المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

تفسير القرآن العظيم

للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ)

من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

علال عبد القادر بندويش

الرقم الجامعي (٤٢٦٣٨٨١٨٨)

إشراف سعادة الدكتور

غالب بن محمد الحامضي

(المجلد الأول)

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

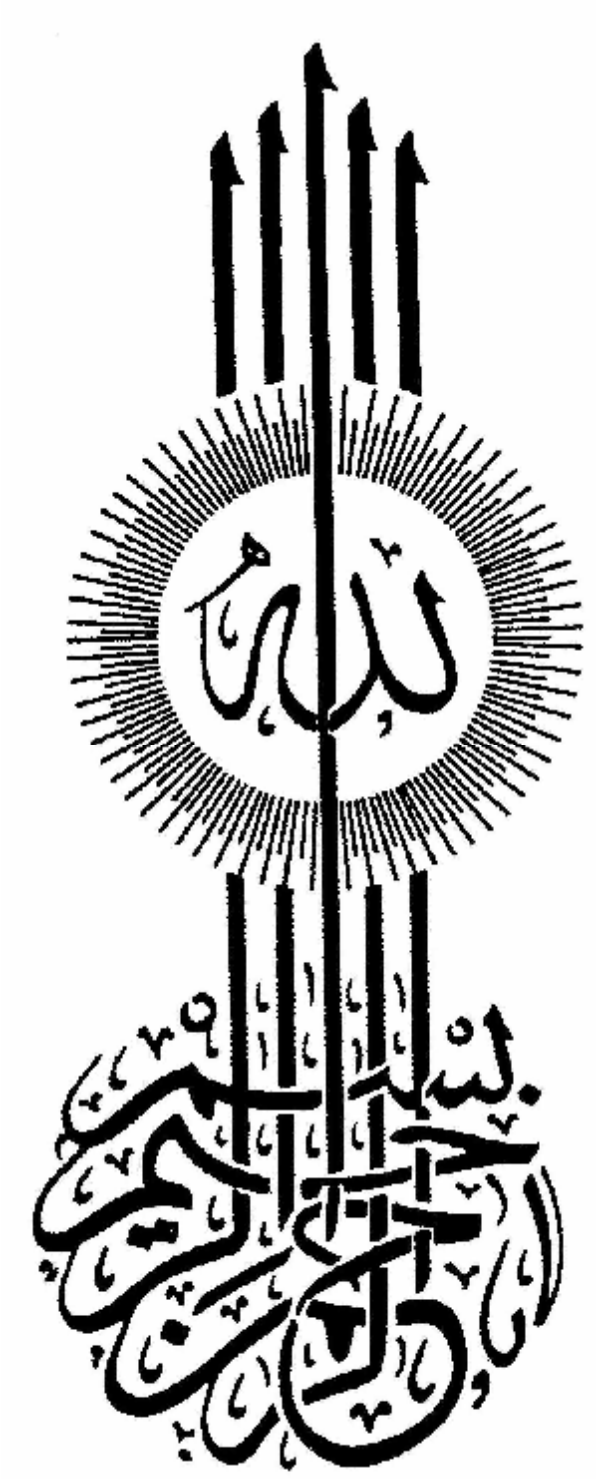

ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فهذا بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين / شعبة التفسير وعلوم القرآن بعنوان : تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن الأصبهاني المعروف بابن فورك المتوفي سنة ٤٠٦ من أول سورة المؤمنين إلى نهاية سورة السجدة دراسة وتحقيق : علال بن عبد القادر بندويش .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون وفق الخطة التالية : قسمت العمل إلى قسمين

القسم الأول : الدراسة وتتكون من فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد . أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الكتاب والأسباب التي دعتني إلى تحقيقه ويليها التمهيد في بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف .

الفصل الأول : تناولت فيه الحديث عن حياة المؤلف الشخصية وآثاره العلمية فجاء مشتملا على المباحث التالية :

المبحث الأول : أسمه ونسبه وكنيته . الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .
الثالث : شيخوخته . الرابع : تلاميذه . الخامس : مذهبه وعقيدته . السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه . السابع : آثاره . الثامن : وفاته .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب المحقق وقد أشتمل على تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف ومنهجه فيه وبيان مصادره المعتمدة فيه وقيمته العلمية و أقوال العلماء فيه وبيان بعض الملاحظات على الكتاب ونسخة الكتاب ووصفها وبيان منهج التحقيق ثم بيان المصطلحات والرموز المستخدمة فيه .

القسم الثاني : النص المحقق وتليه الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والاقتراحات ويليها الفهارس الفنية المتنوعة الكاشفة .

وصلى الله على نبينا محمد

The name of God the Merciful

Praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah and after
This research is submitted to obtain a master's degree from the Faculty of Theology and advocacy / interpretation of the Division of Science and the Koran, entitled: great interpretation of the Quran of Imam Mohammed bin Hassan bin ala known Fourak who died in 406 years of the first believers to the end of Surat Al-Sajdah and study: Allal Ben Abdul Kader Bnduwic.
Owing to the nature of the research plan in accordance with the following: the work was divided into two parts

Section I: The study consists of two chapters preceded by Introduction and paving. As indicated by the importance of the book and the reasons which lead me to be followed to prepare the statement of case in the era of scientific work. I talk about dealing with the personal life of the author and its scientific and came to the FBI included the following.
The first topic: name and alias and proportions.

Second: The birth and upbringing, and his travels and his ordeal.

Third: his old age.
Fourth: His disciples.
Fifth: doctrine and creed.
Sixth: his scientific and scholars praise him.
Seventh: effects.
Eigthth: death.

Chapter II: Definition of writers included the investigator to achieve the name of the book, and the health of the author and his approach and the statement adopted by the sources and value of scientific statements and scientists and a few observations on the book and a copy book and a statement describing the investigation and then a statement of terms and symbols used.
Section II: text, followed by the investigator and the conclusion contains the most important findings and proposals, followed by the various technical indexes reagents.

May Allah bless our Prophet Muhammad.

الإهداء

إلى من ربياني صغيرا

ووجهاني كبيرا

أمي رحمها الله ، وأسكنها الفردوس الأعلى مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين

وأبي شفاه الله وعافاه .

راجياً من الله تعالى أن يجزيهما عني خير الجزاء

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

فإنني أحمد الله على أن وفقني لإتمام هذا البحث الذي لولا فضله وتوفيقه ما تم فله الحمد حتى يرضى وله الحمد بعد الرضى ، وعملاً بقول النبي - □ - « من لا يشكر الناس لا يشكر الله »[1] .

فإني أتقدم بالشكر ، والتقدير لأستاذي الجليل ، والعلامة النبيل سعادة الأستاذ الدكتور **غالب بن محمد الحامضي** على ما بذل من جهد في الإشراف على البحث واستنهاض همة صاحبه ، وتقويم إعوجاجه تولى الله جزاءه عني كما أشكر شيخي العالمين الجليلين :

سعادة الأستاذ الدكتور **أمين باشـــا** .

وسعادة الأستاذ الدكتور **محمد ولد سيدي الحبيب** .

على قبولهما مناقشة هذه الرسالة وتجشمهما قراءتها ، وإقامة أودها فلهما مني خالص الشكر ، والتقدير .

والشكر موصول للقائمين على جامعة أم القرى عموماً ، وكلية الدعوة خصوصاً ولكل من أعانني بيد أو إشـــــــــــــارة فللجميـــــــــــــع خـــــــــــــالص الشـــــــــــــكر والتقدير .

(١) أخرجه الترمذي في سننه رقم (٢٠٢٠) وقال هذا حديث حسن .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة ببعثة سيد الأنبياء محمد بن عبد الله وأسعدها بشريعته الغراء ، وختم بنبوته ، ورسالته جميع النبوات والرسالات ، ونسخ بكتابه الكتب السابقة ، والصحف المتلوات ، وأعجز الله به الثقلين ، بلا صرفة ، ولامين ، وأسعد من تمسك به في الدارين .

وصلى الله وسلم على نبينا المختار ما تعاقب الليل والنهار ، وعلى آله الطاهرين الأخيار ، وصحابته الأبرار ، الذين آووه ، وعزروه ، ونصروه ، وحفظوا شرعه الكريم وصانوه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الله - تعالى - تولى حفظ كتابه بنفسه ، ولم يكل حفظه ؛ لغيره ، فقال - تعالى - وهو أصدق القائلين :

﴿ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ ﯾ ﯿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﴾ الحجر الآية (٩) .

ومن تمام حفظه لكتابه - تعالى - توافر همم العلماء من السلف والخلف في كل عصر على خدمته منذ نزوله إلى أن جاء عصر التدوين فألفوا في علومه المؤلفات ، ودبجوا بيراعهم المصنفات ، فأفادوا إفادة عظيمة ، وخلفوا أسفاراً جليلة .

كل يغترف من بحره ، ويجنح نحو تخصصه ، ولن يصل أحد إلى نهاية علومه بل كلما ازدادوا في غوص بحاره بدالهم دور المعاني من ألفاظه .

وهذه الأسفار التي خلفها لنا علماؤنا السالفون ؛ كما ذكرت آنفاً لا زال الكثير منها متراكما على رفوف مكتبات العالم تئن بحمله ، ينتظر قلوبا وامقة ، وأيادي مشفقة تنفض الغبار عن صفحاته ، وتعمل على إخراجه إخراجاً يليق بالجهود التي بذلت في تأليفه وتصنيفه .

ومما يبشر بالخير ويزيل عن قلوب الغير عن تراث أسلافنا كل ضير تصدي جامعاتنا العربية والعالمية لهذه الخدمة الجليلة ، والمنقبة الرفيعة ، ففسحت المجال لأساتذتها ، والباحثين من طلابها العمل على تحقيق تراث آبائهم ، وأجدادهم السالفين على ضوء قواعد التحقيق العلمي ، ومناهجه.

ولما من الله علي بمواصلة الدراسات العليا بجامعة أم القرى كلية الدعوة ، وأصول الدين - حرسها الله - اخترت شعبة التفسير ، لأحقق أمنية ظلت تراودني منذ زمان بعيد ، وهي الولوج في هذا العلم ، والتضلع من معينه ، وأن أكون أحد خدام كتابه .

وحينما أردت تقديم موضوع لنيل درجة الماجستير بدأت بالتنقيب في فهارس مراكز البحث العلمي ، والمكتبات ، وسؤال أهل العلم المختصين في هذا الشأن عن الكتب التي تدور في فلك علوم القرآن من تفسير ، وقواعده ، ووجوه القرآن ، وغير ذلك فوقعت على كتب جمة في هذا المضمار موزعة في مكتبات العالم كان يظن بالكثير منها أنه ذهبت به عوادي الزمن ، ولكن الله سلمها - والحمد لله - ومما لفت انتباهي أثناء البحث والتنقيب في هذه الجولة السريعة تفسير الإمام ابن فورك (ت ٤٠٦هـ رحمه الله) فوقفت عنده أتصفح ، وأقرأ فتبين لي أنه ذو قيمة عالية تنم عن رسوخ قدم صاحبه ، في هذا العلم الشريف ، ولا غرابة في ذلك فإنه - رحمه الله - بلغ شأوا عاليا في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة ، يدل على ذلك احتفاء العلماء بمؤلفاته احتفاءً كبيراً حيث رووها في برامجهم ، وفهارسهم ، واعتمدوها في مصنفاتهم ، ولاسيما تفسيره فقد اعتمده أئمة كبار منهم الإمام ابن عطية في محرره ، وابن عرفة في تفسيره ، والسيوطي في إتقانه ، وأثنوا عليه ثناء ينم عن إعجابهم به وحب مادته ويكفي في هذا الصدد قول الإمام ، أبي بكر بن العربي وهو يتحدث عن كتب التفسير فقال - رحمه الله - : (وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجماً وأكثرها علماً وأبدعها تحقيقاً) [(١)] .

وهذه شهادة من إمام خريت تضفي على هذا التفسير أهمية كبيرة وتعرب عن مدى تقدير العلماء لهذا السفر الجليل ، ولما وقفت على أصله المخطوط ، وعلمت أنه لم يسبقني أحد - فيما أعلم - إلى تحقيقه . عقدت العزم على دراسته ، وتحقيقه فبحثُ بهذه الرغبة إلى سعادة الدكتور / المشرف فشجع - حفظه الله - على الإسراع بوضع خطة له ، لأهميته ، ورجاء النفع به - إن شاء الله - .

وتتجلى أهمية هذا السفر الجليل ، وقيمته العلمية في النقاط التالية :

١- تبحر صاحبه في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة .

٢- غزارة مادته العلمية ، مع كثرة معارفه ، وتنوع ثقافته .

٣- تقدم صاحبه مما يضفي على كتابه قيمة علمية ، وتاريخية .

ولهذه الأهمية التي ذكرتها ، وغيرها ، وجدتني مدفوعاً لاختياره ، ولأسباب أخرى منها :

١- الإسراع بإخراج هذا السفر الجليل حتى لا تذهب به عوادي الزمن كما ذهبت بالكثير من تراث أسلافنا - رحمهم الله - .

٢- حسن ترتيبه ، وتنسيقه في عرض مادته مع عذوبة ألفاظه وإبراز معانيه .

٣- حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من التفاسير السلسة التي يسهل استيعابها .

وانطلاقاً مما ذكرته استعنت بالله تعالى في تحقيقه ودراسته - إن شاء الله - .

---

(١) قانون التأويل ص ١١٩ .

خطة الكتاب

تسير خطوات العمل في تحقيق الكتاب ، ودراسته وفق الخطة التالية :

قسمت العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتحتوي على فصلين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد :

١- المقدمة ، وتحتوي على :

- أهمية الكتاب .

- أهم الأسباب الداعية إلى اختياره .

٢- التمهيد : ويشتمل على بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف .

الفصل الأول : المؤلف حياته الشخصية ، وآثاره العلمية ، وفيه ثمانية مباحث :

- اسمه ، ونسبه ، كنيته .

- ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته .

- شيوخه .

- تلاميذه .

- عقيدته ومذهبه .

- مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

- آثاره .

- وفاته ، وسببها .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب (تفسير القرآن العظيم) :

- ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .

- منهج المؤلف في كتابه .

- مصادره .

- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .

- ملاحظات على الكتاب .

- نسخة الكتاب ، ووصفها .

- منهج التحقيق .

- توضيح المصطلحات ، والرموز المستخدمة في التحقيق .

- القسم الثاني : ويحتوي على :

[النص المحقق من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب]

مما يعادل (٦٦) ورقة تحقيقه ، وتوثيق نصوصه ، وضبطها ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليها عند الحاجة :

- الخاتمة :

وتحتوي على أهم النتائج والاقتراحات .

- الفهارس العلمية وتشتمل على :
- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأشعار .
- فهرس الأشطار .
- فهرس الأمثال .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المفردات اللغوية .
- فهرس البلدان والأماكن والقبائل والفرق .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

التمهيد

الحالة العلمية في عصر ابن فورك

عاش الإمام ابن فورك - رحمه الله - أكثر سني حياته في القرن الرابع الهجري وقد عاصر من خلفاء بني العباس اثنين منهم هما الطائع لله الذي بويع له بالخلافة سنة (٣٦٣ هـ) ثم عزل سنة (٣٨١ هـ) وبويع للقادر بالله الذي امتدت خلافته إلى سنة (٤٢٢ هـ) [١] ولم يكن هذا العصر عصر استقرار وهدوء بسبب الأطماع السياسية وضعف الدولة الإسلامية وتمزقها وتسلط البويهيين على مقدراتها فصارت الدولة الإسلامية دويلات متناحرة[٢] .

إلا أن هذا التمزق والتناحر لم يؤثرا على الحالة العلمية بل ربما كانا خير معين لها إذ تنازع الولاة والأمراء مجد العلم كما تنازعوا السلطان فتسابقوا لبناء المدارس وتشجيع العلماء وتزيين مجالسهم بهم[٣] .

فراجت الثقافة الإسلامية رواجاً عظيماً[٤] وتعددت العواصم الثقافية والعلمية فبعد أن كانت البصرة والكوفة وبغداد أصبحت بجانب ذلك شيراز والري ونيسابور وأصبهان موطن الإمام ابن فورك ومسقط رأسه التي حازت أوفر نصيب من ذلك وكانت في هذا العصر تحت سلطان البويهيين وكثر ارتحال العلماء إليها حتى لم تبق قرية من قراها إلا وتخرج منها جماعة من العلماء والمحدثين[٥] .

يقول المقدسي في حق أهلها (... أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاغة ، كم أخرجت من مقرئ ، وأديب ، وفقيه ، ولبيب) [٦] .

ونبغ منها علماء أعلام ومن غيرها في مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف ثقافتهم وتنوع مشاربهم ومن هؤلاء :

- ابن مجاهد ، أحمد بن موسى شيخ القراء في عصره (ت ٣٢٤ هـ)[٧] .

- أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ)[٨] .

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٥ وما بعدها .
(٢) انظر : تجارب الأمم ٥ / ٣٥٣ .
(٣) ظهر الإسلام ١ / ٩٥ ، نشأة الكليات ٣٦ .
(٤) التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ٣ / ٣٣٢ ، أحسن التقاسيم ٣٨٩ .
(٥) انظر : آثار البلاد وأخبار العباد ٢٩٧ ، معجم البلدان ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ .
(٦) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (١١٣) .
(٧) انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ٣٣٣ .
(٨) انظر : أبو علي الفارسي للدكتور شلبي . وتاريخ العلماء النحويين لابن مسعر ٢٦ .

- الدارقطني علي بن عمر ابن حمد بن مهدي (ت ٣٨٥ هـ)[١] .

- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ)[٢] .

وغيرهم ممن ازدان بهم ذلك العصر الذهبي .

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٣١٠ .
(٢) البداية والنهاية ١١ / ٣٧٣ .

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية

ويشتمل على ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مذهبه وعقيدته .

المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : آثاره .

المبحث الثامن : وفاته .

المبحث الأول

- اسمه .
- نسبه .
- كنيته .

اسمه ونسبه :

هو الإمام محمد بن الحسن ، بن فورك الأصفهاني الأنصاري[١] .

وجاء في العقد المذهب[٢] ، وطبقات ابن قاضي شهبة[٣] ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان[٤] ؛ أن اسم أبيه : الحسين .

وما ذكره أكثر مترجميه ؛ هو الصواب .

والذي يظهر أن الحسين تصحف عن الحسن ؛ للتشابه بينهما .

وفُوَرك بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء اسم علم[٥] .

ويقال : فَوْرَك بفتح الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء[٦] .

---

(١) مظان ترجمته : المنتخب من السياق (١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٣٢ - ٢٣٣) ، إنباه الرواة على أنباء النحاة (٣ / ١١١) ، طبقات الشافعية لابن الصلاح (١ / ١٣٦) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) ، التبصير في الدين (١١٨) ، طبقات الشافعية لابن كثير (١ / ٣٣٩)، العبر في خبر من غبر (٧ / ٩٥)، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٤ - ٢١٥)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤ / ١٢٧) وما بعدها ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣ / ١٤) ، طبقات الشافعية للإسنوي (٢ / ٢٦٦) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ١٩٤) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٤٠) ، الوافي بالوفيات (٢ / ٣٤٤) ، تكملة الإكمال لابن الصابوني (٤ / ٥١١)، الفصل في الملل والنحل (١ / ٧٥) ، تاج التراجم (/) ، اللباب في تهذيب الأنساب (٢ / ٢٢٦) ، شذرات الذهب (٢ / ١٨١) ، طبقات المفسرين للداودي (٢ / ١٢٩) ، روضات الجنان للخونساري (٧ / ٣٣٥) ، هدية العارفين (٦ / ٦٠) ، كشف الظنون (١ / ٤٤٠) ، معجم المؤلفين (٩ / ٢٠٨) ، تاج العروس (٧ / ١٦٧) ، الأعلام (٦ / ٨٣) ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (١ / ٢٦٦) ، طبقات المفسرين للأدنه وي (٩٩) ، دائرة المعارف للبستاني (١ / ٦٤١) ، آثار الأدهار للخوري (٢ / ٣٧٣) ، معجم المفسرين لنويهض (٢ / ٥١٥) ، معجم الأصوليين (٤٤٣) . وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في مقدمة تحقيق الحدود له ص ١٥ - ١٦ .

(٢) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩) .

(٣) طبقات الشافعية (٢ / ١٩٤) .

(٤) تاريخ الأدب (٣ / ١٢٧) .

(٥) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) ، الأنساب (٤ / ٤٠٦) ، المغني في ضبط الأسماء (١٩٧) .

(٦) تاج العروس ٧ / ١٦٧ .

والأصبهاني : نسبة إلى أصبهان ؛ بفتح الهمزة وكسرها مدينة معروفة من بلاد فارس . سميت بهذا الاســـــــم ؛ لأن أول مـــــــن نزلهـــــــا أصـــــــبهان بـــــــن فلوج بن لمطى بن يافث[١] .

وقيل: سميت أصبهان؛ لأن أصبه بلسان الفرس البلد ، وهان الفرس؛ فمعناه بلاد الفرسان[٢] .

ونسبة ابن فورك إليها ؛ لأنها موطنه ، ومسقط رأسه .

والأنصاري : نسبة إلى الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، وموطنهم الأصلي المدينة النبوية[٣] .

ونسبة الإمام ابن فورك - رحمه الله - إليهم ؛ لأنه من فروعهم الذين استطونوا تلك البلدة أيام الفتوح بل الـــــــذي فـــــــتح أصـــــــبهان علـــــــى القـــــــول الراجح ؛ أمير الجيش عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصاري أيام خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - جميعاً[٤] .

---

(١) معجم البلدان (١ / ٢٤٤) وما بعدها ، ومعجم ما استعجم (١ / ١٦٣) .
(٢) نفس المصدرين .
(٣) الروض الأنف ١ / ٥٤ - ٥٥ ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١ / ١٨٨ .
(٤) تاريخ الطبري (٤ / ٢٤٨) ، وأخبار أصبهان (١ / ٢٤ - ٢٥) .

كنيته :

أجمعت المصادر التي ترجمت للإمام ابن فورك؛ على تكنيته: (بأبي بكر) ولم تذكر له سوى هذه الكنية[1] ، ومن المعلوم أن ابن فورك - رحمه الله - لم يكن له ولد يسمى بهذا الاسم ؛ بل لم يكن له ابن ، وإنما أعقب البنات .

قال عبد الغافر الفارسي : « ولم يخلف ابناً وبقيت له أعقاب من جهة البنات »[2] .

وربما تكنى بها من عنده كغيره من العلماء الذين تكنوا بكنى وإن لم يكن لهم أبناء يكنون بهم .

(١) وفيات الأعيان (٣ / ٤٠٢) ، الوافي بالوفيات (٢ / ٣٤٤) .
(٢) المنتخب من السياق (١٨) .

المبحث الثاني

- ولادته .
- نشأته .
- رحلاته .
- محنته .

ولادته :

لم تفصح كتب التراجم عن تاريخ ولادة الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - وجاء في دائرة المعارف أنه ولد سنة (٣٣٠ هـ) على وجه التقريب[١] .

وما ذكرته لا يعدو أن يكون مجرد تخمين ، وإلا فنحن لا نملك أي دليل على أنه ولد في هذا التاريخ ، أو بعده لكننا نقطع بأنه عاش في القرن الرابع ، وقد أجمعت كتب التراجم على أنه توفي سنة (٤٠٦ هـ) [٢] .

(١) دائرة المعارف (٧٩) .
(٢) انظر مصادر وفاته .

نشأته :

نشأ الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - في كنف أبوين محبين للعلم ، وإن لم يذكر أبوه في مصاف العلماء ، وكتب التراجم التي بين أيدينا لم تزد عن ذكر اسمه ؛ إلا أن جدهم الفوركي المنتسبين إليه شاركهم في هذه النسبة إليه علماءُ لهم نباهة ذكر مما يدل على أن هذه الأسرة مشهورة بالعلم ، وفي هذا الصدد يقول الإمام السمعاني : (هذه النسبة إلى فورك ، وهو اسم لجد المنتسب إليه ، وهم جماعة منهم :

أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي) [١] .

وفي هذه الأسرة ربي ابن فورك - رحمه الله - تربية حسنة ، وعندما شب شرع في طلب العلم بهمة لا تعرف الكلل .

(بهَّمِةِ في الثُّرَيا إثرُ أخْمَصِهَا وَعَزْمةٍ لَيْسَ مِنْ عَاداتِهَا السَّأَمُ)

فتردد على علماء بلده أصبهان ؛ فسمع من مُسَنِد خراسان عبد الله بن جعفر بن فارس (ت ٣٤٦) وحفظ عليه مسند الطيالسي مشافهة[٢] ، وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن خرزاذ[٣] ، واستفرغ جهده في تحصيل العلوم ؛ حتى امتلأ وفاضه من علوم الأدب ، والنحو ، والأصول ، والفقه ، وغير ذلك من علوم الإسلام ، ثم شرع في علم الكلام ، وكان لاشتغاله به سبب طريف .

تولى بيانه بنفسه فقال : « كان سبب اشتغالي بعلم الكلام ؛ أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه ، فسمعت (أن الحجر يمين الله في الأرض[٤] فسألت ذلك الفقيه عن معناه ؛ فلم يجب بجواب شاف ، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته ؛ فأجاب بجواب شاف ، فقلت : لابد من معرفة هذا العلم ، فاشتغلت به »[٥] .

- **رحلاته العلمية :**

كانت الرحلة في طلب العلم سمة العلماء المبرزين ، ولأهل الحديث في هذا المضمار القدح المعلى ، وابن فورك - رحمه الله تعالى - سلك هذا السنن الذي سنه السلف رحمهم الله فإنه عندما شدى في العلم عن علماء بلده وجمع ما عندهم يمم شطر وجهه إلى العراق كعبة العلم ، ومحط رحال العلماء في ذلك

---

(١) الأنساب (٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧) .
(٢) المنتخب من السياق (١٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٥) .
(٣) طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ١٢٤) .
(٤) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدي في الكامل (١٧/٢)، والخطيب في تاريخه (٣٢٨/٦)، والمناوي في فيض القدير (٣ / ٤١٠) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩١) وقال فيه إسحاق بن بشر الكاهلي - كذاب - والألباني في الضعيفة (٢٢٣) .
(٥) طبقات الشافعية (٤ / ١٢٩) .

الوقت فاتصل بأستاذه فريد عصره ، ووحيد دهره ، وإمام المتكلمين في وقته أبي الحسن الباهلي ؛ فنهل ، وعل من علم الكلام عليه حتى صار رأساً من رؤوسه[١] .

وأكثر من السماع ، وتنقل بين البصرة ، وبغداد . وذكر عبد الغافر الفارسي[٢] أنه رحل إلى مكة وسمع من الديبلي بها وحين تم له ما أراد تصدر لبث العلم ، وتدريسه فأقام مدة بالعراق[٣] متفانياً في تبليغه مجرداً سيفه على الكرامية[٤] ، والمعتزلة[٥] المناوئين لعقيدته فَبَكَّتَ أقوالهم ، وأمطرها بوابل من السهام السهام لا قبل لهم بها ؛ فأحنيت له الضلوع على بث ، وأغضيت له الجفون على قذىً ؛ ثم توجه إلى الري[٦] ؛ فوشت به الكرامية غير مرة ، وهو ينتصر عليهم ، ثم طلبه أهل نيسابور قال : الحاكم[٧] أبو عبد الله : « فتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم[٨] ، والتمسنا منه منه المراسلة في التوجه إلى نيسابور ؛ فبنى له الدار ، والمدرسة من خانقاه[٩] أبي الحسن البوشنجي[١٠]

---

(١) تبيين كذب المفتري (١٧٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٠٤) .

(٢) المنتخب من السياق (١٨) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٢٨) .

(٤) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام بلغ عدد طوائفهم اثنتي عشرة فرقة يثبتون الصفات إلا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه .

انظر : التبصير (٦٥) ، الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٠٨) وما بعدها .

(٥) المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء وهم فرق كثيرة سموا معتزلة بسبب قول واصل في مرتكب الكبيرة في المنزلة بين المنزلتين فلما سمعه الحسن البصري طرده من مجلسه فاعتزل عند سارية من سوار المسجد فسموا معتزلة .

انظر : الفرق بين الفرق : ١١٤ ، والملل والنحل ١ / ٤٤ ـ ٤٥ .

(٦) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) .

(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحافظ البيع البيع ، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وطلب العلم في صغره بعناية والده سمع من أبي جعفر الصفار ومحمد بن يعقوب الأصم وخلق كثير ، توفي سنة (٤٠٥ هـ) ، من آثاره المستدرك وسؤالات الحاكم للدارقطني ، وتاريخ نيسابور .

انظر : المنتخب من السياق (١٥) وما بعدها ، العبر (٣ / ٩١) ، تاريخ بغداد (٥ / ٤٧٣) .

(٨)

(٩) الخانقاه رباط الصوفية معرب مولد استعمله المتأخرون .

انظر : شفاء الغليل ص ١٣٨ .

البوشنجي[١] ، وأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم، لما استطونها وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ، وتخرجوا به »[٢] .

فهذه شهادة من الحافظ أبي عبد الله قرينه وعصريه تنم عن المكانة العلمية التي نالها بين أقرانه مع زهده وورعه ونبذه الدنيا وراء ظهره[٣] .

إلا أن شدته على الكرامية أحرقت قلوبهم فأنهوا أمره إلى السلطان محمود بن سبكتكين[٤] فامتحن - رحمه الله - وفيما يلي بيان محنته .

---

(١) هو علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي أبو الحسن كان عالماً صوفياً زاهداً رحالاً في في الآفاق توفي بنيساور سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣ / ٣٤٤) ، طبقات الصوفية (٤٥٨) .

(٢) تبيين كذب المفتري (٢٣٢) ، طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٢٨) .

(٣) العبر (٣ / ٩٥) .

(٤) محمود بن سبكتكين الأمير شمس الدولة القاسم ابن ناصر الدين أبي منصور والي خرسان قدم نيسابور مرات وكان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة توفي بغزنة في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

انظر : المنتخب من السياق (٤٤٦) .

محنته :

امتحن الإمام ابن فورك - رحمه الله - أكثر من مرة بسبب الكرامية ، وهو ينتصر عليها ، وحينما استقر في نيسابور وأقبل عليه العامة والخاصة ؛ فنهلوا من علمه ، وأحيا الله به علوماً في تلك البلدة تحزبت الكرامية عليه ، ووشت به إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، وكانت وشايتها به هذه المرة مصحوبة بفرية عظيمة وهي : أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً ، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمداً - □ - ليس نبياً اليوم ، وأن رسالته انقطعت بموته ؛ فاسأله عن ذلك فعظم على السلطان الأمر ، وقال إن صح لأقتلنه ، وأمر بطلبه إلى غزنة[١] .

وهناك جرت بينه ، وبين رئيس الكرامية محمد بن الهيصم[٢] مناظرات بين يدي السلطان محمود ، بغزنة[٣] .

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في تحقيق الحق في هذه الحادثة العظيمة ، والذي يظهر من كلام أهل العلم أنه لما حضر بين يدي السلطان ، وسأله عن ذلك : كذب الناقل لهذا الخبر عنه ، ونفى أن تكون من معتقد الأشاعرة على الإطلاق ، وأمر بإعزاره ، وإكرامه ، ورجوعه إلى وطنه[٤] .

وهذه الفرية لم ترم بها الكرامية ابن فورك وحده - رحمه الله - بل رمت بها الإمام أبا الحسن الأشعري - رحمه الله - قبله[٥].

وقد أبعد النجعة الإمام ابن حزم[٦] - رحمه الله - في زعمه أنها قول جميع الأشاعرة[٧] .

وقد تولى الرد ، عليه وتفنيد قوله ابن الصلاح[٨] ، والتاج السبكي[٩] بما لا مزيد عليه .

---

(١) غزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان وهي الحدبين خراسان والهند .
انظر : معجم البلدان ٤ / ٢٢٨ .

(٢) هو محمد بن الهيصم كان من رؤوس الكرامية والقائم بترميم أقوالهم والمناظر المنافح عنها .
انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٠٩) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٣١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ ، مرآة الجنان ٣ / ١٤ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٣١) .

(٥) شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٠٦) .

(٦) هو الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري حافظ الأندلس المتفنن في علوم الإسلام ، ، كانت له ولأبيه رئاسة الوزارة فزهد فيها وانقطع إلى العلم والتأليف فيه ، له مؤلفات حسان منها : الإحكام والمحلى والفصل وغيرها كثير . توفي سنة (٤٥٦هـ) .
انظر : جذوة المقتبس (٢٩٠) .

(٧) الفصل (١ / ٧٥) .

(٨) طبقات الشافعية ( ) .

(٩) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٣٢) .

والحق أن الأشاعرة برآء من هذه الأكذوبة فهذه عقيدتهم بين أيدينا لا أثر فيها لهذه المسألة مما يدل دلالة واضحة أنها مختلقة عليهم بل الأشعري وابن فورك يكفران من يقول بها[1] .

فإذا تبين هذا فنقول هذه المسألة لا تعدو أن تكون تشنيعاً من الكرامية على الأشاعرة لشدة الخصام الذي كان قائماً بينهما والله أعلم .

(١) انظر : شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٠٦) .

المبحث الثالث

شيوخه

شيوخه :

تتلمذ الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - لثلة من علماء عصره لهم شهرة واسعة وقد ذكرت له كتب التراجم بعضاً من هؤلاء ، وهذه نبذة مختصرة للتعريف بكل واحد منهم :

١ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج ، ولد سنة (٢٤٨ هـ) محدث أصفهان ، ومسند بلاد العجم أخذ العلم عن جماعة منهم محمد بن عاصم الثقفي ، وأحمد بن يونس الضبي . تتلمذ عليه ابن فورك ، وروى عنه مسند الطيالسي ، وحفظه عنه توفي في شوال سنة (٣٤٦ هـ) [١] .

٢ - أبو بكر أحمد بن محمد بن خرزاذ الأهوازي ذكره السبكي - رحمه الله - في الطبقات[٢] .

قال : وسمع أيضاً - أي ابن فورك - من ابن خرزاذ الأهوازي وروى عنه .

ولم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

٣ - أبو الحسن الباهلي البصري من أصحاب الإمام الأشعري ، ومن أعرفهم بمذهبه ، ومن أنهضهم حجة في نصرته ؛ له القدم الراسخة في الزهد ، واللهج بالذكر ، والإنفراد عن الخلق تخرج على يديه الأستاذ أبو بكر بن فورك ، ورافقه في الأخذ عنه أبو بكر الباقلاني ، وأبو إسحاق الاسفراييني توفي سنة (٣٧٠ هـ) [٣] .

٤ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي العلامة الفقيه الأصولي النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الأشعري كان من أئمة المالكية أخذ عن القاضي التستري ، وتتلمذ عليه جلة من العلماء منهم : ابن فورك ، وأبو بكر الباقلاني أخذا عنه الأصول ، وعلم الكلام[٤] .

٥ - الديبلي ذكره عبد الغافر[٥] الفارسي ونص على أن ابن فورك سمع منه بمكة .

ولكثرة من يحمل هذه النسبة لم أتبين من هو شيخ الأستاذ ابن فورك والله الموفق .

٦ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب ، المفسر ، المحدث ، الواعظ ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

سمع بنيسابور ، وسرخس ، وبالشام ، والحجاز ، وغيرها من البلاد حضر مجلسه أئمة الوقت في بلده كأبي الطيب الصعلوكي والأستاذ أبي بكر بن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني ؛ ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته .

يقول الأستاذ ابن فورك ، وقد رجع من مجلس الصابوني تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية توفي سنة (٤٤٩ هـ) [١] .

---

(١) انظر : أخبار أصبهان (٢ / ٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٧٢) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٣١٨) .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٢٩) .
(٣) انظر : تبيين كذب المفتري (١٧٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٠٤) ، الفرق بين الفرق (٣٦٤) ، الوافي بالوفيات (١٢ / ٣١٢) .
(٤) تاريخ بغداد (١ / ٣٤٣) ، ترتيب المدارك (٦ / ١٩٦) ، مقدمة ابن خلدون (٣٦٨) ، شجرة النور الزكية (٩٢) .
(٥) المنتخب من السياق (١٨) .

=

(١) المنتخب من السياق (١٣٦) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ /٢٢٨) .

المبحث الرابع

تلاميذه

تلاميذه :

تبوأ الإمام ابن فورك - رحمه الله - مكانة عالية بين علماء عصره في علوم الإسلام عامة وعلم الكلام بصفة خاصة .

واشتهر صيته بين القاصي والداني فانهال عليه الطلبة من كل حدب وصوب رغبة في علمه والتتلمذ عليه .

وقد سجلت كتب التراجم بعض المشاهير الذين تتلمذوا عليه بلغ عددهم (١٤) تلميذاً وهذا الرقم لم يسبق تسجيله لأحد من الباحثين الذين أقاموا دراسات حول ابن فورك سواء كانت هذه الدراسات مستقلة أم من خلال مقدمات كتبه التي حققوها وإنما ذكروا أربعة منهم ينقلهم الثاني عن الأول وهكذا وبالتتبع والإستقراء لكتب التراجم والمشيخات والفهارس والبرامج تم الوقوف على هذه القائمة من تلاميذ الإمام ابن فورك التي أعتقد أنها أوفى قائمة لإحصاء تلاميذه . وفيما يلي تعريف موجز بهم :

١ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الأديب الواعظ المقرئ المفسر حدث عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ، والإمام أبي بكر ابن مهران ، وأبي بكر الطرازي ، والمخلدي ، وخلق غيرهم توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة سمع منه الواحدي ، وغيره من آثاره الكشف والبيان ، والعرائس[١] .

وقد نص في مقدمة تفسيره أن الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - أملى عليهم تفسيره[٢] .

٢ - أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي الخسروجردي الإمام الحافظ ، الفقيه ، الأصولي ، الورع ، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة كان أوحد زمانه في الحفظ ، والإتقان سمع بخراسان ، ومكة ، والعراق . روى عن الأستاذ ابن فورك ، وسمع منه ، وكان من أخص تلامذته ، وأبي عبد الله الحاكم ، وغيرهما . اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء

---

(١) إنباه الرواة (١ / ١١٩) ، البداية والنهاية (١٢ / ٤٠) ، المنتخب من السياق (٩١) ، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) .

(٢) الكشف والبيان (١ / ٨٣) .

منها السنن الكبرى ، ودلائل النبوة والإعتقاد ، والأسماء والصفات ، واعتنى بجمع نصوص الشافعي توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[١] .

٣ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد المطلب بن طلحة أبو القاسم القشيري أصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خرسان ؛ فهو قشيري الأب سلمي الأم ولد سنة (٣٧٦ هـ) في ربيع الأول سمع من الخفاف ومسند أبي عوانة عن الإسفراييني ومسند أبي داود عن ابن فورك وكان من أخص تلامذته ، وأخذ طريق التصوف عن أبي علي الدقاق توفي سنة (٤٦٥ هـ) في ربيع الآخر من آثاره الرسالة والتفسير الكبير ولطائف الإشارات وغيرها[٢] .

٤ - محمد بن الحسن بن أيوب أبو منصور النيسابوري تتلمذ على يد الأستاذ أبي بكر ابن فورك حتى صار من منظوري أصحابه قال الإسفراييني في التبصير في الدين(١٢٠) لو لم يخرج من مجلس ابن فورك من المتزهدين ، والأقوياء في نصرة الدين إلا الأستاذ الإمام أبو منصور الأيوبي لكفاه ، وهو الذي كان يفر من حسه شيطان كل ملحد على وجه الأرض لقوة نظره ، وحسن عبارته ، ولطاقته في الرد على خصمه) . له تصانيف منها تلخيص الدلائل توفي سنة (٤٢١ هـ) وذكر السبكي في الطبقات أنه تلميذ الأستاذ ابن فورك وختنه[٣] .

٥ - أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي الأديب ، الصوفي ، الفاضل نسيب مشهور ثقة ولد سنة ثمان وتسعين ، وثلاثمائة سمع من الحاكم ، والمهلبي ، وأصحاب الأصم ، وابن

---

(١) انظر : البداية والنهاية (١٢ / ٩٤) ، تبيين كذب المفتري (٢٦٥) ، طبقات السبكي (٤ / ٢٨) .

(٢) تبيين كذب المفتري (٢٧١) ، النجوم الزاهرة (٥ / ٩١) ، دمية القصر ( ) ، معجم الأدباء (٤ / ١٥٧٠ - ١٥٧٢) .

(٣) تبيين كذب المفتري (٢٤٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ١٤٧) .

فورك ، وعقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية كان محدث وقته ، وبموته ختم حديث الحاكم ، والمهلبي ، وابن فورك . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. أخذ عنه عبد الغافر الفارسي[١] .

٦ - أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد أبو صالح المؤذن الحافظ الأمين المتقن المحدث نسيج وحده في طريقته ، وجمعه وإفادته .

حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث روى عن أبي نعيم الاسفراييني ، وابن فورك ، والزيادي ، وخلق كثير . ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة سبعين وأربعمائة في شهر رمضان صنف الأبواب ، والمشايخ وله تاريخ مرو[٢] .

٧ - عمر بن محمد بن الحسين البسطامي السديد المؤيد أبو المعالي سمع الكثير من الخفاف ، وجده أبي الطيب الصعلوكي ، وأبيه القاضي أبي عمر ، والاسفراييني ، وابن فورك ، والطبقة من أصحاب الأصم . توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن في مشهد ابن خزيمة[٣] .

٨ - إسماعيل بن أحمد أبو القاسم الصيرفي المتكلم الأشعري ثقة مشهور قال عبد الغافر الفارسي[٤] : إسماعيل بن أحمد من تلامذة أبي بكر ابن فورك كان شريك أبي القاسم القشيري في الدرس حسن المعاشرة مليح الصحبة حدث باليسير توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

٩ – عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ الرحال نزيل مصر سمع ببخارى بلده ، وبالمغرب ، والمشرق ، وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد غنجار وأبي عبد الله محمد بن الحليمي الفقيه ، وخلق كثير له رواية عن الحاكم ، والإمام ابن فورك توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة[٥] .

---

(١) طبقات الشافعية (٤ / ١٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٣ / ٣١٥) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٧٩) ، المنتخب من السياق (١١٠ - ١١١) .

(٢) المنتخب من السياق (١٠٧) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٢ / ٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٤٣٨) (٩٨٩) .

(٣) المنتخب من السياق (٣٦٨ - ٣٦٩) ، طبقات الشافعية للاسنوي (٢ / ٢٢٥) .

(٤) المنتخب من السياق (١٣٨) .

(٥) انظر : لسان الميزان ٥ / ٥ ، نفح الطيب ٣ / ٦٢ ، معجم البلدان ١ / ٤٢٢ – ٤٢٣ . التكملة لكتاب الصلة (١٦٧١) .

١٠ – طاهر بن الحسين بن محمد الروقي الطوسي الإمام الأصيل المتكلم الأصولي من وجوه مشايخ طوس قرأ الأصول على أبي بكر ابن فورك ، وتزوج بإحدى بناته كان شريك القشيري في الدرس سمع من مشايخ طوس ، ونيسابور ؛ كعبد الله بن يوسف وأصحاب الأصم روى عنه عبد الواحد القشيري[١] .

١١ - عبد الملك بن الحسن أبو محمد الصقلي سمع من أبي بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي بنيسابور سنة (٣٨٢ هـ) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وتتلمذ على الأستاذ ابن فورك وأملى عليه بعض كتبه وبواسطته تلقاها أهل الأندلس تتلمذ عليه الحافظ أبو عمرو الداني بعد رجوعه من نيسابور واستقراره بالقيروان وحاتم بن محمد بن محمد التميمي القرطبي المعروف بابن الطرابلسي[٢] .

١٢ - محمد بن علي بن عمر المطوعي شيخ الحرم تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه بعض كتبه[٣] .

من تلامذته الإمام الباجي ومن آثاره مختصر الانتخاب من كتاب من صبر ظفر[٤] .

١٣ - أبو محمد عبد بن محمد الشرابي تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه كتاب اعتقاد الموحدين وتأويل مشكل الحديث[٥] ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

١٤- أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي الحافظ ، سمع من كبار أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري تلميذ البخاري كان حافظاً ثقة دينا عابداً تتلمذ على أبي

---

(١) انظر : المنتخب من السياق ٢٦٦ .
(٢) انظر : الغنية (٣٦) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي (٨٦ - ١٦٧) ، معجم شيوخ الداني (٩٧) .
(٣) انظر : الغنية (١٤١) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي (١٦٨) .
(٤) انظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد (٢٠٢) .
(٥) فهرسة ابن خير الإشبيلي (٢٢٥) .

بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك في علم الكلام على رأي الأشعري رحل إليه طلاب العلم من كل حدب وصوب منهم أبو الوليد الباجي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي وبالإجازة الخطيب البغدادي وأبو عمر بن عبد البر خلف عدداً كبيراً من المؤلفات منها مستخرج على الصحيحين دلائل النبوة فضائل القرآن توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة عن ثمانية وسبعين عاماً[1] .

(١) تاريخ بغداد ١١ / ١٤١ ، ترتيب المدارك ٢ / ٦٩٦ ـ ٦٩٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦ .

المبحث الخامس

عقيدته ومذهبه

عقيدته :

ليس من العسير التعرف على عقيدة الإمام ابن فورك - رحمه الله - فهو لسان الأشاعرة في زمانه ، والمنافح عن مذهب أبي الحسن الأشعري شيخ شيوخه بل ساهم في تطويره[١] ، والتقعيد لبعض مسائله ؛ بَيْدَ أنه لم يسلك المنهج الذي استقر عليه أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في آخر حياته ، وقرره في إبانته[٢] إلا في بعض أقواله دون بعض إلا أنه - رحمه الله - يتميز عن كثير من الأشعرية بإثباته الصفات الخبرية ؛ كالعين[٣] واليدين[٤] وغيرهما ، ويؤل ما عدا ذلك فهذا الغالب على منهجه في تقرير مسائل العقيدة لكن سرعان ما يخالف هذا المنهج بإثبات ما كان يؤول ، وتأويل ما كان يثبت ، وكتبه مليئة بهذا وذاك فيظهر - والله أعلم - أن اجتهاده مختلف في هذه المسائل[٥] إلا أنه - رحمه الله - في بعض كتبه أسرف في التأويل[٦] وسلك في بعض آخر منها طريقة الإثبات أكثر من التأويل[٧] وقد نبهت على كل ما مر بنا في دراسة هذا التفسير من الأسماء والصفات التي أولها في محالها والله أعلم .

مذهبه :

لم يخرج الأستاذ ابن فورك عن المألوف في عصره من التمذهب بمذهب إمام من الأئمة الأربعة غالباً ، وقد تمذهب - رحمه الله - على مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - حتى أصبح من فقهائه ، وعلماً من أعلامه ، في الأصول ، والفروع ، ولذلك نجد كتب تراجم الشافعية عنيت بترجمته ، والتنويه بعلو شأنه في مذهبه ومن أسف لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه ألف في فروع مذهبه ، وربما كان سبب عدم تأليفه فيها حرية فكره ، وجنوحه إلى ما يرى أنه الحق في نظره ، ولذلك خالف فروع مذهبه في بعض اختياراته الفقهية[٨] .

أما أصول الفقه فقد بز فيه أقرانه وتناقل علماء هذا الفن أقواله[٩] ، وقد حفظ من عوادي الزمن بعض كتبه في هذا العلم[١٠] والله أعلم .

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢ / ٥٦٩) .
(٢) ابن فورك وآراؤه الإعتقادية (١ / ٧٥) .
(٣) حيث قرر فيها منهج السلف في العقيدة .
(٤) مشكل الحديث : ٢٢٣ .
(٥) وهذا القول هو الذي استظهره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٦ / ٩٠ - ٩١) .
(٦) وهذه السمة البارزة في كتابه مشكل الحديث .
(٧) مثل كتابه أوائل الأدلة وتفسيره الذي بين أيدينا .
(٨) من ذلك مخالفته لمذهب الشافعي في تحديد عورة المرأة .
انظر : سورة النور من تفسيره الذي بين أيدينا .
(٩) انظر على سبيل المثال : كشف الأسرار (١ / ١٠٨) ، شرح الكوكب المنير (١ / ٢٢٣) .
(١٠) انظر : قائمة آثاره .

المبحث السادس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

اكتسب الإمام ابن فورك - رحمه الله - مكانة علمية مرموقة بين العلماء من خلال الجهود التي بذلها في تحصيل العلوم الإسلامية درساً ، وتدريساً ، وتصنيفاً ؛ في مختلف العلوم ، والفنون حتى بدا نجمه بازغاً ، واسمه لامعاً؛ مع استقامة أحواله ، وحسن خلقه ، وتفوقه العلمي ، وهذه المنزلة العلمية التي نالها الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - جعلته محل ثقة العلماء فأثنوا عليه ثناءً عطراً ووصفوه بأوصاف تنم عن فضله بين أقرانه المعاصرين له ومن جاءوا بعدهم .

وهذه شذرات من تلك الأوصاف التي حلوه بها .

قال تاج الدين السبكي[١] : الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ، ونحواً ونحواً ؛ مع مهابة ، وجلالة ، وورع بالغ وقال القاضي ابن خلكان[٢] : المتكلم الأصولي الأديب النحوي النحوي الواعظ الأصبهاني .

وقال الذهبي[٣] : الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين .

وقال اليافعي[٤] : المتكلم ، الأصولي ، الأديب النحوي الواعظ صاحب التصانيف الحميدة ، والسيرة السديدة ، والفضائل العديدة ، والعزيمة الشديدة ، والشمائل الجديدة ، والأوصاف السعيدة .

وقال عمر رضا كحالة : متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي ، أديب ، نحوي ، لغوي ، واعظ ، عارف بالرجال[٥] .

---

(١) طبقات الشافعية (٤ / ١٢٧) .
(٢) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) .
(٣) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٤) .
(٤) مرآة الجنان (٣/ ١٤) .
(٥) معجم المؤلفين (٩ / ٢٠٨) .

آثاره :

رغم اشتغال الإمام ابن فورك - رحمه الله - بالتدريس والمناظرة للكرامية وغيرها لم يغفل جانب التأليف فقد ذكر له مترجموه أنه ألف أكثر من مائة مصنف في علوم القرآن والأصول والكلام وغير ذلك وقد وصلنا بعض تلك المصنفات وفيما يلي تعريف موجز بها .

١ - رسالة في التوحيد : منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٤٧) ضمن مجموع والرسالة ناقصة من آخرها تنتهي بالرد على القائلين بالتثنية ولدي صورة منها .

٢ - شرح العالم والمتعلم المنسوب لأبي حنيفة : منه نسخة خطية بمكتبة مراد بتركيا تحت رقم ١٨٢٧ / ٨ تبدأ من الورقة ١٥٩ - ٢٢٥ كتبت سنة ٧٩٨ هـ ولدي صورة منها .

٣ - تفسير القرآن الكريم : وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي التعريف به .

٤ - غريب القرآن : منه نسخة في مكتبة سليم آغا باستنبول في ١٣٩ ورقة برقم ٢٢٧ ذكره أحمد الشرقاوي إقبال في معجم المعاجم ١٢ - ١٣ وحصلت بعض الباحثات على نسخة منه فتبين أنه كتاب مشكل الحديث لابن فورك[١] .

٥ - اختلاف الشيخين القلانسي والأشعري ذكره ابن تيمية في بغية المرتاد ص ٢٦٥ .

٦- الرد على أبي سهل الصعلوكي في مسألة نسخ الكتاب بالسنة ذكره ابن الصلاح في طبقاته : ( )

.

٧ - كتاب أوائل الأدلة في أصول الكلام : رسالة مخطوطة تقع في ورقات عثر عليها بعض الباحثين[٢] لدى عائلة مغربية بصحراء المغرب الأقصى ولم أجد لها ذكراً في فهارس المكتبات .

---

(١) انظر : ابن فورك وآراؤه الإعتقادية ١ / ٧٠ .
(٢) انظر : مقدمة الحدود لابن فورك (٢٤) .

٨ - كتاب « الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين، والتوفر إلى عبادة رب العالمين » مخطوط بمكتبة سراي خزينة تحت رقم ٣٠٨ يبدأ من الورقة ٢ إلى ٤٠ بخط نسخي حسن ناقصة الآخر .

٩ - جزء من الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) يوجد مخطوطاً في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٣٧٧٨) يبدأ من ورقة ٨٨ / ٩٥ .

١٠ - أسماء الله ذكره القاضي ابن العربي في سراج المريدين[١] (٢٣٩/أ) .

١١ - كتاب دقائق الأسرار ذكره عمر رضا كحالة[٢] ، وخير الدين الزركلي[٣] .

١٢- المجموعات ذكرها إمام الحرمين في البرهان ١ / ٢٩٩ .

١٣ - كتاب مشكل القرآن ذكره القاضي ابن العربي في قانون التأويل (٥٢٦) . والزركشي في البحر المحيط ٤ / ٢٧٦ .

١٤ - مقالات أبي محمد ابن كلاب ، وأبي الحسن الأشعري ذكره ابن القيم الجوزية في الصواعق المرسلة ونقل عنه[٤] .

وكذلك الذهبي في العلو باسم المقالات والخلاف بين الأشعري وبين أبي محمد بن سعيد بن كلاب ونقل منه عدة نقول[٥] .

١٥ - كتاب تأويل الأخبار المتشابهة والرد على الملحدة أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (١٦٧) ونص على أنه أملاه على عبد الملك الصقلي . وربما كان هذا الكتاب هو المطبوع باسم مشكل الحديث

---

(١) انظر : مقدمة قانون التأويل (٢٠٣) .
(٢) معجم المؤلفين (٩ / ٢٠٨) .
(٣) الأعلام ٦ / ٣١٣ .
(٤) انظر : مختصر الصواعق (٣٤٩) .
(٥) انظر : مختصر العلو (٢٣٩) .

ولكن يعكر على هذا القول أن ابن خير روى الكتابين معاً ويبعد أن يروي كتاباً باسمين مختلفين والله أعلم .

١٦ ـ اعتقاد الموحدين ذكره ابن خير في فهرسته (٢٢٥) .

١٧ ـ كتاب الفصول ذكره السهيلي في الروض الأنف (٥ / ١٦٩) وهو كتاب في السيرة النبوية ولعله هو الذي نقل عنه القاضي عياض في الشفا وبواسطته نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١ / ١٤٤ ـ ١٤٥) .

١٨ ـ كتاب مشكل إعراب القرآن أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (٦١) .

١٩ ـ طبقات المتكلمين ذكره السبكي[١] في ترجمة أبي الحسن الأشعري ونقل عنه بعض النقول وإسماعيل باشا البغدادي[٢] .

٢٠ ـ كتاب الكبير في الأسماء والصفات ذكره السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز (١ / ٢١٤) ونقل عنه عدة نقول .

٢١ ـ شرح أوائل الأدلة للكعبي في الأصول ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٣] والظاهر أنه شرح لكتابه المسمى بنفس الاسم المذكور آنفاً .

٢٢ ـ شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة ذكره الجويني[٤] .

٢٣ ـ رسالة في بيان الإسلام والإيمان ذكره الزركشي ونقل عنه[٥] .

٢٤ ـ كتاب مشكل الحديث وبيانه طبع بحيدر آباد بالهند سنة (١٣٦٢هـ) ثم تتابعت طبعاته لكنها طبعات تجارية والكتاب يحتاج إلى تحقيقات علمية مع التعليق على بعض المسائل العقدية ومخطوطاته كثيرة موزعة في مكتبات العالم بأسماء مختلفة منها : نسخة المتحف البريطاني رقم ١٢٠٤ / ١ .

ـ مكتبة الفاتيكان برقم ١٤٠٦ .

ـ مكتبة ليبزج برقم ٣١٦ .

ولكتاب مشكل الحديث وبيانه مختصر اختصره عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي[٦] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣ / ٣٥٢) .
(٢) هدية العارفين (٦ / ٦٠) .
(٣) هدية العارفين (٦ / ٦٠) .
(٤) الكافية في الجدل (٢٧) .
(٥) البحر المحيط (٢ / ١٦٠) .
(٦) انظر : معجم البلدان (١ / ٢٨٢) .

٢٥ ـ كتاب الحدود في الأصول نشر الكتاب أولاً أحد المستشرقين في مجلة بريطانية تصدر في لندن ثم صـــــــــــدر عـــــــــــن دار الغـــــــــــرب الإســـــــــــلامي (١٩٩٩ م) بتحقيق الأستاذ محمد السليماني عن نسخة محفوظة في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم : (٤٢١) .

٢٦ ـ كتاب مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري . طبع الكتاب المستشرق دانيال جيماريه ويوجد للكتاب عدة نسخ مخطوطة .

١ ـ نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٢٥٣) .

٢ ـ نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٨٥٦) .

٣ ـ نسخة عاطف أفندي تحت رقم (١٣٧٢) .

٢٧ ـ مقدمة في نكت من أصول الفقه .

طبعت باعتناء الشيخ محمد جمال الدين القاسمي عام ١٣٢٤ هـ وأعاد نشره محمد السليماني في مجلة الموافقات العدد الأول . في ذي الحجة ١٤١٢هـ من (٤١٧ ـ ٤٣٥) .

وهناك مؤلفات أخرى منسوبة إليه منها :

ـ النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين بواضح الدلائل في ظاهر المسائل .

ذكره إسماعيل باشا[١] وبروكلمان[٢] وفؤاد سزكين[٣] .

منـــــه نســـــخة بخزانـــــة آيـــــا صـــــوفيا تحـــــت رقـــــم (٢٣٧٨) تقـــــع فـــــي ١٥٦ ورقة والكتاب لسبط الإمام ابن فورك وليس للجد كما وهم في ذلك غير واحد .

ـ أسماء الرجال ذكره الأستاذ فؤاد سزكين[١] ومنه نسخة بمكتبة برلين تحت رقم (٩٩١٨) تقع في ٨٦ ورقة . والكتاب فيه نقول عن الخطيب البغدادي وغيره بما يقطع بعدم صحته لابن فورك[٢] .

---

(١) هدية العارفين (١ / ٦٠) .
(٢) تاريخ الأدب العربي (٣ / ٢١٩) .
(٣) تاريخ التراث العربي (١ / ٥٣) .

وفاته وسببها :

بعد حياة حافلة بالجد ، والاجتهاد في طلب العلم ، ونشره درساً ، وتدريساً ، وتصنيفاً ، ومناظرة وافاه أجلـــــــــه المحتـــــــــوم فتـــــــــوفي - رحمـــــــــه الله - ســـــــــنة (٤٠٦) [٣] في طريقه إلى نيسابور مسموماً ونقل إلى نيسابور ، ودفن بالحيرة[٤] واختلف في من سمه : والذي يظهر من كلام المحققين أن الكرامية حينما علمت أن ما وشت به إلى السلطان محمود لم يتم ، وأن
حيلها ، ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعي في موته ، والتخلص منه فمضى إلى ربه حميداً شهيداً - رحمه الله - وتجاوز عنه .

=

(١) تاريخ التراث العربي (١ / ٥٣) .
(٢) وقد وقف على الكتابين وزيف نسبتهما إلى ابن فورك الأخ الباحث محمد السليماني (انظر : مقدمة الحدود) .
(٣) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) ، الوافي بالوفيات (٢ / ٣٤٤) .
(٤) الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة محلة كبيرة بنيسابور وهي التي دفن بها ابن فورك - رحمه الله - وهناك حيرة أخـــــــــــــــــــــــرى بظـــــــــــــــــــــــاهر الكوفة .
انظر : معجم البلدان (٢ / ٣٧٦) وما بعدها ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٧٣) .

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب [تفسير القرآن العظيم]

ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .
- منهج المؤلف في كتابه .
- مصادره .
- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .
- ملاحظات على الكتاب .
- نسخة الكتاب ، ووصفها .
- منهج التحقيق .
- توضيح المصطلحات ، والرموز المستخدمة في التحقيق .

تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه :

تناقل العلماء - رحمهم الله - هذا التفسير باسم تفسير ابن فورك ، وبهذا الاسم ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ١ / ٤٤٠ وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٦ / ٦٠ وهو الاسم المثبت على صفحة العنوان من المخطوط حيث كتب عليه : الجزء الثالث من تفسير القرآن لابن فورك وكتب تحته إهداء شيخ إسلام أفندي لطلبة مدرسته : تفسير القرآن العظيم لابن فورك ولم ينص أحد على تسميته باسم آخر وهذا الوصف الذي ذكر في إهداء أفندي ربما زيادة منه .

- صحة نسبته لمؤلفه :

يستدل على صحة نسبة هذا التفسير للإمام ابن فورك - رحمه الله - بأمور :

الأول : إثبات اسمه على صفحة العنوان من المخطوط منسوباً إليه وليس هناك ما يشكك في هذه النسبة .

الثاني : نسبه إليه كثير من العلماء منهم الحاج خليفة[١] وإسماعيل باشا[٢] وفؤاد سزكين[٣] .

الثالث : نقول العلماء - رحمهم الله - عن هذا التفسير وهذه النقول موجودة فيه وهي كثيرة جداً عند جمهرة من العلماء ويكفي أن أذكر منها ثلاثة نقول :

الأول : نقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٥ / ٣١٩ أن قوله تعالى : (الرحمن) آية تامة وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٦٠ .

الثاني : ونقل عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٣٣١ .

عند قوله تعالى : (إنما نطعمكم لوجه الله) .

أي الله الذي له الوجه وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٩٨ .

الثالث : نقل عنه السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ٤ عند قوله تعالى : (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) أي أصبح فؤاد أم موسى فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى .

وهذا النقل موجود في تفسير ابن فورك لوحة : (٤٤) .

وهذه الحجج تقطع بصحة نسبته إليه والله الموفق .

---

(١) كشف الظنون ١ / ٤٤٠ .
(٢) هدية العارفين ٦ / ٦٠ .
(٣) تاريخ التراث العربي ٣ / ٣٨٧ .

منهج المؤلف في تفسيره :

سلك الإمام ابن فورك - رحمه الله - منهجا فريداً في هذا التفسير لم يسبق إليه - فيما أعلم - وهو : طريقة السؤال ، والجواب ؛ فإنه يعمد إلى السورة حسب ترتيبها في المصحف ، وينتقي منها ما يريد تفسيره ، وغالباً ما يكون في حدود عشر آيات أو أقل أو أكثر ثم يتطرق إلى تفسير تلك الآيات من عدة جوانب .

أولاً : يذكر المعنى اللغوي وأحياناً يقتصر عليه في بعض الآيات المفسرة .

ثانيـــاً : يـــذكر الروايـــات الـــواردة عـــن الســـلف فـــي تفســـير الآيـــات دون إسناد .

ثالثاً : يذكر أقوال الفقهاء إن كانت الآية من آيات الأحكام .

رابعـــاً : يـــذكر الأوجـــه الإعرابيـــة فـــي بعـــض الآيـــات التـــي يتعـــرض لتفسيرها .

خامساً : يذكر القراءات الواردة في الآيات التي فسرها ، ويقتصر على القراءات السبع غالباً هذه النقاط هي أبرز منهجه الذي سلكه في هذا التفسير الذي لا يكاد ينخرم عنده .

مصادره :

تنوعت مصادر الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - في هذا التفسير رغم عدم تصريحه بأكثر تلك المصادر ومـــــــــن خـــــــــلال التتبـــــــــع لمصـــــــــنفات الأئمـــــــــة - رحمهم الله - في هذا الصدد تم الوقوف على تلك المصادر التي استقى منها ، وقبل الشروع في سرد هذه المصادر لابد من وقفة مع ما ذكره بعض العلماء من أن تفسير ابن فورك - رحمه الله - ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري المسمى (بالمختزن) لنتبين مدى صحة هذا القول ، أو ضعفه ، ولا أعلم أحداً أثار هذا القول قبل الإمام أبي بكر ابن العربي فقد قال في قانون التأويل وهو يعدد كتب التفسير التي قرأهـــــــــا (وكتـــــــــاب ابـــــــــن فـــــــــورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجما وأكثرها علما وأبدعها تحقيقا وهو ملامح من كتاب (المختزن) الذي جمعه في التفسير الشيخ أبو الحسن الأشعري في خمسمائة مجلد)[١] .

ويعكر على هذا القول الذي ذكره أن أبا الحسن لم يتم تفسيره فقد قال ابن فرحون وله الكتاب المسمى (بالمختزن) في علوم القرآن كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف) [٢] .

وتفسير ابن فورك الذي بين أيدينا اليوم إلى كتابة هذه السطور الجزء الثالث منه يبدأ من سورة المؤمنين فأنى له أن يكون ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري الذي انتهى فيه إلى سورة الكهف .

وأمر آخر وهو أن ابن العربي - رحمه الله - نفسه ذكر في العواصم[٣] أن الصاحب بن عباد بذل عشرة آلاف دينار للخازن في دار الخلافة فألقى النار في الخزانة التي تضم هذا التفسير فاحترق وكانت تلك نسخة واحدة لم يكن غيرها ففقدت من أيدي الناس) .

وقوله هذا يوحي بأن العلماء لم يتمكنوا من النقل عنه وليس كذلك فإن تاج الدين السبكي[٤] وقف على الجزء الأول كما ذكر في ترجمة الأشعري ونقل عنه السكوني[٥] في سورة البقرة مما يدل على أن الجزء الأول منه تداوله العلماء ونقلوا عنه مما يؤيد قول ابن فرحون بأنه ما أتم تفسيره فإذا تبين ضعف ما قاله ابن العربي - رحمه الله - فنقول هذه مصادر ابن فورك - رحمه الله - التي استقى منها في هذا التفسير .

---

(١) قانون التأويل (١١٩) .
(٢) الديباج المذهب ٢٩٤ .
(٣) ٩٧ - ٩٨ .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٥٦ .
(٥) التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز ١ / ٢٥١ .

المصادر التي صرح بالنقل عنها :

- الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠) .

نقل عنه مرة واحدة[١] مصرحا باسمه ، وهناك مواطن لم يصرح به .

- معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧) .

نقل عنه في خمسة مواطن[٢] ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لم يصرح بالنقل عنه فيها .

- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) .

نقل عنه في أربعة مواطن مصرحا باسمه[٣] ، وهناك مواطن أخرى ثم الوقوف عليها لم يصرح بالنقل عنه .

- أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥) .

نقل عنه مرة واحدة[٤] ، ولم أجد هذا النقل في كتاب النوادر له وتم توثيقه بواسطة مصادر أخرى .

---

(١) (١٤٦) .
(٢) ١٦٥ - ٢٥٤ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٧٩ .
(٣) ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٣٠٠ - ٥٢٥ .
(٤) ٤٧٧ .

المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها :

١ - صحيح البخاري (ت ٢٥٦) .

٢ - صحيح مسلم (ت ٢٦١) .

٣ - تفسير غريب القرآن ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦) .

٤ - تفسير القرآن للجبائي (ت ٣٠٣) .

٥ - جامع البيان للإمام الطبري (ت ٣١٠) .

٦ - معاني القرآن للزجاج (ت ٣١١) .

٧ - كتاب السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤) .

٨ - معاني القرآن وإعراب القرآن كلاهما للنحاس (ت ٣٣٨) .

٩ - أحكام القرآن للجصاص (ت ٣٧٠) .

١٠ - تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠) .

١١ - تفسير الرماني (ت ٣٨٤) وقد أكثر من النقل عنه ولم يصرح به إلا أنه يرد كلامه في العقيدة وقد وثقت هذه النقول كلها في محالها من المصادر التي نقلت عن الرماني .

قيمته العلمية وأقوال العلماء فيه :

تتجلى قيمة هذا التفسير العلمية في الفوائد الكثيرة التي احتوى عليها رغم صغر حجمه واقتضابه في بعض المواطن ، ومن تلك الفوائد:

- ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآيات المفسرة ، والتعرض لعللها أحياناً .

- القضايا النحوية ، واللغوية ، والحديثية ، والفقهية ، التي يتعرض لها خلال تفسيره للآيات القرآنية .

- حفظه لنقول كثيرة عن مصادر أصيلة فقدت من أيدي الناس منذ زمان .

- ردوده على المعتزلة ؛ كلما وجد مناسبة لذلك ولعل هذه الفوائد الجمة التي ذكرناها هي التي حَدَتْ بكثير من العلماء بعده أن يحتفوا به احتفاء بالغا ، ويتجلى ذلك الإحتفاء في النقول الكثيرة التي تدل على تفضيلهم إياه على الكثير من كتب التفسير .

واستمع إلى قول الإمام ابن العربي - رحمه الله - .

(وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجما وأكثرها علما وأبدعها تحقيقاً) [١] .

---

(١) قانون التأويل (١١٩) .

ملاحظات على الكتاب :

من خلال معايشتي لهذا التفسير - دراسة وتحقيقاً - مدة ليست بالقصيرة بدالي بعض الملاحظات عليه وهي لا تنقص من قيمته العلمية ولا من قدر صاحبه لأن الكمال المطلق لله تعالى والنقص والنسيان ملازمان للبشر مهما بلغ .

- يلاحظ عليه الاقتضاب في بعض المواطن .

- الصمت عن النقول التي ينقلها عن العلماء وعدم التصريح بأسمائهم إلا في النادر ببعضهم دون بعض ومن بركة العلم عزوه لأهله وربما طبيعة الإملاء فرضت عليه ذلك .

- سرد الأقوال دون ترجيح اللهم إلا في مسائل محدودة وهذا في الأقوال النحوية ، والحديثية ، والفقهية .

- تأويل بعض الأسماء والصفات دون موجب يوجب ذلك .

- إيراده بعض القراءات الشاذة مع القراءات المتواترة مع عدم التنبيه عليها مما يوهم أنها متواترة .

- خلطه بين كلام بعض العلماء وما روي عن الصحابة والتابعين في بعض الروايات التفسيرية .

- روايته للأحاديث الصحيحة بصيغة التمريض مما يوهم أنها ضعيفة .

وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب :

بعد البحث والتنقيب ، وسؤال العلماء المختصين في هذا العلم عثرت - ولله الحمد - على نسخة فريدة لا أخت لها لهذا التفسير تحتفظ بها خزانة فيض الله أفندي باسطنبول تحت رقم (٥٠) وعنها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٥١٤) .

تبدأ من أول سورة المؤمنين إلى آخر القرآن كتبت بخط نسخي واضح .

تقع في ٢٢٩ ورقة كل ورقة تشتمل على صفتحين مقاسها ٣٠ × ٤٢ سم تقريباً .

مسطرتها ٢١ سطرا

عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١١) كلمة و ١٢ كلمة .

والجزء الموجود منه تام ليس فيه سقط إلا في النادر .

وكتب على صفحة العنوان وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود وعليها تملكات يظهر منها أنه تملكها غير واحد .

منهج التحقيق :

- نسخت المخطوط وكتبته وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها .

- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص إلا بعض القراءات أثبتها أثناء توضيحه بعض معاني الآية أبقيتها كما هي .

- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في النص مع بيان درجتها معتمدا في ذلك على قاله علماء هذا الفن وإذا كان الحديث مخرجا في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو إلى أحدهما دون الإشارة إلى المصادر الأخرى التي خرجته .

١ - ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في نص الكتاب عند ورود العلم أول مرة .

٢ - خرجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها .

٣ - أثبت علامات الترقيم والإملاء .

٤ - علقت على ما يحتاج إلى تعليق من الكتاب .

٥ - ذيلت الكتاب بفهارس متنوعة :

٦ - فهرس الآيات القرآنية .

٧ - فهرس الأحاديث والآثار .

٨ - فهرس الأشعار .

٩ - فهرس الأشطار .

١٠ - فهرس الأمثال .

١١ - فهرس الأعلام .

١٢ - فهرس المفردات اللغوية .

١٣ - فهرس الفرق والبلدان والأماكن والقبائل .

١٤ - فهرس المصادر والمراجع .

١٥ - فهرس الموضوعات .

توضيح المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق :

[ ] للزيادات التي زدتها لاستقامة الكلام .

[/] علامة رقم صفحة المخطوط .

« » للأحاديث الشريفة .

( ) للآيات القرآنية .

نماذج من المخطوط

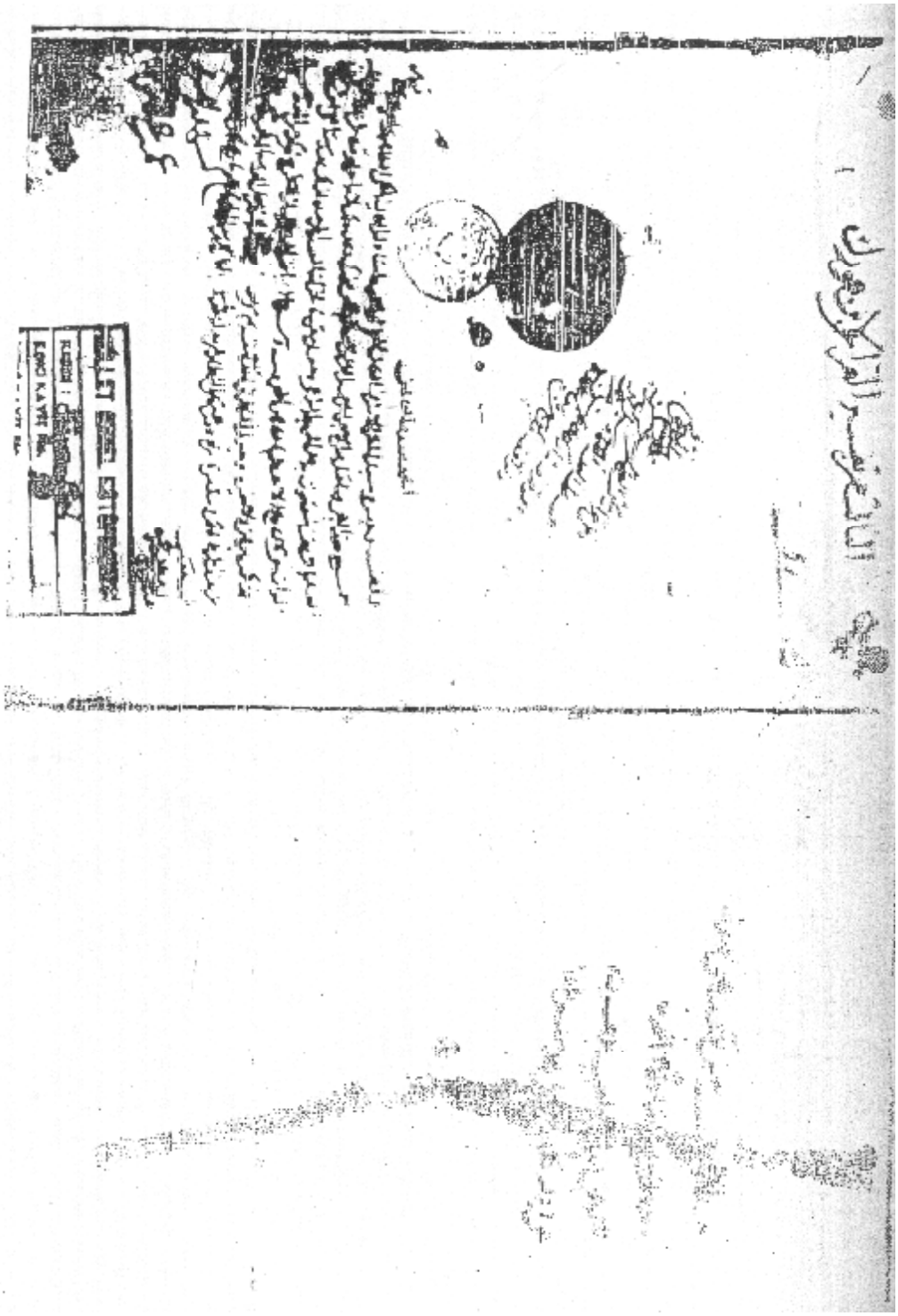

ورقة العنوان من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

سورة المؤمنين

مسئلة وقد سئل عن قوله سبحانه قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم للزكاة فاعلون فقال ما معنى قد وما الفلاح وما الخشوع في الصلاة وما اللغو وما الزكاة وهل يوم هذه الاوصاف مقام الامر بها الجواب معنى قد قرب المابغي من الحال لدلالة على ان ما هم قد حصل لهم عليه في الحال وهذا ابلغ في الصفة من مجرد ذكر الفعل والخشوع في الصلاة الخضوع لجميع الجهة لها والاعراض عن ما سواها لئلا يلهوا فيها من التحبير والتسبيح وتلاوة القرآن ومن يوقن الجامع لربه مطالعة والفعل الفضل الذي لا فائدة فيها بعد تمامها وقيل اللغو الباطل عن ابن عباس كالرفث اداء الصدقة التي تجب في المال بالحول وهي تنمي به المال هم لها فاعلون اي مؤدون بها المال حلالا وحلالا وقيل خاشعون متذللون في صلاتهم بالخضوع والتذلل لربهم وقيل خائفون مسئلة لم خص الاناث من قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الى قوله اولئك هم الوارثون فقال لم اعد ذكر الصلاة هاهنا واهمل الجارية ملك يمين ولم يقل في الدار ملك اليمين وما الفرق بين الفروج والازواج وما معنى ابتغاء وراء ذلك وما معنى هم الوارثون واهمل الاعلى لفظ جمع ومن قرأ لامانتهم الجواب قيل معنى الفروج هاهنا فروج الرجال خاصة بدلالة ما بعده عليه واعيد ذكر الصلاة هاهنا بمعنى الامر بالمحافظة عليها والامر بالخشوع فيها كالمعيدة ذكر الفلاح لانه قرب بالخصال المذكورة بعده كما يجب في جزء البقرة بالخصال المذكورة بعده وقيل الجارية ملك يمين دون غيرها لان ملك الجارية اخص من ملك الدار اذ له تصرف فيه الجارية وليس

لغيره في الجارية وله عمارة الدار حتى يتصرف في بنائها وليس له مثل ذلك في الجارية فحقق تعالى ملك العارية ولذلك خص الملك في احدهما والفرق بين الفروج والازواج ان الفرج مذكر استعماله على معنى صفة النفس لقولهم الكرم والخلاق هذه الدابة مذمومة ولا يقال ملومة كما انه مذ بحسن الصوت والسماحة والبهوة ومعنى ابتغاء وراء ذلك طلب سوق الزوجة وملك اليمين فاصل الباب فيه الطلب ومنه البغية الطلبة والعادون الذين يتعدون الحلال الى الحرام وقيل عاقطون في الصلاة اي مراعون للتأدية في اوقاتها عن سروق وهم الوارثون فيه قولان الاول انه روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات على الضلال ورث منزله اهل الجنة وان مات على الايمان ورث منزله اهل النار وروي انه يهدم منزله في النار من يخلد وانما لم يقل انه يصل اثره الى النعيم في الجنة وملك ما نعطيه الله كما يقال لمن الجواري وقيل للراعاة قبله الراعي بمصلاح ما يتولاه وهو اصل الباب وقرأ ابن كثير وحده لامانتهم وقرأ الباقون لامانتهم جمعا وقرأ حمزة والكسائي على صلاتهم واحدة وقرأ الباقون على صلواتهم جمعا مسئلة وقد سئل عن قوله سبحانه الذين يرثون الفردوس الى قوله خالدون فقال لم بعد ذلك المتون فقال سلالة وما الفردوس وما السلالة وما النطفة وهل تسمى النطفة سلالة وما العلقة وما المضغة وما معنى انشأناه خلقا آخر وما معنى تبارك وكيف جمع الخالقين والخالق واحد الجواب الذي ملك ما تحته المنت لمن بعده من هو اولى به الحكم فهذا اصله ثم نسبه فيقال وورث فلان علما فلان اي صار اليه فذلك يرثون الفردوس اي يصيرون اليه بعد الاحوال المتقدمة والفردوس البستان

الورقة الأولى من المخطوط

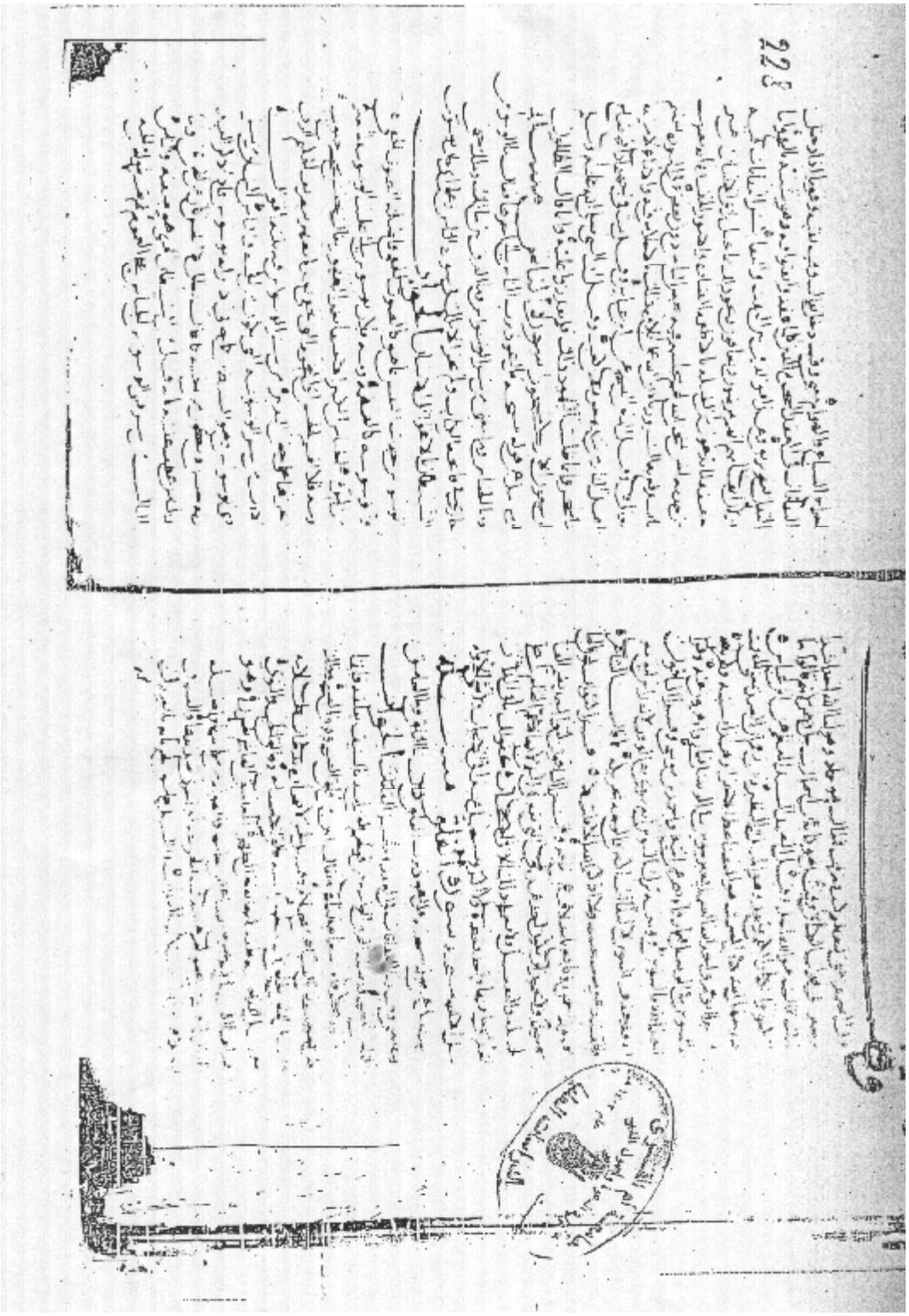

الورقة الأخيرة من المخطوط

٤

القسم الثاني
النص المحقق

سورة المؤمنين

مسألة : وإن سأل عن قوله - سبحانه - (ﭐ ﭑ ﭒ) إلى قوله (ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) [الآيات من ١ إلى ٤] فقال : ما معنى قد ؟ وما الفلاح ؟ ، وما الخشوع في الصلاة ؟ ، وما اللغو ؟ ، وما الزكاة ؟ ، وهل تقوم هذه الأوصاف مقام الأمر بهذه الخصال ؟[١] .

الجواب :

معنى **قد :** تقريب الماضي من الحال[٢] ؛ فدل على أن فلاحهم قد حصل ، وهم عليه في الحال .

وهذا أبلغ في الصفة من تجريد ذكر الفعل[٣] .

الخشوع في الصلاة : الخضوع بجمع الهمة لها ، والإعراض عما سواها ؛ لتدبر ما يجري فيها من التكبير ، والتسبيح ، وتلاوة القرآن ، ومن موقف الخاضع لربه [الطالب لمرضاته][٤] بطاعته[٥] .

واللغو : الفعل الذي لا فائدة فيه[٦] يعتد بها[١] ، وقيل **اللغو :**

---

(١) لم يجب الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - عن هذا السؤال .

(٢) قد تثبت الماضي المتوقع ، وهي بخلاف لمَّا تأتي لمعان مع الماضي والمضارع . انظر : الزجاجي كتاب حروف المعاني (١٣) ، أبو الحسن الرماني معاني الحروف (٩٨) ، الجنى الداني (٢٥٥)، مغني اللبيب (١٧٠/١) ، وما بعدها . الكشاف (٤٢/٣) ، هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن غير واحد من المفسرين نسب هذا المعنى المذكور هاهنا إلى الفراء في معانيه ، ولم أجده في هذا الموطن مما يوحي بأن النسخة المطبوعة غير كاملة والله أعلم .

(٣) النص كاملاً في الكشف والبيان (٣٧/٧) ، والتبيان للطوسي (٧ / ٣٠٨) .

(٤) في الأصل : وبطاعته وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان للطوسي ٧ / ٣٠٨ .

(٥) اختلف العلماء في الخشوع على أقوال : فمنهم من جعله من أفعال القلوب ؛ كالخوف والرهبة ، ومنهم من جعله من أفعال الجوارح ؛ كالسكون وترك الإلتفات ، ومنهم من جمع بين الأمرين ، ولعله هو الصواب لأنه يجمع بين الأعمال الظاهرة والباطنة . جامع البيان (٩ / ١٩٦) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٢) ، والكشف والبيان (٧ / ٣٩٥) ، معالم التنزيل (٥ / ٤٠٩) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ٢ / ٥٨٤ ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣٠٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢ / ٧٠) وما بعدها . مجمع البيان (٧ / ٩٩) ، وقد نقل هذا النص كاملا دون عزو إلى ابن فورك .

(٦) في الأصل : فيها .

الباطل عن ابن عباس[٢] .

الزكاة : أداء الصدقة التي تجب في المال بالحول ، وهي مما ينمو به المال بحكم الله ؛ أنها زكاة أي يزكو بها المال عاجلاً ، وآجلاً[٣] .

وقيل : (**خاشعون**) يقبلون على صلاتهم بالخضوع والتذلل لربهم[٤] .

وقيل : خائفون[٥] .

=

(١) الصحاح مادة (لغا) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤ / ٢٥٧) ، اللسان (لغا) والنص في الكشف والبيان (٧ / ٣٩) ومجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٢) أخرج الرواية الطبري في جامع البيان (٩ / ١٩٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠ / ٥٦٥) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ٩٩) ، والشوكاني في فتح القدير (٣ / ٤٨٢) .
وذكر هذا المعنى كثير من المفسرين دون عزو إلى ابن عباس ونقل أبو جعفر النحاس عن الضحاك : (اللغو الشرك قال أبو جعفر : اللغو في اللغة ما يجب أن يلغى أي يطرح .
ومن أحسن ما قيل فيه قول الحسن أنها المعاصي كلها) .
النحاس إعراب القرآن (٣ / ١٠٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٠) .

(٣) الزكاة في اللغة : النماء والطهارة .
وشرعاً : كما ذكر المفسر وغيره بأنها أداء الصدقة الواجبة من المال إلى المستحقين لها عند بلوغ النصاب ومرور الحول إلا الحبوب فإن الزكاة تجب فيها عند حصادها .
انظر : الصحاح (زكى) ، مقاييس اللغة (زكى) .
المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج (٧ / ٤٢) ، فتح الباري (٣ / ٣٠٩) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣ / ١٣٢) . والنص في التبيان (٧ / ٣٠٨) .

(٤) جامع البيان (٩ / ١٩٨) ، مجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٥) هذا المعنى مروي عن الحسن
انظر : تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٣) ، جامع البيان (٩ / ١٩٨) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٥) .

مسألة : وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) إلى قوله (ژ ژ ڑ) [الآيات من ٥ إلى ١٠] فقال : لم أعيد ذكر الصلاة هاهنا ؟ ، ولم قيل للجارية ملك يمين ؟ ولم يقل في الدار ملك يمين ؟ ، وما الفرق بين اللوم والذم ؟ ، وما معنى ابتغاء وراء ذلك ؟ ، وما معنى هم الوارثون ؟ ولم قيل إلا على أزواجهم ؟ ومن قرأ لأمانتهم ؟ .

الجواب :

قيل : عنى بالفروج هاهنا فروج الرجال خاصة ، بدلالة ما بعده عليه(١) .

وأعيد ذكر الصلاة هاهنا : بمعنى الأمر بالمحافظة عليها كالأمر بالخشوع فيها(٢) .

كما أعيد ذكر الفلاح ؛ لأنه يجب بالخصال المذكورة بعده ؛ كما يجب في سورة البقرة بالخصال المذكورة قبله(٣) .

---

(١) يريد بدلالة ما بعده قوله تعالى (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) .
وخص بالرجال دون النساء ؛ لأن المرأة لا يحل لها أن تتسرى بمملوكها بدون خلاف . وقد علم حفظ فرجها من أدلة أخر .
جامع البيان ٩ / ١٩٩ ، الجصاص أحكام القرآن (٣ / ٢٥٣) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٤) ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣١٠) ، مجمع البيان (٧ / ٩٩) . والنص في التبيان (٧ / ٣٠٨) .

(٢) إعادة ذكر الصلاة هاهنا ليس تكرارا لما تقدم أولا بل هما لفظان مختلفان :
وصفوا في الأولى بالخشوع في صلاتهم ، وفي الثانية بالمحافظة عليها .
والنص كله منقول من أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٤) ، وانظر : الكشف والبيان (٧ / ٤٠) ، الكشاف (٣ / ٤٣) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، ومفاتيح الغيب (٨ / ٧٤) ، والبحر المحيط (٦ / ٤٨٣) .

(٣) ذكر الفلاح في مطلع السورة بلفظه وأعيد بمعناه في قوله تعالى (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ) .
وهذا قصد المفسر من قوله أعيد ذكر الفلاح .
وهو يطلق في كلام العرب على معنيين أحدهما : الفوز بالمطلوب الأكبر .
=

وقيل : للجارية ملك يمين دون الدار ؛ لأن ملك الجارية أخص من ملك الدار ؛ إذ له نقض بنية الدار ، وليس له / نقض بنية الجارية ، وله عارية الدار حتى يتصرف في منافعها ، وليس له مثل ذلك في الجارية ؛ حتى توطأ بالعارية . ولذلك خص الملك في الإضافة[١] .

والفرق بين اللوم والذم : أن الذم قد كثر استعماله على معنى صفة النقص ؛ كقولهم الكفر مذموم ، وأخلاق هذه الدابة مذمومة ، ولا يقال ملومة ؛ كما أنه يمدح بحسن الصوت ، وبالسماحة ، وبالقوة[٢] .

ومعنى : **ابتغاء وراء ذلك** طلب سوى الزوجة ، وملك اليمين[٣] .

=

الثاني : إطلاقه على البقاء السرمدي في الجنة .

انظر الأمين الشنقيطي أضواء البيان (٥ / ٨٢٥) ، والمراد بالخصال المذكورة في سورة البقرة قبل الفلاح هي قوله تعالى () [البقرة الآيات ٣ إلى ٥] .

وقد وعد الفلاح في القرآن الكريم لأربعة عشر صنفاً من الناس انظرها مفصلة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢ / ١٨٠) وما بعدها . والنص في التبيان (٧ / ٣١١) .

(١) انظر : الفروق (٣٢٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٤) .
والنص في التبيان للطوسي (٧ / ٣٠٩) ، ومجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٢) الفروق اللغوية للعسكري (٦٥) ، وبصائر ذوي التمييز (٤ / ٤٧٠) .
وجعلهما ابن فارس بمعنى واحد ، معجم مقاييس اللغة (لوم) .

(٣) جامع البيان (٩ / ١٩٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، أحكام القرآن للشافعي (١ / ١٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٤ ، ١٥) .

وأصل الباب فيه الطلب ومنه البغية الطلِبَة .

والعادون : الذين يتعدون الحلال إلى الحرام[1] .

وقيل : يحافظون على الصلاة : أي يراعونها للتأدية في أوقاتها عن مسروق[2] [3] .

وهم الوارثون : فيه قولان : الأول :

أنه روى أبو هريرة عن النبي □ أنه قال: «ما منكم أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة ، ومنزل في النار ؛ فإن مات على الضلال ورث منزله أهل الجنة ، وإن مات على الإيمان ورث منزله أهل النار »[4] .

وروي أنه يهدم منزله في النار عن مجاهد[5] [1] .

---

(١) جامع البيان (٩ / ١٩٩) ،معالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، مجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٢) هو مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي من عباد أهل الكوفة وقرائهم مات سنة ٦٣ وله ٦٣ سنة .

انظر : مشاهير علماء الأمصار (١٦٢) ، غاية النهاية (٢ / ٢٩٤) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (١٤) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١ / ٣١٦) ، ابن أبي حاتم في تفسيره (٤ / ١٣٤٦) بـ (٧٦٢١) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٠) بـ (٢٥٤٣٧) ، معالم التنزيل (٥/ ٤١٠) ، دون عزو ، الدر المنثور (١٠ / ٥٦٩) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٤) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٤٣٤١) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٩٣) بنحوه

وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وصحح الحافظ في الفتح إسناده (١١ / ٤٤٢) وهو صحيح ، صحيح ابن ماجه برقم (٤٤١٨) ، الصحيحة (٢٢٧٩) كلاهما للألباني .

(٥) مجاهد بن جبر المفسر الإمام ولد سنة ٢١ في خلافة عمر بن الخطاب ، روى عن ابن عباس ، وعائشة وأم سلمة وروى عنه خلق توفي سنة اثنين أو ثلاث ومائة وقيل =

والثاني : أنه يؤول أمره إلى النعيم في الجنة وملك ما يعطيه الله كما يؤول أمر الوارث[٢] .

وقيل المراعاة قيام الراعي بإصلاح ما يتولاه ، وهو أصل الباب[٣] .

- قرأ ابن كثير[٤] وحده : (لأمَانَتِهِمْ) .

وقرأ الباقون : (لأمَانَاتِهِمْ) جمع[٥] .

وقرأ حمزة[٦] والكسائي[١] : (عَلَى صَلَاتِهِمْ) واحدة .

=

غير ذلك وله ثلاث وثمانون سنة .

انظر : طبقات خليفة بن خياط ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٠٥ .

(١) جامع البيان (٩ / ٢٠١) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٠) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١١) .

(٢) نقل هذا النص البغوي في معالم التنزيل (٥ / ٤١١) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ٩٩) .

قال ابن عطية : « ويحتمل أن يسمى الحصول على الجنة وراثة من حيث حَصَّلوها دون غيرهم فهو اسم مستعار على الوجهين » . المحرر الوجيز (١١ / ٢٢٣) .

(٣) الكشاف (٣ / ٤٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦١) ، مدارك التنزيل (٣ / ١١٤) ، المحرر الوجيز (٤ / ١٣٧) .

(٤) هو عبد الله بن زادان الإمام الكناني المكي المقرئ قرأ على ابن السائب وغيره وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة توفي سنة اثنين وعشرين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ٦٩ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٣ .

(٥) السبعة (٤٤٤) ، التذكرة (٢ / ٤٥٠) ، الاكتفاء (٢١٠) .

(٦) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الإمام الكوفي العلامة المقرئ أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وغيره وتصدر للإقراء توفي سنة ست وخمسين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ١١٢ ، غاية النهاية ١ / ٦١٦ .

وقرأ الباقون : (عَلَى صَلَوَاتِهِمْ) جمع[٢] .

=

(١) هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الإمام المقرئ النحوي الكوفي انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

انظر : مراتب النحويين ١٢٠ ، طبقات القراء ١ / ١٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٥٣٥ .

(٢) ابن مجاهد كتاب السبعة (٤٤٤) ، المبسوط في القراءات العشر (٢٦٠) ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٤٥٠) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢٨) ، حجة القراءات (٤٨٢) ، إيضاح الرموز (٥٤٥) .

مسألة : وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ک ک ک) إلى قوله (ۈ ۋ ۋ ۋ ۅ) [الآيات من ١١ إلى ١٥] .

فقال : ما الإرث ؟ ، وما الفردوس ؟ ، وما السلالة ؟ ، وما النطفة ؟ ، وهل تسمى النطفة سلالة ؟ ، وما العلقة ؟ ، وما المضغة ؟ ، وما معنى : (**أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ**) ؟ وما معنى (**تبارك**) ؟ وكيف جمع الخالقين والخالق واحد[١] ؟

الجواب :

الإرث : ملك ما يتركه الميت لمن بعده ممن هو أولى به في حكم الله[٢] .

فهذا أصله ثم يشبه فيقال : ورث فلان علم فلان ، أي صار إليه .

فكذلك يرثون الفردوس ، أي يصيرون إليه بعد الأحوال المتقدمة[٣] .

الفردوس : البستان / الذي يجمع محاسن النبات[٤] .

وقيل : أصله رومي عرب[٥] .

---

(١) لم يجب ابن فورك – رحمه الله – عن هذا السؤال الأخير . وانظر الجواب عنه في التبيان (٧ / ٣١٣) .

(٢) مقاييس اللغة مادة (ورث) ، المفردات في غريب القرآن مادة (ورث) .

قال أبو حيان : التوريث استعارة أي تبقى عليه الجنة كما يبقى على الوارث مال الموروث والأتقياء يلقون ربهم قد انقضت أعمالهم وثمرتها باقية وهي الجنة فقد أورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من المتوفى وقيل أورثوا من الجنة المساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا . البحر المحيط (٦ / ٢٥٠) .

(٣) النص في التبيان (٧ / ٣١١) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣١) ، جامع البيان (٩ / ٢٠١) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٧٥) ، البحر المحيط (٦ / ٢٠٨) .

(٥) وهذا القول الذي ذكره ابن فورك ذهب إليه جمهرة من العلماء والذي يبدو لي أنه من باب توافق اللغتين فوزنه معلوم في العربية وما دام كذلك فلا داعي للقول بتعريبه .

=

وقيل : بل هو عربي ووزنه فِعْلَوْلٌ[١] .

والسلالة : صفوة الشيء التي تخرج منه ؛ كأنها تستل منه[٢] .

والنطفة : القطرة من ماء المني[٣] .

والله يخلق منها الحيوان بحسب ما أجرى العادة في التناسل .

فجعل من نطفة الإنسان إنساناً .

ومن نطفة الفرس فرسا .

وكذلك البعير ، وغيره من الحيوان .

وقيل استل آدم من أديم الأرض[٤] .

وقيل استل من طين عن قتادة[٥] [٦] .

وقيل : المعني بالإنسان كل إنسان ؛ لأنه يرجع إلى آدم الذي خلق

=

ينظر : معاني القرآن للزجاج (٤ / ٧) ، المعرب للجواليقي (٢٤٠) ، المهذب (٢١٧) ، شفاء الغليل (٢٢٩) ، المعرب والدخيل (٢٠١) .

(١) الممتع في التصريف (١ / ١٥٠) ، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع (٣٠٨)

(٢) الصحاح مادة (سلل) ، لسان العرب مادة (سلل) ، معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣١) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٤٦) .
قال الزجاج : والسلالة فعالة ، وهي القليل مما ينسل ، وكل مبني على فعالة يراد به القليل من ذلك كالقُضالة ، والنُخالة ، والقُلامة ، معاني القرآن وإعرابه (٤ / ٨) .
ونص ابن فورك نقله الطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠٠) ، والماوردي في النكت والعيون (٤ / ٤٧) .

(٣) وعرفها في موطن آخر من تفسيره لوحة ٧٩ : (النطفة ماء خاثر من شأنه أن يكون منه الولد) .
ينظر : المفردات في غريب القرآن مادة (نطف) . والنص في التبيان (٧ / ٣١٣) .

(٤) جامع البيان (٩ / ٢٠٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٧) .

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب ولد أعمى وعني بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه مات بواسط سنة ١١٧ وهو ابن ٥٦ سنة .
انظر : التاريخ الصغير ١ / ٣١٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٤ .

(٦) عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ٤٤) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٢) : (٢٥٤٥٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٧) ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢٥١) ، الدر المنثور (١٠ / ٥٧٢) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

من سلالة من طين ، عن ابن عباس(١) ومجاهد(٢) .

النطفة سلالة ، والولد سلالة وسليلة(٣) .

مكين : أي مكن لذلك بأن هيء لاستقراره فيه إلى أمده الذي جعل له(٤) .

والعلقة : القطعة من الدم(٥) .

والمضغة : القطعة من اللحم(٦) .

وقيل : (ﮃ ﮄ ﮅ) [آية : ١٤] بنفخ الروح فيه عن ابن عباس(٧) ، ومجاهد(١) .

---

(١) النكت والعيون (٤ / ٤٧) ، المحرر الوجيز (١١ / ٢٢٣) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٢) انظر : المصادر السابقة .
قال الطبري في جامع البيان (٩ / ٢٠٢ (وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه : ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم ، وهي صفة مائه وآدم هو الطين ، لأنه خلق منه) .

(٣) هذا التفسير لا ينافي ما تقدم قبل قليل من تفسير النطفة فالعرب تطلقهما معاً على معنى النطفة .
مجاز القرآن (٢ / ٥٥ – ٥٦) ، فتح الباري (٧ / ٣٠٠) ، والنص في معالم التنزيل (٥ / ٤١١) ، والتبيان (٧ / ٣١٣) .

(٤) قال البيضاوي : (مستقر حصين يعني به الرحم وهو في الأصل صفة للمستقر وصف به المحل للمبالغة لما عبر عنه بالقرار) . أنوار التنزيل (٤ / ٨٣) .
وينظر النص في المصادر التالية :
جامع البيان (٩ / ٢٠٣) ، النكت والعيون (٤ / ٤٨) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١١) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٥) الصحاح (علق) ، المفردات في غريب القرآن (علق) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٣) ، البحر المحيط (٦ / ٤٢٨) .

(٦) قال أبو جعفر النحاس : (المضغة القطعة الصغيرة من اللحم مقدار ما يمضغ) راجع معاني القرآن (٤ / ٤٤٧) ، وجاء في الحديث الصحيح الذي رواه النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال (إني لأعلم مضغة إذا صلحت صلح البدن كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) .
البخاري الصحيح رقم (٥٢) و (٢٠٥١ ، مسلم بن الحجاج الصحيح رقم (١٥٩٩) .
فإنه سَمَّى القلبَ مضغة ؛ لأنه قطعة من اللحم .

(٧) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٤) ، عن قتادة جامع البيان (٩ / ٢٠٤) (٢٥٤٥٧) ، =

وقيل : نبات الأسنان ، والشعر ، وإعطاء العقل ، والفهم[٢] .

ومعنى **تبارك :** استحق التعظيم ؛ بأنه لم يزل ، ولا يزال[٣] .

وأصل [الصفة] [٤] البروك ، وهو الثبوت .

وقيل (**خلقا آخر**) أي ذكراً أو أنثى[٥] .

قرأ عاصم[٦] في رواية أبي بكر[١] وابن عامر[٢] (عَظْماً فَكَسَوْنَا

=

، الكشف والبيان (٧ / ٤٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٨) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٢) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٩) ، الدر المنثور (١٠ / ٥٧٤) .

(١) جامع البيان (٩ / ٢٠٤) (٢٥٤٦٢) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٢) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٢) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) ، الدر المنثور (١٠ / ٥٧٤) .

(٢) هذا التفسير مروي عن ابن عباس وقتادة والضحاك وغيرهم .
انظر : جامع البيان (٩ / ٢٠٤) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ٩) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٤٩) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٢) ، إيجاز البيان (٢ / ٥٨٥) .

(٣) ذكر هذا التفسير أبو حيان في البحر المحيط (٦ / ٥٨١) ، رواية عن ابن عباس وسيأتي في مطلع سورة الفرقان عند قوله تعالى : (كٓ كٓ وُ) الآية (١) وذكر الرواية المشهورة عن ابن عباس في معنى : (تبارك) تعاظم وتعالى وكثر خيره .
فلتنظر هناك .
وتبارك فعل ماض جامد لا ينصرف ولا يطلق إلا على الله سبحانه وتعالى .
انظر : الكشف والبيان (٧ / ٤٢) .
معالم التنزيل (٥ / ٤١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٦٥) ، بدائع الفوائد (٢ / ٣٩٠ – ٣٩١) ، التبيان في غريب القرآن (٢٤٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .

(٥) هذا التفسير رواية عن الحسن أخرجها أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٤ / ٤٤٩) ، الماوردي في النكت والعيون (٤ / ٤٨) ، البغوي في معالم التنزيل (٥ / ٤١٢)
(٢ / ٧٧٣) ، الطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٦) عاصم بن أبي النجود الإمام المقرئ المتقن قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره وانتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة توفي سنة ١٢٧ هـ .

=

العَظْمَ لَحَمًا) .

[و] قرأ الباقون (عِظَامًا فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا)[٣] .

=

انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ٨٠ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦ .

(١) هو شعبة بن عياش الإمام المقرئ الكوفي روى القراءة عن حفص كان ثقة كثير العلم والعمل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٥ .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي إمام الشاميين في القراءة قبض رسول الله وله من العمر سنتان تلقى القراءة على مُعاذ ابن جبل وأبي الدرداء وغيرهما توفي في محرم سنة ١١٨ هـ .

انظر : طبقات خليفة بن خياط ٣١١ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٦٨ .

(٣) ابن مجاهد كتاب السبعة (٤٤٤) ، حجة القراءات (٤٨٤) ، المبسوط في القراءات العشر (٢٦١) ، إرشاد المبتدي (٤٥٣) ، إيضاح الرموز (٥٤٥) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢٨) ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٨٢ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) إلى قوله (ﭽ ﭼ) [الآيات من ١٦ إلى ٢٠] .

فقال ما البعث ؟ ، وما الغفلة ؟ ، وما معنى ذكر الغفلة بعد الطرائق ؟ ولم خص الشجرة التي تخرج من طور سيناء بالذكر ؟ ، وما معنى سيناء ؟ وكيف قيل طرائق ؟ ، وما معنى (□ □ □ □ □) ؟

الجواب :

البعث : الإطلاق لأمرٍ[١] .

فالعباد كانوا كأنهم حبسوا عن التصرف بالإفناء فأطلقوا بالإعادة للجزاء .

ومن هذا بعث الأنبياء لإبلاغ الرسالة .

الغفلة : إذهاب المعنى عن النفس[٢] .

---

(١) الصحاح (بعث) ، المفردات (بعث) ، التوقيف على مهمات التعاريف (١٣٦) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٧٩) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٦) .

وقد أوصل الإمام الدامغاني في الوجوه والنظائر (١ / ١٥٣ – ١٥٤) ، معاني البعث إلى سبعة أوجه فلتنظر هناك .

(٢) وعرفها في موطن آخر من تفسيره لوحة (١٣٢) بقوله (الغفلة : ذهاب المعنى عن النفس ، ونقيضه اليقضة ، وهو حضور المعنى للنفس) .

=

ونظيره السهو [١].

ومعنى **ذكر الغفلة بعد الطرائق :** أن من جاز عليه الغفلة عن العباد ؛ جاز عليه عن الطرائق التي فوقهم فتسقط .

والله – جل وعز – مسك طرائق السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، ولولا إمساكه لها لم تقف / طرفة عين[٢] .

وخصت الشجرة التي تخرج من طور سيناء بالذكر لما فيها من العبرة ؛ بأنه لا يتعاهدها إنسان بالسقي ولا يراعيها أحد من العباد .

[وهي] [٣] تُخْرِجُ الثمرة التي يكون منها الدهن الذي تعظم به الفائدة وتكثر المنفعة[٤] .

وقيل : الطرائق السموات الطباق عن ابن زيد[٥] [٦] .

وقيل : (□ □ □ □ □ □) بل حافظين من أن تسقط عليهم فتهلكهم[٧] .

وقيل : إنما خص بالذكر النخيل والأعناب ؛ لأنها من ثمار الحجاز من

=

المفردات في غريب القرآن (غفل) ، ترتيب القاموس (غفل) .

(١) جواهر الألفاظ (٤٧) ، عمدة الكتاب (٥٧) .

(٢) انظر : النص في الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، والنكت والعيون (٤ / ٤٩) .

(٣) زيادة لاستقامة الكلام .

(٤) النكت والعيون (٤ / ٥١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧/١٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٣) .

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري مولاهم المدني ، روى عن أبيه وابن المنكدر وأخرج له الترمذي وابن ماجه له تفسير والناسخ والمنسوخ مات سنة ٨٢ هـ .
انظر : التاريخ الصغير ١ /٢٠٧ ، تقريب التهذيب ٢٨٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٥ .

(٦) جامع البيان (٩ / ٢٠٦ (٢٥٤٧٤) ، (دون لفظ الطباق) ، ومجمع البيان (٧ / ١٠١) . ونص رواية ابن فورك في التبيان (٧ / ٣١٥) .

(٧) جامع البيان (٩ / ٢٠٦) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، الرازي مفاتيح الغيب (٨ / ٧٩) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٥) ، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز (١٧٦) .

مكة ، والمدينة ، والطائف فذكروا بالنعمة بما يعرفون[١] .

ومعنى (ج) : البركة ؛ كأنه قيل : جبل البركة عن ابن عباس[٢] .

وقيل : (قٓ ج) **:** اسم الجبل الذي نودي منه موسى وهو كثير الشجر عن ابن عباس[٣] .

ويحتمل أن يكون فِيعَالاً[٤] من السناء وهو الإرتفاع .

---

(١) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٥) ولأنها أيضا أشرف الثمار ، فذكرها تشريفا لها وتنبيها عليها) . انظر الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، معالم التنزيل (٥ /٤١٤) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٧) ، روح المعاني (١٦ / ٢٠) والنص في التبيان (٧ / ٣١٦) .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٠٧) (٢٥٤٧٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٥٠) ، وزاد المسير (٥ / ٤٦٦) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٤) عن مجاهد . ومجمع البيان (٧ / ١٠٣) .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٠٨) دون قوله : (كثير الشجر) وحكى هذا المعنى عن آخرين آخرين دون الإفصاح عنهم .
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ٤٥) عن الكلبي .
والدر المنثور (١٠ / ٥٨٢) ، والمحرر الوجيز (١١ / ٢٢٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٧) .

(٤) هذا الوزن الذي ذكره ابن فورك – رحمه الله – لسيناء وإن كان موجوداً في أبنية العربية إلا أن سيناء ليس على وزنه كما جنح إلى هذا القول كثير من المعربين .

قال أبو علي الفارسي في مقاييس المقصور والممدود ٨١ : (قولهم سيناء (من طور سيناء) ألا ترى أنه لا يكون فِيعَالاً ومن قال سيناء فكسر الأول كان بمنزلة عِلباءَ ولم ينصرف لأنه جعله اسما للبقعة والأرض والياء عين ولا يجوز أن يكون فيعالا لأنه ليس بمصدر فإذا ثبت أن الياء عين في سيناء ثبت أنها في سيناء فيمن فتح .

كذلك وأن سيناء فعلاء ولا يكون فيعالا ولا يمنع سيناء الصرف كما يمنعه فيعال لو =

وقيل هي شجرة الزيتون[١] .

(**وَتَنْبُتُ بالدُّهْنِ**) أي : تنبت ثمرها بالدهن .

ومن فتح التاء فهو تَنْبُتُ بثمر الدهن[٢] .

وقيل نَبَتَ وأنبتَ بمعنى واحد[٣] .

كما قال زهير[٤] :

=

سمي به للتأنيث والتعريف ولكن لأنه فعلاء كصحراء) .

وقد قال بقول ابن فورك الثعلبي في الكشف والبيان (٧ / ٤٤) ، والنيسابوري في إيجاز البيان (٢ / ٥٨٦) ، البغوي في معالم التنزيل (٥ / ٤١٤) ، الألوسي في روح المعاني (١٧ / ٢٢) .

وانظر : معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٠) ، أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع (١٨٩) .

(١) معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣٢) ، النكت والعيون (٤ / ٥٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٧) ، أضواء البيان (٥ / ٨٦١) .

(٢) أي حال كونها متلبسة بالدهن أن الباء في موضع الحال أو الباء مزيدة كما سيذكره بعد هذا .

انظر البيان في إعراب غريب القرآن (٢ / ١٨٢) ، التبيان في إعراب القرآن (١٤٨) ، درة الغواص (٥٨ ، ٥٩) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٨) .

(٣) وبهما قرئ معا .

انظر : معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣٢) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٨) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٠) ، الكشاف (٣ / ٤٥) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٤) .

(٤) هو زهير بن أبي سُلْمَى شاعر مفلق من شعراء الجاهلية هلك قبل الإسلام .

انظر : طبقات فحول الشعراء (١ / ٥١) ، الشعر والشعراء (١ / ١٣٧) وما بعدها

=

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً بِهَا حَتَّى إذَا أَنْبَتَ البَقْلُ[1]

وقيل بل الباء زائدة والمعنى تنبت ثمر الدهن[2] .

كما قال الراجز[3] :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَرْبَابُ الفَلَجْ نَضْرِبُ بِالبِيضِ وَنَرْجُو الفَرَجْ[4]

أي نرجوا الفرج .

وقيل : طرائق ؛ لأن كل طبقة طريقة[5] .

=

.

(١) والبيت من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وقومه .

انظر : ديوانه (١١١) ، ومعاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣٣) ، ومعاني القرآن للزجاج (٤ / ١٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤ /٤٥٣) ، ودرة الغواص للحريري (٥٨) ، وخزانة الأدب (١ / ٥٠) .

(٢) مجاز القرآن (٢ / ٥٦) ، الدر المصون (٥ / ١٨٠) .

(٣) الراجز هو النابغة الجعدي – عبد الله بن قيس أدرك الإسلام وأسلم فحسن إسلامه وأنشد النبي ﷺ فدعا له وُعُمِّر طويلاً فلم تنقض له سن ببركة دعوة النبي ﷺ ومات بأصبهان وهو ابن مائتين وعشرين سنة .

انظر : طبقات فحول الشعراء (١ / ١٢٣) ، الشعر والشعراء (١ / ٢٨٩) وما بعدها.

(٤) البيت في ديوانه (٢١٥) ، مجاز القرآن (٢ / ٥٦) ، أدب الكاتب (٥٢٢) ، والإنصاف (١ / ٢٨٤) ، الإقتضاب في شرح أدب الكتاب (٣ / ٣٩٧) ، رصف المباني (١٤٣) ، خزانة الأدب (٩ / ٥٢١) ، وشرح أبيات المغني (٢ / ٣٢٦) .

الفلج : النهر الصغير .

وفلج مدينة بأرض اليمامة .

وقال ابن السيد في الإقتضاب : (٣ / ٣٩٧) ، (الفلج : الجاري من العين .

والفلج : البئر الكبيرة عن ابن كناسة) .

البيض : السيوف .

(٥) مجاز القرآن (٢ / ٥٦) ، نزهة القلوب (٣١٣) ، التيسير العجيب في تفسير

=

وقيل : لأنها طرائق الملائكة[١] .

الاصطباغ بالزيت الغمس فيه للائتدام به[٢] .

وقال الحسن[٣] ما بين كل سماء مسيرة خمس مائة عام ؛ وكذلك ما بين السماء والأرض[٤] .

فقال (□ □ □ □ □) أي ننزل عليهم ما يحييهم من المطر[٥] .

قرأ ابن كثير ونافع[١] وأبو عمرو[٢] (سِينَاء) بكسر السين .

=

الغريب (١٢٠) .

قال : ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٢٩٦) (إنما سميت طرائق بالتطارق ؛ لأن بعضها فوق بعض يقال طارقت الشيء إذا جعلت بعضه فوق بعض يقال : ريش طرائق) .

وحكاه الطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠١) ، عن ابن زيد .

(١) إيجاز البيان (٢ / ٥٨٧) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٨٩) ، مدارك التنزيل (٢/ ١١٦) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣١٥) حكاه عن الجبائي .

(٢) الفراء معاني القرآن (٢ / ٢٢٣) ، أبو العباس ثعلب المجالس (١ / ٢٣٠) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٤) .

(وقال الإمام القرطبي : (الاصطباغ كل ما يؤتدم به من زيت وخل وغيرهما) الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣١) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١٠٣) .

(٣) الحسن بن أبي الحسن اسم أبيه يسار ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري أبو سعيد كان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رأى جمعاً من أصحاب رسول الله □ كان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب ، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم مات سنة ١١٠ هـ وهو ابن ٨٩ سنة .

انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٤٢ ، غاية النهاية ١ / ٢٣٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٨ .

(٤) هذه الرواية رواها الحسن عن أبي هريرة والحسن لم يثبت له سماع من أبي هريرة كما ذكر البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ١٤٣) وما بعدها .

انظر تخريجه في مسند الإمام أحمد (٨٨٢٨) .

والترمذي في السنن (٣٢٩٨) وقال غريب من هذا الوجه وحكم محقق المسند بضعف إسناده (١٤ / ٤٢٣) .

(٥) الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، النكت والعيون (٤ / ٤٩) .

ولم يصرف ؛ لأنه اسم البقعة[٣] .

وقرأ الباقون بفتح السين[٤] .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُنبِتُ) بضم التاء[٥] .

وقرأ الباقون (تَنبُتُ) بفتح التاء[٦] .

=

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الإمام المقرئ المدني أبو رويم قرأ على طائفة من التابعين .

قال الإمام مالك : نافع إمام الناس في القراءة توفي سنة سبع وستين ومائة .

انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ١٠٤ ، غاية النهاية ٢ / ٣٣٠ .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء الإمام الكبير المقرئ النحوي شيخ القراء بالبصرة واسمه زبان على الأصح ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين عرض القرآن بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما توفي سنة أربع وخمسين ومائة .
انظر : أخبار النحويين البصريين ٤٦ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٩١ .

(٣) انظر : التعليق الذي تقدم عليها قبل قليل ص ٨٥ .

(٤) ابن مجاهد كتاب السبعة ٤٤٤ ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٤٥٠) ، إيضاح الرموز (٥٤٥) ، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٨) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٢) .

(٥) المبسوط في القراءات العشر (٢٦١) ، التيسير (١٢٩) ، التلخيص (٣٣٩) ، الإقناع (٢ / ٧٨) ، تحبير التيسير (٤٧٤) .

(٦) تنظر المصادر السابقة .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) إلى قوله (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ) [الآيات من ٢١ إلى ٢٥] فقال: ما الأنعام ؟ ، وما العبرة ؟ ، وما السقي ؟ ، وما المنفعة ؟ ، وما الجِنَّة ؟ وما معنى إلى حين ؟ .

الجواب :

الأنعام : الماشية لنعمة في مشيها خلاف الحافر في وطئها ، وهي الإبل ، والبقر ، والغنم(١) .

العبرة : الدلالة المؤدية إلى البغية(٢) .

كأنها معبر إليه ، وطريق مؤدي إليه ، وذلك أنها توصل إليه بقطع مؤنته بعد مرتبة .

والسقي : إعطاء ما يصلح للشرب(٣) .

فلما كان الله – عز وجل – قد أعطى العباد ألبان الأنعام بإجرائه في ضروعها وتمكنهم منها من غير خطو لها كان قد سقاهم إياها .

والمنفعة : إيجاب اللذة بفعلها ، أو التسبب إليها(١) .

---

(١) الأنعام تذكر وتؤنث وكلاهما ورد في القرآن الكريم فمما ورد مؤنثا هذه الآية التي معنا هاهنا ونصها : (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) [الآية : ٢١] .
حيث أعاد الضمير عليها مؤنثاً .
ومما ورد فيها مذكرا قوله تعالى : (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ) [فاطر : ٢٨] .
انظر : الصحاح مادة (نعم) ، معاني القرآن للفراء (١ / ٣٥٨) ، ودرة الغواص (٢٢٧) ، بصائر ذوي التمييز (٥ / ٩٠ ، ٩١) ، والنص في مجمع البيان (٦ / ٣٤٩) ، والتبيان (٧ / ٣١٨) .

(٢) مجمع البيان (٥ / ٢٧١) ، والكشف والبيان (٧ / ٤٤) .

(٣) بصائر ذوي التمييز (٣ / ٢٣١) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٤٠٩) ، ترتيب القاموس مادة (سقى) . والنص في التبيان (٧ / ٣١٨) .

والجنة : غفوة تنفي عقل صاحبها حتى تختلط أفعاله بها[٢] .

وقيل : إن الأشراف من قومه كانوا يصدون الناس عن اتباعه بهذا الذي حكى عنهم من الغواية[٣] .

وقيل (**مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ**) أي بمثل دعوته وقيل بمثله بشرا أتى برسالة ربه[٤] .

وقيل إنه بجنونه يأتي بمثل هذا[٥] .

وإلى حين : كقولك إلى وقت ما[٦] .

=

(١) انظر : النص في الفروق اللغوية للعسكري (٣٣٩) .

(٢) والجنة جماعة الجن وهم عالم كعالم الإنس وسمُّوا بالجن لاجتنانهم واستتارهم عن العيون .
انظر : الصحاح مادة (جنن) ، المفردات للراغب (جنن) ، هواتف الجنان (٣٤ ، ٣٥) ، الأصول والفروع لابن حزم (٢٤٥ ، ٢٤٦) ، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢ / ٢٢٠) ، وتحرير المقال في موازنة الأعمال للقضاعي (٢ / ٧٣٢) وما بعدها .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٠٩) ، فتح القدير (٣ / ٤٨٧) ، إرشاد العقل السليم (٤ / ٤١٠) ، التحرير والتنوير (٨ / ٤٢) .

(٤) النص في النكت والعيون (٤ / ٥٢) ، وينظر الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٤) ، فتح القدير (٣ / ٤٨٧) .

(٥) مفاتيح الغيب (٨ / ٨٣) ، التحرير والتنوير (٨ / ٤٤) .

(٦) قال الفراء : (لم يُرد بالحين حين مؤقت وهو في المعنى كقولك دعه إلى يوم ولم ترد إلى يوم معلوم واحد من ذي قبل ولا إلى مقدار يوم معلوم إنما هو كقولك إلى يوم ما .
انظر : معاني القرآن (٢ / ٢٣٤) ، جامع البيان (٩ / ٢١٠) .
أبو جعفر النحاس معاني القرآن (٤ / ٤٥٤) ، والكشف والبيان (٧ / ٤٥) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه- (بِ □ □ □ □) إلى قوله (قَ قَ قَ) [الآيات من ٢٦ إلى ٣٠] .

فقال ما النصر ؟ ، وما معنى بأعيننا ؟ ، وما معنى وفار التنور ؟ ،

وما الفرق بين سلكته في كذا وأسلكته فيه ؟ ، وما معنى من كل زوجين اثنين ؟

الجواب :

النصر : المعونة على العدو[١] .

نصره الله – عز وجل – بإهلاك عدوه ، ونجاته من بينهم بمن معه[٢] .

وقوله (**بِمَا كَذَّبُونِ**) يقتضي الدعاء عليهم بالإهلاك من أجل ذلك التكذيب[٣] .

ومعنى : (**بِأَعْيُنِنَا**) فيه قولان :

الأول : بحيث يراها كما يراها الرائي من عبادنا بعينه[٤] .

الثاني : بأعين أوليائنا من الملائكة والمؤمنين[٥] فإنهم يحرسونك

---

(١) وعرفة الأستاذ ابن فورك في موطن آخر من تفسيره لوحة (١٠٦) (النصر : المعونة على العدو للاستعلاء عليه) .
الجوهري الصحاح مادة (نصر) .
مقاييس اللغة مادة (نصر) ، مفردات الراغب مادة (نصر) .

(٢) الكشف والبيان (٧ / ٤٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٤) . والنص في التبيان (٧ / ٣٢٠) .

(٣) مفاتيح الغيب (٨ / ٨٤) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٥) ، مدارك التنزيل (٣ / ١١٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٤) .

(٤) الإبانة لابن الحسن الأشعري (٩٥) ، الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٤٠) ، مختصر الصواعق المرسلة (٢٥ ، ٢٦) ، نتائج الفكر للسهيلي (٢٩١) ، فإنه خص هذه المسألة ببحث نفيس وهو الذي ذكر ابن القيم خلاصته وزاد عليه في بدائع الفوائد (١ / ٢١٩) وما بعدها .

(٥) تجاوز الله عن ابن فورك فهذا التأويل يخرج الكلمة عن مدلولها الحقيقي دون موجب موجب يوجب تأويلها فإن الله – سبحانه وتعالى – أضاف العين لنفسه ولم يضفها إلى ملائكته أو أوليائه .
والأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة .

=

من منع مانع لك .

ومعنى (**وَفَارَ التَّنُّورُ**) جعلت العلامة في الفرن خروج الماء من أبعد المواضع من الماء ، وهو التنور[1] ؛ لتكون العلامة معجزة تدعوا إلى الإيمان به .

ومعنى : **سلكته** في كذا ، وأسلكته فيه بمعنى[2] واحدٌ .

وقيل سلكته فيه محذوف من سلكت [به][3] فيه .

وقيل : (**رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا**) حين خرج من السفينة عن مجاهد[4] .

وقيل : (**من كل زَوْجَينِ اثْنَيْنِ**) من الحيوان ذكر ، وأنثى[5] .

وقيل : / وأهلك أي الذين آمنوا معك[6] .

والزوج : واحد له قرين من جنسه[7] .

=

وانظر المصادر السابقة ففيها البيان الشافي فيما يتعلق بهذه المسألة .

(١) اختلف في التنور على أقوال والصحيح ما قاله الفراء في معاني القرآن (٢ / ١٤) : (هو تنور الخابز) ، وقال ابن جني في الخصائص (٣ / ٢٨٨) (إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم فإن كان كذلك فهو طريف ..) .
وينظر : النكت والعيون (٤ / ٥٢) ، معالم التنزيل (٤ / ١٧٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٤ ، ١١٥) ، أنوار التنزيل (٤ / ٧٦) ، إيجاز البيان (١ / ٤١١) . والنص في التبيان (٧ / ٣٢١) .

(٢) مجاز القرآن (١ / ٣٤٧) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٧) ، جامع البيان (٩ / ٢١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٥) .

(٣) في الأصل سلكته وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل والنص في التبيان (٧ / ٣٢١) .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢١١) بـ (٢٥٤٨٩) ، والنكت والعيون (٤ / ٥٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٧) ، والدر المنثور (١٠ / ٥٨٥) .

(٥) مفاتيح الغيب (٨ / ٨٥) ، مجمع البيان (٥ / ١٦٣) ، إرشاد العقل السليم (٤ / ٤١١) .

(٦) زاد المسير (٤ / ١٠٦) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٨٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١٣١) ، روح المعاني (١٧ / ٢٧) .

(٧) قال ابن قتيبة : (الزوج يقع على الواحد والأنثى ألا ترى أنك تَقول للرجل زوج وهو واحد وللمرأة زوج وهي واحدة) . تأويل مشكل القرآن (٣٤٠) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢ / ٢٤٢) ، جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (=

والمنزل المبارك : هو السفينة ؛ لأنها سبب النجاة[١] .

قال الحسن (كان في السفينة من المؤمنين سبعة أنفس ، ونوح – عليه السلام – ثامنهم)[٢] .

وقيل : ستة[٣] :

قال : (كل من كان على الأرض هلك بالغرق إلا من نجا مع نوح في السفينة)[٤] .

وقال الحسن : كان طول السفينة ألفاً[٥] ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت مطبقة[٦] تسير ما بين السماء والأرض[٧] .

=

١٩٨) ، روح المعاني (١١ / ٥٣) .

(١) النكت والعيون (٤ / ٥٣) ، مفاتيح الغيب (٨ /٨٦) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٥) ، والتبيان (٧ / ٣٢١) ، حكاه عن الجبائي .

(٢) جامع البيان (١٥ / ٣٢٥) ، عن قتادة وابن جريج الكشف والبيان (٥ / ١٦٩) ، عن الأعمش النكت والعيون (٢ / ٤٧٢) ، زاد المسير (٤ / ١١٧) ، عن الحكم بن عتبة معالم التنزيل (٤ / ١٧٧) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٧ ، ١١٨) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٤) عن الحسن .

قال الطبري في جامع البيان (١٥ /٣٢٧) (والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله (وَمَا آمَنَ معهُ إلَّا قَليلٌ) يصفهم بأنهم كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله صحيح فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله) .

(٣) معالم التنزيل (٤ / ١٧٧) ، زاد المسير (٤ / ١٠٧) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٨) .

(٤) الكشاف (٢ / ٢١٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٢) ، تفسير ابن كثير (٢ / ٤٦٠) ، مدارك التنزيل (٢ /١٨٦) ، فتح القدير للشوكاني (٢ / ٤٩٠) . كلهم دون عزو .

(٥) في الأصل : ألف .

(٦) في الأصل مبطقة وصححت في الهامش .

(٧) انظر : الرواية في جامع البيان (١٢ / ٣٩٥) ، تفسير ابن أبي حاتم (٦ / ٢٠٢٥) ، النكت والعيون (٢ / ٤٧٠) ، مجمع البيان (٥ / ١٦٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١١) ، تفسير ابن كثير (٢ / ٤٦٠) ، الدر المنثور (٨ / ٤٣) .

قال الإمام الآلوسي في روح المعاني (١١ / ٥٠) معقبا على هذه الرواية (وسفينة الأخبار في تحقيق الحال فيما أرى لا تصلح للركوب فيها إذ هي غير سالمة من عيب فالحري بحال من لا يميل إلى الفضول أن يؤمن بأنه – عليه السلام – صنع الفلك حسبما قص الله تعالى في كتابه ولا يخوض في مقدار طولها وعرضها وارتفاعها ومن أي خشب وبكم مدة أتم عملها إلى غير ذلك مما لم يشرحه الكتاب ولم تبينه

=

قرأ عاصم في رواية أبي بكر (مَنزِلا) **بفتح الميم وكسر الزاي .**
وقرأ الباقون : (مُنَزلا) **بضم الميم وفتح الزاي**[1] **.**
وقرأ عاصم في رواية حفص[2] (من كلٍّ زوجين) **منون .**
وقرأ الباقون بالإضافة[3] .

=
السنة الصحيحة) .
والذي يظهر لي أن أكثر هذه الروايات المذكورة في هذا الصدد من الإسرائيليات فلا ينبغي التعويل عليها .
انظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث لمحمد حسين الذهبي (١٣٧) .
والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة (٢١٠) .

(١) السبعة لابن مجاهد (٤٤٥) ، حجة القراءات لابن زنجلة (٤٨٦) ، شرح الهداية للمهدوي (٦٢٢) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢٨) ، إيضاح الرموز (٥٤٦) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٣) .

(٢) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الإمام المقرئ أبو عمر الكوفي راوية الإمام عاصم في القراءة توفي سنة ثمانين ومائة .
انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ١٤١ ، غاية النهاية ١ / ٢٥٤ .

(٣) المبسوط (٢٠٤) ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٣٧١) ، الحجة لابن زنجلة (٤٨٦) ، النشر (٢ /٢٨٨) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) إلى قوله (ﮈ ﮉ) [الآيات من ٣١ إلى ٣٥] .

فقال : ما الإنشاء ؟ ، وما القرن ؟ ، وما موضع أن من الإعراب ؟ وأين خبر أن في الأولى ؟ ، وما الإتراف ؟

الجواب :

الإنشاء إيجاد الشيء من غير سبب يولده[١] ، وكل ما يفعله الله ؛ فهو إنشاء واختراع[٢] .

والقرن : أهل العصر على مقارنة بعضهم لبعض[٣] .

ومنه قرن الكبش ؛ لمقارنته القرن الآخر .

ومنه القرينة ، وهي : الدلالة التي تقارن الكلام[٤] .

وموضع أن من الإعراب نصب تقدير بِأَنِ اعْبُدُوا اللهَ إلا أنه نصب أرسلنا لما حذفت الباء[٥] .

وخبر أن الأولى فيه قولان :

---

(١) أساس البلاغة (نشأ) ، التعريفات للجرجاني (٣٧) .

(٢) هذا مذهب المتكلمين الذين يثبتون توحيد الربوبية ولا يعرفون توحيد الألوهية ولذلك يقولون كل ما يفعله الله إنشاء واختراع .
ولفظ الإختراع ليس معروفا عند السلف ولذا لا ينبغي إطلاقه على أفعال الله عز وجل أو تسميته بالمخترع انظر : فتاوى شيخ الإسلام (٨ / ١٠١) .

(٣) الصحاح (قرن) ، مقاييس اللغة (قرن) ، النهاية في غريب الحديث (قرن) ، المفردات للراغب (قرن) .
والنص في مجمع البيان (٥ / ٩٥) و (٧ / ١٠٦) .

(٤) التعريفات للجرجاني (١٤٢) ، (١٤٣) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٥٨١) . والنص في التبيان (٧ / ٣٢٣) .

(٥) وحذف حرف الجر مع أنَّ وأنْ مطرد إن أمن اللبس على حد قول ابن مالك في ألفيته (٤٣) :

وعدٍّ لازما بحرف جر ... وإن حُذِفَ فالنصب لِلْمُنْجَرِّ

نقلا وفي أن وأن يطرد ... مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

الأول : مخرجون ، وتكون الثانية مكررة للتأكيد[١] .

والثاني : أن يكون الخبر الجملة ، بتقدير أيعدكم أنكم إذا متم ، وكنتم ترابا وعظاما كإخراجكم[٢] .

وقيل يعني بالرسول هاهنا صالح[٣] ؛ لأنه المرسل بعد نوح .

والإتراف : التنعم بضروب الملاذ[٤] .

---

(١) سيبويه الكتاب (٣ / ١٣٢) ، المقتضب للمبرد (٢ / ٣٥٦) ، والإنتصار لابن ولاد (١٨٨) ، وسفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي (٢ / ٧٧٩ – ٧٨٠) ، الإغفال لأبي علي (٢ / ٤٤٨) ، والتبيان في إعراب القرآن (١٤٩) ، والبحر المحيط (٦ / ٤٩٣) ، والدر المصون (٥ / ١٨٢ ، ١٨٣) .

(٢) انظر : المصادر السابقة ففيها تفصيل للوجهين معاً .

(٣) وهذا القول هو الذي مال إليه الإمام الطبري في جامع البيان (٩ / ٢١٢) .
ورجح الإمام القرطبي في الجامع (١٥ / ٣٨) ، أن المراد بالرسول هاهنا هود – عليه السلام – .
وانظر : تفسير أبي الليث (٢ / ٤١٣) ، الوسيط (٣ / ٢٨٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٦) ، روح المعاني (١٨ / ٢٨) .

(٤) مقاييس اللغة (ترف) ، أساس البلاغة (ترف) .
وقال أبو عبيدة في المجاز (٢ / ٥٨) (مجازه وسعنا عليهم فأترفوا فيها وبغوا وبطروا فكفروا) . والنص في مجمع البيان (٧ / ١٠٦) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ﭐ ﭑ ﭒ) إلى قوله (ﭖ ﭗ) [الآيات [من ٧٦ إلى ٨٠] .

فقال : ما الإستكانة ؟ وما الفتح ؟ وما الإبلاس ؟ وما الإنشاء ؟ وما معنى وله اختلاف الليل والنهار ؟

الجواب :

الإستكانة : طلب السكون خوفا من السطوة[١] .

استكان الرجل استكانة إذا دُلَّ عند الشدة[٢] .

التضرع : طلب كشف البلاء من القادر / عليه[٣] .

والفتح : فرج الباب بطريق يمكن فيه السلوك[٤] .

والإبلاس : الحيرة لليأس من الرحمة[٥] .

أبلس فلان إبلاسا إذا بهت عند انقطاع الحجة[٦] .

والإنشاء : إيجاد الشيء من غير سبب[٧] .

ومعنى (ﭑ ﭒ) الجدب وضيق الرزق والقتل بالسيف[٨] .

---

(١) الصحاح (سكن) ، مفردات الراغب (سكن) ، المصباح المنير (سكن) ، النهاية في غريب الحديث (سكن) .

(٢) قال ابن القطاع في كتاب الأفعال (٢ / ١٧٦) : (أستكان الرجل استكانة دُلَّ ، ووزنه استفعل) .
انظر : تفصيلاً حول هذه الكلمة في البيان في غريب إعراب القرآن (٢ / ١٨٧) . ومفاتيح الغيب (٨ / ١٠٢) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٢٥) .

(٣) الصحاح (ضرع) ، ومفردات الراغب (ضرع) .
والنص في غرائب التفسير للكرماني (٢ / ٧٨٢) ، دون عزوه إلى ابن فورك .

(٤) مفردات الراغب (فتح) ، والمصباح المنير (فتح) . والنص في التبيان (٧ /٣٤٠) .

(٥) الصحاح (أبلس) ، ومفردات الراغب (أبلس) ، المصباح المنير (أبلس) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٩) ، تفسير المشكل من غريب القرآن (١٦٥) .

(٦) معاني القرآن للفراء (١ / ٣٣٥) ، التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم (١٥٧) .

(٧) تقدم التعليق عليه قبل قليل (١٠٤) .

(٨) معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٨٠) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٣) ، وفتح القدير =

وقيل : (ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) .

أنه حين دعا النبي □ فقال : (اللهم سنين كسني يوسف) فجاعوا حتى أكلوا العلهز وهو الوبر بالدم) عن مجاهد[١] .

وقيل إنه القتل يوم بدر عن ابن عباس[٢] .

وقيل : فتحنا عليهم بابا من عذاب جهنم في الآخرة[٣] .

ومعنى (ڑ ڑ ک ک) مرورهما يوما بعد ليلة وليلة بعد يوم[٤] .

كما يقال إذا أتى الرجل المكرام مرة بعد مرة هو يختلف إلى هذه الدار[٥] .

وقيل : وله تدبيرهما بالزيادة والنقصان[٦] .

=

للشوكاني (٣ / ٥٠٠) .

(١) تفسيره (٢ / ٤٣٣ ، ٤٣٤) ، جامع البيان (٩ / ٢٣٦) (٢٥٦٣٩) (٢٥٦٤٠) بنحوها .
وأصله في الصحيحين البخاري (١٠٠٧) عن عبد الله ابن مسعود وأطرافه في عدة مواطن منه ، ومسلم (٦٧٥) عن أبي هريرة .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٢٩٠) ، جامع البيان (٩ / ٢٣٩) (٢٥٦٣٦) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٣) ، النكت والعيون (٤ / ٦٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، الدر المنثور (١٠ / ٦١٢) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٣ / ١٢٠) حكاه عن عكرمة والنكت والعيون (٦٤/٤) ، وزاد المسير (٥ / ٤٨٦) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٤) حكاه عن الجبائي .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن (٢ / ٢٤٠ (أي جعلهما مختلفين كما تقول في الكلام لك الأجر والصلة إنك تأجر وتصل) .
وانظر جامع البيان (٩ / ٢٣٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٤) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، وروح المعاني (١٧ / ٥٧) .

(٥) النكت والعيون (٤ / ٦٤) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١١٤) .

(٦) النص في التبيان المطوسي (٧ / ٣٤١) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) إلى قوله (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [الآيات من ٨١ إلى ٩٠] .

فقال : ما المثل ؟ ، وما وجه الشبهة في إنكار البعث بعد الموت ؟ ، وما وجه ملك الأرض ومن فيها على البعث بعد الموت ؟ ، وما معنى الموت ؟[١] وما معنى أساطير الأولين ؟ ، وما معنى وصفه بأنه رب السموات والأرض ؟ ، ولم وجب أن السموات والأرض والعرش جميع ذلك مربوب ؟ ، وما الملكوت ؟ ، ولم جاز الجواب بـ (لِلَّهِ) في المواضع الثلاثة على قراءة بعض القراء ؟ ، وما معنى فأنى تسحرون ؟ ، وما معنى يجير ولا يجار عليه ؟ .

الجواب :

المثل : شيء يسد مسد غيره في الإدراك[٢] ؛ حتى لو شوهد لم يفرق بينه وبينه .

كما لا يفرق بين سوادين يسد كل واحد منهما مسد الآخر في الرؤية .

فقول هؤلاء : مثل قول الأولين ؛ في إنكار البعث بعد الموت .

وجه الشبهة في إنكار البعث بعد الموت ، أنه لم تجري به عادة ، ولو فكروا في أن النشأة الأولى أعظم منه لعلموا أن من أنكره فقد جهل جهلا عظيما[٣] .

ووجه دلالة ملك الأرض ومن فيها فإنه قادر على تصريفها تام

---

(١) لم يجب عن هذا السؤال هنا وأجاب عنه في سورة النمل .

(٢) الحدود لابن فورك (٩١) ، جمهرة الأمثال (١ / ٧) ، ومفردات الراغب (مثل) ، مجمع الأمثال (١ / ٣٣) ، بصائر ذوي التمييز (٤ / ٤٨٠) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٦٣٦) .
وعرفه في عدة مواطن أخر في تفسيره فلتنظر هناك .

(٣) وما ذكره – رحمه الله – هاهنا بيان لقوله تعالى : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) فهؤلاء المشركون أنكروا البعث بعد الموت تقليدا لآبائهم رغم الحجج الباهرة الماثلة بين أعينهم وأن إعادتهم أهون من إنشائهم لو كانوا يعلمون .
انظر : مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٣) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، أضواء البيان (٥ / ٨٨٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٢) .

التصريف الذي يُعقل بملك إنشائها بعد إهلاكها[١] .

ومعنى (ے ے) الأحاديث المسطرة في الكتب ما سطره الأولون / مما لا حقيقة له ، ويجري مجْرى السمر[٢] .

ومعنى وصفه بأنه : (ي ي) أي الملك الذي لولاه لبطل كل شيء سواه ؛ فإن قوام كل ذلك به ، ولا تستغنى عنه طرفة عين ؛ لأنها ترجع إلى تدبيره على ما يشاء[٣] .

ووجب أن **السموات ، والأرض ، والعرش مربوب** ؛ لأن جميعه على صفة نقص ؛ من حيث هو جسم لا يقوم بنفسه دون مدبر يدبره ، وممسك يمسكه وصفات النقص متميزة من صفات التعظيم .

والملكوت عظم الملك[٤][٥] .

وفعلوت من صفات المبالغة نحو جبروت ورهبوت ورحموت[٦] .

وجاز الجواب بـ (لله) في المواضع الثلاثة على قراءة بعض القراء[١] .

---

(١) جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٨) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤ ، ١١٥) .

(٢) جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، الكشاف (٣ / ٥٤) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٣) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، ومدارك التنزيل (٣ / ١٢٥) ، روح المعاني (١٧ / ٥٧) .

(٣) إرشاد العقل السليم (٤ / ٣٢٩) ، وتيسير الكريم الرحمن (٥٥٣) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٢) .

(٤) في الأصل الملكوت وصححت في الهامش .

(٥) الصحاح (ملك) ، والمفردات للراغب (ملك) ، بصائر ذوي التمييز (٤ / ٥٢٣) .

(٦) مجاز القرآن (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١٩) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٩ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) ، مدارك التنزيل (٣ / ١٢٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) .

.

أما الأول : فلا خلاف فيه ، وهو جواب مطابق للسؤال ؛ في (ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) فجوابه لله[٢] .

وأما الثاني ، والثالث ، فمن **قرأ** (الله الله) فهو جواب على اللفظ ، والمعنى[٣] .

إذ السؤال (**مَن رَبَ السَموات والأرض**) (**وَمَنْ بيَدِهَ ملَكوُتُ كُلَ شَيء**) .

وأما من قرأ (**لله**) فهو : جواب على المعنى دون اللفظ[٤] ؛ كقول القائل [من مولاك فيقول] [٥] أنا لفلان .

وقال الشاعر[٦] :

=

(١) وهي قراءة السبعة ما عدا أبا عمرو ويعقوب من العشرة فإنهما قرآ الأخيرتين بإثبات ألف الوصل فيهما ورفع الهاء من اسم الجلالة فيهما معا .

انظر : السبعة لابن مجاهد (٤٤٧) ، النشر (٢ / ٣٢٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢٨٧/٢) .

(٢) الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠١) ، شرح الهداية للمهدوي (٦٢٤ ، ٦٢٥) ، المختار في معاني قراءة أهل الأمصار (٢ / ٥٩٥) .

(٣) انظر المصادر السابقة وحجة القراءات لابن زنجلة (٤٩٠ ، ٤٩٢) .

(٤) جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٧) ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢ / ٥٩٥) .

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت من جامع البيان (٩ / ٢٣٨) .

وانظر : الكشف والبيان (٧ / ٥٤) ، وإيجار البيان (٢ / ٥٩٢) .

(٦) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائل معين فنسبهما الجاحظ في البيان والتبين (٣ / ١٧٤) إلى الوزيري والفراء في معاني القرآن (١ / ١٧٠) ، إلى بعض بني عامر دون تعيين .

وانظر : جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، وكتاب اللامات للزجاجي (٦٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١ / ٢٠٩) ، روح المعاني (١٧ / ٥٨) ، وهؤلاء الأربعة لم

=

وَأَعْلَمَ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْساً إِذَا سَارَ النَّوَاعِجُ لاَ تَسِيرُ
فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ المُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ

لأنه بمنزلة من الميت فقالوا وزير .

وذكر أنها في مصاحف سائر الأمصار بغير ألف إلا مصحف أهل البصرة[١] .

وقيل : (**مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ**) [خزائن كل شيء][٢] عن مجاهد[٣] .

وقيل : (**فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**) أي : يخيل لكم الحق باطلا ، والصحيح فاسدا[٤] .

(**وَهُوَ يُجِيرُ**) : يعقد المنع من السوء لمن يشاء[٥] ، (**وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ**) أي : لا يمكن منع من أراده بسوء منه[٦] .

وقيل : هو يجير من العذاب ولا يجار عليه منه[٧] .

=

يعزوهما إلى أحد .

الرمس : القبر والجمع أرماس ورموس ويطلق على تراب القبر أيضا لسان العرب (رمس) .

النواعج : الإبل البيض السِّراع . لسان العرب (نعج) .

(١) المقنع للداني (١١٢) ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤ / ٨٩٥ ، ٨٩٦) ، الوسيلة إلى كشف العقيلة (١٩٠) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .

(٣) انظر الرواية في تفسيره (٢ / ٤٣٤) ، جامع البيان (٩ / ٢٣٩) بـ (٢٥٦٤١) (٢٥٦٤٣) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٩) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٥) ، والدر المنثور (١٠ / ٦١٣) .

(٤) جامع البيان (٩ / ٢٣٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) ، فتح القدير (٣ / ٥٠٢) ، روح المعاني (١٧ / ٥٨) وقال ابن جزي في التسهيل (٣ / ٥٥) ، رتب سبحانه في الآيات هذه التوبيخات الثلاثة بالتدريج فقال أولا (أفلا تذكرون) ثم قال ثانيا (أفلا تتقون) وذلك أبلغ لأن فيه زيادة تخويف ثم قال ثالثا (فأنى تسحرون) وفيه من التوبيخ ما ليس في غيره .

(٥) جامع البيان (٩ / ٢٣٩) ، معالم التنزيل (٥ / ٤٢٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) .

(٦) جامع البيان (٩ / ٢٣٩) ، تفسير غريب القرآن لابن الملقن (٢٦٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) .

(٧) النكت والعيون (٤ / ٦٥) ، زاد المسير (٥ / ٤٨٧) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) ، روح المعاني (١٧ / ٥٨) ، فتح القدير (٣ / ٥٠٢) ، تيسير الكريم المنان (=

قرأ أبو عمرو (سَيَقُولُونَ اللهُ اللهُ) **الأخيرتين**[1] **وقرأ الباقون** (للهِ للهِ) **من غير ألف**[2] **ولم يختلفوا في الأولى**[3] .

=

٥٥٤) .

(١) في الأصل الأخرتين .

(٢) السبعة (٤٤٧) ، المبسوط (٢٢٦) ، التذكرة (٢ / ٤٥٤) ، النشر (٢ / ٣٢٩) .

(٣) تقدم التعليق عليه قبل قليل ص (١٠٨) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ) إلى قوله (ۋ ۋ ې) [الآيات من ٩١ إلى ١٠٠] فقال ما اتخاذ الولد ؟ ، وما معنى عالم الغيب والشهادة ؟ ، وكيف تدفع السيئة بالتي هي أحسن ؟ ، وما معنى نحن أعلم بما يصفون هاهنا / ؟ ، وما معنى همزات الشياطين ؟ ، وما العياذ ؟ ، ولم جاز قال رب أرجعون على خطاب الجميع ؟ ، وما البرزخ ؟ .

الجواب :

اتخاذ الولد : جعل الجاعل له ولد غيره يقوم مقام ولد [ه] ، لو كان له ، وهذا محال في صفة القديم – عز وجل – ؛ لأنه محال أن يكون له ولد ؛ فلا يجوز التشبيه بما هو ممتنع مستحيل ، إلا على التبعيد .

وكذلك التبني إنما هو جعل الجاعل ابن غيره يقوم مقام ابنه الذي يصح أن يكون له(١) .

(**عَالِمِ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ**) يأتي بالحق ، وهم يأتون بالجهل(٢) .

وقيل : لأن (**عِالُم الْغَيْبِ والشَّهَادَةَ**) لا يكون له شريك ؛ لأنه الأعلى من كل شيء في صفته(٣) .

وقال الحسن : هو رد لقول المشركين (الملائكة بنات الله) (٤) .

قرأ (عالِمِ الغَيُبِ) بالجر ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر .

وقرأ الباقون بالرفع(٥) .

---

(١) هذا المعنى بيان لقوله تعالى (ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ) الآية : ٩١ .
انظر : النص في التبيان (٧ / ٣٤٥) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٦) .

(٢) جامع البيان (٩ / ٢٤٠) .

(٣) أنوار التنزيل (٤ / ٩٤) ، حاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٥٥) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١١٧) .

(٤) انظر قول الحسن في التبيان (٧ / ٣٤٦) ، والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٨٠ - ٨١ دون عزو .

(٥) وقرأ حفص عن عاصم بالجر مثل ابن كثير وأبي عمرو ابن عامر وقرأ الباقون بالرفع ومعهم عاصم من رواية أبي بكر والأستاذ ابن فورك لم يذكر هذا التفصيل =

والسيئة تدفع بالتي هي أحسن ؛ بأن يكونوا إذا ذكروا المنكر ذكرت الحجة في فساده .

والموعظة التي تصرف عنه إلى ضده من الحق ، بتلطف في الدعاء إليه ، والحث عليه . فقول القائل هذا لا يجوز ، وهو خطأ ، وعدول عن الحق حسن[1] .

هو أحسن منه أن يوصل بذكر الحجة ، والموعظة[2] .

ومعنى (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) أي على ما يستحقون به من الجزاء ؛ في الوقت الذي يصلح الأخذ بالعقوبة إذا انعقد الأجل المضروب للإمهال[3] .

وهمزات الشياطين : دفعهم بالإغواء إلى المعاصي[4] .

=

فجعل عاصما مع من قرؤوا بالرفع وليس على إطلاقه كما يعلم من التفصيل المذكور .

انظر : السبعة لابن مجاهد (٤٤٧) ، الإكتفاء لأبي الطاهر (٢١٢) ، النشر (٢ / ٣٢٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٧) ، البدور الزاهرة (٢٢٠) .

(١) هكذا في الأصل والنص غير مستقيم وفي التبيان ٧ / ٣٤٧ : (... عدول عن الحسن وأحسن منه ....) إلخ .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) .

انظر : أحكام القرآن للجصاص (١ / ٣٩) ، النكت والعيون (٤ / ٦٦) ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣٢٢) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) ، مدارك التنزيل (٣ / ١٢٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٧) .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٤١) ، أنوار التنزيل (٤ / ٩٥) ، وروح المعاني (١٨ / ٦٢) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٥) ، زاد المسير (٥ / ٤٨٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٢٨) ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) ، مجمع البيان (٧ / ١١٦) .

الهمز : شدة الدفع[1] ، ومنه الهمزة التي تخرج من أقصى الحلق باعتماد شديد[2] .

والعياذ : طلب الإعتصام من الشر[3] .

وقيل : (**بالتِّي هيَ أحْسَنُ**) بالإعفاء ، والصفح عن الحسن[4] .

وقال : (**رَبِّ اَرْجِعُونِ**) على خطاب الجميع[5] ؛ فيه قولان :

الأول : أنهم استعانوا أولا بالله ، ثم رجعوا إلى مسألة الملائكة الرجوع إلى الدنيا ؛ فيما رواه ابن جريج[6] .

والثاني : جرى على تعظيم الذكر في المخاطب ؛ كما جاء في المتكلم[7] ، في نحو : (ﮒ ﮓ ﮔ) [الآية : ١٢]

---

(١) مجاز القرآن (٢ / ٦١) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٦) ، المفردات للراغب (همز) ، بصائر ذوي التمييز (٥ / ٣٤٣) . كتب في الأصل بعد الدفع شدة ثم كشط عليها . وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٤ / ٤٨٤) (وأصل الهمز النخس والدفع) .

(٢) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (١٤٥) وما بعدها ، التحديد في الإتقان والتجويد (١١٨) وما بعدها ، التمهيد (١٠٧) وما بعدها ، الجواهر المضية على المقدمة الجزرية (٧٤) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١١٦) .

(٣) وعرفه في موطن آخر في تفسيره لوحة (١٠٤) ، بقوله (العياذ : طلب الإعتصام من عارض الشر) .
وانظر المصباح المنير (عوذ) ، وترتيب القاموس (عوذ) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٧) .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٤١) بنحوها ، والنكت والعيون (٤ / ٦٦) ، وزاد المسير (٥ / ٤٨٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) .

(٥) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (٢٩٣) : (وأكثر من يخاطب بهذا الملوك لأن من مذاهبهم أن يقولوا نحن فعلنا يقوله الواحد منهم يعني نفسه فخوطبوا بمثل ألفاظهم) . وانظر معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٩) وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٥٧) .

(٦) انظر : الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٤٢) ، ومعالم التنزيل (٥ /٤٢٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٥ – ٨٦) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٧) .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤١) ، إعراب القرآن للنحاس (٣ / ١٢١ ، ١٢٢) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٧) ، الدر المصون (٥ / ٢٠٠) ، روح المعاني (١٨ / ٦٣) .

البرزخ : الحاجز[١] ، وهو هاهنا الحاجز بين الموت والبعث .

وقال مجاهد : حاجز بين الميت والرجوع إلى الدنيا[٢] .

وقال الضحاك[٣] : الحاجز بين الدنيا والآخرة[٤] .

وقيل : البرزخ : الإمهال[٥] ./

وقيل كل فصل بين الشيئين : برزخ[٦] .

ومعنى : و (كَلاَّ) ردع وزجر[٧] .

وقيل : (**هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ**) نزغات الشياطين[٨] .

---

(١) النص في معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٩) ، وجامع البيان (٩ / ٢٤٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٨) ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٤٣) (٢٥٦٥٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٧) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٢٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٨) ، والدر المنثور (١٠ / ٦١٧) .

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخرساني المفسر صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة مات بعد المائة .
انظر : التاريخ الصغير (١ / ٢٧٩) ، تقريب التهذيب (٢٢١) ، طبقات المفسرين للداودي (١ / ٢١٦) .

(٤) جامع البيان (٩ / ٢٤٤) (٢٥٦٦٤) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٧) ، ومعالم التنزيل (٥ /٤٢٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) .

(٥) النكت والعيون (٤ / ٦٧) حكاه عن ابن عيسى ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٨) .

(٦) الصحاح (برزخ) ، مفردات الراغب (برزخ) ، مجاز القرآن (٢ / ٦٢) ، مجالس ثعلب (٢ / ٣٩٥) ، ياقوتة الصراط (٣٨٣) ، التبيان في غريب القرآن (٢٤٣) .

(٧) تأويل مشكل القرآن (٥٥٨) ، ورسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري (٢١) مقالة كلا لابن فارس (٣٧) ، شرح كلا لمكي بن أبي طالب القيسي (٣٠) وما بعدها .
وجملة ما ورد في القرآن الكريم ثلاثة وثلاثون حرفا كلها في النصف الآخير من القرآن الكريم انظر : المصادر السابقة والقول المفيد في أصول التجويد للبقاعي (٣٨) ففيه تفصيل جيد .

(٨) معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٨) ، النكت والعيون (٤ / ٦٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٣) ، وقال أبو عمر المطرزي في ياقوتة الصراط (٣٧٤) (همزات الشياطين) : غمزات الشياطين ووساوسها .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ﭙ ﭙ □ □ □ □ □ □ □ □) إلى آخر السورة ، [الآيات من ١٠١ إلى ١١٨] .

فقال ما معنى النفخ في الصور ؟ ، وما النسب ؟ ، وما معنى ولا يتساءلون؟ ، وما معنى ومن خفت موازينه ؟ ، وهل تصح الموازنة في الحسنة والسيئة حتى لا ترجح إحداهما على الأخرى ؟ ، وما الكلوح ؟ ، وما معنى أنساب بينهم ؟ ، وما الغلبة ؟ ، وما الشقوة ؟ ، وهل لو أخرجوا إلى دار التكليف كانوا ملحين إلى الطاعة ؟ ، وما معنى أخسئوا ؟ ، وما معنى ولا تكلمون ؟ ، وما الجزاء ؟ ، وما الصبر ؟ ، وما اللبث[١] ؟ ، وما العدد ؟ ، وما اليوم ؟ ، وما القلة ؟ ، وما الحسبان[٢] ؟ ، وما العبث ؟ ، وما معنى السؤال لهم كم لبثتم في الأرض عدد سنين ؟ ، ولم يدل قوله لبثنا يوما أو بعض يوم على بطلان عذاب القبر كما يقوله من أنكر ذلك ؟ ، وما معنى تعالى الله ؟ ، وما معنى الملك الحق ؟ ، وما الحق ؟ ، وما معنى وصف العرش بأنه الكريم ؟ ، ولم قيل إلها آخر مع أنه يكفي إلها ؟ ، وما الحساب ؟ ..

(١) في الأصل البت وهو تصحيف .
(٢) في الأصل الحساب .

الجواب :

النفخ في الصور : علامة لوقت إعادة الخلق ؛ في تصورهم بالإخبار عن تلك الحال ؛ لأنه على ما يعرفون من بوق الرحيل ، والقدوم[١] .

وقال الحسن : الصور جمع صورة[٢] .

والنسب : إضافة إلى قرابة في الولادة[٣] .

والمعنى : أنهم لا يتواصلون هناك بالأنساب[٤] .

ومعنى : (**وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**) أي : لا يسأل بعضهم بعضا عن خبره ، وحاله ؛ كما كانوا في الدنيا ؛ لشغل كل واحد منهم بنفسه[٥] .

(**وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ**) كان الحسن يقول : ميزان له كفتان ، ولسان[٦] .

---

(١) وفسره في موطن آخر من تفسيره لوحة (٨٣) (النفخ في الصور : النفخ في البوق) .
وقال الطبرسي في مجمع البيان (٨ / ٥٠٨) (وجه الحكمة في ذلك أنها علامة جعلها الله ليعلم العقلاء آخر أمرهم في دار التكليف ثم تجديد الخلق ، فشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول) . وانظر النكت والعيون (٤ / ٢٢٩) .

(٢) هذا القول الذي عزاه الأستاذ ابن فورك إلى الحسن عزاه إليه غير واحد على أنه قراءة له .
واشتهر هذا القول المنسوب إلى الحسن عن أبي عبيدة حتى وجهت إليه سهام النقد من أجل هذا القول والحق أن أبا عبيدة لم يتبن هذا القول وإنما حكاه عن غيره والقائلون بأن الصور جمع صورة ليس مرادهم الصور الذي هو القرن وإنما مرادهم صور الموتى والأرواح .
انظر : تفصيل القول في ذلك : معاني القرآن للفراء (٢ / ٤٢٥) ، المحتسب لابن جني (٢ / ١٠٣) ، مجاز القرآن (٢ /٤١٦) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٤٣) ، روح المعاني (١٨ / ٦٤) .

(٣) الصحاح (نسب) ، المفردات للراغب (نسب) .
وانظر : تفصيل المؤلف له في سورة الفرقان فقد فصلها تفصيلا شافيا لا مزيد عليه .

(٤) وانظر النص في جامع البيان (٩ / ٢٤٤) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٥) جامع البيان (٩ / ٢٤٤) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٧) ، حكاه عن ابن عيسى الرماني ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) حكاه عن الجبائي .

(٦) انظر الرواية في زاد المسير (٣ / ١٧١) ، والنكت في القرآن (٧٤١) ، ومجمع البيان =

وكان قتادة يقول : الميزان معادلة الأعمال بالحق[1] .

وقيل : (پ پ پ ٹ ٹ) [الصافات : ٢٧] .

أنها مواطن ؛ فمنها ما شغلهم عظم الأمر الذي ورد عليهم عن المسألة ، ومنها حال يفيقون فيها فيتساءلون[2] .

والموازنة بين الحسنة والسيئة صحيحة عندنا ، ويغفر الله / لمن يشاء ، وأنكر ذلك المعتزلة[3] .

الكلوحُ : تقلص الشفتين عن الأسنان ؛ حتى تبدو الأسنان[4] .

وقيل : لا يتناسبون في ذلك الوقت ؛ ليعرف بعضهم بعضا : من

=

(٤ / ٣٩٩) ، والدر المنثور (٦ / ٣٢٢) ، النكت والعيون (٢ / ٢٠١) ، الجواهر الحسان ٣ / ٩ ، هذا وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات الميزان الذي توزن فيه الأعمال ، وأصحابها ، ولولا خوف الإطالة وإثقال الهوامش بما هو مثبت في محاله لنقلت كثيراً من النصوص الشرعية الدالة على ذلك .
وانظر : نكت القرآن الدالة على البيان (٢ / ٣٦٨) ، شرح عقيدة أبي زيد القيرواني للقاضي عبد الوهاب (٩٧ ، ٩٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٩ / ١٥٨) وما بعدها ، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤ / ٣٠٢) ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (٢ / ٦٠٨) وما بعدها .

(١) ذكر هذا القول الشريف الرضي في تلخيص البيان (١٧٧) دون عزو ، ومجمع البيان (٧ / ٥١) عن قتادة . ونص رواية ابن فورك في التبيان (٧ / ٣٥٠) .

(٢) معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٩ - ٢٠) ، النكت والعيون (٤ / ٦٧) ، معالم التنزيل (٨ / ٤٢٩) ، الإنتصاف لابن المنير (٣ / ٥٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) ، ودفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب (٢٣٠ ، ٢٣١) ، قال ابن جزي في التسهيل (٣ / ١٢٢) : (فإن قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) فالجواب أن ترك التساؤل عند النفخة الأولى ثم يتساءلون بعد ذلك فإن يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف كثيرة .

(٣) تقدم التعليق عليها قبل قليل وانظر : تحرير المقال في موازنة الأعمال للقضاعي (١ / ٢٨٦) وما بعدها ، أضواء البيان (٢ / ٢٤٤) وما بعدها فإنه مهم .

(٤) الصحاح (كلح) ياقوتة الصراط (٣٧٤) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٨٨) ، والكشف والبيان (٧ / ٥٧) ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

أجل شغله بنفسه عن غيره[١] .

وقيل : **تلفح** وتنفح واحدا إلا أن اللفح أعظم تأثيرا ، وهو ضرب السموم الوجه ، وكذلك النفح ضرب الريح الوجه[٢] .

وقال الحسن : لا أنساب بينهم يتعاطفون بها[٣] .

وإن كانت المعرفة بأنسابهم قائمة ؛ بدلالة قوله : (□ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □) [عبس : ٣٤، ٣٥، ٣٦] .

ولا يتساءلون : أي لا يسأل بعضهم بعضا ؛ أن يحمل عنه من ذنوبه شيئاً[٤] .

والغلبة : الإستعباد بالقوة على من حاول المنازعة ؛ حتى يصير في القبضة[٥] .

والشقوة : غلبت بأن صارت بهذه المنزلة[٦] .

---

(١) انظر النص في معالم التنزيل (٥ / ٤٢٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) .
(٢) معاني القرآن للزجاج (٤ / ٢٠) ، زاد المسير (٥ / ٤٩١) ، الكشاف (٣ / ٥٧) ، أنوار التنزيل (٤ / ٩٦) ، الترجمان في غريب القرآن (١٠٥) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) .
(٣) حكى هذا القول عن الحسن الطوسي في التبيان (٧ / ٣٤٩) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١١٩) .
(٤) النكت والعيون (٤ / ٦٧) حكاه عن ابن سلام ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .
(٥) الصحاح (غلب) ، والمفردات في غريب القرآن (غلب)، وتلخيص البيان (١٧٨) ، والتحرير والتنوير (٨ / ١٢٨) .
(٦) مراد ابن فورك – رحمه الله – بقوله هذا غلبت بأن صارت بهذه المنزلة أي أنها أضيفت إليهم حتى صارت غالبة عليهم .
وقال القصاب في نكت القرآن (٢ / ٣٧٠) ، (هذه حجة على المعتزلة والقدرية لأن الله – جل جلاله – لم يخسهم بهذا القول ، إنما أخساهم باتخاذهم المؤمنين سخريا ، وضحكهم منهم) .

وقال القرطبي في الجامع (١٥ / ٩٠) : (غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا) وقد رد هذا المعنى الذي حكاه القرطبي الإمام الشنقيطي في أضواء البيان (٥ / ٩٠٢) ، بقوله : (تكلف مخالف للتحقيق) .
وحق له وصف هذا القول بمخالفته للتحقيق والعذر لأبي عبد الله القرطبي أنه لما =

والغلبة : استعلاء القادر على غيره ، ثم يصيره في ملكه[١] .

والشقوة : المضرة اللاحقة في العاقبة[٢] .

[والسعادة][٣] : المنفعة اللاحقة في العاقبة[٤] .

وقد يقال لمن حصل في الدنيا على مضرة فادحة شقي على تقدير التأدية إلى الألم الشديد والمعاصي شقوة لتأديتها إلى العقوبة .

ولو أخرجوا إلى دار التكليف : ما كانوا ملحين إلى الطاعة ؛ لأن الشقوة والإغترار بالإمهال يعود إليهم[٥] ؛ دل على ذلك قوله : (پ پ پ ڀ ڀ ٹ ٹ) [الأنعام : ٢٨] .

=

استحسن هذا القول وجنح إليه نسب إليه دون غيره والحق أن هذا القول للجبائي رأس المعتزلة .

انظر : روح المعاني (١٨ / ٦٧) ، والتحرير والتنوير (٨ / ١٢٨) .

(١) تقدم التعليق عليه ص ١٢٦ .

(٢) انظر النص كاملا في الكشف والبيان (٧ / ٥٤) ، والتبيان للطوسي (٧ / ٣٥١) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) ، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ٤٤٠) وعزاه إلى ابن فورك .

وعلى هذا التأويل الذي ذكره ابن فورك في (الشقوة) درج عليه كثير من الأشاعرة وقد ردوا بهذا التأويل الصحيح في زعمهم على المعتزلة الذين يقولون (الشقاوة) سوء العاقبة التي علم الله أنهم يستحقونها بسوء أعمالهم .

والحق أن ما ذهب إليه الأشاعرة والمعتزلة غير صواب والذي تؤيده الأدلة الشرعية والقواعد المرعية أن الله – سبحانه – كتب الشقاوة عليهم في الأزل فمالوا إليها ويقوي هذا القول آيات كثيرة وأحاديث صحيحة فمنها قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □ □ □) ومنها الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري رقم (٣٢٠٨) ، ومسلم (٢٦٤٣) « إن أحدكم يجمع خلقه .... » الحديث .

وانظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري (١٧٤) وما بعدها .

(٣) في الأصل : الشقاوة وما أثبت هو الصواب لأن المعنى عليه .

وانظر : النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، والتبيان للطوسي (٧ / ٣٥١) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٤) انظر : التعليق السابق على لفظ (الشقوة) فإنه ما قيل في تفسيرها يقال في ضدها .

(٥) المحرر الوحيز (١١ / ٢٥٣) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٧) ، مجمع البيان (٧ / ١١٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٦ - ٨٧)، روح المعاني (٧ / ١٠٣) ، و(١٩ / ١٠٦) .

ومعنى : **اخسأ** : ابعد بعد الكلب[١] .

وإذا قيل للكلب أخسأ : فهو زجره بمعنى أبعد بعد غيرك من الكلاب[٢] .

وإذا قيل للإنسان ففيه إهانة[٣] .

وقيل : الفرق بين السُّخري والسِّخري : أن السخري من التسخير[٤] .

وقيل : إنهما بمعنى الهزء[٥] .

ومعنى (**وَلَا تُكَلِّمُونِ**) فيه قولان :

الأول : أنه على جهة الغضب اللازم لهم ، فذكر ليدل على هذا المعنى[٦] .

الثاني : (**وَلَا تُكَلِّمُونِ**) في رفع العذاب ؛ فإني لا أرفعه عنكم ، ولا أفتره[٧] .

---

(١) مفردات الراغب (خسأ) ، النهاية في غريب الحديث (خسأ) ، نزهة القلوب (٢١٦) ، التبيان في غريب القرآن (٢٤٣) ، الإتقان في علوم القرآن (٣ / ٩٢٣) ، النكت والعيون (٤ / ٦٨) ، والنص بنحوه في مجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٢) معاني القرآن للزجاج (٤ / ٢٠) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٨) . والنص في التبيان (٧ / ٣٥٢) .

(٣) النص في مجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٤) مجاز القرآن (٢ / ٦٢) ، معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٣) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ٢١) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، النكت والعيون (٤ / ٦٨) ، بصائر ذوي التمييز (٣ / ٢٠٣) .
وقرئ بهما معا كما سيأتي بعد قليل .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) انظر : النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٧) الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١١١) ، معالم التنزيل (٥ / ٤٣٠) ، البحر المحيط (٦ / ٥١٦) ، إرشاد العقل السليم (٤ / ٤٣٣) ، والنص في التبيان (٧/٣٥٢).
وقد فصل الإمام الشنقيطي – رحمه الله – القول في هذه المسألة والإجابة على الإشكالات الواردة حولها في كتابيه أضواء البيان (٢ / ٣٤٢) وما بعدها ، ودفع =

وهو على صيغة النهي ، وليس بنهي[١] .

و (يِ يِ تَ) أي : لتشاغلكم بالسخرية بهم[٢] .

وقال الحسن : هو آخر كلام يتكلم به أهل النار[٣] .

قرأ حمزة والكسائي (شَقَاوَتُنَا) وقرأ الباقون (شِقْوَتُنَا)[٤] .

قرأ نافع وحمزة / والكسائي **(سُخْرِيًّا) بضم السين .**

قرأ الباقون بالكسر[٥] .

الجزاء : مقابلة العمل بما يستحق عليه من ثواب[٦] .

والصبرُ : حبس النفس عما تنازع إليه[٧] .

=

إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب (١٤٣ ، ١٤٤) .

(١) انظر النص في مجمع البيان (٧ / ١٢٠) .

(٢) انظر النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٠) .

(٣) انظر الرواية في : الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٨) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٣١) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) ، والدر المنثور (١٠ / ٦٢٧) ، وذكر هذا المعنى دون عزو في الكشاف (٣ / ٥٧) ، ومدارك التنزيل (٣ / ١٢٩) ، وإرشاد العقل السليم (٤ / ٤٣٣) .

(٤) السبعة لابن مجاهد (٤٤٨) ، الحجة لابن زنجلة (٤٩١) ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٤٥٤) ، المبسوط (٢٦٣) ، الإكتفاء (٢١٢) ، النشر (٢ / ٣٢٩) .

(٥) الحجة لابن زنجلة (٤٩٠ ، ٤٩٢) ، إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي (٤٥٧) ، الوجيز (٢٦٣) ، إيضاح الرموز (٥٤٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٨) .

(٦) غراس الأساس (جزى) ، مفردات الراغب (جزى) ، والنص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، والتبيان (٧ / ٣٥٣) .

(٧) الصحاح (صبر) ، النهاية في غريب الحديث (صبر) ، الإبانة عن طرق القاصدين لابن فورك لوحة (٤ / أ) . عدة الصابرين لابن القيم (٣١) وما بعدها ،

=

واللبث : حصول الشيء على حالته[١] .

والعدد : عقد يظهر به مقدار المعقود[٢] .

واليوم : من طلوع الفجر الثاني إلى مغيب الشمس[٣] .

وإذا قيل أيام الآخرة طوال ؛ فإنما ترجع إلى المقادير على التشبيه بهذا الأصل[٤] .

والقلة : عدة ناقصة عن عدة[٥] .

والحسبان قوة أحد النقيضين[٦] على الآخر في النفس[٧] .

ومن قرأ (أَنَّهُمْ) بفتح الألف فالمعنى ؛ لأنهم هم الفائزون بالصبر[٨] .

ومن قرأ (إنهم) بالكسر فالمعنى على استئناف الإخبار[٩] .

=

بصائر ذوي التمييز

(٣ / ٣٧١) فإنه تعرض لجميع أنواع الصبر في القرآن الكريم فليراجع .

(١) مفردات الراغب (لبث) ، ترتيب القاموس (لبث) .

(٢) مفردات الراغب (عد) ، لسان العرب (عد) ، التعريفات للجرجاني (١٢١ ، ١٢٢) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٥٠٦) .

(٣) غرائب التفسير (١ / ١٠١) ، الجامع لأحكام القرآن (١ / ٢٠٢) .
انظر : إيجاز البيان (٢ / ٣١٣) ، بصائر ذوي التمييز (٥ / ٤١٣) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢١ / ٢٢٤) وما بعدها .

(٥) الصحاح (قلل) ، لسان العرب (قلل) .

(٦) النقيضان : (كل معلومين استحال اجتماعهما على مورد واحد وارتفاعهما عنه كالحركة والسكون والحياة والموت) التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في الكتاب العزيز
(١ / ٥٦) ، وانظر : المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين (٨٠) .

(٧) وعرفة في موطن آخر من تفسيره لوحة (١٣١) ، بقوله : (الحسبان : قوة أحد النقيضين على الآخر في نفس العامل) .
وانظر : المفردات للراغب (حسب) .

(٨) سيأتي بعد قليل بيان من قرأ بالفتح ومن قرأ بالكسر .
والذي أود أن أشير إليه هاهنا أن بعض المعربين يجزم بصواب إحدى القراءتين دون الأخرى وقد انساق إمام المفسرين أبو جعفر الطبري مع هؤلاء في هذا المسلك الخطير فقال – رحمه الله – في جامع البيان (٩ / ٢٥١) (وأولى القراءتين قراءة من قرأ بكسر الألف) ومن المعلوم أن القراءة سنة متبعة لا دخل للاجتهاد فيها يأخذها الآخر عن الأول .
انظر : معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٣) ، الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠٦) .

(٩) المصادر السابقة .

وقيل : (**فسئل العادين**) من الملائكة عن مجاهد[1] لأنهم يحصون أعمال العباد .

وقيل (الْعَادِّينَ) من الحساب ؛ لأنهم يعدون الشهور والسنين عن قتادة[2] .

والعبث : العمل لا لغرض[3] ؛ كالذي يقلب الحصى ، أو التراب .

فإذا قيل له لم تقلب التراب ؛ قال : لا لشيء .

فيقال له هذا عبث ؛ لأنه منهي عن ذلك .

معنى السؤال لهم : (**كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**) التوبيخ ؛ لمنكري البعث ، والنشور[4] .

قال الله لهم : لما بعثهم : (**كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**) أي : أنكم كنتم تنكرون ، وبما جاءت به الرسل تكذبون[5] .

ولا يدل قولهم : (**لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ**) على بطلان عذاب القبر[6] ؛ لأنهم لم يكونوا يعذبون غير كاملي العقول .

---

(١) انظر الرواية في تفسيره ٢ / ٤٣٥ ، تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٥١٢) ، وجامع البيان (٩ / ٢٥٢) ، والكشف والبيان (٧ / ٥٩) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٣٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٩٥) ، المحرر الوجيز ١١ / ٢٥٨ ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٩٦) ، ومجمع البيان (٧ / ١٢١) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٢٩) ، روح المعاني (١٨ / ٧٠) .

(٢) انظر المصادر السابقة مع تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٩) .

(٣) مفردات الراغب (عبث) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٥٠٠) ، والإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية (٣ / ٤٨ ، ٤٩) ، والنص في الكشف والبيان (٧ / ٥٩) .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٩) ، ومجمع البيان (٧ / ١٢١) ، وحاشية وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٦١) .

(٥) وكانوا يظنون أنه لا حياة بعد الموت فلما أحياهم الله تعالى وبخهم بهذا السؤال .
انظر : مفاتيح الغيب (٨ / ١١٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٩٦) ، التحرير والتنوير (٨ / ١٣٢) .

(٦) مذهب أهل السنة والجماعة الإيمان بعذاب القبر واستدلوا على إثباته بأدلة كثيرة وأنكره الخوارج وبعض المعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي ومن سار في دربهما .
شرح العقيدة الطحاوية (٣٩٦) ، فتح الباري (٣ / ٢٧٥) ، المسائل الاعتزالية في =

وقد صح عذاب القبر بظاهر الإخبار به عن – النبي □ -[1] .

وقيل : تُرجعون إلى حال لا يملك نفعكم فيها . ولا ضركم إلاَّ الله ؛ كما كنتم في ابتداء خلقكم قبل أن يملك شيئا من أمر دينكم[2] .

قال الحسن : (ۀ ۀ ہ ہ) أي في طول لبثكم في النار[3] .

وقرأ (إِنَّهُمْ) بكسر الألف حمزة والكسائي ونافع[4] .

وقرأ الباقون بالفتح[5] .

وقرا ابن كثير (قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ) (**قال إنْ لَبِثْتُمْ**)[6] .

قرأ حمزة والكسائي (قُلْ) فيهما .

وقرأ الباقون (قَالَ) فيهما[7] .

وتأويل (قُلْ) على الجمع واللفظ على الواحد[1] ؛ كأنه على : (

=

تفسير الكشاف (١ / ٣٠١) .

(١) ومن ذلك وما أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٦١) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي □ : (أنه مر بقبرين يعذبان فقال : « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » الحديث .

(٢) النص في التبيان للطوسي (٧ / ٣٥٥) .

(٣) انظر قول الحسن في مجمع البيان (٧ / ١٢١) ، النكت والعيون (٤ / ٦٩) دون عزو .

(٤) ذِكْرُ الأستاذ ابن فورك نافعا مع حمزة والكسائي في قراءة الكسر لعله سبق قلم لأن نافعا قرأ بالفتح مثل باقي القراء في كلا الروايتين عنه .
وما ذكره ابن فورك من قراءة الكسر رواها عنه تلميذه خارجة ابن مصعب ولكنها ليست داخل القراءات السبع بل هي من الشواذ التي رويت عن نافع خارج السبع ولم يعزها إليه أحد في كتب القراءات التي بين يدي سوى أبي حيان في البحر المحيط (٦ / ٥١٧) .

(٥) الحجة لابن زنجلة (٤٩٢) ، المبسوط (٢٦٣) ، الإكتفاء (٢١٢) ، النشر (٢ / ٣٣٠) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٩) .

(٦) يعني قرأ ابن كثير الأولى : (قل كم لبثتم) آية ١٢ .
على الأمر ، وقرأ الثانية : (قال إن لبثتم) آية ١١٤ .
على الإخبار . وتصويب ابن جرير الطبري في جامع البيان (٩ / ٢٥٢) ، قراءة الإخبار دون الأمر غير صواب .
وقرأهما حمزة والكسائي على الأمر أعني (قل فيهما معا) والباقون على الإخبار (قال فيهما) معا .

(٧) انظر الحجة لابن زنجلة (٤٩٣) ، شرح الهداية للمهدوي (٦٢٦) ، الوجيز (٢٦٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٩٦ ، ٩٧) .

قل يا أيها الكافرون) [٢] .

وقرأ (تَرجِعُونَ) بفتح التاء وكسر الجيم / حمزة والكسائي .

وقرأ الباقون (تُرْجَعُونَ) بضم التاء[٣] **.**

وقرأ (لَعَلِيَ أعْمَلُ) بفتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

وقرأ الباقون بالإسكان[٤] .

ومعنى : (**فتَعَالَى اللهُ**) على معنى صفته فوق كل صفة لغيره ؛ فهو تعظيم لله بأن كل شيء سواه يصغر مقداره عن معنى صفته[٥] .

والملك الحق : الذي يحق له الملك بأنه ملك غير مملك ، وكل ملك غيره فملكه مستعار له ، وإنما يملك ما ملكه الله ؛ فكأنه لا يعتد بملكه في ملك ربه[٦] .

والحق : شيء من اعتقد معنى صفته فقد اعتقد الشيء على ما هو ، والله

=

(١) الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠٧) .

(٢) الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠٧) ، الحجة لابن زنجلة (٤٩٣) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٢) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٩)

(٣) السبعة لابن مجاهد (٤٤٩ ، ٤٥٠) ، الإقناع (٢ / ٧١٠) ، اللالئ الفريدة (٣ / ٢١٣) ، شرح الشاطبية للسيوطي (٤٢٤) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٩) .

(٤) التذكرة (٢ / ٤٥٦) ، التيسير (٣٨٠) ، النشر (٢ / ٣٣٠) .

(٥) مجمع البيان (٥ / ٣٤٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢٦٨) ، فتح القدير للشوكاني (٣ / ٥٠٦) ، أضواء البيان (٥ / ٩٠٩) .

(٦) انظر الكشف والبيان (٧ / ٣١) وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٦٢ ، ٢٦٣) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١٢١) .

– جل وعز – الحق ؛ لأنه من اعتقد أنه لا إله إلا هو ، فقد اعتقد الشيء على ما هو به[١] .

ومعنى : **وصف العرش بأنه الكريم العظيم** بورود الخبر باستوائه عليه ، وتدبير الله ذلك لعباده[٢] .

وقيل الكريم في أصل الصفة ، القادر على التكرم من غير مانع[٣] .

وقيل : (**إِلَهًا آخَرَ**) للبيان أنه يدعو غير الله إلها ، فيزول الإيهام أن إلها حال من إسم الله ، والمفعول محذوف[٤] .

كأنه قيل : يدعوا مع الله الإله إلها آخر .

وقيل المعنى : (**تَعَالَى اللهُ**) عما يصفه به الجهال من الشركاء ، واتخاذ الأولاد[٥] .

والحساب : إخراج مقدار العدة المنعقدة في الكمية[٦] .

فلما كان الله يظهر مقدار الإستحقاق ، وهو مما لا يقدر على إخراجه على كنهه إلا الله[٧] .

---

(١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ /٣٩ ، ٤٠) ، الأسنى في أسماء الله الحسنى (١١٤) وما بعدها .

والنص في التبيان للطوسي (٧ / ٣٥٥) ، ومجمع البيان (٧ / ١٢١) .

(٢) ومن ذلك قوله تعالى : (ڈ ژ ژ ڑ) [طه] وغيرها من الآيات والأحاديث .
انظر : كتاب العرش لابن أبي شيبة (٥٠) وما بعدها ، الإبانة لأبي الحسن الأشعري (٨٥) وما بعدها ، شرح الطحاوية لابن أبي العز (٢٧٧) وما بعدها ، مختصر الصواعق المرسلة (١٥) .

(٣) هذا تفسير باللازم مع إثبات أصل الصفة وقد قال به بعض السلف لكن المؤولة لا يثبتون أصل الصفة فيخرجون الكلام عن مدلولاته الحقيقية .
انظر : شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١ / ٣١٤) .

(٤) انظر : التحرير والتنوير (٨ / ١٣٦) .

(٥) جامع البيان (٩ / ٢٥٣) ، مجمع البيان (٧ / ١٢١) .

(٦) أساس البلاغة (حسب) ، المغرب في ترتيب المعرب (حسب) ، لسان العرب (حسب) .

(٧) مجمع البيان (٧ / ١٢٢) .

سورة النور

مسألة : وإن سأل عن قوله - سبحانه - : (ﭐ ﭑ ﭒ) إلى قوله (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) [الآيات من ١ إلى ١١] .

فقال ما السورة ؟ ، وهل بين الواجب والفرض فرق ؟ ، وما معنى (ﭑ)؟ ، وما الآيات ؟ ، وما معنى : (ﭓ)؟ ، وما معنى : (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ)؟، وما الطائفة ؟، وكم هي من العدة ؟، وما معنى : (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ)؟، ومن أي شيء وقع الاستثناء في (ﭟ ﭠ ﭡ) ؟ وبم[1] انتصب (ﭢ ﭣ) ؟ ، وما حكم في (ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) ؟ وما حكم المتلاعنين ؟ ، وما العذاب الذي تدرؤ عنها شهادتها ؟ .

الجواب :

السورة : المنزلة الجامعة بجملة آيات ، بفاتحة لها / ، وخاتمة ، ومنها ما يطول ومنها ما يقصر ؛ لما تقتضيه من ترتيبها بحسب المعاني ، إذ منها ما يطول ، ومنها ما يقصر[2] . وأصلها من سورة البناء ، وهي ساق من أسواقه[3] .

---

(١) في الأصل : « بما » وهو خطأ لأن ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها كما هو معلوم .

(٢) في الأصل ما يقطر وهو تصحيف .

(٣) مجاز القرآن (١ / ٣) ، تفسير غريب القرآن (٣٤) ، البيان في عد آي القرآن (=

والفـرق[1] **بـين الفـرض والواجـب :** أن الفـرض واجـب بجعـل جاعل ؛ لأنه فرضه على صاحبه ؛ كما أنـه أوجبـه عليـه . وقد يكـون الواجب واجباً من غير جعل جاعل ؛ كوجوب كون العالم عالماً بالعلم ، والفاعل فاعلاً بالفعل[2] .

الآيات : الدلالات على ما يحتاج إلى علمـه ، ممـا قد بينـه الله فـي هذه السورة ، ونبه على ذلك من شأنها ؛ لينظر فيه طالب العلم ويفوز ببغيته منه[3] .

ومعنى (پ پ) : لتذكروا الدلائل التي فيها فتكون حاضرة لكم ، لتعلموا بها وتتدبروا متضمنها[4] .

=

١٢٤ ـ ١٢٥) ، المفردات مادة (سور) ، القول الوجيز على ناظمة الزهر (١١٠) ، والنص في النكت في القرآن (٤٣٣) .

(١) في الأصل الفرض وهو تصحيف .

(٢) مذهب الجمهور أنه لا فرق بين الفرض والواجب وذهب الحنفية إلى الفرق بينهما فالفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني والنزاع لفظي .
شرح مختصر الروضة (١ / ٢٧٤) وما بعدها ، رفع الحاجب (١ / ٤٩٤) ، قواطع الأدلة (١ / ٢٠) ، إيجاز البيان (٢ / ٥٩٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) والنص فيه ، والتبيان (٧ / ٣٥٨) .

(٣) وقد عرف الأستاذ ابن فورك الآية في موطن آخر من هذا التفسير لوحة (١٣٢) فقال :
(الآية الدلالة التي تظهر ما يتعجب من إظهاره ؛ لعظم شأنه) .
هذا وقد وردت الآية لعدة معاني تكفل ببيانها أصحاب الوجوه والنظائر .
انظر : الوجوه والنظائر للدمغاني (١ / ٣٣ ـ ٣٤)، البرهان في علوم القرآن (١ / ٢٦٦) ، مختصر جامع البيان للتجيبي (١ / ٣٢) ، الإتقان في علوم القرآن (٢ / ٤٣١) .

(٤) مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، والنص في التبيان (٧ / ٣٥٨) .

ومعنى (ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) ، أي لا تمتنعوا عن إقامة الحد عن مجاهد[١] وعطاء[٢][٣] .

وقيل لا تمتنعوا من الجلد الشديد ، بل أوجعوهما ضرباً شديداً عن الحسن وسعيد ابن المسيب[٤][٥] .

والرأفة : والرآفة نحو الكآبة والكأبة لغتان[٦] .

والطائفة : قيل رجل واحد فما فوقه عن مجاهد[٧] وإبراهيم[٨][٩] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٥٠) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٧) (٢٥٧١١) . معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٩٥) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، زاد المسير (٦ / ٧) ، أحكام القرآن لابن الفرس (٣ / ٣٢٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٣٤) .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح أبو محمد المكي روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة ثبت حجة ، مات سنة خمسة عشرة ومائة .
انظر : التاريخ الكبير ٦ / ٤٦٣ - ٤٦٤ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٧٨ - ٨٨ .

(٣) مصنف عبد الرزاق (١٣٥٠٣) ، مصنف ابن أبي شيبة (١٠ / ٦٣) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٧) (٢٥٧١٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٥١٩) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، تفسير ابن كثير (٣ / ٢٧٢) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٣٤) .

(٤) هو سعيد بن المسيب أحد الفقهاء السبعة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر سمع من أصحاب عمر وعثمان - رضي الله عنهما - توفي ٩١ وقيل غير ذلك .
انظر : التاريخ الكبير ٣ / ٥١٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٦٣ .

(٥) أخرج الرواية الطبري في جامع البيان (٩ / ٢٥٨) ، الكشف والبيان (٧ / ٦٤) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، زاد المسير (٦ / ٧) ، أحكام القرآن (٣ / ٣٢٧) لابن الفرس ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) عن الحسن وقتادة وسعيد بن المسيب والنخعي والزهري في الدر المنثور (١٠ / ٦٣٥) عن الحسن .
والحسن رواها عن سعيد بن المسيب فهي رواية واحدة .

(٦) اقتصر الأستاذ ابن فورك على لغتين تبعاً للفراء والمعروف أن فيها ثلاث لغات :
الأولى : رَأَفة بفتح الألف على وزن فَعَلَة .
الثانية : رأْفة بسكون الألف على وزن فَعْلة .
الثالثة : رآفة بعد الألف على وزن فعالة . وحكى أبو البقاء العكبري لغة رابعة وهي ابدال الهمزة ألفاً وكلها مصدر لرأف .
التبيان في إعراب القرآن (١٥٣) ، معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١١٢) ، حاشية الجمل على الجلالين (٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٧) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٥٠) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٩) بـ(٢٥٧٣٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٥٢٠) عن ابن عباس ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٩٦) ، الكشف والبيان (٧ / ٦٤) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، زاد المسير (٦ / ٨) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١١٣) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٣٦) عن ابن عباس .

وإبراهيم[١][٢] .

وقيل الطائفة رجلان فصاعداً عن عكرمة[٣] .

وقيل ثلاثة فصاعداً عن قتادة[٤] والزهري[٥][٦] . وقيل أقله أربعة عن ابن زيد[٧] .

(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [الآية ٣] قيل إنها نزلت على سبب

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران فقيه أهل الكوفة ومفتيها مات سنة ٩٦ .
انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٠١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٧٣ .

(٢) جامع البيان (٩ / ٢٥٩) (٢٥٧٣٣) ، النكت والعيون (٤ / ٧٢) ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣٢٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٥٩) بـ(٢٥٧٣٥) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) عن عكرمة وعطاء ، زاد المسير (٦ / ٨) عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة وابن كثير (٣ / ٢٧٢) عن الزهري ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، وابن العربي في أحكام القرآن (٣ / ١٣٢٧) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١١٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠ / ٦٣٧) ، وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٦٦) .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٠ . جامع البيان ٩ / ٢٥٩ (٢٥٧٣٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢١ . الكشف والبيان ٧ / ٦٤ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧ .

(٥) هو محمد بن مسلم الزهري ، إمام قدوة ، زاهد عابد ، أدرك بعض الصحابة مات سنة أربع وعشرين ومائة .
انظر : التاريخ الكبير ١ / ٢٢ وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٢٥٩ (٢٥٧٣٦) . الكشف والبيان ٧ / ٦٤ . النكت والعيون ٤ / ٧٢ . زاد المسير ٦ / ٨ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٢٧ . مجمع البيان ٧ / ١٢٤ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٢٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١١٤ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٦٠ (٢٥٧٤١) . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٤٩٦ عن الإمام مالك . الكشف والبيان ٧ / ٦٤ . معالم التنزيل ٦ / ٨ . مجمع البيان ٧ / ١٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١١٤ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧ .

وهو أنه استأذن رجل من المسلمين النبي - □ - أن يتزوج امرأة من أصحاب الرايات كانت تسافح وأنزل الله الآية وحرم الله نكاحهن على المؤمنين فلا يتزوج بهن إلا زان أو مشرك[١][٢] .

وعن مجاهد[٣] وقتادة[٤] أن المرأة التي استؤذن فيها أم مهزول .

.

وقيل النكاح هاهنا الجماع[٥] . والمعنى الاشتراك في فعل الزنا عن

ابن عباس[٦] وسعيد بن جبير[٧] وقال هي زانية مثله[١] .

---

(١) في الأصل مشركاً .

(٢) جامع البيان ٩ / ٢٦٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣١٣ . الواحدي أسباب النزول ٣٦٤ . مجمع البيان ٧ / ١٢٥ . وانظر تفصيل الخلاف في سبب نزولها في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٢٨ - ١٣٢٩ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٦١ (٢٥٧٤٨) . النكت والعيون ٤ / ٧٣ . مجمع البيان ٧ / ١٢٥ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٢٦١ عن عبد الله بن عمرو (٢٥٧٤٢) . ونص رواية قتادة كما في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ (كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن ، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٢٦١ .

(٥) يعني في قوله تعالى (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) .

وأنكر أبو السعود في تفسيره ٦ / ١٥٧ أن يكون المراد بالنكاح هاهنا الجماع ، ووصف القول به بأنه بين البطلان .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ مصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٢٧٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٣ ٢٦٣

(٢٥٧٦٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢١ . والمختارة للضياء المقدسي ١٠ / ١٥٠ . والسنن الكبرى للبيهقي ٧ / ١٥٤ . وصحح الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٧٣ إسناده .

(٧) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد مولى بن الحارث كان عالما بالحلال والحرام والتفسير وغير ذلك قتله الحجاج سنة ٩٥ .

انظر : طبقات خليفة ٢٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٨٢ .

وقيل كان هذا الحكم في كل زانية وزان إلى أن نسخ بقوله (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [الآية : ٣٢] عن سعيد بن المسيب[٢] .

قال سعيد بن جبير في قوله : (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) [الآية ٤] نزلت / في عائشة - رضي الله عنها[٣] - وقال الضحاك وهو في نساء المؤمنين[٤] . [٨/ب]

والاستثناء في (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) فيه خلاف على وجوه[٥] :

الأول : [أن الاستثناء يرجع إلى الأمرين][٦] .

فإذا تاب قبلت شهادته حد أو لم يحد[١] .

=

(١) وهذه الرواية رواها عن ابن عباس فالرواية عنهما واحدة . انظر : المصادر السابقة وجامع البيان ٩ / ٢٦٣ (٢٥٧٦٥) .

(٢) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ١٢٩ . مصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٢٧١ . تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ . جامع البيان (٢٥٧٧٢) (٢٥٧٧٣) (٢٥٧٧٤) (٢٥٧٧٥) (٢٥٧٧٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢٤ . السنن الكبرى للبيهقي ٧ / ١٥٤ . الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه للقيسي ٣٥٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٥. الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ١٧٨ . الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ ١ / ٣٣٨ ضمن جمال القراء وقد اختلف العلماء في الآية هل هي منسوخة أو ليست بمنسوخة على أقوال عدة وقد أطال ابن العربي في الرد على من قال بالنسخ بكلام نفيس فلينظر في أحكام القرآن ٣ / ١٣٣١ - ١٣٣٢ . والناسخ والمنسوخ ١٧٥ له .

(٣) الطبري جامع البيان ٩ / ٢٦٥ بـ(٢٥٧٧٧) ، والجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٢٠٩ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣٥٤ دون عزو الدر المنثور ١٠ / ٧٠٨ .

(٤) الطبري جامع البيان ٩ / ٢٦٥ بـ(٢٥٧٧٨) .

(٥) اختلف الأصوليون في الاستثناء إذا تعقب جملاً عطف بعضها على بعض على أيها يرجع ؟ على أقوال :
ذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه يرجع إلى جميعها .
وذهب الحنفية إلى أنه يرجع على الآخر فقط وبناء على هذا الخلاف اختلفوا في الاستثناء الوارد في هذه الآية .
انظر تفصيل الكلام على هذه المسألة وحجج كل فريق في المصادر التالية :
قواطع الأدلة ١ / ٤٥١ وما بعدها ، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ٣ / ٢٦٢ ، الإبهاج في شرح المنهاج ٤ / ٤١٣ وما بعدها . شرح مختصر الروضة ٢ / ٦١٢ . والإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية ٣ / ٥١ - ٥٢ .

(٦) في الأصل : « الأول : من الفاسقين » وهو غير مستقيم المعنى لأن هذا هو قول الجمهور ولابد فيه من رجوع الاستثناء إلى الأمرين : الفسق والشهادة .
وما أثبته هنا من مجمع البيان ٧ / ١٢٦ .

عن سعيد بن المسيب أن عمر قال لأبي بكرة إن تبت قبلت شهادتك فأبى أبو بكرة[٢] أن يكذب نفسه[٣] .

والثاني : في الاستثناء من الفاسقين دون (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) [الآية ٤] .

فلا تجوز شهادة القاذف أبداً عن شريح[٤][٥] وسعيد بن المسيب[٦] والحسن[٧] وإبراهيم[٨] .

وقيل الإجماع بأنه إذا لم يحد فماتت المقذوفة لم يكن هناك مطالب . ثم تاب أنه يجوز قبول شهادته على تقدير (ﮐ ﮑ ﮒ) في قذفهم

=

(١) جامع البيان ٩ / ٢٦٥ . النوادر والزيادات ١٤ / ٣٨٤ - ٣٨٥ . مراتب الإجماع ٢٢٠ . بداية المجتهد ٢ / ٦٤٨ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٦ . أضواء البيان ٦ / ٩٨ وما بعدها .

(٢) هو نويفع بن الحارث الثقفي اشتهر بأبي بكرة لأنه تدلى من بكرة يوم حصار الطائف ، توفي سنة ٥٣ هـ . انظر : أسد الغابة ٥ / ٣٨ ، الإصابة ٣ / ٥٧١ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٥ (٢٥٧٨٠) . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ٦٧ . مجمع البيان ٧ / ١٢٦ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٩ .

(٤) هو شريح بن الحارث بن قيس أبو أمية القاضي ولي القضاء لعمرو وعثمان وعلي توفي سنة ٧٨ وقيل غيرها .

انظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٥٩ ، العبر ١ / ٨٩ ، التهذيب ٤ / ٣٢٦ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٧ (٢٥٨٠٥) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ٦٧ . النكت والعيون ٤ / ٧٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) مصنف عبد الرزاق (١٣٥٧٢) . تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٧

(٢٥٨١٦) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

(٨) مصنف عبد الرزاق (١٣٥٧٣) ، جامع البيان ٩ / ٢٦٩ (٢٥٨٢٠) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ٦٧ . النكت والعيون ٤ / ٧٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

مع امتناع قبول شهادتهم إلا التائبين منهم[١] .

والحد حق المقذوف لا يزول بالتوبة[٢] . وقيل توبته معلقة بإكذابه بإكذابه نفسه[٣] . وقيل لا يحتاج إلى ذلك عن مالك بن أنس[٤][٥] .

وتقديره لافتتاح هذه السورة إلا أنـه حذف علـى تقدير التوقع لما ينزل من القرآن[٦] .

وقيل (ب) بأن أمرنا جبريل بأن ينزل بها[٧] .

---

(١) هذا معنى كلام الطبري ولعل الأستاذ ابن فورك نقله عنه بتصرف . جامع البيان ٩ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٧ - ١٣٨ . الجواهر الحسان ٤ / ١٧٢ .

(٢) اختلف العلماء في الحد هل هو حق لله تعالى أو حق الآدمي .

ذهب أبو حنيفة إلى أنه حق من حقوق الله تعالى وذهب مالك والشافعي إلى أنه حق المقذوف ورجح ابن العربي أنه حق الآدميين واستدل على ذلك بأنه يقف على مطالبته وأنه يصح له الرجوع عنه . انظر أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٥ - ١٣٣٦ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٠ . ابن الهمام فتح القدير ٥ / ٣٤١ . روح المعاني ١٨ / ٩٨ . ابن عاشور ، التحرير والتنوير ٨ / ١٦١ .

(٣) تقدم التعليق عليه (١٤٤) .

(٤) هو مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن حارث الأصبحي شيخ الأئمة وإمام دار دار الهجرة أخذ العلم عن ربيعة توفي ١٧٩ .

انظر : ترتيب المدارك ١ / ١٢ ، الديباج المذهب ١٧ .

(٥) انظر قول مالك بن أنس في جامع البيان ٩ / ٢٧٠ ، وهو الذي رجحه ومجمع البيان البيان ٧ / ١٢٦ وهو رواية عن الإمام الشافعي أيضاً .

(٦) النص في التبيان (٧ / ٣٥٨) .

(٧) هذا المعنى ذكره الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ١٢٤ والنيسابوري في إيجاز البيان البيان ٢ / ٥٩٥ .

وهذا الكلام يومئ من طرف خفي إلى مذهب الأشاعرة والكلابية في كلام الله تعالى =

وذهب سيبويه[1] إلى أن التأويل فيما فرض عليكم (پ پ) لأنه لولا ذلك لنصب بالأمر[2] .

وقال الحسن : يجلد الزاني وعليه ثيابه[3] . ويترك مقدار ما تصل النعال منه . ويجلد الرجل قائماً . وتجلد المرأة قاعدة[4] .

قرأ (فَرَّضْنَاهَا) بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو .

وقرأ الباقون بالتخفيف[5] .

وقرأ (رَأْفَةٌ) بفتح الهمزة ابن كثير وقرأ الباقون بالتخفيف[6] .

=

بأنه لم يوح به إلى جبريل وإنما أخذه من اللوح المحفوظ أو ألهمه إياه فعبر عنه بالقرآن ومذهبهم باطل لمخالفته الكتاب والسنة .

انظر : الرد عليهم ودحض شبههم في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢ / ١٢٠ .

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر كان أعلم نحاة البصرة بعد شيخه الخليل بن أحمد الذي أخذ منه جل علمه وألف كتابه الذي سماه الناس (قرآن النحو) وقد اختلف في وفاته على ثلاثة أقوال وأرجح هذه الأقوال أنه توفي سنة (١٨٠) .
انظر : المعارف لابن قتيبة ٣٠٢ . مراتب النحويين ١٠٦ . أخبار النحويين البصريين ٦٣ ، ٦٤ . نزهة الألباء ٦٠ وما بعدها .

(٢) الكتاب ١ / ١٤٢ ، ١٤٣ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٤ .

(٣) انظر قول الحسن في مجمع البيان ٧ / ١٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٠٧ دون
عزو .

(٤) هذا مذهب الثوري ، وأبا حنيفة ، والشافعي . ولم يفرق الإمام مالك بين الرجل والمرأة فكلاهما يجلد قاعداً . وحجته قوله تعالى (پ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) الآية . فسوى بينهما ولم يفرق . الجصاص أحكام القرآن ٣ / ٢٦٠ وما بعدها . المغني ٨ / ١٥٨ ـ ١٥٩ . بداية المجتهد ٢ / ٦٤٠ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣٢٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٢٦ .

(٥) كتاب السبعة ٤٥٢ ، المبسوط في القراءات العشر ٢٦٥ . الوجيز ٢٦٤ . التذكرة في القراءات الثمان ٢ / ٤٥٧ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٠ .
قال الزجاج في معاني القرآن ٤ / ٢٢ : من قرأ بالتخفيف فمعناه ألزمناكم العمل بما فرض فيها . ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين : أحدهما على التكثير على معنى إنا فرضنا فيها فروضاً وعلى معنى بينا ما فيها من الحلال والحرام .

(٦) قال ابن مجاهد قرأ ابن كثير وحده (رأفة) مفتوحة الهمزة هاهنا وفي سورة الحديد
=

انتصب أربع شهادات في (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [الآية:٦].

على تقدير المصدر ورفع الشهادة على هذا من وجهين :

أحدهما : فعليه شهادة أحدهم كأن قيل فعليه شهادته أو يقدر فشهادة أحدهم عليه . والآخر أن يكون الخبر (ﯗ ﯘ ﯙ) .

ومن رفع أربع شهادات جعله خبر شهادة[١] .

وقيل شهادته أربع مرات / تقوم مقام أربعة شهود في دفع الحد عنه[٢] . [٩/أ]

والعذاب الذي تدرؤ عنها شهادتها : قيل هو الحد[٣] لأنها بمنزلة من شهد عليه أربعة بالزنا وقيل الحبس[٤] ؛ لأنه لم تتم البينة بأربعة شهود وإنما التعان الرجل درأ عنه الحد في رميه .

=

(رأفة) ساكنة الهمزة كذا قرأت على قنبل .

وقال لي قنبل كان ابن بزة قد وهم فقرأهما جميعاً بالتحريك فلما أخبرته أنه إنما هذه وحدها رجع كتاب السبعة ٤٥٢ ، الكافي في القراءات السبع ١٦٦ ، الإقناع في القراءات السبع ٢ / ٧١١ . الاكتفاء في القراءات السبع ٢١٤ .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٦ . الحجة لأبي علي ٥ / ٣١٢ وما بعدها . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ١٩٢ . الدر المصون ٥ / ٢١٠ ـ ٢١١ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٢٧٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٨٠ . مجمع البيان ١٢٨ .

(٣) هذا مذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وهو الذي رجحه الطبري في جامع البيان ٩ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، ابن كثير تفسير القرآن العظيم ٣ / ٢٧٦ ، ابن العربي أحكام القرآن ٣ / ١٣٤٦ ـ ١٣٤٧ ، معالم التنزيل ٦ / ١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٢٩ . فتح القدير ٤ / ١٢ .

(٤) وهو مذهب أبي حنيفة . انظر الجصاص أحكام القرآن ٣ / ٢٩٦ . مدارك التنزيل ٣ / ١٣٣ . إرشاد العقل السليم ٤ / ٤٤١ .

وجواب لولا[1] محذوف بتقدير (□ □ □ □ □) لعاجلكم بالعقوبة بما تركبون من الفاحشة[2] .

وحكم المتلاعنين أن يفرق بينهما[3] كما فرق رسول الله - □ - بين هلال ابن أمية[4] وزوجته[5] .

وقضى أن الولد لها ولا يدعى لأب ولا يرمى ولدها[6] .

وقال ابن عباس إن لم تحلف رجمت[7] .

وبأي شيء تقع فرقة المتلاعنين خلاف :

فمنهم من قال تقع بتفريق الحاكم بينهما عند أهل العراق[8] ومنهم من قال بتمام اللعان من غير حكم[9] .

وقال الحسن : إذا حدث وقد صدقته وكانت بكراً لم يدخل بها فليس لها من الصداق شيء . وإن كانت محصنة أحصنها غيره ولم يكن دخل بها أقيم عليها حد الرجم وله منها الميراث ولها الصداق كاملاً[10] .

---

(١) في الأصل : « لو » .
(٢) الزجاج معاني القرآن ٤ / ٣٣ . البيان في إعراب القرآن ٢ / ١٩٤ . الكشاف ٣ / ٦٤ . الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٥٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٣٤ . مجمع البيان ٧ / ١٢٩ . البحر المحيط ٦ / ٤٣٥ .
(٣) انظر ما سيأتي من بيان خلاف العلماء في ذلك .
(٤) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري شهد بدراً وأحداً وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليه .
انظر : الإصابة ٣ / ٦٠٦ .
(٥) انظر قصة هلال ابن أمية وزوجته في البخاري (٢٦٧١) ، ومسلم (١٤٩٦) .
(٦) جامع البيان ٩ / ٢٧٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٩١ . الكشف والبيان ٧ / ٦٩ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٢٨ .
(٧) انظر الرواية في الطبري جامع البيان ٩ / ٢٧٤ (٢٥٨٣٦) .
(٨) المراد بأهل العراق الحنفية .
(٩) ذهب مالك والشافعي وأتباعهما أن التفريق يقع بين الزوجين إثر انتهائهما من اللعان اللعان ، وأما الحنفية فمذهبهم كما أشار إليه ابن فورك بأنه لا يقع إلا بتفريق الحاكم . أبو بكر الجصاص ، أحكام القرآن ٣ / ٢٩٨ . النكت والعيون ٤ / ٧٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٥٦ وما بعدها . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥١ - ٣٥٢ ، فتح الباري ٩ / ٣٥٦ .
(١٠) انظر قول الحسن في التبيان ٧ / ٣٦٥ .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (أرْبَعُ شَهَادَاتٍ) بـالرفع .

وقرأ الباقون بالنصب[١] .

وقرأ نافع وحده (أنْ لعنـةُ اللهِ [عليـه])[٢] (□ □ □ ى) بتخفيف النون فيهما ، ورفع اسم الله[٣] - عز وجل - وكسر الضاد .

وقـرأ البـاقون (أنَّ لعنـتَ اللهِ) (وأنَّ غضَـبَ اللهِ) بتشـديد النـون والنصب[٤] .

وقـرأ حفـص عـن عاصـم (والخَامِسَـةَ أنَّ غَضَـبَ اللهِ عَلَيْهَـا) [بالنصب][٥][٦] ولم يختلفوا في رفع الأولى .

---

(١) السبعة ٤٥٢ ، ٤٥٣ . التذكرة في القراءات الثمان ٢ / ٤٥٧ . الكافي في القراءات السبع ١٦٦ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٢ . والعقد النضيد اللورقي لوحة (٩١) .

(٢) كتبت في الأصل بعد قوله « أن غضب » وواضح أنها زحلقت عن مكانها بسبب سهو الناسخ .

(٣) في الثانية دون الأولى .

(٤) السبعة ٤٥٣ . الحجة لابن زنجلة ٤٩٥ . شرح الهداية للمهدوي ٦٢٧ ، ٦٢٨ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل .

(٦) وقرأ الباقون (و) رفعاً .

ووجه قراءة النصب أنها مفعول مطلق أو معطوفة على أربع شهادات على قراءة من قرأها بالنصب .

ووجه قراءة الرفع أنها مبتدأ وما بعدها خبر عنها .

انظر : الحجة لابن زنجلة ٤٩٥ ، ٤٩٦ . البيان في غريب إعْراب القرآن ٢ / ١٩٢ ، ١٩٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٢٩ . شرح الهداية للمهدوي ٦٢٧ .

مسألة : وإن سأل عن قوله - سبحانه - (ٱ ب ب ب ب ب ب) إلى قوله (ب ب ب ب ب ب ب) [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال ما الإفك ؟ ومن المخاطب بـ(لاَ تَحْسَبُوهُ شَراً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) ؟ وما العصبة الذين جاءوا بالإفك ؟ ومن تولى كبره ؟ وما كان سبب الإفك ؟ وما معنى ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ؟ وما معنى تلقونه بألسنتكم ؟ وما البهتان ؟ وما العظيم ؟ وأين جواب لولا ؟

الجواب :

الإفك : الكذب[١] الذي قلب فيه الأمر عن وجهه/ ، وأصله الإنقلاب . ومنه المؤتفكات .

وأفك يأفك إفكاً إذا كذب ؛ لأنه قلب المعنى عن حقه إلى باطله .

وهو آفك مثل كاذب .

والمخاطب بـ(ب ب ب ب) التي قذفت بالإفك ، وهي عائشة أم المؤمنين - رضوان الله عليها - والذي اغتم لها .

فأنزل الله براءتها وإكذاب من قذفها . فقيل لا تحسبوا غم الإفك (ب ب ب ث ث ث) ؛ لأن الله - عز وجل - يبريء صاحبه بثوابها ، وينفعها بصبرها واحتسابها ، وما نيل منها من الإذاء والمكروه ؛ الذي نزل بها ، ولزم أصحاب الإفك ما استحقوه بالإثم الذي ارتكبوه في أمرها[٢] .

والعصبة الذين خاضوا في الإفك جماعة منهم عبد الله بن أبي سلول[٣] وهو الذي تولى كبره وهو من رؤساء المنافقين .

---

(١) الصحاح (أفك) معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٠٧ . مفردات الراغب (أفك) . النهاية في غريب الحديث (أفك) .
وانظر النص بأكمله في التبيان ٧ / ٣٦٧ .

(٢) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٦ . والكشف والبيان ٧ / ٧٧ ، ٧٨ . والنكت والعيون ٤ / ٧٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٣١ .

(٣) عبد الله ابن أبي سلول الخزرجي أبو الحباب ، رأس المنافقين بالمدينة .
انظر : جمهرة الأنساب ٣٥٤ .

ومسطح بن أثاثة[١] وحسان بن ثابت[٢] وحمنة بنت جحش[٣] عن ابن عباس[٤] وعائشة[٥] .

وسبب الإفك أن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - كانت مع رسول الله - ﷺ - في غزوة بني المصطلق[٦] .

وقد كانت تباعدت لقضاء الحاجة فرجعت تطلبه وحمل هو دجها[٧] على بعيرها على توهم أنها فيه فلما صارت إلى الموضع وجدته [وهم] قد رحلوا عنه وكان صفوان بن المعطل السلمي[٨] الذكواني من وراء الجيش فمر بها فلما عرفها أناخ بعيره حتى ركبته[٩] ، وهو يسوق حتى أتى الجيش بعدما نزلوا في قائم الظهيرة فيما رواه الزهري عن عائشة[١٠] .

وقيل (كبره) مصدر في معنى الكبير من الأمر[١١] .

و(ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ) [الآية : ١٢] . أي ظنوا بالمؤمنين الذين هم كأنفسهم خيراً ؛ لأن المؤمنين كلهم كالنفس الواحدة فيما يجري

---

(١) هو عوف بن أثاثة ابن خالة أبي بكر الصديق ومسطح لقب فقراء المهاجرين ، توفي سنة ٣٤ في خلافة عثمان .
انظر : الاستيعاب ٤ / ١٤٧٢ ، أسد الغابة ٤ / ١٥٦ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر رسول الله ﷺ عاش ١٢٠ سنة في سنة ٤٠ وقيل غير ذلك .
انظر : الإصابة ١ / ٦٦٩ .

(٣) حمنة بنت جحش مهاجرة بايعت الرسول ﷺ وشهدت أحدا وروت عن النبي ﷺ .
انظر : الإصابة ٤ / ٥٧٥ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٢٧٥ بـ(٢٥٨٣٨) . ومجمع البيان ٧ / ١٣١ . والدر المنثور ١٠ / ٦٩٥ .

(٥) البخاري (٤٧٤٩) . ومسلم (٢٧٧٠) .

(٦) بنو المصطلق هم بنو جذيمة بن كعب من خزاعة فجذيمة هو المصطلق وهو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت . وقد وقعت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست .
انظر : الاشتقاق ٤٧٦ . الروض الأنف ٧ / ١٨ (مع سيرة ابن هشام) .

(٧) الهودج : مركب يوضع على ظهر البعير تركبه النساء . انظر : الصحاح (هدج) . تاج العروس (هدج) .

(٨) هو صفوان بن المعطل بن ربيعة الذكواني صحابي جليل استشهد في خلافة عمر .
انظر : أسد الغابة ٣ / ٣٠ ، الإصابة ٣ / ٤٤٠ .

(٩) البخاري مع الفتح ٧ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ . سيرة ابن هشام ٣ / ٢٩٧ وما بعدها .

(١٠) البخاري (٤٧٥٠) ، ومسلم بنفس الرقم المتقدم آنفاً .

(١١) انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٤ . منال الطالب ٢ / ٤٣٥ . التبيان لابن الهائم ٢٤٤ .

عليها من الأمور .

فإذا جرى على أحدهم محنة ، فكأنه قد جرى على جميعهم[١] .

قال مجاهد: ألا ترى إلى قوله (و و ۋ)[٢] [الآية: ٦١].

وقيل (ں ڻ ڻ) يرويه بعضكم عن بعض ليشيعه عن مجاهد[٣] .

وروي عن عائشة (تَلِقُونَه) من ولق الكذب[٤] وهو الاستمرار على الكذب منه ولق فلان في / السير إذا استمر به[٥] .

وقوله (ڈ ژ ژ ڑ ڑ) أي هم كاذبون في غيبهم فمن جوز صدق هؤلاء فهو راد لخبر الله كافر بالله[٦] .

---

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٨٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٧ . والنص منقول عنه والكشف والبيان ٧ / ٧٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٣١ . والنص فيه دون عزو .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٢٨٤ بـ(٢٥٨٦١) . وهي فيه أتم مما عند الأستاذ الأستاذ ابن فورك ومعالم التنزيل ٦ / ٢٣ ، ٢٤ . عن الحسن ومجمع البيان ٧ / ١٣١ .

(٣) ذكر هذه الرواية البخاري في كتاب التفسير ٣ / ٢٨٦ . معلقة دون قوله (ليشيعه) . وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ / ٣٤٠ (أن الفريابي وصله من طريقه) . وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٤٨ . وجامع البيان ٩ / ٢٨٦ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٢٥ . والمعتمد المنقول ٢ / ٩٦ . الدر المنثور ١٠ / ٧٠٠ .

(٤) البخاري (٤١٤٤) و(٤٧٥٢) وذِكْرُ الأستاذ ابن فورك هذا الحديث بصيغة التمريض لا يليق بمكانته العلمية فإن هذه الصيغة وغيرها من صيغ التمريض موضوعة لما هو مشكوك في صحته أو غير صحيح .

وكانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقرأ هذه الآية (ں ڻ) وتفسره بالمعنى المذكور.

انظر : المحتسب ٢ / ١٠٤ . البحر المحيط ٦ / ٤٣٨ .

(٥) الصحاح (ولق) تلخيص البيان ١٧٩ .

(٦) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٨ . والنص فيه معالم التنزيل ٦ / ٢٤ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٤٤ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥٣ . قال القرطبي في الجامع ١٥ / ١٧٧ (فكل من سبها بما برأها الله منه مكذب لله ومن كذب الله فهو كافر ..) .

وقيل الكبر بضم الكاف من كبر السن[١] .

يقال هو كبر قومه أي معظمهم . والكبر والعظم واحد[٢] .

وقيل دخل حسان على عائشة فأنشدها قوله :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُحُومِ الْغَوافِلِ[٣]

فقالت له لكنك لست كذلك[٤] .

والبهتان : الكذب[٥] الذي فيه مكابرة تحير بهته يبهته بهتاً إذا حيره بالكذب عليه .

والعظيم : الذي يصغر مقداره عنه[٦] فيوصف به الخير والشر لاختلاف مراتب الجزاء على ذلك .

وجواب لولا محذوف وتقديره لعجل لكم الذي تستحقونه بحبكم

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٦٤ . الكشف والبيان ٧ / ٧٨ . النكت والعيون ٤ / ٨٠ .

(٢) جواهر الألفاظ ٢٦٤ . الألفاظ الكتابية ٩٨ .

(٣) انظر البيت في ديوانه ١ / ١٤٤ . الاستيعاب ٢ / ٧٦٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٨ . السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٣٠٦ . الأغاني ٤ / ١٦٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٦٧ .

(٤) أخرج الرواية البخاري (٤١٤٦) و(٤٧٥٥) و(٤٧٥٦) ، وهي هناك أتم مما هنا وبيت حسان منها .

حصان : عفيفة . رزان : ذات وقار وثبات . ما تزن : ما تتهم . غرثى : جائعة .

(٥) مجاز القرآن ١ / ٧٩ . ترتيب القاموس (بهت) . النهاية في غريب الحديث (بهت) التبيان في غريب القرآن ٢٤٤ . مجمع البيان ٣ / ٢٤ . وانظر : الجزء ١ / ٣٦٦ منه . ففيه تفصيل جيد لهذه المادة . والنص في التبيان ٧ / ٣٧٠ .

(٦) كررت في الأصل مرتين .

وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٦٧ بقوله : (العظيم الذي يقصر مقدار ما يكون من غيره عما يكون منه وهو على وجهين : عظيم الشخص وعظيم الشأن وكلاهما يكون منه أمور يقصر مقدار غيره عنه) . ونقل هذا النص الطبرسي في مجمع البيان ٩ / ٢٢٥ دون عزو .

وانظر : الإعتقاد للبيهقي ٢٣ شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم ١٤٨ ـ ١٤٩ .

إشاعة الفاحشة لأن ما تقدم من الكلام يقتضي هذا المعنى ويدل عليه ولولا ذلك ما جاز حذفه[1] .

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٧ . إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٥٤ . الدر المصون ٥ / ٢١٢ ، ٢١٤ .

مسألة :

وإن سـأل عـن قولـه - سـبحانه - : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) إلـى قوله () [الآيات من ٢١ إلى ٢٦] .

فقـال مـا الاتبـاع ؟ ومـا المنكـر ؟ وهـل فـي الآيـة دلالـة علـى أن الإيمان نعمة من الله ؟ وما الإئتلاء ؟ وفيمن نزلت (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا) ؟ وكيف شهادة الأيدي والأرجل بأعمال الفجار ؟ وما معنى الخبيثات للخبيثين ؟ وما الخبث ؟ وما المبرأ ؟

الجواب :

الاتباع : الذهاب فيما كـان من الجهـات التـي يدعوا الـداعي إليها بذهابه فيها[١] .

فمن وافق الشيطان فيما يدعوا إليه من الضلال فقد اتبعه[٢] .

لأنه ذهب فيما دعاه إليه بذهابه فيه والاتباع ، والاقتداء نظائر[٣] .

المنكر : ما حرم الله فعله[٤] .

والمعروف ما رغب في فعله وفي قوله[٥] .

() .

ما يدل على أن طاعتهم كلهم مخلوقة لـه لأنـه متفضـل بهـا عليهم منعم بها عليهم وأنه لو قد لطف لغيرهم لآمنوا كما آمنوا علـى خـلاف قول المعتزلة أنه ما أنعم بالإيمان عليهم ولا خلقه إيمانـاً لهم وأنـه قد ألطف لجميع المؤمنين والمكلفين عموماً / وإن لم يؤمنوا فزعموا أن لطفه غير منجح[٦] .

---

(١) الصحاح (تبع . مفردات الراغب (تبع) بصائر ذوي التمييز ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ، والنص في التبيان ٧ / ٣٧٢ .
(٢) مجمع البيان ١ / ٢٥٠ .
(٣) المصدر السابق ١٧٠ .
(٤) أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١١٧٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٦٧ . تيسير الكريم الرحمن ٥٦٠ . شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٢ / ٣٢٩ .
(٥) المفردات للراغب (عرف) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٢ / ٣٢٩ .
(٦) وهذا مبني على قولهم الفاسد في وجوب الأصلح على الله .
=

والإئتلاء : القسم آلي يؤلي إيلاء إذا حلف على أمر من الأمور[١] ويأتلي يفتعل من آليت كما أن يقتضي من قضيت والمعنى أن لا يؤتوا[٢] . وقيل نزلت في أبي بكر الصديق - رضوان الله عليه - ومسطح ابن أثاثة وكان يجري عليه ويقوم بنفقته فقطعها لما خاض في الأفك وحلف أن لا ينفعه أبداً لما كان منه من الدخول مع أصحاب الإفك في أمر عائشة - رضي الله عنها - .

فلما أنزل الله فيه الآية رجع له ، وقال بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي والله لا أنزعها أبداً عنه[٣] .

وكان مسطح ابن خالة أبي بكر الصديق وكان مسكيناً ومهاجراً من مكة إلى المدينة ، ومن البدريين عن عائشة[٤] ، وابن عباس[٥] ، وابن الزبير[٦] .

وقال الحسن : أنزلت في يتيم كان في حجر أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حلف ألا ينفق عليه[٧] . وكذلك قال مجاهد .

وقيل (ﮒ) عن الفواحش[٨] .

وشهادة الأيدي ، والأرجل بأعمال الفجار فيه ثلاثة أقوال :

الأول : يخلق فيها كلاماً ونطقاً فتنطق بذلك[١] .

=

انظر : قولهم في مقالات الإسلاميين ١ / ١٨٧ .

(١) مفردات الراغب (الى) النهاية في غريب الحديث (ألى) .
وانظر : جامع البيان ٩ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٧٣ . مجمع البيان ١ / ٣٢٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٩ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥١٢ .

(٣) تقدم أن هذا الحديث في البخاري (٤٧٥٠) . ومسلم (٢٧٧٠) . وانظر : أسباب النزول للواحدي ٣٧٣ .

(٤) + (٤) هذه الرواية عن عائشة وابن الزبير هي المتقدمة قبل قليل انظر تخريجها هناك .

(٥) أما رواية ابن عباس حكاها عنه الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٠٨ . بهذا النص المذكور عند ابن فورك وهو منقول عنه .

(٧) هذه الرواية عن الحسن ومجاهد واحدة فالأول رواها عن الثاني . انظر تخريجها في جامع البيان ٩ / ٢٩٠ بـ(٢٥٨٨٠) . ومجمع البيان ٧ / ١٣٣ .

(٨) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٠ . والكشف والبيان ٧ / ٨١ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٤ .

الثاني : يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة وكذلك إذا جحدوا معاصيهم[٢] .

وقيل يبنيها الله ببنية تمكنهم من النطق بها[٣] .

وأما شهادة الألسنة فيجوز أن يكونوا شهداء يشهدون بألسنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحد ، ويجوز أن يكون الختم على الأفواه إنما هو في حال شهادة الأيدي ، والأرجل[٤] .

وقيل : (پ پ) تخطيه الحلال إلى الحرام[٥] .

والفحشاء : كل قبيح عظيم من المعاصي[٦] .

(ﮊ ﮋ ﮌ) أي جزاءهم[٧] .

والخبث : الفاسد الذي يتزايد في الفساد تزايد النامي في النبات[٨] .

=

(١) وهذا القول في غاية السقوط لأن الله تعالى إذا خلق كلاماً في غيره صار هو المتكلم به وهذا مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة . وأول من قال بهذا القول الجعد ابن درهم .
انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٢ . مقالات الإسلاميين ٢ / ٢٧٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٢٨٨ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢ / ٥٠٢ .

(٢) وهذا تأويل للكلام عن حقيقته دون موجب فالأولى حمل الكلام على ظاهره وهذا مذهب المعتزلة والجهمية . انظر : مقالات الإسلاميين ٢ / ٢٧٥ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢ / ٥١٠ وما بعدها .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) وهذا القول هو الذي تؤيده أدلة الكتاب والسنة وهو مذهب أهل السنة والجماعة . انظر : مقالات الإسلاميين ٢ / ٢٧٥ . تلخيص البيان ١٨٠ . مجمع البيان ٧ / ١٣٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٢٨٨ .

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٦٨ . والنكت والعيون ٤ / ٨٣ . حكاه عن ابن عيسى .

(٦) نزهة القلوب ٣٥٢ . مفردات الراغب (فحش) . زاد المسير ١ / ١٧٢ . النهاية في غريب الحديث (فحش) . مجمع البيان ١ / ٢٥٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٥١ .

(٧) قال الأستاذ ابن فورك في كتاب الحدود ١١٣ (الدين من المعاني المشتركة فربما يرد والمراد به الدينونة ويرد والمراد به الجزاء ويرد والمراد به الحكم ويرد والمراد به العبادة المعتادة) .
وانظر : شرح العالم والمتعلم له لوحة ٥٠ . وتأويل مشكل القرآن ٤٥٣ . والوجوه والنظائر للدمغاني ١ / ٣٣٠ . إيجاز البيان ١ / ٥٩ .

(٨) مقاييس اللغة (خبث) . أساس البلاغة (خبث) . والنص في التبيان ٧ / ٣٧٥ .

والحرام كله خبيث[١] ، والحلال كله طيب[٢] .

والمبرأ : المنفي عنه صفة العيب ، وهو المنزه عن صفة الذم[٣] .

.

والله - عز وجل - يبرئ المؤمنين من العيوب التي يضيفها إليهم أعداؤهم ، ويفضح من يكذب عليهم .

والرزق الكريم : الرزق الذي يعطى على الإدرار من الخيرات / مهنئاً من غير تنغص الإنسان[٤] .

وهو رزق رب العالمين الذي يعم الجميع[٥] ، ويخص من شاء بالزيادة في الإفضال .

وقيل في الخبيثات للخبيثين ثلاثة أوجه :

الأول : الخبيثات من الكلام[٦] من الخبيثين من الرجال عن ابن عباس[٧]

---

(١) الصحاح (حرم) . الحدود لابن فورك ١٣٨ . الكليات ٢ / ٢٥٤ . الحدود الأنيقة ٧٦ . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٥٤ .

(٢) لسان العرب (حلل) . مفردات الراغب (حلل) . التعريفات للجرجاني ٨٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٩٢ .

(٣) أساس البلاغة (برأ) . المصباح المنير (برأ) . الكشف والبيان ٧ /٨٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . قال الزجاج في معانيه ٤ / ٣٠ (أولئك مبرءون مما يقولون) : أي عائشة وصفوان بن المعطل ، وكذلك كل من قذف من المؤمنين والمؤمنات مبرءون مما يقول أهل الخبث القاذفون .

(٤) مفردات الراغب (رزق) . التعريفات ٩٤ .

(والرزق الكريم : المذكور في الآية أجمع كثير من المفسرين على أنه الجنة وأن أم المؤمنين وعدت به كذلك في غير هذه الآية كما في سورة الأحزاب (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) والقرآن يفسر بعضه بعضاً) . انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٥ . الكشاف ٣ / ٦٩ . مجمع البيان ٧ / ١٣٥ . روح المعاني ١٨ / ١٣٢ .

(٥) في الأصل : جميع .

(٦) في الأصل الكلم والمثبت من الرواية .

عباس[١] ومجاهد[٢] والحسن[٣] .

والثاني : الخبيثات من السيئات للخبيثين من الرجال[٤] .

والثالث : الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال عن ابن زيد[٥] .

كأنه ذهب إلى اجتماعهما للمشاكلة[٦] بينهما[١] .

---

(١) انظر الرواية : في تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٠ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٣ بـ(٢٥٨٩١) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . والنكت والعيون ٤ / ٨٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٣ . ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٨٨ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٥ . وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦١ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٤ بـ(٢٥٨٩٦) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥١٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٨٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٩٤ بـ(٢٥٨٩٧) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٤ .

(٤) حكى هذا القول الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٠٩ عن ابن عباس والطبرسي في في مجمع البيان ٧ / ١٣٥ عن ابن زيد .

(٥) انظر الرواية في تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٢ ـ ٢٥٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٥ ٢٩٥

بـ(٢٥٩٠٥) بنحوها والنكت والعيون ٤ / ٨٤ . المحرر الوجيز ١١ / ٢٨٩ . زاد المسير

٦ / ٢٧ . مجمع البيان ٧ / ١٣٥ . وابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٨٩ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٥ . الكشف والبيان ٧ / ٨٢ .

(٦) مصطلح من مصطلحات البلاغيين ومعناه تسمية الشيء باسم غيره لوقوعه بصحبته بصحبته والأحسن أن يقال في تسميتة هذه المسألة مقابلة . انظر : تحرير التحبير =

وقيل الخبيثات من النساء الزواني للخبيثين من الزنـاة علـى التعبد الأول ثم نسخ[٢] .

وقال قتادة[٣] : (□ □ □ □) في الجنة .

وقال الفراء[٤] : هو يرجع إلـى عائشـة أم المؤمنين - رضـي الله عنها - وصفوان بن المعطل .

كمـا جـاء (ي ي ٻ ٻ □ □) [النسـاء : ١١] فـالأم تحجب بالأخوين فجاء ذلك على تغليب لفظ الجمع الذي يجري مجرى الواحد في الإعراب[٥] .

=

٣٩٣ . الإيضـاح ٦ / ٢٦ وما بعدها . خزانة الأدب للحموي ٢ / ٢٥٢ .

(١) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٨٥ . وقال الآلوسي في روح المعاني ١٨ / ١٣١ (لأن المجانسة من دواعي الانضمام) .

(٢) التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ . وهذا القول حكاه الطوسي عن الجبائي ولم أجد أحداً ذكر هذا القول عن غيره ولم يتعرض إليه أحد ممن كتبوا في الناسخ والمنسوخ فيما أعلم والله أعلم .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٥ (٢٥٩٠٧) . معالم التنزيل ٦ / ٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٨٦/١٥ . إرشاد العقل السليم ٤٥١/٦ وهذه المصادر الثلاثة الأخيرة لم تعزها لأحد .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء إمام العربية كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي واشتهر بالفراء قيل لأنه كان يفري الكلام ولد سنة (١٤٤) وله مؤلفات حسان منها : معاني القرآن ، المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، وغيرها . توفي سنة (٢٠٧) عن ٦٧ عاماً . انظر : مراتب النحويين ١٣٩ وما بعدها . نزهة الألباء ٩٠ . بغية الوعاة ٢ / ٣٣٣ .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٣٤٩ .

مسألة :

وإن سأل عن قولـه - سبحانه - (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) إلى (ڑ ڑ ک) [الآيات من ٢٧ إلى ٣٠] .

فقال ما معنى حتى تستأنسوا ؟ وكم وجهاً قيل في بيوت غير مسكونة ؟ وما العورة ؟ وما الاستئذان ؟

الجواب :

معنى (□ □) حتى تستأذنوا عن ابن عباس[١] وابن مسعود[٢] .

وقيل (□ □) بالتنحنح والكلام الذي يقوم مقام الاستئذان عن مجاهد[٣] .

وفي (ڤ ڤ ڄ) أربعة أقوال :

أحدها الخانات عن قتادة[٤] .

والثاني الخربة للغائط والبول عن عطاء[٥] .

---

(١) انظر الرواية : في تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٦ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٦ (٢٥٩٠٨) . والمستدرك ٢ / ٤٣٠ . والبيهقي في شعب الإيمان ٨٨٠١ ، ٨٨٠٤ . والضياء في المختارة ١٠ / ٩٠ - ٩١ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٠ . وقال وهذا غريب جداً عن ابن عباس والدر المنثور ١١ / ٥ . وقال أبو حيان في البحر ٦ / ٥٤٤ (ومن روى عن ابن عباس أن قوله : (□) خطأ أو وهم من الكاتب وأنه قرأ (تستأذنوا) فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين وابن عباس بريء من هذا القول).

(٢) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٦ بـ(٢٥٩١٣) . والكشف والبيان ٧ / ٨٤ . والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٠٠) . والدر المنثور ١١ / ٦ .

(٣) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٦ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٧ (٢٥٩٢٢) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩١ . والدر المنثور ١١ / ٧ .

(٤) انظر الرواية : في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٥ - ٥٦ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٠ (٢٥٩٣٥) . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥١٩ . عن الضحاك والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . وزاد المسير ٦ / ٢٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٦ . والدر المنثور ١١ / ١٤ عن محمد بن الحنفية .

(٥) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٠١ (٢٥٩٤٣) . والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . والنكت والعيون ٤ / ٨٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . وزاد =

وقيل بيوت الرجال التي فيها أمتعة الناس عن ابن زيد[١] .

وقيل جميع ذلك على العموم ؛ لأن الاستئذان إنما جاء لئلا يهجم [على][٢] ما لا يحب من العورة[٣] .

وقال في الخانات استمتاع لكم من جهة نزولها [و] من جهة الأثاث التي لكم فيها[٤] .

والعورة من المرأة ما عدا الوجه والكفين والقدمين[٥] .

[أمروا] بغض الطرف عن عورات النساء[٦] وجعلت من لابتداء الغاية[٧] .

ويجوز أن تكون [للتبعيض] [والمعنى] بأن يطرق وأن لا يغمض فيكون غضاً من الإبصار[٨] .

= المسير ٦ / ٢٩ . والدر المنثور ١١ / ١٤ .

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠١ (٢٥٩٤٥) . والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . والمحرر الوجيز ١١ / ٢٩٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . وزاد المسير ٦ / ٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٦ .

(٢) زيادة لم ترد في الأصل والمعنى لا يستقيم إلا بها وقد ذكرها كثير من المفسرين .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠١ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٤ . والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . المحرر الوجيز ١١ / ٢٩٠ . معالم التنزيل ٦ / ٣٢ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥٦ .

(٤) انظر : زاد المسير ٦ / ٣٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . مجمع البيان ٧ / ١٣٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٠١ .

(٥) ما ذكره ابن فورك هنا في تحديد عورة المرأة هو مذهب الحنفية ، وذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أنها كلها عورة ما عدا الوجه والكفين . انظر : الإشراف على مسائل الخلاف ١ / ٢٦٢ . المهذب ١ / ٦٤ . بداية المجتهد ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ . منار السبيل في معرفة الدليل ١ / ١٠٨ . فتح القدير لابن الهمام ١ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٠٢ . المحرر الوجيز ١١ / ٢٩٤ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٦٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٧٩ وما بين المعقوفتين منه .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٨٢ . البحر المحيط ٦ / ٥٤٦ . الدر المصون ٥ / ٢١٦ .

(٨) انظر المصادر السابقة وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان . وهذا القول هو الذي ذهب إليه أكثر المعربين .

وقيل العورة / من الرجال من السرة إلى الركبة[١] .

الاستئذان : قال الحسن : روى أبو موسى[٢] عن النبـي - □ - « أن الاستئذان ثلاث فإن أذنوا وإلا فارجع »[٣] .

فدعاه عمر فقال لتأتيني بالبينة أو لأعاقبنك فانطلق أبو موسى فأتاه بمن سمع منه .

الاستئناس : طلب الأنس بالعلم أو غيره[٤] .

كقول العرب اذهب فاستأنس هل ترى أحداً[٥] .

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٧٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٢٦ .

(٢) هو عبد الله بن قيس صحابي جليل كان أطيب الناس صوتاً بالقرآن رضي الله عنه استعمله النبي □ على زبيد وعدن ، توفي سنة أربع وأربعين . طبقات القراء ١ / ١٦ - ١٧ .

(٣) انظر حديث أبي موسى في البخاري (٢٠٦٢) (٦٢٤٥) (٧٣٥٣) . ومسلم (٢١٥٣) .

(٤) الصحاح (أنس) . المصباح المنير (أنس) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٨٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٩ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٣ . مفاتيح الغيب الغيب ٨ / ٦٩ . الكشاف ٣ / ٦٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ .
وفي الأصل: أحد بدون ألف فإذا كان من أجل الوقف فهو جائز على لغة ربيعة وإلا فلا .

مسألة :

وإن سأل عن قولـه سبحانه (ک ک گ گ گ گ) إلـى قولـه (ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] .

فقال ما معنى ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ؟ وما وجه الدليل من ذلك على صحة القياس ؟ ، وما الزينة المنهي عن إبدائها لغير محرم ، ومن هو في حكمه ؟ ، وما معنى التابعين غير أولي الإربة من الرجال ؟ وما الإربة ؟ ، وما الأمر في (ج چ چ چ چ) أعلى الفرض أم على الفضل؟ ، وما المال الذي أمر السيد أن يعطي المكاتب ؟ ، وما معنى الله نور السموات والأرض ؟ ، وما الضمير في (ے ے) ؟ ، وإلى ماذا يرجع ؟ وما المشكاة ؟ ، وكم وجهاً قيل في لا شرقية ، ولا غربية ؟ وبأي شيء يتصل في بيوت أذن الله من عامل الإعراب ؟ ، وما معنى أن ترفع هاهنا ؟ ، وما معنى يسبح له فيها بالغدو والآصال ؟ ، وكيف جاز ، وإقام الصلاة ؟ ولم يجز أقمته إماماً ؟ ، وما الصواف ؟ ، وما القاع ؟ ، ولم قيل لم يكد يراها ؟ ، وما الظمآن ؟ .

الجواب :

الزينة المنهي عن إبدائها لغير محرم ومن هو في حكمه قيل هما زينتان فالظاهرة الثياب ، والخفية الخلخالان ، والقرطان ، والسواران عن ابن مسعود[١] . وقال إبراهيم الظاهر الذي أبيح الثياب[٢] .

وقيل الذي أبيح الكحل ، والخاتم ، والخدان ، وخضاب الكف عن

---

(١) انظر الرواية في : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٦ ، الجامع لابن وهب ١ / ١٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٤ / ٢٨٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٣ (٢٥٩٥١) . وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . والحاكم في المستدرك ٢ / ٤٣١ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٩ . والدر المنثور ١١ / ٢٢ .

(٢) انظر الرواية في : جامع البيان ٩ / ٣٠٤ (٢٥٩٥٦) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٤ .

ابن عباس[١] .

وقال قتادة : الكحل والسوار والخاتم[٢] .

وعن عطاء الكفان والوجه[٣] .

وقال الحسن الوجه / والثياب[٤] ، وقيل كل ما ليس بعورة لجواز إظهاره في الصلاة[٥] .

والخمار غطاء رأس المرأة المسبل على جَيْبِها ، وجمعه[٦] خمر[٧] .

وقيل الزينة التي تبديها لهؤلاء المذكورين قرطاها ، وقلادتها ، وسوارها وخلخالها ، ومعضداها ، ونحرها عن ابن عباس[٨] ، وقال

---

(١) انظر الرواية في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٦ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٥ (٢٥٩٦٧) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٤ . وزاد المسير ٦ / ٣١ . والبحر المحيط ٦ / ٥٤٧ . والدر المنثور ١١ / ٢٣ .

(٢) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٦ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٥ (٢٥٩٦٦) . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٢٥ .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠٥ (٢٥٩٦٥) . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . وزاد المسير ٦ / ٣١ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٢٤ .

(٤) انظر جامع البيان ٩ / ٣٠٦ (٢٥٩٧٥) (٢٥٩٧٦) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . وزاد المسير ٦ / ٣١ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ .
وقال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٠٦ (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من قال : عنى بذلك الوجه والكفان ...) .

(٥) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٦ . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٦٩ .

(٦) في الأصل جمعهما والصواب جمعه .

(٧) الصحاح (خمر) . والمفردات للراغب (خمر) . ونزهة القلوب ٢٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . الدر المصون ٥ / ٢١٦ . وخمر جمع كثرة ويجمع أيضاً جمع قلة على أخمرة . وانظر الأشموني مع حاشية الصبان ٢ / ١٢٣ وما بعدها .

(٨) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٠٧ (٢٥٩٨٢) . ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٦ . والبيهقي في السنن ٧ / ٩٤ . مجمع البيان ٧ / ١٣٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٩ .

فأما شعرها فلا تبديه إلا لزوجها .

(ۈ ۋ) أو نساء المؤمنين دون المشركين إلا أن تكون أمة ، وهو معنى قوله (ۋ ۋ ۅ ۅ) أي من الإماء عن ابن جريج[١] .

ومعنى (ۉ ۉ ې ې) الذين يتبعونك ليصيبوا من طعامك ولا حاجة لهم في النساء عن ابن عباس[٢] وقتادة[٣] .

وعن مجاهد قال : الأبله[٤] .

والإربة : الحاجة[٥] .

وهي فعلة من الأرب يقال :[٦] آربت لكذا أأرب أرباً إذا احتجت إليه[٧] .

والأيامى من لا زوج له[٨] يقال للمرأة أيم إذا كانت بلا زوج .

وجمعه أيائِم وأيامى[٩] . ويقال امرأة أيم وأيمة[١٠] .

ومعنى (ئا) زوجوا[١١] .

---

(١) انظر الرواية في : جامع البيان ٩ / ٣٠٧ (٢٥٩٨٤) . والكشف والبيان ٧ / ٨٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢١٩ .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٠٨ (٢٥٩٨٨) (٢٥٩٨٩) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٨٨ دون عزو . معالم التنزيل ٦ / ٣٥ دون
عزو . مجمع البيان ٧ / ١٣٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٣ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٧ . جامع البيان ٩ / ٣٠٨ (٢٥٩٩٠) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٨ . مجمع البيان ٧ / ١٣٨ .

(٤) انظر الرواية في : المصنف لابن أبي شيبة ٤ / ٣١٨ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٨ (٢٥٩٩٥) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٨ . والكشف والبيان ٧ / ٨٨ . وزاد المسير ٦ / ٣٣ . وابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٩٦ . والدر المنثور ١١ / ٣٤ .

(٥) مفردات الراغب (أرب) . النهاية في غريب الحديث (أرب) . المصباح المنير (أرب أرب) . النكت والعيون ٤ / ٩٥ .

(٦) في الأصل : « فقال » .

(٧) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٨٨ .

(٨) الصحاح (أيم) . مجاز القرآن ٢ / ٦٥ . مفردات الراغب (أيم) . إصلاح المنطق ٣٤١ .

(٩) التهذيب بمحكم الترتيب ٢٧٨ . تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ٢٢٠ . المدخل إلى تقويم تقويم اللسان ١٤٤ .

(١٠) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣١١ .

(١١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣١١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٠ . مفاتيح الغيب =

يقال نكح هو إذا تزوج وأنكح غيره زوجه[١] .

وقوله (ج) فيه خلاف قيل على الفرض إذا طلب العبد المكاتبة ، وعلم فيه خيراً عن عطاء[٢] .

وقيل هو ندب ليس بفرض[٣] .

والخير الذي يعلم فيهم القوة على الاحتراف وكسب ما يؤدون منه ما كتبوا[٤] .

وقيل : خيراً ما لا عن ابن عباس[٥] .

وقيل (جـ) صدقاً ووفاء ، وأداء أمانة عن الحسن[٦] والمال الذي أمر السيد أن يعطي المكاتب منه قيل ربع الكتابة يحطها عنه عن أبي عبد الرحمن[٧] السلمي عن علي - رضي الله عنه[١] - .

=

٦ / ١٩٠ . مجمع البيان ٧ / ١٣٩ . مدارك التنزيل ٣ / ١٤٢ .

(١) الصحاح (نكح) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ١١٨. والنص في مجمع البيان ١ / .

(٢) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق (١٥٥٧٠) . وجامع البيان ٩ / ٣١٢ (٢٦٠١٨) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٣ . أحكام القرآن للشافعي ٢ / ١٦٧ . والكشف والبيان ٧ / ٩٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٠ . والدر المنثور ١١ / ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) وذهب الظاهرية أنه واجب وهو اختيار الطبري في تفسيره ٩ / ٣١٣ . وانظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢١ . أحكام القرآن للشافعي ٢ / ١٧٠ . المحلى ٩ / ٢٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٥ وما بعدها .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣١٣ . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٠ . والاستذكار ٢٣ / ١٩٣ ، ١٩٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٨ .

(٥) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق (١٥٥٧٠) . ومصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٢٠٢ . وجامع البيان ٩ / ٣١٤ (٢٦٠٣٦) (٢٦٠٣٧) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٢ . والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٣١٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٤٦ .

(٦) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق (١٥٥٧٤) . وجامع البيان ٩ / ٣١٣ (٢٦٠٢٨) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٢ . والنكت والعيون ٤ / ٩٩ . المحلى ٩ / ٢٢٢ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٤٧ .

(٧) هو عبد الله بن حبيب الكوفي سمع من علي وابن مسعود وغيرهما روى عنه خلق منهم إبراهيم النخعي وعطاء بن السائب وسعيد بن جبير وغيرهم قال الذهبي : (كان ثقة رفيع المحل) مات سنة ٧٣ . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٦٤ . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨ .

وقيل المستحب أن يعطيه [الربع][2] ، أو أقل ، وليس بواجب[3] .

وقال آخرون إنما المعنى آتوهم سهمهم من الصدقة التي ذكرها - عز وجل - في : (ﭬ ﭭ) [البقرة : ١٧٧] عن ابن زيد[4] .

وقيل حث على معونته بالجميع عن الحسن[5] وإبراهيم[6] وقيل (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) [7] **لهن** (ﭜ ﭝ) والوزر على المكره[8] . وقيل نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول لما أكره أمته على الزنا عن جابر بن عبد الله[9] .

ومعنى (ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ) فيه قولان الأول : / هادي أهل السماوات والأرض عن ابن عباس[10] وأنس[1] . والثاني منور السماوات

=

(١) هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٤٣١ موصولاً وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال وقد أوقفه أبو عبد الرحمن عن علي في رواية أخرى وهي التي ذكرها الأستاذ ابن فورك هاهنا موقوفة . وصحح ابن حزم في المحلى ٩ / ٢٤٨ . والبيهقي في سننه الكبرى ١ / ٣٢٩ . الموقوفة على علي بن أبي طالب وضعفا المرفوع لأن ابن جريج لم يسمع من عطاء إلا بعد اختلاطه .
انظر : جامع البيان ٩ / ٣١٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٩ . والدر المنثور ١١ / ٤٩ .

(٢) زيادة لم ترد في الأصل .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ٩٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٠ . أحكام القرآن للشافعي ٢ / ١٧٠ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨١ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣١٧ (٢٦٠٧٠) ، وتفسير ابن أبي حاتم : الجامع لابن وهب ١ / ٥٣٨ / ٢٥٨٦ عن أبيه ، والكشف والبيان ٧ / ٩٨ . النكت والعيون ٤ / ١٠٠ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٠ . عن أبيه والدر المنثور ١١ / ٥٠ .

(٥) انظر جامع البيان ٩ / ٣١٧ (٢٦٠٦٦) . والجامع لأحكام القرآن ٥ / ٢٥٠ . والدر المنثور ١١ / ٤٨ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣١٧ (٢٦٠٦٨) . والكشف والبيان ٧ / ٩٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٠ .

(٧) هذه القراءة شاذة رويت عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجابر وابن مسعود وهي تفسير للقراءة المتواترة ولهذا الغرض أوردها ابن فورك هنا . انظر : المحتسب ٢ / ١٥١ . والكشاف ٣ / ٧٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٩٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٩ .

(٩) مسلم (٣٠٢٩) . جامع البيان ٩ / ٣١٨ .

(١٠) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٢٠ (٢٦٠٨٥) . ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩٣ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٥ . والكشف =

والأرض بنجومها وشمسها وقمرها عن أبي العالية[٢] والحسن[٣] .

والهاء في قوله (ے ے) تعود على المؤمن أي على المؤمن مثل النور الذي في قلبه بهداية الله - عز وجل[٤] - .

وقيل هي عائذة على اسم الله[٥] .

- والمعنى مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين - عن ابن عباس[٦] بخلاف فيه .

المشكاة : الكوة التي لا منفذ لها عن ابن عباس[٧] وابن جريج[٨] .

وقيل هو مثل ضرب لقلب المؤمن فالمشكاة صدره والمصباح القرآن والزجاجة قلبه عن أبي بن كعب[٩] .

=

والبيان ٧ / ١٠٠ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . ومعالم التنزيل ٦ / ٤٥ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣٠٤ . والبيهقي في الأسماء والصفات ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٠ . والدر المنثور ١١ / ٦١ .

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٦ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٠ . ومفاتيح الغيب ٦ / ٢٠٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٤٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . مجمع البيان ٧ / ١٤٣ .

(٣) غرائب التفسير ٢ / ٧٩٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٥ . والجمان في تشبيهات القرآن ١٨٥ مع المصادر السابقة .

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه التفسيرات للنور ليست متناقضة . انظر : فتاوى شيخ الإسلام ٦ / ٣٧٤ . واجتماع الجيوش الإسلامية ٤٤ وما بعدها .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٠١ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٢٢ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ . وهذا المعنى هو الذي صححه ابن القيم - رحمه الله - . انظر : اجتماع الجيوش الإسلامية ٤٩ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٠١ .

(٧) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٣ (٢٦١٠٢) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠١ . الدر المنثور ١١ / ٦٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٢٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ .

(٩) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٣ (٢٦١٠٣) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والكشف البيان ٧ / ١٠٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٦١ . والجواهر الحسان ٤ / ١٨٨ . والدر المنثور

=

وقال : هو بين أربع خلال إن أعطي شكر ، وإن ابتلي صبر ، وإن حكم عدلَ وإن قال صدق[١] .

قال فهو ينقلب في خمسة أنوار فكلامه نور ، وعمله نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره في النور يوم القيامة إلى الجنة[٢] .

وقيل المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة ، وهو نظير الكوة[٣] .

وقيل (ؤ ؤ) لشروق الشمس عليها فقط .

(ي ي) لغروبها فقط بل شرقية غربية بأخذها حظها من الأمرين عن ابن عباس[٤] .

وقيل هي ضاحية للشمس عن قتادة[٥] .

وقيل ليست من شجر الدنيا عن الحسن[٦] .

وقيل (□ □ □) أي نور الهدى إلى توحيده على نور الهدى بالقرآن الذي أتى به عن[٧] زيد بن أسلم والأمر بتزويج الأيامى إذا

=
١١ / ٦٢ .

(١) هذا التفسير فسربه أبي بن كعب قوله تعالى : (ؤ ؤ ي ي) . انظر المصادر السابقة عدا النكت والعيون .

(٢) هذا تفسير أبي بن كعب لقوله تعالى : (□ □ □) . انظر ما تقدم قبل قليل من تخريج الرواية .

(٣) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٠٢ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٧ .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٧ (٢٦١١٩) (٢٦١٢٠) بنحوها . المحرر الوجيز ١١ / ٤٠٧ . معالم التنزيل ٦ / ٤٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٧ .
ونص هذه الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ دون عزو .

(٥) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ . والدر المنثور ١١ / ٦٨ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٢٧ (٢٦١٢٢) (٢٦١٢٣) (٢٦١٢٤) . والكشف والبيان ٧ / ١٠٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٥ . وزاد المسير ٦ / ٤٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ . وفتح القدير ٤ / ٣٥ .

(٧) هذا تفسير الجصاص لقوله تعالى : (□ □ □) وليس رواية عن زيد بن أسلم كما ذكر ابن فورك والذي أوقعه في هذا الوهم أن الجصاص بعد ذكر هذا التفسير عقب بقوله : وقال زيد بن أسلم : (□ □ □) يضيء بعضه بعضاً . فظن أن التفسير السابق رواية عنه وليس كذلك . انظر : أحكام القرآن ٣ / ٣٢٨ .

أردن ذلك أمر فرض والأمر بتزويج الأيامى العبيد أمر ترغيب[١] .

والأمر بالمكاتبة أمر ترغيب ، وكذلك الأمر بإعطائه من المال[٢] .

والمكاتبة أن يقول الرجل لعبده أو لأمته قد كاتبتك على أن تعطيني كذا وكذا ديناراً أو درهماً في نجوم معلومة على أنك إذا أديت ذلك فأنت حر فيرضى العبد بذلك ، ويكاتبه عليه ويشهد بذلك على نفسه فإن أدى المكاتبة بالنجوم التي قيماها كان حراً ، وإن عجز عن أداء ذلك كان لمولاه أن يرده إلى الرق[٣] .

وقيل إن أردت تحصناً على صيغة / الشرط وليس بشرط له فحش الإكراه على ذلك[٤] .

وقيل إنه نزل على سبب فوقع النهي على المعنى على تلك

---

(١) ذهب الظاهرية إلى أنه فرض على القادر عليه . وذهب عامة الشافعية إلى أنه مباح ولا يجب إلا من خاف العنت على نفسه وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنه مستحب ولا يجب إلا عند الخوف على النفس من الوقوع في الحرام . وعلى هذا درج فقهاء الأمصار كافة ، وعند الإرادة يجب أن يمكن منه رجلاً أو امرأة . انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٩ ، ٣٢٠ . المحلى ٩ / ٤٤٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٧٧ . أحكام القرآن للشافعي ١ / ١٧١ . المغني ٦ / ٤٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٢٩ .

(٢) اختلف الفقهاء في الأمر بمكاتبة العبد وإعطائه من المال هل ذلك مستحب أو واجب. ذهب عطاء وابن حزم إلى الوجوب واختاره الطبري وهو ورواية عن أحمد . وباقي علماء الأمصار لا يجب ذلك عليه بل مستحبة مندوب إليها .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣١٣ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢١ . المحلى ٩ / ٢٢٢ . أحكام القرآن للهراسي ٤ / ٢٩٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٢ . بداية المجتهد ٢ / ٥٥٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٧ .

(٣) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٢ وما بعدها . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٣ . بداية المجتهد ٢ / ٥ . المغني ٩ / ٤١١ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٧٩ . مختصر الروضة ٢ / ٣٥٥ . وفي الأصل : الرقة .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ٩٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ . مجمع البيان ٧ / ١٤٠ . إرشاد إرشاد العقل السليم ٦ / ١٧٣ .

الصفة[1] .

ومعنى (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) أي لهن (ﮚ ﮛ) إن وقع منها[2] صغير في ذلك[3] .

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (غَيَّرَ أُولي الإِرَبة) نصباً .

وقرأ الباقون بخفضها[4] .

وقرأ (دُرِّيٌّ) بضم الدال من غير همز ابن كثير ، ونافع وابن عامر ، وحفص عن عاصم .

وقرأ (دِرِّيء) بكسر الدال والهمز أبو عمرو والكسائي .

وقرأ (دُرِّيء) بضم الدال مهموز حمزة ، وعاصم في رواية أبي بكر[5] .

وقرأ (تَوَقَدَ) بفتح التاء والدال ابن كثير وأبو عمرو وقرأ (يُوقَدُ) مخفف مرفوع مضموم اليَاء نافع وابن عامر وحفص عن عاصم

---

(١) النكت والعيون ٤ / ١٠١ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ . غرائب التفسير ٢ / ٧٩٦ . مدارك التنزيل ٣ / ١٤٤ .

(٢) في الأصل : « فيها » وصححت في الهامش .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ .

(٤) انظر : كتاب السبعة ٤٥٤ ، ٤٥٥ . المبسوط ٢٦٦ ، ٢٦٧ . الوجيز ٢٦٦ . إيضاح الرموز ٥٥٣ .
وجه قراءة النصب أنه منصوب على الاستثناء أو الحال .
ووجه قراءة الكسر أنه نعت أو بدل أو بيان .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٠ . الحجة لابن زنجلة ٤٩٦ ، ٤٩٧ . الدر المصون ٥ / ٢١٧ .

(٥) انظر : كتاب السبعة ٤٥٥ ، ٤٥٦ . التلخيص ٣٤٣ . الكافي لابن شريح ١٦٧ . الاكتفاء في القراءات السبع ٢١٦ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٢ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ .
هذا ولقد زل كثير من المعربين في إنكار قراءة حمزة وعاصم في رواية أبي بكر هاهنا بحجة أن فُعَّيل غير معروف في العربية . ونسوا أن القراءة حجة على قواعد العربية وليس العكس . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٢ . الحجة لأبي علي ٥ / ٣٢٣ . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٠٧ .

والكسائي[١] .

وقرأ (تُوَقَّد) بضم التاء والدال مخففة حمزة وعاصم في رواية أبي بكر[٢][٣] .

ومن قرأ (دُرِّيٌّ) فهو من درأت أي دفعت[٤] والكوكب دري لسرعة دفعه في الانقضاض والجمع الدراري[٥] .

ومن قرأ[٦] (دَرِّيٌّ) فهو منسوب إلى الدر في صفائه وحسنه[٧] .

.

ومن ضم وهمز فهو غير معروف عند أهل العربية وليس في الكلام فُعِّيل[٨] .

---

(١) الصواب : أن الكسائي قرأ بالتاء مضمومة مثل حمزة وعاصم في رواية أبي بكر . وذكر ابن فورك له مع من قرأ بالياء سبق قلم والله أعلم .
انظر : السبعة ص : ٤٥٦ .

(٢) في الأصل : « أبي بكرة » وهو تحريف .

(٣) انظر : الحجة لابن زنجلة ٥٠٠ . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٠٨ . التذكرة ٢ / ٤٦٠ . الإقناع ٢ / ٧١٢ ، ٧١٣ . الاكتفاء ٢١٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٢ . مجاز القرآن ٢ / ٦٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ . جامع البيان ٩ / ٣٢٦ . التبيان لابن الهائم ٢٤٥ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ٥ / ٣٢٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ .

(٦) في الأصل : « قال » ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) وهو الذي عليه أكثر المعربين قال الفراء في معانيه ٢ / ٢٥٢ (ولا يكون في الكلام الكلام فعيل إلا عجمياً) . انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ .

=

ومـن تـأول (ھ ہ ھ) علـى معنـى منورهـا بالشـمس والقمـر [والنجوم] فينبغي أن يوجه ضرب المثل بالمشكاة على أن ذلك مثل ما هو في مقدوره ثم تنشر الأنوار الكثيرة عنه[١] .

قوله (□ □ □ □) تقديره الأول : المصابيح[٢] .

والثاني : توقد في بيوت[٣] .

وهذه البيوت هي المساجد عن ابن عباس[٤] والحسن[٥] .

ومعنى أن ترفع هنا قولان :

الأول أن تبنى عن مجاهد[٦] [معناه][٧] أن ترفع بالبناء كما قال - عز وجل - (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ) [البقرة : ١٢٧] .

=

وانظر التعليق المذكور آنفاً .

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٧ . وما بين المعقوفتين زيادة منه . تلخيص البيان ١٨١ .

(٢) انظر : التبيان ٧ / ٣٨٩ ، مجمع البيان ٧ / ١٤١ .

(٣) كتب هاهنا لحق بهامش الأصل . ونصه : في بيوت وعاملها استقرار المصابيح عن ابن زيد . ومعنى هذا الكلام أن العامل فيه استقرار المصابيح .
انظر : التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٦ . إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٥٦ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٢٩ (٢٦١٢٩) (٢٦١٣٠) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٨ . النكت والعيون ٤ / ١٠٦ . زاد المسير ٦ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٤٩ . مجمع البيان ٧ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧٠ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ . الجواهر الحسان ٤ / ١٨٩ . الدر المنثور ١١ / ٧٢ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . جامع البيان ٩ / ٣٢٩ (٢٦١٣٤) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٠٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٣٠ (٢٦١٣٩) . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٨ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٩ . زاد المسير ٦ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٥٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧٠ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ . الدر المثنور ١١ / ٧٣ .

(٧) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من جامع البيان ٩ / ٣٣٠ لأن النص فيما يظهر لي أنه منقول منه .

والثاني : أن تعظم عن الحسن[١] .

لأنها مواضع الصلوات[٢] .

ومعنى (□ □ □ □ □) يصلى له فيها بالغداة والعشي[٣] .

قال ابن عباس كل تسبيح في القرآن صلاة[٤] .

ومعنى (پ پ پ پ پ پ پ) أي [لا] تصرفهم عن ذكر الله بتعظيمه[٥] .

وجاز وإقام الصلاة / لأن الإضافة عوض من الهاء تغني عنها إذا كانت الهاء عوضاً مما حذف وأصله إقواماً[٦] .

---

(١) انظر الرواية : في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٠ بـ(٢٦١٤١) . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٨ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٦ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٠ . وزاد المسير ٦ / ٤٦ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧١ . ومدارك التنزيل ٣ / ١٤٦ . والدر المنثور ١١ / ٧٤ .

(٢) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ .

(٣) هذا المعنى مروي عن ابن عباس . انظر : جامع البيان ٩ / ٣٣١ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٨ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٣١ (٢٦١٤٣) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٨٧ . والدر المنثور ١١ / ٥٩١ .

(٥) اختلف المفسرون في المراد بذكر الله هاهنا على أقوال الأول : روي عن ابن عباس عباس وعطاء المراد الصلاة المكتوبة والثاني عن قتادة المراد القيام بحق الله والثالث ذكر الله باللسان عن أبي سليمان الدمشقي .

انظر : زاد المسير ٦ / ٤٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٣ وما بعدها .

والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٩٠ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٧ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٣٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٩ .

وقال ابن عباس الزكاة الطاعة لله[١] .

وقال الحسن هي الزكاة الواجبة في المال[٢] .

والسراب : شعاع يتخيل كالماء يجري على الأرض نصف النهار حين[٣] يشتد الحر[٤] .

وأما الآل[٥] فشعاع يرتفع بين السماء والأرض كالملا ضحوة النهار[٦] النهار[٦] .

وإنما قيل سراب لأنه ينسرب أي يجري كالماء[٧] .

والقاع : المنبسط من الأرض الواسع وفيه يكون السراب ، وجمعه قيعة نحو جار وجيرة[٨] .

---

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٣٢ (٢٦١٥٣) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٠٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥١ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣١٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٥ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٥ . والجواهر الحسان ٤ / ١٩٠ .

(٢) انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٠٩ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣١٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٥ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٥ . والجواهر الحسان ٤ / ١٩٠ .

(٣) في الأصل حتى وهو تحريف .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . ومجاز القرآن ٢ / ٦٦ . وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٥ . مفردات الراغب (سرب) . لسان العرب (سرب) .

(٥) في الأصل الأول .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٨ . الصحاح (أول) . مفردات الراغب (آل) . وانظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٤٦ (من السراب شعاع يجري كالماء) .

(٧) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ١٧٥ ، ١٧٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٠ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . تهذيب اللغة للأزهري ٣ / ٣٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٧ . مفردات الراغب (قيع) . لسان العرب (قوع) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

والمعنى (ﭽ ﭾ ﭿ) على ما قدر[١] .

والشعاع بالقاع يتكثف فيرى كالماء فإذا قرب منه صاحبه انفش فلم يره شيئاً كما كان[٢] .

ولجة البحر معظمه التي تتراكب أمواجه ولا يرى[٣] ساحله والظلمات مثل لحيرة الجهل الذي يغشى القلب[٤] .

وقيل (ﮈ ﮉ ﮊ) أي لم يقارب أن يراها فهو نفي مقاربة الرؤية على الحقيقة[٥] .

وقيل إنه يدخل كاد بمعنى النفي كما يدخل الظن بمعنى اليقين[٦] .

.

وقيل رآها بعد جهد وشدة رؤية تخيل لصورتها[٧] .

(ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ) أي هداية إلى الرشد[٨] (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) والظلمات ظلمة البحر وظلمة السحاب وظلمة الليل[٩] .

كذلك الكافر حاله ظلمة واعتقاده ظلمة ومصيره إلى ظلمة وهي

---

(١) انظر : الكشف والبيان ٧ / ١١٠ .

(٢) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١١٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٢ .

(٣) انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٥ . الكشاف ٣ / ٧٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٤) لما ضرب الله للمؤمن مثلاً بالنور كما مر في الآيات السابقة ضرب مثلاً آخر للكافر للكافر بالظلمات لأن الكافر يكون في حيرة لا يهتدي لرشد .
انظر : الكشف والبيان ٧ / ١١١ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣١٣ . ومفاتيح الغيب ٨ / ٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٨ . مجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٥) وهذا مذهب المبرد . انظر : المقتضب ٣ / ٧٥ . ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٥ . ودلائل الإعجاز ٢٧٦ ، ٢٧٧ . والكشاف ٣ / ٧٨ ، ٧٩ . والإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ٥٧ .

(٦) قال الفراء : (ومن العرب من يدخل كاد ويكاد في اليقين فيجعلها بمنزلة الظن إذا دخل فيما هو يقين كقوله : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ)) . معاني القرآن ٢ / ٢٥٥ .

(٧) حكى هذا القول الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٥ . وابن القيم في اجتماع الجيوش ٥٩ وما بعدها .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٣٦ .

(٩) انظر : تفسير أبي الليث ٣ / ٤٤٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٢ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٠٤ . والوسيط ٣ / ٣٢٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٠٢ .

النار يوم القيامة[١] .

وقال الحسن لم يراها ولم يقارب الرؤية[٢] .

ويقال[٣] :

« مَا كِدتُّ أعْرِفُهُ إلاَّ بَعْدُ إنكَارِهِ » [٤] .

ويقال كاد العروس أن يكون أميراً[٥] ، وكاد النعام أن يطير[٦] .

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم (تُسَّبحُ) بفتح الباء ، وقرأ الباقون بكسرها[٧] .

---

(١) هذا المعنى الذي ذكره الإمام ابن فورك هاهنا هو معنى حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - أخرجه الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٣٥ (٢٦١٦٤) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦١٤ . والحاكم في المستدرك ٢ / ٤٣٤ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح والسيوطي في الدر المنثور ١١ / ٦٣ .

(٢) انظر : الوسيط ٣ / ٣٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١١١ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٣ . وزاد المسير ٦ / ٥٠ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

وهذا المعنى هو الذي مال إليه الزجاج في معانيه ٤ / ٣٨ .

(٣) القائل هو جرير بن عطية بن حذيفة شاعر مفلق من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام .

انظر : طبقات فحول الشعراء للجمحي ٢ / ٢٩٧ ، الشعر والشعراء ١ / ٤٦٤ ، الأغاني ٨ / ٤ .

(٤) هذا عجز بيت وصدره (حَيُّواْ المقامَ وحَيُوْا سَاكِنَ الدَّارِ) .

انظر البيت في : ديوانه ١ / ٣١٠ ، والتبيان ٧ / ٣٩٢ ، والنكت للمجاشعي (٤٤١) ، ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . المقتضب ٣ / ٧٤ . الفاضل ١١٥ كلاهما للمبرد . الجمل في في النحو للزجاجي ٢٠٢ . درة الغواص ١٣١ . مجمع الأمثال ٢ / ١٨٨ . سرح العيون ٤٠٧ . المستقصى ٢ / ٢٠٣ .

(٦) الصاحبي ٢٤٥ . مجمع الأمثال ٢ / ١٩٣ . وانظر المصادر السابقة .

(٧) انظر : السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ . المبسوط ٢٦٧ . إيضاح الرموز ٥٥٥ .

ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الباء بنى الفعل المضارع للمجهول ومن كسر الباء بناه للمعلوم .

مسألة :

وإن سـأل عـن قولـه سـبحانه (ڤ ڤ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ) إلـى قولـه جـل ثنـاؤه (ې ې □ □ □ □ □ □) [الآيات من ٤١ إلى ٥١] .

فقال ما التسبيح ؟ ، وما الملك ؟ ، وما معنى من الأولـى ، والثانيـة ، والثالثة ؟ ، وما معنى يُزجي سحاباً ؟ ، وما الودق ؟ ، وما معنى خلال ؟ ، ولـم قيـل : ومـنهم مـن يمشـي علـى أربـع وذلـك لمـا يعقـل ؟ ، ومـا معنى / سنا البـرق ؟ ، ومـا الآيـات المبينـات ؟ ، ومـا المـذعن ؟ ، ولـم جاء على الاستفهام أفي قلوبهم مرض ؟ ، وما الدعاء ؟

الجواب :

[**التسبيح**][(١)] التنزيه لله عن كل ما لا يجوز في صفته فمن نفـى عنه الصاحبة والولد فقد سبحه ؛ لأنه برأه عما لا يجوز عليه[(٢)] .

والملـك : المقـدور الواسـع لمـن يملـك التـدبير والسياسـة وملـك السموات والأرض لا يصلح إلا لله[(٣)] .

معنى من الأولى لابتداء الغاية لأن السماء ابتداء الإنزال[(٤)] .

---

(١) سقطت هنا من الأصل وأثبتها من السؤال .

(٢) انظر : النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٨ .

(٣) مفردات الراغب (ملك) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٥١٩ وما بعدها . التوقيف على على مهمات التعاريف ٦٧٥ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٤٨ وتأويله الملك بالمقدور الواسع جرياً على طريقة الأشاعرة وقد أثبته على الوجه الصحيح فيما تقدم (١٣٦) .

(٤) معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٤ . الكشف والبيان ٧ / ١١٢ . الكشاف ٣ / ٧٩ ، ٨٠ . مجمع البيان ٧ / ١٤٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٦٥ . الدر المصون ٥ / ٢٢٥ .

والثانية للتبعيض[1] لأن البرد بعض الجبال التي في السماء .

والثالث لتبيين الجنس لأن جنس تلك الجبال جنس البرد[2] .

ومعنى (□ □) يسوق السحاب إلى حيث يريد[3] .

والودق : المطر[4] .

وخلال : جمع خلل[5] .وقيل في السماء جبال برد مخلوقة[6] .

وقيل بل المعنى في تقدير جبال يجعل فيها برداً[7] .

(□ □) ضوء برقه[8] .

وقال قتادة لمعان برقه[9] .

(ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ) لتغليب ما يعقل على ما لا يعقل إذا اختلطا[10][11] .

---

(١) وزعم الأخفش أنها زائدة وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز ١١ / ٣١٧ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . جامع البيان ٩ / ٣٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١١٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٤٨ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١١٢ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٢٠ . ياقوتة الصراط ٣٧٩ . مفردات الراغب (ودق) . التبيان لابن الهائم ٢٤٦ .

(٥) الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خلال كخلل الدار والسحاب والرماد .
انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٤ . نزهة القلوب ٢٢٤ . مفردات الراغب (خل) وشرح مقامات الحريري للشريشي ٤ / ٣٠٠ .

(٦) قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ في معنى قوله تعالى : (□ □ □ □ □) (والمعنى والله أعلم أن الجبال في السماء من برد خلقة مخلوقة كما تقول في الكلام الآدمي من لحم ودم فمن هاهنا تسقط فتقول الآدمي لحم ودم والجبال برد) . والنص في النكت في القرآن للمجاشعي (٤٤٢) .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٩ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٨٤ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٦٩ . تفسير غريب القرآن لابن الملقن ٢٧٥ .

(٩) انظر الرواية في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٢ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٩ (٢٦١٧٥) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٦١٩ . والنكت والعيون ٤ / ١١٣ . والدر المنثور ١١ / ٩٣ .

(١٠) في الأصل اختلط .

(١١) قال المبرد في المقتضب ٢ / ٥٠ ، ٥١ . إنما جاز هذا لأنه قد خلط مع الآدميين غيرهم بقوله : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما =

ومعنى (ث ث ذ ذ ث) أي من نطفة[١] .

وقيل (□ □) بما (□) من الدلالة التي تدعو إلى تسبيحه بالتنزيه عما لا يجوز في صفته[٢] .

(ؤُ ؤ) أي صفت أجنحتها في الهواء ففي تمكنها من ذلك عبرة[٣] .

وقيل من يمشي [على][٤] بطنه نحو الحيات ، والسمك[٥] وقيل من ماء ؛ لأن أصل الخلق من ماء ثم قلب إلى النار فخلق الجن منه ثم إلى الريح فخلقت الملائكة ثم إلى الطين فخلق منه آدم[٦] .

=

هو للآخر إذا كان في مثل معناه لأن المتكلم يبين به ما في الآخر وإن كان لفظه مخالفاً .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٣٩ . وحاشية الشهاب ٧ / ٧٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٩ .

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٥ . وزاد المسير ٦ / ٥٣ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٠٢ . وإرشاد العقل السليم ٤ / ٤٧٣ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ١٤٨ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٨٢ .

(٣) قال الفخر الرازي في تفسيره ٨ / ١٠ (أنه سبحانه لما ذكر أن أهل السماوات وأهل الأرض يسبحون ذكر أن الذين استقروا في الهواء الذي هو بين السماء والأرض وهو الطير يسبحون وذلك لأن إعطاء الجرم الثقيل القوة التي بها يقوى على الوقوف في جو السماء صافة باسطة أجنحتها بما فيها من القبض والبسط من أعظم الدلائل على قدرة الصانع المدبر سبحانه...). والنص في التبيان ٧ / ٣٩٤ .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل ولابد منها لاستقامة السياق .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٣٩ . والنكت والعيون ٤ / ١١٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٣ .

(٦) ذكر هذا النص : الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٢٨ ويبدو أن ابن فورك رحمه الله نقل هذا النص منه . وهو في الكشف والبيان ٧ / ١١٣ . النكت والعيون ٤ / ١١٤ . الكشاف ٣ / ٨٠ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٥ . معالم التنزيل ٦ / ٥٥ . مجمع البيان ٧ / ١٤٨ . كل هؤلاء تتابعوا على نقله دون تنبيه على غرابته وعزاه الماوردي إلى الرماني في النكت والعيون والحديث الصحيح يرد هذا التفسير وهو ما روته عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -

=

وقيل لم يذكر ما يمشي على أكثر من أربع [لأنه كالذي يمشي على أربع] [1] في رأي العين .

فترك ذكره لأن العبرة تكفي بذكر الأربع .

وقال الحسن في السماء جبال برد[2] .

قرأ (خَالِقُ كُلِ دَابَّةٍ) حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون (خَلَقَ)[3] .

والآيات المبينات : الدلالات التي يظهر بها المعنى مما خالفه حتى يدرك متميزاً منه[4] .

والهداية الدلالة التي يهتدي بها العباد[5] .

المذعن : المقر بالأمر طائعاً غير مكره[1] .

=

قالت : قال - رسول الله □ - « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم » . انظر صحيح مسلم (٢٩٩٦) .

(١) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من المصادر التالية :
أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١١٣ . والنكت والعيون ٤ / ١١٤ ، ١١٥ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٨ . حاشية الصاوي على الجلالين ٣ / ٢٤٢ .

(٢) انظر قول الحسن في مجمع البيان ٧ / ١٤٨ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ٤٥٧ . الحجة لابن زنجلة ٥٠٢ . المبسوط ٢٦٨ . التذكرة ٢ / ٤٦١ . التجريد لبغية المريد ٢٧٤ . إيضاح الرموز ٤٧٣ .

(٤) قال المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف ١٠٧ (الآية : العلامة الظاهرة وحقيقة كل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظاهر منها علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما واحداً وذلك ظاهر في المحسوس والمعقول ، وقيل لكل جملة في القرآن دالة على حكم آية سورة كانت أو فصولاً أو فصلاً من سورة) . والنص في التبيان ٧ / ٣٩٧ .

(٥) هذه الهداية التي ذكر ابن فورك - رحمه الله - هي الهداية التي يهتدي بها العباد إلى مصالحهم وهي لجميع المكلفين وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - للهداية أربع مراتب أحدها : (الهداية العامة المشتركة بين الخلق .
الثاني : هداية البيان والدلالة والتعريف لنجدي الخير والشر .
الثالث : هداية التوفيق والإلهام وهي الهداية المستلزمة للاهتداء .
الرابع : غاية هذه الهداية وهي الهداية إلى الجنة والنار إذا سيق أهلها إليهما) .
وانظر : الانتصاف لابن المنير ١ / ٢٠ . بدائع الفوائد ١ / ٢٥١ وما بعدها . شفاء العليل ١١٧ ، ١٣٩ وما بعدها . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١٤٨ .

جاء على الاستفهام (ﯓ ﯔ ﯕ) لأنـه أشـد فـي التـوبيخ والـذم أي أن هذا أمر قد ظهر حتى لا يحتاج فيه[٢] إلى البينة / كما جاء نقيضـه علـى طريـق الاستفهام لأنـه أشـد مبالغـة فـي المـدح[٣] كمـا قـال : الراجز[٤] :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَن رَكِبَ المَطَايَا   وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

الدعاء : طلب الطالب الفعل من غيره[٥] .

فهؤلاء المنافقون طلب منهم المجيء إلى رسول الله - ﷺ - للحكم بينهم فامتنعوا ظلماً لأنفسهم[٦] .

=

(١) الصحاح (دعن) . مفردات الراغب (ذعن) .
هذا بيان معنى المذعن الوارد في الآية : (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) الآية (٤٩) . قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٧ : « مذعنين : مطيعين غير مستكرهين يقال قد أذعن بحقي وأمعن به واحد أي أقربه طائعاً » . انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . جامع البيان ٩ / ٣٤٠ .

(٢) في الأصل إلا إلى البينة والمثبت من مجمع البيان ٧ / ١٥١ . والنص كاملاً فيه دون عزو . وواضح أن إلا هاهنا مقحمة لأن المعنى معها لا يستقيم .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٤ . الكشف والبيان ٧ / ١١٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٦٨ .

(٤) البيت ليس من الراجز وإنما هو من الكامل وهو لجرير وقد تقدمت ترجمته .
انظر : البيت في ديوانه ١ / ٨٩ . ومجاز القرآن ٢ / ٣٦ . وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٤٣ . الخصائص ٢ / ٤٦٥ . دلائل الإعجاز للجرجاني ١٨٨ . الأغاني ٨ / ٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٦٨ .

(٥) وعرفه في مواطن أخر من هذا التفسير منها : (الدعاء طلب الفعل ، فإن كان ممن دونه فهو أمر وإن كان ممن فوقه فهو سؤال) . لوحة ١٣٩ / ب .
وانظر : مفردات الراغب (دعا) . الوجوه والنظائر للدمغاني ١ / ٣٣٥ . وقد أوصل الفيروزأبادي في بصائر ذوي التمييز ٢ / ٦٠٠ . معاني الدعاء إلى أثني عشر معنى .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٤١ . الكشف والبيان ٧ / ١١٣ . فتح القدير للشوكاني ٤ / ٤٧ . والنص في التبيان ٧ / ٣٩٨ .

مسألة :

وإن سـأل عـن قولـه سـبحانه : () إلى آخر السورة . [الآيات من ٥١ إلى ٦٤] .

فقـال مـا الحكـم ؟ ، ومـا الطاعـة ؟ ، ومـا الفـوز ؟ ومـا معنـى لا تقسموا طاعة معروفة ؟ ، وما التبديل ؟ ، ولم قيل ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون والكفر أعظم الفسق ؟، وما معنى أقام الصلاة ؟ ، وما الزكاة ؟ ، وما الطاعة ؟ وما معنى الاستئذان ثلاث مرات ؟ ، وما الفجر ؟ ، وما الحرج ؟ ، ومـا المرض ؟ ومـا المفتـاح ؟ ، ومـا معنـى ليس عليكم جنـاح أن تـأكلوا جميعـاً أو أشـتاتاً ؟ ومـا الشـتات ؟ ، ومـا معنى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ؟ [وما][1] اللواذ ؟

الجواب :

الحكم : فصل الأمر على ما يقتضيه الحكم[2] .

والطاعة : موافقة الأمر[3] .

---

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) مقـاييس اللغـة (حكـم) . مفـردات الراغـب (حكـم) . المصـباح المنيـر (حكـم) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٨٧ .

(٣) وعرفها في الحدود ١١٧ له بقوله : (حد الطاعة امتثال ما أمر به الآمر) . وهذا التعريف وافق فيه الأشاعرة أهل السنة .
انظر : المسودة لآل تيمية ٥٧٦ . التعريفات للجرجاني ١١٦ . الحدود الأنيقة ٧٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٧٧ .

والفوز : أخذ الحظ الجزيل من الخير[١] .

ومعنى (□□ □ □ □) فيه قولان :

هذه طاعة معروفة منكم أي بالقول دون الاعتقاد أنكم تكذبون عن مجاهد[٢] .

والثاني : طاعة وقول معروف أمثل من هذا القسم[٣] .

وقيل (چ چ چ) اي ليورثنهم أرض المشركين من العرب والعجم[٤] (چ چ) من استخلف من بني إسرائيل بأرض الشام بعد إهلاك الجبابرة بأن أورثهم إياها وجعلهم سكانها وملوكها[٥][٦] .

التبديل : تغيير حال إلى حال .

الإبدال : رفع شيء يجعل غيره مكانه[٧] .

وقيل (ڑ ک ک ک ک گ گ) بمعنى أنهم الخارجون في كفرهم إلى أفحش ، ولأن الفسق في كل شيء الخروج إلى أكبره[٨] .

---

(١) الفروق ٣٦٨ . مفردات الراغب (فوز) . التبيان لابن الهائم ٣٣٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٠ .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٤١ (٢٦١٧٨) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٧ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩١ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٩ . والدر المنثور ١١ / ٩٥ . وذكر هذا المعنى الكرماني في غرائب التفسير ٢ / ٨٠٣ دون عزو ووصفه بالغريب .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٠ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٩ . الكشاف ٣ / ٨١ . التسهيل لابن جزي ٣ / ١٥٢ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٥ .

(٤) هذا النص في جامع البيان ٩ / ٣٤٢ . والكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل ملوكاً والمثبت من جامع البيان ٩ / ٣٤٢ ولعله هو المناسب .

(٦) الوسيط للواحدي ٣ / ٣٢٧ . معالم التنزيل ٦ / ٥٨ . وزاد المسير ٦ / ٥٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٤ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٤٣ . مفردات الراغب (بدل) . والنص كله في الكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٥١ .

(٨) وقال في الحدود ١١٠ (حد الفسق هو الخروج عن الطاعة وكل كفر فسق وليس كل كل فسق كفرا) . وانظر : التبيان لابن الهائم ٦٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٢ =

وقيل (□) أي إلى الغزو[١] .

وقول معروف صحته ذلكم خير / لكم من هذا الحلف[٢] .

وقيل استخلف الذين من قبلهم أي في زمن داوود وسليمان[٣] .

وفي الآية دلالة على صحة النبوة من جهة الإخبار عن غيب لا يعلم إلا بوحي من الله[٤] .

وفيها دلالة على صحة إمامة الأربعة لأن الله سبحانه استخلفهم في الأرض فمكن لهم كما جاء الوعد[٥][٦] .

وقيل (پ پ پ پ پ پ ٹ ٹ) أي تتولوا[٧].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (لَيُبْدِلَنَّهُم) مخففة .

وقرأ الباقون بالتشديد[٨] .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (كَمَا اَسْتُخْلِفَ) بضم التاء . وقرأ الباقون بفتحها[٩] .

=

(١) معالم التنزيل ٦ / ٥٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥١ .

(٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣٠٦ (وفي هذا الكلام حذف للإيجاز ، يستدل بظاهره عليه . كأن القوم كانوا ينافقون ويحلفون في الظاهر على ما يضمرون خلافه فقيل لهم : لا تقسموا ؛ هي طاعة معروفة ، صحيحة لا نفاق فيها ؛ لا طاعة فيها نفاق) .

(٣) النكت والعيون ٤ / ١١٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

(٤) انظر : النص في مجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل : الوعيد .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٩ . الكشاف ٣ / ٨٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ . والإشارات الإلهية ٣ / ٥٩ وما بعدها . وانظر مزيد تفصيل لهذا القول في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩٢ . وعزى هذا القول الطوسي في التبيان ٧ / ٤٠٣ إلى الجبائي .

(٧) قال النحاس في إعراب القرآن ٣ / ١٤٥ (هي في موضع جزم بالشرط والأصل تتولواً فحذفت إحدى التاءين لدلالة الأخرى ، وحذفت النون للجزم والجواب في الفاء وما بعدها) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٤٢ . روح المعاني ١٨ / ٢٠١ .

(٨) السبعة لابن مجاهد ٤٥٨ . الحجة لابن زنجلة ٥٠٤ . التجريد لابن الفحام ٢٧٥ . النشر ٢ / ٣٣٣ .

(٩) السبعة ٤٥٨ . التذكرة ٢ / ٤٦٢ . إيضاح الرموز ٥٥٧ .

إقام الصلاة أداؤها في أوقاتها على ما يلزم فيها باستمرار ذلك مع إمكانها[١][٢] .

ومعنى الاستئذان ثلاث مرات في ثلاثة أوقات من ساعات الليل والنهار ثم فسر الأوقات عن مجاهد[٣] .

وقيل في الرجال والنساء والعبيد عن ابن عباس[٤] . وقيل في الرجال خاصة[٥] .

وقيل (ج) يعني به : القناع الذي فوق الخمار وهو الرداء والجلباب الذي يكون فوق الشعار[٦] .

والتبرج : إظهار المرأة من محاسنها ما ينبغي أن تستره[٧] .

والاستئذان واجب على البالغ في كل حال[٨] .

ومعنى (ث ث ذ ذ) أي كما دلكم على ما تعبدكم به في هذه الآية فكذلك يدلكم على جميع ما يتعبدكم به[٩] .

---

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب مع إتمامها .

(٢) مجاز القرآن ١ / ١٦٩ . أحكام القرآن للجصاص ١ / ٢٤ . زاد المسير ٦ / ٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٣ .

(٣) انظر جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . وقد أورد هذا القول دون عزو لمجاهد . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٠٧ عن مجاهد . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٤٦ (٢٦١٨٨) . تفسير ابن حاتم ٨ / ٢٦٣٤ . السنن الكبرى للبيهقي ٧ / ٩٦ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ . الدر المنثور ١٠ / ١٠٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٩٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٩ .

(٦) الشعار : هو ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . لسان العرب (شعر) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٤٩ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٠ .

(٧) الصحاح (برج) . مفردات الراغب (برج) . والنهاية في غريب الحديث (برج) .) . وانظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٥٠ . والكشف والبيان ٧ / ١١٨ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٠ . والاستذكار لابن عبد البر ٢٦ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٣. وحكى الطبرسي هذا القول في مجمع البيان ٧ / ١٥٤ عن الجبائي.

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٤٧ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ .
=

وعلى الشابة من الستر أكثر مما على العجوز ومع ذلك فلا يجوز على العجوز أن تبدي عورة لغير محرم من نحو الشعر والساق والذراع[١] .

ومن قرأ (لَا يحسَبنَّ الذين كفروا معجزين) بالياء فهو على حذف المفعول بتقدير (لَا يْحسَبَنَّ) الذين كفروا إياهم معجزين[٢] .

والإعجاز : المنع من الفعل بالعجز[٣] .

ومعناه هاهنا معجزين أي فائتين[٤] .

قرأ ابن عامر وحمزة (لاَ يَحسَبَّن) بالياء وفتح السين وقرأ الباقون بالتاء[٥] . قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر (ثَلاثَ عوراتٍ) بفتح التاء والباقون بالرفع[٦] .

والحرج : الضيق في الدين .

ومنه الحرجة الشجرة الملتفة لضيق المسالك فيها[٧] .

والمرض : اضطراب البدن عن ألم وضعف في آلات الغذاء[٨] .

=

الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٣٥ .

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . النكت والعيون ٤ / ١٢٢ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٠ ، والنص في التبيان ٧ / ٤٠٨ .

(٢) قرأ بالياء ابن عامر وحمزة كما سيأتي بعد قليل وهي قراءة سبعية متواترة وقد أنكرها بعض العلماء منهم الفراء في معانيه ١ / ٤١٥ ، ولا وجه للإنكار ما دامت القراءة متواترة .

(٣) مفردات الراغب (عجز) . النهاية في غريب الحديث (عجز) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٠٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٣ . والبحر المحيط ٦ / ٥٧١ .

(٥) التلخيص ٣٤٤ . المبسوط ٢٦٩ . التيسير ٣٨٥ . النشر ٢ / ٣٣٣ .

(٦) السبعة لابن مجاهد ٤٥٩ . التلخيص ٣٤٤ . النشر ٢ / ٣٣٣ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٢ .

(٧) الصحاح (حرج) . مفردات الراغب (حرج) . لسان العرب (حرج) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٤٧ .
والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٥ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٠٤ .

(٨) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٤٠ / ب بقوله (المرض تغيير يضطرب له البدن حتى تضعف آلة غذائه إلى ما يحل قواه ...) .
وانظر : مقاييس اللغة (مرض) . نزهة القلوب ٣٩٤ . وبصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٩٢ ، ٤٩٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٤٩ .

والمفتاح : الذي يفتح به غلق الباب[١] .

ومعنى (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) / فيما يقتضيه حالهم من الآفات التي بهم مما يضيق على غيرهم ثم اختلفوا في تأويله فقيل في التخلف عن الجهاد عن الحسن[٢] وابن زيد[٣] .

وقيل في مؤاكلتهم ؛ لأنهم كانوا يتحرجون من ذلك عن ابن عباس[٤].

وقيل في أكلهم من بيوت من سمى على جهة[٥] .

قيل قراباتهم إليهم يستتبعونهم في ذلك عن مجاهد[٦] .

وقيل في أكلهم من بيوت الغزاة إذا خلفوهم فيه بإذنهم عن الزهري[٧] .

أو ما ملكتم مفاتحه فيه قولان :

---

(١) مفردات الراغب (فتح) . لسان العرب (فتح) .

(٢) انظر الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١١٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ (٢٦٢٢٥) . والكشف والبيان ٧ / ١١٨ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣٢٦ . وأحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨٧ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٦ .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٥١ (٢٦٢١٩) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٨ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . والبيهقي ٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣٢٧ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٥ . والدر المنثور ١١ / ١١٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٥٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ والنص فيه .

(٦) انظر الرواية في تفسيره ٢ / ٤٤٤ . وتفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٥٢ (٢٦٢٢١) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٥ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٣ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٧ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . جامع البيان ٩ / ٣٥٢ (٢٦٢٢٤) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٠٢ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٦ . والدر المنثور ١١ / ١١٤ .

الأول : الوكيل ومن جرى مجراه عن ابن عباس[١] .

والثاني ما ملكه الرجل نفسه في بيته عن الضحاك[٢] ومجاهد[٣] .

.

وقيل (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) يدخل فيه أصحاب الآفات على تغليب المخاطب كقول العرب ائت زيداً وزيد قمتما لا يجوز قاما[٤] .

وقيل كان المخلف في المنزل المأذون له في الأكل [منه يتحرج][٥] وواحد المفاتح مفتح بكسر الميم وفي المصدر تفتح الميم[٦] .

وقال قتادة لا بأس أن يأكل من بيت صديقه من غير إذن[٧] .

وقيل كانوا إذا نزل بهم ضيف تحرجوا أن يأكلوا إلا معه عن أبي

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ (٢٦٢٢٧) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٥ . والكشف والبيان ٧ / ١١٩ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٤ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٠٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٩ . والدر المنثور ١١ / ١١٥ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ (٢٦٢٢٨) . والكشف والبيان ٧ / ١١٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٥ .

(٣) انظر المصادر السابقة ما عدا زاد المسير .

(٤) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٥٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٥٤ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٩٦ ، ، والنص في التبيان ٧ / ٤٠٩ وما بين المعقوفتين زيادة منه لإتمام المعنى .

(٦) الشافية لابن الحاجب ٢٨ و٣١ . المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٦٣٨ . لسان العرب (فتح) .

(٧) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٥٤ (٢٦٢٣١) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٥ . وأحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨٩ . وزاد المسير ٦ / ٦٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٥٠ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣١٧ . والدر المنثور ١١ / ١١٧ . فتح القدير ٤ / ٥٨ .

صالح[1][2] . وقيل الغنـي يأكل مع الفقير فـي بيتـه عن ابن عبـاس[3] وقيل قوم من العرب كان الرجل منهم يتحرج أن يأكل وحده[4] .

وقيل (ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ) أي ليسلم بعضكم على بعض عن الحسن[5] .

وقيل إذا دَخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلـى عبـاد الله الصالحين عن إبراهيم[6] .

وقيل [تحية] مباركة طيبة لما فيها من الأجر الجزيل والثواب العظيم[7] العظيم[7] .

---

(١) أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب اسمه باذام .
انظر : المعارف ٢٧٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٥٥ (٢٦٢٣٨) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٩ . النكت والعيون ٤ / ١٢٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . الدر المنثور ١١ / ١١٧ . فتح القدير ٤ / ٥٨ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٥٥ (٢٦٢٣٢) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٩ . معالم التنزيل ٦ / ٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ .

(٤) هذا المعنى مروي عن قتادة . انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٥ . جامع البيان ٩ / ٣٥٥ . وأسباب النزول للواحدي ٣٨٢ .
وقال ابن جرير في جامع البيان ٩ / ٣٥٩ (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله رفع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعاً معاً إذا شاءوا أو أشتاتاً متفرقين إذا أرادوا وجائز أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الأغنياء الأكل مع الفقير وجائز أن يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا لا يطعمون وحداناً وسبب غير ذلك ولا خبر بشيء من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شيء منه والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقيف فيما لم يكن على صحته دليل) .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٦ . جامع البيان ٩ / ٣٥٧ (٢٦٢٤٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٩ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٧ . الدر المنثور ١١ / ١٢٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٥٧ (٢٦٢٥٢) (٢٦٢٥٤) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ ٣٣٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٧ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٥٨ . النكت والعيون ٤ / ١٢٦ . زاد المسير ٦ / ٦٧ . مجمع البيان =

وقيل الآيـة منسـوخة بقولـه[1] (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) [الأحزاب، آية : ٥٣] .

ويقول - النبي □ - « لا يحل مال امرئ مسلم [إلا] عن طيب نفسه »[2] .

والحسن يوجب رد السلام على المعاهد[3] .

والاستئذان : طلب الطالب الإذن من غيره[4] .

والاستغفار : طلب المغفرة بالتوفيق للتوبة والاجتناب عن المعصية[5] .

والشأن : الحال التي يعلم متضمنها[6] .

ومعنى / (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) .

فيه قولان : أحدهما احذروا دعاءه عليكم إذا أسخطتموه فإن دعاءه موجب ليس كدعاء غيره عن ابن عباس[7] .

=

٧ / ١٥٧ .

(١) انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢ / ٥٥٩ . الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه للقيسي ٣٦٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ . مجمع البيان ٧ / ١٥٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٣ .

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٠٠ ، والدارقطني في سننه ٣ / ٢٦ .

(٣) انظر قول الحسن في التبيان ٧ / ٤١١ .

(٤) الصحاح (أذن) . مفردات الراغب (أذن) . لسان العرب (أذن) .

(٥) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣٩ بقوله : (الاستغفار : طلب المغفرة بالدعاء بالتوبة من الخطيئة التي وقع الإقلاع عنها) .
وانظر : تهذيب اللغة (غفر) . والصحاح (غفر) .

(٦) مفردات الراغب (شأن) . والكليات ٣ / ٨٠ . والتوقيف على مهمات التعاريف ٤٢١ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٦٠ (٢٦٢٦١) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٦ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٦٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . معالم التنزيل ٦ / ٦٧ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٣٠ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٩٤ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣٦٠ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٨ . الدر المنثور ١١ / ١٢٩ .
وهذا المعنى الذي ذكره عن ابن عباس رده ابن عطية في المحرر الوجيز ١١ / ٣٣٠ حيث قال : (ولفظ الآية يدفع هذا المعنى) .

والثاني : ادعوه بالخضوع والتعظيم عن مجاهد[١] وقتادة[٢] .

برسول الله يا نبي الله ولا تقل يا محمد كما يقول بعضكم لبعض .

اللواذ : الاعتصام بالشيء بالدور معه حيث دار[٣] ودخلت عن في يخالفون عن أمره لما فيه من معنى يعرضون عن أمره[٤] .

وذكر (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) للبيان عن أنه لا يجوز للعبد أن يخالف أمر مالكه الذي له ما في السماوات والأرض[٥] .

والفتنة : شدة في الدين تظهر ما في الضمير[٦] .

---

(١) جامع البيان ٩ /٣٦٠ (٢٦٢٦٣) بنحوها . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . ونص الرواية هاهنا مأخوذ منه والله أعلم . الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . معالم التنزيل ٦ / ٦٧ . المحرر الوجيز ١١/ ٣٣٠ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٩٤ . زاد المسير ٦ / ٦٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٠ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٨ . الدر المنثور ١١ / ١٢٨ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٦ . جامع البيان ٩ / ٣٦٠ (٢٦٢٦٤) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٦٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٨ . والدر المنثور ١١ / ١٢٨ . ونص الرواية إلى قوله كما يقول بعضكم لبعض .

(٣) مفردات الراغب (لوذ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٠٦ .

(٤) ذهب أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٦٩ . والأخفش إلى أن عن هاهنا زائدة والذي يبدو لي أنه ليس هنا ما يدعو إلى الزيادة لأن الزيادة على خلاف الأصل ولعل (يخالفون) هاهنا تضمن معنى صد وأعرض ولذلك يتعدى مرة بنفسه ومرة بإلى وهاهنا تعدى بعن فيكون بمعنى صد عن أمره وأعرض عنه مخالفاً له والله أعلم . انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٩ . ومفاتيح الغيب ٨ / ٣٧ . والدر المصون ٥ / ٢٣٩ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٦١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٨ .

(٦) انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٧٢ ، ٤٧٣ . وبصائر ذوي التمييز ٤ / ١٦٦ ، والنص في التبيان ٧ / ٤١٣ .

وقال أبو عمر المطرزي في ياقوتة الصراط ١٧٧ (الفتنة : الاختبار والمحنة والمال والأولاد والفتنة أيضاً الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة المحبَّة والإحراق بالنار وإدخال الذهب أو الفضة إلى النار لينقيا من الخبث والفتنة المنع والفتنة الصد يقال فتنته عن كذا أي صده عنه) .

وقال الحسن لواذاً فراراً من الجهاد[1] .

وفتنة بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق[2] .

(١) انظر الرواية : في النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦١ . فتح القدير ٤ / ٦٠ .

(٢) انظر النص في : الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٩ . حكاه عن ابن عيسى وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٨ .

سورة الفرقان

مسألة :

إن سأل عن قوله - سبحانه - (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) إلى قوله (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) [الآيات من ١ إلى ١١] .

فقال ما معنى (ﭐ) ؟ وما الفرقان ؟ وما النذير ؟ وما معنى وخلق كل شيء ؟ وما معنى بكرة وأصيلاً ؟ وما معنى وأعانه عليه قوم آخرون ؟ ومن أرادوا بذلك ؟ وما السر ؟ وما معنى أنزله الذي يعلم السر ؟ وما وجه الفساد في إظهار ملك يعاون على الإنذار ؟ وما معنى فظلوا فلا يستطيعون سبيلاً ؟ وما وجه الرد من ذلك على المعتزلة في اللطف والاستطاعة وتكليف ما لا يطاق ؟ وما معنى الأمثال التي ضربوا له ؟

الجواب :

تبارك : أي ثبت بما لم يزل ولا يزال[١] الذي نزل الفرقان على عبده . وأصل الصفة الثبوت من برك الطير على الماء[٢] .

وقيل تبارك تفاعل من البركة عن ابن عباس[٣] فكأنه قيل حاز كل بركة وهو معنى قول الحسن تبارك بمعنى الذي تجيء البركة من قبله[٤] .

والفرقان : البيان الذي يفرق بين الحق ، والباطل[٥] ، وهو

---

(١) تقدم التعليق عليها في سورة المؤمنين (٨٥) .

(٢) يقال برك الطير على الماء إذا دام وثبت ومنه بروك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه .
انظر : مفردات الراغب (برك) . النهاية في غريب الحديث (برك) . لسان العرب (برك) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٦١ .

(٣) انظر الرواية في : جامع البيان ٩ / ٣٦٣ (٢٦٢٦٨) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٢ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٠ . معالم التنزيل ٦ / ٧١ . زاد المسير ٣ / ٢١٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦٠ . الدر المنثور ١١ / ١٣٤ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٠ . معالم التنزيل ٦ / ٧١ . زاد المسير ٣ / ٢٢٤ .

(٥) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٦٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨ . الفروق ٧٦ . زاد المسير ٦ / ٧١ . الكشاف ٣ / ٨٧ . قال الزركشي في البرهان ١ / ٢٨٠ (وأما تسميته =

القرآن ؛ لأنه يبين الصواب في أمور الدين من الخطأ ويزجر بالوعظ الذي فيه عن المقابح ويدعو إلى المحاسن[١] .

النذير : الداعي إلى الرشد الصارف عن الغي[٢] .

وقيل (□ □ / □) يطلق له صفة مخلوق فدخل في ذلك أعمال العباد لأنها مخلوقة دون كلام الله وذاته وصفات ذاته لأنها غير مخلوقة[٣] .

وفي النذير قولان : أحدهما أنه - النبي □ - عن ابن زيد[٤] . والآخر أنه الفرقان[٥] .

(ڤ ڤ ج ج) يهود عن مجاهد[٦] وقال الحسن : عبيد[١] بن

=

فرقاناً

فلأنه يفرق بين الحق والباطل والمسلم والكافر والمؤمن والمنافق وبه سمي عمر بن الخطاب الفارق) .

(١) النص في مجمع البيان ٧ / ١٦٠ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٥ .

(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٩٧ بقوله : (النذير : الداعي إلى التحرز من موضع المخافة . النذير والمخوف والمحذر نظائر) .
وانظر : مفردات الراغب (نذر) . والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٠ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٥ .

(٣) انظر : الحيدة لعبد العزيز الكناني ٤٦ وما بعدها . خلق أفعال العباد ٢٥ وما بعدها . الاعتقاد للبيهقي ٧٣ وما بعدها .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٦٣ (٢٦٢٦٩) . النكت والعيون ٤ / ١٣١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٥ . البحر المحيط ٦ / ٥٨١ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٠٢ .

(٥) الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣١ . حكاه عن ابن عيسى معالم التنزيل ٦ / ٧١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٨ . مدارك التنزيل ٣ / ١٥٨ .

(٦) الرواية في تفسيره ٢ / ٤٤٧ . وجامع البيان ٩ / ٣٦٥ (٢٦٢٧٠) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٣٦٦٣ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٢ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٢ . والمحرر الوجيز ١٢ / ٦ . وزاد المسير ٦ / ٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٨ . والبحر المحيط ٦ / ٥٨٢ . مجمع

=

الخضر وهو حبشي كان كاهناً في الجاهلية[٢] .

والزور : وضع الباطل موضع الحق[٣] .

والذي قال (ﭽ ﭼ) النضر بن الحارث[٤] عن ابن عباس[٥] .

والأصيل : العشي لأنه أصل الليل وأوله[٦] .

والمعنى فهي تقرأ عليه بكرة وعشياً[٧] .

والتقدير من الله فعله الأشياء مقدرة على حسب ما علم وأراد[٨] .

النشور : الحياة بعد الموت أنشر الله الموتى فنشروا أي أحياهم

=

البيان

٧ / ١٦١ . الدر المنثور ١١ / ١٣٦ .

(١) في الأصل أبي عبيدة وهو تصحيف .

(٢) انظر الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٢ وفي التبيان ٧ / ٤١٦ : (قال الحسن أعانه عليها عبد حبشي يعني عيد حبشي يعني ابن الحضرمي) .

وانظر : ترويح أولي الدماثة ٢ / ٥٧ .

(٣) انظر : مفردات الراغب (زور) . لسان العرب (زور) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٤٦ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٩٠ .

(٤) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف ، أحد أعداء الله تعالى قتل يوم بدر كافراً ، أمر رسول الله علي بن أبي طالب بضرب عنقه صبراً بالصفراء .
انظر : المعارف ٩١ . سيرة ابن هشام ٢ / ٦٤٤ . جمهرة الأنساب ١٢٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٦٥ (٢٦٢٧٣) . النكت والعيون ٤ / ١٣٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٣٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٦ . الصحاح (أصل) . مفردات الراغب (أصل) . التبيان في غريب القرآن ١٧٤ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٢ .

(٧) يريد بيان معنى الآية (ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) . انظر : مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . صحيح البخاري ٣ / ٢٩١ . زاد المسير ٦ / ٧٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٥٨ .

(٨) انظر : الإشارات الإلهية ٣ / ٦٣ . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢٧٤ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠١ .

فحيوا[١] .

السر : إخفاء المعنى في القلب[٢] .

وأسر إليه إسراراً أي ألقى إليه ما يخفيه في قلبه [و] منه السرور لأنه الذاد في موضع السر[٣] .

معنى (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) أي أنزله على ما يقتضيه العلم بباطن الأمور لا على ما تقتضيه أهواء النفوس[٤] .

وجه الفساد في إظهار ملك يعاون على الإنذار[٥] أنه قد يدعوا ذلك إلى استصغار كل واحد منهما في أنه لم يقم بنفسه في أداء الرسالة عن ربه فيكون صارفاً للوجوه عنه وقد يكون للاستيحاش من دعاء غير الناس وقد يكون ما يحتاج إليه؛ لأن الرسول من البشر في الإنذار والدعاء إلى الحق[٦] .

ومعنى (ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) أي لا يقدرون على طريق إلى الحق مع تمسكهم بطريق الجهل وعدولهم عن الداعي إلى الرشد[٧] .

ومع ذلك كانوا مكلفين لقبوله فدل على جواز تكليف ما لا يستطاع وثبت أنهم كانوا مستطيعين للكفر من حيث ذمهم عليه وثبت أن الاستطاعة التي يفعل بها الضلال عن الحق غير الاستطاعة التي يفعل بها الاهتداء إلى الإيمان[٨] .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٣٦٤ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٩٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٤٣ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢٧٧ . مفردات الراغب (سرر) . التبيان لابن الهائم ٨١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٠٢ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤١٧ .

(٣) المصباح المنير (سرر) .

(٤) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦١ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٥) في الأصل إنذار .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) . انظر : مجمع البيان ٧ / ١٦١ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ١٢٤ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٢ .

(٨) لأنهم ما داموا مشتغلين بضد الإيمان الذي هو الكفر لا يستطيعون معه الإيمان وإن كان الله سبحانه وتعالى قضاه وقدره عليهم . انظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري =

والأمثال التي ضربوا له أنهم مثلوه بالمسحور ومثلوه بالمحتاج المتروك والناقص عن القيام بالأمور وكل هذا جهل / منهم وخبط[١] .

والمعنى () مما قالوا[٢] .

القصور البيوت المشيدة عن مجاهد[٣] . وهو من قصر من فيه عن أن يوصل إليه[٤] .

والسحر : ما خفي سببه من الحيل حتى يوهم أنه معجزة في بابه[٥] .

() يحتمل ثلاثة أوجه الجزم بالعطف على الجواب والرفع بالاستئناف والنصب على الصرف[٦] .

=

١٣٦ - ١٣٧ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٢٩٠ وما بعدها . شرح العقيدة الطحاوية ٤٣٢ وما بعدها .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٦٧ . معالم التنزيل ٦ / ٧٣ . زاد المسير ٦ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦١ . تفسير بن كثير ٣ / ٣٢٢ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤١٨ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٤ .

(٣) انظر الرواية في تفسيره ٢ / ٤٤٧ . وجامع البيان ٩ / ٣٦٩ (٢٦٢٨٤) (٢٦٢٨٥) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٩ . مجمع البيان ٧ / ١٦١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٢ . تفسير بن كثير ٣ / ٣٢٢ . الدر المنثور ١١ / ١٣٩ .

(٤) تهذيب اللغة (قصر) . النهاية في غريب الحديث (قصر) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٧٣ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٢٤ . وفي التبيان للطوسي ٧ / ٤١٨ - ٤١٩ .

(٥) معجم مقاييس اللغة (سحر) . أحكام القرآن للجصاص ١ / ٤١ . مفردات الراغب (سحر) . هذا : ويطلق السحر على معان أوصلها الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٩٨ إلى سبعة فلتنظر هناك .

(٦) أي جواب الشرط وهو : (جعل) ووقع الجواب ماضياً فيجوز في المعطوف عليه الجزم والرفع والنصب على الصرف كما ذكر ابن فورك والنصب على الصرف عند البصريين نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد واو المعية وهناك أوجه إعرابية أخر تنظر في المصادر التالية :
الكتاب لسيبويه ١ / ٤٢٤ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٦ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٣ . إملاء ما من به الرحمن ١٦١ . الدر المصون ٥ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

قرأ حمزة والكسائي (نَأْكُلُ) بالنون .

وقرأ الباقون (يَأْكُلُ) بالياء[1] .

وقرأ (ويَجْعَلُ لَكَ) بالرفع ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر . وقرأ الباقون بالجزم[2] .

(١) السبعة لابن مجاهد ٤٦٢ . المبسوط ٢٧٠ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ . المفتاح ٢ / ٧٤٢ .
(٢) الوجيز ٢٦٩ . الكافي ١٦٩ . التلخيص ٣٤٦ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (□ □ □ □ □ □ □ □ ى) إلى قوله (ب ب ب ب ب ب) [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال : ما معنى أعتدنا ؟ وما إسعار النار ؟ ولم قيل إذا رأتهم من مكان بعيد وإنما يرونها ؟ وما التغيظ ؟ وما معنى مقرنين ؟ وما التبور ؟ وما معنى قل أذلك خير ؟ وما الفتنة ؟ وما معنى كان على ربك وعداً مسئولاً ؟ وما البور ؟ وما معنى فقد كذبوكم بما تقولون ؟ وما معنى وكان ربك بصيراً ؟ وما معنى فلا يستطيعون نصراً ؟

الجواب :

معنى اعتدنا أعددنا[١] قلبت الدال تاء[٢] لأنها من مخرجها قربت منها بالانفتاح مع كراهة التضعيف من أجل اجتماع هذه الأسباب جاز قلب الدال بتهجها لِشدة الإبعاد .

أسعرها إسعاراً وسعرها تسعيراً ومنه أخذ السعير[٣] . وقيل إذا رأتهم على تقدير كأنها تراهم رؤية الغضبان يزفر غيضاً ؛ لأنه أبلغ فهم يرونها على الصفة ويسمعون منها تلك الحال الهائلة[٤] .

---

(١) في الأصل أعتدنا وهي تصحيف لأعددنا .

(٢) ضعف مكي هذا الوجه لأن الأقوى لا ينقل إلى الأضعف أبداً . انظر : الرعاية ٢٠٧ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٣٣ . صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٤٨ . الصحاح (سعر) . النهاية في غريب الحديث (سعر) .

(٤) هذا التأويل من ابن فورك - رحمه الله - غير محمود فالله سبحانه وتعالى أثبت لها الرؤية والواجب حمل كلام الله سبحانه على ظاهره إلا لموجب يوجب تأويله ومعلوم أن المشبه ليس مثل المشبه به من جميع الجوانب أعني الفرق بين تراهم كما ذكر الله عز وجل وكلام بن فورك كأنها تراهم والله أعلم .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣٦٩ . الإنتصاف لابن المنير ٣ / ٩٠ ، ٩١ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٣ .

التغيظ : انتفاض الطبع بشدة نفور النفس[1] . والمعنى صوت التغيظ من التلهب والتوقد[2] .

ومعنى (ﮊ) مغللين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال[3] .

وفي التنزيل (ﮊ ﮋ ﮌ) [إبراهيم : ٤٩] .

التبور : الويل عن ابن عباس[4] .

والهلاك عن الضحاك[5] .

وقيل أصله الهلاك من قولهم ثبر الرجل إذا هلك[6] .

وقيل معناه وانصرافاه[7] عن طاعة الله[1] .

---

(١) مفردات الراغب (غيظ) . النهاية في غريب الحديث (غيظ) . التبيان في غريب القرآن ٢٤٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٤٤ . والنص في التبيان للطوسي ٧/٤٢٠ ـ ٤٢١ .

(٢) النص في جامع البيان ٩ / ٣٧٠ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٥ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٠ .

(٣) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٧٠ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٣ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٩ .

(٤) انظر الرواية في صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٤٨ . وجامع البيان ٩ / ٣٧٠ (٢٦٢٩١) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٤ . والمحرر الوجيز ١٢ / ١١ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ . والدر المنثور ١١ / ١٤٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧١ (٢٦٢٩٣) . وتفسير بن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٥ . المحرر الوجيز ١٢ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧١ . مجمع البيان ٧ / ١٦٣ .

(٧) في الأصل وانصرافه .

وقيل واهلاكاه[٢] .

الساعة معروفة / على الإطلاق وهي يوم القيامة كما أن الجنة معروفة على الإطلاق وهي جنة الخلد[٣] .

وقيل (ئ) مع الشياطين في السلاسل والأغلال[٤] .

وقيل إذا رأتهم الملائكة الموكلون بالنار سمعوا للملائكة تغيظاً وزفيراً للحرص على عذابهم[٥] . وهذا عدول عن الظاهر وإنما شبهت النار بمنزلة تلك الحال ، وهو في نهاية الحسن على هذا المعنى .

وقيل (ڤ ڤ ڤ) للتنبيه على بُعْدِ ما بين الحالين[٦] .

وقيل يقرن الإنسان والشيطان الذي كان يدعوه إلى الضلال[٧] .

الفتنة : إخلاص الشيء بإحراق ما فيه من الفساد من قولهم فتنت الذهب بالنار إذا أخلصته من الغش بإحراقه[٨] .

=

(١) النكت والعيون ٤ / ١٣٥ . حكاه عن ابن عيسى .

(٢) غرائب التفسير ٢ / ٨١٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ . التبيان في غريب القرآن ٢٤٧ .

(٣) يعني : إذا أطلقت معرفة .

وانظر : التذكرة للقرطبي ٢ / ٥٤٦ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٤ . حكاه عن يحيى بن سلام . مفاتيح الغيب ٨ / ٥١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ حكاه عن الجبائي . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠٦ .

(٥) الكشاف ٣ / ٩٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠٦ . وحكاه الطوسي في التبيان ٧ / ٤٢٠ عن الجبائي .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٧ . جامع البيان ٩ / ٣٧١ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٠ .

(٧) انظر : النكت والعيون ٤ / ١٣٤ .

(٨) تقدم التعليق عليها في النور ص (٢١١) .

(ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ) [الذاريات : ١٣] يحرقون[١] .

وقيل معنى الفتنة هاهنا شدة في التعبد تظهر ما في العبد من خير أو شر[٢] .

معنى (ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ) ففيه قولان :

الأول : أن المؤمنين يسألون الله - عز وجل - ثناؤه الرحمة لهم في قولهم[٣] (ﰉ ﰊ ﰋ) [المؤمنون : ١٠٩] .

وقولهم (ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ) [آل عمران : ١٩٤] .

والثاني : أنه بمنزلة قولك لك ما تمنيت أي متى ما تمنيت شيئاً فهو لك فكذلك متى سألوا شيئاً فهو لهم بوعد الله - عز وجل - إياهم[٤] إياهم[٤] .

البور : الفاسد ومنه بارت السلعة تبور بورا إذا بقيت لا تشتري بقاء الفاسد الذي لا يراد والبائر الباقي على هذه الصفة[٥] .

وقال مجاهد : (ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ) عيسى وعزير[٦] .

وقيل البور مصدر كالزور لا يثنى ولا يجمع[١] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٥ / ٤٣ . إيجاز البيان ٢ / ٧٦٤ .

(٢) تقدم التعليق (٢١١) عليها وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ٤٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٧١ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٧ . أضواء البيان ٦ / ٣٢٨ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٨٨ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢١ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٨ . مفردات الراغب (بور) . لسان العرب (بور) . المصباح المنير (بور) . مجمع البيان ٧ / ١٦٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ .

(٦) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٧٢ (٢٦٢٩٧) و (٢٦٢٩٨) . وتفسير بن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٢ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٦ . معالم التنزيل ٦ / ٧٦ . وزاد المسير ٦ / ٧٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٨ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٥ . والدر المنثور ١١ / ١٤٦ .

وقيل هو جمع البائر[٢] .

ومعنى (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) فيه قولان :

الأول : حديثكم الملائكة والرسل في كذبكم عن مجاهد[٣] .

والثاني : كذبكم أيها المؤمنون المشركون بما تقولون من نبوة محمد وغيره من أنبياء الله - عليهم السلام - عن ابن زيد[٤] .

وقيل (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) صرف العذاب عن أنفسهم ولا نصر أنفسهم من عذاب الله عن مجاهد[٥] .

وقيل (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) لكم يا محمد صرفاً عن الحق ولا نصر أنفسهم /من البلاء الذي هم فيه من التكذيب لكم[٦] .

وكسرت [الهمزة][٧] في (ﮊ ﮋ) لأنه موضع ابتداء[٨] كأنه [قال][٩] إلا هم يأكلون الطعام[١] كما تقول ما قدم علينا أمير إلا إنه

=

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٣ . مجاز القرآن ٢ / ٧٣ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١١ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤ .

(٢) قال الأخفش في معاني القرآن ٢ / ٤٢٢ ((ﮊ ﮋ) جماعة البائر ، مثل اليهود وواحدهم الهائد . وقال بعضهم : هي لغة على غير واحد كما يقال : أنت بشر . وأنتم بشر) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٧٤ (٢٦٣٠٤) . وتفسير بن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . النكت والعيون ٤ / ١٣٧ . زاد المسير ٦ / ٧٩ . الدر المنثور ١١ / ١٤٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٧٤ (٢٦٣٠٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . النكت والعيون ٤ / ١٣٧ . زاد المسير ٦ / ٧٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٨١ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ (٢٦٣٠٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٧ دون عزو . النكت والعيون ٤ / ١٣٧ عن ابن زيد .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٧ . حكاه عن ابن عيسى . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ .

(٧) زيادة لم ترد في الأصل ولابد منها لاستقامة الكلام .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٥ - ١٥٦ . وقد حكى إجماع النحويين على هذا المعنى .

(٩) زيادة لم ترد في الأصل .

مكـرم لـي ولا يجـوز أن يكـون كسـرها لأجـل الـلام لأن دخولهـا وخروجها واحد في هذا الموضع[٢] . وقيل من محذوفة منه بتقدير إلا مـن[٣] أنهـم يـأكلون الطعـام[٤] نحـو (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک) [الصافات : ١٦٤] .

(□ □ □) بمن يصبر ممن يجزع عن ابن جريج[٥] .

وقيل (ڈ ڈ) أي لهم أن يسألوني ما وعدتهم[٦] .

وقيل (فما يستطيعون) نصراً من بعضهم لبعض[٧] .

وقيل (□ □ □ □) للعداوة التي كانت بينهم في الدين[٨] .

قرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم (وَيَومَ يَحْشُرهم وما يعبدون فيقول) بالياء جميعاً .

وقرأ الباقون : (وَيَومَ نَحْشُرهم) بالنون (فَيَقُولُ) بالياء .

وقرأ ابن عامر (وَيَوْمَ نَحُشُرُهُمُ فَنَقُوُل) جميعاً بالنون[٩] .

وقـرأ عاصـم فـي روايـة حفـص (فَقَدُ كَـذَّبُوكُمْ بِمَـا تَقُولُـونَ فَمَـا تَسُتَطِيعُونَ) بالتاء جميعاً .

=

(١) على أن الجملة صفة وجعلها أبو البقاء حالية فقرنها بالواو أي إلا وهم يأكلون الطعام وهو الذي رجحه السمين الحلبي . انظر : إملاء ما من به الرحمن ١٦١ . والدر المصون ٥ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

(٢) لأنها موضع استئناف . انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٣) كررت في الأصل مرتين .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٤ . جامع البيان ٩ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧ . الدر المصون ٥ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩ . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٤٩ : (... وزعم بعض النحويين أن (من) بعد إلا محذوفة كأن المعنى عنده إلا (مَنْ) ليأكلون الطعام ، وهذا خطأ بَيِّنٌ ، لأن (من) صلتها (□ □) فلا يجوز حذف الموصول وتبقية الصلة) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٧ (٢٦٣١٦) . النكت والعيون ٤ / ١٣٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦٥ . الدر المنثور ١١ / ١٥١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧٢ . أنوار التنزيل ٤ / ١٢٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٧ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ .

(٨) النكت والعيون ٤ / ١٣٨ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ .

(٩) السبعة ٤٦٣ . الوجيز ٢٦٩ . الاكتفاء ٢١٨ . إيضاح الرموز ٥٥٩ .

وقرأ الباقون (فَقَدَ كَذَّبُوكُم بِمَا يَقُولُونُ فَمَا يُستَطِيعُونَ) بالياء جميعاً.

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة[1] بالياء جميعاً[2] .

(١) هو الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزي مقرئ أهل مكة ومؤذن المسجد الحرام قرأ على عكرمة بن سليمان وغيره توفي سنة خمسين ومائتين . انظر : طبقات القراء ١ / ٢٠٣ . غاية النهاية ١ / ١١٩ .

(٢) السبعة ٤٦٢ ـ ٤٦٣ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ . النشر ٢ / ٣٣٣ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٦ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) إلى قوله (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) [الآيات من ٢١ إلى ٣١] .

فقال : ما الرجاء[١] ؟ وما اللقاء ؟ وما الاستكبار ؟ وما معنى حجراً محجوراً ؟ وما أصل الحجر ؟ وما معنى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل ؟ وما الهباء ؟ وما معنى وأحسن مقيلاً ؟ وما الملك ؟ وما العسير[٢] ؟ وما الخليل ؟ وما معنى مهجوراً هاهنا ؟ ومن المعني بفلان هاهنا ؟

الجواب :

الرجاء : ترقب[٣] الخير الذي يقوي في النفس وقوعه[٤] والرجاء والطمع والأمل نظائر[٥] .

والمعنى (ﭜ ﭝ) لقاء جزائنا[٦] .

معنى اللقاء المصير إلى الشيء من [غير] حائل[٧] .

ولهذا صح لقاء الجزاء من الثواب والعذاب لأن العباد /يصيرون إليه في الآخرة ولهذا أحسن القول بأنه لابد من لقاء الله ويراد به عموم المكلفين من الكافرين والمؤمنين بوجوب مصيرهم إلى

---

(١) في الأصل الرجل .
(٢) في الأصل السعير .
(٣) في الأصل تقرب وهو تحريف .
(٤) الفروق ٤٣٣ . مفردات الراغب (رجا) . لسان العرب (رجا) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٥٦ .
وقال أبو حاتم في الأضداد ٨٠ (الرجاء يكون طمعاً ويكون خوفاً وفي القرآن في معنى الطمع) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٥ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٢٥ .
(٥) الفروق ٤٣٣ .
(٦) هذا المعنى الذي ذكره ابن فورك هاهنا يتنافى مع ظاهر اللفظ لأن الرجاء يكون بمعنى الخوف وهي لغة تهامة ويكون بمعنى الأمل وهو أصله . وما أراه إلا قد انساق وراء المعتزلة في هذا التفسير فهم الذين يفسرون الرجاء بالجزاء والحساب وهو تفسير فاسد . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٥ . جامع البيان ٩ / ٣٧٨ . التسهيل لابن جزي ٣ / ٧٧ . رغائب الفرقان ١٨ / ٦ .
(٧) مفردات الراغب (لقي) . لسان العرب (لقا) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٥ . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

جزائه[١] .

الاستكبار : طلب الكبر بغير حق[٢] .

عتا : معناه طغى[٣] .

والعتو : الخروج إلى أفحش الظلم[٤] .

وقيل هلا أنزل علينا الملائكة لتخبرنا بأن محمد نبي أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك[٥] .

معنى (ڤ ڤ) حراماً محرماً[٦] .

وفيه قولان :

الأول : أنه من قول الملائكة لهم حراماً محرماً عليكم البشرى عن

---

(١) هذا المعنى الذي ساقه ابن فورك - رحمه الله - هاهنا هو معنى قوله تعالى : (ﭖ ﭖ ﭖ ﭖ ﭖ) والأدلة من الكتاب والسنة الدالة على لقاء المؤمنين ربهم يوم القيامة أكثر من أن تحصر وتفسير اللقاء بالجزاء أو غيره مخالف للكتاب والسنة واختلف العلماء في الكفار هل يرون ربهم يوم القيامة ثم يحجب عنهم أو لا يرونه والصحيح الذي عليه المحققون من أهل العلم أنهم لا يرونه فهم محجوبون عن رؤيته .
انظر : كتاب الإيمان لابن منده ١ / ١٥١ . كتاب الشريعة للآجري ٢٥٨ . نكت القرآن ٣ / ٥٠٤ وما بعدها . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٦ / ٤٦١ وما بعدها فإنه نفيس .

(٢) مفردات الراغب (كبر) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٣٢٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث (عتا) . المصباح المنير (عتا) . التبيان في غريب القرآن ١٦٧ .

(٤) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٨ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٨. أنوار التنزيل ٤ / ١٢١ . الوجيز ٢ / ٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٦٦ ١٦٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٠ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٧ . ياقوتة الصراط ٣٨٢ . معترك الأقران ٢ / ٧٧ . الموضح في معاني القرآن لوحة : ٥٣ / أ .

قتادة[١] والضحاك[٢] .

والثاني : من قول المجرمين للملائكة إذا لقوا من يخافون منه القتل قالوا حجراً محجوراً أي حراماً محرماً دماؤنا عن مجاهد[٣] وابن جريج[٤] .

أصل الحجر الضيق من قولهم حجر عليه يحجر حجراً إذا ضيق .

والحجر الحرام لضيقه بالنهي عنه[٥] .

معنى (ج ج ج ج ج ج) أي عمدنا عن مجاهد[٦] وفيه بلاغة عجيبة كأنه قال كان قصدنا إليه قصد القادم على ما يكره مما لم يكن رآه قبل فيغيره[٧] .

الهباء : غبار كالشعاع لا يمكن القبض عليه[٨] .

وقيل غبار يدخل الكوة في شعاع الشمس عن مجاهد[٩]

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٧٩ (٢٦٣١٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٨ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ . الدر المنثور ١١ / ١٥٣ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٧٩ (٢٦٣١٨) . والنكت والعيون ٤ / ١٤٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٧ . وزاد المسير ٦ / ٨٢ . والدر المنثور ١١ / ١٥٣ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٨٠ (٢٦٣٢٣) . والكشف والبيان ٧ / ١٢٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٨ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ .

(٤) هذه الرواية واحدة رواها ابن جريج عن مجاهد .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٠ . معجم مقاييس اللغة (حجر) . مفردات الراغب (حجر) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٥ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٢٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٨٠ (٢٦٣٢٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٨ . النكت والعيون ٤ / ١٤١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٦ . الدر المنثور ١١ / ١٥٥ . فتح القدير ٤ / ٧٣ .

(٧) تلخيص البيان ١٨٥ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٦١ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٧ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٧٤ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٢ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٧٢ . مفردات الراغب (هبا) . التبيان في غريب القرآن ٢٤٧ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٨١ (٢٦٣٢٨) تفسير ابن أبي حاتم : ٨ / ٢٦٧٩ الكشف والبيان =

والحسن[١] وعكرمة[٢] .

معنى (ﭽ ﭾ ﭿ) أي وأحسن موضع قائلة لأنه يفرغ من حسابهم إلى وقت القائلة وهو نصف النهار عن ابن عباس[٣] وإبراهيم[٤] وابن جريج[٥] .

وقيل (ﮀ ﮁ ﮂ) من مستقر الكفار في الدنيا والآخرة[٦] .

وقيل هو على المظاهرة في الحجاج أي لو كان لهم مستقر خير كان هذا خيراً منه[٧] .

وقيل (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) وعن الغمام بمعنى كقولهم رميت بالقوس وعن القوس وعلى القوس بمعنى [واحد][٨] .

=

والبيان ٧ / ١٢٩ . زاد المسير ٦ / ٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ٧٩ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٦ . الدر المنثور ١١ / ١٥٦ . روح المعاني ١٩ / ٧ .

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٨١ (٢٦٣٢٧) (٢٦٣٣٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٩ . والنكت والعيون ٤ / ١٤١ . معالم التنزيل ٦ / ٧٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٦ . الدر المنثور ١١ / ١٥٦ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٨٠ (٢٦٣٢٦) . وانظر : المصادر السابقة .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٨٢ (٢٦٣٣٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨١ . زاد المسير ٦ / ٨٤ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٩٨ . الدر المنثور ١١ / ١٥٨ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٨٢ (٢٦٣٣٦) . المحرر الوجيز ١٢ / ١٩ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٨٢ (٢٦٣٣٧) . المحرر الوجيز ١٢ / ١٩ . الدر المنثور ١١ / ١٥٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٨٢ . النكت والعيون ٤ / ١٤١ . التحرير والتنوير ١٩ / ٩ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٧ .

(٧) قال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٧١ (قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالساعة : أهذه النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة أهلها خير ، أم بستان الخلد الذي يدوم نعيمه ولا

يبيد ، الذي وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما أمره ونهاه) .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٧ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٨٣ . والكشف والبيان ٧ / ١٣٠ .

=

وقرأ (ذ) بتشديد الشين ابن كثير ونافع وابن عامر .

[وقرأ الباقون (ذ) خفيفة الشين[١]][٢] .

[وقرأ ابن كثير وحده (تُنْزِلُ) بنونين[٣]] .

وقرأ الباقون (وَنُزِّلَ الملائكةُ) بنون واحدة مشددة [الزاي[٤]][٥] .

معنى **الملك :** المقدور الواسع الملك لتدبير العالم[٦] والملك على ثلاثة أوجه:

ملك عظمة لله وحده وملك ديانة بتمليك الله وملك /جبرية بالغلبة[٧] .

وحقيقة جميع ذلك القدرة على اختراع الغير ولا يليق إلا بالله[٨] .

الحق : هاهنا الكائن الثابت[٩] .

العسير[١٠] **:** المتعذر المطلوب والعسر نقيض اليسر[١١] .

=

والنكت والعيون ٤ / ١٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ .

وما بين المعقوفتين زيادة من المصادر المذكورة آنفاً .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) انظر : السبعة ٤٦٤ . المبسوط ٢٧١ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٥ . النشر ٢ / ٣٣٤ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٥) انظر : التيسير ٣٨٦ - ٣٨٧ . الاكتفاء ٢١٨ - ٢١٩ . الوجيز ٢٧٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٨ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (١٣٦) .

(٧) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٨ .

(٨) تقدم التعليق عليه ص (١٣٦) .

(٩) الحق يطلق على الله سبحانه وتعالى وعلى صفاته القدسية كقول النبي □ : « أنت الحق وقولك الحق والجنة حق ... » . وما ذكره الأستاذ ابن فورك هاهنا هو تعريف لغوي . انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٥٣ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١١٤ وما بعدها . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٣٨٤ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٨٧ .

(١٠) في الأصل السعير وهو تحريف .

(١١) في الأصل العسر وهو تحريف .

=

الخليل : الواد الذي يتخلل السر منه إلى من يوده[١] .

[و] الخلة : إصفاء المودة أي هي سليمة من تخلل الفساد لها[٢] .

و(و) هاهنا طريقاً إلى النجاة[٣] .

وقيل أنزل (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) في أبي بن خلف[٤] وعقبة ابن أبي معيط[٥] وكانا خليلين ارتد أبي لما صرفه عن الإسلام عقبة وقتل عقبة يوم بدر صبراً وقتل أبي يوم أحد قتله - النبي □ - بيده عن قتادة[٦] . وقيل الخليل الشيطان عن مجاهد[٧] .

معنى (و) هاهنا فيه قولان :

الأول : هجروا القرآن بإعراضهم وترك ما يلزمهم فيه عن ابن[٨] زيد[٩] .

=

وانظر : تهذيب اللغة (عسر) . مفردات الراغب (عسر) . لسان العرب (عسر) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٩ .

(١) الأمالي لأبي علي القالي ٢٧٧ . مفردات الراغب (خلة) . معترك الأقران ٢ / ٨٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٥ .

(٢) قال أبو عبيدة في المجاز ١ / ٧٨ (الخلة مصدر الخليل وتقول فلان خلتي أي خليلي) .

(٣) النص في جامع البيان ٩ / ٣٨٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٢ . حكاه عن ابن عيسى.

(٤) أبي بن خلف بن وهب كان ممن يعادي النبي □ خرج مع قريش إلى غزوة أحد أدرك أبي النبي □ في الشعب يوم أحد وهو يقول لا نجوت إن نجوت فطعنه رسول الله □ بحربة في عنقه تدأدأ منها فلما كان راجعاً من أحد مات عدو الله بسرف . انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٨٤ . جمهرة الأنساب (١٥٩) .

(٥) عقبة بن أبي معيط شهد بدراً فأسره عبد الله بن سلمة فلما عاد رسول الله □ راجعاً من بدر أمر علي بن أبي طالب بضرب عنقه صبراً بطريق يعرف بعرق الظبية . انظر : المعارف ٩١ . سيرة ابن هشام ٢ / ٦٤٤ . جمهرة الأنساب ١١٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٨ . جامع البيان ٩ / ٣٨٥ (٢٦٣٤٩) . أسباب النزول للواحدي ٣٨٥ عن ابن عباس . المحرر الوجيز ١٢ / ٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٢ . الدر المنثور ١١ / ١٦٩ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٨٥ (٢٦٣٥٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ ، النكت والعيون ٤ / ١٤٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٣ . مجمع البيان ٧ / ١٦٨ . البحر المحيط ٦ / ٥٩٨ . الدر المنثور ١١ / ١٦٩ .

(٨) في الأصل أبي زيد وهو تحريف .

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٧) بنحوها . النكت والعيون ٤ / ١٤٣ . المحرر

=

والثاني : قالوا فيه هجراً أي شيئاً من القول لزعمهم أنه سحر وأنه أساطير الأولين عن مجاهد[1] وإبراهيم[2] .

وفلان كناية عن واحد بعينه من الناس لأنه معرفة[3] . وقال : الرسول في ذلك اليوم بمعنى يقول[4] .

=

الوجيز ١٢ / ٢٢ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٩٦ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٠٨ .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٥) بنحوها . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٢ . النكت والعيون ٤ / ١٤٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢ . معالم التنزيل ٦ / ٨٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٥ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٠ . الدر المنثور ١١ / ١٧٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ . الدر المنثور ١١ / ١٧٠ .

(٣) قال أبو حيان في البحر ٦ / ٦٠٠ (فلان كناية عن العلم وهو متصرف وفل كناية عن نكرة الإنسان نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يا امرأة كذلك ولام فل ياء أو واو وليس مرخماً من فلان خلافاً للفراء) .

(٤) قال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٧٤ (وقال هاهنا في موضع يقول والعرب تفعل ذلك) وانظر : الكشف والبيان ٧ / ١٣٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٨ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - () إلى قوله () [الآيات من ٣١ إلى ٤١] .

فقال ما معنى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ؟ وما الجعل هاهنا ؟ وما العدو ؟ وما الكفاية ؟ وما الترتيل ؟ وما معنى كفى بربك هادياً ونصيراً ؟ وما التدمير ؟ وما التغريق ؟ ولما صار ضرب المثل حجة ؟ وما الرس ؟

الجواب :

أي كما جعلنا النبي يعادي المجرم مدحاً له وتعظيماً . كذلك المجرم يعادي النبي ذماً له وتحقيراً وكل ذلك بحكم الله في أنه على هذه الصفة وخلقه ذلك كذلك[١] .

وقيل جعل لمحمد - عليه السلام - عدواً من المجرمين كما جعل لمن قبله عن ابن عباس[٢][٣] .

وهو الخالق لكل عداوة والجاعل لها .

معنى **العدو** المباعد عن النصرة للبغضة وهو نقيض الولي . وأصل الباب البعد ومنه عدوتا الوادي جانباه لأنهما بعداه /ونهايتاه .

وعدا عليه يعدو وعدوا إذا باعد خطوه للإيقاع به[٤] .

---

(١) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية في جامع البيان ٩ / ٣٨٦ () أي كما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل من نبأناه من قبلك عدواً من مشركي قومه فلم تخصص بذلك من بينهم . يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر من قبلك أولو العزم من رسلنا) . وانظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٠ .

(٢) في الأصل ابن عامر وهو تحريف .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٨) . الوسيط للواحدي ٣ / ٣٣٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٩ . والدر المنثور ١١ / ١٧١ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٠٩ .

(٤) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣٢ بقوله (العدو : نقيض الولي ، =

الكفاية : صرف الأذية بما يحتاج إليه من كل جهة[١] .

الترتيل : التبيين في تتبت وترسل[٢] .

وروي في حديث مرفوع : (أن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر [أن] يمشيهم على وجوههم[٣] .

وقيل آتينا موسى الكتاب كما أتيناك (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) أي معيناً وظهيراً فكان سبيله في تكذيبهم له كسبيلك[٤] .

وقيل أنزلت التوراة جملة لأنها أنزلت مكتوبة على نبي يكتب ويقرأ وهو موسى .

وأما الفرقان فأنزل متفرقاً لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي وهو محمد - عليه السلام - وقيل ومما لم ينزل لأجله جملة واحدة أن منه الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سأل عن أمور ومنه ما هو[٥] إنكار لما كان[٦] .

=

وهو القريب النصرة بما عنده من المحبة والعدو البعيد النصرة بما عنده من البغضة) .

وانظر : مفردات الراغب (عدا) . ومفاتيح الغيب ٨ / ٧٠ . والتوقيف على مهمات التعاريف ٥٠٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣١ في الأصل الإيقاع وصححت من النص المنقول في المصادر السابقة .

(١) النهاية في غريب الحديث (كفي) . لسان العرب (كفي) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٣٦٨ .

(٢) الصحاح (رتل) . التحديد في الاتقان والتجويد ٦٩ . لسان العرب (رتل) . التمهيد ٤٨ .

(٣) انظر : صحيح البخاري (٦١٥٨) . وصحيح مسلم (٢٨٠٦) .
وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من نص الحديث .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٩ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ .

(٥) في الأصل ما كان .

(٦) نقل هذا النص كثير من المفسرين الذين جاءوا بعد ابن فورك مع عزوهم النص إليه .
انظر : البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٣١ . الإتقان ١ / ١٢١ . معترك الأقران ٢ / ٢٠٦ . والمصادر التي نقلته ولم تعزه له : الوجيز ٢ / ٩٧ . معالم التنزيل ٦ /
=

وقيل (ﭐ ﭑ ﭒ) في إبطال أمرك (ﭓ ﭔ ﭕ) للاحتجاج به[1] .

(ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) يصلح على الحال والتمييز أي حال الهداية والنصر والتمييز بين الهادين والناصرين[2] .

التدمير : الإهلاك بأمر عجيب[3] .

التغريق : الإهلاك بالماء الغامر[4] .

غرق الله قوم نوح بالطوفان وهو مجيء ماء السماء وماء الأرض حتى التقيا (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) [القمر : ١٢] فطبق الأمر ولم ينج إلا نوح ومن كان معه في السفينة[5] .

صار ضرب المثل حجة لأنه تبيين الحال الخفية مما يذكر من الحال الجلية على وجه المقابلة التي تؤدي إلى المعرفة بهذا في

=

٨٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٦ . مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . التبيان ٧ / ٤٣١ .

(١) في الأصل (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) للاحتياج به في إبطال أمرك والمعنى لا يستقيم مع هذا الترتيب .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٣١ . مجمع البيان ٧ / ١٦٨ . نظم الدرر ١٣ / ١٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٦ . مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٠ . الدر المصون ٥ / ٢٥٤ .

(٣) الصحاح (دمر) . مفردات الراغب (دمر) . نزهة القلوب ٢٢٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ .

(٤) مفردات الراغب (غرق) . المصباح المنير (غرق) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ .

(٥) زاد المسير ٦ / ١٠٤ . الجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٠٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . قصص الأنبياء لابن كثير ١٠٧ . قصص القرآن لجماعة من العلماء ٢٠ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ - ٤٣٣ .

موضعه حكمة[١] .

الرس : قيل بئر رسوا فيها نبيهم أي ألقوه عن عكرمة[٢] .

وقيل قرية باليمامة يقال لها فلج عن قتادة[٣] . وقيل المعدن عن أبي عبيدة[٤][٥] . وقيل القرن سبعون سنة[٦] .

وقيل أربعون سنة عن إبراهيم[٧] .

والقرية التي أمطرت مطر السوء [قرية قوم لوط][٨] .

[ومطر السوء][٩] الحجارة التي رموا بها[١٠] عن ابن عباس[١١] عباس[١١] .

---

(١) انظر : الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٧ / ٣٢٦ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٩٠ (٢٦٣٧٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ . معالم التنزيل ٦ / ٨٤ . زاد المسير ٦ / ٩٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٢ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . الدر المنثور ١١ / ١٧٥ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٠ (٢٦٣٧٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٤ . النكت والعيون ٤ / ١٤٥ . معالم التنزيل ٦ / ٨٤ . زاد المسير ٦ / ٩٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٣ . الدر المنثور ١١ / ١٧٥ .

(٤) أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش أبو عبيدة ، ولد سنة ١١٠ هـ . على الأقرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب الأخفش ولازم يونس بن حبيب صنف كثيراً من المصنفات منها مجاز القرآن وغيره من المؤلفات المفيدة واختلف في سنة وفاته قبل سنة ثمان ومائتين أو سنة تسع ومائتين وقد قارب المائة . انظر : مراتب النحويين ٤٤ - ٤٦ . أخبار النحويين البصريين ٨٠ - ٨١ . نزهة الألباء ٩٥ . طبقات النحويين للزبيدي ١٧٥ وما بعدها .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٧٥ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٩١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الدر المنثور ١١ / ١٨٠ .

(٨) هذه الجملة سقطت من الأصل واستدركت في الهامش .

(٩) هذه الجملة سقطت من الأصل واستدركت في الهامش .

(١٠) في الأصل به والمثبت هو المناسب للسياق .

(١١) جامع البيان ٩ / ٣٩٢ (٢٦٣٨٨) . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . الدر المنثور ١١ / ١٨١ .

و(ھ ہ ھ) بعثاً من القبور عن ابن جريج[1] . لأنهم لا يؤمنون يؤمنون بالنشأة الثانية .

وقيل /**الرس** البئر التي لم تطو بحجارة ولا غيرها[2] .

وقيل (ھ ہ ھ) لا يخافون[3] .

يقال رسه يرسه رساً إذا دسه[4] .

والتقدير ودللنا[5] (گ گ گ گ)[6] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٢ (٢٦٣٨٩) . الدر المنثور ١١ / ١٨١ .

(٢) الرس يطلق على معان منها : الإصلاح بين القوم والرس البئر التي لم تطو والرس جماعة الرساس وهي المعادن وسمي أصحاب الرس بهذا الاسم لأنهم رسوا نبيهم في بئر أي دسوه فيها وقيل غير ذلك .
انظر : مجاز القرآن ٢ / ٧٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٨٣ . تفسير غريب القرآن ٣١٣ . مفردات الراغب (رس) .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٧٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ .

(٤) تقدم التعليق عليه في الصفحة السابقة والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٣ .

(٥) رسمت في الأصل هكذا دللنلا .

(٦) جوز السمين الحلبي في الدر المصون ٥ / ٢٥٥ . نصبه على وجهين :
الأول : يجوز نصبه بفعل يفسره ما بعده أي حذرنا أو ذكرنا لأنها في معنى ضربنا .
الثاني : أن يكون معطوفاً على ما قبله .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦١ . إملاء ما من به الرحمن ١٦٣ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ) إلى قوله (□ □ □ □ □) [الآيات من ٤١ إلى ٥٥] .

فقال ما الهزؤ ؟ ، وما معنى ليضلنا[١] ، عن آلهتنا ؟ ، وما معنى من أضل سبيلاً ؟ ، وما معنى أرأيت من اتخذ إلهه هواه ؟ ، وما معنى أفأنت تكون عليهم وكيلاً ؟ ، وما معنى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ؟ ، وما معنى قبضناه إلينا ؟ ، وما اليسير ؟ ، وما معنى جعل الليل لباساً ؟ ، وما السبات ؟ ، وما النشور ؟ ، وما التصريف ؟ ، وما معنى أناسي ؟ ، وما معنى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ؟ ، وما وجه اتصال فلا تطع الكافرين ؟ ، وما معنى مرج البحرين ؟ ، وما معنى ماء فرات ؟ ، وما معنى ظهير ؟ .

الجواب :

الهزؤ : إظهار خلاف الإبطان لاستصغار القدر على جهة اللهو[٢] .

وإنما قالوا (ۇٴ ۋٴ ۋ ۅ) وهم يظنون أنه ما بعثه[٣] .

معنى (ۉ ۉ ې) أي يأخذ بنا في غير جهة عبادتها مما يؤدي إلى هلاكنا[٤] .

وقيل (□ □ □) أي يعلمون أنه لا أحد أضل منهم[٥] .

---

(١) في الأصل : « فيضلنا » .

(٢) مفردات الراغب (هزأ) . المصباح المنير (هزأ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤١ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ٧٧ . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٢. والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٥) معنى الاستفهام هاهنا النفي لأنهم يعلمون أن لا أحد أضل ديناً منهم فهم يتخبطون في في ظلمات الجهل مع علمهم بالنور الذي جاء به النبي □ ومع ذلك يسخرون منه ويستكبرون عن قبول الحق الذي جاء به . انظر : إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٢١ . فتح =

معنى (□ □ □) أي جعل إلهه ما يهواه وهذا نهاية الجهل لأن ما يدعوا إليه الهوى باطل والإله يقطع بما لا شيء أعظم منه ولا يجوز أن يكون الإله ما يدعو إليه الهوى بغير حجة[١] .

(□ □ □ □) أي حافظاً من الخروج إلى هذا الفساد[٢] .

معنى (ٱ ب ب ب ب) أي ليس يسمعون ما تقول سماع طالب للإفهام بل كسماع الأنعام وهم مع ذلك لا يعقلون معنى ما تقول[٣] . جَعْلُه الشمس عليه دليلاً أي الظل يتبع الشمس في طوله وقصره فإن ارتفعت في أعلى ارتفاعها قصر وإن انحطت طال بحسب ذلك الانحطاط[٤] / .

(ف ف ڤ ڤ) بوقوف الشمس فإن الظل يتبع الدليل كما يتبع السائر في المفازة الدليل[٥] .

وقيل (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) أي مده من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس عن ابن عباس[٦] وسعيد بن جبير[١] .

=

القدير ٤ / ٧٩ .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٨٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . حاشية الشهاب ٧ / ١٣٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٥ . النكت والعيون ٤ / ١٤٦ .مجمع البيان ٧ / ١٧٢ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . والكشاف ٣ / ٩٩ . معالم التنزيل ٦ / ٨٥ . زاد المسير ٦ / ٩٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٦٨ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ . والجمان في تشبيهات القرآن ٩٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٨ . مجاز القرآن ٢ / ٧٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . الكشاف ٣ / ٩٩ .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٣ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ (٢٦٣٩١) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠١ . البيان ٧ / ١٧٢ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣٣٢ . الدر المنثور ١١ / ١٨٤

=

(ڤ ڤ ڤ ڤ) دائماً لا يزول عن ابن عباس[٢] ومجاهد[٣] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ) أي بإذهابها [إياه] عند مجيئها عن ابن زيد[٤] .

وقيل (ڦ ڦ ڦ ڦ) من الأنعام لأنها لا تعتقد بطلان الصواب وإن كانت لا تعرفه[٥] .

وقيل الظل بالغداة والفيء بالعشي لأنه يرجع بعد زوال الشمس عن أبي عبيدة[٦] . وقيل كان أحدهما يعبد الحجر فإذا رأى أحسن منه صورة ترك الأول وعبد الثاني[٧] .

القبض : جمع الأجزاء المنبسطة[٨] .

اليسير : السهل القريب[٩] اليسير نقيض العسير .

=

.

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ (٢٦٣٩٣) . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ (٢٦٣٩٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٩ . الدر المنثور ١١ / ١٨٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ (٢٦٤٠٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٢ . الدر المنثور ١١ / ١٨٥ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٥ (٢٦٤٠٦) بنحوها . مجمع البيان ٧ / ١٧٣ . وما بين المعقوفتين زيادة منه . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٨ . فتح القدير ٤ / ٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٧٦ .

(٧) هذا التفسير مروي عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٩٩٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٦ .

(٨) مفردات الراغب (قبض) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٧٢ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٧١ .

(٩) أساس البلاغة (يسر) . وقال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٩٦ (اليسير الفعيل من

=

معنى (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) أي تلبس ظلمته كل شخص حتى يمنع من إدراكه وجعل الهدوء فيه والراحة من كل العمل مع النوم الذي فيه صلاح البدن[(١)] .

السبات : قطع العمل ومنه يوم السبت وهو قطع العمل[(٢)] .

وقيل قبض الظل بطلوع الشمس وقيل بغروبها[(٣)] .

النشور : الانبساط في تصرف الحي[(٤)] .

أناسي : جمع إنسان جعلت الياء عوضاً من النون وقد قال أناسين نحو بستان وبساتين ويجوز أن يكون جمع إنسى منه . وقد قالوا أناسية كثيرة[(٥)] .

=

اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧١ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٦ .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . تلخيص البيان ١٨٨ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٢) النكت والعيون ٤ / ١٤٧ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٤ . لسان العرب (سبت) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٧١ .

(٣) قال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٩٦ (.. لأن الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ، ولا يقبل الظلام كله جملة ، وإنما يقبض ذلك الظل قبضاً خفياً ، شيئاً بعد شيء ، ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام) .

(٤) قال الرضي في تلخيص البيان ١٨٩ (النشور في الحقيقة الحياة بعد الموت وهو هاهنا مستعار الاسم : تصرف الحي وانبساطه تشبيهاً للنوم بالممات واليقظة بالحياة وذلك من أوقع التشبيه وأحسن التمثيل) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٨ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . جامع البيان ٩ / ٣٩٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٦ . البحر المحيط ٦ / ٦١١ .

التصريف : تصريف الشيء دائر في الجهات[١] .

الطهور : الطاهر المطهر[٢] .

وقيل في الرحمة رياح لأنه جمع الجنوب والشمال والصِّبَا[٣] وقيل في العذاب ريح لأنها واحدة الدبور وهي عقيم لا تلقح وكل الرياح تلقح إلا الدبور[٤] .

وفي (نُشُراً) أربع قراءات الأولى بضم النون والشين ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

والثاني (نُشْراً) بضم النون وسكون الشين ابن عامر وهارون[٥] وهارون[٥] عن أبي عمرو .

الثالث (نَشْراً) بفتح النون وسكون الشين حمزة والكسائي .

وقرأ عاصم (بُشْراً) بالباء ساكنة الشين[٦] .

فمن ثقل فهو جمع نَشُور كَرسُول ورسل[٧] .

قرأ حمزة والكسائي /(لِيَذْكُرُوا) خفيفة الدال وقرأ الباقون (لِيَذَّكَّرُوا)[٨] .

يعني (ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ)[٩] أي لو شئنا لقسمنا النذر

---

(١) الصحاح (صرف) . النهاية في غريب الحديث (صرف) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٧٩ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٨ . حلية الفقهاء ٣٤ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٢٢ . معترك الأقران ٢ / ١٥١ .

(٣) الريح لابن خالويه ٥٦ وما بعدها . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٨ . البحر المحيط ٦ / ٦١٠ .

(٤) انظر المصادر السابقة . ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٨ .

(٥) هو هارون بن علي بن الحكم الإمام أبو موسى البغدادي المقرئ أخذ القراءة عن أبي أبي عمر الدوري وعن أحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما توفي سنة خمس وثلاثمائة . انظر : طبقات القراء ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ . غاية النهاية ٢ / ٣٤٦ .

(٦) انظر هذه القراءات الواردة في (نشرا) . السبعة ٤٦٥ . التيسير ٣٨٧ . النشر ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٩ .

(٧) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٤٥ . المختار في معاني قراءة أهل الأمصار ١ / ٣١٢ . اختلاف القراء لأبي الطيب ابن غلبون لوحة ١٤ .

(٨) الاكتفاء ٢١٩ . التيسير ٣٨٧ . المفتاح ٢ / ٧٤٤ . أي قرأ الباقون (ليذَّكروا) مشددة مشددة الياء والكاف .

(٩) كررت في الأصل مرتين .

بينهم كما قسمنا الأمطار بينهم ولكنا دبرنا جميع ذلك بما هو أعود عليهم[١] .

النذير : الداعي إلى ما يؤمن به الخوف من العقاب والإنذار الإعلام بموضع المخاوف[٢] .

النذر : عقد البر على انتفاء الخوف[٣] .

ووجه اتصال (ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ) فيه وجهان :

أحدهما : ما يقتضيه إخباره على النذر من حسن طاعته[٤] . لربه في عصيان الكافرين والجهاد الشديد معهم .

الثاني : اتصال مصلحة قوم فيه ولطف له في ترك طاعة الكافرين .

معنى (ﭱ ﭲ ﭳ) أرسلهما في مجاريهما كما يرسل[٥] الخيل في المرج وهما يلتقيان فلا يبغى الملح على العذب ولا العذب على الملح بقدرة الله[٦] .

والهاء في (به) تعود على القرآن عن ابن عباس[٧] .

وأصل المرج الخلط ومنه (ﭴ ﭵ ﭶ) [ق :٥] مختلط[٨] .

(ﭷ ﭸ) أي شديد العذوبة[١] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩٠ . إرشاد العقل السليم ٥ / ٢٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٢) تقدم التعليق عليه ص ٢٠٩ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٣) مفردات الراغب (نذر) . التعريفات للجرجاني ١٩٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٩٤ ، ٦٩٥ . مجمع البيان ٢ / ٣٨٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٤) التحرير والتنوير ٨ / ٥٣ .

(٥) في الأصل أرسل .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٧٧ . جامع البيان ٩ / ٣٩٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٤١ . تلخيص البيان ١٨٩ . مفاتيح الغيب ٨ / ٩٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ (٢٦٤١٩) . مجمع البيان ٧ / ١٧٥. الدر المنثور ١١ / ١٩١.

(٨) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٣٥ . مفردات الراغب (مرج) . لسان العرب (مرج) .

الأجاج : الملح المر[٢] .

البرزخ : الحاجز الذي يمنع كل واحد منهما من تغيير الآخر[٣] .

(ﭬ ﭭ) : أي يفسد أحدهما الآخر[٤] .

الفرق بين النسب والصهر أن النسب ما رجع إلى ولادة قريبة والصهر خلطة تشبه القرابة[٥] .

وقال الفراء : النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر النسب الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال ونحوهما من القرابة التي يحل تزويجها[٦] .

وقيل النسب سبعة أصناف ذكروا في (ﭐ ﭑ ﭒ) إلى (ﭓ ﭔ) [النساء : ٢٣] .

والصهر خمسة أصناف ذكروا في () عن الضحاك[٧] .

=

(١) مجاز القرآن ٢ / ٧٧ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٣٧ . بهجة الأريب ١٥٧ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٧٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٧ . تفسير غريب القرآن لابن الملقن ٢٨٠ . معترك الأقران ١ / ٥٢٩ .

(٣) تقدم التعليق عليه (ص ١٢٠) والنص في جامع البيان ٩ / ٣٩٩ .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٣ / ١٠١ (هي الكلمة التي يقولها المتعوذ وهي هاهنا واقعة على سبيل المجاز كأن كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له (ﭬ ﭭ) كما قال (ﭐ ﭑ) أي لا يبغي أحدهما على صاحبه بالممازجة فانتفاء البغي كالتعوذ ، وهاهنا جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه فهو يتعوذ منه وهي من أحسن الاستعارات) .
وانظر : تلخيص البيان ١٨٨ .

(٥) المحرر الوجيز ١٢ / ٣١ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٥٢ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٠ .

(٦) معاني القرآن ٢ / ٢٧٠ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٠١ (٢٦٤٣٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧١٠ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤١ . زاد المسير ٦ / ٩٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٢ . البحر المحيط ٦ / ٦١٤ . الدر المنثور ١١ / ١٩٥ .

قيل **ظهيراً** أي يظاهر الشيطان على معصية ربه عن مجاهد[١] والحسن[٢] .

وقيل (□) أي هيناً كالمطرح يظهر[٣] وقيل فلا تطعهم فيما يريدونه من معاونتكم مما يبعد من دين الله[٤] .

وقيل (كَ) / بترك طاعتهم[٥] .

قال الحسن : فلا تطعهم فيما يصرفك عن طاعة الله[٦] قيل وكان (□) على أولياء ربه (□) أي معيناً[٧] .

وقيل وصف الأوثان بأنها لا تنفع ولا تضر فدل على بطلان فعل الطباع[٨] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠١ (٢٦٤٣٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧١١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . البحر المحيط ٦ / ٦١٤ . الدر المنثور ١١ / ١٩٦ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٤٠١ (٢٦٤٣٨) . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٥٤ . وانظر المصادر السابقة .

(٣) انظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩٠ . زاد المسير ٦ / ٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٥) الكشاف ٣ / ١٠١ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٣٥ والبيان ٧ / ٤٤٠ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٠ . وفي الأصل يضروك والتصويب من التبيان .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٠ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٧ . النكت والعيون ٤ / ١٥٢ .

(٨) الطبع الجبلة ويقال هو ما يقع عليه الإنسان دون إرادة منه .
انظر : الصحاح (طبع) . التعريفات للجرجاني ١١٦ . المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ٩٤ ، ٩٥ . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٧٨ ، ٤٧٩ . وأنكر الجهمية ومن وافقهم كل ما في الوجود من القوى والطبائع والأسباب وغير ذلك وفي أحكام القرآن للجصاص تفصيل عن الطبائع جيد ٣ / ١٨٠ .
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٨ / ٤٦٧ والنص في التبيان ٧ / ٤٤١ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) إلى آخر السورة [الآيات من ٥٦ إلى ٧٧] .

فقال ما البشارة ؟ ، وما النذارة ؟ ، وما معنى الاستثناء في إلا من شاء ؟ وما معنى يسبح بحمده ؟ ، ولم جاز وما بينهما وقد ذكر السموات بالجمع ؟ ، وما معنى فسئل به خبيراً ؟ ، وما البروج ؟ ، وما معنى جعل الليل والنهار خلفة ؟ ، وما معنى يمشون على الأرض هوناً ؟ ، وما معنى إن عذابها كان غراماً ؟ ، وما معنى وقالوا سلاماً ؟ ، وما الإسراف ؟ ، وما الإقتار ؟ ، وما الفرق بين القَوَام [وَالقِوَام] [1] ؟ ، وما الفرق بين التوبة إلى الله وبين التوبة من القبيح بقبحه ؟ ، وما الشهادة ؟ ، وما معنى إذا مروا باللغو مروا كراماً ؟ ، وما اللغو ؟ ، وما الزور ؟ ، وكيف وحد إمام في (ﭖ ﭗ ﭘ) ؟ وما معنى () ؟ ، وما معنى اللزام ؟ ، وما معنى : (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً) ؟ .

الجواب :

البشارة : الإخبار بما يظهر سروره في بَشرة الوجه بشره تبشيراً وبشارة[2] .

---

(١) لم ترد في الأصل .

(٢) الصحاح (بشر) . مفردات الراغب (بشر) . النهاية في غريب الحديث (بشر) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٢٠٠ . قال المنشي في الأضداد ١٤٩ (البشارة مطلقة لا تكون إلا بالخير ومقيدة لا تكون إلا بالشر) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

والنذارة : الإخبار بما فيه المخافة ليتقه في الحذر منه[١] .

معنى الاستثناء في (ﭖ ﭗ ﭘ) أنه جعل أجره على دعائه اتخاذ المدعو سبيلاً إلى ربه بطاعته[٢] . كقول الشاعر[٣] :

(وَبَادِيَةٍ لَيْسَ بِهَا أنيسُ إلَّا اليَعَافِيرُ وإلَّا العِيسُ)

جعلها أنيس ذلك المكان .

معنى (ﭙ ﭚ) أي أحمده منزهاً له عما لا يجوز في صفته[٤] .

وقيل (ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ) بإنفاقه ماله في طاعة ربه واتباع مرضاته[٥] .

وجاز أن يقال ما بينهما وإذ ذكر السموات بالجمع لأنه بمعنى الصنفين[٦] . قال الشاعر[٧] : /

---

(١) تقدم (ص : ٢١٤) وانظره في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

(٢) هذا الاستثناء هاهنا منقطع وجوز الإمام القرطبي في الجامع ١٥ / ٤٥٦ ، ٤٥٧ . أن يكون متصلاً وعد الكرماني في غرائب التفسير ٢ / ٨٢٠ . القول باتصال الاستثناء غريباً . وانظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٣٢ . البحر المحيط ٦ / ٦١٤ . الدر المصون ٥ / ٢٥٩ .

(٣) الشاعر هو جران العود ، وهو عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلدة ، وجران العود لقب له ، شاعر من بني ضبَّة بن نمير بن عامر بن صعصعة .
انظر : الشعر والشعراء ١ / ٧١٨ . خزانة الأدب ١٠ / ١٨ وما بعدها .
والبيت في ديوانه ٥٢ . والكتاب لسيبويه ١ / ٢٦٣ . ومعاني القرآن للفراء ١ / ٢٨٨ . مجاز القرآن ١ / ١٢٧ . شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٠٥ . شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٥ . الإنصاف ١ / ٢٧١ . الصاحبي ١٨٧ . المقاصد الشافية ٣ / ٣٦٢ . خزانة الأدب ٤ / ١٢١ .
بادية : القطعة من الأرض . اليعافير : جمع يعفور وهو ولد الظبية .
العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٢ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٠٢ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

(٦) قال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٧٩ (والسموات جميع فجاءت على تقدير الواحد والعرب إذا جمعوا جميع موات ثم أشركوا بينه وبين واحد جعلوا خبر جميع الجميع المشرك بالواحد على تقدير خبر الواحد) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٠٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٧) الشاعر هو الأسود بن يعفر ، جاهلي من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن =

(إن المَنِيَّة والحُتوفَ كِلَاهُمَا يُوفي المَخَارِمَ يَرْقُبانِ سَوَادِي[1])

وقيل كان ابتداء الخلق يوم الأحد وانتهاؤه يوم الجمعة[2] .

ومعنى (ذ ذ ذ) أيها الإنسان سل به عارفاً يخبرك بالحق في صفته[3] .

وقال الحسن : ما بعث الله نبياً قط إلا وهو يبشر الناس إن أطاعوا الله بالسعة في الدنيا والجنة في الآخرة[4] .

قرأ حمزة والكسائي (لِمَا يَأمُرُنَا) بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء[5] .

البروج : منازل النجوم الظاهرة[6] .

والبروج اثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت[7] .

وقيل البروج القصور العالية[8] .

الشمس سراج الخلق لأن نورها عام[9] .

=

ذارم ، ويكنى أبا الجراح . كان شاعراً فحلاً ، يكثر التنقل في العرب يجاورهم .
انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٧ . الشعر والشعراء ١ / ٢٥٥ .

(١) البيت في ديوانه ٢٦ . مجاز القرآن ٢ / ٣٦ . المفضليات ٢١٦ . الأغاني ١٣ / ١٦ . الصاحبي ٢٥٤ . مغني اللبيب ١٠ / ٢٠٤ . خزانة الأدب
يوفي : يعلو . المخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والغلظ . سواده : شخصه .
يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٠٦ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٣٨ . فتح القدير ٢ / ٢٠٨ . الفتوحات الإلهية ٥ / ٣٦٠ .

(٣) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦١٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٦ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٣ .

(٤) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

(٥) السبعة ٤٦٦ . التيسير ٣٨٨ . النشر ٢ / ٣٣٤ . إيضاح الرموز ٥٦١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ .

(٧) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١ / ١٦١ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ . الجامع القرآن ١٢ / ١٨٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٠٤ . زاد المسير ٤ / ٣٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٦ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢١ . معترك الأقران ١ / ٦٣٢ .

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٤٢٢ .

معنى (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) أي يخلف كل واحد منهما صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فيه فمن فاته عمل النهار استدركه بالليل[١] .

وقيل البروج القصور واحدها قصر[٢] ومنه (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [النساء : ٧٨] .

وقال قتادة : البروج النجوم[٣] .

وعن أبي صالح كبار النجوم[٤] .

ومن قرأ (سراجاً) فمعناه الشمس .

ومن قرأ (سرجاً) فمعناه سائر النجوم ، لأنه يهتدى بها كما يهتدى بضياء السراج[٥] .

وقيل **خلفة** يخلف أحدهما الآخر في العمل عن عمر[٦] وابن عباس[٧] والحسن[٨] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٢٨ . والنص في مجمع . البيان ٧ / ١٧٨ .

(٢) تقدم التعليق عليه (ص ٢٦٠) .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٤٠٤ (٢٦٤٤٨) . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٥٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٦ . الدر المنثور ١١ / ١٩٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٠٤ (٢٦٤٤٦) . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٥٣ . زاد المسير ٤ / ٣٨٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٧ . البحر المحيط ٦ / ٦١٨ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣٣٦ . الدر المنثور ١١ / ١٩٩ .

(٥) انظر التعليق الآتي على القرائتين .

(٦) يعني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جامع البيان ٩ / ٤٠٥ (٢٦٤٥٠) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٦ . النكت والعيون ٤ / ١٥٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٦٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ . الجواهر الحسان ٤ / ٢١٥ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٢ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٠٥ (٢٦٤٥١) . بن أبي حاتم ٨ / ٢٧١٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣٦ . وانظر المصادر السابقة .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٥ (٢٦٤٥٢) . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . وانظر المصادر السابقة .

وقيل خلفة يذهب أحدهما ويجيء الآخر عن ابن زيد[1] وقال زهير :

(بِهَا العَيْنُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وأطْلاَؤهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مُجْثَمِ[2])

وقيل (كَ كَ وُ وُ) أي بالسكينة والوقار عن مجاهد[3] .

وقيل حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم عن الحسن[4] .

وقيل بالتواضع لا يتكبرون عن ابن عباس[5] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠٦ (٢٦٤٥٧) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٥٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٣ . زاد المسير ٦ / ١٠٠ .

(٢) البيت في ديوانه ١٠ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧١ . مجاز القرآن ٢ / ٨٠ . تفسير تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٥ . شرح المعلقات لابن الأنباري ٢٣٩ . رصف المباني ١٤٥ .

هذا وقد وقع في الأصل : تقديم وتأخير في البيت لعله بسبب سهو الناسخ فأرجعته إلى ترتيبه الأصلي . العين : جمع أعين وعيناء وهي بقر الوحش .

الآرام : الظباء الخالصة البياض .

خلفة : إذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر .

الأطلاء : جمع طلا وهو ولد البقر وولد الظبية .

المجثم : المربض . انظر شرح ابن الأنباري على المعلقات ٢٣٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٧ (٢٦٤٦٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١٥٤ . زاد المسير ٦ / ١٠١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجواهر الحسان ٤ / ٢١٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٤ .

(٤) انظر المصادر السابقة عدا ابن أبي حاتم فإنه أخرجها عن ابن عباس وكذلك النكت والعيون . والعيون .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٠٨ (٢٦٤٦٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١٥٤ عن ابن زيد . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / =

(ۈ ۋ) أي سداداً من القول عن مجاهد[١] .

معنى (إن عذابها كان غراماً) أي لازماً ملحاً دائماً ومنه الغريم لملازمته وإنه لمغرم بالنساء أي ملازم لهن[٢] .

قال الحسن : ليس غريم إلا مفارق غريمه إلا جهنم فإنها لا تفارق غريمها[٣] .

و (ۈ ۋ) أي قولاً / يسلمون من المعصية لله فيه[٤].

قرأ حمزة والكسائي (سرجاً) والمراد به النجوم لأنه يهتدى بها كما يهتدى بضياء السراج .

ومن قرأ سراجاً أراد الشمس[٥] .

قرأ حمزة وحده (أن يذكر) خفيفة .

وقرأ الباقون (يَذَّكَّر) مشددة الذال والكاف[٦] .

الإسراف : الخروج عن العدل في الإنفاق والمراد به هاهنا الإنفاق في معصية الله قل أو كثر[٧] .

=

٤٦٧ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٣ .

(١) عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٩ (٢٦٤٨٠) . ابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٥ . النكت والعيون ٤ / ١٥٥ . معالم التنزيل ٦ / ٩٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجواهر الحسان ٤ / ٢١٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٤ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٨٠ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٧ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . نزهة القلوب ٣٤٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤١٠ (٢٦٤٨٦) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٩٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧٣ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٤٥ . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . زاد المسير ٦ / ١٠١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢٢ .

(٥) الذين قرؤا سراجاً هم باقي القراء السبعة .
انظر : السبعة ٤٦٦ . المبسوط ٢٧٢ . التذكرة ٢ / ٤٦٦ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٠ .

(٦) الحجة لابن زنجلة ٥١٣ . الوجيز ٢٧٠ . الكافي ١٧٠ . إيضاح الرموز ٤٩٢ .

(٧) مفردات الراغب (سرف) . لسان العرب (سرف) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٠٥

=

الإقتار : منع حق الله من المال عن ابن عباس[١] .

وقيل السرف مجاوزة الحد في النفقة[٢] .

والإقتار : التقصير عما لابد منه[٣] .

الفرق بين **القَوَامٌ وَالقِوَامُ :**

القَوام العدل بفتح القاف .

والقوام : السداد وهو قوام الأمر وملاكه[٤] .

وفي **قتر** ثلاث لغات قتر يقتِر ويقتر [و][٥] يقتر وأقتر إقتاراً .

(يلق أثاماً) أي جزاء الآثام[٦] .

وجزم (يضاعف) على البدل[٧] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر (يضاعف) (ويخلد) بالرفع فيها على الاستئناف وكذا ابن عامر إلا أنه قرأ (يضعف) بالتشديد .

=

. التوقيف على مهمات التعاريف ٤٠٣ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٧ .

(١) جامع البيان ٩ / ٤١١ (٢٦٤٨٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٠ . زاد المسير ٦ / ١٠٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٤ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧٤ .

(٢) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٤١١ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٧ .

(٣) مفردات الراغب (قتر) . لسان العرب (قتر) . والنص في جامع البيان ٩ / ٤١١ . والكشف والبيان ٧ / ١٤٧ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٤٨ .

(٤) وجعلهما ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٠٤ بمعنى واحد . والفرق بينهما هو الذي عليه أكثر اللغويين . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤١٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٩ ، ٥٠ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . البحر المحيط ٦ / ٦٢٣ . الدر المصون ٥ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٥) في الأصل ويقتر والظاهر أن إثبات الواو في الأول سبق قلم من الناسخ والصواب أن محلها في الثاني الذي أثبتها فيه . انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٠ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦٧ . الحجة لأبي علي ٥ / ٣٤٨ وما بعدها . المختار في قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٢١ .

(٦) الكتاب لسيبويه ٣ / ٨٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٧ . البحر المحيط ٦ / ٦٢٥ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

وقرأ الباقون بالجزم إلا أن ابن كثير قرأ يضعف بالتشديد[١] .

والفرق بين التوبة إلى الله والتوبة من القبيح لقبحه لأنه إذا تاب من القبيح إلى الله فهو أن يقصد طلب الجزاء منه ويخلص العبادة له فيه وإذا لم يقل إلى الله لم يعقل منه هذا المعنى[٢] .

الشهادة : تبين بالحاسة والحواس خمس[٣] . ومن لا يشهد به فلا يحضره لأنه لو شهد به لكان قد حضره من نفسه فهو أعم في الفائدة من لا يشهد به[٤] .

(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) أي مروا مر الكرماء الذين لا يرضون باللغو ؛ لأنهم يجلون عن الدخول فيه أو الاختلاط بأهله[٥] .

اللغو : الفعل الذي لا فائدة فيه[٦] .

وقيل اللغو الفعل القبيح وهو المنهي عنه وهو الصحيح .

الزور : تمويه الباطل بما يوهم أنه حق[٧] .

وقيل الزور هنا الشرك .

وقيل الكذب[٨] .

وقيل مرورهم كراماً كمرورهم بمن يسبهم فيصفحون عنه وكمرورهم بمن يستعين بهم على حق فيعينونه[٩] .

---

(١) كتاب السبعة ٤٦٧ . الحجة لابن زنجلة ٥١٤ ، ٥١٥ . المبسوط ٢٧٢ . الاكتفاء ٢٢٠ .
(٢) شرح التنقيح للقرافي ٧١ . الإشارات الإلهية ٣ / ٥٤ ـ ٥٥ . نشر البنود ١ / ٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨١ .
(٣) مفردات الراغب (شهد) . لسان العرب (شهد) .
(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٥١ .
(٥) جامع البيان ٩ / ٤٢٢ . معالم التنزيل ٦ / ٩٩ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٨٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨١ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢٤ .
(٦) تقدم التعليق عليه في سورة المؤمنين ص (٧٤) .
(٧) تقدم التعليق عليه في مطلع السورة ص (٢١٦) .
(٨) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦١ . جامع البيان ٩ / ٤٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٥٩ .
(٩) جامع البيان ٩ / ٤٢٢ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . والنص في مجمع البيان البيان ٧ / ١٨١ .

(هَبْ لَنَا من أَزَوُاجِنا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) أي أن نراهم مطيعين لله عن الحسن(١) .

ووحد (إماماً) لأنه مصدر من قولهم /أم فلان فلاناً إماماً كقولك قام قياماً وصام صياماً ومن جمعه على أئمة فلأنه قد كثر في معنى الصفة(٢) .

وقيل قد يكون على الجواب كقول القائل : من أميركم فيقول هؤلاء أميرنا(٣) .

معنى (مَا يَعْبَؤُ بِكُم رَبِّي) أي ما يصنع بكم ربي عن مجاهد(٤) .

وأصله تهيئة الشيء ومنه عبأت الطيب أعبأه عبء وما أعبأ به أي ما أهيء به أمراً(٥) .

معنى (لَوْلَا دُعَاؤكُمْ) أي لولا دعاؤه إياكم إلى طاعته لم يكن في فعلكم ما تطالبون به عن مجاهد(٦) .

---

(١) البخاري في كتاب التفسير ٣ / ٢٩١ معلقاً ، ووصله سعيد بن منصور ، فتح الباري الباري ٨ / ٣٤٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٨ . التبيان للعكبري ١٦٥ . وانظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٢ . مجمع البيان ٧ / ١٨٠ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٢٧ (٢٦٥٦٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ . أحكام القرآن القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . النكت والعيون ٤ / ١٦٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٤ .

(٥) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٦٢ (وأصل العبء في اللغة الثقل ومن ذلك عبأت المتاع المتاع جعلت بعضه على بعض) . وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٢ . معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٣ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٢٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٢٧ (٢٦٥٦٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ . أحكام القرآن القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . النكت والعيون ٤ / ١٦٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢ . الدر =

وهو مصدر أضيف إلى المفعول كقولهم أعجبني بناء هذه الدار وخياطة هذا الثوب وإنما جاز لما صحبه من الدليل[1] .

اللزام : القتل يوم بدر عن مجاهد[2] .

وقيل اللزام عذاب الآخرة[3] .

وقرة أعين : من القرور[4] وهو بردها عند السرور ويكون من استقرارها عنده[5] .

وقيل ما لا يعبأ به لوجوده وعدمه [سواء][6] .

=

المنثور ١١ / ٢٣٤ . فتح القدير ٤ / ٩٢ .

(١) ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل أيضاً أي لولا دعاؤكم وتضرعكم إليه . انظر : البحر المحيط ٦ / ٦٢٨ . الدر المصون ٥ / ٢٦٦ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٢ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٢٨ (٢٦٥٧٧) (٢٦٥٧٨) (٢٦٥٧٩) . الكشف والبيان ٧ / ١٥٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٠١ . زاد المسير ٦ / ١١٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٣ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٦ .

(٣) معالم التنزيل ٦ / ١٠١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢ .

قال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤٣ : (أي فسوف يكون تكذيبكم لزاماً لكم يعني مقتضياً لعذابكم وهلاككم ودماركم في الدنيا والآخرة ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره بذلك عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم . وقال الحسن : (فسوف يكون لزاماً) أي يوم القيامة ولامنافاة بينهما) .

(٤) في الأصل : « القرو » .

(٥) نزهة القلوب ٣٧٤ . منظومة العراقي في غريب القرآن ٢٤٦ . بهجة الأريب ١٥٨ . والنص : في النكت والعيون ٤ / ٢٣٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٠ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٥٢ .

(٦) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٢ وما بين المعقوفتين =

(بمنزلة لزام كثيرة يلزم بعضها بعضاً)[1] .

معنـــــــــــــــــــــــى (ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ) أي كحال المشركين في ترك حال التدبر لها حتى كأنهم صم وعنها عمياناً عن الحسن[2] .

وقيل أي (ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ) [مريم : ٥٨] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (وذُرِّيَتَنَا) واحدة .

وقرأ الباقون (وَذُرِّيَاتِنَا) جماع[3] .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص (وَيُلَقَّوْنَ) مشددة القاف .

وقرأ الباقون (وَيَلْقَونَ) خفيفة القاف ساكنة اللام[4] .

=

زيـــــــــــــــــــــــــــادة منهما .

(١) ما بين القوسين مأخوذ من شرح أبي عبيدة لبيت أبي دؤيب ونصه :

(ففاجئه بعادية لزام   كما يتفجر الحوض اللقيف) .

قال : (الحوض اللقيف الذي قد تهدمت حجارته سقط بعضها على بعض لزام : أي كثيرة بعضها في إثر بعض) .

وقد استدل به أبو عبيدة على معنى قوله تعالى : (□ □ □) الآية .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٢ .

(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٥١ . ومجمع البيان ٧ / ١٨١ .

(٣) السبعة ٤٦٧ . المبسوط ٢٧٢ . النشر ٢ / ٣٣٥ . إيضاح الرموز ٥٦٣ .

(٤) السبعة ٤٦٨ . التلخيص ٣٤٧ . الاكتفاء ٢٢٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١١ ـ ٣١٢ .

سورة الشعراء

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - : (ٱ ب ب ب ب ب ب) إلى قوله - سبحانه - (ب ب ب ب) [الآيات من ١ إلى ٢١].

فقال : لم عد طسم ولم يعد طس ؟ ، ولم جازت الإشارة بتلك إلى ما ليس بحاضر ؟ ، وما البيان ؟ ، وما معنى باخع نفسك ؟ ، ولم قيل خاضعين في جمع الأعناق ، وهي مما لا يعقل ؟ ، ولم خص المكذب في الذكر بإثبات الأنباء ؛ مع أنها تأتي المصدق والمكذب جميعاً ؟ ، وما الاستهزاء ؟ ، وهل في إنبات الأرض من كل زوج كريم ما يوجب أنه / لا يقدر عليه إلا الله ؟ ، ولم صار الأكثر على ترك الإيمان ؟ ، وما التقوى ؟ ، وما الخوف ؟ ، وما التكذيب ؟ ، وما ضيق الصدر ؟ ، وما انطلاق اللسان ؟ ، ولم جاز إنا رسول رب العالمين[١] على التوحيد ؟ ، وما الإرسال ؟ ، وما التربية ؟ ، وما معنى وأنا من الضالين ؟ ، وما معنى وأنت من الكافرين ؟ .

الجواب :

إنما لم يعد (طس) ؛ لأنه يشبه الاسم المفرد نحو قابيل ، وهابيل ، وليس كذلك (طسم) . ووجه الشبه بالزنة أن أوله لا يشبه حروف الزوائد ؛ التي هي حروف المد واللين ، نحو (يس) ، وليس شيء على زنة المفرد بعد إلا (يس) ؛ لأن الياء تشبه حروف الزيادة فقد رجع إلى أنه ليس على زنة المفرد[٢] .

جازت الإشارة بتلك إلى ما ليس بحاضر ؛ لأنه على التوقع ، فهو كالحاضر بحضور المعنى للنفس . وتقديره تلك[٣] الآيات آيات الكتاب[٤] .

---

(١) كررت في الأصل مرتين .

(٢) وذكر ابن فورك رحمه الله هذا المعنى في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٨١ .

انظر : الكتاب لسيبويه ٣ / ٢٥٨ . معاني القرآن للفراء ١ / ١٠ . البيان في عدد آي القرآن ١١٩ . الكشاف ١ / ١٣ وما بعدها . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤ .

(٣) في الأصل : « ذلك » .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٧٤ . الكشاف ٣ / ١٠٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٩ .
=

البيان : إظهار المعنى للنفس بما يتميز به من غيره ؛ لأنه من البينونة وهي مفارقة الشيء غيره[١] .

وقيل للكتاب فرقان : لأنه يفرق بين الحق والباطل[٢] .

معنى (ثۡ ثۡ) : قاتل عن ابن عباس[٣] .

والبخع : القتل[٤] .

وذكر الأعناق هاهنا يحتمل : السادات الرؤساء[٥] .

وقيل : إن المعنى فيه ؛ لأنه لا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية عن قتادة[٦] .

وقيل : خاضعين في جمع الأعناق ، وفيه أربعة أقوال :

الأول : فظل أصحاب الأعناق لها خاضعين ؛ إلا أنه حذف [المضاف] وأقيم المضاف [إليه] مقامه ؛ [لدلالة الكلام عليه][٧] .

=

مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٤ .

(١) البيان والتبيين ١ / ٧٥ ، ٧٦ . النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ . مفردات الراغب (بان) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٤٨ وما بعدها . والنص في مجمع البيان ٩ / ١٩٧ .

(٢) تقدم التعليق عليه في مطلع سورة الفرقان ص (٢١٤) .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٣١ (٢٦٥٨٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٧ عن قتادة . النكت والعيون ٤ / ١٦٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٣ . الدر المنثور ٩ / ٤٨٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٥ . مجاز القرآن ٢ / ٨٣ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٣ . تفسير المشكل من غريب القرآن للقيسي ١٤١ .

(٥) انظر ما سيأتي بعد قليل .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤٣١ (٢٦٥٩١) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٨ ، ٢٧٥٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٦ . مجاز القرآن ٢ / ٨٣ . معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٤ . مجالس ثعلب ٢ / ٤٣١ . وما بين المعقوفات ساقط من الأصل والمثبت من النص المنقول عنه في التبيان ٨ / ٥ .

الثاني : أن تكون الأعناق بمعنى الرؤساء[١] .

الثالث : الأعناق على الإقحام[٢][٣] .

الرابع : أنها ذكرت بصيغة ما يعقل[٤] .

كما قال الشاعر[٥] :

(إذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنُوا[٦] فَتَصَوَّبُوا)[٧]

والذكر هاهنا : القرآن ؛ كقوله (ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ) [الحجر : ٩] ويراد به التلاوة[٨] .

خص المكذب بالذكر بإتيان[٩] الأنباء ؛ لأن المكذب يعلم بالأنباء بعد أن كان جاهلاً ، والمصدق يعلم بالأنباء ما كان به عالماً ؛ فلذلك حسن وعيد المكذب به ؛ لأن حاله يتغير / إلى الحسرة والندم[١٠] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٣١ وما بعدها . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٤ . الدر المصون ٥ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

(٢) في الأصل : « الإلحاح » .

(٣) يريد أن هذا الوجه جاء فيه الإخبار عن الهاء والميم وتركت الأعناق وتقديره فظلوا خاضعين لها والأعناق مقحمة .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٦ . الكشاف ٣ / ١٠٧ . البحر المحيط ٧ / ٨ ورغبة الأمل ٥ / ٨٢ .

(٤) مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . البحر المحيط ٧ / ٩ .

(٥) الشاعر هو النابغة الجعدي وقد تقدمت ترجمته .

(٦) في الأصل : « بنوا » وصوبت في الهامش .

(٧) وهذا عجز بيت له وصدره :
(شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ)
انظر البيت في ديوانه ٤ . الكتاب لسيبويه ١ / ٢٠٥ . الأزمنة لقطرب ١٠٥ . مجاز القرآن ٢ / ٨٢ . المرتجل لابن الخشاب ٦٤ . الخزانة ٨ / ٨٦ وبنو نعش هم : سبعة كواكب .

(٨) المحرر الوجيز ١٢ / ٥١ . زاد المسير ٥ / ٣٣٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . الجامع الجامع لأحكام القرآن ١٤ / ١٧٢ .

(٩) في الأصل : « بالإتيان » .

(١٠) مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١١ . البحر المحيط ٧ / ٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٧ .

الاستهزاء : طلب اللهو بمن هو عند الطالب صغير[١] .

والاستهزاء والسخرية من النظائر[٢] .

في إنبات الأرض (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) دليل على الله من جهة فعله ، وبهذا ذكره[٣] في (ﭰ ﭱ) .

إنما صار الأكثر على ترك الإيمان للمشقة ؛ التي تلحق في الاستدلال مع سهولة الميل إلى تقليد الرؤساء ، ومع الإمراج في الأهواء[٤] .

وقيل (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) : مما يأكل الناس ، والأنعام عن مجاهد[٥] .

وقيل من الشيء وشكله[٦] .

وقيل (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) من كل نوع يكرم على أهله[٧] .

وقيل : كانوا ظالمين لأنفسهم ؛ بكفرهم ، ولبني إسرائيل باستعبادهم[١] .

---

(١) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٢٠ (الهزء إظهار خلاف الإبطان ، لاستصغار القدر على جهة اللهو) .
انظر : مفردات الراغب (هزؤ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤١ . والنص في مجمع البيان ٦ / ٢٩٥ .

(٢) الفروق اللغوية ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣) لأن هذه المخلوقات من النباتات وغيرها من الدلائل على وجود الله تعالى ، وبها يعرف وقد نبهت غير مرة بأن معرفة الله فطرية .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١١٠ . التبيان للطوسي ٨ / ٧ . رغائب الفرقان ١٨ / ٤٦ .

(٤) انظر مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٩ . والفصل لابن حزم ٣ / ٢٩ - ٣٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٣٣ (٢٦٥٩٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥٠ . النكت والعيون ٤ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٩ .

(٦) التبيان للطوسي ٨ / ٧ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ١٥٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٤ .

.

وقيل (ڈ ڈ ڈ ژ) أي : نوع معه [قرينه] من أبيض ، وأصفر ، ومن حلو وحامض ، ورائحة مسكية ، وكافورية[٢] .

التقوى : مجانبة القبائح بالمحاسن . وأصله صرف الأمر بحاجز بين[٣] الصارف وبينه[٤] .

الخوف : انزعاج النفس بتوقع الضر[٥] ، ونقيضه الأمن ، وهو سكون النفس إلى خلوص النفع .

الخوف ، والذعر ، والفزع ، والجزع ، نظائر[٦] .

التكذيب : تصيير المخبر كاذباً ؛ بإضافة الكذب إليه[٧] .

ضيق الصدر : غَمٌّ يمنع ؛ كما يمنع ضيق الطريق السلوك فيه[٨] .

=

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١١١ . التبيان للطوسي ٨ / ٨ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦.

(٢) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ١٦٥ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٢٠ . وغرائب التفسير ١ / ٥٥٩ . وما بين المعقوفتين زيادة منها .

(٣) في الأصل : « وبين » .

(٤) التعريفات للجرجاني ٥٨ . التوقيف على مهمات التعاريف ١٩٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨ .

(٥) وعرفه الأستاذ ابن فورك في شرح العالم والمتعلم لوحة ١٢٤ . بقوله (الخوف توقع الضرر ممن يخافه) . وانظر : مفردات الراغب (خوف) . التبيان لابن الهائم ٦٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٨ . والنص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .

(٦) جواهر الألفاظ ١٦٥ ـ ١٦٦ . عمدة الكتاب ١١٥ ـ ١١٦ .

(٧) مفردات الراغب (كذب) . المصباح المنير (كذب) . التبيان لابن الهائم ٥٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩ .

(٨) قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٨ / ١٠٦ (الضيق : ضد السعة ، وهو هنا مستعار للغضب والكمد لأن من يعتريه ذلك يحصل له انفعال وينشأ عنه انضغاط =

وقيل : هو على الحكاية وتقديره فقل لهم (ﭑ ﭒ) . ولو جاء بالتاء جاز[1] .

وقيل : (ﭓ ﭔ ﭕ) لمعاونتي ؛ كما يقال إذا نزلت بنا نازلة أرسلنا إليك أي : لتعيننا[2] .

وقيل : (ﭖ ﭗ ﭘ) هو قتل النفس ؛ التي قتل منهم عن مجاهد[3] ، وقتادة[4] .

وقيل (ﭙ) : مجاز من وجهين : أحدهما : الجمع[5] .

والآخر : مستمع موضع سامع ، لأن الاستماع طلب السمع

=

الأعصاب في الصدر والقلب) .

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٨ . جامع البيان ٩ / ٤٣٤ . وقرئ بالتاء في الشواذ قرأ بها عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد بن سلمة وغيرهما .
انظر : المحتسب ٢ / ١٧٠ . البحر المحيط ٧ / ١٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٣٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٦٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦. والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٩ .
قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٧٨ (.. لم يذكر معونة ولا مؤازرة وذلك أن المعنى معلوم كما تقول لو أتاني مكروه لأرسلت إليك ومعناه لتعينني وتغيثني وإذا كان المعنى معلوماً طرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٣٥ (٢٦٥٩٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥٢ . الدر المنثور ١١ / ٢٤٠ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤٣٥ (٢٦٦٠١) . الدر المنثور ١١ / ٢٤٠ .

(٥) المحرر الوجيز ١٢ / ٥٣ . البحر المحيط ٦ / ١٢ - ١٣ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٦ . وعبر بالجمع هاهنا للتعظيم . انظر : أضواء البيان ٦ / ٤٠٧ .

بالإصغاء . وجاز ذلك ؛ لأنه أبلغ في الصفة ، وأشد في التعظيم ؛ فذكر مستمع لينبئ عن هذا المعنى . ووصفه بسامع قد أغنى عن ذلك[١] .

وقيل : إنما طلب المعاونة حرصاً على القيام بالطاعة[٢] .

(كَ كَ وُ) : للعقدة التي كانت فيه[٣] .

انطلاق اللسان انبعاثه بالكلام ، وقد يتعذر ذلك ؛ لآفة في اللسان ، وقد يتعذر لضيق / المعنى ؛ الذي يطلب للكلام[٤] .

جاز (□ □ □ □) على التوحيد في الاثنين ؛ لأنه على معنى كل واحد منهما رسول رب العالمين . وقد يكون الرسول في معنى جمع[٥] جمع[٥] .

وقيل إنه في موضع رسالة ؛ كما يجوز : أن يقع المصدر موقع الصفة ، فكذلك تقع الصفة موقع المصدر[٦] .

---

(١) وهذه الآية حجة على من ينكر السمع لله تعالى . انظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٢٢ .

(٢) النص في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٩ .

(٣) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٩ . النكت والعيون ٤ / ١٦٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .

(٤) النص في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ . التبيان للطوسي ٨ /٩ . وانظر : التحرير والتنوير ٨ / ١٠٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٨٤ ، ٨٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٥ . الكشاف ٣ / ١١٠ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢١. الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ٤٨٩ . النكت والعيون ٤ / ١٦٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٦٦ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢١٢ . البحر المحيط ٧ / ١٣ . الدر المصون ٥ / ٢٧٠ .

الإرسال : جعل الشيء ماضياً في أمر[١] .

والإرسال ، والإطلاق ، والبعث ، نظائر[٢] .

التربية : تنشئة الشيء حالاً بعد حال[٣] ، ونظيره نماه ينميه نماء .

معنى (ﭘ ﭙ ﭚ) هاهنا: أي: من الضالين عن طريق الصواب ؛ من غير تعمد ، وذلك كالقاصد إلى أن يرمي طائراً فيصيب إنساناً[٤] .

معنى (□ □ □) : فيه قولان : الأول وأنت من الكافرين لنعمتنا عن ابن زيد[٥] .

وقيل : (ﭘ ﭙ ﭚ) عن العلم بأن ذلك يؤدي إلى قتله ؛ فدل أنه [لم][٦] يتعمده[٧] .

وقيل : (□ □) لحق تربيتي[٨] .

وقال الحسن : (□ □ □) : أي : بإلهك[٩] .

وقال : (ﭘ ﭙ ﭚ) أي : الجاهلين أنها تبلغ القتل[١٠] .

---

(١) مفردات الراغب (رسل) . لسان العرب (رسل) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٧٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٠ .

(٢) الفروق اللغوية ٤٨١ .

(٣) الصحاح (ربا) . المفردات للراغب (رب) . لسان العرب (ربو) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٦ و٣ / ٣٩٢ .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٣٦ (٢٦٦٠٥) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٥٤ . زاد المسير ٦ / ١١٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦ .

(٦) زيادة لم ترد في الأصل والمعنى لا يستقيم بدونها .

(٧) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٠ . البحر المحيط ٧ / ١٤ .

(٩) انظر الرواية في : معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . زاد المسير ٦ / ١١٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٧ .

(١٠) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . التبيان =

مسألة :

وإن سأل عن قوله ـ سبحانه ـ (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) إلى قوله تعالى (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [الآيات من ٢١ إلى ٤١] .

فقال ما الفرار ؟ ، وما الهبة ؟ ، وما الحكم ؟ ، وما معنى وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل ؟ ، وما التعبيد ؟ ، وما القول ؟ ، وما معنى الصفة إذا أطلقت برب ؟ ، وما الأول ؟ ، وما الجنون ؟ ، وما الشروق ؟ ، وما الثعبان ؟ ، وكم في قلب العصاحية من دلالة ؟ ، وما النزع ؟ ، وما الساحر ؟ ، وما الثعبان ؟ ، وما معنى مبين ؟ ، وما معنى يريد أن يخرجكم من أرضكم ؟ ، وكيف يجوز أن يشاور الإله عند نفسه فيما يريد من عمله[1] ؟ وما الإرجاء ؟ ، ولم أشاروا بإرجائه ولم يشيروا بقتله والراحة منه ؟ ، وما الحشر ؟ ، وما السحر ؟ ، وما الغلبة ؟ .

الجواب :

الفرار : الذهاب على [وجه] التحرز من الإدراك[2] .

الفرار والهرب من النظائر[3] . /

الهبة : الصلة[4] .

الحكم [العلم] : على ما يدعوا إليه الحق ، والخبر عما يدعوا

=

للطوسي ٨ / ١١ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(١) في الأصل : « علمه » .

(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٩٤ (الفرار الذهاب عن الشيء خوفاً منه) . انظر : الصحاح (فرر) . لسان العرب (فرر) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٣) التبيان للطوسي ٨ / ١٢ .

(٤) مفردات الراغب (وهب) . المصباح المنير (وهب) . التعريفات للجرجاني ١٩٧ . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٢٨٥ .

إليه الحق حكم أيضاً[١] .

وقيل : الحكم النبوة[٢] .

(ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک) فيه أوجه :

الأول : اتخاذك بني إسرائيل عبيداً ؛ قد أحبط ذلك[٣] .

الثاني : أنك لما ظلمت بني إسرائيل، ولم تظلمني اعتددت بها نعمة علي .

الثالث : أنه لا يوثق بأنها نعمة منك ؛ مع ظلمك بني إسرائيل في تعبيدهم . وفي ذلك حجة عليهم ، وتقريع له .

التعبيد : اتخاذ الإنسان ، أو غيره عبداً . تقول : عبدته وأعبدته [بمعنى واحد][٤] .

وقيل : إنه بَيَّنَ أنه ليس لفرعون عليه نعمة ؛ لأن الذي تولى تربيته أمه ، وغيرها ؛ من بني إسرائيل بأمر فرعون لما استعبدهم[٥] .

وقد دل سؤال فرعون على أن موسى دعاه إلى طاعة الله وعبادته[٦] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (١٩٨) والنص في التبيان (٨ / ١٢) وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٣٨ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٠ .

(٣) اختلف المفسرون في معنى هذه الآية على أقوال منها ما ذكره ابن فورك هنا وهناك أقوال أخرى . تنظر في المصادر التالية :

جامع البيان ٩ / ٤٣٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . النكت والعيون ٤ / ١٦٨ . معالم التنزيل ٦ / ١١٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨ - ١٩ . النكت في القرآن للمجاشعي ٤٤٩ .

(٤) الصحاح (عبد) . المفردات للراغب (عبد) . المصباح المنير (عبد) . النهاية في غريب الحديث (عبد) . والنص في التبيان ٨ / ١٣ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) مفاتيح الغيب ٨ / ١١٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩ . والنص في النكت والعيون ٤ / ١٦٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(٦) يعني بسؤال فرعون هاهنا قوله تعالى : (ڤ ڤ ڤ) وفرعون لم يكن جاهلاً بالله =

وقيل : عجب فرعون ، ومن حوله من جواب موسى ؛ لأنه طلب منه أي [جنس] الأجسام هو ؟ جهلاً منه مما ينبغي أن يسأل عنه[(١)] .

قال الحسن : أخذت أموال بني إسرائيل ، واتخذتهم عبيداً ، وأنفقت علي من أموالهم ؛ حتى رفعه الله بما وهب له من الحكم ، وجعله من المرسلين إلى الخلق ؛ فأراد أن [لا] يسوغه ما امتن به عليه[(٢)] .

القول : هو الكلام[(٣)] ، وقد يكون القول مضمناً بالحكاية فيقال : فلان على معنى الحكاية[(٤)] .

ومعنى الصفة إذا أطلقت برب : أنه مالك جميع الخلق ؛ فإذا أضيفت اختصت بالمضاف كقولهم : رب المال ، ورب الدار[(٥)] .

الأول : الكائن على صيغة أولى في كونه على تلك الصفة نحو : الأول في دخول الدار[(٦)] .

الجنون : داء يعتري النفس يغطي على العقل . وأصله الستر[(٧)] .

=

بالله تعالى وإنما سأله تعنتاً وتكبراً ومغالطة للغوغاء من أتباعه . انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١١٦ .

(١) جواب موسى - عليه السلام - (ڇ ڇ ڍ ڍ ڇ ڇ ڇ ڇ) .
وفرعون اللعين لم يكن جاهلاً عما ينبغي أن يسأل بل كان منكراً جاحداً للرب سبحانه وتعالى ولذلك أجابه موسى بقوله (ڇ ڇ) يعني هو أعرف من أن ينكر وأظهر من أن يشك فيه .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٣ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١ . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٦ / ٣٣٢ وما بعدها .

(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٣ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٣) القول أعم من الكلام لأنه يطلق على المفيد وغير المفيد والكلام لا يطلق إلا على المفيد على الأصح وابن فورك - رحمه الله - درج هاهنا على قول بعض العلماء في جعلهم القول مرادفاً للكلام .
انظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٤٢ . شرح الأشموني على الألفية ١ / ٢٧ .

(٤) همع الهوامع ١ / ٥٠٢ .

(٥) الصحاح (رب) . الفروق ٣٢٠ وما بعدها . الكشاف ١ / ٨ . الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢١١ .

(٦) مفردات الراغب (أول) . تعريفات ابن الكمال ٢٥ . الكليات ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٩٦) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤ .

المشرق : الموضع التي تطلع منه الشمس[١] .

يقال شرقت الشمس شروقاً إذا طلعت ، وأشرقت إشراقاً إذا : أضاءت وصفت[٢] .

الثعبان : حية عظيمة[٣] .

في قلب العصا حية دلالتان : دلالة على الله - عز وجل - ؛ لأنه مما لا يقدر عليه إلا هو ، وليس هو مما يلتبس بإيجاب الطبائع ؛ لأنه اختراع للإنقلاب في الحال .

الثاني : دلالة على النبوة بموافقة الدعوة مع رجوعها إلى حالها بقبضه عليها[٤] .

النزع : إخراج الشيء مما كان متصلاً ، / وملابسا له[٥] . ويجوز ويجوز أن يكون حسر عن ذراعه ، ويجوز أن يكون أخرجها من

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . الصحاح (شرق) . مفردات الراغب (شرق) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧١ . النكت والعيون ٤ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٥ . التبيان لابن الهائم ص

(١٦٨) شرح كفاية المتحفظ ٣٨٨ .

وقال المجد الفيروزآبادي في القاموس (ثعب) (والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكر خاصة أو عام) .

(٤) أنوار التنزيل ٤ / ١٣٧ . حاشية الجمل على الجلالين ٥ / ٣٨١ . والنص في التبيان التبيان للطوسي ٨ / ١٥ .

(٥) الصحاح (نزع) . مفردات الراغب (نزع) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٥ . والنص في مجمع البيان ٤ / ٤٥٦ .

جيبه ؛ إلا أنه نزعها عن اللباس الذي كان عليها[١] .

الساحر : المحتال بما يوهم الإعجاز[٢] .

السحر : حيلة يخفى سببه حتى يوهم المعجزة . وأصله الخفاء[٣] .

وقيل الثعبان : الحية الذكر[٤] .

وقيل : (مبين) أنه ثعبان عن ابن عباس[٥] .

وقيل مبين وجه الحجة به[٦] .

وقيل : يريد أن يخرج عبيدكم من بني إسرائيل قهراً ، ويجوز : يخرجكم ويتغلب على دياركم[٧] .

وقيل : بيضاء بياضاً نورياً كالشمس في إشراقها[٨] .

جاز أن يشاور الإله عند نفسه ؛ لأنه يذهب عليه ، وعلى قومه ؛ أن الإله لا يكون جسماً محتاجاً ، واعتقدوا الإلهية لما دعاهم إليها مع

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٤١ . مجمع البيان ٦ / ٤١٠ والنص في التبيان ٨ / ١٦ .

(٢) الصحاح (سحر) .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٢١٩) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ . النكت والعيون ٤ / ١٦٩ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ بنحوها . النكت والعيون ٤ / ١٦٩ دون عزو . الجامع لأحكام لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٣ دون عزو . الدر المنثور ١١ / ٢٤٢ .

(٦) معالم التنزيل ٦ / ١١١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٦ . والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢١ ٦٢١ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٦ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٨ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٣ والنص في التبيان ٨ / ١٦ - ١٧ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٨ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٥ . المحرر الوجيز ١٢ / ٥٨ . زاد المسير ٣ / ٢٣٨ .

ظهور الحاجة التي لا إشكال فيها[١] .

الإرجاء : التأخير[٢] . أشاروا بإرجائه ، ولم يشيروا بقتله ؛ لأنهم رأوا أن الناس يفتنون . وأن السحرة إذا قاومته زال ذلك الإفتنان ، وكان له حينئذ عذر في قتله ، أو حبسه ؛ بحسب ما يراه فيه[٣] .

الحشر : السوق من الجهات المختلفة إلى المكان الواحد[٤] .

السحر : لطف الحيلة حتى يتوهم المموه [عليه أنه][٥] حقيقة[٦] .

حقيقة[٦] .

الغلبة : الاستعلاء بالقوة[٧] .

يقال غلبه يغلبه غلبة إذا قهره .

---

(١) النكت والعيون ٤ / ١٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٨ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٧١ (الإرجاء التأخير ، وهو تبعيد وقت الشيء عن وقت غيره) . انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٧٥ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ١٧٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

(٤) الصحاح (حشر) . الفروق اللغوية ٢٣٧ . مفردات الراغب (حشر) . النهاية في غريب الحديث (حشر) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة لإتمام المعنى .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٢١٩) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

(٧) تقدم التعليق عليها ص (١٢٦) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) إلى قوله (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) [الآيات من ٤١ إلى ٦٩] .

فقال ما الأجر ؟ ، وما الغالب ؟ ، وما المقرب ؟ ، وما العزة ؟ ، وما التلقف ؟ ، وما الإفك ؟ ، وما السحر ؟ ، ولم قيل رب موسى وهارون على الخصوص بعد العموم ؟ ، وما الذي ألقاهم ساجدين ؟ ، ولم جاز فسوف تعلمون على الوعيد ؟ ، وما قطع الأيدي والأرجل من خلاف ؟ ، وما الطمع ؟ ، وما الغفران ؟ ، وما الخطيئة ؟ ، وما الإيمان ؟ ، وما الشرذمة ؟ ، وما الحذر ؟ ، وما الكنز ؟ ، وما الكريم ؟ ، وما الإرث؟، وما معنى مشرقين ؟ ، وما [معنى][1] تراءى الجمعان ؟ ، ولم جاز تثنية الجمع ؟ ، وما معنى لمدركون ؟ ، وما الهداية ؟ ، وما الطود ؟ ، وما معنى وأزلفنا ثم الآخرين ؟ ، وما الإغراق ؟ ، وما الآخِر ؟ ، وما وجه دلالة الآية فيما كان من النجاة والإغراق ؟ ، وما / معنى وما كان أكثرهم مؤمنين ؟ ، وما العزيز ؟ .

الجواب :

الأجر : الجزاء على العمل بالخير[2] . أما الجزاء بالشر فعقاب ليس بأجر[3] . وإنما المعنى إن لنا لأجراً عند الملك[4] .

الغالب : العالي على غيره المانع في نفسه بما يصير في قبضته[5] . والله عز وجل غالب كل شيء بمعنى أنه عالي عليه بدخوله في مقدوره

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) مفردات الراغب (أجر) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٣١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٦ .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ /١٨ .

(٥) مفردات الراغب (غلب) . لسان العرب (غلب) . والنص في التبيان ٨ / ١٨ .

لا يمكنه الخروج منه[١] .

المقرب : المدني من مجلس الكرامة يتعمده بها[٢] .

العزة : القوة التي يمتنع بها من لحاق ضيم ، لعلو منزلتها[٣] .

وقولهم (ج ح) : قسم غير مبرور[٤] .

التلقف : تناول الشيء بالفم بسرعة[٥] .

(ذ ث) ما يوهمون به الانقلاب زورا وبطلاناً[٦] .

وقيل كان عدة السحرة اثني عشرة ألف ساحر ، وكلهم أقر بالحق

---

(١) في هذا التأويل صرف لهذه الصفة عن حقيقتها والصواب في معناها ما قاله ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره (أي إذا أراد شيئاً فلا يرد ولا يمانع ولا يخالف بل هو الغالب لما سواه) . انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٨٢ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٨٦ .

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٢٧٠ . الصحاح (قرب) . النهاية في غريب الحديث (قرب) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس (عز) . أساس البلاغة (عزز) . مختصر العين (عز) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٤) قولهم (ج ح) يحتمل أمرين الأول : أنه قسم من أقسام الجاهلية غير مبرور . والثاني : أن المراد به القوة أي بسبب قوتك لنحن الغالبون ورجح ابن عطية أنه قسم . انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٥٩ . غرائب التفسير ٢ / ٨٣٢ . البحر المحيط ٧ / ٢١ . فتح القدير ٤ / ١٠١ .

(٥) يا قوتة الصراط ٣٤٩ . نزهة القلوب ١٥٧ . مفردات الراغب (لقف) . الترجمان في غريب القرآن ١١١ .

(٦) جاء في الأصل بطلان ولعله يريد الوقف على لغة ربيعة .

مجاز القرآن ٢ / ٨٥ . جامع البيان ٩ / ٤٤٢ . معاني القرآن للنحاس ٣ / ٦٤ . أنوار التنزيل ٤ / ١٣٨ . روح المعاني ١٩ / ٧٨ .

عند آيته[١] .

والسجود : الخضوع بإلقاء الوجه إلى الأرض[٢] .

قيل : رب موسى وهارون على الخصوص ؛ للبيان عن المعنى الذي دعا إلى ربوبيته موسى ، وهارون ؛ إذ كان الجهال يعتقدون ربوبية فرعون ، وكان إخلاصهم لله على خلاف ما يقول[٣] .

الذي ألقاهم ساجدين فيه قولان :

الأول : الحق الذي عرفوه ألقاهم ساجدين[٤] .

الثاني : خلق الله إلقاءهم ، وسجودهم ؛ فاكتسبوا إلقاء أنفسهم ساجدين ؛ لما عرفوه من صحة الدعاء إلى الدين[٥] .

جاز : فسوف تعلمون ؛ في الوعيد[٦] على معنى أنكم تجهلون ما تؤدي إليه هذه الحالة من الشر ، وسوف تعلمون ذاك[٧] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٦ . معالم التنزيل ٣ / ٢٦٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٢) مفردات الراغب (سجد) . المصباح المنير (سجد) . لسان العرب (سجد) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٩٨ . ومجمع البيان ٣ / ٤٠٠ .

(٣) يعني بيان معنى قوله تعالى : (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ) .

قال الرازي في مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٢ (هو عطف بيان لرب العالمين لأن فرعون كان يدعي الربوبية فأرادوا عزله ومعنى إضافته إليهما في ذلك المقام أنه الذي دعا موسى وهارون عليهما السلام) . وانظر : مجمع البيان ٤ / ٤٦٣ . روح المعاني ٩ / ٧٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٢ . معالم التنزيل ٣ / ٢٦٦ . حاشية الجمل على الجلالين ٥ / ٣٨٣ .

(٥) هذا القول للأشاعرة وقد رد عليهم الإمام الألوسي هذا القول في روح المعاني ١٩ / ٧٨ فقال :

(... وأنت تعلم أن إيجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى إلقاء حقيقة ولغة ثم ظاهر كلامهم أن فاعل الإلقاء لو صرح به هو الله عز وجل بما خولهم من التوفيق) .

وانظر القولين معاً في التبيان ٨ / ٢٠ .

(٦) زيادة لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .

(٧) أنوار التنزيل ٤ / ١٣٨ . مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٩ . التحرير والتنوير ٨ / ١٢٨ .

قطع الأيدي والأرجل من خلاف ؛ أن يقطع اليد من جانب ؛ ثم الرجل من الجانب الآخر[١] .

وفي الآية دلالة على أن للإنسان أن يظهر الحق وإن خاف القتل[٢] .

وقال الحسن : لم يصل إلى قتل أحد منهم ، ولا إلى قطعه[٣] .

الطمع : طلب النفس للخير الذي تُقَوَّمُ به[٤] ، الطمع ، والأمل ، والرجاء ، نظائر[٥] .

الغفران : ستر الذنب ؛ بما يصير به كأنه لم يكن[٦] .

الخطيئة : الزوال عن الاستقامة المؤدية إلى البغية[٧] .

الإيمان : التصديق عن ثقة تؤمن الفساد في الاعتقاد[٨] .

الشرذمة : العصبة الباقية من عصب كثيرة[٩] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٦٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٩ . وقال ابن عباس رضي الله عنهما فرعون أول من صلب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف . انظر المصادر السابقة .

(٢) انظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١ .

(٣) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٢١ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٩ .

(٤) الصحاح (طمع) . لسان العرب (طمع) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٨٥ ، ٤٨٦ . والنص في التبيان ٨ / ٢٢ .

(٥) الفروق ٤٣٣ .

(٦) مفردات الراغب (غفر) . التبيان لابن الهائم ١٠٤ .

(٧) مفردات الراغب (خطأ) . لسان العرب (خطأ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٠ . والنص في التبيان ٨ / ٢٢ .

(٨) تبع الأشاعرة في تعريف الإيمان جهم ابن صفوان ونصروا قوله والذي عليه أهل السنة والجماعة أن الإيمان هو التصديق بالجنان والنطق باللسان والعمل بالأركان . انظر الرد عليهم وتفنيد أقوالهم في كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٠ وما بعدها . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٣٣١ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٠ . مجاز القرآن ٢ / ٨٦ . جامع البيان ٩ / ٤٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٧١ . التبيان لابن الهائم ٢٥٠ .

وقيل كان الشرذمة الذين قللهم فرعون من بني إسرائيل ستمائة / ألف ، وسبعين ألفاً عن عبد الله[١] .

وقيل : حشر جنوده من المدائن التي حوله ليقبضُوا على موسى ، وقومه ؛ لما ساروا[٢] .

وقيل : كان غيظه منهم بمخالفتهم له[٣] .

الحذر : اجتناب الشيء خوفاً منه[٤] .

الكنز : المال الذي يخبأ بعضه على بعض ؛ في غامض الأرض . ومنه كناز الثمر وغيره[٥] .

الكريم : الحقيق بإعطاء الخير الجزيل ، وذلك بأنه أهل الكرم ، وهي صفة تعظيم في المدح[٦] .

الإرث : تركة الماضي للباقي[٧] .

فأهلك الله آل فرعون ، فصارت أملاكهم وذرياتهم لبني

---

(١) المقصود عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

انظر الرواية عنه في المصنف لابن أبي شيبة ١٣ / ٥٤٢ . جامع البيان ٩ / ٤٤٤ (٢٦٦٢٤) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٤ . النكت والعيون ٤ / ١٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٤٨ .

(٢) انظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٩١ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٦٤ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٤) مفردات الراغب (حذر) . لسان العرب (حذر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٧١ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ١١٧ .

(٥) الصحاح (كنز) . مفردات الراغب (كنز) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١١ ٦١١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٠ .

(٦) الصحاح (كرم) . مقاييس اللغة (كرم) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٨١) .

إسرائيل[١].

والجنة إرث المؤمنين ؛ لأن عاقبة أمرهم إليها تصير[٢] .

وقيل الحاذر المستعد ؛ للخوف من عدوه[٣] .

معنى (مشرقين) : داخلين في وقت إشراق الشمس ، وهو ظهور ضوئها[٤] . وقيل مصبحين[٥] .

وقيل : المقام الكريم المنابر[٦] .

وقيل : مجالس الأمراء ، والرؤساء التي كان يحف بها الأتباع[٧] .

وقيل (□) أي : كما وصفنا[٨] .

وقيل : صار ذلك في أيدي بني إسرائيل ؛ في أيام داود ، وغيره[٩] .

وقال الحسن : رجع بنو إسرائيل ؛ إلى مصر بعد إهلاك فرعون[١٠] .

قرأ (حَذِرُونَ) ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ ، ١١٥ . زاد المسير ٦ / ١٢٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠ .

(٢) تقدم التعليق على إرث المؤمنين للجنة في سورة المؤمنين ص (٨١) .

(٣) تقدم التعليق عليه قبل قليل ص (٢٩١) وانظر معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧١ .

(٤) تقدم التعليق عليه (٢٨٧) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . النكت والعيون ٤ / ١٧٣ .

(٦) هذا التفسير مروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٢ . النكت والعيون ٤ / ١٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠ .

(٧) النكت والعيون ٤ / ١٧٢ حكاه عن ابن عيسى مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٨١ . زاد المسير ٦ / ١٢٥ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٩) المحرر الوجيز ١٢ / ٩٨ . التبيان للطوسي ٨ / ٢٤ .

(١٠) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٢٤ .

وقرأ الباقون (حَاذِرُونَ)[1] .

(ب ب) تقابلا ؛ بحيث يرى كل فريق صاحبه[2] .

[وإنما جاز] تثنية الجمع ؛ لأنه يقع عليه صفة التوحيد . فتقول : هذا جمع واحد ؛ كقولك : جملة واحدة ، ولا يجوز تثنية مسلمين ؛ لأنه لا يقع عليه صفة التوحيد من أجل أنه على خلاف صيغة الواحد[3] .

لمدركون : لملحقون[4] . وأصل الإدراك : اللحاق . أدركته ببصرى : أي : رأيته بلحاق بصري إياه[5] .

الهداية : الدلالة على طريق النجاة[6] .

فقوله (□) : سيدلني على طريق النجاة من فرعون ، وقومه ؛ كما وعدني[7] .

الطود : الجبل[8] .

(ڤ ڄ ڄ) : قربنا إلى البحر فرعون ، وقومه ؛ عن ابن عباس[9] .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ٤٧١ . النشر ٢ / ٣٣٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٦ .

(٢) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٥ . زاد زاد المسير ٦ / ١٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ وما بين المعقوفتين مثبت مثبت منهما .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٧ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٥ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ . البحر المحيط ٧ / ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) مقاييس اللغة (درك) . مفردات الراغب (درك) . مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٦) تقدم التعليق عليها وبيان وجه الصواب في تعريفها ص (١٩٦) .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٤٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٨٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . معاني القرآن للزجاج للزجاج ٤ / ٧٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٤ . أساس البلاغة (طود) .

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٤٩ (٢٦٦٥٦) . النكت والعيون ٤ / ١٧٥ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣ . الدر المنثور ١١ / ٢٥٦ .

وقال أبو عبيدة : أزلفنا : جمعنا[١] .

وقيل هذا البحر : بحر القلزم[٢] ؛ الذي يسلك الناس فيه من اليمن ، ومكة إلى مصر[٣] ، وأنه صار فيه اثنا عشر طريقاً ؛ لكل سبط[٤] طريق[٥] طريق[٥] .

وقيل (ڤ ڄ ڄ) : قربناهم إلى المنية بمجيء وقت هلاكهم[٦] .

ومعنى (ٻ ٻ ٻ) : أي : ينصرني[٧] ./

وفيه محذوف ؛ فضربه فانفلق[٨] .

الإغراق : الإهلاك [بالماء] الغامر[٩] .

الآخَرُ : الثاني من قسمي أحد ؛ كقولك نجى الله أحدهما ، وغرق الآخَر ؛ فأما الآخِر بكسر الخاء ؛ فهو الثاني من قسمي الأول . تقول نجى الأول ، وهلك الآخِر[١٠] .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٨٧ .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٤٣٩ وهو الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر . انظر : المعجم الوسيط (قلزم) .

(٣) النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٤) الأسباط : هم ولد يعقوب عليهم السلام ، وهم اثنا عشر ولدا ، ولد لكل واحد منهم أمة أمة من الناس واحدهم سبط . والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل وسموا الأسباط من السبط ، وهو التتابع . انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٤١٧ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٥٠ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ ١٩٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٧ .

(٧) البحر المحيط ٧ / ٢٦ . أنوار التنزيل ٤ / ١٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٥ .

(٨) مجمع البيان ٧ / ١٩١ . البحر المحيط ٧ / ٢٧ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٥ .

(٩) تقدم التعليق عليه ص (٢٤٢) وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .

(١٠) يريد بيان معنى قوله (ڤ ڄ ڄ) . وانظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٩١ .

وجه دلالة الآية ؛ فيما كان من النجاة ، والإغراق ؛ أنه دل على تدبير مدبر ؛ أوقع الأمر فيه على ما تدعوا إليه الحكمة والصواب ؛ من نجاة الولي ، وهلاك العدو ؛ بالأمر الذي يقرب الحياة معه ، ولا يكون إلا ممن يقدر على المعجزة[١] .

معنى (وما كان أكثرهم مؤمنين) : أن الناس مع هذا البرهان الظاهر ، والسلطان القاهر ، والأمر المعجز ؛ ما آمن أكثرهم ؛ فلا تستنكر أيها المحق استنكار استيحاش من قعودهم عن الحق ؛ الذي تأتيهم به ، وتدلهم عليه ؛ فقد جرو على عادة أسلافهم في إنكار الحق ، وقبول الباطل[٢] .

العزيز : القادر الذي لا يمكن معارضته في أمره ، وهو مع ذلك الرحيم بخلقه[٣] .

فما أحسن ما جمع بين هاتين الصفتين في الحث على طلب الخير من جهة الموصوف بهما[٤] .

---

(١) مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٨ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٦ .

(٢) قال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٨ (وفي ذلك تسلية للنبي □ فقد كان يغتم بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات عليه فنبهه الله تعالى بهذا الذكر على أن له أسوة بموسى وغيره ، فإن الذي ظهر على موسى من هذه المعجزات العظام التي تبهر العقول لم يمنع من أن أكثرهم كذبوه وكفروا به مع مشاهدتهم لما شاهدوه في البحر وغيره . وكذلك أنت يا محمد لا تعجب من تكذيب أكثرهم واصبر على إيذائهم فلعلهم أن يصلحوا ويكون في هذا الصبر تأكيد الحجة عليهم) .
انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٧ بنصه وفصه .

(٣) المحرر الوجيز ١٢ / ٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ و٨ / ٥١٣ . الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ١٨٢ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٦ . دلائل التوحيد ٦٦ .

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٧ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ) إلى قوله (□ □ □ □) [الآيات من ٦٩ إلى ١٠٥] .

فقال ما وجه الشبه في عبادة الأصنام ؟ وما العبادة ؟ وما العكوف ؟ ولم قيل هل يسمعونكم ؟ وما الأقدم ؟ ولم جاز : (ۋ و و) على التوحيد في موضع الجمع ؟ وإلى ماذا يعود الضمير في : (فإنهم) ؟ وما وجه الدليل في (ې ې □ □) وما معنى (□ □) هاهنا ؟ وما الحكم ؟ وما معنى : (□ □) ؟ ولم جاز (□ ى ى ي ي) وهو متيقن لغفرانها ؟ وما المغفرة ؟ ولم جاز أن يدعوا لأبيه وهو كافر ؟ وما الضلال ؟ وما الخزي ؟ وما القلب السليم ؟ وما التبريز ؟ وما الغاوي ؟ وكيف صار التوبيخ يقع بصيغة الاستفهام ؟ وما النصرة ؟ وما معنى كبكبوا ؟ وما الاختصام ؟ وما اللام في : (ٹ ٹ ٹ) ؟ وما التسوية ؟ وما معنى (ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳) ؟ وما الشافع ؟ وما الصديق ؟ وما الحميم ؟ وما الكرَّة ؟ ولم جاز أن يخبروا بأنهم يكونون /من المؤمنين لو كان لهم كرة ؟

الجواب :

وجه الشبهة في عبادة الأصنام من وجوه منها : توهمهم أنها تقرب إلى الله زلفى[١] ؛ كتقبيل بساط الملك ؛ للتقرب منه ، ومنها اتخاذ هياكل[٢] النجوم ؛ لتحظى بتوجيه العبادة إلى هياكلها ؛ كفعل الهند في هذا الوقت ، ومنها ارتباط عبادة الله بصورة يُرى منها ، ومنها توهم خاصية في عبادة الصنم ؛ كالخاصية في حجر المغناطيس[٣] ، وأكثر العامة على تقليد الذين دخلت عليهم الشبهة[١] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٤٧ . أضواء البيان ٧ / ٤٧ - ٤٨ .

(٢) الهيكل : بيت الأصنام . لسان العرب (هكل) . وهياكل النجوم أصنام منصوبة على صورها . انظر تلبيس إبليس ٦٤ .

(٣) والمغناطيس : حجر يجدب الإبر ونحوها من خفيف الحديد لخاصة فيه .

=

العبادة : خضوع القلب[٢] .

العكوف : الإقامة على المداومة عليه[٣] .

قيل (ڈ ۋ) : لأنه محذوف ، وتقديره هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون[٤] .

وفي الآية بيان أن الدين إنما يثبت بالحجة ؛ لأنه لولا ذلك لم يحاجهم إبراهيم - عليه السلام - هذا الحجاج[٥] .

الأقدم : الموجود قبل غيره[٦] .

والأقدم ، والأسبق ، والأول نظائر في اللغة[٧] .

جاز : بأنهم عدو لي على التوحيد في موضع الجمع ؛ لأنه في موضع المصدر ؛ كأنه قيل : فإنهم عدو لي عداوة لي فوقعت الصفة

=

انظر : المعجم الوسيط (مغطس) .

(١) الملل والنحل للشهرستاني ٢ / ٥٠ . والنص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ٢٨ - ٢٩ .

(٢) وعرفها في كتابه الحدود ١٢٣ بقوله (حد العبادة : هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع لله المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض) .

وانظر : شرح العالم والمتعلم لوحة ١٢٠ له . ومفردات الراغب (عبد) . الحدود في الأصول ٥٧ . الحدود الأنيقة ٧٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٩٨ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٢ . الصحاح (عكف) . مفردات الراغب (عكف) . النهاية في غريب الحديث (عكف) .

(٤) هذا على مذهب الجمهور القائل بأن الفعل يتعدى إلى مفعول واحد ، وذهب أبو علي الفارسي إلى أنه يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما يكون مما يسمع ورجح أبو حيان تعديته إلى مفعول واحد وهو مذهب الجمهور كما تقدم .
انظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٦ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٤ . البحر المحيط ٧ / ٢٨ ، ٢٩ . الدر المصون ٥ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥) في الأصل الحاج وهو تحريف .
انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٦٦ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٢٩ . فتح القدير ٤ / ١٠٦ ، ١٠٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٣ .

(٦) انظر تعريفه في الحدود ٨٣ له . الفروق ١٩٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٩ .

(٧) جواهر الألفاظ ٣١٩ . الألفاظ الكتابية ١٤١ .

موقع المصدر ، كما يقع المصدر موقع الصفة ، في : رجل عدل ، وأيضاً فإن كل واحد منهم عدو[١] .

الضمير في قوله : (ﯿ) يعود إلى ما تقدم ذكره من عبادة الأصنام[٢] . وجاء على تغليب ما يعقل ، وإنما الأصنام كالعدو في الضرر به من جهة عبادتها ، ولذلك قيل : (ﯿ ﯾ) ؛ لأنه استثناء من جميع المعبودين[٣] .

وجه الدليل في : (ﯾ ﯿ) أنه أمر يجل عن أن يكون إلا ممن خلق الإنسان ؛ كأنه قيل من يهديك ؟ ومن يسد خلتك ؟ ومن يطعمك ويسقيك ؟ ومن إذا مرضت فهو يشفيك ؟ فقال : دالاً بالمعلوم على المجهول ( )[٤] .

ومعنى : ( ) أي: يرزقني، ويوصل إلى ما فيه صلاحي ، وعافية يومي ، وحفظ صحتي[٥] .

الحكم : بيان عن الشيء على ما تدعوا إليه الحكمة[٦] .

معنى : ( ) أي : ألطف بي بلطفك الذي يؤدي / إلى الاجتماع ؛ مع النبيين في الثواب ، وصلاح العبد، والاستقامة على أمر ما أمر الله به ، ودعا إليه[٧] .

وقيل ( ) ثناء حسناً فاليهود تقر بنبوته ، وكذلك النصارى ، وأكثر الأمم[٨] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٨٣ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧ .
(٢) مدارك التنزيل ٣ / ١٨٦. روح المعاني ١٩ / ٩٥ .
(٣) يريد - رحمه الله - أن الاستثناء هاهنا متصل وهو الذي عليه الأكثر وجوز النحاس في معانيه ٥ / ٨٦ أن يكون منقطعاً بمعنى لكن .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٦٦ . إرشاد العقل السليم ٥ / ٤٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٣ .
(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٠ .
(٥) جامع البيان ٩ / ٤٥٢ . البحر المحيط ٧ / ٣١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٩ .
(٦) تقدم التعليق عليه ص (١٩٨) وانظر النص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .
(٧) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣١ .
(٨) جامع البيان ٩ / ٤٥٣ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٣٦ . مجمع البيان =

جاز : (ى ى ى ي ي) وهو متيقن لغفرانها ؛ لأنه خرج مخرج التلطف في ذكر ما هو كائن لا محالة ؛ كما أنه إذا جاء بالعلم[1] على المظاهرة في الحجاج[2] ، وذكر بالظن أي يكتفي في هذه القوة في النفس ، وكما دعا بما يعلم أنه سيفعله به من الإلحاق بالصالحين ؛ لما فيه من الخضوع لله .

وقيل : (ٱ ب ب ب ب ب) أي اجعل من ولدي من يقوم بالحق ، ويدعو إليه ، وهو محمد - ﷺ - والمؤمنون به[3] .

المغفرة : تغطية الذنب بتصييره بمنزلة ما لم يقع في الحكم برفع التبعة عليه[4] .

جاز : أن يدعو لأبيه ، وهو كافر ؛ لأنه لا يعلم أنه يموت على كفر[5] (ي ي ت ت ث ث ث ث) [التوبة : ١١٤] .

الضلال : الذهاب عن الصواب إلى طريق الهلاك[6] ، ووصفه بأنه ضلال[7] ضال : يدل على أنه كافر كفر جهل ؛ لا كفر عناد[8] .

الخزي : فضيحة الذنب بالتعبير الذي يروع النفس .

خَزَى يَخْزَى خِزْياً[9] .

=

٧ / ١٩٤ . والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ .

(١) في الأصل : العمل وهو تصحيف واستدرك تصحيحه في الهامش .

(٢) في الأصل اللجاج والمثبت من النص المنقول عنه في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣١ .

(٣) انظر النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . النكت والعيون ٤ / ١٧٧ . حكاه عن ابن عيسى مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٥) .

(٥) معالم التنزيل ٤ / ١٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٠١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ . مجمع البيان ٥ / ٧٧ .

(٦) وعرفه في كتابه الحدود ١١٨ بقوله (الضلال : هو الذهاب عن الحق) . انظر : مفردات الراغب (ضل) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٧) لعل كلمة ضلال مقحمة هاهنا .

(٨) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ .

(٩) مفردات الراغب (خزى) . النهاية في غريب الحديث (خزى) . بصائر ذوي

=

القلب السليم : الذي لا شرك فيه ، ولا كفر . وخص القلب بالسلامة؛ لأن سلامته سلامة الجوارح ؛ لأن الفساد بجَارِحَة لا تكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد[(١)(٢)] .

وقيل : إنما دعا لأبيه لموعدة ، وعده بها ؛ لأنه كان يطمعه سراً في الإيمان فوعده الاستغفار فلما تبين له أنه عن نفاق تبرأ منه[(٣)] .

قيل قربت[(٤)] (ج ج) أي : ليدخلوها[(٥)] .

التبريز : تمكين الظهور بالخروج من الحجب[(٦)] .

الغاوي : العامل بما يوجب الخيبة من الخير[(٧)] .

التوبيخ : يقع بصيغة الاستفهام ؛ لأنه سؤال العبد عن باطله بما

=

التمييز

٢ / ٥٣٥ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣١٢ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ والنص في التبيان ٨ / ٣١ .

(١) في الأصل : فاسد .

(٢) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٤ . النكت والعيون ٤ / ١٧٧ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٣٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٣٧ . إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ٢٩ . والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٣) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ .

(٤) في الأصل « برزت » ولعله وهم من الناسخ .

(٥) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية (ج ج ج) (أدنيت الجنة وقربت للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الآخرة بطاعتهم إياه في الدنيا) .

وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٥ .

(٦) الصحاح (برز) . مفردات الراغب (برز) . النهاية في غريب الحديث (برز) .

(٧) مفردات الراغب (غوى) . المصباح المنير (غوى) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ١٥٥ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ .

لا يمكنه جواب إلا بما فيه فضيحة عليه ؛ كقولهم : أينما كنت تعبد[١] من دون الله ؟ لا يخلصك من عذاب الله[٢] .

النصرة : المعونة من دفع البلية[٣] .

معنى (كبكبوا) : أي : كبوا ؛ إلا أنه ضوعف[٤] ؛ كما قيل (ﭞ) . [الحاقة : ٦] .

وقيل : جمعوا فطرح بعضهم على بعض عن ابن عباس[٥] .

وقيل : / جنود إبليس متبعوه من ولده ، ومن ولد آدم[٦] .

الاختصام : منازعة كل واحد صاحبه ؛ بما فيه إنكار عليه ، وإغلاظ له . اختَصَمَا في الأمر اختصاماً [وَ] تَخَاصَمَا [تَخَاصُمًا][٧] .

اللام في : (ﭢ ﭣ) لام الابتداء التي تدخل في خبر إن[٨] .

التسوية : هاهنا شركة في العبادة ، ومعناها إعطاء أحد الشيئين

---

(١) في الأصل : « أينما كنتم تعبدون » وصححت في الهامش .

(٢) يقصد بالتوبيخ الاستفهام الوارد في قوله تعالى : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) أي قيل لهم في ذلك اليوم على وجه التوبيخ (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) من الأصنام والأوثان وغيرها وإنما وبخوا بلفظ الاستفهام لأنه لا جواب لهم عن ذلك إلا بما فيه فضيحتهم . انظر : مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٣ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٩٨) .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦٤٢ . التبيان لابن الهائم ٢٥٠ . الترجمان في غريب القرآن ١١٢ .

(٥) ونص رواية ابن عباس (فجمعوا) وباقي النص من كلام أبي عبيدة في المجاز ٢ / ٨٧ . وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٥ . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٨٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٩ . النكت والعيون ٤ / ١٧٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٧٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٥٥ . أنوار التنزيل ٤ / ١٤٣ . معالم التنزيل ٦ / ١١٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٤ . والنص فيه .

(٧) مفردات الراغب (خصم) . المصباح المنير (خصم) . لسان العرب (خصم) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ . وما بين المعقوفتين منه .

(٨) لام الابتداء هي التي تكون مصاحبة للمبتدأ توكيداً له . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٥ . قطر الندى ٢١٨ .

مثل ما يعطي الآخر[١] .

التسوية ، والمعادلة ، والموازنة نظائر في اللغة[٢] .

معنى (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) : أي : ما أضلنا بالدعاء إلى الضلال في الدين إلا المجرمون[٣] .

الشافع : السائل من صاحبه للصفح عن جرمه ، أو الرفع ؛ لمنزلته ، والكافرون لا شافع لهم[٤] .

الصديق : الصاحب الذي يصدق المودة[٥] .

وصدق المودة إخلاصها من شائب الفساد .

الحميم : القريب الذي يحمي الغضب صاحبه[٦] .

الكرة : الرجعة والعودة[٧] .

جاز أن يخبروا بأنهم يكونون من المؤمنين لو كان لهم كرة ؛ لأنهم أخبروا عن عزمهم إذا كان الله قد دل على أنهم (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) [الأنعام : ٢٨] . ولا يجوز أن يكونوا مع رفع التكليف ،

---

(١) إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . زاد المسير ٦ / ١٣٢ . مفردات الراغب (سوا) . مجمع البيان ١٠ / ٤٣٣ . التحرير والتنوير ٨ / ١٥٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ .

(٢) انظر التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٧١ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٣١ .

(٤) يعني بيان معنى قوله تعالى : (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) . مفردات الراغب (شفع) . التعريفات ١٠٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٣٢ .

وما ذكره - رحمه الله - هاهنا يكون يوم القيامة حين يشفع الملائكة والمؤمنون عند ذلك يتمنون الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا حتى يكون لهم شفعاء .

انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩ .

(٥) الصحاح (صدق) . مفردات الراغب (صدق) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٣٩٩ . والنص في التبيان ٨ / ٣٤ - ٣٥ .

(٦) النكت والعيون ٤ / ١٧٨ حكاه عن ابن عيسى . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨ حكاه عن ابن عيسى .

(٧) المفردات للراغب (كر) . لسان العرب (كرر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٠٢ .

وتكميل العقول ، ويجوز أن يكون ذلك قبل دخول النار[1] .

وقيل : (□ □ □) وقوم مذكر ؛ لأنه بمعنى جماعة قوم نوح[2] .

وقال الحسن : هم بتكذيبهم لنوح مكذبون لمن جاء بعده من المرسلين ، ولم يكن نبي مرسل قبله[3] .

---

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٦ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٥ .

(٢) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٣ (دخلت التاء ، وقوم نوح مذكرون ، لأن المعنى كذبت جماعة قوم نوح) . وقال أبو السعود في إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٥٤ (القوم مؤنث ، ولذلك يصغر على قويمة) .
وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٧ . البحر المحيط ٧ / ٣٩ . معترك الأقران ٢ / ١٧٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ .

(٣) انظر قول الحسن في : الكشف والبيان ٧ / ١٧٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٠ - ١٢١ . وذكر هذا المعنى الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٧٣ . والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ . مجمع البيان ٧ / ١٩٦ دون عزو للحسن .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (□ □ □ □ □ □) إلى قوله (ڤ ڤ ڤ) [الآيات من ١٠٦ إلى ١٤١] .

فقيل : لم قيل أخوهم وهم كفار ؟ ، ولم جاء الإنكار بحرف الاستفهام في ألا تتقون ؟ ، وما الأمين ؟ ، ولم كرر فاتقوا الله وأطيعون ؟ ، وما الطاعة ؟ ، وما الاتباع ؟ ، وما الرذل ؟، ولم لا يقبل[١] قول الجماعة فيهم وما الطرد[٢] ؟ ، وما الانتهاء ؟ ، وما الرجم ؟ ، وما معنى إن قومي كذبون والله عالم بمعنى الخبر ؟ ، وما معنى فافتح بيني وبينهم فتحاً ؟ ، وما المشحون ؟ ، ولم كرر : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) ؟ ، ولم كرر (□ □ □ □ □ □) ؟ ، وكيف تركوا الإيمان مع حسنه إلى الكفر مع قبحه ؟ ، وما الفرق / بين صفة عزيز وقدير ؟ ، ولم لا تصح صفة العزيز على التعريف والإطلاق إلا على الله[٣] ؟ ، وهل يجب على الداعي أن يمتنع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الله ؟ ، وما الريع ؟ ، وما المصانع[٤] ؟ ، وما الجبار ؟ ، وما الإنذار ؟ ، وما الإنعام ؟ ، وما العيون ؟، وما العظيم ؟، وما الوعظ ؟ ، وما السواء ؟ ، وما الاختلاف ؟ ، ولم قيل أم لم تكن من الواعظين ؟ ، ولم يقل لِمَ لَمْ تعظ للتقابل في التسمية ؟

الجواب :

قيل : أخوهم ، وهم كفار ؛ لأن المعنى من هو منهم في النسب ، وذكر ذلك ؛ لأنهم به آنس ، وإلى جانبه أقرب فيما ينبغي أن يكونوا عليه ، وهم قد صرفوا عنه[٥] .

جاء الإنكار بحرف الاستفهام في : (□ □) ؛ لأنه [لا] جواب لهم عنه [إلا] بما فيه فضيحتهم ؛ لأنهم إن قالوا لا نتقي ما يؤدينا إلى الهلاك هتكوا أنفسهم ، وإن قالوا بلى نتقيه : لزمهم أن يتركوا عبادة غير

(١) في الأصل : « لا قبل » .
(٢) في الأصل : « ما الطود » .
(٣) في الأصل : « إلى الله » والمعنى لا يستقيم عليه .
(٤) في الأصل : « المطالع » وهو تحريف .
(٥) مفاتيح الغيب ٨ / ١٣٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ والنص في التبيان ٨ / ٣٦ .

ربهم[١] .

الأمين : نقيض الخائن ، وهو المختص بأن من شأنه أن يؤدي الأمانة[٢] .

كرر (□ □ □) لاختلاف المعنى فيه ؛ إذ[٣] تقديره : (□ □ □) لا أني أسألكم أجراً عليه فتخافوا ثلم أموالكم به[٤].

الطاعة : موافقة الأمر[٥] .

الإتباع : طلب اللحاق بالأول[٦] .

الرذل : الوضيع المحقر من القبيح[٧] . وذلك أنه قد يحقر ما ليس بقبيح في الفعل ؛ كنحو سيلان اللعاب ، وسلس الضراط .

الرذيلة : [نقيض] الفضيلة ، وجمعها[٨] رذائل[٩] .

لم يَقْبَل قول الجماعة فيهم ؛ لأنهم كفار يعادونهم فلا تقبل شهادتهم ، ويجوز أن يكونوا لما آمنوا تابوا من قبيح ما عملوا ؛ إذ الإيمان

---

(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٦ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) مفردات الراغب (أمن) . المصباح المنير (أمن) . التوقيف على مهمات التعاريف ٩٤ .

(٣) في الأصل : « إذا وتقديره » وهو تحريف .

(٤) الكشاف ٣ / ١٢٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ . البحر المحيط ٧ / ٣٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣٧ .

(٥) تقدم التعليق عليها ص (١٩٨) .

(٦) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٩٦ بقوله (الاتباع : موافقة الثاني للأول فيما يقتضيه ونقيضه الخلاف) .

انظر : مفردات الراغب (تبع) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣١ . والنص في مجمع البيان ٥ / ١٣١ .

(٧) الصحاح (رذل) . نزهة القلوب ٩٠ . مفردات الراغب (رذل) .

(٨) في الأصل وجمعه وصححت في الهامش .

(٩) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٥ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

يجب الخطايا ويوجب الإقلاع عنها[١] .

الطرد : إبعاد الشيء على جهة التنفير[٢] .

(□) نسبوهم إلى الصناعات[٣] الدنية من نحو : الحياكة ، والحجامة ، وأنهم مع ذلك أهل نفاق ورياء[٤] .

الانتهاء : بلوغ الحد من غير مجاوزة إلى ما وقع عنه النهي[٥] .

الرجم : الرمي بالحجارة ، ولا يقال للرمي عن القوس رجم .

وقيل : المرجوم المشتوم ؛ كأنه رمي بما يذم به[٦] .

معنى : (ﭽ ﭼ ﭽ) والله عالم / بمعنى الخبر معناه العلة ؛ كأنه قال (ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ) ؛ لأنهم كذبون إلا أنه على صيغة الخبر لا على صيغة العلة ، وإذا كان على معنى العلة حسن أن يأتي بما يعلمه المتكلم ، والمخاطب[٧] .

معنى (ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ) أحكم بيننا بالفصل الذي فيه نجاتنا ، وهلاك عدونا[٨] .

---

(١) يريد بيان معنى قوله تعالى : (□ □ □ □) .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨ .

(٢) مفردات الراغب (طرد) . المصباح المنير (طرد) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٩٩ ، ٥٠٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٥ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣٨ .

(٣) في الأصل : « الطاعات » وهو تصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩١ . النكت والعيون ٤ / ١٧٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٨ .

(٥) الصحاح (نهى) . مفردات الراغب (نهى) . المصباح المنير (نهى) . والنص في في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ والتبيان ٨ / ٣٩ .

(٦) حلية الفقهاء ١٩٩ . النهاية في غريب الحديث (رجم) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ .

وقد ورد الرجم في القرآن لعدة معاني منها : بمعنى القتل والسب والشتم والرمي بالحجارة والطرد والظن . انظر : الوجوه والنظائر للدمغاني ١ / ٣٨٧ . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٤ . الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ٩٥ .

(٧) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٩ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٥٨ . تلخيص البيان ١٩٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٠ . والنص في التبيان ٨ / ٣٩ .

المشحون : المملوء بما يسد الخلل[١] .

الفلك : السفن تكون للواحد ، والجمع[٢] .

(ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) ليس بتكرير ، وإنما ذكر آية في قصة نوح ، وما كان من شأنه مع قومه بعد ذكر آية [مما كان في قصة إبراهيم] فلما كان في قصة موسى ، وفرعون مما تقدم النبأ به بين أنه إنما ذكر ؛ لما فيه من الآية [الباهرة] [٣] .

وقوله بعد ذلك (ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) ليس بتكرير ، وإنما المعنى : العزيز في الانتقام من فرعون وقومه ، الرحيم في نجاته موسى ومن معه ؛ من بني إسرائيل ، ثم ذكر هنا بمعنى العزيز في إهلاكه قوم نوح بالغرق الذي طبق الأرض . الرحيم في نجاته نوحاً ، ومن معه في الفلك[٤] .

تركوا الإيمان مع حسنه إلى الكفر مع قبحه ؛ للشبهة[٥] المزينة له

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . الكشاف ٣ / ١٢١ . البحر المحيط ٧ / ٤١ . معترك الأقران الأقران ٣ / ١٦٥ .

(٣) النص في : التبيان ٨ / ٣٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٦ ، ١٩٧ . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٣ / ١٢٦ (وقد كرر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها ما كرر تقريراً لمعانيها في الصدور ليكون أبلغ في الوعظ والزجر ولأن كل قصة منها كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت جديرة بأن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها وأن تختتم بما اختتمت به) . وانظر : مدارك التنزيل ٣ / ١٩٥ . فتح الرحمن فيما يلتبس في القرآن ٣٠٢ .

(٥) في الأصل : لشبه .

له من ثقل استقصاء الحجج ، ولولا ذلك لكان تزيين الدليل للحق أوكد من تزيين الشبهة للباطل[١] .

الفرق بين صفة عزيز وقدير ؛ أن العزيز القدير الذي تتعذر ممانعته ؛ لعظم[٢] مقدوره ، وصفة عزيز ، وإن رجع إلى معنى قادر فمن هذا الوجه ترجع[٣] .

العزيز بالألف واللام على الإطلاق لا يليق إلا بالله[٤] ؛ لأنها تنبئ عن معنى قادر لا يتهيأ لأحد أن يمنع عن الشيء الذي يقدر عليه وهو يقدر أن يمنع كل قادر سواه وذلك أنها صفة مبالغة في التعظيم جرت على الإطلاق ، والتعريف ، والمبالغة فيها من ثلاثة أوجه : زنة فعيل في الصفات ، والإطلاق يقتضي الجريان في وجوه المقدور ، والتعريف يقتضي أنه لا يشاركه غيره في الصفة[٥] .

قال الحسن : هو أخوهم في النسب دون الدين[٦] .

يجب على الداعي أن يمتنع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الله ؛ لئلا يكون في ذلك تنفير عن الحق الذي يدعو / إليه ، ولكن يجوز أن يقبل الهدية ممن لا يكون في قبولها منه صفة[٧] .

---

(١) وقد يكون الإعراض وترك الإيمان بسبب تقليد الآباء والكبراء وحب الرئاسة .
انظر اجتماع الجيوش الإسلامية ٧٢ - ٧٣ .

(٢) في الأصل : لقطع وهو تحريف .

(٣) لعل هذا الفرق الذي ذكره ابن فورك هاهنا بجعله كل واحد منهما بمعنى الآخر مما تبع فيه الأشاعرة المعتزلة لأن المعتزلة ينفون الصفات ويثبتون أحكامها وهي ترجع عند أكثرهم إلى عليم قدير كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية .
انظر : مجموع الفتاوى ٦ / ٣٥٩ .

(٤) قال ابن الحصار : ولا أجيزه معرفاً - يعني في غير حق الله تعالى - لأن الألف واللام في أسماء الباري تعالى إما للحصر فيما لا مشاركة فيه وإما للمزية .
انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٧٠ - ٧١ . والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١٨٢ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٧) لأن الهدية أذن الشارع في أخذها بل حث عليها .

البناء : وضع ساق على ساق إلى حيث انتهى[١] . ومن ذلك أخذ بناء الفرع على الأصل في القياس ؛ لأنه مركب عليه على طريقه إذا صح الأول صح الثاني ، والأول موضوع ، والثاني مبني ، وهو قابل له[٢] .

الريع : الارتفاع من الأرض[٣] ، والجمع أرياع وريعة .

وقال قتادة : بكل طريق[٤] . وفيه لغتان : فتح الراء وكسرها[٥] .

.

وآية : علامة[٦] .

تعبثون : تلعبون عن ابن عباس[٧] .

المصانع : حصون مشيدة عن جهة الماء[٨] .

وقيل مآخذ الماء عن قتادة[٩] .

الجبار : العالي على غيره بعظيم سلطانه ، وهو في صفة الله

---

(١) الصحاح (بنى) . مفردات الراغب (بنى) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٤٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٢) انظر : شرح مختصر الروضة ٣ / ٢١٩ . قواطع الأدلة ٤ / ٤ ـ ٥ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ ٦٢٤ . مفردات الراغب (ريع) . التبيان لابن الهائم ٢٥١ .

(٤) يعني تفسير قوله تعالى : (ي ي ي ي) . انظر الرواية في : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ . جامع البيان ٩ / ٤٦٠ (٢٦٦٩٥) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٢ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٠ .

(٥) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٤ (يقرأ ريع وريَْع بكسر الراء وفتحها) . وانظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . ومجاز القرآن ٢ / ٨٨ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٢ .

(٦) تقدم التعليق عليها .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٠ (٢٦٧٠١) تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٧٩٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٠ .

(٨) روي هذا التفسير عن مجاهد .
انظر : جامع البيان ٩ / ٤٦١. والكشف والبيان ٧ / ١٧٤ . النكت والعيون ٤ / ١٨١ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ .
وقال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٤ (واحد المصانع مصنعة ومصنع وهي التي تتخذ للماء) .

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ . جامع البيان ٩ / ٤٦١ (٢٦٧٠٧) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٤ . النكت والعيون ٤ / ١٨١ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٨١ .

مدح ، وفي صفة غيره ذم[١] .

فإذا قيل للعبد جبار ، فإنه بمعنى أنه يتكلف الجبرية .

وقيل البطش العسف[٢] قتلا بالسيف وضربا بالسوط عن ابن عباس[٣] .

وقيل : كانوا يبنون المكان المرتفع بالبناء العالي ؛ ليدلوا بذلك على أنفسهم ، وزيادة قدرهم ، وكانوا جاوزوا في اتخاذ المصانع إلى الإسراف فنهوا عن ذلك[٤] .

وقيل المصانع : المباني[٥] .

قوله : (□ □ □) : ليس بتكرير ؛ لأنه منعقد بغير ما انعقد الأول ؛ إذ الأول بمعنى : (□ □) في ترك تكذيب الرسل ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه من إخلاص عبادته[٦] .

وقيل : (□ □) في ترك معاصيه في بطش الجبارين ، وعمل اللاهين العابثين ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه من هذه الأمور[٧] .

الإمداد : اتباع الثاني ما قبله شيئاً بعد شيء على انتظام[٨] .

وهؤلاء أُمِدُّوا بالبنين ، والأنعام ، والعيون ، والجنان ؛ فأتاهم

---

(١) المصباح المنير (جبر) . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٢ . التبيان لابن الهائم ١٤٩ ، ١٥٠ ١٥٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٧ .

(٢) في الأصل : « العبيد » والمثبت من الرواية .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٦٢ . عن ابن جريج (٢٦٧١١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٧٩٥ عن مجاهد ، ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٢ .

(٤) مجمع البيان ٧ / ١٩٧ . التحرير والتنوير ٨ / ١٦٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤١ ٤١ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن ٣١٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ . البحر المحيط ٧ / ٣٩ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٩١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٢ ٤٢ .

(٨) أساس البلاغة (مدد) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٩١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٨ من قوله الإمداد اتباع إلى قوله على إدرار . والتبيان للطوسي ٨ / ٤٣ .

رزقهم على إدرار واتساع .

والأنعام : الماشية[١] .

العيون : ينابيع الماء تجري من باطن الأرض ، ثم تجري على ظاهرها[٢] .

العظيم : المحتقِر بتصغير مقدار غيره عنه في شخصه ، أو شأنه[٣] .

الوعظ : حث بما فيه تليين القلب ؛ للانقياد إلى الحق . والوعظ زجر عما لا يجوز فعله بالخير[٤] .

السواء : كون كل أحد الشيئين مساوياً للآخر في الصحة ؛ أو الفساد[٥] .

الاختلاق : افتعال الكذب على التقدير الذي يوهم الحق[٦] .

وقيل : (□ □ □ / □ □) ؛ لأنه أتم في الفائدة مع التقابل في المعنى ، والتشاكل في رؤوس الآي ؛ الذي هو الأولى ؛ مع الأصل أنه لا ينوب عنهم معنى كما ينوب في القسمة[٧] .

قرأ (بِ بِ) بفتح الخاء [وتسكين اللام][٨] ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي .

وقرأ الباقون بضم الخاء ، واللام (خُلُق)[٩] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (٩٥) .
(٢) مفردات الراغب (عين) . لسان العرب (عين) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٣ ٤٣ .
(٣) تقدم التعليق عليه ص (١٥٧) .
(٤) العين للخليل ٢ / ٢٢٨ . مفردات الراغب (وعظ) . التعريفات ٢٠٢ . التبيان في غريب القرآن ٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٣ .
(٥) تقدم التعليق عليه ص (٣١١) .
(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . مقاييس اللغة (خلق) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٦٦ وما بعدها .
(٧) البحر المحيط ٧ / ٤٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٤٣ .
(٨) وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٩) السبعة ٤٧٢ . المبسوط في القراءات العشر ٢٧ . المفتاح للقرطبي ٢ / ٧٤٩ . النشر النشر ٢ / ٣٣٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٨ .

فالأول : بمعنى اختلاق الأولين عن ابن مسعود[١] .

والثاني : عادة الأولين ؛ في أنهم كان يحيون ، ويموتون[٢] .

قال بعضهم : المعنى في (ﭑ ﭒ) خلق أجسامهم[٣] .

التكذيب : الرد للخبر ؛ بأنه كذب . فتكذيب النبي كفر ؛ لأنه جحد لنعمة الله في إرساله المرسل[٤] .

الأخ : الراجع معهم إلى أب واحد قريب من الأب الأدنى[٥] .

الأجر : الجزاء على العمل بالخير آجرك الله أجراً أي جزاك خيراً[٦] .

الأمين : المستودع الذي تؤمن منه الخيانة[٧] .

فالرسول[٨] أمين ، لأنه استودع الرسالة على أمن منه في الخيانة الخيانة ؛ لأنه يؤديها كما حملها من غير تغيير لها عن وجهها .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٣ (٢٦٧١٨) . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٣ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ . النكت والعيون ٤ / ١٨٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٠ .

(٣) حكى هذا القول أيضاً الطوسي في التبيان ٨ / ٤٢ . والقرطبي في الجامع ١٦ / ٦٠ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٨) .

(٥) مفردات الراغب (أخ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٢ .

(٦) تقدم التعليق عليها ص (٢٩١) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٣١٥) .

(٨) في الأصل بالرسول وهو تصحيف .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ک ک گ گ گ گ) إلى آخر السورة [الآيات من ١٤٦ إلى ٢٢٧] .

فقال : ما معنى الترك ؟ ، وما الأمن ؟ ، وما الزرع ؟ ، وما الفاره ؟ ، وما الهضيم ؟ ، وما الإسراف ؟ ، وما الصلاح ؟ ، وما المسحر ؟ ، وما الشرب[1] ؟ ، وما المس ؟، وما السوء ؟، وما أخذ العذاب ؟، وما العقر ؟ ، ولم جاء الدعاء إلى التقوى على صورة العرض ؟ ، وهل وصفه بنفسه بأنه أمين على جهة المدح وإن كانت دعوة الأنبياء فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة ؟ ، ولم كنى عن الفاحشة في حال التقريع بها في أتأتون الذكران من العالمين ؟ ، وما الزوجة ؟ ، وما العادي ؟ ، وما معنى : (گ گ گ گ گ گ) ؟ ومن العالين ؟ ، وما الغابرين ؟ ، وما التدمير ؟ ، وما الأجر ؟ ، وما الإمطار ؟ ، وكيف كانت قصة امرأة لوط ؟ ، وكيف قرن الرحيم بالعزيز ؟ ، وما الصاحب ؟ ، وما الأيكة ؟ ، ولم قيل إذ قال لهم شعيب ولم يقل أخوهم ؟ ، ولم صارت الشبهة أغلب من الحجة حتى كذب أكثر الأمم بالشبهة ؟ ، وهل يدل توافي الرسل على الامتناع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الحق على أنه واجب ؟ ، وما الوفاء ؟ ، وما / المخسر ؟ ، وما الوزن ؟ ، وما القسطاس ؟ ، وما الجبلة ؟ ، وما الفرق بين البشر والإنسان ؟ ، وما الظن ؟ ، ولم جاز الكذب كذباً ؟ ، وما معنى قوله : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) ؟ وما الظلة ؟ ، ولم كرر : (گ گ گ ں ں) مرات كثيرة ؟ ، وما وجه التشريف بأنه (ٹ ٹ ٹ ٹ) ؟ ، وما الروح الأمين ؟ ، وما الزبر ؟ ، وما في علم بني إسرائيل به من الدليل على حجة أمره؟، وما معنى كذلك سلكناهُ في قلوب المجرمين ؟، وكيف قيل من علماء بني إسرائيل ؟ ، وما معنى ولو نزلناه على بعض الأعجمين ؟ ، وما معنى يروا العذاب ؟ ، وما البغتة ؟ ، وما الفرق بين الشعور والإدراك ؟ ، وما الإيعاد ؟ ، وما الإغناء عن الشيء ؟ ، وما الإمتاع ؟ ، وما الهلاك ؟ ، وما الذكرى ؟ ، وما معنى ينبغي لك كذا ؟ ، وما الاستطاعة ؟ ، وما العزل ؟ ، ولم خص

---

(١) في الأصل الشبر والمثبت من الآية .

في الذكر إنذار عشيرته الأقربين ؟ ، وما العصيان ؟ ، وما البراءة ؟ ، وما العمل ؟ ، وما التوكل ؟ ، وما معنى : (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) ؟ ، وما الفرق بين الإنباء والإخبار ؟ ، ولم صار الأغلب على الشعراء الغي باتباع الهوى ؟ ، وما معنى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ؟ .

الجواب :

التكذيب : الرد للخبر ؛ بأنه كذب[١] .

وتكذيب النبي كفر ، لأنه جحد لنعمة الله في إرساله . والأصل في الأخ الرجوع إلى الولد الأدنى من أب وأم .

والمرسل : المبعوث بأداء الرسالة .

الأمين : المستودع الذي يؤديها كما تجب من غير خيانة .

[الجواب] :

الترك : فعل ضد المتروك ، وهو نقيض الأخذ[٢] .

الأمن : سكون النفس إلى السلامة ، وتارة يكون ذلك بعلم بها ، وتارة يكون بغالب الظن[٣] .

الزرع : نبات الحب الذي يبذر[٤] في الأرض[٥] .

---

(١) مر التعليق ص (٣٢٥) . والذي يظهر لي أنها مكررة . لكن وردت فيها زيادات طفيفة فلذلك أبقيتها . أما هذه المسألة التي معنا فإنها تبدأ من قوله تعالى : (ک ک گ گ گ گ) إلى آخر الآيات .

(٢) وعرفه في الحدود ٨٥ ، ٨٦ بقوله (الترك : من قبيل ما يكتسبه العباد وهو الحكم الحاصل لمن يصح منه حصول ضده بدلاً منه) .

وانظر : المجرد ١١١ له . ومقالات الإسلاميين ٢ / ٦٥ .

(٣) مفردات الراغب (أمن) . التعريفات ٣٦ . التوقيف على مهمات ٩٤ .

(٤) في الأصل : « يبدوا » .

(٥) أساس البلاغة (زرع) . مفردات الراغب (زرع) . المصباح المنير (زرع) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٥ .

الفاره : الناقذ في الصنعة ؛ كقولك حاذق[١] .

الهضيم : اللطيف في جسمه ، ومنه هضيم الحشا أي : لطيف الحشا ، ومنه هضم الطعام ؛ إذا لطف واستحال إلى شكله[٢] .

وقيل (هضيم) أي أينع وبلغ[٣] .

وقيل رطب لين عن عكرمة[٤] .

وقيل : (فرهين) أشرين بطرين عن ابن عباس[٥] . وقيل كيسين كيسين عن الضحاك[٦] . وقيل الفره المرح[٧] . وقيل الفره القوي[٨] . القوي[٨] .

وقيل : فاره ، وفره بمعنى [واحد] ؛ كما يقال / حاذق ، وحذق[٩] . وقيل : الهضيم الضامر بدخول بعضه في بعض[١] .

---

(١) في الأصل : « حاذب » وهو تصحيف .

وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٠ . ياقوتة الصراط ٣٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٦ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٥ - ٤٦ .

(٢) الصحاح (هضم) . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٩ . تلخيص البيان ١٩٢ . النهاية في غريب الحديث (هضم) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

(٣) تنظر المصادر السابقة .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٦٥ (٢٦٧٢٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠١ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٤ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٥ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ (٢٦٧٣٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠٣ . معاني القرآن القرآن للنحاس ٥ / ٩٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . تفسير بن كثير ٣ / ٣٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ (٢٦٧٣٠) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٤ .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب ابن قتيبة ٣١٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ ٧٥ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ .

(٨) هذا التفسير مروي عن ابن زيد . انظر : جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٥ . البحر المحيط ٧ / ٤٦ . روح المعاني ١٩ / ١١٣ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . مجاز القرآن ٢ / ٨٨ ، ٨٩ . معاني القرآن للنحاس ٣ / ١٨٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . الموضح ٢ / ٩٤٤ . وما بين المعقوفتين ساقط من =

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو (فَرِهِينَ) .

وقرأ الباقون (فَارِهِينَ)[٢] .

الإسراف : مجاوزة الحد بالبعد عن الحق[٣] . أسرف إسرافاً ، وهو مسرف ، ونقيضه التقصير ، وكلاهما صفتا ذم ، وإنما الصواب في العدل .

الصلاح : الاستقامة[٤] .

المسحر : الذي قد سحر مرة بعد أخرى حتى يختل عقله ، ويضطرب[٥] رأيه[٦] .

والسحر حيلة توهم قلب الحقيقة[٧] .

المثل : المختص ؛ بأنه سد مسد غيره لو شوهد بدلاً منه[٨] .

وأما النظير فهو المختص بمعنى يقربه من غيره حتى لو شوهد عليه لقام مقامه[٩] .

الشرب : الحظ من الماء ، [و] الشرب هو التجرع[١٠] .

=

الأصل.

(١) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

(٢) السبعة ٤٧٢ . التيسير ٣٩١ . الاكتفاء ٢٢١ . إيضاح الرموز ٥٦٧ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٢٦٥) .

(٤) مفردات الراغب (صلح) . المصباح المنير (صلح) .

(٥) في الأصل : « واضطرب » .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٧ . الكشاف ٣ / ١٢٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . لسان العرب (سحر) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٢١٩) .

(٨) تقدم التعليق عليه ص (١١٠) .

(٩) لسان العرب (نظر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٠٢ .

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٢ . مفردات الراغب (شرب) . التعريفات ١٠٦ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٢٧ . والنص في زاد المسير ٦ / ١٣٩ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

وقيل : عنى بالمسرفين تسعة رهط من ثمود كانوا يفسدون في الأرض ، ولا يصلحون[١] .

وقيل : من المسحرين أي من المخلوقين عن ابن عباس[٢] . كأنه يذهب إلى أنه يخترع إلى أمر يخفى كخفاء السحر ، وقيل : ممن له سحر منهم . قوله انتفخ سحره ومعناه المعلل بالطعام والشراب[٣] .

الشرب ، والشرب ، والشرب كلها مصادر[٤] .

وكانوا سألوا أن يخرج لهم من الجبل ناقة عشراء[٥] ؛ فاخرجها الله حاملاً كما سألوا ، ووضعت بعد فصيلاً ، وكانت عظيم[٦] الخلق جداً[٧] .

المس : التقاء الشيئين من غير فصل[٨] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٦ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٦٨ (٢٦٧٤٠) . النكت والعيون ٤ / ١٨٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٨ .

(٣) السحر : الرئة وكل من أكل من إنس أو دابة فهو مسحر . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٢ . مجاز القرآن ٢ / ٨٩ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ١١٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ .

(٤) قال النحاس في إعراب القرآن ٣ / ١٨٨ (وأما المصدر فيقال فيه شَرِبَ شَرْباً وَشُرْباً وَشِرْباً وأكثرها المضمونة لأن المفتوحة والمكسورة يشتركان مع شيء آخر ، فيكون الشرب الحظ من الماء ، ويكون الشَّرب جمع شارب) .
وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٦٩ مع المصادر السابقة .

(٥) هي التي بلغت في حملها عشرة أشهر . انظر : تهذيب اللغة (عشر) .

(٦) آثر ابن فورك التعبير بعظيم دون عضيمة لأن فعيلاً يشترك فيه المذكر والمؤنث .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٦ . مدارك التنزيل ٣ / ١٩٢ .

(٨) مفردات الراغب (مسس) . المصباح المنير (مسس) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٥٥ .

السوء : الضر الذي يشعر به صاحبه ؛ [لأنه] يسوؤه وقوعه به[١] .

أخذ العذاب : تناوله لصاحبه بحلوله به ؛ كقولهم أخذه النعاس ، وأخذه الصداع[٢] .

العقر : قطع شيء من بدن الحي مما ينتقص به شيء من بنيته ، وقد يكون مما لا تقع[٣] معه الحياة[٤] .

وقيل : (ﮊ) في انتقامه (ﮋ) بمن آمن به من خلقه[٥] .

وقيل : عقروها ؛ لأنها كانت تضيق المرعى على مواشيهم ، وقيل : تضيق المياه عليهم[٦] .

وقيل : لما عقروها رأوا آيات العذاب فندموا ، ولم يتوبوا من عقرهم، وطلبوا صالحاً ليقتلوه ، فنجاه الله ومن معه من المؤمنين[٧] .

.

---

(١) أساس البلاغة (سوأ) . مفردات الراغب (سوأ) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٢٨٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) الصحاح (أخذ) . مفردات الراغب (أخذ) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٧ .

(٣) كتب في هامش الأصل : « لا تبقى » .

(٤) الصحاح (عقر) . مفردات الراغب (عقر) . النهاية في غريب الحديث (عقر) .

.

والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . والجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ٦٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . مجمع البيان ٤ / ٤٤٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٧ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

ثم جاءتهم الصيحة بالعذاب فوقع بجميعهم الإهلاك[١] .

الـدعاء علـى التقـوى جـاء علـى صـيغة العـرض للتلطـف مـن الاستدعاء ؛ كما تقول ألا تنزل تأكل[٢] .

وأما[٣] طلب الأجر من المدعو إلى الحق فمما نهينا عنه[٤] .

وقيل : إيهام إلى الدعاء إنما وقع للتكسب[٥] ، والتأكل . /

كانـت دعـوة الأنبيـاء فيمـا حكـى الله عـنهم علـى صـيغة واحـدة ؛ للإشعار بأن الحق الذين يدعون إليه واحد من اتقاء [الله تعالى] في إخلاص عبادته، والتعريف لأمانة النبي على وحي الله ، وامتناع أخذ الأجر على الدعاء إلى الله تعالى[٦] .

كنـى عن الفاحشـة بقولـه : (ﭼ ﭽ) ؛ لأنـه يكفـي فـي تفحيشـها الكناية عنها ، وفي قولك على هذا الوجه تغليظ لأمرها مع (التنفير) عن الإفصاح بذكرها[٧] .

العادي : الخارج عن الحق ببعد عنه[٨] .

(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) أي من عاقبة ما يعملون فنجاه ، وأهله من

---

(١) الكشاف ٢ / ٧٢ . مجمع البيان ٤ / ٤٤٣ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧١ . روح المعاني ١٩ / ١١٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٨ .

(٢) يعني في قوله تعالى : (□ □ ى ى ي ي □) .
انظر : أوجه ألا في مغني اللبيب ١ / ٦٨ ـ ٦٩ .

(٣) في الأصل « وما » هكذا رسمت ولعل الذي أثبت هو الصواب .

(٤) انظر روح المعاني ١٩ / ١٠٩ .

(٥) في الأصل : « التكسب » . وكتب في هامش الأصل بعد قيل : « إنما وقع الدعاء » .

(٦) المحرر الوجيز ١٢ / ٧٨ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٧٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ١٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٤٩ .
وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٧) انظر تفصيل الكلام على هذه المسألة : الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧٤ وما بعدها .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . مفردات الراغب (عدا) . المصباح المصباح المنير (عدا) . التبيان في غريب القرآن ٢٤٠ .

العذاب الواقع بهم ، ويجوز أن يكون دعا بالنجاة من نفس عملهم ، وتكون النجاة من العذاب الذي نزل بهم تبعاً له[١] .

القالي : المبغض[٢] .

وقيل : أهله أمته المؤمنون به[٣] .

وقيل بناته[٤] .

الغابر : الباقي في قلة[٥] ؛ كالتراب الذي يذهب بالكنس ، ويبقى غباره ، وغُبَّرُ الحيض بقيته .

التدمير : الإهلاك بأهول الأمور[٦] .

الأجر : أي أخذ الشيء[٧] .

الامطار: الإتيان بالقطر العام من السماء[٨]، ثم يشبه به إمطار الحجارة. والإهلاك بالإمطار من عقاب إتيان الذكران من العالمين[٩]

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . زاد المسير ٦ / ١٤٠ . روح المعاني ١٩ / ١١٦ . والنص في التبيان ٨ / ٥٠ .

(٢) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٩ . مقاييس اللغة (قلو) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٧ . مفردات الراغب (قلى) . والقلي : شدة البغض .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . روح المعاني ١٩ / ١١٦ . تنوير الأذهان ١ / ٥٥٢ . حاشية حاشية الجمل ٥ / ٤٠٤ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) الصحاح (غبر) . مفردات الراغب (غبر) .
والنص في : مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٣٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥١ .
وقال أبو حاتم في الأضداد ١٥٣ (الغابر الباقي والغابر الماضي والأكثر على الباقي) .

(٦) تقدم التعليق عليه وانظر النص في المحرر الوجيز ١٢ / ٧٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٢٩١) .

(٨) أمطر بالألف يقال للعذاب النازل من السماء ومطرت بغير ألف للرحمة .

انظر : مفردات الراغب (مطر) . المصباح المنير (مطر) . التبيان في غريب القرآن ١٦٧ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥١ =

.

وقيل : العجوز امرأة لوط ، وكانت تدل أهل الفساد على الأضياف .

وقيل : (ﭭ ﭮ) الباقين فيمن هلك من قوم لوط .

وقيل : بل هلكت فيما بعد مع من خرج من القرية بما أمطر عليهم من الحجارة ، وقيل : أهلكوا بالخسف ، وقيل : بالائتفاك ، ثم أمطر على من كان غائباً منهم عن القرية حجارة من السماء[١] .

الصاحب : الكائن مع الشيء في غالب أمره[٢] .

فإذا قيل صحبك الله فالمعنى أنه كان معك بنصرته .

الأيكة : الغيضة ذات الشجر الملتف والجمع أيك[٣] .

و[٤] أصحاب الأيكة هم أهل مدين عن ابن عباس[٥] .

ولم يقل في شعيب إنه أخوهم ؛ لأنه لم يكن منهم في النسب ، وما نبي من الأنبياء الذين ذكروا قبله إلا كانوا إخوة قومهم في النسب إلا

=

٥١ .

(١) انظر : قصة إهلاك قوم لوط في المصادر التالية :

جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٠ .

البحر المحيط ٧ / ٤٨ . قصص الأنبياء لابن كثير ٢٥٤ .

(٢) مفردات الراغب (صحب) . المصباح المنير (صحب) . لسان العرب (صحب)

. التوقيف على مهمات التعاريف ٤٤٥ .

(٣) قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ .
الأيكة : المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شعيب . روي عن ابن عباس فيها روايتان إحداهما أن الأيكة من مدين إلى شَعْبٍ وبدا .
والثانية : أنها من ساحل البحر إلى مدين قال : وكان شجرهم المقل ؛ والأيكة : عند أهل اللغة : الشجر الملتف وكانوا أصحاب شجر ملتف وقال قوم الأيكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها ...) وانظر : مفردات الراغب (أيك) . المصباح المنير (أيك) . قصص الأنبياء لابن كثير ٢٦٣ وما بعدها .

(٤) في الأصل : « وهم » ولعلها مقحمة .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧١ (٢٦٧٤٨) . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٨ . وهذا القول هو الذي رجحه . البحر المحيط ٧ / ٤٩ وجعل الرواية عن ابن عباس من غريب ما نقل عنه . الدر المنثور ١١ / ٢٩٠ .

موسى ؛ فإنه لم يكن من القبط(١) .

وإنما صارت الشبهة أغلب من الحجة حتى كذب أكثر الأمم بالشبهة(٢) ؛ لأجل المشقة في النظر حتى تظهر الحجة / ، وليس كذلك الشبهة ؛ لأنها ليس فيها كبير كلفة إذ كانت تسبق إلى النفس بغالب أحوال الناس ؛ لأن المعرفة بالله معرفة بما لا يشاهد ، ولا يتصور ، ولا له مثل ، وإنما يجب العلم به بإنعام النظر في الدليل عليه(٣) .

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر (ۋ ۋ) على اسم المدينة لا ينصرف(٤) .

وقرأ الباقون (ۋ ۋ)(٥) .

الوفاء : إعطاء الواجب على المقدار من غير نقصان(٦) ، وذلك في الكيل ، والوزن ، والذرع ، والعدد . أو في يوفي إيفاء ووفاء .

المخسر : المعرض للخسران في رأس المال بالنقصان(٧) .

الوزن : وضع الشيء بإزاء المعيار(٨) ما به تظهر منزلته في ثقل المقدار ، وذلك أنه لا يخلوا من أن يكون أثقل ، أو أخف ، أو يكون

---

(١) لأنه أرسل إلى فرعون وأتباعه من الأقباط ولم يكونوا من قومه والرسل إنما ترسل من أهل مدائنها كما قال تعالى : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) . انظر : مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٢ .

(٢) لعله يريد بسبب الشبهة .

(٣) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة أكثر من مرة .

(٤) للعلمية والتأنيث .

انظر : حجة القراءات لابن زنجلة ٥١٩ . شرح الهداية ٦٣٧ .

(٥) السبعة ٤٧٣ . التذكرة ١ / ٤٧١ . التيسير ٣٩١ . النشر ٢ / ٣٣٦ .

(٦) مقاييس اللغة (وفى) . مفردات الراغب (وفى) . المصباح المنير (وفي) .

التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٣ .

(٧) مفردات الراغب (خسر) . لسان العرب (خسر) . التوقيف على مهمات التعاريف

التعاريف ٣١٣ . والنص في معالم التنزيل ١٢٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ .

(٨) المعيار والعيار والمعايرة بمعنى واحد وهو تقدير المكاييل وغيرها . انظر : ما اتفق اتفق لفظه واختلف معناه ٤٦ . ترتيب القاموس (عير) .

مساوياً[١] .

القسطاس : العدل في التقويم على المقدار[٢] .

ونظيره في الزنة قرطاط ، وجمعه قراطيط[٣] .

الجبلة : الخلقة التي خلق عليها الشيء[٤] ، ويقولون جِبِل ، ويسقطون الهاء فيخففون .

ومنه (ژ ژ ڑ ڑ ک) [يس : ٦٢] .

القسطاس [هو القبان] عن الحسن[٥] .

وقيل القسطاس : الميزان[٦].

من المسحرين [أي] : من المسحورين عن الحسن[٧] .

وقيل : ذو السحر أي ذو الجوف الذي يجري فيه الطعام والشراب[٨] والشراب[٨] .

الفرق بين البشر والإنسان : أن الإنسان من الإنس فوزنه فعليان

---

(١) مقاييس اللغة (وزن) . المصباح المنير (وزن) . لسان العرب (وزن) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٣ .

(٢) قال الراغب : القسطاس الميزان ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان . مفردات (قسط) . وانظر : الصحاح (قسط) . المصباح المنير (قسط) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٦٩ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٦ .

(٣) القرطاط : بردعة ذوات الحوافر عن أبي عبيد عن الأصمعي .
انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٥ . المغرب في ترتيب المعرب (قرط) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٢ . الصحاح (جبل) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٠٢ . مقاييس اللغة (جبل) . مفردات الراغب (جبل) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠١ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .
انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٢ . أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٠٣ . الكشف والبيان ٦ / ٩٨ . النكت والعيون ٤ / ١٨٥ . معالم التنزيل ٥ / ٩٢ . مجمع البيان ٦ / ٤١٤ . الدر المنثور ٩ / ٣٤٤ .

(٦) لسان العرب (قسطس) .

(٧) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٥ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٦٨ (٢٦٧٣٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠٤ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٧ كلهم عن مجاهد .

(٨) تقدم التعليق عليها ص (٣٣٢) .

على إنسِيَان إلا أنه حذف منه الياء ولما صغر رد إلى الأصل فقيل : أنسيان .

والبشر من البشرة الظاهرة وحدهما واحد[١] .

الكذب : كان كذباً ؛ لأن مخبره على خلاف خبره[٢] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ) أي : أنه كان في معلومه إن بقاكم ، وتبتم لم يقتطعكم بالعذاب كما أخبر به[٣] .

وكسفا : قطعاً عن ابن عباس[٤] .

الظلة : سحابة رفعت لهم فلما خرجوا إليها ؛ طلباً لبردها من شدة حر أظلهم ؛ أمطرت عليهم ناراً فأحرقتهم[٥] .

وهؤلاء أصحاب الأيكة وهم أهل مدين عن قتادة[٦] .

قال : أرسل شعيب إلى أمتين[٧] .

كرر : (□ □ □ □ □) مرات كثيرة ؛ للبيان عن أنه في جميع العقاب الذي أنزله بمن تقدم من أهل الضلال / ؛ إنما كان على أنه العزيز في انتقامه ممن أصر على الكفر به .

الرحيم : في إسباغ نعمه على من آمن به يمكن هذا المعنى في

---

(١) الفروق ٤٩٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٤ . وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ٢ / ٧٠٣ .

(٢) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٨) .

(٣) النص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٣ (٢٦٧٥٣) . النكت والعيون ٤ / ١٨٦ عن قتادة . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . تفسير ابن كثير ٤ / ٣٥٨ عن قتادة . الدر المنثور ١١ / ٢٩٢ عن قتادة .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٨ . الجامع الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ .

(٦) الكشف والبيان ٧ / ١٧٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٢ بنحوها .

(٧) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٥٨ (والصحيح أنهم أمة واحدة وصفوا في كل مقام بشيء ولهذا وعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء فدل ذلك على أنهما أمة واحدة) .
ونصر القول بأنهما أمتان الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٨ / ١٨٣ واستدل له فانظره فإنه مهم .

النفوس بأتم ما يمكن مثله[١] .

وجه التشريف بأنه تنزيل من رب العالمين ؛ فإنما هو لتعظيم شأنه ؛ فإن كان خيراً فهو عظيم الشأن في الخير وإن كان شراً فهو عظيم الشأن في الشر[٢] .

الروح الأمين : جبريل . وصف بأنه روح من ثلاثة أوجه :

أنه تحيا به الأرواح بما ينزل من البركات .

الثاني : أن جسمه رقيق روحاني .

الثالث : أن الحياة أغلب عليه ؛ فكأنه روح كله[٣] .

الهاء في : (وأنه) تعود على القرآن عن قتادة[٤] .

(گ گ) : جبريل عن ابن عباس[٥] والحسن[٦] وقتادة[٧] .

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الأمِينَ) مشددة الزاي منصوب (الروحَ الأمينَ) .

قرأ الباقون (نَزَل بِهِ الرُوحُ الأمينُ) رفعا[٨] .

---

(١) انظر : الاعتقاد للبيهقي ص : ٢٠ .

(٢) روح المعاني ١٩ / ١٢٠ . التبيان ٨ / ٥٦ هذا : والقرآن كله خير فلا ينبغي أن يعزى إليه شر سواء على جهة الحجج أو غيره .

(٣) انظر النص في : إيجاز البيان ٢ / ٦٢٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٩ . التبيان في غريب القرآن ٢٥٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ . جامع البيان ٩ / ٤٧٥ (٢٦٧٦٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٥ (٢٦٧٦٦) . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٧ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ . ٢٩٦ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ . جامع البيان ٩ / ٤٧٥ (٢٦٧٦٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٨) السبعة ٤٧٣ . التيسير ٣٩٢ . إرشاد المبتدى ٤٧٢ . النشر ٢ / ٣٣٦ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٠ .

الزبر : الكتب واحدها زبور[١] .

وفي علم [علماء] بني إسرائيل به دليل على صحة أمره - □ - ؛ لأن مجيئه على ما تقدمت البشارة بجميع أوصافه لا يكون إلا من علام الغيوب[٢] .

معنى (ي ي ٻ ٻ □) أي : أمررناه في قلوبهم بإخطاره ببالهم لتقوم الحجة عليهم ، ولله لطف يوصل به معنى الدليل إلى القلب فمن فكر فيه أدرك الحق به ، ومن أعرض عنه كان كمن عرف الحق وترك العمل به في لزوم الحجة له[٣] .

وتأويله عندنا أنا خلقنا ذلك في قلوبهم[٤] .

وقيل : من علماء بني إسرائيل عبد الله بن سلام[٥] عن ابن عباس[٦] ، ومجاهد[٧] ، وقتادة[٨] .

معنى : (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) قيل : على أعجم من البهائم ما آمنوا

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٧ . مفردات الراغب (زبر) . التبيان لابن الهائم ٢٤٢ .

(٢) معالم التنزيل ٦ / ١٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٧ . والنص في مجمع البيان البيان ٧ / ٢٠٤ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٣) هذا القول يعزى إلى الرماني ونقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ أن الضمير يرجع إلى القرآن .
وانظر : الأقوال في عود الضمير فيما يأتي بعد قليل .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ .

(٤) يعني بقوله : عندنا أي الأشاعرة وهذا القول مروي عن الحسن أيضاً . انظر : جامع جامع البيان ٨ / ٤٧٨ .

(٥) عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ، من بني قينقاع ، كنيته أبو يوسف ، كان حبراً قبل أن يسلم كان من فقهاء الصحابة وعلمائهم بالكتب توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين . انظر : الاستيعاب ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ . الإصابة ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٧٦ (٢٦٧٧١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٠ . مجمع البيان البيان ٧ / ٢٠٤ . الدر المنثور ١١ / ٣٠٠ .

(٧) انظر المصادر السابقة عدا مجمع البيان .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ بنحوها . جامع البيان ٩ / ٤٧٦ (٢٦٧٧٤) . تفسير ابن ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٩ ، ٢٨٢٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٢٩ .

به[1] .

ونقيض الأعجم الفصيح .

والأعجم الذي يمتنع لسانه من العربية[2] ، والعجمي نقيض العربي العربي ، وإذا قيل أعجمي ؛ فإنه منسوب إلى أنه من الأعجمين الذي لا يفصحون .

وقيل : (﴿ ﴾) الهاء ترجع إلى الكفر عن الحسن[3] وابن جريج[4] وابن زيد[5] .

وقيل : إن الهاء ترجع إلى القرآن ؛ لأنه لم يجر للكفر ذكر[6] .

(﴿ ﴾) أي : ذكر القرآن على جهة البشارة به لا أن الله عز وجل أنزله على غير محمد[7] . /

وقيل : لو نزلناه[8] على رجل أعجم اللسان ما آمنوا به[9] ، [و][10] لتكبروا عليه ؛ لأنه من غيرهم[11] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٧٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ .
(٢) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . الصحاح (عجم) . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٧ ، ٧٨ . معترك الأقران ١ / ٥٣٨ . والنص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ .
(٣) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ (٢٦٧٨١) وهي بلفظ الشرك. تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢١ . الدر المنثور ١١ / ٣٠١ .
(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ (٢٦٧٧٨) . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ .
(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ (٢٦٧٧٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢١ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ .
(٦) وهذا القول هو الذي رجحه الرماني وعلل ترجيحه بأن الكفر لم يجر له ذكر . انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٨ . روح المعاني ١٩ / ١٢٨ .
(٧) جامع البيان ٩ / ٤٧٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .
(٨) في الأصل نزل واستدركت في الهامش (نزلناه) .
(٩) في الأصل « منه » وهو تصحيف .
(١٠) زيادة تتمم المعنى .
(١١) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٧٧ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

نزول العذاب نزول أسبابه نيران تتأجج لا يردهم عنها شيء[١] .

البغتة : لحاق الأمر العظيم الشأن من غير توقع بتقديم الأسباب ، ومعناها معنى الفجأة[٢] .

الشعور : إدراك المعنى بما يلطف[٣] .

والإدراك ظهور الشيء للنفس[٤] .

الإيعاد : الاختبار بالعذاب على سيء الأعمال[٥] .

الإغناء : عن الشيء صرف المكروه عنه بما يكفي من غيره[٦] .

.

الإمتاع : إحضار النفس ما فيه اللذة بإدراك الحاسة[٧] .

أمتعه بالرياحين ، والطيب ، وأمتعه بالمال والبنين ، والحديث الطريف .

الإهلاك : إذهاب الشيء بحيث لا يقع عليه إحساس[٨] .

الذكرى : إظهار المعنى للنفس[٩] .

---

(١) يريدها هنا بيان معنى قوله تعالى : (□ □ □ □) . وتفسيره نزول العذاب بنزول أسبابه غير سديد فالأولى حمل اللفظ على ظاهره . انظر : جامع البيان ٩ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ . رغائب الفرقان ١٨ / ٧٣ .

(٢) الصحاح (بغث) . مفردات الراغب (بغث) . المصباح المنير (بغث) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٣٨ والنص في التبيان ٨ / ٥٨ .

(٣) الفروق ١١٩ . التعريفات ١٠٧ . الكليات ١ / ٨٩ . تعريفات ابن الكمال ٩٨ .

(٤) الفروق ١٣٥ . التعريفات ٢١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٥ .

(٥) مفردات الراغب (وعد) . لسان العرب (وعد) . الكليات ٤ / ٣٠١ .

(٦) الصحاح (غنى) . مفردات الراغب (غنى) . منال الطالب ٢ / ٣٩٨ .

(٧) مقاييس اللغة (متع) . الفروق ٣٣٩ . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٧٧ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٩ .

(٨) مفردات الراغب (هلك) . لسان العرب (هلك) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤٢ .

(٩) مفردات الراغب (ذكر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

وتقديره ذاك ذكرى[١] .

أي : ما قصصناه[٢] من إنزال العذاب بالأمم[٣] الخالية .

(ذكرى) لعلكم تتعظون بها ثم بين أنه عدل فهو أشد في الزجر[٤] .

وقيل : (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) من الآثام واكتسابهم من الإجرام[٥] .

وموضع (ذكرى) : يصلح فيه النصب بالإنذار ويصلح الرفع بالاستئناف على ذلك (ذكرى)[٦] .

معنى : ينبغي لك كذا أي يطلب منك فعله[٧] .

الاستطاعة : القوة[٨] .

---

(١) على أنه خبر لمبتدأ محذوف . انظر : إملاء ما من به الرحمن ١٧٠ . الدر المصون ٥ / ٢٩١ .

(٢) في الأصل : « قصصته » والمثبت من هامش الأصل ولعله أنسب .

(٣) في الأصل : « الأمم » والمعنى لا يستقيم بدون باء .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٦٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٩ والنص فيه . المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ ، ٨٢ . الجامع لأحكام لأحكام القرآن ١٦ / ٨١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ والنص فيه .

(٦) وحكى ابن الأنباري في البيان ٢ / ٢١٧ وجهاً ثالثاً وهو نصبه على الحال وعزاه إلى الكسائي . وجوز أبو البقاء في إملاء ما من به الرحمن ١٧٠ أن يكون مفعولاً له . وانظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٤ . جامع البيان ٩ / ٤٧٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٩ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١١٣ .

(٧) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) .
قال الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ (قول العرب ينبغي لك أن تفعل كذا أنه يطلب منك فعله في مقتضى العقل من البغية التي هي الطلب) .

(٨) مفردات الراغب (طوع) . التعريفات ٢٤ . المصباح المنير (طوع) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٧ . وقد وردت في القرآن الكريم على ثلاثة وجوه : انظرها في الأشباه والنظائر لمقاتل ٥٨ وما بعدها . الوجوه والنظائر للدمغاني ١ / ١٠١ . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٨٧ .

وقيل : هي القوة التي تنطاع بها الجارحة للفعل ، وليس في القدرة تضمين جارحة ، ولذلك جازت في صفة الله دون الاستطاعة ، ولا غيره عندنا بذلك وإنما لم يصفه بأنه مستطيع ؛ لأنه لم يرد به توقيف منه[١] .

العزل : تنحية الشيء عن الموضع إلى خلافه ، وهو إزالته عن أمر إلى نقيضه[٢] .

فإن قال : ولم لا (ڤ ڤ) قيل : لحراسة المعجزة عن أن يموه بها المبطل ، وذلك أن الله أراد أن يدل بها على صدق الصادق ؛ فأخلصها بمثل هذه الحراسة حتى تصح الدلالة [بها][٣] .

خص في الذكر إنذار عشيرته الأقربين حتى يبدأ بهم، ثم الذين يلونهم ؛ كما قال تعالى : (ٻ ٻ پ پ پ) [التوبة : ١٢٣] ؛ لأن هذا هو الذي يقتضيه حسن الترتيب منه ، ويجوز / أن يكون أنذرهم بالإيضاح عن قبح ماهم عليه ، وعظيم ما يؤدي إليه من غير تليين[٤] بالقول يقتضي تسهيل الأمر بما تدعوا إليه مقاربة العشيرة[٥] .

وقيل : عن استراق السمع من السماء[٦] .

وقيل : سمع القرآن عن قتادة[١] .

---

(١) يعني لم يرد به دليل من جهة الشرع لأن أسماءه سبحانه توقيفية على الصحيح وابن فورك يقول بالتوقيف . انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٧ ، ٨ ، ٩ .

(٢) مفردات الراغب (عزل) . النهاية في غريب الحديث (عزل) . التحرير والتنوير ٨ / ٢٠٠ . والنص في التبيان ٨ / ٦٠ - ٦١ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٥ .

(٣) مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٤ . والنص في التبيان ٨ / ٦١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٤) في الأصل لبس والمثبت من الهامش وهو الأنسب

(٥) انظر : تخصيصهم بالإنذار أو لا دون غيرهم في : المحرر الوجيز ١٢ / ٨٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٨٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ . التبيان للطوسي ٨ / ٦١ .

(٦) الشياطين معزولون عن استراق السمع من السماء برجم الكواكب .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٠ .

وقيل (ﭽ ﭼ ﭽ) أي عرفهم أنك لا تغني عنهم من الله شيئاً إن عصوه[٢] .

وقيل : إنما خص عشيرته الأقربين ؛ لأنه يمكنه أن يجمعهم ، ثم ينذرهم[٣] .

(ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) أي لن لهم[٤] .

العصيان : مخالفة الأمر[٥] .

البراءة : المباعدة من المضرة عليه[٦] .

العمل : وجود الشيء بقادر عليه[٧] .

التوكل : تفويض الأمر إلى مدبره[٨] .

لا يجوز أن يكون يراك هاهنا بمعنى : يعلمك ؛ لأن رأيت الذي

=

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٧ . جامع البيان ٩ / ٤٨٠ (٢٦٧٨٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٣ - ٢٨٢٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٠٢ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨١ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٢ - ١٨٣ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٣٨ . والنص في التبيان ٨ / ٦١ .

(٣) إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ . والنص في التبيان للطوسي ٨ /٦١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . جامع البيان ٩ / ٤٨٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٥ .

(٥) مفردات الراغب (عصا) . التعريفات للجرجاني ١٢٤ . المصباح المنير (عصى) . الحدود الأنيقة ٧٧ . التبيان في غريب القرآن ٧٨ .

(٦) مقاييس اللغة (برأ) . مفردات الراغب (برأ) .

(٧) مفردات الراغب (عمل) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ١٠١ . الكليات ٣ / ٢١٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٢٧ .

(٨) مفردات الراغب (وكل) . المصباح المنير (وكل) . تعريفات ابن الكمال ٥٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢١٧ .

بمعنى العلم يقتضي مفعولين ، فدل على أنه من رؤية البصر لا من رؤية القلب مع أن الأظهر فيه إذا أطلق أن يكون من رؤية العين فإذا وصف به الله تعالى فهو بمعنى المدرك[1] .

قيل : فإن عصاك الأقربون فقل : (ڑ ک ک ک ک) من عبادة الأصنام ، ومعصية بارئ الأنام[2] .

وقيل : (گ گ ں ں) أي تصرفك في المصلين بالركوع ، والسجود ، والقيام ، والقعود عن ابن عباس[3] ، وقتادة[4] .

وقيل : (السميع) لما تتلوا في صلاتك (العليم) بما تضمر فيها[5] .

وقيل : (گ گ گ گ) ليكفيك كيد أعدائك الذين عصوك

---

(١) يريد بيان معنى قوله تعالى : (گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں) . (وقوله فإذا وصف به الله تعالى فهو بمعنى المدرك) .
لازم لإثبات صفة الرؤية لله تعالى على ما يليق به .
انظر : إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨٥ والنص منقول عنه . الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . معالم التنزيل التنزيل ٦ / ١٣٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٨٦ (٢٦٨٢١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٩ عن عكرمة . المحرر الوجيز ١٢ / ٨٤ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٣٤ . الدر المنثور ١١ / ٣١٥ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٧ . جامع البيان ٩ / ٤٨٦ (٢٦٨٢٢) . الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ . زاد المسير ٦ / ١٤٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٥ . الدر المنثور ١١ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٨٧ . البحر المحيط ٧ / ٦٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٢ .

فيما أمرتهم به[١] .

الفرق بين الإنباء والإخبار : أن الإنباء الإخبار بما[٢] فيه عظيم الشأن ، ومنه لهذا الأمر نبأ ، ومنه أخذت صفة النبي ؛ لقطع شأن ما يأتي به من الوحي عن الله[٣] .

الأفاك : الكثير الإفك[٤] . والإفك : الكذب[٥] .

الأثيم : مرتكب الإثم[٦] .

صار الأغلب على الشعراء الغي باتباع الهوى ؛ لأن الذي يثير الشعر في الأكثر العشق ، ولهذا يصدر بالتشبيب[٧] ؛ مع أن الشاعر يمدح للصلة ، ويهجوا على حمية الجاهلية ؛ فيدعوه ذلك إلى الكذب ، ووصف الإنسان بما لا يكون فيه من الفضائل ، أو الرذائل ؛ حتى قال فـــــــــــــي وصـــــــــــــفهم إنـــــــــــــه كالهائم[٨] على وجهه / في كل واد يعرض له ، وليس ذلك من صفة

---

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٥ .
والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٣٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ .

(٢) في الأصل : فيما والمثبت من هامش الأصل .

(٣) نزهة القلوب ٧١ . الفروق ٤٦ ، ٤٧ . ونسبه إلى علي بن عيسى الرماني . مجمع البيـــــــــــــان ١٠ / ٤٢٠ . تفسير سورة النبأ للطوفي ٧٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٣ .

(٤) لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .
وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٩١ . الصحاح (أفك) . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٠ . مختصر العين (أفك) .

(٥) تقدم التعليق عليه ص (١٥٢) .

(٦) مقاييس اللغة (أثم) . مفردات الراغب (أثم) . النهاية في غريب الحديث (أثم) .

(٧) التشبيب إظهار محاسن النساء بالتغزل بهن .
انظر : العمدة في محاسن الشعر وعيوبه ٢ / ١٢١ . حاشية البغدادي على شرح بانت ســـــــــــــعاد ١ / ١٦٦ .

(٨) الهائم : هو المخالف للقصد الجائر عن كل حق وخير . مجاز القرآن ٢ / ٩١ .

من غلبته السكينة والوقار ، ومن هو موصوف بالحلم والعقل[١] .

الأفاك : الكذاب عن مجاهد[٢] .

وقال : (يلقون السمع) بما يسمعون باستراق السمع إلى كل أفاك عن مجاهد[٣] .

وقيل (ۋ ۋ ۋ ۅ) (في كل لغو يخوضون يمدحون) ، ويذمون يعنون الأباطيل عن ابن عباس[٤] .

وقيل : يصغون إلى ما يلقيه الشيطان إليهم على وجه جهة الوسوسة بما يدعوهم إليهم من الكفر والضلال[٥] .

قال الحسن[٦] : هم الذين يسترقون السمع ينزلون على الكهنة .

وقال : إنما يأخذون أخباراً عن الوحي .

(ۉ ۉ ې ې) أي سمع الوحي[٧] .

---

(١) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٤٨٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٩٢ . تلخيص البيان ١٩٤ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨٨ (٢٦٨٣٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣٠ . الدر المنثور ١١ / ٣١٨ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) ما بين القوسين هو الرواية عن ابن عباس وما بعده رواية عن قتادة .
انظر : جامع البيان ٩ / ٤٩٠ (٢٦٨٤٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ والرواية المثبتة هنا منقولة منه . الكشف والبيان ٧ / ١٨٦ . معالم التنزيل ٦ / ١٣٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٢١ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٩٤ . تلخيص البيان ١٩٣ . روح المعاني ١٩ / ١٣٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٤ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٨ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٨٧ (٢٦٨٢٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٨ . والدر المنثور ١١ / ٣١٨ ، ٣١٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٦٣ .

(٧) زاد المسير ٦ / ١٤٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٨ . والنص في التبيان للطوسي =

=

٨ / ٦٣ .

سورة النمل

مسألة :

إن سأل عن قوله (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) إلى قوله (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ) [الآيات من ١ إلى ١١] .

فقال : ما آيات القرآن ؟ ، وما الفرق بين صفة القرآن بأنه مبين وبيان ؟ وكيف قيل القرآن ، وكتاب ، والقرآن هو الكتاب ؟ وبأي شيء يهدي القرآن إلى الحق ؟، وما معنى زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون ؟ وما الحكيم ؟ ، وما الفرق بين صفة عليم ، وعالم ؟ ، وما الإيناس ؟ ، وما الشهاب ؟ ، وما القبس ؟ [وكيف][1] قيل كأنها جان ، وفي موضع آخر ؛ فإذا هي ثعبان ؟ وما معنى بورك من في النار ؟ [وما معنى][2] ، ولم يعقب يا موسى ؟ وكيف قال لامرأته لعلي آتيكم ؟ ، وما الجان ؟

الجواب :

آيات القرآن علاماته ، ودلائله[3] .

ومن صفته : أنه بيان عن الحكم في أعلى طبقات البلاغة[4] .

وحكم القرآن الموعظة ؛ بما فيها من الترغيب ، والترهيب ، والحجة الداعية إلى الحق الصارفة عن الباطل[5] .

وأحكام الشريعة التي فيها مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال ، والمصلحة فيما يجب من حق الله ؛ مما يؤدي إلى الثواب ، ويؤمن من العقاب ؛ مع تفصيل هذه الأمور بأحسن الترتيب .

وصف القرآن بأنه مبين يقتدى به ؛ بمنزلة النطق بكذا .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٣) تقدم التعليق عليها ص (١٣٩) .
(٤) التعريفات للجرجاني ٤٤ - ٤٥ . الحدود الأنيقة ٦٩ .
(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٣٤٢ .

ووصفه بأنه / بيان يقتدى به ؛ بمنزلة النطق بكذا ، في ظهور المعنى به للنفس[١] .

وقيل له القرآن ، وكتاب ليجمع له الوصفان ؛ بأنه مما يظهر بالقراءة ، ويظهر بالكتابة . وهو بمنزلة[٢] الناطق ؛ بما فيه من الأمرين جميعاً ؛ ليفيدنا بذلك أنه يقرأ ، ويكتب[٣] .

يهدي القرآن إلى الحق بالبيان الذي فيه ، والبرهان ، وباللطف من جهة الإعجاز الدال على صحة أمر النبي - □[٤] - .

معنى : (ڤ ڤ ڤ) خلقنا ظنهم لزينة ذلك وتوهمهم لحسنها[٥] .

وقيل : (ڤ ڤ ڤ) التي أمرناهم بها فهم يتحيرون بالذهاب عنها عن الحسن[٦] .

وقيل (ڤ ڤ ڤ) شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى (ڤ ڤ) عن هذا المعنى[٧] .

---

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٥ - ٦٦ . ومجمع البيان ٧ /٢١٠ .

(٢) في الأصل : « منزلة » .

(٣) انظر : النكت والعيون ٤ / ١٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٩٩ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٧١ . مذكرة أصول الفقه للشنقيطي ٧٨ وما بعدها . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٥ - ٦٦ .

(٤) النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٠ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٠٨ .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٢ . البحر المحيط ٧ / ٨٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٨ ، التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في كتاب الله العزيز ٢ / ٤٦٨ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٦٦ . الكشاف ٣ / ١٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٠٠ .

(٧) وهذا القول مأثور عن المعتزلة ، وهم يجعلون إسناد التزيين إلى الله تعالى مجازاً ، =

والتأويل الأول لنا ، والآخر للمعتزلة .

الحكيم : من له حكمة[١] .

والحكمة هي : العلم بأحكام الأمور وإتقانها ، وقد يكون حكيماً في فعله ؛ على معنى أنه عالم بالصواب .

وقيل : هو البصير بالصواب من الخطأ ؛ في تدبير الأمور .

الفرق بين صفة عليم ، وعالم ؛ أن بناء فعيل هاهنا ؛ للمبالغة فإذا كثرت معلوماته قيل : عَلَّمَ ، وَأَعْلَمَ ، وَعَلاّم ؛ وإذا لم يكن له إلا معلوم واحد قيل : عالم[٢] .

وقال بعض المعتزلة[٣] : الفرق بينهما أن صفة عالم مضمنة بالمعلوم ؛ كما أن صفة سامع مضمنة بالمسموع ، وصفة عليم بمعنى ؛ أنه متى صح معلوم فهو عليم به ؛ كما أنه متى صح مسموع فهو سميع له[٤] .

الإيناس : الإحساس بالشيء من جهة يؤنس بها[٥] .

أنست كذا ؛ إذا أحسسته .

الشهاب : نور كالعمود من النار ، وجمعه شهب[٦] .

ومنه قيل : للكوكب الذي يمتد من السماء شهاب .

القبس : القطعة من النار[١] .

=

وإلى الشيطان حقيقة ، وهو قول مبني على قاعدتهم الفاسدة في خلق أفعَال العباد .
انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١٧١ . شرح الطحاوية ٤٣٩ . رغائب الفرقان ١٨ / ٨٠ .

(١) الحكيم اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه المحكم لكل شيء المتقن له على ما يريد سبحانه وتعالى وابن فورك هاهنا فسره باللازم وقد نبهت عليه فيما تقدم .
انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٥٢ . لوامع الأنوار البهية ٤٤ ـ ٤٥ .

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٣٩ ـ ٤٠ ، والتبيان ٨ / ٦٧ .

(٣) المراد به الرماني .

(٤) انظر الفروق اللغوية ١٣٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٨ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ . النكت في القرآن ١٢٩ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مقاييس اللغة (أنس) . مفردات الراغب (أنس) . لسان العرب (أنس) . والنص في تلخيص البيان ١٩٥ . ومجمع البيان ٧ / ٢١١ .

(٦) الصحاح (شهب) . مفردات الراغب (شهب) . النهاية في غريب الحديث (شهب) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١١ .

منه اقتبس النار اقتباساً ؛ إذا أخذ منها شعلة ، واقتبس منه علماً أي : أخذ منه نوراً ؛ ليستضيء به ؛ كما يستضيء بالنار[٢] .

وصلى النار يصلاها صلا ؛ إذا لزمها[٣] .

وقيل الصلاة منه ؛ للزوم الدعاء [فيها] والمُصَلّي : الثاني بعد السابق ؛ للزومه صلوي السابق[٤] .

وقيل : (ﭭ ﭮ) ؛ لأنها كالجان في اهتزازه ، وهي ثعبان في عظمه[٥] .

وكذلك هالهُ أمرها ؛ لسرعة حركتها ؛ مع عظم جسمها .

ومعنى : / (ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) قولان :

الأول : بورك نور الله الذي في النار .

(وحسن ذلك ؛ لأنه ظهر لموسى بآياته من النار) في معنى قول ابن عباس[٦] والحسن[٧] وسعيد[٨] بن جبير وقتادة[٩] .

والثاني : الملائكة الذين وكلهم الله بها ؛ على ما يقتضيه، (ﭳ ﭴ) لا خلاف أن الذي حولها الملائكة الذين وكلوا بها[١٠] .

=

(١) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مقاييس اللغة (قبس) . مختصر العين (قبس) .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ .

(٣) مقاييس اللغة (صلو) . مختصر العين (صلو) . المصباح المنير (صلو) .

(٤) والمصلي هو الذي يكون محاذياً للسابق في حلبة السباق ويسمى السابق مجلياً والثاني مصلياً لأن رأسه يكون عند صلا الأول . انظر : شرح كفاية المتحفظ ٣٠٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٩١ .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٩ . ومجمع البيان ٧ / ٢١١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٩٦ (٢٦٨٦٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٩ . النكت والعيون ٤ / ١٩٥ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٤ .

(٧) انظر المصادر السابقة وتفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ .

(٨) نفس المصادر السابقة .

(٩) نفس المصادر السابقة .
وما بين القوسين ليس من الرواية . وانظر هذا النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ .

(١٠) هذا التفسير مروي عن ابن عباس والحسن .
انظر : جامع البيان ٩ / ٤٩٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٩٠ . النكت والعيون ٤ / ١٩٥ .

=

(ۇ ۇۆ ۆ) : لم يرجع عن قتادة[١] ، ومجاهد[٢] .

وقيل : لم يرجع على عقبيه[٣] .

والمعاقبة ذهاب واحد ، ومجيء آخر على المناوبة[٤] .

وقال لامرأته لعلي آتيكم ؛ لأنه أقامها مقام الجماعة في الأنس بها ، والسكون [إليها] بالأمكنة الموحشة[٥] .

ويجوز أن يكون على طريق الكناية على هذا التأويل[٦] .

(ڑ ڑ ک) : من يدل على الطريق[٧] .

البركة : ثبوت الخير النامي بالشيء[٨] .

قال الفراء : العرب تقول باركك الله ، وبارك فيك [وبارك عليك][٩] .

الجان : الحية الصغيرة أخذت من الاجتنان ، وهو الاستتار[١٠] .

وقال الفراء بين الصغيرة والكبيرة[١] .

=

الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ حكاه عن الجبائي .

(١) هذه الرواية التي أثبتها ابن فورك هنا هي رواية مجاهد أما رواية قتادة فهي بلفظ (لم يلتفت) . انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٤٩٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ (٢٦٨٨٠) (٢٦٨٨١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٨ . النكت والعيون ٤ / ١٩٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٦ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مفردات الراغب (عقب) . المصباح المنير (عقب) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٩ .

(٥) انظر : روح المعاني ١٩ / ١٥٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١١ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٨ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٦) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ والنكت في القرآن ٤٥٣ .

(٧) معاني القرآن للنحاس ٥ / ١١٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ . تفسير الجلالين ٣١٦ .

(٨) مفردات الراغب (برك) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٢٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٩ .

(٩) معاني القرآن ٢ / ٢٨٦ وما بين المعقوفتين زيادة منه . وحكى الثعلبي في الكشف والبيان ٧ / ١٩٠ أربع لغات فيها : باركك الله ، وبارك فيك ، وبارك عليك ، وبارك لك . وذكر الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢١١ ثلاث لغات وعزاها إلى الكسائي .

(١٠) الكشف والبيان ٧ / ١٩١ . البحر المحيط ٧ / ٧٤ . والنص في النكت والعيون ٤ / ١٩٦ .

قال الراجز[٢] :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامَا رُجَّفَا

(ﭗ ﭘ) : يحتمل النصب على : نودي موسى بأن بورك ، والرفع على نودي البركة[٣] .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) منون غير مضاف . جعل قَبساً صفة .

وقرأ الباقون (بشهاب قبس) مضافاً[٤] .

فالأول على تقدير منور[٥] ، والثاني على تقدير نار[٦] .

=

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٨٧ .

(٢) هو حذيفة بن بدر جد جرير الشاعر عرف بالخطفى لقوله بعد هذا البيت المذكور :

وَعَنَقًا بَعْدَ الرَّسِيمِ خَطَفَا

انظر : طبقات فحول الشعراء ٢ / ٢٩٨ . الأغاني ٨ / ١ .

والبيت في : الحيوان للجاحظ ٦ / ١٧٣ . الأضداد للسجستاني ٨٦ . الاشتقاق لابن دريد ٢٣١ . جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . والجمان في تشبيهات القرآن ٧٨ . خزانة الأدب ١ / ٧٥ .

أسدف الليل إذا أظلم . لسان العرب (سدف) . رجفاً : جمع راجف . من رجف الشيء إذا اضطرب . نفس المصدر (رجف) .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٩٩ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٩ . الدر المصون ٥ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ٤٧٨ . الحجة لابن زنجلة ٥٢٢ ـ ٥٢٣ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٣ .

(٥) في الأصل : « منون » وما أثبته هو الصواب .

(٦) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٧ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله : (ﯿ ﰀ ﰁ) إلى قوله : (ﰂ ﰃ ﰄ) [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال : ما معنى بدل حسناً بعد سوء ؟ ، وما الاستثناء في إلا من ؟ ، وما الآيات التسع التي كانت لموسى ؟ ، وما معنى مبصرة ؟ ، وهل يدل (ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ) أنهم كانوا معاندين ؛ إذ جحدوا ما عرفوا ؟ ، وما الميراث ؟ ، وما منطق الطير ؟ ، وما معنى : (ﰉ ﰊ ﰋ) ؟ ، وما الإيزاع ؟ ، وعلى أي سبيل كانت معرفة النمل سليمان ؟ وما معنى تفقد الطير ؟

الجواب :

معنى : (ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ) ندم على ما كان منه ، وعزم على ترك المعاودة إلى مثله ، وترك الإصرار عليه[١] .

الاستثناء في (ﰐ ﰑ) فيه وجهان : أحدهما :

(ﰐ ﰑ ﰒ) نفسه ما عمل من صغيرة فيكون الاستثناء على / هذا متصلاً في معنى قول الحسن[٢] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٠ . النكت والعيون ٤ / ١٩٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٣ . التبيان للطوسي ٨ / ٧٠ .

(٢) انظر : الرواية عن الحسن في جامع البيان ٩ / ٤٩٩ رقم (٢٦٨٨٥) ، ورجح هذا الوجه أبو جعفر الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠٠ . واستدل له ورد أقوال كثير من =

الثاني : لكن (ي ي) من العباد فهذا أمره ؛ فيكون على الاستثناء المنقطع[1] .

الآيات التسع التي كانت لموسى العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر ورفع الطور وانفجار الحجر . وقيل بدك الجبل والحجر [و] الطوفان والطمس عن ابن زيد[2] .

معنى (□) : فيه وجهان :

الأول : تبصر الصواب من الخطأ[3] .

أبصرته ، وبصرته بمعنى ؛ كقولك : أكفرته ، وكفرته ، وأكذبته ، وكذبته .

الثاني : مبصرة للحق من الباطل ؛ فهي تهدي إليه ؛ كأنها تراه[4] .

ولا يدل قوله : (ٱ ب ب ب) أنهم كانوا معاندين من قبل أن المعرفة كانت بوقوعها على الحقيقة .

=

المعربين الذين رجحوا القول الثاني .

وانظر : الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ . البحر المحيط ٧ / ٧٥ . غرائب التفسير ٢ / ٨٤٣ .

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٠ .

وهذا القول هو الذي رجحه كثير من المعربين وانتصر له ابن الزبير في ملاك التأويل ٢ / ٨٩٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠١ (٢٦٨٨٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥١ عن ابن عباس . الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ١٨٢ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٨ . وزاد ابن فورك مفردتين ليستا من الرواية وهما : (بدك الجبل ، وانفجار الحجر) .

(٣) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٢ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٠ .

(٤) قال الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠١ (مبصرة) . يقول : يبصر بها من نظر إليها ورآها حقيقة ما دلت عليه) .

وانظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٢ . رغائب الفرقان ١٨ / ٨٣ .

فأما الاستدلال الذي يؤدي إلى أنها من قبل الله ؛ ليدل بها على صدق من أعطاه إياها ؛ فبعد العلم بوقوعها[١] .

وقيل معنى : (ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ) إنما الخوف على من سواهم[٢] (ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ) .

وقال : ابن مسعود - رضي الله عنه -: (أتى موسى فرعون وعليه جبة صوف)[٣] .

وقال : مجاهد (كان كمها إلى بعض يده)[٤] .

(ﯸ ﯹ ﯺ) : من غير برص[٥] .

الميراث : تركة الماضي بموته للباقي من ذوي قرابته[٦] .

فلما ترك داود لسليمان العلم الذي هو أعظم فائدة كان ذلك ميراثاً أكثر من ميراث المال[٧] .

منطق الطير : صوت يَتفاهم به معانيها على صيغة واحدة ، وذلك بخلاف منطق الناس ؛ إذ هو صوت يتفاهمون به معانيهم على صيغ مختلفة ، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ، ولم تفهم هي عنا ؛ لأن أفهامها[٨] مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ، ولما جعل

---

(١) بل الأظهر أنهم كانوا جاحِدين معاندين . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٩٦ - ٩٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٣ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٤ وعزاه إلى الرماني . ونظم الدرر ١٤ / ١٣٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٧ . جامع البيان ٩ / ٤٩٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٨ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٠١ (٢٦٨٨٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ عن ابن عباس . الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ دون عزو . الدر المنثور ١١ / ٣٣٧ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠١ (٢٦٨٨٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٨ .

(٥) في الأصل : « مرض » والمثبت من جامع البيان ٩ / ٥٠١ .
وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ . الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٧٦) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٣ .

(٧) لأن الأنبياء لم يورثوا المال وإنما يورثون العلم .
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٢ . نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٤٢ وما بعدها . الإشارات الإلهية ٣ / ٧٩ وما بعدها .

(٨) في الأصل : « إقامتها » وهو تصحيف .

سليمان يفهم عنها ؛ كان قد علم منطقها(١) .

معنى : (ڇ ڇ ڇ ڇ) يطلبه طالب ؛ لحاجته إليه ، وانتفاعه به(٢) . ولو قال : (ڇ ڇ ڇ ڇ) علماً وتسخيراً في فـي كـل ما يصلح أن يكون معلوماً لنا ، أو مسخراً لنا(٣) .

الإيزاع : المنع من الذهاب(٤) .

وإنما منع أول الجنود على آخرهم ، ليتلاحقوا ، ولا يتفرقوا(٥) ، ومثل ذلك : (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) [الأحقاف : ١٥] أي ألهمني ما يمنع من / ذهاب الشكر عني(٦) .

كانت معرفة النمل لسليمان على سبيل المعجزة(٧) ، وقيل : إنه لا يمتنع أن تعرف البهيمة هذا الصوت ؛ كما يَعرف كثيراً مما فيه نفعه وضره .

فمن معرفة النملة بذلك أنها تكسر الحبة بقطعتين ؛ لئلا تنبت إلا الكزبرة فإنما تكسرها بأربع قطع ؛ لأنها تنبت إذا كسرت بقطعتين ؛ فمن هداها إلى هذا ؛ فهو الذي يهديها إلى ما يحطمها ، وإلى ما لا

---

(١) انظر : روح المعاني ١٩ / ١٧٢ . والنص في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٤٣ . ومجمع البيان ٧ / ٢١٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٤ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٤ .

(٣) انظر : إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٧٧ . فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٣١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٤ .

(٤) مفردات الراغب (وزع) . المصباح المنير (وزع) .

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٣ . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ . معاني القرآن للزجاج للزجاج ٤ / ١١٢ . إيجاز البيان ٢ / ٣٦٠ . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٦ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٩٧ .

(٧) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٥ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣١ .

قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣ / ١٤٥١ (وقد انتهى الجهل بقوم إلى أن يقولوا إن معناه : والنمل لا يشعرون فخرج من خطاب المواجهة إلى خطاب الغائب لغير ضرورة ولا فائدة إلا إبطال المعجزة لهذا النبي) .

يحطمها[١] .

وقيل : كان عسكره مائة فرسخ : خمسة وعشرون للجن ، وخمسة وعشرون للوحش ؛ عن محمد بن كعب القرظي[٢][٣] .

وقيل : وأعطينا من كل شيء[٤] .

وقيل : (ﭐ) يمنع أولهم على آخرهم عن ابن عباس[٥] .

وقيل : يساقون عن ابن زيد[٦] ، وقيل يتقدمون عن الحسن[٧] .

وقيل : (ﭐ) أي : مع عبادك عن ابن زيد[٨] .

وقيل : كان تفقده للهدهد ؛ أنه احتاج إليه في مسيره ؛ ليدل على الماء عن ابن عباس[٩] .

قال وهب بن منبه[١٠] : كان تفقده للهدهد ؛ أنه احتاج إليه إياه

---

(١) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ٢٠٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٤٩ . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .

(٢) محمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة ، من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة (١١٨) . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٠٧ . تقريب التهذيب ٤٣٨ .

(٣) انظر جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٥) . والمستدرك ٢ / ٦٤٤ . وسكت عنه الحاكم وكذلك الذهبي الدر المنثور ١١ / ٣٤٢ .

(٤) هذا المعنى مروي عن محمد بن كعب القرظي . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٣ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٦) . الطبراني في الكبير (١٢٠٧٦) . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١ عن مجاهد . الدر المنثور ١١ / ٣٤٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٨) . الكشف والبيان ٧ / ١٩٥ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٩ عن مقاتل . النكت والعيون ٤ / ١٩٩ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٩) .

(٨) جامع البيان ٩ / ٥٠٥ (٢٦٩٠٣) وعنده بلفظ (مع عبادك الصالحين الأنبياء والمؤمنين) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٢ . مجمع البيان ٧ / ٢١٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٧ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٥٠٥ (٢٦٩٠٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٩ . الحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٣ - ١٧٤ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . الدر المنثور ١١ / ٣٤٧ .

(١٠) وهب بن منبه بن كامل من أبناء فارس كنيته أبو عبد الله كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة مات في محرم سنة (١١٣) . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٩٨ . تذكرة الحفاظ ١ / ٩٥ . طبقات الحفاظ للسيوطي ٤١ .

لا خلاله بنوبة له معه[١] .

وقيل : كان سبب تفقده أن الطير كانت تظله من الشمس عليه[٢] .

وقيل : إن الهدهد كان يرى الماء في الأرض ؛ كما يرى الماء في الزجاج[٣] . وقد جعل لها منطق ؛ لأنه يفهم به المعاني ؛ كبكاء الغم ، وبكاء الفرح[٤] .

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩٠٧) . معالم التنزيل ٦ / ١٥٢ .
(٢) الكشف والبيان ٧ / ٢٠٠ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٢ . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .
(٣) انظر : النص في معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٦ . والنكت والعيون ٤ / ٢٠١ . مجمع مجمع البيان ٧ / ٢١٧ .
(٤) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٠ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (□ □ □) إلى قوله (ے ۓ ۓ ڭ ڭ) [الآيات من ٢١ إلى ٣١] .

فقال ما الذبح ؟ وما معنى سلطان مبين ؟ ، وما المكث ؟ وما علم[١] الإحاطة ؟ وما الخبء ؟ وما حكم سبأ في الصرف ؟ وما معنى عرش عظيم ؟ وما وجه قراءة (الا يسجدوا) ووجه قراءة أن ألا تسجدوا ؟ وما العرش ؟ ، وما النظر ؟ ولم جاز أم كنت من الكاذبين ألطف من أم كذبت ؟ ، وما الكريم ؟ ، ولم قيل : وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذه الفاتحة عربية ، ولم تكن تلك اللغة عربية ؟ ، وما معنى تول عنهم ؟

الجواب :

الذبح : فَرْيُ الأوداج بما يخرج روح الحيوان[٢] . والقتل قد بنقض البنية من غير ذبح ، وقد يكون بحركات يكون عقبها / خروج الروح . الموت ضد الحياة ، وهو أيضاً يضاد ما يصح الإدراك به[٣] .

معنى (□ □) هاهنا : بحجة بينة توجب عذره في إخلاله بمكانه ؛ فلما ذكر أنه أتاه بنبأ يحتاج إليه ؛ لما فيه من الإصلاح لقوم قد تلاعب بهم الشيطان ، وعذره في ذلك المكث[٤] .

[المكث] : الاستمرار [و] المضي على حال[٥] .

---

(١) في الأصل : « عمل » .

(٢) مقاييس اللغة (ذبح) . مفردات الراغب (ذبح) . مجمع البيان ١ / ١١٢ .

(٣) الصحاح (موت) . المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (موت) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٦ . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٤ . قال النسفي في مدارك التنزيل ٣ / ٢٠٨ (ألهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له في علمه وفيه دليل على بطلان قول الرافضة أن الإمام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه أحد أعلم منه) . وانظر : مقالات الإسلاميين ١ / ١٢٢ . نكت القرآن الدالة على البيان ١ / ٢٣٧ .

(٥) مقاييس اللغة (مكث) . مفردات الراغب (مكث) . المصباح المنير (مكث) .
=

والمعنى استمر على تلك الحال من الرأي .

(□ □ □) حتى جاء الهدهد بالنبأ الذي أخبر به[١] .

المكث واللبث من النظائر[٢] . ومَكَثَ ومَكُثَ لغتان[٣] .

علم الإحاطة : العلم بالشيء من الجهات التي يمكن بأن يعلم منها ؛ حتى يكون العلم كالسور المحيط به . وبهذا العلم يتميز ؛ حتى لا يلتبس بما ليس منه[٤] .

الخبء : ما أحاط [به][٥] غيره حتى منع من إدراكه[٦] . وهو بمعنى المخبوء[٧] ، وقع المصدر موقع الصفة[٨] خبأته أخبؤه [خبأً] .

وما يخرجه الله بالإيجاد ؛ فهو بهذه المنزلة[٩] . فخبء السماء الأمطار ، والرياح ، وخبء الأرض الأشجار ، والنبات[١٠] .

=

التوقيف على مهمات التعاريف ٦٧٣ .

(١) معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٢٤ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٤ .

(٢) جواهر الألفاظ ٤٤٨ . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤١٥ . الألفاظ الكتابية ٦٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٩ . مجاز القرآن ٢ / ٩٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٣ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٢٥ . التبيان في غريب القرآن ٥٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٨ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من النص المنقول عنه في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ والتبيان ٨ / ٧٩ .

(٦) مقاييس اللغة (خبأ) . مفردات الراغب (خبأ) .

(٧) في الأصل : « الخبر » وهو تحريف .

(٨) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ٢٠٤ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٩) النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ .

(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٤ . جامع البيان ٩ / ٥١١ . معاني القرآن للزجاج

=

وقيل تعذيبه : نتف ريشه عن ابن عباس[١] ، ومجاهد[٢] ، وقتادة[٣] .

حكم (سبأ) في الصرف : منهم من يصرفه ؛ يجعله اسماً للمكان بعينه ، ومنهم من لا يصرفه ؛ يجعله اسماً للبقعة[٤] .

وقد ورد الشعر بصرفه ، وترك صرفه[٥] .

وقيل معنى (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) : يؤتي الملوك[٦] .

وقيل (ﭚ ﭛ) : سرير كريم معمول من ذهب ، وقوائمه من لؤلؤ وجوهر ، عن ابن عباس[٧] .

وجه قراءة (ألا يسجدوا لله) أي يا هؤلاء ؛ على حذف المنادى . اسجدوا على الأمر[٨] .

وقوله : (ﭜ ﭝ) بمعنى : وزين لهم الشيطان ضلالهم ؛ لئلا يسجدوا[٩] .

=

٤ / ٨٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٣ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ .

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩١١) . الحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٣ . وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٦٢ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩١٤) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩١٦) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠ . جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . البحر المحيط ٧ / ٨٦ . الدر المصون ٥ / ٣٠٥ .

(٥) ومما ورد بصرفه قول جرير :

(الوارِدُونَ وتَيْمُ في ذُرَا سَبَأٍ قَدْ عَضَّ أعْنَاقَهُمْ جَلْدَ الجَوَامِيسِ)

ومما ورد في ترك صرفه قول النابغة :

(من سَبَأَ الحاضرينَ مأربِ إذ يَبْنُونَ مِن دون سَيْلِه العَرِمَا) .

انظر : الكشاف ٣ / ١٣٩ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . زاد المسير ٦ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . البحر المحيط ٧ / ٨٨ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٠ . جامع البيان ٩ / ٥١٠ (٢٦٩٣٦) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٤٠ . الدر المنثور ٦ / ١٥٦ .

(٨) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٨٤ . حجة القراءات ٥٢٦ ـ ٥٢٧ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠ . جامع البيان ٩ / ٥١٠ . والنكت في القرآن (٤٥٦)

.

الخبء[١] **:** أفضل الخِبا الستر والخفاء نظائر[٢] .

وقيل (سبأ) : حي من أحياء اليمن[٣] .

وقيل : هو اسم أمهم[٤] .

وقيل لم يكن [الهدهد] عارفاً بالله ، وإنما أخبر بذلك كما يخبر[٥] يخبر[٥] مراهقو صبياننا[٦] .

وقيل (سبأ) : مدينة بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام[٧] .

الخبء : الغيب[٨] .

قال الفراء : من قرأ بالتخفيف فهو موضع سجدة ، ومن قرأ

---

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب : الخفا .

(٢) جواهر الألفاظ ٢٥ . عمدة الكتاب ٤٣ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٦ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٦ . والقول بأنه اسم امرأة ذكره الإمام الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . وابن السراج في الأصول ٢ / ٩٦ .

وانظر ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ٢ / ٦٧ .

(٥) في الأصل : « اخبر » .

(٦) انظر : النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ . والنكت والعيون ٤ / ٢٠٥ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ .

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣ / ٢٠٣ (سبأ : بفتح أوله وثانيه وهمز آخره وقصره أرض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام سميت بهذا الاسم ؛ لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان) .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . ويعني بقوله (الغيب) ما غاب عن الأبصار مما في السموات والأرض .

بالتثقيل فلا ينبغي أن يكون موضع سجدة[١] .

وقد يجوز السجود على مخالفة غرض الشيطان[٢] .

قرأ (فَمَكَثَ) بفتح الكاف عاصم .

[وقرأ الباقون (فَمَكُثَ) بضم الكاف][٣][٤] .

[قرأ ابن كثير وأبو عمرو (من سبأ بنأ) غير مصروفتين][٥] .

.

وقرأ الباقون (من سبإٍ بنإٍ) مصروفات[٦] / .

قرأ الكسائي (ألاَ يَسُجُدُوا لِلهِ) بالتخفيف من (ألاَ) وقرأ الباقون (ألاَّ) مشددة[٧] .

والعرش : سرير الملك الذي عظمه الله ، ورفعه فوق السموات السبع ، وجعل الملائكة تحف به ، وترفع أعمال العباد إليه ، وتنشأ البركات من جهته ؛ فهو عظيم الشأن كما وصفه[٨] .

---

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٩٠ . وانظر : الحجة لأبي علي ٥ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٠ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٤) السبعة ٤٨٠ . التذكرة ٢ / ٤٧٤ . التيسير ٣٩٤ . النشر ٢ / ٣٣٧ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٥ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٦) السبعة ٤٨٠ . المبسوط ٢٧٨ . الاكتفاء ٢٢٥ . ويقصد بقوله : (مصروفتين) كلمتي (سبأ) هاهنا وفي سبأ (ٱ ب ب) . فإنما قرئ بالصرف وعدمه .

(٧) التلخيص ٣٥٤ . الوجيز ٢٧٧ . النشر ٢ / ٣٣٧ . إيضاح الرموز ٥٧١ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٨) انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١١٤ . أنوار التنزيل ٤ / ٩٧ . والنص في التبيان للطوسي =

النظر : طلب إدراك[1] المعنى بالحس ، أو القلب[2] .

صار (ڑ ڑ ک ک) ألطف من أم[3] كذبت ؛ لأنه قد يكون بالميل إليهم ، وقد يكون منهم بالقرابة التي بينه وبينهم ، وقد يكون منهم بأنه يكذب ككذبهم ، وكذلك إذ قال ليس كما يقول من جهة الغلط الذي ليس بصدق ، ولا كذب[4] .

الكريم : الحقيق بأن يؤمل الخير العظيم من جهته[5] .

فلما رأت ذلك في كتاب سليمان ، وصفته بأنه كريم[6] .

وقيل : كان مختوماً[7] .

وأما هذه الفاتحة العربية : فإنها حكاية على المعنى ، وذلك أن الحكاية تكون على المعنى ، وتكون على اللفظ والمعنى ، وهو الأصل في الحكاية التي لا يجوز العدول عنها ؛ إلا بقرينة من قبل أن الحكاية هي أقرب إلى المماثلة الممكنة[8] .

=

٨ / ٨٠ .

(١) في الأصل : « الإدراك » .

(٢) وعرفه في الحدود ٧٨ بقوله : (حد النظر فكر القلب وتأمله في المنظور فيه) . انظر : الحدود الأنيقة ٦٩ . الكليات ٣ / ٣٥٧ .

(٣) في الأصل : « أن » ، والمثبت من المسألة .

(٤) انظر : الكشاف ٣ / ١٤١ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨١ .

قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣ / ١٤٥٩ (لو قال له سليمان سننظر في أمرك لاجتزأ به ، ولكن الهدهد لما صرح له بفخر العلم فقال (□ □ □ □ □) صرح له سليمان بأنه سينظر أصدق أم كذب فكان ذلك كفؤا لما قاله) .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨١ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥١٣ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٣ .

(٧) انظر : جامع البيان ٩ / ٥١٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ٢١٦ .

(٨) الرسالة الكبرى في البسملة للصبان ٣٥ - ٣٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨٢ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .

وقيل ثم تول عنهم قريباً منهم (ﮊ ﮋ ﮌ) ثم تول على التقديم والتأخير[1] .

وموضع (ﮍ ﮎ ﮏ) : يحتمل الرفع على البدل من كتاب الله ، والنصب على معنى بأن[2] (ﮐ ﮑ) . وقيل أرادت بكريم : لأنه من كريم تطيعه الإنس ، والجن ، والطير[3] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٦ حكاه عن ابن عيسى .

(٢) وحكى المعربون فيه وجهين آخرين : أن يكون خبر مبتدأ مضمر : هو أن (ﮐ ﮑ) .

الثاني : أن تكون أن مفسرة أي : (ﮐ ﮑ ﮒ) .

انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٩ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢٢١/٢ - ٢٢٢ . إملاء ما من به الرحمن ١٧٣ . الدر المصون ٥ / ٣١٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٨١ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .

مسألة :

إن سئل عن قوله : (ے ۓ ۓ ڭ ڭ) إلى قوله (ۆ ۆ ۈ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] .

فقال ما العلو على القادر ؟ ، وما معنى مسلمين ؟ ، وما الفتيا ؟ وما معنى قاطعة أمراً ؟ ، وما معنى قولها (□ □ □ □ □ □)؟، وما الإمداد ؟ ، وما معنى : (آتَانِي اللهُ خَيْرٌ) ؟ وما الهدية ؟ وما الدليل ؟ وما العزيز ؟ وما معنى قبل أن يرتد إليك طرفك ؟ وما معنى : (پ ٹ ٹ ٹ) ؟ وما معنى عفريت ؟ ومن[١] الذي عنده علم من الكتاب ؟

الجواب :

العلو على القادر : طلب القهر بما يكون به تحت سلطانه[٢] .

معنى : (ڭ) هاهنا : فيه وجهان : الأول / هو : مؤمنين[٣] بالله ورسله[٤] .

الثاني : مستسلمين لأمري فيما أدعوكم إليه ؛ فإني لا أدعوكم إلا

---

(١) في الأصل : « وما » .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ے ۓ ۓ ڭ ڭ) آية ٣١ .
انظر : مفردات الراغب (علا) . المصباح المنير (علا) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٢٥ .

(٣) في الأصل : « مبين » .

(٤) تفسير أبي الليث ٢ / ٤٩٥ . الكشاف ٣ / ١٤١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٥٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٦ .

إلى الحق[١] .

الفتيا : الحكم بما هو صواب ؛ بدلاً من الخطأ ، وهو الحكم بما يعمل عليه[٢] .

معنى (ڤ ڤ) أي : قاطعة أحد النقيضين عن الآخر ؛ بالعمل به ؛ مع نفي الآخر ؛ كأنه عرض لها أمر الملاطفة ، أو المخاشنة فشاورت حتى قوي أمر الملاطفة بالهدية ؛ فقطعت بها بالعمل عليها[٣] .

معنى قولها[٤] : (□ □ □ □ □ □) أي : كونوا على حذر من ذلك ؛ فإني مدبرة فيه بهدية أرسلها ؛ لأنظر ما عند القوم فيما يلتمسون من خير ، أو شر[٥] .

وقاطعة ، وفاصلة أمراً ، وقاضية أمراً ، من النظائر[٦] .

وقيل عرضوا عليها القتال بقولهم : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ □ □) عن ابن زيد[٧] .

وقيل : (□) بالخراب ، (□ □ □ □) ؛ بالاستعباد[٨] قال الله - عز وجل - : (ى ى) ؛ لهذا القول المحكي[٩] .

---

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٠٧ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .
(٢) مفردات الراغب (فتى) . اللسان (فتى) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٥٠ . أصول الدعوة ١٦٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨٢ .
(٣) انظر : تلخيص البيان ١٩٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .
(٤) التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .
(٥) الكشاف ٣ / ١٤٢ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦١ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٧٢ - ٣٧٣ .
(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٢ . جامع البيان ٩ / ٥١٤ . الكشاف ٣ / ١٤١ .
(٧) جامع البيان ٩ / ٥١٤ (٢٦٩٥٤) .
(٨) جامع البيان ٩ / ٥١٥ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ .
(٩) التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ .

وقيل : إذا دخلوها عنوة عن ابن عباس[١] .

وقيل : أرسلت بوصائف[٢] ، وغلمان على زي[٣] واحد .

فقالت : إن ميز بينهم ورد الهدية ، [و][٤] أبى إلا المتابعة على دينه ؛ فهو نبي ، وإن قبل الهدية ؛ فإنما هو من الملوك ، وعندنا ما يرضيه عن ابن عباس[٥] .

الإمداد : إلحاق الثاني بالأول على الولاء ، والثالث بالثاني ؛ إلى حيث انتهى[٦] .

فقال : لست[٧] أرغب في المال الذي تمدوني ، وإنما أرغب في الإيمان الذي دعوتكم إليه ، والإذعان بالطاعة لله ، ورسوله[٨] .

معنى : (پ پ پ پ پ پ) بالتمكين من المال الذي لي أضعافه ، وأضعاف أضعافه ؛ إلى ما شئت منه[٩] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥١٥ (٢٦٩٥٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٤ .

(٢) الوصيف الخادم غلاماً كان أو جارية والمراد بالوصائف هاهنا الجواري . انظر : الصحاح (وصف) .

(٣) في الأصل : « فري » والمثبت من الرواية .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

(٥) جامع البيان ٩ / ٥١٦ (٢٦٩٦١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٧ . عن سعيد بن جبير التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ .

(٦) الصحاح (مدد) . مفردات الراغب (مدد) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٤٥ .

(٧) في الأصل : « ألست » وما أثبته هو الصواب .

(٨) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٤ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٥١٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٠ . والنص في التبيان للطوسي =

الهدية : العطية على جهة الملاطفة من غير مثابة[١] .

الذليل : الناقص العزة في نفسه ؛ بما لا يمكنه أن يمتنع من تصريف غيره[٢] .

العزيز : نقيض الذليل ، والجمع أعزة[٣] ، وأذلة .

معنى : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) فيه قولان :

الأول : على المبالغة في السرعة عن مجاهد[٤] .

الثاني : قبل أن يرجع إليك ما يراه طرفك عن قتادة[٥] .

وقيل : (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) / بما يهدي إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة في الدنيا ؛ ومكاثرة[٦] .

واختلف في الوقت الذي قال فيه سليمان: (ﮜ ﮝ ﮞ): فقيل: وقت جاءه الهدهد بالخبر ، وهو الوقت الأول ؛ لأنه يُبين به صدق الهدهد من كذبه . ثم كتب الكتاب بعد عن ابن عباس[٧] .

وقيل : إنما قال ذلك بعد مجيء الرسل بالهدية عن وهب بن منبه[٨] .

واختلفوا في السبب الذي لأجله خص العرش بالطلب :

=

٨ / ٨٤ .

(١) مفردات الراغب (هدى) . التعريفات للجرجاني ١٩٧ . المصباح المنير (هدى) . والنص في معالم التنزيل ٦ / ١٦٠ .

(٢) الصحاح (ذلل) . مفردات الراغب (ذل) .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٣٠٢) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٢٤ (٢٧٠٠٩) . مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣٨ . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٨ . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ . الدر المنثور ١١ / ٣٧٠ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ عن الكلبي بنحوها . جامع البيان ٩ / ٥٢٤ (٢٧٠٠٤) . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . النكت والعيون ٤ / ٢١٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٢٠٩ . معالم التنزيل ٧ / ١٦٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٣ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٥١٩ (٢٦٩٧٣) . النكت والعيون ٤ / ٢١٢ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٥٢٠ (٢٦٩٧٥) . زاد المسير ٦ / ١٧٣ .

فقيل ؛ لأنه أعجبته صفته ؛ فأحب أن يراه ، وكان من ذهب ، وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ عن قتادة[١] .

وقيل : أيضاً أحب أن يعاينها به ، ويختبر عقلها ؛ إذا رأته أتثبته ، أم تنكره عن ابن زيد[٢] .

وقيل : ليريها قدرة الله في معجزة يأتي بها في عرشها[٣] .

واختلفوا في معنى (ﭽ) فقيل : مستسلمين . أي طائعين عن ابن عباس[٤] .

وقيل : (ﭽ) : من الإسلام [الذي][٥] هو دين الله الذي ألزمه عباده عن ابن جريج[٦] .

و(ﭽ ﭾ ﭿ) : مارد قوي داهية[٧] . يقال عفريت وعفرية ، ويجمع عفاريت وعفارى .

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٠ - ٨١ . جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٢ - ٢٨٨٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨١) . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ . النكت والعيون ٤ / ٢١٢ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ عن سعيد بن جبير . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٢١ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٦ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨٢) . الكشف والبيان ٧ / ٢٠٩ . النكت والعيون ٤ / ٢١١ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٣ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٨ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل : « وأثبتها » من جامع البيان ٩ / ٥٢١ والنص المثبت منه منه .

(٦) رواية ابن جريج بلفظ : (بحرمة الإسلام فيمنعهم وأموالهم ، يعني : الإسلام يمنعهم) . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨٣) . وتفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٤ عن زهير بن محمد .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٩٤ . جامع البيان ٩ / ٥٢١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٢ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٢٢ .

وقيل : قبل أن تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه عن[1] قتادة[2] .

والذي عنده علم من الكتاب : رجل من الإنس كان عنده علم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب عن ابن عباس[3] وقتادة[4] .

وقيل : هو يا إلهنا ، وإله كل شيء يا ذا الجلال والإكرام[5] .

فلما رأى عرشها مستقراً عنده ، وقد حمل العرش من مأرب إلى الشام في مقدار أن رجع البصر[6] .

وقيل : انشقت عنه الأرض فظهر ، والله تعالى قادر على ذلك ؛ بأن يعدمه ، ثم يوجده في الحال ؛ بلا فصل بدعاء الذي عنده علم من الكتاب ، وكان مستجاب الدعوة ؛ إذا دعا باسم الله الأعظم ؛ لا أن المعجزة في ذلك لسليمان[7] .

وصاغر ذليل أي : صغير القدر[8] .

وقيل : الذي عنده علم من الكتاب سليمان[1] .

---

(١) في الأصل : « عند » .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ . جامع البيان ٩ / ٥٢٢ (٢٦٩٩٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٥ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ عن ابن عباس . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣. الدر المنثور ١١ / ٣٦٩ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٢٣ عن الضحاك تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٥ عن زهير بن محمد . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ عن ابن عباس . الدر المنثور ١١ / ٣٧١ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ . جامع البيان ٩ / ٥٢٣ (٢٦٩٩٧) .

(٥) هذا المعنى مروي عن الزهري ومجاهد .

انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥٢٥ . المحرر الوجيز ١٢ / ١١٣ حكاه عن ابن عيسى الرماني .

(٧) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) .
انظر : مقاييس اللغة (صغر) . مفردات الراغب (صغر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٥٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

قال للعفريت ليريه نعمه عنده[٢] .

وقيل : العزيز الغني بسعة مقدوره التي يمتنع به من غيره[٣] .

وقيل : الذليل المحتاج الذي لا يمكنه الامتناع من تصريف غيره[٤] .

قرأ (فَمَا أَتَانِيَ اللهُ) [بفتح الياء][٥] أبو عمرو /، ونافع ، وعاصم في رواية حفص .

وقرأ الباقون : (فما أتَانِ اللهُ) بغير ياء في الوصل[٦] .

=

(١) معالم التنزيل ٦ / ١٦٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٨ .

(٢) حكى هذا القول الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ عن الجبائي وعلق عليه بقوله : (وهذا قول بعيد لم يؤثر عن أهل التفسير) .

(٣) تقدم التعيق عليه ص (٣٠٢) .

(٤) تقدم التعليق عليه (٣٨٦) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٦) السبعة لابن مجاهد ٤٨٢ . التذكرة لابن غلبون ٢ / ٤٨٠ . الوجيز للأهوازي ٢٨٢ . النشر ٢ / ٣٤٠ .

وَفَتَحَ اليَاءَ في الوصلِ وحَذَفَهَا في الوَقْفِ وَرْشٌ . انظر : التيسير ٣٩٩ .

مسألة :

وإن سئل عن قوله : (ۆ ۆ ۈ) إلى قوله (ں ڻ ڻ ڻ ڻ) [الآيات من ٤١ إلى ٥١] .

فقال ما التنكير ؟ وما الاهتداء ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □ □ □ ى) ؟ ، وما الصرح ؟ ، وما اللجة ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □) ؟ ، وما الاستعجال ؟ ، وما السيئة ؟ ، ومن أين خرجت لولا إلى معنى هلا ؟ وما التطير ؟ ، وما معنى : (ڃ ڃ ڃ) ؟ ، وما الفتنة ؟ وما المكر ؟

الجواب :

التنكير : التغيير إلى حال ينكرها صاحبها ؛ إذا رآها[١] .

فأما الإنكار فجحد العلم بصحة الشيء ، وهو نقيض الإقرار[٢] .

الاهتداء : قبول الهداية إلى طريق الرشد ؛ لا من طريق الغي هداه إلى الحق فاهتدى[٣] .

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . الصحاح (نكر) . مفردات الراغب (نكر) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٧ .

(٣) مر التعليق على الهداية ومفهومها عند الأشاعرة . وقد نقل هذا التعريف عن ابن فورك السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز =

معنى : (□ □ □ □ □ □ ى) أي : صدها عن النظر الذي يكون مؤدياً إلى العلم ، وذلك أن المسلم قد اكتسب بصراً بالنظر الذي أدله إلى المعرفة بالله ، والإيمان به[١] .

الصرح : البسيط المنكشف من غير سقف[٢] .

ومنه صرح بالأمر ؛ إذا أفصح به ، ولم يكني عنه[٣] .

والتصريح خلاف التضمير[٤] .

اللجة : قطع الماء[٥] .

ومنه لجج في الأمر إذا بالغ بالدخول فيه . ومنه لج البحر خلاف الساحل[٦] .

(□ □ □ □) من كلام سليمان عن مجاهد[٧] .

قيل : (□ □ □ □ □ □ ى) أي : صددتها عن عبادة الشمس على دين قومها[٨] .

وقيل : إنه أجرى الماء تحت الصرح الذي هو كهيئة السطح .

=

١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ مع عزوه إليه .

(١) تقدم غير مرة بأن معرفة الله تعالى فطرية .

(٢) مقاييس اللغة (صرح) . مفردات الراغب (صرح) والنص في التبيان ٨ / ٨٨ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢١٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .
وقال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٩٥ (**الصرح :** القصر وجمعه صروح) . وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ .

(٤) جواهر الألفاظ ٢١ . عمدة الكتاب ٤١ .

(٥) الصحاح (لجج) . مفردات الراغب (لجج) . المصباح المنير (لجج) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١٨ . واللجة في اللغة معظم الماء . ولعل ما ذكره هنا تصحف عنه .

(٦) النص في التبيان ٨ / ٨٨ . ومجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣٩ . جامع البيان ٩ / ٥٢٧ (٢٧٠٢٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٢ - ٢٨٩٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ . الدر المنثور ١١ / ٣٧٥ .

(٨) معنى كلام ابن فورك هنا أن الذي صدها هو سليمان - عليه السلام - .
وقيل صدها الله سبحانه وتعالى بتوفيقه عما كانت تعبد من دونه .
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٧ . النكت والعيون ٤ / ٢١٦ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ .

وقيل : إنه أحب أن يختبر بذلك عقلها[١] .

وقيل : لا ؛ بل قيل له إن ساقها ساق حمار ؛ كرجل حمار ؛ لأنها من وُلِدَ بين الإنس والجن ، فلما امتحن ذلك ، وجده على خلاف ما قيل له[٢] . وقيل : لما أسلمت تزوجها سليمان[٣] .

وممرد : معناه مملس[٤] . وقيل : فريقان : مؤمن ، وكافر به عن مجاهد[٥] .

وقيل : إنما عمل ذلك ؛ لأنه أراها به عظيم آيات الله ؛ لتسلم ، وتهتدي إلى دين الله[٦] .

وقيل : الصرح صحن الدار يقال : صرحة الدار ، وساحة الدار ، وباحة / الدار[٧] .

الاستعجال : طلب التعجيل بالأمر[٨] .

وهو الإتيان به قبل وقته ؛ لأن هؤلاء الجهال إذا خوفوا بالعقاب

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٢٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٧ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .

(٢) هذا المعنى الذي ذكره ابن فورك هنا مروي عن وهب ومحمد بن كعب .
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٩ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .
وأراه قد تأثر هنا بالمفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في هذا الموطن ، وكان الأحرى به أن يتنكب هذا المسلك ؛ لأنه ليس لدينا أخبار صحيحة تثبت هذه الروايات والله أعلم . انظر : تفسير ابن كثير ٤ / ٣٧٩ . روح المعاني ١٩ / ٢٢٠ . الإسرائيليات لأبي شهبة ٢٤١ .

(٣) حكى هذا القول كثير من المفسرين وليس هناك خبر صحيح يدل على صحة ذلك .
انظر : روح المعاني ١٩ / ٢١٠ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . الصحاح (مرد) . مفردات الراغب (مرد) . التبيان في غريب القرآن ٢٥٤ .

(٥) يريد بيان معنى قوله تعالى : (پ پ پ پ) .
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٣١ (٢٧٠٤١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٩ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٦ .

(٦) يعني إدخالها الصرح . انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٧ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٣٨ .

(٨) مفردات الراغب (عجل) . المصباح المنير (عجل) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٠٣ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٥ .

قالوا : على جهة الإنكار لصحته متى هو ؟ وهلا تأتينا به[1] ؟

السيئة : الخصلة التي تسوء صاحبها حين يجدها[2] . ونقيضها الحسنة .

خرجت لولا إلى معنى هلا ؛ لأنها كانت لامتناع الشيء ؛ ليكون غيره ؛ في لولا زيد لأتيتك ، فخرجت إلى الإنكار ؛ لامتناع الشيء لفساد سببه[3] في (ٹ ٹ) .

التطير : التشاؤم[4] ، وهو نسبة الشؤم إلى الشيء على ما يأتي به به الطير من ناحية اليد الشومى ، وهي البارح ، وأما السانح فهو إتيانها من جهة اليد اليمنى[5] .

وأصل اطيرنا تطيرنا : دخلت فيه ألف الوصل لما سكنت الطاء للإدغام[6].

معنى : (ڃ ڃ ڃ) أي : الشر الذي تجدونه بالتطير عند

---

(١) الكشاف ٣ / ١٤٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٨٠ - ١٨١ والنص في التبيان ٨ / ٩٠ .

(٢) مفردات الراغب (سوأ) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٦ .

(٣) انظر : مغني اللبيب ١ / ٢٧٤ . المقاصد الشافية ٦ / ٢٠١ - ٢٠٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٠ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . مفردات الراغب (طير) . المجموع المغيث المغيث في غريبي القرآن والحديث (طير) .

(٥) الصحاح (برح) (سنح) . مجمع البيان ٤ / ٤٦٦ . والنص في التبيان ٨ / ٩٠ حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ٢ / ٥٣ .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٣ .

الله[1] .

لنبيتنه : لنقتلنه بياتاً[2] أو ليلاً (ڑ ک ک ک ک) إهلاكه[3] .

وقيل : السيئة قبل الحسنة العذاب قبل الرحمة عن مجاهد[4] .

وقيل : (چ چ) مصائبكم عند الله عن ابن عباس[5] .

وفي (ڈ) وجهان : بمعنى متقاسمين إلا أنه حذف منه[6] .

وقيل : إنهم لما أتو صالحاً منعتهم الملائكة عن ابن عباس[7] .

وقيل الفتنة هاهنا : قبولهم ما زين من الباطل لهم[8] .

المكر : شدة قبل المكروه بالحيلة على صاحبه[1] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . النكت والعيون ٤ / ٢١٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٩ .

(٢) البيات مباغتة العدو ليلاً .

انظر : لسان العرب (بيت) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٣٢ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٣١ (٢٧٠٤٣) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٠٠ . النكت والعيون ٤ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨١ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٥٣١ (٢٧٠٤٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٩ . النكت والعيون ٤ / ٢١٩ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٧ .

(٦) الوجه الثاني لم يذكره الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - وهو : الجزم كأنهم قال بعضهم لبعض : أقسموا بالله . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٦ . جامع البيان ٩ / ٥٣٣ . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٤ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ٢١٧ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٠ عن الكلبي . معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ .

(٨) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٩ . فتح القدير ٤ / ١٤٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩١ .

فجازاهم الله بمكرهم ، وجعل وباله عليهم[٢] .
وقيل : أهله على دينه[٣] .
قرأ حمزة والكسائي (لَنُبَيِّتَنَّهُ ثم لَتَقُولُنَّ لِوَلِيِّهِ) بالتاء فيهما جميعاً .
وقرأ الباقون بالنون[٤] . وقرأ مجاهد بالياء[٥] .
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (مَهْلَكَ) بفتح الميم واللام .
وفي رواية حفص (مَهْلِك) بكسر اللام .
وقرأ الباقون (مُهْلَكَ) [بضم الميم وفتح اللام][٦] .

=

(١) مفردات الراغب (مكر) . التعريفات للجرجاني ١٨١ . المصباح المنير (مكر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٧٣ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٣٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ والنص في التبيان ٨ / ٩١ .

(٣) انظر معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ٤٨٣ . الاكتفاء ٢٢٦ . الكافي ١٧٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٠ .

(٥) هذه القراءة رويت عن مجاهد وغيره وهي من القراءات الشواذ والأستاذ ابن فورك قرنها بالقراءة المتواترة دون التنبيه عليها مما يوهم أنها منها وليس كذلك .
انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٥ . التبيان ٨ / ٨٩ . والبحر المحيط ٧ / ١٠٩ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
انظر : السبعة ٤٨٣ . المبسوط ٢٣٦ . النشر ٢ / ٣١١ .

مسألة :

إن سأل عن قوله تعالى : (ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ) إلى قوله (چ چ چ چ) [الآيات من ٥١ إلى ٦٦] .

فقال ما العاقبة ؟ ، وما المكر ؟ ، وما التدمير ؟ ، وما الخاوي[١] ؟ وما الإتقاء ؟ ، وما معنى : (ۀ) ؟ وما الفاحشة ؟ وما معنى : (ۋ ۋ ۋ) ؟ وما معنى : (ٹ / ٹ) هنا ؟ وما معنى : (ٹ ٹ ٹ)؟ وما معنى النذارة ؟ وما الإصطفاء ؟ وما جعل الأرض قراراً ؟ ، وما النهر ؟ ، وما الرواسي ؟ وما الحاجز بين البحرين ؟، وما إجابة دعاء المضطر ؟ ، وما الفرق بين البيان والبرهان ؟.

الجواب :

العاقبة : حال تؤدي إليها التأدية[٢] .

يقال : أعقبني هذا الدواء صحة .

المكر : [الأخذ] بالحيلة[٣] للإيقاع في بلية[٤] .

فلما مكروا بصالح ؛ ليقتلوه ، ومن آمن به ؛ لم يتم مكرهم ، وأدى مكرهم إلى هلاكهم بالتدمير[٥] .

[التدمير] : التقطيع بالعذاب[٦] .

---

(١) في الأصل : « الخافي » .

(٢) الفروق اللغوية ٥٣٨ . مفردات الراغب (عقب) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥١٩ . الكليات ١ / ٤١٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٢ .

(٣) في الأصل : الحيل بالحيلة والظاهر أن (الحيل) مقحمة .

وما بين المعقوفتين مثبت من النص المنقول عنه في التبيان ٨ / ٩٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٤٠٠) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٢٤٢) . وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ وما بين =

دمر الله قوم صالح ؛ بأن قطعهم بعذاب الاستئصال في الدنيا قبل الآخرة ؛ فلم يَبق لهم باقية[١] .

الخاوي : الفارغ مما رسمه أن يكون فيه[٢] . فكان رسمهم أن يكونوا في بيوتهم ؛ في الأوقات التي يأوون إليها ؛ فلما أخذهم العذاب صاروا عبرة لمن نظر إليها ، وتذكرها[٣] .

الإتقاء : الامتناع من البلاء بما يرده عن صاحبه أن ينزل به[٤] .

المكر ، والغدر ، والحيل نظائر[٥] .

قرأ (ءَ ءَ) بفتح الألف : عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

وقرأ الباقون (إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ) : بكسر الألف[٦] .

وفي الفتح وجهان : الرفع على البدل من عاقبة أمرهم[٧] .

وقيل تَدْمِيرَنَا إياهم[٨] .

=

بين المعقوفتين ساقط في الأصل .

(١) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٠ .

(٢) الصحاح (خوى) . مفردات الراغب (خوى) . النهاية في غريب الحديث (خوى) .

(٣) انظر : مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . التحرير والتنوير ٨ / ٢٨٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٧) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .

(٥) الفروق اللغوية ٤٦٢ .

(٦) السبعة ٤٨٤ . التذكرة ٢ / ٤٧٦ . التيسير ٣٩٥ . الاكتفاء ٢٢٧ . النشر ٢ / ٣٣٨ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٧) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٩٦ وما بعدها . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٥٢ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٨) انظر : المصادر السابقة وقد أوصل التقديرات على الفتح السمين الحلبي في الدر

=

خاوية ، وخالية ، وفارغة نظائر[١] .

الفاحشة : القبيحة الشنيعة ، وهي الظاهرة القبح[٢] ، وهي أيضاً الكبيرة من القبائح .

وقيل : إن بيوتهم هذه المذكورة بوادي القرى ، وهو : موضع بين المدينة والشام[٣] .

ويجوز : وأرسلنا لوطاً ، أو اذكر لوطاً[٤] .

وقيل (ۋ ى ې) أي : يرى ذلك بعضكم من بعض عتواً وتمرداً[٥] .

معنى : (ٹ ٹ ٹ) أي : يتطهرون عن عملكم في إتيان الذكران من العالمين ؛ فلا يريدوا مجاورتهم ، وهذه صفتهم[٦] .

معنى : (ڻ ڻ ڻ) : جعلناها من الغابرين ؛ لأن جرمها على مقدار جرمهم ؛ فلما كان تقديرها كتقديرهم في الإشراك بالله جرت مجراهم في إنزال العذاب بهم[٧] .

النذارة : الإعلام بموضع المخافة ليتقى[٨] .

=

المصـــون

٥ / ٣٢٠ ـ ٣٢١ إلى عشرة أوجه .

(١) جواهر الألفاظ ٣٧٩ . عمدة الكتاب ٢٣٥ .

(٢) مفردات الراغب (فحش) . تعريفات ابن الكمال ١٢٨ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٥١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .

(٣) تاريخ الأمم للطبري ١ / ٢٠٤ . معجم البلدان ٢ / ٢٥٥ . معجم ما استعجم ٢ / ٤٢٦ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٢١ .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٨ . النكت والعيون ٤ / ٢٢١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٧ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٣ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦٤ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨١ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٨ . والتبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

(٨) تقدم التعليق عليها ص (٢٥٨) وانظر النص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .

ونقيضها البشارة[1] ، وهي[2] الإعلام بموضع الأمن لينجى . /

النذير[3] البشير ينذر بالنار ، ويبشر بالجنة[4] .

الاصطفاء : إخراج الصفوة ؛ لاجتبائها[5] .

وقيل :(ذ) عن إتيان الرجال في أدبارهم عن ابن عباس[6]، ومجاهد[7] ، وقتادة[8] .

الحديقة : البستان عليه حائط يحوطه[9] .

بهجة : منظر حسن يسر[10] . ابتهج به إذا سر به .

(ث) : أي كتبنا أنها من الغابرين[11] .

وقيل : أمطرت الحجارة على من خرج من المدينة ، وخسف بأهلها ؛ فهم يهوون إلى يوم القيامة عن الحسن[12] .

---

(١) الفروق اللغوية ٤٢٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .
(٢) في الأصل : « هو » .
(٣) في الأصل : « التدمير » وهو تحريف .
(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .
(٥) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٧٩ بقوله : (الاصطفاء : الاختيار بإخراج الصفوة من العباد) . انظر : مقاييس اللغة (صفو) . مفردات الراغب (صفو) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٩ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ٣ (٢٧٠٥٦) . الدر المنثور ٦ / ٤٦٨ .
(٧) جامع البيان ١٠ / ٣ (٢٧٠٥٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٥ / ١٥١٨ . الدر المنثور ٦ / ٤٦٩ .
(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٣ بنحوها . جامع البيان ١٠ / ٣ (٢٧٠٥٩) . المحرر الوجيز ١٢ / ١٢١ . الدر المنثور ٦ / ٤٦٩ .
(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٧ . تهذيب اللغة ٤ / ٣٤ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٤ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .
(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٦ . المفردات للراغب (بهج) . والنص في معالم التنزيل ٦ / ١٧٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ .
(١١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .
(١٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

وقيل : (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) بالله غيره لجهلهم[١] .

وقيل : (ﮗ) عن الحق[٢] .

جعل الأرض قراراً يسكنها ؛ للاستقرار عليها ، وإمكان التصرف فيها[٣] .

النهر : المجرى الواسع من مجاري الماء[٤] .

وأصله الاتساع ، ومنه النهار لاتساع الضياء به ، ومنه إنهار الدم ؛ أي : إهراق كالنهر .

الرواسي : الجبال الثابتة[٥] .

رست ترسوا رسواً إذا تبتت ؛ فلم تبرح من مكانها ؛ كالسفينة ، وغيرها ، ومنه المراسي[٦][٧] .

الحاجز بين البحرين : المانع أن يختلط أحدهما بالآخر ، وقد يكون ذلك بكف كل واحد منهما عن صاحبه[٨] .

وفيه دلالة على إمكان كف النار عن الحطب حتى لا تحرقه ، ولا تسخنه كمنع الماء الملح من العذب المجاور له أن يختلط به[٩] .

إجابة دعاء المضطر : فعل ما دعا به من أجل طلبه ، وهذا لا يكون إلا من قادر على الإجابة مسخر لها ؛ لأنها وقعت على ما دعا به

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ٢٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٢ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٥ . الكشاف ٣ / ١٤٩ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦٤ . زاد المسير ٦ / ١٨٦ .

(٤) الصحاح (نهر) . مفردات الراغب (نهر) . لسان العرب (نهر) . والنص بكامله بكامله في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٥ . نزهة القلوب ٢٤٣ . معاني القرآن للزجاج ٣ / ١١١ . مفردات الراغب (رسا) .

(٦) نظم الدرر ١٤ / ١٨٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٧) في الأصل : « المراس » .

(٨) تقدم التعليق عليه ص (٢٥٤) .

(٩) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ . والتبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

الداعي[1] .

(ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) ما لهم ، وما عليهم في العبادة إن أخلصوها ، أو أشركو فيها[2] .

وقيل : (ﮎ ﮏ ﮐ) أي يخلف أهلُ العصر الثاني أهلَ العصر الأول[3] .

كل برهان بيان ، وليس كل بيان برهان ؛ لأنه يجمعها إظهار المعنى للنفس ؛ إلا أن أحدهما بمنزلة الناطق ؛ بأن هذا حق ، وليس كذلك البيان ؛ لأنه يظهره من غير أن يظهر أن هذا حق ، وذاك باطل . وكل أمور الدين فإنه لا تعلم صحتها إلا ببرهان ؛ لأنه لو لم يكن كذلك لم يقل () ، ولا كان عجزهم عن البرهان ؛ فإنه لا يمكن إقامة[4] برهان عليه يوجب أنه باطل[5] . /

---

(١) الكشف والبيان ٧ / ٢١٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٥ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٢ .

(٣) معالم التنزيل ٦ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٥ ١٩٥ .

(٤) في الأصل : « إقامته » .

(٥) انظر : البيان والتبيين ١ / ٧٥ وما بعدها . النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ . الفروق اللغوية ١٠٠ . التبيان للطوسي ٨ / ٩٨ .

مسألة :

إن سئل عن قوله : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) إلى آخر السورة [الآيات من ٦٦ إلى ٩٣] .

فقال ما ادِّرَاك العلم ؟ ، وما الشك ؟ ، ولم كان الجهل كالعمى ؟ ، ولم جاز قلب التراب إلى الحيوان ، ولم يجز قلب السواد إلى البياض ؟ ، وما وجه الشبهة في إنكار النشأة الثانية ، وإذا أخبر الحكيم أنه سيفعل كذا على جهة الوعد به هل يصح ذلك من غير تقييده بوقت ؟ ، وما الردف ؟ ، وما الاستعجال ؟ ، وما الفضل ؟ ، وما الأكنان ؟ وما القصص ؟ وما الاختلاف ؟ وما معنى (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) ؟ ، وما معنى إن تسمع إلا من يؤمن من بآياتنا ؟ ، وما معنى وإذا وقع عليهم ؟ ، وما معنى تكلمهم ؟ ، وما الدابة ؟ ، وما وجه الاعتبار بجعل الليل ليسكن فيه ؟ ، ولم قيل والنهار مبصراً ؟ ، وما وجه النفخ في الصور ؟ ، ولم وجب أن كلا معرفة في (ﮆ [1] ﮇ ﮈ) ؟ ، وبما ينتصب صنع الله ؟ ، وما معنى الإتقان ؟ ، وما معنى فله خير منها ؟ ، وما معنى داخرين ؟

الجواب :

إدراك العلم لحاق الحال التي يَظهر فيها معلومه[2] مع الآخرة يَظهر الحق بما يرى من الأهوال التي من شأنها أن يقع عندها علم بمقتضى ما يحدث من عظيم الأمور[3] .

الشك : لبس النقيضين بما يمتنع من إدراك الحق منهما أيهما هو ، وذلك أنه لا يمكن مع الشك تمييز الحق من الباطل ، ولا يكون الشك فيه إلا مع الذكر له[4] .

---

(١) في الأصل : « وفي كل » .
(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب : ففي الآخرة .
(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٩ . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٦ - ٩٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٩ .
(٤) وعرفه في الحدود له ١٤٩ بقوله (الشك تجويز أمرين لا مزية لأحدهما عن الآخر) .
انظر : الحدود للباجي ٢٩ . تحفة المسئول في شرح مختصر الأصول ١ / ١٨٩ .
=

الجهل بالشيء كالعمى عنه ؛ لأن كل واحد منهما يمنع بوجوده من إدراك الشيء على ما هو به ؛ إذ الجهل مضاد للعلم ، والعمى منافي للرؤية[1] .

جاز قلب التراب إلى الحيوان لأن الحيوان إنما كان حيواناً بجعل جاعل جعل فيه الحياة وإذا شاء رفعها بضده ، وكذلك التراب كان تراباً معنى لو شاء جاعله جعله خزفاً ، أو آجراً ، أو غير ذلك ، وليس هكذا سبيل السواد ؛ لأنه سواد لنفسه لا لعلة يجوز ارتفاعها[2] .

وجه الشبهة في إنكار النشأة الثانية طول المدة في النشأة الأولى على مجرى العادة ، وإذا نظر في أن الذي أجراها على ذلك قادر على نقضها كما قدر على إجرائها زالت الشبهة[3] .

وقيل : / (ج ج ج ج) أي : حين لم ينفعهم اليقين ؛ مع شكهم في الدنيا عن ابن عباس[4] .

قرأ (بل أدْرَكَ) ابن كثير ، وأبو عمرو .

وقرأ الباقون : (أدَّارك) أي[5] تتابع وتلاحق حتى كمل[1] .

=

الحدود الأنيقة ٦٨ . التعريفات للجرجاني ١٠٧ .

(١) انظر : الحدود لابن فورك ١٥٨ . الحدود للباجي ٢٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٦٠ . الكليات ٢ / ١٦٧ . والنص في تلخيص البيان ١٩٧ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٠٠ .

(٢) لعل في كلام ابن فورك - رحمه الله - جنوحاً إلى قول من يقول أن بعض الحيوانات مخلوقة من التراب وهو قول ساقط لأن التراب المحض لا يتكون منه حيوان أصلاً لأن الله تعالى يقول : (پ ث ث ذ ذ ث) النور : ٤٥ .
وهذا عام لم يخصصه شيء وأما الاستدلال على البعث والنشور بهذا فإن الله تعالى لا يعجزه شيء فكل ذلك هين عليه . انظر : الإشارات الإلهية ٣ / ٥٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠ . التحرير والتنوير ٨ / ٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٠ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨ (٢٧٠٧٠) بنحوها . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩١٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٤ عن مقاتل . الدر المنثور ١١ / ٣٩٤ .

(٥) السبعة ٤٨٥ . والتذكرة ٢ / ٤٧٤ والإقناع ٢ / ٧٢٠ والنشر ٢ / ٣٣٩ وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٣ .

إذا أخبر الحكيم أنه سيفعل كذا على جهة الوعد به يصح ذلك من غير تقييده بوقته ؛ إذ كان عالماً بوقته بعينه ، وكان الوعد منعقداً به ، ومن صفته أنه يعلم الغيوب ، وفي صفة غيره إنما هو إخبار عن غريمه أنه سيفعل فهو في فسحة منه ؛ إلى أن يقارب وقتاً يغلب عليه أنه إن لم ينجزه فيه ؛ فإنه سيغير الوقت بهذا الوجه ، ولابد للموعود [به][٢] من وقت وإن لم يذكر مع الوعد[٣] .

الردف : الكائن بعد الأول قريباً منه[٤] .

الاستعجال : طلب الأمر قبل وقته[٥] .

وهؤلاء الجهال طلبوا العذاب قبل وقته تكذيباً به ، وقد أقام الله عليهم الحجة فيه .

الفضل : الزيادة على ما للعبد[٦] .

الأكنان : جعل الشيء بحيث لا يلحقه أذى بمانع يصده عنه[٧] .

ردف المرء فيه قولان : الأول : أنه من الفعل الذي يتعدى بحرف وغير حرف[٨] .

=

(١) الحجة لأبي علي ٥ / ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) في الأصل : « للمدعو » وهو تحريف وما بين المعقوفتين زيادة لم يرد في الأصل .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى (ك ك ك و و و و) .
انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٢٩ . البحر المحيط ٧ / ١٢٢ - ١٢٣ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠١ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٦ . الصحاح (ردف) . مقاييس اللغة (ردف) . مفردات الراغب (ردف) .

(٥) تقدم التعليق عليه (٣٩٥) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠١ .

(٦) التعريفات للجرجاني ١٣٧ . مفردات الراغب (فضل) . الكليات ٣ / ٣١٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٣٢ .

(٧) يريد بيان معنى قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □) .
انظر : مفردات الراغب (كنن) . المصباح المنير (كنن) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١١ . وحكاه الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٣١ عن الرماني .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٩ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٧ . بصائر ذو التمييز ٣ / ٦٢ وما بعدها .
وقد أوصل السمين الحلبي في الدر المصور ٥ / ٣٢٦ . الأوجه الإعرابية الممكنة فيها إلى خمسة أوجه فلتنظر هناك .

والثاني : بمعنى دنا لكم[١] .

القصص : كلام يتلو بعضه بعضاً فيما ينبئ عن المعنى[٢] .

ومن أجاب على مقدار ما سئل لم يقل أنه أتى بقصص ؛ لأنه اقتصر على مقدار ما يقتضيه السؤال[٣] .

الاختلاف : ذهاب كل واحد إلى نقيض ما ذهب إليه الآخر[٤] .

معنى : (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ) أنه يرجع إلى بيان القرآن للحق فيما وقع فيه الاختلاف بين بني إسرائيل ، وغيرهم من أهل المذاهب[٥] .

معنى الوصف بالعزيز العليم هنا أي العليم بصحة ما يقضي به العزيز بما لا يمكن رد قضائه فهو يقضي بين المختلفين بما لا يمكن أن يرد ولا يلتبس بغير الحق[٦] .

واختلاف بني إسرائيل كاختلافهم في المسيح ، حتى قالت اليهود بتكذيبه في نبوته ، وقالت النصارى بإلاهيته[٧] .

وما قالت اليهود في نسخ الشريعة حتى أجازه بعضهم من غير التوراة وأباه آخرون منهم فلم يجيزوا النسخ أصلاً .

---

(١) تنظر المصادر السابقة .

(٢) مفردات الراغب (قصص) . لسان العرب (قصص) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٨٣ . الكليات ٤ / ٥٩ . والنص في مجمع البيان ٥ / ٢٠٣ .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .

(٤) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣١ بقوله : (الاختلاف : اعتقاد كل واحد من النفسين نقيض ما اعتقد الآخر فهذا الاختلاف في المذهب وقد يكون الاختلاف في الطريق بذهاب أحدهما إلى جهة الشمال والآخر إلى جهة اليمين وقد يكون الاختلاف في المعاني بامتناع سد بعضها مسد بعض) .
وانظر : الصحاح (خلف) . مفردات الراغب (خلف) .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٠ . جامع البيان ١ / ١٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٢ . نكت القرآن ١ / ٢١٣ . رغائب الفرقان ١٨ /١٦ . والنص والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .

وكان عندهم بمقدار كاختلافهم في المعجزة حتى قال بعضهم لا تكون إلا بما يدخل تحت مقدور / العباد[١] .

وقال آخرون قد يكون إلا أنه ما يعلم أنه مما لا يمكن بالبديهة ، وكاختلافهم في صفة المبشر به[٢] في التوراة حتى قال بعضهم هو يوشع ابن نون[٣] . وقال بعضهم غير ذلك ، وكل هذا قد دل القرآن على الحق فيه[٤] . وقيل العزيز في انتقامه من المبطلين ، العليم بالمحق من المختلفين[٥] .

وقيل قد بين القرآن اختلافهم في من سلف من الأنبياء[٦] .

وفي الآية تسلية للمحقين الذين خولفوا في أمر الدين[٧] ؛ بأن أمرهم[٨] يؤول إلى أن يحكم بينهم رب العالمين بما لا يمكن دفعه ، ولا تلبيسه[٩] .

وقيل : إن بني إسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضاً[١٠] ؛ كالشمعتية[١١] ، والعنانية[١٢] ، والسامرة[١٣] .

الهادي : القائد[١٤] إلى الحق بدعائه واقتضائه[١] إياه ، وقد يكون

---

(١) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ . رغائب الفرقان ١٨ / ١٦ .
(٢) كررت في الأصل مرتين .
(٣) يوشع بن نون بن إفرائم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام . انظر : المعارف لابن قتيبة ٢٦ . قصص الأنبياء لابن كثير ٥٣٤ .
(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ٢٣٢ . وانظر : إظهار الحق ٢٣٩ - ٢٤٠ .
(٥) جامع البيان ١٠ / ١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .
(٦) انظر : أضواء البيان ٦ / ٤٥٩ - ٤٦٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .
(٧) في الأصل : « الذي » .
(٨) كتب في الأصل « بعد أمرهم بأن » وهي مقحمة هنا .
(٩) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .
(١٠) الكشاف ٣ / ١٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٩٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .
(١١)
(١٢) العنانية فرقة من الفرق اليهودية تنسب إلى رجل يقال له عنان ابن داوود يخالفون اليهود في أكثر مبادئهم .
انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢١٥ .
(١٣) السامرة فرقة من فرق اليهود كانوا يسكنون جبال بيت المقدس وتفرع عن السامرة فرق كثيرة منها الدنستانية والوستانية والكوستانية .
انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢١٨ - ٢١٩ .
(١٤) في الأصل : العائد ولعل ما أثبت هو الصواب .

بفعل المعرفة في قلب المهتدين ، وذلك لا يقدر عليه إلا الله - عز وجل - وقد فعلها في قلب المؤمنين المهتدين ، وغيره يهدي بالدعاء ، وبالبيان فقط[٢].

والضلالة الذهاب عن طريق الصواب ، وقد يضل بالدعاء إلى الضلال ، ويضل المضل بأن يخلق الضلال في العين ، وهو الجهل بالحق ، أو الشك فيه ، وذلك مما لا يقدر عليه إلا الله - عز وجل - كما قلنا في الهداية التي هي المعرفة[٣] .

معنى (چ چ چ چ چ) أي : إلا من يطلب الحق بالنظر في آياتنا ، ويسلك طريق القبول ، وهو من سبق من الله العلم بأنه يوفقه ، ويؤمن[٤] .

معنى (ڈ ڈ ڈ ڈ) أي إذا سبق الحكم من الله بأنهم لا يفلحون صاروا إلى منزلة لا يفلح أحد منهم ، وأخذوا حينئذ بمبادئ العقاب بإخراج الدابة[٥] .

معنى (ک) فيه وجهان :

الأول : تكلمهم بما يسوؤهم أنهم صائرون إلى النار ، من الكلام

=

(١) في الأصل : اقتضاه .

(٢) انظر : مفردات الراغب (هدى) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣١٤ - ٣١٥ . لسان العرب (هدى) .

(٣) الضلال والهدى يكونان بقضاء الله تعالى وقدره فمن شاء هدايته جعله مهتدياً ، ومن شاء إضلاله قضى بضلاله ، وتفسير الهداية بالمعرفة تفسير غير صواب . وقد تقدم التعليق عليها .
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٧٨ وما بعدها . الأنوار البهية ٣٢٤ وما بعدها . والجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٩٢ وما بعدها .

(٤) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٥ . وفي هذه الآية تسلية لنبي الله - □ - وأنه لا يسمع من أضله الله إسماع هدى وقبول . إنما يسمع من هديناهم للإيمان بآيتنا فهم مسلمون .
راجع أضواء البيان ٦ / ٤٦٣ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٦ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .

بلسان الآدميين الذين يفقهونه ، ويفقهون[1] على معناه[2] .

الثاني : تكلمهم من الكلم[3] .

وقيل : إنها تكتب على جبين الكافر أنه كافر ، والمؤمن أنه مؤمن[4] .

وقيل : إن الدابة تخرج إذا لم يؤمر الناس بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر . عن ابن[5] عمر[6] ، وعطية[7][8] .

وقيل تكلمهم[9] (ک ک گ گ گ گ) .

---

(١) هكذا في الأصل : ولعل الصواب : ويقفون إلخ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٤ . مجمع البيان ٦ / ١٧٧ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٦ .

(٣) وهو الجرح . قال ابن جني في المحتسب ٢ / ١٨٩ : (وهذه المادة مما وضعته العرب عبارة عن الشدة) .

(٤) النهاية في الفتن والملاحم ١ / ٢٠٨ . المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ٢ / ١٣٩ وانظر الرواية بلفظ نحوها في سنن ابن ماجه رقم : ٤٠٦٦ ـ ٤٠٦٧ .

(٥) في الأصل : « عمر » والصواب « ابن عمر » .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٥ . مصنف ابن أبي شيبة ١٣ / ٣٢٨ . جامع البيان ١٠ / ١٤ (٢٧٠٩٠) (٢٧٠٩١) (٢٧٠٩٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢١ . الحاكم في المستدرك ٤ / ٥٣٢ . وسكت عنه وكذلك الذهبي . الدر المنثور ١١ / ٣٩٩ .

(٧) هو عطية بن سعد بن جُنَادة ، العوفي الجَدَلي الكوفي أبو الحسن : صدوق يخطئ كثيراً ، كان شيعياً مدلساً ، من الثالثة مات سنة إحدى عشرة .

انظر : تقريب التهذيب ٣٣٣ . والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢ / ١٨٠ سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٤ (٢٧٠٩٣) .

(٩) هذا المعنى مروي عن قتادة وعطاء . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦ . الكشاف ٣ / ١٦٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٤ .

وقيل الدابة تخرج / بين الصفا والمروة[1] .

وجه الاعتبار بجعل الليل ليسكن فيه ؛ أن من جعل الشيء لما يصلح به من الانتفاع به ؛ فإنما ذلك بالاختيار . وفيه بطلان قول كل مخالف للحق في هذا الباب ممن أضاف الفعل إلى الطباع ، أو ما جرى مجرى هذا مما ليس بمختار[2] .

وقوله (ۋ ۋ) فيه وجهان :

الأول : لأنه بمعنى ذو إبصار كعيشة راضية أي ذات رضى[3] .

.

كقول النابغة[4] :

(كليني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَة نَاصِبُ)[5]

أي ذو نصب .

الثاني : لأنه يريك الأشياء كما يراها من يبصرها بالنور الذي[1]

---

(١) خبر خروج الدابة بين يدي الساعة صحيح أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٩٠١) وليس فيه تنصيص على المكان الذي تخرج منه وقد وردت روايات في تعيين المكان الذي تخرج منه منها ما أخرجه الحاكم في مستدركه ٤ / ٥٣٠ ـ ٥٣١ وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس كما قال فإن فيه طلحة الحضرمي وهو متروك .
انظر : التقريب (٢٢٥) .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .
وقد تقدم التعليق على الطباع ص (٢٥٦) ومن المعلوم أن الأشاعرة ينكرون فعل الطباع جملة وتفصيلاً .

(٣) انظر : تلخيص البيان ١٣١ . التبيان للطوسي ٨ / ١٠٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٣٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .

(٤) هو زياد بن معاوية لقب النابغة لأنه لم يقل شعراً قط حتى صار رجلاً وساد قومه فلم فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر وهو شاعر فحل من شعراء المعلقات .

انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦ . الشعر والشعراء ١ / ١٥٧ .

(٥) هذا صدر بيت من قصيدة له يمدح بها عمرو بن الحارث وعجزه :

وليل أقاسيه بَطِيءِ الكواكب

انظر : ديوانه ٤٠ . الموشح للمرزباني ١٩ . تحرير التحبير ١٦٨ . الأغاني ١١ / ٣٢١ . المقاصد الشافية ٥ / ٣٢٩ . خزانة الأدب ٢ / ٣٢١ .

تجلى عنها[٢] .

وجه النفخ في الصور : أنه على تقرر ضرب البوق ؛ للإجتماع على المسير إلى أرض الجزاء بالحال التي تعرف في دار الدنيا .

ومن ذهب إلى أنه جمع صورة : فالمعنى أنه نفخ الأرواح في الأجساد بردها إلى حال الحياة التي كانت عليها[٣] .

كلا معرفة في (ى ى يـ) ؛ لأنه قطع عن الإضافة إلى المعرفة ، وفيه ذلك المعنى ؛ كما قطع من قبل ، ومن بعد ، إلا أنه لم يبن ؛ لأنه قطع عن متمكن تام التمكن[٤] .

نصب (صُنْعَ اللهِ) بما دل عليه ما تقدم من الكلام ، وهو (□ □ □) عليه[٥] .

قيل صنع صنعه الذي أتقن كل شيء ؛ إلا أنه أظهر اسم الله في الثاني؛ لأنه لم يذكر في الأول ، وإنما دل عليه[٦] .

وقيل : الصور قرن البوق ينفخ فيه عن مجاهد[٧] .

وقيل النفخة الأولى : نفخة الفزع ، والثانية نفخة الصعق ، والثالثة نفخة القيام[٨] ؛ لرب العالمين[٩] .

=

(١) في الأصل : « التي » .

(٢) تلخيص البيان ١٣٠ . التبيان للطوسي ٨ / ١٠٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ . وحكى أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٩٦ . وجهاً ثالثاً وهو : أنه بمعنى ما يبصر فيه .

(٣) تقدم التعليق عليه في سورة المؤمنون ص (١٢٣) وانظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٩ - ١١٠ . والنكت والعيون ٤ / ٢٢٩ .

(٤) التبيان للطوسي ٨ / ١١٠ . البحر المحيط ٧ / ١٢٨ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٧ . البحر المحيط ٧ / ١٢٩ . إملاء ما من به الرحمن ١٧٥ . الدر المصون ٥ / ٣٢٩ .

(٦) انظر المصادر السابقة .
وهو هاهنا مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٨ (٢٧١١٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٦ .

(٨) في الأصل : « القيامة » .

(٩) انظر : صحيح مسلم (٢٣٧٣) (٢٩٤٠) .

وقيل في خبر مرفوع (□ □ □ □) أي : من الشهداء[1] .

وقيل : الصُورُ صُوَرُ الخَلْق عن الحسن[2] ، وقتادة[3] .

(ى ى ي) أي صاغرين عن ابن عباس[4] .

وقيل الإتقان الإحكام[5] .

وقيل (ٻ ٻ ٻ) أي خير يصيبه منها[6] .

وقيل بل أفضل منها[7] .

وقيل (ڄ) : عظم حرمتها أن يسفك دم حرام فيها ، أو يظلم أحد

---

(١) رجح هذا القول الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٩ . والخبر المرفوع الذي أشار إليه إليه هنا أخرجه الطبري مطولاً : (٢٧١١٧) وجنح شيخ الإسلام ابن تيمية إلى العموم في المستثنى لكل من في الجنة . وقال : لأن القرآن أطلق ولم يقيد .

انظر : مجموع الفتاوى ٤ / ٢٦١ .

(٢) تقدم تخريجها ص : (١٢٣) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٩ (٢٧١١٩) . التبيان لطوسي ٨ / ١٠٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٦ عن قتادة . جامع البيان ١٠ / ٢٠ (٢٧١٢١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢٢ . النكت والعيون ٤ / ٢٣٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٠ . الدر المنثور ١١ / ٤١٤ .

(٥) الصحاح (تقن) . النكت والعيون ٤ / ٢٣١ . غرائب التفسير ٢ / ٢٥٩ . وأخرج الطبري في جامع البيان ١٠ / ٢١ عن ابن عباس في قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □) : (أحكم كل شيء) .

(٦) هذا المعنى مروي عن ابن جريج .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٣ . النكت والعيون ٤ / ٢٣١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٠ .

(٧) زاد المسير ٦ / ١٩٦ . تفسير أبي الليث ٢ / ٥٦ . التبيان للطوسي ٨ /١١٠ .

فيها ، أو يصطاد صيدها ، ويختلي خلاها[١] .

وقيل (□ □ □ □) أي من الملائكة الذين ثبت الله قلوبهم[٢] .

وقيل إسرافيل هو النافخ في الصور[٣] .

قرأ عاصم في رواية حفص ، والمفضل[٤] [٥] وحمزة (أَتَوْهُ) بالقصر / مقصورة مفتوحة التاء فَعَلُوهُ[٦] .

وقرأ الباقون (وكل آتَوُهُ) ممدودة مضمومة التاء على فاعلوه[٧] .

---

(١) ما ذكره ابن فورك هاهنا هو معنى الحديث الذي أخرجه البخاري برقم (١٠٤) و(٤٢٩٥) . ومسلم برقم ١٣٥٣ في حرمة مكة حرسها الله .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٠ . والنكت والعيون ٤ / ٢٣٠ وعزاه إلى الرماني . ومجمع البيان ٧ / ٢٣٧ . ومدارك التنزيل ٣ / ٢٢٣ .

(٣) لما أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ٦٠٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قال رسول الله □ إ ن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان) . وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وانظر : فتح الباري ١١ / ٣٧٦ .

(٤) هو المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ الإمام من جلة أصحاب عاصم تصدر للإقراء مدة وتفرد بأحرف عن عاصم توفي سنة ثمان وستين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ١٣١ . غاية النهاية ٢ / ٣٠٧ .

(٥) وقراءة المفضل ليست من السبع وقد رواها عنه الفراء بسنده إلى عبد الله بن مسعود مسعود .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠١ .

(٦) في الأصل : « فعلووه » .

(٧) السبعة ٤٨٧ . الحجة لأبي علي ٥ / ٤٠٧ . التذكرة ٢ / ٤٧٩ . النشر ٢ / ٣٢٩ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٥ .

قـرأ [عاصـم] وحمـزة والكسـائي (مِـنَ فَـزَعٍ) [بـالتنوين][1] (يومَئِذٍ) بفتح الميم .

وقرأ الباقون (من فَـزَعِ يَوْمئِذٍ) بغير تنوين مضافاً[2] .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٢) النشر ٣٩٨ . الاكتفاء ٢٢٩ . إيضاح الرموز ٥٧٧ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٦ .

سورة القصص

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) إلى قوله(ﮬ ﮭ ﮮ) [الآيات من١إلى١١].

فقال : ما البيان ؟ ، وما التلاوة ؟ ، وما النبأ ؟ ، وما الحق ؟ ، وما الإيمان ؟ ، وما معنى المبين ؟ ، وما معنى علا في الأرض ؟ ، وما التمكين ؟ ، والضمير في (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) إلى ماذا[١] يعود ؟ وما الحذر ؟ ، وما الخوف ؟ ، وما اليم ؟ ، وما معنى فارغاً ؟ ، وما معنى : (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) ؟

الجواب :

البيان : إظهار[٢] المعنى للنفس ؛ بما يميزه من غيره ؛ لأنه من أبنت كذا من كذا ؛ إذا فصلتَهُ منه[٣] .

البرهان : هو إظهار المعنى بما يتبين أنه حق ؛ إذا كان حقاً ، وباطل ؛ إذا كان باطلاً[٤] .

التلاوة : الإتيان بالثاني : بعد الأول في القراءة [٥] .

النبأ : الخبر عما هو عظيم الشأن[٦] .

وعظم الشأن على ثلاث مراتب : عظم الشأن في أعلى المراتب ، وعظم الشأن في أدنى المراتب ، وعظم الشأن في الوسائط .

الحق : ما يحقق كونه أو حسنه[٧] .

الإيمان : التصديق بفعل ما يؤمن من العقاب[١] .

---

(١) في الأصل : « إلى ما » واستدركت ذا في الهامش .

(٢) في الأصل : « النهاب » وصححت في الهامش .

(٣) تقدم التعليق عليه (٢٧٣) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٤٢٣) .

(٥) الصحاح (تلا) معجم مقاييس اللغة (تلو) مفردات الراغب (تلى) .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (١٣٦) .

المبين : المبين الرشد من الغي عن قتادة[٢] .

وقيل : المبين أنه من عند الله[٣] .

وقيل : سُنُثَّنَافِيكَ ، وفي قومك ؛ كسنتنا في موسى ، وفرعون[٤] .

وقيل (ـئ ـے ڭ) ببغيه ، وتجبره عن قتادة[٥] .

وشيعاً : فرقاً[٦] .

وقيل : (ۇ ۇ ۆ) باستعباده إياهم[٧] .

(ې ې ٻ ٻ □ □ □ □) أي : من بني إسرائيل عن قتادة[٨] .

وقال الحسن : المعنى هذا القرآن هو الكتاب المبين[٩] .

التمكين : تكميل ما يحتاج في الفعل إليه[١٠] .

=

(١) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٥) .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٦ (٢٧١٥٥) ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٩ بدون عزو .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٦ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٦ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٧ (٢٧١٥٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٣٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٢ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٩٧ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٨ ، الصحاح (شيع) .

وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ٥ / ١٥٦ « والشيع عند أهل اللغة : جمع شيعة والشيعة الفرقة التي بعضها مساعد لبعض ومؤازر » .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٤ ، معالم التنزيل ٦ / ١٨٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٨ (٢٧١٦٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٧ .

(٩) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(١٠) مفردات الراغب (مكن) ، النهاية في غريب الحديث (مكن) ، والنص في التبيان

=

الضمير في: (پ پ پ پ) يعود على بني إسرائيل[١] ؛ لأنهم كانوا يحذرون ذهاب[٢] ملكهم على يد واحد منهم ، / ولذلك ذبح أبناءهم[٣] . [٤٣/ب]

الحذر : توقي ما فيه الضرر[٤] .

فهؤلاء طلبوا الحذر من غير وجه ؛ إذ قتلوا الأطفال ظلماً لأجله ، ولو طلبوه بالإنابة إلى ربهم ، ودعائهم إياه بكشفه عنهم ؛ لكانوا طالبين من وجه[٥] .

الخوف : توقع ضرر لا يؤمن به[٦] .

(ٹ ٹ ٹ ٹ) قيل بالقذف في قلبها ، وليس بوحي نبوة عن قتادة[٧] .

فأزيل خوف أم موسى بما وعدها الله من سلامته على أعظم الأمور من إلقائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لولا لطف الله تعالى لحفظه حتى يرده لأمه[٨] .

=

للطوسي ٨ / ١١٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ .

(١) التبيان للطوسي ٨ / ١١٥ ، ١١٦ .

(٢) في الأصل : « دهال » .

(٣) انظر : جامع البيان ١٠ / ٤٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٩ ، أنوار التنزيل ٤ / ١٧١ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٦) .

(٥) التبيان للطوسي ٨ / ١١٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣١ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٨) .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٧ ، جامع البيان ١٠ / ٢٩ (٢٧١٧١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٥٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٢ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٨ .

(٨) انظر : الكشاف ٣ / ١٥٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٦ ، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٤ مع عزوه إليه .

وقيل كان الوحي رؤيا منام عبر عنه من تَثق به من علماء بني إسرائيل[١] .

وقيل معنى الوحي : إلقاء المعنى إلى النفس من غير إيضاح بالذكر[٢] .

.

الربط على القلب تقويته على الأمر حتى لا يخرج فيه إلى ما لا يجوز[٣] .

اليم : البحر[٤] يعنى به النيل[٥] .

الإلتقاط : إصابة الشيء من غير طلب[٦] .

ومنه اللقطة[٧] .

(چ چ) في عاقبة أمره (چ چ) وهذه لام

---

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٣٥ ، حكاه عن الرماني والتبيان للطوسي ٨ / ١١٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٠ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٠ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٥٨ ، المفردات للراغب (وحي) ، لسان العرب (وحي) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢١ ، وانظر تعاريف أخرى للوحي في تأويل مشكل القرآن ٤٨٩ .

(٣) الصحاح (ربط) ، مفردات الراغب (ربط) . وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٣٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٥ .

(٥) والمراد بالنيل : « نيل مصر جعله الله من عجائبها وسقيا يزرع عليه وغير ذلك » .

.

انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٨٥ .

(٦) الصحاح (لقط) وانظر النص في التبيان ٨ / ١١٦ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٥ .

(٧) انظر : المطلع على أبواب المقنع ٢٨٢ .

العاقبة[1] .

كقوله[2] . « لِدُو لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ »[3] .

(ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) أن هلاكهم على يده عن قتادة[4] .

وقيل : (ں) من كل شيء إلا من ذكر موسى ، عن ابن عباس[5]، عباس[5]، وقتادة[6] .

---

(١) هذا هو المشهور عند جمهرة النحاة وأنكر البصريون لام العاقبة . وتسمى أيضاً لام الصيرورة . والتحقيق أنها لام العلة .

انظر : معاني الحروف للرماني ١٤٢ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٤ ، والكشاف ٣ / ١٥٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٣٩ ، وأضواء البيان ٦ / ٥٠٠ .

(٢) في الأصل : « كقولهم » ولعل ما أثبت الصواب .

(٣) اختلف في نسبة هذا البيت لقائل معين فنسبه بعضهم إلى علي بن أبي طالب وزعم بعضهم أن قائله جبريل عليه السلام .

انظر : الحيوان ٣ / ٥١ بهجة المجالس ٢ / ٢٣٣ ، جمهرة أشعار العرب ١ / ١٤١ ، خزانة الأدب ٤ / ١٦٣ ، الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار ١٠٦ .

وعجزه : (فَكُلُّكُم يَصِيرُ إلىَ ذَهَابِ) والبيت في ديوان أبي العتاهية ٢٣ ، والأظهر أنه له .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٧ ، جامع البيان ١٠ / ٣٤ (٢٧١٩٢) ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٠ ، ٤٣٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٣٥ (٢٧١٩٧) ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٥ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣١ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٨ ، جامع البيان ١٠ / ٣٥ (٢٧٢٠٣) ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٣ .

وقيل (ں) من وحينا بنسيانه عن الحسن[١] .

(ٹ ٹ ٹ ٹ) أي : تذكر موسى فتقول يا ابناه عن ابن عباس[٢] ، وقتادة[٣] .

وقيل : (ٹ ٹ ٹ ٹ) [أي][٤] بالوحي[٥] .

قرأ حمزة ، والكسائي (وَيَرَى فِرْعَوْنُ) بالياء ، ورفع الاسم .

وقرأ الباقون (وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ) بالنون[٦] .

وقرأ حمزة ، والكسائي (وحُزْنا) ، بضم الحاء وإسكان الزاي .

وقرأ الباقون (وحَزَنَا) بفتحتين[٧] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٥ (٢٧٢٠٦) ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٤ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤١ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٣٦ (٢٧٢٠٨) ، الحاكم في المستدرك كما مر قبل قليل .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٣٦ (٢٧٢١١) بنحوها ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٧ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٢ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٢ .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٣٦ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٨ حكاه عن الرماني ، والتبيان للطوسي ٨ / ١١٧ .

(٦) السبعة ٤٩٢ ، المبسوط ٢٨٥ ، التذكرة ٢ / ٤٨٣ ، النشر ٢ / ٣٤١ .

(٧) السبعة ٤٩٢ ، الإكتفاء ٢٣١ ، إيضاح الرموز ٥٧٨ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤١ .

مسألة : إن سئل عن قوله : (ھ ے ے) [إلى قوله] [(□ □ □ □)] [1] [الآيات من ١١ إلى ١٨] [فقال : ما معنى قصيه] ؟ ، وما معنى عن جنب ؟ ولم قيل (ۈ ۈ ۇٴ) وليس هناك نهي ؟ وما النصح ؟ وما معنى وكزه ؟ وما معنى هذا من شيعته ؟ وما معنى من عمل الشيطان ؟ وما معنى بلغ أشده ؟ وكيف قال موسى (ژ ژ) في شيء لا عقاب عليه ؟ وما الظهير ؟ وما الفاء في (ڭ ڭ) ؟ وما الاستصراخ ؟ وما الترقب ؟ وما معنى إنك لغوي ؟

الجواب : معنى (قُصِّيهِ) اتبعي أثره[2] .

قصه يقصه /قصا ؛ إذا اتبع أثره . ومنه القصص الذي هو حديث يتبع فيه الثاني الأول[3] .

معنى (ڭۇ ڭۆ) مكان جنب ، وهو الجانب .

وذلك أن الجنب صفة وقعت موقع الموصوف ، ولأن المعنى معلوم[4] معلوم[4] .

قيل : (ۈ ۈ ۇٴ) وإن لم يكن نهي كما يقال[5] : حرم فلان على نفسه كذا ؛ بالامتناع اللازم له[6] .

النصح : إخلاص العمل من شائب الفساد[7] . وهو نقيض الغش .

.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٠٢ ، مجاز القرآن ٢ /٩٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠١ .

(٣) انظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٨ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ .

(٤) تفسير غريب القرآن ٣٢٩ ، مفردات الراغب (جنب) ، البحر المحيط ٧ / ١٤١ ، التبيان لابن الهائم ٢٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ .

(٥) في الأصل : « قال » .

(٦) الكشاف ٣ / ٥٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٩ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، روح المعاني ٢٠ / ٥٠ .

(٧) مقاييس اللغة (نصح) ، مفردات الراغب (نصح) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ ، ورغائب الفرقان ١٨ / ٢٩ .

وقيل : (ﮊ ﮋ) عن بعد عن مجاهد[١] .

وقيل : وآل فرعون لا يشعرون أنها أخته عن قتادة[٢] .

(ﮌ) أي يضمنونه برضاعه والقيام عليه[٣] .

وقيل : (ﮍ) ثلاثاً وثلاثين[٤] سنة ، واستواءَه أربعين سنة عن قتادة[٥] .

وقيل : (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) ؛ لأنه كان وقت القائلة[٦] .

وقيل : بل لأنهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به[٧] .

(ﮓ ﮔ) دفع[٨] في صدره بجمع كفه[٩] .

ونظيره لكزه ، ولهزه[١٠] .

وقيل : هذا من شيعته أي : إسرائيلي ، وهذا من عدوه أي قبطي عن مجاهد[١١] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٨ (٢٧٢٢٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٢ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٣٨ (٢٧٢٢٩) ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٣ .

(٣) أنوار التنزيل ٤ / ١٧٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٥٠ .

(٤) في الأصل : « ثلاثون » .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٨ ـ ٨٩ ، جامع البيان ١٠ / ٤١ (٢٧٢٤٨) ، تفسير ابن ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥١ .

(٦) التبيان للطوسي ٨ / ١٢٠ ، فتح القدير ٤ / ١٦٤ ، الفتوحات الإلهية ٦ / ١٣ .

(٧) معالم التنزيل ٤ / ١٧٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٣ .

(٨) في الأصل : « وقع » .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٤٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٣ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٥٦ .

(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٠ ، الصحاح (وكز) .

(١١) جامع البيان ١٠ / ٤٤ (٢٧٢٦٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٤ عن ابن عباس ، النكت والعيون ٤ / ٢٤١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٤ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٨ .

وقيل : هذا مسلم ، والآخر كافر[1] .

(ﭽ ﭾ ﭿ) أي : من إغوائه حتى زدت في الإيقاع به ، وإن كنت لم أتعمد قتله[2] .

وقيل : إن فرعون سأل أمه كيف ارتضع منك ، ولم يرضع من غيرك ، فقالت : إني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا أكاد أوتى[3] بصبي إلا ارتضع مني[4] .

وقيل : لأخته من أين قلت : (□ □ □) فقالت عنيت : ناصحون للملك[5] .

فيه لطيف تدبير الله ؛ بتسخير فرعون ؛ لعدوه حتى تولاه في تربيته من قبل رده على أمه[6] .

وقيل بلغ أشده : قيام الحجة عليه عن الحسن[7] .

---

(١) انظر النكت والعيون ٤ / ٢٤١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٤ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٥ ، وعزى هذا المعنى إلى ابن فورك السكوني في التمييز ٣ / ٧ .

(٣) في الأصل : « أتى » .

(٤) النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، ورغائب الفرقان ١٨ / ٢٩ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٤٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٢ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٦٣ ، زاد المسير ٦ / ٢٠٦ .

(٦) النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ .

(٧) انظر قول الحسن في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٩٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٩٧ ، مجمع البيان ٩ / ٨٦ .

وقال : (ﭬ ﭭ ﭮ) كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ، ولعبهم[١] .

جاز أن يقول موسى : (ﭯ ﭰ) في شيء لا عقاب عليه فيه من حيث ؛ إنه رأى تركه أفضل من فعله ؛ فكأنه بخس نفسه ذلك الفضل[٢] ؛ فقال : (ﭱ ﭲ) .

الظهير : الذي يظهر المعاونة لغيره ؛ بما يصير كالظهر له الذي يحميه من عدوه[٣] .

دخلت الفاء في : (ﭳ ﭴ) على العطف على ما قبله[٤] .

الاستصراخ : طلب الصراخ على العدو بما يردعه عن الإيقاع بمن قد تعرض له[٥] .

الاستنصار : / طلب النصر على العدو[٦] .

والاستنجاد : طلب النجد بما يكف العدو عن صاحبه[٧] .

وقيل (ﭵ ﭶ ﭷ) بالمغفرة فلن أعين بعدها على خطيئة[٨] .

---

(١) النص في الكشف والبيان ٧ / ٢٤٠ . وانظر : معالم التنزيل ٦ / ١٩٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٢٣ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٥ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٨ . وانظر النص كاملاً في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٧ ، مع عزوه له .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٢٥٦) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ .

(٤) التبيان ٨ / ١٢٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٤ ، روح المعاني ٢٠ / ٥٥ .

(٥) مقاييس اللغة (صرخ) .
وانظر : جامع البيان ١٠ / ٤٧ ، والتبيان لابن الهائم ٢٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ .
وجعل الزجاج الاستصراخ بمعنى الاستغاثة والاستنصار . انظر : معاني القرآن وإعرابه له ٤ / ١٠٣ .

(٦) النهاية في غريب الحديث (نصر) . المفردات للراغب (نصر) .

(٧) الصحاح (نجد) ، مفردات الراغب (نجد) .

(٨) انظر النص في : الكشف والبيان ٧ / ٢٤١ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ ، ومعالم التنزيل =

وقيل : (ۀ) الأخبار عن ابن عباس[١] .

وقيل قال : (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ) من قول الإسرائيلي ؛ لما خاف على نفسه عند قول موسى : (ے ۓ) عن ابن عباس[٢] ، وأكثر أهل العلم[٣] .

وقيل : بل هو من قول الفرعوني لأنهم كانوا قد انتهوا من القتيل ؛ أنه قتله بعض بني إسرائيل عن الحسن[٤] .

و(ے ۓ) أي في قتالك من لا تطيق منع[٥] شره عنك من أصحاب فرعون[٦] .

وقيل : (ۉ) أي : يأمر بعضهم بعضاً بقتلك[٧] .

=

٦ / ١٩٨ .

(١) جامع البيان ١٠ / ٤٦ (٢٧٢٧٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٧ ، التبيان ٨ / ١٢٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٥ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٧ (٢٧٢٧٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٨ ، والكشف والبيان ٧ / ٢٤٢ .

(٣) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٦ / ٢١٠ (من غير خلاف بين المفسرين) .

(٤) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ١٢٢ .

(٥) في الأصل : « ومنع » والظاهر أن الواو مقحمة ، وفي أكثر كتب التفسير دفع شره .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٣ ، الوسيط ٣ / ٣٩٣ ، التبيان ٨ / ١٢٢ ، زاد المسير ٦ / ٢١٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٢ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٤ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤١ .

مسألة : وإن سئل عن قوله - سبحانه - : (□ □ □ □) إلى قوله : (ﭐ ﭑ ﭒ) [الآيات من ٢١ إلى ٣١] فقال ما الترقب ؟ وما التوجه ؟ ، وما معنى سواء السبيل ؟ ، وما الخطب ؟ ، وما الصدر ؟ ، وما معنى تذودان ؟ ، وما معنى: () إلى قوله : (ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) [الآيات من ٢١ إلى ٣١] فقال ما الترقب ؟ وما التوجه ؟ ، وما معنى سواء السبيل ؟ ، وما الخطب ؟ ، وما الصدر ؟ ، وما معنى تذودان ؟ ، وما معنى: () ؟ وما معنى على استحياء ؟ ، وما الاستئجار ؟ ، وما القوي ؟، وما الأمانة ؟ ، وما الإنكاح ؟ ، وما الجذوة ؟ .

الجواب :

الترقب : طلب ما يكون من المعنى على حفظه ؛ للعمل عليه[١] .

ونظيره التوقع ، وهو طلب ما يقع من الأمر متى يكون[٢] .

التوجه : صرف الوجه على جهة من الجهات[٣] .

معنى (ﮇ ﮈ ﮉ) وسط الطريق المؤدي إلى النجاة ، وذلك أن الأخذ يميناً ، وشمالاً يباعد عن طريق الصواب ، ويقرب منه لزوم الوسط على اليمين ؛ فهذا هو المبتغى في الهداية[٤] .

---

(١) مفردات الراغب (رقب) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ٩٤ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ .

(٢) التبيان ٨ / ١٢٢ .

(٣) الصحاح (وجه) ، المصباح المنير (وجه) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٥١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٥ . والنص في التبيان ٨ / ١٢٥ ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

الخطب : الشأن[١] .

وهو بمعنى : الشأن وهو الأمر الذي فيه تفخيم الشيء[٢] .

الصدَرُ : الانصراف عن الماء[٣] .

صدر يصدر صدراً ، وأصدره غيره إصدَاراً .

ومنه الصدر ؛ لأن التدبير يصدر عنه[٤] .

ومنه المصدر ؛ لأن الأفعال تصدر عنه[٥] .

وقيل خرج منها خائفاً من قتله النفس يترقب الطلب عن قتادة[٦] .

وفعل ذلك من تلقاء نفسه أي : من حذاء داعي نفسه[٧] .

مدين لا ينصرف[٨] ؛ لأنه اسم بلدة معروفة[١] .

---

(١) مفردات الراغب (خطب) ، لسان العرب (خطب) .

(٢) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

(٣) مقاييس اللغة (صدر) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ٣٩٢ ، ترتيب القاموس (صدر) .

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ ، والنكت والعيون ٤ / ٢٤٦ .

(٥) هذا على مذهب البصريين وهو الصحيح . انظر : الإنصاف ١ / ٢٣٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٩ ، جامع البيان ١٠ / ٥١ (٢٧٢٩٩) ، الدر المنثور ١١ / ٤٤٥.

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥١ ، والكشف والبيان ٧ / ٢٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٦ .

(٨) لأنه اجتمع فيه علتان : العلمية والتأنيث .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٤ ، مجاز القرآن ٢ / ١٠١ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٤ .

وقيل بين مصر ، ومدين ثماني ليال ، وهو نحو[٢] ما بين الكوفة والبصرة عن ابن عباس[٣] .

ذاد شاه ، وإبله / عن السقي[٤] يذوذها ذوذا إذا حبسها عنه ؛ بمنعها منه[٥] .

وقيل (ڤ) أي تحبسان غنمهما عن السدي[٦][٧] .

وقيل : (ڤ) الناس عن شائهما عن قتادة[٨] (ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ) فإنا لا قوة بنا على الاستقاء وإنما ننتظر فضول الماء في الحوض عن ابن عباس[٩] ، وقتادة[١٠] .

=

(١) مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة . مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك .
انظر : معجم البلدان ٥ / ٩٢ .

(٢) في الأصل : « يحيى » وهو تصحيف .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٥٢ (٢٧٣٠٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥٠ .

(٤) في الأصل : « عن السدي » والمثبت من التعقبة .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٥٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٠٥ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٧٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٦ .

(٦) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي كوفي ، من الطبقة الثامنة صاحب التفسير يروي عن يحيى بن عبيد الله والكلبي .
انظر : لسان الميزان ٨ / ٣٥٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٥٤ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥٤ (٢٧٣٢١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٧ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥١ .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ٥٤ (٢٧٣٢٤) ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٩ ،.

(٩) جامع البيان ١٠ / ٥٥ (٢٧٣٢٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥١ عن مجاهد .

(١٠) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٤٣ عن أبي مالك وابن إسحاق =

(ﭽ ﭾ ﭿ) لا يقدر [على أن يتولى ذلك بنفسه][1] .

[رفع لهما حجراً عن بئر لا يقدر] على رفعه إلا عشرة رجال ؛ ثم استقى لهما عن شريح[2] .

وقيل : إنه زحم القوم على الماء حتى أخرهم[3] عنه ؛ ثم سقى لهما عن ابن عباس[4] .

وقيل : أدرك موسى جوعٌ شديدٌ فقال : (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) عن ابن عباس[5] وقيل : (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) مستترة بكم درعها[6] ، أو قميصها[7] .

() أي ليس لفرعون سلطان بأرضنا عن ابن

=

، التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان ٨ / ١٢٦ . وانظر : جامع البيان ١٠ / ٥٥ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٥٦ (٢٧٣٣٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ عن عمر بن الخطاب . التبيان ٨ / ١٢٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٥ ، الدر المنثور ١١ / ٤٤٧ .

(٣) في الأصل : أخرجهم والمثبت من هامش الأصل وهو الموافق لنص الرواية .

(٤) هكذا جاء في الأصل عن ابن عباس ولعل الصواب عن ابن إسحاق كما هو عند كل من خرج هذه الرواية .

انظرها في : جامع البيان ١٠ / ٥٦ (٢٧٣٣٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ عن قتادة ، جامع البيان ١٠ / ٥٧ (٢٧٣٤١) ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥٢ .

(٦) الدرع : قميص المرأة وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها . انظر لسان العرب (درع) .

(٧) ذكر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٥٨ ، هذا المعنى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٦٠ .

عباس[١] .

وقيل : خرج بغير زاد ، وكان لا يأكل إلا حشيش الصحراء ؛ إلى أن بلغ ماء مدين[٢] .

وقيل : الشيخ شعيب[٣] .

وقال الحسن : لا بل رجل مسلم قبل الدين من شعيب ومات شعيب قبل ذلك[٤] .

قرأ (يَصْدُرَ الرِّعَاءُ) بفتح الياء وضم الدال أبو عمر وابن عامر .

وقرأ الباقون (يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) بضم الياء وكسر الذال[٥] .

الاستئجار : طلب الإجارة ، وهي العقد على أمر بالمعاوضة[٦] .

القوي : القادر العظيم المقدور[٧] .

ومنه وصف الله بأنه القوي العزيز[٨] .

وأصل القوة عند بعضهم شدة الفتل من قوي الحبل ، وهي طاقاته

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٥٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٥ .
(٢) التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٦ ، زاد المسير ٦ / ٢١٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٧ وما بعدها .
(٣) جامع البيان ١٠ / ٦٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٤٤ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٣٨ .
(٤) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٧ ، ومفاتيح الغيب ٨ / ٢١٢ .
وقال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٦١ : « وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ، ولا خبر بذلك تجب حجته ، فلا قول في ذلك أولى بالصواب مما قاله جل ثناؤه (ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) وما قاله أبو جعفر الطبري هو عين الصواب والله أعلم » .
(٥) السبعة ٤٩٢ ، الإقناع ٢ / ٧٢٣ ، الاكتفاء ٢٣١ ، التلخيص ٣٥٨ ، النشر ٢ / ٣٤١ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢ .
(٦) طلبة الطلبة ٢٥٣ ، المطلع على أبواب المقنع ٢٦٣ - ٢٦٤ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .
(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٥ .
(٨) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٢٥٨ .

التي يفتل عليها ؛ ثم نقل إلى معنى القدرة على الفعل[١] .

الأمانة : نقيض الخيانة[٢] .

الانكاح : عقد ولي الامرأة على غيره[٣] الزوجية ، وهي تزويجه إياها .

فأما النكاح فتزويج الرجل المرأة .

وقيل قوته[٤] : أنه سقى الماشية بدلو واحد .

وأمانته غض طرفه ، وأمره لها أن تمشي خلفه عن قتادة[٥] .

معنى : (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) على أن تجعل أجري على تزويجي إياك رعي ماشيتي ثماني سنين ؛ لأنه جعل صداق ابنته هذا الذي عقد عليه[٦] .

وقيل[٧] : قضى موسى أتما الأجلين ، وأوفاهما عن ابن عباس[٨] .

الجَذْوَةُ : القطعة الغليظة من الحطب فيها النار ، وهي مثل

---

(١) تهذيب اللغة (قوي) والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .

(٢) تقدم ص (٣١٥) .

(٣) تقدم وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٨ .

(٤) في الأصل : « قوله » .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ ، جامع البيان ١٠ / ٦٢ (٢٧٣٨٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٧ ـ ٢٩٦٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٥ ، جامع البيان ١٠ / ٦٣ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٨ ، ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .

(٧) في الأصل : جعل والمثبت من الهامش .

(٨) البخاري (٢٦٨٤) بلفظ (قضى أكثرهما وأطيبهما) . والنص الذي ذكره ابن فورك هاهنا أخرجه : ابن أبي شيبة في المصنف ١١ / ٥٣٣ ، جامع البيان ١٠ / ٦٥ (٢٧٤٠١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٧٠ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٠ .

الجذمة[١] من أصل الشجرة[٢] . وفيها ثلاث لغات .

جِذُوة ، وهي الأشهر ، وجَذوة[٣] بالفتح ، وجُذوة بالضم[٤] .

وقيل : الجذوة الشعلة من النار عن قتادة[٥] .

وشاطئ الوادي جانبه ، وهو الشط ويجمع شواطئ وشطآن[٦] .

قرأ حمزة (جُذْوَةٍ) بالضم .

وقرأ عاصم (جَذْوَة) بالفتح .

وقرأ الباقون (جِذْوةٍ) بالكسر[٧] .

---

(١) في الأصل : « الحزمة » وهو مخالف لما في المعاجم اللغوية .
(٢) انظر النص في المجاز ٢ / ١٠٢ - ١٠٣ .
(٣) في الأصل كررت مرتين .
(٤) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٧ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٧٧ ، الأمالي للقالي ١٢٠ ، الصحاح (جذى) .
(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩١ بنحوها ، جامع البيان ١٠ / ٦٧ (٢٧٤١٧) ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٢ .
(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٩ .
(٧) السبعة ٤٩٣ ، التيسير ٤٠١ ، المفتاح ٢ / ٧٦٦ ، إيضاح الرموز ٥٧٩ .

مسألة :

وإن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﭐ ﭑ ﭒ) إلى قوله : (ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] فقال : ما الإلقاء ؟وما العصا ؟ وما الاهتزاز ؟ وما الردء ؟ وما السلطان ؟ وما معنى ، واضمم إليك جناحك ؟ وما معنى فذانك ؟ وما معنى السلطان ؟ وما الرهب ؟ وما وجه الشبه في أنهم ما سمعوا بهذا في آبائهم الأولين ؟ وما معنى سحر مفترى ؟ وما وجه الاحتجاج بـ(ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) ؟

الجواب :

الإلقاء : إخراج الشيء إلى جهة السفل[١] .

وألقى عصاه أي : أخرجها من يده ؛ إلى الأرض فانقلبت بإذن الله ثعباناً عظيماً تهتز ؛ كأنها جان في سرعة حركته ، وشدة اهتزازه[٢] .

العصا : عود كالعمود من خشب[٣] .

وفي انقلابه إلى الحيوان : دليل على أن الجواهر من جنس واحد ؛ لأنه لا حال أبعد من الحيوان من [حال] الخشب وما جرى مجراه من الجماد وذلك يقتضي صحة قلب الأبيض إلى حال الأسود[٤] .

---

(١) الصحاح (لقى) ، مقاييس اللغة (لقي) .

(٢) تقدم التعليق عليه (٣٦١) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣١ .

(٣) أساس البلاغة (عصي) ، مفردات الراغب (عصا) ، المصباح المنير (عصا) .

.

(٤) انظر الكلام على الجواهر في الحدود ٨٦ له ، والمبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء الحكماء والمتكلمين ١٠٩ ، والتعريفات للجرجاني ٧٠ .

=

الاهتزاز : شدة الاضطراب في الحركة[١] .

وللحيوان حركة تدل عليه ؛ إذا رؤي عليها لا يشك في أنه حيوان بها ، وهي التصرف بالاختيار من غير دفع ولا سبب[٢] .

الردء : العون الذي يدفع الشر عن صاحبه[٣] .

وهو المعين في دفع الردى عن صاحبه[٤] .

السلطان : القوة على تدبير العامة ، وتقويمهم على ما توجبه السياسة[٥] .

(ڈ ڈ ژ) أي يداك لأجل الحية عن مجاهد[٦] وقتادة[٧] .

(ﭑ) قيل في تشديده ثلاثة أقوال[٨] :

=

والنص في : التبيان للطوسي ٨ / ١٣١ وما بين المعقوفتين زيادة منه ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٤٢ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٢ .

(١) مجاز القرآن ٢ / ١٠٣ ، أساس البلاغة (هزز) ، المصباح المنير (هزز) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ ، والجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا ٢٠٠ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٠٤ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ، والمغرب في ترتيب المعرب (درأ) .

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٣ .

(٥) مفردات الراغب (سلط) ، المصباح المنير (سلط) .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٧٠ (٢٧٤٣٤) ، معالم التنزيل ٦ / ٢٠٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٧ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٧٠ (٢٧٤٣٦) ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٦ .

(٨) انظر هذه الأقوال : في جامع البيان ١٠ / ٧١ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ، =

الأول : التوكيد .

الثاني : الفرق بين النون التي تسقط للإضافة ، وبين هذه النون .

الثالث : الفرق بين تثنية الاسم المتمكن وغيره .

وقيل : إنه أُمِر أن يدخل يده في فِيهَا ففعل فعادت عصا كما كانت[١] .

وقيل السلطان : القوة التي كانت لهما بالعصا[٢] .

وقيل : ردأته أردأه ؛ إذا أعنته وأردأته أيضاً[٣] .

قرأ (من الرَّهَبِ) بفتح الراء / ، والهاء ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو .

وقرأ الباقون (الرُّهْبِ) بضم الراء ، وتسكين الهاء[٤] وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (فَذَانِّك) مشددة النون ، وقرأ الباقون (فَذَانِكَ) خفيفة[٥] .

وقرأ عاصم وحمزة (تُصَدِّقُنِي) بضم القاف .

وقرأ الباقون بالجزم[٦] .

وجه الشبهة في أنهم ما سمعوا بهذا في آبائهم الأولين : أنهم الكبراء الذي لو كان حقاً لأدركوه ؛ لأنه لا يجوز أن يدرك[٧] الحق الأنقص في العقل[٨] والرأي ، وأن لا يدركه الأفضل منهما ؛ فغلطوا في أن

=

الكشف والبيان ٧ / ٢٤٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(١) التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٦ .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ٧٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٦ ، مجاز القرآن ٢ / ١٠٤ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٨ .

(٤) السبعة ٤٩٣ ، المبسوط ٢٨٦ ، التذكرة ٢ / ٤٨٤ ، الوجيز ٢٨٣ ، النشر ٢ / ٣٤١ .

(٥) التيسير ٤٠١ ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٦٢ ، النشر ٢ / ٣٤١ .

(٦) السبعة ٤٩٤ ، التذكرة ٢ / ٤٨٤ ، التيسير ٤٤١ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤٣ .

(٧) في الأصل : « لا يدرك » والمعنى لا يستقيم .

(٨) في الأصل : « في الفعل » .

ما طريقة إلا الاستدلال قد يصيبه من سلك طريقة ، ولا يصيبه من لم يسلك طريقه[١] .

معنى : (ﭖ ﭗ) سِحْرٌ مختلق لم يبن على أصل صحيح ؛ لأنه حيلة توهم خلاف الحقيقة[٢] .

وجه الاحتجاج بـ(ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) أنه عالم بما يدعوا إلى الهدى مما يدعوا إلى الضلالة ؛ لأنه عالم بما في ذلك للعباد[٣] وعليهم ثم بين ذلك بقوله : (ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) ، وأن عاقبة الفلاح لأهل الحق ، والإنصاف[٤] .

فإن قيل لم قالوا : (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) مع شهرة قوم نوح ، وصالح ، وهود ، وغيرهم من النبيين الذين دعوا إلى توحيد الله ، وإخلاص عبادته .

قيل فيه وجهان : أحدهما : أنه للفترة جحدوا أن تقوم به الحجة .

والوجه الآخر : بأن آباءهم ما صدقوا بشيء من ذلك ، ولا دانوا به[٥] .

الاطلاع : الظهور على الشيء من علو ، وهو الإشراف عليه[٦] .

قرأ ابن كثير وحده (قَالَ مُوسَى) بغير واو .

---

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ .

(٢) معالم التنزيل ٦ / ٢٠٨ ، تفسير أبي الليث ٢ / ٥١٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٤ .

(٣) انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ٢٢٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

وانظر : رغائب الفرقان ١٨ / ٤٣ ، وروح المعاني ٢٠ / ٧٩ ـ ٨٠ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ .

(٦) أساس البلاغة (طلع) ، المصباح المنير (طلع) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٦ .

وكذلك هي في مصاحف أهل مكة[1] .

وقرأ الباقون (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ) بواو . وكذلك في مصاحفهم[2] .

(١) السبعة ٤٩٤ ، المقنع للداني ١٠٦ ، مختصر التبيين ٤ / ٩٦٧ ، شرح الوسيلة ٢٠١ ، النشر ٢ / ٣٤١ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ھ ھ ے ے ۓ) إلى قوله (ٻ ٻ ٻ ٻ) [الآيات من ٤١ إلى ٥١] . فقال : ما معنى (ھ ھ) ؟ وما الإمام ؟ وما الداعي ؟ وما الاتباع ؟ وما معنى (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ) ؟ وما النداء ؟ وما معنى (ڄ ڄ ڃ ڃ) ؟ وما الإنذار ؟ وما التذكير ؟ وما الهوى ؟ وما الطور ؟ /

الجواب :

معنى : (ھ ھ) أي : خلقنا فيهم ما كانوا به أئمة من أفعالهم[١] .

الإمام : المقدم للاتباع[٢][٣] .

الداعي : الطالب من غيره أن يفعل بالقول ، أو الإظهار الذي يقوم مقام القول[٤] .

الاتباع : إلحاق الثاني بالأول[٥] .

فهؤلاء الدعاة إلى الضلالة ألحقوا اللعنة تدور معهم حيث ما كانوا ، وفي ذلك أعظم الزجر عما فيه القبح[٦] .

وقيل : (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) مع اللعنة[٧] .

وقيل كانوا يتناصرون في الدنيا ، وهم لا ينصرون في الآخرة[٨] .

---

(١) نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٦٩ ، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ١٠ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٥ .

(٢) في الأصل : « الاتباع » .

(٣) أساس البلاغة (أمم) التعريفات للجرجاني ٣٥ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٩٠ .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٥) تقدم (١٥٨) .

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٥ النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٧٦ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٧٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١٠ ، والتبيان للطوسي للطوسي ٨ / ١٣٨ .

وقيل قبحه الله يقبحه قبحاً ، وهو مقبوح ؛ إذا جعله قبيحاً[١] .

معنى : (ٱ ب ب پ پ پ پ پ) أي بجانب غربي الجبل عن قتادة[٢] .

قضينا إليه الأمر : فصلنا الأمر بما ألزمناه [و] قومه ، وعهدنا إليه[٣] .

الثاوي : المقيم[٤] .

وقيل : (ھ ھ) يدعون إلى النار بتعريف الناس أنهم كانوا كذلك[٥] ؛ كما يقال جعلناه رجل سوء بتعريفنا حاله .

وقيل : المقبوح : المشوه[٦] بخلقته لقبيح عمله[٧] .

النداء : الدعاء بيا[٨] بقوله : يَا مُوسَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ[٩] .

(ج چ چ چ) ؛ لما فيه من العبرة ، والموعظة ، وأن سبيلك ؛ كسبيل غيرك من النبيين في التأييد في المعجزة الدالة على النبوة[١٠] .

---

(١) معالم التنزيل ٦ / ٢١٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٥ ، مفردات الراغب (قبح) .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩١ ، جامع البيان ١٠ / ٧٧ (٢٧٤٦١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٢ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ / ٢٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٠٧ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٣ ، أساس البلاغة (ثوى) .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٠ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٤ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٧ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٤٣ .

(٦) في الأصل : « الشره » .

(٧) النكت والعيون ٤ / ٢٥٤ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٦ ، والنص في التبيان ٨ / ١٣٨ .

(٨) في الأصل بأداة والمثبت من الهامش وهو المناسب هنا .

(٩) مفردات الراغب (ندا) ، أوضح المسالك ٢ / ٤٥ وما بعدها ، التوقيف على مهمات مهمات التعاريف ٦٩٤ .

(١٠) أي قصص الأنبياء الماضين مع أممهم ، قال الزجاج في معانيه ٤ / ١١٠ : « المعنى إنك لم تشاهد قصص الأنبياء ، ولا تليت عليك ، ولكن أوحيناها إليك ، وقصصناها =

الإنذار : الإعلام بموضع المخالفة ليتقى[١] .

فالنبي نذير ؛ لأنه معلم حال المعصية ، وما يستحق عليها من العقاب .

النذر : العقد على ضرب من البر بالسلامة من الخوف[٢] .

التذكر : طلب الذكر بالفكر ، والنظر ، ونصب الآيات ؛ للتذكر بما فيها وما تقتضيه من مدلولادتها[٣] .

الهوى : ميل الطباع إلى المشتهى[٤] .

جواب لولا محذوف[٥] أي : لعاجلناهم بالعقوبة ، ودليله أن معنى الكلام الامتنان عليهم بالإمهال ؛ حتى يذكر ما أتى به الرسول[٦] .

(ۓ ۓ ﮈ) موسى ، ومحمد عن ابن عباس[٧] .

وقيل : موسى وهارون عن مجاهد[١] .

=

عليـــك » .

وانظر : معالم التنزيل ٦ / ٢١١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٠ .

(١) تقدم ص (٢١٤) والنص في التبيان ٨ / ١٤٠ .

(٢) تقدم .

(٣) أساس البلاغة (ذكر) ، والتبيان ٨ / ١٤٠ .

(٤) مفردات الراغب (هوى) ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ ، والنص في التبيان ٨ / ١٤١ .

(٥) يعني في قوله تعالى : (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١١ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ ، الدر المصون ٥ / ٣٤٦ ، ولولا هاهنا امتناعية وجوابها هو ما ذكر .

انظر : مدارك التنزيل ٣ / ٢٣٩ .

(٦) النص في التبيان ٨ / ١٤١ وفيه : « حتى يذكروا » ولعله هو الصواب .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٨٠ (٢٧٤٧٥) (٢٧٤٧٦) (٢٧٤٧٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٥ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٦ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٧ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩١ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٦ .

ومن قرأ (سِحْرَانِ) فمعناه : التوراة والقرآن عن ابن عباس[٢] .

وقيل : / الإنجيل ، والفرقان عن الضحاك[٣] .

وقيل : التوراة ، والإنجيل عن عكرمة[٤] .

(ڤ ڤ ڤ ڦ) أي : من كتاب موسى ومحمد عن ابن زيد[٥] .

الطور : الجبل[٦] .

وهذه[٧] المرة الثانية التي كلم الله فيها موسى[٨] .

وقيل جواب لولا : لما (ڦ ڦ ڦ ڄ)[٩] .

(ڄ ڄ ڄ ڄ) أي بكل ما أمرهم به ، وذكر أنه من عند الله[١٠] .

ويحتمل أي : بموسى ، وهارون[١١] .

وفي الآية دلالة على بطلان تقليد من لا حجة معه من الله في

=

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٨١ (٢٧٤٨٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٥ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٨ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٧ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٨١ (٢٧٤٨٧) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨١ (٢٧٤٧٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٦ عن أبي رزين ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٦ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٧ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٢ (٢٧٤٩٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٦ .

(٦) التبيان ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧

(٧) في الأصل : « هذ » .

(٨) يريد نداء الله لموسى عليه السلام في قوله : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٤٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ .

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١١ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٥٣ ، وهذا القول هو الذي رجحه السمين الحلبي في الدر المصون ٥ / ٣٤٦ .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ٨١ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٣١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤١ .

(١١) النص في التبيان ٨ / ١٤١ .
وانظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩١ .

تقليده ؛ لأنه لا أحد أضل منه[١] .

(ﭬ ﭭ ﭮ ﯗ) أي مشركوا العرب كفروا بالتوراة ، والقرآن عن الحسن[٢] .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (سِحْرَانِ) بغير ألف .

وقرأ الباقون (سَاحِرَانِ) بألف[٣] .

---

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ٢٣٢ ، مجمع البيان ٧ / ٤٤ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٩٢ .
(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٤١ .
(٣) السبعة ٤٩٥ ، المبسوط ٢٨٧ ، التذكرة ٢ / ٤٨٥، التيسير ٤٠٢، النشر ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢.

مسألة : إن سئل عن قوله -سبحانه-:(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) إلى قوله: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) [الآيات من٥١إلى٦١].

فقال ما الفرق بين توصيل القول وبين تصريفه ؟ ، وعلى ما يعود الضمير في من ؟ ، وما الأجر ؟ ، وما الصبر ؟ ، وما اللغو ؟ ، وما الهدى هاهنا في قوله : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) ؟ وما المحبة ؟ وما معنى (ﮐ ﮑ ﮒ) ، وما التخطف ؟ ، وبأي شيء جعل الله الحرم آمناً ؟ ، وما معنى (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) ؟ ، وما معنى (ﮘ ﮙ) ؟

الجواب : إن تصريف القول تصييره في جهات من المعاني المختلفة ، وتوصيله تصيير بعضه يلي بعضاً بحسب ما تقتضيه المعاني المختلفة[١] .

الضمير في (ﮚ ﮛ) يعود على القرآن[٢] ، وقد تقدم ذكره في (ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ) .

هم بالقرآن يؤمنون من قبل نزوله ، ومن بعد نزوله[٣] .

الأجر : الحق اللازم على عمل البر[٤] .

والصابر يؤتى أجره مرتين ؛ بعمل الطاعة لله ، والصبر عليها ؛ لما يوجبه التمسك بها[٥] .

---

(١) الكشاف ٣ / ١٧٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٦١ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٥٤ .

(٢) قال الفراء في معانيه ٢ / ٣٠٧ (ﮦ ﮧ) : « هذه الهاء للنبي ﷺ ولو كانت كناية عن القرآن كان صواباً » . انظر : جامع البيان ١٠ / ٨٤ .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵) . انظر : جامع البيان ١٠ / ٨٥ ، الكشاف ٣ / ١٧٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٦١ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٥٤ .

(٤) تقدم ص (٢٩١) .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٥٨ ، المحرر الوجيز ١٢ / ١٧٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٦ ، وعدة الصابرين لابن القيم ٣٧ .

الصبر : حبس النفس عما تنازع إليه مما لا يجوز أن يتخطى إليه[١] .

ولذلك مدح الله الصابرين ، والصبر على الحق مر إلا أنه يؤدي إلى أحلى من الشهد[٢] .

اللغو : الفعل الذي لا فائدة فيه ، وإنما يفعله فاعله على توهم فاسد[٣] .

وأصل التوصيل من وصل الحبال بعضها ببعض[٤] .

وقيل : (ﭑ ﭒ ﭓ) في الخبر عن أمر الدنيا والآخرة /عن ابن زيد[٥] .

وقال الحسن : (ﭑ ﭒ) بما أهلكنا من القرون قرناً بعد قرن فأخبرناهم أنا أهلكنا قوم نوح بكذا ، وقوم هود بكذا ، وقوم صالح بكذا[٦] .

(ﭑ ﭒ) ؛ فيخافوا أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم[٧] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (١٣٠) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ ، والتبيان في غريب القرآن لابن الهائم ٧٢ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ .

(٣) تقدم ص (٧٤) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨٣ ، تلخيص البيان ٢٠١ .

والنص في : الكشف والبيان ٧ / ٢٥٤ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٣ (٢٧٥٠٠) ، الكشف والبيان ٧ / ٢٥٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٦١ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ .

(٧) انظر النص : في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ ، والنكت والعيون ٤ / ٢٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٣ .

الهدى هاهنا اللفظ الذي لا يقدر عليه إلا الله ، ويحتمل أن يكون هو الاهتدى إلى الحق ، وهو فعل الله تعالى أيضاً[١] .

(ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) الذين هداهم إلى الحق ؛ لأنه هو الخالق لهدايتهم[٢] .

المحبة : الإرادة[٣] .

التخطف : أخذ الشيء على طريق الاستلاب من كل جهة[٤] .

(جعل الله الحرم آمناً) بوجهين :

أحدهما : ما طبع النفوس عليه من السكون إليه ، وترك النفور ؛ مما ينفر عنه من غيره ؛ كالغزال مع الكلب ، والحمام مع الناس وغيرهم[٥] .

والآخر : بما حكم به على العباد من جهة الأمن بأمان من دخله ، ولاذ به[٦] .

---

(١) يريد هداية التوفيق فإنها لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى كما قال : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) أما هداية الدلالة والإرشاد فيقدر عليها النبي ﷺ ومن دونه ، وقد أشرت إلى هذا فيما سبق .

(٢) الصواب أن يقال هو العالم بأنهم يهتدون إلى الحق بقضائه وقدره .

(٣) تفسير المحبة بالإرادة تفسير غير سديد لأنه خروج للفظ عن مدلوله الحقيقي دون موجب وهذا مسلك الأشاعرة في بعض الصفات وطريقة السلف إثبات صفة المحبة لله تعالى على ما يليق به ، كغيرها من صفاته عز وجل .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢ ، الصحاح (خطف) ، مفردات الراغب الراغب (خطف) .

والنص : في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٩ .

(٥) النص في النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

(٦) انظر : النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

وقيل في (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) قولان :

أحدهما : من أحببت هدايته[١] .

والآخر : من أحببته لقرابته[٢] .

وقيل في (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) نزلت في أبي طالب عن ابن عباس[٣] ، ومجاهد[٤] ، والحسن[٥] ، وقتادة[٦] .

فإنه ﷺ كان حريصاً على إيمان أبي طالب (محبا) يجمع من كل جهة[٧] .

البطر ، والأشر من النظائر[٨] .

وقيل في : (أمها) قولان :

أحدهما : أن أم القرى ، وهي مكة[٩] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٨٧ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٨٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) أخرج البخاري الرواية في صحيحه (١٣٦٠) ، ومسلم (٢٤) كلاهما عن سعيد بن المسيب . وانظر الرواية ابن عباس في : النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨٨ (٢٧٥٢٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٩٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٨ (٢٧٥٢٥) ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٨٨ (٢٧٥٢٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٩٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٩٢ .

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٠٦ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) .
وانظر : مجاز القرآن ٢ / ١٠٨ .

(٩) تلخيص البيان ٢٠٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٧ .

والآخر : في معظم القرى من سائر الدنيا[1] .

(﴿ ﴾)[2] .

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) لعل تفسير هذه الآية ساقط من الأصل .

وهذا معناها من التبيان ٨ / ١٤٧ « لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً من الزمان ثم هلكوا ، وورث الله تعالى مساكنهم ؛ لأنه لم يبق منهم أحد » .

مسألة : إن سئل عن قوله : (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) إلى قوله : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ) [الآيات من ٦١ إلى ٧١] .

فقال : ما الفرق بين المتعة والمنفعة ؟ وما المتاع ؟ وما معنى (ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ) ؟ وما الإحضار ؟ وما الزعم ؟ وما معنى : (ڳ ں ں ڻ) ؟ وما معنى (ہ ھ ھ ھ ھ ے ے) ؟ ولم قيل (ۇٴ [1] ۋ ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ) ؟ وما معنى (ۉ ۉ ې ې ې ې) ؟ وما معنى (□ □ □ □ □) ؟ وما معنى (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) ؟

الجواب : المتعة منفعة ، وليس كل منفعة متعة ؛ لاقد ينتفع بألم يؤدي إلى لذة في العاقبة ؛ فإدراك[2] المناظر الحسنة متعة ، وسماع / الأغاني المطربة متعة[3] .

المتاع[4] : على وجهين :

يكون [بمعنى][1] المتعة .

---

(١) في الأصل : « فمن » .

(٢) في الأصل : « فالإدراك » .

(٣) عفا الله عن ابن فورك فإن الحرام ليس فيه متعة .

انظر : نزهة الأسماع في مسألة السماع ٢٥ وما بعدها . وتحريم آلات الطرب ص ٣٦ وما بعدها . والنص في التبيان ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ . وانظر الفروق بين المتعة والمنفعة في الفروق اللغوية (٣٣٩) .

(٤) في الأصل : « السماع » وهو تصحيف .

ويكون الأثاث الذي يتمتع به من نحو الفرش والثياب وغيرهما[٢]

.

والمعنى هنا متعة الحياة الدنيا[٣] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ) للجزاء بالعقاب وذلك أنه ذكر من وعد وعداً حسناً ، فدل على أهل الثواب ، ثم ذكر أنه لا يستوي أهل الثواب ، وغيرهم ؛ فدل على أهل العقاب ؛ لبعد[٤] حال كل فريق من الفريق الآخر[٥] .

الإحضار : إيجاد ما يكون من الشيء بحيث يشاهد[٦] . فلما كان هؤلاء القوم يوجد يوم القيامة ما به يكونون بحيث يشاهدهم الخلائق كانوا محضرين[٧] .

الزعم : القول في الأمر عن ظن ، أو علم[٨] وقيل التقدير[١]

=

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) انظر الوجهين في التبيان ٨ / ١٤٩ وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٥١٢) (المتاع : المنفعة ، والآلات التي ينتفع بها) .

(٣) انظر جامع البيان ١٠ / ٩٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٧، والنص في التبيان ٨ / ١٤٩.

(٤) في الأصل : « لبعث » .

(٥) الكشاف ٣ / ١٧٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦١ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ .

(٦) مفردات الراغب (حضر) .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ .

(٧) انظر النص في التبيان ٨ / ١٤٩ .

(٨) مفردات الراغب (زعم) ، النهاية في غريب الحديث (زعم) ، التعريفات للجرجاني ٩٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٨٦ .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ .

يودوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون[٢] .

وقيل : لو كانوا يهتدون ما رأوا العذاب[٣] .

العمى : آفة تنافي صحة البصر[٤] .

وما ينافي إدراك البصر على وجهين :

أحدهما : آفة مانعة من كل إدراك هي العمى .

ومانع من الإدراك ليس بالعمى .

(ﮯ ﮰ ﮱ) هاهنا تشبيه بالعمى عن الإبصار ، وذلك بانسداد[٥] طرق الأنباء[٦] .

معنى (﮲ ﮳ ﮴) أي : وهم لانسداد[٧] طريق الأنباء عليهم لم يجيبوا عما سئلوا عنه[٨] فيما أجبتم المرسلين ؟

ولا يسأل بعضهم بعضاً عنه ؛ لانقطاعهم عن الحجة فيه[٩] .

قل (﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹) ؛ لأنه على رجاء أن يدوم على ذلك فيفلح ،

=

(١) أي تقدير جواب لو من قوله تعالى : (﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿) .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ٩٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ ، الدر المصون ٥ / ٣٥٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٠ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ .

(٤) تهذيب اللغة (عمى) ، مفردات الراغب (عمى) ، وانظر مجمع البيان ٥ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل : « بالسداد » .

(٦) تلخيص البيان ٢٠٣ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٧) كتب في الأصل : « بعد وهم لانسداد : هي انسداد » والظاهر أنها مقحمة هنا .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ .

(٩) معالم التنزيل ٦ / ٢١٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٦ والنص في التبيان ٨ / ١٥٠ .

وقد يجوز أن يزل فيما بعد فيهلك فلهذا ذكر بعسى[1] .

معنى : (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ) فيه وجهان :

الأول : ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة فيدل بذلك على شرف اختياره لهم[2] .

الثاني : أن تكون ما نفياً أي ما كان لهم الخيرة على الله[3] ، وله الخيرة عليهم ؛ لأن مالك لهم حكيم في تدبيرهم فيكون الوقف على هذا الوجه، ويختار[4] .

وعلى الوجه الأول ما كان لهم الخيرة .

والخيرة بمعنى تخير الأمور على الله .

معنى : (□ □ □ □ □) أي : ما عظم الله حق عظمته من أشرك في عبادته ؛ لأن من تعظيمه إخلاص الألهية له ، وأنه

---

(١) مفاتيح الغيب ٩ / ٩ ، التحرير والتنوير ٨ / ١٦٤ .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٢) هذا الوجه على أن ما موصولة وهو الذي جنح إليه الطبري في جامع البيان ١٠ / ٩٤ وما بعدها ، وأنكر أن تكون ما نافية لئلا يكون المعنى « أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل » .
وجوز الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ١١٤ النفي وهو الذي عليه أكثر المعربين وما ذكره الطبري هو الوجه .
انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٣٥ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٧٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٦ ، إملاء ما من به الرحمن ١٧٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) ويكون هذا الوقف تاماً في الوجهين .
انظر : القطع والاستئناف للنحاس ٣٨٩ ، المكتفى في الوقف والابتدا للداني ٤٣٩ ، منار الهدى ٢٩٣ .
وجود هذا الوجه الزجاج في معانيه ٤ / ١١٤ .

الواحد فيما تَفرد به على استحقاق العبادة ، وأنه لا يجوز أن يستغني عنه بغيره فمن أشرك في عبادته فما عظمه حق تعظيمه فهذا قد قبح فيما أتى ، / وضيع حق نعمه[١] .

(ﮯ ﮰ ﮱ) بمنزلة خفيت عليهم الأخبار إلا بمقدار البلاغة في الأول[٢] .

وقيل : (﮲ ﮳ ﮴) بالأنساب ، والقرابة عن مجاهد[٣] .

وقيل : (﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹) للنبوة ما كان لهم أن يتخيروا من هو أهل لها على الله ؛ لأنهم لا يعلمون بواطن[٤] الأمور وسرائرها[٥].

والوجه المختار : أن يكون الوقف على (ويختار)[٦] .

وتكون ما نفياً بمعنى ليس لهم أن يختاروا على الله .

---

(١) انظر : جامع البيان ١٠ / ٩٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ ، والنص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ .

(٢) لأن فيه استعارة تصريحية تبعية والأصل فعموا على الأنباء .
انظر : تلخيص البيان ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، حاشية الشهاب ٧ / ٣١٤ ـ ٣١٥ ، روح المعاني ٢٠ / ١٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٩٤ (٢٧٥٥٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٢ ، المحرر الوجيز ١٢ / ١٨١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ .

(٤) في الأصل : « مواطن » .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٦٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٦) اختار هذا الوجه الزجاج في معاني القرآن ٤ / ١١٤ وانظر ما تقدم في الصفحة السابقة .

وقيل : لا يسأل بعضهم بعضاً أن يحمل عنه من ذنوبه شيئاً ؛ كما كانوا في الدنيا عن الحسن[1] .

وقيل : كل عسى في القرآن واجبة[2] إلا (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [التحريم : ٥] .

وقيل : (ﭖ ﭗ ﭘ) .

وقيل في موضع : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) [الصافات : ٢٧] ؛ لأنها مواطن يختلف فيها[3] حالهم ؛ فمرة لا يتساءلون لاستيلاء الحيرة عليهم ، ومرة يفيقون فيسألون[4] .

---

(١) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ١٥١ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .
(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٩ .
(٣) في الأصل : « فيه » .
(٤) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة في المؤمنين وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ ، وكتاب المجالس لأبي عبد الله الخطيب ٣٠٣ وما بعدها .

مسألة : إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ٱ ب ب ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ) إلى آخر السورة [الآيات من ٧١ إلى ٨٨] .

فقال لم وجب أن أمور الدين لا تصح إلا ببرهان ؟

وما معنى قوله : (ٹ ٹ) في الآية ؟ ولم كرر النداء بـ(ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) ؟ والهاء في (ڍ ڌ) إلى ما تعود ؟ ومن هؤلاء الشهداء الذين قال في وصفهم : (ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ)؟ وما معنى نزعنا ؟ ، وما البغي ؟ ، وما الكنز ؟ ، وما معنى : (ۇ ۇ) ؟ ، ولم جاز تنوء بالعصبة ، وإنما العصبة تنوء بها ؟

وما معنى (□ □ □ □ □) ؟ وما معنى (ٻ ٻ ٻ) ؟ وما معنى : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) مع قوله (ٻ ٻ ٻ) ؟ ، وما الخسف ؟ ، ولم ذكر امتناع نصره من الله ، وهو معلوم ؟ ، وما الفئة ؟ ، وما معنى : [ويكأن][1] الله ؟ ولم قبح طلب العلو في الأرض ؟ ، وما العلو في الأرض ؟ ، وما معنى : (ٻ ٻ ٻ) ؟ وما معنى : (ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ) ؟

الجواب : وجب أن أمور الدين لا تصح إلا ببرهان ؛ لأن ما يصح لا يخلو من أن يصح باضطرار البرهان فلما لم يكن فيها ما يَعرف صحته باضطرار ، وجب البرهان . ولهذا كان في امتناعه من اعتقاد المخالفين دليل على أن الحق في نقيضه ، وكل عقد / لزم العجز عن إقامة البرهان عليه بما ليس باضطرار ، فالحق في نقيضه[2] .

معنى قوله : (ٹ ٹ) هذه الحجة فتتدبرونها ، وتعملون بموجبها ؛ إذا كانت بمنزلة الناطقة بأن ما أنتم عليه خطأ ، وضلال يؤدي إلى الهلاك[3] .

وقيل : (ٹ ٹ) أفلا تقبلون[4] .

---

(١) في الأصل بياض ، والمثبت من الجواب .
(٢) انظر : التبيان ٨ / ١٥٤ ـ ١٥٥ ، الإشارات الإلهية ٣ / ٢٦ ـ ١٠٦ .
(٣) النص في التبيان ٨ / ١٥٣ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ =

وقيل كرر النداء بـ() ؛ لأن النداء الأول التقرير بالإقرار على النفس بالغي الذي كانوا عليه ، ودعوا إليه[1] .

والثاني : للتعجيز عن إقامة البرهان ؛ لما طولبو به بحضرة الأشهاد مع تقريع بالإشراك بعد تقريع[2] .

الهاء في () يحتمل وجهين :

الأول : أن يعود إلى الليل خاصة ، وتضمر مع الابتغاء هاء أخرى[3] .

الثاني : يعود الضمير إليهما ، إلا أنه وحد ، لأنه يجري مجرى المصدر في قول العرب إقبالك ، وإدبارك يؤذيني[4] .

والأول : وجه التأويل ، لأن الليل للسكون ، والنهار للتصرف والحركة ، ولكنه يحتمل ؛ ليكونوا من هذا على التصرف ، ومن ذلك على الهدوء ، وقطع التصرف[5] .

وقيل : شهيدها نبيها الذي يشهد عليها ؛ بما[6] كان منها عن مجاهد[7] ، وقتادة[1] .

=

، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٠ .

(١) الكشاف ٣ / ١٧٧ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، التحرير والتنوير ٨ / ١٧٢ .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٣ .

(٣) ذكر الوجهين معاً الزجاج في معانيه ٤ / ١١٥ ، والنحاس في معانيه ٥ / ١٩٥ ، والطوسي في التبيان ٨ / ١٥٤ .

(٤) نفس المصادر السابقة .

(٥) انظر التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٦) في الأصل : « ما » .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٩٨ (٢٧٥٦٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٤ ، مجمع البيان =

وقيل : هؤلاء الشهود : هم عدول الآخرة ؛ الذين لا يخلوا زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا من العصيان[٢] .

افتراؤهم ادعائهم آلهةً مع الله[٣] .

(ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) أخرجنا ، وأحضرنا[٤] ، وفلان ينزع إلى وطنه أي : يحن إليه حنيناً يطالبه بالخروج إليه[٥] .

البغي : طلب العلو بغير حق[٦] .

ولهذا يقال لولاة الجور : بغاة .

ويقال : بغى يبغى بغياً ، وهو باغي وابتغى كذا ابتغاء إذا طلبه ، ويبتغي فعل الخير[٧] أي طلب فعله .

=

٧ / ٢٦٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .

(١) جامع البيان ١٠ / ٩٨ (٢٧٥٥٩) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ٢٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ) .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، جامع البيان ١٠ / ٩٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٦) مقاييس اللغة (بغى) ، لسان العرب (بغا) .

(٧) كتب في هامش الأصل : « فعل الحسن » . والنص في التبيان ٨ / ١٥٦ .

الكنز : جمع المال بعضه إلى بعض[١] .

لأنه كثرَ فيما يخبأ تحتَ الأرض ولا يطلق اسم كنز في الدين إلا على ما لا تخرج زكاته للوعيد الذي جاء فيه[٢] .

معنى **لتنوء :** لتثقل في حملها[٣] .

ناء بحمله ينوء نوءاً ؛ إذا نهض[٤] به مع ثقله عليه .

ومنه أخذت [الأنواء][٥] ؛ لأنها تنهض من المشرق على ثقل نهوضها.

الفرح : المرح الذي يخرج إلى الأشر ، وهو البطر[٦] .

العصبة : الجماعة الملتفة بعضها ببعض[٧] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) ؛ كما يسأل من يعمل له عذر يسقط لائمته ، وفي نقيض هذا قيل (□ □ □ □ □) [الأنبياء : ٢٤] لقيام الدليل على أنه يملك[٨] كل ما يفعله وأنه حق وصواب منه[٩] .

ويجوز لا يسألون عن ذنوبهم لأنه قد ظهر فحشها وما يستحق عليها[١٠] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٦) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٦ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٥ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٦٦ ، حكاه عن الرماني .

(٢) يشير هنا إلى قوله تعالى : (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) [التوبة : ٣٤] .

(٣) تهذيب اللغة (ناء) .

(٤) في الأصل : « أنهض » .

(٥) زيادة له ترد في الأصل . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٦ ، مجمع البيان ٧ / / ٢٦٥ ، وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٦) تقدم والنص في التبيان ٨ / ١٥٧ .

(٧) الصحاح (عصب) ، مفردات الراغب (عصب) ، النهاية في غريب الحديث (عصب) ، والنص في التبيان ٨ / ١٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٥ .

(٨) في الأصل : « لا يملك » واللام مقحمة من الناسخ لأن زيادتها تفسد المعنى .

(٩) مجمع البيان ٧ / ٤٤ ، زاد المسير ٥ / ٣٤٥ .

(١٠) النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٣ .

وقيل : كان قارون ابن عم موسى ؛ لأبيه ، وأمه عن ابن جريج[١] .

وقال ابن إسحاق : كان ابن أخيه[٢] .

وقال قتادة : إنما بغى عليهم بكثرة ماله[٣] .

وقال قتادة : العصبة ما بين العشرة إلى الأربعين[٤] .

وقال ابن عباس قد تكون العصبة ثلاثة[٥] .

جاز أن يقول (ُ ُ) ، وإن كانت العصبة تنوء به ؛ لأنه دخله معنى تميل بها مثقلة بها[٦] .

وقيل : (ِ) هو فرح البطر عن مجاهد[٧] .

(□ □ □ □ □) أي تعمل فيها بطاعة الله عن ابن عباس[٨] .

قال الحسن : بطلب الحلال[٩] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٩٩ (٢٧٥٦٥) ، زاد المسير ٦ / ٢٣٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ ٢٦٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٤ ، فتح القدير ٤ / ١٨٦ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٩٩ ـ ١٠٠ (٢٧٥٦٦) ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ .
قال أبو حيان : « اختلف في قرابته من موسى عليه السلام اختلافاً مضطرباً متكاذباً وأولاها ما قاله ابن عباس أنه ابن عمه » ، البحر المحيط ٧ / ١٦٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠٠ (٢٧٥٧٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ ، زاد المسير ٦ / ٢٣٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٥ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٢ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ١٠٢ (٢٧٥٨٥) ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٠ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٠١ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٠ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٠ ، مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٦ ، الأضداد لأبي حاتم ١٢٩ ، كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ٣٠ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٠٤ ـ ١٠٥ (٢٧٦٠٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٩ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٠٥ ـ ١٠٦ (٢٧٦٠٩) مع المصادر السابقة .

(٩) جامع البيان ١٠ / ١٠٦ (٢٧٦١٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠١١ ، الكشف والبيان
=

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) أي : يرضى به الله عني ، ويفضلني به على غيري عن ابن زيد[١] .

وقيل : (ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) أن الملائكة لا تسأل عنهم ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم عن مجاهد[٢] .

وقيل : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) بوجوه من الكسب ، وبما لا يتهيأ لأحد أن يسألني إياه[٣] .

وما يلقى هذه الكلمة ؛ إلا الصابرين على أمر الله[٤] .

وقيل : ما يلقى نعمة الثواب إلا الصابرون[٥] .

وقال أبو زيد الأنصاري[٦] : ناء بي الحمل ؛ إذا أثقلني[٧] .

=

٧ / ٢٦١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٩ .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٠٧ (٢٧٦١٩) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٠١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ ، زاد المسير ٦ / ٢٤٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١١ وهو الذي رجحه .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٠٧ (٢٧٦٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠١٣ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥١٢ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ حكاه عن ابن عيسى ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٧ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١٧ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٩ .

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور كان إماماً في النحو واللغة ، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره . له تصانيف رائعة منها : لغات القرآن ، الجمع والتثنية والنوادر . توفي سنة ٢١٥ وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٧٣ وما بعدها ، أخبار النحويين البصريين ١٦٥ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٦٥ ، نزهة الألباء ١١٣ ، بغية الوعاة ٢ / ٥٨٢ .

(٧) انظر قول أبي زيد في مجالس ثعلب ٢ / ٣٤٩ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٦ ، تهذيب اللغة (ناء) ، والصحاح (ناء) ولم أجده في نوادره .

وقال الحسن : لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ؛ ليُعلم ذلك من قبلهم ، وإن سئلوا سؤال توبيخ ، وتقريع[١] .

الخسف : ذهاب الأرض في جهة السفل[٢] .

فأهلك الله قارون ؛ بأن خسف الله به ، وبداره الأرض ؛ فمر يهوي فيها ؛ حتى زهقت نفسه[٣] .

ذكر امتناع نصره من الله ، وهو معلوم أي لم يكن على ما قدر من امتناعه بحاشيته ، وجنده ، وذلك الذي غيره من حاله حتى تمرد في طغيانه[٤] .

الفئة : القطعة إلى أمر يجتمع عليه[٥] .

وهو من فأوت رأسه ؛ إذا قطعته . وتصغيرها فويئة[٦] .

معنى (ے) : التنبيه على أمر من الأمور ، وهي حرف مفصول من كأنّ ، وذلك أنهم لما رَأوا الخسف به تنبهوا ؛ فتكلموا على قدر

---

(١) انظر قول الحسن في الكشف والبيان ٧ / ٢٦٣ ، الوسيط للواحدي ٣ / ٤٠٨ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٢ .
وقال ابن جزي في التسهيل ٣ / ٢٤٢ « وحيثما ورد في القرآن إثبات السؤال في الآخرة فهو على معنى المحاسبة والتوبيخ ... » .

(٢) الصحاح (خسف) ، معجم مقاييس اللغة (خسف) ، مفردات الراغب (خسف) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ .

(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١١٢ ، تفسير أبي الليث ٢ / ٥٢٧ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٢٨٣ ، معاني القرآن للنحاس ١ / ٢٥٤ ، تهذيب تهذيب اللغة (فاء) ، مفردات الراغب (فيأ) .

(٦) انظر : التبيان ٨ / ١٦٠ .

علمهم[1] عند التنبيه لهم[2] .

قال الشاعر[3] :

وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحبب وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[4] /

قبح طلب العلو في الأرض ؛ لأنه رُكُون إليها ، وترك لطلب العلو في الآخرة ، وهي دار مقام ، والدنيا دار ارتحال[5] .

وقيل : إن قارون جعل لبغي جُعْلاً على أن ترمي موسى بالفاحشة ؛ فلما حضرت في الملأ كذبت قارون ، وأخبرت بالحق فخر موسى ساجداً يبكي ، فأوحى الله إليه ما يبكيك قد سلطتك على الأرض فمرها بما شئت فقال : يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ، ثم قال : يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حُقِيِّهِمْ[6] ، ثم قال : يا أرض[7] خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم ، ثم أطبقت عليهم ، وهم في ذلك ينادون يا

---

(١) في الأصل : « عملهم » وهو تحريف .

(٢) ذكر هذا المعنى الخليل في كتابه العين ٨ / ٤٤٣ ، وحكاه عنه سيبويه في الكتاب ٢ / ١٥٤ ، وصحح هذا القول الزجاج في معانيه ٤ / ١١٨ .

وانظر : الأصول لابن السراج ١ / ٢٥١ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ ، تأويل مشكل القرآن ٥٢٦ .

(٣) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط العدوي ، مات قبل أن يبعث النبي □ بخمس سنين .

انظر : الإصابة ١ / ٥٥٢ ، خزانة الأدب ٣ / ٩٩ .

(٤) انظر : البيت في الكتاب ٢ / ١٥٥ ، ومجاز القرآن ٢ / ١١٢ ، والخصائص ٣ / ١٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٧٦ ، والمقاصد الشافية ٥ / ٥٠١ ، وخزانة الأدب

٦ / ٤٠٤ . النشب : المال . لسان العرب (نشب) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٨ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٤ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٢ .

(٦) الحِقو : الخصر مشد الإزار من الجنب . الصحاح (حقا) .

(٧) في الأصل : « يارض » .

موسى ، يا موسى ، ارحمنا عن ابن عباس[1] .

وقيل : (وي) كأنه بمنزلة ألا كأنَّه ، وأمَا كَأنَّه[2] .

وقيل : هي (ويك) بأن الله ؛ كأنه قال ينبهك بهذا إلا أنه حذف[3] .

وقيل : ألم تر أن (ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی) له أي : يضيق ؛ لا لهوانه عليه[4] .

وقيل : (□ □ □) أي : تكبراً عن الحق[5] .

وقيل (پ پ پ) : إلى المرجع يوم القيامة عن الحسن[6] .

وقال مجاهد : إلى الجنة[7] .

وقيل : إلى الموت عن ابن عباس[8] .

وقيل : إلى مكة عن ابن عباس أيضاً[9] .

والأظهر إلي أن يعود إلى النشأة الثانية إلى الجنة[1] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ - ١١١ ، مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣١ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٥ - ٣٠٠٦ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٨ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .

(٢) النكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٥ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦١ .

(٣) رد هذا المعنى الإمام الزجاج في معانيه ٤ / ١١٨ ، وتبعه الإمام النحاس في معانيه ٥ / ١١٤ ، والنص في النكت في القرآن ٤٧٠ ، والتبيان ٨ / ١٦١ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٧٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١١٤ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٠٦ ، التبيان ٨ / ١٦٢ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١١٦ (٢٧٦٧٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٦ ، تفسير ابن ابن كثير ٣ / ٤١٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٣ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١١٦ (٢٧٦٦٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٦ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٠ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١١٧ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩/٣٠٢٥، الطبراني في الكبير (١٢٢٦٨) ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٢ .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ / ٥١٠ ، أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده لا بأس به .

(٩) البخاري (٤٧٧٣) .

وقيل (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) هو[٢] .

وقيل المعنى إلا ما أريد [به] وجهه[٣] .

وقيل : معناه إلا هو ، وله الوجه ، وذلك قولنا[٤] .

معنى له الحكم أي ليس لأحد أن يحكم بشيء إلا ما جعل له الحكم فيه من جهة الأمر ، والإذن[٥] .

=

(١) انظر النص في التبيان ٨ / ١٦٣ .

(٢) هذا قول الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣١٤) ، وأبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ / ١١٢ ، وحكاه الطبري في جامع البيان ١٠ / ١١٩ عن بعضهم ، وعزاه الماوردي في النكت والعيون (٤ / ٢٧٣) إلى الضحاك . وانظر التذكرة للقرطبي (١ / ٤٦٢) .

(٣) هذا القول أصح الأقوال عن السلف . انظر صحيح البخاري ٨ / ٣٦٤ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢ / ٢٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .

(٤) انظر : قولهم في مشكل الحديث له : ١٧٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١١٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٧٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١٤ ، أضواء البيان ٤ / ١٠٧ .

سورة العنكبوت

مسألة : إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) إلى قوله : (ٹ ٹ ٹ ٹ) [الآيات من ١ إلى ١٦] .

فقال ما الحسبان ؟ ، ومم أخذ الحسبان ؟ ، وما معنى : (ھ ھ ھ) ؟ ولم جاز (ڭ ڭ ڭ ڭ) للمستقبل ؟ وما معنى : (ڭ) ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □ □) ؟ وما الجهاد ؟ وما الغني ؟ ، وما التكفير ؟ ، وما السيئة ؟ ، وما معنى : (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) ؟ ، وما معنى : (ٹ ٹ) ؟ ، وما المأمور في : (ھ ے) ؟ ولم لا يجوز أن يتحمل أحد ذنب أحد ؟ ، وما معنى : (ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ / ۇ) ؟ ، وما معنى : (ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ) ؟ وما الطوفان ؟

الجواب :

الحسبان : قوة أحد النقيضين على الآخر ؛ في نفس العامل[١] .

والحسبان ، والظن ، والتوهم ، والتخيل نظائر[٢] .

العلم : قطع بصحة أحد النقيضين[٣] .

والشك : وقف بين النقيضين[٤] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (١٣١) .
(٢) الفروق اللغوية ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ .
(٣) في الأصل : العمل ، وما أثبت هو الصواب .
انظر : الحدود لابن فورك ٧٦ وكتاب الحدود للباجي ٢٤ وما بعدها مفردات الراغب (علم) .
(٤) تقدم ص (٤٠٨) .

والظن تغليب ؛ لأحد النقيضين[١] .

أخذ الحسبان من الحساب ؛ لأنه يقويه في حساب ما يعمل عليه[٢]

.

معنى : (ﻫ ﻫ ﻫ) لا يختبرون[٣] .

جاز (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) أنه للمستقبل لأجل حدوث المعلوم فلا تصح الصفة إلا على معنى المستقبل ؛ إذ لا يصح لم يزل عالماً بأنه حادث لانعقاد[٤] معنى الصفة بالحادث وهو إذا حدث علمه[٥] حادثاً بنفسه[٦] .

معنى : (ﮌ) يفوتونا فوت السابق لغيره[٧] .

قال مجاهد : (ﻫ) يبتلون في أنفسهم ، وأموالهم[١] .

---

(١) وعرفه في الحدود ١٤٨ له « الظن : تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر » .
وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣٨ .
« الظن : تقوية أحد النقيضين على الآخر من غير ثقة » .
انظر : الحدود للباجي ٣٠ ، الحدود الأنيقة ٦٧ ، التمهيد للكلوذاني ١ / ٥٧ .

(٢) لسان العرب (حسب) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٢٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٧٤ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣١ .

(٤) في الأصل : « الانعقاد » .

(٥) في الأصل : « عليه » .

(٦) انظر النص في التبيان ٨ / ١٦٦ ، مجمع البيان ٨ /٢٧٢ - ٢٧٣ .
وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في جامع الرسائل ١ / ١٧٧ - ١٧٩ .
ثلاثة أقوال للعلماء في تعلق علمه تعالى بالمستقبل : الأول : أنه يعلم المستقبلات بعلم قديم لازم لذاته لا يتجدد له عنده وجود المعلومات وهذا قول الكلابية والأشعرية ومن وافقهم من الفقهاء والمحدثين .
الثاني : لا يعلم المحدثات إلا بعد حدوثها وهذا قول القدرية .
الثالث : أنه يعلمها قبل حدوثها ويعلمها بعلم آخر عند حدوثها وهذا قول الجهم أثبت علوماً حادثة لله تعالى .
انظر : الإرشاد للجويني ١٠٣ ، المسائل الاعتزالية ٢ / ٧٨٥ - ٧٨٦ .

(٧) النكت والعيون ٤ / ٢٧٥ ، الكشاف ٣ / ١٨٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٨ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٧ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٧٣ .

وفي : (ﮊ ﮋ ﮌ) وجهان :

أحدهما : يتركون ؛ لأن يقولوا[٢] .

الثاني : أحسبوا أن يقولوا على البدل[٣] .

وقيل : (ﮍ) يصابون بشدائد الدنيا أي : أن ذلك لا يجب أن يدفع[٤] في الدنيا ؛ لقولهم : آمنا[٥] .

وقيل : (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) ليجازيهم بما يعلم فيهم[٦] .

وقيل : (ﮐ) في أفعالهم[٧] .

كما قال القائل[٨] : « إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا »[٩] .

() أي : ثواب الله[١٠] .

=

(١) جامع البيان ١٠ / ١٢٠ (٢٧٦٨٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٠٣٢ ، زاد المسير ٦ / ٢٥٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٤١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٧ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ .

(٣) انظر المصادر السابقة .
ومما تجدر الإشارة إليه : أن أبا علي الفارسي غلط من قال بوجه البدل هنا بقوله : « ولا يكون أيضاً بدلاً لأنه ليس الأول ، ولا بعضه ، ولا مشتملاً عليه ، ولا يستقيم حمله على الغلط » . انظر : الإغفال ٢ / ٥١٨ .

(٤) في الأصل : « يوقع » .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٢٧٠ ، الوجيز للواحدي ٢ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ١٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ .

(٦) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٠١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٧٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٧ ، الإنتصاف لابن المنير ٣ / ١٨٣ .

(٧) النص في التبيان ٨ / ١٦٧ .

(٨) القائل هو زهير بن أبي سلمى تقدمت ترجمته .

(٩) هذا عجز بيت من قصيدة له وصدره : « لَيْثٌ بَعَثَّر يَصْطَادُ الرِّجَالَ » .
انظر : ديوانه ٥٧ ، والمبهج ٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٨ ، والتبيان ٨ / ١٦٧ ، والمحرر الوجيز ١٢ / ٢٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٧ .

(١٠) لا داعي لهذا التأويل لأن لقاء الله سبحانه وتعالى قد ثبت بأدلة كثيرة وحمل الكلام على ظاهره أولى من تأويله .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٢٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١٥ .

الجهاد : الصبر على الشدة في الحرب على ما جاء به الشرع[١] .

الغني[٢] **:** المختص بما يتقى الضر ، والنقص من جهته ؛ حتى يكون وجوده كعدمه[٣] .

التكفير : إبطال السيئة بالحسنة ؛ حتى تصير بمنزلة ما لم يُعمل[٤] ؛ كقوله[٥] : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) [هود : ١١٥] .

السيئة : الخصلة التي تسوء صَاحِبَها عاقِبَتُها[٦] .

الحسنة : التي تَسُر صَاحِبَها عَاقِبتُها[٧] .

وكل سيئة معصية ، وكل حسنة طاعة لله[٨] ، ومعنى : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) أي : يجزيهم بأحسن أعمالهم ، وهو الذي أمرناهم به دون المباح الذي لم نَأمرهم به ، ولا نهيناهم عنه[٩] .

وقيل : (ﮊ) ما كانوا يعملون طاعَاتهم لله ؛ لأنه لا شيء فيما

---

(١) مفردات الراغب (جهد) ، لسان العرب (جهد) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٠٢ - ٤٠٣ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٢٦٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ .

(٢) في الأصل : « العزيز » .

(٣) تقدم ص ( ) .

(٤) مفردات الراغب (كفر) ، المصباح المنير (كفر) ، الكليات ١ / ٧٢ ، والنص في في معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ .

(٥) في الأصل : « كقولهم » وهو خطأ من الناسخ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٣٩٦) .

(٧) انظر : مفردات الراغب (حسن) التبيان لابن الهائم ١٤١ .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٨ .

(٩) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٩ .

يعمله العباد أحسن من طاعتهم لله[1] .

وقيل : وصيناه حسنا بمعنى : ألزمناه / حسناً[2] .

وقيل : وصيناه أن يفعل حسناً[3] .

معنى : (ڈ ڎ) تهديد[4] للمنافقين بما هو معلوم من حاله التي يستتر بها ، ويتوهم أنه قد نجى من ضررها ؛ لما أخفاها وهي ظاهرة عند من يملك الجزاء عليها ، وتلك الفضيحة العظمى بها[5] .

المأمور في : (ﮬ ﮭ) المتكلم بهذا الكلام ، أمر نفسه في مخرج اللفظ ، ومعناه يضمن إلزام النفس هذا المعنى كما يلزم بالأمر[6] .

قال الشاعر[7] :

فَقُلْتُ[8] ادْعِي وَادْعُ فَإِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

معناه : ولأدعو ، وفيه معنى الجزاء[1].

---

(١) الكشف والبيان ٧ / ٢٧١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٨ حكاه عن الجبائي .

(٢) النكت والعيون ٤ / ٢٧٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٤٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٢١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٨١ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٧١ .

(٤) في الأصل : « تهدد » .

(٥) انظر النص في التبيان ٨ / ١٧٠ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٧٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، جامع البيان ١٠ / ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢١ ـ ١٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٧٠ .

(٧) اختلف في قائل هذا البيت نسبه سيبويه في الكتاب ٣ / ٤٥ إلى الأعشى ولم أجده في في ديوانه والقالي في الأمالي ٣٥٠ إلى الفرزدق والزمخشري في المفصل ٢٤٨ ، إلى ربيعة بن جشم وفي لسان العرب (ندى) ، إلى مدثار بن شيبان النمري .
وأنشده الفراء في معانيه ٢ / ٣١٤ دون عزو .

(٨) في الأصل : « فقلت لها » .

لا يتحمل أحد ذنب غيره ، وليس هذا بمنزلة تحمل الدية عن غيره ؛ لأن الفرض في الدية أداء المال عن نفس[٢] المقتول ، ولا فضل بين أن يؤديه زيد عن نفسه ، أو أن يؤديه عمرو عنه ؛ لأنه بمنزلة قضاء الدين[٣] .

معنى : (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) أي يحملون خطاياهم في أنفسهم التي لا تعلق لها بغيرهم ، ويحملون الخطايا التي ظلموا بها غيرهم ؛ فحسن فيه التفصيل لأجل هذا المعنى[٤] .

معنى : (ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) أي : يسألون سؤال توبيخ ، وهو نظير سؤال تعجيز في النظر ؛ كقولك للوثني ما البرهان على جواز عبادة الأوثان[٥] ، وهو في قوله : (ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ) .

والطوفان : الماء الكثير الغامر ؛ لأنه يطوف بكثرته في نواحي الأرض[٦] .

=

(١) معنى الجزاء أي إن دعوت دعوت .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩٢ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٧٤ .

(٢) كررت في الأصل مرتين .

(٣) وليس كذلك الذنب لأن الله سبحانه وتعالى : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

انظر : النص كاملاً في التبيان ٨ / ١٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٥ .

(٤) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٠٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧١ .

(٥) معالم التنزيل ٦ / ٢٣٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٨٤ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧١ .

(٦) مقاييس اللغة (طوف) ، مفردات الراغب (طوف) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٧٥ .

مسألة : إن سئل عن قوله : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) إلى قوله : (ﮂ ﮃ ﮄ) [الآيات من ١٦ إلى ٢٦] .

فقال ما الملك ؟ ، وهل له حكم في الفعل حتى يقال : إن أخذنا بملك كذا من جهة الفعل(١) ؟ ، وما البلاغ ؟، وما البيان ؟، وما النشأة الآخرة ؟ ، وما معنى : (ﮃ ﮄ) ؟ ، ولم علق العذاب في قوله : (ﯕ ﯖ ﯗ) وَلَمْ يُعَلِّق بالخطيئة ؟ وما القلب ؟ ، وما المعجز ؟ ، وما الفرق بين الولي والنصير ؟ ، وما اليأس ؟ ، وما معنى : (ﮊ (٢)ﮋ ﮌ) ؟ ، ولم يذكر من ولده اسماعيل(٣) ؟ .

الجواب :

المُلْكُ : قدرة القادر على الاختراع(٤) .

وليس ذلك إلا لله ، وإنما يقال لغيره مالك / على معنى ؛ أنه مأذون له في التصرف بملك .

البلاغ : إلقاء المعنى إلى النفس على سبيل الإفهام(٥) ، وذلك أنه ؛ ؛ إذا أتى بالبيان المعنى الذي يبلغ إلى النفس فهمه ؛ فقد كان منه البلوغ ، وإن لم تعقل الأفهام ؛ لأن الفهم من فعل الله ، والإنسان معرض للفهم بالكلام .

البيان : إظهار المعنى للنفس بطريق الصواب ؛ لأنه خلاف الإلباس الذي هو نقص(٦) .

---

(١) لم يجب ابن فورك عن هذا السؤال .

(٢) + (٣) لم يجب عن هذين السؤال وأدخلها في المسألة التي بعدهما .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (   ) .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٠ ، الصحاح (بلغ) ، مفردات الراغب (بلغ) ، الفروق اللغوية ٨٧ ، مجمع البيان ٥ / ٤٣٣ .

(٦) تقدم ص (٢٧٣) .

النشأة الآخرة : إعادة الخلق كرة ثانية من غير سبب ؛ كما كان أول مرة[١] .

وقيل : اتقوا عقابه بأداء فرائضه (ﭬ ﭭ ﭮ) ما هو خير لكم مما هو شر لكم[٢] .

وقيل: (ﭯ ﭰ) أي تصنعون كذباً عن ابن عباس[٣] .

ما في : (ﭱ ﭲ) كافة ، وليست بمعنى الذي لأنها لو كانت بمعنى الذي لكان : (ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ)[٤] .

شكرته ، وشكرت له يُؤكد باللام[٥] .

ومعنى : الشكر له ؛ لاختصاصه به نفسه من غير احتمال لغيره[٦] .

وقيل : (ﭷ ﭸ) بالبعث بعد الموت عن قتادة[٧] .

وقيل : ينشئه بالإحياء ؛ ثم يعيده بالرد إلى الحال التي كان فيها[١] .

---

(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) .
انظر النص في جامع البيان ١٠ / ١٢٨ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٧٤ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٢٨ (٢٧٧١٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٤ ، الدر المنثور ١١ / ٥٣٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .
وهذا التقدير إذا كانت ما بمعنى الذي فتكون (أوثان) خبر إن .
انظر : نكت القرآن ص : ٤٧٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٢٩ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٧٤ .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٠ (٢٧٧٢٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٠ .

وقيل : (ڤ ڤ) يعملون أصناماً ، وسماها إفكاً لادعائهم ؛ أنها آلهة عن قتادة[٢] .

معنى : (ڄ) فعل لا تعب فيه ولا نصب[٣] .

والاحتجاج فيه أن من قدر على ذلك قادر على إرسال رسول الله إلى العباد .

(قل سيروا في الأرض فانظروا) إلى آثار من كان فيها قبلكم وإلى أي شيء صار أمرهم لتعتبروا بذلك فيما يؤديكم إلى العلم بربكم[٤] .

وأرسلنا إبراهيم عطفاً على نوح ، ويجوز واذكر إبراهيم[٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (النَّشَاءَةَ) بالمد[٦] .

وقرأ الباقون (النَّشْأَةَ) بالقصر وتسكين الشين[٧] ، ونظيرها : الرأفة الرآفة[٨] .

=

(١) مجمع البيان ٨ / ٢٧٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٢٩ (٢٧٧٢١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٤ ، الدر المنثور ١١ / ٥٣٩ .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) يعني : الخلق الأول لجميع مخلوقاته يسير عليه والخلق الثاني كذلك لأن الكل يسير على الله تعالى . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٣٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٤٤ ، زاد المسير ٦ / ٢٦٥ ، والنص في التبيان ٨ / ١٧٥ .

(٤) معالم التنزيل ٦ / ٢٣٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٧ ، زاد المسير ٦ / ٢٦٥ والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٧ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٤ ، وحكى النحاس في نصبه ثلاثة أوجه : الأول أنه منصوب بأنجينا . الثاني : أن يكون منصوباً بأذكر . الثالث : أنه معطوف على نوح كما ذكر المفسر - رحمه الله - .
انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٢ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٦) ينظر السبعة ٤٩٨ ، المبسوط ٢٨٩ ، التذكرة ٢ / ٩٠ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤٩ .

(٧) تنظر المصادر السابقة .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ .

علق العذاب بالمشيئة دون الخطيئة ؛ ليعلم أن يعذب بحق ملكه ، والخطيئة علامة لا لأجلها ، ولا هي عليه[١] .

القلب : الرجوع والرد[٢] .

(ۋ) تردون إلى حال الحياة في الآخرة بحيث لا يملك الضر ، والنفع فيه[٣] إلا الله[٤] .

والقلب نفي الحال بحال تخالفها[٥] .

المعجز : الفائت بما يعجز القادر عن لحاقه[٦] .

ولهذا فسروا في : (ې ې ۓ) /أي : بفائتين أي : لا تغتروا بطول الإمهال[٧] .

الفرق بين الولي ، والنصير ؛ أن الولي الذي يدفع المكروه عن الإنسان .

والنصير الذي يأمر بدفعه عنه[٨] .

اليأس : انتفاء الطمع بضد في النفس يقتضي أنه لا يقع[١] .

---

(١) يعني في قوله تعالى : (ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ) .
قال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٣١ « فيعذب من يشاء منهم على ما أسلف من جرم في أيام حياته ، ويرحم من يشاء منهم ممن تاب وآمن وعمل صالحاً » .
وانظر : الإشارات الإلهية ٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٢) انظر مفردات الراغب (قلب) التوقيف على مهمات التعاريف ٥٨٩ .

(٣) في الأصل : « منه » .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٣١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٧٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٩ .

(٥) والقلب عند الأصوليين مسلك من مسالك العلة وهو أن يقلب المعترض دليل المستدل المستدل عليه ليصحح به مذهبه حسب اعتقاده. انظر: شرح مختصر الروضة ٣ / ٥١٩، نثر الورود ٥٣٧ وما بعدها .

(٦) لسان العرب (عجز) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٧ .

(٧) انظر : رغائب الفرقان ١٨ / ٨٨ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٧ .

(٨) الفروق اللغوية ٣٢٦ ، التبيان ٨ / ١٧٧ .

(ى ي ي) أي بعلمهم ؛ أنها لا تقع بهم[٢] .

(ي ي ي ي □ □ □ □) فيـــــــــــه قـــــــــــولان :

الأول : لا يعجزونا هرباً في الأرض ، ولا في السماء[٣] .

الثاني : ولا من في السماء بمعجزين[٤] .

وكل خلة تنقلب عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين عن قتادة[٥] .

وفي (ق ق) أربع قراءات :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) بالرفع والإضافة[٦] .

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر (مَوَدَّةَ بينَكُم) منوناً نصباً[٧] .

=

(١) مقاييس اللغة (يأس) ، مفردات الراغب (يأس) ، بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٧٤ .

وقال ابن فارس : « ويقال إنه ليست ياء في صدر كلمة بعد همزة إلا هذه » .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٣١ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ « وقال هو من غوامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني » .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٣ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٢ .

(٤) تنظر المصادر السابقة .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ (٢٧٧٢٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٨ ، مجمع البيـــان

٧ / ٢٧٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٠ ، وتصديق هذا قول الله تعالى : (ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ) الزخرف ٦٧ .

(٦) السبعة ٤٩٨ - ٤٩٩، التلخيص ٣٦٢، الاكتفاء ٢٣٥ ، إيضاح الرموز ٥٨٣ -

(٧) النشر ٢ / ٣٤٣ ، التذكرة ٢ / ٤٩٠ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٠ .

وروى الأعشى[1] عن أبي بكر عن عاصم (مودةٌ) رفع منون (بينَكم) نصباً .

وقرأ حمزة وحفص عن عاصم (مودةَ بينِكُمْ) نصباً غير منون [مضافاً][2][3] .

(١) السبعة : ٤٩٩ المبسوط ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، التذكرة ٢ / ٤٩٠ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إيضاح الرموز ٥٨٣ ـ ٥٨٤ .
(٢) زيادة من هامش الأصل .
(٣) انظر المصادر السابقة .

مسألة :

وإن سئل عن قوله: (ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ) إلى قوله: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) [الآيات من ٢٦ إلى ٣٦] .

فقال ما معنى : (ﯫ ﯬ ﯭ) ؟ وهلا ذكر ولده إسماعيل ؟ وما الصالح ؟ ، وما الفاحش ؟ ، وما الأجر ؟ ، وما المنكر ؟ ، وما معنى : (ﯙ ﯚ) ؟ وما البشرى ؟ ، وما الإهلاك ؟ ، وما القرية ؟ ، وما الظالم[1] ؟ ، وما الأعلم ؟ ، وما معنى : (ﭻ ﭼ ﭽ) ؟ وما الآية البينة ؟

معنى : (ﯫ ﯬ ﯭ) أي : خارج عن جملة الظالمين على جهة الهجر لهم ؛ لِقبيح أفعالهم إلى حيث أمرني ربي[2] . ومن هذا : هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة ، وإلى أرض الحبشة ؛ لأنهم هجروا ديارهم ، وأوطانهم ؛ لأذى المشركين لهم بأن خرجوا عنها[3] .

لم يذكر من ولده إسماعيل باسمه ، وإن كان قد دل عليه بقوله : (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) ، وترك ذكر اسمه لشهرته ، وعظم شأنه ، وَذَكَرَ ولد وَلَدَه في سياقه ذكر ولده ، لأنه يحسن إضافته إليه ، بأنه الأب الأكبر له[4] .

---

(١) لم يجب ابن فورك ـ رحمه الله ـ عن هذا السؤال وقد ذكر معنى الظالم الطوسي في التبيان ٨ / ١٨٤ فقال : « والظالم : من فعل الظلم وهو صفة ذم » .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ .

(٣) انظر تفصيل الكلام على الهجرة في : سيرة ابن هشام ١ / ٣٢١ ـ ٤٦٨ ، حدائق الأنوار ٢٥٣ وما بعدها .

(٤) الكشاف ٣ / ١٨٩ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٥٢ ، غرائب القرآن ١٨ / ١١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٠ .

الصالح : المقوم لنفسه / بصلاح أفعاله[1] ، وهو صفة مدح ، وتعظيم بدليل قوله : (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) أي : فيما قاموا به من النبوة على ما أمر الله به[2] .

الفاحش : الشنيع في القبح[3] .

فَحُشَ مَذْهَبُ فلان يفحش فحشاً ، وتفاحش تفاحشاً ؛ إذا شنع في قبحه ، وهو ظهوره بما يقتضي الحق إنكاره .

وقيل : هاجر إبراهيم من كوثى[4] ، و[هي][5] من سواد الكوفة[6] إلى أرض الشام عن قتادة[7] .

وقيل : العزيز الذي لا يذل من نصره[8] .

الحكيم الذي لا تضيع الطاعة عنده[1][2] .

---

(١) الصحاح (صلح) ، مفردات الراغب (صلح) ، والنص في مجمع البيان٥ / ٢٨٨ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ .

(٣) مقاييس اللغة (فحش) ، المغرب في ترتيب المعرب (فحش) ، مفردات الراغب (فحش) ، والنص في التبيان ٨ / ١١ .

(٤) كوثى : بالضم ثم السكون والثاء المثلثة وألف مقصورة موضع بالعراق ويقال هي المدينة التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام .

انظر : معجم البلدان ٤ / ٥٥٣ ، معجم ما استعجم ٣ / ١١٣٨ ، الروض المعطار ٥٠٣ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الرواية .

(٦) سمي بسواد الكوفة لخضرته بالزروع والأشجار . انظر : معجم البلدان ٣ / ٣٠٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ (٢٧٧٣٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٥ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٠ .

(٨) تقدم ٣٠٢ والنص في جامع البيان ١٠ / ١٣٤ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٨٠ .

وقال : الأجر في الدنيا الثناء الحسن[٣] .

وقيل : الولد الصالح عن ابن عباس[٤] .

وقيل : المنكر الضراط في مجالسهم عن ابن عباس[٥] .

وقيل : كانوا يرمون من مر بهم عن السدي[٦] .

وقيل : كانوا يأتون الرجال في مجالسهم عن مجاهد[٧] .

الكتاب : بمعنى الكتب من التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، إلا أنه [خرج مخرج الجنس][٨] .

[قيل : (ﯾ ﯿ)[٩]] أخذ أموال الناس ، وقيل للعمل الخبيث ؛ لأنهم كانوا يطلبون الغرباء[١٠] .

وقيل : (ﯾ) سبيل الولد بإتيان الذكران[١١] .

=

(١) في الأصل : « عنه » .

(٢) قال الإمام الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٣٤ « الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه إياهم فيما صرفهم فيه » . ولعل هذا القول أولى بالصواب والله أعلم .
والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ .

(٣) هذه رواية واحدة عن ابن عباس وإتيان المفسر بقيل وسط الرواية غير سديد .

(٤) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٣٤ (٢٧٧٣٧) ، زاد المسير ٦ / ٢٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ (٢٧٧٤٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ ، زاد المسير ٦ / ٣٦٩ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ (٢٧٧٤٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٤ عن أم هانئ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ - ١٣٧ (٢٧٧٥٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٩ ، الخرائطي في مساوئ الأخلاق ٤٤٧ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٥ .

(٨) مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٩٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٨١ ، غرائب القرآن للقمي ١٨ / ٩٢ .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٣٥ ، التبيان ٨ / ٨١ ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ٨٨١ .

(١١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٢ ، إيجاز البيان ٢ /

=

البشرى : البيان عما يظهر سروره في بشرة الوجه[١] .

ولذلك قال : (ﯦ ﯧ ﯨ) إلا أن الأغلب فيه ؛ أنه يستعمل فيما يسر به[٢] .

الإهلاك : الإذهاب بالشيء إلى ما لا يقع عليه الإحساس[٣] .

القرية : البلدة التي يجتمع إليها الإيواء من جهات مختلفة[٤] .

وهي : من قريت الماء في الحوض أقريه قرياً ؛ إذا جمعته[٥] .

الأعلم : الأكثر معلوماً ، وإذا كان الشيء يعلمه عالم من وجوه مختلفة ، ويعلمه عالم من بعض تلك الوجوه دون بعض ؛ فالأول أعلم به لكثرة وجوه المعلوم[٦] .

وقيل : البشرى بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب[٧] .

(ﭺ ﭻ) من الباقين في العذاب[٨] .

وفي (ﭼ ﭽ) قولان :

سِيء بالملائكة ؛ لما طلبوا منه الضيافة ؛ لما يعلم من خبث فعل قومه عن قتادة[٩] .

والثاني : سيء بقومه ذرعاً أي : ضاق بهم ذرعاً ؛ لما يعلم من عظيم البلاء النازل بهم[١٠] .

=
٦٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ .

(١) تقدم التعليق عليه (٢٥٧) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٤٩٣ .

(٢) انظر النص في التبيان ٨ / ١٨٣ .

(٣) تقدم والنص في المصدر السابق .

(٤) شرح كفاية المتحفظ ٤٤١ ، مفردات الراغب (قرى) ، لسان العرب (قرأ) ، الكليات ٤ / ٦٠ .

(٥) انظر : النص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٤ .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) .
انظر : مفاتيح الغيب ٩ / ٥٥ ، البحر المحيط ٧ /٩٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٤ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٨١ .

(٨) تقدم التعليق عليه غير مرة .

(٩) جامع البيان ١٠ / ١٣٨ (٢٧٧٥٩) (٢٧٧٦٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٣٠٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٨١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤١ .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٣٨ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٤ ، ومجمع البيان ٨
=

وقيل : (ں ں) الحجارة التي أمطرت عليهم عن قتادة[1] .
وقيل : /عُفُوٌّ[2] آثارهم مع ظهور هلاكهم[3] .

=
/ ٢٨١ .
(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٣٩ (٢٧٧٦٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٧ .
(٢) يقال عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها . انظر : تهذيب اللغة (عفا) .
(٣) انظر : النص في جامع البيان ١٠ / ١٣٩ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٨٥ .

مسألة :

إن سئل عن قوله : (ڈ ڈ ڎ ڎ) إلى قوله : (ڭ ڭ) [الآيات من ٣٦ إلى ٥١] .

فقال : ما الرجاء ؟ ، وما معنى (ے ۓ) ؟ وما الفساد ؟ وما الرجفة ؟ ، وما الحاصب ؟ ، ومن الذين أخذتهم الصيحة ؟ ، وما المثل ؟ ، وما الاتخاذ ؟ ، وما الولي ؟ ، وما العنكبوت ؟ ، ولم قيل في الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ؟ ، وما معنى : (□ □ □) ؟ ، وما الجدال ؟ ، وهل يجوز أن يغلظ المحق في الجدل ؟ ، وما الأحسن ؟ ، ولم استثنى : (پ پ پ) ؟ ، وما معنى : (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) ؟ ، وما معنى : (ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ) ؟

الجواب :

الرجاء : توقع الخير في العاقبة[١] .

الفساد : ما وقع منهياً عنه يريد به المعصية[٢] .

معنى : (ے ۓ) لا تضطربوا بحال الجهال[٣] .

عتى يعثى عتى ، وهو كقولهم عاثَ يعيثَ عيثاً[٤] .

الرجفة : زعزعة الأرض تحت القدم[١] .

---

(١) تقدم ص (٢٣٠) .
(٢) تقدم
(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٦ .
(٤) تهذيب اللغة (عات) و(عثي) .

رجف السطح من تحت أهله يرجف رجفاً ، ومنه الإرجاف .
وهو الإخبار بما يضطرب الناس لأجله من غير تحقق به[٢] .
جاثمين : ميتين : (بعضهم على بعض) عن قتادة[٣] .
(□ □) في ضلالهم لعجبهم به عن مجاهد[٤] ، وقتادة[٥] .
سابقين : فائتين ؛ كما يفوت السابق[٦] .

الحاصب : الريح العاصف التي فيها الحصباء[٧] ، وهو الحصى الصغار يشبه به البرد[٨] ، والجليد[٩] .

الذين أرسل عليهم الحاصب قوم لوط عن ابن عباس[١٠] ، وقتادة[١١] .

والذين (ڤ ڤ) : ثمود ، وقوم شعيب عن ابن

=
(١) الصحاح (رجف) ، مفردات الراغب (رجف) ، الكليات ١ / ١١١ .
(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ .
(٣) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ (٢٧٧٦٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ ، وما بين القوسين ليس من الرواية وإنما هو تفسير الإمام الطبري للآية ١٠ / ١٤٠ .
(٤) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ (٢٧٧٦٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٧ .
(٥) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ (٢٧٧٦٧) ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ .

(٧) المصباح المنير (حصب) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٢٨١ ، والنص في جامع البيان ١٠ / ١٤١ ، والتبيان ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٢ .
(٨) البرد : قال الليث : أنه مطر جامد وسحاب برد ذو قَرٍّ وَبَرَدٍ . تهذيب اللغة (برد) .
(٩) والجليد الماء الجامد من البرد . لسان العرب (جلد) .
(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٤١ (٢٧٧٦٩) ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .
(١١) المصادر السابقة .

عباس[١] ، وقتادة[٢] .

ومنهم : (ڤ ڤ ڤ) قارون[٣] (ج ج ج) قوم نوح ، وفرعون[٤] .

الجاثم : البارك على ركبتيه مستقبلاً بوجهه[٥] الأرض[٦] .

وقيل : (□ □) أي : كانوا عقلاء يمكنهم تمييز[٧] الحق من الباطل بإبصارهم[٨] .

المثل : قول سائر يشبه فيه حال الثاني بالأول[٩] .

فلما شبه حال المتخذ للأولياء من دون الله بحال العنكبوت المتخذ بيتاً في الوهن بما يقتضي أن يسير هذا القول به في البلاغة[١٠] لما من حسن البيان /كان مثلاً في الفساد للاتخاذ[١١] .

معنى الاتخاذ : أخذ الشيء على إعداده لنائبة[١٢] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٤١ (٢٧٧٧١) ، واللفظ الأول (ثمود) هو المروي عن ابن عباس ، والثاني رواية قتادة مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤١ (٢٧٧٧٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .

(٣) هذا التفسير مروي عن قتادة .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٢ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٢ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٧٩ .

(٤) هذا المعنى مروي عن ابن عباس . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٢ .

(٥) في الأصل : « لوجهه » ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١١٦ ، تهذيب اللغة (جثم) ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٦ .

(٧) في الأصل : « تبين » والمثبت من هامش الأصل .

(٨) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، التبيان في غريب القرآن لابن الهائم ٣٦٢ .
وقال الفراء في معانيه ٢ / ٣١٧ : « ... ذووا بصائر » .

(٩) تقدم التعليق عليه ص (١١٠) والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٨٠ .

(١٠) في الأصل : « البلا » وواضح أن شطر الكلمة سقط .

(١١) الجمان في تشبيهات القرآن ٢١١ ، غرائب القرآن ٢٠ / ٩٤ ، حاشية الشهاب ٧ / ٣٥١ .

(١٢) مفردات الراغب (أخذ) ، ترتيب القاموس (أخذ) ، والنص في التبيان للطوسي =

كانوا قد اتخذوا أولياء من دون الله ، وذلك فاسد ؛ لأن عبادة الله هي التي تعصم من المكاره دون عبادة غيره[١] .

الولي : المتولي للنصرة عند الحاجة ، وذلك أن الناصر قد يكل النصرة إلى غيره بأن يأمره بها .

والولي : هو الذي يتولى فعلها لتأكد الأمر فيها[٢] .

العنكبوت : دابة لطيفة لها آلة تتمكن بها من النساجة لبيت تأويه واهن القوة[٣]، ويجمع عناكب[٤] ، ويصغر عنيكب ، ووزنه فعللوت[٥].

ويقال فيه : العنكباء[٦] .

قيل في : (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) ؛ لأنها بمنزلة الناهي بالقول ؛ لإظهارها ما هو بمنزلة القول : لا تفعل الفحشاء ، ولا المنكر ، وذلك أن فيها التكبير ، والتسبيح والقراءة ، وصنوف[٧] العبادة ، وكل ذلك يدعوا إلى شكله ، ويصرف عن ضده بما هو ؛ كالأمر ، والنهي بالقول ، وكل دليل مؤدي إلى المعرفة بالحق ؛ فهو داعي إليه ، وصارف عن ضده من الباطل[٨] .

=

٨ / ١٨٩ . مجمع البيان ٣ / ٢٠٥ .

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٨٣ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤٣ .

(٢) تقدم ص (٤٩٦) وانظر النص في التبيان ٨ / ١٨٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٤ ، وفيهما يتولى فعلها بنفسه ولعله أصوب والله أعلم .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٧ ، الصحاح (عكب) ، البحر المحيط ٧ / ١٩٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٤ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٧ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤١ .

(٥) انظر : النص في التبيان ٨ / ١٨٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٤ ، البحر المحيط ٧ / ١٩٥ .

(٦) نفس المصادر .

(٧) في الأصل : « وقوف » وهو تحريف من الناسخ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .

وقيل الأمثال : هي الأشباه ، والنظائر[1] .

وقيل : الصلاة تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر عن ابن مسعود[2] وابن عباس[3] .

وقال ابن مسعود : الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها[4] .

معنى : (□ □ □) أي : ذكر الله إياكم برحمته ، أكبر من ذكركم إياه ، بطاعته عن ابن عباس[5] ، وسلمان[6] ، وابن مسعود[7] مسعود[7] ، ومجاهد[1] .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ١١٦ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٤ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٤ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤٤ (٢٧٧٨٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٠ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٤٥ (٢٧٧٨٣) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٢ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٥ (٢٧٧٨٢) ، مصنف ابن أبي أبي شيبة ١٣ / ٢٩٨ ، والبيهقي في الشعب (٣٢٦٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٢ .

وروي هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وقال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٢٥ (والموقوف أصح) ومعنى قوله : أطاعها : إقامةُ حدودها . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٥ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٥ (٢٧٧٩٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٧ ، الحاكم في المستدرك ٢ / ٤٠٩ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . الدر المنثور ١١ / ٥٥٤ .

(٦) هو سليمان الفارسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه - انظر : أسد الغابة ٢ / ٤١٧ ، ٤١٧ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٥٠٥ .

وانظر الرواية عنه في جامع البيان ١٠ / ١٤٧ (٢٧٨٠٢) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٤ .

(٧) نفس المصادر .

وقيل : ذكر العبد لربه أفضل من جميع عمله[٢] .

وقيل : ذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة[٣] .

وقيل : ذكر الله بتعظيمه أكبر من سائر طاعاته[٤] .

وقيل : (□ □ □) في النهي عن الفحشاء[٥] .

وقيل : فيه دليل على أن كلام الله غير مخلوق ؛ لأن ذكر الله كلامه ، وهو أكبر من كل ذكر[٦] ؛ كما أن الله أكبر من كل ما سواه ، وكأن كبره أنه قديم لم يزل ، ولا يزال ؛ كذلك ذكره الذي هو كلامه ، ويؤيد ذلك ما روي في الخبر : « فَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى كَلَامِ خَلْقِهِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ »[٧] .

قرأ أبو عمرو وعاصم في إحدى الروايتين[٨] (إِنَّ الله يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ) بالياء .

وقرأ الباقون (تدعون) بالتاء[٩] .

=

(١) نفس المصادر .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤٧ ـ ١٤٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، والمصادر السابقة .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩١ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٧ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .

(٦) انظر : الكشف والبيان ٧ / ٢٨١ ، حكاه عن أبي بكر الوراق . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢٧ . والإعتقاد ٤٩ .

(٧) الحديث أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ٩٩ ، والترمذي في سننه ٥ / ١٨٤ ، وقال حديث حسن غريب .
والدارمي في سننه ٢ / ٥٣٣ ، وابن الضريس البجلي في فضائل القرآن ٧٨ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٢٧٤ .
وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ٣٥٣ (٥٦٢) ، والسلسلة الضعيفة ١٠ / ٧٤٥ ـ ٧٤٦ .

(٨) وهي رواية حفص . انظر : السبعة ٥٠١ .

(٩) التيسير ٤٠٧ ، الاكتفاء ٢٣٦ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥١ .

واختار بعضهم التاء لقل ما كانوا / يدعون[(١)(٢)] .

وهذا لا يلزم ذكر الحاضرين بالماضين فجرى على التغليب .

الجدال : فتل الخصم عن مذهبه ؛ بطريق الحجاج فيه[(٣)] .

وأصله : شدة الفتل ، جدلته أجدله جدلاً ؛ إذا فتلته فتلاً شديداً .

ومنه الأجدل للصقر لشدة فتل بدنه .

المحق في الجدل يجوز أن يغلظ ؛ لأن الله استثنى (پ پ پ) من أهل الكتاب بعد أمره بجدالهم بالتي هي أحسن[(٤)] .

الأحسن : الأعلى في الحسن[(٥)] .

استثنى الذين ظلموا منهم وجميعهم ظالم ؛ لأن المراد إلا الذين ظلموكم في[(٦)] جدالهم ، أو غيره مما يقتضي الإغلاظ لهم ، وبهذا يسع

---

(١) في الأصل : « يوعدون » .

(٢) قال أبو علي الفارسي في الحجة ٥ / ٤٣٤ : « والتاء على : قل لهم : « إن الله يعلم ما تدعون » لا يكون إلا على هذا ، لأن المسلمين لا يخاطبون بذلك » . وانظر جامع البيان ١٠ / ١٤٣ . واختلاف القراء لأبي الطيب ابن غلبون لوحة ٢٠ .

(٣) وعرفه في الحدود ١٥٨ له بقوله : « الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول خصمه ، وهو مشتق من الإحكام من قولهم درع مجدول أي محكوم وقيل هو مشتق من الصرع وهو الغلبة ومنه قولهم جدل فلان فلاناً إذا صرعه » .

انظر : مجمل اللغة (جدل) ، تاج العروس (جدل) . والنص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٥٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٢ .

(٥) في الأصل : « الخير » والمثبت من هامش الأصل وهو وأنسب والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ م ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٦) في الأصل : « من » ولعل المثبت هو الصواب كما هو في جل المصادر .

يسع الإنسان أن يغلظ على غيره ، وإلا فالداعي إلى الحق يجب أن يستعمل الرفق في أمره[1] .

معنى : (ﭽ ﭾ ﭿ) أي الذين آتيناهم علم الكتاب يصدقون به ؛ بدلالته عليه[2] .

(ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) أي من غير جهة علم الكتاب[3] .

وقيل : لا تجادلوهم (ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) أي : إلا بالجميل من القول بالتنبيه على آيات الله ، وحججه[4] .

وقيل : (ﮉ ﮊ ﮋ) بمنع الجزية عن مجاهد[5] .

وقيل : (ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) بالإقامة على كفرهم بعد قيام الحجة عليهم عن ابن زيد[6] .

وقيل : (ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) بأنه أمي لا يقرأ ، ولا يكتب على صفته في التوراة ، والإنجيل عن ابن عباس[7] .

---

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٨٨ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢٦ ، والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ - ١٩٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٣ .

(٣) قال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٥١ « ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يؤمن به كعبد الله بن سلام ومن آمن برسوله من بني إسرائيل » . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٣ .

(٤) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧١ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٤٩ (٢٧٨١٦) وهي بلفظ : « من قاتل ولم يعط الجزية » . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٢ ، والنص المثبت عند ابن فورك هاهنا منقول عن أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٥٠ (٢٧٨٢١) بنحوها ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٨ بنحوها ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ دون عزو ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٦ ، التبيان ٨ / ١٩٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٥٣ (٢٧٨٣٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧١ ، معجم الإسماعيلي ٣ / ٧٥٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦١ بنحوها .

وقيل : بل القرآن آيات بينات عن الحسن[1] .

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٩ ، جامع البيان ١٠ / ١٥٣ (٢٧٨٣٧) ، وهي عنده أتم مما هنا، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩، الدر المنثور ١١ / ٥٦٢ .

مسألة :

وإن سئل عن قوله : (ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) إلى قوله : (ھ ے ے ۓ ۓ ڭ)
[الآيات من ٥١ إلى ٦١] .

فقال ما الكفاية ؟ ، وما التلاوة ؟ ، وما الشهادة ؟ ، ولم جاز آمنوا بالباطل ؛ ، مع أن صفة مؤمن صفة مدح ؟ ، وما الخاسر ؟ ، وقوله : (ڭ ۇ) جواب ماذا ؟ ، وما معنى[1] العبد ؟ ، وكيف جازت العبودية للإنسان بأمر الله ، ولم تجز العبادة له ؟ ، وما الاتساع[2] ؟ ، وما الدائق ؟ ، وما التبوئ ؟ ، وما معنى : (ﮓ ﮔ ﮕ) ؟ ، وما معنى : (ﮈ ﮉ ﮊ) ؟ ، وما معنى : (ﮋ ﮌ ﮍ) ؟ وما معنى : (إن أرضي واسعة) ؟ .

الجواب / :

الكفاية : بلوغ حد ينفي الحاجة[3] .

وكفى بالله : بمعنى كفى الله أي فعل ما ينافي الحاجة[4] بالنصرة .

فدليل القرآن كافي ؛ لأنه لانتفاء حاجة إلى غيره في التأدية إلى العلم بصحة النبوة[5] .

التلاوة : جعل الحروف يلي بعضها بعضاً في القراءة ، وفي التلاوة يعني شيئاً بعد شيء ؛ لأن الثاني يتلوا الأول ، وليس ذلك في

---

(١)+(٢) لم يجب الأستاذ ابن فورك عن هذه الأسئلة هاهنا وأدخلها في المسألة التي تليها لذا وجب التنبيه .

(٣) تقدم ص (٢٣٥) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ .

(٤) كررت في الأصل مرتين .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٨٨ ، التبيان ٨ / ١٩٥ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الإشارات الإلهية ٣ / ١١٤ .

أصل القراءة ؛ لأنها من جمع الحروف[١] .

الشهادة : الخبر بالشيء عن مشاهدة تقوم به الحجة في حكم من أحكام الشريعة، ولذلك لم يكن خبر من لا تقوم به حجة في الزنا بشهادة ، وكانوا قذفة[٢] .

والشهيد ، والشاهد واحد ؛ في المعنى إلا من جهة المبالغة في الصفة[٣] .

جاز آمنوا بالباطل مقيداً ، والتقييد يقلب معنى الصفة من المدح إلى الذم ؛ كما تقول كافر بالجبت ، والطاغوت ، وكذلك قائم يدل على معنى الانتصاب فإذا قيل : قائم بالتدبير انقلب المعنى فصار بذلك على استقامة التدبير[٤] .

الخاسر : التاجر الذي ذهب رأس ماله[٥] .

فشبه العامل بالهوى في الإيمان بالباطل ، والكفر بالله ؛ لأنه خسر نفسه بتعريضها للهلاك بالعقاب[٦] .

وقيل : (ۓ ۋ) جواب لمن[٧] قال (ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ) .

وقيل : (ۈ ۇٴ ۋ ۋ) أي : كأنها محيطة بهم ؛ لما قد لزمهم

---

(١) تقدم ص (٤٢٤) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) لأن عددهم لم يبلغ النصاب المطلوب في شهادة الزنا. انظر النص في التبيان ٨ / ١٩٦، وانظر الفروق للقرافي ١ / ٩٢ .

(٣) لأن فعيلا أبلغ من فاعل . انظر : النص في التبيان ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٥ / ٣٠٠ .

(٤) التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٧٣ ، روح المعاني ٢١ / ٨ .

(٥) تقدم التعليق عليه ص (٣٣٩) .

(٦) النكت والعيون ٤ / ٢٨٩ ، التبيان ٨ / ١٩٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٩ .

(٧) أي من اليهود . انظر المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الجامع الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٨ .

بكفرهم منها[١] .

وقيل : إنه إذا كان يوم القيامة أحاطت بهم[٢] .

ووجه ثالث : محيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب[٣] .

الأجل المسمى لهم : يوم القيامة[٤] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر : (ﭑ ﭒ ﭓ) بالنون .

وقرأ الباقون : (ﭑ ﭒ ﭓ) بالياء[٥] .

---

(١) إرشاد العقل السليم ٤ / ٤٤ ، روح المعاني ٢١ / ٩ .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٥ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٥ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٢٩ ، أنوار التنزيل ٣ / ١٩٧ . وانظر الأوجه الثلاثة في التبيان ٨ / ١٩٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٠ ، التبيان ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٩ .

(٥) التيسير ٤٠٧ ، الاكتفاء ٢٣٦ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إيضاح الرموز ٥٨٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥١ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) إلى آخر السورة [الآيات من ٥٦ إلى ٦٩] .

فقال ما السؤال ؟ ، وما الخلق ؟ ، وما التسخير ؟ ، وما حكم الشمس في مسيرها ؟ ، وما معنى ويقدرها هنا ؟ ، وما معنى : (ﮆ ﮇ) ؟ وما اللام في (ﭽ ﭾ ﭿ) ؟ ، ولم كان المشرك كافراً لا محالة ؟ ، وما التمتع ؟، وما التخطف ؟ ، ولم أمكن أن يؤمن الإنسان/ بالباطل ويكفر بالحق ؟، وما معنى : (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) ؟

الجواب :

معنى العبد أي الذي يملكه مالك قد أمر بالتذلل لمالكه ، وأصله الذلة .

ومنه العبادة ، وهي ذلة بالقلب (العبودية)[١] .

فإنه للمالك يحتمل أن لا يكون في أعلى المراتب للذلة ، وليس كذلك العبادة .

وقيل هما سواء ، وإن أعيد لفظ العبادة في الله .

الاتساع[٢] : بعد الأقطار[٣] .

ومنه الأرض الواسعة لبعد أقطارها وكذلك الدار الواسعة فكل ذلك بالإضافة .

الذائق : الواجد للجسم بحاسة إدراك الطعم في ابتداء الأمر[٤] .

---

(١) هكذا في الأصل .

(٢) في الجواب من الأصل بياض وأثبته من السؤال .
(٣) انظر : تهذيب اللغة (وسع) .
والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩١ .
(٤) مفردات الراغب (ذاق) ، التعريفات للجرجاني ٩١ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٥٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٩ .

وإنما قيل : (ذائقة الموت) ؛ لأنهم يجدون كربه ، وشدته وجدان الذائق للطعم[1] .

التبوء : اتخاذ منزل يرجع إليه من يأوي إليه[2] .

وأصله الرجوع من (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [البقرة : ٦١] .

وقيل : (ﭕ ﭖ) فاهربوا من أرض من منعكم من عبادتي عن سعيد بن جبير[3] .

وقيل : (ﭗ ﭘ) بما أخرج منها من الرزق لكم عن مطرف بن عبد الله الشخير[4][5] .

(ﭙ ﭚ) أي من غير طاعة من أحد من خلقي في معصيتي[6] .

وقيل : (ﭛ ﭜ) محياة (ﭝ ﭞ)[7] .

وقيل : (ﭟ ﭠ ﭡ) في أرزاقهم ، وجهاد أعدائهم ، ومهمات

---

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٩١ .

(٢) أساس البلاغة (بوأ) ، المصباح المنير (بوأ) ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ (٢٧٨٤٦) ، البيهقي في الكبرى (٧٠١٨٧) ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦٧ .

(٤) هو مطرف بن عبد الله الشخير العامري أبو عبد الله ، من أهل العبادة والزهد من مشاهير التابعين بالبصرة مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وستين وقيل سنة سبع وثمانين .
انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٤٣ - ١٤٤ ، طبقات الحفاظ ٢٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ (٢٧٨٥١) ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٢ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ حكاه عن الرماني .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، التبيان ٨ / ١٩٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

أمورهم[1] .

وقيل : (ﮯ ﮰ) : لقول القائل . (ﮱ) بما في نفسه[2].

وقيل : (﮲ ﮳ ﮴) أي : بادخاره لغدٍ[3] .

وقيل : (﮵ ﮶ ﮷) أي أرض الجنة[4] ، وأكثر أهل التأويل على على أنها أرض الدنيا[5] .

وقيل : دخول الفاء للجزاء بتقدير : إن ضاق بكم موضع (﮸ ﮹) ؛ لأن (﮵ ﮶ ﮷) (﮸) منصوب بضمير يفسره ما بعده[6] .

وقال مجاهد : لا تطيق حمل رزقها[7] .

قرأ حمزة : (لَنُثْوِيَنَّهُمْ) بالثاء[8] .

وقرأ الباقون (لَنُبْوِئَنَّهُمْ) بالباء[9] .

والأول من أثويته منزلاً ، والثوى المقام[1] .

---

(١) النص في جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٣ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٤ .

(٣) تفسير المشكل من غريب القرآن للقيسي ١٨٦ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٣ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٥ .

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٣٤ ، وعزاه الطوسي في التبيان ٨ / ١٩٨ ، والطبرسي في مجمع البيان ٨ / ٢٩١ ، والألوسي في روح المعاني ٢١ / ١٥ إلى الجبائي .

(٥) وهذا القول هو الذي عليه جل المفسرين وهو أن الأرض إذا ضاقت عليهم بعمل المعاصي فليهربوا منها إلى أرض أخرى يخلصوا فيها العبادة ويجدوا فيها سعة الرزق .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٣٠ ـ ١٣١ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٧) انظر جامع البيان ١٠ / ١٥٨ (٢٧٨٥٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦٩ ، وهي عندهم بلفظ : « الطير والبهائم لا تحمل الرزق » . وانظر نص الرواية المذكور عند ابن فورك في التبيان ٨ / ١٩٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٨) وأغفل ابن فورك هاهنا ذكر الكسائي فإنه قرأها بالثاء مثل حمزة وكذلك خلف من العشرة .

(٩) انظر : السبعة ٥٠٢ ، المبسوط ٢٩١ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٢ .

اللهم بوئنا مبوأ صدق أي : أنزلنا[٢] .

السؤال : طلب البيان عن المعنى من المجيب في صفته في الكلام ، وسؤال الإلزام أم سؤال تعليق على الأصل ما يقتضي صحته ، ويدعوا إليه[٣] .

الخلق : فعل الشيء على مقدار ما يراد ويعلم[٤] .

التسخير : تدليل الشيء للتصرف في مصالح العباد بالليل / ، وعلم حساب الشهور ، والأزمان ، ومجيء الحر ، والبرد ، وخروج الزرع ، والثمار[٥] .

حكم الشمس في مسيرها ؛ أنها تسير بتحريك الله لها من غير عمد يمسكها إلا ما يحدثه[٦] الله فيها ، وفي ذلك أكبر العبرة ، وأظهر الدلالة[٧] .

معنى : (ي) هاهنا ، ويقبض رزق العبد بحسب ما يقتضيه تدبيره ، وحكمه[٨] .

ومنه : (چ چ چ چ) [الطلاق : ٧] ، يعني : ضيق على

=

(١) مجاز القرآن ٢ / ١١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣١ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٣٤ ، الكشاف ٣ / ١٩٤ .

(٢) انظر النص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٣) الصحاح (سأل) ، مفردات الراغب (سأل) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٦٢ .

(٤) مفردات الراغب (خلق) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ، مفردات الراغب (سخر) ، النهاية في غريب الحديث (سخر) ، التحرير والتنوير ٨ / ٢٦ .

(٦) في الأصل : « ما يحدثها » ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) انظر : أحكام القرآن للجصاص ١ / ١٠٢ ، التبيان ٨ / ٢٠١ ، مجمع البيان ٥ / ٢٧٤ ، بداية خلق الكون لابن كثير ١٠١ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ، مجمع البيان ٨ / ١٩٢ ، غرائب التفسير ٢ / ٨٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٦ .

مقدار ما يجب ، ويراد[1] .

(ۆ ۈ) أي : (يصرفون) عن صانع ذلك عن قتادة[2] .

وقيل : خص بذكر الرزق على الهجرة ؛ لئلا يخلفهم عنها خوف العيلة[3] .

(ې ې) أي : الدائم البقاء[4] .

وقال أبو عبيدة : الحيوان ، والحياة واحد[5] .

اللام في : (ۇ ۇ ۆ) يحتمل : لام كي .

أي : كأنهم أشركوا ؛ ليكفروا ؛ إذ لا يدفع الشرك في العبادة من كفر النعمة .

ويحتمل لام الأمر على التهديد[6] ، وتوضيحه (ۈ ۇٴ) .

كل مشرك كافر لا محالة ؛ لأنه جعل الحق الذي هو لواحد بالنعمة ؛ لاثنين فضيع حقه ، وانتقصه لا محالة ، وصار بمنزلة الجاحد لنعمته ؛ إذ جحد أن يكون له وحده[7] .

التمتع : التلذذ بالأحوال التي تقع عندها اللذة ، وقيل : يكون التلذذ

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٥ / ١٤٦ ، التبيان ٨ / ٢٠١ ، مفاتيح الغيب ٧ / ٨١ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٦ .

(٢) نص رواية قتادة (أي يعدلون) . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٨ (٢٧٨٥٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٠ .
وما أثبته الأستاذ ابن فورك هنا كلام الإمام الطبري في تفسير الآية وقد نبهت على ذلك أكثر من مرة في أمثال لها .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠١ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٣ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ١١٧ .

(٦) حكى أبو حيان في البحر ٧ / ٢٥ ، الوجهين معاً وأنها بمعنى كي ظاهر عنده . وكذلك السمين في الدر المصون ٥ / ٣٦٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٦٠ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٧ .

بوجود اللذة فقط[١] .

والتمتع يكون بالمناظر الحسنة ، والأصوات المطربة ، والمشام الطيبة ، ونحو ذلك[٢] .

التخطف : تناول الشيء بسرعة ، ومنه خطف البصر لسرعته ، ومنه اختطاف الطير لصيده ، ومنه الخُطَّافُ الذي يُخرِجُ الدلوَ[٣] .

الإنسان يكفر الحق بالشبهة التي تزين له الباطل فيوهم أنه الحق ، وأن خلافه الباطل ، وليس يمكن أن يظهر الحق ؛ لأحد فيعتقد خلافه[٤] .

ومعنى قوله : (ه ٮ ٮ ٮ) يريد بنصرته إياهم[٥] .

وفي ذلك رد على المعتزلة ؛ لأنهم يقولون نصره الله بتمكينه .

وقد يمكن المحسن ، والمسيء تمكيناً واحداً ، ودلهما دلالة واحدة ، وذلك يبطل فائدة التخصيص بكونه مع المحسنين[٦] .

ومعنى (مع) على ثلاثة أوجه :

تكون بمعنى العلم[٧]؛ كما قال : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ) [الحديد : ٤].

---

(١) تقدم ص (٣٤٨) .
(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٢ ، وانظر ما تقدم ص (٤٦٣) .
(٣) تقدم ص (٤٦٠) .
وانظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢ ، والنص في جامع البيان ١ / ١٩٣ ، التبيان ٨ / ٢٠٣ .
(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين) .
انظر : مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، روح المعاني ٢١ / ١٤ ، فتح القدير ٤ / ٢١٢ .
(٥) وهذه معية خاصة . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦١ ، أضواء البيان ٣ / ٤٦٥ .
(٦) انظر مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٤ وما بعدها ، وهذا القول مبني على أصلهم الفاسد الفاسد في وجوب فعل الأصلح للعبد على الله وهي مسألة الهدى والضلال .
انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١٤٨) .
(٧) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٢٦ ، فتح القدير ٥ / ١٧٢ وهذه معية عامة .

والثاني : بمعنى الصحبة في المعية[1] / .

والثالث : بمعنى النصرة ، والله تعالى مع الجميع بالعلم ، لأنه العالم بالجميع، وهو مع المؤمنين خصوصاً بالنصرة .

ونصرة الله لهم : تخصيصه إياهم بإلطافه ، وفوائده ، وهدايته ، وتمكينه من الإيمان به ، والمعرفة ، وذلك لا يصلح إلا للإيمان به ، والمعرفة ، خلافاً لقول المعتزلة أن قدرة الإيمان صالحة للكفر ، وأنه قد لطف للجميع على وجه واحد ، وهدى الجميع هداية واحدة في الابتداء[2] ، وقد قال الله في تكذيبهم : () [آل عمران : ١٦٠] .

ومعنى قوله : () أي : في طاعتنا ، وعبادتنا[3] .

ومعنى : () أي : لنعرفنهم طريق ديننا ، وسبيل المعرفة بنا، وسبيل الله دينه ، وسبيل الله الطريق المؤدي إلى عبادته ، والمعرفة به[4] .

فإن قيل : فكيف قال : () ولا سبيل لهم ، إلى أن يجاهدوا في طاعته إلا بهدايته إياهم إلى سبيله ، وبنصره إياهم في سلوك طرق عبادته .

قيل : يحتمل أن يقال : ()[5] بهدايتنا لهم في الابتداء ، ولنهدينهم سبلنا في الانتهاء بإدامة تلك الهداية ، والتوفيق ، والنصرة ، وذلك فيمن علم الله من حاله أنه لا يرتد عن دينه ، وأنه يموت على الإيمان ؛ فإنه يهديه ابتداء ؛ ليجاهد في طلب الطريق إلى الله ، ثم

---

(١) كقوله تعالى : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ

يهديه بعد ذلك هداية بعد هداية ؛ حتى يبلغ بها درجة العصمة[1] ، وهذا كقوله : (□ □ □ □) [محمد : ١٧] .

ويحتمل أن يقال : (ذ ذ) في طاعتنا في الدنيا لنهدينهم سبلنا في العقبى بالثواب لهم على ذلك[2] ، كما قال : (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) [محمد : ٤ ، ٥] .

يحتمل باللطف في الدنيا ، وبالثواب في العقبى[3] .

ويحتمل أيضاً : أن يقال: (ڻ ڻ) أي : في طلب معرفتنا[4].

(ڈ) إلى ما طلبوا في العقبى برفع المجاهدة ، والإتيان بالمجاهرة ، والمكاشفة ؛ فإن المجاهدة مقرونة بالمحن ، وعوارض الفتن ، والمعاينة معها السلامة من كل آفة[5] ، ولذلك / كان تحيته لهم لهم عند اللقاء سلام في قوله[6] : (ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ) [يس : ٥٨] .

وفي قوله : (ٱ ٻ ٻ ٻ) [الأحزاب : ٤٤] بالجنة محلهم ، وهي دار السلام ، واللقاء موعدهم ، ومعه تحية بالسلام من الرب الذي هو السلام[7] .

فكأنه يقول : (ڈ ژ) التي هي مقرونة بالسلامة من كل وجه ؛ كما هديناهم إلى سبلنا المقرونة بالمخاوف المربوطة بالمجاهدات ؛ التي هي المشقات ؛ والمكابدات منها مدافعة النفس عن هواها والتزام طاعة الله ، ومنها منابذة الشيطان الذي هو عدو متصور بصورة الولي ، وكذلك كل ما بين يديه من آلة ، وزينة يعد من متاع الدنيا ، فإنهم قد يصوروا لهم بصورة

---

(١) المراد بالعصمة عندهم : ما يزيد الله المؤمنين بإيمانهم من الألطاف والتأييد .
انظر : مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٧ .

(٢) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٤٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٠ ، حكاه عن ابن عباس والفتوحات الإلهية ٦ / ٨٤ عن عبد الله بن سلام .

(٣) انظر الكشف والبيان ٧ / ٢٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٣ .

(٤) انظر مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، وهذا القول مبني على قولهم بأن معرفة الله تكون بالنظر والاستدلال.

(٥) انظر : حاشية الشهاب ٧ / ٣٦٨ ، حاشية الشيخ زاده ٦ / ٥٢٤ ، الفتوحات الإلهية ٦ / ٨٤ .

(٦) انظر الكشف والبيان ٨ / ٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٨٠ .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٣٠٦ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٧٥ .

الأولياء ، وهم أعداء[١] ؛ كما قال الخليل : (ﯛ ﯜ ﯝ) [الشعراء : ٧٧] .

وقال بعضهم معنى قوله : (ﯞ ﯟ) أي : لنبصرنهم بعيوب أنفسهم[٢] .

وقد قال ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[٣] .

« فقيل [يا][٤] رسول الله ، وكيف يفقهه في الدين ؟ فقال يعرفه عيوب نفسه »[٥] .

وهذا التأويل قريب ، ويكون المعنى فيه : لنزيدنهم هداية على هداية على ما يقدر[٦] .

---

(١) قال ابن القيم - رحمه الله - في الفوائد (٩٧) « علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً ، وأفرض الجهاد جهاد النفس ، وجهاد الهوى ، وجهاد الشيطان ، وجهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله ، هداه سبل رضاه الموصلة إلى جنته ، ومن ترك الجهاد ، فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد » . وانظر : شرح المعرفة وبذل النصيحة للمحاسبي ٣٢ - ٣٣ .

(٢) انظر : إحياء علوم الدين ٣ / ٨٥ ، وإغاثة اللهفان ٩٤ .

(٣) أصل هذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح برقم (٧١) ، ومسلم برقم (١٠٠) .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

(٥) وانظر الزيادة على الحديث في مسند الفردوس للديلمي عن أنس ١ / ٢٩٩ (٩٣٦) وإسناده ضعيف جداً .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٢ ، إحياء علوم الدين ٤ / ١٤٢ .

سورة الروم

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ) إلى قوله : (ﮯ ﮰ ﮱ) [الآيات من ١ إلى ١٠] .

فقال ما الغلبة ؟ ، وما الأدنى ؟ ، وما البضع ؟ ، وما الفرح ؟ ، وما معنى من بعد غلبهم ؟ ، وما الإخلاف ؟ ، ولم أطلقت الصفة بلا يعلمون ؛ ثم قيل : (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) ؟ ، وما الظاهر ؟ ، وما الغفلة ؟ ، وما الأجل المسمى للأشياء ؟ ، وما السوآى ؟ .

الجواب :

الغلبة : الاستعلاء على القرن ؛ بما يبطل مقاومته في الحرب[١] .

الأدنى : الأزيد في الدين ، وهو الأقرب ، وله نقيضان الأدنى ، والأقصى ، والأدنى ، والأعلى ، ونقيض الأقرب الأبعد[٢] .

وأدنى الأرض إلى جهة عدوهم[٣] .

البضع : القطعة من العدد ما بين الثلاثة ؛ إلى العشرة . من بضعته ؛ إذا قطعته[٤] .

---

(١) تقدم ص (١٢٦) والنص في التبيان ١ / ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٤ .

(٢) مفردات الراغب (دنا) ، المصباح المنير (دنا) ، لسان العرب (دنو) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٤١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ .

(٣) قال الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٦٨ « في أدنى الأرض فارس فترك ذكر فارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله (في أدنى الأرض) عليه منه » . وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٦ ، التبيان لابن الهائم ٢٦٠ ، والنص في التبيان للطوسي للطوسي ٨ / ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٤ .
وقال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ١١٩ « البضع ما بين ثلاث سنين وخمس سنين » .
والأشهر أنه من الثلاث إلى العشر . انظر : النكت والعيون ٤ / ٢٩٨ ، مفردات الراغب (بضع) ، والنكت في القرآن ٤٧٥ .

من قبلُ ، وبعدُ ؛ لأنه على الغاية ، وتفسير ذلك ؛ أنه ظرف قطع عن الإضافة ؛ التي هي غايته ، فصار كبعض الاسم في / استحقاق البناء ، وبني على حركة لا تكون له في حال الإعراب ؛ فهي أدل على البناء ، وكل ما هو أدل على حال الشيء فهو أولى ، إلا أن تعرض علة[١] .

الفرح : لذة النفس ؛ بما يحصل في القلب من نيل الشهوة[٢][٣] .

ونقيضه الغم ، وهو ألم النفس ، بما يحصل في القلب من انسداد طريق المشتهى[٤] .

وقيل : (ﮊ ﮋ ﮌ) من أرض الشام ، إلى أرض فارس[٥] .

وقيل : (□) في انتقامه من أعدائه (□) بمن أناب إليه من خلقه[٦] .

وقيل كانت فارس غلبت على الروم[٧] .

وقيل : النصر يوم بدر ، للفريقين ففرح المؤمنون بالنصرين عن أبي سعيد الخدري[٨] .

---

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ففيه تفصيل مهم والنص في التبيان ٨ / ٢٠٦ .
(٢) في الأصل : « الشبهة » وهو تحريف .
(٣) مفردات الراغب (فرح) ، لسان العرب (فرح) .
(٤) انظر : لسان العرب (غم) .
(٥) تأويل مشكل القرآن ٤٢٤ ، جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، النكت في القرآن ٤٧٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٤ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٨ / / ٢٩٥ .
(٧) جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٦ ، النكت في القرآن ٤٧٥ ، مجمع مجمع البيان ٧ / ٢٩٤ .
(٨) سنن الترمذي (٢٩٣٥) (٣١٩٢) ، جامع البيان ١٠ / ١٦٦ (٢٧٨٨١) ، تفسير تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٧ ، تفسير ابن كثير ٣ / ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٩ ، وهو حديث صحيح . انظر : صحيح الترمذي (٢٣٣٨) (٢٥٥٠) .
والمراد بالفريقين المسلمون والروم وكان المسلمون يحبون نصر الروم على فارس ؛ لأنهم أهل كتاب .

وقيل : (ڭ ڭ ۇ) حذفت التاء للإضافة كما قيل : (پ پ)[1] .

وقيل : بل الغلب ، والغلبة مصدران مثل : الجلب والجلبة[2] .

الإخلاف : فعل خلاف ما تقدم به الوعد على جهة المنافاة[3] .

أطلقت الصفة : بـ(پ پ) ذما لهم على جهة المبالغة ؛ لتضييعهم على ما يلزمهم من أمر الله حتى ؛ كأنهم لا يعلمون شيئاً ، ثم بين حالهم فيما عقلوا عنه ، ومما علموه من الظاهر [والظاهر] هو الذي يصح أن يدرك من غير كشف عنه ، والباري جل ذكره ظاهر بأدلته ، باطن عن حواس خلقه في الدنيا ، والأمور كلها ظاهرة له ؛ لأنه يعلمها من غير كشف عنها ، ولا دليل يؤدي إليها . وكل ما يعلم بأوائل العقول ظاهر ، وكل ما يعلم بدليل العقل باطن ؛ لأن دليل العقل يجري مجرى الكشف عن صحة المعنى[4] .

الغفلة : ذهاب المعنى عن النفس ؛ كحال النائم ، ونقيضها اليقظة ، وهي حضور المعنى للنفس ، كحال المنتبه . ونظيرها السهو ، ونقيضه الذكر[5] .

---

(١) انظر النص في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٩ ، وخطأ هذا القول الإمام الزجاج في معانيه ٤ / ١٣٥ .

(٢) النص في معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٥ .

(٣) مفردات الراغب (خلف) ، لسان العرب (خلف) ، الكليات ٢ / ٢٩٩ ، والنص في في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٨ .

(٤) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٠٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٢١١حكاه عن الرماني وما بين المعقوفتين زيادة لتوضيح الكلام .

(٥) تقدم ص (٨٧) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٨ .

الأجل المسمى ؛ للأشياء على قدر الاعتبار بها ؛ إذا تصوروا ذلك في الإخبار عنه أنه مع كثرتِه وعظمته محصل بتسمية تنبئ عنه لا يتقدم ، ولا يتأخر عنها بالأوصاف التي ذكرناها[١] .

(ث ث ذ ذ ث) أي : عمران الدنيا متى يزرعون ، ومتى يحصدون ، وكيف يبنون ، ومن أين يعيشون ، وهم جهال بأمر الآخرة ، وله مضيعون عن ابن عباس[٢] .

وقيل : معناه أنهم عمروا الدنيا ، وخربوا الآخرة[٣] .

(گ / گ) حرثوا لعمارتها عن مجاهد[٤] .

السُّوآى : الخلة التي تسوء صاحبها بسوء عند إدراكها ، وهي النار في قول ابن عباس[٥] ، وقتادة[٦] .

(ه ه) بمعنى ؛ لأن كذبوا[٧] .

وقيل : حفروا الأنهار ، وغرسوا الأشجار ، وشيدوا البنيان ،

---

(١) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦٩ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٠٨ .

(٢) جمع الأستاذ ابن فورك ثلاث روايات عن ابن عباس فيما ذكره هنا .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦٨ (٢٧٨٨٦) (٢٧٨٨٧) (٢٧٨٩٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، الدر المنثور ١١ / ٥٨٥ .

(٣) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٥ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٤ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٠ (٢٧٩٠٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، وهي عندهما بلفظ (حرثوا) دون قوله لعمارتها ، الدر المنثور ١١ / ٥٨٦ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧١ (٢٧٩٠٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٠٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٦ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٧١ (٢٧٩٠٦) ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٧ .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠١ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٥٣ .

وصاروا إلى الهلاك عن أسوء حال ؛ بالعصيان لم يفكروا في الموت ، والبلى ، وأنهم يخرجون من الدنيا ، ويصيرون إلى الحساب ، والجزاء[1] .

وقيل تقديره : وعد الله وعده[2] .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٧ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٠ ـ ٩١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٩ .
(٢) يشير إلى معنى قوله (وعد الله لا يخلف الله وعده) .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٥ ، الدر المصون ٥ / ٣٧٢ .

مسألة :

إن سئل عن قوله : () إلى آخر العشر . [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال ما البدؤ ؟ ، وما الخلق ؟ ، وما الإعادة ؟ ، وما الإبلاس؟ ، وما الشركة ؟ ، وما الإحضار ؟ ، وما معنى سبحان الله ؟ ، وما الإمساء ؟ ، ولم خص العشي ، والإظهار بالحمد في الذكر ؟ ، ولم لا يكون إحياء الأرض حقيقة ؟

الجواب عن ذلك :

البدء : أول الفعل[١] .

وذلك على وجهين :

أول الفعل ، وهو جزء منه مقدم على غيره .

والثاني[٢] : في أنه موجود قبل غيره من طريق الفعلية بدأ يبدؤ بدءاً وابتداء .

والابتداء : نقيض الانتهاء .

والبدء نقيض العود[٣] .

الخلق : هنا بمعنى المخلوق[٤] ، وكذلك () [لقمان : ١١] .

الإعادة : فعل الشيء ثانياً[٥] .

وإذا قيل قد أعاد الكلام ؛ فهو على هذا التقدير ؛ كأنه قد أتى به

---

(١) الصحاح (بدأ) ، مفردات الراغب (بدأ) ، لسان العرب (بدأ) .

(٢) وفي التبيان ٨ / ٢١١ : (أنه موجود قبل غيره من غير طريق الفعلية) .

(٣) انظر النص كاملاً في التبيان ٨ / ٢١١ .

(٤) انظر النص في المصدر السابق ، ومجمع البيان (٨ / ٢٩٧) ، والحجة لأبي علي ٥ / ٤٤٥ .

(٥) انظر الحدود له ٩٤ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٧٣ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١١ .

ثانية، وثالثة.

الإبلاس : التحير عند لزوم الحجة ؛ إذا ظهرت دلائل آيات الآخرة ؛ التي يقع عندها علم ضروري فيتحير أعظم الحيرة[١] .

يحبرون : يكرمون[٢] .

التحبير : التحسين الذي يسر به[٣] .

وقيل خص ذكر الروضة ، هاهنا ؛ لأنه لم يكن عند العرب شيء أحسن منظراً ، ولا أطيب ريحاً من الرياض[٤] .

وقيل : (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ) أي من أوثانهم ، لأنهم كانوا يدعون أنها تشفع لهم[٥] .

وقيل : شُرَكَاؤُهم ؛ لأنهم كانوا يجعلون لها نصيباً في أموالهم[٦] .

وقيل : شركاؤهم : أي الذين جعلوهم شركاء في العبادة[٧] .

الإحضار : إيجاد ما يكون الشيء به حاضراً فتارة : يكون بإيجاد عينه وتارة يكون بإيجاد غيره[٨] .

---

(١) تقدم ص (١٠٣) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١١ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٢) هذا المعنى مروي عن ابن عباس .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١١ .

(٣) الصحاح (حبر) ، مفردات الراغب (حبر) ، لسان العرب (حبر) .

والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٦ ، التبيان للطوسي ٨ / ٢١٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٢٠ ، جامع البيان ١٠ / ١٧٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٥) الكشف والبيان ٧ / ٢٩٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٢ ، روح المعاني ٢١ / ٢٥ .

(٦) البحر المحيط ٧ / ٢١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٢ .

(٧) النص في التبيان ٨ / ٢١٢ .

(٨) تقدم ص (٤٦٤) والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ .

(ڤ ڤ) تنزيهه عن كل ما لا يجوز عليه ؛ مما فيه نقص ينافي التعظيم / بما ليس فوقه ما هو أعلى منه[١] .

الإمساء : الدخول في المساء[٢] .

والإصباح نقيضه ، وهو الدخول في الصباح[٣] .

خص العشي والإظهار بالحمد في الذكر ؛ لأنها أحوال تذكر بإحسان الله ، وذلك أن انقضاء إحسان أول إلى إحسان [ثان] يقتضي الحمد عند تمام الإحسان ، والأخذ في الآخر[٤] كما قال : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [يونس : ١٠] .

إحياء الأرض ليس بحقيقة ؛ كما لا يكون الإنسان أسداً في الحقيقة ، وإن قيل له أسد تشبيهاً به ؛ فكأن الأرض تحيا بالنبات الذي فيها[٥] .

وقيل : في كتاب الله ذكر الصلوات الخمس (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) صلاة العصر (ﮀ ﮁ) صلاة الظهر عن ابن عباس[٦] ؛ ومجاهد[٧] .

---

(١) تقدم ص (١٩١) والنص في المصدر السابق .

(٢) الصحاح (مسا) ، مقاييس اللغة (مسى) ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٩.

(٣) لسان العرب (صبح) .

(٤) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣٠٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٩ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٧ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٤ .

(٦) مصنف عبد الرزاق (١٧٧٢) ، الأوسط لابن المنذر ٢ / ٣٢١ ، جامع البيان ١٠ / / ١٧٤ ، الحاكم في للمستدرك ٢ / ٤١٠ ـ ٤١١ ، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٧٤ (٢٧٩٢٤) ، الدر المنثور ٥٩٢ .
والظاهر أن الرواية فيها سقط لأنها غير تامة . انظرها في المصادر السابقة تامة عن ابن عباس ومجاهد .

وفي الآية دلالة على صحة القياس ، واضح لا يشكل على متأمل[١] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ) أن الإنسان من النطفة ، والنطفة من الإنسان عن ابن عباس[٢] ، وعبد الله[٣] .

وقيل : الكافر من المؤمن ، والمؤمن من الكافر عن قتادة[٤] .

وقيل (ڄ ڄ ڄ) أي بخلقه أبَاكم آدم[٥] .

---

(١) انظر الإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ (٢٧٩٢٧) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٤ ، زاد المسير ١ / ٣٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٩ ، الدر المنثور ٥ / ٥٠٢ .

(٣) انظر المصادر السابقة والمراد بعبد الله : عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ (٢٧٩٢٨) ، زاد المسير ١ / ٣٧٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٨٦ ، الدر المنثور ٣ / ٥٠١ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٩٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٦ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٤ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ) إلى قوله : (□ □ □ □ □) [الآيات من ٢١ إلى ٣٠] .

فقال ما النفس ؟ ، وما الزوجة ؟ ، وما معنى : (ک گ) ؟ وما الرحمة هاهنا ؟ ، وما الفكر ؟ ، وما معنى دعاكم ؟ ، وما معنى : (چ چ چ) ؟ ، وما معنى : (چ چ چ) ؟ ، وما معنى : (ڭ ڭ ڭ)؟، وما معنى: (ڈ ڈ ڈ)؟

الجواب :

النفس : هي الذات في أصل الحقيقة[١] .

الزوجة : المرأة التي قد وقع عليها عقد النكاح[٢] .

الزوج : الرجل الذي قد وقع عليه عقد النكاح .

ويقال زوج للمرأة إذا لم يلتبس ، كما قال : (ۇ ۇ ۆ ۆ) [البقرة : ٣٥] ، وإنما حسن ذلك للإشعار[٣] ؛ بأنهما نظيران في عقد

---

(١) وعرفها في موطن آخر من هذا التفسير لوحة : ١٩٥ : « النفس : خاصة الشيء وذاته » .

ويرى الإمام ابن القيم الجوزية : « أن النفس غير الذات » أنظر بدائع الفوائد ١ / ٢٢٤ .

(٢) تقدم وانظر النص في التبيان ٨ / ٢١٦ .

(٣) في الأصل : « الإمعان » والمثبت من هامش الأصل .

النكاح عليهما[١] .

ومعنى : (ﮊ ﮋ) سكون أنس ، وطمأنينة ، بأن الزوجة من النفس ؛ إذ هي من جنسها ، وشكلها فهو أقرب إلى المودة ، والألفة[٢] .

الرحمة : رقة التعاطف بينهم ؛ إذ كل واحد من الزوجين / يرق على الآخر رقة العطف عليه ؛ بما جعل في قلب كل واحد لصاحبه ، ليتم سروره[٣] .

الفكر : طلب المعنى بما يقتضيه من متعلقه في القلب[٤] .

وقيل : (ﮊ ﮋ) من شكل أنفسكم[٥] .

وقيل : خلقت حواء[٦] من ضلع من أضلاع آدم عن قتادة[٧] .

وقيل : خوفاً من المطر في السفر ، وطمعاً [فيه] في الحضر[٨] .

وفي : (ﮊ ﮋ) ثلاثة أقوال :

الأول : حذف أن[٩] .

---

(١) النص في التبيان ٨ / ٢١٦ .

(٢) النكت والعيون ٤ / ٣٠٥ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ .

(٣) مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٣٩ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ .

(٤) مفردات الراغب (فكر) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٥٦٣ .

(٥) التبيان ٨ / ٢١٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٤ .

(٦) في الأصل : « حوى » .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٧٤ (٢٧٩٣١) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٥ ، مجمع البيان ٨ / / ٣٠٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٥ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً) .
انظر : معاني القرآن للنحاس ٣ / ٤٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٨ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٩ ، وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٩) التقدير : ومن آياته أن يريكم فلما حذف ارتفع الفعل ومن ذلك قول طرفة :
=

[الثاني][1] : كقول الشاعر[2] .

وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ تَارتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتِ وأُخْرَى ابْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ[3]

أي فتارة أموت .

الثالث : ويريكم البرق من آياته على التقديم ، [والتأخير] من غير حذف[4] .

وذكر المقدورات على اختلافها ، وعظم شأنها ؛ لتدل على القادر

=

ألاَ أيُهذَا الزَاجِرِي احُضُرُ الوَغَى وَأَنْ اشْهَدَ اللذَاتِ هَلَ أَنتْ َمخُلدي

انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠٠ ، النكت في القرآن ٤٨٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) هو ابن مقبل تميم بن أُبَيٍّ ، من بني عجلان ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وبلغ من العمر مائة وعشرين . انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٤ ، الشعر والشعراء ١/ ٤٥٥ ، الإصابة ١ / ١٩٥ ، خزانة الأدب ١ / ٣٣١ .

(٣) انظر البيت في ديوانه ٢٤ ، والكتاب لسيبويه ١ / ٣٧٦ ، المقتضب ٢ / ١٣٨ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٣ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢ / ٩٣ ، خزانة الأدب ٥ / ٥٥ .

(٤) انظر : معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٣ ، نكت القرآن للمجاشعي ٤٨٠ ، التبيان ٨ / ٢١٩ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

الذي لا يعجزه شيء[١] .

وفي هذه الآيات دلالة بينة على بطلان مذهب أصحاب الاضطرار[٢] .

وقيل معنى : (پ) أخرجكم بما هو بمنزلة الدعاء ، وبمنزلة كن فيكون[٣] .

وقيل : البرق نار تحدث في السماء[٤] .

هذه الآيات على ما في خلق الزوجة على مشاكلة النفس للسكون إليها ، وجعل المودة بين الزوج ، وبينها من الدليل على المدبر ؛ لذلك حتى جاء كل شيء منه لما يصلح له وتمت النعمة به على من أعطيه[٥] .

وما في خلق السموات ، والأرض على عظم شأنها ، واختلاف الألسنة ، والألوان على كثرتها من الدليل على القادر العالم بها .

وما في جعل الليل والنهار ؛ للمنام ، والمعاش الجاري على اتساق ، وانتظام من الدليل على المنعم مِما لا يقدر عليه سواه .

وما في رؤية البرق على الخوف من شدته ، والطمع في الخير به مع إنزال الماء من السماء ؛ لإحياء الأرض بعد موتها ، ونفع العالم بها من الدليل على الإله المحسن إلى العباد بما أخرج منها ، وما في قيام السماء والأرض ؛ مع ثقلها ، ثم يصير العباد بالدعاء إلى الخروج منها من الدليل على القادر الذي لا يعجزه شيء منها ، ولا من غيرها تعالى[٦] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٧٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٤ ، تفسير المراغي ٧ / ٢٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠١ ، والكشاف ٣ / ٢٠٣ .

(٢) هم فرقة من فرق الجبرية .
انظر : تلبيس إبليس ٣٦ .

(٣) النص في التبيان ٨ / ٢١٩ ، والنكت والعيون ٤ / ٣٠٨ ، حكاه عن ابن عيسى الرماني ومجمع البيان ٨ / ٣٠١ .

(٤) مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١٨ .

(٥) انظر ما تقدم ص (٥٤٦) .

(٦) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٦ ، الكشاف ٣ / ٢٠١ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٣ ، =

ومعنى : (ﭽ ﭾ ﭿ) قيل فيه قولان :

الأول : وهو أهون عليه في التقدير أو في المثل . أي فيما يمثل به في القادرين من غيره ؛ أن إعادة الكتاب أو البناء أهون من / ابتدائه[١] .

الثاني : وهو هين[٢] .

[كقول الشاعر][٣] :

[لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي وَإنِّي لأوْجَلُ عَلَى أيِّنَا تَعْدُوا] المَنّيّةُ أوَّلُ

(ﭽ ﭾ ﭿ) أي بما مثل به دليل صفته الذي هو طريق إلى معرفته من أن إنساناً ؛ إذا نسخ كتاباً ؛ فإعادة نسخه أهون عليه هذا في مقدور العباد مع نقصانه ؛ فكيف مقدور من لا يلحقه النقص[٤] .

معنى : (ﮀ ﮁ ﮂ) فيه قولان :

الأول : (ﮀ ﮁ ﮂ) في إتلاف[٥] المال بإنفاقه[٦] .

الثاني : أن السيد له السلطان على عبده وليس للعبد سلطان على مالكه فليس يجب أن يكونا في الخوف سواء .

=

التبيان ٨ / ٢١٧ .

(١) انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٧ ، التبيان ٨ / ٢٢١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ ، مجمع البيان ٧ / ٣٠٢ .

(٢) النكت في القرآن ٤٨٠ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل بما فيه محل الشاهد من البيت ويبعد أن يذكر قافيته دون الشاهد المقصود من البيت فلذلك أثبته في صلب النص ، ومحل الشاهد : (وإني لأوجل) أي : لوجل .
والبيت يعزى لمعن بن أوس المزني الشاعر المخضرم له مدائح في جماعة من الصحابة وعمر إلى زمان ابن الزبير . انظر : الأغاني ١٠ / ١٥٦ .
والبيت في معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٩ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٦ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٢٦ ، العقد الفريد ٤ / ٤١٢ ، خزانة الأدب ٣ / ٥٢٥ .

(٤) انظر : البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ .

(٥) في الأصل : « اختلاف » .

(٦) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٢٢ .

إذا أجريت الأمور على حقها ، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد ؛ كالخيفة من مالك العبد ؛ إذ عبدتموه كعبادته ؛ لأن العبادة له لا تصح إلا مع المساواة[١] .

وقيل : (ﭵ ﭶ ﭷ) الصفة العليا ؛ لأنها دائرة يصفهُ بها الثاني ؛ كما يصفه [بها] الأول[٢] .

(ﭣ ﭤ ﭥ) أي : مطيعون في تصريفه لا يمتنع عليه شيء يريد فعله بهم من حياة ، وموت ، وبقاء ، وصحة ، ومرض ، وبعث ، ونشور ؛ كأنه قيل هو منطاع فيما يراد به[٣] .

وقيل: (ﭵ ﭶ ﭷ) أيسر عليه، وكُلٌّ هين عن ابن عباس[٤]، ومجاهد[٥] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣١١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٢٠ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ .

(٢) الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٢١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٢ ، وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٧ ، والنص في البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٩ (٢٧٩٣٨) (٢٧٩٤٠) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٧ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٠ ، الدر المنثور ١١ / ٢٥٥ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧٩ (٢٧٩٤٠) ، زاد المسير ٦ / ٢٩٧ ، الجامع لأحكام القرآن القـــــــــرآن ١٦ / ٤١٨ .

وروي عنه[1] أنه قال : (ﭽ ﭼ) على الخلق .

وقيل : (ﭼ ﭽ) : قول لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ؛ لأنه دائر في السموات ؛ والأرض يقوله فيه الثاني ؛ كما قال الأول عن قتادة[2] .

وقيل : (ﭽ) في انتقامه من أعدائه (ﭼ) في تدبيره لخلقه[3] .

وقيل في الشركاء من العبيد ؛ فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف رضيتم به لربكم[4] .

وقال قتادة : ألا يرضى أن يكون عبده مشاركاً له في فراشه ، وزوجته كذلك ؛ لا يرضى ربه أن يُعْدَلَ به أحد من خلقه[5] .

وقيل : (ﭾ) في المال أي يقاسموكم إياه كما تخافون الشريك من نظائركم[6] .

وقيل : أن يرثوكم إياه ؛ كما يرث بعضكم بعضاً[7] .

الفطرة : الصبغة التي يشق عنها بإظهارها[1] .

---

(١) أي عن ابن عباس - رضي الله عنه - . انظر : القول عنه في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٤ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ١ / ٣٥٧ ، جامع البيان ١٠ / ١٨١ (٢٧٩٤٦) ، ونص الرواية بلفظ « مثله أنه لا إله إلا هو ، ولا رب غيره » . الدر المنثور ١١ / ٥٩٧ .
ونص رواية ابن فورك في التبيان ٨ / ٢٢١ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٢ .

(٣) انظر النص في جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، التبيان ٨ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، التبيان ٨ / ٢٢٢ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٠٢ ، جامع البيان ١٠ / ١٨١ (٢٧٩٤٧) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٢٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٨١ عن ابن عباس ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، النكت والعيون والعيون ٤ / ٣١١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

وتفطر الشجر بالورق ؛ إذا تشقق .

وقيل : (ۆ ۆ) : دين الإسلام عن مجاهد[٢] .

وقيل : / (ۋ ۋ ۋ ۋ) أي : لدين الله عن مجاهد[٣] وقتادة[٤] .

وقيل القانت[٥] الدائم على أمر واحد[٦] .

الملائكة ، وغيرهم من المؤمنين دائمون على أمر واحد ؛ في ملازمة الطاعة لله، والكافرون وغيرهم من الفاسقين دائمون على أمر واحد ؛ في الذلة لله تعالى إلا أن منهم من هو بخلقته وفعله ، ومنهم من هو بخلقته[٧] .

فطر الناس عليها ، ولها ، وبها بمعنى واحد .

كقول القائل لرسوله : بعثتك على هذا ، ولهذا ، وبهذا بمعنى واحد[٨] .

وقيل : (ۋ ۋ ۋ ۋ) : النَّاسَ[٩] .

(ۉ ۉ) ، وهو دين الإسلام الذي فطر الله الناس له[١٠] .

وقيل : النشأة الثانية يا أهل الكفر ينبغي أن تكون أهون عليه[١] .

=

(١) مقاييس اللغة (فطر) ، مختصر العين (فطر) ، أساس البلاغة (فطر) ، والنص في مجمع البيان ٨ / ٤٠٠ و٥ / ١٦٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٣ (٢٧٩٥٢) ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٩ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨٣ (٢٧٩٥٩) ، النكت والعيون ٤ / ٣١٢ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٩ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) في الأصل : « الثابت » والمثبت من التبيان .

(٦) انظر النص في النكت والعيون ١ / ٣١٠ ، مجمع البيان ١ / ٣٤٢ .

(٧) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٢٠ .

(٨) النص في التبيان ٨ / ٢٢٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

(٩) هكذا في الأصل لم أجد من ذكر هذا المعنى في المصادر التي بين يدي .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٨٤ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٣ .

ثم قال : (ﭼ ﭽ ﭾ) فذلك دليل على أنه مثل ضربه الله[٢] .

دلت الآية : على البيان عن ما في ملك أهل السموات ، والأرض من تعظيم المالك بما يجب له على العبد ؛ مع لزوم طاعته بعبادته ، وما في بداءة الخلق من أنه قادر على إعادته ؛ إذ الهدم أهون من البناء[٣] .

(ﭼ ﭽ ﭾ) الذي يوجب الهدى ، ويكشف العمى ، ويبصر حال الآخرة والأولى .

وما في ملك اليمين من امتناع مساواة المملوك للمالك ؛ إذ المالك أعظم شأناً ، وأعلى سلطاناً على عبده من عبده عليه .

فملك النفس بخلقها ، وتصريفها كيف شاء مالكها ، وهو أحق بالعبد الذي يملك له النفع ، والضر ، وإليه يرجع الأمر بما يتفاوت في علو الشأن ؛ حتى تجب له العبادة[٤] .

وما في اتباع الهوى بغير علم من الضلال المؤدي إلى النار من غير ناصر ينصر من العذاب[٥] .

=

(١) النص في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٩ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٧ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٥٨ .

(٤) التبيان ٨ / ٢٢٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٢ ، غرائب القرآن ٢٠ / ٣٣ .

(٥) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ) .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٨٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ ، إرشاد العقل السليم ٧ / =

وما في الدين الحنيف من وجوب التمسك به على ما فطر الله عليه الخلق[1] .

=
٥٩ ، فتح القدير ٤ / ٢٢٤ .
(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٢ ، فتح القدير ٤ / ٢٢٤ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (□ □ □) إلى قوله - سبحانه وتعالى - : (□ ى) [الآيات من ٣١ إلى ٤٠] .

فقال ما الإنابة ؟ ، وما الدين ؟ ، وما الشيع ؟ ، ومن الذين فرقوا دينهم ؟ وما الضر ؟ ، وما الإذاقة ؟ ، وما معنى بما قدمت أيديهم[١] [ولم يقل بما قدموا ؟ ، ولم قيل يقدر بمعنى يضيق ؟ ، وما بسط الرزق ؟

الجواب :

الإنابة : الإنقطاع إلى الله بالطاعة[٢] .

وأصله على هذا القطع .

ومنه الناب ؛ لأنه قاطع .

التفريق : / في الدين جعل أحدهما : مفارقاً للآخر في معنى ما يدعوا إليه[٣].

الدين : العمل الذي يستحق به الجزاء[٤] .

دين الإسلام العمل الذي عليه الجزاء بالثواب[٥] .

الشيع : الفرق التي يجتمع كل فريق منها على مذهب الفريق الآخر[٦] .

وأما شيعة الحق فهم الذين اجتمعوا على الحق[١] .

---

(١) في الأصل بياض والمثبت بين المعقوفتين من التبيان ٨ / ٢٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٥ ، التعريفات للجرجاني ٣٧ ، مفردات الراغب (نوب) .

والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٤ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣١ .

(٣) مفردات الراغب (فرق) ، المصباح المنير (فرق) ، التوقيف على مهمات التعاريف ١٩٢ ، الكليات ٢ / ٧٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٤ .

(٤) تقدم ص (١٦٢) .

(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، والمعروف أن الإسلام هو الخضوع والتذلل لله تعالى بالطاعة .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٢٢ ، الصحاح (شيع) ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ .

وتقديره : (ذ ث ث) ، وأمتك للدين منيبين[٢] .

وقيل : (من الذين فارقوا[٣] دينهم) اليهود ، والنصارى عن قتادة[٤] .

وقيل : كل من خالف دين الحق الذي أمر الله به[٥] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ) أي : برهاناً يتسلطون به على ما ذهبوا إليه[٦] .

ويحتمل أن يكون رسولاً ، وإذا حمل على البرهان فهو بمنزلة الناطق بالأمر ؛ لإظهاره إياه[٧] .

الضر : المرض ، والفقر عن الحسن[٨] .

الإذاقة : إيجاب إدراك الشيء في ابتداء أمره ، وإنما قيل : (پ پ پ پ) ؛ لقوة الإدراك في ابتداء لطلب الذائق لطعم الشيء[٩] .

(چ چ چ چ ڍ ڍ) على التغليب للأكثر ؛ لأن أكثر العمل[١٠] ، وأظهره باليدين[١١] .

وقيل : (ک) بمعنى يضيق[١٢] .

لأن ما كان على مقدار الشيء يضيق سلوكه فيه ، وأما ما يقدر

=

(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٤ .
(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٥ ، جامع البيان ١٠ / ١٨٥ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤١ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٤ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٧١ ، الدر المصون ٥ / ٣٧٨ .
(٣) هذه قراءة حمزة والكسائي وقرأ الباقون (فرَّقوا) . انظر : السبعة ٢٧٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٩ .
(٤) جامع البيان ١٠ / ١٨٥ (٢٧٩٧٣) ، النكت والعيون ٤ / ٣١٣ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٩ / ١٣٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٢ .
(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ .
(٦) النص في التبيان ٨ / ٢٣٦ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٤ .
(٧) انظر : غرائب التفسير ٢ / ٨٩٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٥ ، حكاه عن ابن عيسى ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٤ .
(٨) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٣٥ .
(٩) انظر تأويل مشكل القرآن ١٦٤ ـ ١٦٥ ، مفردات الراغب (ذوق) .
(١٠) في الأصل : « العلم » .
(١١) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٢٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٦ .
(١٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣٥ .

من القدرة ؛ فلأن المعنى على مقدار يصح فعله له ، أو فعل متعلقه ؛ كالحجر الذي على مقدار من النقل يصح حمله منه .

بسط الرزق : الزيادة على مقدار القوت منه بما يظهر حاله[١] .

القنوط : اليأس من الفرج[٢] .

(ۓ ۓ ﮈ ﮈ) هو : إعطاء الرجل العطية ؛ ليعطى أكثر منها عن ابن عباس[٣] .

لأنه لم يرد بها طاعة الله ، وإعطاء المال على وجوه كثيرة فمنه : إعطاؤه على وجه الصدقة ، ومنه إعطاؤه على وجه الهدية ، ومنه الصلة ، ومنه الوديعة ، ومنه قضاء الدين ، ومنه البر ، ومنه الزكاة ، ومنه القرض ، ومنه النذر[٤] .

وقيل : المعنى فيه التزهيد في الربا ، والترغيب في الزكاة[٥] .

والمضعف ذو الإضعاف ؛ كما أن الموسر ذو يسار[٦] .

قرأ نافع (لِتَرْبُوا) بالتاء ، وسكون الواو .

وقرأ الباقون (ليَرْبُوَاْ) بالياء ، وفتح الواو[٧] .

---

(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٢٨ .
(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٦ ، التبيان ٨ / ٢٢٨ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣٤
(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨٧ - ١٨٨ (٢٧٩٧٧) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٢ .
(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٢٩ .
(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٢٩ ، وانظر التحرير والتنوير ٨ / ١٠٥ .
(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٣ ، الكشاف ٣ / ٢٠٥ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١١٤ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٦ .
(٧) السبعة ٥٠٧ ، الوجيز ٢٩٠ ، الاكتفاء ٢٣٩ ، النشر ٢ / ٣٤٤ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) / إلى قوله: (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) [الآيات من ٤١ إلى ٥٠] .

فقال ما الفساد ؟ ، وما الظهور ؟ ، وما الكسب ؟ ، وما معنى : (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) ؟ ، وما معنى: (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) ؟ وما معنى البر ، والبحر هاهنا ؟ ، وما التمهيد ؟ ، وعلى أي شيء عطف (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) ؟ ، وما إرسال الرياح؟، وما معنى: (ﯿ ﯾ) ؟ ، ولم قيل (ﯿ ﯾ ﯿ ﯾ) في موضع ليشكروا ؟ .

الجواب :

الفساد : انتقاض الأمر بما يقع به الضر[١] .

وفساد البر بحوادث من الخوف تمنع من سلوكه بخذلان الله أهل العقاب به[٢] .

وفساد البحر اضطراب أمره ؛ حتى لا يكون للعباد متصرف فيه ، وكل ذلك ليرتدع الناس به[٣] .

الظهور : خروج الشيء إلى حيث يقع الإحساس له ؛ بمنزلة الإدراك .

والظهور على ثلاثة أوجه : خروج عن وعاء ، ووجود عن عدم

---

(١) مفردات الراغب (فسد) . التبيان لابن الهائم ٥٠ .
(٢) انظر : الجواب الكافي ٩٣ وما بعدها ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٦٢ .
والنص في التبيان ٨ / ٢٣١ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٧ .
(٣) انظر النص في المصدرين السابقين .

، وظهور بالدليل[١] .

الكسب : فعل الشيء لاجتلاب نفع إلى نفس الفاعل ، أو دفع ضر[٢] .

معنى : (□ □ □ □) أي : ليذيقهم عقابه إلا أنه أجرى على بعض العمل ؛ لأنهم إذا ذاقوا[٣] جزاءه ؛ فكأنهم ذاقوه ، وهذا من أحسن ما يقع فيه الحذف ، وهو حذف المسبب ، وإقامة السبب الذي أدى إليه مقامه[٤] .

(ذ ث ث ث) أي : استقم للدين المستقيم ؛ لصاحبه إلى الجنة أي : لا تعدل عنه يميناً ، ولا شمالاً ؛ فإنه يؤديك إلى الجنة ، وهو مجانس بلاغة حسنة[٥] .

وقيل : (ي ي) في أهل البر ، والبحر ، وأهل البر : أهل البادية ، وأهل البحر : أهل القرى التي على الأنهار العظيمة عن قتادة[٦] .

وقيل : البر ظهر الأرض ، والبحر [البحر] المعروف[٧] .

وقيل البر الأرض القفر ، والبحر المجرى الواسع ؛ للماء ملحاً كان ، أو عذباً[٨] .

---

(١) مقاييس اللغة (ظهر) ، التعريفات للجرجاني ١١٨ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٤٩٣ ، والنص كاملاً في التبيان ٨ / ٢٣١ .

(٢) مفردات الراغب (كسب) ، التعريفات للجرجاني ١٤٩ ، تعريفات ابن الكمال ١٤٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ .

(٣) في الأصل : « أذاقوا » والمثبت من الهامش .

(٤) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣١٨ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٤٣ .

(٥) انظر : الإيضاح للقزويني ٢ / ٩٨ ، مواهب الجليل ٢ / ٦١٧ ، الكشاف ٣ / ٢٠٤ . والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٧ ، والنكت والعيون ٤ / ٣١٨ .

(٦) انظر قول قتادة في النكت في القرآن ٤٨١ ـ ٤٨٢ ، والتبيان ٨ / ٢٣١ .

(٧) انظر جامع البيان ١٠ / ١٩١ ، النكت في القرآن ٤٨٢ ، التبيان ٨ / ٢٣١ وما بين المعقوفتين منه .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣١ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٢ .

الفساد : المعاصي[١] .

والتقدير : ظهر عقاب الفساد في البر ، والبحر[٢] .

(ڤ) : يتفرقون فرقتين : فريق في الجنة ، وفريق في السعير[٣] .

مهد يمهد مهداً ؛ إذا هيأ المضجع ووطأه[٤] .

التمهيد ، [و] التمكين ، والتوطئة [نظائر][٥] .

وقيل : بالعدل ينبت الله الزرع ، ويدر الضرع ، وبالظلم يكون القحط ، وضيق الرزق[٦] .

وقيل : (ٻ ٻ) الطاعة لله / عن الحسن[٧] .

قرأ ابن كثير (ھ) بالنون .

وقرأ الباقون (□) بالياء[٨] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٩٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٧ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٧٥ ، النكت في القرآن ٤٨٢ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٣ ، غريب القرآن لليزيدي ٢٩٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٣ .

(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) .
انظر : الصحاح (مهد) ، تلخيص البيان ٢١٠ ، المفردات للراغب (مهد) ، تلخيص البيان ٢١٠ ، المفردات للراغب (مهد) ، لسان العرب (مهد) .

(٥) جواهر الألفاظ ٢٧٠ ، عمدة الكتاب ١٨٥ ، الألفاظ الكتابية ١٠٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٣ ، وما بين المعقوفات زيادة منه .

(٦) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٩١ ، الجواب الكافي ٩٣ ، روح المعاني ٢١ / ٤٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ .

(٧) هذا كلام الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٩٣ ، ولم يعزه إلى الحسن .

(٨) انظر : التذكرة ٢ / ٤٩٥ ، التلخيص ٣٦٥ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر البشر ٢ / ٣٥٨ .

الريح جسم رقيق يجري في الجو يميناً ، وشمالاً على ما دبر من حركاته في جهاته يمتنع القبض عليه بلطفه ، والله مدبره[١] .

عطف : (ک گ گ) على المعنى بتقدير : أن يرسل الرياح للبشارة ، وللإذاقة من الرحمة[٢] .

(گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) فأرسل الرياح ؛ لهذه الأمور[٣] .

إرسال الرياح : إيجاد الحركات فيها حتى تجري في الجو ، وذلك فعل الله خاصة[٤] .

معنى : (ک) هاهنا : أنها بمنزلة الناطقة بالبشارة أنه سيأتي الغيث الذي تحيى به الأرض لما فيها من إظهار هذا المعنى ودلالتها على ذلك بجعل جاعل ؛ لأنه من طريق العادة الجارية به[٥] .

وقيل : (ڱ ڱ) في موضع لتشكروا[٦] .

للطف في الدعاء إلى الشكر ، كالتلطف في الدعاء إلى البر[٧] .

في قوله تعالى : (ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ □ □) [البقرة : الآية ٢٤٥]

.

الكسف : القطع عن قتادة[٨] .

---

(١) انظر : الفروق اللغوية ١٥٨ ، التبيان ٨ / ٢٣٤ ، مجمع البيان ٧ / ٥٨ .
(٢) التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، البحر المحيط ٧ / ٢٣١ .
(٣) التبيان ٨ / ٢٣٥ .
(٤) التحرير والتنوير ٨ / ١١٩ .
(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، وانظر : تلخيص البيان ٣١١ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٩٤ .
(٧) النص في التبيان ٨ / ٢٣٥ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٩ .
(٨) جامع البيان ١٠ / ١٩٥ (٢٨٠٢٣) ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، زاد المسير ٦ / =

الودق : القطر عن مجاهد[1] .

(□) : قانطين عن قتادة[2] .

واليأس من الفرج[3] .

(□ □) فيه قولان :

أحدهما : التوكيد[4] .

والآخر : من قبل الإرسال[5] .

والأول من قبل الإنزال .

وفي الآية : دليل على صحة القياس في الدين[1] قرأ حمزة ،

=

٣٠٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩ .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٩٦ (٢٨٠٢٦) ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩ ، وزاد نسبته للفريابي . انظر تغليق التعليق ٤ / ٢٧٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٩٦ (٢٨٠٢٧) ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩ .

(٣) تقدم ويعني به هنا شرح (الإبلاس) الذي تقدم ص (١٠٣) .

(٤) وهو الذي ذهب إليه الأخفش ، وأكثر النحويين على هذا القول ، والمعنى وإن كانوا قبل تنزيل المطر لمبلسين . انظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٣٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٧٧ ، الكشاف ٣ / ٢٠٧ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٥٢ .

(٥) هذا القول محكي عن الرماني والمعنى : وإن كنتم قبل إرسال السحاب لمبلسين .

انظر : التبيان ٨ / ٢٣٦ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٧ ، غرائب التفسير ٢ / ٨٩٦ ، الدر المصون ٥ / ٣٨١ - ٣٨٢ .

وزاد النحاس في معاني القرآن ٥ / ٢٦٩ ، قولاً ثالثاً واستحسنه فقال : « المعنى من قبل السحاب أي من قبل رؤية السحاب ليائسين .. » .

والكسائي ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم : (إلى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ) جماعاً .

وقرأ الباقون (إلى أثَرِ)[٢] .

=

(١) الآيـــة التـــي يريـــد هـــي قولـــه تعـــالى : (□ ى ى ي ي □ □ □ □ □) فقاس إحياء الأموات بالبعث على إحياء الأرض بالمطر .
انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦٩ ، الإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) المبسوط ٢٩٤ ، التلخيص ٨ / ٣٦٦ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٨ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ٱ ب ب ب ب ب ب ب ب ب) إلى آخر السورة [الآيات من ٥١ إلى ٦٠] .

فقال : أين جواب الشرط في (لئن) ؟ قد أغنى عنه جواب القسم ، والمعنى ليظلن[١] ؟.

كما ؛ أن : (ٱ ب) : بمعنى أن يرسل ، فجواب القسم قد ناب عن الأمرين ، وكان أحق بالحكم لتقدمه على الشرط ، ولو قدم الشرط لكان الجواب له ، كقولك : إن أرسلنا ريحاً ظلوا بالله يكفرون[٢] .

يقال : ظل يفعل : بمعنى جعل يفعل في صدر النهار[٣] .

معنى : (ج ج ج ج) يريد به الضلاّل الذين لا يطلبون الإبصار ؛ فليس في هؤلاء حيلة أن يقبلوا الهداية / ؛ فصار العمى بالضلال صنفين : [صنف يطلب الهداية ؛ فهو يجدها عندك][٤] .

[و] صنف لا يطلب الهداية ؛ فليس فيه حيلة .

الإدبار : الذهاب إلى جهة خلف[٥] .

ونقيضه الإقبال .

---

(١) تنبيه : خالف الأستاذ ابن فورك منهجه في هذه المسألة فإنه ذكر السؤال وأعقبه بالجواب على حين أنه كان يذكر الأسئلة أولاً ثم يعقبها بالجواب فلهذا جرى التنبيه . النكت في القرآن ٤٧٣ ، التبيان ٨ / ٢٣٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) مفردات الراغب (ظلل) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان ٨ / ٢٣٨ .

(٥) لسان العرب (أدبر) .

أدبر هؤلاء الجهال عن الحق غير طالبين له ؛ فلزمهم الذم، وصفة النقص[١].

وقيل في الهاء من (ﭑ ﭒ) قولان :

الأول : رأوا السحاب مصفراً ؛ لأنه إذا كان كذلك فهو غير ممطر[٢] .

الثاني : رأوا الزرع مصفراً[٣] .

وقيل : (ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) : أنه من حيث انقطع عنا عذاب القبر[٤]

.

(ﭘ ﭙ ﭚ) ؛ لأنه إخبار عن غالب الظن بما لا يعلمون[٥] .

.

ومن قال[٦] هذا لم يجز أن [يقع] منهم في الآخرة قبيح ، وقيل بل كان سألهم من غير تكميل العقول ، ويجوز قبل الإلجاء أن يقع منهم القبيح على مذهب بعضهم[٧] .

قال[٨] الحسن : فرأوه أي : رأو الزرع[٩] .

---

(١) انظر : الكشاف ٣ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، التبيان ٨ / ٢٣٨ .
(٢) النكت في القرآن ٤٨٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، حكاه عن الرماني وضح البرهان ٢ / ١٦٨ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٦٥ ، وقد استبعد هذا القول .
(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٦ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٥ ، جامع البيان ١٠ / ١٩٧ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٧٧ .
(٤) انظر : التبيان ٨ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ ، حكوه عن الجبائي .
(٥) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٣٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٠ ـ ٣١١ .
(٦) القائل هو أبو علي الجبائي أحد رؤوس المعتزلة .
انظر : المصدرين السابقين . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .
(٧) المراد بالبعض أبو بكر بن الأخشيد المعتزلي . انظر : نفس المصدرين السابقين . ومجمع البيان ٣ / ٢٨٥ .
(٨) في الأصل : « قرأ » وهو تحريف .
(٩) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٣٧ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٤ .

قرأ حمزة وعاصم (مِنْ ضَعْفٍ) بفتح الضاد ـ وقرأ الباقون (مِنْ ضُعْفٍ) [بضم الضاد][1][2] .

إيتاء العلم إعطاؤه بالدلائل المؤدية إليه ، أو يخلق العلم نفسه في قلوبهم[3] .

اللبث في الكتاب لما بيانه في الكتاب ؛ فصار من أجل أن بيانه في الكتاب ؛ كأنه في الكتاب ؛ كما تقول : كل ما يكون : فهو في اللوح المحفوظ[4] .

اللبث مضمن بالمكان ؛ كتضمين السكون[5] .

البعث : جعل الشيء جارياً في أمر[6] .

منه انبعث الماء إذا جرى .

المعذرة : إظهار ما يسقط اللائمة[7] .

الاستعتاب : طلب صلاح المعاتب بالعتاب[8] .

وذلك أن يذكر الحقوق التي تقتضي خلاف ما عمله العامل مما لا ينفي أن يكون عليه مع الحق الذم له[9] .

وليس في قولهم ما علمنا أنه يكون ، ولا أنا نبعث عذر ؛ لأنه قد

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٢) السبعة ٥٠٨ ، المبسوط ٢٩٤ ، التيسير ٤١١ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٩ .
(٣) يشير هنا إلى معنى قوله تعالى : (ﭐ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) . انظر : التبيان ٨ / ٢٣٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣١١ .
(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢٢ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٧ ، ٦٥٧ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣١١ .
(٥) انظر : مفردات الراغب (لبث) .
قال الطوسي في التبيان ٨ / ٢٤٠ ، واللبث لا يكون إلا في المكان كما لا يكون السكون إلا فيه .
(٦) تقدم ص (٨٧) وانظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .
(٧) الفروق اللغوية ٤١٢ ، لسان العرب (عذر) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .
(٨) مفردات الراغب (عتب) ، لسان العرب (عتب) .
(٩) هكذا في الأصل ، وفي التبيان ٨ / ٢٤٠ : « مع الحق اللازم له » ولعله أصوب .

نصب الدليل عليه ، ودعوا إليه[١] .

الاستخفاف : طلب خفة الحكم في الدعاء إلى أمر[٢] .

وقيل في كتاب الله أي : في كتابه الذي أخبرنا به[٣] .

وقال الحسن : لقد وفاكم آجالكم إلى يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون أن البعث حق[٤] .

---

(١) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .
(٢) الصحاح (خفف) ، النهاية في غريب الحديث (خفف) .
وانظر : الكشف والبيان ٧ / ٣٠٨ ، التبيان ٨ / ٢٤١ .
(٣) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .
(٤) انظر قول الحسن في المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

سورة لقمان

مسألة : إن سئل قوله – سبحانه – (ٱ ب ب ب ب ب) إلى قوله/: (□ □ □) [الآيات من١إلى١١].

فقيل لم جعل اسم السورة على الإشتراك ؟ ، ولم وصف الكتاب بأنه حكيم ؟، وإنما هو حكمه ؟ ، وما معنى اللهو ؟ ، وما معنى الإشتراء ؟ ، وما الحديث ، وما معنى : (ج ج ج ج) ؟ ، وما الهوان ؟ ، وما معنى الدابة ؟ ، وما معنى : (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ۋ ۋ و و ۉ ۉ ى ى ى ى) ؟ ، ومن الذي[1] كان اشترى لهم الحديث ؟

الجواب :

جعل اسم السورة على الإشتراك : للمناسبة بينها[2] ، وبين ما سمي باسمها ؛ مع الفصل بالصفات ، وذلك أنها استحقت[3] بذكر الكتاب والمؤمنين به ؛ ثم العادلين عنه ؛ كما هو في البقرة[4] .

وصف الكتاب بأنه حكيم ؛ على معنى أنه محكم مبين[5] .

قرأ حمزة (هُدَى وَرَحْمَةٌ) رفعاً[6] ، وقرأ الباقون نصباً على [الحال الحال][7] .

معنى (الاشتراء) : استبدال الشيء بالثمن المنعقد به[8] فيجوز أن يكون هذا الجاهل اشترى كتاباً فيه لهو الحديث ، ويجوز أن يكون اشترى لهو الحديث نحو الحديث[9] .

---

(١) في الأصل : الذين .
(٢) في الأصل : بينهما .
(٣) في الأصل : استحق .
(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٤٢ .
وانظر : مفاتيح الغيب ٩ / ١٢٥ ، غرائب القرآن ٢١ / ٤٧ .
(٥) النكت والعيون ٤ / ٣٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٥٥ ، البحر المحيط ٧/ ٢٣٩ ، التحرير والتنوير ٨/ ١٤٠ .
(٦) السبعة ٥١٢ ، المبسوط ٢٩٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦١ .
(٧) ما بين المعقوفتين زيادة لتتميم الكلام .
(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٠٢ ، مفردات الراغب (شرى) ، لسان العرب (شرى) .
(٩) انظر : التبيان ٨ / ٢٤٢ .

اللهو : الأخذ فيما يصرف الهم من [غير] الحق[1] اللهو ، والهزل ، واللعب ؛ من النظائر[2] .

الحديث : الخبر عن حوادث الزمن[3] .

وقيل لبعضهم : أيمل الحديث ؟ قال : إنما يمل العتيق أي أن فيه الإطْرَاف الذي يمنع من الملل[4] .

معنى (ج ج ج ج) : أي : لينشئ على ما يلهيه عن سبيل الله[5] .

الهوان : إذلال العداوة[6] ؛ وإذلال الفقر ليس بهوان .

فأما إذلال العداوة ؛ فهو هوان ؛ إذا كان عقابا .

وقيل معنى : (ج ج ج) هو شري المغنيات[7] .

وروي في خبر مرفوع أنه محرم[8] .

وقيل : هو استبدال حديث الباطل على حديث الحق عن قتادة[9] .

---

(١) مفردات الراغب (لهى) ، النهاية في غريب الحديث (لها) ، التبيان في غريب القرآن ٢٣١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٤ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) الفروق اللغوية ٤٥١ ـ ٤٥٣ .

(٣) مفردات الراغب (حدث) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٤ .

(٤) في الأصل الملك وهو تحريف .
والنص في المحرر الوجيز ١٣ / ٩ ـ ١٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٠٥ ، التبيان ٨ / ٢٤٤ .

(٦) مفردات الراغب (هان) ، المصباح المنير (هون) ، الكليات ١ / ٣٥٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٥ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٢٠٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢٨ ، أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٩٣ .

(٨) هو ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٦ / ٥٠٢ ، ومواضع أخرى والترمذي في سننه ، وابن ماجه في سننه (٢١٦٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٤ ـ ١٥ ، كلهم عن أبي أمامة رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تبيعوا القينيات ، ولا تشتروهن ، ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن ، وثمنهن حرام » . وهو حديث حسن . انظر : صحيح ابن ماجه ٢١٩٨ ، والسلسلة الصحيحة (٢٩٢٢) .

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٥ ، جامع البيان ٩ / ٢٠٢ (٢٨٠٣٨) ، معالم التنزيل =

وقيل : (لهو الحديث) : الغناء[١] عن ابن مسعود[٢] ، وابن عباس[٣] .

وقيل كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله [الذي أمر باتباعه] إلى ما نهي عنه[٤] .

وقيل سبيل الله قراءة القرآن ، وذكر الله عن ابن عباس[٥] .

وقيل هو رجل من قريش اشترى جارية مغنية .

الدابة : كل ما دب على الأرض[٦] .

وَبَثَّ: فرق[٧] .

(ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ) : من كل نوع حسن النبتة طيب الثمرة[٨] .

=

٦ / ٢٨٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٥ .

(١) في الأصل : الغنى وهو خطأ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٥ ، عن مجاهد جامع البيان ١٠ / ٢٠٣ (٣٨٠٤١) ، مصنف ابن أبي شيبة ٦ / ٣٠٩ ، شعب الإيمان للبيهقي (٥٠٩٦) ، الحاكم في المستدرك ٣ / ١٨٢ ، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) الأدب المفرد ٧٨٦ – ١٢٦٥ ، جامع البيان ١٠ / (٢٨٠٤٢) (٢٨٠٤٣) (٢٨٠٤٥)

(٢٨٠٤٦) ، السنن الكبرى ١٠ / ٢٢٣ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٦ ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٦٠٣ – ٩٥٨) .

(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٤٤ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) هذه رواية واحدة عن ابن عباس وفصْل الأستاذ ابن فورك بين الكلام بقيل غير سديد كما نبهت عليه غير مرة .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٠٥ (٢٨٠٦٦) ، التبيان ٨ / ٢٤٤ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٥ .

(٦) مفردات الراغب (دبب) ، المصباح المنير (دبب) ، لسان العرب (دبب) ، الكليات ٢ / ٣٢٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٦ .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ ، مفردات الراغب (بث) .

(٨) انظر : مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٦ ، والنكت والعيون ٤ /

=

وقيل الذي كان اشترى لهو الحديث : النضر بن الحارث ؛ الذي قتل في أسارى بدر ، وكان / اشترى كتبا فيها أحاديث الفرس ، وحديث رستم ؛ فكان يلهي بذلك ، ويطرب ، ليصد عن القرآن[١] .

الرواسي : الجبال[٢] .

ورست ثبتت .

(كَ وُ) أن تتحرك يميناً ، وشمالاً[٣] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (وَيَتَّخِذَهَا) نصباً .

وقرأ الباقون : (وَيَتَّخِذُهَا) رفعاً[٤] .

=

٣٢٢ .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٦ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٤٤ ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ٢ / ٨٤ .

(٢) تقدم ص (٤٠٥) والنص في مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ .

(٤) السبعة ٥١٢ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الوجيز ٢٩٢ ، النشر ٢ / ٣٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٢ .

مسألة : إن سئل عن قوله – سبحانه - (□ □ □) إلى قوله : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الآيات من ١٢ إلى ٢٠] .

فقال : إلى أي شيء أشير بهذا على سبيل الصفة له ؟ ، وما معنى (ٻ ٻ) ؟ ، وقال لم أمكن أن يظلم نفسه بشركه ؟ ، وما معنى : (ٻ ٻ ٻ) ؟ ، وما معنى : (ٻ ٻ ٻ) وفي من نزلت ؟ وما معنى : (ٻ) ؟ ، وما المتعال ؟ ، وما (ٻ) ؟ ، وما المعروف ؟ ، وما (□ □) ؟ ، وما الفخر ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □) ؟ ، والهاء في (ٻ ٻ ٻ) إلى ماذا ترجع ؟ ، وما المختال ؟ .

الجواب :

أشار بقوله هذا : إلى السموات التي تقدم ذكرها من عظمها أنها رفعت من غير عمد يمنع من إنحدارها ، وإلقاء الرواسي في الأرض لئلا تميد بأهلها .

(وبث ٻ ٻ ٻ ٻ) للإعتبار ، والإنتفاع ؛ بها ، وإنزال الماء من السماء ؛ لإخراج كل نوع كريم : على ما فيه من بهجة ، ولذة يستمتع بها ؛ فهذا كله خلق الله ؛ فأين خلق من أشركتموه في عبادته حتى جاز لكم أن تعبدوه من دونه ، وهذا مالا يمكن له معارضة ، وفيه دليل على الوحدانية[١] .

ومعنى : (ٻ ٻ) أي : نفعه يعود إلى نفسه ولا يجوز أن يعاقب

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٧ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٥ ، والنص في التبيان ٨/ ٢٤٧ .

نفسه ؛ لأن العقاب إلى ما هو أملك به منه[1] .

(□ □ □ □ □ □) أي : ما دعاهم إلى عبادتها ؛ أنها تخلق شيئاً ، ولكن ظلالهم بالجهل الذي أعتقدوه من التقريب إلى الله زلفى ، وما جرى مجراه[2] .

واختلفوا في لقمان هل كان نبيا ؟ روي عن ابن عباس أنه قال : لم يكن نبياً[3] ، وقال عكرمة : كان نبياً[4] .

معنى : (چ) أي : ضعفاً على ضعف عن الضحاك[5] .

أي : ضعف الولد على ضعف الأم[6] .

وقيل : بل المعنى شدة الجهد[1] .

---

(١) انظر : التبيان ٨ / ٢٤٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٠٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٧ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز : ١٣ / ١٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٦٨ ، تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤٥٢ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٠٩ (٢٨٠٩١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٣١ ، المحرر الوجيز ١٣ / ١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٢٩ .

وهذه الرواية لا تصح عن عكرمة ؛ لأن الذي رواها عنه هو جابر بن يزيد الجعفي قال الحافظ في التقريب ٧٦ ضعيف رافضي .

والذي عليه جمهور السلف أنه لم يكن نبياً .

انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢١٠ (٢٨٠٩٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٨ عن عطاء ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٣ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٨٧ ، مجمع البيان ٨/ ٣١٦ .

(٦) انظر : النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ .

(چ چ چ) أي : في إنقضاء عامين[٢] ، وقيل : نزلت في سعد بن أبي وقاص[٣] حلفت أمه أن لا تأكل ؛ حتى تموت / أو يدع عن دينه ؛ فلما رأته بعد ثلاث لا يرجع عن الإسلام أكلت[٤] .

(چ) : فطامه[٥] .

قرأ ابن كثير (يَا بُنَيِّ إِنَّهَا) مكسورة الياء[٦] (وَيَابَنِيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ)[٧] بفتح الياء .

وقرأ الباقون بكسر الياء .

وقرأ ابن كثير (يَابنِي) بوقف[٨] الياء[٩] . فمن فتح ياء الإضافة وحذف ما قبلها لاجتماع ثلاث ياءات والكسر على الإجتزاء بها من ياء الإضافة والسكون لأنه وصل كما يقف[١٠] .

معنى : (لطيف) : أنه قدير عليم لا يجفوا عن عمل شيء ولا عن علمه ؛ لأن من القادرين من يجفوا على عمل أشياء كثيرة لنقصان علمه وقدرته[١١] .

المثقال : مقدار يساوي غيره في الوزن . فمثقال حبة هو : مقدار

=

(١) النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، والتبيان ٨ / ٢٤٨ .
(٢) جامع البيان ١٠ / ٢١٠ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ .
(٣) صحابي جليل من السابقين للإسلام وأحد المبشرين بالجنة توفي : ٥٥ وقيل ٥٨ من الهجرة .
انظر : أسد الغابة ٢ / ٣٢٢ ، والإصابة ٢ / ٣٣ .
(٤) صحيح مسلم رقم ١٧٤٨ . جامع البيان ١٠ / ٢١١ ، أسباب النزول للواحدي ٤٠١ .
(٥) الكشف والبيان ٧ / ٣١٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٣٤ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٧٤ .
(٦) انظر : السبعة ٥١٢ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الوجيز ٢٩٢ – ٢٩٣ .
(٧) فتح الياء رواية البزي وأما قنبل فقرأ بإسكانها .
انظر : السبعة ٥١٢ ، المبسوط ٢٩٦ – ٢٩٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٢ .
(٨) في الأصل : وقف .
(٩) انظر : المصادر السابقة .
(١٠) الحجة ٥ / ٤٥٤ ، الكشف ١ / ٥٣٠ ، الموضح ٢ / ٦٤٦ .
(١١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ١١٤ – ١١٥ .
والنص في التبيان ٨ / ٢٥١ .

حبة في الوزن[١] .

الخبير : العليم بمعنى الخبير في نفسه وصحته أو فساده ، وهو مبالغة في الصفة ، ولم يزل الله خبيراً ، أي عليما بوجوه ما يصح أن يخبر به[٢] .

المعروف : الذي هو الحق[٣] .

المنكر هو الباطل[٤] .

(□ □) هو العقد الصحيح على فعل الحسن ، بدلاً من القبيح[٥] .

والعزم : العقد على الأمر ؛ لتوطين النفس على الفعل[٦] .

والتلون[٧] في الرأي يناقض العزم .

الفخر : ذكر المناقب ؛ للتطاول بها على السامع من شكل الذاكر[٨] .

الإختيال : مشية البطر[٩] .

في الهاء من أنها قولان :

الأول : أنها عماد ، وهو الضمير على شريطة التفسير[١] .

---

(١) النص في التبيان ٧ / ٢٥١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٩ .
وانظر : المكاييل والأوزان للجيلي ١٤٦ .

(٢) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٩٠ ، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٤١٤ – ٤١٥ .
قال الإمام ابن القيم رحمه الله : والخبير الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها فكيف يخفى على اللطيف الخبير ما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور) . انظر : شرح أسماء الله الحسنى ٢١٢ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص : (١٥٩) .

(٤) تقدم ص : (١٥٩) .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٥٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٩ .

(٦) الحدود الأنيقة ٧١ ، مفردات الراغب (عزم) التوقيف على مهمات التعاريف ٥١٣ – ٥١٤ ، والنص في التبيان ٨/ ٢٥٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٩ .

(٧) التلون : اختلاف الأخلاق . انظر : أساس البلاغة (لون) التوقيف على مهمات التعاريف ٢٠٤ .

(٨) مفردات الراغب (فخر) ، المصباح المنير (فخر) ، التعريفات للجرجاني ١٣٥ ، ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٩) معجم مقاييس اللغة (خيل) ، أساس البلاغة (خيل) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٢ ٢٥٢ .

الثـاني : أنهـا كنايـة عـن الخطيئـة ، أو[٢] الفعلـة ، التـي تقتضـي الجزاء ، وهي المضمرة[٣] في تك[٤] .

وقال قتادة : لطيف باستخراجها خبير بمستقرها[٥] .

(□ □ □ □) من الناس في الأمر بـالمعروف ، والنهـي عن المنكر[٦] .

معنى (□ □ □ □) لا تعرض بوجهك عن النـاس تكبـرا عن ابن عباس[٧] .

وأصل الصعر : داء يأخذ الإبل في أعناقها ، أو رؤوسها ؛ فيشبه به الرجل المتكبر على الناس[٨] .

قال الشاعر[٩] :

(وَكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أقمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا)

=

(١) إعراب القرآن للنحـاس ٣ / ٢٨٤ ، الكشـف والبيـان ٧ / ٣١٤ ، البحـر المحيط ٧/ ٢٤٥ ، التبيان ٨ / ٢٥٠ .

(٢) في الأصل : إذ .

(٣) في الأصل : المضمر .

(٤) انظر : المصادر السابقة .

(٥) جـامع البيـان ١٠ / ٢١٤ (٢٨١٠٧) ، تفسير ابـن أبـي حـاتم ٩ / ٣٠٩٩ ، مجمـع البيـان ٨ / ٣١٩ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، التبيان ٨ / ٢٥١ .

(٧) جـامع البيـان ١٠ / ٢١٤ (٢٨١٠٩) ، تفسير ابـن أبـي حـاتم ٩ / ٣٠٩٩ ، أحكـام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، الكشف والبيـان ٧ / ٣١٤ ، معـالم التنزيل ٦ / ٢٨٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٥ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٢ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ١٢٧ ، والنص في أحكام القرآن للجصـاص ٣ / ٣٥١ ، التبيـان ٨ / ٢٥٣ .

(٩) اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين أنشده أبو عبيدة في المجاز ٢ / ١٢٧ والطبري في جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ، والقرطبي في الجامع ١٦ / ٤٨٠ ، لأبي عمرو بن حني التغلبي وأنشده صاحبا اللسان (صعر) والتاج صعر للمتلمس .

الصعر : ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين . تهذيب اللغة (صعر) .

المختال : المتكبر[١] .

(□ □ □ □ □) أقبح الأصوات عن مجاهد[٢] .

كما يقال : هذا وجه منكر[٣] .

(پ پ پ پ پ) من شمس ، ومن قمر ، ونجم ، وسحاب[٤] .

(پ پ پ) من دابة ، وشجر ، / وماء ، وبحر ، وغير ذلك ؛ مما تنتفعون به في أقواتكم ، ومصالحكم[٥] .

وقيل في (ھ) : إضمار الفعلة من الحسنة ، أو السيئة[٦] .

وقيل النعم الباطنة : مصالح الدين ، والدنيا مما لا يشعرون به[٧] .

السابغ : الواسع ؛ الذي يفضل عن مقدار القوت[٨] .

---

(١) انظر : تهذيب اللغة (خيل) ، التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٦ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ٢١٧ (٢٨٣١) عن الضحاك ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٨ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٣ .

(٤) النص في جامع البيان ١٠ / ٢١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٥) النص في جامع البيان ١٠ / ٢١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٣ .

(٦) انظر ما تقدم

(٧) النص في التبيان ٨ / ٢٥٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٠ ، حكاه عن ابن عباس .

(٨) مفردات الراغب (سبغ) ، المصباح المنير (سبغ) ، لسان العرب (سبغ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٣ .

قرأ نافع وحده (تَكُ مِثْقَالُ حبةٍ) رفعاً وقرأ الباقون (مِثْقَالَ حَبَّةٍ) نصباً[1] .

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم (نِعَمَهُ) جماعة.

وقرأ الباقون (نِعْمَةً) واحدة[2] .

(١) المبسوط ٢٩٦ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الإكتفاء ٢٤٢ ، الإقناع ٢ / ٧٣٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٣ .

(٢) السبعة ٥١٣ ، النشر ٣٤٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٣ .

مسألة : إن سئل عن قوله – سبحانه - : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄڄ) إلى آخر السورة [الآيات من ٢١ إلى ٣٤] .

فقال : ما الإتباع ؟ ، وما الموجود ؟ ، وما الإحسان ؟ ، وما التوثيق[١] ؟ وما معنى : (ڇ ڇ ڇ ڇ ک ک)؟، وما الغني ؟، وما الحميد ؟ ، وما الشجرة ؟ ، وما مد البحر ؟ ، وما وجه اتصال قوله : (□ □ □ □) وفي من نزلت هذه الآية ؟، وما معنى: (ڻ ڻ ڻ ڻ) ؟، وما الجريان ؟ ، وما النعمة ؟ ، وما الإخلاص ، وما معنى : (ۓ ۓ) ؟ ، وما الختار ؟ ، وما معنى الحكمة ؟ ، وما الإحسان .

الجواب عن ذلك :

الاتباع : طلب الموافقة ؛ لما دعى إليه الداعي بقوله ، أو فعله[٢] .

الإتباع ، والإقتداء نظائر في اللغة[٣] .

الموجود : هو الشيء ؛ إذا كان مطلقاً .

والموجود : هو المعلوم ؛ إذا كان مقيداً[٤] .

الإحسان : الإنعام[٥] .

---

(١) في الأصل : التوفيق .
(٢) تقدم ص (١٥٨) .
(٣) تقدم ص (١٥٨) .
(٤) انظر : تعريف الموجود في الفروق اللغوية ١٨٧ ، التعريفات للجرجاني ١٨٨ ، الحدود الأنيقة ٧٣ .
(٥) مفردات الراغب (حسن) ، تعريفات ابن الكمال ٧ ، الكليات ١ / ٦٥ .

التوثيق : امتناع سبب الإنتقاض ، [لأن] البناء الموثق الذي جعل على امتناع سبب الإنتقاض ، وما ليس بموثق ؛ فهو على سبب الإنتقاض[١] .

(گ گ) للسبب على سبب الإنتقاض[٢] .

معنى : (ژ ژ ڑ ڑ) أي : إلى طاعة الله بقصده لها ، وإقباله عليها[٣] .

ثم قيل : (ک ک) أي : عمله عمل محسن بما ليس بمرائي ، ولا مشرك[٤][٥] .

الغني : المختص ؛ بأن وجود غيره وعدمه سواء ؛ في أنه لا يتغير به ونقيضه محتاج ، والمحتاج : هو المختص بأن في وجود غيره انتفاء الضرعنه ، أو صفة النقص[٦] .

الحميد : / المستحق للحمد[٧] .

---

(١) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣٤٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٤ ، ما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢)

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢١٩ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨٧ .

(٤) في الأصل : مشترك .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٣٤٣ ، المحرر الوجيز ١٣ / ٢١ ، أنوار التنزيل ٤ / ٢١٦ ، حاشية الشهاب ٧ / ٤٢٥ .

(٦) تقدم ص (٣٨٧) .

(٧) مفردات الراغب (حمد) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٩٩ ، تعريفات ابن الكمال ٨٣ ٨٣ ، الكليات ٢ / ١٩٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ ، والبحر المحيط ٧ / ٢٥٠ .

ونقيضه الذميم[١] .

وقد يقال : محمود على هذا المعنى ؛ أنه أهل للحمد[٢] .

الشجرة : نبات يقوم على ساق ، ويورق في الأغصان[٣] ، ومنه أخذت المشاجرة بين القوم في الأمر .

مد البحر : جري غيره إليه حالا بعد حال[٤] .

وجه اتصال : (□ □ □ □) بما قبله ، أن الله سميع لما يقوله القائل في ذلك بصير بما يضمر[٥] .

(□ □ □ □ □ □ □) ، وفيه تهديد عن المخالفة فيه[٦] .

.

وتقديره : (لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) يكتب به كلام الله ما نفدت كلماته[٧] .

والآية : تقتضي ؛ أن كلامه غير مخلوق ؛ لأن ما لا نهاية له ، ولما يتعلق به معناه ؛ فهو غير مخلوق ؛ وكعلمه ، وقدرته ، وإرادته[٨] .

---

(١) لسان العرب (حمد) .
(٢) انظر : التبيان ٨ / ٢٥٦ .
(٣) المصباح المنير (شجر) ، لسان العرب (شجر) ، التوقيف على مهمات ٤٢٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ ، ومجمع البيان ٦/ ٣٥١ .
(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٩ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٩ .
(٥) مجمع البيان ٨ / ٣٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ .
(٦) النص في التبيان ٨ / ٢٥٧ .
(٧) انظر : مجاز القرآن ٢ / ١٢٨ ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٠ ، التبيان ٨ / ٣٥٦ ، والصواعق المرسلة ١ / ٤٣١ .
(٨) انظر : المحرر الوجيز ١٣ / ٢٣ ، والتبيان ٨ / ٣٥٦ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ .

وقيل : الآية نزلت جوابا لليهود ؛ لما قالوا قد أوتينا التوراة ، وفيها كل الحكمة ؛ فنزلت الآية عن ابن عباس[١] .

وقيل : (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) نقصان الليل في زيادة النهار ، ونقصان النهار في زيادة الليل عن قتادة[٢] .

الأجل المسمى : القيامة عن الحسن[٣] .

قرأ (الْبَحْرَ يَمُدُّهُ) نصبا أبو عمرو ، وحده ، وقرأ الباقون (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ) رفعاً[٤] .

الجريان : استمرار الشيء في ذهابه ؛ كاستمرار الماء[٥] .

الفلك تجري بهذا المعنى[٦] .

والعلة تجري ؛ لأنها تستمر في أحكامها ؛ فكل علة فحكمها تابع لها ، وهي جارية[٧] فيه[٨] .

النعمة : منفعة تخلص من الضرر[٩] .

الإنعام ، والإفضال ، والإحسان ، نظائر[١٠] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٢١ (٢٨١٤٨) ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٤ ، أسباب النزول للواحدي ٤٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٦٠ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٦ .
وقد ذكر الحافظ في الفتح ١٣ / ٤٥٣ أن سبب نزولها أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح .
(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٠ .
(٣) تفسير عبد الرزاق ١ / ٢٠٣ ، جامع البيان ٩ / ١٥٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٦ ، التبيان ٨ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩٢ ، الدر المنثور ٦ / ١٦ .
(٤) السبعة ٥١٣ ، المبسوط ٢٩٧ ، الإكتفاء ٢٤٢ ، النشر ٢ / ٣٤٧ ، إيضاح الرموز ٥٩١ .
(٥) تهذيب اللغة (جرى) .
(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٣٣ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ .
(٧) في الأصل : في فيه .
(٨) انظر : الجمان في تشبيهات القرآن (١٣٥) .
(٩) مفردات الراغب (نعم) ، التعريفات للجرجاني (١٩٢) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٠٤ .
(١٠) الفرُوق اللغوية ٣٤٠ ، جواهر الألفاظ ٣٨٧ .

الإخلاص : إفراد المعنى من كل شائب كان من غيره[١] .

(ﮓ ﮔ) أي : في ارتفاعه ، وتغطيته ما تحته[٢] .

(ﮕ ﮖ ﮗ) أي : الطاعة ، والعبادة[٣] .

وقيل : (ﮘ ﮙ) في قوله مضمر لكفره عن قتادة[٤] .

الختار : الغدار بعهده أقبح الغدر عن الحسن[٥] ، ومجاهد[٦] .

الغرور : الشيطان عن مجاهد[٧] ، وقتادة[٨] .

لأنه يُمَنِّيكَ المغفرة في عمل المعصية عن سعيد عن جبير[٩] .

---

(١) مفردات الراغب (خلص) ، التعريفات للجرجاني ٢٠ ، الكليات ١ / ٨١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٢) النص في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن ١٣٧ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ (٢٨١٥٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠١ عن مجاهد ، ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٨ ، زاد المسير ٣٢٨/٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٩٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٠ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٦ عن قتادة ، مصنف ابن أبي شيبة ١٢ / ٤٦١ عن قتادة قتادة ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٥ (٢٨١٦٢) ، زاد المسير ١١ / ٣٢٨ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦١ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ (٢٨١٦٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠١ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٠ ، كلهم بلفظ (الغدار) .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٢٥ (٢٨١٦٩) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٣٦ – ٢٩٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦١ .

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٢٢٦ (٢٨١٧٢) ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٣ ، النكت والعيون =

وقيل : خمس خصال من علم الغيب لا يعلمه إلا الله علم الساعة ، وعلم وقت إنزال الغيث بعينه / ، وعلم ما في الأرحام ، وعلم مستأنف الإكتساب ، وعلم موت الإنسان ؛ في أي موضع من البلاد في خبر مرفوع[١] .

وقيل : (ں) على طريقة مستقيمة[٢][٣] جزيت عنك أجزي أي أغنيت عنك .

وفيه لغة أخرى [أجزأ] يجزئ عنك من أجزأت بالهمز[٤] .

الحكمة : العلم ، أو العقل الواقع به[٥] .

الإحسان : الإنعام[٦] .

=

٤ / ٣٤٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٩٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٢ .

(١) الخبر المشار إليه أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٣٩) ، وأطرافه في (٤٦٢٧) (٤٦٢٧) (٤٧٧٨) (٧٣٣٩) ، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٥) .

(٢) في الأصل : مرفوعة ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) انظر : النص في التبيان ٨/ ٢٥٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٤ .

(٤) النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٩ ، التبيان ٨ / ٣٢٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٣ ، وما بين المعقوفتين زيادة من التبيان .

(٥) مفردات الراغب (حكم) ، تعريفات ابن الكمال ٦٨ – ٦٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٥ .

(٦) تقدم ص : (٥٨٥) .

سورة السجدة

مسألة : إن سئل عن قوله – سبحانه - : (ٱ ب ب ب ب ب ب ب ب ب) إلى قوله : (گ گ گ گ گ) [الآيات من ١ إلى ١٦] .

فقال : إذا لم يكن فيه ريب عند المهتدين ، وفيه ريب عند الضالين ؛ فلم أطلق أنه لا ريب فيه ؟ ، وما وجوه الحكم في الكتاب ؟ ، ولم جاز أن يعطف بأم ؛ من غير أن يكون قبلها استفهام ؟ ، وما معنى (گ گ گ گ گ) ؟ ، وما معنى (ک گ گ) ؟ ، ولم لا يكون في العقل دليل على علم ما غاب عن الحس ؟ ، وما العزيز ؟ ، وما معنى : (ۀ ۀ ہ ہ ہ) ؟ ، وبم انتصب (خلقه) ؟ ، وما الماء المهين ؟ ، وما معنى : (□ □ □) ؟ ، وما التوفي ؟ ، وما الملك ؟ ، وما التوكيل ؟ ، ولم جاز : (□ □ □) بمعنى الرجوع إلى جزائه ؟ ، وما معنى : (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) وما موضع الرد من ذلك على المعتزلة ؟ ، وما معنى (پ پ) ؟ ، وما الاستكبار ؟ ، وما معنى : (ڀ پ) ؟ .

الجواب :

أنه لما كان كالبرهان في الإطلاق أنه لا ريب فيه عند أهل الاعتبار : جرى مجرى قول القائل : لا ريب في هذا أنه ذهب ، أي : عند من اعتبره ورآه[1] .

ووجه وجوه الحكم في الكتاب : البيان عن كل ما يدعوا إلى تمييز الحق فيه من الباطل ؛ بالبرهان عليه مما يحتاج إليه في الدين ؛ الذي يرتضيه رب العالمين .

وهو على وجهين : حجة ، وموعظة ، واعتماد الحجة على تبيين ما يؤدي إلى العلم بصحة الأمر ، واعتماد الموعظة على الترغيب والترهيب ، ففي الموعظة من جهة التحذير بمتضمنه وفيه حجة على

(١) انظر : مجمع البيان ٨ / ٣٢٥ ، غرائب القرآن ٢١ / ٦٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦٣ .

العبد من جهة أنه قد دل به على ما يجب أن يعتقد في عظمته / ويعمل به[١] .

وجاز أن يعطف بأم ، من غير أن يكون قبلها استفهام ؛ لأنها إذا جاءت منقطعة ففيها معنى بل ، والاستفهام بمعنى الألف ، وفي المعادلة فيها معنى أو مع الاستفهام[٢] .

الحق : هو الذي معتقده على ما اعتقد مما يدعوا إلى تعظيمه حكم الله[٣] .

(ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) أي : أهل الفترة من العرب ؛ فكانوا كأنهم كلهم في غفلة عما يلزمهم ، وقد كان إسماعيل – عليه السلام[٤] – نذيراً لمن أرسل إليه[٥] .

(ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ) قيل خمسمائة عام نزول ، وخمسمائة صعود ؛ فذلك ألف[٦] سنة[٧] .

ودخلت ثم في : (ڇ ڇ ڇ ڇ) كما دخلت حتى[٨] في : (ڌ ڌ ڌ ڌ ڌ) [محمد : ٣١] .

---

(١) انظر : النص في التبيان ٨/ ٢٦٣ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٣٠ ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٩ ، الكشاف ٣ / ٢١٨ ، غرائب التفسير ٢ / ٩٠٥ .
وانظر معاني (أم) في الأزهية ١٢٤ ، وحروف المعاني للزجاجي ٤٨ ، الجنى الداني ٢٢٥ .

(٣) تقدم ص (١٣٦) .

(٤) في الأصل : السلم .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٦٤ ، وانظر الإنتصاف لابن المنير ٣ / ٥٠٧ .

(٦) في الأصل : ألفين .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٣٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٠ .

(٨) انظر : النص في التبيان ٨ / ٢٦٤ – ٢٦٥ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٦٣ .

(ﮐ ﮑ ﮒ) أي إلى مكان الملك الذي أمره الله أن يعرج[1] إليه ؛ كما قال إبراهيم : (□ □ □ □ □) [الصافات : ٩٩] أي : إلى أرض الشام .

وكذلك : (ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [النساء : ١٠٠] أي : إلى المدينة ، ولم يكن الله بالمدينة[2] .

وأما علم ما غاب عن الحس : فيجوز أن يضطرنا إلى العلم ، وإذا كان عليه دليل صح أن يعلمناه من جهة الاستدلال[3] .

الغيب : خفاء الشيء عن الإدراك[4] .

الشهادة : ظهوره للإدراك .

فكأنه قيل : يعلم ما يصح أن يشاهد ، وما لا يصح أن يشاهد ؛ فيدخل فيه المعدوم ، والحياة ، والموت ، والقدرة ، والعجز[5] .

العزيز : القادر على منع غيره من غير أن يقدر على منعه عن مراده[6] .

.

---

(١) في الأصل : يرجع .

(٢) الأولى عود الضمير على الله تعالى وأن الملائكة تعرج إليه بأعمال الخلق وأنه سبحانه مستو على عرشه .
انظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٦٣٣ ، زاد المسير ٦ / ٣٣٣ – ٣٣٤ ، اجتماع الجيوش الإسلامية ٩٥ وما بعدها .
وانظر النص كاملاً في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٦ ، والتبيان ٨ / ٢٦٥ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٢٦ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ١٣ / ٣٢ ، التبيان لابن الهائم ٤٨ .

(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٦٧ ، والتبيان لابن الهائم ٢٦٤ .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ ، التبيان في غريب القرآن لابن لابن الهائم ٢٦٤ .

(٦) تقدم وانظر التبيان ٨ / ٢٦٧ .

وأصل العز المنع من ؛ (....)[1] إذا منع جانبه بغلبه .

وَمَن عَزَّبَزَّ أي : من غلب بمنعه أسيره أخذ سلبه[2] .

قوله : (ۂ ہ ہ ہ) أي علم[3] ذلك ولا يخفى عليه شيء .

انتصب (ہ) بالبدل من كل[4] .

السلالة : الصفوة[5] .

(ڭ ۇ ۇ) الضعيف عن قتادة[6] .

مهين : فعيل من المهنة[7] .

وفيه لغتان : (ضَلَلْنَا) و (ضَلِلْنَا) بفتح اللام واكسرها .

فكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه ؛ فقد ضل[8] [فيه] .

(□ □ □) أي : هلكنا عن مجاهد[1] ، وقتادة[2] .

---

(١) كلمتان في الأصل : لم أتبين وجه الصواب في قراءتهما .

(٢) انظر : المثل في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٨ ، مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣ ، المستقصى ٢ / ٣٥٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣١ ، الكشاف ٣ / ٢١٩ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦١ ، وتفسير أحسن بمعنى : علم غريب ولذلك ، عده الكرماني في غرائب التفسير ٢ / ٩٠٦ ، من الغريب ، وانظر : معالم التنزيل ٦ / ٣٠١ ، حكاه عن مقاتل .

(٤) وهناك وجهان آخران أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر الذي دل عليه أحسن أحسن ، والثاني أنه مفعول ثان لأحسن .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٠ – ٣٣١ .

معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦١ .

(٥) تقدم ص (٨٢) .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٣٤ (٢٨٢٠٨) ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ عن مجاهد ، مجمع مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ ، الدر المنثور ١١ / ٦٨٠ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٥ / ١٦٠ ، تلخيص البيان ٢١٥ ، التبيان ٨ / ٢٦٨ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣١ ، جامع البيان ١٠ / ٢٣٥ ، التبيان ٨ / ٢٦٨ ، النكت النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٦ .

(من روحه) أي : من الروح التي اختصها بالإضافة إليه تشريفا لها[٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) بإسكان اللام .

وقرأ الباقون (خَلَقَهُ) بفتح اللام[٤] ./

التوفي : أخذ الشيء على تمام[٥] .

الملك يتوفى الإنسان ؛ بأخذ روحه على تمام ؛ فيعرج بها إلى حيث أمره الله[٦] .

الملك : رسول لله على صورة مخصوصة[٧] .

وأصله الألوكة ، وهي الرسالة[٨] .

التوكيل : تفويض الجاعل الأمر إلى غيره للقيام به[٩] .

جاز (□ □ □ □) بمعنى الرجوع إلى جزائه ؛ لأنه أفخم

=

(١)جامع البيان ١٠ / ٢٣٥ ، فتح الباري ٨ / ٣٧٥ ، وقال الحافظ : وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وانظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٨٠ ، الدر المنثور ١١ / ٦٨١ .

(٢) انظر : قول قتادة في التبيان ٨ / ٢٦٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٢٨ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ .

(٤) السبعة ٥١٦ ، المبسوط ٢٩٨ ، التذكرة ٢ / ٤٩٨ ، التجريد لبغية المريد ٢٨٨ ، النشر ٢ / ٣٤٧ .

(٥) مفردات الراغب (وفى) .

والنص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٨ ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٧ .

(٦) انظر النص في التبيان ومجمع البيان نفس الجزء والصفحة .

(٧) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٦٢ .

(٨) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ٢ / ٥٧ ، وما بعدها (ضمن بحوث وتحقيقات) لعبد العزيز الميمني .

(٩) تقدم ص (٣٥٢) والنص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٨ .

لشأنه ، وأعظم بحسب ما أضيف إليه[١] .

وقوله (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) دليل على المعتزلة ؛ لأنهم يقولون : أتى كل نفس هداها وإنما ضلو من قبل أنفسهم[٢] .

قال قتادة : يتوفهم ومعه أعوان من الملائكة[٣] .

وقيل: (ﭘ) صدق وعدك ، (ﭘ) منك تصديق رسلك[٤].

وقيل : (ﭘ) الرشد ، (ﭘ) الحق[٥] .

وقيل : كنا بمنزلة العمي الصم ؛ فالآن[٦] (ﭘ ﭘ) .

الاستكبار : والاستنكاف من النظائر[٧] .

وقيل : (□ □ □) أي : يرجعون إلى أن لا يملك أحد ضرا ، ولا نفعاً إلا الله ، وفيه تعظيم لهذه الحال ، واقتضاء للوعيد[٨] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ ، النص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨/ ٣٢٩ .

(٢) قال القصاب في نكت القرآن ٣ / ٦٣٤ (حجة على المعتزلة والقدرية خانقة لهم مستغنية بجملتها عن تفصيلها عليهم) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ (٢٨٢١٥) ، الدر المنثور ١١ / ٦٨٧ ، والرواية عندهما بلفظ : (يتوفاكم) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٢ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٤ ٢٦٤ .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٩ .

(٦) النكت والعيون ٤/ ٣٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٢ . والنص في التبيان ٨ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٣٨ ، الفروق اللغوية ٤٤٠ .

(٨) النص في التبيان ١٠ / ٢٧٠ ، والنكت والعيون ٤ / ٣٥٨ .

مسألة :

إن سئل عن قوله – سبحانه - : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) إلى آخر السورة [الآيات من ١٦ إلى ٣٠] .

فقال ما التجافي ؟ ، وما الدعاء ؟ ، وما الرزق ؟ ، وما المضجع ؟ ، وما معنى : (ﮗ ﮘ ﮙ) ؟ ، وما معنى : (ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) ؟ وما العذاب الأدنى ؛ وهل ينتهي العذاب إلى حد ليس فوقه أكثر منه ؟ ولم كان (ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) يدل على حجة الإجماع ؟ ، ولم يدل قوله : (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) ؟ ، وما معنى : (ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷) ، وما وجه الرد على المعتزلة من قوله (﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽) ؟ ، وما الهدى ؟ ، وما الواجب من الهدى ؟ ، وأين فاعل يهدي في قوله : (﮾ ﮿ ﯀) ، وما معنى يوم الفتح ؟ ، وما يوم الفتح ؟ .

الجواب :

التجافي : تعاطي الإرتفاع عن الشيء[١] .

والتجافي والنبو من النظائر[٢] .

الدعاء : طلب الفعل من المدعو[٣] .

الرزق : المنافع / التي[٤] مكنوا منها[٥] .

المضجع : موضع الاضطجاع[١] .

---

(١) مفردات الراغب (جفا) ، لسان العرب (جفا) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٣٠ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٣٨ ، التبيان في غريب القرآن ٢٦٤ .

(٣) في الأصل : الذي .

(٤) تقدم (١٩٧) .

(٥) تقدم (١٦٣) .

والإضطجاع إلقاء النفس على جنب[٢] .

المعنى يقطعهم اشتغالهم بالدعاء لله – عز وجل – عن طيب المضجع ؛ لما يأملون به من الخير ، والبركة من الله ؛ لأن أمالهم مصروفة إليه ، وأتكالهم في أمورهم عليه[٣] .

وقيل : كانوا يتنفلون بين المغرب ، والعشاء عن أنس[٤] ، وقتادة[٥] .

وقيل : صلاة الليل عن الحسن[٦] ، ومجاهد[٧] .

وقيل : المعنى أنهم يذكرون الله بالدعاء ، والتعظيم عن الضحاك[٨] .

وقال قتادة : (خَوْفًا) من عذاب الله ، (وَطَمَعاً) في رحمة الله[٩] .

(گ گ ں) في طاعة الله[١٠] .

=

(١) الصحاح (ضجع) ، النهاية في غريب الحديث (ضجع) .

(٢) النص في التبيان ٨ / ٢٧٣ .

(٣) النص في التبيان ٨ / ٢٧٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣١ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٩٧ – ١٩٨ ، سنن أبي داود (١٣٢١ ، ١٣٢٢) ، سنن البيهقي ٣ / ١٩ ، جامع البيان ١٠ /٢٣٨ (٢٨٢٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠٦ ، صحيح سنن أبي داود (١١٧٣ ، ١١٧٤) .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ ، (٢٨٢٢٨) ، النكت والعيون ٤/ ٣٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٩ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١١٠ ، جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ (٢٨٢٣٢) ، مختصر قيام الليل لابن نصر (٩) ، الدر المنثور ١١ / ٦٩٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ (٢٨٢٣٤) ، مختصر قيام الليل (٩) ، الدر المنثور ١١ / ٦٩٤ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ – ٢٤٠ (٢٨٢٣٥) ، مختصر قيام الليل (٩) ، الدر المنثور ١١ / ٦٩٥ .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٢٤١ (٢٨٢٤٢) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٣ ، التبيان ٨ / ٢٧٤ .

(١٠) هذا المعنى مروي عن قتادة ، وانظر المصادر السابقة .

ويجوز في ما أخفي وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى الذي .

و [الثاني] بمعنى أي[1] .

(و) أي : عطاء نزوله عن الحسن[2] .

وقيل ( ) كادوا ( ) لأنها ترفعهم بلهيبها ضربوا بمقامع حتى يهووا فيها عن الحسن[3] .

قرأ (أُخْفِي) بإسكان الياء حمزة .

وقرأ الباقون (أُخْفِيَ) بفتح الياء[4] .

العذاب الأدنى : العذاب الأصغر[5] .

وفي الأدنى معنى الأقرب ، وهو عذاب الدنيا القتل ، والسبي ، والقحط ، والمرض ، والفقر[6] .

وقيل : العذاب الأدنى : مصائب الدنيا عن ابن عباس[7] والحسن[8] .

---

(١) انظر الوجهين في : جامع البيان ١٠ / ٢٤٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٩٦ ، الدر المصون ٥ / ٣٩٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل والنص كله في التبيان ٨ / ٢٧٤ .

(٢) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣١ .

(٣) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٥ .

(٤) السبعة ٥١٦ ، المبسوط ٢٩٨ ، التذكرة ٢ / ٤٩٨ ، التجريد لبغية المريد ٢٨٨ ، النشر ٢ / ٣٤٧ .

(٥) مفاتيح الغيب ٩ / ١٦٣ ، التبيان ٨ / ٢٧٦ ، غرائب القرآن ٢١ / ٦٧ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٨٤ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٥ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٨ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٤٥ ١٠ / ٢٤٥ (٢٨٢٦٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ عن أبي بن كعب ، الكشف والبيان ٧/ ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٣٩ ، الدر المنثور ١١ / ٧٠٨ .

(٨) انظر جامع البيان ١٠/ ٢٤٦ (٢٨٢٧٣) ، مع المصادر السابقة ما عدا ابن أبي حاتم ، والدر المنثور .

وقيل : القتل يوم بدر عن عبد الله[١] .

العذاب الأكبر عذاب الآخرة[٢] .

(پ) هاهنا : يتوبون عن عبد الله[٣] ، وأبي العالية[٤][٥] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ ج ج) أي : من لقاء موسى ليلة الإسراء بك ؛ عن ابن عباس[٦] .

وقيل : (ج) أي : جعلنا موسى[٧] .

وقيل : وجعلنا الكتاب عن الحسن[٨] .

أئمة : أي : رؤساء في الخير عن قتادة[١] .

---

(١) يعني عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - .
انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ١١٠ عن أُبَيْ جامع البيان ١٠ / ٢٤٧ (٢٨٢٨٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ ، الطبراني في المعجم الكبير (٩٠٣٨) ، الحاكم في المستدرك ٣ / ١٨٧ ، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ ، التبيان ٨ / ٢٨٦ .

(٣) السنن الكبرى للنسائي (١١٣٩٥) ، جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ (٢٨٢٩٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ عن ابن عباس .

(٤) هو رفيع مولى امرأة من بني يربوع أسلم لسنتين مضتا من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وتسعين .
انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ، تقريب التهذيب ١٥٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ – ٢٤٩ (٢٨٢٩٤) .

(٦) الرواية عن ابن عباس في صحيح البخاري : (٣٢٣٩) و (٣٣٩٦) ومسلم : (١٦٥) .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٥٠ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٢ ، عن قتادة .

(٨) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٢ .

وقيل : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ) من لقاء موسى الكتاب[٢] .

قال الحسن : فلا تكن في شك من لقاء الأذى ؛ كما لقى موسى[٣] .

كأنه قيل : فلا تكن في شك من أن تلقى كما لقي[٤] .

قرأ حمزة والكسائي (لِمَا صَبَرُوا) بكسر اللام والتخفيف أي : بصبرهم .

وقرأ الباقون (لَمَّا) بالفتح والتشديد[٥] .

فأما وجه الرد على المعتزلة من قوله : (ٱ ٻ) فهو أن الله خلق فيهم الصفات التي كانوا بها أئمة[٦] ، كما إذا قيل / جعلته حيا ، أو ميتاً ؛ إذا خلق فيه الحياة ، أو الموت .

الهدى : دلالة تبصر طريق الرشد من الغي .

يقال : هداه يهديه في الدين هدى ، وهداه إلى الطريق هداية .

=

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٥٠ (٢٨٣٠١) ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، التبيان ٨ / ٢٧٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٣ ، الدر المنثور ١١ /٧١١ ، وفي الأصل : رؤوسا والمثبت من الرواية .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٨ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ ، الدر المصون ٥ / ٣٩٩ ، والنص في النكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٦ .

(٣) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤١ ، النكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٦ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٩٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٧ .

(٥) السبعة ٥١٦ ، الحجة لأبي علي ٥ / ٤٦٤ ، النشر ٢ / ٣٤٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٨ .

(٦) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة .
وانظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٦٣٩ – ٦٤٠ ، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٤١ – ٤٢ .

الواجب من الهدى المؤدي إلى معرفة الله ، وما يجوز في صفته هدى[١] .

فاعل (يهد) مضمر فيه بتقدير [أو لم][٢] يهد لهم إهلاكنا[٣] .

السَّوقُ : الحث على السير[٤] .

والله يسوق ماء المطر إلى هذه الأرض الجرز ، وهي[٥] الأرض الأرض اليابسة ؛ التي ليس فيها نبات فتنبت بذلك ضروبا من النبات يتغذى[٦] به الإنسان ، والأنعام[٧] .

ويسوق الماء بالسيول عن ابن عباس[٨] .

وقيل متى[٩] يجيء فتح الحكم بيننا ، وبينكم في الثواب ، والعقاب[١٠] .

ويوم الفتح : يوم القيامة عن مجاهد[١١] .

---

(١) تقدم التعليق عليها وانظر النص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .
(٣) وأجاز الفراء أن يكون فاعل (يهد) كم ومنعه البصريون لأن ما قبل كم لا يعمل فيها لأن كم لها الصدارة .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٦٠ ، ١٦١ ، غرائب التفسير ٢ / ٩٠٨ .
(٤) تهذيب اللغة (ساق) ، مفردات الراغب (ساق) ، النص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .

(٥) في الأصل : وهذه وصححت في الهامش .
(٦) في الأصل : يغتدي .
(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٥٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .
(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٥٢ (٢٨٣٠٩) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٧ ، الدر المنثور ١١ / ٧١١ ، وزاد نسبته إلى الفريابي ، وانظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٨٠ .
(٩) في الأصل : هو وصححت في الهامش .
(١٠) انظر : النص في جامع البيان ١٠ / ٢٥٣ ، التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٦ .
(١١) جامع البيان ١٠ / ٢٥٣ (٢٨٣١٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١١ ، الدر المنثور ١١ / ٧١٣ .

وقيـــــل : (□ □) [المـــــوت] [1] الـــــذي يـــــؤديهم إلى ذلك[2] .

وقيل : إنهم سيأتيهم ذلك ؛ فكأنهم[3] ينتظرونه[4] .

(١) زيادة من الهامش لم ترد في الأصل .
(٢) النص في التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٧ .
(٣) في الأصل : فكأنه .
(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٤ .

الخاتمـــة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد :

فإني أحب أن أسجل في ختام هذا العمل المتواضع بعض النتائج التي ظهرت لي خلال العمل على دراسة الكتاب وتحقيقه :

أولاً : فيما يخص الإمام ابن فورك فإنه عالم موسوعي من علماء الأشاعرة الذين ساهموا في تطوير المذهب الأشعري .

ثانياً : تفسيره فريد في بابه وليس له نظير يدانيه رغم صغر حجمه وأنه من حر تأليفه وليس ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري كما زعم بعض العلماء وقد دللت على بطلان قوله بما لا يدع مجالاً للشك .

وصية واقتراح :

رغم التطور العلمي الذي يعيشه العالم لازالت أواصر الترابط والتعاون بين الجامعات ضئيلة ، ولا أدل على ذلك من تكرار الأعمال الأكاديمية لذا فإنني أنادي باسم طلاب الدراسات العليا بضرورة التنسيق والتعاون بين الجامعات وتبادل الخبرات .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
سورة المؤمنون		
(قد أفلح المؤمنون)	١	٧٣
(والذين هم للزكاة فاعلون)	٤	٧٣
(والذين هم لفروجهم حافظون)	٥	٧٦
(إلا على أزواجهم)	٦	٧٦
(أولئك هم الوارثون)	١٠	٧٦
(الذين يرثون الفردوس)	١١	٨١
(أنشأناه خلقاً آخر)	١٤	٨١، ٨٥
(ثم إنكم بعد ذلك لميتون)	١٥	٨١، ٨٥
(ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)	١٦	٨٧
(وماكنا عن الخلق غافلين)	١٧	٨٧
(وصبغ للآكلين)	٢٠	٨٧
(تنبت بالدهن)	٢٠	٩٠
(وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها)	٢١	٩٥
(فتربصوا به حتى حين)	٢٥	٩٥
(ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين)	٢٤	٩٦
(قال رب انصرني بما كذبون)	٢٦	٩٨

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وإن كنا لمبتلين)	٣٠	٩٨
(وفار التنور)	٢٧	٩٩
(رب أنزلني منزلاً مباركاً)	٢٩	١٠٠
(من كل زوجين اثنين)	٢٧	١٠٠
(ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين)	٣١	١٠٤
(أنكم مخرجون)	٣٥	١٠٤
(ولقد أخذناهم بالعذاب)	٧٦	١٠٨
(أفلا تعقلون)	٨٠	١٠٧
(حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب)	٧٧	١٠٨
(وله اختلاف الليل والنهار)	٨٠	١٠٩
(بل قالوا مثل ما قال الأولون)	٨١	١١٠
(بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون)	٩٠	١١٠
(أساطير الأولين)	٨٣	١١١
(رب السموات السبع)	٨٦	١١١
(ملكوت كل شيء)	٨٨	١١٣، ١١٤
(وهو يجير ولا يجار عليه)	٨٨	١١٣، ١١٤
(ما اتخذ الله من ولد)	٩١	١١٦
(إلى يوم يبعثون)	١٠٠	١١٦

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(عالم الغيب والشهادة)	٩٢	١١٦
(نحن أعلم بما يصفون)	٩٦	١١٨
(بالتي هي أحسن)	٩٦	١١٩
(رب ارجعون)	٩٩	١١٩
(فإذا نفخ في الصور)	١٠١	١٢٢
(ومن خفت موازينه)	١٠٣	١٢٤
(ولا تكلمون)	١٠٨	١٢٩
(حتى أنسوكم ذكرى)	١١٠	١٣٠
(كم لبثتم في الأرض عدد سنين)	١١٢	١٣٣
(لبثنا يوماً أو بعض يوم)	١١٣	١٣٣
(إن لبثتم إلا قليلاً)	١١٤	١٣٤
(فتعالى الله)	١١٦	١٣٦
سورة النور		
(سورة أنزلناها وفرضناها)	١	١٣٨
(إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم)	١١	١٣٨
(لعلكم تذكرون)	١	١٣٩
(ولا تأخذكم بهما رأفة)	٢	١٤٠
(الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة)	٣	١٤٢
(والذين يرمون المحصنات)	٤	١٤٣

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً)	٤	١٤٤، ١٤٥
(وأولئك هم الفاسقون)	٤	١٤٥
(الزانية والزاني)	٢	١٤٦
(فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين)	٦	١٤٨
(ولولا فضل الله عليكم ورحمته)	١٠	١٤٩، ١٥٩
(إن الذين جاءو بالإفك عصبة)	١١	١٥٢
(يا أيها الذين ءامنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان)	٢١	١٥٢، ١٥٨
(لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم)	١١	١٥٢، ١٥٨
(ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً)	١٢	١٥٥
(إذ تلقونه بألسنتكم)	١٥	١٥٥
(لهم مغفرة ورزق كريم)	٢٦	١٥٨، ١٦٤
(يوفيهم الله دينهم)	٢٥	١٦٢
(يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا)	٢٧	١٦٦
(خبيرٌ بما يصنعون)	٣٠	١٦٦
(بيوتاً غير مسكونة)	٢٩	١٦٧

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)	٣١	١٧٠
(ألـم تـر أن الله يسـبح لـه مـن فـي السـموات والأرض)	٤١	١٧٠، ١٩١
(التابعين غير أولي الإربة)	٣١	١٧٣
(فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم)	٣٣	١٧٦، ١٨١
(الله نور السموات والأرض)	٣٥	١٧٧، ١٨٤
(مثل نوره)	٣٥	١٧٨
(لا شرقية ولا غربية)	٣٥	١٧٩
(نور على نور)	٣٥	١٨٠
(في بيوت أذن الله)	٣٦	١٨٤
(يسبح له فيها بالغدو والآصال)	٣٦	١٨٥
(لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)	٣٧	١٨٦
(لم يجده شيئاً)	٣٩	١٨٧
(لم يكد يراها)	٤٠	١٨٨
(ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)	٤٠	١٨٨
(إنمـا كـان قـول المـؤمنين إذا دعـوا إلـى الله ورسوله)	٥١	١٩١، ١٩٨
(يزجي سحاباً)	٤٣	١٩٢

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(سنا برقه)	٤٣	١٩٣
(ومنهم من يمشي على أربع)	٤٥	١٩٣
(خلق كل دابة من ماء)	٤٥	١٩٣
(أفي قلوبهم مرض)	٥٠	١٩٦
(لا تقسموا طاعة معروفة)	٥٣	١٩٩
(ليستخلفنكم في الأرض)	٥٥	١٩٩
(فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم)	٥٤	٢٠١
(يبين الله لكم آياته)	٥٩	٢٠٣
(ليس على الأعمى حرج)	٦١	٢٠٥
(أو ما ملكتم مفاتحه)	٦١	٢٠٧
(أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً)	٦١	٢٠٧
(فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله)	٦١	٢٠٨
(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم)	٦٣	٢١٠
(يخالفون عن أمره)	٦٣	
(ألا إن لله ما في السموات والأرض)	٦٤	٢١١
سورة الفرقان		
(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده)	١	٢١٣
(بل كذبوا بالساعة)	١١	٢١٣

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وخلق كل شيء)	٢	٢١٥
(وأعانه عليه قوم آخرون)	٤	٢١٥
(أساطير الأولين)	٥	٢١٦
(أنزله الذي يعلم السر)	٦	٢١٧
(فلا يستطيعون سبيلاً)	٩	٢١٨
(إن شاء جعل لك خيراً من ذلك)	١٠	٢١٩
(ويجعل لك قصوراً)	١٠	٢١٩
(بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً)	١١	٢٢١
(وقال الذين لا يرجون لقاءنا)	٢١	٢٢١، ٢٣٠
(قل أذلك خيراً)	١٥	٢٢٤
(كان على ربك وعداً مسئولاً)	١٦	٢٢٤
(وما يعبدون من دون الله)	١٧	٢٢٥
(فقد كذبوكم بما تقولون)	١٩	٢٢٦، ٢٢٨
(فما يستطيعون)	١٩	٢٢٧
(وكان ربك بصيراً)	٢٠	٢٢٨
(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة)	٢٠	٢٢٨
(وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً)	٣١	٢٣٠

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(حجراً محجوراً)	٢٢	٢٣٢، ٢٣٩
(وقدمنا إلى ما عملوا من عمل)	٢٣	٢٣٣
(وأحسن مقيلاً)	٢٤	٢٣٤
(خيرٌ مستقراً)	٢٤	٢٣٤
(تتشقق السماء بالغمام)	٢٥	٢٣٥
(ويوم يعض الظالم على يديه)	٢٧	٢٣٧
(مهجوراً)	٣٠	٢٣٨
(وإذا رأوك إن يتخذوك إلا هزواً)	٤١	٢٣٩، ٢٤١
(وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً)	٣٥	٢٤١
(ولا يأتوك بمثل)	٣٣	٢٤١
(وكفى بربك هادياً ونصيراً)	٣١	٢٤٢
(القرية التي أمطرت)	٤٠	٢٣٩
(لا يرجون نشوراً)	٤٠	٢٤٤
(وكلاً ضربنا له الأمثال)	٣٩	٢٤٥
(وكان الكافر لربه ظهيراً)	٥٥	٢٤٦
(أهذا الذي بعث الله رسولاً)	٤١	٢٤٦
(ليضلنا عن ءالهتنا)	٤٢	٢٤٧
(من أضل سبيلاً)	٤٢	٢٤٧

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(اتخذ إلهه هواه)	٤٣	٢٤٧
(فأنت تكون عليه وكيلاً)	٤٣	٢٤٧
(أم تحسب أن أكثرهم يسمعون)	٤٤	٢٤٧
(ولو شاء لجعله ساكناً)	٤٥	٢٤٨
(ألم تر إلى ربك كيف مد الظل)	٤٥	٢٤٨
(ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً)	٤٥	٢٤٩
(جعل لكم الليل لباساً)	٤٧	٢٥٠
(ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً)	٥١	٢٥٢
(فلا تطع الكافرين)	٥٢	٢٥٣
(مرج البحرين)	٥٣	٢٥٣
(عذب فرات)	٥٢	٢٥٤
(حجراً محجوراً)	٥٣	٢٥٤
(وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً)	٥٦	٢٥٧
(إلا من شاء الله)	٥٧	٢٥٨، ٢٥٩
(يسبح بحمده)	٥٨	٢٥٨
(فسئل به خبيراً)	٥٩	٢٦٠
(جعل الليل والنهار خلفة)	٦٢	٢٦١
(يمشون على الأرض هوناً)	٦٣	٢٦٣

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(قالوا سلاماً)	٦٣	٢٦٣
(إن عذابها كان غراماً)	٦٥	٢٦٤
(يلق أثاما)	٦٨	٢٦٦
(وإذا مروا باللغو مروا كراماً)	٧٢	٢٦٧
(هب لنا من أزواجنا وذرياتنا)	٧٤	٢٦٨
(ما يعبؤ بكم ربي)	٧٧	٢٦٨
(لولا دعاؤكم)	٧٧	٢٦٩
(والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعميانا)	٧٣	٢٧٠
سورة الشعراء		
(طسم . تلك آيات الكتاب المبين)	١-٢	٢٧٢
(ففررت منكم لما خفتكم)	٢١	٢٧٢، ٢٨٢
(باخع نفسك)	٣	٢٧٣
(من كل زوج كريم)	٧	٢٧٦، ٢٧٧
(كم أنبتنا)	٧	٢٧٧
(ألا يتقون)	١١	٢٧٨
(فارسل إلى هارون)	١٣	٢٧٨
(ولهم على ذنبٌ)	١٤	٢٧٩
(ولا ينطلق لساني)	١٣	٢٨٠

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(إنا رسول رب العالمين)	١٦	٢٨٠
(وأنا من الضالين)	٢٠	٢٨١، ٢٨٢
(وأنت من الكافرين)	١٩	٢٨١، ٢٨٢
(فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين)	٤١	٢٨٣، ٢٩١
(وتلك نعمة تمُنها علي أن عبدت بني إسرائيل)	٢٢	٢٨٤
(واتل عليهم نبأ إبراهيم)	٦٩	٢٩١، ٣٠٣
(بعزة فرعون)	٤٤	٢٩٢
(ما يأفكون)	٤٥	٢٩٣
(حذرون)	٥٦	٢٩٨
(تراء الجمعان)	٦١	٢٩٨
(وأزلفنا ثم الآخرين)	٦٤	٢٩٩، ٣٠٠
(إن معي ربي)	٦٢	٣٠٠
(وما كان أكثرهم مؤمنين)	٦٧	٣٠١
(كذبت قوم نوح المرسلين)	١٠٥	٣٠٣، ٣١٣
(فإنهم عدو لي)	٧٧	٣٠٣
(الذي خلقني فهو يهدين)	٧٨	٣٠٣،

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
		٣٠٦
(يطعمني ويسقين)	٧٩	٣٠٣، ٣٠٢ ٣٠٦
(وألحقني بالصالحين)	٨٣	٣٠٣، ٣٠٧
(لفي ضلال)	٩٧	٣٠٣، ٣١١
(وما أضلنا إلا المجرمون)	٩٩	٣٠٣، ٣١٢
(هل يسمعونكم)	٧٢	٣٠٥
(إلا رب العالمين)	٧٧	٣٠٦
(واجعل لي لسان صدق في الآخرين)	٨٤	٣٠٧، ٣٠٨
(وأزلفت الجنة للمتقين)	٩٠	٣٠٩
(كبكبوا)	٩٤	٣١٠
(إذ قال لهم أخوهم نوح)	١٠٦	٣١٤
(كذبت ثمود المرسلين)	١٤١	٣١٤
(إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين)	١٢١	٣١٤، ٣١٨
(وإن ربك لهو العزيز الرحيم)	١٢٢	٣١٤، ٣١٩ ٣٢٨، ٣٤٣

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(فاتقوا الله وأطيعون)	١٠٨	٣١٥، ٣١٦، ٣٢٣
(إن قومي كذّبون)	١١٧	٣١٧
(افتح بيني وبينهم فتحاً)	١١٨	٣١٨
(أولم تكن من الواعظين)	١٣٦	٣٢٤
(خلق الأولين)	١٣٧	٣٢٥
(أتتركون في ما هاهنا آمنين)	١٤٦	٣٢٧
(رب نجّني وأهلي مما تعملون)	١٦٩	٣٢٧، ٣٣٦
(قال ربي أعلم بما تعملون)	١٨	٣٢٨، ٣٤١
(تنزيل من رب العالمين)	١٩٢	٣٢٨
(فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون)	٢١٦	٣٢٨
(أتأتون الذكران)	١٦٥	٣٣٥
(من الغابرين)	١٧١	٣٣٧
(أصحاب لئيكة)	١٧٦	٣٣٩
(نزل به الروح الأمين)	١٩٣	٣٤٤
(كذلك سلكناه في قلوب المجرمين)	٢٠٠	٣٤٤، ٣٤٦
(ولو نزلناه على بعض الأعجمين)	١٩٨	٣٤٦

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وإنه لفي زبر الأولين)	١٩٦	٣٤٧
(ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون)	٢٠٧	٣٤٩
(وأنذر عشيرتك الأقربين)	٢١٤	٣٥١
(واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)	٢١٥	٣٥٢
(وتوكل على العزيز الرحيم)	٢١٧	٣٥٤
(وتقلبك في الساجدين)	٢١٩	٣٥٣
(يلقون السمع)	٢٢٣	٣٥٥
(في كل وادٍ يهيمون)	٢٢٥	٣٥٥
(إنهم عن السمع لمعزولون)	٢١٢	٣٥٦
سورة النمل		
(طس ، تلك ءايت القرءان وكتاب مبين)	١	٣٥٧
(إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء)	١١	٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٨
(زينا لهم أعمالهم)	٤	٣٥٩
(فهم يعمهون)	٤	٣٥٩
(كأنها جان)	١٠	٣٦١

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(بورك من في النار ومن حولها)	٩	٣٦١
(ولم يعقب يا موسى)	١٠	٣٦٢
(سآتيكم منها بخبر)	٧	٣٦٢
(بشهاب قبس)	٧	٣٦٤
(لأعذبنه عذاباً شديداً)	٢١	٣٦٦، ٣٧٤
(وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم)	١٤	٣٦٦، ٣٦٩
(أوتينا من كل شيء)	١٦	٣٦٤، ٣٦٥
(مبصرة)	١٣	٣٦٧
(لا يخاف لدى المرسلون)	١٠	٣٦٨
(من غير سوء)	١٢	٣٦٩
(يوزعون)	١٧	٣٧١
(في عبادك)	١٩	٣٧٢
(ألا تعلوا على)	٣١	٣٧٤، ٣٨٢، ٣٨٣
(ألا يسجدوا)	٢٥	٣٧٤، ٣٧٧
(بسلطان مبين)	٢١	٣٧٤
(فمكث غير بعيد)	٢٢	٣٧٥

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(عرش عظيم)	٢٣	٣٧٧
(من سبأ بنبأ)	٢٢	٣٧٩
(أم كنت من الكاذبين)	٢٧	٣٨٠
(نكروا لها عرشها)	٤١	٣٨٣، ٣٩٢
(إن الملوك إذا دخلوا)	٣٤	٣٨٣، ٣٨٤
(مسلمين)	٣١	٣٨٣، ٣٨٨
(قاطعة أمراً)	٣٢	٣٨٤
(نحن أولو قوة وأولو بأس شديد)	٣٣	٣٨٥
(وجعلوا أعزة أهلها أذلة)	٣٤	٣٨٥
(وكذلك يفعلون)	٣٤	٣٨٥
(فما أتاني الله خير مما أتاكم)	٣٦	٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩١
(قبل أن يرتد إليك طرفك)	٤٠	٣٨٧
(بل أنتم بهديتكم تفرحون)	٣٦	٣٨٣، ٣٨٧
(أيكم يأتيني بعرشها)	٣٨	٣٨٧
(عفريت من الجن)	٣٩	٣٨٩
(فانظر كيف كان عاقبة مكرهم)	٥١	٣٩٢، ٣٩٩

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وصدها ما كانت تعبد)	٤٣	٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤
(وأوتينا العلم من قبلها)	٤٢	٣٩٢، ٣٩٤
(طائركم عند الله)	٤٧	٣٩٢، ٣٩٧
(ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك)	٤٩	٣٩٣، ٣٩٧
(تقاسموا)	٤٩	٣٩٧
(بل أدارك عملهم في الآخرة)	٦٦	٣٩٩، ٤٠٧، ٤٠٩
(وأنتم تبصرون)	٥٤	٣٩٨
(إنهم أناس يتطهرون)	٥٦	٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢
(قدرناها من الغابرين)	٥٧	٤٠٢، ٤٠٤
(بل هم قوم يعدلون)	٦٠	٤٠٤
(بل أكثرهم لا يعلمون)	٦١	٤٠٦
(ويجعلكم خلفاء الأرض)	٦٢	٤٠٦
(هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)	٦٤	٤٠٦

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين)	٧٧	٤٠٧، ٤١٢
(إن تسمع إلا من يؤمن)	٨١	٤١٥
(وإذا وقع عليهم القول)	٨٢	٤١٥
(تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)	٨٢	٤١٥، ٤١٧
(النهار مبصراً)	٨٦	٤١٧
(وكل أتوه داخرين)	٨٧	٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤١٩
(صنع الله)	٨٨	٤١٩
(تمر مر السحاب)	٨٨	٤١٩
(إلا من شاء الله)	٨٧	٤٢٠، ٤٢١
(فله خير منها)	٨٩	٤٢٠
(حرمها)	٩١	٤٢١
(من فزع يومئذ)	٨٩	٤١٩
سورة القصص		
(طسم ، تلك آيات الكتاب المبين)	١	٤٢٣
(وقالت لأخته قصيه)	١١	٤٢٣، ٤٣١
(منهم ما كانوا يحذرون)	٦	٤٢٣،

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
		٤٢٦
(إن كادت لتبدي به)	١٠	٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٩
(علا في الأرض)	٤	٤٢٥
(يستضعف طائفة منهم)	٤	٤٢٥
(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض)	٥	٤٢٥
(وأوحينا إلى أم موسى)	٧	٤٢٦
(ليكون لهم عدوا وحزناً)		٤٢٨
(وهم لا يشعرون)	٩	٤٢٨
(فارغاً)	١٠	٤٢٩
(فخرج منها خائفاً يترقب)	١٨	٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٨
(وحرمنا عليه المراضع)	١٢	٤٣١، ٤٣٢
(عن جنب)	١١	٤٣١
(يكفلونه)	١٢	٤٣٢
(أشده)	١٤	٤٣٢
(على حين غفلة من أهلها)	١٥	٤٣٣، ٤٣٤
(فوكزه موسى)	١٥	٤٣٣

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(من عمل الشيطان)	١٥	٤٣٣
(وهم له ناصحون)	١٢	٤٣٤
(ظلمت نفسي)	١٦	٤٣١، ٤٣٥
(فلن أكون)	١٧	٤٣١، ٤٣٥
(بما أنعمت علي)	١٧	٤٣٦
(يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بـالأمس)	١٩	٤٣٦
(إنك لغوي مبين)	١٨	٤٣٦
(يأتمرون بك)	٢٠	٤٣٧
(وأن ألق عصاك)	٣١	٤٣٨، ٤٤٦
(رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير)	٢٤	٤٣٨، ٤٤٢
(سواء السبيل)	٢٢	٤٣٨
(تذودان)	٢٣	٤٣٨، ٤٤٠
(قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء)	٢٣	٤٤٠، ٤٤١
(وأبونا شيخ كبير)	٢٣	٤٤١
(على استحياء)	٢٥	٤٤٢

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(نجوت من القوم الظالمين)	٢٥	٤٤٢
(يصدر الرعاء)	٢٣	٤٤١
(على أن تأجرني ثماني حجج)	٢٧	٤٤٤
(وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار)	٤١	٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٣
(ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده)	٣٧	٤٤٢، ٤٤٦
(واضمم إليك جناحك)	٣٢	٤٤٧
(فذانك)	٣٢	٤٤٨
(سحر مفترى)	٣٦	٤٤٩
(إنه لا يفلح الظالمون)	٣٧	٤٤٩
(ولقد وصلنا لهم القول)	٥١	٤٥١، ٤٥٧، ٤٥٨
(وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر)	٤٤	٤٥١، ٤٥٢
(ولكن رحمة من ربك)	٤٦	٤٥١، ٤٥٣
(وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين)	٤٢	٤٥٢
(قالوا سحران تظاهرا)	٤٨	٤٥٥

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(هو أهدى منهما)	٤٩	٤٥٥
(وقالوا بكل كافرون)	٤٨	٤٥٦
(أرسلت إلينا رسولاً)	٤٧	٤٥٦
(أفمن وعدناه وعداً حسناً)	٦١	٤٥٧، ٤٦٣
(ولكن الله يهدي من يشاء)	٥٦	٤٥٧
(وهو أعلم بالمهتدين)	٥٦	٤٥٧، ٤٥٩
(إنك لا تهدي من أحببت)	٥٦	٤٥٧، ٤٦٠
(يجبى إليه)	٥٧	٤٥٧
(فلما جاءهم الحق من عنده قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى)	٤٨	٤٥٧
(لعلهم يتذكرون)	٥١	٤٥٩
(لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً)	٥٨	٤٦٢
(قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً)	٧١	٤٦٣، ٤٧٠
(ثم هو يوم القيامة من المحضرين)	٦١	٤٦٣، ٤٦٤
(لو أنهم يهتدون)	٦٤	٤٦٣
(فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون)	٦٦	٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين)	٦٧	٤٦٣، ٤٦٦
(ويختار ما كان لهم الخيرة)	٦٨	٤٦٣، ٤٦٦
(سبحان الله وتعالى عما يشركون)	٦٨	٤٦٣، ٤٦٧
(ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون)	٧٨	٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٧
(وربك يخلق ما يشاء ويختار)	٦٨	٤٦٨
(أفلا تسمعون)	٧١	٤٧٠، ٤٧١
(أين شركائي الذي كنتم تزعمون)	٧٤	٤٧٠، ٤٧١
(لتسكنوا فيه)	٧٣	٤٧٠، ٤٧٢
(ونزعنا من كل أمة شهيداً)	٧٥	٤٧٠، ٤٧٣
(لتنوء بالعصبة)	٧٦	٤٧٠، ٤٧٦
(ولا تنس نصيبك من الدنيا)	٧٧	٤٧٠، ٤٧٦
(على علم عندى)	٧٨	٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٧

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(لرادك إلى معاد)	٨٥	٤٧٠، ٤٨١
(كل شيء هالك إلا وجهه)	٨٨	٤٧٠، ٤٨٢
(الفرحين)	٧٦	٤٧٦
(علواً في الأرض)	٨٣	٤٨١
(ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر)	٨٢	٤٨١
سورة العنكبوت		
(آلم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا)	٢٠١	٤٨٣، ٤٨٥
(وإبراهيم إذ قال لقومه)	١٦	٤٨٣، ٤٩١
(وهم لا يفتنون)	٢	٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦
(فليعلمن الذين صدقوا)	٣	٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦
(يسبقونا)	٤	٤٨٣، ٤٨٥
(من كان يرجوا لقاء الله)	٥	٤٨٣، ٤٨٧
(ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون)	٧	٤٨٣، ٤٨٨

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وليعلمن المنفقين)	١١	٤٨٣، ٤٨٨
(ولنحمل خطيكم)	١٢	٤٨٣، ٤٨٩
(وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم)	١٣	٤٨٣، ٤٩٠
(وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون)	١٣	٤٨٣، ٤٩٠
(فئامن له لوط)	٢٦	٤٩١
(وتخلقون إفكا)	١٧	٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣
(يعذب من يشاء)	٢١	٤٩١
(مهاجر إلى ربي)	٢٦	٤٩١، ٤٩٨
(إن كنتم تعلمون)	١٦	٤٩٢
(إنما تعبدون من دون الله أوثانا)	١٧	٤٩٢، ٤٩٣
(قل سيروا في الأرض فانظروا)	٢٠	٤٩٤
(تقلبون)	٢١	٤٩٥
(وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء)	٢٢	٤٩٥، ٤٩٦
(وإلى مدين أخاهم شعيباً)	٣٦	٤٩٨،

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
		٥٠٤
(وتقطعون السبيل)	٢٩	٤٩٩، ٥٠١
(وضاق بهم ذرعاً)	٣٣	٤٩٨
(وجعلنا في ذريته النبوة والكتب)	٢٧	٤٩٩
(وإنه في الآخرة لمن الصالحين)	٢٧	٤٩٩
(من الغابرين)	٣٢	٥٠٣
(سيء بهم)	٣٣	٥٠٤
(ءاية بينة)	٣٥	٥٠٣
(أولم يكفهم)	٥١	٥٠٤، ٥١٥ ، ٥١٧
(ولا تعثوا)	٣٦	٥٠٤، ٥٠٦
(ولذكر الله أكبر)	٤٥	٥٠٤، ٥١٠، ٥١١
(إلا الذين ظلموا)	٤٦	٥٠٤، ٥١٢، ٥١٤
(فالذين ءاتيناهم الكتب يؤمنون به)	٤٧	٥٠٤، ٥١٣
(بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم)	٤٩	٥١٤، ٥١٥
(وكانوا مستبصرين)	٣٨	٥٠٥، ٥٠٧

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(أخذته الصيحة)	٤٠	٥٠٧
(خسفنا به الأرض)	٤٠	٥٠٧
(ومنهم من أغرقنا)	٤٠	٥٠٧
(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)	٤٥	٥٠٨
(ومن هؤلاء من يؤمن به)	٤٧	٥١٤
(إلا بالتي هي أحسن)	٤٦	٥١٣
(ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض)	٦٦	٥١٥
(وعلى ربهم يتوكلون)	٥٩	٥١٦، ٥٢٢
(لا تحمل رزقها)	٦٠	٥١٥، ٥٢٢
(إن أرضي واسعة)	٥٧	٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١
(لولا أنزل عليه ءايت من ربه)	٥٠	٥١٧
(وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)	٥٤	٥١٧
(فأنى يأفكون)	٦١	٥٢٤
(ليكفروا بما ءاتيناهم)	٦٦	٥١٩ ، ٥٢٥
(وإن الله لمع المحسنين)	٦٩	٥١٩، ٥٢٧
(فإياي فاعبدون)	٥٦	٥٢٢

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(كل نفس ذائقة الموت)	٥٧	٥٢١
(وهو السميع العليم)	٦٠	٥٢١
(فسوف يعلمون)	٦٤	٥٢٥
(والذين جاهدوا فينا)	٦٦	٥٢٨، ٥٣٠
(لنهدينهم سبلنا)		٥٢٨، ٥٣١
سورة الروم		
(آلم * غلبت الروم)	١ ـ ٢	٥٣٢
(وكانوا بها يستهزءون)	١٠	٥٣٢
(يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا)	٧	٥٣٢، ٥٣٦
(في أدنى الأرض)	٣	٥٣٤
(العزيز الرحيم)	٥	٥٣٤
(من بعد غلبهم)	٣	٥٣٤
(وأثاروا الأرض)	٩	٥٣٦
(أن كذبوا)	١٠	٥٣٧
(الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون)	١١	٥٤٨

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(ومن ءايته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)	٢١	٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦
(ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء)	١٣	٥٤٠
(وسبحان الله)	١٧	٥٤٠
(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)	١٧	٥٤١
(يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي)	١٩	٥٤٢
(وهو أهون عليه)	٢٧	٥٤٣، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠
(وله المثل الأعلى)	٢٧	٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٣
(تخافونهم كخيفتكم أنفسكم)	٢٨	٥٤٨، ٥٥١
(كل له قانتون)	٢٦	٥٤٩، ٥٥١
(ومن ءاياته يريكم البرق)	٢٤	٥٤٥
(لا تبديل لخلق الله)	٣٠	٥٥١، ٥٥٢

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(الذين القيم)	٣٠	٥٥٢
(منيبين إليه واتقوه)	٣٣	٥٥٤
(عما يشركون)	٣٥	٥٥٤
(فأقم وجهك للذين)	٤٣	٥٥٥، ٥٥٩، ٥٦٠
(أم أنزلنا عليهم سلطانا)	٣٥	٥٥٦
(إذاقهم منه رحمة)	٣٦	٥٥٦
(وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم)	٣٦	٥٥٦
(ليربوا في أموال الناس)	٣٩	٥٥٧
(ظهر الفساد في البر والبحر)	٤١	٥٥٩، ٥٦١
(وليذيقهم بعض الذي عملوا)	٤١	٥٥٩، ٥٦٠
(إن ذلك لمحي الموتى)	٥٠	٥٥٩
(مبشرات)	٤٦	٥٥٩، ٥٦٣
(ولعلكم تشكرون)	٤٦	٥٥٩، ٥٦٣
(يصدعون)	٤٣	٥٦١
(وليذيقكم من رحمته)	٤٦	٥٦٣
(لمبلسن)	٤٩	٥٦٤

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(من قبله)	٤٩	٥٦٤
(ولئن أرسلنا ريحا فرأوه)	٥١	٥٦٦، ٥٦٧
(مصفرا لظلوا من بعده يكفرون)		٥٦٦
(وما أنت بهدى العمي)	٥٣	٥٦٦
(ما لبثوا غير ساعة كذلك)	٥٥	٥٧٠
(كانوا يأفكون)		٥٦٧
سورة لقمان		
(ألم ، تلك آيات الكتاب الحكيم)	١-٢	٥٧١
(هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين)	١١	٥٧١، ٥٧٦
(ليضل عن سبيل الله)	٦	٥٧١، ٥٧٣
(وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم)	١٠	٥٧١، ٥٧١، ٥٧٨
(يشتري لهو الحديث)		٥٧٣، ٥٧٧
(تميد بكم)	١٠	٥٧٥
(ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات والأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا	٢٠	٥٨٠، ٥٨٧

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
كتاب منير)		
(يشكر لنفسه)	١٢	٥٧٧، ٥٨١
(وهناً على وهن وفصاله في عامين)	١٤	٥٧٨، ٥٨٢
(لطيف خبير)	١٦	٥٨٠
(عزم الأمور)	١٧	٥٧٦، ٥٨٠
(ولا تصعر خدك للناس)	١٨	٥٧٦، ٥٨١
(بل الظالمون في ضلال مبين)	١١	٥٧٧
(يا بني أقم الصلاة)	١٧	٥٨٢
(واصبر على ما أصابك)	١٧	٥٨١
(إن أنكر الأصوات لصوت الحمير)	١٩	٥٨٢
(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير)	٢١	٥٨٤
(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير)	٣٤	٥٨٩

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(يسلم وجهه إلى الله وهو محسن)	٢٢	٥٨٤، ٥٨٥
(إن الله سميع بصير)	٢٨	٥٨٤، ٥٨٦
(يولج الليل في النهار)	٢٩	٥٨٤، ٥٨٧
(موج كالضلل)	٣٢	٥٨٤، ٥٨٩
(بالعروة الوثقى)		٥٨٥
(وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة)	٢٨	٥٨٦
(لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر)	٢٧	٥٩٢، ٥٩٣
(مخلصين له الدين)	٣٢	٥٨٩
(فمنهم مقتصد)	٣٢	٥٨٩، ٥٩٠
سورة السجدة		
(ألم ، تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين)	١-٢	٥٩١

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون)	١٦	٥٩١، ٥٩٩
(في يوم كان مقداره ألف سنة)	٥	٥٩١، ٥٩٣
(ثم يعرج إليه)	٥	٥٩١، ٥٩٣
(الذي أحسن كل شيء خلقه)	٧	٥٩١، ٥٩٦
(ضللنا في الأرض)	١٠	٥٩١، ٥٩٦
(إلى ربكم ترجعون)	١١	٥٩١، ٥٩٧
(ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها)	١٣	٥٩١
(ثم استوى على العرش)	٤	٥٩٣
(قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك)	٣	٥٩٣
(أحسن كل شيء خلقه)	٧	٥٩٤
(من ماء مهين)	٨	٥٩٤
(ومما رزقناهم ينفقون)	١٦	٥٩٩، ٦٠١
(كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها)	٢٠	٥٩٩، ٦٠٢
(وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا)	٢٤	٥٩٩، ٦٠٥

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(أولم يهد لهم)	٢٦	٥٩٩
(فلا تكن في مرية من لقائه)	٢٣	٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٤
(وجعلناه)	٢٣	٦٠٣

فهرس الآيات المستشهد بها على نظائرها

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
(اسكن أنت وزوجك)	٣٥	٥٤٣
(من ذا الذي يقرض ...)	٢٤٥	٥٦٣
سورة آل عمران		
(ربنا آتنا ما وعدتنا)	١٩٤	٢٢٥
(إن ينصركم الله فلا ...)	١٦٠	٥٢٨
سورة النساء		
(فإن كان له إخوة ...)	١١	١٦٥
سورة الأنعام		
(ولو ردوا لعادوا لما ...)	٢٨	١٢٨
سورة الأنبياء		
(لا يسئل عما يفعل)	٢٣	٤٧٤

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
سورة المؤمنون		
(فاغفر لنا وارحمنا)	١٠٩	٢٢٥
سورة الشعراء		
(فإنهم عدو لي)	٧٧	٥٣١
سورة الأحزاب		
(تحيتهم يوم يلقونه سلام)	٤٤	٥٣٠
(يا أيها الذين ءامنوا)	٥٣	٢٠٩
سورة يس		
(سلام قولاً من رب رحيم)	٥٨	٥٣٠
(ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً)	٦٢	٣٤٠
سورة الصافات		
(وأقبل بعضهم على بعضٍ)	٢٧	١٢٤، ٤٦٩
(إني ذاهب إلى ربي)	٩٩	٥٩٣

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
سورة محمد		
(والذين قتلوا في سبيل الله ...)	٤، ٥	٥٢٩
(ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين)	٣١	٥٩٣
سورة ق		
(في أمرٍ مريج)	٥	٢٥٣
سورة الطلاق		
(ومن قدر عليه رزقه)	٧	٥٢٤
سورة التحريم		
(عسى ربه إن طلقكن)	٥	٤٦٩
سورة الحاقة		
(بريحٍ صرصرٍ)	٦	٣١٠
سورة عبس		
(يوم يفر المرء من أخيه)	٣٤	١٢٦

فهرس الأحاديث

الحديث **الصفحة**

- « إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على [أن] يمشيهم على وجوههم » ٢٤٠
- « أن الإستئذان ثلاث فإن أذنوا وإلا فارجع » ١٦٩
- « ما منكم أحد إلا وله منزلان ... » ٧٩
- « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ... » ٥٣١
- « لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفسه » ٢٠٩
- « اللهم سنين كسني يوسف » ١٠٨

فهرس الآثار

النص	الراوي	الصفحة
« أتى موسى فرعون ... »	ابن مسعود	٣٦٨
« أتوهم سهمهم ..... »	ابن زيد	١٧٦
« أحب أن يعاينها ..... »	ابن زيد	٣٨٨
« احذروا دعاءه .... »	ابن عباس	٢١٠
« أحسن موضع قائله .... »	ابن عباس، إبراهيم بن جريج	٢٣٤
« اختلف في الوقت ..... »	ابن عباس	٣٨٧
« ادعوه بالخضوع .... »	مجاهد قتادة	٢١٠
« أدرك موسى .... »	ابن عباس	٤٤٢
« إذا دخلت بيتا ..... »	إبراهيم	٢٠٨
« إذا حدث ..... »	الحسن	١٥٠
« إذا دخلوها عنوة ..... »	ابن عباس	٣٨٥
« أرسلت بوصائف ..... »	ابن عباس	٣٨٥
« أربعون سنة ..... »	إبراهيم	٢٤٣
« استل آدم من طين »	قتادة	٨٣
« أشده ثلاثا وثلاثين »	قتادة	٤٣٢

النص	الراوي	الصفحة
« أقله أربعة .... »	ابن زيد	١٤١
« الإربة : الأبله »	مجاهد	١٧٣
« الأجر في الدنيا .... »	ابن عباس	٥٠٠
« الإقتار منع ..... »	ابن عباس	٢٦٥
« إلا من ظلم نفسه .... »	الحسن	٣٦٦
« أمطرت الحجارة .... »	الحسن	٤٠٤
« الإنجيل والفرقان »	الضحاك	٤٥٥
« إن الدابة »	ابن عمر وعطية	٤١٦
« إن الإنسان من .... »	ابن عباس وابن مسعود	٥٤٢
« أن تبنى »	مجاهد	١٨٥
« أن تعظم »	الحسن	١٨٥
« أن عمر قال .... »	سعيد بن المسيب	١٤٤
« إن لم تحلف رجمت »	ابن عباس	١٥٠
« أن نراهم مطيعين »	الحسن	٢٦٨
« أن هلاكهم على يده »	قتادة	٤٢١

النص	الراوي	الصفحة
« إنما قال ذلك ... »	وهب بن منبه	٣٨٧
« إنما بغى عليهم »	قتادة	٤٧٥
« أنه زحم القوم .... »	ابن عباس	٤٤١
« أنه : تعود على .... »	قتادة	٣٤٣
« أنه من قول الملائكة ... »	قتادة والضحاك	٢٣٢
« أنهم استعانوا ..... »	ابن جريج	١١٩
« أنزلت في يتيم .... »	الحسن ومجاهد	١٦٠
« أنزل (ويوم يعض الظالم) .... »	قتادة	٢٣٧
« بئر رسوا فيها .... »	عكرمة	٢٤٣
« بإذهابها إياه عند .... »	ابن زيد	٢٤٩
« بأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب »	ابن عباس	٥١٤
« البروج النجوم »	قتادة	٢٦١
« البروج القصور »	أبي العالية	٢٦٠
« بالتواضع لا يتكبرون »	ابن عباس	٢٦٣
« بجانب غربي الجبل »	قتادة	٤٥٢
« بالسكينة والوقار »	مجاهد	٢٦٣
« البطش العسف قتلا »	ابن عباس	٣٢٢
« البعث بعد الموت »	قتادة	٤٩٣

النص	الراوي	الصفحة
« بعثا من القبور »	ابن جريج	٢٤٤
« بكل طريق »	قتادة	٣٢١
« بل رجل مسلم قبل ... »	الحسن	٤٤٣
« بل القرآن آيات .... »	الحسن	٥١٤
« بل هو من قول الفرعوني »	الحسن	٤٣٦
« بمنع الجزية »	مجاهد	٥١٤
« بما أخرج منها من الرزق »	مطرف بن الشخير	٥٢١
« بمن يصبر ممن يجزع »	ابن جريج	٢٢٨
بورك نور الله	ابن عباس - الحسن - سعيد بن جبير قتادة	٣٦٢
« بالإقامة على كفرهم »	ابن زيد	٥١٤
« التبور : الويل »	ابن عباس	٢٢٢
« التبور : الهلاك »	الضحاك	٢٢٣
« تحبسان غنمهما »	السدي	٤٤٠
« التخلف عن الجهاد »	الحسن ابن زيد	٢٠٥
« تذوذان الناس عن .... »	قتادة	٤٤٠
« تذكر موسى فتقول .... »	ابن عباس قتادة	٤٢٩

النص	الراوي	الصفحة
« تصنعون كذباً »	ابن عباس	٤٩٢
« تصرفك في المصلين .... »	ابن عباس قتادة	٣٥٣
« تعبثون : تلعبون »	ابن عباس	٣٢١
« تعمل فيها بطاعة »	ابن عباس	٤٧٦
« تلقونه من ولق الكذب »	عائشة	١٥٦
« التوراة والقرآن »	ابن عباس	٤٥٥
« التوراة والإنجيل »	عكرمة	٤٥٥
« جبل البركة »	ابن عباس	٨٩
« الجذوة الشعلة »	قتادة	٤٤٥
« جعل لمحمد عليه السلام »	ابن عباس	٢٣٩
« جعلنا الكتاب »	الحسن	٦٠٤
« حاجز بين الميت والرجوع ... »	مجاهد	١٢٠
« الحاجز بين الدنيا ... »	الضحاك	١٢٠
« حث على معونته بالجميع »	الحسن إبراهيم	١٧٦
« حدثوا لعمارتها »	مجاهد	٥٣٦
« حلماء علماء لا تجهلون »	الحسن	٢٦٣
« حين خرج من السفينة »	مجاهد	١٠٠

النص	الراوي	الصفحة
« حين لم ينفعهم اليقين »	ابن عباس	٤٠٩
« حديثكم الملائكة والرسل »	مجاهد	٢٢٦
« الخبيثات من ... »	ابن زيد	١٦٤
« الخبيثات من الكلام .... »	ابن عباس مجاهد الحسن	١٦٣
« خرج منها خائفاً »	قتادة	٤٣٩
« خزائن كل شيء ... »	مجاهد	١١٤
« خلفة يخلف أحدهما »	عمر ابن عباس الحسن	٢٦٢
« خلفة يذهب أحدهما »	ابن زيد	٢٦٢
« خلقت حواء من ... »	قتادة	٥٤٤
« الختار الغدار .... »	الحسن مجاهد	٥٨٩
« الخليل : الشيطان »	مجاهد	٢٣٧
« دائماً لا يزول »	ابن عباس مجاهد	٢٤٨
« دين الإسلام »	مجاهد	٥٥١
« ذكر الله إياكم برحمته »	ابن عباس سلمان ابن مسعود مجاهد	٥١٠
« رؤساء في الخير »	قتادة	٦٠٤
« رجع بنو إسرائيل »	الحسن	٢٩٨

النص	الراوي	الصفحة
« رجل واحد فما فوقه »	مجاهد إبراهيم	١٤١
« رفع لهما حجرا ... »	شريح	٤٤١
« الروح الأمين : جبريل »	ابن عباس الحسن قتادة	٣٤٤
« الزكاة الطاعة لله »	ابن عباس	١٨٦
« الزكاة الواجبة »	الحسن	١٨٦
« زينا لهم أعمالهم : التي أمرناهم »	الحسن	٣٥٩
« سبيل الله قراءة .... »	ابن عباس	٥٧٤
« سداد امن القول »	مجاهد	٢٦٣
« سمع القرآن »	قتادة	٣٥١
« السيئة قبل الحسنة »	مجاهد	٣٩٧
« سرير كريم معمول »	ابن عباس	٣٧٧
« السواي الخلة التي .... »	ابن عباس قتادة	٥٣٦
« شهيدها نبيها »	مجاهد قتادة	٤٧٢
« صاغرين »	ابن عباس	٤٢٠
« صدقا ووفاء .... »	الحسن	١٧٥
« صرف العذاب عن .... »	مجاهد	٢٢٦
« الصلاة لا تنفع إلا .... »	ابن مسعود	٥٠٩

النص	الراوي	الصفحة
« صلاة الليل .... »	الحسن مجاهد	٦٠١
« الصلاة تأمر .... »	ابن عباس ابن مسعود	٥٠٩
« الصور جمع صورة »	الحسن	١٢٣، ٤٢٠
« الصور قرن ... »	مجاهد	٤١٩
« الصور صور .... »	الحسن قتادة	٤٢٠
« ضعفاً على ضعف »	الضحاك	٥٧٧
« الضعيف »	قتادة	٥٩٤
« الطائفة رجلان ... »	عكرمة	١٤١
« الطاعة لله »	الحسن	٥٦٢
« ظهير أي يظاهر »	مجاهد الحسن	٢٥٥
« الظاهر الذي أبيح ... »	إبراهيم	١٧١
« عبيد بن الخضر وهو حبشي »	الحسن	٢١٥
« العذاب الأدنى مصائب »	ابن عباس الحسن	٦١٠
« عرضو عليها القتال ... »	ابن زيد	٣٨٥
« العصبة الذين خاضوا »	ابن عباس عائشة	١٥٣
« عطاء نزوله »	الحسن	٦٠١
« على المبالغة في السرعة »	مجاهد	٣٨٧
« عمران الدنيا متى يزرعون »	ابن عباس	٥٣٦

النص	الراوي	الصفحة
« عمدنا »	مجاهد	٢٣٣
« العصبة ما بين العشرة »	قتادة	٤٧٥
« غبار يدخل الكوة »	مجاهد الحسن عكرمة	٢٣٤
« الغرور ... »	مجاهد الحسن	٥٨٩
« الغني يأكل مع ... »	ابن عباس	٢٠٧
« فإنا لا قوة لنا على ... »	ابن عباس قتادة	٤٤١
« فأنى يأفكون : يصرفون »	قتادة	٥٢٤
« فارغا من كل شيء »		٤٢٩
« فجاعوا حتى أكلوا ... »	مجاهد	١٠٨
« فرأوه »	الحسن	٥٦٨
« فرح البطر »	مجاهد	٤٧٦
« فرهين : أشرين ... »	ابن عباس	٣٣٠
« فقل السلام علينا »	إبراهيم	٢٠٨
« فلا تكن في شك »	الحسن	٦٠٤
« في أكلهم من بيوت »	الزهري مجاهد	٢٠٦
« في النذير ... »	ابن زيد	٢١٥
« في كتاب الله ... »	ابن عباس مجاهد	٥٤١

النص	الراوي	الصفحة
« في كل واد يهيمون : يذمون »	ابن عباس	٣٥٥
« في الرجال والنساء والعبيد »	ابن عباس	٢٠٢
« في السماء جبال »	الحسن	١٩٥
« فلا تجوز شهادة .... »	شريح سعيد بن المسيب الحسن إبراهيم	١٤٥
« فلا تطعهم فيما .... »	الحسن	٢٥٦
« قبل أن يرجع »	قتادة	٣٨٧
« قبل أن تقوم من ... »	قتادة	٣٨٩
« القتل يوم بدر »	عبد الله وابن عباس ومجاهد	١٠٩، ٢٦٩، ٦٠٣
« قد تكون العصبة ... »	ابن عباس	٤٧٦
« قربنا إلى البحر ... »	ابن عباس	٢٩٩
« قرية باليمامة »	قتادة	٢٤٣
« القسطاس : القبان »	الحسن	٣٤٠
« قضى موسى أتما ... »	ابن عباس	٤٤٤
« قالوا فيه هجرا ... »	مجاهد إبراهيم	٢٣٨
« قول لا إله إلا ... »	قتادة	٥٥٠
« قانطين ... »	قتادة	٥٦٤

النص	الراوي	الصفحة
« قيام الحجة ... »	الحسن	٤٣٤
« كبكبوا : جمعوا »	ابن عباس	٣١١
« كبار النجوم »	أبو صالح	٢٦١
« الكحل والسواد ... »	قتادة	١٧١
« كحال المشركين »	الحسن	٢٧٠
« كذبكم أيها المؤمنون »	ابن زيد	٢٢٦
« كسفا قطعا »	ابن عباس	٣٤٢
« الكسف القطع »	قتادة	٥٦٤
« الكافر من المؤمن »	قتادة	٥٤٢
« كذلك سلكناه : الهاء ... »	الحسن ابن جريج ابن زيد	٣٤٦
« كل تسبيح في القرآن »	ابن عباس	١٨٦
« كل خلة تنقلب ... »	قتادة	٤٩٦
« كل من كان على الأرض »	الحسن	١٠١
« كان ابن أخيه »	ابن إسحاق	٤٧٥
« كان تفقده للهدهد »	ابن عباس	٣٧٢
« كان الشرذمة الذين ... »	ابن مسعود	٢٩٦
« كان تفقده للهدهد »	وهب بن منبه	٣٧٢
« كان طول السفينة »	الحسن	١٠٢

النص	الراوي	الصفحة
« كان كمها إلى ... »	مجاهد	٣٦٨
« كان عسكره مائة ... »	محمد بن كعب القرظي	٣٧١
« كان قارون ... »	ابن جريج	٤٧٥
« كان مسطح ابن خالة »	عائشة ابن عباس ابن الزبير	١٦٠
« كان هذا الحكم »	سعيد بن المسيب	١٤٣
« كان في السفينة ... »	الحسن	١٠١
« كان نبياً »	عكرمة	٥٨١
« كانوا إذا نزل »	أبو صالح	٢٠٧
« كانوا يرمون من »	السدي	٥٠١
« كانوا يأتون ... »	مجاهد	٥٠١
« كانوا يتنقلون »	أنس قتادة	٦٠٠
« كيسين ... »	الضحاك	٣٣٠
« لا بأس أن يأكل .... »	قتادة	٢٠٧
« لا تمتنعوا من الجلد ... »	الحسن سعيد ابن المسيب	١٤٠
« لا تمتنعوا عن إقامة »	مجاهد عطاء	١٤٠
« الذين يتبعونك ليصيبوا »	ابن عباس قتادة	١٧٣

النص	الراوي	الصفحة
« لا تعرض بوجهك »	ابن عباس	٥٨١
« لغرو بها فقط »	ابن عباس	١٧٩
« لأنه يعنيك المغفرة ... »	سعيد بن جبير	٥٩٠
« لا أنساب بينهم يتعاطفون ... »	الحسن	١٢٦
« لأنها ترفعهم »	الحسن	٦٠٢
« ليسلم بعضكم على »	الحسن	٢٠٨
« لا يسأل عن ذنوبهم »	الحسن	٤٧٨
« ليس لفرعون سلطان »	ابن عباس	٤٤٢
« ليس غريم إلا ... »	الحسن	٢٦٤
« ليست من شجر »	الحسن	١٨٠
« لم يراها ولم .... »	الحسن	١٨٩
« لمعان برقه »	قتادة	١٩٣
« لا يحتاج إلى ذلك »	مالك بن انس	١٤٦
« لم يعقب ... »	قتادة مجاهد	٣٦٢

النص	الراوي	الصفحة
« لم يصل إلى قتل »	الحسن	٢٩٥
« لهو الحديث : الغناء »	ابن مسعود ابن عباس	٥٧٤
« لهم مغفرة ورزق كريم .... »	قتادة	١٦٤
« لولا دعاؤه إياكم »	مجاهد	٢٦٩
« اللزام القتل »	مجاهد	٢٦٩
« لواذا فراراً »	الحسن	٢١٢
« اللغو الباطل »	ابن عباس	٧٤
« مآخذ الماء »	قتادة	٣٢٢
« مبين : أنه ثعبان »	ابن عباس	٢٨٨
« ما بين كل سماء ... »	الحسن	٩٣
« المال الذي أمر ... »	أبي عبد الرحمن السلمي	١٧٥
« مثل نور الله الذي ... »	ابن عباس	١٧٨

النص	الراوي	الصفحة
« مستسلمين : طائعين »	ابن عباس	٣٨٨
« المشكاة الكوة »	ابن عباس ابن جريج	١٧٨
« مصائبكم عند الله »	ابن عباس	٣٩٧
« مصائب الدنيا »	ابن عباس	٥٨٩، ٦٠٢
« مضمر لكفره »	قتادة	٥٨٩
« من علماء بني إسرائيل »	ابن عباس مجاهد قتادة	٣٤٥
« مع عبادك »	ابن زيد	٣٧٢
« المعني بالإنسان »	ابن عباس مجاهد	٨٣
« من الملائكة »	مجاهد	١٣٢
« الملائكة لا تسأل »	مجاهد	٤٧٧
« من لقاء موسى »	ابن عباس	٦٠٣
« من الإسلام [الذي] »	ابن جريج	٣٨٨
« من قول المجرمين »	مجاهد ابن جريج	٢٣٣
« محرما عليكم البشرى »	قتادة الضحاك	٢٣٢
« ما ملكه الرجل »	الضحاك مجاهد	٢٠٦
« مطر السوء الحجارة »	ابن عباس	٢٤٤

النص	الراوي	الصفحة
« مده من طلوع الفجر »	ابن عباس سعيد بن جبير	٢٤٨
« ما بعث الله نبياً »	الحسن	٢٦٠
« مما يأكل الناس »	مجاهد	٢٧٧
« من كتاب موسى ومحمد »	ابن زيد	٤٥٥
« من المسحرين من »	الحسن	٣٤١
« من المسحرين من »	ابن عباس	٣٣٢
« من لقاء موسى »	ابن عباس	٦٠٣
« الميزان معادلة »	قتادة	١٢٤
« ميزان له كفتان »	الحسن	١٢٤
« ما يصنع بكم ربي .... »	مجاهد	٢٦٨
« منور السموات »	أبو العالية الحسن	١٧٧
« المنكر الضراط »	ابن عباس	٥٠٠
« نتف ريشه .... »	ابن عباس ومجاهد وقتادة	٣٧٦
« نزلت في عبد الله بن أبي سلول »	جابر بن عبد الله	١٧٧
« نزلت في أبي طالب »	ابن عباس مجاهد الحسن قتادة	٤٦٠
« النسب سبعة أصناف »	الضحاك	٢٥٥

النص	الراوي	الصفحة
« النصر يوم بدر »	أبو سعيد الخدري	٥٣٤
« نقصان الليل »	قتادة	٥٨٧
« هاجر إبراهيم من »	قتادة	٥٠٠
« الهاء في : به »	ابن عباس	٢٥٣
« هو استبدال حديث »	قتادة	٥٧٤
« هو أخوهم في النسب »	الحسن	٣٢٠
« هم بتكذيبهم لنوح »	الحسن	٣١٣
« هم الذين يسترقون السمع »	الحسن	٣٥٦
« هلكنا »	مجاهد قتادة	٥٩٦
« هو رد لقول »	الحسن	١١٧
« هو مثل ضرب لقلب »	أبي بن كعب	١٧٨
« هو بين أربع خلال »	أبي بن كعب	١٧٩
« هي ضاحية للشمس »	قتادة	١٧٩
« هذه البيوت هي »	ابن عباس الحسن	١٨٤
« هذه طاعة معروفة »		١٩٩

النص	الراوي	الصفحة
« هادي أهل السموات »	أنس ابن عباس	١٧٧
« هما زينتان »	ابن مسعود	١٧١
« هجروا القرآن »	ابن زيد ومجاهد وإبراهيم	٢٣٨
« وأنت من الكافرين : لنعمتنا »	ابن زيد	٢٨١
« وأنت من الكافرين : بإلهك »	الحسن	٢٨٢
« وأنه تعود على ... »	قتادة	٣٤٣
« وأوتينا العلم من قبلها »	مجاهد	٣٩٤
« ومـــا يعبـــدون مـــن دون الله : عيسى »	مجاهد	٢٢٥
« ولهم على ذنب : قتل ... »	مجاهد قتادة	٢٧٩
« وآل فرعون لا يشعرون »	قتادة	٤٣٢
« ونريد أن نمن : أي من »	قتادة	٤٢٥
« الودق القطر »	مجاهد	٥٦٤
« الوكيل ومن جرى »	ابن عباس	٢٠٦
« يبتلون في أنفسهم »	مجاهد	٤٨٥
« يترقب الطلب »	قتادة	٤٣٩
« يتقدمون »	الحسن	٣٧٢

النص	الراوي	الصفحة
« يتطهرون عن إتيان »	ابن عباس مجاهد قتادة	٤٠٣
« يتوفهم ومعه أعوان »	قتادة	٥٩٨
« يجلد الزاني وعليه ... »	الحسن	١٤٧
« يحافظون على الصلاة »	مسروق	٧٨
« يداك لأجل الحية »	مجاهد قتادة	٤٤٧
« يرجعون : يتوبون »	عبد الله بن مسعود وأبي العالية	٦٠٣
« يرويه بعضكم عن ... »	مجاهد	١٥٥
« يرضى به الله عني »	ابن زيد	٤٧٦
« يساقون »	ابن زيد	٣٧٢
« يسوق الماء ... »	ابن عباس	٦٠٦
« يهود ... »	مجاهد	٢١٥
« يهدم منزله في النار .... »	مجاهد	٧٩
« اليهود والنصارى »	قتادة	٥٥٥
« ينقلب في خمسة أنوار »	أبي بن كعب	١٧٩
« يوم الفتح »	مجاهد	٦٠٦
« يوم القيامة »	الحسن	٤٨١

فهرس الأشعار

البيت	قائله	الصفحة
إن المنية والحتوف كلاهما يُـوفي المخـارم يرقبـان سوادي	الأسود بن يعفر	٢٥٩
نحن بنو جعدة أرباب الفلج نضرب بالبيض ونرجو بالفرج	النابغة الجعدي	٩١
ألستم خير من ركب المطايا وأنـدى العـالمين بطـون راح	جرير	١٩٧
وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخـرى أبتغـي العـيش أكدح	تميم بن مقبل	٥٤٥
وأعلم أنني سأكون رمساً إذا ســـار النـــواعج لا تسير فقال : السائلون لمن حفرتم فقـال : المخيـرون لهـم وزير	الوزيري وبعض بني عامر	١١٣
وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر	زيد بن عمرو بن نفيل	٤٧٩
وبادية ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس	جران العود	٢٥٨

البيت	قائله	الصفحة
يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جان وهاماً رجفا	الخطفى	٣٦٤
بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم	زهير بن أبي سلمى	٢٦٢
وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوما	اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين	٥٨٢
حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل	حسان بن ثابت	١٥٦
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً بها حتى أنبت البقل	زهير بن أبي سلمى	٩١
فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان	اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين	٤٨٩

فهرس الأشطار

الشطر	قائله	الصفحة
كليني لهم يا أميمة ناصب	النابغة الذبياني	٤١٨
لدو للموت وابنوا للخراب	أبو العتاهية	٤٢٨
إذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا	النابغة الجعدي	٢٧٥
ما كدت أعرفه إلا بعد إنكاره	جرير	١٨٩
إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا	زهير بن أبي سلمى	٤٨٦
المنية أول	معن بن أوس	٥٤٨

فهرس الأمثال

المثل **الصفحة**

- كاد العروس يكون أميرا ١٩٠
- كاد النعام أن يطير ١٩٠
- من عز بز ٥٩٥

فهرس الأعلام

العلم **الصفحة**

- إبراهيم النخعي..... ١٤١، ١٤٥، ١٧١، ١٧٦، ٢٠٨، ٢٣٨، ٢٤٣
- إبراهيم عليه السلام..... ٣٠٠، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٩٣
- آدم ..... ٣١١، ٥٤٢
- إسرافيل ٤٢١
- ابن إسحاق..... ٤٧٥
- ابن أبي بزة..... ٢٢٩
- ابن الزبير..... ١٦٠
- ابن جريج ... ١١٩، ١٧٣، ١٧٨، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٤، ٣٤٦، ٣٨٩، ٤٧٥
- ابن زيد.. ٨٨، ١٤١، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٦، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٨١، ٣٤٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٧٦، ٥١٤
- ابن عامر..... ٨٦
- ابن عباس ٧٤، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ١٠٩، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٢،

٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٨٨،
٢٩٩،
٣١١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٣،
٣٥٥،
٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٨٩،
٣٩٧،

العلم **الصفحة**

٤٠٣، ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢،
٤٤٤،
٤٥٥، ٤٦١، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥٠٦،
٥٠٩،
٥١٤، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٧، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢،
٥٨٧،
٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٦

- ابن عمر ٤١٦
- ابن كثير ٨٠
- أبو العالية ..... ١٧٧، ٦٠٣
- أبو بكر = شعبة ٨٦
- أبو بكر الصديق ..... ١٥٩، ١٦٠
- أبو بكرة ١٤٤
- أبو زيد الأنصاري ٤٧٧
- أبو سعيد ٥٣٤
- أبو صالح ..... ٢٠٧، ٢٦١
- أبو طالب ٤٦٠
- أبو عبد الرحمن السلمي ١٧٥

- أبو عبيدة = معمر بن المثنى..... ٢٤٣، ٢٤٩، ٣٠٠، ٥٢٥
- أبو عمرو ٩٣

العلم **الصفحة**

- أبو موسى الأشعري ١٦٩
- أبو هريرة..... ٧٩
- أبي بن خلف..... ٢٣٧
- أبي بن كعب..... ١٧٨
- إسحاق..... ٥٠٢
- إسماعيل..... ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٩٣
- الأعشى..... ٤٩٧
- أنس..... ١٧٧
- جابر بن عبد الله ١٧٧
- جبريل ..... ١٤٦، ٣٤٤
- حسان بن ثابت ..... ١٥٣، ١٥٦
- الحسن ... ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٤،

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤،
٢٦٨، ٢٧٠،
٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٢٠،
٣٣٠، ٣٤٠،

العلم **الصفحة**

٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٦،
٣٧٢، ٤٢٠،
٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٥٦،
٤٥٩، ٤٦١،
٤٦٨، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨١، ٥٠٠، ٥١٤،
٥٥٦، ٥٦٨،
٥٧٠، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤

- حفص..... ١٠٣
- حمزة ٨٠
- حمنة..... ١٥٣
- داوود ..... ٢٠١، ٢٩٨
- الزهري ..... ١٤١، ١٥٤، ٢٠٦
- زهير ..... ٩١، ٢٦٢
- زيد بن أسلم..... ١٨٠
- السدي ..... ٤٤٠، ٥٠١
- سعد ٥٧٨

- سعيد بن المسيب ..... ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥

- سعيد بن جبير ..... ١٤٢، ١٤٣، ٢٤٨، ٣٦٢، ٥٢٠، ٥٩٠

- سلمان..... ٥١٠

العلم **الصفحة**

- سليمان..... ٢٠١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٩٠، ٣٩٥
- سيبويه..... ١٤٦
- شريح..... ١٤١، ١٤٥
- شعيب..... ٣٣٨، ٣٤٢، ٤٤٢
- صفوان بن المعطل..... ١٥٤، ١٦٥
- الضحاك ١٢٠، ١٤٣، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٥٥، ٣٣٠، ٤٥٥، ٥٧٧، ٦٠١
- عائشة ..... ١٤٣، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٥
- عاصم ٨٦
- عبد الله بن أبي سلول..... ١٥٣، ١٧٧
- عبد الله بن سلام..... ٣٤٥
- عبيد بن الخضر..... ٢١٥
- عزير ٢٢٥
- عطاء ..... ١٤٠، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤
- عطية ٤١٦

العلم **الصفحة**

- عقبة بن أبي معيط ٢٣٧

- عكرمة ..... ١٤١، ٢٣٤، ٢٤٣، ٣٣٠، ٤٥٥، ٥٧٧

- علي ١٧٥

- عمر ..... ١٤٤، ١٦٩، ٢٦٢

- عيسى ٢٢٥

- الفراء ..... ١٦٥، ٢٥٤، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٩

- قارون ..... ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٠، ٥٠٦

- قتادة ٨٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٤١، ١٤٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٧١، ١٧٣،
١٧٩، ١٩٣، ٢١٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٦١،
٢٧٤، ٣٢١،
٣٢٢، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٦٢،
٣٧٦، ٣٨٨،
٣٨٩، ٤٠٣، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨،
٤٢٩، ٤٣٢،
٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٦١،
٤٧٢، ٤٧٥،
٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٢٤، ٥٣٦،

٥٤٢، ٥٤٤،

٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٤، ٥٨١،

٥٨٧، ٥٨٩،

٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠٤

- الكسائي ٨٠
- لوط ٤٠٢

العلم **الصفحة**

- محمد بن عبد الله □ ..... ٢٣٩، ٢٤١، ٣٤٧، ٤٥٥
- مالك بن أنس ١٤٦
- مجاهد ٧٩، ٨٣، ٨٥، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٣، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٧، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧٦، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨١، ٤٨٥، ٥٠١، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦٠١، ٦٠٦
- محمد بن كعب ٣٧١
- مسروق ٧٨
- مسطح ..... ١٥٣، ١٥٩، ١٦٠
- مطرف بن الشخير ٥٢١
- المفضل ٤٢١

العلم **الصفحة**

- موسى عليه السلام.... ٢٤١، ٢٩٣، ٣٣٨، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٨٠، ٦٠٣
- النابغة ٤١٨
- نافع ٩٣
- النضر ٥٧٥
- نوح ٣١٣
- هارون عليه السلام ..... ٢٩٣، ٤٥٦
- هارون..... ٢٥١
- هلال بن أمية ١٤٩
- وهب بن منبه..... ٣٧٢
- يعقوب ٥٠٢
- يوشع بن نون..... ٤١٣

فهرس المفردات اللغوية المفسرة

الكلمة **الصفحة**

الائتلاء ١٥٩
الإبلاس ..... ١٠٨، ٥٣٩
الابتداء ٥٣٨
الاتباع ..... ١٥٨، ٣١٦، ٤٥٢، ٥٨٤
الاتخاذ ١١٦
الإتراف ١٠٦
الاتساع ٥٢٠
الاتقاء ٤٠١
الأثيم ٣٥٤
الأجاج ٢٥٤
الأجر ..... ٢٩١، ٣٢٦، ٣٣٧، ٤٥٨
الإحسان ..... ٥٨٥، ٥٩٠
الأحسن ٥١٢
الإحضار ..... ٤٦٤، ٥٤٠

الكلمة **الصفحة**

الأخ ٣٢٦
الاختيال ٥٨١
الاختلاف..... ٤١١
الاختلاق..... ٣٢٤، ٤٠٨
الاختصام..... ٣١١
الإخلاص..... ٥٨٩
الإخلاف..... ٥٣٥
الإدبار ٥٦٧
الإدراك..... ٣٤٨
الأدنى..... ٥٣٢
الإذاقة..... ٥٥٦
الإربة = الإربة ١٧٣
الإرث..... ٨١، ٢٩٧
الإرجاء..... ٢٨٩
الإرسال ٢٨٠

الكلمة **الصفحة**

الاستئجار ٤٤٣
الإستئذان ..... ١٦٩، ٢٠٩
الإسراف ..... ٢٦٥، ٣٣١
الإستصراخ ٤٣٥
الإستطاعة ٣٥٠
الاستعجال ..... ٣٩٥، ٤١٠
الاستعتاب ٥٦٩
الاستغفار ٢٠٩
الاستكبار ..... ٢٣٢، ٥٩٨
الاستكانة ١٠٧
الاستنصار ٤٣٥
الاستنجاد ٤٣٦
الاستهزاء ٢٧٦
الاستئناس ١٦٩
الاصطفاء ٤٠٣

الكلمة **الصفحة**

الأصيل ٢١٦
الإعادة ٥٣٩
الإغراق ٣٠٠
الإغناء ٣٤٨
الأفاك ٣٥٤
الإفك ١٥٢
الإقتار ٢٦٥
الأقدم ٣٠٥
الأكنان ٤١١
الالتقاط ٤٢٨
الإلقاء ٤٤٦
الإمام ٤٥١
الإمتاع ٣٤٨
الإمداد ..... ٣٢٣، ٣٨٦
الإمساء ٥٤١

الكلمة **الصفحة**

الإمطار.....٣٣٧
الأمن.....٣٢٩
الأمين.....٣١٥، ٣٢٦، ٣٢٩
الإنابة.....٥٥٤
الانتهاء.....٣١٧
الإنذار.....٤٥٤
الإنشاء.....١٠٤، ١٠٨
الأنعام.....٩٥، ٣٢٤
الإنكاح.....٤٤٤
الاهتداء.....٣٩٢
الاهتزاز.....٤٤٧
الإهلاك.....٣٤٨
الأول.....٢٨٦
الإيزاع = الإيزاع.....٣٧٠
الإيعاد.....٣٤٨

الكلمة **الصفحة**

الأيكة ٣٣٨
الإيمان ..... ٢٩٥، ٤٢٤
الإيناس ٣٦٠
البراءة ٣٥٢
البخع ٢٧٤
البروج ٢٦٠
البرزخ ..... ١٢٠، ٢٥٤
البركة ٣٦٣
البرهان ٤٢٣
البشارة ٢٥٧
البشرى ٥٠٢
البعث ..... ٨٧، ٥٦٩
البغتة = البغتة ٣٤٧
البلاغ ٤٩١
البهتان ١٥٧

الكلمة **الصفحة**

بهجة ٤٠٤
البناء ٣٢١
البيان..... ٢٧٣، ٤٢٣، ٤٩٢
تبارك ٢١٣
التبديل ٢٠٠
التبرج..... ٢٠٣
التبريز ٣١٠
التبوئ ٥٢٠
التجافي ..... ٥٩٩، ٦٠٠
التحبير..... ٥٣٩
التخطف ..... ٤٦٠، ٥٢٦
التدمير ..... ٢٤٢، ٣٣٧، ٤٠٠
التذكر..... ٤٥٤
التربية = التربية ٢٨١
الترتيل..... ٢٤٠

الكلمة **الصفحة**

الترقب ٤٣٨
الترك ٣٢٩
التسوية ٣١١
التصريف ٢٥١
التطير ٣٩٦
التضرع ١٠٧
التعبيد ٢٨٥
التغريق ٢٤٢
التغيظ ٢٢٢
التفريق ٥٥٤
التقوى ٢٧٧
التكذيب ..... ٢٧٨، ٣٢٥، ٣٢٨
التكفير ٤٨٧
التلقف ٢٩٣
التلاوة ..... ٤٢٤، ٥١٦

الكلمة **الصفحة**

التمكين = التمكين.....٤٢٥
التنكير ٣٩٢
التوبيخ.....٣١٠
التوثيق.....٥٨٥
التوجه ٤٣٨
التوفي.....٥٩٧
التوكل ..... ٣٥٢، ٥٩٧
الثاوي.....٤٥٣
الثعبان ٢٨٧
الجبار.....٣٢٢
الجبلة ٣٤٠
الجاثم ٥٠٧
الجذوة ٤٤٥
الجريان.....٥٨٨
الجزاء ١٣٠

الكلمة **الصفحة**

الجنة ٩٦
الجان..... ٣٦٤
الجنون..... ٢٨٧
الجهاد..... ٤٨٧
الحديث ٥٧٢
الحديقة..... ٤٠٤
الحذر ..... ٢٩٦، ٤٢٦
الحرج ٢٠٤
الحرام ١٦٢
الحساب..... ١٣٧
الحسبان ..... ١٣١، ٤٨٣
الحسنة..... ٤٨٧
الحق ..... ١٣٦، ٢٣٦، ٤٢٤، ٥٩٣
الحكم..... ١٩٨، ٢٨٤، ٣٠٧
الحكمة..... ٣٥٩، ٥٩٠

الكلمة	الصفحة
الحكيم	٣٥٩
الحلال	
الحميد	٥٨٦
الحميم	٣١٢
الخاوي	٤٠٠
الخبء	٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩
الخبث	١٦٢
الختار	٥٨٩
الخزي	٣٠٩
الخاسر	٥١٧
الخسف	٤٨٧
الخشوع	٧٣
الخطب	٤٣٩
الخطيئة	٢٩٥
الخلق	٥٢٣، ٥٣٩

الكلمة **الصفحة**

الخلال ١٩٢
الخليل ٢٣٦
الخوف ..... ٢٧٨، ٤٢٦
الدابة ٥٧٤
الداعي ٤٥١
الدعاء ..... ١٩٧، ٦٠٠
الدين ٥٥٥
الذائق ٥٢٠
الذبح ٣٧٤
الذكرى ٣٤٨
الذليل ٣٨٦
الرأفة ١٤٠
الرجم ٣١٧
الرجاء ..... ٢٣٠، ٥٠٤
الرحيم ٣٤٣

الكلمة **الصفحة**

الردء ٤٤٧
الردف ٤١٠
الرذل ٣١٦
الرذيلة ٣١٦
الرزق ..... ١٦٣، ٦٠٠
الرس ..... ٢٤٣، ٢٤٤
الروح ٣٣٨
الرواسي ..... ٤٠٥، ٥٧٥
الريع ٣٢١
الريح ٥٦٢
الزبر ٣٤٤
الزرع ..... ٣٢٤، ٣٢٩
الزعم ٤٦٥
الزكاة ٧٥
الزور ..... ٢١٦، ٢٦٧

الكلمة **الصفحة**

السبات ٢٥٠
السابغ ٥٨٣
السجود ٢٩٣
الساحر ٢٨٨
السحر ..... ٢١٩، ٢٨٨، ٢٩٠
السر ٢١٧
السراب ١٨٧
السعادة ١٢٨
السلطان ٤٤٧
السلالة ..... ٨٢، ٥٩٤
السواء ٣٢٤
السوء ٣٣٣
السورة ١٣٨
السوق ٦٠٥
السيئة ..... ٣٩٦، ٤٨٧

الكلمة	الصفحة
الشأن	٢٠٩
الشرب	٣٣٢
الشرذمة	٢٩٦
الشعور	٣٤٨
الشافع	٣١٢
الشقوة	١٢٦، ١٢٧
الشك	٤٠٨، ٤٨٤
الشهاب	٣٦٠
شِيَعاً	٤٢٥
الصبر	١٣٠، ٤٥٨
الصاحب	٣٣٧
الصرح	٣٩٣
الصلاح	٣٣١
الصديق	٣١٢
الطائفة	١٤١

الكلمة **الصفحة**

الطرد ٣١٧
الطاعة ..... ١٩٨، ٣١٦
الطمع ٢٩٥
الطهور ٢٥١
الطود ٢٩٩
الطوفان ٤٩٠
الظلة ٣٤٢
الظهير = الظهير ٤٣٥
الظهور ٥٦٣
العبادة ٣٠٤
العبرة ٩٥
العبث ١٣٣
عتا ٢٣٢
العدد ١٢٦
العدو ٢٣٥

الكلمة **الصفحة**

العادون ٧٨
العادي ٣٣٥
العرش ٣٨٠
العزيز ..... ٣٠٢، ٣٨٦، ٣٢٠، ٣٩٠، ٥٩٤
العزة ٢٩٢
العزل ٣٥٠
العزم ٥٨٠
العسير ٢٣٦
العصا ٤٤٦
العصبة ٤٧٤
العصيان ٣٥٢
العظيم = العظيم ..... ١٥٧، ٣٢٤
العاقبة ٣٩٩
العقر ٣٣٤
العكوف ٣٠٤

الكلمة	الصفحة
العلقة	٨٤
العلو	٣٧٨
العمل	٣٥٢
العمى	٤٦٥
العنكبوت	٥٠٨
العيون	٣٢٤
العياذ	١١٩
الغابر	٣٣٦
الغالب	٢٩٢
الغفران	٢٩٥
الغفلة	٨٧، ٥٣٥
الغلبة	١٢٦، ٢٩٠، ٥٣٢
الغنى	٥٨٥
الغاوي	٣١٠
الفئة	٤٧٩

الكلمة **الصفحة**

الفتح.....١٠٧
الفتنة ..... ٢١١، ٢٢٤
الفتيا.....٣٨٤
الفحشاء ١٦٢
الفاحشة ٤٠١
الفاره.....٣٢٩
الفرار ٢٨٣
الفردوس ٨١
الفرقان.....٢٠٩
الفرح ٥٣٣
الفضل = الفضل ٤١٠
الفطرة ٥٥١
الفلك ٣١٨
الفوز ١٩٩
القالي.....٣٣٦

الكلمة **الصفحة**

القبس ٣٦١
القبض ٢٤٤
القاع..... ١٨٧
القسطاس ٣٤٠
القصص ٤١١
القلب السليم ٣٠٩
القلب ٤٩٥
القلة ١٣١
القنوط..... ٥٥٧
القول ٢٨٦
القوام..... ٢٦٥
القوي ٤٤٣
الكرة ٣١٣
الكريم..... ٢٩٧، ٣٨١
الكفاية..... ٢٤٠

الكلمة	الصفحة
الكلوح	١٢٥
الكنز	٢٩٦، ٤٧٣
اللبث	١٣١، ٥٦٩
اللجة	٣٩٣
اللغو	٧٤، ٢٦٧، ٤٥٨
اللهو	٥٧٢
اللواذ	٢١١
المبرأ	١٦٢
المثل	١١٠، ٣٣٢، ٥٠٧
المثقال	٥٧٩
المخسر	٣٣٩
المختال	٥٨٢
مد البحر	٥٨٦
المذعن	١٩٦
المرسل	٣٢٩

الكلمة **الصفحة**

المرض.....٢٠٥
المس.....٣٣٣
المسحر.....٣٣١
المشكاة.....١٧٨
المشحون.....٣١٨
المشرق.....٢٨٧
المصانع.....٣٢٢
المضجع.....٦٠٠
المعروف.....١٥٩، ٥٨٠
المعجز.....٤٩٥
المغفرة.....٣٠٨
المفتاح.....٢٠٥
المقرب.....٢٩٢
المكث.....٣٧٥
المكر.....٣٩٨، ٤٠٠

الكلمة **الصفحة**

الملك ..... ١٣١، ١٨٦، ٤٩١
المنكر ..... ١٥٩، ٥٨٠
منطق الطير ٣٦٩
الموجود ٥٨٤
الميراث ٣٦٤
النذارة ..... ٢٥٨، ٤٠٣
النذير ..... ٢١٤، ٢٥٢
النسب ١٢٣
النصر ٩٨
النشور ..... ٢١٧، ٢٥٠
النظر ٣٨٠
النعمة ٥٨٨
النهر ٤٠٥
الهبة ٢٨٤
الهباء ٢٣٣

الكلمة	الصفحة
الهدية	٣٨٦
الهدى	٦٠٥
الهادي	٤١٤
الهزؤ	٢٤٦
الهضيم	٣٣٠
الهمز	١١٨
الودق	١٩٢
الوزن	٣٤٠
الوفاء	٣٣٩
الوعظ	٣٢٤
اليأس	٤٩٦
اليسير	٤٩٣
اليوم	١٣١
اليم	٤٢٧

فهرس البلدان والقبائل والمواضيع

أحد	٢٣٧
بدر	٢٣٧، ٥٣٤، ٥٧٥
بحر القلزم	٣٠٠
البصرة	١١٤، ٤٤٠
ثمود	٥٠٦
الحبشة	٤٩٨

الحجاز ٨٩
الروم ٥٣٤
سبأ ٣٧٨
سيناء ٨٩
الشام ..... ١٩٩، ٤٠٢، ٥٠٠، ٥٣٤، ٥٩٣
الصفا ٤١٧
صنعاء ٣٧٨
الطائف ٨٩
العراق ١٥٠
فارس ٥٣٤
كوثى ٤٩٩
الكوفة ..... ٤٤٠، ٥٠٠
مدين ..... ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢
المدينة ..... ٨٩، ١٦٠، ٤٠٢، ٤٩٨، ٦١٨
المروة ٤١٧
مكة ..... ٨٩، ١٦٠، ٣٠٠
مصر ..... ٣٠٠، ٤٤٠
النيل ٤٢٧
الهند ٣٠٤
اليمامة ٢٤٣
اليمن ..... ٣٠٠، ٣٧٨

فهرس الفرق والطوائف

أصحاب الإضطرار ٥٤٦
أصحاب ليكة ٣٣٨
بنو إسرائيل ..... ١٩٩، ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٤١٢، ٤١٤
السامرة ٤١٤
الشمعتية ٤١٤
العنانية ٤١٤
القبط ٣٣٨
قوم لوط ٥٠٦
المعتزلة ..... ١٢٥، ١٥٩، ٣٥٩، ٣٦٠، ٥٢٧، ٦٠٥
النصارى ..... ٣٠٧، ٤١٢، ٥٥٥
اليهود ..... ٣٠٧، ٤١٢، ٥٥٥، ٥٨٧

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم مصحف المدينة المنورة .

المصادر المخطوطة :

- الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين ، والتوفر إلى عبادة رب العالمين لابن فورك مخطوط بمكتبة سراي خزينة برقم ٣٠٨ / ١ .
- اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات ، لأبي الطيب طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ) . مخطوط خاص .
- العقد النضيد في شرح القصيد ، لعلم الدين القاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي (ت ٦٦١ هـ) ، مصورة عن مخطوطة السلمانية برقم (٧٢) .
- شرح العالم والمتعلم ، لأبي حنيفة لابن فورك ، مخطوط بتركيا ، مكتبة مراد برقم ١٨٢٧ / ٨ .
- الموضح في معاني القرآن وكشف مشكلات الفرقان ، لعبد العزيز المرزباني الصيدلاني ، مخطوط في تركيا ، آيا صوفيا السلمانية .

الرسائل العلمية

- الإمـام أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن ابـن فـورك وأثـره فـي المدرسـة الأشعرية ، إعداد الطالب : السيد أحمد محمود عبد الغفار ، رسـالة علمية لنيل درجـة الـدكتوراه فـي العقيـدة والفلسـفة ، جامعـة الأزهـر كلية أصول الدين ، عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- آراء ابن فورك الإعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، إعداد الطالبـة : عائشـة علـي روزي الخوتـاني ، رسـالة مقدمـة لنيـل درجـة الـدكتوراه فـي العقيـدة ، جامعـة أم القـرى كليـة أصول الدين سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- أبـو بكـر بـن فـورك وآراؤه الأصـولية ، إعـداد الطالـب : محمـد بـن سـعيد بـن عـواض آل مانعـة الغامـدي ، رسـالة مقدمـة لنيـل درجـة الماجسـتير فـي الدراسـات الإسـلامية ، جامعـة أم القـرى ، كليـة الشريعة لعام ١٤٢١ هـ .

المصادر والمراجع المطبوعة :

حرف (أ)

١ - الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤) ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط مكتبة دار البيان الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، دمشق .

٢ - أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٣ - الإبهاج في شرح المنهاج لعلي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١)، تحقيق : الدكتور أحمد جمال الزمزمي والدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .

٤ - أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير وآثاره في القراءات والنحو ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط٣ ، ١٤٠٩ هـ .

٥ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لشيخ أحمد بن

محمـد البنـا (ت ١١١٧) ، تحقيـق : الـدكتور شـعبان محمـد إسماعيل ، عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

٦ - اجتماع الجيوش الإسلامية للإمـام ابن القيم الجوزية ، إعداد وتحقيق : الدكتور عواد عبد الله المعتق ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثالثـــة (١٤١٩هـ) ، الرياض .

٧ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، مكتبة الخياط ، بيروت ، بدون .

٨ - أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠) ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان (١٣٣٥هـ) .

٩ - أحكام القرآن لعلي بن محمد الكيا الهراسي (ت ٥٠٤) ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) .

١٠ - أحكام القرآن للإمام أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس (ت ٥٩٧) ، تحقيق : الدكتور طه بو سريح وزملائه دار ابن حزم الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) ، بيروت - لبنان .

١١ - أحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤) ، جمع الإمام الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٧١هـ) .

١٢ - أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت ٥٤٣) ، تحقيق : علي محمد البجاوي دار المعرفة ، بيروت - لبنان (١٤٠٧هـ).

١٣ - إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت

٥٠٥) ، تحقيـق القاضـي الشـيخ محمـد الـدالي بلطـة المكتبـة العصرية ، صيدا - بيروت (١٤٢٢هـ) .

١٤ - أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي ، تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط١، (١٤٠٥ هـ) .

١٥ - أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيـق محمـد الـدالي مؤسسـة الرسـالة ، الطبعـة الأولـى (١٤٠٢هـ) ، بيروت - لبنان .

١٦ - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبـي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١) ، تحقيق : عمر حمدان الكبيسي الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

١٧ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بـن محمـد العمـادي (ت ٩٥١) ، الناشـر دار إحيـاء التـراث العربي ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ .

١٨ - الإزدهار فـي مـا عقده الشعراء من الأحاديث والآثـار للحـافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) ، تحقيق علي حسين البـواب ، دار الخاني الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .

١٩ - الأزمنـة والأمكنـة ، للمرزوقـي (ت ٤٢١) ، طبـع علـى نفقـة الشيخ علي عبد الله آل ثاني (١٩٦٨م) .

٢٠ - الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبـي علـي محمد بن المستنير قطـرب

(ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء الطبعة (١٤٠٥هـ) .

٢١ - الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي (ت ٤١٥)، تحقيق: عبد المعين الملوحي طبعة مجمع اللغة العربية ، بدمشق (١٨١م) .

٢٢ - أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨) ، تحقيق : السيد أحمد صقر مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ) .

٢٣ - الاستذكار ، لابن عبد البر (ت ٤٦٣) ، ت عبد المعطي قلعجي ، مؤسسة الرسالة .

٢٤ - الاستيعاب له على هامش الإصابة .

٢٥ - أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ طبع .

٢٦ - الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عماد الدين أحمد حيدر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

٢٧ - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١) ، تحقيق عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة الحظرية ، الطبعة الرابعة (٢٠٠٦) ، القاهرة .

٢٨ - الإسرائليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي ، الناشر : مكتبة وهبة الطبعة الخامسة (١٤٢٥هـ) ، القاهرة .

٢٩ - الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور : محمد بن محمد أبو شهبة ، مكتبة السنة ، الطبعة الثانية ، القاهرة (

١٤٢٦هـ) .

٣٠ - الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠) ، دراسة وتحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ، (١٣٩٥هـ) .

٣١ - الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (ت ٧١٦) ، تحقيق حسن بن عباس بن قطب ، الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .

٣٢ - الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .

٣٣ - الإشراف على نكت مسائل الخلاف لأبي عبد الوهاب البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ) ، تحقيق : الحبيب بن طاهر ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) ، بيروت - لبنان .

٣٤ - الإشارة إلى الإعجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠) ، تحقيق : رمزي سعد الدين دمشقية ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٣٥ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر - القاهرة (١٣٩٢هـ) .

٣٦ - إصلاح المنطق ليعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤) ، تحقيق : محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، دون تاريخ .

٣٧ - الأصول في النحو لمحمد بن سهل بن السراج البغدادي (ت

٣١٦) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .

٣٨ - الأصول والفروع لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦) ، تحقيق : الدكتور عاطف العراقي وزملائه ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) ، القاهرة .

٣٩ - الأضداد لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت) ، تحقيق : الدكتور أوغت هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ ط . ضمن ثلاث كتب .

٤٠ - الأضداد لمحمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١) ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد .

٤١ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، طبع دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ، مكة المكرمة .

٤٢ - إظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندي (ت ١٣٠٨)، تحقيق الدكتور : أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ، ميدان المشهد الحسيني ، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) .

٤٣ - الإعتقاد لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت - لبنان (١٤٠٤هـ) .

٤٤ - إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) ، لبنان .

٤٥ - الأعلام لخير الدين الزركلي (ت) ، دار العلم للملايين ،

الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت ـ لبنان .

٤٦ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، دون تاريخ ط ، مصورة عن طبعة دار الكتب .

٤٧ ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم الجوزية ، تحقيق :

طـه عبـد الـرؤوف سـعد ، مكتبـة الصـفا ، الطبعـة الأولـى (١٤٢٢هـ) ، القاهرة .

٤٨ ـ الإغفـال لأبـي علـي الحسـن بـن أحمـد الفارسـي (ت ٣٧٧) ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم . دون .

٤٩ ـ الأفعال لأبي القاسم بن جعفر المعروف بابن القطاع (ت) ، عالم الكتب الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) ، بيروت .

٥٠ ـ الإقتضاب فـي شـرح أدب الكتـاب لعبد الله بـن محمـد بـن السيد البطليوسـي (ت ٥٢١) ، تحقيـق : مصـطفى السـقا وزميلـه مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة (١٩٩٦م) .

٥١ ـ الإقناع في القراءات السبع لأحمد بن علي بن خلف الإنصـاري ابن الباذش (ت ٥٤٠) ، تحقيق : الدكتور عبد المجيد قطـامش ، مركـز البحـث العلمـي وإحيـاء التـراث الإسـلامي ، الطبعـة الأولــــــــى

(١٤٠٣هـ)، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٥٢ - الإكتفاء في القراءات السبع المشهورة لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف (ت ٤٥٥) ، تحقيق الدكتور : صالح الضامن دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ، سوريا - دمشق .

٥٣ - الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب (ت) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن الشاغولي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، دون ت ط .

٥٤ - ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، مكتبة الآداب ، ط١ ، القاهرة ١٤٢٢ هـ .

٥٥ - الأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون ت ط .

٥٦ - وطبعة المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى (١٤٢٢) ، بيروت - لبنان ، بتحقيق صلاح بن فتحي هلل وزميله .

٥٧ - إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة دون ت ط .

٥٨ - إنباه الرواة وأنباه النحاة ، للقفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ، القاهرة .

٥٩ - الإنتصار لسيبويه على المبرد لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي (ت ٣٣٢) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) ، بيروت - لبنان .

٦٠ - الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، دون ت ط .

٦١ - الإنصاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، دون ت ط .

٦٢ - الإنتصاف لما تضمنه الكشاف من الإعتزال لأحمد بن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) ، بهامش الكشاف ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٦٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .

٦٤ - إيجاز البيان عن معاني القرآن لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري (ت ٥٥٣هـ) ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى (١٩٩٥م) .

٦٥ - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي الطالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : حسن فرحات ، دار المنارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ٩ ، المملكة العربية السعودية .

٦٦ - الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت ٧٣٩) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة ، دون ت ط ، بيروت - لبنان .

٦٧ - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز لمحمد بن خليل القباقبي (ت٨٤٩) ، تحقيق : الدكتور : أحمد خالد شكري ، دار عمار ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) ، الأردن .

٦٨ - الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨) ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ) ، بيروت - دمشق - عمان .

٦٩ - الإيمان لمحمد بن إسحاق المعروف بابن مندة (ت ٣٩٥) ، تحقيق الشيخ علي ناصر فقيهي طبع بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .

حرف (ب)

٧٠ - بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية ، دار الشرق العربي ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧١ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لمحمد بن أحمد بن محمد الأندلسي المشهور بابن رشد (ت ٥٩٥) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٧٢ - البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) ، تحقيق د عبد الله التركي ، دار هجر ، مصر (١٩٩٧م) .

٧٣ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي (ت ١٩٨٢) ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) ، بيروت - لبنان .

٧٤ - البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٧) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧٥ - البحر المحيط لأثير الدين يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .

٧٦ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧) ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧٧ - بغيـة الوعـاة فـي طبقـات اللغـويين والنحـاة لجـلال الـدين عبـد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧٨ - بهجــة المجــالس لابــن عبــد البــر ، تحقيــق : محمــد موســى الخولي ، دار الكتب العلمية ، دون ت ط .

٧٩ - بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لعلي بن عثمان التركماني ، تحقيق علي حسين البواب ، مكتبة المنار الأردن
(١٤١٠هـ) .

٨٠ - البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤) ، تحقيــق د : غــانم قــدوري الحمــد ، مركــز المخطوطــات والتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــراث والوثائق ، الكويت الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .

٨١ - البيان في غريب إعراب القرآن لأبـي البركـات الأنبـاري (ت ٥٧٧) تحقيق : د. طه عبد الحميد .

٨٢ - البيان والتبين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، دون ت ط .

حرف (ت)

٨٣ - تـاج التـراجم ، لابـن قطلوبغـا (ت) ، تحقيـق : إبـراهيم صالح ، طبعة المأمون للتراث ١٩٩٢م .

٨٤ - تاج العروس ، للزبيدي ، طبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٥هـ .

٨٥ - تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم ، النجار الطبعة الثالثة .

٨٦ - التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ، لحسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ ، ١٩٦٤ م .

٨٧ - تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، تحقيق الأستاذ : محمد أبو الفضل طبعة دار المعارف القاهرة (١٩٦١م) .

٨٨ - تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين الطبعة الثانية ، جامعة الإمام الرياض .

٨٩ - تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٠ - التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) ، بيروت - لبنان .

٩١ - تاريخ بغداد للخطيب (ت ٤٦٣) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٩٢ - تاريخ العلماء النحويين ، لابن مسعر ، تحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠١ هـ .

٩٣ - تأويل مشكل القرآن لعبد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ، القاهرة .

٩٤ - التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤١٨) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩هـ) .

٩٥ - التبيان في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان النجف ، دون ت ط .

٩٦ - التبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥) ، تحقيق : د. ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ، لبنان .

٩٧ - تبيين كذب المفتري ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١) ، دار الفكر ، دون ت ط .

٩٨ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لعمر بن خلف ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، بيروت - لبنان .

٩٩ - تجارب الأمم لمسكويه ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ١٢٣٢ هـ .

١٠٠ - التجريد لبغية المريد في القراءات السبع لعبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي (ت ٥١٦) ، تحقيق : د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري ، دار عمار الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) ، عمان - الأردن .

١٠١ - تحبير التيسير في القراءات العشر لمحمد بن محمد ابن الجـــــــزري

(ت ٨٣٠) ، تحقيـق : د. أحمـد محمـد مفلـح القضـاة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) ، عمان .

١٠٢ - تحرير التحبير لابن أبي الأصبغ (ت ٦٥٤) ، تحقيق : د/ حفني محمد شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٣ هـ .

١٠٣ - التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت) ، تحقيق : غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ، عمان - الأردن .

١٠٤ - تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل لعقيل بن عطية بن أبي أحمد القضاعي الطرطوشي (ت ٦٠٨) ، تحقيق : مصطفى بَاحُو ، دار الإمام مالك ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) ، أبو ظبي الإمارات العربية .

١٠٥ - التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، دون ت ط .

١٠٦ - تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول ليحيى بن موسى الرهوني (ت ٧٧٣) ، تحقيق : د. الهادي بن الحسين شبيلي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، وإحياء

التـــــــــــــراث ، الطبعـــــــــــــة الأولـــــــــــــى (١٤٢٢هـ) ، دبي - الإمارات العربية .

١٠٧ - تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .

١٠٨ - التـذكرة بـأحوال المـوتى وأمـور الآخـرة لمحمـد بـن أحمـد القرطبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي (ت) ، تحقيق : الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) ، المملكة العربية السعودية .

١٠٩ - التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩) ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بحدة ، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) .

١١٠ - ترتيب القاموس المحيط الطاهر أحمد الزاوي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، ط ٢ .

١١١ - ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت ٥٤٤) ، تحقيق : أحمد بكير محمود ، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت .

١١٢ - ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ، لعبد الله بن سلامة الأدكاوي (ت ١١٨٤) ، تحقيق : مروان العطية وزميله ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، الرياض ١٤٢١ هـ .

١١٣ - الترجمان عن غريب القرآن لأبي المحاسن عبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣) ، تحقيق : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ، بيروت - لبنان .

١١٤ - التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري الناشر ، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٤٢٣هـ .

١١٥ - تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني (ت) ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دمشق ودار عمار ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

١١٦ - تفسير أبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٥) ، تحقيق : علي محمد معوض وزملائه ، دار الكتب العلمية (١٩٩٣م) .

١١٧ - تفسير أسماء الله الحسنى لإبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١)، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية ، الطبعة الخامسة - (١٤١٢هـ) ، دمشق - بيروت .

١١٨ - تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد أحمد المحلي ، وجلال الدين السيوطي ، مكتبة الرياض الحديثة .

١١٩ - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب مكتبة نزار الباز مكة الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ، وطبعة دار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام ، بتحقيق : د. أحمد عبد الله العماري الزهراني وزميله ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

١٢٠ - تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير ، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة العاشرة (١٤١٨هـ) .

١٢١ - تفسير المراغي ، دار الفكر ، دون ت ط .

١٢٢ - تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : علي حسين البواب ، مكتبة المعارف الرياض (١٤٠٦هـ ٩ .

١٢٣ - تفسير سور ق والقيامة - النبأ - الإنشقاق - الطارق - لسليمان بن عبد القوي الحنبلي الطوفي (ت) ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، مكتبة التوبة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، الرياض .

١٢٤ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١) ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض (١٩٨٩م) .

١٢٥ - تفسير غريب القرآن لعبد الله بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (١٣٩٨هـ) .

١٢٦ - تفسير غريب القرآن لعبد الله بن يحيى اليزيدي (ت) ، تحقيق : محمد سليم الحاج ، طبعة عالم الكتب ، بيروت (١٤٠٥هـ) .

١٢٧ - تفسير غريب القرآن لعمر بن أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (ت) ، تحقيق : سمير طه المجذوب ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

١٢٨ - تفسير مجاهد بن جبر (ت ١٠٣) ، تحقيق : عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١٢٩ - تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .

١٣٠ - تلبيس إبليس لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار المغني ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) ، الرياض .

١٣١ - تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الراضي (ت ٤٠٦) ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ،

بيـــروت - لبنان .

١٣٢ - التلخيص في القراءات الثمان لعبد الكريم بن عبد الصمد الطبري أبي معشر (ت ٤٨٧) ، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

١٣٣ - التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣) ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، الرياض .

١٣٤ - التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز لعمر بن محمد بن حمد بن خليل السكوني (ت ٧١٧) ، تحقيق : يوسف أحمد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م) ، بيروت - لبنان .

١٣٥ - تنوير الأدهان ، من تفسير روح البيان ، لإسماعيل حقي البروسي ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار القلم ، دمشق ، دون ت ط .

١٣٦ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الصادق ، للطباعة والنشر ، دون ت ط .

١٣٧ - التهذيب بحكم الترتيب لأحمد بن عبد الملك الأشجعي المعروف بابن شهيد (ت ٤٢٦) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) ، بيروت - لبنان .

١٣٨ - التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١) ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الأولى (١٩٩٠م) ، بيروت - لبنان .

١٣٩ - التيسير العجيب في تفسير الغريب لأحمد بن محمد الإسكندراني المعروف بابن المنير (ت ٦٨٣) ، تحقيق

سليمان ملا إبراهيم أوغلو ، الطبعة الأولى (١٩٩٤م) ، بيروت - لبنان .

١٤٠ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي ( ) ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، بيروت - لبنان .

١٤١ - التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ) ، الشارقة - الإمارات العربية .

حرف (ج)

١٤٢ - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٤٣ - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : د. عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) ، بيروت - لبنان .

١٤٤ - الجمل في النحو لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠) ، تحقيق : د. علي توفيق الحكم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة

(١٤١٧هـ) ، بيروت - لبنان .

١٤٥ - الجمان في تشبيهات القرآن لعبد الله بن محمد بن ناقيا (ت ٤٨٥) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .

١٤٦ - جمهرة أنساب العرب لأحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ ، بيروت - لبنان .

١٤٧ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل وزميله ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط الثانية .

١٤٨ - جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي ، تحقيق : محمد علي الهاشمي ط : دار القلم ، دمشق ١٩٨٦م .

١٤٩ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، ط الأولى (١٤١٨هـ ٩ ، بيروت - لبنان .

١٥٠ - جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، دون ت ط .

١٥١ - الجني الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي (ت) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة وزميله ، دار الآفاق

الجديـــدة ،
ط١ (١٣٩٣هـ) ، بيروت - لبنان .

حرف (ح)

١٥٢ - الحجة للقراء السبعة لحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وزميله دار المأمون للتراث ، ط١ ، (١٤١٣هـ) دمشق - بيروت .

١٥٣ - حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

١٥٤ - الحدود في الأصول لمحمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦) ، تحقيق : محمد السليماني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولـــى (١٩٩٩م) ، بيروت - لبنان .

١٥٥ - الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لزكريا محمد الأنصاري (ت ٩٢٦) ، تحقيـــق : د. مـــازن المبـــارك ، دار الفكـــر المعاصر ، ط١ ، بيروت - لبنان .

١٥٦ - الحدود في الأصول لسليمان ابن خلف الباجي (ت ٤٧٤) ، تحقيـق : نزيــه حمــاد دار الآفــاق العربيــة ، ط١ ، القــاهرة (١٤٢٠هـ) .

١٥٧ - حـدائق الأنـوار ومطـالع الأسـرار لمحمـد بـن عمـر بحـرق ، (ت ٩٣٠) ، تحقيـق : محمـد غسـان نصـوح عزقـول ، دار المنهاج ، دون ت ط ، مكة المكرمة .

١٥٨ - حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) ، نظيـف محـرم خواجـة جمعيـة المستشـرقين بألمانيـــا ، دون ت ط .

١٥٩ - حاشية الصاوي على الجلالين لأحمد الصاوي المالكي ، تحقيق : الماجدي وزميله ، المكتبة العصرية ، ط١ (١٤٢٣هـ) ، بيروت - لبنان .

١٦٠ - حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي) ، لأحمد ابن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٧هـ) ، بيروت - لبنان .

١٦١ - حاشية الجمل على الجلالين المسماة (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية) ، لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل (ت ١٢٠٤) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٦هـ) ، بيروت - لبنان .

١٦٢ - حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي لمحمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت ٩٥١) ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية، ط (١٤١٩هـ)، بيروت.

١٦٣ - حلية الفقهاء لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع ، ط١ (١٤٠٣هـ ٩ ، بيروت .

١٦٤ - الحيدة والإعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن لعبد العزيز يحي الكناني (ت ٢٤٠) ، تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، (١٤١٥هـ) .

١٦٥ - الحيوان لعمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دون ت ط .

حرف (خ)

١٦٦ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٤ (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

١٦٧ - خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧) ، تحقيق : عصام شعيتو ، دار مكتبة الهلال ، ط١ (١٩٨٧م) ، بيروت - لبنان .

١٦٨ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، دون ت ط .

١٦٩ - خلق أفعال العباد لمحمد بن إسماعيل البخاري ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، بيروت .

حرف (د)

١٧٠ - دائرة المعارف الإسلامية غير مترجم باريس ١٩٧١م ، مقالة ابن فورك لمويجمري وات ٣ / ٧٩٠ .

١٧١ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت) ، تحقيق : علي محمد معوض وزملائه ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٤هـ) ، بيروت .

١٧٢ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ،

تحقيـــق : د. عبد الله التركي ، مركز هجر للبحوث ، ط١ (١٤٢٤هـ) ، القاهرة .

١٧٣ - درة الغواص في أوهام الخواص لقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦) ، تحقيق : د. الشريف البركاتي ، مكتبة الفيصلية ، ط١ (١٤١٧هـ) ، مكة .

١٧٤ - دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب لمحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار عالم الفوائد ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ، مكة .

١٧٥ - دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٠) ، تحقيق : محمود شاكر مكتبة الخانجي ، ط٢ (١٤١٠هـ) القاهرة .

١٧٦ - دلائل التوحيد لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢)، تحقيق : خالد عبد الرحمن الفك ، دار النفائس ، ط١ (١٤١٢هـ) ، بيروت .

١٧٧ - ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق : د. عزة حسن ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (١٩٦٢م) .

١٧٨ - ديوان جرير ، تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه ، طبعة دار المعارف بمصر ، دون ت ط .

١٧٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (١٤١٣هـ) بيروت .

١٨٠ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، دون ت ط .

١٨١ - ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق : عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي ، ط١ (١٣٨٤هـ) ، دمشق - بيروت .

١٨٢ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ابن تيمية ، دار المعارف ، ط٢ ، دون ت ط .

١٨٣ - ديوان أبي العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، طبعة مكتبة

دار الملاح ، دون ت ط .

حرف (ذ)

١٨٤ - ذكر أخبار أصفهان ، لأبي نعيم الأصفهاني ، طبعة ليدن ، ١٩٣١م .

حرف (ر)

١٨٥ - رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله عالم الكتب ، ط١ (١٤١٩هـ) ، بيروت .

١٨٦ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، ط٢
(١٤٠٤هـ) ، الأردن .

١٨٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠) ، المطبعة المصطفائية ديوبند ، دون ت ط .

١٨٨ - الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي ت (٥٨١) ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، (١٤٢١هـ) ، بيروت .

١٨٩ - الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت ٧٢٧) ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة مكتبة لبنان - لبنان (١٩٨٤م) .

١٩٠ - الريح للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠) ، تحقيق : د. حسين محمد محمد شرف مك إبراهيم الحلبي العلمية : المدينة المنورة ، ط١ - ١٤٠٤هـ .

حرف (ز)

١٩١ - زاد المسير لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط٤ ، (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١٩٢ - الزيادة والإحسان في علوم القرآن ، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت ١١٥٠) ، مركز البحوث والدراسات ، جامعة الشارقة ، ط١ ، الإمارات العربية ١٤٢٧ هـ .

١٩٣ - السبعة في القراءات ، لابن مجاهد (ت ٣٢٤) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة .

١٩٤ - سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د. حسن هنداوي دار القلم ، ط١ ، (١٤٠٥هـ) ، دمشق .

١٩٥ - سفر السعادة وسفير الإفادة لعلي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣) ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٤٠٣هـ .

١٩٦ - سرح العيون لشرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة ، مطبعة المدني (١٩٦٤م) .

١٩٧ - سنن ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ١٩٥٢م .

١٩٨ - سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد شاكر المكتبة الإسلامية .

١٩٩ - سنن الدارمي ، تحقيق : فؤاد زمرلي وزميله دار الريان القاهرة (١٩٨٧م) .

٢٠٠ - سنن الدارقطني ، علي بن عمر، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ، دون ت ط .

٢٠١ - السنن الكبرى ، للبيهقي ، دار المعرفة ، بيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند (١٣٤٤هـ) .

٢٠٢ - سيرة ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وزملائه مؤسسة علوم القرآن .

٢٠٣ - سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزميله ، مؤسسة الرسالة ، ط١١ (١٤١٧هـ ٩ ، بيروت .

حرف (ش)

٢٠٤ - شرح أبيات سيبويه ليوسف بن المرزبان السيرافي (ت٣٨٥)، تحقيق : د. محمد الريح هاشم ، دار الجيل ط ١ ، (١٤١٦هـ) ، بيروت .

٢٠٥ - شرح أبيات سيبويه لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨) ، تحقيق : د. زهير زاهد ، عالم الكتب ، ط١ .

٢٠٦ - شرح الأشموني مع حاشية الصبان على ألفية ابن مالك ، دار الفكر .

٢٠٧ - شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول

لأحمد بن إدريس القرافي (ت) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ، ط١ (١٣٩٣) ، القاهرة .

٢٠٨ - شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي (ت٦٧٢) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد وزميله ، هجر للطباعة والنشر ، ط١ (١٤١٠هـ) ، القاهرة .

٢٠٩ - شرح ديوان الحماسة لأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، تحقيق : أحمد أمين وزميل ، دار الجيل ، ط١ (١٤١١هـ) ، بيروت .

٢١٠ - شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية لمحمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠) ، تحقيق : علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط١ (١٤٠٣هـ) .

٢١١ - شرح أبيات المغني لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح وزميله دار المأمون للتراث ، ط٢ (١٤٠٧هـ) ، دمشق .

٢١٢ - شرح القصائد الطوال الجاهليات لمحمد بن القاسم الأنباري (ت) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة .

٢١٣ - شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ت ٧٩٢) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي ، ط٩ (١٤٠٨هـ) .

٢١٤ - شفاء العليل ، لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

٢١٥ - الشريعة لمحمد بن الحسن بن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، (١٤١٧هـ) ، بيروت .

٢١٦ - شعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٨هـ) ، بيروت .

٢١٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار

الحديث ، ط٢ (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

٢١٨ - شرح المعرفة وبذل النصيحة للحارث المحاسبي (ت ٢٤٣) ، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، دار القلم ، ط١ (١٤١٣هـ) ، دمشق .

٢١٩ - شجرة النور الزكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت .

٢٢٠ - شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد الصالح العثيمين ، تحقيق سعد بن فواز الصميل ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط١ (١٤٢١ هـ) .

٢٢١ - شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام ، لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (ت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢٢ - شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (٤٤٠) ، تحقيق حازم سعيد حيدر ، دار عمار ، الأردن (١٤٢٧ هـ) .

حرف (ص)

٢٢٣ - الصاحبي في فقه اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط الحلبي ، القاهرة .

٢٢٤ - الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٢٢٥ - صحيح البخاري مع فتح الباري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط٣ .

٢٢٦ - صحيح مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون (ت ط) .

٢٢٧ - الصواعق المرسلة لابن القيم الجوزية (ت) ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ط١ ، الرياض (١٤١٨ هـ) .

حرف (ض)

٢٢٨ - الضعفاء والمتروكون لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٠٦هـ) .

حرف (ط)

٢٢٩ - طبقات الحفاظ لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ (١٣٩٣ هـ) .

٢٣٠ - طبقات خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠) ، تحقيق د. أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ (١٣٨٧ هـ) .

٢٣١ - طبقات القراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١ (١٤١٨ هـ) .

٢٣٢ - طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

٢٣٣ - طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١) ، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت (١٤٠٧ هـ) .

٢٣٤ - طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢) تحقيق عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر، (١٤٠١هـ) الرياض .

٢٣٥ - طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥) تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، (١٣٩٢ هـ) .

٢٣٦ - طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، ط (١٤١٧ هـ) .

حرف (ظ)

٢٣٧ - ظهر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، ط٥ ، بيروت ، بدون .

حرف (ع)

٢٣٨ - العبر في خبر من غبر للحفاظ الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد، التراث العربي ، الكويت (١٩٦١ م) .

٢٣٩ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب .

٢٤٠ - العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨) ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، بيروت (١٤١٦ هـ) .

٢٤١ - عمدة الكتاب ليوسف بن عبد الله الزجاجي (ت ٤١٥) ، تحقيق د. ابتسام الصفار ووليد بن أحمد الحسين ، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة ، ط١ ، بريطانيا (١٤٢٠ هـ) .

٢٤٢ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣) ، مطبعة حجازي ، ط١ ، القاهرة (١٣٥٣ هـ) .

٢٤٣ - العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ، تحقيق د. مهدي المخزومي وزميله ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت (١٤٠٨ هـ) .

٢٤٤ - العلل المتناهية لابن الجوزي ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، ط١ ، الرياض (١٤١٩ هـ) .

٢٤٥ - العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ، تحقيق محب الدين الخطيب ، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث ، الرياض (١٤٠٤ هـ) .

٢٤٦ - غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق : د. شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ط١ (١٤٠٨ هـ) جدة .

٢٤٧ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد بن الحسين القمي (ت ٧٢٨) ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ (١٣٨٦ هـ) القاهرة .

٢٤٨ - غراس الأساس لابن حجر العسقلاني ، تحقيق د. توفيق محمد شاهين ، مكتبة وهبة ، ط١ (١٤١١ هـ) ، القاهرة .

٢٤٩ - غايـة النهايـة فـي طبقـات القـراء لابـن الجـزري ، نشـر برجستراسر ، دار الكتب العلمية (١٩٨٢ م) ، بيروت .

٢٥٠ - الغنيـة للقاضـي عيـاض ، تحقيـق مـاهر زهيـر جـزار ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت (١٤٠٢ هـ) .

حرف (ف)

٢٥١ - فتح الباري شرح صحيح البخـاري لأحمد بـن علـي بـن حجـر العسقلانـي ، تحقيق محب الـدين الخطيـب ، المطبعـة السلفية، ط٣
(١٤٠٧ هـ) ، القاهرة .

٢٥٢ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريـا الأنصـاري ، تحقيق محمد علي الصابوني ، عالم الكتب ، ط١ (١٤٠٥ هـ) ، بيروت .

٢٥٣ - فتح القدير الجامع بين فنـي الروايـة والدرايـة مـن علـم التفسـير لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥) ، دار الأرقم بـن أبـي الأرقم ، بيروت .

٢٥٤ - فتح القدير لمحمـد بـن عبـد الواحـد السيواسـي المعـروف بـابن الهمــــــــــــــــــــــــــــــام

(ت ٦٨١) ، دار الفكر، ط٢ (١٣٩٧ هـ) .

٢٥٥ - الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي .

٢٥٦ - الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٢٥٧ - الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣) ، تحقيق فهمي حسن النمر وزميله ، ط١ ، دار الثقافة قطر (١٤١١ هـ) .

٢٥٨ - الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥) ، تحقيق جمال عبد الغني مدغمش ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت (١٤٢٢ هـ) .

٢٥٩ - الفروق لأحمد بن إدريس المصري المالكي القرافي (ت ٦٨٤) ، تحقيق عمر حسن القيام ، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٢٤هـ) .

٢٦٠ - الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .

٢٦١ - فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥) ، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٩ هـ) .

٢٦٢ - فضائل القرآن لأبي الفداء عماد الدين ابن كثير ، تحقيق أبو

إسحاق الجويني ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط١ (١٤١٦ هـ) .

٢٦٣ - فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس (ت ٢٩٤) ، تحقيق غزوة بدير ، دار الفكر ، ط١ ، دمشق (١٤٠٨ هـ) .

٢٦٤ - الفوائد لابن القيم الجوزية ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، مكتبة الرشد ، ط٢ ، الرياض (١٤٢٤ هـ) .

حرف (ق)

٢٦٥ - قانون التأويل ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محمد السليماني ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٠ م .

٢٦٦ - قصص الأنبياء لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، تحقيق د. عبد الحي الفرماوي ، دار اليقين ، ودار القبلتين ، ط١ ، القاهرة والرياض (١٤١٢ هـ) .

٢٦٧ - قصص القرآن لمجموعة من العلماء المكتبة التجارية ، ط١ ، مصر (١٣٨٩ هـ) .

٢٦٨ - قطر الندى وبل الصدى لعبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت (١٤٢٤ هـ) .

٢٦٩ - القطع والإئتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤٢٣ هـ) .

٢٧٠ - قواطع الأدلة في أصول الفقه لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩) ، تحقيق عبد الله بن حافظ أبي أحمد الحكمي، مكتبة التوبة ، ط١ ، الرياض (١٤١٩ هـ) .

٢٧١ - القول المفيد في أصول التجويد ، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥) ، تحقيق : خير الله الشريف ، دار البشائر ، ط١ ، بيروت - لبنان ١٤١٦ هـ .

٢٧٢ - القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي ، لرضوان بن محمد المعروف بالمخلاتي (ت ١٣١١) ، تحقيق عبد الرزاق بن علي موسى ، ط١ ، المدينة المنورة (١٤١٢ هـ) .

حرف (ك)

٢٧٣ - الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت (٤٠٨هـ) .

٢٧٤ - الكافية في الجدل ، لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : فوقية حسين محمود ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (١٣٩٩هـ) .

٢٧٥ - الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي (ت ٤٢٧) ، تحقيق : محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ١٤٢٢هـ .

٢٧٦ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، دار المعرفة بيروت ، دون تاريخ طبع .

٢٧٧ - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠) ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتب العربي ، ط٢ ، بيروت (١٤١٤هـ) .

٢٧٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، دون تاريخ طبع .

٢٧٩ - الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤) ،

تحقيق : عدنان درويش وزميله ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (١٩٧٤م) .

حرف (ل)

٢٨٠ - اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لمحمد بن الحسن بن محمد القاسمي (ت ٦٥٦) ، تحقيق : عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ، مكتبة الرشد ، ط ، الرياض ١٤٢٦هـ .

٢٨١ - اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليعات ، دار الفكر المعاصر ، ط١ ، بيروت (١٤٢٢هـ) .

٢٨٢ - لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١) ، دار صادر، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

٢٨٣ - لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : غنيم بن عباس غنيم الفاروق الحديثة ، القاهرة ، ط١ ، (١٤١٦هـ) .

٢٨٤ - اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧) ، تحقيق : مازن المبارك ، دار الفكر ، ط٢ ، دمشق (١٤٠٥هـ) .

حرف (م)

٢٨٥ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي ت (٢٢٥هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، ط١ (١٤٠٧هـ) .

٢٨٦ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار البشائر ، دمشق ، ط١ .

٢٨٧ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق : مروان العطية وزميله ، دار الهجرة ، ط١ ، بيروت - لبنان ١٤٠٨ هـ .

٢٨٨ - المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين

الآمـــدي (ت ٦٣١) ، تحقيـق : د. حسـن محمـود الشـافعي ، مكتبـة وهبة ، ط٢ ، القاهرة (١٤١٣هـ) .

٢٨٩ - المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهـران الأصـبهاني (ت ٣٨١) ، تحقيـق : سـبيع حمـزة حاكمي ، دار القبلة ، ط٢ ، جدة (١٤٠٨هـ) .

٢٩٠ - مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) ، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، دون تاريخ طبع .

٢٩١ - مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة .

٢٩٢ - مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق : نعـيم زرزور ، دار الكتـب العلميـة ، ط١ ، بيـروت لبنـان (١٤٠٨هـ) .

٢٩٣ - مجمع البيان فـي تفسير القرآن للفضل بن الحسن الطبرسـي (ت ٥٠٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٢٩٤ - مجمـل اللغـة لأبـي الحسـن أحمـد بـن فـارس (ت ٣٩٥) ، تحقيق : هادي حسن حمودي منشورات معهد المخطوطات العربية الكويت (١٤٠٥هـ) .

٢٩٥ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع : عبد الرحمن بن قاسم ، ط ، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .

٢٩٦ - المجموع المغيث فـي غريبـي القرآن والحديث لأبـي موسـى محمد بن أبي بكر المديني ، تحقيق : عبد الكريم العزبـاوي ، مركز التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكـة المكرمـة ، ط١ (١٤٠٨هـ) .

٢٩٧ - المحلى لابن حزم ، تحقيـق : أحمـد محمـد شـاكر ، مكتبـة دار التراث ، القاهرة .

٢٩٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلمـي

بفاس - المغرب (١٤٠٩هـ) .

٢٩٩ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤١٩هـ) .

٣٠٠ - مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٢٩٦) ، تحقيق : د/ أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، ط دون .

٣٠١ - مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط دون .

٣٠٢ - مختصر العين لمحمد بن عبد الله الزبيدي (ت ٣٧٩) ، تحقيق : د. نور حامد الشاذلي ، عالم الكتب ، ط١ ، بيروت (١٤١٧هـ) .

٣٠٣ - المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع) ، تحقيق : د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني ، مكتبة الرشد ، ط١ ، الرياض ، (١٤٢٨هـ) .

٣٠٤ - مختصر قيام الليل ، لمحمد بن نصر المروزي ، اختصار : أحمد بن علي المقريزي ، طبعة رفاه عام لاهور (١٣٢٠هـ) .

٣٠٥ - مختصر العلو للعلي الغفار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ، دمشق - عمان (١٤١٢هـ) .

٣٠٦ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله النسفي ، دار الفكر ، دون ط .

٣٠٧ - المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لمحمد بن هشام اللخمي (ت ٥٧٧) ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤١٥هـ) .

٣٠٨ - مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر لمحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار عالم الفوائد ، ط١ ، مكة المكرمة (١٤٢٦هـ) .

٣٠٩ - المرتجل لعبد الله بن أحمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧) ، تحقيق : علي حيدر ، دمشق (١٣٩٢هـ) .

٣١٠ - مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي (ت) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، دون تاريخ طباعة .

٣١١ - مرآة الجنان وعبرة اليقضان لعبد بن أسعد اليافعي (ت (٧٦٨) ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ ط .

٣١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت (١٤٢٠هـ) .

٣١٣ - المستقصى في أمثال العرب لجار الله الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت (١٣٩٧هـ) .

٣١٤ - المسودة في أصول الفقه جمع شهاب الدين أبو العباس الحراني (ت) ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣١٥ - المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل (ت ٦٧٢) ، تحقيق : د. محمد كامل بركات مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة (١٤٠٥هـ) .

٣١٦ - المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥) ، تحقيق : عبد السلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ (١٤١٨) .

٣١٧ - مساوئ الأخلاق للخرائطي أبي بكر (ت ٣٢٧) ، تحقيق : مصطفى أبو النصر الشلبي ، مكتبة السوادي ، جدة ، ط١ (١٤١٣) .

٣١٨ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان البستي ت (٣٥٤) ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ، بيروت (١٤٠٨هـ) .

٣١٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠) ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٣٢٠ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ (١٤٠٣هـ) .

٣٢١ - المصنف ، لابن أبي شيبة (ت ٢٩٧) ، تحقيق : عامر العمري الأعظمي ، الدار السلفية ، بومباي - الهند ، ط١ .

٣٢٢ - المطلع على أبواب المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي ، دار الفكر ، ط١ (١٣٨٥هـ) .

٣٢٣ - معترك الأقران لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الحرم للتراث .

٣٢٤ - المعارف لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ط١ (١٤٠٧) .

٣٢٥ - معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (ت ٥١٦) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، دار طيبة ، الرياض (١٤١٢هـ) .

٣٢٦ - معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي وزميله ، دار السرور .

٣٢٧ - معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط١ (١٤٠٨هـ) .

٣٢٨ - معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، ط (١٤٠٠هـ) .

٣٢٩ - معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

٣٣٠ - معجم ما استعجم لعبد بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧) ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، ط٣ ، بيروت (١٤٠٣هـ) .

٣٣١ - معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٣٣٢ - المعجم الوسيط مجموعة من العلماء ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، بقطر .

٣٣٣ - المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) ، تحقيق : طارق

عوض الله وزميله ، دار الحرمين ، القاهرة (١٤١٥هـ) .

٣٣٤ - معاني الحروف لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤) ، تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، ط٣، (١٤٠٤هـ).

٣٣٥ - المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول لبهاء الدين حيدر بن علي القاشي (ت ٧٧٦) ، تحقيق : د. محمد ولد سيدي ولد حبيب وزميله ، مكتبة التوبة ، ط١ ، الرياض (١٤٢٠هـ) .

٣٣٦ - المعرب للجواليقي (ت ٥٤٠) ، القاهرة (١٣٦١هـ) .

٣٣٧ - المعرب والد خيل في اللغة العربية وأدابها لمحمد التونجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، (١٤٢٦هـ) .

٣٣٨ - مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١) ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت (١٤٠٧هـ) .

٣٣٩ - المغني لابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠) ، مكتبة الرياض الحديثة ، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء .

٣٤٠ - المغني في ضبط أسماء الرجال محمد طاهر علي الهندي (ت ٩٨٦)، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

٣٤١ - المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠) ، تحقيق : محمود فاخوري وزميله ، مكتبة الإستقامة ، ط١ ، حلب سورية (١٣٩٩) .

٣٤٢ - المفتاح في اختلاف القراء السبع لعبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١) ، تحقيق : فهد بن مطيع المغزوي ، ط١ ، وزارة التعليم العالي ، المدينة المنورة (١٤٢٧هـ) .

٣٤٣ - مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٦٠٤) ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت (١٤٢٥هـ) ، تحقيق : محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ) .

٣٤٤ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن

إسماعيل الأشعري (٣٣٠) ، المكتبة العصرية ، بيروت (١٤١١هـ) .

٣٤٥ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار الفكر سوريا ، ط٢ ، ١٣٠٤هـ .

٣٤٦ - المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

٣٤٧ - مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية .

٣٤٨ - مقاييس المقصور والممدود ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : عبد المجيد بن حسن الحارثي ، دار الطرفين ، ط١ ، (١٤٢١هـ) ، الطائف .

٣٤٩ - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لإبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠) ، تحقيق : مجموعة من العلماء مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ط١ ، مكة المكرمة (١٤٢٨هـ) .

٣٥٠ - المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل للداني أبي عمرو عثمان بن سعيد ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت (١٤٠٤هـ) .

٣٥١ - المنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٠٩هـ) .

٣٥٢ - منار السبيل في شرح الدليل لإبراهيم بن محمد سالم بن ضويان ، تحقيق : محمد عبد العباس ، مكتبة المعارف الرياض ، ط١ ، (١٤١٧هـ) .

٣٥٣ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ (١٤١٧) .

٣٥٤ - منظومة العراقي في غريب القرآن بهامش الجلالين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٣ (١٣٧٤هـ) .

٣٥٥ - المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ليحيى بن شرف النووي ، تحقيق : مجموعة من العلماء بإشراف علي عبد الحميد أبو الخير ، دار الخير ، ط٤ ، بيروت (١٤١٨هـ) .

٣٥٦ - المهذب في فقه الإمام الشافعي لإبراهيم بن علي الشيرازي ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .

٣٥٧ - المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : د. التهامي الراجي الهاشمي .

٣٥٨ - موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تأليف : د/ عبد الرحمن بن صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، ط١ ، الرياض ١٤١٥ هـ .

٣٥٩ - طبع في اللجنة المشتركة لنشر التراث بين حكومة ، المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة .

٣٦٠ - الموشح للمرزباني (ت ٣٨٤) ، دار الفكر العربي ، دون تاريخ طبع .

٣٦١ - مواهب الفتاح علي تلخيص المفتاح لأبي يعقوب المغربي

(ت ١١٢٨) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، ط١ ، بيروت ١٤٢٦هـ .

٣٦٢ - ما ينصرف ومالا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج (ت) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ (١٤٢٠هـ) .

٣٦٣ - ملاك التأويل ، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨)، تحقيق : سعيد الفلاح ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١٤٠٣ هـ ، بيروت - لبنان .

٣٦٤ - الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

حرف (ن)

٣٦٥ - نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١) ، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض ، دون تاريخ طبع .

٣٦٦ - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي بكر محمد ابن العربي ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ - (١٤١٨هـ) .

٣٦٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغر بردي (ت ٨٧٤) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ .

٣٦٨ - نشأة الكليات ، معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ، لجورج المقدسي ، تحقيق : د. محمد بن علي حبشي وزميله ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، بدون .

٣٦٩ - نشر البنود على مراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤٠٩هـ) .

٣٧٠ - النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، تحقيق : علي محمد الضباع ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .

٣٧١ - نفح الطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر (١٩٦٨م) .

٣٧٢ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي (٦٨٥) ، تحقيق : د. نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ، دون تاريخ طبع .

٣٧٣ - نظم الدرر لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ،
ط ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ط١ (١٣٩٨هـ) .

٣٧٤ - النكت والعيون تفسير الماوردي علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠) ، وتحقيق : عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ،
ط٢ ، بيروت (١٤٢٨هـ) .

٣٧٥ - نكت القرآن الدالة على البيان لمحمد بن علي الكرجي القصاب
(ت) ، تحقيق : د. علي بن غازي التويجري وزملائه ، دار ابن القيم وابن عفان ، المملكة العربية السعودية ، والقاهرة ط ١ ، (١٤٢٤هـ) .

٣٧٦ - النكت في القرآن لعلي بن فضال المجاشعي ، تحقيق : عبد الله بن القادر الطويل ، دار البدر المنصورة ، دون تاريخ طبع .

٣٧٧ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط (١٤١٠هـ) .

٣٧٨ - نواسخ القرآن لعبد الرحمن بن الجزري ، تحقيق : إبراهيم

رمضـــان وزميلـــه ، دار الفكـــر اللبنـــاني ، بيـــروت ، ط١ (١١١٢هـ) .

٣٧٩ - النهايـة فـي غريـب الحـديث لمبـارك بـن محمـد الجـزري ابـن الأثيـــر (ت) ، تحقيــق : طــاهر أحمــد الــزاوي وزميلــه ، المكتبة العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٣٨٠ - النهايـة فـي الفـتن والملاحـم لأبـي الفـداء ابـن كثيـر الدمشـقي (٧٧٤هـ) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيـز ، دار الجيـل ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٣٨١ - النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات لعبـد الله بـن عبـد الـرحمن أبـي زيـد القيروانـي (ت ٣٨٦) ، تحقيـــق : د. عبد الفتاح الحلو وزملائه ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت (١٩٩٩م) .

حرف (هـ)

٣٨٢ - هديـة العـارفين لإسـماعيل باشـا البغـدادي نشـر ، دار العلـوم الحديثة - بيروت ، مصورة عن مطبعة اتسانبول ، ١٩٥٥م .

٣٨٣ - همع الهوامع في شـرح جمـع الجوامـع لأبـي بكـر السيوطي ، تحقيـق : أحمـد شـمس الـدين ، دار الكتـب العلميـة ، ط١ ، بيـــــروت (١٤١٨هـ) .

٣٨٤ - هواتـف الجنـان لأبـي بكـر محمـد بـن جعفـر الخرائطـي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٠٩هـ) .

حرف (و)

٣٨٥ - الـوجيز فـي التفسـير ، للواحـدي علـى هـامش مـزاح لبيـد ، ط مصطفى البابي الحلبي (١٩٥٥م) .

٣٨٦ - الوجـوه والنظـائر لألفـاظ كتـاب الله العزيـز لأبــي عبـد الله الحسين بن محمد الدمغاني (٤٧٨) ، تحقيق : محمد الزفيتي

، القـــــــــــــــــــــــــــــــــــاهرة (١٤٢٤هـ) .

٣٨٧ - الوسيط للواحدي ، تحقيق : عادل عبد الموجود وزملائه ط : دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٩٤م) .

٣٨٨ - الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي (٦٤٣) ، تحقيق : محمد الإدريسي الطاهري ، مكتبة الرشد ، ط١ ، الريـــــــــــــــــــــــــــــاض (١٤٢٣هـ) .

٣٨٩ - وضح البرهان مشكلات القرآن لمحمد بن أبي الحسن النيسابوري (ت) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ط١ (١٤١٠هـ) .

٣٩٠ - الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصدفي ، تحقيق : ديد رينغ ، دار النشر فرانز نشتايز (١٣٩٤هـ) .

٣٩١ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

حرف (ي)

٣٩٢ - ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر محمد عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥) ، تحقيق : د. محمد بن يعقوب التركستاني ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنـــــــــــــــــــــــــــورة ، ط١ (١٤٣٣هـ) .

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء ..... أ
شكر وتقدير ..... ب
المقدمة ١
خطة الكتاب ٥
التمهيد - الحالة العلمية في عصر ابن فورك ٩
القسم الأول : الدراسة ١١
الفصل الأول : المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية ١٢
المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ١٣
اسمه ١٤
نسبه ١٤
كنيته ١٧
المبحث الثاني : ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته..... ١٨
ولادته ١٩
نشأته ٢٠

الموضوع **الصفحة**

رحلاته ٢١
محنته ٢٥
المبحث الثالث : شيوخه..... ٢٨
المبحث الرابع : تلاميذه..... ٣٢
المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه ٣٩
عقيدته ٤٠
مذهبه ٤١
المبحث السادس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه..... ٤٢
آثاره..... ٤٥
وفاته وسببها ٥٢
الفصل الثاني : التعريف بالكتاب (تفسير القرآن العظيم)..... ٥٣
تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته لمؤلفه ٥٤
منهج المؤلف في تفسيره..... ٥٦
مصادره ٥٧
المصادر التي صرح بالنقل عنها ٥٩

الموضوع **الصفحة**

المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها ٦٠
قيمته العلمية وثناء العلماء فيه..... ٦١
ملاحظات على الكتاب ٦٢
وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب ٦٣
منهج التحقيق ٦٤
توضيح المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق ٦٦
نماذج من المخطوط ٦٧
القسم الثاني : النص المحقق ٧٢
سورة المؤمنون ٧٣
سورة النور ١٣٨
سورة الفرقان..... ٢١٣
سورة الشعراء..... ٢٧٢
سورة النمل ٣٥٧
سورة القصص ٤٢٣

الموضوع	الصفحة
سورة العنكبوت	٤٨٣
سورة الروم	٥٣٢
سورة لقمان	٥٧١
سورة السجدة	٥٩١
الخاتمة	٦٠٨
الفهارس	٦١٠
فهرس الآيات	٦١١
فهرس الأحاديث	٦٥٥
فهرس الآثار	٦٥٦
فهرس الأشعار	٦٨٢
فهرس الأشطار	٦٨٤
فهرس الأمثال	٦٨٥
فهرس الأعلام	٦٨٦
فهرس المفردات اللغوية	٦٩٤
فهرس البلدان والقبائل والمواضع	٧١٨

الموضوع **الصفحة**

فهرس الفرق والطوائف ٧٢٠
فهرس المصادر والمراجع ٧٢١
فهرس الموضوعات..... ٧٨٢

- **المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق :**

استخدمت عدة رموز ومختصرات للمصادر والمراجع التي رجعت إليها أثناء تحقيق الكتـاب ، ومن تلك المختصرات :

١) الكشف = الكشف والبيان للثعلبي .
٢) النكت = النكت والعيون للماوردي .
٣) المحرر = المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي .
٤) المفردات = مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني .
٥) الجامع = الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي .
٦) الدر = الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي .
٧) الزاد = زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج ابن الجوزي .
٨) السِّيَر = سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي .
٩) اللسان = لسان العرب لابن منظور المصري .
١٠) الميزان = ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي .
١١) التسهيل = التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي .
١٢) التقريب = تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
١٣) المستدرك = المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري .
١٤) الفتح = فتح الباري لابن حجر العسقلاني .

- **الدراسات السابقة :**

حظي الإمام أبو بكر ابن فورك - رحمه الله - بدراسة بعض المعاصرين من خلال ما حُقّق من كتبـــــــه ومؤلفاته ككتاب (مشكل الحديث وبيانه) ، وكتاب (الحدود في الأصول) أو (الحدود والمواضعات) ، وكتاب (مقدمة في نكت من أصول الفقه) ، ودرس بعض المعاصرين آراءه الاعتقادية ، وآراءه الأصولية في رسائل جامعية .

وقد بحثت جاهدا في المظان التي يمكن من خلالها الوقوف على ما يفيد سبق بعض الباحثين لدراسة هذا التفسير وتحقيقه فلم أظفر بشيء ، ولم أقف على بحث يتعلق بهذا الموضوع ، وقد وقفت على رسالتين تتعلق بالإمام ابن فورك ، لكنها ليست في مجال التفسير ، وإنما في جوانب أخرى ، وهاتان الرسالتان هما :

آراء ابن فورك الاعتقادية - عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة : للباحثة / عائشة بنت علي روزي الخوتاني ، مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

أبو بكر ابن فورك وآراؤه الأصولية : للباحث / محمد بن سعيد الغامدي ، مقدمة لنيل درجة (الماجستير) في جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

وختاما فإنني أحمد الله تعالى على جزيل الإنعام ، وأشكره على ما وفق من تيسير الإتمام ، فله الحمد سبحانه في الأولى والآخرة وعلى الدوام .

وأثني بالشكر لوالدتي رحمها الله فلها مني من الدعاء أطيبه ، ولوالدي حفظه الله الذي ما فتئ يوجهني بنصحه ، ويحوطني بإرشاده ،

ويلهج بالدعاء لي بالتوفيق والفلاح ، فجزاه الله خير ما جزى والدا عن ولده ، كما أسأله سبحانه أن يوفقني إلى المزيد من بره والإحسان إليه فيما بقي له من عمره ، إنه أكرم مسئول ، وأعظم مأمول .

كما أشكر لشيخي وأستاذي فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الله بن علي الغامدي ، الذي وافق مشكورا على قبوله الإشراف على هذه الرسالة ، بالرغم من كثرة مشاغله ، وقد كان لنظراته المفيدة ، وتوجيهاته السديدة أكبر الأثر في تقويم هذا العمل ، أسأله سبحانه أن ينفع بعلمه وأن يتقبل مني ومنه صالح القول والعمل .

والشكر لزوجتي أم ريان حفظها الله على ما وفرت من أوقات ، وهيأت من أجواء أعانت على البحث ، وما عانت من سهر وتعب ، فأجزل الله مثوبتها ، وأعلى درجتها .

والشكر موصول لكل من قدم نصحاً أو توجيهاً أو مساعدةً في إثراء هذا العمل وإنجازه . وأخص منهم بالذكر :

فضيلة الشيخ الدكتور/ رضا عبد المجيد ، الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين ، وفضيلة الشيخ الدكتور/ ياسين بن حافظ قاري ، الأستاذ المساعد بكلية المعلمين ، ورئيس قسم الدراسات القرآنية بالكلية ذاتها ، والأخ الزميل : عَلاَّل المغربي ، والأستاذ/ خالد محمد دالي .

وبعـــد : فهذا جهد بذلته ، وعند الله تعالى ادخرته ، ولا يلام المرء بعد اجتهاده ، فإن أصبت فمن الله وحده لا شريك له ، وفضل منه وتوفيق ، [وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب] ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان ، والتقصير من شأن بني الإنسان، أسأله سبحانه بفضله ومنه أن يتجاوز عن الخطأ والزلل ، وما أحسن قول القائل :

إن تَجِدْ عَيبًا فَسُدِّ الْخَلَلا جَلَّ مَن لا عَيبَ فِيهِ وعَـلا

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا لمرضاته ، ويسبل علينا ذيل كراماته ، وأن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ، موجبا لرضوانه العظيم ، والفوز لديه بجنات النعيم، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تمهيـــد

الحالة العلمية في عصر المؤلف

بلَغَ العلمُ أوجَ ازدهاره ورُقِيِّه في عصر ابن فورك ، وتقدَّم في جميع فروعه ومناحيه تقدُّمًا عظيمًا ، وعلى مختلف الميادين والمجالات ، بل يُعَدُّ القرنان الرابع والخامس الهجريين فترةً ذهبيةً ، إذ نشطت فيهما الحركةُ العلميةُ والفكريةُ ، وبرز في هذا العصر علماءٌ أفذاذ وأئمةٌ جهابذة ، ولَم يَخْلُ فرعٌ من فروع العِلم والمعرفة إلاَّ وكُتِبَت فيه الكُتُب ، وصُنِّفَت فيه المصنَّفَات ، وغَدَت بعضُ المدن مراكز استقطاب للعلماء وطلبة العلم ، وكان من تلك المدن العامرة بالعلم :

١. بَغْدَاد : مدينة السلام ، وحاضرة الخلافة ، منبع العلماء ، وإقليم الظرفاء ، وقد أخرجت الكثير من العلماء والأدباء في كل فن ، " بِهَا أرْبَابُ الغَايَاتِ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وآحَادُ الدَّهْرِ فِي كُلِّ نَوْعٍ "(١) ، وقد دخلها ابن فورك ، وكثر سماعه بها ، والتقى بمشايخها وأخذ عنهم(٢) ، وقد أقام بالعراق بعد ذلك مُدَّةً يُدَرِّس(٣) .

٢. أصْبَهَان(٤) : موطن ابن فورك ، حيث نشأ وترعرع ، وإليها يُنسَبُ ، وقد بَلَغَت في التقدم العلمي شأنًا عظيمًا ، وظهر فيها الكثير من المحدثين والمفسرين ، وأخرجت الكثيرَ من العلماء ، الذين خَلَّفوا لنا تراثا علميا

---

(١) انظر : معجم البلدان (١/٤٦١) .

(٢) انظر : طبقات الفقهاء الشافعية (١/١٣٧) .

(٣) انظر : وفيات الأعيان (٤/٢٧٢) ، وطبقات الشافعية (١/١٨٥) .

(٤) مدينة عظيمة مشهورة من أعلام مدن بلاد فارس وأعيانها ، وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فَنٍّ ما لم يخرج من مدينةٍ من المدن ، وبها من الحفاظ خَلْقٌ لا يُحْصَونَ . انظر : معجم البلدان (١/٢٠٩) .

ثمينا في شتى الفنون ، " ومَنْ نُسِبَ إلى أصْبَهَانَ مِنَ العُلَمَاءِ لا يُحْصَونَ "(١) .

٣. الرَّيّ : وهي مدينة مشهورة ، من أمهات البلاد ، وأعلام المدن ، وقد كانت مركزا من مراكز العلم في ذلك العصر ، بل هي أحد مفاخر الإسلام ، ظهر فيها مشايخ أئمة ، وقراء أجلة ، ويُنسَبُ إليها من أعيان أهل العلم الكثير(٢) .

وابن فورك عاش في كل من (أصبهان) و (الري) ، وتنقل بينهما ، وتتلَمَذَ على أيدي علمائها واستفاد منهم ، فكانت بدايات طلبه للعلم فيهما ، كما أنه انتقل إلى نيسابور ، وهي أيضا تعد في زمن ابن فورك مركزا للعلم والعلماء ، ومقصدا لطلاب العلم من شتى أصقاع المعمورة ، فهي عاصمة بلاد خُراسَان والتي أخرجت كثيرا من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان ، ويكفي للدلالة على ما نقول أننا نجد كثيرا من المحدثين وغيرهم منسوبين إلى بلاد هذا الإقليم ، وخصوصا نيسابور ، قال ياقوت : " لَمْ أرَ فِيمَا طَوَّفْتُ مِنَ البِلادِ مَدِينَةً مِثْلَهَا ... وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا مِنْ أئِمَّةِ العِلْمِ مَن لا يُحْصَى "(٣) .

وقد راسل أهلُ نيسابور الإمام ابنَ فُورَك ، وطلبوا منه القدوم عليهم ، بعد أن علموا أن المعتزلة في الرَّيِّ قد اضطهدوه ، فأجابهم ، ثم إنهم بنوا له مدرسة يُعَلِّمُ فيها ، ويُدَرِّس عِلمَ الكلام وغيرَه من العلوم التي بَرَعَ فيها .

ومما ساعد أيضا على التفوق العلمي في عصر ابن فورك عناية الملوك والأمراء باتخاذ مجالس للعلم ، واهتمام ظاهر بالعلماء ، وتقريب لطلبة العلم ، وإنشاء للمكتبات .

فنخلص مما سبق أن الحالة العلمية في عصر ابن فورك كانت مزدهرة في جميع العلوم ، وشتى الفنون .

---

(١) انظر : معجم البلدان (١/٢١٠) .

(٢) انظر : معجم البلدان (٣/١٢٠) .

(١) معجم البلدان (٥/٣٣١) .

وقد تأثر ابنُ فُورَك بما حوله ، وتفاعلَ مع ما أحاطه من ظروفٍ ، مما ساعدَهُ على طلبِ العلم والحرص عليه ، ومن ثَمَّ التميز والبروز حتى غدا عَلَمًا من أعلام الكلام والحديث والتفسير واللغة ، وغيرها من العلوم ، فاستفاد منه طلابه ، وأقرانه .

الفصل الأول

المؤلف .. حياته الشخصية ومكانته العلمية

الباب الأول

ترجمة ابن فورك ، وتتضمن :

- اسمه ونسبه وكنيته .
- مولده ونشأته .
- شيوخه وتلاميذه .
- مذهبه وعقيدته .
- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
- آثاره .
- وفاته .

الفصل الأول

(الباب الأول)

المؤلف .. حياته الشخصية وآثاره العلمية

❖ اسمـه[١] :

مُحَمَّـدُ بنُ الْحَسَـــــنِ بنِ فُورَك ، وهو قول جُلِّ من أرَّخَ له ، وفي : (طبقـات الشـافعية)[٢] :

" مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَينِ " ، وكذا في (تاريخ الأدب العربي)[٣] ، وهو تصحيف .

و (فُورَك) بضَمِّ الفَاءِ ، وسُكُونِ الوَاوِ ، وفَتْحِ الرَّاءِ ، وبعدها كَافٌ : اسْمُ عَلَمٍ[٤] .

وذكر صاحب (تَاجِ العَرُوسِ) أن « فُورَك » كـ« فَوفَل »[٥] ،

---

(١) انظر لمعرفة المزيد عن الإمام ابن فورك :
تبيين كذب المفتري لابن عساكر (١/٢٣٢) ، وإنباه الرواة للقفطي (٣/١١٠) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٢٧٢) ، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصيرفيني (١/١٧) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/٢١٤) ، والعبر في خبر من غبر (١/٩٥) له أيضا ، والوافي بالوفيات للصفدي (٢/٣٤٤)، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٣/٥٢) ، وطبقات فقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٩١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/١٨١) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/١٢٩) ، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص : ٩٩) .

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٩٠) .

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربي (٣/٢١٧) .

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٢٧٣) .

(٥) انظر : تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي (٢٧/٢٩٧) .

وضَبَطَ الفاءَ الأُولَى من « الفَوفَل » فِي مَوْضِعٍ آخر بالضَّمِّ والفَتْحِ[١] .

❖ **نسبه :**

ذكر المؤرخون في نسبه أنه : الأَصْبَهَانِيّ ، الأَنْصَارِيّ ، الشَّافِعِيّ .

أما (الأَصْبَهَانِيّ) فنسبة إلى : (أَصْبَهَانَ) البلد المعروف ، حيث نشأ فيه وترعرع ، وأما (الأَنْصَارِيّ) فنسبة إلى (الأنصار)[٢]،وأما (الشَّافِعِيّ) فمذهبه الذي تَفَقَّهَ عليه .

❖ **كنيته :**

كان يُكنَى بـ (أَبِي بَكْرٍ) ، ذكر ذلك كلُّ من أرَّخ له ، ولم يُذكَر له كُنيَةٌ غيرها ، وهو لَمْ يُعْقِب سِوَى البَنَات .

❖ **لقبه :**

كان لابن فورك ألقاب عدة أطلقها عليه مؤرخوه ، منها :

الأَدِيبُ ، الأُصُولِيُّ ، الوَاعِظُ ، النَّحْوِيُّ[٣] ، الإِمَامُ ، العَلاَّمَةُ الصَّالِحُ ، شَيخُ المُتَكَلِّمِينَ[٤] ، إلى غير ذلك من الألقاب التي خلعها عليه مترجموه ، وإن كان أشهرها على الإطلاق لقب : (الأُسْتَاذُ) ، الذي ينصرف إليه ذِهنُ السَّامِعِ ما إن يُذكَر . كما خَلَعَ عَلَيه صَاحِبُ (مِرْآةِ الجَنَان) لَقَبَ : الإمامُ الكبيرُ ، والأستاذُ الشَّهيرُ[٥] .

ولا شك أن كثرة هذه الألقاب مشعر بعُلُوِّ منزلة الإمام ابن فُورَك وعظيم مكانته في شتى العلوم ومختلف الفنون ، إذ لا يلقب بمثل هذه

---

(١) المرجع السابق (٣٠/١٨٧) .

(٢) الأنصار : بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى الأنصار وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة ﷺ من أولاد الأوْس والخَزْرَج ، قيل لهم (الأنصار) لنصرتهم رسول الله ﷺ . انظر : الأنساب للسمعاني (١/٢١٩) .

(٣) انظر : تبيين كذب المفتري (١/٢٣٢) .

(٤) انظر : السير (١٣/١٣٠) .

(٥) انظر : مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (٣/١٢٧) .

الألقاب إلا من بَلَغَ في كل فَنٍّ منها مبلغًا عظيمًا ، وتبحَّرَ فيها تبحُّرًا واسعًا .

❖ مولده :

لم تشر أيٌّ من المصادر التي ترجمت لمصنفنا إلى تاريخ ولادته ، ولم يتعرضوا لها بذكر، وقد اتفقوا جميعًا على تاريخ وفاته ، وقد حدد بعض المعاصرين وهو الدكتور/ محمد السليماني ولادة ابن فورك بأنها كانت سنة ٣٣٠ هـ ، وذلك في مقدمة تحقيقه لكل من كتاب (الحدود في الأصول) [١] ، وكتاب (مقدمة في نكت من أصول الفقه)[٢] ، وكلاهما من كتب ابن فورك ، ولم يذكر الدكتور السليماني مستنده في ذلك ، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن الأمر لا يعدو أن يكون تخمينًا لا أكثر ؛ إذ إن مما لا شك فيه أن ابن فورك - رحمه الله - قد عاش في القرن الرابع الهجري ، وتوفي في أول القرن الخامس الهجري ، فيجوز أنه قد ولد في هذه السنة ، ويجوز أنه وُلِدَ بعدها ، فالأمر مُحْتَمِلٌ ، أما تحديد السنة فلا يسع الجزم به .

❖ نشأته :

لم تُفصِح المصادر التي ترجمت لابن فورك عن شيء من نشأته ، ولم تتعرض لها بذكر، وقد ذكر كل من السَّمْعانِيُّ وابنُ الأثِير أن (الفُورَكي) نسبةً إلى (فُورَك) وهو اسمٌ لِجَدِّ المنتسب إليه ، وهم جماعة كثيرة من أهل العلم ، منهم :

أبو بكر ، أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه بن فُورَك ، الإمام الحافظ ، صاحب التفسير الكبير . وأخوه : أبو عبد الله ، محمد بن موسى بن مَرْدُويَه بن فُورَك ، الفوركي ، الفقيه، الأصولي ، الشافعي . ووالدهما :

---

(١) انظر : (ص : ٦٧) .

(٢) انظر : (ص : ٤١٧) .

أبو عمران ، موسى بن مَرْدُويَه بن فُورَك بن موسى بن جعفر الفوركي الأصبهاني ، الفقيه[١] .

وممن يُنسَب إلى هذه النسبة أيضًا :

أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر الفُورَكي ، من أهل نيسابور ، ورد بغداد واستوطنها ، وكان يَعِظُ بالنَّظَّامِيَّة ، كان مُتَكَلِّمًا ، واعِظًا فاضِلاً ، وهو سِبْطُ الإمام أبي بكر ابن فُورَك [٢] .

وهذه النسبة وإن لم يذكر فيها اسم الأستاذ أبا بكر ابن فورك إلا أنها تشير إلى أن أسرة ابن فورك عمومًا قد عُرِفت بالاشتغال بالعلم واشتهرت بذلك .

❖ شيوخه :

تذكر المصادر أن أصبهان كانت بداية طلبه للعلم ، حيث درس الفقه فيها ، وسمع « مسند أبي داود الطَّيالِسِيّ[٣] » من عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، وسمع من ابن خرزاد الأهوازي[٤] ، ومن ثَمَّ ارتَحَل إلى البصرة وبغداد لتلقّي العلم ، وكَثُرَ سَمَاعُهُ بِهَا .

أما شيوخ ابن فورك الذين أخذ عنهم العلم فهم كثيرون ، نذكر منهم :

---

(١) الأنساب للسمعاني (٤/٤٠٦) ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢/٤٤٥) .

(٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١/٨٠) ، وطبقات ابن السبكي (٤/٧٩) ، ولسان الميزان (١/٣٠٤) .

(٣) هو سليمان بن داود بن الجارود ، الحافظ الكبير ، الفارسي الأصل ، مولى آل الزبير المصري ، أحد الأعلام الحفاظ ، توفي سنة ٢٠٤هـ ، وهو ابن ثمانين سنة .
انظر : تاريخ البخاري (٤/١٠) ، وتاريخ بغداد (٩/٢٤) ، وتذكرة الحفاظ (١/٣٥١) .

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

١. أبو سَهْل العِجْلي الصُّعْلُوكي النَّيسَابُورِي[١] ، حضر ابنُ فُورَك مَجَالِسَه ، ونَقَلَ عنه .

قال أبو القَاسِمِ القُشَيْرِي[٢] : سمعت أبا بكر بنَ فُورَك يقول : سئل الأستاذُ أبو سَهْلٍ عن جواز رؤيةِ الله بالعَقْل ؛ فقال : الدَّلِيلُ عليه شَوقُ المؤمنين إلى لِقَائِهِ ، والشوقُ إرادةٌ مفرطة ، والإرادةُ لا تتعلق بِمُحال[٣] .

٢. عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، أبو محمد الأصبهاني ، محدَّث أصبهان ، كان من الثقات العباد ، سمع ابنُ فُورَك (مسند الطيالسي) جميعَه منه ، ورواه عنه[٤] .

٣. أحمد بن مُحَمَّد بن خرزاد ، أبو بكر الأهْوَازِي ، من شيوخ ابن فورك فِي الْحَدِيث أيضًا[٥] .

٤. أبو الْحَسَن البَاهِلِيّ البَصْرِي ، شيخ الْمُتَكَلِّمِين ، تلميذ أبي الْحَسَن الأشْعَرِي[٦] ، بَرَعَ فِي العقليات ، وكان يقظًا فطنًا لَسِنًا ، صالِحًا

---

(١) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون ، الحنفي نسبًا ، الشافعي مذهبًا ، الفقيه ، المفسر ، الأديب ، اللغوي النحوي الشاعر المفتي الصوفي ، حبر زمانه وبقية أقرانه ، توفى سنة ٣٦٩هـ ، ودفن فِي الْمَجْلِس الذي كان يُدَرِّسُ فيه .
انظر : السير (١٦/٢٣٥) ، وطبقات ابن السبكي (١/١٦٧) ، وشذرات الذهب (٣/٦٩) .

(٢) هو عبد الكريم بن هَوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ، الإمام الزاهد ، الصوفي ، شيخ خراسان ، لازم الأستاذ أبا بكر بن فُورَك في الكلام والنظر حتى بلغ الغاية فيه ، برع في علم الفروسية واستعمال السلاح ، انتهت إليه رئاسة التصوف في زمانه ، توفي بنيسابور سنة ٤٦٥ هـ .
انظر : وفيات الأعيان (٣/٢٠٥) ، والسير (١٨/٢٢٧) ، والأعلام (٤/٧٥) .

(٣) السير (١٦/٢٣٧) ، وطبقات ابن السبكي (٣/١٧٢) .

(٤) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (١/٦٠) ، والسير (١٧/٢١٥) ، وطبقات ابن السبكي (٤/١٢٩) .

(٥) تاريخ الإسلام (٢٥/١٤٧) ، والسير (١٧/٢١٥) ، وطبقات ابن السبكي (٤/١٢٩) .

(٦) هو أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن أبي بشر ، الإمام الكبير المشهور ، صاحب التصانيف الكلامية في الأصول والمِلَل والنِّحَل ، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري ﷺ

عابدًا ، قال القاضي أبو بكر الباقِلاَّنِي[١] : " كُنتُ أنا وأبو إسحاق الإسفراييني[٢] وابنُ فُورَك معًا فِي دَرْس الشيخ الباهِلِيَ ، وكان يُدَرِّس لنا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مرَّةً واحدَةً[٣] .

٥ ابن مُجَاهِد[٤] ، وهو مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن يعقوب بن مُجَاهد ، أبو عبد الله الطَّائِي ، المُتَكَلِّم ، صاحب أبي الحَسَن الأشعري ، من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وله كُتُبٌ حِسَانٌ فِي الأُصول ، كان حسن التَّدَيُّن ، جميل الطريقة ، ذكر الإمام ابنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيّ[٥] أنه من شيوخه[٦] .

❖ تلاميذه :

صاحب رسوله الله ﷺ ، وإلى أبي الحسن تُنسَب الطائفة الأشعرية ، توفي سنة ٣٢٤هـ فجأة ببغداد .

انظر : البداية والنهاية (١١/١٨٧) ، وطبقات الشافعية (١/١١٣) ، والوافي بالوفيات (٢٠/١٣٧).

(١) هو محمد بن الطيب الباقلاني ، القاضي أبو بكر ، رأس المتكلمين على مذهب الشافعية ، وهو من أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام ، حتى قيل : إنه كان لا ينام كل ليلة حتى يكتب عشرين ورقة من مدة طويلة من عمره ، توفي سنة ٤٠٣هـ .
انظر : تاريخ بغداد (٥/٣٧٩) ، ووفيات الأعيان (٤/٢٦٩) ، والبداية والنهاية (١١/٣٥٠) .

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني الشافعي ، الأستاذ الأصولي ، ركن الدين ، أحد المجتهدين في عصره ، وصاحب المصنفات الباهرة ، توفي بنيسابور سنة ٤١٨هـ .

انظر : وفيات الأعيان (١/٢٨) ، والسير (١٧/٣٥٣) ، والأعلام (١/٦١) .

(٣) السير (٦/٣٠٤ ـ ٣٠٥) ، وطبقات ابن السبكي (٣/٣٦٩) .

(٤) انظر : السير (١٧/٣٥٣) ، وطبقات الشافعية (١/١٧١) .

(٥) هو الإمام الحافظ العلامة ، أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي ، الفارسي الأصل ، الأندلسي القرطبي ، كان أديبا طبيبا شاعرا فصيحا ، وكان من بيت وزارة ورياسة ووجاهة ومال وثروة ، توفي سنة ٤٥٦هـ ، من أشهر كتبه : المُحَلَّى ، والفِصَل في المِلَل والأهواء والنِّحَل .

انظر : وفيات الأعيان (٣/٣٢٥) ، والبداية والنهاية (١٢/٩١) .

(٦) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٢٨٥) .

لقد بلغ الإمام ابن فورك فِي العلم شأنا عظيما ، وبرع فِي علوم شتى ، منـها: علم الكلام ، حتى لُقِّبَ بـ (شَيْخ الْمُتَكَلِّمِينَ)[١] ، وعلم أصول الفقه ، وهذان العلمان اشتهر فيهما أكثر من غيرهما .

وقد تتلمذ على يديه من أصبحوا بعده أعلاما أطبقت شهرتهم الآفاق ، ومن أشهر تلاميذه :

١. الأستاذ مُحَمَّد بن الْحُسَين بن أبي أيوب ، أبو منصور الْمُتَكَلِّم ، أنظرُ من كان فِي عصره ومن تَقَدَّمه ومن بعده على مذهب الأَشْعَرِيّ ، تَتَلْمَذَ لابن فُورَك فِي صِبَاه ، وتَخَرَّج به ولزم طريقته ، وهو صاحب كتاب (تلخيص الدلائل) ، توفِّي سنة ٤٢١هـ[٢] .

٢. الإمام أَبُو إِسْحَاقَ أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم النَّيسَابُوريّ ، يقال له الثَّعْلَبِي والثَّعَالِبِي ، وهو لَقَبٌ لا نَسَبٌ ، صاحب كتاب (الكَشْفِ والبَيَان) المشهور بـ (تفسير الثَّعْلَبِيّ) ، كان أوحدَ زمانِه فِي عِلْمِ القُرآنِ ، عالِمًا بارعًا فِي العَرَبِيَّة ، حافِظًا مُوَثَّقًا ، وهو مِمَّن أخَذَ عن ابن فورك التفسيرَ ، وسَمِعَ منه الْحَدِيثَ ، توفي سنة ٤٢٧هـ[٣] .

٣. الإمام أبو بكر البَيهَقِيّ ، وهو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ، كان أوحد أهل زمانه فِي الإتقان والْحِفْظِ والفِقْهِ والتَّصْنِيفِ ، وكان فَقِيهًا ، مُحَدِّثًا ، أُصُولِيًّا ، من مؤلفاته : كتاب السنن الكبير ، وشعب الإيمان ، والْخِلافِيَّاتِ ، ودلائل النُّبُوَّة ، والأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ ، وغير ذلك ، توفي بنيسابور سنة ٤٥٨هـ[٤] .

٤. الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيّ النَّيسابُورِيّ ، أحد العلماء بالشريعة ،

---

(١) انظر : السير (١٣/١٣٠) .

(٢) انظر : تبيين كذب المفتري (١/٢٤٩) ، وطبقات ابن السبكي (٤/١٤٧) .

(٣) انظر : طبقات ابن السبكي (٤/٥٨) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/١٩) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١/١٠٦) .

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ (٣/١١٣٢) ، والبداية والنهاية (١٢/٩٤) ، وطبقات الشافعية (١/٢٢٠) .

كان يعرف الأصول على مذهب الأشعري ، والفروع على مذهب الشافعي ، وهو صاحب (الرِّسَالَة القُشَيْرِيَّة) ، وله (التفسير الكبير) ، توفي سنة ٤٦٥هـ(١) .

٥. أبو بكر بن خَلَف الشِّيرَازِيّ ، أحمد بن علي بن عبد الله بن عمرو بن خَلَف ، الأديب الصُّوفِي ، كان مُحدِّثَ وَقْتِهِ ، سَمِعَ من أبِي عبد الله الْحَاكِم ، وابن فُورَك ، وطائفةٍ من كِبَار الْمَشايخ ، توفي سنة ٤٨٧هـ ، وقد نَيَّفَ على التِّسْعِينَ(٢) .

❖ مذهبه وعقيدته :

يعتبر الإمام ابن فورك - رحمه الله - من كبار علماء الأشاعرة ، ورءوسهم ومُقدَّميهم ، بل ويُعَدُّ من مُنَظِّري مذهبهم ، ومن مُؤَصِّلِي نِحلَتِهم ، وله بينهم مكانةٌ عظيمة ، وهو لا يقل شأنًا - عندهم - عن قرينه القاضي أبي بكر البَاقِلاَّنِيّ ، وهما يُمَثِّلان مَرحَلَةً من مراحل تَطَوُّرِ المذهب الأشعري .

وقد جعله ابنُ عساكِرَ في الطبقة الثانية من أتباع أبي الْحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ ، وهم أصحاب أصحابه مِمَّن سَلَكَ مَسْلَكَهُ فِي الأُصُولِ ، وتَأَدَّبَ بآدَابِهِ(٣) .

يقول الإمام الذَّهَبِيّ فِي بَيَانِ عَقِيدَتِهِ : " كَانَ أَشْعَرِيًّا ، رأسًا فِي فَنِّ الكَلامِ ، أَخَذَ عَلَى أبِي الْحَسَنِ البَاهِلِيِّ صَاحِبِ أبِي الْحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ "(٤) .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد (١١/٨٣) ، وتاريخ الإسلام (٣١/١٧١) ، وطبقات ابن السبكي (٢/٥٦٢) .

(٢) انظر : السير (١٨/٤٧٨) ، وطبقات ابن السبكي (٤/١٥٧) ، وشذرات الذهب (٣/٣٧٩).

(٣) تبيين كذب المفتري (١/٢٣٣) .

(٤) السير (١٧/٢١٦) .

ولعلو مكانته عند الأشاعرة ورفيع منزلته بينهم كان يطلق عليه : (الأُسْتَاذ) ، كما يطلق على الإمام أبي إسحاق الإسفراييني ، و (الأُستاذية) لَقَبٌ يُلَقَّب به من برع في علم الكلام واشتهر به بين المتكلمين .

أما عقيدته فعقيدة الأشاعرة ، وهم يثبتون الصفات السبع العقلية ، وهي: الحياة ، العلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والإرادة . وها هو ذا يلخص مذهب الأشعري في هذا الباب فيقول : " الإِيمَانُ هُوَ اعْتِقَادُ صِدْقِ الْمُخْبِرِ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ اعْتِقَادًا هُوَ عِلْمٌ ، وَمِنْهُ اعْتِقَادٌ لَيْسَ بِعِلْمٍ ؛ وَالإِيمَانُ بِاللهِ - وَهُوَ اعْتِقَادُ صِدْقِهِ - إِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِصِدْقِهِ فِي أَخْبَارِهِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ ، وَالْعِلْمُ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ حَيٌّ ؛ وَالْعِلْمُ بِأَنَّهُ حَيٌّ بَعْدَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَالْعِلْمُ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ بَعْدَ الْعِلْمِ بِالْفِعْلِ ، وَهُوَ كَوْنُ الْعَالَمِ فِعْلاً لَهُ . وَقَالَ : وَكَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ الْعِلْمَ بِكَوْنِهِ قَادِرًا وَلَهُ قُدْرَةٌ ، وَعَالِمًا وَلَهُ عِلْمٌ ، وَمُرِيدًا وَلَهُ إِرَادَةٌ ، وَسَائِرُ مَا لا يَصِحُّ الْعِلْمُ بِاللهِ إِلاَّ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ شَرَائِطِ الإِيمَانِ "(١) .

ومن خلال دراستي لهذا التفسير فإني وجدته قد أوَّلَ جملةً من الأسماء والصِّفاتِ ، ومن أمثلة الأسماء التي أوَّلَهَا :

١. البَصِيرُ : حيث شرح معناه بقوله : " البَصِيرُ : العَلِيمُ بالأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ مَا يَرَى فِي تَمْيِيزِهِ "(٢) .

٢. العَلِيّ : قال في بيان معناه : " العَلِيُّ : القَادِرُ الَّذِي كُلُّ شَيءٍ تَحْتَ صِفَتِهِ ، ولَيْسَ فَوقَ صِفَتِهِ مَنْ هُوَ أقْوَى مِنْهُ ولا مُسَاوِيَ لَهُ فِي مَقْدُورِهِ "(٣) .

---

(١) نقله عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٧/١٤٨) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٤) .
(٣) انظر الرسالة (ص :) .

٣. النُّـــور : فقد حكى قـــولا في تفسير ﴿ بِنُور رَبِّهَا ﴾ وذلك عنـــد قوله : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾(١) فقال : " قيل : مَعْنَاهُ : بِعَدْلِ رَبِّهَا ، وحُكْمُهُ بالعَدْلِ فِيهَا "(٢) .

أما الصِّفَات التي أوَّلَهَا فهي :

١. صفة العُلُوّ : فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُ ﴾(٣) قال : " ومَعْنَى قَولِهِ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ أي : إلَى حَيثُ لا يَملِكُ فِيهِ الْحُكْمَ إلاَّ اللهُ ، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ : ارْتَفَعَ أَمْرُهُم إلَى القَاضِي "(٤) .

---

(١) سورة الزمر : الآية (٦٩) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ٢٦٤) .

(٣) سورة فاطر : الآية (١٠) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١٣٤) . وقد قال في كتابه (مشكل الحديث وبيانه) : " صُعُودُ الكَلِمِ الطَّيِّبِ إلَيهِ لَيسَ عَلَى مَعْنَى صُعُودٍ مِنْ سُفْلٍ إلَى عُلُوٍّ ، لاسْتِحَالَةِ ذَلِكَ فِي الكَلامِ لِكَونِهِ عَرَضًا لا يَبْقَى ، وكَذَلِكَ العَمَلُ الصَّالِحُ ، وإنَّمَا مَعْنَى صُعُودُ الكَلامِ إلَيهِ : قَبُولُهُ ، ووُقُوعُهُ عِندَهُ مَوقِعَ الجَزَاءِ والثَّوابِ ، وقَولُهُ : [يَرْفَعُهُ] لا عَلَى مَعْنَى رَفْعٍ مِنْ مَكَانٍ إلَى مَكَانٍ ، ولكن رَفْعٌ لَهُ عَلَى مَعْنَى أنَّهُ قَدْ تُقُبِّلَ . وأمَّا قَولُه تَعَالَى فِي قِصَّةِ عِيسَى عليه السلام : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ فَمَعْنَاهُ : رَفَعَهُ إلَى المَوضِعِ الَّذِي لا يُعبَد فِيهِ إلاَّ اللهُ ، ولا يُذْكَرُ فِيهِ غَيرُهُ ، لا عَلَى مَعْنَى أنَّهُ ارْتِفَاعٌ إلَيهِ كَمَا يَرْتَفِعُ الجِسْمُ مِنْ سُفْلٍ إلَى جِسْمٍ فِي عُلُوٍّ بِأن تقرب مِنْهُ بالْمَسَافَةِ والْمَسَاحَةِ " . انظر : (ص : ٣٩٢ - ٣٩٣ ، ٤٥٣) . وقد نَقَلَ شيخُ الإسلامِ عنه ما يُفِيدُ إثْبَاتَهُ العُلُوَّ والاسْتِوَاءَ ، حيث قال : " قَالَ ابنُ فُورَك - فيما صَنَّفَ فِي أُصُولِ الدِّينِ - : وإنْ سَأَلْتَ فَقُلْتَ : أينَ هُوَ ؟ فَجَوَابُنا : أنَّهُ فِي السَّمَاءِ ، كَمَا أخْبَرَ فِي التَّنْزِيلِ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ {الملك: ١٦} ، وَإشَارَةُ المُسْلِمِينَ بأيْدِيهم عِندَ الدُّعَاءِ فِي رَفْعِهَا إلَيهِ ، وإنَّكَ لو سَأَلْتَ صَغِيرَهُم وكَبِيرَهُم فَقُلْتَ : أينَ اللهُ ؟ لَقَالُوا : إنَّهُ فِي السَّمَاءِ ، ولَمْ يُنْكِرُوا لَفْظَ السُّؤَالِ بِـ (أينَ) ؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ الجَارِيَةَ الَّتِي عُرِضَتْ لِلعِتْقِ فَقَالَ : « أينَ اللهُ ؟» ، فَقَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، مُشِيرَةً بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أعْتِقْهَا فَإنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » ، ولَوْ كَانَ ذَلِكَ قَوْلاً مُنْكَرًا لَمْ يَحْكُمْ بإيْمَانِهَا ، ولأنْكَرَهُ عَلَيهَا ، ومَعْنَى ذَلِكَ أنَّهُ فَوقَ السَّمَاءِ ؛ لأنَّ (فِي) بِمَعْنَى (فَوْق) ، قال اللهُ تَعَالَى : [فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ] { التوبة : ٢} أي : فَوقَهَا " . وقال عَنِ الاسْتِوَاءِ : " فَإن قَالَ : فَعَلَى مَا هُو اليَومَ ؟ قيلَ لَه : مُسْتَوٍ عَلَى العَرْشِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : [ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ] { طه : ٥ } " . قال شيخ الإسلام معلقاً على ذلك : " فيُشبِهُ - والله أعلم - أن

٢. صفة العَجَب : أورد قرَاءة حَمْزَةَ ، والكِسَائِيِّ في قوله تعالى : [بَلْ عَجِبْتُ][(١)] بِضَمِّ التَّاءِ ، ثم قال : " والمَعْنَى فِي ضَمِّ التَّاءِ : أنَّهُم قَدْ حَلُّوا مَحلَّ مَنْ يُعْجَبُ مِنْهُم "[(٢)] .

٣. صفة القَبْضَة : فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾[(٣)] بَيَّنَ أنَّ مَعْنَاهَا : أنَّهَا فِي مَقْدُورِهِ ، كَالَّذِي يَقْبِضُ عَلَيهِ القَابِضُ فِي قَبْضَتِهِ[(٤)] .

٤. صفة اليَمِين : وذلك عند تفسير قوله تعالى : [وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِ][(٥)] حيث قال : " ذُكِرَتِ اليَمِينُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الاقْتِدَارِ . وقيل : (اليَمِينُ) القُوَّةُ ، وقيل : (اليَمِينُ) القَسَمُ ؛ لأنَّهُ حَلَفَ أنْ يَطْوِيَهَا وَيُفْنِيَهَا "[(٦)] .

- ومن آرائه الاعتقادية على سبيل الإيجاز :

❖ أنه يستدل بدليل حدوث الأجسام ، المُسَمَّى (دَلِيلُ الأعْرَاضِ) ، فيقول: " إنَّ الخَلْقَ عَرَفُوا اللهَ ﷻ بِدَلالاتِهِ المَنْصَوبَةِ ، وآيَاتِهِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِي الصُّوَرِ ، وهِيَ الأعْرَاضُ الدَّالَّةُ عَلَى حُدُوثِ الأجْسَامِ ، واقْتِضَائِهَا مُحْدِثًا لَهَا مِنْ حَيثُ كَانَا مُحْدَثَيْنِ "[(٧)] ، وقال أيضا : " فَإن قَالَ قَائِلٌ : ومَا الدَّلِيلُ عَلَى أنَّ العَالَمَ مُحْدَثٌ ؟ قيل : إنَّ العَالَم جَوَاهِرٌ وأعْرَاضٌ ، وكُلُّهَا

يكونَ اجتهادُهُ مختلفًا في هَذِهِ المَسَائِلِ كما اخْتَلَفَ اجتهادُ غيره " . انظر : مجموع الفتاوى (١٦/٩٠ - ٩٣) .

(١) سورة الصافات : الآية (١٢) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٧٤) . وانظر أيضا : مشكل الحديث وبيانه (ص : ١٩٢ - ١٩٤ ، ٣٢٨).

(٣) سورة الزمر : الآية (٦٧) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ٢٦٢) ، ومشكل الحديث وبيانه (ص : ٢٤٣ ، ٤٣٦) .

(٥) سورة الزمر : الآية (٦٧) .

(٦) انظر الرسالة (ص : ٢٦٢) ، ومشكل الحديث وبيانه (ص : ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧) .

(٧) انظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ٨٧) .

مُحْدَثَةٌ ، فَدَلِيلُ حُدُوثِ الْجَوَاهِرِ أَنَّهَا لا تَنْفَكُّ عَن أَعْرَاضٍ حَادِثَةٍ ، ويَسْتَحِيلُ خُلُوُّهَا مِنْهَا "(١) .

❖ وينفي الصِّفاتِ الاختياريَّةِ القائمةِ بالله - تعالى - وهي الْمُسَمَّاةُ بـ (حُلُولِ الْحَوَادِثِ) ، كالنُّزُول(٢) ، والْمَجِيءِ(٣) ، والإِتْيَانِ(٤) وغيرها ، ويُؤَوِّلُها بناءً على أصل الأشاعرة في هذا الباب ، وهو نَفْيُ ما يقومُ بالله - تعالى - منها ، وقد جاءت الإشارة إلى هذه المسألة عند ابن فورك في عدة مواضع من كتابه (مشكل الحديث وبيانه) .

❖ كما أنه يُثبِتُ من الصِّفَات الخبَريَّة : الوَجْهِ(٥) ، واليَدَين(٦) ، والعَين(٧) ، ويمنع من تأويلها ، ويَنفِي عنها أن تكونَ جارحةً أو دَالَّةً على على تَجْسِيمٍ أو أجْزَاء ، ويَتَأَوَّلُ ما عَدَاهَا من الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ ، ومَن تَأَمَّلَ تَأويلاتِهِ لبعض الصِّفاتِ الخبَريَّة لا يَجِدُ بينَها وبينَ تأويلاتِ مُخالِفِيه لهذه الصِّفات كَبيرَ فَرْقٍ(٨) .

❖ يُثبِتُ صفةَ الكلام لله - تعالى - على طريقةِ الأشاعرة ، فيُبَيِّنُ ذلك بقوله : " فَأَمَّا كَلامُ اللهِ الَّذي هو صِفَةٌ مِن صِفَاتِ ذَاتِهِ ، غَيرُ بَائِنٍ منه : فكَلامٌ وَاحِدٌ ، شَيءٌ وَاحِدٌ ، يُفهَم منه ويُسمَعُ مالا يُحصَى ولا يُعَدُّ من الفَوائِدِ والْمَعَانِي "(٩) ، وكلام الله - عنده - لَيسَ بِحَرْفٍ ولا صَوتٍ ، وإِنَّمَا وإِنَّمَا العِبَارَاتُ عنه تَارَةً تكونُ بالصَّوتِ ، والعِبَارَاتُ هِيَ الدَّالَّةُ عَلَيه ،

---

(١) انظر : رسالة في علم التوحيد / مخطوط (ص : ٣) . وانظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ٢١٤) .
(٢) انظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ٢٠١ - ٢٠٦ ، ٤٧١) .
(٣) المصدر السابق (ص : ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٤١٥ ، ٤٧٢) .
(٤) المصدر نفسه (ص : ٧٧ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧) .
(٥) المصدر نفسه (ص : ٣٥٦ ، ٤٢٩) .
(٦) المصدر نفسه (ص : ٣٨٠) .
(٧) المصدر نفسه (ص : ٢٥٩ ، ٤٣٢) .
(٨) انظر : موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٥٩ - ٥٦٠) .
(٩) انظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ٢١٢) .

وأمَارَاتٌ له تَظْهَرُ لِلْخَلْقِ ، ويَسْمَعُونَ عَنهَا كَلامَ اللهِ فيَفْهَمُونَ الْمُرَادَ(١) ، ويقول : " إنَّ اللهَ لا يَتَكَلَّمُ كَلامًا بَعدَ كَلامٍ ؛ لأنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ حُدُوثَ الكَلامِ ، وإنَّما يَتَجَدَّدُ الإسْمَاعُ والإفْهَامُ "(٢) .

❖ مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

كان لابن فورك - رحمه الله - مكانةٌ علميةٌ مرموقةٌ بين شيوخه وأقرانه فضلا عن طلابه ، وقد ملأ اسْمُهُ بلادَ خُراسَان والعراقَ ، وتتلمذ له من أطبقت شهرتهم الآفاق ؛ ولذا فقد أثنى عليه علماءُ عصره ومن جاء بعدَهم ثناءً عاطِرًا ، وخَلَعُوا عليه من الألقابِ ما يُشيرُ إلى عُلُوِّ منزلتِهِ ، وسُمُوِّ مرتبتِهِ ، وسَعَةِ علمِهِ ، فقد قيل فيه إنه : الإمَامُ الْجَلِيلُ ، والْحَبْرُ الَّذِي لا يُجَارَى فِقْهًا وأُصُولاً ، وكَلامًا ووَعْظًا ونَحْوًا ، مَعَ مَهَابَةٍ وجَلالَةٍ ، ووَرَعٍ بَالِغٍ(٣) .

ويكفي في الدلالة على تبحُّره في سائر العلومِ أنَّه استُدْعِيَ إلى نَيْسَابُور - وهي البلد الْمَلِيءُ بالعلم والعلماء في شتى الفنون - وذلك للحَاجَةِ إلى عِلْمِهِ فَاسْتَوْطَنَهَا ، وتَصَدَّرَ للإفَادَةِ بها ، وبُنِيَتْ له مَدْرَسَةٌ بِهَا ، فَكَان من أثَر ذَلِكَ أن بَارَكَ اللهُ فِي عِلْمِهِ حَتَّى خَرَجَ بِبَرَكَتِهِ جَمَاعَةٌ فِي أُصُولِ الكَلامِ(٤) ، ومِنَ الْمُتَفَقِّهَةِ(٥) أيضًا ، فأحْيَا اللهُ - تعالى - بِهِ أنْوَاعًا مِنَ العُلُومِ بعدما كاد أن يندَرِسَ رَسْمُهَا ، حتى أطْلَق عليه الإمام الذهبي " عَالِمَ نَيسَابُور "(٦) .

---

(١) انظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ٢١٢) .

(٢) المصدر نفسه (ص : ١٦٢) ، وانظر أيضا : (ص : ٢٢٦ ، ٤٤٩) منه . ولمعرفة المزيد حول عقيدة ابن فورك ينظر : آراء ابن فورك الاعتقادية للدكتورة / عائشة علي خوتاني .

(٣) طبقات ابن السبكي (٤/١٢٧) .

(٤) التقييد (١/٦٠) .

(٥) طبقات الشافعية (١/١٩١) .

(٦) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٥) .

وكَانَ - رحمه الله - ذَا زُهْدٍ وعِبَادَةٍ ، وتَوَسُّعٍ فِي الأدَبِ ، والكَلامِ ، والوَعْظِ ، والنَّحْوِ[١] .

أمَّا عِلْمُ الكَلامِ فقد بَرَعَ فيه ، وأصْبَحَ فيه رَأسًا ومِثَالاً يُضْرَبُ بِهِ[٢] ، بَلْ ويُعَدُّ من مُجَدِّدِي قَرْنِهِ فِي عِلْمِ الكَلامِ مع قَرِينِه القاضِي أبي بكر الباقلانِيّ[٣] .

وأمَّا عِلْمُ الأُصُولِ فَقَدْ بَلَغ من تَمَكُّنِه منه أنْ أصْبَحَ مِقْيَاسًا يُقَاسُ عَلَيهِ[٤] عَلَيهِ[٤] .

ومِمَّا يُبَيِّن فَضْلَ ابنِ فُورَك أن الأُسْتَاذَ أبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاق[٥] كان يَعْقِدُ الْمَجْلِسَ ويَدْعُو للحَاضِرِينَ والغَائِبِينَ مِنْ أعْيَانِ البَلَدِ وأئِمَّتِهِم ، فَقِيلَ لَهُ يَومًا : قَدْ نَسِيتَ ابنَ فُورَك ولَمْ تَدْعُ لَهُ . فقال : كَيفَ أدْعُو لَهُ وكُنْتُ أُقْسِمُ عَلَى اللهِ البَارِحَةَ بِإيْمَانِهِ أنْ يَشْفِيَ عِلَّتِي ؟ . وقَدْ كَانَ بِهِ - رحمه الله - وَجَعُ البَطْنِ تِلْكَ اللَّيلَةَ [٦] .

ولَمَّا حَضَرَتِ الوَفَاةُ - واحدَ عصرِهِ ، وسَيِّدَ وَقْتِهِ - أبا عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ[٧] أوْصَى بأن يُصَلِّيَ عَلَيهِ الإمَامُ أبُو بَكرِ بنُ فُورَك ، وذلك سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ وثَلاثِمِائَةٍ[٨].

---

(١) العبر في خبر من غبر (٣/٩٧) .
(٢) انظر : طبقات ابن السبكي (١٠/١٣٣) .
(٣) انظر : المعيار المعرب لأحمد بن يحيى الونشريسي (١٠/٩) .
(٤) انظر : طبقات ابن السبكي (٩/٢٥٥) .
(٥) هو الحسن بن علي بن محمد النيسابوري ، الأستاذ ، الشهيد ، الزاهد ، شيخ الصوفية ، توفي سنة ٤٠٦هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر : المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص : ١٨٩) ، والوافي بالوفيات (١٢/١٠٣) .
(٦) طبقات ابن السبكي (٤/١٢٨) . ومثل هذا توسل غير مشروع .
(٧) هو سعيد بن سلام القيرواني المغربي ، الإمام القدوة ، شيخ الصوفية ، نزيل نيسابور ، من كبار المشايخ ، له أحوال مأثورة وكرامات مذكورة ، كان أوحد عصره في الزهد والورع ، توفي بنيسابور سنة ٣٧٣هـ .
انظر : تاريخ بغداد (٩/١١٢) ، والسير (١٦/٣٢٠) .
(٨) الرسالة القشيرية (ص : ٤٣٤) ، وطبقات ابن السبكي (٤/١٢٩) .

أما جانب الوَرَع في حياته فقد كان منه على قدرٍ كبيرٍ ، كما جاء على لسان بعض مترجميه ، وهو يومئ إلى إيمانٍ راسخٍ ، ويقينٍ صادقٍ ، ومما يُبَيِّنُ ذلك ما ذُكِرَ عنه أَنَّهُ مَا نَامَ فِي بَيْتٍ فِيهِ مُصْحَفٌ قَطُّ ، وإِذَا أَرَادَ النَّومَ انتَقَلَ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ إِعْظَامًا لِكِتَابِ الله ﷻ(١) .

وقال أبو القَاسِمِ القُشَيرِي : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ابنِ فُورَك عَائِدًا ، فَلَمَّا رَآنِي دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَقُلْتُ لَه : إِنْ شَاءَ اللهُ - تعالى - يُعَافِيكَ ويَشْفِيَكَ . فقال لِي : تَرَانِي أَخَافُ مِنَ الْمَوتِ ؟ إِنَّمَا أَخَافُ مِمَّا وَرَاءَ الْمَوْتِ(٢) .

وكَانَ الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ(٣) يُثْنِي عَلَيهِ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ ، مع أَنَّهُ مُعْتَزِلِيٌّ مُخَالِفٌ له ، لَكِنَّهُ أَنْصَفَهُ(٤) .

❖ من كلامه :

- كُلُّ مَوضِعٍ تَرَى فِيهِ اجْتِهَادًا ولَمْ يَكُنْ عَلَيهِ نُورٌ فَاعْلَمْ أَنَّهُ بِدْعَةٌ خَفِيَّةٌ(٥) .

- عَلَى قَدْرِ مَا يَعْظُمُ الضَّرَرُ فِي تَرْكِ الشَّيءِ ، ويَعْظُمُ النَّفْعُ فِي فِعْلِهِ ؛ يَزِيدُ قَدْرُ العِنَايَةِ بِهِ عِندَ العَاقِلِ ، ولا شَيءٌ فِي تَرْكِهِ ضَرَرٌ دَائِمٌ ، وفِي فِعْلِهِ نَفْعٌ دَائِمٌ إِلاَّ التَّدَيُّنُ بِالدِّينِ الْحَقِّ(٦) .

---

(١) طبقات ابن السبكي (٤/١٢٩) . وهذا الأمر وإن كان ورعا مبالغا فيه ، وليس له فيه من أثر يستند عليه ؛ إلا أنه يدل على شدة تعظيم هذا الإمام لكتاب الله ﷻ .

(٢) الرسالة القشيرية (ص : ١٦٤) .

(٣) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ، أبو القاسم الطالقاني ، كان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا وجودة رأي ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة ، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه ، فكان بدعوه بذلك ، توفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها سنة ٣٨٥ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٦/٢٩٨) ، والسير (١٦/٥١١) ، والأعلام (١/٣١٦) .

(٤) انظر : تهذيب الأسماء واللغات (٢/٤٦٣) .

(٥) انظر : طبقات ابن السبكي (٤/٧٠) . وقد علق عليه بقوله : " وهَذَا كَلامٌ بَالِغٌ فِي الْحُسْنِ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الأُسْتَاذَ كَثِيرُ الذَّوق ، وأَصْلُهُ قَولُه ﷺ : « البِرُّ ما اطْمَأَنَّتْ إِلَيهِ النَّفْسُ » " .

(٦) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط (ص : ٢٧) .

❖ **آثــاره :**

كان الإمام ابن فورك رحمه الله قد بلغ في العلم شأنًا عظيمًا ، وتوسَّعَ في مختلف العلوم، ولذا فقد تنوَّعت مصنفاتُه ، وكَثُرت مؤَلَّفَاتُه ، حتى بلغت قريبًا من المائة(١) ، وهذا إنَّما يدُلُّ على غزارةِ علمِهِ ، وسَعَةِ اطِّلاعِهِ .

وهذه المصنفات منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومنها ما هو في عداد المفقود ، لم يصل إلينا منها إلا ما ذكره المتقدمون في كتبهم من نصوص مأخوذة عنها ، ومنقولة منها . ويمكن تقسيم هذه المصنفات إلى ما يلي :

- **الكتب المطبوعة :-**

١) مُشْكِلُ الْحَدِيثِ وبَيَانُهُ :

وهذا الكتاب له عشرات النسخ ، موزعة على عدد من مكتبات العالم وبأسماء مختلفة(٢) ، وقد نشر في روما سنة ١٩٤١م ، ثم أعيد نشره بحيدر آباد بالهند سنة ١٩٤٣م، وقد راجعه القائمون على المطبعة ، وهم ثلة من علماء الهند ، واعتمدت هذه النشرة على ثلاث نسخ ناقصة ، ثم أعيد نشره مرة أخرى سنة ١٤٠٢هـ على يد أحد التجار السوريين ، ولكن هذه الطبعة مليئة بالأخطاء والتصحيف والتحريف ، ثم أعاد طبعه الشيخ موسى محمد علي ، فكان تحقيقه مثل سابقه ، إن لم يكن أسوأ (٣) .

وقد جمع ابن فورك في هذا الكتاب الأحاديث المتعلقة بصفات الله ﷻ التي زعم أنها توهم في ظاهرها مشابهة الخالق ﷻ للمخلوق ، ومن ثَمَّ قام بتأويلها - متكلِّفًا في ذلك ومتوسِّعًا - حتى وإن كانت هذه الأحاديث بحد ذاتها ضعيفة أو موضوعة ، قال القاضي عياض : " وَقَدْ أَنْكَرَ الأَشْيَاخُ

---

(١) تبيين كذب المفتري (١/٢٣٣) .

(٢) انظر : تاريخ الأدب العربي (٣/٢١٨ - ٢١٩) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » (ص : ١٩) ، فكتاب « المشكل » بحاجة ماسة إلى تحقيق علمي متين ، ولعل الله أن ييسر ذلك على يد أحد المتخصصين .

عَلَى أبِى بَكْرٍ ابنِ فَورَك تَكَلُّفَهُ فِي « مُشْكِلِه » الكَلامَ عَلَى أحَادِيثَ ضَعِيفَة مَوضُوعَة لا أصْلَ لَهَا ، أو مَنقُولَةٍ عَن أهْلِ الكِتَابِ الذين يَلْبِسُونَ الْحَقَّ بالبَاطِلِ ، كَانَ يَكْفِيهِ طَرْحُهَا ، ويُغْنِيهِ عن الكلامِ عَلَيها التَّنْبِيهُ على ضَعْفِهَا ؛ إذِ الْمَقْصُودُ بالكَلام عَلَى مُشْكِلِ ما فِيهَا إزَالَةُ اللَّبْسِ بِها ، واجْتِثَاثُها من أصْلِهَا ، وطَرْحُهَا أكْشَفُ لِلَّبس ، وأشْفَى لِلنَّفْس "(١) ، و" لا يُتَكَلَّفُ الْجَوَابُ عَنِ الْحَدِيثِ حَتَّى يَكُونَ صَحِيحاً ، والبَاطِلُ يَكْفِي فِي رَدِّه كَونُهُ بَاطِلاً "(٢) .

(١) انظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص : ٣٧٥) .

(٢) وهو رد الإمام القابسي على ابن فورك في تصديه للجواب عن أحاديث مشكلة وهي باطلة . انظر: قواعد التحديث لجمال الدين القاسمي (ص : ١٢٢) .

٢)مُجَرَّدُ مَقَالاتِ أبي الْحَسَنِ الأشْعَرِيّ :

وهو موجود في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية ، تحت رقم (٧٦٥) ، ويقع في (١٦٦) ورقة .

وقد أشار الإمام العِزُّ بنُ عَبْدِ السَّلامِ[١] في كتابه (قواعد الأحكام) إلى ذلك بقوله : " وَقَدْ كَثُرَتْ مَقَالاتُ الأشْعَرِيِّ حَتَّى جَمَعَهَا ابنُ فُورَك فِي مُجَلَّدَين "[٢] . وقال الزَّرْكَشِيُّ[٣] في كتابه (البَحْرُ المُحِيطُ فِي أُصُولِ الفِقْهِ) : " وقال ابن فُورَكٍ فِي كِتَابِ (شَرْحِ كِتَابِ المَقَالاتِ لِلأشْعَرِيِّ) فِي مَسْأَلَةِ تَصْوِيبِ المُجْتَهِدِينَ .. "[٤] .

وقال ابنُ الصَّلاح[٥] فِي طبقاته[٦] : " قَالَ ابنُ فُورَك فِي شَرْحِهِ للمَقَالاتِ للأشْعَرِيّ " . فكلام العِزِّ بن عبد السلام يفيد أن ابن فورك جمع تلك المقالات ، وكلام الزركشي وابن الصلاح يفيد أن ابن فورك له شرح على تلك المقالات ، فلعله جمعها ثم قام بشرحها.

لكن هل حافظ ابنُ فورك على مقالات الأشعري وعرض آراءه كما

---

(١) هو عز الدين ، عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي السلمي، لقب بشيخ الإسلام ، وبسلطان العلماء ، كان عالماً ورعاً زاهداً ، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ، توفي سنة ٦٦٠هـ .
انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي (ص : ٢٦٧) ، والبداية والنهاية (١٣/٢٣٥) ، وطبقات الشافعية (٢/١٠٩) .

(٢) انظر : (١/١٧٠) .

(٣) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، أبو عبد الله ، المصري ، الإمام العالم العلامة ، صاحب التصانيف النافعة المشهورة ، وكان عالماً بالحديث والتفسير وعامة العلوم والفنون ، توفي سنة ٧٩٤هـ .
انظر : طبقات الشافعية (٣/١٦٧) ، والدرر الكامنة (٥/١٣٣) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/١٦٢) .

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه (١/٧) .

(٥) هو الإمام الحافظ ، عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي الموصلي الشافعي ، تفقه على والده بشهرزور ، كان متين الديانة ، سلفي الجملة ، صحيح النحلة ، محاربا للفلسفة وعلم الكلام ، توفي سنة ٦٤٣هـ .
انظر : السير (٢٣/١٤٠) ، وطبقات الحفاظ (١/٥٠٣) ، والأعلام (٤/٢٠٧) .

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية (٢/٦٠٥) .

جاءت في كتبه؟! .

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية[١] - رحمه الله - أن ابن فورك حين جمع مقالات أبي الحسن الأشعري لم يُعْجِبْهُ ما نَقَلَه عن أهل السُّنَّة والحديث فنَقَصَ من ذلك وزَادَ[٢] ، " فابنُ فُورَك عَرَضَ آرَاءَ الأَشْعَرِيِّ كَمَا يَرَى أَنَّهَا الأولى بِمَذْهَبِهِ ولَمْ يَنْقُلْهَا بِنَصِّهَا ، وأَجَازَ لِنَفْسِهِ أن يَنْسِبَ إِلَى الأَشْعَرِيِّ قَولاً لَمْ يَقُلْهُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنَ المَسَائِلِ إِذَا لَمْ يَجِدْ لَهَا نَصًّا فِي أيِّ كِتَابٍ مِن كُتُبِهِ فَيَنْسِبُهَا إِلَيهِ عَلَى أَنَّهَا قَولُهُ هُوَ ، وهَذَا بالتَّالِي يُقَلِّلُ مِنْ أَهَمِّيَّةِ هَذَا الكِتَابِ ؛ لأَنَّ المَرْءَ لا يَكَادُ يُفَرِّقُ بَينَ مَا قَالَهُ الأَشْعَرِيُّ فِعْلاً ومَا قَالَهُ ابنُ فُورَك "[٣].

وقد قام بتحقيقه ونشره المستشرق دانيال جيماريه فِي مكتبة المَشْرِق ببيروت ، تَحْتَ إشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية فِي جامعة القِدِّيس يُوسُفَ بلبنان[٤].

٣)الْحُدُودُ فِي الأُصُولِ ، أو (الْحُدُودُ والْمُوَاضَعَاتُ)[٥] :

قال عنه فؤاد سزكين وكارل بروكلمان إنه عبارة عن تعريفات لأصول الفقه الحنفي، ويبعُد أن يكون كذلك ، ويردُّ قولهما هذا أن ابن فورك قال في مقدمة كتابه هذا :

" سَأَلْتُم - أدام الله توفيقكم - أنْ أُمْلِيَ عَلَيكُم حُدُودًا ومُوَاضَعَاتٍ ،

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني ، شيخ الإسلام ، أبو العباس ، إمام مجدد ، وعالم نحرير ، برع في شتى الفنون والعلوم ، كان ذكيا ، قوي الحافظة ، سريع الإدراك ، توفي سنة ٧٢٨هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٩٢) ، وشذرات الذهب (٨/١٤٢) ، وطبقات الحفاظ (ص : ٥١٦) .

(٢) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/٣٠٣ - ٣٠٤) .

(٣) انظر : آراء ابن فورك الاعتقادية ، عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، ١٤٢٠هـ ، إعداد : عائشة على الخوتاني (١/٦٤) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » (ص : ٢١) .

(٥) انظر : تاريخ التراث العربي (٢/٣٨٩) ، وتاريخ الأدب العربي (٣/٢١٨) ، والأعلام (٦/٨٣) ، وقد ذكره باسم (الحدود) .

ومَعَانِيَ عِبَارَاتٍ دَائِرَةٌ بَينَ العُلَمَاءِ بأُصُولِ الدِّينِ وفُرُوعِهِ مِمَّا ارْتَضَاهُ شُيُوخُنَا - رحمهم الله - ، وقَامَ الدَّلِيلُ عِندِي بِصِحَّتِهَا ... "[١] .

وعبارة " شيوخنا " الواردة تشير في الغالب إلى الشيوخ في المذهب الذي تفقه عليه ، وابن فورك كما هو معلوم فقيه شافعي فكيف يشرح كتابا في غير مذهبه ، وبين أصول المذهبين تباين شديد لا يخفى على من له معرفة بذلك ، والذي يظهر لي - والعلم عند الله - أنه أمر غير وارد ومستبعد ، خاصة إذا علمنا أن ابن فورك لم يشر في كتابه الآنف إلى شيء من ذلك ، ولم يعرض له بذكر لا من قريب ولا من بعيد ، فلا أدري من أين لهما ذلك القول؟! .

وقد قام بتحقيق الكتاب الشيخ الدكتور محمد السليماني - وفقه الله - ، ونشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة ١٩٩٩م ، ورجَّح محققه أن هذا الكتاب من آخر ما صنفه الإمام ابن فورك ؛ لأنه كتبه بناء على طلب بعض تلاميذه ، ولا يكون ذلك عادة إلا بعد أن يبلغ الشيخ درجة عالية في العلم تمكنه من ذلك .

والكتاب توجد منه نسخة في المتحف البريطاني تحت رقم (٤٢١)[٢] .

٤)مُقَدِّمَةٌ فِي نُكَتٍ مِنْ أُصُولِ الفِقْهِ :

وهي رسالة في أصول الفقه ، مختصرة جدا في ورقات ، قام بنشرها الشيخ محمد جمال الدين القاسمي[٣] ضمن رسائل أخرى ، طبعت في (المطبعة الأهلية) ببيروت عام ١٣٢٤هـ ، ثم أعاد نشرها الدكتور/ محمد السليماني ضمن العدد الأول من (مجلة الموافقات) ، الصادرة عن (

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » (ص : ٤٢) .

(٢) تاريخ التراث العربي (٤/٥٢) .

(٣) محمد جمال الدين بن محمد أبو الفرج الحلاق القاسمي ، علامة الشام في زمانه ، كان ضالعاً في فنون الأدب ، سلفي المعتقد ، توفي سنة ١٣٣٢ هـ .
انظر : الأعلام (٢/١٣٥) ، والتفسير ورجاله لمحمد حوا (ص : ١٢٧ - ١٣٠) .

المعهد العالي لأصول الدين) بجامعة الجزائر ، عدد : ذي الحجة ١٤١٢هـ ، الصفحات من (٤١٧ - ٤٣٥) ، أما تسميتها بهذا الاسم فلعله من اجتهاد القاسمي - رحمه الله - .

والرسالة لا تعدو أن تكون حكاية لأقوال الأصوليين ، لم يصرِّح ابنُ فورك برأيه فيها إلا في مواضع قليلة جدًّا ومتفرقة(١) .

- **الكتب المخطوطة :-**

١.رِسَالَةٌ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ(٢) :

توجد منها نسخة في مكتبة (عارف حكمت) بالمدينة النبوية تحت رقم (٢٧١/٨٠) ، وتقع في (٢١) ورقة ، وعندي نسخة مصورة عنها ، وهي رسالة مختصرة وناقصة ، تنتهي أثناء كلامه في الرد على القائلين بالتثنية ، وأولُها:

" بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ ، رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا .

قال الإمام مُحَمَّدُ بن الْحَسَن بن فُورَك - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِ - :

مسألة : إن قال : أخْبِرُونِي عَن فَرَائِضِ اللهِ - سبحانه - عَلَى مَن تَجِبُ مِن خَلْقِهِ ؟ وبأيِّ شَرْطٍ يَتَوجَّهُ عَلَى مَنْ يَجِبُ عَلَيهِ ؟ . قيل له : إنَّ فَرَائِضَ اللهِ - سبحانه - إنَّمَا تَجِبُ عَلَى خَلْقِهِ بشَرْطَيْنِ : أحَدِهِمَا : كَمَال العَقْلِ . والآخَرِ : مَجِيءِ الرَّسُولِ إلَيهِ بالأمْرِ والنَّهْيِ مِن قِبَلِ اللهِ سُبْحَانَهُ ... " .

٢.أوائل الأدلة في أصول الكلام :

وهو عبارة عن (٣٦) مسألة في علم الكلام ، اختصرها المؤلف في متن لطيف ، يقول في مقدمته :

" الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، والعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ ، وصَحَابَتِهِ الْمُنْتَخَبِينَ ، وأزْوَاجِهِ أُمَّهاتِ

---

(١) انظر : أبو بكر ابن فورك وآراؤه الأصولية - رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ، ١٤٢١هـ ، للباحث : محمد بن سعيد الغامدي (ص : ٥٢) .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي (٢/٣٨٩) ، وتاريخ الأدب العربي (٣/٢١٩) ، والأعلام (٦/٨٣) .

الْمُؤْمِنِينَ ، وسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

هَذَا كِتَابٌ ذَكَرْنَا فِيهِ أَوَائِلَ أَدِلَّتِنَا عَلَى الاخْتِصَارِ فِي أَنْوَاعِ مَسَائِلِ الكَلامِ الْجَلِيَّةِ ، جَعَلْنَاهَا مُقَدِّمَةً لِغَيْرِهَا ... "(١) .

وقد شرح ابن فورك هذا الكتاب كما نقل عنه الوَنْشَرِيسِي(٢) فِي (الْمِعْيَارِ الْمُعْرِبِ) حيث قال :

" وقال الإمام أبو بكر ابن فورك - رحمه الله - فِي شرح أصول أوائل الأدلة : إن قال قائل : بِمَاذَا تُفَرِّقُونَ بَينَ القِرَاءَةِ والْمَقْرُوَّ؟ . قيل : الفَرْقُ بَينَهُمَا مِنْ وُجُوهٍ ... "(٣) .

٣.شرح « أَوَائِلُ الأَدِلَّةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ » للشيخ الإمام أبي القاسم عبيد الله بن أحمد البلخي الْمتوفَّى سنة ٣١٩هـ :

ذكره الإمام ابن القيم(٤) فِي (بيان تلبيس الْجَهْمِيَّةِ)(٥) ، وحاجي خليفة في :

(كشف الظنون) ، وقال عنه : " وهَذَا مَسَائِل عَلَى طَرِيقِ الإِمْلاءِ لا كَالشُّرُوحِ الْمَعْهُودَةِ "(٦) ، ولم أجد له ذِكْرٌ عند غيرهما .

---

(١) ذكر الدكتور السليماني في مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » (ص : ٢٤) أن لديه صورة عن الأصل المخطوط ، حصل عليها من عائلة مغربية في صحراء المغرب الأقصى .

(٢) هو أحمد بن يحيى الونشريسي ، نسبة إلى (ونشريس) أعلى مرتفعات غرب الجزائر ، انتقل إلى تلمسان حيث درس على جماعة من علمائها ، ثم خرج إلى فاس بسبب فتنة وقعت له ، من مصنفاته : المعيار المعرب ، وإيضاح المسالك إلى قواعد مالك ، توفي بفاس سنة ٩١٤هـ . انظر : مقدمة تحقيق كتاب : « المعيار المعرب » (١/٥) .

(٣) انظر : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب (١٢/١٥٢ - ١٥٣) .

(٤) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي ، أبو عبد الله ، الإمام الأصولي المفسر الفقيه ، أحد كبار العلماء ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وامتحن معه ، توفي سنة ٧٥١هـ .

انظر : الوافي بالوفيات (٢/١٩٥) ، والدرر الكامنة (٥/١٣٧) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/٩٣).

(٥) انظر : بيان تلبيس الجهمية (٢/٣٦) و (٢/٣٣٣) .

(٦) كشف الظنون (١/٢٠٠) .

٤.شرح « العَالِم والْمُتَعَلِّم » للإمام الأعظم أبي حنيفة[١] :

ذكره فؤاد سزكين[٢] ، ويوجد في مكتبة مراد ملا بتركيا تحت رقم (١٨٢٧/٨) ، كتب في عام ٧٩٨هـ ، وله نسخة أخرى في إحدى مكتبات زيورخ في سويسرا ، كتبت في عام ٩٣٧ هـ ، وكتاب (العالم والمتعلم) مشكوك في نسبته إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة - رحمه الله - كما وجد ذلك على طُرَّةِ الكتاب بناءً على ما ذكره الشارح للكتاب في أوَّلِه ، زد على ذلك أن في الكتاب تعظيما لعلم الكلام ، وإعلاءً لشأنه ، يُلْمَسُ ذلك من خلال قراءَةِ الكتاب وتصفحه ، وقد كان أبو حنيفة - رحمه الله - ينهى عن تَعَلُّم الكلام[٣] .

وعندي منه نسخة مصورة عن نسخة زيورخ ، حصلتُ عليها من (قسم المخطوطات) بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وهي تحت رقم (٣٣١) ، وتقع في (١٥٠) ورقة . أولُها :

" بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لا تُحْصَى ، والشُّكْرُ عَلَى أَيَادِيهِ الَّتِي لا تُعَدُّ ولا تُنسَى ، الَّذِي أَنْعَمَ عَلَينَا بتَعْرِيفِ خَسَاسَةِ الْجَهْلِ وحَقَارَةِ أهلِهِ ، وعَرَّفَنا قَدْرَ العِلْمِ ووَجَاهَةَ حامِلِهِ ... " ، ثم بَيَّنَ السببَ الذي دعاه إلى شرح الكتاب فقال :

" فَقَدْ وَقَفْتُ - أَيَّدَكَ اللهُ - عَلَى مَا سَأَلْتَنِي مِنْ تَأَمُّلِ الكِتَابِ الْمَنْسُوبِ إِلَى إِمَامِ الْمُسلِمِينَ فِي الفِقْهِ والدِّين ، أَبِي حَنِيفَةَ النُّعمَانِ بن ثَابتٍ ، وَهُوَ الكِتَابُ الَّذِي يُسَمَّى (كِتَابُ العَالِمِ والْمُتَعَلِّمِ) ، وطَلَبتَ أن أشرَحَ لَكَ مَعَانِيَهُ ، وأَضُمَّ

---

(١) الإمام النعمان بن ثابت التيمي مولاهم ، أبو حنيفة ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة ، توفي سنة ١٥٠هـ .
انظر : تاريخ الثقات (ص : ٤٥٠) ، والسير (٦/٣٩٠) ، وتهذيب التهذيب (١٠/٤٠١).

(٢) تاريخ التراث العربي (٢/٣٩٠) .

(٣) انظر بعض أقوال الإمام أبي حنيفة في النهي عن الخوض في علم الكلام وتعلمه في كتاب «أحاديث في ذم الكلام وأهله» لأبي الفضل المقرئ (٥/٢٠٦ ، ٢٢١) .

ما حَضَرَنِي مِنْ زِيَادَةٍ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما قَالَهُ ... "[١] ، ثم شَرَعَ ابنُ فورك في شرحه على طريقة المتكلمين .

٥.الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين ، والتوفر إلى عبادة رب العالمين :

توجد منه نسخة مبتورة الآخر في مكتبة (سراي خزينة) بتركيا تحت رقم (٣٠٨/١) ، الأوراق من (٢أ - ٤٠ب) ، وقد كتبت في القرن العاشر الهجري.

كما توجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم (١/١٤٣) ، والكتاب كما يقول الدكتور محمد السليماني : " ذو نَزْعَةٍ زُهدِيَّةٍ سَلَفِيَّةٍ خَالِصَة يَصْلُحُ أن يَكُونُ بَدِيلاً للتَّصَوُّف الفَلْسَفِيِّ والبِدْعِيِّ الذي شَاعَ في القُرُونِ المُتَأَخِّرَة "[٢] .

٦.تفسير القرآن العظيم :

وهو كتابنا هذا ، وسيأتي الحديث عنه مفصلا .

٧.جزء من الفوائد المنتقاة ، والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن علي البغدادي الكاتب المتوفى سنة ٣٩٩هـ :

محفوظ في المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) ضمن مجموع رقم (٣٧٧٨ عام ، مجاميع ٤١/٧) ، (الأوراق من ٨٨/أ - ٩٥/ب) ، وعليه سماعات من القرن السادس والسابع والثامن[٣] .

- **الكتب المفقودة :-**

١.أُصُولُ الفِقْه :

ذكره في كتابه (شرح العالم والمتعلم) ، حيث قال : " وَقَد شَرَحْتُ هَذِه المَسْأَلَة فِي كِتَابِ (أُصُولِ الفِقْهِ) بِمَا يُغْنِي عَن ذِكْرِهَا هَهُنَا ؛ لِئَلاَّ يَطُولَ بِهِ الكِتَابُ "[٤] ، ونقل منه الحافظ العلائي[١] في كتابه (جامع

(١) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط (ص : ١) .
(٢) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » (ص : ٣٠) .
(٣) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » (ص : ٣١) .
(٤) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط (ص : ١٠٥) .

التحصيل)[٢] .

٢. الأُصُولُ :

ذكره في كتابه (شَرْح العالِمِ والمُتَعَلِّم) في معرض حديثه عن اختلاف الصحابة في مسائل الفروع والأصول ، والتحقيق فيها ، ثم ختم بقوله : " ولَولا مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ لَشَرَحْنَا هَذَا البَابَ بأَكْثَرَ مِنْهُ ، وفِيمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ (الأُصُول) وغَيرِهِ غُنْيَةٌ عَنْ إِعَادَتِهِ "[٣] .

٣. شرح (الفِقْه الأكْبَر) للإمام أبي حَنِيفَة :

ذكره إمام الحرمين فقال : " ولأبِي حَنِيفَةَ - رضي الله عنه - كتابٌ في أُصُولِ الدِّين سَمَّاه (الفِقْه الأكْبَر) ، رَدَّ فيه على المُعتَزِلَةِ القَدَرِيَّةِ ، وسَلَكَ فِيهِ طَرِيقَةَ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ ، شَرَحَه الأُستاذُ أبُو بَكْرٍ ابنُ فُورَكٍ "[٤] .

٤. مَقَالاتُ ابن كلاب :

---

(١) هو الإمام العلامة الحافظ ، صلاح الدين ، أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي الشافعي ، برع في الحديث ومعرفة الرجال والمتون والعلل ، كثير التصنيف ، توفي سنة ٧٦١هـ بالقدس الشريف .

انظر : المعجم المختص (١/٩٢) ، وذيل تذكرة الحفاظ (١/٤٣) ، والوفيات (٢/٢٢٦).

(٢) انظر : (١/٢٩) .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص : ٤٢) .

(٤) انظر : الكافية في الجدل (ص : ٢٧) . وهذا الكتاب قد اختلف في نسبته إلى الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - فقد نسبه إليه بعض العلماء الأجلاء كشيخ الإسلام ابن تيمية في ÷ درء تعارض العقل والنقل × ، وابن القيم في ÷ اجتماع الجيوش الإسلامية × ، وابن أبي العز الحنفي في ÷ شرح العقيدة الطحاوية × ، وقد نال هذا الكتاب عناية كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين شرحاً له ودراسة ، وإن كانت بعض هذه الشروح محل نظر بالنسبة لأصحابها ، وتجدر الإشارة إلى أن للكتاب روايات مختلفة مما جعل بعض الباحثين يتردد أو يشكك في نسبة الكتاب للإمام أبي حنيفة ، ولكن شهرة الكتاب ونسبته قد تغني عن الإسناد ، وإن كان ذلك لا ينفي أن بعض المسائل ألحقت به في عصر متأخر ، أو كانت من بعض الشارحين لم تتميز عن أصل الكتاب ، ولا يزال الأمر بحاجة إلى مزيد من الدراسة ، وقد يطمئن بعض العلماء إلى نسبة الكتاب أو إلى أن ما فيه يعبِّر فعلاً عن رأي أبي حنيفة فينقل منه مذهبه في بعض المسائل كما فعل شيخ الإسلام - رحمه الله - ، والله أعلم بالصواب .

نَقَلَ منه شَيخُ الإسلامِ في كتابه (دَرْء تَعَارُض العَقْلِ والنَّقْل) ، وابن القَيِّمِ في كتابه (بَيَانُ تَلْبِيس الْجَهْمِيَّةِ)(١) ، وذكر شيخُ الإسلامِ أنَّ ابنَ فُورَك صنَّفَهُ استجابةً لأحدِ أعيانِ عصرِهِ ، وأن جَمْعَه لِمَقَالاتِ ابنِ كلابٍ كَانَ بَعْدَ جَمْعِهِ لِمَقَالاتِ أبِي الْحَسَنِ الأشْعَرِيّ(٢) .

٥. الأسْمَاءُ والصِّفَاتُ :

ذكره الألوسي في تفسيره (روح الْمَعانِي) ، وأثنى عليه وأوصى به ، وأحال عليه عند تحريره لمعنى (الاسم) ، حيث قال : " الاسْمُ يُطلَقُ على نَفْسِ الذَّاتِ ، والْحَقِيقَةِ ، والوُجودِ ، والعَيْنِ ،

وهي عِندَهم أسماءٌ مُتَرَادِفَةٌ كما نَقَلَه الإمامُ أبو بكر ابنِ فُورَك في كِتابِه الكَبيرِ فِي **الأسماءِ والصِّفَاتِ** ، والأُستاذُ أبُو القاسِمِ السُّهَيلِي(٣) فِي (شَرْحِ الإرْشَادِ) ، وهُما مِمَّا يُعَضُّ عَلَيهِ بِالنَّوَاجِذِ "(٤) ، ولم أقف على من ذكره غيره .

٦. الفُصُول :

ذكره الإمام السُّهَيلِي فِي كتابه (الرَّوْضُ الأُنُف)(٥) ، وشِهَابُ الدِّينِ النُّوَيري(٦) فِي (نِهَايَة الأرَب)(٧) ، ونقلا منه .

---

(١) بيان تلبيس الجهمية (٢/٣٤) .

(٢) انظر : درء تعارض العقل والنقل (٦/١٢١) ، ودقائق التفسير (٢/٤٧٣) .

(٣) الحافظ ، العلامة البارع ، أبو القاسم وأبو زيد ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، ويكنى أيضا أبا الحسن ، الخثعمي ، الأندلسي ، المالِقِي ، الضَّرير ، صاحب التصانيف المؤنقة ، توفي بمراكش سنة ٥٨١هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٣٤٨) ، والبداية والنهاية (١٢/٣١٨) .

(٤) روح المعاني (١/٥٣) .

(٥) انظر : (١/٢٨٠) ، (٣/١٣٦) .

(٦) هو شهابُ الدين ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النُّوَيْريّ ، نسبة إلى (نويرة) من قرى بني سُويف بمصر ، جمع تاريخًا حافلا باعه بخطه بألفي درهم وهو في ثلاثين مجلدة ، وحصل له عند الملك الناصر حظوة ، باشر نظر الجيش في طرابلس ، وكان حسن الشكل ، ظريفا متوددا ، توفي سنة ٧٣٣هـ .
انظر : الدرر الكامنة (١/٢٣١) ، والأعلام (١/١٦٥) .

(٧) انظر : (١٠/٥٨) .

٧.جزء في شرح حديث « حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاثٌ »[١] .

٨.مُشْكِلُ القُرْآنِ[٢] .

٩.طَبَقَاتُ الْمُتَكَلِّمِينَ[٣] .

١٠. دَقَائِقُ الأَسْرَارِ[٤].

١١. جزء في بيان الإسلام والإيمان[٥] .

١٢. الرَّدُّ عَلَى أَبِي سَهْلٍ الصُّعلُوكي في مسألة نَسْخ الكِتَابِ بالسُّنَّةِ[٦] .

١٣. كتاب الرُّؤْيَة الكَبير :

قال الإمام القشيري : " فإن قيل : تجوز رؤية الله - تعالى - بالأبصار في الدنيا على جهة الكرامة ؟ . فالجواب عنه : أن الأقوى فيه أنه لا يجوز ؛ لحصول الإجماع عليه ، ولقد سمعت الإمام أبا بكر ابن فورك - رضي الله عنه - يروي عن أبي موسى الأشعري أنه قال في ذلك قولان ، وذلك في كتاب (الرؤية الكبير) "[٧] .

- **الكتب المنسوبة إليه :-**

١.النَّظَّامي القَوَامي الرَّضوي فِي إِرْشَادِ الْمُبْتَدِئِينَ إِلَى قَوَاعِدِ أُصُولِ الدِّينِ :

والكتاب موجود في خزانة آيا صوفيا تحت رقم (٢٣٧٨) ، وهذا الكتاب لا تصح نسبته إلى الأستاذ ابن فورك لأمرين :

---

(١) انظر : الفتح السماوي (ص : ٣٧٨) ، وكشف الخفاء (ص : ٤٠٦) ، ونيل الأوطار (١/١٥٧) .

(٢) ذكره الزركشي في « البحر المحيط في أصول الفقه » (٤/٢٧٦) .

(٣) انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣٥٢) ، وتبيين كذب المفتري (١/١٢٥) ، وطبقات الفقهاء الشافعية (١/٤٤٠) ، وهدية العارفين (٦/٦٠) .

(٤) انظر : هدية العارفين (٦/٦٠) ، ومعجم المؤلفين (٩/٢٠٨) ، ولم يذكره أحدٌ من المتقدمين .

(٥) انظر : البحر المحيط في أصول الفقه (٤/١٦٠) .

(٦) انظر : طبقات الفقهاء الشافعية (١/٤٥١) و(٢/٥٥٣) .

(٧) انظر : الرسالة القشيرية (ص : ٣٦٠) .

أولاً - أن هذا الكتاب أهداه مُصَنِّفُه إلى الوزير (نِظَامِ الْمُلْكِ) الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ[١] ، المولود سنة ٤٠٨هـ ، أي بعد وفاة ابن فورك بسنتين ، ومن غير المعقول أن يصنف ابن فورك كتابا لشخص لم يولد بعد .

ثانيًا - أنه ورد في نص الكتاب ما يفيد بأنه إنما صُنِّفَ في القرن الخامس الهجري ، في النصف الأخير منه على الجزم[٢] .

والصحيح أن مؤلف هذا الكتاب هو أحمد بن محمد بن الحسن الْمُلَقَّب بالفُورَكِيّ ، سبط الأستاذ ابن فورك ، كما ذكر ذلك الدكتور/ محمد السليماني ، حيث ورد التصريح بأن مصنفه هو هذا الفوركي ، فقد قال راوي الكتاب (لوحة ١٠٨/ب) :

" قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ فُورَك أَدَامَ اللهُ جَمَالَهُ .. " ، وهذا يبين خطأ من نسب الكتاب إلى الأستاذ ابن فورك .

٢. أَسْمَاءُ الرِّجَالِ :

نسبه إليه المتأخرون[٣] ، وشكك في نسبته إليه سزكين وبروكلمان ، ولم أرَ من المتقدمين مَنْ نَسَبَه إليه .

والكتاب موجود في مكتبة برلين تحت رقم (٩٩١٨) ، في (٨٦) ورقة ، وقد كُتِبَ في عام ٦٨٤هـ .

---

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، أبو علي ، الملقب بقوام الدين ، أصله من نواحي طوس ، تأدب بآداب العرب ، وسمع الحديث الكثير ، اتصل بالسلطان ألب أرسلان فاستوزره ، وكان من حسنات الدهر ، وكانت أيامه دولة أهل العلم ، توفي سنة ٤٨٥هـ ، ودفن بأصبهان .
انظر : وفيات الأعيان (٢/١٢٨) ، والسير (١٨/٢٧٠) ، والأعلام (٢/٢٠٢) .

(٢) نقل المحقق السليماني في مقدمة تحقيق كتاب الحدود في الأصول (ص : ٣٤) ما نصه : " يقول راوي الكتاب : وقَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ - : إِنِّي رَأَيتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ حِينَ كُنْتُ أَكْتُبُ هَذِهِ الأَحْرُفَ ... ليلة الثلاثاء ، لِخَمْسٍ مَضَينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وسَتِّينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ ... " .

(٣) انظر : هدية العارفين (٦/٦٠) ، وتاريخ التراث العربي (٢/٣٨٩) ، وتاريخ الأدب العربي (٣/٢١٩) ، ومعجم المؤلفين (٩/٢٠٨) .

ومِمَّا يَدفَع نسبة هذا الكتاب عن الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - أن مُؤَلِّفَه يستشهد كثيرا بكلام الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيّ[١] ، الْمُتَوَفَّى سنة ٤٦٣هـ .

❖ **وفاته :**

كانت وفاته مسموما سنة ٤٠٦هـ ، وذلك باتفاق مترجميه ، أما من سَمَّه فقد اختلفوا فيه على أقوال :

فمن قائل : إن الكَرَّامية[٢] الْمُبتَدِعَة هم الذين سَمُّوه ، ذلك أن ابن فورك كان شديدا عليهم فوشوا به إلى السلطان مَحْمُود الغَزْنَوي[٣] ، وافْتَرَوا عليه بأنه يقول : إن مُحَمَّدًا ﷺ ليس الآن رسول الله[٤] ،

فلما استدعاه السلطانُ للمناظرة عنده فِي غَزْنَة[٥] ، كذَّبَ ذلك الأستاذُ ابنُ فُورَك ، فتَبَيَّن للسلطانِ أن الأمرَ فيه مكيدةٌ ، فأمر بإكرامه وإعزازه ، ثم إن الكرامية لَمَّا عَلِموا بذلك أرسلوا من سَمَّه ، فمات وهو قافل من

---

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، الفقيه الحافظ ، أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن ختم به ديوان المحدثين ، توفي سنة ٤٦٣هـ ببغداد .

انظر : معجم الأدباء (١/٤٩٧) ، وطبقات الشافعية (١/٢٤٠) .

(٢) تنسب هذه الفرقة إلى أبي عبد الله محمد بن كَرَّام السجستاني ، ظهر في بلاد خراسان ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه . انظر : مقالات الإسلاميين (ص : ١٤١) ، والملل والنحل (١/١٢٤) .

(٣) هو أبو القاسم ، محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين ، سيف الدولة ، وأمين الملة ، كان حازما ، يجالس العلماء ويناظرهم ، وهو من أعيان الفقهاء ، مناقبه كثيرة ، وسيرته من أحسن السير ، توفي سنة ٤٢١هـ بغزنة ، وقيل غير ذلك ، رحمه الله تعالى .

انظر : وفيات الأعيان (٥/١٧٥) ، والأعلام (٧/١٧١) .

(٤) هذه التهمة رُمِيَ بها الأشاعرة بسبب ما يعتقدونه من أصول علم الكلام ، ومن أصولهم ما يعرف بـ (العَرَض) ، فمنه ما يزول بالكلية ، ومنه ما يبقى ، والنبوة عَرَضٌ للنَّبِيِّ في حياته ، فإذا مات فكيف يُوحَى إليه؟! ، وهذا هو لازم مذهبهم ، لكن لازم المذهب ليس بمذهب إذا لم يلتزمه صاحبه ، وابن فورك - رحمه الله - لا يرى هذا الرأي . انظر : آراء ابن فورك الاعتقادية (١/٤٠).

(٥) هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند ، وقد نسب إليها من لا يعد ولا يحصى من العلماء ، وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا . انظر : معجم البلدان (٤/٢٠١) .

نيسابور ، فحُمِلَ إليها ودُفِنَ بالْحِيرَةِ[١] .

ومن قائل : إن السلطان مَحْمُود بن سَبَكْتَكِين هو الذي قَتَلَه بالسُّمِّ لذات الفِرْيَةِ الآنفة، ذكر ذلك الإمامُ ابنُ حَزْم الظَّاهِرِي في كتابه (الفِصَل)[٢] .

وما ذكره لا يُعَرَّجُ عليه ولا يُلْتَفَتُ إليه ، وهذه الحِكَايَةُ - لعمري - من الكَذِبِ البَارِدِ ، وإيرادُ مِثْلِهَا يدلُّ على العقلِ الفاسِدِ ، مَعاذَ الله أن يقول هذا الفقيهُ الإمامُ أبو الوليد البَاجِي ، والإمامُ ابنُ فُورَك أجَلُّ قَدْرًا ، وأعظمَ فِي الدِّين والعِلْمِ خَطَرًا من أن يَنسِبَ هذا إليه ، وله من الرَّدِّ على أصناف الْمَلاحِدَةِ والنَّقْضِ لِمَقَالاتِ أصحابِ العقائدِ الفاسدةِ ، والكَشْفِ عن تَمْوِيهَاتِ الفِرَقِ الْجَاحِدَةِ ما يَدُلُّ على هذه الكذبة[٣] .

وأما مَشْهَدُهُ - رحمه الله - فبالْحِيرَةِ ظَاهِرٌ يُزَارُ ، ويُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ عِنْدَهُ[٤] .

وقد تُوُفِّيَ - رحمه الله - فلَمْ يُخَلِّفْ ابْنًا ، وبَقِيَتْ لَهُ أعْقَابٌ مِنْ جِهَةِ البَنَاتِ[٥]

(١) ذكر ذلك ابن السبكي في طبقاته (٤/١٣١) . والحِيرَةُ : محلة كبيرة مشهورة بنيسابور ، ينسب إليها كثير من المحدثين الذين كان أجدادهم من حيرة الكوفة ، وجاءوا إلى نيسابور واستوطنوها . انظر : معجم البلدان (٢/٣٣١) .

(٢) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/١٠٦) . وقد نقل هذا الرأي : الذهبي في السير (١٣/١٣٠) ، وابن العماد في الشذرات (٢/١٨١) ، والزركلي في الأعلام (٦/٨٣) ، وغيرهم .

(٣) فهرسة اللبلي (١/٩٢) .

(٤) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٥٤) ، والقول بإجابة الدعاء عند قبره أمر لا دليل عليه ، ولا يمكن الجزم به .

(٥) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١/١٧) .

الباب الثاني

التعريف بالكتاب

اتفقت المصادر التي ترجمت لابن فورك على أن له كتابا في التفسير ، وقد سُمِّيَ عند جميعهم بـ (تفسير القرآن) ، وجاء في طرة الكتاب (تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن ابن فورك) ، وقد يذكر مضافا إليه ، كما ذكر ذلك الإمام الثعلبي في مقدمة تفسيره (الكشف والبيان) حيث قال : " وهَذَا تَبْتُ الكُتُب الَّتِي عَلَيهَا مَبَانِي كِتَابِنَا هَـذَا " ، إلى أن قال : " مُصَنَّفَاتُ أَهْلِ العَصْرِ " يعني : عصره ، ثم ذكر عدة تفاسير لبعض شيوخه ، ثم قال : " وتَفْسِيرُ أَبِي بَكْرِ ابنِ فُورَك "(١) ، فجائز أن يكون اسم الكتاب : تفسير القرآن ، أو : تفسير القرآن العظيم ، وإن كان ما وجد على طرة الكتاب أولى بالإطلاق عند التسمية .

وقد جاء في كلام الإمام الثعلبي ما يدل على أن ابن فورك قد أملى تفسيرا للقرآن من أوله إلى آخره ، أطال فيه وأطنب ، ولم يجر فيه على طريقة السؤال والجواب ، ثم استأنف التفسير مرة أخرى ، وأعاده ولكن من غير إطالة هذه المرة ، وإنما عمد إلى طريقة التلخيص لِمَا تَوَسَّعَ فيه في الإملاء الأوَّل ، فاستخدم طريقة السؤال والجواب في كتابه كُلِّه حتى فَرغَ منه ، قال الإمام الثعلبي : " أَمْلَى عَلَينا - يعني ابنَ فورك - صَدرًا بَسِيطًا مِنْ أوَّلِه إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ ولَخَّصَ واقْتَصَرَ عَلَى الأَسئِلَةِ والأَجْوِبَةِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ "(٢) .

- أما نسبته للمؤلف فلا شك أنه له ، ويدل على ذلك أمور :

أولاً - أن كل من ترجم لابن فورك ينسب إليه كتابا في التفسير ،

---

(١) مقدمة تفسير « الكشف والبيان » للإمام الثعلبي (ص : ١٠١) .

(٢) المرجع السابق .

المتقدمون منهم والمتأخرون ، وبناء عليه أُدخِلَ - رحمه الله - في طبقات المفسرين .

ثانيا - كلام الإمام الثعلبي المتقدم ، فإنه يتفق مع ما بين أيدينا ، فهو كتاب في التفسير ملخص مختصر ، وعلى طريقة السؤال والجواب ، فما ذكره الإمام الثعلبي يتطابق مع الطريقة التي مشى عليها ابن فورك في عرض مادة كتابه .

ثالثاً - أن كثيرا من النصوص الموجودة في تفسير الثعلبي والتي يُبَيِّنُ بها معانِيَ الآيات هي بعينها في تفسير ابن فورك ، وقد ذكر الثعلبي أنه اعتمد تفسير ابن فورك كأحد الكتب التي بَنَى عليها تفسيرَه ، وهذا مِمَّا يُرَجِّحُ أن هذا التفسير لابن فورك .

رابعاً - التشابه الكبير بين بعض النصوص الموجودة في هذا التفسير وغيره من كتب ابن فورك المطبوعة منها والمخطوطة ، مما يؤكد أن الكتاب له .

خامساً - بعض المسائل العقدية التي تعرض لها في تفسيره أثناء رده على المعتزلة بإيجاز شديد موجودة بعينها في بعض كتبه ومؤلفاته على نسقها وبنفس طريقة الاستدلال ، لكن بنوع من التوسع .

سادساً - أن جماعة من المفسرين ممن جاء بعد عصر المؤلف استفادوا من تفسير ابن فورك ، ونقلوا منه مع الإحالة إليه على أنه من قوله ، لا على أنه نقل من كتاب التفسير ، وذلك أمر قليل ونادر ، وفي كثير من الأحيان لا يشيرون إلى ذلك . وبناء على ما سبق يمكن الجزم بصحة نسبة هذا التفسير إلى ابن فورك .

❖ **سبب التأليف :**

يتعذر علينا معرفة السبب الخاص الذي دعا ابن فورك إلى تصنيف كتاب في التفسير ، ذلك أنه جرت عادة العلماء بذكر ذلك في مقدمة مؤلفاتهم ، وهذا التفسير نصفه الأول مفقود حتى الآن بما في ذلك المقدمة ، فليس من سبيل لبيان سبب التأليف إلا أن يقال إنه ألفه لحاجة رآها دفعته

إلى القيام بذلك ، أو يكون ألفه تحقيقا لرغبة طلابه ، أو غير ذلك ، وإن كان صنيعه بعرض التفسير على طريقة السؤال والجواب يشعر أنه إنما ألفه إجابة لسؤال الطلاب تيسيرا وتسهيلا عليهم لهذا العلم ، والله تعالى أعلم .

- بين (المُخْتَزَن) لأبي الحسن الأشعري و تَفْسِير ابن فُورَك :

للإمام أبي الْحَسَن الأَشْعَرِيّ كتاب كبير فِي التفسير ، يقع فِي خمسمائة مُجَلَّدٍ ، وهذا الكتاب يُعَدُّ من تراثه الْمَفْقُودِ الذي لم يصل إلينا ، وكان السبب الباعث له على تأليفه هو الرَّدُّ على الْجُبَّائِي[١] والبَلْخِيّ[٢] –

وهما من أئمة المعتزلة - وذلك في تأويلهما لآيات القرآن الكريم ، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن الأمر يتعلق بتأويل آيات الصِّفات على ما يراه المعتزلة.

وقد ذكره الأَشْعَرِيُّ فِي كِتابِهِ (العُمَد فِي الرُّؤْيَةِ) كما نقل ذلك عنه الإمامُ ابنُ عَسَاكِر[٣] حيث قال : " قال الشيخ أبو الحسن في كتاب (العمد) : ... وألَّفْنَا كتـابَ (تفسير القرآن) ، رَدَدْنَا فِيهِ عَلَى الْجُبَّائِي والبَلْخِيِّ مَا

---

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام ، أبو علي الجبائي ، البصري ، شيخ المعتزلة ، كان رأسا في الفلسفة والكلام ، له مقالات مشهورة وتصانيف وتفسير ، أخذ عنه أبو الحسن الأشعري ، ثم أعرض الأشعريُّ عن طريق الاعتزال وتاب منه ، مات في سنة ٣٠٣هـ عن ٦٨ سنة .

انظر : لسان الميزان (٥/٢٧١) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ١٠٢) .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود ، أبو القاسم البلخي ، الكعبي ، شيخ المعتزلة ، صنف في الكلام كتبا كثيرة ، وأقام ببغداد مدة طويلة ، وانتشرت بها كتبه ، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته ، له كتاب « التفسير الكبير » ، توفي سنة ٣١٩ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٩/٣٨٤) ، والسير (١٤/٣١٣) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١/٢٢٢) .

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الأئمة ، ثقة الدين ، أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي ، صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ، توفي سنة ٥٧١هـ بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير .

انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٨) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٧/٢٢٣) .

حَرَّفَا مِنْ تَأْوِيلِهِ "[١] .

وقال ابنُ عساكر في مَوضِعٍ آخَر : " ومَنْ عَرَفَ كِتابَهُ الَّذِي أَلَّفَهُ فِي (تَفسيرِ القُرآنِ والرَّدِّ عَلَى مَنْ خَالَفَ البَيَانَ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ والبُهتَانِ) ؛ عَلِمَ كَونَهُ مِنْ ذَوِي الاتِّبَاعِ والاسْتِقَامَةِ ، واستِحقاقِهِ التَّقَدُّمَ فِي الفَضْلِ والإِمَامَةِ "[٢] .

وأما اسم الكتاب كاملا فهو : (تفسيرُ القرآن والرَّدُّ على من خَالَفَ البيانَ من أهلِ الإفكِ والبُهتَانِ ونَقْضُ ما حَرَّفَه الْجُبَّائِي والبَلْخِي فِي تَأْلِيفِهِمَا) ، ذكر ذلك ابنُ عساكر - رحمه الله - ، ثم نقل مقدمة هذا التفسير[٣] .

ومِمَّن ذَكَرَ كِتابَه هذا أيضًا صَاحِبُ (مِرْآةِ الْجَنَانِ) ، فقد نقل عن بعضهم أنه رأى من تفسيره المذكور طَرَفًا وكان بَلَغَ فيه سورة الكهف وقد انتهى مائةُ كتابٍ ، ولم يترك آيةً يتعلق بها بِدْعِيٌّ إلاَّ أبطَلَ تَعَلُّقَه بها وجعلها حُجَّةً لأَهْلِ السُّنَّةِ ، وبَيَّنَ الْمُجْمَلَ ، وشَرَحَ الْمُشكِلَ ، أو قال : الْمُسْتَشْكِلَ[٤] .

وأَقْدَمُ مَنْ ذَكَرَه من الْمُتَقَدِّمِينَ - فيما وَقَفْتُ عَلَيهِ - الإمامُ ابنُ العَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ (أحكام القرآن) وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾[٥] ، حيث قال فِي مَعرِض حَدِيثِه عن حقيقة الْجِنِّ: " وقال شيخُنا أبو الْحَسَن فِي كتاب (الْمُخْتَزَن) : إنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلائِكَةِ ولَمْ يَكُنْ مِنَ الْجِنِّ "[٦] .

وقال أيضًا في (قانون التأويل) : " وهو - أي : تَفسيرُ ابنِ فُورَك - مَلامِحُ مِنْ كِتابِ (الْمُختَزَن) الَّذِي جَمَعَهُ فِي التَّفسِيرِ الشَّيخُ أبو الْحَسَن فِي

---

(١) تبيين كذب المفتري (١/١٣٤) .
(٢) المرجع السابق (١/١٣٥)
(٣) المرجع نفسه (١/١٣٦ - ١٣٧) .
(٤) مرآة الجنان (٢/٣٠٠ - ٣٠١) .
(٥) سورة الجن : الآية (١) .
(٦) أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٣١٤) .

خَمْسِمِائَةِ مُجَلَّدٍ "[١] . وكما يظهر من الكلام السابق لابن العربي أن اسم الكتاب هو (الْمُخْتَزَن) ، ولم أره بهذه التسمية عند غيره .

وللعِلْم فإن لأبي الحسن الأشعري كتابا بهذا الاسم ولكنه ليس في التفسير ، وإنَّمَا في علم الكلام ، رَدَّ فيه عَلَى الْمُخَالِفِينَ له ، وخاصة المعتزلة ، وقد نقل ذلك ابن عساكر في كتابه (تَبيين كَذِب الْمُفتَرِي) حيث قال - نقلا عن أبي الحسن الأشعري من كتابه (العُمَد) - : " وألَّفْنَا كِتَابًا فِي ضُرُوبٍ مِنَ الكَلامِ سَمَّيْنَاهُ (الْمُخْتَزَنَ) ، ذَكَرْنا فِيهِ مَسَائِلَ للمُخَالِفِينَ ، لم يَسْأَلُونَا عَنهَا ولا سَطَّرُوهَا فِي كُتُبِهِم ، ولم يَتَّجِهُوا للسُّؤَالِ ، وأجَبْنا عنها بِما وَفَّقَنا اللهُ - تعالى - لَهُ "[٢] .

وإن مما جعلني أتعرض للحديث عن تفسير أبي الحسن الأشعري هو مقالة ابن العربي المالكي الآنفة ، والتي تفيد بأن تفسير ابن فورك مستل منه ، وهذا الحكم الصادر منه - رحمه الله - مبني على وقوفه على كلا الكتابين وتصفحهما ، والقراءة فيهما ، مما أمكنه من المقارنة بينهما ، ومن ثَمَّ إصدار هذا الحكم ، وهو ما نعجز عنه اليوم ؛ وما لا يمكننا الجزم به ؛ ذلك أن تفسير أبي الحسن الأشعري - كما سبق بيانه - يعد من التراث المفقود ، وكلمة (مَلامِح)[٣] المذكورة في كلام ابن العربيّ المالكي تفيد أن كتاب ابن فورك ما هو إلا اختصار شديد جدا - إن صح التعبير - لكتاب (المختزن) .

ومن استقرأ تفسير ابن فورك وجد أن له مصادره الخاصة التي استقى منها مادة كتابه ، فهو كثير النقل من « معاني » الفَرَّاء ، و« مجاز » أبي عُبَيدَةَ ، و« غريب » ابن قُتَيبَة ، و« جامع » الطبري ، و« معاني » الزَّجَّاج ، و« معاني » النحاس ، وغيرها من كتب التفسير واللغة والمعاني والقراءات ، إما بالنص وإما بالمعنى .

---

(١) قانون التأويل (ص : ١١٩) .

(٢) تبيين كذب المفتري (١/١٣٣) .

(٣) جمع (لَمْحَةٍ) على غير قياس ، وهي : النَّظْرَةُ بعَجَلَةٍ واخْتِلاسٍ . انظر : اللسان (٢/٥٨٤) مادة (لمح) .

وهذه المقولة التي أطلقها الإمام ابن العربي المالكي من الممكن أن نطلق مثلها ولكن بالنسبة إلى جامع الإمام ابن جرير الطبري ، ذلك أن إصدار حكم بذلك متاح ومستطاع ، لاسيما وأن كثيرا من القرائن تشير إلى ذلك ، وبمقارنة سريعة بينه وبين تفسير ابن فورك فإننا سنقف على كثير من أوجه الاتفاق من حيث الترتيب والسياق ، ومن تأمل الكتابين وتصفح التفسيرين لاح له بأن ابن فورك يكاد يستظهر كثيرا من تفسير الطبري ، فهو كثيرا ما ينقل منه ، بل وكثيرا ما يختار قول الطبري في تفسير الآية ويسوقه على أنه معنى الآية ، متصـــــرفا في كـــــلامه في أحايين كثيرة ، دون أن يشير من قريب أو بعيد إلى أنه نقل ذلك منه .

ودليل آخر على ما ذكرت هو أنه - أي ابن فورك - يسرد الأقوال الواردة عن الصحابة والتابعين في تفسير الآية الكريمة بعد حذف الأسانيد ، مرتبا لها على ترتيب الطبري في تفسيره غالبا ، وأقول (غَالِبًا) ؛ ذلك أنه قد يورد أقوالا أخرى ليست في تفسير الطبري .

- **منهج ابن فورك في كتابه :**

بَنَى ابن فورك - رحمه الله - تفسيره على طريقة تربوية فريدة ، ألا وهي طريقة السؤال والجواب ، وهي طريقة لم يسبق إليها ، فلم ينهج أحد من المفسرين هذا المنهج ، وهذا الأسلوب الذي سار عليه في كتابه لابد وأن تكون خلفه عوامل أثرت في شخصية ابن فورك مما جعله ينحو هذا المنحى ، ويسلك هذا المسلك ، ومن تلك العوامل : جلوسه للتدريس والتعليم مدة طويلة من الزمن ، بالإضافة إلى تنوع ثقافته وسعة اطلاعه ، وهذا عائد إلى تعدد المدارس التي نَهَلَ منها ، وتَنَوُّع العلوم واختلاف الفنون التي دَرَسَها ، ولا ننسى أنه كان أديبًا ، لُغَوِيًّا ، بَارِعًا ، مُتكلِّمًا .

وبالتتبع فقد وَجَدْتُ أنه يأتي إلى السورة القرآنية الكريمة فيأخذ أول عشر آيات منها ، دون أن ينظر إن كان هناك رابط بين هذه الآيات أم لا ،

ثم يأخذ العشر التي تليها ، ثم التي تليها ، وهكذا حتى يأتي على السورة كاملة ، هذا إن كانت الفاصلة في السورة طويلة نوعا ما ، أما إن كانت قصيرة فإنه يأخذ من العشرين آية إلى الثلاثين ، ثم يقول: " مسألة " ، ثم يفترض جملة من الأسئلة ، قد تكون من عنده ، أو تكون مما يكثر السؤال عنه من قبل طلابه ، ومضمون هذه الأسئلة متنوع ، ويتناول من العلوم على اختلافها كمًّا كبيرًا . أما ملامح هذا التفسير فهي كما يلي :

- **تفسير القرآن بالقرآن :-**

وهذا النوع من التفسير مع أهميته والحاجة إليه إلا أنه قليل عنده ، فهو لا يهتم كثيرا بتفسير الآية بنظائرها ، مع أن أولى ما يُفَسَّر به القرآنُ هو ما جاء في القرآن نفسه ، ومن الأمثلة القليلة التي بَيَّن فيها ابنُ قُورَك معنى آية بأخرى من نظائرها ، ما قاله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾[١] : " مَعْنَى ﴿ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ :

أَنَّ الْحَقَّ إِذَا جَاءَ أَذْهَبَ البَاطِلَ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ يُبدِئُ بِهَا ولا يُعِيدُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾[٢] "[٣] .

ومثال آخر : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[٤] قال رحمه الله : " وقيل : ﴿ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي : أَوْلَى بِهِم مِنْ بَعْضِهِم بِبَعْض، كَمَا قَالَ : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾[٥] "[٦]

.

وقد يكون هذا النوع من التفسير قولا ينقله عمن تقدمه من المفسرين ، وقد يذكر صاحب القول ، كما في الأمثلة التالية :

---

(١) سورة سبأ : الآية (٤٩) .
(٢) سورة الأنبياء : الآية (١٨) .
(٣) انظر الرسالة (ص : ١٢٧) .
(٤) سورة الأحزاب : الآية (٦) .
(٥) سورة النور : الآية (٦١) .
(٦) انظر الرسالة (ص : ٨١) .

١. عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾(١) قال رحمه الله: " وقيل : ﴿ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾(٢) . عن ابن عَبَّاسٍ "(٣) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾(٤) قال : " " وقيل : ﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ يَومَ يُنَادِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾(٥) ، وَيُنَادِي أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴿ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾(٦) . عن الْحَسَنِ ، وقَتَادَةَ ، وابنِ زَيْدٍ "(٧) .

وقد يُغْفِلُ ذِكْرَ صاحبِ القَول لعدم استحضاره ، ومن أمثلة ذلك :

١. عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾(٨) ، قال : " وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : لِئَلاَّ تَقُولَ نَفْسٌ ، مِثْلَ : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾(٩) أي : لِئَلاَّ تَمِيدَ بِكُمْ "(١٠) .

٢. في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾(١١) ، قال : " ﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ اجْعَلْنِي كَفِيلاً بِهَا ، أي : ضَامِنًا لأَمْرِهَا ، ومِنْهُ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾(١٢) "(١٣) .

---

(١) سورة غافر : الآية (١١) .
(٢) سورة البقرة : الآية (٢٨) .
(٣) انظر الرسالة (ص : ٢٧٣) .
(٤) سورة غافر : الآية (٣٢) .
(٥) سورة الأعراف : الآية (٤٤) .
(٦) سورة الأعراف : (٥٠) .
(٧) انظر الرسالة (ص : ٢٨٠) .
(٨) سورة الزمر : الآية (٥٦) .
(٩) سورة النحل : الآية (١٥) .
(١٠) انظر الرسالة (ص : ٢٦١) .
(١١) سورة ص : الآية (٢٣) .
(١٢) سورة آل عمران : الآية (٣٧) .
(١٣) انظر الرسالة (ص : ٢١٩) .

٣. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴾[١] قال رحمه الله : " وقيل : ﴿ ٱلدَّارِ ﴾ الْجَنَّة ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[٢] "[٣] .

وقد يورد الآية القرآنية لإيضاح معنى كلمة غريبة جاءت في آية أخرى بصدد تفسيرها ، كما صنع عند بيانه لمعنى كلمة (تَبَاب) الواردة في سورة غافر ، حيث قال : " التَّبَابُ : الْهَلاكُ بالانْقِطَاع ، ومِنْهُ : ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ﴾[٤] أي : خَسِرَتْ بانقِطَاعِ الرَّجَاءِ ، ومِنْهُ قَولُهُم : تَبًّا لَهُ "[٥] .

---

(١) سورة ص : الآية (٤٦) .
(٢) سورة النحل : الآية (٣٠) .
(٣) انظر الرسالة (ص : ٢٣٠) .
(٤) سورة المسد : الآية (١) .
(٥) انظر الرسالة (ص : ٢٨١) .

- **تفسير القرآن بالسنة :-**

وهذا النوع من التفسير كسابقه ، إذ نادرا ما يورد حديثا يفسر به الآية القرآنية الكريمة ، مع أن هناك كَمًّا وافرا من الأحاديث النبوية الشريفة جاءت في بيان معنى آيات ، فسرها هو بأقوال الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل اللغة والمعاني ، وتفسيرها بالسنة أولى ما دام أنها وردت في ذلك . ولئن أورَدَ من السُّنَّةِ شيئًا يُبَيِّنُ به معنى الآية فإنه يذكره مختصَرًا ، ومقتَصِرًا على موضع الشاهدِ فقط ، ولا يعزوه إلى أحد ممن أخرجه ، ولا يبين درجته من حيث الصحة والضعف ، بالرغم من أنه كان محدثًا مسندًا كبيرًا ، ومن أمثلة ذلك :

ما أورده عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾[(١)] ، حيث قال : " فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ « هِيَ ثَلاثُ نَفخَاتٍ : نَفخَةُ الفَزَعِ ، ونَفخَةُ الصَّعْقِ ، ونَفخَةُ القِيامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ » "[(٢)] .

وقد يكون ما يسوقه في تفسير الآية بالمعنى الذي ورد في السُّنَّة ، كما هو الحال عند تفسيره لقوله تعالى : [مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ] [(٣)] ، حيث قال : " الصَّيْحَةُ الَّتِي تَأْخُذُهُم فِي الدُّنيَا عِندَ قِيَامِ السَّاعَةِ ؛ فَأَتَتْهُم بَغْتَةً والرَّجُلُ يَسقِي إِبِلَهُ، والآخَرُ يَبِيعُ سِلعَتَهُ عَلَى عَادَتِهِم فِي تَصَرُّفِهِم ، فَإِذَا أَخَذَتْهُم الصَّيْحَةُ لَمْ يَسْتَطِيعُوا تَوْصِيَةً ، ولَمْ يَرجِعُوا إِلَى أَهلِيهِم لِلْمُعَالَجَةِ "[(٤)] ، وقولـــه : " فَأَتَتْهُم بَغْتَةً والرَّجُلُ يَسقِي إِبِلَهُ ، والآخَرُ يَبِيعُ سِلعَتَهُ " هو معنى قول النبي ﷺ: « وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فلا يَتَبَايَعَانِهِ ولا يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد

---

(١) سورة يس : الآية (٥١) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٥٩) وفيها تخريج الحديث .
(٣) سورة يس : الآية (٤٩) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١٥٩) .

انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فلا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وهو يَلِيطُ حَوْضَهُ فلا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد رَفَعَ أُكْلَتَهُ إلى فِيهِ فَلا يَطْعَمُهَا »[١] .

- **تفسير القرآن بأقوَال الصَّحَابَةِ والتَّابعِينَ :-**

يُعَدُّ تفسيرُ الصَّحَابَة ﷺ من أنواع التفسير بالمأثور ، ويأتي في المرتبة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة ، فهم أعلم الأمة بتفسير القرآن ، وبيان معانيه ، وإيضاح مراميه ؛ ذلك بأنهم شاهدوا التنزيل ، وحضروا التأويل ، فلهم من العلم ما ليس لغيرهم ، ويرى بعض العلماء أن له حكم المرفوع[٢] .

أما تفسير التابعين فهو يأتي بعد تفسير الصحابة ﷺ في الرُّتْبَة ، وهو - أي : تفسير الصحابة والتابعين - ليس حجة إلا إذا كان ثمة إجماع منهم ، فإذا أجمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حُجَّةً ، أما إذا اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حُجَّةً على بعض ، ولا على من بعدهم[٣] ، ونحن إذا رجعنا إلى تفسير ابن فورك وجدنا كَمًّا كبيرا من أقوالهم ، وقد أكثر من النقل عن بعضهم ، وأقلَّ عن البعض الآخر .

وقد سلك ابن فورك طرقا مختلفة في التعامل مع النصوص التي ينقلها ، أما منهجه في عرض أقوالهم فيمكن أن نقف عليه من خلال النقاط التالية :

- إن كان في الآية أقوال متعددة ذكرها مع قائليها ، وقد سار على هذه الطريقة في جُلِّ الآيات التي تَعَرَّض لتفسيرها ، فهو يَسُوقُ القَولَ معلَّقًا دون إسناد ، ثم يقول : " عن فلان " .

---

(١) انظر تخريجه في الرسالة (ص : ١٥٩) .

(٢) انظر : مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام (ص : ٢٩) مع شرحه للدكتور/ مساعد الطيار .

(٣) انظر : المرجع السابق (ص : ٣٨) .

- وقد يقدم صاحب القول ثم يردفه بمقوله ، إما لفظا أو معنى ، وقد تأملت ذلك لأقف على سر صنيعه هذا فلم يتبين لي مراده ، ولعل ذلك مبني على مدى استحضاره ، فإن كان مستحضرا للقول بلفظه عن قائله قدم صاحب القول وأعقبه بِمَقُولِه ، وإن كان لا يستحضر القول بلفظه ذكره بمعناه وأعقبه بذكر صاحب القول ، وهذا ما يجعله أحيانا يُصَرِّح بأن ما يَسُوقُه في تفسير الآية هو معنى قول فلان أو فلان ، كما عند تفسير قولـه تعـالى : ﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ ﴾[١] ، حيث قـال : " مَعْنَى ﴿ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ ﴾ أي : مَا بَلَغَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيهم مُحَمَّدٌ ﷺ عُشْرَ مَا أُوتِي الأُمَمُ قَبْلَهم مِنَ القُوَّةِ وَالعُدَّةِ ، فِي مَعْنَى قَولِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، وقَتَادَة "[٢] .

- بل ويجعله ذلك في بعض الأحيان ينسب بعض الأقوال إلى قائليها ، ويدع بعضها دون نسبة ، كما عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴾[٣] ، حيث قال : " مَعْنَى ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ يُسْرِعُونَ . وقيل : يَمْشُونَ . عن السُّدِّي . وقيل : يَتَسَلَّلُونَ بِحَالٍ بَينَ المَشْيِ والعَدْوِ ، ومِنْهُ : زَفَّتِ النَّعَامَةُ بِحَالٍ بَينَ المَشْيِ والعَدْوِ . وقيل : ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ يَمْشُونَ عَلَى مَهَلٍ "[٤] ، فلم ينسب إلا قولا واحدا إلى صاحبه ، وأما بقية الأقوال التي ساقها فلم يذكر قائليها .

- وقد يذكر الأقوال في تفسير الآية ولا ينسب شيئا منها إلى أحد ، بل يكتفي بقولـه : " فِيهِ أَقْوَالٌ " ، كما صنع عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾[٥] ، حيث قال : " مَعْنَى قَولِهِ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ فِيهِ أَقْوَالٌ : الأَوَّل : إِنِّي سَقِيمٌ بِمَا

---

(١) سورة سبأ : الآية (٤٥) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٢٦) .
(٣) سورة الصافات : الآية (٩٤) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١٩٠) .
(٥) سورة الصافات : الآية (٨٩) .

فِي عُنُقِي مِنَ الْمَوتِ . وقيل : إِنِّي سَقِيمٌ مِمَّا أرَى مِنْ أحْوَالِكم القَبِيحَةِ فِي عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ . وقيل : إِنِّي سَقِيمٌ لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ لَهُ . وقيل : إِنَّهُ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى وَقْتِ حُمَّى كَانَتْ تَأْتِيهِ ، فَخَرَجُوا إِلَى عِيدِهِمْ وَتَرَكُوهُ "(١) .

وهو أحيانا يَتَعَقَّبُ مَنْ تَقَدَّمُه مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، وتَعَقُّبَاتُه مُخْتَصَرَةٌ جِدًّا لا تتجاوز السطر في الغالب ، وتكاد تكون قاعدة مطردة عنده ، والذي دفعه إلى ذلك - والله أعلم - هو أنه رام الإيجاز ، وأراد الاختصار ، ومن أمثلة ذلك :

١. فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾(٢) ، ذكر الأقوال في تفسير (الظَّالِم لِنَفْسِهِ) ، ومنها : أَنَّهُمُ الكَافِرُونَ ، ثم رَدَّ هَذَا القَولَ بِقَولِهِ : " وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّهُ قَالَ : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ "(٣) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ ﴾(٤) نقل عن الفَرَّاء قوله في مرجع الضمير في كلمة ﴿ شِيعَتِهِ ﴾ أي : مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ ، ثم رَدَّه بقوله : " وَهَذَا عُدُولٌ عَنِ الظَّاهِرِ "(٥) .

إلاَّ أنَّه قد يَرُدُّ بعضَ الأقوال دون أن يُتْبِعَهَا بوَجْهِ رَدِّهِ ، كما عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾(٦) ، حيث قال : " ولا يَجوزُ أنْ يَكُونُوا القَرَابَةَ مِنْ أهْلِ الشِّرْكِ - عَلَى مَا قَال بَعْضُهُم - بِأنْ يَكُونُوا أوْلِيَاءَ "(٧) ، فلم يُبَيِّن هنا ما الذي دعاه إلى إطلاق القول بعدم جواز ذلك .

- ونلحظ أيضا أنه يعلل لبعض الأقوال الواردة فِي تفسير الآية ، أو الْمُبَيِّنَة للكلمة القُرْآنِيَّةِ ، وهو قليل ، فعند تفسير اسم الله تعالى : ﴿ ٱلْفَتَّاحُ

---

(١) انظر الرسالة (ص : ١٨٨) .
(٢) سورة فاطر : الآية (٣٢) .
(٣) انظر الرسالة (ص : ١٤١) .
(٤) سورة الصافات : الآية (٨٣) .
(٥) انظر الرسالة (ص : ١٨٨) .
(٦) سورة الأحزاب : الآية (٦) .
(٧) انظر الرسالة (ص : ٧٩) .

﴾[١] ذَكَرَ قولَ ابن عَبَّاس بأَنَّهُ (القَاضِي) ، ثُمَّ عَلَّل لذلك بقوله : " لأَنَّه يَفتَحُ وَجْهَ الْحُكْمِ "[٢] . وعند تفسير قول الله تعالى : ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [٣] ساق تفسير قَتَادَة بأن ﴿ ٱلْبَٰطِل ﴾ إِبْلِيسُ ، لا يَبدَأُ الْخَلْقَ وَلا يُعِيدُ ، ثُمَّ عَلَّلَ له بقوله : " وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ "[٤] .

- **عنايته بأسباب النزول :-**

معرفة أسباب النزول من الشروط التي ينبغي توافرها في المفسر إذا ما أراد أن يتعرض لبيان آية كريمة ، فمعرفة سبب النزول معين على فهم آيات الكتاب العزيز ، والعلم بالسَّبَبِ يُورِث العِلمَ بالْمُسَبَّب كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -[٥] ، كما أن الجهل بسبب النزول يوقع في في شُبَهٍ وإشكالات كثيرة[٦] ، والوقوف عليه كفيل بإزالة تلك الإشكالات .

.

أما منهج ابن فورك في ذكر أسباب النزول فيمكن إيضاحه في النقاط التالية :

<u>أولا - الإشارة إلى تعدد الأقوال في أسباب النزول ، مع ذكر القائلين بها ، دون استقصاء :</u>

وهو في ذلك يراعي تقديم ما ورد عن الصحابة على ما ورد عمن بعدهم ، فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ

---

(١) سورة سبأ : الآية (٢٦) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٢٢) .
(٣) سورة سبأ : الآية (٤٩) .
(٤) انظر : الرسالة (ص : ١٢٨) .
(٥) مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام (ص : ١٢٦) مع شرحه للدكتور/ مساعد الطيار .
(٦) انظر : الموافقات في أصول الشريعة (٤/١٤٦) .

﴾ (١) قـــال : " وقيل : كَانَ الْمُنَافِقُونَ يَقُولُونَ : لِمُحَمَّدٍ قَلْبَانِ ؛ فَأَكْذَبَهُم اللهُ . عَن ابنِ عَبَّاسٍ ، ومُجَاهِدٍ ، وقَتَادَةَ .

وقال الْحَسَنُ : كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ : لِي نَفْسٌ تَأْمُرُنِي ، ونَفْسٌ تَنْهَانِي ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ هَذَا "(٢) .

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (٣) ، قال رحمه الله : " وقيل : نَزَلَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ فِي النَّبِيِّ ﷺ وعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والْحَسَنِ والْحُسَينِ . عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . وقيل : فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً . عن عِكْرِمَةَ . وقيل : قَدِ اشْتَرَكُوا جَمِيعًا فِي هَذَا الْمَعْنَى "(٤) . ونلحظ هنا أنه قد حكى القول الأخير ولم يذكر قائله .

وعند تفسير قوله تعالى : [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ](٥) الآية ، قـال ابنُ ابنُ فُورَك : " وقيل : نَزَلَ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ لَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيْدِ بنِ حَارِثَةَ فامْتَنَعَتْ ، إِلَى أَنْ نَزَلَتِ الآيَةُ فَرَضِيَتْ . عن ابنِ عَبَّاسٍ ، ومُجَاهِدٍ . وقيل : نَزَلَتْ فِي أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ عُقبَةَ بنِ أَبِي مُعَيطٍ ، وكَانَتْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فزَوَّجَها زَيدَ بنَ حَارِثَةَ . عن ابنِ زَيْدٍ "(٦) .

ثانيًا - عدم الترجيح بين الأسباب الواردة في نزول الآية :

فهو يسوق ما يحضره من أقوال جاءت في بيان سبب نزول آية ، دون أن يتعرض لترجيح سبب على آخر ، ولم أقف على ما يشعر بأنه يميل إلى ترجيح سبب نزول على غيره ، ولَعَلَّهُ - رحمه الله - مِمَّنْ يَرَى الأَخْذَ

(١) سورة الأحزاب : الآية (٤) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ٧٦) .
(٣) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .
(٤) انظر الرسالة (ص : 93) .
(٥) سورة الأحزاب : الآية (٣٦) .
(٦) انظر الرسالة (ص : ٩٤) .

بقَاعِدَةِ : (العِبْرةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لا بِخُصُوصِ السَّبَبِ) ، لكن قد يُستَشَفّ من تقديمه الأسباب الواردة عن الصحابة على الأسباب الواردة عن التابعين بأن الأولى الأخذ بما قَدَّمَه على ما أخَّرَه ، خاصةً وأن الصحابة ﷺ حضروا النزول ، وشاهدوا القرائن والأحوال ، واللهُ - تعالى - أعْلَمُ بالصَّوَابِ .

- **ذكره للإسرائيليات(١) :**

لا يكاد يسلم كتاب من كتب التفسير عند المتقدمين أو المتأخرين على اختلاف مناهجهم ، وتعدد ثقافاتهم ، وتنوع مشاربهم من إيراد القصص الإسرائيلي ، الذي لا يُقبَل عقلاً ، ولا يصحُّ نقلاً ، ولقد كانت الإسرائيليات من أخطر ما تسرب إلى التفسير ودُسَّ فيه ، إذ إنها تُفسِد على المسلمين عقيدتَهم ، وتَصْرِفُهم عن الغَرَض الذي من أجله أُنزِل القُرآنُ ، ولكن ليس كل ما ورد منها إنما هو من قبيل المردود ، بل منها ما يجب التصديق به ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " وَلَكِن هَذِهِ الأَحَادِيثُ الإِسْرَائِيلِيَّةُ تُذكَرُ للاسْتِشْهَادِ ، لا للاعْتِضَادِ ؛ فَإِنَّها عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ(٢) :

أَحَدِها : مَا عَلِمْنَا صِحَّتَه مِمَّا بأيدِينَا مِمَّا يُشهَدُ له بالصِّدْقِ ؛ فَذَاكَ صَحِيحٌ . والثَّانِي : مَا عَلِمْنَا كَذِبَه مِمَّا عندنا مِمَّا يُخَالِفُهُ . والثَّالِثُ : مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، لا مِنْ هَذَا القَبِيلِ ولا مِنْ هَذَا القَبِيلِ ، فَلا نُؤْمِنُ بِهِ ولا نُكَذِّبُهُ ، وتَجُوزُ حِكَايَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ - يعني : قَولَهُ ﷺ : « حَدِّثُوا عَنْ بَنِي

---

(١) الإسرائيليات : جمع إسرائيلية ، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي ، وهذا اللفظ يطلقه المفسرون على القصص والأخبار المتلقاة عن بني إسرائيل ، وتوسع بعضهم فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم في التفسير من أخبار لا أصل لها ليفسدوا على المسلمين عقيدتهم ، وإطلاقهم على ذلك من باب التغليب ؛ لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله إلى مصدر يهودي ، واليهود ﴿ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ { المائدة : ٨٢ } . انظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور/ محمد حسين الذهبي (ص : ١٧ - ١٨) .

(٢) من حيث موافقتها لما في شريعتنا .

إِسْرَائِيلَ ولا حَرَجَ »[١] - ، وغَالِبُ ذَلِكَ مِمَّا لا فَائِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى أَمْرٍ دِينِيٍّ ؛ ولِهَذَا يَختلِفُ عُلَماءُ أَهْلِ الكِتَابِ فِي هَذَا كَثِيرًا ، ويَأْتِي عَنِ الْمُفَسِّرِينَ خِلافٌ بسَبَبِ ذَلِكَ "[٢] .

وتفسير ابن فورك كغيره من كتب التفسير ، لم يسلم من إيراد الإسرائيليات ، ومن منهجه في ذلك أنه يوردها دون إسناد ، بل يُعَلِّقُها عن قائلها ، وقد يَنقُلُها دون عَزْوٍ إِلَى قائلها ، مُصَدِّرًا لَها بصيغة : " قيل " ، والتي هي ليست للتمريض - كما يظهر - وإنما للاختصار فقط ، وغالب ما يورده منها مما لا طائل تحته ، ولا فائدة من ورائه ، بل هو مما يُستأنس بذكره ، كتحديد المدة التي بَقِيَ سليمانُ - عليه السلام - بعد موته متكئًا فيها على عصاه ، أو اسم صاحب (يس) ، أو عِدَّة من نَجَى مع نوح - عليه السلام - من الطُّوفَان ، أو كم لَبِثَ يُونُس - عليه السلام - في بطن الحوت ، وغيرها .

ومما يُحْمَدُ له أنه حين يذكر هذه الإسرائيليات فإنه يذكرها على سبيل الاختصار ، ولا يكثر من سردها ، أو يتوسع فيها .

ومما يؤخذ عليه في هذا الجانب أنه يورد من الإسرائيليات التي فيها نيل من مقام الأنبياء عليهم السلام ، والتنقص لهم ، ونفي العصمة عنهم ، دون أن يتعقب شيئا منها بنقد أو تعليق ، مع أن المقام يقتضي ذلك ويوجبه ،

ومن الأمثلة على ذلك :

١. ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾[١] حيث قال : " قيل : إِنَّهُ - أي : داود عليه السلام - خَطَبَ امرَأَةً كَانَ أُورِيَا ابنُ حَنَان

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب - ما ذكر عن بني إسرائيل (٣/١٢٧٥ ، ح ٣٢٧٤) .

(٢) انظر : مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام (ص : ٦٠) مع شرحه للدكتور/ مساعد بن سليمان الطيار .

خَطَبَهَا . وقيل: بَلْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُسْتَشْهَدَ لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ "[٢] ، ولم يُسَطِّر حرفًا واحدًا في بيان بُطلانِهِ ، وبراءةِ داودَ عليه السلام منه ، واستحالة أن يصدر ذلك من نَبِيٍّ من أنبياء الله الكرام عليهم الصلاة والسلام .

٢. ما ذكره في بيان معنى (الْجَسَد) في قصة سليمان عليه السلام عند قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾[٣] حيث قال : " قيل : كَانَ مُلْكُهُ - أي : سُلَيْمَانَ - فِي خَاتَمِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ الْجِنِّيُّ رَمَى بِهِ فِي الْبَحرِ ، ثُمَّ رَدَّهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ بَطْنِ سَمَكَةٍ "[٤] .

- **عنايته بالقراءات :**

اهتم ابن فورك كثيرا بذكر القراءات الواردة في الآيات القرآنية التي يفسرها ، وقد اعتمد في ذلك على كتاب (السبعة في القراءات) لأبي بكر ابن مجاهد - رحمه الله - ، فلم يخرج عن القراءات السبع أثناء تفسيره ، باستثناء بعض القراءات الشاذة التي أوردها ، ويظهر منهجه في التعرض للقراءات من خلال النقاط التالية :

---

(١) سورة ص : الآية (٢١) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ٢٢٠) .
(٣) سورة ص : الآية (٣٤) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ٢٢٦) .

أولاً ـ ذكر القراءة ومن قرأ بها :

وهذا في الغالب الأعم ، إلا أنه قد يحصل عنده قصور فِي عَزْو القراءة إلى من قرأ بها ، كما عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾(١) ،

حيث قال : " قَرَأَ ﴿ تَظَّهَّرُونَ ﴾ بِفَتْحِ الظَّاءِ مُشَدَّدَة بِغَيرِ أَلِفٍ ابنُ كَثِيرٍ ونَافِعٌ وأَبُو عَمْرٍو ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ ﴿ تُظَاهِرُونَ ﴾ خَفِيفَةً بِضَمِّ التَّاءِ وبالأَلِفِ ، وَقَرَأَ ابنُ عَامِرٍ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وبالأَلِفِ "(٢) ، ولم يَذْكُرْ قراءةَ حمزةَ ، والكسائِيِّ .

وعند تفسير قوله تعالى : [لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ](٣) ، قال : " وَقَرَأَ ﴿ مَسْكِنِهِمْ ﴾ بِكَسْرِ الكَافِ الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ ، وَقَرَأَ ﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾ بِفَتْحِ الكَافِ حَمْزَةُ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ مَسَاكِنِهِمْ ﴾ "(٤) ، ولم يذكر قراءة حَفْصٍ عن عَاصِمٍ ، والتي هي كقِرَاءَةِ حَمْزَة ، فلعله لم يستحضرها وقت إملائه .

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ ﴾(٥) ، قال : " قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ نَصْبًا عَلَى جَوَابِ ﴿ لَعَلِّي ﴾ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالنَّصْبِ "(٦) ، ولم يقرأ الباقون بالنصب وإنما بالرفع ، والذي يظهر أنه خطأ من الناسخ .

ثانيًا ـ توجيه القراءات :

الناظر في تفسير ابن فورك يلحظ أنه يهتم بتوجيه القراءات التي يذكرها في أثناء تفسيره ، فيوَجِّهَ كل قراءة من القراءات الواردة في الكلمة القرآنية ،

---

(١) سورة الأحزاب : الآية (٤) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ٧٧) .
(٣) سورة سبأ : الآية (١٥) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١١٦) .
(٥) سورة غافر : الآية (٣٧) .
(٦) انظر الرسالة (ص : ٢٨٢) .

كما عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾(١) ، حيث قال : " مَعْنَى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ أي : كُنَّ أَهْلَ وَقَارٍ ، أي : هُدُوءٍ وسَكِينَةٍ ، مِنْ : وَقَرَ فُلانٌ فِي مَنْزِلِه وُقُورًا إذَا هَدَأَ فِيهِ واطْمَأَنَّ بِهِ ،

ومَنْ قَرَأَ ﴿ وَقَرْنَ ﴾ - بِفَتْحِ القَافِ - فَمَعْنَاهُ : واقْرُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ، مِنْ : قَرَرْتُ فِي المَكَانِ أَقَرُّ قَرَارًا ، إلاَّ أَنَّهُ نُقِلَتْ حَرَكَةُ العَينِ إلَى القَافِ فانْفَتَحَتْ ، وسَقَطَتِ الرَّاءُ الأُولَى لالْتِقَاءِ السَّاكِنَينِ ، كقَولِهِم فِي : ظَلِلْتُ وظَلْتُ، وفِي : أَحْسَسْتُ وأَحَسْتُ "(٢) .

إلا أنه قد لا يُوَجِّهُ إلا بعض القراءات الواردة في الكلمة القرآنية ، ولا يوجه البعض الآخر ؛ ذلك أنها قد تكون ظاهرة المعنى ، وليس فيها إشكال ، فيُوَجِّهُ ما يَخفَى معناه ، ومن أمثلة ذلك :

١. ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾(٣) حيث قال : " قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، وأَبُو عَمْرٍو ﴿ يَخَصِّمُونَ ﴾ بفَتْحِ الْخَاءِ وتَشْدِيدِ الصَّادِ ، إلاَّ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو يَخْتَلِسُ فَتْحَةَ الْخَاءِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ﴿ يَخْصِّمُونَ ﴾ بفتح اليَاءِ وتَسْكِينِ الْخَاءِ مُشَدَّدَةَ الصَّادِ ، بِجَمْعٍ بَينَ السَّاكِنَينِ ، وقَرَأَ ابنُ عَامِرٍ ، وعَاصِمٌ ، والكِسَائِيُّ ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بفتح اليَاءِ وكَسْرِ الْخَاءِ وتَشْدِيدِ الصَّادِ ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾ بفَتْحِ اليَاءِ وتَسْكِينِ الْخَاءِ وتَخْفِيفِ الصَّادِ ، وهَذِهِ القِرَاءَةُ بِمَعْنَى : وَهُمْ يَخْصِمُونَ عِنْدَ أَنْفُسِهِم فِي دَفْعِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ ، والأُولَى : يَخْتَصِمُونَ "(٤) ، فَوَجَّهَ القِرَاءَةَ الأُولَى : (يَخَصِّمُونَ) ، والقِرَاءَةَ الأَخِيرَةَ (يَخْصِمُونَ) ، ولَمْ يُوَجِّه البقية .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ٩٢) .
(٣) سورة يس : الآية (٤٩) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١٦٠) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾(١) ، قال : " ومَنْ قَرَأَ ﴿ سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَولِهِم : سَلِمَ فُلانٌ للهِ سَلَمًا ، بِمَعْنَى : خَلُصَ لَهُ خُلُوصًا ، كَمَا تَقُولُ العَرَبُ : رَبِحَ فُلانٌ رِبْحًا وَرَبَحًا ، وسَلِمَ سِلْمًا وسَلَمًا وسَلامَةً "(٢) .

ثالثًا ـ رد القراءة الصحيحة :

وهو أمر وَقَعَ له في موضع واحد فقط ، فقد رَدَّ قراءةَ حَمْزَةَ ، وهي قراءةٌ صحيحةٌ مُتواتِرةٌ ، وذلك بدعوى عدم موافقتها العربية ، إذ من شروط القراءة الصحيحة ـ كما هو معلوم ـ موافقتها للعربية ولو بوَجهٍ من الوُجوهِ(٣) ، فعند تفسير قوله تعالى :

﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾(٤) ، قال : " قَرَأَ حَمْزَةُ وَحْدَهُ : ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ(٥) ، وَهُوَ عِنْدَ بُصَرَاءِ النَّحْوِيِّينَ لا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ "(٦) ، وفي قراءة حمزة إشكال إعرابي حَمَل حَمَل بعض علماء العربية على الحكم عليها باللَّحن ، وتوهيم من رواها

---

(١) سورة الزمر : الآية (٢٩) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ٢٥١) .

(٣) قال الإمام ابن الجزري في « النشر » (١/١٥) : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز رَدُّها ، ولا يحلُّ إنكارُها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولُها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختلَّ رُكنٌ من هذه الأركان الثلاثة أُطلِقَ عليها ضعيفةٌ أو شاذَّةٌ أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة ، أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السَّلَف والخَلَف " . اهـ .

(٤) سورة فاطر : الآية (٤٣) .

(٥) وصلا لا وقفا ، وأما إذا وقف فإنه يبدلها ياءً خالصة . انظر : النشر (٢/٢٦٤) .

(٦) انظر الرسالة (ص : ١٤٤) .

عن حمزة ، وهو من جُرْأة بعض النُّحاةِ بتغليط من ليس بغالط، مع أن توجيه هذه القراءة ممكنٌ وسائغٌ[١] .

(١) انظر : حجة القراءات (ص : ٥٩٤) ، ومشكل إعراب القرآن (٢/٥٩٦) ، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (٣/١٧١) ، وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية (ص : ٤٠٨).

رابعًا ـ ذكر القراءة الشاذة دون التنبيه على ذلك :

فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[١] قال : " وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ـ يعني : ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ ـ : (وَإِنَّ إِدْرَاسِينَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) ، (سَلامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ) "[٢] ، وهو وإن كان قد ذكرها في معرض بيان جواز أن يقال : (إِلْيَاسِينَ) في (إِلْيَاسَ) ، بحجة أن العرب قد تصرف الأسماء الأعجمية بالزيادة ، إلا أنه لم يُنَبِّه على أنها قراءة شاذة لا يجوز أن يُقرَأ بها ، مع كونِها قراءة صحيحة المعنى[٣] . وكذلك صنع عند تفسير قوله تعالى : [إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ][٤] حيث ذكر قراءة الحسن البصري ﴿ صَالُ الْجَحِيمَ ﴾ برَفْع اللاَّم ، ثم ذكر تَوجِيهَها ، دون أن يُبَيِّنَ أنَّهَا شَاذَّةٌ لا يُقرَأُ بها .

- **عنايته بعلوم اللغة :ـ**

أصاب ابن فورك ـ رحمه الله ـ حظًّا وافرًا من علوم اللغة والنحو والأدب ، وكان عالِمًا بأصولِها وفروعِها ، متوسِّعًا فيها ، وكتابه في التفسير الذي بين أيدينا شاهدُ صِدْقٍ، وبرهان حقٍّ على عُلُوِّ كَعبِه ، ورُسُوخ قَدَمِه في علوم العربية ، ونتيجة لذلك فقد اعتنى ابن فورك بلغة القرآن ، عند كل آية يتناولها بالبيان ، ومن خلال النقاط التالية يتبين لنا مدى عنايته بالعربية وعلومها :

أولاً ـ عنايته بالإعراب :

---

(١) سورة الصافات : الآية (١٢٣) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٩٨) .
(٣) انظر : المحتسب لابن جني (٢/٢٧١) .
(٤) سورة الصافات : الآية (١٦٣) .

فهو يقف موقف المحايد فيعرض الآراء دون القطع بأحدها أو الترجيح لأيٍّ منها ، والسبب في ذلك - فيما يظهر - أنه معتقد بصحة كل منها ، ومن أمثلة ذلك :

١.قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ ﴾[١] قال : " وقيل فِي نَصْبِ ﴿ وَٱلطَّيۡرَ ﴾ وَجْهَانِ : الأَوَّلُ : وسَخَّرْنَا لَهُ الطَّيرَ . والثَّانِي : العَطْفُ عَلَى مَوضِعِ الْمُنَادَى "[٢] .

٢.وعند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ ﴾[٣] قال: " يَجُوزُ فِي (ما) ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : الْجَحْدُ ، ومَعْنَى (الَّذِي) ، وأَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا"[٤].

٣.وعند قوله تعالى : ﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴾[٥] قال : " عَامِلُ الإِعْرَابِ فِي ﴿ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ ﴾ عَلَى وَجْهَينِ :

أَحَدِهِمَا : أَنْ يَكُونَ ﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾ اعْتِرَاضًا ، ويَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَفَغَيرَ اللهِ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ فِيمَا تَأْمُرُونَنِي . والوَجْهِ الآخَرِ : أَنْ لا يَكُونَ ﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾ اعْتِرَاضًا ؛ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أَتَأْمُرُونِي أَعْبُدُ غَيرَ اللهِ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ "[٦].

٤.وقد يرجِّح قولاً ويقرنه بالعِلَّة مع التمثيل ، كما عند تفسيره لقوله تعالى : [وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا][٧] حيث قال : " رَفَعَ ﴿ لَّا تُمَتَّعُونَ ﴾ لِوُقُوعِ (إِذًا) بَينَ الوَاوِ والفِعْلِ ؛ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَ الفِعْلِ ، كَقَولِكَ : أَنَا آتِيكَ إِذَنْ "[٨].

---

(١) سورة سبأ : الآية (١٠) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٢) .
(٣) سورة يس : الآية (٣٥) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١٥٦) .
(٥) سورة الزمر : الآية (٦٤) .
(٦) انظر الرسالة (ص : ٢٦١) .
(٧) سورة الأحزاب : الآية (١٦) .
(٨) انظر الرسالة (ص : ٨٦) .

- وقد يقتصر على ذكر وجهٍ واحدٍ للإعراب ، مُعَلِّلاً له ، ومُخَطِّأً ما عداه ، كما عند قوله تعالى : ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾(١) حيث قال : " بالرَّفْع - أي: بِرَفْعِ كَلِمَةِ (كُلُّهُنَّ) - عَلَى تَأْكِيدِ الْمُضْمَرِ فِي (يَرْضَينَ) ، لا يَجُوزُ غَيرُ ذَلكَ ؛ لأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيه "(٢) .

ثانيًا ـ عنايته بالأصل اللغوي للكلمة القرآنية :

وتلك سمة بارزة في تفسيره ، فهو يهتم كثيرا ببيان أصل الكلمة في اللغة ، وله في ذلك باع طويل ، وتَمَيُّزٌ في معرفة الاستعمالات المختلفة للمُفرَدَة مَمَّا يزيدُ في إيضاح معناها ، فتراه يُفَسِّرُ معنى اللَّفظِ ، ثم يُبَيِّنُ أصلَه الذي اشتُقَّ منه ، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

١. عند قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾(٣) قال : " ﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ الْمُسَنَّاةُ الَّتِي تَحتَبِسُ الْمَاءَ ، وَاحِدُهَا : عَرِمَةٌ ؛ كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ : عُرَامَةِ الْمَاءِ ، وَهُوَ ذَهَابُه كُلَّ مَذْهَبٍ "(٤) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾(٥) قال : " النَّفْخُ فِي الصُّورِ كَالنَّفْخِ فِي البُوقِ ، والصُّوْرُ : قَرْنٌ قَرْنٌ يُنفَخُ فِيهِ فيَخرُجُ مِنْ جَوفِهِ صَوتٌ عَظِيمٌ يُمِيلُ العِبَادَ إِلَيهِ ؛ لأَنَّهُ كَالدَّاعِي إِلَى نَفْسِهِ ، أُخِذَ مِنَ (الْمَيْلِ) ، يُقَالُ : صَارَهُ وصَوَرَهُ صَوْرًا ؛ إِذَا أَمَالَهُ . ومِنْهُ : [فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ](٦) أي : أَمِلْهُنَّ إِلَيكَ "(٧) .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية (٥١) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٠١) .
(٣) سورة سبأ : الآية (١٦) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١١٦) .
(٥) سورة يس : الآية (٥١) .
(٦) سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .
(٧) انظر الرسالة (ص : ١٦١) .

٣. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا ﴾(١) قال : " الْجِبِلُّ : الْجَمْعُ الَّذِينَ جُبِلُوا عَلَى خِلْقَةٍ ، وأَصْلُ (الْجَبْلِ) : الطَّبْعُ ، ومِنْهُ : جَبَلْتُ التُّرَابَ بِالْمَاءِ؛ إذَا صَيَّرْتُهُ طِينًا يَصلُحُ أنْ يُطبَعَ فِيهِ ، ومِنْهُ : الْجَبَلُ ؛ لأنَّه مَوضُوعٌ عَلَى النَّبَاتِ "(٢) .

٤. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾(٣) قال رحمه الله : " الْجُنُونُ : آفَةٌ تُغَطِّي عَلَى العَقْلِ حَتَّى يَظهَرَ التَّخْلِيطُ فِي الفِعْلِ . وأَصْلُهُ : التَّغْطِيَةُ ، مِنْ ذَلِكَ : جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ ؛ إذَا سَتَرَهُ . ومِنْهُ : (الْمِجَنُّ) ؛ لأنَّهُ يَسْتُرُ صَاحِبَهُ "(٤) .

٥. وعند قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾(٥) قال قال ابن فورك : " جَازَ ﴿ يَقْدِر ﴾ بِمَعْنَى (يُضَيِّقُ) ؛ لأنَّ الأَصْلَ فِيهِ القَدْرُ ، مِنْ : قَدَرَ يَقْدُرُ قَدْرًا، وَهُوَ جَعْلُ الشَّيءِ عَلَى الْمِقْدَارِ ، فَمَنْزِلَةُ ذَلكَ مَنْزِلَةُ سِعَةِ الطَّرِيقِ وضِيقِهِ إذَا كَانَ عَلَى مِقْدَارِ الْمَارِّ فِيهِ مِنْ غَيرِ زِيَادَةٍ ولا نُقْصَانٍ "(٦).

ثالثًا ـ عنايته بالشاهد الشعري :

كان حظ الاستشهاد بالشعر عند ابن فورك ـ رحمه الله ـ في بيان الألفاظ القرآنية قليلاً جدًّا ، ومن الأمثلة على استخدامه للشواهد الشعرية :

١. في قوله تعالى : ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾(٧) قال : " قال امْرُؤُ القَيْسِ :

أَيَقْتُلُنِي والْمُشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَابِ أَغْوَالِ

---

(١) سورة يس : الآية (٦٢) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٦٤) .
(٣) سورة الصافات : الآية (٣٦) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١٧٨) .
(٥) سورة الزمر : الآية (٥٢) .
(٦) انظر الرسالة (ص : ٢٥٩) .
(٧) سورة الصافات : الآية (٦٢) .

ثم قال : فَشَبَّهَ بِأَنْيَابِ الأَغْوَالِ ولَمْ تُرَ "[١] .

٢. وفي قوله تعالى : [وَٱذْكُرْ إِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ][٢] قال : " وقيل : أَدْخَلَ الألِفَ واللامَ فِي ﴿ ٱلْيَسَع ﴾ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَدْنا الوَلِيدَ بنَ اليَزِيدَ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلافَةِ كَاهِلُه " .

ثم عَلَّل ذلك بقوله : " لأَنَّهُ قَدَّرَهُ تَقْدِيرَ النَّكِرَةِ "[٣] .

٣. وعند قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾[٤] قال : " الْمَثْوَى : : الْمُقَامُ ، ثَوَى يَثْوِي ثُوِيًّا ، وثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً " ، ثم أورد الشاهد التالي :

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ ....

ثم قال : " أَرَادَ بِهِ - أي : الثَّوَاء - الْمُقَامَ "[٥] .

٦. و عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٦] [٦] قال: " جَازَ الْجَمْعُ فِي ﴿ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ و (الَّذِي) وَاحِدٌ فِي مَخْرَجِ لَفْظِهِ ، وجَمْعٌ فِي مَعْنَاهُ عَلَى طَرِيقِ الْجِنْسِ " ، ثم استدل له بقَولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ، إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾[٧] ، وأردفه بقول الشَّاعِر الشَّاعِر :

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَومُ كُلُّ القَومِ يَا أُمَّ خَالِدِ[٨]

رابعًا - عنايته بالفروق اللغوية :

---

(١) انظر الرسالة (ص : ١٨٤) .
(٢) سورة ص : الآية (٤٨) .
(٣) انظر الرسالة (ص : ٢٣١) .
(٤) سورة الزمر : الآية (٣٢) .
(٥) انظر الرسالة (ص : ٢٥٢) .
(٦) سورة الزمر : الآية (٣٣) .
(٧) سورة العصر : الآيتين (٢-٣) .
(٨) انظر الرسالة (ص : ٢٥٢) .

كثيرا ما يتعرض ابن فورك لذكر الفروق بين الكلمات ؛ ذلك أن الألفاظ تتغاير بحسب اختلاف المعاني الدالة عليها ، ومن الأمثلة على ذلك :

١. بَيَّنَ مَعْنَى قوله تعالى : ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾[١] بأنه : جُلِّيَ عَنْهَا الفَزَعُ ، ثم قال: " وَهُوَ كَقَوْلِكَ : رَغِبَ عَنْهُ ، أي : رَفَعَ الرَّغبَةَ عَنْهُ ، وَهُوَ بِخِلافِ رَغِبَ فِيهِ ، فَفِي أحَدِ الأمْرَينِ وَضْعٌ ، وفِي الآخَرِ رَفْعٌ "[٢] .

٢. عند بيانه للفرق بين (الأكْبَرِ) و (الأعْظَمِ) قال : " إنَّ الأعظمَ قَد يَكُونَ شَيئًا وَاحِدًا ، نَحو : خَصْلَةٌ مِنَ الكُفْرِ أعْظَمُ مِنْ خَصلَةٍ مِنَ الفِسْقِ "[٣] .

٣. وقال في الغِنَى عَنِ الشَّيءِ بأنه " اختِصَاصُهُ بأنَّ وُجُودَهُ كَعَدَمِهِ ، وَهُوَ بِخِلافِ الغِنَى بِهِ "[٤] .

٤. وفَرَّقَ بين لفظتي (الرُّكُوبِ) و (الرَّكُوبِ) بقوله : " (الرُّكُوبُ) - بِضَمِّ الرَّاءِ - : مَصدَرٌ ، وَهُوَ اسْمُ الفِعْلِ ، (الرَّكُوبُ) : صِفَةٌ ، دَابَّةٌ رَكُوبٌ ، أي: تَصْلُحُ أنْ تُرْكَبَ "[٥] .

٥. وبَيَّنَ الفَرْقُ بَينَ النَّصْرِ والْمَعُونَةِ بأنَّ كُلَّ نَصْرٍ مَعُونَةٌ ، ولَيسَ كُلُّ مَعُونَةٍ نَصْرًا ؛ وهذا من حيث العموم والخصوص ، وعَلَّل بأنَّ الْمَعُونَةَ قَد تَكونُ مَعُونَةٌ عَلَى بُلُوغِ مَنْزِلَةٍ ، كَالْمَعُونَةِ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ ، وإنَّمَا النَّصْرُ : الْمَعُونَةُ عَلَى العَدُوِّ[٦] .

- **تعيين المبهمات :**

---

(١) سورة سبأ : الآية (٢٣) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٠٧) .
(٣) انظر الرسالة (ص : ١٢١) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ١٩٦) .
(٥) انظر الرسالة (ص : ١٦٧) .
(٦) انظر الرسالة (ص : ١٩٦) .

والمبهمات أحد علوم القرآن ، وهو علم مرجعه النقل المحض ، ولا مجال للرأي فيه ، وقد كان من السلف من يعتني به كثيرا ، حتى إنه أُفرِدَ بالتأليف ، إلا أن مما ينبغي التنبه له في هذا الشأن أن تعيين ما جاء في قصص الأولين والتي جاء القرآن الكريم بذكرها إنما مرجعه إلى الإسرائيليات في الغالب ، وقد كان لابن فورك عناية بذكر الأقوال في تعيينها ، لكنه لا يرجح شيئا منها غالبا ، بل يقتصر على ذكر الأقوال في تعيينها ، خاصة في بيان القائل لقول ذكره الله في كتابه عن أحدهم ، فيطرح في المسألة سؤالا بقوله : " من قائل كذا ؟ ، ومن القائل كذا ؟ ، ومن الذي قال كذا ؟ " ، فيبين الاختلاف في القائل ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾(١) حيث قال : " واخْتَلَفُوا فِي القَائِلِ : ﴿ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَـٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾ ، فَقَالَ قَومٌ : هُوَ أُبَيُّ بنُ خَلَفٍ . عن قَتَادَةَ . وقيل : هُوَ العَاصُ بنُ وَائلٍ السَّهْمِيُّ . عن سَعيدِ بن جُبَيرٍ . وقيل : هو عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ . عن ابن عَبَّاسٍ . وقال الحَسَنُ : " جَاءَ أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ إلَى النَّبِيِّ ﷺ بعَظْمٍ حَائِلٍ قَدْ بَلِيَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ! أَتَزْعُمُ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعدَمَا قَدْ بَلِي؟ ، فَقَالَ : « نَعَم » ، ونَزَلَتِ الآيَةُ "(٢) .

وهو في تعرضه لتعيين المبهم لا يستقصي في سرد الأقوال ؛ إذ إنه يُملي من حفظه ، فيذكر ما يحضره منها ، ومن أمثلة ذلك :

١. عند قوله تعالى : ﴿ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَا ﴾(٣) ذكر الأقوال في تعيين (الأرض) الواردة في الآية الكريمة فقال : " قيل : أَرْضَ فَارِسَ والرُّوم . عن الحَسَنِ . وقيـل : مَكَّةَ . عن قَتَادَةَ . وقيل : خَيْبَرَ . عن ابن زَيْدٍ "(٤) .

.

(١) سورة يس : الآية (٧٨) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١٤٨) .
(٣) سورة الأحزاب : الآية (٢٧) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ٩٠) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ﴾[١] قال في تعيين هذه (القُرَى) : " قيل : الشَّام . عن مُجَاهِدٍ ، وقَتَادَةَ . وقيل : بَيتَ الْمَقدِسِ . عن ابنِ عَبَّاسٍ "[٢] .

• المناسبات في تفسير ابن فورك :

وعلم المناسبات من أجل علوم القرآن وأهمها ؛ لما يحوي من نكت ولطائف ، وهو أحد الأدلة على أن القرآن معجز في أسلوبه ونظمه ، فالقرآن الكريم في مفرداته ، وآياته ، وسوره متصل اتصالا معجزا ، وعلم المناسبات علم دقيق ، يحتاج إلى فِكْرٍ عَميقٍ ، وطُولِ تأمُّلٍ ، وكَدَّ ذِهْنٍ ، لذا فقد كانت المصنفات التي أُلِّفَتْ فيه قليلةٌ جدًّا ، وقد كان الإمام ابن فورك من المفسرين القِلَّة ، والعلماء الأوائل الذين عنوا بهذا العلم ، يظهر ذلك من خلال الإشارات اللطيفة التي يبين فيها الرابط بين أجزاء الآية القرآنية الواحدة ، وذكر مناسبة الفاصلة لمفهوم الآية أو منطوقها ، وذلك في مواضع قليلة جدًّا ، وهذه بعض الأمثلة التي تبين ذلك :

- عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾[٣] قال: " وما وَجْهُ اتِّصَالِ قَولِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ؟ " يعني بما قبله في أول الآية ، ثم ربط بينهما بقوله : " الَّذِي اقْتَضَى ذِكْرَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ أنَّ الْمَعْنَى فِيهِ أنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا بأحْوَالِهم ، حَكِيمًا فِيمَا يُوجِبُه عَلَيكَ مِنْ أمْرِهِم "[٤] .

---

(١) سورة سبأ : الآية (١٨) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٧) .
(٣) سورة الأحزاب : الآية (١) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ٧٥) .

- وفي قوله تعالى : ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾(١) قال : " وما وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ ﴾ بِمَا قَبْلَهُ ؟ " ثم أجاب عنه بقوله: " وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ ﴾ بِمَا قَبْلَهُ التَّرْغِيبُ فِي الصَّبْرِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِأَنَّ لَكَ مِنْ إِحْسَانِ اللهِ - تَعَالَى - إِلَيْكَ عَلَى نَحْوِ إِحْسَانِهِ إِلَى دَاوِدَ عليه السلام قَبْلَكَ "(٢) .

- وفي قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ (٣) قال : " وما وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ بِمَا قَبْلَهُ ؟ " ثم أجاب بقوله : " وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ بِمَا قَبْلَه : الإِقْرَارُ بالذَّنْبِ بَعدَ الإِقْرَارِ بِصِفَةِ الرَّبِّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : فَاعتَرَفْنَا بِأَنَّكَ رَبَّنَا الَّذِي أَمَتَّنَا وأَحْيَيْتَنَا ، وطَالَ إِمْهَالُكَ لَنَا ، واعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا [فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ] لَنَا نَسْلُكُهُ فِي طَاعَتِكَ ؟! "(٤) .

---

(١) سورة ص : الآية (١٦) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ٢١٧) .
(٣) سورة غافر : الآية (١١) .
(٤) انظر الرسالة (ص : ٢٧٣) .

• رَدُّهُ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ :

من خلال دراستي لهذا التفسير تبين لي أن ابن فورك له عناية بإيراد ما يحضره من أقوال للمعتزلة في استدلالهم بآيات الكتاب الكريم ، ومن ثم الرد عليهم ، دون غيرهم من الفرق والطوائف ، وهذا أمر ملحوظ ، فما إن يمر بآية كريمة فيها للمعتزلة كلام وتأويل إلا ويسارع بالرد ، وإن كان هذا الرد مقتضبا إلا أنه مقرون بالدليل ، ومدعوم بالتعليل ، ومن الأمثلة على ذلك :

١. عند تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[١] ، قال رحمه الله: " وفِي ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ حُجَّةٌ عَلَى القَدَرِيَّةِ أنْ لا خَالِقَ إلاَّ اللهُ ؛ لأنَّه نَفَى خَالِقًا غَيرَهُ ، وهُمْ يُثبِتون مَعَهُ خَالِقِينَ كَثِيرِينَ "[٢] .

٢. وفي قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾[٣] قال ابنُ فُورَك : " وقيل : (السَّدُّ) فِعْلُ الإنسانِ ، و(السُّدُّ) - بالضَّمِّ - : خَلْقُهُ[٤] . وفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ قَولِ الْمُعْتَزِلَةِ فِي خَلْقِ الأفْعَالِ واللُّطْفِ وتَكْلِيفِ مَالا يُطَاقُ "[٥] .

٣. وعند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[٦] قال قال مبينا معناه : " أي : مَنْ يَجْعَلْهُ اللهُ ضَالاً فَلا يَقْدِرُ أحَدٌ عَلَى هِدَايَتِهِ ، وفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ ؛ لأنَّهُم يَقُولُونَ : مَنْ أضَلَّه اللهُ فَإنَّ غَيرَهُ قَادِرٌ عَلَى أنْ يَهْدِيَهُ ، ومَن هَدَاهُ فَإنَّهُ يَقْدِرُ غَيرُه عَلَى أنْ يُضِلَّهُ ، وَهَذَا خِلافُ قَولِ اللهِ "[٧] .

---

(١) سورة فاطر : الآية (٣) .
(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٧) .
(٣) سورة يس : الآية (٩) .
(٤) كذا في الأصل ، ولعله « فِعْلُهُ » أي : فِعْلُ الله ﷻ . انظر الرسالة (ص : ١٥٠) .
(٥) انظر الرسالة (ص : ١٥٠) .
(٦) سورة الزمر : الآية (٣٦) .
(٧) انظر الرسالة (ص : ٢١٩) .

❖ **مصادره :**

إن الناظر في تفسير الإمام ابن فورك - رحمه الله - يلحظ تنوُّعًا في المصادر ، وتعدُّدًا في الموارد التي استقى منها مادة تفسيره ، بدءًا بالقرآن الكريم ، مرورًا بالسنة النبوية المطهرة - وإن كان حضورهما في تفسيره قليلا - ، وانتهاء بذكر أقوال مفسري الصحابة والتابعين ، وأقوال أئمة اللغة والمعاني ، وهناك أيضا المصادر المتعلقة بالقراءات وغيرها .

وهذا التنوع في المصادر يمكن من خلاله معرفة المنهج الذي سار عليه ابن فورك في تفسيره وارتضاه ، وهو الجمع بين نوعي التفسير : المنقول والمعقول .

وهنا لابد من التنبيه على شمولية المصادر التي رجع إليها ابن فورك في تفسيره وتنوعها بما يخدم كتابه ، ويعلي من قيمته ، إلا أنه لا ينص على المصدر الذي نقل منه البتة .

وعلى الرغم من ذلك فقد أمكنني - بفضل الله - الوقوف على بعض المصادر التي استفاد منها ابن فورك ونقل منها ، يتضح ذلك بوجود هذه الأقوال وتلك النصوص بعينها فيما بين يدي من المصادر المطبوعة ، مما يقطع بأن ابن فورك رجع إليها ، ونقل منها .

وتجدر الإشارة إلى أن ابن فورك - رحمه الله - لم يلتزم الدِّقَّة في النَّقل ، بل كان يتصرف في الكلام بالاختصار تارة ، وبذكر المعنى تارة أخرى ، ويمكن التحقق من ذلك من خلال ذكر بعض الأمثلة كما سيأتي .

أما هذه المصادر فهي على النحو التالي :

١. معاني القرآن لأبي زكريا لفَرَّاءِ (ت ٢٠٧) .

٢. مَجَازُ القُرآنِ لأبِي عُبَيدَةَ معمر بن المثنى (ت ٢٠٩) .

٣. معاني القرآن لأبي الحسن الأَخْفَشِ الأوسط[١] (ت ٢١٠) .

٤. تفسير غريب القرآن لابن قُتَيبَة الدينوري (ت ٢٧٦) .

٥. تفسير الإمام محمد بن جَرير الطَّبَريِّ[٢] (ت ٣١٠) .

٦. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسْحَاقِ الزَّجَّاج[٣] (ت ٣١١) .

- **أقوال الأئمة في هذا التفسير :**

لقد ظهر لي بعد تصفح هذا السفر الجليل وقراءته أنه ذو قيمة علمية عالية تنم عن رسوخ قدم صاحبه في هذا العلم الشريف ، ولا غرابة في ذلك فإنه - رحمه الله - بلغ شأوا عاليا في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة ، وقد احتفى العلماء بمؤلفاته الكثيرة احتفاءً كبيرًا ، واعتمدوها في مصنفاتهم ، لاسيما أقواله في التفسير ، فقد اعتمدها أئمة أجلة كبار في مصنفاتهم ، منهم : الإمام الثعلبي - تلميذ ابن فورك - فِي

---

(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي ، أبو الحسن البصري ، الأخفش الأوسط ، إمام في النحو ، عالم باللغة والأدب ، وهو صاحب « المعاني » ، توفي سنة ٢١٠هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : المعارف لابن قتيبة (ص : ٥٤٥) ، والسير (١٠/٢٠٦) ، والأعلام (٣/١٥٥) .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الآملي ، أبو جعفر الطبري ، الإمام ، العالم ، المجتهد ، صاحب التصانيف المشهورة ، عالم العصر ، وأحد أئمة الدنيا علمًا وديناً ، كان رأسا في التفسير والفقه ، علاَّمَةً في التأريخ وأيام الناس ، توفي سنة ٣١٠هـ . انظر : السير (١٤/٢٦٧) ، وطبقات الشافعية (١/١٠٠) ، وطبقات الداوودي (٢/١١٠) .

(٣) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق السقطي ، كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، وكان إماما في اللغة والنحو ، من أشهر تلاميذ المبرد ، وكان مع ذلك عالماً بالتفسير وعلوم القرآن ، صاحب كتاب « معاني القرآن وإعرابه » ، توفي سنة ٣١١هـ .

انظر : الحلية (١٠/٣٠٥) ، ومعجم الأدباء (٨٢/١) ، وطبقات المفسرين للداودي (١/٩) .

تفسيره المسمى بـ(الكشف والبيان) ، والماوردي[١] في تفسيره (النكت والعيون) ، والإمام أبو الْحَسَنِ بنُ فَضَّال الْمُجَاشِعِيّ[٢] في كتابه (النُّكَت فِي الْقُرْآنِ) ، والإمام ابنُ عَطِيَّة الأَنْدَلُسِيُّ[٣] فِي (الْمُحَرَّر الوَجِيز) ، والإمام الْقُرْطُبِيُّ[٤] فِي كتابه (الْجَامِع لأَحْكَامِ الْقُرآنِ) ، والإمام أبو حَيَّان[٥] فِي تفسيره (الْبَحْرِ الْمُحِيط) ، والإمام جلال الدين السُّيُوطِيُّ[٦]

---

(١) هو الإمام علي بن محمد بن حبيب القاضي ، أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي ، الإمام الجليل القدر ، الرفيع الشأن ، رمي بالاعتزال ، وله مصنفات في الفقه والتفسير والأصول والأدب ، توفي سنة ٤٥٠ هـ.
انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٥/٢٦٧) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٨٣) ، وطبقات الداوودي (١/٤٢٧) .

(٢) هو علي بن فضال بن علي ، من ذرية الفرزدق الشاعر ، أبو الحسن القيرواني التميمي ، كان إماما في اللغة والنحو والأدب والتفسير والسير ، ولد بهجر ، وطوَّف الأرض ، وأقرأ ببغداد مدة ، ومن تصانيفه : (برهان العميدي) ٢٠ مجلدا ، و (الإكسير) ٣٥ مجلدا كلاهما في علم التفسير ، و (النكت في القرآن) . توفي سنة ٤٧٩هـ .
انظر : معجم الأدباء (٤/٢٠٠) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٨٢) .

(٣) هو عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي ، أبو محمد الأندلسي ، كان فقيهاً عالماً بالتفسير والحديث واللغة والنحو ، توفي سنة ٥٤٦هـ .
انظر : السير (١٩/٥٨٦) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٦٠) ، وطبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٥) .

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ، أبو عبد الله ، من كبار المفسرين ، صالح متعبد ، متبحر في العلم ، توفي سنة ٦٧١هـ .
انظر : الوافي بالوفيات (٢/١٢٢) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٩٢) ، وطبقات المفسرين للداودي (٢/٦٩) .

(٥) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، أبو حيان ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث ، صاحب (البحر المحيط) في التفسير ، توفي سنة ٧٤٥هـ .
انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٩/٢٧٦) ، وغاية النهاية (٢/٢٨٥) ، وشذرات الذهب (٨/٢٥١).

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين ، الإمام ، الحافظ ، المؤرخ ، الأديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف ، نشأ يتيما ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس فألَّف أكثر كتبه ، وكان يلقب بـ (ابن الكتب) ، توفي سنة ٩١١هـ بمنزله بروضة المقياس .
انظر : الأعلام (٣/٣٠١) ، ومعجم المؤلفين (٥/١٢٨) .

فِي كتابه (الإتقان فِي علوم القرآن) ، والإمام الشَّوْكَانِي[١] فِي تفسيره (فتح القدير) ، والألُوسِي[٢] فِي تفسيره (روح الْمَعَانِي) ، ومما يبين القيمة العلمية لهذا التفسير ثناء الإمامُ ابنُ العَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ[٣] عليه بقوله : "وَكِتَابُ ابنِ فُورَك - يعني تفسيره - وَهُوَ أَقَلُّهَا حَجْمًا ، وأَكْثَرُهَا عِلْمًا ، وأَبْدَعُهَا تَحْقِيقًا "[٤] .

- **المآخذ على الكتاب :**

" إن هناك ميزانا لِمَا يُحْمَدُ من التفسير وما يُذَمُّ ، وهو الفيصل الذي يَجِبُ أن نُحَكِّمَهُ ونَزِنَ كُلَّ تفسير به ، فما رَجَحَ فِي هذا الْمِيزَانِ قَبِلْنَاه وحَمِدْنَاه ، وما طَاشَ رَفَضْنَاهُ وذَمَمْنَاهُ ، والْمَدْحُ والذَّمُّ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوقَ بَعْضٍ ، عَلَى حَسَبِ اسْتِيفَاءِ التَّفْسِيرِ لِوُجُوهِ الْمَدْحِ والذَّمِّ ، أو نَقْصِهَا قَلِيلاً أو كَثِيرًا "[٥] .

وهذا التفسير كغيره من كتب التفسير ، لا يخرج عن هذا الميزان ، فله محاسنه الكثيرة ، وقد أفْضُت في بيانِها عند الحديث عن منهج المؤلف في كتابه ، إلا أنه لا يخلو من بعض المؤاخذات ، التي تعكر على قارئه

---

(١) هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، إمام ، فقيه مجتهد ، مفسر ، أديب ، مؤرخ ، ولد بصنعاء ، وولي قضاءها ، من كبار علماء اليمن ، له تصانيف كثيرة ، توفي بصنعاء سنة ١٢٥٠هـ .

انظر : البدر الطابع (ص :٧٣٢) ، والأعلام (٦/٢٩٨) ، ومعجم المؤلفين (١١/٥٣) .

(٢) هو محمود بن عبد الله أفندي الحسيني ، أبو الفضل ، أو أبو الثناء ، كان فقيهاً محدثاً مفسراً ، وكان على اطلاع واسع بالشعر والأدب والأديان والفرق ، توفي سنة ١٢٧٠هـ .

انظر : الأعلام (٧/١٧٦) ، والتفسير ورجاله (ص : ١١٨) .

(٣) محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري ، أبو بكر الأشبيلي الأندلسي ، الإمام العلامة الحافظ ، المتبحر في العلوم ، خاتمة علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها ، توفي سنة ٥٤٣هـ .

انظر : الديباج المذهب (١/٢٨١) ، والعبر (٤/١٢٥) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/١٦٧) .

(٤) انظر : قانون التأويل (ص : ١١٩) .

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/٢٦) .

الاستفادة منه على أكمل صورة ، والتي تظهر للقارئ ما إن يقلب صفحاته ، ويتمعن في عباراته ، وقد سبق ذكر بعض هذه الملاحظات ، وسوف أسوق معها غيرها هنا ، ومن ذلك :

١. عدم التنظيم للمادة العلمية ، والذي يلحظه القارئ منذ أول التفسير إلى آخره ، بدءا من الأسئلة التي يطرحها ، وانتهاء بالأجوبة التي يوردها ، ومرجع ذلك - والله أعلم - أن المصنف - رحمه الله - أملاه إملاء من حفظه ، وليس من كتاب ، وهذا شأن الكتب التي تُملى من الذاكرة مباشرة دون الرجوع إلى كتاب ، مهما أوتي المرء من قوة في الحافظة ، فلا بد من أن تخونه ولو مرات قليلة ، وما يلقيه المعلم من معلومات على الطلاب مبني على ما يستحضره حال إملائه ، فجاء هذا التفسير بهذه الصورة غير المرتبة ترتيبا تسلسليا منطقيا ، وإلا فما تفسير هذا العَرْض الذي يظهر فيه عدم الانسجام بين ما يورده من أقوال في تفسير الآية الواحدة ، وما يذكره من آراء في إعراب الكلمة ، وغير ذلك ، وعادةُ الكِتاب أن تكون مادَّتُه منظمةً ، وأفكارُه متسلسلةً ، بعضها آخذ برقاب بعض ، لاسيما وأن المتقدمين لهم عناية خاصة بذلك .

٢. عدم العناية بالسنة في تفسير القرآن وبيان معانيه ، وإيضاح مراميه ، وتفسير القرآن بالسنة مادام أنها قد وردت في بيان ذلك أولى من الحرص على إيراد أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، فليس لأحد قول بعد قول رسول الله ﷺ ؛ إذ فيه الغنية مما سواه .

٣. التساهل في إيراد الإسرائيليات ، حتى ولو كان الحال أن منها ما يجوز حكايتُه ، ويستأنس بذكره ، لكن كيف يسوغ إيراد ما لا يجوز التحديث به منها ، وخاصة تلك الروايات التي فيها تَعَدٍّ على مقام النُّبُوَّةِ ، والنَّيل من الأنبياء ، وذلك في تفسير القرآن الكريم ، جنبا إلى جنب مع قول الله تعالى ، وقول رسوله الكريم ﷺ ، دون أدنى تنبيه على بطلانها ،

أو تنزيه الأنبياء عنها ، لكن مما يُحمَدُ له أنه يوردها مختصرة مقتضبة ، ولا يطيل في سردها ، كما هـو صنيع بعض المفسرين .

٤. التأويل لبعض الأسماء والصفات ، وهو بذلك مخالف لمنهج السلف من أهل السنة والجماعة ، وإن كان قد وافقهم في بعض الأحيان ، وتردد في بعض الصفات ، فأثْبَتَ مَرَّةً وأوَّل أُخرى ، فلم يجر في تفسيره على منهج السلف في آيات الصفات ، بل ظهر أنه أشعري المعتقد من خلال تقريره لمذهب الأشاعرة بتأويلاته ، فينبغي التنبه لذلك ، فالرجل لغوي متكلم ، وقد سَخَّر مَلَكَتَه اللُّغويَّة ، وتَمَكُّنَه من علم الكلام في تقرير ما يعتقده .

٥. عدم التحري والدقة فيما يَنقُل ، وقد سبق أن نبَّهتُ عليه ، فهو لا يعزو كثيرا من الأقوال إلى قائليها ، والنقول يتركها دون نسبة إلى ناقليها ، مما يوقع الباحث والقارئ معا في مشقة كبيرة للوقوف عليها في مظانِّها ، وهذا ما كنت أواجهه طيلة فترة التحقيق .

- **نسخة الكتاب ووصفها :**

لهذا التفسير العظيم نسخة جليلة محفوظة في خزانة (فيض الله أفندي) بإستانبول تحت رقم (٥٠) ، يحتفظ ÷ مركز البحث العلمي × بجامعة أم القرى بمصوَّرةٍ عنها .

تبدأ من أول سورة (المؤمنون) إلى آخر القرآن الكريم ، وتقع في (٢٢٩) ورقة ، كل ورقة تشتمل على صفحتين مسطرتها (٢١) سطرًا ، كتبت بخط نسخي واضح ومقروء ، غير معروف ناسخها ، مقاسها : (٣٠×٤٢ سم) تقريبا .

أما تاريخ نسخها فلا يوجد على النسخة المصورة ما يفيد عنه ، إلا أن فؤاد سزكين ذكر أنها كتبت في القرن الثامن الهجري[١] ، فالله أعلم .

والقدر الموجود منها تام وليس فيه سقط ، وعلى صفحتها الأولى :

وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته ، وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود ، وعليها تَملُّكات يظهر منها أنه تَمَلَّكها أكثرُ من واحد .

والمقدار المحقق منه يقع في (٤١) ورقة ، كل ورقة تشتمل على صفحتين ، ويبدأ من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة غافر .

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي (٢/٣٩٠) .

(نماذج من الأصل المخطوط)

سورة [الأحزاب]

مسألة :

فَإن سَأَلَ عَن قَولِهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ [١] إلى قَولِهِ : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [١٠] ، فقال :

ما مَعْنَى أمْرِهِ النَّبِيَّ ﷺ بالتَّقْوَى وهو مُتَّقِي ؟ وما مَعْنَى النِّفَاق ؟ وما وَجْهُ اتِّصَالِ قولـه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١] ؟ وما الوَكِيلُ ؟ وفِيمَنْ نَزَلَ قَولُـه : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ ﴾ [٤] ، ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡ ﴾ ؟ وما مَعْنَى الأوْلَى ؟ وما مَعْنَى النَّفْسِ ؟ وأُولُوا الأرْحَامِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفًا ﴾ [٦] ؟ وما مَعْنَـى ﴿ لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡ ﴾ [٨] ؟ وفِيمَـنْ نَزَلَـتْ ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ ﴾ [١٠] ؟ وما مَعْنَـى ﴿ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ ؟ وما مَعْنَـى ﴿ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [٦] ؟ وما مَعْنَى (الظُّنُون) فِي قَـولِهِ : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [١٠] ؟ وما الْمِيثَاقُ الغَلِيظُ ؟ وكَيْفَ قِيلَ : (ٱلظُّنُونَا۠) بالألِفِ ؟

الجـواب :

إنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُخَاطَبٌ بالتَّقْوَى والْمُرَادُ بِهِ غَيرُهُ ، كَمَا قَالَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[1] [الطلاق : ١] ، والثَّانِي : أنَّهُ مَأمُورٌ باسْتِدَامَةِ الْحَالِ الَّتي هُوَ عَلَيهَا ؛ لأنَّ الأمْرَ يَنقَسِمُ إلى[2] ثَلاثَةِ [٦٧/أ] أقْسَامٍ[3] :

---

(١) الخطاب في الآية الكريمة عام يدخل فيه النبي ﷺ وغيره من الأمة ، وتخصيص النبي ﷺ في أول الآية بالنداء جرى مجرى التشريف والتكريم له ، وفي الآية ما يدل على أن الخطاب ليس خاصا به ﷺ ، إذ لو كان كذلك لما احتيج إلى قوله : ﴿ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ ..

(٢) في الأصل : (على) .

(٣) انظر : النكت والعيون (٤/٣٦٩) ، وتفسير السمعاني (٤/٢٥٦) ، وزاد المسير (٦/١٨٧ - ١٨٨) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٥/١٦٤) .

أمْرٌ بابتِدَاءِ الانْتِقَالِ مِنْ حَالةٍ إلى حَالٍ .

والثَّانِي : يَكُونَ أمْرَ اسْتِدَامَةٍ .

والثَّالِث : يَكُونَ أمْرَ اسْتِزَادَةٍ ، والنَّبِيُّ ﷺ مَأمُورٌ مِنَ الوَجْهَين بالاسْتِدَامَةِ والاسْتِزَادَةِ .

النِّفَاقُ : إظْهَارُ الإيْمَانِ وَإبْطَانُ الكُفْرِ ، وَكُلُّ مُنافِقٍ كَافِرٌ(١) .

الَّذِي اقْتَضَى ذِكْرَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١] أنَّ المَعْنَى فِيهِ أنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا بأحْوَالِهم ، حَكِيمًا فِيمَا يُوجِبُه عَلَيكَ مِنْ أمْرِهِم ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [٢] مُهَدِّدًا لَهُم(٢) .

الوَكِيلُ : القَائِمُ بالتَّدبِيرِ لِغَيرِهِ(٣) .

وقيل : كَانَ المُنَافِقُون يَقُولُونَ : لِمُحَمَّدٍ قَلْبَان ؛ فَأكْذَبَهُمُ اللهُ . عن ابن عَبَّاسٍ(٤)، .....

---

(١) النفاق ينقسم إلى قسمين :

١- نفاق عملي ، وهو ما جاء في الحديث الصحيح : « أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا : إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإذَا وَعَدَ أخْلَفَ ، وَإذَا خَاصَمَ فَجَرَ » . أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب - علامة المنافق (١/٢١ ، ح ٣٤) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب - بيان خصال المنافق (١/٧٨ ، ح ٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

٢- نفاق اعتقادي ، وقد بَيَّنَ هاهنا معناه ، فيكون هذا الإطلاق صحيحًا . وقد قال في (شرح العالم والمتعلم / مخطوط) مبينا الأصل اللغوي للنِّفَاق : " وأصْلُ مَعْنَى النِّفَاقِ مَأخُوذٌ مِنْ نَافِقَاءِ اليَرْبُوعِ ، وذلك أنه يكون لِجُحْرِهِ بابان إذا طُلِبَ مِنْ أحَدِهِما خَرَجَ مِنَ الآخَرِ " ، إلى أن قال : " واعْلَمْ أنَّ مَعْنَى النِّفَاقِ : أن يُظهِرَ باللِّسان خِلافَ ما يعتقدُه بالقَلْبِ ، ويُظهِرَ بالفعلِ خِلافَ ما يُضمِر ويَنوي ؛ فيختلف ظَاهِرُهُ وبَاطِنُهُ ، وسِرُّه وعَلَنُه ، هذا حقيقةٌ فِي اللُّغَةِ والشَّرِيعَةِ ، لَمْ يَتَغَيَّر ولَمْ يَتَبَدَّلْ مَعْنَاهُ كَمَا لَمْ يتَغَيَّر مَعْنَى الكُفْرِ والإيْمَانِ " . انظر : (ص : ٩٢) منه .

(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٥/١٦٥) .

(٣) انظر : اللسان (١١/٧٣٤) مادة (وكل) .

(٤) أخرج الإمام أحمد في « المسند » (١/٢٦٧ ، ح ٢٤١٠) ، والترمذي في « سننه » ، كتاب : تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب - ومن سورة الأحزاب ، (ح ٣١٩٩) ، والطبري في « تفسيره» (٨/٦٦١٠) ، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٣٧٧) ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٨/٤٤٥ ، ح ٣٣٧١) والحاكم

ومُجَاهِدٍ(١) ، وقَتَادَةَ(٢) .

وقال الْحَسَنُ(٣) : " كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ : لِي نَفْسٌ تَأْمُرُنِي ، ونَفْسٌ تَنْهَانِي ؛ فَأنزَلَ اللهُ فِيهِ هَذَا "(٤) .

في « المستدرك » (٢/٤٥٠ ، ح ٣٥٥٥) كلهم من طريق قَابُوس بن أبي ظَبْيَانَ أنَّ أبَاهُ حَدَّثَهُ قال : قلنا لابن عَبَّاسٍ : أرَأيتَ قَولَ اللهِ ﷻ : [مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ] مَا عَنَى بِذَلِكَ ؟ ، قال : " قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ : ألاَ تَرَونَ لَهُ قَلْبَين ، قال : قَلْبًا مَعَكُم وقَلْبًا مَعَهُم؟ فَأنْزَلَ اللهُ ﷻ : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ " . والأثر : أورد نحوه السيوطي في « الدُّرِّ » (٦/٥٦١) وعزاه لابن مَرْدُويَه . وقد حَسَّنَه الترمذيُّ ، وصحَّحَه الحاكم ، وجَوَّد إسنادَه النَّحَّاسُ في « معاني القرآن » (٥/٣١٨) ، ومداره على قابوس بن أبي ظبيان ، وهو ضعيف . انظر : التقريب (ص : ٧٨٩) .

وابن عباس : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، حبر الأمة وترجمان القرآن ، دعا له النبي ﷺ بالفهم في القرآن والتفقه في الدين ، توفي سنة ٦٨هـ بالطائف .

انظر : معجم الصحابة (٢/٦٦) ، والسير (٣/٣٣١) ، والإصابة (٤/١٤١) .

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن مجاهد .

ومُجَاهِدٌ : هو ابن جَبْرِ بن السَّائِبِ الْمَخْزُومِيّ مولاهم ، أبو الْحَجَّاج ، شيخ القراء والمفسرين في زمانه . قال قتادة : أعلم من بقي بالتفسير مجاهد . من المكثرين عن ابن عباس ﷺ ، توفي سنة ١٠٤هـ .

انظر : المعرفة والتاريخ (١/٧١١) ، وحلية الأولياء (٣/٢٧٩) ، والتقريب (ص : ٩٢١).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن قتادة .

وقَتَادَةُ : هو ابن دِعَامَة السَّدُوسِيّ ، أبو الْخَطَّابِ البصري ، حافظ العصر ، قدوة المفسرين والمحدثين ، كان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ ، توفي سنة ١١٧ أو ١١٨هـ .

انظر : الحلية (٢/٣٣٣) ، والسير (٥/٢٦٩) ، والتقريب (ص : ٧٩٨) .

(٣) الإمام العالم ، الحسن بن أبي الحسن البصري ، أبو سعيد ، كان من سادات التابعين ، وسيد زمانه علماً وعملاً ، كثير العلم بالقرآن ومعانيه ، توفي سنة ١١٦هـ ، وقيل : سنة ١٢١هـ .

انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٨٩) ، ومعرفة القراء الكبار (١/٦٥) ، وطبقات الحفاظ (ص : ٣٥) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦١٠) بسنده عن قتادة عن الحسن به ، وإسناده حسن ، فيه سعيد بن أبي عَرُوبَة ، مُدَلِّسٌ وقد اختلط ، لكن يزيد بن زُرَيع ممن روى عنه قبل

وقيل : هُوَ[١] فِي مِثْلِ امْتِنَاعِهِ كَامْتِنَاعِ أن يَكونَ ابنُ غَيرِكَ ابنَكَ . عَنِ الزُّهْرِيِّ[٢] .

وقيل : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ { ٤ } نَزَلَ فِي زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ[٣] ، كَانَ يُدعَى ابنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٤] .

اختلاطه . وقد أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٨/٤٤٧ ، ح ٣٣٧٤) من طريق موسى بن إسماعيل ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن به ، وهو ضعيف لِعِلَّتين : الإرسال ، ومُبَارَك بن فَضَالَة ، مُدَلِّس ، وقد عَنْعَنَ . انظر : التقريب (ص:٩١٨). والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٦/٥٦١) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(١) أي : قوله تعالى : [مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ] الآية .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١١١) ، ومن طريقه الطبري في تفسيره (٨/٦٦١١) بلفظ: " بَلَغَنَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي شَأْنِ زَيْدِ ابنِ حَارِثَةَ ، فَضَرَبَ لَهُ مَثَلاً ، يَقُولُ : لَيسَ ابنُ رَجُلٍ آخَرَ ابْنَكَ ". وهو مرسل صحيح الإسناد ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٥٦٢) وعزاه إليهما . وبنحوه روي عن مجاهد ، وقتادة ، وابن زيد . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٣٧٧) . وهذا القول ضَعَّفَه النَّحَّاس في « معاني القرآن » (٥/٣١٩) بقوله : " لا يَصِحُّ فِي اللُّغَةِ ، وَهُوَ مِنْ مُنْقَطِعَاتِ الزُّهْرِيِّ " . وضَعَّفَه غَيرُ وَاحِدٍ . انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/٣٧) ، وأحكام القرآن للجصاص (٥/٢٢١ ، ٢٢٢) فقد رَدَّه من وُجُوهٍ ، وتعجب منه ابن الجوزي في « الزاد » (٦/١٨٨) .

والزُّهْرِي : هو مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بن شِهَاب ، أبو بَكْر الْمَدَنِيّ ، كان إماماً حافظاً فقيهاً ، ثقة ثبتاً حُجَّةً ، لُقِّبَ بأمير الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ ، توفي سنة ١٢٤هـ .

انظر : تاريخ البخاري (١/٢٢٠) ، والثقات لابن حبان (٥/٣٤٩) ، وتهذيب الكمال (٢٦/٤١٩).

(٣) زيد بن حارثة بن شَرَاحيل الكلبي ، أبو أسامة ، مولى رسول الله ﷺ ، من السابقين الأولين ، شهد المشاهد كلها ، وكان من الرماة المذكورين ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب ، استشهد يوم مؤتة سنة ٨هـ ، وهو ابن ٥٥ سنة .

انظر : الاستيعاب (٢/٥٤٢) ، والكاشف للذهبي (١/٤١٥) ، والإصابة (٢/٥٩٨) .

(٤) أخرج البخاري في التفسير ، باب - ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (٤/١٧٩٥ ، ح ٤٥٠٤) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب - فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد - رضي الله عنهما - (٤/١٨٨٤، ح ٢٤٢٥) من طريق سَالِمِ بن عبد اللهِ عن أبيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : " مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بنَ حَارِثَةَ إلاَّ زَيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ " ، واللفظ لمسلم .

﴿ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [٥] (ما) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ(١) ، أي : ولَكِنْ فِيمَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُم .

وَلا يَجُوزُ أَنْ يُطِيعَهُم وإِنْ دَعَوْا إِلَى الْحَقِّ ، فَإِذًا فَعَلَهُ فَلأَنَّهُ حَقٌّ ، لا لأَنَّهُم دَعَوْا إِلَيهِ.

قَرَأَ ﴿ تَظَّهَّرُونَ ﴾ [٤] بِفَتْحِ الظَّاءِ مُشَدَّدَةً بِغَيرِ أَلِفٍ ابنُ كَثِيرٍ(٢) ، ونَافِعٌ(٣) ، وأَبُو عَمْرٍو(٤) ، وقَرَأَ عَاصِمٌ(٥) ﴿ تُظَاهِرُونَ ﴾ خَفِيفَةً بِضَمِّ التَّاءِ وبالأَلِفِ ، وقَرَأَ ابنُ عَامِرٍ(٦) بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ والأَلِفِ(١) .

---

(١) قال أبو البقاء الكفوي : " (ما) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عَطْفًا عَلَى (ما) الأُولَى ، ويَجُوزُ أن تكونَ فِي مَوضِعِ رَفْعٍ على الابتِدَاءِ ، والْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ؛ أي : تُؤَاخَذُونَ بِهِ " . انظر : التبيان في إعراب القرآن (ص : ٣١٠) .

(٢) عبد الله بن كَثِير الدَّارِي ، مقرئ مكة ، وأحد القراء السبعة ، أبو معبد الكناني ، أصله فارسي ، أحد الأئمة ، صدوق ، كان رجلا مهيبا ، تعلوه سكينة ووقار ، وكان فصيحا مفوها واعظا ، كبير الشأن ، مات سنة ١٢٠هـ .
انظر : السير (٥/٣١٨) ، والتقريب (ص : ٥٣٧) ، وغاية النهاية (١/٤٤٣) .

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم ، أبو رُوَيْم الْمُقْرِئ الْمَدَنِي ، أحد القراء السبعة الأعلام ، أصله من أصْبَهَان ، صدوق ، ثَبْتٌ في القراءة ، وكان إذا تكلم يُشَمُّ من فِيهِ رائحةُ الْمِسْكِ . قال الإمام مالكٌ : " نَافِعٌ إِمَامُ النَّاسِ فِي القِرَاءَةِ " . توفي سنة ١٦٩هـ .
انظر : معرفة القراء الكبار (١/١٠٧) ، والتقريب (ص : ٩٩٥) ، وغاية النهاية (٢/٣٣٠) .

(٤) أبو عمرو بن العلاء المازني ، المقرئ ، النحوي البصري ، الإمام ، مقرئ أهل البصرة ، اسمه (زبان) على الأصح ، ثقة ، من علماء العربية ، قال أبو عبيدة : " كَانَ أَبُو عَمْرو أَعْلَمَ النَّاسِ بالقُرآن والعَرَبِيَّةِ وأَيَّامَ العَرَبِ والشِّعْرِ وأَيَّامَ النَّاسِ " . توفي سنة ١٥٤هـ ، وهو ابن ٨٦ سنة .
انظر : وفيات الأعيان (٣/٤٦٦) ، ومعرفة القراء الكبار (١/١٠٠) ، والتقريب (ص : ١١٨٢) .

(٥) عَاصِم بن بَهدَلَة ، وهو ابن أبي النَّجُود ، الأسدي مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام . قال الإمام أحمد : " كان رجلا صالحا قارئا للقرآن ، وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها ، وكان خَيِّرًا ثِقَةً " . توفي سنة ١٢٧هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر : السير (١٣/٤٧٣) ، والتقريب (ص : ٤٧١) ، وغاية النهاية (١/٣٤٦) .

(٦) عبد الله بن عامر اليَحصَبِي ، إمام أهل الشام في القراءة ، أبو عمران ، وقيل غير ذلك في كنيته ، ثقة ، ولي قضاء دمشق ، توفي سنة ١١٨هـ ، وله ٩٧ سنة على الصحيح .

الأَوْلَى : الأَحَقُّ بِأَنْ يَحْتَاجَ مَا دَعَا إِلَيهِ مِنْ غَيرِهِ ، فَالنَّبِيُّ ﷺ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ أَنَّهُ يَنْسَى أَنْ يَخْتَارَ مَا دَعَا إِلَيهِ عَلَى مَا يَدْعُو إِلَيهِ غَيرَهُ مِنْ نَفْسِ الإِنْسَانِ أَوْ سِوَاهُ مِنَ العِبَادِ . وَكَذَلِكَ (الأَوْلَى) طَاعَةُ اللهِ ؛ لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَن يَخْتَارَ عَلَى تَرْكِ طَاعَتِهِ نَفْسَ الشَّيءِ ذَاتِهِ(٢) .

وقيل : نَفْسُ الإِنْسَانِ يَحتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أُخِذَتْ مِنَ (النَّفَسِ) ؛ لأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا التَّنَفُّسُ وَهُوَ التَّرَوُّحُ ، ويَحتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنَ (النَّفَاسَةِ)(٣) ؛ لأَنَّهَا أَجَلُّ مَا فِيهِ وَأَكْرَمُهُ ، عَلَى مَذهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّهُ شَيءٌ مَخْصُوصٌ فِي هَذَا البَدَنِ ، وَهُوَ خَطَأٌ عِندَنَا .

﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [٦] أُولُوا القَرَابَاتِ(٤) .

لَمَّا { ٦٧/ب } ذَكَرَ ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ فِي الْحُكْمِ مِنْ جِهَةِ عِظَمِ الْحُرْمَةِ ، قيل : [وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ] إلاَّ مَا يُنَبِّهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ مِمَّا يُجَوِّزُ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أن يُدْعَينَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ(٥) .

ومَعْنَى ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾ أي : إِلَى أَوْلِيَائِكم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تُعْرَفُ حَسَنَتُهُ وصَوَابُهُ .

وقيل(٦) : النَّبِيُّ ﷺ أَحَقُّ أن يَحْكُمَ فِي الإِنْسَانِ بِمَا لا يَحْكُمُ بِهِ فِي نَفْسِهِ لِوُجُوبِ طَاعَتِهِ ؛ إِذْ هِيَ مَقْرُونَةٌ بِطَاعَةِ اللهِ(١) .

انظر : المنتظم (٧/١٨٩) ، ومعرفة القراء الكبار (١/٨٢) ، والتقريب (ص : ٥١٧) .

(١) كذا في الأصل ، وهو خطأ إذ إن الألف لا تشدد ، والصواب : (وبالألف) . وقرأ حمزة ، والكسائي ﴿ تَظَّاهَرُونَ ﴾ خفيفة الظاء بفتح التاء وألف بعد الظاء . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥١٩) ، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص : ٦٧٥) ، والنشر لابن الجزري (٢/٢٦٠) .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٣) .

(٣) انظر : اللسان (٦/٢٣٣) مادة (نفس) .

(٤) انظر : زاد المسير (٦/١٩٠) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٣٨١) ، وفتح القدير (٤/٣٤٤) .

(٥) انظر : الكشف والبيان (٨/٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٦٥) .

(٦) يعني : في قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية .

وقيل : يَحرُمُ نِكَاحُهُنَّ مِنْ بَعدِهِ كَمَا يَحرُمُ نِكَاحُ الرَّجُلِ لأُمِّهِ(٢) .وقيل : كَانَ النَّاسُ يَتَوارَثُونَ بالْهِجْرَةِ ، ولا يَرِثُ الأعْرَابِيُّ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمُهَاجِرِ ، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ(٣) . عن قَتَادَةَ(٤) .

وقيل : وقال : [إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا] أي : تُوصُوا لَهُم(٥) .

وقيل : ﴿ مَّعۡرُوفٗا ﴾ مِنَ الوَصِيَّةِ والنُّصْرَةِ . عن مُجَاهِدٍ(٦) . ولا يَجُوزُ أنْ يَكُونُوا القَرَابَةَ مِنْ أهْلِ الشِّرْكِ - عَلَى مَا قَال بَعْضُهُم(٧) - بِأنْ يَكُونُوا أوْلِيَاءَ .

قال ابنُ عَبَّاسٍ : " (الْمِيثَاقُ الغَلِيظُ) العَهْدُ "(١) .

---

(١) انظر : معاني القرآن للنحاس (٥/٣٢٥) ، والكشف والبيان (٨/٨) ، وتفسير الكشاف (ص: ٨٤٩) ، ومعالم التنزيل (٣/٥٠٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٦٢) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٣٨٠) ، وتفسير أبي السعود (٧/٩١) ، وفتح القدير (٤/٣٤٤) .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم (كما في الدر ، ٦/٥٦٦) عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ يقول : " أُمَّهاتُهُم فِي الْحُرمَةِ ، لا يَحلُّ لِمُؤْمِنٍ أن يَنكِحَ امرأةً مِنْ نِسَاءِ النَّبيِّ ﷺ فِي حَيَاتِهِ إنْ طَلَّقَ ولا بَعْدَ مَوتِهِ ، هِيَ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مِثْلَ حُرْمَةِ أُمِّهِ " .

(٣) أي : قوله تعالى : [وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ] .

(٤) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٦١٥) بسنده عن قتادة [وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ] : " لَبِثَ الْمُسْلِمُونَ زَمَانًا يَتَوَارَثُونَ بِالْهِجْرَةِ ، والأعْرَابِيُّ الْمُسْلِمُ لا يَرِثُ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ شَيئًا ؛ فَأنزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ ، فَخَلَطَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ، فَصَارَتِ الْمَوَارِيثُ بِالْمِلَلِ " . وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٣٧٥) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٦/٥٦٧) وعزاه إلى ابن جرير .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦١١٧) عن ابن زيد ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في «الكشف» (٨/١٠) .

(٦) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥١٤) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦١٦) عنه بلفظ : " حُلَفَاؤُكُم الَّذِينَ وَالَى بَينَهُم النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأنْصَارِ إمْسَاكٌ بِالْمَعْرُوفِ والعَقْلِ والنَّصْرِ بَيْنَهُم " ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٠) ، والماوردي في « النكت » (٤/٣٧٦) .

(٧) وبه قال الحسن ، وعطاء كما في تفسير عبد الرزاق (٣/١١٣) ، والمحرر الوجيز (٤/٣٧٠) . وممن قال به أيضًا : محمد ابن الحنفية ، وقتادة ، وعكرمة . كما في تفسير الطبري (٨/٦٦٦٦) .

وقيل : [لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ] { ٨ } أي : مِنَ الرُّسُلِ ، مَا الَّذِي أَجَابَ بِهِ أُمَمُكُم ؟ . عن مُجَاهِدٍ(٢) .

وقيل : قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَومَ الْخَنْدَقِ(٣) لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، فَهَلْ مِنْ شَيءٍ نَقُولُهُ ؟ ، فقال ﷺ : « نَعَم! قُولُوا : اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَورَتَنَا ، وآمِنْ رَوعَتَنَا » . قال: فَضَرَبَ اللهُ وُجُوهَ أعدَائِهِ بريحِ الصَّبَا .....

فَهَزَمَهُم اللهُ بِهَا(٤) .

وقيل : جُنُودُ الْمُشْرِكِينَ ، وهِيَ قُرَيشٌ وغَطَفَانَ وبَنُو قُرَيظَةَ ، وجُنودُ الْمُؤْمِنِينَ: الْمَلائِكَةُ(٥) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦١٨) عنه بإسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء ؛ فالأثر ضعيف جدًّا ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣١١٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٣٨٣) .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما بلفظ : " يَعْنِي : الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسَلِ " . انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥١٤) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦١٨) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٣٨٣) .

(٣) هي غزوة الأحزاب ، وقد وقع خلاف بين أهل السير في تحديد الشهر والسنة . انظر لمعرفة المزيد حول هذه الغزوة : السيرة النبوية لابن هشام (٣/٢٢٤) ، والروض الأنف للسهيلي (٣/٤١٦) ، وزاد المعاد (٣/٢٦٩) ، والبداية والنهاية (٤/٩٤) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٣/٣ ، ح ١١٠٠٩) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٦١٩) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير : ٤/٦/٣٨٨) من طريق رُبَيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الْخُدْرِيّ عن أبيه عن أبي سعيد به ، وليس فيه تسمية الرِّيح ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد » (١٠/١٣٦) ، باب - مَا يَقُولُ إِذَا حَضَرَ الْعَدُوّ ، وقال : " رَوَاهُ أَحْمَدُ والبَزَّارُ ، وإِسْنَادُ البَزَّارِ مُتَّصِلٌ ، ورِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وكَذَلِكَ رِجَالُ أَحْمَدَ " . ورُبَيحٌ مختلف فيه . انظر : ميزان الاعتدال (٣/٦٠) ، وتهذيب التهذيب (٣/٢٠٦) ، وقال الحافظ في « التقريب » (ص : ٣١٨) : "مَقْبُولٌ " ، أي : عند المتابعة ولم أجد له متابعا ؛ فالحديث ضعيف ، والله أعلم . وقد أخرج البخاري في كتاب الاستسقاء ، باب - قول النبي ﷺ نصرت بالصبا (١/٣٥٠ ، ح ٩٨٨) ، ومسلم في كتاب الاستسقاء ، باب - في ريح الصبا والدبور (٢/٦١٧ ، ح ٩٠٠) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢١) عن يزيد بن رومان ، وإسناده ضعيف .

وقيل : الَّذِينَ جَاءُوهُم مِنْ فَوقِهِم عُيَيْنَةُ بنُ بَدْرٍ(١) فِي أَهْلِ نَجْدٍ ، [وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ] {١٠} أَبُو سُفْيَانَ(٢) فِي قُرَيْشٍ ، ووَاجَهَتْهُمْ قُرَيظَةُ . عن مُجَاهِدٍ(٣) .

[وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ] عَدَلَتْ عَنْ مَقَرِّهَا(٤) .

وقال قَتَادَةُ : شَخَصَتْ [وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ] نَبَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الرُّعْبِ(٥) .

قال الْحَسَنُ : " ظُنُونًا مُخْتَلِفَةً ، ظَنَّ الْمُنَافِقُونَ أَنَّه سَيُستَأْصَلُ ، وظَنَّ الْمُؤمِنُونَ أَنَّهُ سَيُنصَرُ "(٦) .

وقيل : [أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ] { ٦ } أي : أَوْلَى بهم مِنْ بَعْضِهِم بِبَعْضٍ ، كَمَا قَالَ { ٦٨/أ } : [فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ] { النور : ٦١ } .

---

(١) هو عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن بن حُذَيفَة بن بَدْر ، أبو مالك الفَزَاري ، يُنسَب إلى جَدِّه كما يُنسَب إلى أبيهِ ، كان اسمه حذيفة فلُقِّبَ عُيَيْنَة لأنه كان أصابته شَجَّةٌ فجَحَظَت عيناه ، له صحبة ، وكان من الْمُؤَلَّفَةِ ، ولم يصحَّ له رواية ، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنينا والطائف ، وبعثه النبي ﷺ لبني تميم ، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ﷺ ومال إلى طلحة فبايعه ، ثم عاد إلى الإسلام ، ومات في آخر خلافة عثمان ﷺ .
انظر : الاستيعاب (٣/١٢٤٩) ، والإصابة (٤/٧٦٧) .

(٢) هو صَخْرُ بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف الأموي القرشي ، ولد قبل الفيل بعشر سنين ، وكان من دهاة العرب ، وأشراف قريش في الجاهلية ، أسلم يوم الفتح ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينا والطائف ، ومات سنة ٣١هـ في خلافة عثمان ، وقيل غير ذلك ، ودفن بالبقيع وهو ابن ٨٨ سنة ، وقيل غير ذلك .
انظر : الاستيعاب (٤/١٦٧٧) ، والسير (٢/١٠٥) ، والإصابة (٣/٤١٣) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥١٥) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢١) عنه بإسناد صحيح .

(٤) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٢٤) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢٤) عنه بسند حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٢٩) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢٤) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣١١٩) . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٣٨٠) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٩٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٣٨٨) .

وقيل : [مَسْطُورًا] أي : مَكْتُوبًا[١] . وقيل : [مَسْطُورًا] فِي أُمِّ الكِتَابِ[٢].

وقيل : (الْمِيثَاقُ الغَلِيظُ) اليَمِينُ باللهِ عَلَى الوَفَاءِ بِمَا حُمِّلُوا[٣] .

وقيل : كَانَتِ الرِّيحُ شَدِيدَةَ البَرْدِ تَمنَعُ الْمُشرِكِينَ مِنَ الْحَرْبِ ، فَكَانَتِ الْمَلائِكَةُ تُقعِدُ بَعْضَهم عَنْ بَعْضٍ .

---

(١) انظر : تفسير مقاتل (٣/٣٦) ، ومجاز القرآن (٢/١٣٤) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٩٨)، وتفسير الطبري (٨/٦٦١٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤/١٦٦) ، وتفسير ابن أبي زمنين (٣/٣٨٨) ، ومعالم التنزيل (٣/٥٠٨) ، وزاد المسير (٦/١٩٠) . وقال قتادة : " وَفِي بَعْضِ القِرَاءَةِ : (كَانَ ذَلِكَ عِندَ اللهِ مَكْتُوبًا) " . مأخوذة من : سَطرْتُ الكِتَابَ إذَا أثْبَتَّهُ أسْطَارًا ، وهي قراءة شاذة . انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٤) ، والمحرر الوجيز (٤/٣٧٠) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٦٨) .

(٢) وهو اللوح المحفوظ . انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/٤٢) ، والمحرر الوجيز (٤/٣٧٠) ، وتفسير السمعاني (٤/٢٦١) ، ومعالم التنزيل (٣/٥٠٨) ، وزاد المسير (٦/١٩٠) .

(٣) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٨٥٠) ، وتفسير« البحر المحيط » (٧/٢٠٩) من غير نسبة .

وقيل : [ٱلظُّنُونَا] بالألِفِ[١] ، لأجْلِ الفَوَاصلِ الَّتِي يُطلَبُ بِهَا تَشَاكُلُ المَقَاطِعِ[٢] .

وقال الْحَسَنُ : " لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ[٣] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ » "[٤] .

وَقَرَأَ [ٱلظُّنُونَا] بِالألِفِ فِي الوَقْفِ دُونَ الوَصْلِ ابنُ كَثِيرٍ ، والكِسَائِيُّ[٥] ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ، وابنُ عَامِرٍ بألِفٍ فِي الوَصْلِ والوَقْفِ[٦] ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وحَمْزَةُ[١]

---

(١) وهو مِمَّا أجمعَ عليه كُتَّاب المَصَاحِفِ . انظر : « كتاب المصاحف » لابن أبي داود (١/٢٦) ، و«المقنع» للداني (ص : ٣٨) ، و « سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين » للضَّبَّاع (ص: ٥٤) .
وتُسَمَّى هذه الألِفُ عند النُّحَاةِ (ألِفَ الإطلاق) . وَجْهُهُ أنَّه رَأسُ آيةٍ فشبه بأوَاخِرِ الآيَاتِ المُطْلَقَةِ لِتَتَآخَى رُءُوسُ الآي ، ومِثْلُهُ : ﴿ الرسولا ﴾ و ﴿ السبيلا ﴾ على مَا ذُكِرَ فِي القِرَاءَاتِ . انظر : التِّبيان في إعراب القرآن للعكبري (ص : ٣١٠) .

(٢) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٢٤ - ٦٦٢٥) ، والحجة للقراء السبعة (٥/٤٦٩) ، والكشف والبيان (١٩/٨) ، وتفسير السَّمْعَانِي (٤/٢٦٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٩٣) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٣٤) .

(٣) يعني قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾ الآية .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦١١٤) عن الحسن مرسلا ، وأصل الحديث في الصحيح ، فقد أخرجه مسلم في كتاب الجمعة ، باب - تخفيف الصلاة والخطبة (٢/٥٩٢ ، ح ٨٦٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا بأطول منه ، ولم يذكر نزول الآية .

(٥) ولم يذكر حفصا عن عاصم مع من قرأ بها . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥١٩) .
والكِسَائِيُّ : هو عَلِيُّ بن حَمْزَةَ بن فَيرُوز الأسَدِيَّ مولاهم ، أبو الْحَسَن الكُوفِي ، الإمام المقرئ ، النحوي اللغوي ، أحد القراء السبعة ، وصاحب المؤلفات في علوم القرآن واللغة ، توفي سنة ١٨٢هـ ، وقيل بعد ذلك .

انظر : تاريخ بغداد (١١/٤٠٣) ، ومعجم الأدباء (٤/٨٧) ، ومعرفة القراء الكبار (١/١٢٠) .

(٦) وكذا قرأ أبو بكر عن عاصم . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥١٩) ، والنشر (٢/٢٦٠) .

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، الإمام القدوة ، شيخ القراءة ، أبو عمارة التيمي مولاهم ، الكوفي الزَّيَّات ، صَدُوق زاهد ربما وَهِم ، كان إماما قيما لكتاب الله ، عالما بالحديث والفرائض ، أصله فارسي . توفي سنة ١٥٦هـ ، وله ثمان وسبعون سنة .
انظر : صفة الصفوة (٣/١٥٦) ، والسير (٧/٩٠) ، والتقريب (ص : ٢٧١) .

بِغَيرِ أَلِفٍ فِي الوَصْلِ والوَقْفِ(١) .

مســألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سبحانه : [هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ] {١١} إلى قَولِهِ : [مَّا قَتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلاً] {٢٠} ، فَقَالَ :

مَا الفَرقُ بَينَ (هُنَا) و (هُنَالِكَ) ؟ وما الابْتِلاءُ ؟ وما الزِّلْزَالُ ؟ وما الشِّدَّةُ؟ وما الغُرُورُ ؟ ومَنْ قَالَ : [مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا] {١٢} ؟ ومَنْ قَالَ : [لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ] {١٣} ؟ ومَا مَعْنَى [إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ] ؟ ومَا مَعْنَى [يَثْرِبَ] ؟ ومَا الفِرَارُ ؟ وما الفَرْقُ بَينَ المَوتِ والقَتْلِ ؟ ولِمَ رَفَعَ [لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً] {١٦} ؟ وما التَّعْوِيقُ ؟ وما مَعْنَى [سَلَقُوكُم] {١٩} ؟ .

الجـواب :

الفَرْقُ بَينَ (هُنَا) و (هُنَالِكَ) : أنَّ (هُنَا) لِلْقَرِيبِ مِنَ المَكَانِ ، و (هُنَالِكَ) لِلْبَعِيدِ ، و (هُنَاكَ) لِلتَّوَسُّطِ بَينَ القَرِيبِ والبَعِيدِ ، وسَبِيلُهُ سَبِيلُ : ذَا وذَلِكَ وذَاكَ(٢) .

الابْتِلاءُ : إِظْهَارُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ خَيرٍ أَوْ شَرٍّ . الابْتِلاءُ ، والاخْتِبَارُ ، والامْتِحَانُ : نَظَائِر ، ومِنْهُ : البَلاءُ النِّعْمَةُ ؛ لأنَّه إِظْهَارُ الخَيرِ عَلَى صَاحِبِهِ ، والبَلاءُ النِّقْمَةُ بِإِظْهَارِ الشَّرِّ عَلَيهِ(٣) .

الزِّلْزَالُ : الاضْطِرَابُ العَظِيمُ(٤) ، مِنْهُ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ { الزلزلة : ١ } .

---

(١) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٠) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٧٥) ، والنشر (٢/٢٦٠) .

(٢) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري (١/١٢٢ - ١٢٥) ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/١٣٠) .

(٣) انظر : تأويل مشكل القرآن (ص : ٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٤) انظر : اللسان (١١/٣٠٨) مادة (زلل) .

الشِّدَّة : قُوَّةٌ تُدْرَكُ بالْحَاسَّةِ(١) .

الغُرُورُ : إيهَامُ الْمَحبُوبِ بِالْمَكْرُوهِ(٢) .

الَّذِي قَالَ : ﴿ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾ { ١٢ } مُعَتِّبُ بنُ قُشَير(٣) . عن يَزِيدَ بن رُومَان(٤) .

﴿ يَثْرِب ﴾ اسْمُ أرْضٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيدَةَ(٥) : " مَدِينةُ الرَّسول ﷺ { ٦٨/ب } فِي نَاحِيَةٍ مِنْ يَثْرِب "(٦) .

وقيل : هِيَ الْمَدِينَةُ ونَوَاحِيهَا(٧) .

---

(١) انظر : اللسان (٣/٢٣٢) مادة (شدد) .

(٢) وقد عرفه المصنف في موضع آخر من التفسير بقوله : " ظُهُورُ أمرٍ يُتَوَهَّمُ بِهِ جَهْلاً الأمَانُ مِنَ الْمَحْذُورِ " . انظر : لوحة (٢٠٧/ أ) . وقيل : " هُوَ سُكُونُ النَّفْسِ إلى مَا يُوَافِقُ الْهَوَى ويَمِيلُ إليهِ الطَّبْعُ " . انظر : التعريفات (ص : ٢٣٩) .

(٣) مُعَتِّبُ بنُ قُشَيرِ بن مُلَيلِ الأنْصَارِي الأوْسِي ، ذكره أبو نعيم فيمن شهد العقبة ، قيل : إنه كان منافقا ، وإنه الذي قال يوم أحد : [لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا] { آل عمران: ١٥٤ } . وقيل : إنه تاب ، وقد ذكره ابن إسحاق فيمَن شهد بدرا .

انظر : طبقات ابن سعد (٣/٤٦٣) ، والإصابة (٦/١٧٥) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢٥) بسند ضعيف . وقال ابن الجوزي : " وزَعَمَ ابنُ السَّائِبِ أنَّ قَائِلَ هذا مُعَتِّبُ بنُ قُشَيرٍ " . انظر : زاد المسير (٦/١٩٣) .

ويزيد بن رُومَان : هو المَدَنِيّ ، أبو رَوح القارئ ، مولى آل الزُبَير بن العَوَّام ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ ، حديثه في الكتب الستة ، ولم يصح قراءته على أحد من الصحابة ، وهو أحد شيوخ نافع في القراءة ،كان فقيها قارئا محدثا ، توفي سنة ١٢٠ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : معرفة القراء الكبار (١/٧٦) ، وتهذيب التهذيب (١١/٢٨٤) ، وغاية النهاية (٢/٣٨١) .

(٥) أبو عبيدة : هو مَعمَر بنُ الْمُثَنَّى البَصْرِيُّ ، أول من أَلَّفَ في غريب القرآن ، له مؤلفات عديدة تجاوزت المائة ، توفي سنة ٢١٠هـ ، وقيل : ٢١١هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٣/٢٥٢) ، والمعارف لابن قتيبة (ص : ٥٤٣) ، والفهرست لابن النديم (١/٧٩) .

(٦) انظر : مجاز القرآن (٢/١٣٤) . وسُمِّيَت (يَثْرِب) باسم أوَّل من نَزَلَها من العماليق ، وهو : يثرب بن قانية ، من نسل سام بن نوح . انظر : معجم البلدان (٥/٤٣٠) ، ومعجم ما استعجم (٤/١٣٨٩) . وقد قيل بالكراهة في تسميتها بذلك ؛ لأنَّه مِن تَسْمِيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، ولِمَا فِيهِ مِن لَفْظِ (التَّثْرِيبِ) وَهُوَ التَّوبِيخُ والْمَلامَةُ ، وأمَّا تَسمِيَتُها فِي القُرآن فهو حِكَايَةٌ عَن قَولِ الْمُنَافِقِينَ . انظر : شرح النووي على مسلم (٩/١٥٤) .

(٧) ذكر الماوردي في « النكت » (٤/٣٨٢) عن ابن عيسى نحوه .

وقيل : [لَا مُقَامَ لَكُمْ] { ١٣ } أي : لا مَكَانَ لَكُم تَقُومُونَ فِيهِ(١) . وقيل : هُوَ(٢) مِنْ قَولِ أوْسِ بن قَيظِي(٣) ومَنْ وَافَقَه عَلَى رَأيِهِ(٤) .

وقوله : [إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ] أي : نَخشَى عَلَيهَا السَّرَق . عن ابن عَبَّاسٍ(٥) .

ومَا [احتَبَسُوا](٦)مِنَ الإجَابَةِ إلَى الكُفْرِ إلاَّ قَلِيلاً . عن قَتَادَةَ(٧) .

وَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ الَّذِينَ [عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ] { ١٥ } . عن ابن عَبَّاسٍ (٨)

وقيل : [وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا] { ١٤ } أي : بِالْمَدِينَةِ حَتَّى يَهْلِكُوا(٩) . عَنِ القُتَبِيِّ(١) .

---

(١) مجاز القرآن (٢/١٣٤) . وانظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٢٨) .

(٢) أي : قوله تعالى : [وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ] .

(٣) أوْسُ بنُ قَيظِي : هو ابن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن أوس الأنصاري الأوْسِيّ ، والد عَرَّابَة ، شَهِدَ أُحدًا هو وابناه : عَرَّابَةُ وعبدُ الله . ويقال : إن أوْس بن قَيْظِي كان منافقًا ، وإنه الذي قال : [إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ] . انظر : الإصابة (١/١٥٩) .

(٤) وهو مروي عن يزيد بن رومان ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢٨) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٩٧) ، وقد حكاه النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٣١) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٣٨٩) عن ابن إسحاق .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢٨) عنه بإسناد فيه العوفيين الضعفاء ، فالأثر ضعيف جدا . وقد ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/١٩٤) عن الحسن ، ومجاهد .

(٦) بياض في الأصل ، واستدركته من « زاد المسير » (٦/١٩٥) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢٩) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «الزاد» (٦/١٩٥) . وهو قول أكثر المفسرين . انظر : الكشف والبيان (٨/١٩) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٢٨) . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٣٧٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/١٩٤) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٩٧) .

(٩) انظر : تفسير غريب القرآن (ص : ٢٩٩) ، وقد ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٣٤) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٠٠) ، والشوكاني في « فتح القدير » (

وَقَرَأَ ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ بالضَّمِّ حَفْصٌ(٢) عن عَاصِمٍ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ لا مَقَام لكم ﴾ بالفَتْحِ . قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وابنُ عَامِرٍ ﴿ لأَتَوْهَا ﴾ قَصْرًا ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ بِالْمَدِّ(٣) .

الفِرَارُ : الذَّهَابُ عَنِ الشَّيءِ خَوْفًا مِنْهُ(٤) .

القَتْلُ(٥) : قَد يَكُونُ بِنَقْضِ بِنْيَةِ الْحَيَوَانِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَخرُجُ بَعْدَها رُوحُ الْمَقْتُولِ ، وقد يَكُونُ كَسْبًا وغَيرَ كَسْبٍ .

الْمَوْتُ(٦) : ضِدُّ(١) الْحَيَاةِ ، لا يَقدِرُ عَلَيهِ إلاَّ مَنْ قَدِرَ عَلَى الْحَيَاةِ .

٤/٣٥١) ونسباه أيضا للحسن، والسُّدِّي ، والفَرَّاء . وانظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٧) .

(١) القُتَبِيُّ أو القُتَيْبِيُّ : هو الإمام ابن قُتَيبَة ، عبد الله بن مسلم الدِّينَوَري ، وقيل : الْمَرْوَزِي ، العلاَّمة الكبير ، ذو الفنون ، أبو محمد الكاتب ، كان ثقة فاضلا ، صاحب تأليف وتصنيف ، توفي سنة ٢٧٦هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٠/١٧٠) ، والسير (١٣/٢٩٦) ، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص : ٤٤).

(٢) حَفْصُ بنُ سُلَيمَان بن الْمُغِيرَةِ ، أبو عمر ، الأسدي مولاهم ، الغاضري الكوفي ، المقرئ الإمام البَزَّاز ، صاحب عاصم وابن زوجته ، كان الأولون يَعُدُّونه في الحِفظ فوق أبي بكر بن عَيَّاش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم ، أقرأ الناس دهرًا ، توفي سنة ١٨٠هـ .

انظر : الضعفاء والمتروكين (١/٢٢١) ، ومعرفة القراء الكبار (١/١٤٠) ، وغاية النهاية (١/٢٥٤).

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٠) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٧٦) ، والنشر (٢/٢٦٠) .

(٤) انظر : اللسان (٥/٥٠) مادة (فَرَّ) .

(٥) أصل القَتْلُ : إزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ كَالْمَوتِ ، لكِنْ إذَا اعْتُبِرَ بِفِعْلِ الْمُتَوَلِّي لِذَلِكَ يُقَالُ : قَتْلٌ ، وإذَا اعْتُبِرَ بفَوتِ الْحَيَاةِ يُقَالُ : مَوْتٌ . انظر : المفردات (ص : ٦٥٥) ، والتعريفات (ص : ٢٥٢) .

(٦) انظر : المفردات (ص : ٧٨١) فقد ذكر أنواعا للموت بحسب أنواع الحياة ، والتعريفات (ص : ٣٢٤) . وانظر : للفرق بين الموت والقتل « الفروق اللغوية » لأبي هلال العسكري (ص : ١١٩ - ١٢٠) .

(١) الضدان : صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد ، يستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض . انظر : التعريفات (ص : ٢١١) ، والحدود الأنيقة (ص : ٧٣) . والموت نقيض الحياة وليس ضد لها ؛ إذ إن الضدين يستحيل اجتماعهما وقد يرتفعان جميعا ، بينما النقيضان لا يرتفعان جميعا ولا يبقيان جميعا ، وهذا هو الشأن في الموت والحياة فإما أن يوصف الكائن بأنه ميت ، وإما أن يوصف بأنه حي ، ولا ثالث لهما .

رَفَعَ [لَّا تُمَتَّعُونَ] { ١٦ } لِوُقُوعِ (إذًا) بَينَ الوَاوِ والفِعْلِ ؛ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَ الفِعْلِ ، كَقَولِكَ : أنَا آتِيكَ إذَنْ(١) .

التَّعْوِيقُ : التَّثْبِيطُ(٢) ، وَهُوَ الشُّغْلُ بالقُعُودِ عَنْ أمْرٍ مِنَ الأُمُورِ . مَنْ كَانُوا لا يَدْعُونَ إخْوَانَهُم إلَى الجِهَادِ ، وشَغَلُوهُم عَنِ الجِهَادِ لِيَنصَرِفُوا عَنْه(٣) .

وقيل : [أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ] { ١٩ } فِي الغَنِيمَةِ ، والنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ . عن قَتَادَةَ(٤) ، ومُجَاهِدٍ(٥) .

وقيل : [سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ] أي : خَصَمُوكم طَلَبًا لِلقِسْمَةِ(٦) . ويُقَالُ: خَطِيبٌ مِسْلَقٌ ، ومِصْلَقٌ ، أي : هُوَ بَلِيغٌ فِي الخَطَابَةِ(٧) .

[وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ] { ٢٠ } أي : لو وَقَعَ الأحْزَابُ لَوَدُّوا .

وقال الحَسَنُ : " [سَلَقُوكُم] { ١٩ } جَادَلُوكُمْ "(١) .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٣١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٧) ، والدر المصون (٩/١٠٣) .

(٢) انظر : مختار الصِّحاح (ص : ١٦٤) مادة (عوق) .

(٣) انظر : تهذيب اللغة (عقى) ، واللسان (٧/٢٦٧) مادة (عوق) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٣٣) بسنده عنه بلفظ : " فِي الغَنِيمَةِ " . وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣١٢٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/١٩٧) ، والقرطبي في «الجامع» (١٧/١٠٣) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٣٥٥) .

(٥) قول مجاهد في تفسيره (ص : ٥٤٩) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٣٣) عنه بمعناه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/١٩٧) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٠٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٥٨١) وعزاه للفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٦) وهو معنى قول قتادة ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٣٤) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/١٩٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٠٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٣٩١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٥٨٢) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٢١) ، واللسان (١٠/١٦٠) مادة (سَلَقَ) ، و (١٠/٢٠٥) مادة (صَلَقَ) .

مسألة :

وإن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : [لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ] { ٢١ } إلى قَولِهِ : [وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا] { ٣٠ } ، فقال :

ما الأُسْوَةُ ؟ وما الرَّجَاءُ ؟ وما مَعْنَى [وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا] { ٢١ } ؟ وما الَّذِي وَعَدَ اللهُ بِهِ فِي أمْرِ الأحْزَابِ ؟ وما النَّحْبُ ؟ وما الْمُظَاهَرَةُ [٦٩/أ] ؟ وما الصَّيَاصِي(٢) ؟ وما الضِّعْفُ ؟ ومَن الَّذِين أُنْزِلُوا مِنْ صَيَاصِيهم ؟ وما مَعْنَى [وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا] { ٢٧ } ؟ وهَلْ كَانَ تَخْيِيرُهُ لأزْوَاجِهِ لِلطَّلاقِ أم هُوَ تَخْيِيرٌ بَينَ الدُّنيَا والآخِرَةِ ؟ .

الجواب :

الأُسْوَةُ : حالٌ لِصَاحِبِهَا يَقْتَدِي بِهَا غَيرُه فِيمَا يَنزِلُ بِهِ مِنْ مِثْلِهَا ، فَالأُسْوَةُ تَكُونُ فِي إنْسَانٍ ، وَهُوَ أُسْوَةٌ لِغَيرِهِ ، فَمَنْ تَأَسَّى بِالْحَسَنِيّ فَفِعْلُهُ حَسَنٌ(٣) .

الرَّجَاءُ : تَوَقُّعُ الْخَيرِ(٤) . والرَّجَاءُ ، والأمَلُ ، والطَّمَعُ : نَظَائِرٌ(٥) . وَإذَا طَمِعَ الإنْسَانُ فِي الْخَيرِ مِنْ جَانِبِ اللهِ كَانَ رَاجِيًا لَهُ .

---

(١) لم أقف عليه ، وانظر قريبا منه في « معاني القرآن » للنحاس (٥/٣٣٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٠٥) .

(٢) في الأصل : (الصيام) ولم يَرِد له ذِكرٌ في الآيات ، والصَّوابُ ما أثبتُّ بناءً على ما يأتي في الجواب .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٠٨) ، والتعاريف (ص : ٦٥) ، وروح المعاني (١٤/١٥٥) .

(٤) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط (ص : ١٢١) ، والفروق اللغوية (ص : ٢٧٤) ، وقد عرفه الراغب في « المفردات » (ص : ٣٤٦) بقوله : " ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسَرَّةٌ " . وقال غيره : هو تَعَلُّقُ القَلْب بحُصول مَحْبوبٍ مُستَقْبَلاً . انظر : تاج العروس (رجا) .

(٥) ظاهر كلامه أنها شيء واحد ، وقد فرق بينها فقهاء اللغة ، فقالوا : إن الرجاء هو الظن بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه إلا أن ظنه فيه أغلب وليس هو من قبيل العلم ، ولا يكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو أو ما به إليه . وأما الطمع فهو ما يكون من غير سبب يدعو إليه ؛ ولهذا ذم الطمع ولم يذم الرجاء . أما الأمل فأكثر ما

[وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا] { ٢١ } أي : ذَكَرَهُ بالتَّعْظِيمِ بِصِفَاتِهِ العُلى ، وأنَّهُ المَالِكُ لِجَمِيعِ العِبَادِ ، العَزِيزُ العَلِيمُ الرَّحِيمُ .

الَّذِي وَعَدَ اللهُ بِهِ فِي أمْرِ الأحْزَابِ أنَّهُ وَعَدَهُم أنَّهُم إذَا لَقُوا المُشْرِكِينَ ظَفِرُوا بِهِم ، واسْتَعْلَوا عَلَيهِم ، فِي نَحو قَولِهِ : [لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ] { التوبة : ٣٣ } مَعَ فَرْضِ الجِهَادِ .

وقيل : الَّذِي وَعَدَهُم اللهُ بِهِ فِي قَولِهِ : [أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ] { البقرة : ٢١٤ } . عَنْ قَتَادَةَ(١) .

النَّحْبُ : النَّذْرُ ، أي : فَقَضَى نَذْرَهُ ، كَانَ نَذْرُهُ فِيمَا عَاهَدَ اللهَ عَلَيهِ .

وقيل : النَّحْبُ المَوْتُ أيضًا ، والنَّحْبُ : المَدُّ فِي السَّيرِ يَوْمًا ولَيْلَةً(٢) .

قال مُجَاهِدٌ : [قَضَىٰ نَحْبَهُۥ] { ٢٣ } أي : عَهْدَهُ(٣) .

ومَعْنَى [وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ] { ٢٤ } بعَذَابٍ عَاجِلٍ فِي الدُّنيَا أو يَتُوبُوا(٤) .

يستعمل فيما يستبعد حصوله ، والطمع لا يكون إلا فيما قرب حصوله ، وقد يكون الأمل بمعنى الطمع . وأما الرجاء: فهو بين الأمل والطمع ؛ فإن الراجي قد يخاف أن لا يحصل مأموله ، ولهذا يستعمل بمعنى الخوف. انظر : الفروق اللغوية (ص : ٢٧٤ - ٢٧٥) ، وتاج العروس (رجا) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١١٤) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٦٣٨) وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٣٧) عن قتادة ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/١٩٩) عن ابن عباس ، وقتادة في آخرين .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١٣٥) ، وتفسير الطبري (٨/٦٦٣٨) . وقد قال الإمام النحاس - بعد أن ذكر معاني النحب في اللغة - : " وأشْهَرُهَا أنَّ النَّحْبَ : العَهْدُ ، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ ، ويُصَحِّحُه أنَّه يُرْوَى أنَّ قَوْمًا جَعَلُوا عَلَى أنْفُسِهِم إنْ لاقَوا العَدُوَّ أن يَصْدُقُوا القِتَالَ حَتَّى يُقْتَلُوا أوْ يَفْتَحَ اللهُ - جَلَّ وَعَزَّ - عَلَيهِم ، فالمَعْنَى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى أجَلَهُ ، وسَمَّى (الأجَلَ) عَهْدًا لأنَّهُ عَلَى العَهْدِ كَانَ ، أو قَضَى عَهْدَهُ " . انظر : معاني القرآن (٥/٣٣٩) . وانظر لمعاني النَّحْب : عمدة الحفاظ (٤/١٤٨) ، واللسان (١/٧٥٠) مادة (نحب) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥١٧) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٣٩) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٣٨) .

(٤) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٤٢) ، وزاد المسير (٦/٢٠٠) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١١٤) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٣٩٥) .

ونَذَرَ الْمُؤمِنُونَ إذَا لَقُوا حَرْبًا مَعَ الرَّسُولِ ﷺ أن يَثْبُتُوا ولا يَنْهَزِمُوا[١] .

(١) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٨٥٢) .

وقيل فِي الشَّرْطِ [إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ] أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَتُوبُ ؛ فقَيَّدَ الكَلامَ لِيَصِحَّ الْمَعْنَى(١) .

قال الْحَسَنُ : " ﴿ قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ ﴾ مَاتَ عَلَى مَا عَاهَدَ "(٢) .

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ ﴿ أُسۡوَةٌ ﴾ بِضَمِّ الأَلِفِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالكَسْرِ(٣) .

الْمُظَاهَرَةُ : الْمُعَاوَنَةُ ، وهِيَ زِيَادَةُ الْقُوَّةِ بِأَنْ يَكُونَ الْمُعَاوِنُ ظَهْرًا لِصَاحِبِهِ فِي الدَّفْعِ عَنْه ، الظَّهِيرُ : الْمُعِينُ بِهَذَا الْمَعْنَى(٤) .

الصَّيَاصِي : الْحُصُونُ الَّتِي يُمْتَنَعُ بِهَا . وَاحِدُهَا : صِيصَةٌ . يُقَالُ : صِيصَةُ فُلانٍ ، أي: [٦٩/ب] حِصْنُهُ امتَنَعَ بِهِ . الصِّيصَةُ : قَرْنُ البَقَرَةِ ، وهِيَ شَوكَةُ الدِّيكِ ، وشَوكَةُ الْحَائِكِ أيضًا(٥) . قَالَ الشَّاعِرُ(٦) : [الطويل]

..... كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجَ الْمُمَدَّدِ(٧)

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٢٠/٢٤١) تحقيق : أحمد شاكر ، وزاد المسير (٦/٣٧٢) طبعة المكتب الإسلامي .

(٢) ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٣٧٨) ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٣٩٥) عن الحسن بلفظ : " مَوتَه عَلَى الصِّدْقِ والوَفَاءِ " . وذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٣٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢١) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٧٧) ، والنشر (٢/٢٦١) .

(٤) انظر : اللسان (٤/٥٢٥) مادة (ظهر) .

(٥) انظر : اللسان (٧/٥٢) مادة (صيص) .

(٦) هو دُرَيد بن الصِّمَّة الجشمي البكري ، من بني قيس عيلان ، أحد الشجعان المشهورين ، وذوى الرأي في الجاهلية ، أدرك دُرَيدٌ الإسلامَ ولم يُسْلِم ، وشهد حنين مع هوازن وهو شيخ كبير قد عمي ، أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله ، والصِّمَّة : لَقَبُ أبيه معاوية بن الحارث .

انظر : الشعر والشعراء (ص : ٤٥١) ، والأعلام (٢/٣٣٩) .

(٧) هو عجز بيت ، صدره : " فَجِئتُ إِلَيهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ " . والبيت من قصيدة لدُرَيدِ بن الصِّمَّة رَثَى بها أخاه عبدَ الله ، ومطلعها : " أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... لِعَاقِبَةٍ ، أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ " . وهو من شواهد الخليل في كتاب « العين » (٧/١٧٦) ، والأزهري في « تهذيب اللغة » (١٢/١٨٦) ، والبغدادي في « خزانة الأدب » (٢/١٤٤ ، ١١/٢٩٧) .

الضِّعْفُ : مِثْلُ الشَّيءِ الَّذِي يُضَمُّ إِلَيهِ . ضَاعَفْتُهُ : زِدْتُ عَلَيهِ مِثْلَهُ ، مِنْهُ : (الضَّعْفُ) نُقْصَانُ القُوَّةِ ؛ بِأَنْ ذَهَبَ أَحَدُ ضِعفَيْهَا ، فَهُوَ ذَهَابُ ضِعْفِ القُوَّةِ(١) .

والَّذِينَ أُنزِلُوا مِنْ صَيَاصِيهِم : بَنُو قُرَيظَةَ(٢) مِنَ اليَهُودِ ، وكَانُوا نَقَضُوا العَهْدَ وعَاوَنُوا أَبَا سُفْيَانَ ، فَلَمَّا هُزِمَ الأَحْزَابُ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مُنادِيَه بِأَنْ يُنادِيَ : « لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلاَّ بِبَنِي قُرَيظَةَ »(٣) ، فَمِنهُم مَنْ لَحِقَ ذَلِكَ بَعْدَ العَتَمَةِ ، وصَلَّى العَصْرَ فِي ذَلِكَ الوَقتِ ، ومِنْهُمْ مَنْ صَلاَّها قَبْلُ ، وصَوَّبَ رَسولُ اللهِ ﷺ الكُلَّ .

وقيل : إِنَّ سَعدَ بنَ مُعَاذٍ (٤) حَكَمَ فِيهِم أَنْ تُقتَلَ الرِّجَالُ ، وتُسبَى الذَّرَارِي والنِّسَاءُ ، وتُقْسَمَ الأَمْوَالُ ، وتَكونَ الأَرْضُ للمُهَاجِرِينَ دُونَ الأَنصَارِ . فقيل له فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَكُمْ دَارٌ ولَيسَ للمُهَاجِرِينَ دَارٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حَكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ »(٥) .

---

(١) انظر : اللسان (٩/٢٠٣) مادة (ضعف) .

(٢) هم طائفة من اليهود ، نسبوا إلى رجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة ، وهم من أولاد هارون النبي - عليه السلام - ، كانوا حلفاء الأوس في الجاهلية ، غزاهم النبي ﷺ سنة أربع للهجرة بعد أن نقضوا العهد . انظر : جوامع السيرة النبوية (ص : ١٤٨ - ١٥٥) ، والأنساب للسمعاني (٤/٤٧٥) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب - صلاة الطالب والمطلوب راكبًا وإيماءً (١/٣٢١ ، ح ٩٠٤) ، وباب - مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم (٤/١٥١٠ ، ح ٣٨٩٣) ، من حديث ابن عمر ﷺ .

(٤) سَعْدُ بن مُعَاذ بن النُّعْمَان الأنصاري الأَشْهَلِي ، أبو عمرو ، سيد الأوْس ، شهد بدرا باتفاق ، واستشهد من سهم أصابه بالخندق ، وقد اهتز العرش لموته ، ومناقبه كثيرة ، توفي سنة ٥ هـ وهو ابن سبع وثلاثين .

انظر : السير (١/٢٧٩) ، والإصابة (٣/٨٤) ، والأعلام (٣/٨٨) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، بَاب - إذا نَزَلَ العَدُوُّ على حُكْمِ رَجُل (٣/١١٠٧ ، ح ٢٨٧٨) ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، بَاب - جَوَازِ قِتَالِ من نَقَضَ العَهْدَ ، وَجَوَازِ إِنْزَالِ أَهْلِ الحِصْنِ على حُكْمِ حَاكِمٍ عَدْلٍ أَهْلٍ لِلحُكْمِ (٣/١٣٨٨ ، ح ١٧٦٨ و ١٧٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ . وليس فيه قوله : " وتَكونَ الأَرْضُ للمُهَاجِرِينَ دُونَ الأَنصَارِ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَكُمْ دَارٌ ولَيسَ للمُهَاجِرِينَ دَارٌ " ، وإنما جاء ذلك في رواية الطبري التي أخرجها في تفسيره (٨/٦٦٤٤) عن قتادة مرسلا ، وفيها زيادات ،

وقيل : [وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا] { ٢٧ } أرْضَ فَارِسَ والرُّوم . عن الْحَسَن(١) . وقيل : مَكَّة . عن قَتَادَةَ(٢) . وقيل : خَيْبَرَ . عن ابن زَيْدٍ(٣) .

وقيل : كَانَ لَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَلَمَّا اخْتَرْنَ اللهَ ورَسُولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ حَمَدَهُنَّ اللهُ عَلَى ذَلِكَ فقال : [لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ](٤) { ٥٢ } .

وإسنادها حسن إلى قتادة ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٥٩١) وعزاه لابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٤٩) بسند حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣١٢٦)، والنحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٤١) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٠٢) ، والقرطبي في «الجامع» (١٧/١١٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٥٩٢) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١١٥) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣١٢٦) . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٤١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١١٦) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٦/٥٩٢) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم . ولم أجده عند ابن جرير في هذا الموضع .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٥٠) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٤١) ، والماوردي في « النكت » (٤/٣٩٣) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٠٢) وزاد نسبته إلى ابن السائب ، وابن إسحاق ، ومقاتل . وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٥٩٢) وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

وابن زَيدٍ : هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العَدَوِي مولاهم ، العمري المدني ، ضعيف ، كان صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ ، مات سنة ١٨٢هـ .

انظر : السير (٨/ ٣٤٩) ، والتقريب (ص : ٥٧٨) ، والفهرست لابن النديم (١/٣١٥).

(٤) وهو مأثور عن غير واحد من العلماء كابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد . انظر: تفسير ابن كثير (٤/٦/٤٤٧) . وقد قال به الحسن ، وابن سيرين . انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/٦٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٩٧) .

وقَالَ الْحَسَنُ : " الَّذِينَ أُنزِلُوا مِنْ صَيَاصِيهِم هُمْ بَنُو النَّضِيرِ(١)"(٢) .
وقَالَ النَّاسُ : هُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ(٣) .

وقال الْحَسَنُ : " لَمْ يَكُنْ تَخْيِيرَ طَلاقٍ ، وإِنَّمَا هُوَ تَخييرٌ بَينَ الدُّنيَا والآخِرَةِ "(٤) .

قَرَأَ ﴿ نُضَعِّفْ ﴾ بالنُّونِ ﴿ لَهَا الْعَذَابَ ﴾ بالنَّصْبِ ابنُ كَثِير ، وابنُ عَامِرٍ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ يُضَعَف ﴾ بِاليَاءِ والألِفِ(٥) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [٣١] ، إلى قَولِهِ : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [٤٠] ، فقال [٧٠/أ] :

مَا القنُوتُ ؟ ومَا العَمَلُ الصَّالِحُ ؟ ومَا الأجْرُ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ [٣٣] ؟ ومَا التَّبَرُّجُ ؟ وما الْجَاهِلِيَّةُ الأُولَى ؟ وفِيمَن نَزَلَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ

---

(١) اسم قبيلة من اليهود نزلوا بظاهر المدينة في حدائق ، منازلهم بوادي بطحان ، كانوا حلفاء الخزرج في الجاهلية ، غزاهم النبي ﷺ سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم ، وقطع نخلهم ، وحرق شجرهم ، وأخذ أموالهم وجعلها خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب . انظر : الأنساب للسمعاني (٥/٥٠٣) ، والروض المعطار في خبر الأقطار (ص : ٢٢١) .

(٢) انظر : المحرر الوجيز (١٢/٤٦) .

(٣) حكى ابنُ عَطِيَّة في « المحرر » (١٢/٤٦) إجماعَ المفسِّرينَ على ذلك ، ولم يُعْلَمْ لهم مُخَالفٌ ، سوى قول الحَسَن البَصْرِيِّ وهو خطأ بلا شك ، فلا يُعَوَّل عليه ، ولا يُسْتَبْعَد أن يكون مكذوبًا عليه ، فقد رُوِيَت عنه أمْثَالُ هذه الشذوذات ، التي يُوحِي اجتماعُها بأنها منسوبةٌ إليه كَذِبًا . انظر : الإجماع في التفسير (ص : ٣٦٤ - ٣٦٥) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في ÷ الزاد × (٦/٢٠٣) ، والبغوي في تفسيره (٣/٥٢٦) ، والقرطبي في «الجامع » (١٧/١٢٨) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٠٣) ، وعقب عليه بقوله : " وَهُوَ خِلافُ الظَّاهِرِ مِنَ الآيَةِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ أي : أُعْطِيكُنَّ حُقُوقَكُنَّ ، وأُطْلِقُ سَرَاحَكُنَّ ". اهـ .

(٥) قرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ﴿ يُضَاعَفْ لَهَا ﴾ بألف ﴿ العَذَابُ ﴾ رَفْعًا عَلَى مَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُه ، وقرأ أبو عمرو ﴿ يُضَعَّفْ ﴾ بالياء وتشديد العين وفتحها ﴿ العَذَابُ ﴾ رَفْعًا . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢١) ، والنشر (٢/٢٦١) .

ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ ؟ ومَا الْخِيَرة ؟ ومَا الَّذِي أَخْفَى فِي نَفْسِهِ مِمَّا أَبدَاهُ اللهُ ؟ وما الوَطَرُ ؟ وما القَدَرُ الْمَقْدُورُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولاً ﴾ [٣٧] ؟ وفِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ ﴾ [٣٨] ؟ وما السُّنَّةُ ؟ وما مَعْنَى

[وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ] { ٣٧ } ؟ .

الجـواب :

القُنُوتُ[١] : الْمُدَاوَمَةُ عَلَى العَمَلِ ، فمَنْ دَاوَمَ[٢] العَمَلَ للهِ فُهَو مُطِيعٌ ، ومِنْهُ : القُنُوتُ فِي صَلاةِ الوِتْرِ ، وهُوَ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الدُّعَاءِ الْمَعْرُوفِ[٣] .

العَمَلُ الصَّالِحُ : الذي يَحْسِبُ أنْ يُحْمَدَ عَلَيهِ أوْ يُثَابُ .

الأَجْرُ : الْجَزَاءُ بالْخَيرِ .

مَعْنَى ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [٣٣] أيْ : كُنَّ أهلَ وَقَارٍ ، أيْ : هُدُوءٍ وسَكِينَةٍ[٤] ، مِنْ : وَقَرَ فُلانٌ فِي مَنْزِلِه وُقُورًا إذَا أُهدِيَ[٥] فِيهِ واطْمَأنَّ بِهِ . بِهِ . ومَنْ قَرَأَ ﴿ وَقَرۡنَ ﴾ بِفَتْحِ القَافِ فَمَعْنَاهُ : واقْرُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ، مِنْ :

---

(١) الأصل فيه الطاعة ، قال قتادة : " كُلُّ قنوتٍ فِي القُرآنِ طَاعَةٌ " . انظر : معاني القرآن للنحاس (٥/٣٤٥) . ثُمَّ سَمَّى كُلَّ استِقَامَةٍ فِي طَرِيقِ الدِّينِ (قُنُوتًا) ، وقيل لِطُولِ القِيَامِ فِي الصَّلاةِ : (قنوتٌ) ، وَسَمَّى السُّكُوتَ فِي الصَّلاةِ والإقْبَالَ عَلَيهَا (قُنُوتًا) ، قال تعالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] . انظر : معجم مقاييس اللغة (٥/٣١) .

(٢) في الأصل : (دوام) .

(٣) لعله يريد الدعاء الوارد في حديث الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَن هَدَيتَ ، وعَافِنِي فِيمَن عَافَيتَ ، وتَوَلَّنِي فِيمَن تَوَلَّيتَ ... » الحديث . وقد أخرجه أبو داود في « سننه » : كتاب الصلاة ، باب - القنوت في الوتر ، ح (١٤٢٥) ، والترمذي في « سننه » : كتاب الوتر ، باب - ما جاء في القنوت في الوتر ، ح (٤٦٤) ، والنسائي في « سننه » : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب - الدعاء في الوتر ، ح (١٧٤٥) ، وابن ماجه في « سننه » : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب - ما جاء في القنوت في الوتر ، ح (١١٧٨) . والحديث صححه الألباني ، وهو كما قال .

(٤) في الهامش : (ومسكنة) .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : (هَدَأ) .

قَرِرْتُ فِي الْمَكَانِ أَقَرُّ قَرَارًا ، إلاَّ أَنَّهُ نُقِلَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ إلَى القَافِ فانْفَتَحَتْ ، وسَقَطَتِ الرَّاءُ الأُولَى لالْتِقَاءِ السَّاكِنَينِ ، كَقَولِهِم فِي : ظَلَلْتُ وظَلْتُ ، وفِي : أَحْسَسْتُ وأَحَسْتُ .

التَّبَرُّجُ : التَّبَخْتُرُ . عن قَتَادَةَ(١) .

وقيل : إِظْهَارُ الْمَحَاسِنِ للرِّجَالِ(٢) .

و ﴿ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٣٣] قَبْلَ الإِسْلامِ ، فَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَحَالُ مَنْ عَمِلَ فِي الإِسْلامِ بعَمَلِ أُولَئِكَ .

وقيل : نَزَلَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ فِي النَّبِيِّ ﷺ وعَلِيٍّ(٣) ، وفَاطِمَةَ(٤) ، والْحَسَنِ(٥) ، والْحُسَينِ(٦) . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(١) .

---

(١) لم أجده عن قتادة بهذا اللفظ ، وإنما عن ابن أبي نجيح ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٥٧) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٤٨) ، والبغوي في تفسيره (٣/٥٢٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٠٢) وعزاه لابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١٣٨) ، وقد حكاه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٥٧) من غير نسبة .

(٣) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي المطلبي القرشي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، من السابقين الأولين ، وأحد العشرة المبشرين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، توفي سنة ٤٠هـ ، وكان عمره ٦٣ سنة .
انظر : معجم الصحابة (٢/٢٥٩) ، والإصابة (٤/٥٦٤) ، وتاريخ الخلفاء (ص : ١٦٦).

(٤) فاطمة الزهراء ، ابنة النبي ﷺ ، السيدة البتول ، البَضْعَةُ الشَّبِيهَةُ بالرَّسُول ، مناقبها مشهورة ، ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر ، سنة ١١هـ ، عن ٢٥ سنة . انظر : الحلية (٢/٣٩) ، والكاشف (٢/٥١٤) ، والإصابة (٨/٥٣) .

(٥) الحسن بن علي بن أبي طالب ، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني ، الشهيد ، كان أشبه الناس وجهًا برسول الله ﷺ ، مات سنة ٤٥هـ .
انظر : الحلية (٢/٣٥) ، والسير (٣/٢٤٦) ، والإصابة (٢/٦٨) .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المدني ، الإمام الشريف الكامل ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ، استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١هـ ، وله ست وخمسون سنة .

انظر : السير (٣/٢٤٥) ، والإصابة (٢/٧٦) ، والأعلام (٢/٢٤٣) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٦٠) ، والطبراني في « الأوسط » (٣/٣٨٠) ، والواحدي في « أسباب النزول » (ص : ٥٦٦) كلهم من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد به ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/٩١) وقال : " رَوَاه الطَّبَرَانِيُّ ، وفيه عَطِيَّةُ بن سَعْدٍ ، وهو ضَعِيفٌ " ؛ فالأثر ضعيف . وقد أورده السيوطي في «الدر» (٦/٦٠٤) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني . وهو مروي أيضا عن أنس ، وعائشة ، وأم سلمة ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٦٠ وما بعدها) ، وزاد المسير (٦/٢٠٦) ، وفتح القدير (٤/٣٦٧) .

وأبو سعيد الخُدْرِي : هو سَعْد بن مالك بن سِنَان الأنصاري الخزرجي ، له ولأبيه صحبة ، لم يشارك في بدر وأحد لصغر سنه ، ثم شهد ما بعدهما ، وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم ، من أصحاب الشجرة ، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ .

انظر : الاستيعاب (٢/٦٠٢) ، والسير (٣/١٦٨) ، والإصابة (٣/٧٨) .

وقيل : فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً[١] . عن عِكْرِمَةَ[٢] .

وقيل : قَدِ اشْتَرَكُوا جَمِيعًا فِي هَذَا الْمَعْنَى[٣] .

ويَجُوزُ : قَرِرتُ فِي الْمَكَانِ أَقَرُّ فِيهِ ، لُغَتَانِ[٤] .

قَرَأَ ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ [٣١] بِالْيَاءِ فِيهِمَا حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ بِالتَّاءِ ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ﴿ يَقْنُتْ ﴾ بِالْيَاءِ[٥] .

قَرَأَ نَافِعٌ ، وعَاصِمٌ ﴿ وَقَرْنَ ﴾ بِفَتْحِ القَافِ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِكَسْرِ القَافِ[٦]

الْخِيَرَةُ : الاخْتِيَارُ[٧] ، وَهُوَ إِرَادَةُ اخْتِيَارِ شَيءٍ عَلَى غَيرِهِ - هاهنا - { ٧٠/ب } ، ومَعْنَاهُ : لَيسَ لأحدٍ أَنْ يَتَخَيَّرَ مَعَ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيئًا يَتْرُكُ بِهِ مَا أَمَرَ بِهِ إِلَى مَا لَمْ يَأْذَنْ فِيهِ .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٦٣) ، ومن طريقه الواحدي في « أسباب النزول » (ص : ٥٦٨) : بسنده عن علقمة قال : كَانَ عِكْرِمَةُ يُنَادِي فِي السُّوقِ : [إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا] قال : " نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً " . وهو مرسل ، ومع إرساله ففيه ابن حميد ، شيخ الطبري وهو متروك ؛ فالأثر ضعيف جدًّا ، والله أعلم . وقد أورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٠٣) وعزاه لابن جرير ، وابن مردويه . وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ، ومقاتل ، وابن السائب . انظر : زاد المسير (٦/٢٠٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٤٦) ، وفتح القدير (٤/٣٦٧) .

(٢) عكرمة : هو ابن عبد الله ، أبو عبد الله القرشي مولاهم ، البربري الأصل ، الإمام الحافظ المفسر ، مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، توفي سنة ١٠٤هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر : الحلية (٣/٣٢٦) ، والسير (٥/١٢) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٣٨٦).

(٣) لم أهتد إلى قائله .

(٤) حكى ذلك الفراء في « معاني القرآن » (٢/٣٤٢) ، وأبو عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٣٧) ، وهي لغة حكاها الكسائي أيضا . انظر : « النكت في القرآن » لأبي الحسن المجاشعي (ص : ٤٨٧) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢١) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٧٧) .

(٦) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢١ - ٥٢٢) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٧٧) .

(٧) انظر : مختار الصحاح (ص : ٨١) مادة (خير) .

الَّذِي أَخْفَى فِي نَفْسِهِ مِمَّا أَبْدَاهُ اللهُ لَهُ أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَها زَيْدٌ تَزَوَّجَ بِهَا ، وخَشِيَ مِنْ إِظْهَارِ هَذَا لِلنَّاسِ(١) .

الوَطَرُ : الأَرَبُ الْمُشْتَهَى ، ولِي فِيهِ وَطَرٌ ، أي : حَاجَةٌ وشَهوَةٌ(٢) . وذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا طَلَّقَها زَيْدٌ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي تَزويجِهَا(٣) ؛ لِئَلاَّ يَكُونَ الْمُتَبَنَّى بِهِ إِذَا طَلَّقَ الْمَرْأَةَ يَجري فِي التَّحْرِيمِ مُجْرَى امْرَأَةِ الابْنِ إِذَا طُلِّقَتْ .

وقيل : نَزَلَ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ [٣٦] الآية فِي زَيْنَبَ بنتِ جَحْشٍ(٤) لَمَّا خَطَبَها رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيْدِ بنِ حَارِثَةَ فامْتَنَعَتْ ، إِلَى أَنْ نَزَلَتِ الآيةُ فَرَضِيَت . عن ابن عَبَّاسٍ(٥) ، ومُجَاهِدٍ(١)

---

(١) وهذا الذي ذكره المصنف هو التفسير الصحيح للآية الكريمة ، وما سواه لا يجوز حكايته ، فلا ينبغي العدول عنه إلى غيره مما أنت واجده في بعض كتب التفسير من روايات . وقد نقل القاضي عياض في « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » (ص : ٣٤٠) عن ابن فورك قوله : " والنبيُّ ﷺ مُنَزَّهٌ عن استعمالِ النِّفاقِ في ذلك وإظهارِ خلافِ ما في نفسِهِ ، وقد نَزَّهَه اللهُ عن ذلك بقوله تعالى : [مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُ] ، ومَن ظَنَّ ذلك بالنبي ﷺ فقد أَخْطَأَ ، وليس معنى الخشية هنا الخوف وإنما معناه : الاستحياء ، أي : يستحيي منهم أن يقولوا : تَزَوَّجَ زوجة ابنِهِ ، وأن خشيتَه ﷺ من الناس كانت من إرجافِ المنافقينَ واليهودِ وتَشغِيبِهم على المسلمين بقَولِهم : تَزَوَّجَ زوجة ابنِهِ بعد نَهْيِهِ عن نِكاحِ حَلائلِ الأبناءِ كما كان ، فعَتَبَه اللهُ على هذا ونَزَّهَه عن الالتفاتِ إليهم فيما أحَلَّه له ، كما عَتَبه على مُرَاعاةِ رِضَا أزواجِه في سورة التحريم بقوله : [لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ] { ١ } الآية ، كذلك قوله له ههنا : [وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ] " . اهـ . وانظر : أحكام القرآن لابن العربي المالكي (٣/٥٧٦ - ٥٧٨) ، والتحرير والتنوير (٢١/٢٦٤) .

(٢) انظر : اللسان (٥/٢٨٥) مادة (وطر) .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (تَزَوُّجِهَا) .

(٤) زينب بنت جَحْش الأسَدِية ، أم المؤمنين ، بنت عمة النبي ﷺ ، نزلت بسببها آية الحجاب ، وكانت قبله تحت مولاه زيد بن حارثة ، وفيها نزلت : [فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا] ، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأن الله زوجها له ، كانت أول نساء النبي ﷺ وفاة بعده ولحوقا به ، توفيت سنة ٢٠هـ في خلافة عمر بن الخطاب .

انظر : الاستيعاب (٤/١٨٥٠) ، والبداية والنهاية (٧/١٠٤) ، والإصابة (٧/٦٦٧) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٦٥) من طريقين : الأول : سنده ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والثاني : فيه ابن لهيعَة ، وفيه كلام مشهور ، وقد اختلط

وقيل : نَزَلَتْ فِي أُمِّ كُلْثُوم بِنتِ عُقبَةَ بن أَبَي مُعَيطٍ(٢) ، وكَانَتْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا للنَّبيِّ ﷺ فزَوَّجَها زَيْدَ بنَ حَارِثَة . عن ابن زَيْدٍ(٣) .

وقيل : ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بِالْهِدَايَةِ ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ بِالْعِتْق(٤) .

وقالت عَائِشَةُ(٥) : " لَوْ كَتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شيئًا مِنَ الوَحِي لَكَتَمَ ﴿ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ { ٣٧ } "(٦) .

وقيل : ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ ﴾ أي : تَخْشَى عَتْبَ النَّاس . عن الْحَسَنِ(١) .

بأخَرَة ، ومحمد بن حمير لم يرو عنه قبل اختلاطه ؛ فالأثر من هذين الطريقين لا يصح عن ابن عباس ﷺ ، والله تعالى أعلم .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٦٥) من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٣٦٨) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٠٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٥١) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٢١) .

(٢) أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة ، وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة ، توفيت في خلافة علي ﷺ .
انظر : صفة الصفوة (٢/٥٥) ، وطبقات ابن سعد (٨/٢٣٠) ، والإصابة (٨/٢٩١) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٦٦) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في الدر ، ٦/٦١٠) . وسنده ضعيف جدا لإعضاله ، وابن زيد : هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ضعيف . انظر : التقريب (ص : ٥٧٨) . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٣٨٦) ، وابن الجوزي في «الزاد » (٦/٢٠٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٥٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٢٢) .

(٤) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٦٦ - ٦٦٦٧) . وقد ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٥١) عن قتادة ، وكذا أورده السيوطي في « الدر » (/) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني . وعن عكرمة أيضا وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٥) عائشة بنت أبي بكر الصديق القرشية ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وهي أفضل أزواج النبي ﷺ بعد خديجة ، وأحبهن إليه ، فضائلها كثيرة ، توفيت سنة ٥٧هـ على الصحيح .
انظر : طبقات ابن سعد (٨/٥٨) ، والاستيعاب (٤/١٨٨١) ، والإصابة (٨/١٦) .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب - معنى قول الله ﷻ : [وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ] {النجم : ١٣} وَهَلْ رَأى النبي ﷺ رَبَّهُ لَيْلَة الإسْرَاء (١/١٥٩ ، ١٦٠ ، ح ١٧٧) .

﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ أي : تَزْوِيجُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ - زَينَبَ بنتَ جَحْشٍ إِيَّاكَ لا مَحَالَةَ كَائِنٌ(٢) .

القَدَرُ المَقْدُورُ : السَّبَبُ الجَارِي مُتَعَلِّقُهُ عَلَى مِقدَارِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ غَيرِ زِيَادَةٍ وَلا نُقصَانٍ.

قَولُهُ : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ { ٤٠ } نَزَلَتْ فِي زَيدِ بنِ حَارِثَةَ ، والنَّبيُّ ﷺ كَانَ أَبَا القَاسِمِ ، وإِبرَاهِيمَ ، والطَّيِّبِ ، والمُطَهَّرِ . عن قَتَادَةَ(٣) .

السُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ الجَارِيَةُ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ(٤) .

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ [وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ] بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِكَسْرِ التَّاءِ(٥) .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سبحانه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ { ٤١ } إلى قَولِـهِ : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾ { ٥١ } فقال :

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٦٧) بسنده عن الحَسَن قال : " خَشِيَ نَبيُّ اللهِ ﷺ مَقَالَةَ النَّاسِ" ، وسنده حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٠٩) من غير نسبة ، وبنحوه البغوي في تفسيره (٦/٣٥٥) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٦/٦١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني .

(٢) كذا في الأصل ، ولفظة (إِيَّاكَ) مقحمة . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٤٢٦).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٠) . وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣١٣٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦١٧) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم . والذي في تفسير عبد الرزاق (٢/١١٨) ليس فيه ذكر لسبب النزول ، ولا تعداد للأبناء .

(٤) انظر : الصحاح (٥/٢١٣٨ - ٢١٣٩) مادة (سنن) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٢) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٧٧) . وقد قال المصنف موجها للقراءتين : " فإذا قيل بكسر التاء فالمراد به أنه آخر النبيين ، وأنه لا نبوةَ بعده ولا رسالة ، وإذا قيل بفتح التاء فالمعنى فيه أنه شاهدُ للنبيينَ ومزكيٌّ للمرسلين ، ألا تَرَى أنه قال : [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا] {النساء : ٤١} ، والأخبارُ متظاهِرَةٌ متواترةٌ عنه أنه لا نَبِيَّ بَعدَه " . اهـ من شرح العالم والمتعلم / مخطوط (ص : ١٦) .

مَا الذِّكْرُ ؟ وما الفَرقُ بين الذِّكْر والعِلْم ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴾ {٤٣}؟ ومَا مَعْنَى ذِكْرِ الظُّلْمَةِ والنُّور ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ { ٤٢ } ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ﴾ { ٤٤ } ؟ ومَا مَوْضِعُ الرَّدِّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى المُعتَزِلَةِ ؟ وما الدَّاعِي ؟ ومَا المُنيرُ ؟ ومَا الفَضْلُ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ ﴾ { ٤٨}؟ ومَا مَعْنَى ﴿ مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ { ٥٠ } ؟ .

الجواب :

الذِّكْرُ : حُضُورُ مَعْنَى الصِّفَةِ للنَّفْسِ ، وذَلِكَ بِوَجْهَيْنِ :

أحَدِهِمَا : بوُجُودِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيرِ طَلَبٍ . والآخَر : بالطَّلَب مِنْ جِهَةِ الفِكْرِ .

الذِّكْرُ قَدْ يُجَامِعُ العِلْمَ ، وقَدْ يُجَامِعُ الشَّكَّ فِي الشَّيءِ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ ، والذِّكْرُ يُضَادُّ السَّهْوَ ولا يُضَادُّ الشَّكَّ كَمَا يُضَادُّ العِلْمَ .

مَعْنَى [هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ] { ٤٣ } أي : هُوَ الَّذِي يُوجِبُ بَرَكَةَ الصَّلاةِ ، وهِيَ الدُّعَاءُ بالْخَيرِ[١] ، وتُوجِبُهُ الْمَلائِكَةُ بِفِعْلِ الدُّعَاءِ ، وهَذَا مِمَّا يَخْتَلِفُ فِيهِ مَعْنَى صِفَةِ اللهِ - ﷻ - وَصِفَةِ العِبَادِ ، كـ(تَوَّاب) بِمَعْنَى : كَثِيرُ القَبُولِ للتَّوْبَةِ ، و (تَوَّاب) بِمَعْنَى : كَثيرُ الفِعْلِ[٢] لِلتَّوبَة .

وَذَكَرَ الظُّلْمَةَ والنُّورَ - هاهنا - لأنَّ العِلْمَ كَالنُّورِ الَّذِي يُهتَدَى بِهِ إلَى الأُمُورِ ، والظُّلْمَةَ كَالْجَهْلِ فِي إيْجَابِ الْحَيْرَةِ ، والإيْمَانُ بِمَنْزِلَةِ النُّورِ ؛ لأنَّهُ يَقُودُ إلَى الْجَنَّةِ ، والكُفْرُ كَالْجَهْلِ الَّذِي يَقُودُ إلَى النَّارِ .

وقيل : يُصَلِّي عَلَيكُم بِطَرِيقَةِ الدُّعَاءِ ، كَقَولِهِ : عَلَيكَ رَحْمَتِي ومَغْفِرَتِي[٣] .

وقيل : [وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً] { ٤٢ } صَلاةَ الغَدَاةِ وصَلاةَ العَصْرِ . عن قَتَادَةَ[٤] .

وقيل : [مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ] { ٤٣ } مِنَ الضَّلالَةِ إلَى الْهُدَى . عن ابن زَيْدٍ[٥] .

---

(١) صلاة الله على المرء ثناؤه عليه في الملأ الأعلى ، كما قال أبو العالية وتبعه على ذلك المحققون من أهل العلم .

(٢) في الأصل : (الفعل) .

(٣) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٨٥٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١١٩) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٢) ، بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٥٨) ، والثعلبي في « الكشف » (٥١/٨) ، وابن عطية في «المحرر» (٤/٣٣٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٦٨) ، والشوكاني في «فتح القدير» (٤/٣٧٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٢) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤١٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢١٣) .

والأَصِيلُ : العَشِيُّ ، وجَمْعُهُ : أُصُلٌ ، وَهُوَ أَصْلُ اللَّيلِ ، أي : أَوَّلُهُ ومُبْتَدَاهُ(١) .

وقيل : [يُصَلِّي عَلَيْكُمْ] يَتَرَحَّمُ عَلَيكُمْ بِإِيْجَابِ الرَّحْمَةِ ، وتُصَلِّي الْمَلائِكَةُ بالدُّعَاءِ بالرَّحْمَةِ(٢) . الأَوَّلُ : كَالدُّعَاءِ ، والثَّانِي : دُعَاءٌ .

قيل : [تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ] { ٤٤ } أي : قَولُهُ السَّلامَةُ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الآفَاتِ ، والفَوزُ بنَعِيمِ الثَّوَابِ(٣) ، وذَلِكَ رَدٌّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ ؛ لأَنَّ اللِّقَاءَ الْمُطْلَقَ عَلَى الْحَيِّ السَّلِيمِ الَّذِي لا آفَةَ بِهِ لا يُعْقَلُ مِنْهُ غَيرَ الرُّؤْيَةِ(٤) .

الدَّاعِي : الطَّالِبُ مِنْ غَيرِهِ فِعْلاً .

الْمُنِيرُ : الْمُخْتَصُّ بِأَنَّهُ مُنبِتُ النُّور مِنْ جِهَتِهِ ، إمَّا بِفِعْلِهِ ، وإمَّا بِأَنَّهُ سَبَبٌ لَهُ . القَمَرُ مُنِيرٌ ، [٧١/ب] والسِّرَاجُ بِهَذَا الْمَعْنَى ، واللهُ - تعالى - مُنِيرُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ(٥) .

الفَضْلُ : الزِّيَادَةُ فِي الإِحْسَانِ(٦) .

---

(١) انظر : المفردات (ص : ٧٨) ، واللسان (١١/١٦) مادة (أصل) ، وعمدة الحفاظ (١/٩٤).

(٢) انظر : زاد المسير (٦/٢١٣) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٢/٥٨٣) ، وفتح القدير (٤/٣٧٩) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/٥٢) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/١٧٠) ، وفتح القدير (٤/٣٧٩) .

(٤) انظر : التبصير في الدين للإسفراييني (ص : ١٥٧) ، والاعتقاد للبيهقي (ص : ١٢٣) ، والتصديق بالنظر للآجري (ص : ٢٩) . والمعتزلة وغيرهم من الفرق الضالة - كالجهمية ، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية - ينكرون رؤية الله في الآخرة ، وَقَوْلُهُمْ هذا بَاطِلٌ مَرْدُودٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَقَدْ قَالَ بِثُبُوتِ الرُّؤْيَةِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ ، وَأَئِمَّةُ الإِسْلامِ الْمَعْرُوفُونَ بِالإِمَامَةِ فِي الدِّينِ ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ ، وَسَائِرُ طَوَائِفِ أَهْلِ الْكَلامِ الْمَنْسُوبُونَ إِلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ . انظر : شرح العقيدة الطحاوية (ص : ١٨٨ - ٢٠١) .

(٥) (النُّورُ) يُضَافُ إِلَى اللهِ - سبحانه - عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ :

الأول : إِضَافَةُ صِفَةٍ إِلَى مَوْصُوفِهَا ، فَالنُّورُ مِن أَوْصَافِهِ الْقَائِمَةِ بِذَاتِهِ ، ومِنْهُ اشْتُقَّ لَهُ اسْمُ (النُّورِ) الَّذِي هُوَ أَحَدُ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى .

الثَّانِي : إِضَافَةُ مَفْعُولٍ إِلَى فَاعِلِهِ ، وَعَلَى هَذَا فَاللهُ - تَعَالَى - هُوَ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ . انظر : اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية (ص : ١١) .

(٦) انظر : معجم مقاييس اللغة (٤/٥٠٨) .

مَعْنَى [وَدَعْ أَذَىٰهُمْ] { ٤٨ } أي : أَعْرِضْ عَنْ أَذَاهُم فَإِنِّي أَكفِيكَ أَمْرَهُم إِذَا تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ وعَمِلْتَ بِطَاعَتِي(١) ؛ فَإِنَّ جَمِيعَهُم فِي سُلْطَانِي بِمنزِلَةِ مَا هُوَ فِي قَبْضَةٍ عِندِي .

وقيل(٢) : لَمْ يَكُنْ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ(٣) . وقيل : بَلَى ، كَانَتْ مَيمُونَةُ بِنتُ الْحَارِثِ(٤) . عن ابن عَبَّاسٍ بِخِلافٍ(٥) .

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ الْحُسَين(٦) : " هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، يُقَالَ لَهَا : أُمُّ شَرِيكٍ "(١) .

---

(١) وهو مروي عن مجاهد . انظر : تفسير مجاهد (ص :) .

(٢) في قوله تعالى : [وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ] الآية .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٧) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ، ٤/٦/٤٤٤)، والطبراني في « الكبير » (١١/٢٩٥ ، ح ١١٧٨٧) من طريق يونس بن بُكَير ، عن عَنبَسَة بن الأزْهَر عن سِمَاك ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عباس به . وقد حَسَّنَ الحافظُ ابنُ حَجَر في « الفتح » (٨/٥٢٦) إسنادَ الطبري .

والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له ، ولم يقبل واحدة منهن ، وأن ذلك مباحا له ومخصوصا به ؛ لأنه مردود إلى مشيئته ﷺ ، كما قال الله تعالى : [إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا] . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٤٤٤) ، والفتح (٨/٥٢٦).

(٤) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت أم الفضل ، تزوجها رسول الله ﷺ بسَرِف ، زوجها إياه العباس بن عبد المطلب ﷺ ، وكان اسْمُهَا (بَرَّة) فسمَّاها النبيُّ ﷺ ميمونة ، وكانت آخر امرأة تزوجها وذلك سنة سبع في عمرة القَضِيَّة ، وماتت بسَرِف ودفنت بها سنة ٥١هـ على الصحيح .

انظر : طبقات ابن سعد (٨/١٣٢) ، والإصابة (٨/١٢٦) ، والأعلام (٧/٣٤٢) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٨) ، قال الحافظ في الفتح (٨/٥٢٥) : " هَذَا مُنقَطِعٌ ، وأورده من وَجْهٍ آخَرَ مُرسَلٌ ، وإسنادُهُ ضَعيفٌ " . وهو على ما فيه من انقطاع يعارض ما صح قبله من أن النبي ﷺ لم يكن عنده امرأة وهبت نفسها له ، وميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - إنما كانت من أمهات المؤمنين . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤١٤) ، والبغوي في تفسيره (٣/٥٧٣) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨٢/١٧) .

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، زين العابدين ، أبو الحسين المدني ، ثقة ثبت ، عابد فقيه ، فاضل مشهور ، قال الزُّهْرِيُّ : " مَا رَأَيتُ قُرَشِيًّا أَفْضَلَ مِنْهُ " . مات سنة ٩٣هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : تذكرة الحفاظ (١/٧٤) ، والتقريب (ص : ٦٩٣) ، والأعلام (٤/٢٧٧) .

وَقَالَ الشَّعبيُّ(٢) : " هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الأنصَارِ "(٣) .

وقيل : [مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ] { ٥٠ } أنْ لا نِكَاحَ إلاَّ بوَلِيٍّ ، وشَاهِدَيْنِ ، وصَدَاقٍ ، وأنْ لا يَتَجَاوَزَ الأرْبَعَ . عن قَتَادَةَ(٤) .

مسألة :

إن سألَ عن قَولِهِ : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾ [٥١] ، إلى قَولِهِ : ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ [٦١] ، فقال :

ما الإرْجَاءُ ؟ وما الإيْوَاءُ ؟ وما الابْتِغَاءُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ ؟ وما الأُنْسُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [٥٢] ؟ وما التَّسْلِيمُ ؟ ولِمَ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٨) عنه بإسناد فيه مجهول . والأثر : ذكره النحاس في «معاني القرآن » (٥/٣٦١) عنه ، وعن عروة ، والشعبي ، وذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/١٨٢) عنه ، وعن الضحاك، ومقاتل .

وأُمُّ شَرَيكٍ : قد اختلف في اسمها ، ونسبتها ، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨/٢٤٠) : " والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة ، اختلف في نسبتها : أنصارية ، أو عامرية من قريش ، أو أزدية من دوس ، واجتماعُ هذه النِّسَبِ الثَّلاث مُمْكِنٌ ، كَأن يُقَالَ : قُرَشِيَّة ، تَزَوَّجَت فِي دَوْسٍ فنُسِبَتْ إليهم ، ثُمَّ تَزَوَّجَت فِي الأنصَارِ فنُسِبَتْ إليهم ، أو لَم تَتَزَوَّجْ ، بل هي أنْصَارِيَّةٌ بالمَعْنَى الأعَمِّ " . اهـ .

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمر الهمداني ، الكوفي ، إمام جليل القدر ، علامة عصره ، وحافظ زمانه ، توفي سنة ١٠٤هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٢/١٢٢) ، ووفيات الأعيان (٣/١٢) ، والسير (٦/٢٩٤) .

(٣) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٨) بسنده عنه أنها امرأة من الأنصار ، وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وهي ممن أرْجَأ . وفي سنده مجهول ؛ فالأثر ضعيف جدا ، والله أعلم . وقد ذكر الماوردي في «النكت » (٤/٤١٥)، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢١٦) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٣٩٢) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٨٣) عن الشعبي أنها زينب بنت خزيمة . وذكره البغوي في تفسيره (٣/٥٣٧) عن الشعبي فقال : الهلالية . قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٣٠١) : " وأمَّا حِكَايَةُ المَاوَرْدِيّ عَن الشَّعْبِيِّ أنَّ زَيْنَبَ بِنتَ خُزَيْمَةَ أُمَّ المَسَاكِينِ أنْصَارِيَّةٌ فليسَ بِجَيِّدٍ ؛ فَإنَّها هِلالِيَّةٌ بِلا خِلافٍ " . اهـ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١١٩) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٦٧٩) ، وإسناده حسن. والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٤٤) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٦٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٢٣) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

جَازَ ﴿ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٥٧] واللهُ يُجَلُّ أنْ يُؤْذِيَهُ أحَدٌ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ ؟ وما الْهَوَانُ ؟ وما الإِغْرَاءُ ؟ وما الْجَلابِيبُ ؟ وما الإِرْجَافُ ؟ .

الجواب :

الإِرْجَاءُ : التَّأخِيرُ[١] ، وهُوَ تَبْعِيدُ وَقْتِ الشَّيءِ عَن وَقْتِ غَيرِه ، ومِنْهُ : الإِرْجَاءُ فِي وَعيدِ الفُسَّاقِ ، بِمَعْنَى : تَأْخِيرُ الْحُكْمِ فِيهِم بالعِقَابِ إِلَى أَنْ يُظْهِرَ اللهُ ذَلِكَ فِي الآخِرَةِ[٢] .

الإِيوَاءُ : ضَمُّ القَادِرِ غَيرَهُ مِنَ الأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ جِنْسِ مَا يَعْقِلُ إِلَى نَاحِيَةٍ .

الابْتِغَاءُ : الطَّلَبُ ، وَهُوَ العَمَلُ لوُجدَانِ الشَّيْءِ .

﴿ إِنَىٰهُ ﴾ بُلُوغُهُ إِنَاءَ الطَّعَامِ ، يَأْنِي إِنَاهُ إِذَا بَلَغَ حَالَ النُّضْجِ[٣] ، فَالْمَعْنَى : غَيرَ مُنْتَظِرِينَ بُلُوغَ الطَّعَامِ .

الأُنْسُ : نَقِيضُ[٤] الوَحْشَةِ[٥] ، وإِنَّمَا مُنِعُوا مِنَ الاسْتِئْنَاسِ بِحَدِيثٍ مِنْ أَجْلِ طُولِ الْجُلُوسِ ؛ إِذِ الْحَدِيثُ يَقتضِي ذَلِكَ .

وقال قَتَادَةُ : " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقسِمُ بَينَ أَزوَاجِهِ فأَحَلَّ اللهُ لَهُ تَرْكَ ذَلِكَ "[٦] .

.

---

(١) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (ص : ٣٥١) ، واللسان (١٤/٣٠٩) مادة (رجا) ، والقاموس المحيط (ص : ٥١) مادة (أرجأ) .

(٢) هذا هو الإرجاء الأول ، ومعناه : تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكمٍ ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار . انظر : الملل والنحل (١/١٦١ - ١٦٢) . ومَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أن مَنْ مَاتَ عَلَى كَبِيرَةٍ فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ إِلَى اللهِ ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ؛ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [النساء : ٤٨] ، وَإِذَا عَاقَبَهُ بِهَا ؛ فَإِنَّهُ لا يَخْلُدُ خُلُودَ الْكُفَّارِ ، بَلْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ . انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ص : ٣٧٢) ، وشرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس (ص : ٢٤٨ - ٢٤٩) .

(٣) انظر : كتاب العين (٨/٤٠٠) مادة (أنا) .

(٤) النقيضان : أمران لا يجتمعان ولا يرتفعان . انظر : الفروق اللغوية (ص : ٥٦) ، والتعريفات (ص : ٣٣٧)، والحدود الأنيقة (ص : ٧٣) .

(٥) انظر : اللسان (٦/١٠) مادة (أنس) .

(٦) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٦٨٠) بسنده عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ قال : " فَجَعَلَه اللهُ فِي حِلٍّ من ذَلِكَ أن يَدَعَ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُنَّ ، ويَأْتِي مَنْ يَشَاءُ مِنْهُنَّ مِن غَيرِ قَسْمٍ ، وكَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَقْسِم " . وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٦٥) .

وقيل : ﴿ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ ﴾ [٥١] مِمَّنْ كُنتَ عَزَلْتَ عَن ذَلِكَ مِنْ نِسَائِكَ ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ ﴾ أَنْفُسُهنَّ إذَا عَلِمْنَ أنَّ الرُّخْصَةَ

.....

[أصَابَتْهُ][(١)] مِنْ قَبْلُ [٧٢/أ] . عن قَتَادَةَ[(٢)] .

﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ بالرَّفْع عَلَى تَأْكِيدِ الْمُضْمَرِ فِي ﴿ يَرْضَيْنَ ﴾ لا يَجُوزُ غَيرُ ذَلكَ ؛ لأنَّ الْمَعْنَى عَلَيهِ[(٣)] .

وقيل : ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [٥٢] أي : التِّسْعِ اللاَّتِي كُنَّ عِندَهُ واخْتَرْنَهُ . عن ابنِ عَبَّاسٍ[(٤)] ، والْحَسَنِ[(٥)] .

وقيل : لا ، بَلْ إنَّمَا حَرَّمَ عَلَيهِ مَا عَدَا اللَّوَاتِي ذُكِرنَ بالتَّحْلِيلِ فِي ﴿ إِنَّآ أَحْلَلْنَا ﴾ [٥٠] الآية[(٦)] . عن أُبَيِّ بن كَعْب[(٧)] .

---

(١) مثبتة من الهامش .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٨٣) بإسناد حسن عنه بنحوه . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٦٦) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤١٦) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٩٢) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٣٨٧) بنحوه .

(٣) وهو قول الفَرَّاء في « معاني القرآن » (٢/٣٤٦) ، وجَوَّزَ الزَّجَّاجُ النَّصْبَ في ﴿ كُلَّهُنَّ ﴾ توكيدا للمضمر الذي في ﴿ ءَاتَيْتَهُن ﴾ . انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٣٣) . وهي قراءة شاذة قرأ بها أبو إيَاسٍ جُؤَيَّةُ بنُ عَائِذٍ ، ومعنى القراءتين واحد ، والله أعلم . انظر : المحتسب لابن جني (٢/٢٢٦)

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٨٤) عنه بنحوه ، وسنده ضعيف جدًّا ، مسلسل بالعَوفيين الضعفاء . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٤٦) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢١٨) .

(٥) لم أقف عليه مسندا ، وقد ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢١٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٩٧) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٣٨٧) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٨٤ - ٦٦٨٥) عنه من طريقين ضعيفين . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٤٦) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٥/٣٦٩) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٣٩٤)، والبغوي في تفسيره (٣/٥٣٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/١٩٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٤٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٣٦) وعزاه للفريابي ، والدارمي ، وابن سعد ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والضياء في «المختارة» . قال الإمامُ ابنُ كثير في تفسيره (٤/٦/٤٤٩) : " واختارَ ابنُ جرير أنَّ الآية عامَّةٌ فيمَن ذُكِرَ من أصْنَافِ النِّسَاءِ ، وفِي النِّساءِ اللَّوَاتِي فِي عِصْمَتِهِ وكُنَّ تِسْعًا ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ جَيِّدٌ ، ولَعَلَّهُ مُرَادُ كَثِيرٍ مِمَّنْ حَكَينا عَنهُ من السَّلَفِ ؛ فإنَّ كَثِيرًا منهم رُوِيَ عنه هَذَا وهَذَا ، ولا مُنَافَاة " . اهـ .

(٧) أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ : هو ابن قيس بن عبيد بن النجار الأنصاري ، أبو المنذر أو أبو الطفيل الخزرجي ، صحابي مشهور بدري ، سيد القراء وإمامهم ، شهد العقبة وبدرًا ، وممن جمع

و (رَقِيبٌ) حَفِيظٌ . عن الْحَسَنِ[١] .

وقيل : [لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ] { ٥٥ } فِي أَنْ يَضَعْنَ الْجِلْبَابَ . عن مُجَاهِدٍ[٢] .

وقيل : فِي تَرْكِ الاحْتِجَابِ . عن قَتَادَةَ[٣] .

وقيل : [مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ] مِنَ الرِّجالِ والنِّسَاءِ[٤] .

وقيل : [ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ] { ٥١ } إِذَا طَمِعَتْ فِي رَدِّهَا إِلَى فِرَاشِهِ بَعْدَ عَزْلِها.

وقال الْحَسَنُ : " [تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ] بِذِكْرِ الْمَرْأَةِ للتَّزويجِ ، ثُمَّ يُرْجِيهَا فَلا يَتَزَوَّجُهَا "[٥] .

قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، وأَبُو عَمْرٍو ، وابنُ عَامِرٍ ، وعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ[٦] [تُرْجِئُ] مَهْمُوزَةً ، وَقَرَأَ البَاقُونَ [تُرْجِى] بِغَيرِ هَمْزَةٍ[١] .

القرآن في حياة النبي ﷺ ، وكان رأسًا في العلم والعمل ، مختلف في سنة موته اختلافا كبيرًا ما بين سنة ١٩وسنة ٣٢ هـ .

انظر : الاستيعاب (١/٦٥) ، والسير (١/٣٨٩) ، والإصابة (١/٢٧) .

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٨٩) ، وقد أخرجه تفسيره أيضا عن قتادة (٨/٦٦٨٩) بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٣٩) وعزاه لعبد بن حميد .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٩٨) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في «الكشف» (٨/٦٠) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٩٨) عنه بنحوه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٣٩٧) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٤١) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٤) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٦٨٠) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٦٨١) بسنده ، ثم ساق معناه ، وسنده حسن . والأثر : ذكره ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٠١) بنحوه ، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٤٠٧) ، والثعلبي في «الكشف» (٨/٥٥) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٣٤) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٦) أبو بكر بن عَيَّاش بن سالم الأسَدِي الكُوفِي ، الإمام الحَنَّاط ، المُقْرِئُ ، مولى وَاصِل الأحْدَب ، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا ، كان سيدا ، إماما من أئمة السُّنَّة ، حُجَّة ، كثير العلم والعمل ، منقطع القرين ، صاحب سنة وجماعة ، توفي بالكوفة سنة ١٩٣هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : طبقات ابن سعد (٦/٣٨٦) ، ومعرفة القراء الكبار (١/١٣٥) ، وغاية النهاية (١/٣٢٥) .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ﴿ لا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾ [٥٢] بالتَّاءِ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بالياءِ(٢).

التَّسْلِيمُ : الدُّعَاءُ بالسَّلامَةِ ، وَيَكُونُ بِصِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ ، مِنْهَا : سَلَّمَكَ اللهُ ، ومِنْـهَا : السَّلامُ عَلَيكَ ورَحْمَةُ اللهِ ، ومِنْهَا : السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ! .

جَازَ أَنْ يَقُولَ : ﴿ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ ﴾ [٥٧] لِلْمُبَالَغَةِ فِي فُحْشٍ ، أو : فِي أَوْلِيَاءِ اللهِ(٣) ؛ إِذْ جَعَلَ أَذَاهُم لأَوْلِيَائِهِ أَذًى لَهُ فِي مَخْرَجِ الصِّفَةِ(٤) .

مَعْنَى ﴿ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أَبْعَدَهُمْ ، وقال : اللَّعْنُ بِالإِبْعَادِ مِن رَّحْمَتِهِ ، وَإِذَا قَالَ الإِنْسَانُ : لَعَنَ اللهُ فُلانًا فمَعْنَاهُ : الدُّعَاءُ عَلَيهِ بِالإِبْعَادِ مِنْ رَحْمَتِهِ .

الْهَوَانُ : الاحْتِقَارُ(٥) .

وقيل (العَذَابُ الْمُهِينُ) ؛ لأَنَّ اللهَ - ﷻ - يُهِينُ الكَافِرَ بِهِ حَتَّى تَظْهَرَ الذِّلَّةُ فِيهِ .

الْجِلْبَابُ : خِمَارُ الْمَرْأَةِ ، وهِيَ الْمُقَنِّعَةُ جَبِينَهَا ورَأْسَهَا إِذَا خَرَجَتْ لِحَاجَتِها خِلافَ الإِمَاءِ . عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ(٦) ، ومُجَاهِدٍ(٧) .

الإِغْرَاءُ(٨) : الدُّعَاءُ إِلَى تَنَاوُلِ الشَّيءِ بالتَّحْرِيضِ عَلَيهِ .

الإِرْجَافُ(٩) : إِشَاعَةُ البَاطِلِ للاغْتِمَامِ بِهِ .

---

(١) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٣) .
(٢) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٣) .
(٣) انظر : معاني القرآن للنحاس (٣٧٦/٥) .
(٤) انظر : الدر المصون (٩/١٤١) .
(٥) انظر : مختار الصحاح (ص : ٢٩٣) مادة (هون) .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٠٣) عنه بنحوه ، وإسناده ضعيف جدًّا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء .
(٧) قول مجاهد لم أقف عليه . وقد أخرجه الطبريُّ في تفسيره (٨/٦٧٠٣) عن قتادة ، بإسناد حسن . وذكره ابنُ عطية في « المحرر » (٤/٣٩٩) ، والقرطبيُّ في « الجامع » (١٧/٢٣٠) ، وأورده السيوطيُّ في «الدر» (٦/٦٦٠) ، ونقله الشوكانيُّ في « فتح القدير » (٤/٤٠٣) .
(٨) انظر : اللسان (٥/٢٨٦) مادة (وَغَرَ) ، والكليات لأبي البقاء الكفوي (ص : ١٥٣) .
(٩) الإِرْجَافُ : وَاحِدُ أَرَاجِيفِ الأَخْبَارِ ، و (أَرْجَفَ) القَومُ ؛ إِذَا خَاضُوا فِي الأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وذِكْرِ الفِتَنِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب : ٦٠] وَهُمُ

وقيل : أغْرَاهُ بِهِ سَلَّطَهُ عَلَيهِ . عَن ابن عَبَّاسٍ(١) .

﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [٦٠] بالنَّفْيِ عَنْهَا .

وزَعَمَ بَعضُهم أنَّ ﴿ يُصَلُّونَ ﴾ [٥٦] فِيهِ [٧٢/ب] إضْمَارُ المَلائِكَة دُونَ اسْمِ اللهِ ، مَعَ إقْرَارِهِ أنَّ اللهَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إلَى إفْرَادِهِ بِالذِّكْرِ لِلتَّعْظِيمِ(٢) .

وقيل : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ ﴾ [٥٩] مِنَ الإمَاءِ ﴿ فَلا يُؤْذَيْنَ ﴾ . وقَالَ الحَسَنُ : " ﴿ أَن يُعْرَفْنَ ﴾ بِالحُرِّيَّةِ والصِّيَانَةِ ﴿ فَلا يُؤْذَيْنَ ﴾ "(٣) .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ : ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ [٦١] الآيات ، فقال :

مَا مَعْنَى ﴿ ثُقِفُوٓا ﴾ ؟ وبِمَ انْتَصَبَ ﴿ مَّلْعُونِينَ ﴾ ؟ ومَا السُّنَّةُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [٦٢] ؟ ولِمَ لا يَكُونُ مَنْ عَمِلَ الشَّيءَ مَرَّةً أوْ مَرَّتَينِ فَذَلِكَ الشَّيءَ سُنَّةً لَهُ ؟ وما التَّقْلِيبُ ؟ وما الوَجْهُ(٤) ؟ وما السَّادَةُ ؟ وما الكَبِيرُ ؟ وما السَّدِيدُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [٦٩] ؟ وما إصْلاحُ أعْمَالِ العِبَادِ ؟ ولِمَ جَازَ الوَعْدُ بالقَوْلِ السَّدِيدِ ؟ وما حُكْمُ مَنْ آثَرَ تَرْكَ الطَّاعَةِ للهِ عَلَى الطَّاعَةِ لِغَيرِهِ مَعَ عِلْمِهِ بقَولِهِ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٧١] ؟ ومَا الأمَانَةُ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾ [٧٢] ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ ؟ .

الجواب :

الَّذِينَ يُوَلِّدُونَ الأخْبَارَ الكَاذِبَةَ الَّتِي يَكُونُ مَعَها اضْطِرَابٌ فِي النَّاسِ . انظر : اللسان (٩/١١٣) مادة (رجف) .

(١) أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٠٥) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٥٦) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤٢٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٨٣) .

(٢) انظر : الدر المصون (٩/١٢٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٢٣) عنه بمعناه .

(٤) كذا في الأصل ، وهو تصحيف ، والصواب : (الوجيه) لأنه سيرد في الجواب كذلك .

﴿ ثُقِفُوٓا ﴾ وُجِدُوا وصُودِفُوا[١] .

انْتَصَبَ ﴿ مَّلْعُونِينَ ﴾ بـ ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ وإِنْ جُزِمَ بِهِ ﴿ ثُقِفُوٓا ﴾ عَلَى طَرِيقِ الْجَزَاءِ جَازَ ، وإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لأَنَّ الْجَازِمَ فِي الأَصْلِ (أن) الْمَحْذُوفَةُ ،

[أَيْنَمَا] يَقُومُ [ثُقِفُوٓا] مَقَامَهَا ويُغْنِي عَنْهَا ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ [أُخِذُواْ] لأَنَّهُ جَوَابُ الْجَزَاءِ ، ولا يَعمَلُ الْجَزَاءُ فيمَا قَبْلَ الشَّرْطِ[٢] .

السُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ فِي تَدبِيرِ الْحُكْمِ ، مِنْهُ : سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدِّينِ ، وهِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتي أَجْرَاهَا بِأَمْرِ اللهِ وأُضيفَتْ إِلَيهِ[٣] ، وأَصْلُ السُّنَّةِ : الطَّرِيقَةُ[٤] .

﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [٦٢] السُّنَّةُ الَّتِي أَرَادَ اللهُ أَنْ يَسُنَّهَا فِي عِبَادِهِ ، لا يَتَهَيَّأُ لأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا ولا قَلْبُهَا عَنْ وَجْهِهَا .

ويَجوزُ نَصْبُ ﴿ مَّلْعُونِينَ ﴾ [٦١] عَلَى الذَّمِّ عَلَى الصِّفَةِ لِذَلِيلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِلاَّ أَذِلاَّءَ مَلْعُونِينَ ، ويَجُوزُ أَن يَكُونَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿ يُجَاوِرُونَكَ ﴾[٥] .

---

(١) انظر : التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم (ص : ٣٤١) ، واللسان (٩/١٩) مادة (ثقف) .

(٢) في الأصل : (الشرك) ، وهو تصحيف . وما ذكره المصنف - رحمه الله - من أن الجزاء لا يعمل فيما قبل الشرط هو أمر غير مُجْمَعٍ عَلَيهِ ؛ لأنَّ ما بعد أداة الشرط شيئان : فِعْلُ الشَّرْطِ والْجَوَابُ ، فأما فعل الشرط ، فأجاز الكسائي تقديم معموله على الكلمة ، وأما الجواب فقد أجاز أيضاً تقديم معموله عليه . وقد حكي عن بعض النحويين أنه قال : " المعنى : ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ أُخِذُوا مَلعُونِينَ " . والصحيح أن ﴿ مَّلْعُونِينَ ﴾ صفة لـ (قليل) ، أي : إلاَّ قَلِيلِينَ مَلْعُونِينَ ، ويكون ﴿ قليلاً ﴾ مستثنى من الواو في ﴿ لا يجاورونك ﴾ ، والجملة الشرطية صفة أيضاً ، أي : مقهورين مغلوباً عليهم . انظر : تفسير البحر المحيط (٧/٢٤١) ، والدر المصون (٩/١٤٣) .

(٣) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (ص : ٤٤٩) .

(٤) انظر : اللسان (١٣/٢٢٠) مادة (سنن) .

(٥) انظر : « معاني القرآن » للفراء (٢/٣٤٩ - ٣٥٠) ، ومشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٢) ، وتفسير الكشاف (٣/٥٧١ - ٥٧٢) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٠٠) ، والتبيان في إعراب القرآن (ص : ٣١٣) .

مَنْ عَمِلَ الشيءَ مَرَّةً أو مَرَّتَينِ لَمْ يُقَلْ أنَّ ذَلِكَ الشَّيءَ سُنَّةٌ لَهُ ؛ لأنَّ السُّنَّةَ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى الدَّوَامِ مَعَ الإِمْكَانِ ، وسُنَّةُ اللهِ فِي الْمُتَمَرِّدِينَ فِي [٧٣/أ] الكُفْرِ الَّذِينَ لا يُفلِحُ أحَدٌ مِنهُم ولا مِنْ نِسَائِهِم مَعَ الإِهْلاكِ بالعَذَابِ فِي الدُّنْيَا قَبلَ الآخِرَةِ .

التَّقْلِيبُ(١) : تَصْرِيفُ الشَّيءِ فِي الْجِهَاتِ ، وكَذَلِكَ التَّنَقُّلُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ ، فَهُو يُقَلِّبُ وُجُوهَهُم فِي النَّارِ لأَنَّهُ أَبْلَغُ فِيمَا يَصِلُ إِلَيهَا مِنَ العَذَابِ .

السَّادَةُ : جَمْعُ (سَيِّدٍ) ، والسَّيِّدُ : الْمَالِكُ العَظِيمُ ، وَهُوَ مَالِكُ تَدْبِيرِ السَّوَادِ الأَعْظَمِ(٢) .

الكَبِيرُ : هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ أن يَكُونَ بِهِ مَا لا يَكُونُ بِغَيرِهِ لِتَقْصِيرِهِ عَنْهُ .

وقيل : أُوذِيَ مُوسَى عليه السلام بِعَيْبٍ أضَافُوه إِلَيهِ لَمْ تَقُمْ حُجَّةٌ بتَعْيِينِهِ(٣) .

---

(١) انظر : التعاريف (ص : ١٩٩) .

(٢) انظر : التعريفات (ص : ١٨٦) ، والتعاريف (ص : ٣٩٣) .

(٣) أخرج البخاري في كتاب الأنبياء ، باب - حديث الخضر مع موسى عليه السلام (٣/١٢٤٩ ، ح ٣٢٢٣) ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب - من فضائل موسى عليه السلام (٤/١٨٤٢ ، ح ٣٣٩) عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مُوسَى كان رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا لا يُرَى من جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً منه ، فَآذَاهُ من آذَاهُ من بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا : ما يَسْتَتِرُ هذا التَّسَتُّرَ إلا من عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قالوا لِمُوسَى فَخَلا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ على الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ ، فلما فَرَغَ أَقْبَلَ إلى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يقول: ثَوْبِي حَجَرُ ، ثَوْبِي حَجَرُ ، حتى انْتَهَى إلى مَلأٍ من بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ ما خَلَقَ الله ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا من أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاثًا أو أَرْبَعًا أو خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ : [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا] » . واللفظ للبخاري ، وقد جاء في رواية مسلم التصريح بنزول الآية الكريمة ، وقد تفرد به عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة ، ولم يتابعه عليها أحد من أصحاب أبي هريرة الذين أكثروا عنه كهَمَّامٍ وابنِ سِيرِينَ ، وهما أثبت منه عمومًا ، فذِكْرُ نُزُولِ الآيةِ شَاذٌّ غير محفوظ ، كما أنه غير ممكن أن تكون قصة موسى عليه السلام سببا للنزول؛ لأنها لم تحدث وقت نزول القرآن ، ولهذا لم يذكر هذا أحد من المفسرين ، والله أعلم . انظر : المحرر في أسباب النزول (٢/٨٢٩) للدكتور/ خالد بن سليمان المزيني .

السَّدِيدُ : البَرِيءُ مِنْ حَالِ الفَسَادِ . القَوْلُ السَّدِيدُ بَرِيءٌ مِنَ الكَذِبِ ، والتَّمْوِيهِ ، واللَّغْوِ .

وقيل ﴿ ٱلرَّسُولا ﴾ و ﴿ ٱلسَّبِيلا ﴾ لأجْلِ الفَوَاصِلِ فِي رُءُوسِ الآي ، حَتَّى يَجرِيَ ذَلِكَ عَلَى تَشَاكُلِ أَلْفَاظِ البَلاغَةِ فِي تَفصِيلِ الْمَعَانِي ، كَمَا يَجرِي فِي القَوَافِي لِقَطْعِ الْبَيتِ مِنَ الَّذي قَبْلَهُ(١) .

وقيل : إِنَّمَا أُوذِيَ مُوسَى عليه السلام بأَنْ أشَاعُوا أنَّ هَارُونَ عليه السلام قَتَلَهُ مُوسَى ، وأحْيَى اللهُ هَارُونَ حَتَّى أخْبَرَهُم أنَّ مُوسَى لَمْ يَقْتُلْهُ ، وأنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي أمَاتَهُ عِنْدَ انقِضَاءِ أجَلِهِ(٢) .

﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [٦٩] عَظِيمَ القَدْرِ ، رَفِيعَ الْمَنزِلَةِ(٣) ، إذَا سَأَلَهُ شَيئًا أعْطَاهُ (٤) .

قَرَأَ عَاصِمٌ ، وابنُ عَامِرٍ ﴿ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ بالبَاءِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ كَثِيرًا ﴾(٥) .

إصْلاحُ أعْمَالِ العِبَادِ بإدَامَةِ اللَّفْظِ فِيهَا حَتَّى يَسْتَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُسَلَّمَةِ مِنَ الفَسَادِ.

---

(١) قال السمين الحلبي في « الدر المصون » (٩/٩٨ - ٩٩) : " وَهَذَا القَولُ غَيرُ مُعْتَدٍّ بِهِ ؛ لأنَّ القَوَافِيَ يَلْزَمُ الوَقْفُ عَلَيهَا غَالِبًا ، والفَوَاصِلِ لا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِيها ، فَلا تُشَبَّهُ بِهَا " . اهـ .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٧١٠) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٤٨٦) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٦٣٣ ، ح ٤١١٠) كلهم من طريق عَبَّاد بن العَوَّام ، عن سفيان بن حسين، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن علي رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ﴾ قال : " صَعدَ مُوسَى وهَارُونُ الجَبَلَ فَمَاتَ هَارُونُ ، فَقَالَت بَنُو إسْرَائِيل لِمُوسَى : أنتَ قَتَلْتَهُ ، كَانَ أشَدَّ حُبًّا لَنَا مِنْكَ ، وألْيَنَ لَنَا مِنْكَ . فَآذَوهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَمَرَ اللهُ الْمَلائِكَةَ فَحَمَلَتْهُ ، فَمَرُّوا بِهِ عَلَى مَجَالِسِ بَنِي إسْرَائِيلَ حَتَّى عَلِمُوا بِمَوتِهِ فَدَفَنُوهُ ، ولَمْ يَعْرِفْ قَبْرَهُ إلاَّ الرَّخَم ، وَإنَّ اللهَ جَعَلَهُ أصَمَّ أبْكَمَ " . وصحَّحَه الحاكِم ، ووافقه الذهبي ، وقَوَّى إسنادَه الحافظُ في « الفتح » (٦/٤٣٨) . وما في الصحيحين أصح من هذا .

(٣) هذا معنى (الوجيه) عند العرب . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٤٢) ، وفتح القدير (٤/٤٠٦) .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٤٨٧) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٣) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٧٩) .

وَجَازَ وَعْدُ غُفْرَانِ الذُّنُوبِ بالقَولِ السَّدِيدِ لأنَّهُ يَدْخُلُ فِي القَولِ السَّدِيدِ التَّوبَةُ مِنَ الذُّنُوبِ ، كَمَا يَدْخُلُ فِيهِ تَجَنُّبُ الكَذِبِ .

الأمَانَةُ : العَقدُ الَّذِي يَلزمُ الوَفَاءُ بِهِ مِمَّا مِنْ شَأنِهِ أنْ يُؤتَمنَ عَلَيهِ صَاحِبُهُ ، وقَدْ عَلِمَ اللهُ - تعالى - فِي هَذِهِ الآيةِ شَأنَهُ ، وأمَرَ بالوَفَاءِ بِهِ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ فَقَالَ : [يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ] [١] ، وبَيَّنَ أنْ مَنْزِلَتَهَا مَنْزِلَةَ مَا لَوْ عُرِضَ عَلَى الأشْيَاءِ مَعَ عِظَمِهَا وَكَانَتْ تَعْلَمُ مَا فِيها لأشْفَقَتْ مِنْهَا ، إلاَّ أنَّه خَرَجَ مَخرَجَ الوَاقِعِ .

﴿ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [٧١] [٧٣/ب] أي : قَدْ نُلْقُوا بالكَرَامَةِ مِنَ اللهِ والرِّضْوَانِ .

وقيل : ﴿ ٱلۡأَمَانَةَ ﴾ الطَّاعَةُ للهِ(١) ، وقيل لَهَا (أمَانَةٌ) ؛ لأنَّ العَبْدَ أُؤتُمِنَ عَلَيهَا . وقيل : مِنَ الأمانة أنَّ المَرْأةَ ائتُمِنَتْ عَلَى فَرْجِها(٢) ، والرَّجُلُ عَلَى فَرْجِهِ عَنْ أنْ يَحفَظَه مِنَ الفَاحِشَةِ .

﴿ ظَلُومًا ﴾ لِنَفْسِهِ ﴿ جَهُولاً ﴾ بِمَنْزِلَةِ الأمَانَةِ .

وقيل : ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ فِي الأمَانَةِ ﴿ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ بتَضْيِيعِ الأمَانَةِ ﴿ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ بِحِفْظِهِم لَهَا (٣).

وقيل : كِلاهُمَا خَانَا فِي الأمَانَةِ(٤) .

---

(١) وهو مروي عن الضحاك ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧١٣) بسند ضعيف . والأثر : ذكره البغوي في تفسيره (٣/٥٤٦) أيضا .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٢٥) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧١٣) ، والحاكم في «المستدرك » (٢/٤٥٨ ، ح ٣٥٨١) عن أُبَيّ بن كَعْبٍ به ، وقد ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٦٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٢٤٥) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٠٧) .

(٣) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧١٦) .

(٤) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٧١٦) بسنده عن الحسن أنه كان يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ ﴾ حتى ينتهي ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ﴾ فيقول : " اللَّذَانِ خَانَاهَا ، اللَّذَانِ ظَلَمَاهَا : المُنَافِقُ والمُشْرِكُ". والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٣٠) . وأخرج الطبري في تفسيره أيضا (٨/٦٧١) بسند حسن عن قتادة ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ﴾ قال : "

وقيل : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ والْجِبَالِ مِنَ الْمَلائِكَةِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْتَرْنَ خِيَانَتَهَا . قيل : والقَولُ الأَوَّلُ هُوَ الوَجْهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَثَلِ(١) .

هَذَانِ اللَّذَانِ خَانَاهَا " . وذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٣٠) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٠٨) .

(١) ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٢٤٥) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٠٨) عن أبي بكر القَفَّال وغيره .

سورة ﴿ سبأ ﴾

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحانَه : [ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ] {١} إلى قَولِهِ : ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ ﴾ [١١] ، فقال :

ما الْحَمْدُ ؟ ولِمَ لا يُسْتَحَقُّ إلاَّ عَلَى الإحْسَانِ ؟ وبأيِّ شَيءٍ يَنْفَصِلُ الْحَمْدُ الأعْلَى - الَّذِي لَيسَ فَوقَه مَا هُوَ أعْلَى مِنْهُ - مِنَ الأدْنَى فِي الْحَمْدِ ؟ ولِمَ جَازَ الْحَمْدُ فِي الآخِـرَةِ وهِيَ دَارُ الْجَـزَاءِ ؟ ومَـا وَجْهُ الإخْبَارِ(١) بِعَذَابِ النَّـارِ ؟ ومـا مَعْنَى [وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ [٢] ؟ وما الْهَادِي إلَى الْحَقِّ ؟ وما إيتَاءُ العِلْمِ ؟ وما العَزِيزُ ؟ وما مَعْنَى [إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ] { ٧ } ؟ ومـا عَامِلُ الإعْرَابِ فِيـهِ ؟ ومَنِ الَّذِينَ قَـالَ : ﴿ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ { ٦ } ؟ ومـا مَعْنَى [أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ] { ٩ } ؟ وما مَعْنَى [أَوِّبِى مَعَهُ] { ١٠ } ؟ .

الجـواب :

الْحَمْدُ : الوَصْفُ بالْجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّعظِيمِ(٢) . ونَقِيضُه : الذَّمُّ ، وَهُوَ : الوَصْفُ بالقَبِيحِ عَلَى جِهَةِ التَّحقِيرِ(٣) .

الْحَمْدُ يُستَحَقُّ عَلَى الإحْسَانِ ، وعَلَى صِفَاتِ الْمَدْحِ ، وينفَصِلُ الْحَمْدُ الأعْلَى مِمَّا هُوَ أدْنَى بأنَّ الأعْلَى يَجِبُ أن يَقَعَ عَلَى تَعظِيمِ العِبَادِ .

الأدْنَى حَمْدٌ دُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، لا يَجوزُ أنْ يَقَعَ عَلَى جِهَةِ العِبَادِ [٧٤/أ] .

جَازَ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ لأنَّهُ يَسْتَحِقُّهُ بإحْسَانِهِ فِي الآخِرَةِ مِنَ العِبَادِ عَلَى مَا يَصِحُّ مِنَ التَّمْكِينِ .

---

(١) في الأصل : (الإحسان) ، وسيأتي في الجواب ما يبين أن المثبت هو الصواب .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/٦٩) .

(٣) انظر : اللسان (٣/١٥٥) مادة (حمد) .

وَجْهُ الإِخْبَارِ بِعَذَابِ النَّارِ أَنَّهُ رَدْعٌ لِمَا سَلَفَ مِنَ القَبِيحِ .

[لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ] { ٣ } أي : لا يَغِيبُ(١) .

[وَرِزْقٌ كَرِيمٌ] { ٤ } أي : هَنِيءٌ ، لا تَنْغِيصَ فِيهِ ولا تَكْدِير . وقيل : (الرِّزْقُ الكَرِيمُ) الْجَنَّةِ . عن قَتَادَةَ(٢) .

وقيل (٣) : يَحمَدُهُ أهلُ الآخرةِ مِنْ غَير تَكْلِيفٍ عَلَى سَبِيلِ السُّرُورِ بِالْحَمْدِ(٤) .

وقال : [يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ] من الْمَطَرِ [وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا] من النَّباتِ [وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ] من الْمَاءِ [وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا] مِنْ مَلَكٍ(٥) .

ومِنْ حَمْدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ [ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ] { الزُّمَر : ٧٤ } . قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، وأَبُو عَمْرٍو ، وعَاصِمٌ ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وقَرَأَ نَافِعٌ ، وابنُ عَامِرٍ [عَالِمُ الغَيبِ] رَفْعًا ، وقَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ [عَلَّامِ الغَيبِ] جَرًّا .

وقَرَأَ الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ ﴿ لا يَعزِبُ ﴾ بِكَسْرِ الزَّاي ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالضَّمِّ .

وقَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، وعَاصِمٌ ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ بالرَّفْعِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالْجَرِّ(٦) .

الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ : القَائِدُ إِلَيهِ بِإِظْهَارِ صِحَّةِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَيهِ .

إِيتَاءُ العِلْمِ : إِعْطَاؤُهُ بِوَضْعِهِ فِي النَّفْسِ أو بالتَّسْبِيبِ بِمَا يُؤَدِّي إِلَيهِ .

العَزِيزُ : القَادِرُ الَّذِي لا يُمْكِنُ أن يَمنَعَهُ مَانِعٌ .

---

(١) وهو مروي عن ابن عباس ﷺ ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧١٨ - ٦٧١٩).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧١٩) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٧٤) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر . وما بين المعقوفين منه .

(٣) يعني في قوله تعالى : [وله الحمد في الآخرة] .

(٤) لم أقف على قائله .

(٥) انظر : تفسير مقاتل (٣/٥٨) ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦١) عن السدي ، وأورده السيوطي في « الدر » عنه (٦/٦٧٤) وعزاه لابن أبي حاتم ، إلا أنه قال في [وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ] : من الملائكة ، بدلا من (مِن المَاءِ) .

(٦) انظر للقراءات الواردة في الآية الكريمة : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٦) .

[إِذَا مُزِّقْتُمْ] أي : قُطِّعْتُم بتَقطِيع أجْسَامِكُم .

﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ﴾ [٦] أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ (١) ، ويَجُوزُ كُلَّ مَنْ أُوتِيَ عِلْمَ الدِّينِ(٢) .

﴿ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ { ٩ } أي : إِنَّ سَمَاءَنَا مُحِيطَةٌ بِهِم ، وأَرْضَنَا حَامِلَةٌ لَهُم ، فَهُم فِي قَبْضَتِنَا ، إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِم هَذِهِ ، أو نُسْقِطْ عَلَيهم تِلْكَ ، أَفَمَا يَحْذَرُونَ هَذَا فَيَرْتَدِعُوا عَنْ التَّكْذِيبِ بِآيَاتِنَا؟! (٣) .

الْمُنِيبُ : الْمُقْبِلُ التَّائِبُ(٤) .

﴿ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ رَجِّعِي ، يَعْنِي بِالتَّسْبِيحِ . وقيل :

﴿ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ سَبِّحِي إِذَا سَبَّحَ(٥) .

وقيل فِي نَصْبِ ﴿ وَٱلطَّيۡرَ ﴾ { ١٠ } وَجْهَانِ(٦) :

الأَوَّلُ : وسَخَّرْنَا لَهُ الطَّيرَ .

---

(١) وهو مروي عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٢٠) عنه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦١) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٧٠) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤٣٣) ، والبغوي في تفسيره (٦/٣٦٨) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٣١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٧٤) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وقد ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٢٥٦) عن ابن عباس ﷺ ، ولم أقف عليه مسندا .

(٢) حكى القرطبي في « الجامع » (١٧/٢٥٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤١٣) القول بأن المراد من ذلك جميع المسلمين ، قال القرطبي : " وَهُوَ أَصَحُّ لِعُمُومِهِ " .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/٧١) ، وفتح القدير (٤/٤١٥) .

(٤) وهو مروي عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٢٣) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٢) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤٣٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٩٥) .

(٥) وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وغير واحد . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٢٣ - ٦٧٢٤) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٤٩٧) .

(٦) حكى أبو عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٤٣) ، والنحاس في « إعراب القرآن » (٢/٦٥٨) الوجهَ الأوَّلَ عن أبي عمرو ، وقال به الفَرَّاءُ في « معاني القرآن » (٢/٣٥٥) ، والزَّجَّاجُ في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٤٣) ، وجَوَّزَ الوجهَ الثاني أبو عُبَيدَةَ في « مجاز القرآن » (٢/١٤٣) ، والفَرَّاءُ في « معاني القرآن » (٢/٣٥٥) ، والزَّجَّاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٢٤٣) .

والثَّانِي : العَطْفُ عَلَى مَوضِعِ المُنَادَى .

وقيل : كَانَ الحَدِيدُ فِي يَدِهِ مِثْلَ الشَّمْعِ يُصَرِّفُهُ كَيفَ يَشَاءُ مِنْ غَيرِ نَارٍ ولا تَطْرِيقٍ(١) .

وقيل : ﴿ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ { ١٠ } سِيرِي كَيفَ شَاءَ(٢) .

وقيل : أسقَطَ أَلِفَ الاستِفْهَامِ مِن ﴿ أَفْتَرَىٰ ﴾ لِدَلالَةِ (أَمْ) عَلَيهِ ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنْ قَائِلِهِ [٧٤/ب] ؛ لأَنَّ أَلِفَ الاستِفْهَامِ لا تُحذَفُ إلاَّ فِي الضَّرُورَةِ ، وإنَّما القُرَّاءُ تَقْطَعُ الأَلِفَ ، ولو لَمْ تَقْطَعْ لَكَانَ خَبَرًا بَعدَ استِفْهَامٍ .

و﴿ هُوَ ﴾ فِي : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ فَصْلٌ(٣) ، ويُسَمِّيهِ الكُوفِيُّونَ (العِمَادَ)(٤) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ [١١] إلى قَولِهِ : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ [٢١] فقال :

---

(١) قاله السُّدِّي ، ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٢٦٢) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤١٧) .

(٢) حكاه الثعلبي في الكشف » (٨/٧١) من غير نسبة . فيكون مأخوذا من (التَّأوِيب) الذي هو سَيْرُ النَّهَارِ كُلِّه . كما قال ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٠٣) ، وأبو القاسم الزَّجَّاجِي في كتابه «الجُمَل» كما نقله عنه ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٩٧) ، وقال عنه : " وهَذَا غَرِيبٌ جِدًّا ، لَمْ أَجِدْهُ لِغَيرِهِ ، وَإِن كَانَ لَهُ مُسَاعَدَةٌ مِنْ حَيثُ اللَّفْظِ فِي اللُّغَةِ ، لكِنَّه بَعِيدٌ فِي مَعْنَى الآيَةِ هُنَا ، والصَّوَابُ أنَّ المَعْنَى فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ أي : رَجِّعِي مَعَهُ مُسَبِّحَةً مَعَهُ ، كما تقدم " . اهـ .

(٣) ضمير الفَصْلِ : هو ضميرٌ بصيغةِ المرفوع ، مطابقٌ لِمَا قبله تَكَلُّمًا وخِطَابًا وغَيبَةً ، إفْرَادًا وغيره ، يقع بعد مبتدإ ، أو ما أصله المبتدأ ، وقبل خَبَرٍ كذلك ، ولا مَحَلَّ لضمير الفَصْلِ من الإعراب ، وفائدتُه: الإعلامُ بأن ما بعده خَبَرٌ لا تَابِعٌ ، والتأكيدُ ، والاختصاصُ . انظر : شرح جُمَل الزجاجي لابن عصفور (٢/٣٨) ، والإتقان (ص : ٤٥٠ - ٤٥١) .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل به بين النَّعْت والخَبَر يُسَمَّى (عِمَادًا) أو (دِعَامَةً) ، وله موضع من الأعراب ، وذهب البصريون إلى أنه لا موضع له من الإعراب ؛ لأنه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت ، كقولك : زَيدٌ هُوَ العَاقِلُ ؛ ولِهذا سُمِّيَ (فَصْلاً) . انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/٧٠٦) .

ما السَّـابِغُ ؟ وما السّـَرْدُ ؟ وما العَمَلُ الصَّـالِحُ ؟ وما البَصِيرُ ؟ وما مَعْنَى [غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ] {١٢} ؟ وما القِطْرُ ؟ وما المَحَارِيبُ ؟ وما مَعْنَى (سَبَأ)؟ وما الإِعْرَاضُ ؟ وما السَّيْلُ ؟ وما العَرِمُ؟ وما الخَمْطُ؟ وما مَعْنَى [وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ] { ١٧ } ؟ وما مَعْنَى [فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ] { ١٩} ؟

.

الجـواب :

السَّابِغُ : التَّامُّ مِنَ اللِّباس ، وَهُوَ - هاهنا - التَّامُّ مِنَ الدُّرُوع ، ومِنْهُ : إِسْبَاغُ النِّعمَةِ = إِتْمَامُهَا (١) .

﴿ ٱلسَّرْدِ ﴾ حَلَقُ الدُّرُوع ، وقيل : المَسَامِيرُ الَّتِي فِي حَلَقِ الدُّرُوع ، وهو مَأخُـوذٌ مِنْ : سَرَدَ الكَلامَ يَسْرُدُه سَرْدًا ؛ إِذَا تَابَعَ بَينَ بَعضِ حُرُوفِهِ(٢) ، وبَعضُهم(٣) قَالُوا: دِرْعٌ مَسْرُودَةٌ ، أي : مَسْمُورَةُ الحَلَق .

العَمَلُ الصَّالِحُ : المُسْتَقِيمُ عَلَى مِقْدَارِ مَا دَعَا إِلَيهِ الحَقُّ .

البَصِيرُ : العَلِيمُ بالأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ مَا يَرَى فِي تَمْيِيزِهِ(٤) .

﴿ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾ { ١١ } أي : عَدِّل المِسْمَارَ فِي الحَلْقَةِ ، لا يدق فَيسلس ، أو يَغْلُظْ فَيَفْصِمِ(٥). عن مُجَاهِدٍ(٦)، والحَسَن(٧) .

---

(١) انظر : المفردات (ص : ٣٩٥) .

(٢) انظر : اللسان (٣/٢١١) مادة (سَرَدَ) .

(٣) هو أبو عبيدة ، قاله في « مجاز القرآن » (٢/١٤٣) .

(٤) وتفسير (البصير) بأنه (العليم) تأويل حتى لا يثبت لله البصر ، بدعوى أن إثبات ذلك يكون فيه تشبيه المخلوق بالخالق ، وليس ذلك بلازم ؛ إذ إنه سبحانه قد أثبت لنفسه بَصَرًا ، فله بصر كما أخبر عن نفسه ، لكنه بصر يليق به تعالى ، ولا يشبه بَصَرُهُ بَصَرَ أحَدٍ من خَلْقِهِ [لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ] { الشورى : ١١ } .

(٥) في الأصل : (فيضر) ، والتصويب من : تفسير مجاهد (ص : ٥٢٣) ، وتفسير الطبري (٨/٦٧٢٧) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٢٧) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «الزاد » (٦/٢٣٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٩٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٧٦) وعزاه للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٧) قول الحسن لم أقف عليه .

﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ { ١٢ } قيل : مَسِيرُهَا بِهِ إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ فِي مِقْدَارِ سَيرِ شَهْرٍ ، ورَوَاحُهَا مِن انْتِصَافِ النَّهارِ إِلَى اللَّيلِ فِي مِقْدَارِ سَيرِ شَهْرٍ(١) . قال الْحَسَنُ : " كَانَ يَغْدُو فيَقِيلُ فِي إِصْطَخْرَ(٢) ، ويَرُوحُ مِنْهَا فَيَكُونُ بِكَابُلَ(٣)"(٤) .

و [ٱلْقِطْرِ] النُّحَاس(٥) .

[وَمَن يَزِغْ] { ١٢} يَعدِل عَنْ جِهَةِ الصَّوابِ ، زَاغَ يَزِيغُ زَيْغًا وإِزَاغَةً .

الْمَحَارِيبُ : قُصُورٌ ومَسَاجِدُ . عن قَتَادَةَ(٦) . الْمَحَارِيبُ : أَشرَافُ البُيُوتِ(٧) .

---

(١) وهو معنى قول قتادة ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٢٨) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤٠٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٧٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٢) إِصْطَخْر : بالكسر وسكون الخاء المعجمة ، بلدة بفارس ، وهي من أقدم مدنها وأشهرها ، وبها كان مسكن ملك فارس وبها كانت قبل الإسلام خزائن ملوكهم ، ينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم . انظر : معجم البلدان (١/٢١١) .

(٣) كَابُلْ : بضم الباء الموحدة ولام ، بين الهند ونواحي سجستان ، غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها. انظر : معجم البلدان (٤/٤٢٦) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٢٧) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٢٨) . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٧٣) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٠٨) ، والبغوي في تفسيره (٦/٣٨٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٣٤) ، والعز بن عبد السلام في تفسيره (٣/٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٢٢٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٤٩٩) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤١٨) .

(٥) وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعطاء الخراساني ، وقتادة ، والسدي ، وغير واحد من المفسرين . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٤٩٩) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٢٩) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٣) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٣٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٠٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٧٩) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٧) الْمِحْرَابُ : سَيِّدُ الْمَجَالِسِ ومقدَّمُها وأَشْرَفُها ، وكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْمَسَاجِدِ . انظر : مجاز القرآن (١/٩١) .

الْجَابِيَةُ : الْحَوْضُ الَّذي فِيهِ يُجبر[١] الْمَاءُ . قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : " الْجَوَابِي : الْحِيَاضُ "[٢] .

﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ [١٤] عَصَا أَكَلَتْهُ الأرض[٣] .

الْمِنْسَأَةُ : أَصْلُهَا مِنْ (نَسَأْتُ) بِالْهَمْزِ ، أي : سُقْتُ[٤] .

وقيل : ﴿ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ﴾ [١١] أي : فِي سَرْدِ الْحَدِيدِ ونَظْمِهِ .

وقيل : (سَبَأٌ) أَبُو أَعْرَابِ الْيَمَنِ[٥] ، وقد تُسَمَّى بِهِ الْقَبِيلَةُ ، نَحْوَ : هَذِهِ تَمِيمٌ تَمِيمٌ .

---

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : (يُجبَى) . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٣٠) ، والكشف والبيان (٨/٧٩) ، واللسان (١/٣٩) مادة (جبا) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٣٠) بإسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٣) .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : (الأرَضَة) . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٣٣) ، فقد أخرجه عن ابن عباس ﷺ ، ومجاهد .

(٤) انظر : مجاز القرآن (٢/١٤٥) ، وتفسير غريب القرآن (ص : ٣٠٤) ، والحجة للقراء السبعة (٦/١١).

(٥) روى أحمد في « المسند » (١/٣١٦ ، ح ٢٩٠٠) ، والطبراني في « الكبير » (١٢/٢٤٠ ، ح ١٢٩٩٢) ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن سَبَأ ما هو ؟ أرَجُلٌ أم امْرَأَةٌ أمْ أرْضٌ ؟ فقال ﷺ : « بَلْ هو رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةً فَسَكَنَ الْيَمَنَ منهم سِتَّةٌ وَبِالشَّامِ منهم أرْبَعَةٌ ، فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ فَمَذْحِجٌ وَكِنْدَةُ وَالأَزْدُ وَالأَشْعَرِيُّونَ وَأَنْمَارٌ وَحِمْيَرُ عَرَباً كُلَّهَا ، وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ فَلَخْمٌ وَجُذَامُ وَعَامِلَةُ وَغَسَّانُ » ، وقد أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٢/٤٥٩) وصححه ، ووافقه الذهبي . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/٩٤) وقال : " رَوَاهُ أَحْمَدُ والطَّبَرَانِيُّ ، وفِيهِ ابنُ لَهِيعَةَ وفِيهِ ضَعْفٌ ، وبَقِيَّةُ رِجَالِهِمَا ثِقَاتٌ " . اهـ . وأبو عبد الرحمن - الراوي عن ابن لَهِيعَة - فهو عبد الله بن يزيد المقرئ ، وقد رَوَى عنه قبل اختلاطه ؛ ولذا فقد حسَّن ابنُ كثير في تفسيره (٤/٦/٥٠٤) إسنادَ أحْمَد . وفي الباب عن فروة بن مسيك الغطيفي ﷺ : أخرجه الترمذي في « سننه » : كتاب : تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب - ومن سورة سبأ ، ح رقم (٣٢٢٢) ، وقال : حَسَنٌ غريب . وأبو داود في « سننه » : كتاب الحروف والقراءات ، ح رقم (٣٩٨٨) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٣٦) من طرق عنه ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٥٠٤) . وصَحَّحَه الألبانيُّ في « سنن الترمذي » .

وقَالَ [قَتَادَةُ] : بَقِيَ مُتَوَكِّئًا [٧٥/أ] عَلَى عَصَاهُ سَنَةً ، لا يُدْرَى أَنَّهُ مَاتَ[١] .

وقال الْحَسَنُ[٢] : " (سَبَأٌ) أَرْضٌ " . قَرَأَ نَافِعٌ ، وأَبُو عَمْرٍو ﴿ مِنْسَاتَهُ ﴾ غَيرَ مَهْمُوزٍ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ بِالْهَمْزِ[٣].

وَقَرَأَ ﴿ مَسْكِنِهِمْ ﴾ بِكَسْرِ الكَافِ الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ ، وَقَرَأَ ﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾ بفَتْحِ الكَافِ حَمْزَةُ[٤] ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ مَسَاكِنِهِمْ ﴾ .

الإِعْرَاضُ : الذَّهَابُ عَنِ الشَّيءِ ، وَهُوَ خِلافُ الذَّهَابِ [إِلَيهِ] .

السَّيْلُ : الْمَاءُ الْجَارِي الكَثِيرُ الَّذِي لا يُضبَطُ دَفْعُهُ لِعِظَمِهِ .

﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ [١٦] الْمُسَنَّاةُ[٥] الَّتِي تَحتَبِسُ الْمَاءَ ، وَاحِدُهُ : عَرِمَةٌ ؛ كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ[٦] مِنْ : عُرَامَةِ الْمَاءِ ، وَهُوَ ذَهَابُه كُلَّ مَذْهَبٍ[٧] .

الْخَمْطُ : كُلُّ نَبْتٍ قد أَخَذَ طَعْمًا مِنَ الْمَرَارَةِ حَتَّى لا يُمكِنُ أَكْلُهُ[٨] .

وقيل : (الْخَمْطُ) كُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ[١] . وقيل : (الْخَمْطُ) الأَرَاك[٢] الأَرَاك[٢] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٣٥) وإسناده حسن ، وما بين المعقوفين منه . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٨٤) وعزاه لعبد بن حميد . وهو مروي أيضا عن ابن عباس ﷺ ، ومجاهد ، والحسن ، وغير واحد . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٥٠١) .

(٢) ذكر ابن عطية في « المحرر » (٤/٤١٣) نقلا عن الرمَّاني أن الْحَسَنَ كان يقول : " هو - أي : سبأ - اسمُ مَوضِعٍ ؛ فَسُمِّيَ القَبِيلُ به " . وقد حكاه النحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٠٥) أنه اسم موضع ، ولم ينسبه . وذكر الماوردي في « النكت » (٤/٤٤٣) عن سفيان أَنَّها اسمْ أَرْضٍ بِاليَمَنِ يُقَالُ لَهَا : مَأْرِبٌ . وانظر : غريب القرآن لابن عزيز (ص : ٢٦٦) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٧) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٠) .

(٤) وكذلك قرأ حفصٌ عن عاصم . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٧) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٠) .

(٥) الْمُسَنَّاةُ : ضَفِيرَةٌ تُبْنَى للسَّيلِ لِتَرُدَّ الْمَاءَ ، سُمِّيَت (مُسَنَّاةً) لأَنَّ فِيهَا مَفَاتِيحُ للمَاءِ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيهِ مِمَّا لا يَغْلِب ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَولِكَ : سَنَيتُ الشَّيءَ والأَمْرَ ؛ إِذَا فَتَحْتَ وَجْهَهُ . انظر : اللسان (١٤/٤٠٦) مادة (سنا) .

(٦) في الأصل : (عرامة) .

(٧) انظر : مجاز القرآن (٢/١٤٦) ، والفتح (٨/٥٣٦) فقد نقله عن ابن التِّين .

(٨) وهو قول الزَّجَّاج . انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٤٩) .

الأَثْلُ : الْخَشَبُ . عن الْحَسَنِ[٣].

(١) وهو قول أبي عبيدة . انظر : مجاز القرآن (٢/١٤٧) .
(٢) وهو قول ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٤٢) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٥٠٨) .
(٣) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٨٤) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٢٩٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٣٢١) .

وقيل : (الأَثْلُ) الطَّرْفَاءُ[١].

قال قَتَادَةُ : " بُدِّلوا بِخَيرِ الشَّجَرِ سَيِّءَ الشَّجَرِ "[٢] .

والْخَمْطُ : شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ مُرٌّ ، والأَثْلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَشَبِ . وقيل : (الأَثْلُ) السَّمُر[٣] .

مَعْنَى ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [١٧] أي : هَلْ نُجَازِي بِمِثْل هَذَا الْجَزَاءِ فِي تَعْجِيلِ العِقَابِ بِسَلْبِ النِّعمَةِ إلاَّ الكَفُورَ .

وقيل : ﴿ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [١٨] الشَّام . عن مُجَاهِدٍ[٤] ، وقَتَادَة[٥] . وقيل: بَيتَ الْمَقدِسِ . عن ابن عَبَّاسٍ[٦] .

---

(١) وبه قال ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٣) . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٦) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٣٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٩١) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . قال الفَرَّاءُ في « معاني القرآن » (٢/٣٥٩) : " هُوَ شَبِيهٌ بالطَّرْفَاءِ إلاَّ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنهُ طُولاً " . اهـ . قال القرطبي في « الجامع » (١٧/٢٩٦) : " ومنه اتُّخِذَ مِنبَرُ النَّبِيِّ ﷺ ، وللأَثْلِ أُصُولٌ غَلِيظَةٌ يتخذ منه الأبواب ، ووَرَقُه كوَرَق الطَّرْفَاءِ ، الواحدة : أَثْلَةٌ ، والجمع : أَثَلات " . اهـ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٣) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٤٠) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٢٩٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٣٢١) .

(٣) حكاه ابن جرير في تفسيره (٨/٦٧٤٣) ولم ينسبه . والسَّمُرُ : جمع (سَمُرَةٍ) ضَرْبٌ من شَجَرِ الطَّلْح . انظر : كتاب العين (٧/٢٥٥) ، واللسان (٤/٣٧٩) مادة (سمر) .

(٤) انظر : تفسيره (ص : ٥٢٥) ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٢٩) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٥ ـ ٦٧٤٦) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤٤٤)، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٠٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٩٢) ونسبه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٣٠) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٥) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٤٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٠٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٩٢) ونسبه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٥) وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٤٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٠٩) .

وقيل : ﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾ أي : مُتَوَاصِلَةٌ . عن قَتَادَةَ[١] ؛ وذَلِكَ أَنَّهُ تَظْهَرُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى لِقُرْبِهَا مِنْهَا[٢] .

وقيل : ﴿ آمِنِينَ ﴾ لا تَخَافُونَ جُوعًا ولا عَطَشًا ، ولا مِنْ أَحَدٍ ظُلْمًا[٣] ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُم { ... }[٤] كَذَا .

وقيل : بَطِرُوا فَقَالُوا : لَوْ [كَانَ][٥] جَنْيُ ثِمَارِنَا أَبعَدَ مِمَّا هِيَ كَانَ أَجدَرُ أن نَشتَهِيَهُ ؛ فَمُزِّقُوا بَينَ الشَّامِ وسَبَأٍ كُلَّ مُمَزَّقٍ . عن ابنِ عَبَّاسٍ[٦] .

.

﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ [١٩] أي : يُضرَبُ بِهِم المَثَلُ فِي التَّفَرُّقِ[٧] .

قال الشَّعْبِيُّ : " أمَّا غَسَّانُ[٨] فلَحِقُوا بالشَّامِ ، وأمَّا الأنصَارُ فلَحِقُوا بيَثْرِبَ ، وأمَّا خُزَاعَةُ[١] فلَحِقُوا بتِهَامَةَ ،

.....

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٣٠) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٥) بإسناد حسن . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٢٩٨) .

(٢) حكاه الثعلبي في « الكشف » (٨/٨٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٢٩٩) ، ونقله الشوكاني في «فتح القدير» (٤/٣٢١) عن المُبَرِّد .

(٣) قاله قتادة ، انظر : الهامش الأسبق .

(٤) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل واستدركته من مصادر التخريج الآتية .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٧) ، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٥١١) بسند فيه انقطاع . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٨٥) ، والزمخشري في « الكشاف » (ص : ٨٧٢)، والبغوي في تفسيره (٣/٥٥٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٠١) .

(٧) يقال في المَثَل : " ذَهَبُ القَومُ أيدِي سَبَأ " ، و" تَفَرَّقُوا أيْدِي سَبَأ " ، أي : تَفَرَّقُوا فِي كُلِّ جِهَةٍ وطَرِيقٍ تَفَرُّقاً لا اجْتِمَاعَ مَعَهُ . انظر : المستقصى في أمثال العرب (٢/٨٩) ، ومجمع الأمثال (١/٢٧٥) .

(٨) في الأصل : (عشار) وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر التخريج . وغَسَّانُ : بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وألف ثم نون بَطْنٌ من الأزْدِ . قال أبو عُبَيدٍ : وإنَّمَا سُمُّوا غَسَّانًا لِمَاءٍ اسْمُهُ غَسَّان - بين زَبِيدٍ ورَمَع - نَزَلُوا عَلَيهِ عِندَ خُرُوجِهِم مِنَ اليَمَنِ وشَرِبُوا مِنْهُ فَعُرِفُوا بِهِ . انظر : الأنساب للسمعاني (٤/٢٩٥) ، وقلائد الجمان (ص : ٩٤) .

(١) خُزَاعَةُ : بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين وألف ثم عين مهملة وهاء في الآخر بَطْنٌ من الأزْدِ ، كانت مواطنهم مكة ومَرّ الظهران وما بينهما ، وكانوا من حلفاء قريش ، وكان لِخُزَاعَة ولاية البيت بعد جُرْهُم ، ولم تزل بيدهم حتى باعها أبة غُبشان من قُصي بن كلاب بزِقِّ خَمْرٍ . انظر : الأنساب للسمعاني (٢/٤٣٢) ، وقلائد الجمان (ص : ٩٨) .

وأمَّا الأَزْدُ[١] فلَحِقُوا بعُمَان "[٢] .

وقيل : كَانَ زِيَادَةُ الْمَاءِ حَتَّى غَرِقُوا بِهِ .

وقيل : سُقِيَتْ مِنْ جُرَذٍ ثَقَبَ عَلَيهم السِّكْرَ[٣] .

وقيل : ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ﴾ [١٨] أي : جَعَلَ بَينَ القَرْيَةِ الأُولَى والثَّانِيَةِ مَسِيرَةَ يَومٍ لِرَاحَةِ الْمُسَافِرِ وتَزَوُّدِه مِنْهَا[٤] .

﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ [١٩] بأن أَهْلَكْنَاهُم وَأَلْهَمْنَا النَّاسَ حَدِيثَهم لِيَعْتَبِرُوا بِهِ.

قال الْحَسَنُ : " لا يُجَازَى مِثْلَ هَذِهِ الْمُجَازَاةِ مِنَ العَذَابِ إلاَّ الكَفُورُ "[٥] .

وقيل : ﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ السِّكْر[٦] .

وقيل : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ[٧] . وقيل : هُوَ اسْمُ وَادِي[٨] .

---

(١) ويقال : الأسْد ، وهو بالزاي أفصح ، وهم من أعظم الأحْيَاءِ بُطُونًا ، وأمَدِّهَا فُرُوعًا ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : أزد شَنُوءَة ، وأزد السَّرَاة ، وأزد عُمَان . انظر : الأنساب للسمعاني (١/١٢٠) ، وقلائد الجمان (ص : ١٢١) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٨) بسنده عن قتادة به ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في «الكشف» (٨/٨٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥١١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٩٣) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) السِّكْرُ : اسم السِّداد الذي يُجعل سدًّا للبَثْق ونَحوه . والسَّكْرُ : سَدُّكَ بَثْقَ الْمَاءِ ومُنْفَجَرَهُ . انظر : كتاب العين (٥/٣٠٩) ، واللسان (٤/٣٧٢) مادة (سكر) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٢٥٩) .

(٥) ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤١٥) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٣٢١) .

(٦) وهو قول مجاهد ، وأبو ميسرة ، والفراء ، وابن قتيبة . كما في ÷ الزاد × (٦/٢٣٨) . وانظر : الصحاح مادة (سكر) .

(٧) ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٠٧) ولم ينسبه . وعلى هذا فيكون من باب إضافة الاسم إلى صفته ؛ لأنهما اسمان فتُعَرِّف أحدَهُما بالآخر ، كما تقول : مَسجِدُ الْجَامِعِ . انظر : الروض الأنف (١/٥٠ - ٥١) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٥٠٧) .

(٨) رُوِيَ عن ابن عَبَّاس ﷺ أنه قال في الآية : " وَادٍ كَانَ بِاليَمَنِ ، كَانَ يَسِيلُ إلى مَكَّة ، وكَانُوا يُسْقَونَ ويَنْتَهي سَيلُهُم إلَيهِ " ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٤٠) عنه بسند ضعيف

، وذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤١٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٦٩٠) وعزاه لابن جرير . وبه قال قتادة ، والضحاك ، ومقاتل . انظر : زاد المسير (٦/٢٣٨) .

وقيل { ٧٥/ب } : هُوَ الْجُرَدُ الَّذِي تَقَبَ السِّكَرَ(١) .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿ ذَوَاتَي أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ مُضَافًا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ مُنَوَّنًا(٢) .

وَقَرَأَ ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ نَصْبًا حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ، وعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ يُجَازَى إِلاَّ الْكَفُورُ ﴾ بالرَّفعِ(٣) .

وَقَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، وأَبُو عَمْرٍو ﴿ بَعِّدْ ﴾ مُشَدَّدَةً ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ بَٰعِدْ ﴾ بِأَلِفٍ خَفِيفَةٍ(٤) .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ صَدَّقَ ﴾ مُشَدَّدَةً ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ صَدَقَ ﴾ مُخَفَّفَةً(٥) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ [٢١] ، إِلَى قَولِهِ: ﴿ وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٣٠] فقال :

ما السُّلْطَانُ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ [٢١] واللهُ عَالِم بِجَمِيعِ الأُمُورِ ؟ ومَا الْمُلْكُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ

---

(١) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٢٤٨) . قال ابن الأعْرَابيّ : " (العَرِم) مِنْ أسْمَاءِ الفَأر " . انظر : تهذيب اللغة (٢/٣٩١) . وقد ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٢٩٣).

(٢) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٨) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٨) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨١) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٢٩) . و (فَاعِلْ) و (فَعِّلْ) يجيئان بمعنًى ، كقولهم : (ضَاعِفْ) و(ضَعِّفْ) ، و (قَارِبْ) و (قَرِّبْ) ، واللفظان جميعا على معنى الطَّلَب والدُّعَاءِ ، ولفظُهما الأمْرُ . انظر: حجة القراءات (ص : ٥٨٨) .

(٥) انظر : جامع البيان للداني (ص : ٦٨١) . ومن قرأ ﴿ صدق ﴾ بالتشديد ونصب (الظَّنَّ) فلأنه مفعول به، وعَدَّى صدق إليه ، والمعنى : ولقد صدق إبليس فيما قاله ظَانًّا غير متيقِّنٍ ولا عالِمٍ من أنه يُضِلُّ بَنِي آدَمَ ويُمَنِّيهم حتَّى أطَاعُوه فِي مَعصِيَةِ اللهِ . ومن خَفَّفَ نَصَبَ (الظَّنَّ) مصدرا على معنى : صدق عليهم إبليس ظن ظنه . قال الْمُبَرِّدُ : " النَّصْبُ فيها على معنى : صَدَقَ في ظَنِّه ، فتأويلُ التخفيف : أن إبليسَ ظَنَّ بهم على غَيرِ يَقِينٍ فَكَانَ " . انظر : حجة القراءات (ص : ٥٨٨) .

لَعَلَىٰ هُدًى] [٢٤] ؟ وما الْجَمْعُ ؟ وما الفَتْحُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ] [٢٧] ؟ وما الإِلْحَاقُ ؟ وما العَزِيزُ ؟ .

الجواب :

السُّلْطَانُ : القُوَّةُ الَّتِي يَتَسَلَّطُ بِهَا عَلَى الفِعْلِ ، والْمَعْنَى : أَنَّهُ لَمْ يُمَكَّنْ مِنْ إِغْوَائِهِم إِلاَّ بِمِقْدَارِ الدُّعَاءِ الَّذِي لا يَصِلُ مَعَهُ إِلَى قَلْبِهِم شَيءٌ .

جَازَ ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ [٢١] واللهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الأُمُورِ ؛ لوَجْهَيْنِ :

أَحَدِهِما : أَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ : إِلاَّ لنُظْهِرَ الْمَعْلُومَ مِنْ صِحَّةِ الْجَزَاءِ عَلَى الكُفْرِ والإِيْمَانِ .

الآخر : إِلاَّ لِنُعَامِلَهُم مُعَامَلَةَ مَنْ كَأَنَّهُ لا يَعْلَمُ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ لِيَعْلَمَ .

الْمُلْكُ : القُدْرَةُ عَلَى مَا لِلْقَادِرِ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ[(١)] .

مَعْنَى ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣] جُلِّيَ عَنْهَا الفَزَعُ . عن ابن عَبَّاسٍ[(٢)] ، وقَتَادَةَ[(٣)] . وَهُوَ كَقَوْلِكَ : رَغِبَ عَنْهُ ، أي : رَفَعَ الرَّغبَةَ عَنْهُ ، وَهُوَ بِخِلافِ رَغِبَ فِيهِ ، فَفِي أَحَدِ الأَمْرَيْنِ وَضْعٌ ، وفِي الآخَرِ رَفْعٌ . وقيل : هُمُ الْمَلائِكَةُ يَلْحَقُهم غَشْيٌ عِنْدَ سَمَاعِ الوَحْيِ مِنَ اللهِ بِالآيَةِ العَظِيمَةِ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِم قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُم ؟ . عن ابن مَسْعُودٍ[(٤)] ،

.....

(١) وقد عرفه المصنف بقوله : " هُوَ قُدْرَةُ القَادِرِ عَلَى الاخْتِرَاعِ ، ولَيسَ ذَلِكَ إِلاَّ للهِ ، وإِنَّمَا يُقَالُ لِغَيرِهِ (مَالِك) عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ مَأْذُونٌ لَهُ فِي التَّصَرُّفِ بِمُلْكٍ " . انظر : لوحة رقم (٥١/أ - ب) .

(٢) أخرجه الطبريُّ في تفسيره (٨/٦٧٥١) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره عنه الماوردي في « النكت » (٤/٤٤٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٠٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥١٤) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٣١) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٥٢) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥١٤) .

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهُذَلِي ، حليف بني زُهْرَةَ ، من السابقين الأولين في الإسلام ، ومن النجباء العالمين العاملين ، شهد بدراً ، وهاجر الهجرتين ، ومناقبه غزيرة جدا ، توفي سنة ٣٢هـ .انظر : طبقات ابن سعد (٣/١٥٠) ، والسير (١/٤٦١) ، والإصابة (٤/٢٣٣) .

وابن عَبَّاسٍ[١] .

وقال الْحَسَنُ : " أي : كُشِفَ عن قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ الفَزَعُ . قَالَتِ الْمَلائِكَةُ : [مَاذَا] قَالَ رَبُّكُم فِي الدُّنيَا ؟ ، قَالُوا : الْحَقَّ "[٢] .

وقيل ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ ﴾ [٢٤] عَلَى الإِنْصَافِ فِي الْحِجَاجِ ، كَمَا يَقُولُ القَائِلُ : أَحَدُنا كَاذِبٌ[٣] .

الْجَمْعُ : جَعْلُ الشَّيءِ مَعَ غَيرِهِ فِي مَعْنًى ، فَلَمَّا جَعَلَ أَهْلَ الْحَقِّ وأَهْلَ البَاطِلِ فِي أَرْضِ القِيَامَةِ كَانُوا قَدْ جُمِعُوا فِيهَا ، وَذَلِكَ لِيَقْضِيَ بَينَهم بانْقِضَاءِ الفَصلِ الَّذِي لا يُمْكِنُ لَهُ حُجَّةٌ[٤] وَلا دَفْعٌ .

والأثر : أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٥٢) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في الفتح ١٣/٤٥٧) ، من رواية عامر الشَّعْبِي قال : قال ابن مَسْعُودٍ ﷺ في هذه الآية [حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ] : " إِذَا حَدَثَ أَمْرٌ عِندَ ذِي العَرْشِ سَمِعَ مَنْ دُونَهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ صَوْتًا كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا فَيُغْشَى عَلَيهم ، فَإِذَا ذَهَبَ الفَزَعُ عَنْ قُلُوبهم تَنَادَوْا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُم ؟ قَالَ : فَيَقُولُ مَنْ شَاءَ : قَالَ الْحَقّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ " . وقد أخرجه أبو داود في « سننه » : كتاب السنة ، باب في القرآن ، ح رقم (٤٧٣٨) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله مرفوعا به مطولا . وإسناده صحيح .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٥٢) حُدِّثتُ عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ قال : أخبرنا عبيد قال : سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾ قال : كان ابن عباس ﷺ يقول : " إِنَّ اللهَ لَمَّا أَرَادَ أَن يُوحِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ دَعَا جِبْرِيلَ ، فَلَمَّا تَكَلَّم رَبُّنَا بالوَحْيِ كَانَ صَوْتُهُ كَصَوتِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا فَلَمَّا سَمِعَ أَهلُ السَمَواتِ صَوتَ الْحَدِيدِ خَرُّوا سُجَّدًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيهم جِبْرِيلُ بالرِّسَالَةِ رَفَعُوا رُءُوسَهُم فَقَالُوا : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ ، وهَذَا قَولُ المَلائِكَةِ " . وفيه علتان : جهالة شيخ الطبري ، والضَّحَّاك لم يلق ابن عباس . انظر : الثقات (٦/٤٨٠) ، فالإسناد ضعيف ، والله أعلم .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٣/٥٥٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣١١) ، وما بين المعقوفين منهما .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٢) ، وتأويل مشكل القرآن (ص : ١٦٦ - ١٦٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٥٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٣٤٧) ، والكشف والبيان (٨/٨٨) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/١٤) .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي الهامش : (جحد) .

الفَتْحُ : كَشْفُ صِحَّةِ الْمَعْنَى بِمَا يَظْهَر لِمَن كَانَ كَالْمُغَطَّى عَنْهُ ، فَحِينَئِذٍ يَنْدَمُ الْمُبطِلُ عَلَى اعتِقَادِهِ [٧٦/أ] .

مَعْنَى ﴿ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ﴾ [٢٧] التَّهجِيرُ(١) لَهُم بِمَا اعْتَقَدُوا مِنَ الشُّرَكَاءِ فِي العِبَادَةِ ، وَهُوَ كَمَا تَقُولُ لِمَنْ أَفْسَدَ عَمَلاً : أَرِينِي مَا عَمِلْتَ ؟ تَوْبِيخًا لَهُ بِمَا أَفْسَدَهُ .

الإِلْحَاقُ : إِيْجَابُ أَنَّ الثَّانِي فِي حُكْمِ الأَوَّلِ فِي أَمْرٍ خَاصٍّ ، فَلَمَّا أَوْجَبَ هَؤُلاءِ القَومُ أَنَّ الأَوْثَانَ فِي حُكْمِ الإِلَهِ فِي العِبَادَةِ كَانُوا قَدْ أَلْحَقُوا بِهِ شُرَكَاءَ .

﴿ ٱلْفَتَّاحُ ﴾ [٢٦] القَاضِي . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) ؛ لأَنَّه يَفتَحُ وَجْهَ الْحُكْمِ(٣) .

﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ القَوِيُّ ، القَاهِرُ ، الَّذي يَمْنَعُ مَنْ شَاءَ ، ولا يَمْنَعُهُ مَانِعٌ ، فَهُوَ العَزِيزُ فِي انتِقَامِهِ مِمَّن كَفَرَ بِهِ ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ فِي تَدْبِيرِهِ لِخَلْقِهِ ، فَأَنَّى يُؤفَكُونَ لَهُ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ مَعَهُ؟!(٤) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحانَه : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٣١] إِلَى قَولِهِ : ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴾ [٤٠] فقال :

ما الَّذِي بَينَ يَدَي القُرآنِ ؟ وما الاسْتِضْعَافُ ؟ وما الاسْتِكْبَارُ ؟ وهَلْ صَدَقُوا فِي قَولِهِم: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٣١] ؟ وما مَعْنَى ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٣٣] ؟ وما بَسْطُ الرِّزقِ ؟ وهَلْ فَرْقٌ بينَ الأكبرِ والأعظمِ ؟ ولِمَ صَارَ العِلمُ والقُدرَةُ أَجَلَّ فَائِدَة ؟ ولِمَ زَهَّدَ فِي ابْتِغَاءِ الأَمْوَالِ والأَوْلادِ ؟ وما مَعْنَى الزُّلْفَى ؟ ولِمَ كرَّرَ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [٣٦] ؟ .

---

(١) كذا في الأصل ، ولا معنى له هنا ، ولعل الصواب : (التحذير) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٥٨) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٥٠)، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٤٥٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣١٤) من غير نسبة .

(٣) انظر : تأويل مشكل القرآن (ص : ٢٦٨) .

(٤) انظر : الكشف والبيان (٨/٨٩) .

الجواب :

الَّذِي بَينَ يَدَي القُرآنِ : أمْرُ الآخِرَةِ(١) ، وهِيَ النَّشْأَةُ الثَّانِيَةُ ، فَجَحَدُوا أنْ يَكُونَ القُرآنُ مِنَ اللهِ ، أو أن يَكُونَ لِمَا دَلَّ عَلَيه مِنَ الإِعَادَةِ لِلجَزَاءِ حَقِيقَةٌ . وقيل: الكُتُبُ الَّتِي قَبلَهُ(٢) .

الاسْتِضْعَافُ : طَلَبُ الضَّعْفِ فِيمَا يُعَامِلُ بِهِ صَاحِبَهُ لأجْلِهِ .

الاسْتِكْبَارُ : طَلَبُ الكِبْرِ بِغَيرِ حَقٍّ ، فَكَانُوا يَتَعَاظَمُونَ بالْجَهْلِ الَّذِي قَدْ صَمَّمُوا عَلَيهِ وصَارُوا فِيهِ رُؤَسَاءَ لِتَحَقُّقِهِم بِهِ .

قَولُهُم ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٣١] إذَا كَانُوا قَدْ أخْبَرُوا عَن ظَنِّهِم فَقَدْ صَدَقُوا كَأَنَّهُم قَالُوا : فِيمَا نَظُنّ ، وهَكَذَا يَقْتَضِي ظَاهِرُ خَبَرِهِم ، كَمَا إذَا أخْبَرُوا عَمَّا يَفْعَلُونَه فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَهُوَ إخْبَارٌ عَنْ عَزْمِهِم .

﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٣٣] مَعْنَاهُ : بَلْ مَكرُكُم فِي اللَّيلِ والنَّهَارِ . عن الْحَسَنِ(٣)، وابن زَيْدٍ(٤) .

وقيل : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ مَكْرًا بِطُولِ السَّلامَةِ فِيهِمَا(٥) .

الْمُتْرَفُ : الْمُبْطَرُ بِالنِّعْمَةِ(٦) .

بَسْطُ الرِّزْقِ : اتِّسَاعُهُ ، وَهُوَ الزِّيادةُ فِيهِ عَلَى مِقدَارِ الكِفَايَةِ . البَسْطُ : الاتِّسَاعُ بتَبَاعُدِ الأطْرَافِ ، ونَقِيضُهُ : (يَقْدِر) وَهُوَ قَبْضُهُ إلَى حَالِ الضِّيقِ فِيهِ { ٧٦/ب } .

---

(١) ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٥٠) عن ابن عيسى ، وحكاه القرطبي في « الجامع » (١٧/٣١٦)، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٣٣) من غير نسبة .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٧٥٩) عنه بنحوه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤٥١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣١٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧٠٣) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وقد ذكره النحاس في « معاني القرآن» (٥/٤١٨) عن أبي إسحاق الزجاج .

(٣) ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٥١) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٦٠) عنه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥١٩) عنه ، وعن قتادة .

(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٧/٣١٨) ، وتفسير النسفي (٣/٣٢٨) .

(٦) انظر : اللسان (٩/١٧) مادة (ترف) .

القُدْرَةُ : اسْتِوَاءُ الشَّيءِ بغَيرِهِ مِنْ غَيرِ زِيَادَةٍ ولا نُقصَانٍ عَنْهُ فِي أصْلِ اللُّغَةِ ، ومِنْـهُ : (المِقْدَارُ) : الآلَةُ الَّتِي يُقَدَّرُ بِهَا غَيرُهَا ، ومِنْهُ : (التَّقْدِيرُ) : وَهُوَ مُسَاوَاةُ الثَّانِي(١) للأوَّلِ فِي الصِّحَّةِ أو الفَسَادِ(٢) .

الفَرْقُ بَينَ الأكْبَرِ والأعْظَمِ(٣) : أنَّ الأعظمَ قَد يَكُونَ شَيئًا وَاحِدًا ، نَحو : خَصْلَةٌ مِنَ الكُفْرِ أعْظَمُ مِنْ خَصلَةٍ مِنَ الفِسْقِ .

العِلمُ والقُدرَةُ أجلُّ فَائِدَةٍ ؛ لأنَّهُ لا سَبِيلَ إلَى اكْتِسَابِ خَيْرَي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ إلاَّ بِهِمَا، والعِلْمُ أعْظَمُ لأنَّهُ لا يَستَضِرُّ بِهِ صَاحِبُهُ ، وَقَدْ يَسْتَضِرُّ بالقُدْرَةِ إذَا عَمِلَ بِهَا مَا يُوجِبُ العُقُوبَةَ ، ونَفَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صِفَةَ بَعْضٍ ؛ لأنَّ مَنْ لا يَعْلَمُ مَنقُوصٌ كَذَلِكَ مَنْ لا يَقْدِرُ(٤) .

زَهَّدَ فِي ابْتِغَاءِ الأمْوَالِ والأوْلادِ لأنَّهَا تَشْغَلُ عَنْ عَمَلِ الإحْسَانِ الَّذِي يَستَحِقُّ بِهِ الْحَمْدَ والرِّضْوَانَ .

الزُّلْفَى : القُربَى . عن مُجَاهِدٍ(٥) .

كرَّرَ ﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ ﴾ [٣٦] لاخْتِلافِ الفَائِدَةِ ؛ إذِ الأوَّلُ عَلَى مَعْنَى : إنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَقْدِرُ مِنْ غَيرِ أنْ يَعلَمَ أكْثَرُ النَّاسِ لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ . الثَّانِي : بِمَعْنَى : قُلْ إنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ويَقْدِرُ لَهُ عَلَى مَا أنْفَقَهُ فِي البِرِّ فَهُو يُخْلِفُهُ ، ومَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنَ الكَلامِ دَلِيلٌ عَلَيهِ .

---

(١) في الأصل : (فيها) ، وهي مقحمة .

(٢) انظر : المفردات (ص : ٦٥٧ - ٦٦٠) .

(٣) قال أبو هلال العسكري في الفرق بين (العظيم) و (الكبير) : " إن (العظيم) قد يكون من جهة الكثرة ، ومن غير جهة الكثرة ، ولذلك جاز أن يوصف الله - تعالى - بأنه (عظيم) وإن لم يوصف بأنه كثير ، وقد يعظم الشيء من جهة الجنس ، ومن جهة التضاعف " . اهـ من الفروق اللغوية (ص : ٢٠٧ - ٢٠٨) .

(٤) انظر : تفسير السمعاني (٤/٣٣٤) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٢٨) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٦٢) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٥٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧٠٥) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ولم أجده عنده في هذا الموضع .

وجَازَ ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [٣٩] لأَنَّهُ يُقَالُ : رَزَقَ السُّلطَانُ الْجُندَ(١) .

﴿ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ ﴾ [٣٧] يَصلُحُ فِيهِ النَّصبُ عَلَى الاستِثنَاءِ الْمُنْقَطِعِ(٢) ، ويَصلُحُ الرَّفعُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْلَةِ مِنَ الابتِدَاءِ والْخَبَرِ(٣) فِي هَذَا الأَوَّلِ عَلَى اتِّصَالِ الْمُفْرَدِ .

و﴿ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ ﴾ - هاهنا - بِمَعْنَى : الإِضْعَافِ ؛ بِدَلالَةِ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٤] ، ويَجوزُ فِي ﴿ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ ﴾ أَوْجُهٌ(٤) :

أَرْبَعَةٌ فِي ﴿ جَزَآء ﴾ : الرَّفْعُ ، والنَّصْبُ ، والتَّنْوِينُ ، وتَرْكُهُ .

ويَجوزُ فِي ﴿ ٱلضِّعْف ﴾ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : الْجَرُّ ، والنَّصْبُ ، والرَّفْعُ ، إلاَّ أَنَّ القِرَاءَةَ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ(٥) .

---

(١) قوله ﴿ الرازقين ﴾ إنما جُمِع من حيث الصورةُ ؛ لأنَّ الإنسانَ يرزقُ عيالَه مِنْ رزقِ اللهِ ، والرازقُ في الحقيقة للكلِّ إنما هو الله تعالى ، كما قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٢٥ - ٣٢٦) ، والدر المصون (٩/١٩٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٢٥٥) . وقد غَلَّطَ النَّحَّاسُ في إعراب القرآن (٣/٣٥٣) هذا القولَ ؛ لأن الكافَ والميمَ للمُخَاطَب فلا يجوزُ البَدَل.

(٣) وهو وجه آخر للفراء . انظر : معاني القرآن (٢/٣٦٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٥٥ - ٢٥٦) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٣٥٢ ، ٣٥٣) ، وتفسير مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٩) ، وتفسير الكشاف (ص : ٨٧٦) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٢٧٣) ، وإتحاف فضلاء البشر (ص : ٤٦٠) .

(٥) وهي قراءة الجمهور برفع (جَزَاءُ) من غير تنوين وخفض (الضِّعْفِ) على الإضافة ، أضيف فيه المصدر إلى المفعول ، وقرأ رُوَيْس (جَزَاءً) بالنصب على الحال من الضمير المستقر في الخبر المقدم مع التنوين ، وكسره وصلا ، ورفع (الضِّعْفُ) بالابتداء ، كقولك : في الدار قَائمًا زَيدٌ ، والتقدير : لهم الضِّعْفُ جَزَاءً ، وهي قراءة عشرية . انظر : النشر (٢/٢٦٣) ، وإتحاف فضلاء البشر (ص: ٦٤١) . وقرأ قتادة (جَزَاءُ الضِّعْفُ) برفعهما،فـ(الضِّعْفُ) بَدَلٌ ، وحكى عنه الدَّانِي (جَزَاءَ الضِّعْفَ) بنصبهما ، وقرأ يعقوبُ في روايةٍ بنصب
(جَزَاءَ) ورفع (الضِّعْفُ) ، وهي قراءات شاذة . انظر : المحرر الوجيز (٤/٤٢٢) ، والدر المصون (٩/١٩٥) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ﴾ [٤١] إلى آخرِ السُّورَة ، فقال :

ما مَعْنَى ﴿ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ [٤١] وَهُمْ عَبَدُوا الْمَلائِكَة ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ [٤٥] ؟ وما الوَعْظُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [٤٦] ؟ وما الفِكْرُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾ [٤٦] ؟ وما القَذْفُ ؟ [٧٧/أ] وما مَعْنَى ﴿ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [٤٩] ؟ وما الفَوْتُ ؟ وما الفَزَعُ ؟ وما المَكَانُ ؟ ومَا القُرْبُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥١] ؟ وما التَّنَاوُشُ ؟ .

الجواب :

لَمَّا دَعَتْهم الجِنُّ إلى ذَلِكَ ورَضُوا بِهِ مِنْهُم ذَمُّوا بِهَذِهِ الحَالِ العَابِدَ والمَعْبُودَ ، وكَذَلِكَ حَسُنَ الإضْرَابُ مِنْكَ عَنْ حَالِهِم مَعَ المَلائِكَةِ ؛ لأنَّ حَالَ الذَّمِّ بِهَا يَرْجِعُ إلى العَابِدِ والمَعبُودِ .

مَعْنَى ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ﴾

[٤١] أنتَ تَتَوَلَّى نُصرَتَنا دُونَهُم ؛ إذْ لا يَقدِرُون إلاَّ عَلَى مَا أقدَرْتَهم ، فَمَا كُنَّا لِنَرْضَى بِعِبَادَتِهم مَعَ عِلْمِنا بأنَّك رَبُّنَا ورَبُّهُم .

مَعْنَى ﴿ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ [٤٥] أي : ما بَلَغَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إلَيهم مُحَمَّدٌ ﷺ عُشْرَ ما أُوتِي الأُمَمُ قَبلَهُم مِنَ القُوَّةِ والعُدَّةِ ، فِي مَعْنَى قَولِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه(١) ، وقَتَادَة(٢) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٦٦) عن ابن عباس بلفظين : الأول : " مِنَ القُوَّةِ فِي الدُّنيَا " ، وإسناده صحيح ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٨) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٦/٧٠٩) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . والآخر : بلفظ : " مَا جَاوَزُوا مِعْشَارَ مَا أنْعَمْنَا عَلَيهم ". وإسناده ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء .

(٢) أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٣٢) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٦٦) عن قتادة في قوله تعالى ﴿ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ قال : " يُخْبِرُكُم أنَّهُ أعْطَى القَومَ مَا

وقيل : ﴿ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّ ﴾ [٤١] بِطَاعَتِهم فِيمَا دَعَوا إِلَيهِ مِنْ عِبَادَتِنَا . وقيل: إِنَّهُم صَوَّرُوا لَهم صُورَةَ قَومٍ مِنَ الْجِنِّ ، وقَالُوا : هَذِهِ صُورَةُ الْمَلائِكَةِ فَاعْبُدُوهَا .

السِّحْرُ : حِيلَةٌ خَفِيَّةٌ(١) تُوهِمُ الْمُعجِزَةَ(٢) .

الْمِعْشَارُ : العُشْرُ(٣) .

الوَعْظُ : الدُّعَاءُ إِلَى مَا يَنْبَغِي أن يُرْغَبَ فِيهِ ، مَعَ التَّحْذِيرِ مِمَّا يَنْبَغِي أنْ يُحذَرَ مِنْهُ بِمَا يُلِينُ القَلْب(٤) .

الاسْتِجَابَةُ إِلَى الْحَقِّ الَّتِي [هِيَ] أَكْبَرُ وَاعِظٍ وأَجَلُّ دَاعٍ مِنَ العِبَادِ بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ .

مَعْنَى ﴿ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [٤٦] هاهنا ، أي : يُذَاكِرُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ لِيَسْتَعِينَ بِرَأْيِهِ عَلَى هَذَا الأَمْرِ ، ثُمَّ يَعلُو بِفِكْرِهِ حَتَّى يَكونَ قَدْ وَفَّى النَّبِيَّ ﷺ حَقَّهُ بأَنْ نَظَرَ فِيهِ عَلَى الْحَالَيْنِ جَمِيعًا(٥) .

وقيل : (الفِكْرُ) طَلَبُ الْمُعِينِ بِالْقَلْبِ . وقيل : هُوَ جَوَلانُ القَلْبِ بِالْخَوَاطِرِ(٦) .

لَمْ يُعْطِكُم مِنَ القُوَّةِ وغَيرِ ذَلِكَ " ، وهو أثر حسن . وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧٠٩) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(١) في الأصل : (خفيفة) .

(٢) انظر معان " السِّحْر " في ÷ المفردات × (ص : ٤٠٠ - ٤٠١) .

(٣) هما لغتان . انظر : مجاز القرآن (٢/١٥٠) ، وتفسير غريب القرآن (ص : ٣٠٧) ، والمفردات (ص : ٥٦٧) ، واللسان (٤/٥٧٠) مادة (عشر) . وقيل : (الْمِعْشَارُ) عُشْرُ العُشَير ، و (العُشَيرُ) عُشْرُ العُشْرِ ، فيكون جزءاً من ألفِ جُزْءٍ ، كما قال الماوردي « النكت » (٤/٤٥٥) وهو الأظهر ؛ لأن المراد به المبالغة في التقليل .

(٤) انظر : المفردات (ص : ٨٧٦) ، والتعريفات (ص : ٣٤٧) ، والتعاريف (ص : ٧٢٨) .

(٥) وهو معنى قول مجاهد ، ومحمد بن كعب ، والسدي ، وقتادة ، وغيرهم . وهذا هو المراد من الآية الكريمة ، والله تعالى أعلم . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٥٢٥) .

(٦) قال الرَّاغِبُ في « المفردات » (ص : ٦٤٣) : " الفِكْرَةُ : قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ للعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ ، والتَّفَكُّرُ : جَوَلانُ تِلْكَ القُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرَ العَقْلِ ، وذَلِكَ للإنسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ ، ولا يُقَالُ إلاَّ

وقيل: ﴿ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾ [٤٦] أي : بِطَاعَةِ اللهِ . عن مُجَاهِدٍ(١) .

القَذْفُ : إِلقَاءُ الشَّيءِ عَنْ عِظَمِ الشَّأْنِ .

مَعْنَى ﴿ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [٤٩] أَنَّ الْحَقَّ إِذَا جَاءَ أَذْهَبَ البَاطِلَ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ يُبدِئُ بِهَا ولا يُعِيدُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : [بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُ] [الأنبياء : ١٨] . قَالَ قَتَادَةُ : " ﴿ البَاطِلُ ﴾ إِبْلِيسُ ، لا يَبدَأُ الْخَلْقَ وَلا يُعِيدُ "(٢) . وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ .

وقال الْحَسَنُ : ﴿ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ لأَهْلِهِ خَيرًا ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ أي : بِخَيرِ الآخِرَةِ(٣) .

الفَوْتُ : خُرُوجُ وَقتِ الشَّيءِ الَّذِي لا يَصْلُحُ أَنْ يُعمَلَ فِي غَيرِهِ(٤) ، كفَوتِ الصَّلاةِ ، وفَوتِ وَقتِ القُربَةِ(٥) .

فِيمَا يَمْكِنُ أن يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي القَلْبِ ، قَالَ بَعْضُ الأُدَبَاءِ : (الفِكْرُ) مَقْلُوبٌ عَنِ (الفَرْكِ) ، لَكِن يُسْتَعْمَلُ (الفِكْرُ) فِي الْمَعَانِي ، وهو : فَرْكُ الأُمُورِ وبَحْثُهَا طَلَبًا للوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا " . اهـ . وانظر : التعاريف (ص : ٥٦٣) .

(١) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٢٨) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٦٦) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٥٥) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٥١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧٠٩) وعزاه للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٦٨) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٨) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٩٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٥١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧١٠) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم . وهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٠٧) ، وبه قال مقاتل ، والكلبي . انظر : فتح القدير (٤/٤٤١) . وقد قال ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٢٧) مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا القَولِ : " وَهَذَا وَإِنْ كَانَ حَقًّا ولَكِنْ لَيسَ هُوَ الْمُرَادُ هَاهُنَا " .

(٣) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٩٤) ، والزمخشري في « الكشاف » (ص : ٨٧٨) .

(٤) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » (٤/٤٥٧) عن أصل الكلمة أنه " يدلُّ على خلافِ إدراكِ الشّيءِ والوصولِ إليه ، يُقَال : فَاتَهُ الشَّيءُ فَوْتاً ، وتفاوَتَ الشَّيئَانِ : تباعَدَ ما بَينَهُمَا ، أي : لَمْ يُدرِكْ هَذَا ذَاكَ " . اهـ . وانظر : المفردات (ص : ٦٤٦) ، والتعاريف (ص : ٥٦٦) .

(٥) انظر : تفسير أبي السعود (٤/٢٥٧) ، وروح المعاني (١٢/١٩٦) .

الفَزَعُ : انزِعَاجُ { ٧٧/ب } النَّفْسِ بتَوَقُّعِ الْمَكْرُوهِ[١] . الفَزَعُ ، والْجَزَعُ ، والرُّعْبُ ، والْخَوْفُ : نَظَائِرُ[٢] .

الْمَكَانُ : مَا يَتَمَكَّنُ عَلَيهِ غَيرُهُ : مِنْ أرْضٍ ، أو مَاءٍ ، أو هَوَاءٍ . أوْ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ (التَّمَكُّنِ)[٣] .

القُرْبُ : مَسَافَةُ مَا بَينَ الشَّيْئَينِ بِإنقَاصٍ مِنَ الْمَسَافَةِ ، ونَقِيضُهُ : البُعْدُ[٤]. وقيل : ﴿ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥١] عَذَابُ الدُّنيَا . عن ابنِ عَبَّاسٍ[٥] .

وقيل[٦] : حِينَ يَخرُجُونَ من قُبُورِهِمْ . عَنِ الْحَسَنِ[٧] .

وقيل : ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ [٥١] لا مَهْرَبَ[٨] . عن الضَّحَّاكِ[١] .

---

(١) انظر : المفردات (ص : ٦٣٥) ، والتعاريف (ص : ٥٥٥) .

(٢) انظر : الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة (ص : ١٤٠) . والقول بأن الفَزَعَ والْخَوْفَ نظائرٌ ليس بظاهرٍ ، بل الفَزَعُ أخَصُّ منه ، وهو من جِنْسِ الْجَزَعِ . انظر : الفروق اللغوية (ص : ٢٧٢) ، وعمدة الحفاظ (٣/٢٢٦) .

(٣) انظر : كتاب العين (٥/٣٨٧) مادة (مكن) ، واللسان (١٣/٤١٢) مادة (مكن) .

(٤) انظر : اللسان (١/٦٦٢) مادة (قرب) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٦٩) عنه بإسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء ، فهو ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤٢٦) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٥٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٢٨) .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ ﴾ الآية .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٧٠) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٨) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٢٥) ، والسمرقندي في تفسير «بحر العلوم » (٣/٩١) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٢٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٢٨) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٧١) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤٥٧) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٣٤) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٤٢) عن مجاهد . وهو قول ابن قتيبة . انظر : تأويل مشكل القرآن (ص : ١٩٨) .

﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ [٥٢] مِنْ قَولِهِم : نُشْتَهُ ونَوَشْتَهُ نَوْشًا ؛ إذَا تَنَاوَلْتَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، وتَنَاوَشَ القَومُ : إذَا دَنَا بَعْضُهُم إلَى بَعْضٍ ولَمْ يَلْتَحِم بَيْنَهم قِتَالٌ بَعْدُ ، هَمَزَهُ بَعْضُهُم فَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ مِنَ (النَّئِيشِ) وَهُوَ الإِبْطَاءُ ، انتَأَشْتُهُ : أخَذْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ(٢) . وقيل : ﴿ التَّنَاوُشُ ﴾ تَنَاوُلُ التَّوبَةِ(٣) .

﴿ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ مِنَ الآخِرَةِ إلَى الدُّنْيَا(٤) .

﴿ وَقَدْ كَفَرُواْ ﴾ بِالعَذَابِ ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ .

وقيل : ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٥٣] مَعَ قَولِهِم : هُوَ سَاحِرٌ ، هُوَ شَاعِرٌ . عن مُجَاهِدٍ(٥) .

وقيل : هُوَ قَولُهُم : لا بَعْثٌ ، ولا نَارٌ ، ولا جَنَّةٌ . عن قَتَادَةَ(٦) .

وأشْيَاعٌ : جَمْعُ الجَمْعِ . شِيعَةٌ ، وشِيَعٌ ، وأشْيَاعٌ(١) .

---

(١) الضَّحَّاك : هو ابن مُزَاحِم الهِلالِيّ ، أبو القاسم ، وقيل : أبو محمد الخُرَاسَانِي ، كان من أوعية العلم ، وليس بالمجود لحديثه ، ولم يلق ابن عباس رضي الله عنهما ، ولم يشافه أحداً من صحابة رسول الله ﷺ ، كما قال أبو حاتم ، توفي سنة ١٠٢هـ ، وقيل بعد ذلك .

انظر : تاريخ البخاري (٤/٣٢٢) ، والسير (٤/٥٩٨) ، وغاية النهاية (١/٣٣٧) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٥) ، واللسان (٦/٣٤٩) مادة (نأش) .

(٣) وهو مروي عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٧٣) بإسناد صحيح .

(٤) وهو مروي عن مجاهد . انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٢٩) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٧٤) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٥٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧١٤) وعزاه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم. وانظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/٩١) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٢٩) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٥٨) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٩) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤٥٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧١٤) وزاد نسبته لابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٥٨) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٦٩) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٩٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٢٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦/٧١١) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(١) أَشْيَاعٌ : جَمْعُ (شِيَعٍ) ، و (شِيَعٌ) جَمْعُ (شِيعَةٍ) ، فـ (أَشْيَاع) على هذا جَمْعُ الجَمْع . انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/٩١) ، والمفردات (ص : ٤٧٠) ، واللسان (٨/١٨٨) مادة (شَيَعَ) ، وفتح القدير (٤/٤٤٣) .

قيل : ﴿ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥١] مِنْ بَطْنِ الأَرْضِ إِلَى ظَهْرِهَا[١] . عن الْحَسَنِ .

(١) ذكره عنه ابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٢١) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٢٧٩) ، وقد حكاه البغوي في تفسيره (٣/٥٦٣) ، والسمعاني في تفسيره (٤/٣٤١) ، والقرطبي في «الجامع » (١٧/٣٣٥) ثلاثتهم من غير نسبة .

سـورة ﴿ فـاطر ﴾

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سبحانه : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١] إلى قَولِـهِ: ﴿ وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [١٠] فقال :

ما الفَطْرُ ؟ وما وَجهُ الإحْسَانِ فِي جَعْلِ الْمَلائِكَةِ أُولِي أجنِحَةٍ ؟ وما الْحَمْدُ ؟ وما وَجْهُ الرَّدِّ مِن قَولِهِ : ﴿ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٣] عَلى الْمُعْتَزِلَةِ ؟ وما الدَّاعِي ؟ ومَنْ زَيَّنَ لِلْكَافِرِ سُوءَ عَمَلِهِ ؟ وأينَ خَبَرُ (مَنْ) فِي ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ [٨] ؟ وَمَا مَعْنَـى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ ﴾ [١٠] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ ؟ وما مَعْنَـى ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ ؟ والضَّميرُ فِي ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ إلى مَنْ يَرجِع ؟ .

الجـواب :

الفَطْرُ(١) : الشَّقُّ عَنِ الشَّيءِ بإظْهَارِهِ لِلْحِسِّ ، فَطَرَ السَّمَوَاتِ والأرْضَ : خَلَقَهُمَا بإظْهَارِهِمَا لِلعَيَانِ .

جَعَلَ الْمَلائِكَةَ أُولِي أجْنِحَةٍ للاعْتِبَارِ بأنَّ الْحَيَّ القَادِرَ يَتَصَرَّفُ فِي خَلْقِهِ كَمَا يَشَاءُ . قال قَتَـــادَةُ : " مِنْهُم مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ ، ومِنْهُم مَنْ لَهُ ثَلاثَةٌ ، ومِنْهُم مَنْ لَهُ أرْبَعَةٌ "(٢) .

---

(١) الكلمة في أصلها تدُلُّ عَلى فَتْحِ شَيءٍ وإبْرَازِهِ ، وأصل الفَطْر : الشَّقُّ طُولاً . انظر : المفردات (ص: ٦٤٠)، ومعجم مقاييس اللغة (٤/٥١٠) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٧٧) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٧٠) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤٦١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٤١) .

وقَال قَتَـادَةُ : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٤] " تَعْزِيَـةٌ للنَّبِيِّ ﷺ [٧٨/أ] بأنَّ لَهُ أُسْوَةٌ بالأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ "(١) .

الْحَمْدُ : الوَصْفُ بالْجَمِيلِ عَلَى وَجْهِ التَّعظِيمِ(٢) .

وفِي ﴿ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٣] حُجَّةٌ عَلَى القَدَرِيَّة(٣) أنْ لا خَالِقَ إلاَّ اللهُ ؛ لأنَّه نَفَى خَالِقًا غَيرَهُ ، وَهُمْ يُثبِتُونَ مَعَهُ خَالِقِينَ كَثِيرِينَ .

قَرَأ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرِ اللهِ ﴾ جَرًّا ، وَقَرَأ البَاقُونَ ﴿ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ رَفعًا(٤) .

العَدَاوَةُ : الْمُبَاعَدَةُ مِنَ الْخَيرِ بالتَّدْبِير لِلْهَلَكَةِ ، ونَقِيضُ العَدَاوَةِ : الوِلايَةُ(٥) .

الدَّاعِي : الطَّالِبُ للفِعْلِ مِنَ القَادِرِ ، أو مِمَّنْ يَصِحُّ أن يَكونَ قَادِرًا عَلَيهِ ؛ فالشَّيطانُ يَدعُو حِزبَهُ إلَى الفَسَادِ .

زَيَّنَ للكَافِرِ سُوءَ عَمَلِهِ الشَّيطانُ بالوَسْوَاسِ ، ونَفْسُهُ تُمِيلُه إلَى الشُّبْهَةِ وتَرْكِ النَّظَرِ فِي الْحُجَّةِ الْمُؤَدِّيةِ إلَى الْحَقِّ ، وخَلَقَ اللهُ تَدْبِيرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٧٩) نحوه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره البغوي في تفسيره (٣/٥٦٥)، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٤٥) من غير نسبة ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٨) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) انظر : التعريفات (ص : ١٥٧) .

(٣) القَدَرِيَّةُ : لَقَبٌ يُطْلَقُ على الْمُعْتَزِلَةِ ؛ لقولهم بقول جَهْمٍ في إنكار القَدَر ، ولأنهم يقولون : إن اللهَ - تعالى - غيرُ خالقٍ لأكساب الناس ، ولا لشيء من أعمال الحيوانات ، وقد زعموا أن الناس هم الذين يُقدِّرون أكسابَهم ، وأنه ليس لله ﷻ في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صُنعٌ ولا تَقدِيرٌ ؛ ولأجل هذا القول سَمَّاهُم المسلمون (قَدَرِيَّة) . انظر : الفَرْق بين الفِرَق (ص : ٩٤) ، والملل والنحل (١/٥٧) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٤/٧٦٨) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٣٤) ، والنشر (٢/٣٩١) . وحجة من رَفَعَ أنه أرادَ : هل غيرُ اللهِ مِن خَالِقٍ ، أو يجعله نعتا لـ(خالق) قبل دخول (مِنْ) ، أو يجعل (هل) بمعنى (ما) ، و(غير) بمعنى (إلاَّ) كقوله : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [المؤمنون : ٢٤] . وحجة من خَفَضَ أنه جعله نعتا لـ(خَالِق) ، والمعنى : هل من خالق غير الله يرزقكم . انظر : الحجة في القراءات (ص : ٢٩٦) .

(٥) انظر : الصحاح (عدا) .

خَبَرُ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ [٨] مَحْذُوفٌ ، وفِيهِ قَوْلانِ(١) :

الأوَّلُ : تَقْدِيرُهُ : يَتَحَسَّرُ عَلَيهِ . وقيل : فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّهُ .

الْحَسْرَةُ : شِدَّةُ الْحُزْنِ عَلَى مَا فَاتَ مِنَ الأَمْرِ(٢) .

وقيل : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ ﴾

[١٠]فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللهِ. عن قَتَادَةَ(٣). وقيل: مَنْ كَانَ يُرِيدُ عِلْمَ العِزَّةِ فَهِيَ للهِ(٤) .

﴿ وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ أي : يَبْطُلُ ويَفْسُدُ . عن قَتَادَةَ(٥) .

وقيل : جَوَابُ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ [٨] مَحْذُوفٌ بِتَقْدِيرِ : كَمَنْ عَلِمَ الْحَسَنَ مِنَ القَبِيحِ ، ومَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ(٦) .

وقيل : كَمَنْ هَدَاهُ اللهُ(٧) .

وفِي الآيةِ دَلالةٌ عَلَى بُطلانِ مَذْهَبِ أَصْحَابِ ضَرُورَةِ الْمَعْرِفَةِ ؛ لأَنَّه قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ رَأَوْا أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ حَسَنَةً(٨) ، وهَذَا رَأْيٌ فَاسِدٌ .

ومَعْنَى قَولِهِ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [١٠] أي : إِلَى حَيثُ لا يَمْلِكُ فِيهِ الْحُكْمَ إلاَّ اللهُ(٩) ، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ : ارْتَفَعَ أَمْرُهُم إِلَى القَاضِي(١٠) .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٦٤) .

(٢) انظر : تفسير البغوي (٦/٤١٣) ، وفتح القدير (٤/٤٤٨) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٨٣) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٥٨)، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٣٦) .

(٤) وهو قول الفراء في « معاني القرآن » (٢/٣٦٧) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٣٤) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٧٨٤) عنه بلفظ : " يَفْسُدُ " ، وإسناده حسن . وأما تفسيره بـ " يَبْطُلُ " فهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٠٩) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٢٦٥) .

(٦) وهو معنى كلام الطبري في تفسيره (٨/٦٧٨١) .

(٧) انظر : معاني القرآن للنحاس (٥/٤٣٨) ، وتفسير الكشاف (ص : ٨٨١) .

(٨) في الأصل : (الحسنة) .

(٩) انظر : الوسيط للواحدي (٣/٥٠٢) ، وقد حكى معناه القرطبي في « الجامع » (١٧/٣٥٥) .

(١٠) نظر : مشكل الحديث وبيانه للمصنف (ص : ٣٩٢ - ٣٩٣) ، ومتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار الهمذاني (ص : ٥٧١) . والمعنى الذي ذكره المصنف تأويل وافق فيه نفاة صفة العلو ، كالمعتزلة وغيرهم ، فجعل (العُلُوَّ) هنا للمنزلة والمكانة لا عُلُوَّ المكان ،

و ﴿ يَبُور ﴾ يَكْسُدُ ولا يَنفُذُ فِيمَا يُرِيدُونَ .

وقيل فِي الضَّمِيرِ فِي ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ ثَلاثَةُ أوجُهٍ(١) :

الأوَّلُ : يَرفعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ . الثَّانِي : يَرْفَعُهُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ . الثَّالِث : يَرْفَعُهُ اللهُ.

مسألة : إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ [١١] إلى قَولِهِ : ﴿ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [٢٥] فقال :

ما النُّطفَة ؟ وما التُّرابُ ؟ وما الجَعْلُ ؟ وما العُمُرُ ؟ وما القِطْمِيرُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ [١١] ؟ وما الجَدِيدُ ؟ وما العَزِيزُ ؟ وما الوِزْرُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾ [١٨] ؟

وكَيفَ جَازَ ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فَعَطَفَ [٧٨/ب] بِالْمَاضِي عَلَى الحَاضِرِ؟ وما الظِّلُّ ؟ وما الحَرُورُ ؟ ولِمَ كرَّرَ (الزُّبُرَ) وهِيَ الكُتُبُ ؟ ولِمَ قَالَ : ﴿ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [٢٥] ؟ وما الأُسْوَةُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [٢٤] ؟ .

الجـواب :

النُّطْفَةُ : مَاءٌ خَاثِرٌ مِنْ شَأْنِهِ أنْ يَكُونَ مِنْهُ الوَلَدُ ، ولَهَا رِيحٌ كَرِيحِ الطَّلْعِ .

ومعتقد أهل السنة والجماعة إثبات صفة العُلُوِّ لله على ما يليق به ، فهو سبحانه مُسْتَوٍ على عَرْشِهِ ، بائِنٌ من خَلْقِهِ . انظر : الإبانة للأشعري (ص : ٥٠) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٢٩) ، وشرح العقيدة الطحاوية (ص : ٢٨٠) .

(١) قال الإمام النحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٤٢) بعد أن ذكر الأقوال : " إلاَّ أنَّ القَولَ الأوَّلَ أولاهَا وأصَحُّها ، لِعُلُوِّ مَن قَالَ بِهِ وأنَّهُ فِي العَرَبِيَّةِ أولَى ؛ لأنَّ القُرَّاءَ عَلَى رَفْعِ (العَمَلِ) ، ولَوْ كَانَ المَعْنَى : والعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ اللهُ ، أو : والعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ لَكَانَ الاخْتِيَارُ نَصْبَ (العَمَلِ) ، ولا نَعْلَمُ أحَدًا قَرَأَهُ مَنْصُوبًا إلاَّ شَيئًا رُوِيَ عَن عِيسَى بن عُمَرَ أنَّهُ قَالَ : قَرَأَهُ أُنَاسٌ ﴿ والعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ ﴾ " . اهـ .

الْجَعْلُ : وُجُودُ مَا بِهِ يَكُونُ الشَّيءُ عَلَى خِلافِ مَا كَانَ . جَعَلَ العِبَادَ أزْوَاجًا ، أي : ذَكَرًا وأُنثَى .

العُمُرُ : مُدَّةُ الأجَلِ(١) ، والعُمُرُ مَوْهِبَةٌ مِنَ اللهِ لِلعِبَادِ يَختَلِفُ حُكْمُهُم فِيهِ كَمَا اخْتَلَفَ فِي الغِنَى والفَقْرِ ، وفِي القُوَّةِ والضَّعْفِ .

وقيل : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾ [١١] ولا يَنقُصُ مِنْ عُمُرِ مُعَمَّرٍ آخَرَ . عن الْحَسَنِ(٢).

وقيل : ﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ يَنْقَضِي مَا يَنْقُصُ مِنْهُ(٣) .

الفُرَاتُ : العَذْبُ(٤) ، والأُجَاجُ : المُرُّ(٥) .

﴿ مَوَاخِرَ ﴾ [١٢] تَشُقُّ الْمَاءَ فِي جَرْيِهَا شَقًّا(٦) .

القِطْمِيرُ : قِشْرُ النَّوَاةِ . عن ابن عَبَّاسٍ(٧) . دَلَّ - جَلَّ ثَنَاؤُه - عَلَى أنَّ مَنْ لا يَمْلِكُ القِطْمِيرَ لا شُبْهَةَ فِي أنَّهُ لَيسَ بإلَهٍ .

الزَّوْجُ : الَّذِي مَعَهُ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ ، والاثْنَانِ زَوْجَانِ . اللُّؤلُؤ والْمَرْجَانُ يَخرُجَانِ(٨) مِنَ الْمِلْحِ(٩) دُونَ الْعَذْبِ . وقيل : فِيهِ عُيُونٌ عَذْبَةٌ ومِمَّا بَينَهَا بَينَهَا يَخْرُجُ اللُّؤلُؤُ .

---

(١) انظر : اللسان (٤/٦٠١) مادة (عمر) .

(٢) ذكره الجصاص في أحكام القرآن (٥/٢٤٧) ، وابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٢٦) .

(٣) وهو مروي عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وأبي مالك . انظر : تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٧٥) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٣٢) ، والدر المصون (٩/٢١٩) .

(٤) يُقَالُ : " فَرُتَ الْمَاءُ يَفْرُتُ فُروتةً إذَا عَذُبَ فَهُوَ فُراتٌ " . انظر : اللسان (٢/٦٥) مادة (فرت) .

(٥) المَاءُ الأُجَاجُ : هو الشَّدِيدُ المَرَارَةِ ، أو الشديد المُلُوحَةِ ، المُحْرِقُ من مُلُوحَتِه . انظر : اللسان (٢/٢٠٥) مادة (أجج) .

(٦) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٢٦٦) . وانظر : مختار الصحاح (ص : ٢٥٨) مادة
(مخر) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٨٨) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٧٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٦٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٤١) .

(٨) في الأصل : (يخرج) .

(٩) يُقَالُ : مَاءٌ مِلْحٌ ، ولا يُقَالُ : مَاءٌ مَالِحٌ . انظر : أدب الكاتب (ص : ١٦٥) .

وقيل[١] : الأَصْنامُ يُحييهَا اللهُ يومَ القِيَامَةِ فَتَتَبَرَّأُ مِنَ الْمُشرِكِينَ وتُوَبِّخُهُم وتُوَبِّخُهُم عَلَى عِبَادَتِهم لَهَا[٢] .

(١) يعني في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ الآية .
(٢) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٨٩) .

والأُجَاجُ : مِنْ أجَّةِ النَّارِ ، كَأَنَّهُ يَحْرِقُ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَارَةِ(١) .

ولا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِ مُعمَّرٍ آخَرَ ، كَقَولِكَ : عِنْدِي دِرْهَمٌ ونِصْفُهُ(٢) . عَنِ الفَرَّاءِ(٣) .

الْجَدِيدُ : القَرِيبُ العَهْدِ بانْقِطَاعِ العَمَلِ . قيل : { ... } بالاستعمال فَاعِلِه ، وأَصْلُهُ القَطْعُ ، مِنْ : جَدَّهُ يَجُدُّهُ جَدًّا ؛ إذَا قَطَعَهُ(٤) .

﴿ العزيز ﴾ الْمَنِيعُ بِصُعُوبَتِهِ ، وقَدْ يَكُونُ الْمَنِيعُ بعُلُوِّهِ(٥) .

الوِزْرُ : الْحِمْلُ . الْمَعْنَى : لا تَحْمِلُ حَامِلَةٌ حِمْلَ أُخْرَى مِنَ الذَّنبِ . ومِنْهُ : الوَزِيرُ ؛ لأَنَّهُ يَحْمِلُ الثِّقَلَ عَنِ الْمَلِكِ بالتَّدْبِيرِ(٦) .

ومَعْنَى ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا ﴾ [١٨] أي : مُثْقَلَةٌ بالآثَامِ ، لا تَحْمِلُ غَيرُهَا شَيئًا مِنْ آثَامِهَا ولَو كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيهَا ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ غِلَظِ حِمْلِ الآثَامِ .

و﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ فِيهِ وَجْهَانِ(٧) :

الأَوَّلُ : فِي سِرِّهِمْ . والثَّانِي : فِي تَصْدِيقِهِمْ بِالآخِرَةِ .

وقيل(٨) : ظُلُمَاتُ الكُفْرِ ، ونُورُ الإِيْمَانِ(٩) .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٦٦) ، واللسان (٢/٢٠٥) مادة (أجَجَ) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٨) .

(٣) الفَرَّاءُ : هو يَحيَى بن زياد بن عبد الله الدَّيْلَمِي ، لُقِّبَ بالفَرَّاءِ واشتهر به ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم باللغة والنحو وفنون الأدب ، كان قوي الحفظ إلى أن توفاه الله ﷻ ، وذلك سنة ٢٠٧هـ ، وقيل : ٢٠٩هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٤/١٥٢) ، وغاية النهاية (٢/٣٧١) ، وبغية الوعاة (٢/٣٣٣) .

(٤) انظر : المفردات (ص : ١٨٧) ، واللسان (٣/١١٠) مادة (جدد) ، والتعاريف (ص : ٢٣٤) .

(٥) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى (ص : ٦١) .

(٦) انظر : اللسان (٥/٢٨٣) مادة (وَزَرَ) .

(٧) انظر : تفسير البحر المحيط (٧/٢٩٤) .

(٨) في قوله تعالى : ﴿ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾ .

(٩) وبه قال السدي ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٧٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٧) وعزاه إليه . وانظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٩) .

و﴿ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ عَنِ الدِّينِ ، ﴿ وَٱلۡبَصِيرُ ﴾ بِهِ[١] .

جَازَ ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ / ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ للإِشْعَارِ باخْتِلافِ الْمَعْنَى فِي أَنَّ الْخَشْيَةَ لازِمَةٌ ، لَيْسَ لَهَا وَقْتٌ مَخْصُوصٌ ، والصَّلاةَ لَهَا أَوْقَاتُهَا .

﴿ ٱلظِّلُّ ﴾ اليَسِيرُ عَنْ مَوْضِعِ الشَّمْسِ ، ومِنْهُ : (ظَلَّ) يَفعَلُ كَذَا ؛ إِذَا فَعَلَه نَهَارًا فِي الوَقتِ الَّذِي يَكُونُ للشَّمْسِ ظِلٌّ[٢] .

﴿ ٱلۡحَرُورُ ﴾ السَّمُومُ ، وَهُوَ الرِّيحُ الْحَارَّة فِي الشَّمْسِ[٣] . قال الفَرَّاءُ : " (الْحَرُورُ) يَكُونُ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ ، و (السَّمُومُ) لا يَكُونُ إلاَّ بالنَّهَارِ "[٤] .

.

وقيل : ﴿ ٱلظِّلُّ ﴾ الْجَنَّةُ ، و ﴿ ٱلۡحَرُورُ ﴾ النَّارُ[٥] .

وقيل فِي (لا) قَوْلانِ[٦] : أَنَّهَا زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ . الثَّانِي : أَنَّهَا نَافِيَةٌ ، لا يَسْتَوِي كُلُّ وَاحِدٍ من الْمَذْكُورَينَ[٧] بِصَاحِبِهِ عَلَى التَّفْضِيلِ .

---

(١) وهو مروي عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٩٢) عنه مطولا ، وإسناده صحيح .

(٢) الظِّلُّ : ضِدُّ الضَّحِّ ، وهو أعَمُّ مِنَ الفَيءِ ، ويُقَالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيهِ الشَّمْسُ (ظِلٌّ) ، ولا يُقالُ الفَيءَ إلاَّ لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وقَدْ يُقَالُ (ظِلٌّ) لِكُلِّ سَاتِرٍ ، مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، وظَلْتُ وظِلْتُ بِحَذْفِ إِحْدَى اللاَّمَينِ يُعبَّرُ بِهِ عَمَّا يُفعَلُ بِالنَّهَارِ . انظر : أدب الكاتب (ص : ٢٦) ، والمفردات (ص : ٥٣٥) ، واللسان (١١/٤١٥) مادة (ظلل) .

(٣) وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٥٤) .

(٤) لم أقف على قوله هذا في « معاني القرآن » له . وانظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٩٢) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٣٦) ، وزاد المسير (٦/٢٦١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٧٠) ، والدر المصون (٩/٢٢٤)، وفتح القدير (٤/٤٥٦) فقد نسبوه إليه كُلُّهم ، فلعله في نسخة أخرى من معانيه ، أو في كتاب آخر له لم يصل إلينا .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٩) ، وقد نقله في اللسان (٤/١٧٧) مادة (حرر) عن ثعلب .

(٦) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٩٣) ، وتفسير « البحر المحيط » (٩/٢٦) ، والدر المصون (٩/٢٢٣ - ٢٢٤) ، والقول الأول للأخفش في « معاني القرآن » (ص : ٢٧١) .

(٧) في الأصل : (المذكور) .

كرَّرَ (الزُّبُرَ) وهِيَ الكُتُبُ لاخْتِلافِ صِفَاتِهِ ؛ وذَلِكَ أنَّ (الزَّبْرَ) : الكِتَابَةُ الثَّابِتَةُ ، كَالنَّقْرِ فِي الصَّخْرَةِ(١) .

(١) قال أبو هلال العسكري في « الفروق اللغوية » (ص : ٣٢٥) : " الزَّبْرُ : الكِتَابَةُ فِي الْحَجَرِ نَقْرًا ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ كِتَابَةٍ (زَبْرًا) . وأَكْثَرُ مَا يُقَالُ الزَّبْرُ الكِتَابَةُ فِي الْحَجَرِ . وإِنَّمَا قِيلَ لِلْكِتَابَةِ فِي الْحَجَرِ (زَبْرٌ) ؛ لأَنَّهَا كِتَابَةٌ غَلِيظَةٌ لَيسَ كَمَا يُكْتَبُ فِي الرُّقُوقِ والكَوَاغِدِ " . اهـ .

وقيل : ﴿ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ بَعْدَهُ ، فَالْمَوْصُوفُ وَاحِدٌ والصِّفَاتُ مُخْتَلِفَةٌ(١) .

الاسْتِوَاءُ : حُصُولُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى مِقْدَارِ الآخَرِ ، ومِنْهُ : الاسْتِوَاءُ فِي الطَّرِيقِ(٢) .

وقيل : هُوَ(٣) مَثَلٌ ضُرِبَ لعِبَادَةِ اللهِ وعِبَادَةِ الأَوْثَانِ ، فلا يَسْتَوِي ذَلِكَ لِتَفَاوُتِ مَا بَيْنَهُمَا(٤) .

وقيل : مَعْنَى ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [٢٤] أي : نَذِيرٌ مِنْهُم . وقيل : نَذِيرٌ مِنْ غَيرِهِم ، وَهُوَ رَسُولٌ إِلَيهم كَمَا أُرْسِلَ نَبِيُّنَا ﷺ إِلَى العَرَبَ والعَجَمِ .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحانَه : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [٢٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ :

ما الإِنْكَارُ ؟ وما الاخْتِلافُ ؟ وما الجُدَدُ ؟ وما الغَرَابِيبُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَّن تَبُورَ ﴾ [٢٩] ؟ وما الحَقُّ ؟ وما مَعْنَى ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٣١] ؟ وما الاصْطِفَاءُ ؟ ولِمَ جَازَ التَّشْوِيقُ إِلَى الجَنَّةِ بِمَا حُرِّمَ فِي الدُّنيَا ؟ وما مَعْنَى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [٣٢] ؟ وأيُّ كِتَابٍ هُوَ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾ [٣٦] ؟ وما الاصْطِرَاخُ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ مَعَ قَولِهِ : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء : ٩٧] ؟ وما النَّذيرُ فِي قَولِهِ : ﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ [٣٧] ؟ وما مَعْنَى ﴿ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [

---

(١) انظر : الكشف والبيان (٨/١٠٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٧٢) ، وتفسير أبي السعود (٧/١٥٠) . وقد أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٧٩٤) بسنده عن قتادة في قوله : [وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ] قال : " يُضَعَّفُ الشَّيءُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ " ، وإسناده حسن . وانظر : روح المعاني (٢٢/١٨٨) فقد استبعد هذا القول بناء على أن العطف يقتضي المغايرة .

(٢) انظر : كتاب العين (٧/٣٢٥) مادة (سيأ) ، واللسان (١٤/٤٠٨) مادة (سوا) .

(٣) يعني قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ .

(٤) ومعناه مروي عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٩٢) .

٣٩] ؟ وما مَعْنَى ﴿ شُرَكَآءَكُم ﴾ [٤٠] ؟ وما الإِمْسَاكُ ؟ وما الحَلِيمُ ؟ وما الْمَغْفِرَةُ ؟ وما الأَنْدَادُ ؟ وما التَّبْدِيلُ ؟ .

الجـواب :

الإِنْكَارُ(١) : العَمَلُ عَلَى نَفْيِ الشَّيءِ ، ونقيضُـه : الإِقْرَارُ ، وهُوَ العَمَلُ فِي تَثْبِيتِـهِ [٧٩/ب] .

الاخْتِلافُ : امْتِنَاعُ سَدِّ الشَّيءِ مَسَدَّ غَيرِهِ ، كامْتِنَاعِ سَدِّ السَّوادِ مَسَدَّ البَياضِ(٢) .

الْجُـدَدُ : الطَّرائِقُ ، وَاحِدُهَا : جُـدَّةٌ ، نَحْوَ : (مُدَّةٌ) و (مُدَدٌ) ، وأمَّا جَمْـعُ (جَدِيـدٍ) فـ(جُدُدٌ) ، كَقَولِكَ : سَرِيرٌ وسُرُرٌ(٣) .

الغَرَابِيبُ (٤) : الَّذِي لَوْنُهُ كَلَوْنِ الغُرَابِ ؛ ولِذَلِكَ حَسُنَ أن يُقَالَ : [سُودٌ](٥) .

مَعْنَى ﴿ لَّن تَبُورَ ﴾ [٢٩] لَنْ تَكْسُدَ ، مِنْهُ : بَارَتِ السُّوقُ ؛ إِذَا كَسَدَتْ(٦) .

.

﴿ شَكُورٌ ﴾ أَنَّهُ يُعَامِلُ بِالإِحْسَانِ مُعَامَلَةَ الشَّاكِرِ .

﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ - هاهنا - الْمُرَادُ بِهِ أَنَّه مَعْنَى مُعْتَقِدِه عَلَى مَا هُوَ بِهِ يَدْعُو إِلَيهِ الدَّاعِي لِلْحَقِّ .

---

(١) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٨٢٣) : " الإنكارُ : ضِدُّ العِرْفَانِ ، يُقَالُ : أَنْكَرْتُ كَذَا ونَكِرْتُ ، وأصلُهُ : أن يَرِدَ عَلَى القَلْبِ مَا لا يَتَصَوَّرُه ، وذلك ضَرْبٌ من الْجَهْلِ ، وقد يُستعمَلُ ذَلِكَ فِيمَا يُنْكَرُ باللِّسَانِ، وسَبَبُ الإِنْكَارِ باللِّسَانِ هُوَ الإِنْكَارُ بالقَلْبِ ، لَكِن رُبَّمَا يُنكِرُ اللِّسَانُ الشَّيءَ وصُورَتُهُ فِي القَلْبِ حَاصِلَةٌ ويَكُونُ فِي ذَلِكَ كَاذِبًا " . اهـ . وانظر : التعاريف (١/١٠١) .

(٢) انظر : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص : ١٧٧) .

(٣) انظر : معاني القرآن للأخفش (ص : ٢٧١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٧٣) .

(٤) قال ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣١٠) : " الغَرَابِيبُ : جَمْعُ (غِرْبِيبٍ) وَهُوَ المُشْبِهُ لِلغُرَابِ فِي السَّوَادِ ، كَقَوْلِكَ : أَسْوَدُ كَحَلَكِ الغُرَابِ " . اهـ . وانظر : المفردات (ص : ٦٠٥) .

(٥) وهو من باب التوكيد اللفظي . انظر : الدر المصون (٩/٢٣٠) .

(٦) انظر : مجاز القرآن (٢/١٥٥) ، واللسان (٤/٨٦) مادة (بور) .

مَعْنَى ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٣١] أي : مُصَدِّقًا لِمَا قَبلَه مِنَ الكُتُبِ بأَنَّهُ جَاءَ مُوَافِقًا { ... }(١) به مِن حَالِهِ ، وحَال مَنْ أتَى بِهِ .

الاصْطِفَاءُ(٢) : الاخْتِيَارُ بإخْرَاجِ الصَّفْوَةِ مِنَ العِبَادِ .

اصْطَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ثَلاثِ طَبَقَاتٍ : مُؤْمِنٍ ﴿ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ بِالذُّنُوبِ ، و﴿ مُّقْتَصِد ﴾ بالطَّاعَاتِ تَائِبٌ مِنَ الذُّنُوبِ ، و﴿ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ فِي الْمَرْتَبَةِ العُلْيَا ، وكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى .

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ الكُتُبُ الَّتِي قَبْلَهُ . عن الْحَسَنِ(٣) ، وقَتَادَةَ(٤) .

﴿ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٣٢] فِيهِ قَولانِ(٥) :

الأوَّلُ : هَذَا القُرْآنُ ، ويَكونُ مَعْنَى (الإرْثِ) : انْتِهَاءُ الْحُكْمِ إلَيهم مُصيِّرُهَا لَهُم .

الثَّانِي : الإيْمَانُ بِالكُتُبِ السَّالِفَةِ .

الْمُقَامُ - بضَمِّ الميم - : الإقَامَةُ ، وبفَتْحِها : مَوضِعُ القِيَامِ(٦) .

---

(١) مابين المعقوفين كلمة في الأصل لم أستطع قراءتها .

(٢) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٤٤٨) : " الاصْطِفَاءُ : تَنَاوُلُ صَفْوِ الشَّيءِ ، كَمَا أنَّ الاخْتِيَارَ تَنَاوُلُ خَيْرِهِ ، والاجْتِبَاءُ تَنَاوُلُ جِبَايَتِهِ ، واصْطِفَاءُ اللهِ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بإيْجَادِهِ - تعالى - إيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشَّوْبِ الْمَوْجُودِ فِي غَيرِهِ ، وقَدْ يَكُونُ باخْتِيَارِهِ وبِحُكْمِهِ وإنْ لَمْ يَتَعَرَّ ذَلِكَ مِنَ الأوَّل . اهـ . وانظر : اللسان (١٤/٤٦٣) مادة (صفا) ، والتعاريف (١/٤٥٧) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥٨٧) عنه بمعناه . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٢/١٤٣) وعزاه إليه .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٩٧) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١١٥٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٢/١٤٣) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٩٧ - ٦٨٠٠) ، والنكت والعيون (٤/٤٧٢) .

(٦) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » (٥/٢٥٦ - ٢٥٧) : " الإعْيَاءُ : التَّعَبُ والْمَشَقَّةُ ، وَأَتَى سَاغِبًا لاغِبًا ، أي : جَائِعًا تَعِبًا " . اهـ . وانظر : اللسان (١٢/٤٩٨) مادة (قوم) .

اللُّغُوبُ : الإعْيَاءُ[١] .

النَّصَبُ : التَّعَبُ . وقيل : الوَجَعُ . عن قَتَادَةَ[٢] .

وقيل : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ مُخَالَفَةُ الْهَوَى فِي الطَّاعَاتِ . وقيل : هُمُ الكَافِرُونَ[٣] ، وَهُوَ خَطَأٌ لأَنَّهُ قَالَ : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [٣٣] .

مَعْنَى ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾ [٣٦] - هاهنا - أي : لا يُحْكَمُ عَلَيهم بالْمَوْتِ ، كأنَّه قِيلَ : لا يُقضَى عَلَيهم بالْمَوتِ فَيَمُوتُوا[٤] ، وقَضَى فُلانٌ إذَا إذَا مَاتَ[٥] ؛ لأنَّهُ فَصَلَ بِمَوْتِهِ فِي الدُّنيَا .

تَخفِيفُ العَذَابِ : تَيْسِيرُهُ { ... }[٦] أو صِغَرِهِ ؛ وذَلِكَ نَقِيضُ تَغْلِيظِهِ وشِدَّتِهِ .

الاصْطِرَاخُ : الصِّيَاحُ بالاسْتِغَاثَةِ ، وهُوَ (افْتِعَالٌ) مِنَ الصُّرَاخِ[٧] .

---

(١) وهو مروي عن ابن عباس ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٤) . وانظر : « معاني القرآن » للفراء (٢/٣٧٠) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٧٩٧) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٤) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤٧٥) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » (٧/٣٠٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٣٠) وعزاه لابن جرير .

(٣) وهو قول ابن عباس ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٣٥) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٥٤٧) ، والبيهقي في « البعث والنشور » ح رقم (٧٤) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٧/٢٦) وعزاه للفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» . وهذه الآية مشكلة ، وهي محل نزاع عريض ، وقد تكلم فيها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وجرت فيها خلافات معنوية وإعرابية واسعة ، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن ظلم النفس الوارد في الآية الكريمة هو مجرد المعصية مع بقاء أصل الإيمان ، والذي يُرَجِّحُ ذلك أمورٌ :

١. تظاهر الأحاديث والآثار الكثيرة الواردة في تفسيره بالمعصية .
٢. أن ظاهر السياق يشير بدخوله في الاصطفاء .
٣. أن الظلم هنا مقيد بتوجيهه إلى النفس وليس مطلقا . انظر : الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم - جمعا ودراسة (١/٢٣٨) للدكتور/محمد بن عبد الله السيف .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٧١) .

(٥) انظر : مختار الصحاح (ص : ٢٢٦) مادة (قضي) .

(٦) هاهنا في الأصل كلمة لم أستطع قراءتها .

(٧) انظر : اللسان (٣/٣٣) مادة (صرخ) .

جَـازَ ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ مَعَ قَولِـهِ : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ {الإسراء : ٩٧} أي : تَارةً تَسْعُر ، وتَارَةً تَخْبُو ، إلاَّ أنَّ الآلامَ لا تُخَفَّفُ(١) .

العُمُرُ الَّذي ذَكَّرَ اللهُ بِهِ أربَعُونَ سَنَةً . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) ، ومَسْرُوقٍ(٣) ومَسْرُوقٍ(٣) .

وقيل : سِتُّونَ سَنَةً . عن ابن عَبَّاسٍ بِخِلافٍ(٤) . ويُرْوَى فِي خَبَرٍ مَرفُوعٍ(٥) ، وعن عَلِيٍّ ﷺ(٦) .

﴿ ٱلنَّذِيرُ ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ [٨٠/أ] . عن ابن زَيْدٍ(١) .

---

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش (ص : ٢٧١) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٠٥) ، وتفسير أبي السعود (٧/١٥٤) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٨) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٤/٤٧٦) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٨) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت » (٤/٤٧٦) ، وحكاه ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٦٨) ولم ينسبه .

ومَسْرُوق : هو ابنُ الأجْدَع الوَادِعِيّ ، أبو عائشة الْهَمَدَانِي ، أحد الأعلام العلماء العباد الثقات ، كان أعلم بالفتيا من شُرَيح ، وحَجَّ مَرَّةً فما نَامَ إلاَّ سَاجِدًا . توفي سنة ٦٣هـ .

انظر : معرفة الثقات (٢/٢٧٣) ، وتهذيب الكمال (٢٧/٤٥١) ، والكاشف (٢/٢٥٦) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٦) من طرق عنه ، وهو حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «الزاد» (٦/٢٦٨) وقال : " وبِهِ قَالَ الْحَسَنُ ، وابنُ السَّائِبِ " .

(٥) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٦) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٥٥٤) ، والطبراني في « الكبير » (١١/١١٧) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣/٣٧٠) كلهم من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك ، عن إبراهيم بن الفَضْل ، عن أبي حسين الْمَكِّي ، عن عَطَاء بن أبي رَبَاح ، عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ نُودِيَ : أَيْنَ أَبْنَاءُ السِّتِّينَ ؟ وَهُوَ العُمُرُ الَّذِي قَالَ اللهُ : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ » . قال ابن كثير : " وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِحَالِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الفَضْلِ " . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/١٠٠) : " رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ في الكَبِيرِ والأَوْسَطِ ، وفيه : إِبْرَاهِيمُ بنُ الفَضْلِ الْمَخْزُومِي ، وهو ضَعِيفٌ " ؛ فالحديث ضعيف ، والله أعلم .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٧) بإسناد ضعيف ، فيه متروك . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤٧٦) .

وقيل : الشَّيْبُ[٢] .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٧) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٥) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٦٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٦٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٩٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٣٢) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وزاد نسبته ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٦٨) إلى قتادة ، وابن السائب ، ومقاتل .

(٢) وهو مروي ابن عباس ، ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٦٢) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٩٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٣٢) وعزاه لابن مردويه ، والبيهقي في «سننه». وقال به عكرمة ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٥) ، وابن الجوزي في «الزاد» (٦/٢٦٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٣٢) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وزاد نسبته في « الزاد » (٦/٢٦٨) إلى ابن عمر رضي الله عنه ، وسفيان بن عيينة .

وقيل(١) : واتَّقُوا اللهَ أنْ تُضْمِرُوا فِي أنْفُسِكُم مَا يَنهَى عَنْهُ ، فَإِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(٢) .

﴿ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣٩] أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ ، وقَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ . عن قَتَادَةَ(٣) .

وقيل : ادْعُوا شُرَكَاءَكُم فِي الأمْوَالِ الَّتي جَعَلْتُم لَهَا قِسْطًا مِنْهَا ، وَهِيَ الأوْثَانُ(٤) . وقيل : شُرَكَاءَكُم الَّذِينَ أشْرَكْتُمُوهُم فِي العِبَادَةِ(٥) .

الإِمْسَاكُ : تَسْكِينٌ يَمْنَعُ الزَّوالَ ، والأرْضُ سَاكِنَةٌ بإمْسَاكِ اللهِ لَهَا ، ولا يَقدِرُ عَلَى إمْسَاكِ الثَّقيلِ مِنْ غَيرِ عَمَدٍ إلاَّ اللهُ ، والسَّمَوَاتُ أيْضًا سَاكِنَةٌ بإمْسَاكِهِ ، وهِيَ غَيرُ الأفْلاكِ الَّتِي تَجرِي فِيهَا .

الْحَلِيمُ : القَدِيرُ الَّذِي لا يُعَاجِلُ بِالعُقُوبَةِ ، ولا يَحْلُمُ { ... }(٦) دُونَهُ .

الْمَغْفِرَةُ : سَتْرُ الذَّنْبِ بِرَفْعِ التَّبِعَةِ .

الإِنْذَارُ : الإِعْلامُ بِمَوْضِعِ الْمَخَافَةِ لِيُتَّقَى .

قَالَ عَبدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ ﷺ : " إنَّ السَّمَوَاتِ لا تَدُورُ ، ولَو كَانَتْ تَدُورُ لَكَانَتْ قَدْ زَالَتْ "(٧) .

---

(١) في قوله تعالى : [إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ] .

(٢) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٠٧) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٣٧) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٨) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٥) ، والماوردي في « النكت » (٤/٤٧٦) ، والقرطبي في «الجامع» (١٧/٣٩٢) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٦٧) .

(٤) انظر : تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٥) ، والنكت والعيون (٤/٤٧٧) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٣١) من غير نسبة .

(٥) انظر : النكت والعيون (٤/٤٧٧) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٣١) من غير نسبة .

(٦) في الأصل هاهنا كلمة لم أستطع قراءتها .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٩) بسنده عن أبي وائل قال : جاء رجلٌ إلى عبد الله فقال : من أين جِئتَ؟ . قال : من الشام . قال : من لقيتَ؟ . قال : لقيتُ كَعبًا . فقال : ما حَدَّثَكَ كَعْبٌ؟ . قال : حَدَّثَنِي أن السَّمَواتِ تَدُورُ على مَنْكِبِ مَلَكٍ . قال : فصدَّقْتَه أو كذَّبْتَه؟ . قال : ما صدَّقْتُه ولا كَذَّبْتُه . قال : لَوَدِدْتُ أنَّك افتَدَيتَ من رِحْلَتِكَ إليه برَاحِلَتِكَ ورَحْلِهَا ، كَذَبَ كَعْبٌ ، إنَّ اللهَ يقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ

وقيل : ﴿ مَّا زَادَهُمْ ﴾ [٤٢] بِمَجِيءِ النَّذِيرِ ﴿ إِلَّا نُفُورًا ﴾ عَنِ الْحَقِّ وَهَرَبًا مِنْهُ(١) ، وإن كَانَ قَد كَفَّهُم ذَلِكَ عَنْ مَعَاصِيَ أُخَر ، فَمَا وَفَّوا بِمَا ضَمِنُوا .

﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٤٣] مِنْ أَنْ يُقِرُّوا بِالْحَقِّ .

التَّبدِيلُ : تَصْيِيرُ الشَّيءِ مَكَانَ غَيرِهِ(٢) .

التَّحوِيلُ : تَصيِيرُ الشَّيءِ فِي غَيرِ الْمَكَانِ الَّذي كَانَ فِيهِ بِنَقلِهِ عَنْهُ(٣) .

التَّغيِيرُ : تَصْيِيرُ الشَّيءِ عَلَى خِلافِ مَا كَانَ بِمَا لَوْ شُوهِدَ لَرُؤِيَ عَلَى خِلافِهِ(٤).

قَرَأَ حَمْزَةُ وَحْدَهُ [وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ] بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ(١) ، وَهُوَ عِنْدَ بُصَرَاءِ النَّحْوِيِّينَ لا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ(٢) .

أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ ﴾ . وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٥٨) . وأخرجه الطبري أيضا بسنده عن إبراهيم قال : ذهب جُندَب البَجَلي إلى كَعْبِ الأحْبَار فَقَدِمَ عَلَيهِ ثُمَّ رَجَعَ ، فقال له عبد الله : حَدِّثنَا ما حَدَّثَكَ . فقال : حَدَّثَنِي أنَّ السَّمَاءَ فِي قُطْبِ كَقُطْبِ الرَّحَى ، والقُطْبُ عَمُودٌ عَلَى مَنْكِبِ مَلَكٍ . قال عبد الله : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ افتَدَيتَ رِحْلَتَكَ بِمِثْلِ رَاحِلَتِكَ ، ثم قال : ما تَنْتَكِتُ اليَهُودِيَّةُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فَكَادَتْ أن تُفَارِقَهُ ، ثم قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ كَفَى بِهَا زَوَالا أنْ تَدُورَ . وإسناده ضعيف ، والله تعالى أعلم . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١١٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٣٩٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٥٨) .

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨١٠) .

(٢) الإبْدَالُ والتَّبْدِيلُ والتَّبَدُّلُ والاسْتِبْدَالُ : جَعْلُ شَيءٍ مَكانَ آخَر ، والتَّبْدِيلُ قد يقال للتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وإنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ . انظر : المفردات (ص : ١١١) ، واللسان (١١/٤٨) مادة (بدل) .

(٣) أصْلُ (الحَوْلِ) تَغَيُّرُ الشَّيءِ وانْفِصَالُهُ عَن غَيرِهِ ، وباعتبار التَّغَيُّر يقال : حَالَ الشَّيءُ يَحُولُ حُؤُولاً ، و(اسْتَحَالَ) : تَهَيَّأَ لأنْ يَحُولَ . وباعتبار الانفصال يقال : حَالَ بَيني وبَينَكَ كذا ، وحَوَّلْتُ الشَّيءَ فَتَحَوَّلَ غَيَّرْتُهُ إمَّا بالذَّاتِ ، وإمَّا بالْحُكْمِ والقَوْلِ . انظر : المفردات (ص : ٢٦٦) ، واللسان (١١/١٨٨) مادة (حول) .

(٤) التَّغْيِيرُ يقال عَلَى وَجْهَين : أحدهما : لتَغْيِيرِ صُورَةِ الشَّيءِ دُونَ ذَاتِهِ . يقال : غَيَّرْتُ دَارِي إذَا بَنَيْتُهَا بِنَاءً غَيرَ الَّذِي كَانَ . والثاني : لِتَبْدِيلِهِ بِغَيرِهِ ، نَحو : غَيَّرتُ غُلامِي ودَابَّتي إذا أبْدَلْتُهُما بغَيرِهِما ، نَحو : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] . انظر : المفردات (ص : ٦١٩) ، واللسان (٥/٣٩) مادة (غير) .

(١) قرأ حمزةُ بإسكانِ الهمزةِ في الوصلِ لتوالي الحركاتِ تخفيفًا ، وإذا وَقَفَ أبدلَها ياءً خالصةً ؛ لأنها ساكنةٌ كُسِرَ ما قبلها . انظر : جامع البيان للداني (٢/٦٨٣) ، والنشر (٢/٢٦٤) .

(٢) حمل بعض علماء العربية على قراءة حمزة هذه ، وحكموا عليها باللحن بدعوى أن فيها إشكالا إعرابيا لا يتمشى مع قواعدهم النحوية ، فقال الإمام أبي عمرو الداني ردا عليهم : " وأئمة القراء لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردها قياسُ عربية ، ولا فشوُّ لغة ؛ لأن القراءة سُنَّة متَّبعة يلزم قبولها والمصير إليها " . اهـ من كتابه جامع البيان (١/٣٩٦) . فالأصل أن القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قَعَّدوا من قواعد ؛ إذا إنهم إنما استمدوها من كلام الله وكلام رسوله ﷺ ، ومن كلام العرب ؛ فوجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه لا أن نرجع نحن بالقرآن إلى قواعدهم لنحكّمها فيه . انظر : مناهل العرفان (١/٤٢٠) . وقد انبرى لرفع الإشكال الوارد في قراءة حمزة للآية الكريمة مع تواترها أئمة قراء ، ولغويون أجلاء فوجهوها توجيهين كلاهما في العربية سائغ :

الأول : أن تجعل ﴿ يِءِ وَلا ﴾ من قوله : ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا ﴾ بمنزلة (إبْل) الذي سكن باؤه من أجل توالي الكسرتين ، وكذلك هنا لمَّا توالى كسرتان على الياء المشددة والهمزة ، وكلٌّ منهما ثقيلٌ ، والكسرُ يزيدها ثِقلاً أسكن الهمزةَ للتخفيف .

الثاني : أن يكون من باب إجراء الوَصْلِ مُجْرَى الوقفِ ، أو إجراءِ المنفصلِ مُجْرى المتصلِ ، وحَسَّن ذلك كونُ الكسرةِ على حَرْفٍ ثقيل بعد ياءٍ مشددةٍ مكسورةٍ . وهذا الوجه ضعيفٌ ، والأول أصْوَبُ ؛ ذلك أن حمزة إذا وقف فإنه لا يقف بالهمزة وإنما يبدلها ياء خالصة كما سبق بيانه . انظر : الحجة للقراء السبعة (٦/٣١ - ٣٣) ، والكشف عن وجوه القراءات (٢/٢١٢) ، وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور/ عبد العزيز بن علي الحربي (ص : ٤٠٩ - ٤١٠) .

سـورة ﴿ يــس ﴾

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سبحانه : ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ إلى قَولِهِ : ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم ﴾ [١٠] فقال :

لِمَ عَدَّ ﴿ يس ﴾ ولم يَعُدّ ﴿ طس ﴾ ؟ وما مَعْنَى وَصْفِ القُرْآنِ بِأَنَّهُ حَكِيمٌ ؟ ولِمَ جَازَ القَسَمُ بِغَيرِ اللهِ ؟ وما القُرْآنُ الحَكِيمُ ؟ وما الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ ؟ وما الفَرْقُ بَينَ الإِنْذَارِ والوَعْظِ ؟ وما الغَفْلَةِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ ﴾ [٧] ؟ وما مَعْنَى ﴿ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ ﴾ [٦] ؟ وما المُقْمَحُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا ﴾ [٩] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ [١١] ؟ وما الأَجْرُ الكَرِيمُ ؟ وما وَجْهُ إِحْصَاءِ كُلِّ شَيءٍ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ؟ وما وَجْهُ الشُّبْهَةِ فِي ﴿ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾ [١٥] ؟ وما القَرْيَةُ ؟ وما وَجْهُ الاحْتِجَاجِ بِقَولِهِ: ﴿ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾ [١٦] ؟ وما البَلاغُ ؟ وما البَيَانُ ؟ وما التَّطَيُّرُ ؟ وما الرَّحْمَنُ ؟ وما السُّؤَالُ ؟ وما الإِخْبَارُ(١) ؟ وما الاهْتِدَاءُ ؟ وما الإِكْرَامُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ { ٢٨ } ؟.

الجـواب :

لأنَّ ﴿ يس ﴾ أَشْبَهَ (قَابِيلَ) مِنْ جِهَةِ الزِّنَةِ والحُرُوفِ الصِّحَاحِ ، و﴿ يس ﴾ أَوَّلُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ ولَيسَ مِثْلُ ذَلكَ فِي الأَسْمَاءِ المُفْرَدَةِ ؛ فأَشْبَهَ الجُمْلَةَ والكَلامَ التَّامَّ ، وشَاكَلَ مَا بَعْدَه مِنْ رُءُوسِ الآيِ(٢) .

---

(١) في الأصل : (الآخر) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/١٢٠) . و ﴿ يس ﴾ آيةٌ عِندَ الكُوفِيِّ ، ولَمْ يَعُدَّهَا غَيرُهُ ، والفرق بين ﴿ يس ﴾ و ﴿ طس ﴾ : أن ﴿ طس ﴾ أَشْبَهَتِ الكَلِمَةَ المُفْرَدَةَ فَلَمْ تُعَدّ ، وإِنَّمَا عُدَّت ﴿ يس ﴾ - مع أَنَّهَا على وِزَانِهَا - لاخْتِصَاصِهَا بالبَدْءِ بـ (يا) ، ولَيسَ فِي الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ المُفْرَدَةِ مَا هُوَ مَبْدُوءٌ بـ (يا). انظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز

وُصِفَ القُرْآنُ بِأَنَّهُ (حَكِيمٌ) لأَنَّهُ مُظْهِرٌ لِلْحِكْمَةِ ، كَالنَّاطِقِ للبَيَانِ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيهِ .

جَازَ أَنْ يُقْسِمَ بالقُرْآنِ الْحَكِيمِ لِعِظَمِ شَأْنِهِ ، ومَوْقِعِ العِبْرَةِ بِهِ ، والفَائِدَةِ مِنْهُ .

والقَسَمُ : تَأْكِيدُ الْخَبَرِ بعَقْدِهِ بذِكْرِ مَا عَظُمَ شَأْنُهُ(١) .

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ : الْمُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ ، وهُوَ الْمُؤَدِّي إِلَى الْحَقِّ والطَّاعَةِ .

قَرَأَ الكِسَائِيُّ بإِمَالَةِ الأَلِفِ مِنْ ﴿ يس ﴾ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالفَتْحِ مِنْ غَيرِ إِمَالَةٍ(٢) .

وقَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وأَبُو عَمْرٍو ، [وأَبُو بَكرٍ عن عَاصِمٍ](٣) ﴿ تَنْزِيلُ العَزِيزِ ﴾ بالرَّفْعِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالنَّصْبِ ، فالرَّفْعُ عَلَى : ذَلِكَ تَنزِيلُ . والنَّصْبُ عَلَى : نَزَّلَ تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ(٤) .

ومَوْضِعُ ﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [٤] يَجوزُ فِيهِ وَجْهَانِ(٥):

الرَّفعُ عَلَى أَنَّه خَبَرٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . والنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ للإِرْسَالِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أُرْسِلُوا مُسْتَقِيمًا طَرِيقُهُم .

الوَعْظُ : فِيهِ تَرْغِيبٌ وتَرْهِيبٌ(٦) .

الإِنذَارُ : هُوَ تَحْذِيرٌ(١) .

للمخللاتي (ص : ١٦٤) ، وبشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل لعبد الفتاح القاضي (ص : ٧٦) .

(١) انظر : الإتقان (ص : ٧٣٩) .

(٢) انظر : جامع البيان للداني (ص : ٦٨٤) ، والنشر (٢/٥٢) .

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من الهامش ، وفي الأصل : (وعاصم) وهو قصور ؛ إذ إن شعبة يقرأ كقراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وحفصٌ إنما يقرأ بنصب ﴿ تنزيل ﴾ . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٣٩)، والنشر (٢/٣٩٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٧٨) ، والدر المصون (٩/٢٤٦) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨١٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٧٧ - ٢٧٨) ، والدر المصون (٩/٢٤٥) .

(٦) انظر : التعاريف (ص : ٧٢٨) .

الغَفْلَةُ : ذَهابُ الْمَعْنَى عَنِ النَّفْسِ ، نَظِيرُهُ : النِّسْيَانُ(٢) .

مَعْنَى ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ ﴾ [٧] أَنَّهُم لا يُؤْمِنُونَ(٣) ، ودَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

ومَعْنَى ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴾ [٦] فِيهِ وَجْهَانِ(٤) :

الأَوَّلُ : كَالَّذِي أُنذِرَ آبَاؤُهُم(٥) . عن عِكْرِمَةَ(٦) .

---

(١) انظر : التعاريف (ص : ٩٨) .

(٢) وقد عرفه المصنف بقوله : " ذَهَابُ الْمَعْنَى عَنِ النَّفْسِ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَاضِرًا لَهَا ، ونَقِيضُهُ : الذِّكْرُ ، ونَظِيرُهُ : السَّهْوُ " . انظر : (لوحة ٢١٢/ أ) . وانظر : التعاريف (ص : ٥٤٠) .

(٣) وهذا على القول أنه فيمن سبق في علم الله أنه يموت على كفره . انظر : معاني القرآن للنحاس (٥/٤٧٥) ، وزاد المسير (٧/٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤١٢) .

(٤) انظر : الدر المصون (٩/٢٤٦) .

(٥) فتكون (ما) موصولة .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨١٥) عنه بمعناه . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٦) عن السدي ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٢٤٧) دون نسبة .

الثَّانِي : مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُم ، عَلَى الْجَحْدِ . عن قَتَادَةَ(١) .

الذَّقْنُ : مُجتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ(٢) .

قيل : الأيْمَانُ إلَى الأذْقَانِ ، وكَنَّى عَنْهَا لأنَّهَا مَعْلُومَةٌ(٣) . وقيل : التَّقدِيرُ : بالأغْلالِ بالأيْمَانِ إلَى الأذْقَانِ ، فَهُوَ مَحْذُوفٌ(٤) .

الْمُقْمَحُ(٥) : الغَاضُّ بَصَرَهُ بَعْدَ رَفْعِ رَأسِهِ(٦) .

وقيل : هُو الْمُقْنَعُ ، وَهُوَ الَّذِي يَجذِبُ ذَقْنَهُ حَتَّى تَصِيرَ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ يَرفَعُ(٧) .

وقيل : قَدْ رَفَعُوا رُءُوسَهم وشَخَصُوا بِأبْصَارِهِم . عن مُجَاهِدٍ(٨) .

مَعْنَى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ [٩] عَنِ الْحَقِّ . عن مُجَاهِدٍ(٩) ، وقَتَادَةَ(١) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨١٥) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٦) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٧٢) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١٥٧) ، واللسان (١٣/١٧٢) مادة (ذقن) .

(٣) انظر : معان القرآن للفراء (٢/٢٧٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٧٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٣٨٤) ، والدر المصون (٩/٢٤٧) .

(٤) قرأ ابن مسعود ، وابن عباس ﷺ : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ) ، وهي قراءة تفسيرية . انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤١٣) .

(٥) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٦٨٣) : " والقَمْحُ : رَفعُ الرَأسِ لسَفِّ الشَّيءِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّأسِ كَيفَما كَانَ قَمْحٌ ، وقَمَحَ البعيرُ رَفَعَ رأسَه ، وأقْمَحتُ البعيرَ شَدَدْتُ رَأسَه إلَى خَلْفٍ ، وقوله : ﴿مقمحون﴾ تشبيه بذلك ومثل لهم ، وقصد إلى وصفهم بالتأبي عن الانقياد للحق وعن الإذعان لقبول الرشد ، والتأبي عن الإنفاق في سبيل الله ، وقيل : إشارة إلى حالهم في القيامة ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ ﴾ [غافر : ٧١] " . اهـ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٣) .

(٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٧) .

(٨) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٣٣) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨١٦) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٧) .

(٩) قول مجاهد في تفسيره (ص : ٥٥٩) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٨١٧) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/٨) .

وقيل : (السَّدُّ) فِعْلُ الإِنْسَانِ ، و (السُّدُّ) - بالضَّمِّ - : خَلْقُهُ(٢) . وفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ قَولِ الْمُعْتَزِلَةِ فِي خَلْقِ الأَفْعَالِ واللُّطْفِ وتَكْلِيفِ مَا لا يُطَاقُ(٣) .

مَعْنَى [وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ] { ١١ } فِي غَيْبِهِ عَنِ النَّاسِ(٤) . والآخَر : [وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ] فِيمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ(٥) .

الأَجْرُ الكَرِيمُ : الَّذِي يَأْخُذُهُ صَاحِبُهُ عَلَى وَجْهِ الإِجْلالِ وَالإِكْرَامِ .

---

(١) ولم أجده عن قتادة بهذا اللفظ ، وإنما بلفظ " ضَلالات " . أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/٧٧) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٨١٧) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت » (٥/٨) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله « فِعْلُهُ » أي : فِعْلُ الله ﷻ ، كَمَا قَالَ عِكْرِمَةُ : " مَا صَنَعَ اللهُ - تعالى - فَهُوَ (السُّدُّ) بالضَّمِّ ، ومَا صَنَعَ الإِنْسَانُ فَهُوَ (السَّدُّ) بالفتح " . انظر : النكت والعيون (٥/ ٨) . وقال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » (١/٤١٤) : " ﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف : ٩٣] مَضْمُومٌ إذَا جَعَلُوه مَخْلُوقًا مِنْ فِعْلِ اللهِ ، وإن كَانَ مِنْ فِعْلِ الآدَمِيِّينَ فَهُو (سَدٌّ) مَفْتُوحٌ " . وهو مردود بأنه قد قُرِئَ في هذا الموضع بالفتح والضم مع أنه هاهنا من فعل الله تعالى ، وقد قال الخليل : المضموم اسم ، والمفتوح مصدر ، فالأقرب - والله أعلم - أنهما لغتان كالضَّعْفِ والضُّعْف ، والفَقْر والفُقْر . انظر : الدر المصون (٧/٥٤٤) .

(٣) جمهور المعتزلة على أنه ليس في مقدور الله سبحانه لُطْفٌ لو فَعَلَه بِمَنْ عَلِمَ أنه لا يُؤمِنُ آمَنَ عنده ، وأنَّه لا لُطْفَ عنده لو فَعَلَه بهم لآمنوا ، وأنه لا يَفعَلُ بالعباد كُلِّهم إلا ما هو أصلحُ لهم في دينهم ، وأدْعَى لهم إلى العَمَلِ بما أمَرَهم به ، وأنه لا يَدَّخِرُ عنهم شيئًا يَعْلَمُ أنَّهم يحتاجون إليه في أدَاءِ ما كَلَّفَهم أدَاءَه إذا فَعَلَ بهم أتَوا بالطاعة التي يَسْتَحِقُّونَ عليها ثَوَابَه الذي وَعَدَهم . انظر : مقالات الإسلاميين (ص : ١٩٦) . وإطلاق القول بتكليف ما لا يطاق من البدع الحادثة في الإسلام ، ومذهب السلف من أهل السنة والجماعة أن الله لم يكلف عباده إلا ما يطيقون ، ولا يطيقون إلا ما أقدرهم عليه ، ووفقهم إليه ، وأنه لا حركة لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله ، ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله ، وأن كل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره ، وهو سبحانه يفعل ما يشاء ، وهو غير ظالم أبدا ، ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٣] . انظر : شرح العقيدة الطحاوية (ص : ٤٤٤ - ٤٤٥) .

(٤) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٨) عن السدي بنحوه . وانظر : المحرر الوجيز (٤/٤٤٨) .

(٥) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٨) عن قتادة بمعناه .

وَجْهُ إِحْصَاءِ كُلِّ شَيءٍ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ لاعْتِبَارِ الْمَلائِكَةِ إِذَا قَابَلُوا بِهِ مَا يَحْدُثُ مِنَ الأُمُورِ فَيَدُلُّهُم عَلَى مَعْلُومَاتِ اللهِ فِي التَّفْصِيلِ(١) .

قال قَتَادَةُ : ﴿ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ ﴾ أي : اتَّبَعَ القُرْآنَ(٢) .

﴿ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ ﴾ [١٢] أعْمَالَهُم . عن مُجَاهِدٍ(٣) . وقيل : ﴿ وَءَاثَٰرَهُمۡ ﴾ خُطَاهُم إِلَى الْمَسَاجِدِ(٤) .

﴿ وَءَاثَٰرَهُمۡ ﴾ الَّتي تَبقَى بَعْدَهُم(٥) .

﴿ فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ ﴾ [١٤] شَدَدْنَا وقَوَّيْنَا . عن مُجَاهِدٍ(٦) .

وَجْهُ الشُّبهَةِ فِي ﴿ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾ [١٥] أي : مِنْ أجْلِ أَنَّكُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا لا يَصْلُحُ أنْ تَكُونُوا رُسُلاً للهِ كَمَا لا نَصْلُحُ ، وذَهَبَ عَلَيهِم مَعْنَى ﴿ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٧)[الدخان : ٣٢] .

وقيل : ﴿ ٱلۡقَرۡيَةِ ﴾ أنْطَاكِيَة(٨) .

---

(١) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/٤٤) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨١٨) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٩) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٤٨) ، وأبو حيان في البحر المحيط (٧/٣١٢) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٤٦) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٣٤) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره عنه (٨/٦٨١٩) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٠) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٨٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٤٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٤) وهو مروي عن الحسن ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : زاد المسير (٧/٨) .

(٥) وبه قال ابن عباس ﷺ ، وسعيد بن جبير . انظر : زاد المسير (٧/٩) . وهو اختيار الفراء في «معاني القرآن» (٢/٣٧٣) ، وابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣١٢) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٢٨١) .

(٦) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٣٤) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢١) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤٤٩) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » (٧/٣١٣) . وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٥٨) .

(٧) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/٤٦) .

(٨) وبه قال وهب بن منبه ، وعكرمة ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٢١) ، وذكره عن الأخيرَين ابنُ الجوزي في « الزاد » (٦/٢٧٥) .

وَجْهُ الاحْتِجَاجِ بِقَولِهِ : ﴿ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [١٦] أَنَّهُ يَلْزَمُ بِهِ الْحَذَرُ مِنَ الْمُخَالَفَةِ مَعَ مَا اقتَضَى مَا أَتَوا بِهِ مِنَ الْمُعْجِزَةِ لِتَصْدِيقِ الدَّعْوَةِ ، فَهُوَ تَحْذِيرٌ شَدِيدٌ مَعَ قَولِهِم : ﴿ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٧] فَلَو جَاءَكُم رَسُولٌ غَيرُنَا هَلْ كَانَ عَلَيهِ إلاَّ البَلاغُ عَلَى حَدِّ مَا بلَّغْنَا ؟(١) .

البَلاغُ : مَجِيءُ الشَّيءِ إِلَى حَدٍّ يَقِفُ عِنْدَهُ ، ومِنْهُ : البَلاغَةُ ؛ لأَنَّ الْمَعْنَى يَصِلُ بِهَا إِلَى النَّفْسِ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ(٢) . الإِبْلاغُ ، والإِنْهَاءُ ، والإِيصَالُ : نَظَائِرٌ .

البَيَانُ : إِظْهَارُ الْمَعْنَى لِلنَّفسِ بِمَا يَفْصِلُهُ عَنْ غَيرِهِ(٣) .

التَّطَيُّرُ(٤) : التَّشَاؤُمُ . نَظِيرُ الشُّؤْمِ ، ولِذَلِكَ قَالُوا لَهُم : ﴿ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ [١٩] أي: مَعَكُمْ شُؤْمُكُم كُلُّهُ بِإِقَامَتِكُمْ عَلَى الكُفْرِ بِاللهِ(٥) .

وجَوَابُ ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ مَحْذُوفٌ بِتَقْدِيرِ : أَئِنْ ذُكِّرْتُم قُلْتُمْ هَذَا القَولَ(٦) .

قال قَتَادَةُ : ﴿ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ [١٨] بِالْحِجَارَةِ(٧) .

وقيل : كَانَ اسْمُ صَاحِبِ ﴿ يس ﴾ حَبِيبَ بنَ مري(١) .

وأَنْطَاكِيَة - بتخفيف الياء - : مدينة من الثغور الشامية معروفة ، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير ، وكل شيء عند العرب من قِبَلِ الشَّامِ فهو (أنطاكي) . انظر : معجم البلدان (١/٢٦٦) ، ومعجم ما استعجم (١/٢٠٠) .

(١) انظر : تفسير البحر المحيط (٧/٣١٣) .

(٢) انظر : الفروق اللغوية (ص : ٧٧) ، والتعاريف (ص : ١٤٢ - ١٤٣) .

(٣) انظر : التعريفات (ص : ١٠٧) ، والتعاريف (ص : ١٤٩) .

(٤) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٥٢٨) : " أَصْلُهُ التَّفَاؤُلُ بِالطَّيرِ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَفَاءَلُ بِهِ ويُتَشَاءَمُ " . اهـ .

(٥) انظر : الكشف والبيان (٨/١٢٥) ، وتفسير السمعاني (٤/٣٧٢) ، ومعالم التنزيل (٤/٩) ، وزاد المسير (٧/١٢) .

(٦) انظر : الكشف والبيان (٨/١٢٦) ، وزاد المسير (٦/٢٧٦) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢٣) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٢) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٢٣) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٢) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٢٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٦٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٥٠) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وقيل : إن ذُكِّرْتُمْ تَطَيَّرْتُمْ[٢] .

قَرَأ ابنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وأبُو عَمْرٍو ، والْمُفَضَّلُ[٣] عن عَاصِمٍ ﴿ أين ذُكِّرْتُمْ ﴾ بِهَمْزَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ ، وهِيَ هَمْزَةٌ بَينَ بَين ، وقَرَأ البَاقُونَ بتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَينِ[٤] .

السُّؤَالُ : طَلَبُ السَّائِلِ مِنْ غَيرِهِ أمْرًا مِنَ الأُمُورِ ، فَإذَا طَلَبَ مِنْ غَيره الإخبَارَ فَهُوَ سُؤَالُ اسْتِخْبَارٍ إذَا طَلَبَ مِنْ غَيْرِهِ الإخْبَارَ للآخَر فَهُوَ سُؤَالُ مَا يَقْتَضِيهِ .

العَمَلُ : مِنَ الْحَقِّ .

الأجْرُ : الْجَزَاءُ عَلَى الْخَيرِ ، وأمَّا الْجَزَاءُ عَلَى الشَّرِّ فَهُو عِقَابٌ[٥] .

الاهْتِدَاءُ : سُلُوكُ طَرِيقِ الْحَقِّ عَنْ عِلْمٍ بِهِ ، وكُلُّ مَنِ انكَشَفَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقَّ بَعْدَ ذَهَابِهِ عَنْهُ . فكُلُّ مُهتَدٍ عَالِمٌ ، ولَيسَ كُلُّ عَالِمٍ مُهتَدِيًا .

خَاطَبَ قَومَه بِقَولِهِ : ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ [٢٥] . عن ابنِ عَبَّاسٍ[٦]. وقيل : بَلْ خَاطَبَ الرُّسُلَ لِيَشْهَدُوا بِذَلِكَ عِنْدَ رَبِّهِ[١] . وقيل : إنَّه لَمَّا قَالَ ذَلِكَ وَطِئُوهُ بِأرْجُلِهِم حتَّى مَاتَ . عن ابنِ مَسْعُودٍ[٢] .

---

(١) قاله أبو مجلز ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢٤) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٧٠) .

(٢) وهو مروي عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢٤) عنه بنحوه ، وإسناده حسن . وانظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٨٢) .

(٣) الْمُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي الكوفي المقرئ ، أبو محمد ، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة ، تصدر للإقراء، وكان علامة إخباريًّا موثقا ، شَذَّ عن عاصم بأحْرُفٍ ، أخَذَ عنه تِلاوةً الكسائيُّ وجماعة ، توفي سنة ١٦٨هـ.

انظر : معرفة القراء الكبار (١/١٣١) ، ولسان الميزان (٦/٨١) ، وغاية النهاية (٢/٣٠٧) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٠) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٥٠) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣١٤) .

(٥) انظر : اللسان (٤/١٠) مادة (أجر) ، والتعاريف (ص : ٣٦) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢٦) من طريق ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس ، وعن كعب ، وعن وهب بن منبه ، وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين ابن إسحاق ومن روى عنهم . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤٥١) ، ونسبه ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٧٧) إلى ابن مسعود رضي الله عنه .

وقيل : رَجَمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ . عن قَتَادَةَ[٣] .

أَلِفُ ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ [٢٣] أَلِفُ إِنْكَارٍ ، أَصْلُهَا الاسْتِفْهَامُ[٤] .

الغِنَى عَنِ الشَّيءِ اخْتِصَاصُهُ بِأَنَّ وُجُودَهُ كَعَدَمِهِ ، وَهُوَ بِخِلافِ الغِنَى بِهِ[٥] .

الدُّخُولُ : الانْتِقَالُ إِلَى مُحِيطٍ ، ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ ، فَيُقَالُ : دَخَلَ فِي هَذَا الأَمْرِ ، ودَخَلَ فِي الإِسْلامِ .

﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البُسْتَانُ الَّذِي يَحُفُّهُ الشَّجَرُ[٦] ، إِلاَّ أَنَّهُ صَارَ كَالْعَلَمِ عَلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ .

التَّمَنِّي : تَقْدِيرُ الْمَعْنَى الَّذِي يُسْتَمْتَعُ بِهِ فِي النَّفْسِ ، أو يَسْتَمْتِعُ بِهِ غَيرُهَا[٧] .

الإِكرامُ : إِعْطَاءُ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ عَلَى جِهَةِ التَّعظِيمِ[١] .

---

(١) أخرج الحاكم في « المستدرك » بسنده عن ابن مسعود ﷺ قال : " لَمَّا قَالَ صَاحِبُ يَاسِينَ : [يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ] قال : خَنَقُوهُ لِيَمُوتَ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَى الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ : [إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ] أي : فَاشْهَدُوا لِي " . وقد صححه الحاكم مع أن في سنده عبد الرحمن بن إسحاق ، وهو ضعيف . والأثر : قد ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٤٣٠) . وانظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٤) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٢٦) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٥٧١) ، وقال بعده : " وهَذَا القَولُ الَّذِي حَكَاه هَؤُلاءِ أَظْهَرُ فِي الْمَعْنَى " . اهـ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢٧) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٢٦)، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٥١) ، والبغوي في تفسيره (٤/١٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٧٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٣٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٧١) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢٧) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٨٥) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٥١) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٧١) .

(٤) انظر : معالم التنزيل (٤/١٠) ، وتفسير ابن كثير (٤/٦/٥٧١) ، وتفسير أبي السعود (٧/١٦٤) ، وفتح القدير (٤/٤٨١) .

(٥) انظر : كتاب العين (٤/٤٥٠) مادة (غَنِيَ) .

(٦) انظر : المفردات (ص : ٢٠٤) .

(٧) انظر : التعريفات (ص : ٩٢) ، ودستور العلماء (١/٢٣٨) .

مَعْنَى ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٢٨] أي : كَانَ إهْلاكُهُم عَنْ آخِرِهِم بِأيْسَر أمْرٍ .

﴿ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [٢٩] حَتَّى صَارُوا خَامِدِينَ . عن ابن مَسْعُودٍ(٢) .

و ﴿ خَـٰمِدُون ﴾ هَالِكُونَ بتَلَفِ الأنْفُس .

وفِي [يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ] { ٣٠ } قَولان :

---

(١) انظر : المفردات (ص : ٧٠٧) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٢٩) عنه بلفظ : " أهْلَكَ اللهُ ذَلِكَ المَلِكَ وأهْل أنْطاكِيَة فَبَادُوا عَنْ وَجْهِ الأرْض فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُم بَاقِيَةٌ " ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٧٣) .

الأوَّلُ : يَا حَسْرَةً مِنَ العِبَادِ عَلَى أنفُسِهم . عن قَتَادَةَ[١] ، ومُجَاهِدٍ[٢] .
الثَّانِي : أنَّهُم قَدْ حَلُّوا مَحلَّ مَنْ يُتَحَسَّرُ عَلَيهِ[٣] .
وقال ابنُ عَبَّاسٍ : يا وَيْلاً لِلْعِبَادِ[٤] .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سبحانه : ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ [٣١] فقال:

ما مَعْنَى ﴿ كَمْ ﴾ هُنَا ؟ وما وَجْهُ الاحْتِجَاجِ بـ ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٣١] ؟ ومَا وَجْهُ التَّذْكِيرِ بِكَثْرَةِ المُهلكِينَ ؟ ولِمَ كَانَ أهْلُ العَصْرِ قَرْنًا ؟ وما الفَرْقُ [بَينَ][٥] (لَمَا) بالتَّخْفِيفِ ، و (لَمَّا) بالتَّشْدِيدِ ؟ وما الأزْوَاجُ ؟ وما السَّلْخُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [٣٨] ؟ وما الفُلْكُ المَشْحُونُ ؟ وما الصَّرِيخُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [٤١] ؟ ومَا الإعْرَاضُ ؟ وما الإنْفَاقُ ؟ وما مَعْنَى قَولِهم : ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ ﴾ [٤٧] ؟ وما الصَّيحَةُ الَّتِي تَأْخُذُهُم ؟ .

الجـواب :

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٠) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٣) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٥) .
(٢) انظر : تفسيره (ص : ٥٣٤) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٠) عنه بنحوه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٣) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٧٩) .
(٣) وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه . انظر : النكت والعيون (٥/١٥) .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٠) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٣) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٥٢) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٣٧) .
(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(كم) - هاهنا - لِكَثِيرِ العَدَدِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنَ القُرُونِ ، ومَوْضِعُهَا نَصْبٌ بـ ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾(١) عَلَى تَقدِيرِ : أَلْفَ قَرْنٍ أَهْلَكْنَا أو أكثَر.

وَجْهُ الاحْتِجَاجِ بـ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٣١] كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : انْظُرُوا لِمَ لا يَرْجِعُونَ فَإِنَّكُم تَجْدُونَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُم فِي قَبْضَةِ مَالِكِهم ، يَرُدُّهُم فِي الآخِرَةِ إِذَا شَاءَ رَدَّهُم لأَنَّهُ لا يَخْلُو إِهْلاكُهُم بالاتِّفَاقِ مِنْ غَيرِ إِضَافَةٍ إِلَى حَيٍّ قَادِرٍ ، ولَوْ كَانَ بالاتِّفَاقِ أو الطَّبِيعَةِ لَمْ يَتَّسِعْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنيَا .

وَجْهُ التَّذْكِيرِ بِكَثْرَةِ الْمُهْلَكِينَ أَنَّكُم سَتَصِيرُونَ إِلَى مِثْلِ حَالِهم فَانْظُرُوا لأَنْفُسِكُم ، واحْذَرُوا أن يَأْتِيَكُم الإِهْلاكُ وأَنْتُم فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِكُم .

قِيلَ لأَهْلِ العَصْرِ (قَرْنٌ) لاقْتِرَانِهم فِي الوُجُودِ ، وأَمَّا الْمُقَاوِمُ فِي الْحَرْبِ فـ (قِرْنٌ) بكَسرِ القَافِ(٢) .

وقال قَتَادَةُ : ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ عَادٌ وثَمُودُ وقُرُونٌ بَينَ ذَلِكَ كَثِيرًا(٣) .

الفَرْقُ بَينَ (لَمَا) بالتَّخْفِيفِ و(لَمَّا) بالتَّشْدِيدِ أَنَّ (مَا) فِي (لَمَا) بالتَّخْفِيفِ صِلَةٌ مُؤَكِّدَةٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : وإِنْ كُلٌّ لَجَمِيعٌ لَدَينَا مُحْضَرُونَ ، و (إِنْ) فِي الأَوَّلِ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الْمُثَقَّلَةِ . وفِي الثَّانِي : بِمَعْنَى الْجَحْدِ ، كَأَنَّهُ جَحْدٌ دَخَلَ عَلَى جَحْدٍ فَخَرَجَ إِلَى مَعنَى الإِثْبَاتِ (٤) .

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٦) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٣٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٨٥)، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣١٨ - ٣١٩) . وأجاز الفَرَّاءُ أن تنصبها بـ ﴿ يَرَوْاْ ﴾ ، وذلك لا يجوز عند جميع البصريين ؛ لأن الاستفهام وما وقع موقعه لا يعمل فيه ما قبله . انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٩٣) ، ومشكل إعراب القرآن (٢/٦٠٢) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/١٢٣) ، واللسان (١٣/٣٣٣) مادة (قرن) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٠) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٤) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٦ - ٣٧٧) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٣٩٣) .

وقيل : يَجُوزُ أنْ (لَمَّا) بِمَعْنَى (لَمَا) ، حُذِفَتْ إِحْدَى الْمِيمَاتِ لأجل التَّضْعِيفِ ، ونَظِيرُه قَولُهم : سَأَلْتُكَ لَمَّا فَعَلْتَ ، بِمَعْنَى : إلاَّ فَعَلْتَ[(١)] .

ومَعْنَى ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٥] يَجُوزُ فِي (ما) ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : الْجَحْدُ ، ومَعْنَى (الَّذِي) ، وأنْ تَكُونَ مَصْدَرًا[(٢)] .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٢٨٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٧) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٣١ - ٦٨٣٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٨٦) ، وزاد السمين الحلبي في « الدر المصون » (٩/٢٦٨) وجهًا رابعًا : وهو أن تكون (ما) نكرة موصوفة .

قَرَأَ عَاصِمٌ - فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ - ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ ﴾ (١) .

﴿ ٱلْأَزْوَٰجِ ﴾ [٣٦] الأَشْكَالِ بِالْحَيَوَانِ ، عَلَى مُشَاكَلَةِ الذَّكَرِ الذَّكَرِ .

السَّلْخُ : إِخْرَاجُ الشَّيءِ مِنْ لِبَاسِهِ(٢) .

مَعْنَى ﴿ لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [٣٨] فِيهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ :

الأَوَّل : لانْتِهَاءِ أَمْرِهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّنْيَا(٣) .

الثَّانِي : لِوَقْتٍ وَاحِدٍ لَهَا لا تَعْدُوهُ . عن قَتَادَةَ(٤) .

الثَّالِث : إِلَى أَبْعَدِ مَنَازِلِهَا فِي الغُرُوبِ(٥) .

العُرْجُونُ : العِذْقُ(٦) الَّذِي فِيهِ الشَّمَارِيخُ ، وإِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ حَتَّى يَبِسَ ؛ تَقَوَّسَ .

﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ [٤٠] حَتَّى يَكونَ نُقْصَانُ ضَوْئِهَا كَنُقْصَانِهِ . وعن أَبِي صَالِحٍ : لا يُدْرِكُ أَحَدُهُمَا ضَوْءَ الآخَرِ(٧) . وقيل : ﴿

---

(١) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٠) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٧) . وما بين المعقوفين مثبت من الهامش . وحجة من أثبَتَ الهاء أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب ؛ لأن الهاء عائدة على (ما) في صلتها لأنها من أسماء النواقص التي تحتاج إلى صلة وعائد ، وحجة من حذف أنه اجتمع في الصلة فعل وفاعل ومفعول فخَفَّفَ الكلمة بحذف المفعول لأنه فضلة في الكلام . انظر : الحجة في القراءات السبع (ص:٢٩٨) .

(٢) انظر : كتاب العين (٤/١٩٨) ، واللسان (٣/٢٤ - ٢٦) مادة (سلخ) .

(٣) انظر : معالم التنزيل (٤/١٢) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٤٥) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٣) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٥) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨١) .

(٥) حكاه الماوردي في « النكت » (٥/١٧) عن الكلبي ، وهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص:٣١٣) .

(٦) في الأصل : (العقد) ، وهو تصحيف . انظر : اللسان (١٣/٢٨٤) مادة (عرجن) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٥) . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٧٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٥٩) وعزاه لابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في « العظمة » .

لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ فِي سُرْعَةِ مَسِيرِهِ ﴿ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ فَكُلُّهَا عَلَى تَقَادِيرٍ قَدَّرَهَا اللهُ(١).

وقيل : (الفَلَكُ) مَوَاضِعُ النُّجُومِ مِنَ الْهَوَاءِ(٢) الَّذِي تَجْرِي فِيهِ .

قَرَأ ابنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وأبُو عَمْرٍو ﴿ وَالْقَمَرُ ﴾ رَفْعًا ، وَقَرَأ البَاقُونَ ﴿ وَٱلْقَمَرَ ﴾ نَصْبًا(٣) .

الْحَمْلُ : مَنْعُ الشَّيءِ أنْ يُذهَبَ بِهِ إلَى جِهَةِ السُّفْلِ(٤) .

﴿ ٱلْفُلْكِ ﴾ [٤١] السُّفُنُ ؛ لأنَّهَا تَدُورُ فِي الْمَاءِ . يُقَالُ : فَلَكَ ثَدْيُ الْجَارِيَةِ إذَا اسْتَدَارَ(٥) .

﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ الْمَمْلُوءُ(٦) .

الصَّرِيخُ(٧) : الصَّارِخُ بالاسْتِغَاثَةِ . وقيل : الصَّرِيخُ : الْمُعِينُ عِنْدَ الصُّرَاخِ بالاسْتِغَاثَةِ(٨).

مَعْنَى ﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ قيل : سَفِينَةُ نُوحٍ . عن الضَّحَّاكِ(٩) ، وقَتَادَةَ(١٠) .

﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [٤٢] السُّفُنَ بَعْدَ سَفِينَةِ نُوحٍ . وقيل : الإبِلُ سُفُنُ البَرِّ . عن ابن عَبَّاسٍ(١) .

---

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٩٥) .
(٢) في الأصل : (الهدي) .
(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٠) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٧) .
(٤) انظر : الكشف والبيان (٨/١٢٩) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٥٥) .
(٥) انظر : كتاب العين (٥/٣٤٧) ، وأدب الكاتب (ص : ٨٥) ، واللسان (١٠/٤٧٨) مادة (فَلَكَ) .
(٦) انظر : مجاز القرآن (٢/١٦٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٨٨) .
(٧) هو من ألفاظ الأضداد . انظر : ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي ، وللسجستاني ، ولابن السكيت (ص : ٥٣ ، ١٠٥ ، ٢٣٥) .
(٨) انظر : أدب الكاتب (ص : ٢١٠) ، واللسان (٣/٣٣) مادة (صَرَخَ) .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٧) ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٧٩) .
(١٠) أخرجه أيضا الطبري في تفسيره (٨/٦٨٣٧) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٧٩) .

وقيل : [ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ] { ٤٥ } عَذَابَ اللهِ لِمَنْ خَلا قَبلَكُم مِنَ الأُمَمِ [وَمَا خَلۡفَكُمۡ] مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ . عن قَتَادَةَ(٢) .

وقيل : ﴿ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ مَا يَأْتِي مِنَ الذُّنُوبِ ﴿ وَمَا خَلۡفَكُمۡ ﴾ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِكم (٣) .

الْجَوَابُ(٤) مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَدَّرَ : إِذَا قِيلَ لَهُم هَذَا أَعْرَضُوا .

وقيل : إِنَّمَا ذَكَرَ الذُّرِّيَّة - وَهُمُ الصِّبْيَانُ والنِّسَاءُ - لأَنَّهُ لا قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى السَّفَرِ كَقُوَّةِ الرِّجَالِ ، فَسَخَّرَ هَذِهِ السُّفُنَ بِمَا جعل عليه الماء ، وعَدَّلَ الرِّيحَ لِيُمْكِنَ الْحَمْلُ [فِي البَحْرِ](٥) ، وجَعَلَ الإِبِلَ [لِيُمْكِنَ الْحَمْلُ] فِي البَرِّ(١) .

---

(١) كلا القولين هذا والذي قبله أُثِر عن ابن عباس ﷺ ، والأصح عنه القول الأول ، فقد أخرجه الطبري في تفسيره عنه (٨/٦٨٣٨) بإسناد صحيح ، وأخرج القول الثاني في تفسيره أيضا (٨/٦٨٣٩) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثران : ذكرهما ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٦ - ٣١٩٧) ، والقرطبي في «لجامع» (١٧/٤٥٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٠) . ومما يدل على وجاهة القول الأول ويدفع الثاني أنه ذكر بعدها قوله : ﴿ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ ﴾ . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٥٤) ، وتفسير ÷ البحر المحيط × (٧/٣٢٣) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٤٠) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٧) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٩٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/٢١) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٣) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٥٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٦٠/٧) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) في الأصل : (﴿ مَا خَلۡفَكُمۡ ﴾ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِكُم ، و﴿ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ مَا يَأْتِي مِنَ الذُّنُوبِ) ، وهو غير موافق لسياق الآية . وانظره على الصواب في : تفسير مجاهد (ص : ٥٣٥) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٤٠) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٧) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٢٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/٢١) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٣)، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٦١) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٤) أي : في قوله تعالى : [وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ] . انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥/٥٠١) ، والكشف والبيان (٨/١٣٠) ، والدر المصون (٩/٢٧٣) .

(٥) في الأصل : (والبحر) ، وبما أثبت يستقيم المعنى .

الإِعْرَاضُ : الذَّهَابُ عَنِ الشَّيءِ بالتَّوجُّه[٢] إلى غَيرِهِ فِي جِهَةِ العَرْضِ ليعرفوه فقد ضل عَنِ الْهُدَى ، وخَسِرَ الآخِرَةَ والأُولى .

الإِنْفَاقُ : إِخْرَاجُ مَا كَانَ مِنَ الْمَالِ عَنِ الْمِلْكِ بِعِوَضٍ وغَيْرِ عِوَضٍ .

مَعْنَى قَولِهم : ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ ﴾ [٤٧] أَنَّهُم يُوهِمُونَ أَنَّ اللهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى إِطْعَامِهِ ولَيسَ يَشَاءُ إِطْعَامَهُ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ[٣] ، وذَهَبَ عَلَيهِم مَوضِعُ التَّعبُّدِ فِي تَكْلِيفِ الإِطْعَامِ[٤] .

وقيل : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ مِنْ قَولِ الْمُشْرِكِينَ . وقيل : بَلْ هُوَ مِنْ قَولِ اللهِ لِهَؤلاءِ الَّذِينَ قَالُوا : ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ ﴾[٥] .

الصَّيْحَةُ الَّتِي تَأْخُذُهُم فِي الدُّنيَا عِندَ قِيَامِ السَّاعَةِ ؛ فَأَتَتْهُم بَغْتَةً والرَّجُلُ يَسْقِي إِبِلَهُ ، والآخَرُ يَبِيعُ سِلعَتَهُ[٦] عَلَى عَادَتِهم فِي تَصَرُّفِهم ، فَإِذَا أَخَذَتْهُم الصَّيْحَةُ لَمْ يَسْتَطِيعُوا تَوْصِيَةً، ولَمْ يَرجِعُوا إِلَى أَهلِيهِم لِلْمُعَالَجَةِ .

فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ « هِيَ ثَلاثُ نَفخَاتٍ : نَفخَةُ الفَزَعِ ، ونَفخَةُ الصَّعْقِ[٧] ، ونَفخَةُ القِيامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ »[٨] .

---

(١) ما بين المعقوفين استدركته من ÷ المحرر الوجيز × (٤/٤٥٥) ، و ÷ فتح القدير × (٤/٤٧٢) .

(٢) في الأصل : (بالتوجيه) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٠) .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٥٧) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٤١) ، والنكت والعيون (٥/٢١) ، وزاد المسير (٦/٢٨٤) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٥٧) . والقول الثاني بعيد . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٥٨٠) .

(٦) جاء ذلك في الحديث المرفوع الذي أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب - طلوع الشمس من مغربها (٥/٢٣٨٦ ، ح ٦١٤١) ، وكتاب الفتن ، باب - تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان (٦/٢٦٠٥ ، ح ٦٧٠٤) من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فلا يَتَبَايَعَانِهِ ولا يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فلا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وهو يَلِيطُ حَوْضَهُ فلا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلا يَطْعَمُهَا » .

(٧) في الأصل : (الصفف) .

(٨) جاء ذلك في حديث الصور الطويل المشهور الذي أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٩٢٨) ، والطبراني في « الأحاديث الطوال » ح رقم (٣٦) ، وأبو الشيخ

قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، وأبُو عَمْرٍو ﴿ يَخَصِّمُونَ ﴾ بفَتْحِ الْخَاءِ وتَشْدِيدِ الصَّادِ ، إلاَّ أنَّ أبَا عَمْرٍو يَخْتَلِسُ فَتْحَةَ[١] الْخَاءِ ، وقَرَأَ نَافِعٌ ﴿ يَخْصِّمُونَ ﴾ بفَتْحِ اليَاءِ وتَسْكِينِ الْخَاءِ مُشَدَّدَةَ الصَّادِ[٢] ، بِجَمْعٍ بَينَ السَّاكِنَينِ ، وقَـــرَأَ ابنُ عَامِرٍ ، وعَاصِمٌ ، والكِسَائِيُّ ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بفَتْحِ اليَاءِ وكَسْرِ الْخَاءِ وتَشْدِيدِ الصَّـــادِ ، وقَـــرَأَ حَمْزَةُ ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾ بفَتْحِ اليَاءِ وتَسْكِينِ الْخَاءِ وتَخْفِيفِ الصَّادِ[٣] ، وهَذِهِ القِرَاءَةُ بِمَعْنَى: وَهُمْ يَخْصِمُونَ عِنْدَ أنْفُسِهِم فِي دَفْعِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ[٤] ، والأُولَى : يَخْتَصِمُونَ[٥] .

﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾ [٥٠] لا يَقدِرُ بَعْضُهُم أنْ يُوصِيَ إلَى بَعْضٍ[٦] .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سبحانه : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [٥١] إلَى آخِرِ السُّورَةِ فقال :

الأصبهاني في « العظمة » ح رقم (٣٨٨ و٣٨٩)، والبيهقي في « البعث والنشور » ح رقم (٦٦٩) ، ومداره على إسماعيل بن رافع ، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٣/٢٨٧ - ٢٨٨) : " هذا حديثٌ مشهورٌ ، وهو غريبٌ جدًّا ، ولبَعْضِهِ شَوَاهِدُ في الأحاديثِ المتفرِّقَةِ ، وفي بعضِ ألفاظِه نَكَارةٌ ، تَفَرَّد به إسماعيلُ بنُ رَافِعٍ قَاصُّ أهلِ المدينةِ ، وقد اختُلِفَ فيه ، فمنهم مَن وَثَّقَه ، ومنهم من ضَعَّفَه ، ونَصَّ على نَكارَةِ حديثه غيرُ واحدٍ من الأئمةِ ، وقد اختُلِفَ عليه في إسنادِ هذا الْحَدِيثِ عَلَى وُجُوهٍ كثيرةٍ ، ويقال : إنه جَمَعَه من أحاديثَ كثيرةٍ ، وجَعَلَه سِياقًا واحدًا ، فأُنكِرَ عليهِ بِسَبَبِ ذلك " . اهـ . وانظر : فتح الباري (١١/٣٦٨) .

(١) في الأصل : (كسرة) ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل : (بفتح الخاء ، مشددة الصاد) ، وهو خطأ .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤١) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٧ - ٦٨٨) .

(٤) انظر : معاني القرآن للنحاس (٥/٥٠٢) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٤١) .

(٥) أي أن قراءة ابن كثير وأبي عمرو أصلها (يَخْتَصِمُونَ) فأُدغِمَت التَّاءُ في الصاد ، ونُقِلَت فَتحَةُ التاء إلى الخاء الساكنة . انظر : إتحاف فضلاء البشر (ص : ٤٦٨) .

(٦) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٠) . وهو مروي عن الضحاك ، أورده السيوطي في « الدر » (٧/٦٣) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر .

ما النَّفخُ فِي الصُّورِ ؟ وما الأجْداثُ ؟ وما النُّسُول ؟ وما مَعْنَـى ﴿ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴾ [٥٢] ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ ؟ وما الضَّلالُ(١) ؟ وما الأرَائِكُ ؟ ومـا مَعْنَى ﴿ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [٥٧] ؟ وما الاسْتِبَاقُ ؟ ولِمَ وُصِفَ طَرْيقُ الجَنَّةِ بأنَّهُ مُسْتَقِيمٌ ؟ ومَا إضْلالُ الشَّيْطَانِ ؟ وما الجِبِلُّ ؟ وما مَعْنَى ﴿ ٱصْلَوْهَا ﴾ [٦٤] ؟ وما الطَّمْسُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٦٦] ؟ وما المَسْخُ ؟ وما مَعْنَى وَصْفِ ﴿ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾ [٦٨] ؟ وما مَعْنَى ﴿ عَمِلَتْ أَيْدِينَآ ﴾ [٧١] ؟ وما تَذْلِيلُ الأنْعَامِ ؟ وما مَنَافِعُهَا ؟ وما الفَرْقُ بَينَ الرُّكُوبِ والرَّكُوبِ ؟ ولِمَ وَجَبَ جَوازُ الإعَادَةِ ؟ ولِمَ وَجَبَ أنَّهُ لا بُدَّ مِنْ قَادِرٍ يُصَرِّفُ خَلْقَ الإنْسَانِ ؟ وَهَلْ فِي الآيَةِ دَلِيلٌ عَلى صِحَّـةِ القِيَاسِ ؟ ومَنِ الَّذِي قَـالَ : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً ﴾ [٧٨] ؟ .

الجواب :

النَّفْخُ فِي الصُّورِ كَالنَّفْخِ فِي البُوقِ ، والصُّوْرُ : قَرْنٌ يُنفَخُ فِيهِ فيَخرُجُ مِنْ جَوفِهِ صَوتٌ عَظِيمٌ يُمِيلُ العِبَادَ إلَيهِ ؛ لأنَّهُ كَالدَّاعِي إلى نَفْسِهِ ، أُخِذَ مِنَ (المَيْلِ) ، يُقَالُ: صَارَهُ وصَوَرَهُ صَوْرًا ؛ إذَا أمَالَهُ . ومِنْهُ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة : ٢٦٠] أي: أمِلْهُنَّ إلَيكَ(٢) .

﴿ الأجداث ﴾ القُبُورُ ، والوَاحِدُ (جَدَثٌ) ، هَذِهِ لُغَةُ أهْلِ العَالِيَةِ ، وأمَّا أهلُ السَّافِلَةِ فَيَقُولُونَ : (جَدَفٌ) بالفَاءِ(٣) .

النُّسُول(٤) : الإسْرَاعُ فِي الخُرُوجِ .

وقيل(٥) : اليَوْمُ بَينَ النَّفْخَتَينِ . عن قَتَادَةَ(٦) .

---

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب (الظِّلال) كما سيأتي بيان معناه ، والله أعلم .

(٢) انظر : كتاب العين (٧/١٤٩) ، واللسان (٤/٤٧٤) مادة (صَوَرَ) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (٢/١٦٣) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٤٤) .

(٤) انظر : كتاب العين (٧/٢٥٦) ، والمفردات (ص : ٨٠٢) ، واللسان (١١/٦٦٠) مادة (نَسَلَ) .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ الآية .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٤٥) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٢٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨١) .

﴿ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [٥٢] مِنْ قَولِ الْمُؤْمِنِينَ . عن قَتَادَةَ(١) . وقيل : هُوَ مِنْ قَولِ الكَافِرِينَ . عن ابن زَيْدٍ(٢) .

مَعْنَى ﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ فَرِحُونَ . عن ابن عَبَّاس(٣) . وقيل : عَجِبُونَ . عن مُجَاهِدٍ(٤) . وقيل : ذُو فَاكِهَةٍ ، كَمَا يُقَالُ : شَاحِمٌ لاحِمٌ ، أي : ذُو شَحْمٍ وَلَحْمٍ(٥) . وقيل : فَاكِهٌ(٦) وفَكِهٌ ، وحَاذِرٌ وحَذِرٌ(٧) ، و (الفَكَهَةُ) : الَّتِي الَّتِي تَمَارَى بالشَّيءِ .

قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وأَبُو عَمْرٍو ﴿ شُغْلٍ ﴾ خَفِيفَةٌ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ شُغُل ﴾ مُثَقَّلَةٌ(٨) .

الضَّلالُ(٩) : { ... }(١) عَنْ وَهَج الشَّمْسِ ، ولا حَرٌّ فِي الْجَنَّةِ يُؤذِي ولا بَرْدٌ.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٤٥) بإسناد حسن . والأثر : ذكره المحاس في « معاني القرآن » (٥/٥٠٥) ، والماوردي في « النكت » (٥/٢٣) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٦٥) ، وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٢) : "وَهُوَ أَصَحّ" .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٤٥) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٥)، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨١) . وهناك قول ثالث : وهو أن قائل ذلك هم الملائكة عليهم السلام . ذكره الماورديُّ في « النكت » (٥/٢٣) ، وابنُ الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٢) عن الحسن .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٤٨) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٣٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٦٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٢) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٣٦) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٤٨) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٢٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٦٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٢) .

(٥) هو قول الكسائي ، وأبي عبيدة ، وابن قتيبة . انظر : مجاز القرآن (٢/١٦٣) ، وزاد المسير (٦/٢٨٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٦٩) .

(٦) في الأصل : (فاكهة) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٠) .

(٨) يعني : محركة بالضم . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤١ - ٥٤٢) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٨) .

(٩) كذا في الأصل ، وما ساقه من معنى هو لـ(الظِّلال) جمع (ظِلٍّ) ، والله أعلم .

﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ الوَسَايد[٢] ، وَاحِدُهَا : أَرِيكَةٌ ، كَقَوْلِكَ : سَفِينَةٌ ، وسُفُنٌ ، وسَفَائِنٌ[٣] . وهَذِهِ جِلْسَةُ المُلُوكِ العُظَمَاءِ مِنَ النَّاس .

مُتَّكِئٌ : (مُفتَعِلٌ) مِنْ : (تَوَكَّأْتُ) .

﴿ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [٥٧] فِيهِ قَولانِ :

أَحَدُهُمَا : يَتَمَنَّونَ[٤] .

الثَّانِي : أَنَّ مَنِ ادَّعَى شَيئًا فَهُوَ لَهُ ، يَحْكُمُ اللهُ بأَنَّهُم لا يَدَّعُوْنَ إلاَّ إِلَى مَا يَحْسُنُ[٥] .

الظِّلُّ : الكِنُّ[٦] .

وقيل : ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ الفُرُشُ[٧] . وقيل : ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ الحِجَالُ عَلَى السُّرُرِ . عن عِكْرِمَةَ[٨] .

الامْتِيَازُ : انفِصَالُ الشَّيءِ مِمَّا كَانَ مُلتَبِسًا[٩] .

وقيل : ﴿ ٱمْتَٰزُوا ﴾ [٥٩] أي : اعْتَزِلُوا عَنْ كُلِّ خَيرٍ . عن قَتَادَةَ[١٠] .

و ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [٥٨] أي : ولَهُم سَلامٌ يَسْمَعُونَهُ مِنَ اللهِ ﷻ ، يُؤذِنُهم بِدَوَامِ الأَمْرِ والسَّلامَةِ ، وشُيُوعِ النِّعمَةِ والكَرَامَةِ .

{ ... }[١] بِجَعْلِهِم عِبَادَتَهم للأَوْثَانِ بِأَمْرِ الشَّيْطَانِ عِبَادَةً لَهُ .

---

(١) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٢) في الأصل : (الوسايل) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٢) .

(٤) قال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/٣٦) : " تَقُولُ العَرَبُ : أَدَّعِ مَا شِئْتَ ، أي: تَمَنَّى عَلَى مَا شِئْتَ " . اهـ . وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٩٢) .

(٥) حكاه الثعلبي في « الكشف » (٨/١٣٢) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٧٠) ، والشوكاني في «فتح القدير» (٤/٤٩٧) .

(٦) انظر : مجاز القرآن (٢/١٦٤) .

(٧) انظر : معاني القرآن للنحاس (٥/٥٠٩) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٠) عنه بإسناد صحيح .

(٩) يقال : مِزْتُ الشَّيءَ مِنَ الشَّيءِ إِذَا فَرَّقْتُ بَينَهُمَا فَانْمَازَ وامْتَازَ ، ومَيَّزْتُهُ فَتَمَيَّزَ . انظر : معاني القرآن للنحاس (٥/٥١١) ، واللسان (٥/٤١٣) مادة (ميز) .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥١) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » (١٧/٤٧٢) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٩٧) .

قَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ فِي ظُلَلٍ ﴾ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ فِى ظِلَـٰلٍ ﴾(٢) .

وُصِفَ طَرِيقُ الْجَنَّةِ بِأَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ لأَنَّهُ إِخْلاصُ مَا يُؤَدِّي إِلَيهِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ - تَعَالى- ، ومَا عَدَاهُ طَرِيقٌ خَلِيطٌ ، والتَّخْلِيطُ لَيسَ بِمُسْتَقِيمٍ ؛ وذَلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يَنْعَقِدْ بِمَعْنًى صَحِيحٍ .

---

(١) ما بين المعقوفين بياض بالأصل .

(٢) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٢) ، والتيسير (ص : ١٢٠) . ومن قرأ بضم الظاء جعله جمع (ظُلَّة)، ومن كسر الظاء جعله جمع (ظِلٍّ) وهو ما ستر من الشمس في أول النهار إلى وقت الزوال . انظر : الحجة في القراءات السبع (ص : ٢٩٩) .

إِضْلالُ الشَّيْطَانِ : إِغْوَاؤُهُ بِالدُّعَاءِ إِلَى القَسَمِ ، وكَذَلِكَ إِضْلالُ السَّامِرِيِّ(١) .

الْجِبِلُّ : الْجَمْعُ الَّذِينَ جُبِلُوا عَلَى خِلْقَةٍ ، وأَصْلُ (الْجَبْلِ) : الطَّبْعُ ، ومِنْهُ : جَبَلْتُ التُّرَابَ بِالْمَاءِ ؛ إِذَا صَيَّرْتُهُ طِينًا يَصلُحُ أَنْ يُطبَعَ فِيهِ ، ومِنْهُ : الْجَبَلُ ؛ لأَنَّه مَوضُوعٌ عَلَى النَّبَاتِ(٢) .

﴿ ٱصۡلَوۡهَا ﴾ [٦٤] الْزَمُوا العَذَابَ لَهَا ، وأَصْلُ (الصَّلْي) : اللُّزُومُ ، ومِنْهُ : (الْمُصَلِّي) الَّذِي يَجِيءُ فِي إِثْرِ السَّابِقِ لِلُزُومِهِ أَثَرَهُ ، و (الصَّلْوَانِ) مُكْتَنِفَا ذَنَبِ الفَرَسِ؛ لِلُزُومِهِمَا مَوْضِعَهُمَا ، و " صَلَّى عَلَى دَنِّهَا "(٣) لُلُزُومِهِ الدُّعَاءِ لَهَا(٤) .

شَهَادَةُ الأَيْدِي والأَرْجُلِ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

الأَوَّل : أَنْ تُخْلَقَ خِلْقَةً تَكُونُ مُتَكَلِّمَةً نَاطِقَةً بِهَا .

---

(١) الشيطان يُضِلُّ على وجهين : أحدهما : الدعوة إلى الضلال والوعد والتزيين . والآخر : الوسوسة . انظر : الانتصار للقاضي أبي بكر الباقلاني (٢/ ٦٤٦) . وإضلال السامري من جنس الوجه الأول ، وقد جاء الوجه الآخر في حديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : « إِنَّ للشَّيطَانِ لَمَّةً بابنِ آدَمَ وللمَلَكِ لَمَّةٌ فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيطَانِ فَإِيعَادٌ بالشَّرِّ وتَكذِيبٌ بالْحَقِّ ، وأَمَّا لَمَّةُ المَلَكِ فَإِيعَادٌ بالْخَيرِ وتَصْدِيقٌ بالْحَقِّ ، فَمَن وَجَدَ ذَلِكَ فلْيَعْلَمْ أَنَّه مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، ومَنْ وَجَدَ الأُخرَى فلْيَتَعَوَّذْ باللهِ منَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » ، ثم قرأ ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ [البقرة : ٢٦٨] . والحديث : أخرجه الترمذي في « سننه » : كتاب تفسير القرآن ، باب - ومن سورة البقرة ، ح (٢٩٨٨) . وصحَّحَه الألباني ، وهو كما قال .

(٢) انظر : اللسان (١١/٩٨) مادة (جبل) .

(٣) هو جزء من عجز بيت من قصيدة للأعشى في وصف الخمر ، مطلعها :

" أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمّ ... أَمِ الحَبْلُ وَاهٍ ، بِهَا مُنْجَذِمْ "

والبيت بتمامه :

" وقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا ... وصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وارْتَسَمْ " .

انظر : ديوان الأعشى (ص : ٢٩) ، ومقاييس اللغة (٣/٢٣٤) مادة (صلي) ، واللسان (١٢/٢٤١) مادة (رسم) .

(٤) انظر : الصحاح (٦/٢٤٠٢) مادة (صلا) ، وتاج العروس (٣٨/٤٣٧) مادة (صلو) .

والآخَر : أنْ يَخلُقَ اللهُ - تَعَالَى - تِلْكَ فِيهَا ، وذَلِكَ يُبْطِلُ مَذْهَبَ الْمُعْتَزِلَةِ أنَّهُ إنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالكَلامِ مِنْ فِعْلِهِ .

قَرَأَ ﴿ جُبُلاً كَثِيرًا ﴾ - بِضَمِّ الْجِيمِ والبَاءِ ، خَفِيفَةَ اللاَّمِ - ابنُ كَثِيرٍ ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ، وقَرَأَ نَافِعٌ ، وعَاصِمٌ ﴿ جِبِلاًّ ﴾ بِكَسْرِ الْجِيمِ والبَاءِ ، مُشَدَّدَةَ اللاَّمِ .

وقَرَأَ أبو عَمْرٍو ، وابنُ عَامِرٍ ﴿ جُبْلاً ﴾ بِضَمِّ الْمِيمِ ، سَاكِنَةَ البَاءِ ، خَفِيفَةَ اللاَّمِ(١) .

الطَّمْسُ(٢) : مَحْوُ الشَّيءِ حَتَّى يَذهَبَ أَثَرُهُ بالطَّمسِ عَلَى العَينِ ، كَالطَّمْسِ عَلَى الكِتَابِ ، وكَذَلِكَ الطَّمْسُ عَلَى الْمَالِ إِذْهَابُهُ حَتَّى لا يَقَعَ عَلَيهِ إِدْرَاكٌ .

مَعْنَى ﴿ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٦٦] أي : طَلَبُوا السَّبْقَ إِلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ ولا بَصَرَ لَهُمْ بِهِ .

﴿ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ وَهَذا بَيَانٌ أَنَّهُم فِي قَبْضَةِ القَادِرِ عَلَيهِم فَلْيَحْذَرُوا تَنْكِيلَهُ بِهِمْ.

الْمَسْخُ(٣) : قَلْبُ الصُّورَةِ إِلَى خِلْقَةٍ مُشَوَّهَةٍ ، كَمَا مَسَخَ قَومًا قِرَدَةً وخَنَازِيرَ .

وقيل : ﴿ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٦٦] أي : أعمَيْنَاهُم عَنِ الْهُدَى(٤) . وقيل : لَتَرَكْنَاهُم عُمْيًا يَتَرَدَّدُونَ . عن الْحَسَنِ(٥) ، وقَتَادَةَ(١) .

---

(١) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٢) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٨) . وَكُلُّهَا لُغَاتٌ مَعْنَاهَا : الْخِلْقَةُ ، والطَّبْعُ ، ومَا جُبِلَ الإِنْسَانُ عَلَيهِ . انظر : الحجة في القراءات السبع (ص : ٢٩٩) .

(٢) انظر : التعاريف (ص : ٤٨٥) .

(٣) قال الرَّاغِبُ في « المفردات » (ص : ٧٦٨) : " الْمَسْخُ : تَشْوِيهُ الْخَلْقِ والْخُلُقِ وتَحْوِيلُهُما مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ . قَالَ بَعضُ الْحُكَمَاءِ : الْمَسْخُ ضَرْبَانِ : مَسْخٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ فِي الفَيْنَةِ بَعدَ الفَينَةِ وهُوَ مَسْخُ الْخَلْقِ ، ومَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وهُوَ مَسْخُ الْخُلُقِ ، وذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الإِنسَانُ مُتَخَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلاقِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ ، نَحو : أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْحِرْصِ كَالْكَلْبِ ، وفِي الشَّرَهِ كَالْخِنْزِيرِ ، وفِي الغَمَارَةِ كَالثَّورِ، وقَولُهُ : ﴿ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ يَتَضَمَّنُ الأَمْرَينِ " . اهـ منه باختصار .

(٤) وهو مروي عن ابن عباس ﷺ ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٤) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٩٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٧٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٧) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٥) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٥/٥١٣) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٧٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٧) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٥) عنه بإسناد حسن .

الطَّمْسُ عَلَى العَيْنِ : الشَّقُّ الَّذِي بَينَ الجَفْنَين ، كَمَا يَطمِسُ الرِّيحُ الأَثَرَ . يُقالُ: أعْمَى مَطْمُوسٌ وطَمِسٌ(١) .

﴿ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ أي : ابتَدَرُوا .

﴿ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ [٦٧] أي : مُقعَدِينَ عَلَى أرجُلِهم . عن الحَسَنِ(٢)، وقَتَادَةَ(٣) .

﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾ [٧٠] أي : حَيَّ القَلْبِ(٤) .

[وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ] [٦٨] أي : نُصَيِّرْه إلى حَالِ الْهَرَم الَّتِي تُشْبِهُ حَالَ الصَّبِيِّ فِي عُزُوبِ العِلْمِ وضَعْفِ القُوَى(٥) . وقيل : الْمَعْنَى أنَّه يُنْبِئُ عَنْ حُكْمِهِ عَلَى الكُفَّارِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيهم(٦) .

وقيل : ﴿ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٦٦] إلى مَنَازِلِهم فَلَمْ يَهْتَدُوا إلَيهَا لَمَّا عَدِمُوا التَّوفيقَ . وقيل : بَلْ طَلَبُوا طَرِيقَ الْحَقِّ وقَدْ عَمُوا عَنْهُ . عن ابن عَبَّاسٍ(٧) .

---

(١) وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٦٥) ، وانظر : « النكت والعيون » (٥/٢٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٧٨) ، وابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣١٥) ، وهو قول ابن جرير في تفسيره (٨/٦٨٥٥) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٦) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٢٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٧٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٧) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٦) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٢٩)، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٨٧) .

(٤) وهو مروي عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٨) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في «معاني القرآن» (٥/٥١٧) ، والماوردي في « النكت » (٥/٣٠) ، والسمعاني في تفسيره (٤/٣٨٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٩١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٨٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٩٢) .

(٥) وهو معنى قول قتادة ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٨) عنه بإسناد حسن .

(٦) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٥٧) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٥٦) عنه بمعناه من طريقين : الأول : إسناده صحيح ، والثاني : إسناده مسلسل بالعوفيين الضعفاء .

وقيل : ﴿ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ﴾ [٦٨] نُصَيِّرْه بَعْدَ القُوَّةِ إلى الضَّعْفِ ، وبَعْدَ زِيَادَةِ الجِسْمِ إلى النُّقْصَانِ ، وبَعْدَ الجِدَةِ والطَّرَاوَةِ إلى البِلَى والخَلُوقَةِ(١) .

﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ [٦٩] لِئَلاَّ تَدْخُلُ بِهِ الشُّبْهَة عَلَى قَومٍ مِمَّا أتَى بِهِ مِنَ القُرْآنِ فَيَظُنُّ أنَّهُ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ بِمَا فِي طَبْعِهِ مِنَ الفِطْنَةِ للشِّعْرِ(٢) .

وقيل : لَمَّا لَمْ يُعْطِ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ العِلْمَ بإنْشَاءِ الشِّعرِ لَمْ يَكُنْ قَدْ عَلَّمَهُ الشِّعْرَ ؛ لأنَّه يُعْطِي فِطنَةَ ذَلِكَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .

المَكَانَةُ والمَكَانُ وَاحدٌ(٣) .

قَرَأ ابنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وأبُو عَمْرٍو ، وابنُ عَامِرٍ ، والكِسَائِيُّ ﴿ نَنْكُسْهُ ﴾ بفَتْحِ النُّونِ الأُولَى ، وتَخْفِيفِ الكَافِ . وقَرَأ حَمْزَةُ ، وعَاصِمٌ ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ بضَمِّ النُّونِ الأُولَى ، وفَتْحِ الثَّانِيَةِ ، وتَشْدِيدِ الكَافِ(٤) .

وقَرَأ نَافِعٌ ﴿ أفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٨] بالتَّاءِ ، وقَرَأ البَاقُونَ بالياءِ(٥) .

مَعْنَى ﴿ عَمِلَتْ أَيْدِينَآ ﴾ [٧١] عَمِلْنَاه مِنْ غَيرِ أنْ نَكِلَهُ إلى غَيرِنَا(٦) .

تَذلِيلُ الأنعَامِ : تَوْطِينُهَا بِالانْقِيَادِ ودَفْعِ النُّفُورِ ، وَذَلِكَ أنَّ مِنَ الحَيَوانِ الوَحْشِيُّ ، ومِنْهُ الإنْسِيُّ ، فَالإنْسِيُّ مُذَلَّلٌ بِمَا جُعِلَ فِيهِ مِنَ الأُنْسِ والسُّكُونِ .

---

(١) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٥) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٨٥) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٣٠) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (٢/١٦٥) ، وتفسير غريب القرآن (ص : ٣١٥) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٥٦) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٢٩٣) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٣) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٩) . قيل : هُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وقيل : معنى التشديد التكثير والترداد ، ومعنى التخفيف المرة الواحدة . انظر : الحجة في القراءات السبع (ص : ٢٩٩) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٣) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٨٩) .

(٦) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٥) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٤٥) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٣١) .

الأنعَامُ : الإبِلُ ، والبَقَرُ ، والغَنَمُ ، ومِنْ مَنَافِعِهَا : لُبْسُ أصوَافِهَا ، وشُرْبُ أَلْبَانِهَا ، وأكْلُ لُحُومِهَا ، ورُكُوبُ ظُهُورِهَا ، إلى غَيرِ ذَلِكَ مِنْ ضُرُوبِ الْمَنَافِعِ الكَثِيرَةِ(١) .

وقيل : ﴿ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ [٧٥] أي : فِي النَّارِ ؛ لأنَّ كُلَّ حِزْبٍ مَعَ مَا عَبَدَ مِنَ الأوْثَانِ ، فلا الْجُندُ يَدفَعُونَ عَنهَا الإحْرَاقَ بِالنَّارِ ، ولا هِيَ تَدْفَعُ عَنْهُمُ العَذَابَ(٢) .

الفَرقُ بَينَ الرُّكُوبِ والرَّكُوبِ : (الرُّكُوبُ) - بِضَمِّ الرَّاءِ - : مَصدَرٌ ، وَهُوَ اسْمُ الفِعْلِ . (الرَّكُوبُ) : صِفَةٌ ، دَابَّةٌ رَكُوبٌ ، أي : تَصْلُحُ أنْ تُرْكَبَ(٣) .

﴿ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ أي : يَغْضَبُونَ لِلأوْثَانِ فِي الدُّنيَا . عن قَتَادَةَ(٤) . قَتَادَةَ(٤) .

الْحُزْنُ : أَلَمُ القَلْبِ بِمَا يَرِدُ عَلَيهِ مِمَّا يُنَافِرُ الطَّبْعَ(٥) .

الإسْرَارُ : إخفَاءُ الْمَعنَى فِي النَّفْسِ .

وَاعْلَمْ أنَّهُ لا بُدَّ مِنْ قَادِرٍ يُصَرِّفُ خَلْقَ الإنْسَانِ ؛ لأنَّهُ يَخْلُو فِعْلُهُ أنْ يَكُونَ مِنْ قَادِرٍ وَهُوَ طَبِيعَةٌ فِي حُكْمِ الْمَوَاتِ فِي أنَّهَا لَيسَتْ بِحَيَّةٍ ولا قَادِرَةٍ ، أو يُضَافُ إلى الاتِّفَاقِ ، ومُحَالٌ أنْ يَجْرِيَ الفِعْلُ الْمُحْكَمُ الْمُتقَنُ عَلَى

---

(١) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٦)

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٦) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٨١) ، ومعاني القرآن للأخفش (ص : ٢٧٢) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٥٩) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٦٠) عنه مطولا بإسناد حسن ، وهو اختياره . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠١) ، والماوردي في « النكت » (٥/٣٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٨٩)، والعز بن عبد السلام في تفسيره (٣/٤٦) ، والقرطبي في « الجامع » (١٧/٤٨٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٦/٥٩٣) ونسبه للحَسَن ، واستحسنه .

(٥) انظر : التعاريف (ص : ٢٧٧) .

اتِّسَاقٍ وانْتِظَامٍ بِالاتِّفاقِ ، وكَذَلِكَ بِبِسْطِهِ فِي أنَّه مِنْ [...][(١)] فِي حُكْمِ الْمَوَاتِ ، فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أنَّهُ حَيٌّ قَادِرٌ ، فَعَلَهُ ودَبَّرَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ .

وَجَبَ جَوازُ الإعَادَةِ لأنَّ مَنْ قَدِرَ عَلَى اخْتِرَاعِ الشَّيءِ مِنْ غَيرِ مُعِينٍ كَانَ عَلَى إعَادَتِهِ قَادِرًا لا مَحَالَةَ ، ومَنْ قَدِرَ عَلَى البِنَاءِ فَهُوَ عَلَى الْهَدْمِ أقْدَرُ .

وفِي الآيَةِ دَلالَةٌ عَلَى حُجِّيَّةِ القِيَاسِ ؛ لأنَّ اللهَ - تعالى - أقَامَ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُشرِكِينَ مِنْ جِهَةِ أنَّ قِيَاسَ النَّشْأةِ الثَّانِيَةِ قِيَاسُ النَّشْأةِ الأُولَى ، وأنَّه يَلْزَمُ مَنْ أقَرَّ بالأُولَى أنْ يُقِرَّ بالثَّانِيَةِ[(٢)] .

واخْتَلَفُوا فِي القَائِلِ : [مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَـٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ] { ٧٨ } :

فَقَالَ قَومٌ : هُوَ أُبَيُّ بنُ خَلَفٍ[(٣)] . عن قَتَادَةَ[(٤)] .

وقيل : هُوَ العَاصُ بنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ[(٥)] . عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ[(١)] .

---

(١) ما بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها من الأصل .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/٤٩٠) ، وفتح القدير (٤/٥٤٥) .

(٣) هو أُبَيُّ بنُ خَلَف بن وهب بن حذافة الجُمَحي ، من سادات قريش وصناديدها وأشدها عداء للنبي ﷺ ، فيه وفِي عُقْبَة بن أبي مُعَيطٍ نزل قوله تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ ﴾ إلى : ﴿ لِلۡإِنسَـٰنِ خَذُولٗا ﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩] ، وقد أُسِرَ يَومَ بَدْرٍ ثم فُدِيَ ، كان له فرس يعلفه كل يومَ فَرَقًا من ذرة ، ويزعم أنه قاتل النبي ﷺ عليه ، رماه النبي ﷺ يوم أُحُدٍ بحَرْبَةٍ ، فأصابته بخدش في رقبته ، فاحتقن الدم ، فمات عدو الله بسرف ، وهم قافلون به إلى مكة .

انظر : الروض الأنف (٢/١٤٧) ، والبداية والنهاية (٤/٣٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٤٦) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٨٦١) ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٣٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٩٤) ، والقرطبي في «الجامع» (١٧/٤٨٩) ، وابن كثير في تفسيره (٥٩٣/٤/٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٧٥) وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر . وهذا القول مروي أيضا عن مجاهد ، وعكرمة ، وعروة بن الزبير ، والسدي . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٥٩٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٥٩٣) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٦٦) وصححه على شرط الشيخين ، من طريق عمرو بن عون وعثمان بن سعيد الزيات كلاهما ، عن هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ﷺ أن العاص بن وائل أخَذَ عَظْمًا من البَطْحَاءِ فَفَتَّهُ بيَدِهِ ثُمَّ قال لرسول الله ﷺ : أيُحْيِي اللهُ

وقيل : هو عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ(٢) . عن ابن عَبَّاسٍ(٣) .

وقال الْحَسَنُ(٤) : " جَاءَ أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ إلَى النَّبِيِّ ﷺ بعَظْمٍ حَائِلٍ(١) قَدْ بَلِيَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ! أَتَزعُم أنَّ اللهَ يَبعثُ هَذَا بَعدَمَا قَدْ بَلِي؟ فقال : « نَعَم » " . ونَزَلَتِ الآيَةُ(٢) .

هَذَا بَعْدَ مَا أرَى؟ . فقال رسول الله ﷺ : « نَعَم ؛ يُمِيتُكَ اللهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ ثُمَّ يُدْخِلُكَ جَهَنَّمَ » ، قال : ونزلت الآيات من آخر ﴿ يس ﴾ . وسنده صحيح . وقد أورده السيوطي في « الدر » (٧/٧٤) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والإسماعيلي في «معجمه» ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، والضياء في « المختارة » . وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٦١) من حديث هشيم به مرسلا ، ولم يذكر ابن عباس . والوصل زيادة مقبولة، لاسيما إذا كان ممن هو أوثق وأكثر ، كما هو الحال هنا ، فيكون مقدما على الإرسال ، والله تعالى أعلم .

والعاص بن وائل : هو والد عمرو بن العاص الصحابي الجليل ﷺ ، وكان العاص من المستهزئين ، وهو القائل لما مات القاسم ابن النبي ﷺ : إن محمدا أبتر ، لا يعيش له وَلَدٌ ذَكَرٌ ؛ فأنزل ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣] فركب حِمارًا له ، فلما كان بشِعْبٍ من شِعَابِ مَكَّة رَبَضَ به حِمَارُه فَأُدِعَ فِي رِجْلِهِ فانتفخت حتى صارت كعُنُق البَعِير ، فمات بعد هجرة النبي ﷺ ، ثاني شهر دخل المدينة ، وهو ابن ٨٥ سنة .

انظر : الكامل في التاريخ (١/٥٩٤) .

(١) سعيد بن جبير بن هشام الأسَدِيّ ، الوَالِبِيّ مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ، الإمام الحافظ ، المُقْرِئ المُفَسِّر ، الشهيد ، قُتِلَ بين يدي الحَجَّاج سنة ٩٥هـ .

انظر : السير (٤/٣٢١) ، والتقريب (ص : ٣٧٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١/١٨٨) .

(٢) عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَلُول ، رأس المنافقين ، ورئيس الأوس والخزرج في الجاهلية ، كانوا قد أجمعوا على أن يجعلوه مَلِكًا عليهم ، فلما هداهم الله إلى الإسلام شَرِقَ اللَّعِينُ بريقِهِ وغَاظَه ذلك جِدًّا ، وفي غزوة أحد انخذل بثُلُث الجيش عن رسول الله ﷺ ، وقد نزلت فيه آيات كثيرة جدًّا .

انظر : الرَّوضُ الأُنُف (٣/١٩) ، والبداية والنهاية (٣/٢٣٩) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٦١) ، وابن مردويه في تفسيره (كما في تخريج الكشاف ٣/١٦٨ ، والدر ٧/٧٤) ، وسنده ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء ، وفيه نكارة ؛ فإن السورة مكية بالإجماع ، وعبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول إنَّما كان بالمدينة ، وابن أُبَيٍّ لم يُجَاهِرْ قطُّ هذه المُجَاهَرَة . انظر : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير « الكشاف » للزيلعي (٣/١٦٨) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٣٢) ، وتفسير مبهمات القرآن للبلنسي (٢/٣٩٧) .

(٤) نسبه إليه الثعلبي في « الكشف » (٨/١٣٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٩٤) .

(١) قال في « النِّهَاية في غريب الحديث والأثَر » (ص : ٢٤٣) : " حَائِلٌ : أيْ : مُتَغَيِّرٍ قَدْ غَيَّرَه البِلَى ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ (حائِلٌ) ، فَإِذَا أَتَتْ عَلَيه السَّنَةُ فَهُوَ (مُحِيلٌ) ، كَأَنَّهُ مَأخُودٌ مِنَ (الحَوْلِ) : السَّنَة " . اهـ .

(٢) وعلى كل تقدير فسواء كانت هذه الآية في أُبَيِّ بن خَلَف ، أو في العاص بن وائل ، أو في غيرهما فهي عامة في كل من أنكر البعث ، والله أعلم .

سورة [والصافات][1]

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ [١] إلى قَولِهِ : ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢١] فَقَالَ :

ما الصَّفُّ ؟ وما الزَّجْرُ ؟ ومن الصَّافَّاتُ والزَّاجِرَاتُ والتَّالِيَاتُ والمَشَارِقُ والذِّكْرُ ؟ وما التَّزْيِينُ ؟ وما الحِفْظُ ؟ وما المَارِدُ ؟ وما ﴿ وَاصِبٞ ﴾ [٩] ؟ ولِمَ جَازَ أنْ يَأْتُوا لاسْتِرَاقِ السَّمْعِ مَعَ عِلْمِهِم بِأَنَّهُم لا يَصِلُونَ ويُقْذَفُونَ بِالشُّهُبِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ ﴾ [١١] ؟ وما الشِّدَّةُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَمۡ مَّنۡ خَلَقۡنَآ ﴾ [١١] ؟ ومَنْ خَلَقَ الجَمِيعَ ؟ وما مَعْنَى ﴿ بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ﴾ [١٢] ؟ وما ﴿ لَّازِبِۭ ﴾ [١١] ؟ وما العَجَبُ ؟ وما الدَّاخِرُ ؟ وما الأَوَّلُ ؟ .

الجواب :

الصَّفُّ : تَرْتِيبُ الجَمْعِ عَلَى خَطٍّ ، وَذَلِكَ كَالصَّفِّ فِي الصَّلاةِ ، والصَّفِّ فِي الحَرْبِ[2] .

---

(١) وهو من أسمائها الاجتهادية ، وقد جاء مرفوعا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن قَرَأَ يَس والصَّافَّاتِ يَومَ الجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَأَلَ اللهَ أَعْطَاهُ سُؤْلَهُ » . أورده السيوطي في « الدر » (٧/٧٧) وعزاه لابن أبي داود في « فضائل القرآن » ، وابن النجار في « تاريخه » . وجاء مثله عن الصحابة ﷺ ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بالتَّخْفِيفِ ، ويَؤُمُّنَا بالصَّافَّاتِ " . أخرجه أحمد في « المسند » (٢/٣٦ ، ح ٤٧٩٧) ، والنسائي في « سننه » : كتاب الإمامة ، باب - الرخصة للإمام في التطويل ، ح (٨٢٦) ، وإسناده حسن ؛ فيه الحارث بن عبد الرحمن القرشي ، خال ابن أبي ذئب ، قال الحافظ في التقريب (ص : ٢١١) : " صَدُوقٌ " . وبقية رجاله ثِقاتٌ ، وصحَّحَه الألباني في « سنن النسائي » .

(٢) انظر : المفردات (ص : ٤٨٦) ، والكشف والبيان (٨/١٣٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٦) ، واللسان (٩/١٩٤) مادة (صفف) ، وفتح القدير (٤/٣٨٦) .

الزَّجْرُ[١] : الصَّرْفُ عَنِ الشَّيءِ لِخَوفِ الذَّمِّ والعِقَابِ .

الصَّافَّاتُ : فِيهِ أقْوَالٌ ، مِنْهَا : الْمَلائِكَةُ صُفُوفٌ فِي السَّمَاءِ . عن مَسْرُوقٍ ، وقَتَادَةَ[٢]. وَهُوَ جَمْعُ جَمْعٍ[٣] .

وقيل : هُمُ الْمَلائِكةُ تَصُفُّ أجنِحَتَها فِي الْهَوَاءِ وَاقِفةً فِيهِ حتَّى يَأمُرَهَا بِمَا يُرِيدُ[٤] .

وقيل : صُفوفُ الْمَلائِكَةِ فِي صَلاتِهم عِندَ رَبِّهم . عن الْحَسَنِ[٥].

وقيل : الْمَلائِكَةُ مُصطَفُّونَ فِي السَّمَاءِ يُسَبِّحُونَ اللهَ .

الزَّاجِرَاتُ : قيل : هُمُ الْمَلائِكَةُ . عن مُجَاهِدٍ[٦] ، والسُّدِّي[٧].

---

(١) انظر : الصحاح (٢/٦٦٨) مادة (زجر) ، والتعاريف (ص : ٣٨٤) .

(٢) قول قتادة أخرجه الطبري في تفسيره (٦٨٦٥/٨) ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٥) ، وأورده السيوطي في الدر (٧/٧٨) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وأما مسروق فقد فسره بـ(الْمَلائِكَة) دون ذكر لفظ الاصطفاف ، وعليه جمهور المفسرين . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٦٥) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٠٤) ، وزاد المسير (٦/٢٩٦) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/٥).

(٣) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٦٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٦) ، وفتح القدير (٤/٥٠٩) . فـ" الصَّافَّةُ " جَمْعُ " الصَّافِّ " ، و " الصَّافَّاتُ " جَمْعُ " الصَّافَّةِ " . انظر : الكشف والبيان (٨/١٣٩) . والصَافَّةُ : هي الطَّائِفَةُ الْمُصْطَفُّ بَعضُها مع بَعْضٍ . انظر : التحرير والتنوير (٢٤/٧) .

(٤) حكاه الثعلبي في « الكشف » (٨/١٣٨) ، والبغوي في تفسيره (٤/٢٢) ، وابن الجوزي في «الزاد » (٦/٢٩٦) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٠٩) من غير نسبة .

(٥) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٣٦) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٦) ، والشوكاني في «فتح القدير » (٤/٥٠٩) .

(٦) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٣٩) ، وقد أخرجه الطبريُّ في تفسيره (٨/٦٨٦٥) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤٦٥) .

(٧) أخرجه الطبريُّ في تفسيره (٨/٦٨٦٥) بإسناد ضعيف ، فيه أسباط الهمذاني ، كثير الخطأ . انظر : التقريب (ص : ١٢٤) . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٤٦٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٥) .

[وقيل :] تَزْجُرُ عَنْ مَعَاصِي اللهِ - تَعَالَى - [(١)] . يُوصِلُ اللهُ مَفْهُومَهُ إلى قُلُوبِ العِبَادِ كَمَا يُوصِلُ مَفْهُومَ إغْوَاءِ الشَّيْطَانِ إلى قُلُوبِهم .

قيل : كأنَّها تَزجُرُ السَّحَابَ فِي سَوْقِهِ[(٢)] . وقيل : ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴾ [٢] آيَاتِ القُرْآنِ . عن قَتَادَةَ[(٣)] .

﴿ خَلۡقًا ﴾ كأن فيه قوة يمتنع بها قبله على المراد منه[(٤)] .

﴿ أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ ﴾ [١١] قَبْلَهُم مِنَ الأُمَمِ المَاضِيَةِ وَالقُرُونِ الحَالِيَّةِ ، فَقَدْ أَهْلَكَ الأُمَمَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا مِنْهُم ، ولَهُم مِثْلُ ذَلِكَ إنْ أَقَامُوا عَلَى حَالِهِم .

وقيل : ﴿ أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ ﴾ [١١] مِنَ المَلائِكَةِ ، والسَّمَوَاتِ ، والأَرْضِ[(٥)] .

﴿ بَلۡ عَجِبۡتَ ﴾ مِنْ جَهْلِهِم ﴿ وَيَسۡخَرُونَ ﴾ مِنْ حَقِّكَ ، وَهَذَا ذَمٌّ لَهُم ، ومَدْحٌ لِلنَّبِي ﷺ ، كَمَا قِيلَ : لا خَيرَ فِيمَنْ لا يَتَعَجَّبُ مِنَ العَجَبِ ، وأَرْذَلُ مِنْهُ مَنْ يَتَعَجَّبُ مِنْ غَيرِ عَجَبٍ[(٦)] .

والسُّدِّيُّ : هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد الكوفي ، صاحب التفسير ، والمغازي ، والسِّيَر ، كان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس ، توفي سنة ١٢٧هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : تاريخ البخاري (١/٣٦٠) ، والتقريب (ص : ١٠٨) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١/١١٠) .

(١) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/) عن ابن عيسى .

(٢) ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٩٦) ، والفخر الرازي في « التفسير الكبير » (٢٦/١٠١) عن ابن عباس رضي الله عنه ، وفي « الجامع » (١٨/٦) ، وفتح القدير (٤/٥٠٩) عن السدي . وانظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/١٢٨) ، والكشف والبيان (٨/١٣٩) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٢) من غير نسبة .

(٣) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٤٧) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٨٦٦) ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٤) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/٨) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٩٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٧٨) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٤) هكذا قرأتها من الأصل ، وهي غير واضحة المعنى .

(٥) وهو مروي عن مجاهد ، والضحاك ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٧٤) .

(٦) انظر : تفسير السمعاني (٣/٧٨) ، وقد نقله البرهان البقاعي في « نظم الدرر » (٤/١٢٦) عن الرّمَّانِي .

﴿ لَّازِب ﴾ لازِمٌ ، تُبدَلُ الْمِيمُ بِالبَاءِ لأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، ويَصلُحُ أنْ تَقُومَ مَقَامَهَا ، تَقُولُ العَرَبُ : طِينٌ لازِمٌ ، وطِينٌ لازِبٌ(١) .

وقيل : (اللَّازِبُ) الْمُلْتَصِقُ مِنَ الطِّينِ الْحُرِّ الْجَيِّدِ . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) . وقال قَتَادَةُ : " الَّذِي يَلْصَقُ بِاليَدِ "(٣) .

وقال مُجَاهِد : " لازِقٌ "(٤) .

وقال قَتَادَةُ : " عَجِبَ مُحمَّدٌ ﷺ مِنْ هَذَا القُرآنُ حِينَ أُعْطِيَهُ ، فَسَخِرَ مِنهُ أَهْلُ الضَّلالَةِ "(٥).

﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [١٥] تَبَيَّنَ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ أَنَّهُ سِحْرٌ(٦) .

وقيل: مِنْ طِينٍ عَلِكٍ(٧) خُلِقَ آدَمُ مِنْهُ ، وَنُسِبَ وَلَدُهُ إِلَيهِ .

﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [١٤] يَسْتَدْعِي بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَى أَنْ يَسْخَرَ مِنْ آيَاتِ اللهِ ودَلائِلِهِ .

العَجَبُ : تَغَيُّرُ النَّفْسِ بِمَا خَفِيَ فِيهِ السَّبَبُ مِمَّا لَمْ تَجْرِ بِهِ عَادَةٌ(١) . عَجِبَ يَعْجَبُ عَجَبًا .

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٤) ، وتفسير غريب القرآن (ص : ٣١٨) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٧٥) بسند ضعيف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٢٩٩).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٧٥) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٨٢) وزاد نسبته إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٤) كذا في الأصل ، والذي في تفسير مجاهد (ص : ٥٤٠) : " لازِمٌ " ، وهو كذلك في تفسير الطبري (٨/٦٨٧٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٤) ، والدر المنثور (٧/٨٢) وقد عزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٧٦) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٧) ، والماوردي في « النكت » (٥/٤١) ، والبغوي في « معالم التنزيل » (٤/٢٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٨٣) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٦) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٨٧٧) ، وزاد المسير (٦/٣٠١) .

(٧) الشَّيءُ العَلِكُ هو اللَّزِجُ . انظر : اللسان (١٠/٤٦٨) مادة (علك) .

قَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ بَلْ عَجِبْتُ ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بِفَتْحِهَا(٢) . والْمَعْنَى فِي ضَمِّ التَّاء : أنَّهم قَدْ حَلُّوا مَحلَّ مَنْ يُعْجَبُ مِنْهُم(٣) ، وَأَمَّا بِالفَتْحِ فَعَلَى : عَجِبَ النَّبِيُّ ﷺ (٤) .

الأوَّلُ : الكَائِنُ قَبلَ غَيرِهِ ، اللهُ ﷻ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ ، البَاقِي بَعدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيءٍ .

الدَّاخِرُ : الصَّاغِرُ بأشَدِّ الصِّغَرِ . الصَّاغِرُ : الذَّلِيلُ بصِغَرِ قَدْرِهِ(٥) .

وقيل : ﴿ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [١٩] النَّفخَةُ الثَّانِيَةُ . عن الْحَسَنِ(٦) .

و﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [٢٠] أي : الْجَزَاءِ والْحِسَابِ .

الزَّجْرُ : الصَّرْفُ عَنِ الشَّيءِ بالْمَخَافَةِ ، فَكَأَنَّهُم زُجِرُوا عَنِ الْحَالِ الَّتِي هُمْ عَلَيهَا إلَى الْمَصِيرِ فِي الْمَوقِفِ للجَزَاءِ والْحِسَابِ .

مسألة :

إنْ سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبْحَانَه : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢١] إلَى قَولِهِ : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴾ [٥١] فقال :

---

(١) وقال في « مشكل الحديث وبيانه » (ص : ١٩٢) : " أصْلُ التَّعَجُّبِ إذَا اسْتُعْمِلَ فِي أحَدِنَا أن يَدْهَمَهُ أمْرٌ يَسْتَعْظِمُهُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْ ، وذَلِكَ مِمَّا لا يَلِيقُ باللهِ سُبْحَانَهُ " . اهـ . وانظر : التعريفات (ص : ٢٢٤) .

(٢) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٧) ، والنشر (٢/٢٦٧) .

(٣) انظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ١٩٢ - ١٩٣) للمصنف ، والكشف والبيان (٨/١٤٠) . ومذهب السلف إثبات العجب لله - تعالى - على الحقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته ، من غير تكييف ولا تمثيل ، ولا تشبيه ولا تأويل ، والعجب منه ليس صادرا عن جهل أو من خفاء الأسباب عليه كما هو في حق المخلوق ؛ لأنه سبحانه بكل شيء عليم ، وإنما يتعجب لخروج الشيء عن نظائره وعما ينبغي أن يكون عليه ، وقد ثبت العجب في أحاديث صحيحة . انظر : الحُجَّة لأبي القاسم الأصبهاني (١/٤٧٠) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/١٢٣ - ١٢٤) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٦٩) .

(٤) انظر : الحجة في القراءات السبع (ص : ٣٠٢) ، وحجة القراءات (ص : ٦٠٦) .

(٥) انظر : كتاب العين (٤/٢٢٩) مادة (دخر) .

(٦) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٤٢) .

ما الفَصْلُ ؟ وما التَّكْذِيبُ ؟ وما الحَشْرُ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٢٣] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [٢٢] ؟ وما الاسْتِسْلامُ ؟ وما التَّسَاؤُلُ ؟ وما اليَمِينُ ؟ ومَا قَولُهُم : ﴿ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٩] ؟ وما الطَّاغِي ؟ وما الإِغْوَاءُ ؟ وما الاشْتِرَاكُ ؟ وما الاسْتِكْثَارُ ؟ وما التَّرْكُ ؟ وما الجُنُونُ ؟ وما الإِخْلاصُ ؟ وما الفَاكِهَةُ ؟ وما الإِكْرَامُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [٤٥] ؟ ولِمَ وُصِفَتِ الخَمْرُ بِأَنَّهَا ﴿ بَيْضَآءَ ﴾ [٤٦] ؟ وما اللَّذَّةُ ؟ وما الشَّرَابُ ؟ وما الغَوْلُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ [٤٧] ؟ وما مَعْنَى ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ { ٤٩ } ؟.

الجواب :

الفَصْلُ : كَونُ أحَدِ الشَّيْئَينِ بِمَعزِلٍ عَنِ الآخَر . واللهُ يَفْصِلُ بَينَ أهْلِ الحَقِّ وأهْلِ البَاطِلِ يَومَ القِيَامَةِ بِمَا يَظْهَرُ لِلْجَمِيعِ الحَال فِيهِ بِإِدْخَالِ هَؤُلاءِ { الجَنَّة }(١) عَلَى حَالِ الكَرَامَةِ ، وإِدْخَالِ أُولَئِكَ النَّارَ عَلَى حَالِ الإِهَانَةِ .

التَّكْذِيبُ : نِسْبَةُ الخَبَرِ إِلَى أنَّهُ كَذِبٌ(٢) ، كَانَ المُشْرِكُونَ يَزعُمُونَ أنَّ مَا أخْبَرَ بِهِ النَّبيُّ ﷺ مِنَ البَعْثِ والنُّشُورِ كَذِبٌ ؛ فَبِذَلِكَ كَانُوا مُكَذِّبِينَ .

الحَشْرُ : الجَمْعُ مِن كُلِّ جِهَةٍ(٣) ، فَهَؤُلاءِ يُحشَرُونَ إِذَا قَامُوا مِنْ قُبُورِهِم إِلَى أرْضِ المَحْشَرِ لِلجَزَاءِ والحِسَابِ ، ثُمَّ يُسَاقُ الظَّالِمُونَ مَعَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنَ الأَوْثَانِ والطَّوَاغِيتِ إِلَى النَّارِ .

جَازَ ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٢٣] لأنَّهُ جُعِلَ بَدَلَ الهِدَايَةِ إِلَى الجَنَّةِ ، كَمَا حَسُنَ ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ لِهَذِهِ العِلَّةِ مِنْ أنَّ البِشَارَةَ بالعَذَابِ وَقَعَتْ لِهَؤلاءِ بَدَلَ البِشَارَةِ بالنَّعِيمِ(١) .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يتضح بها الكلام .

(٢) انظر : كتاب العين (٥/٣٤٧) مادة (كذب) .

(٣) قال اللَّيثُ : " إِذَا أصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ فأجْحَفَت بالمَال وأهْلَكَتْ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ قيل : قَدْ حَشَرَتْهُم السَّنَةُ تَحْشُرُهُم وتَحْشِرُهُم ، وذَلِكَ أنَّهُ تَضُمُّهم مِنَ النَّوَاحِي إِلَى الأَمْصَار " . انظر : تهذيب اللغة (٤/١٠٦) مادة (حشر) ، والصحاح (٢/٦٣٠) مادة (حشر) .

(١) وهذا على سبيل التهكم بالمشركين ، وإلا فالهداية هي الدلالة على الطريق لمن لا يعرفه ، مع كون المهدي راغبا في معرفته ، وهو من لوازم فعل الهداية ، الذي يقابل فعل الضلالة . انظر : التحرير والتنوير (٢٣/٢٢ - ٢٣) .

مَعْنَى ﴿ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ أشْبَاهَهُم . عَن ابن عَبَّاسٍ(١) . وقيل : ﴿ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ أتْبَاعَهم عَلَى الكُفَرِ مِنْ نِسَائِهم(٢) .

وقيل : ﴿ يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [٢١] سُمِّيَ بِذَلِكَ لأنَّهُ يَومٌ يُفْصَلُ فِيه بَينَ المُحْسِنِ والمُسِيءِ بالجَزَاءِ بالثَّوَابِ والعِقَابِ .

يُقَالُ(٣) : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وأهْدِيهِ إلَيْهِ ، من الهَدِيَّةِ(٤) .

قال الحَسَنُ : " ﴿ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [٢٢] المُشْرِكَات "(٥) .

الاسْتِسْلامُ : الاسْتِرْسَالُ بِمِثْلِ حَالِ الطَّالِبِ للسَّلامَةِ فِي تَرْكِ المُنَازَعَةِ .

التَّسَاؤُلُ : سُؤَالُ كُلِّ وَاحِدٍ للآخَرِ(٦) ، وَهُوَ سُؤَالُ التَّأْنِيبِ . كَقَولِكَ : لِمَ غَرَرْتَنِي ؟، وقَولِ الآخَرِ : لِمَ قَبِلْتَ مِنِّي ؟ .

اليَمِينُ : اليَدُ الَّتِي يُتَيَمَّنُ بِالعَمَلِ بِهَا ، أي : يُتَبَرَّكُ . واليُمْنُ : البَرَكَةُ ، و[تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ] [٢٨] أي : مِنْ جِهَةِ النَّصِيحَةِ ، واليَمِينُ : البَرَكَةُ ، والعَرَبُ تَتَيَمَّنُ بِمَا جَاءَ عَنِ اليَمِينِ(٧) .

﴿ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٩] أي : مَا كُنْتُم مُؤْمِنِينَ فَرَدَدْنَاكُم عَنِ الإيْمَانِ .

﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم ﴾ [٣٠] فِي تَرْكِ الحَقِّ ﴿ مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ أي : ولا تَسْتَطِيعُوا اللَّوْمَ عَنْ أنْفُسِكُم فَإنَّهُ لازِمٌ لَكُم .

---

(١) انظر : تفسير سفيان الثوري (١/٢٥٢) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٧٩) بنحوه ، وإسناده صحيح . وقد ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٤١) . وهو قول عمر ﷺ ، والنعمان بن بشير ﷺ ، ومجاهد في آخرين . انظر : زاد المسير (٦/٣٠١) .

(٢) وهو مروي عن ابن عباس أيضًا . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٦/٩) وقال بعد أن ذكره : " وَهَذَا غَرِيبٌ ، والمَعْرُوفُ عَنْهُ الأوَّلُ ، كَمَا رَوَاهُ مُجَاهِدٌ ، وسَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ عَنْهُ " . اهـ .

(٣) في قوله تعالى : ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

(٤) قال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٦٨) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ : " تَقُولُ العَرَبُ : هَدَيتُ المَرْأةَ إلى زَوْجِهَا ، أي : دَلَلْتُهَا ، ومنهم مَنْ يَقُولُ : أهْدَيْتُهَا ، جَعَلَهَا مِنَ الهَدِيَّةِ إلَيْهِ " . اهـ .

(٥) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٤١) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٠٢) .

(٦) انظر : الصحاح (٤/١٧٢٣) مادة (سأل) .

(٧) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٣) ، واللسان (١٣/٤٥٨) مادة (يمن) .

قَالَ قَتَادَةُ : " أَقْبَلَ الإِنْسُ عَلَى الْجِنِّ يَتَسَاءَلُونَ "(١) .

وقيل : ﴿ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ [٢٦] مُسْتَرْسِلُونَ بِمَا لا تَسْتَطِيعُونَ لَهُ دَفْعًا ، ولا مِنْـهُ امْتِنَاعًا .

الطَّاغِي(٢) : الْبَاغِي بِتَجَاوُزِهِ الْحَدَّ إِلَى أَفْحَشِ الظُّلْمِ ؛ وَذَلِكَ لِكُفْرِهِم بِاللهِ ؛ لأَنَّهُم تَجَاوَزُوا فِيهِ الْحَدَّ إِلَى أَكْبَرِ الْمَعْصِيَةِ .

الإِغْوَاءُ : الدُّعَاءُ إِلَى الغَيِّ ، والغَيُّ نَقِيضُ الرُّشْدِ(٣) .

الاشْتِرَاكُ : اجْتِمَاعُ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا فِيمَا هُوَ لَهُمَا ، فَهَؤُلاءِ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي العَذَابِ الَّذِي هُوَ لِجَمِيعِهِم .

و ﴿ يَسْتَكْبِرُون ﴾ [٣٥] عَلَى الدَّاعِي لَهُم إِلَى أَنْ يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ .

الاسْتِكْبَارُ : طَلَبُ العَبْدِ كِبَرَ الشَّأْنِ بِتَصْغِيرِ غَيرِهِ ، وَهِيَ صِفَةُ ذَمٍّ ، فَهَؤُلاءِ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ فِي إِخْلاصِ(٤) التَّوْحِيدِ .

التَّرْكُ(٥) : ضِدُّ الأَخْذِ فِي مَحَلِّهِ ، ولا تَرْكٌ للجَوْهَرِ(٦) ، وإِنَّمَا يَكُونُ التَّرْكُ للأَعْرَاضِ(٧) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٨١) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/٤٥) .

(٢) انظر : اللسان (١٥/٨) مادة (طغي) .

(٣) قال ابن فارس : " الغين والواو والحرف المعتلّ بعدهما أصلان : أحدهما يدلُّ على خِلاف الرُّشد وإظلام الأمْر ، والآخرُ على فسادٍ في شيء " . انظر : مقاييس اللغة (٤/٣٢١) مادة (غوى) .

(٤) في الأصل: (إخلال) ، وما أثبت من الهامش ، ولعله الصواب .

(٥) تَرْكُ الشَّيء : رَفضُهُ ، وقد يكون قَصدًا واختيارًا ، أو قَهرًا واضطِرارًا . انظر : المفردات (ص : ١٦٦) .

(٦) وقد عرفه المصنف في بقوله : " هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي لا يَتَجَزَّأُ ، الْحَامِلُ لِلْعَرَضِ " . انظر : رسالة في علم التوحيد/ مخطوط (لوحة : ٢/ب) . و (الْجَوْهَرُ) من اصطلاحات المتكلمين ، ويعنون به : مَا يَقبَلُ التَّحَيُّزَ ، ويَحْصُرُونَه فِي خَمْسَةِ أشياء : هَيُولى ، وصُورَة ، وجِسْم ، ونَفْس ، وعَقْل . انظر : التعريفات (ص : ١٤١ - ١٤٢) .

(٧) الأَعْرَاضُ : جَمْعُ (عَرَضٍ) ، وقد عرفه المصنف بقوله : " هُوَ الَّذِي يَعْرِضُ فِي الْجَوْهَرِ الْجَوْهَرِ ويَقُومُ به فَيَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ " . انظر : رسالة في علم التوحيد / مخطوط {

الْجُنُونُ : آفَةٌ تُغَطِّي عَلَى العَقْلِ حَتَّى يَظْهَرَ التَّخْلِيطُ فِي الفِعْلِ . وأَصْلُهُ : التَّغْطِيَةُ ، مِنْ ذَلِكَ : جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ ؛ إِذَا سَتَرَهُ . ومِنْهُ : (الْمِجَنُّ) ؛ لأَنَّهُ يَسْتُرُ صَاحِبَهُ(١) .

الإِخْلاصُ(٢) : إِخْرَاجُ كُلِّ شَائِبٍ عَنِ الشَّيءِ مِمَّا لَيسَ مِنْهُ .

﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾ [٣٦] يَعْنُونَ مُحَمَّدًا ﷺ بِفَرْطِ جَهْلِهِم .

الفَاكِهَةُ : طَعَامٌ يُؤْكَلُ للتَّلَذُّذِ لا للتَّقَوُّتِ الَّذِي يَحْفَظُ الصِّحَّةَ . يُقَالُ : فُلانٌ يَتَفَكَّهُ بِهَذَا الطَّعَامِ(٣) .

الإِكْرَامُ : الإِعْظَامُ بِرَفْعِ الْمَنْزِلَةِ ، والإِكْرَامُ : نَقِيضُ الإِهَانَةِ(٤) .

﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [٤٥] مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ فِي أَنْهَارٍ ظَاهِرَةٍ للعُيُونِ . عن الْحَسَنِ(٥) . والكَأْسُ : إِنَاءٌ فِيهِ شَرَابٌ . وقيل : لا يَكُونُ كَأْسًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ شَرَابٌ ، وَإِلاَّ فَهُوَ إِنَاءٌ(٦) .

﴿ مَعِينٍ ﴾ [٤٥] يَجوزُ فِيهِ (مَفْعُولٌ) مِنْ عين الْمَاءِ ، أَوْ لأَنَّهُ يَجْرِي ظَاهِرًا لِلْعَينِ ، ويَجُوزُ فِيهِ (فَعِيلٌ) مِنَ (الْمَعْنِ) : وَهُوَ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْجَرْيِ ، مِنْ : أَمْعَنَ فِي الأَرْضِ ؛ إِذَا اشْتَدَّ دُخُولُهُ فِيهَا(٧) .

لوحة : ٢/ب } . وقيل : "هُوَ مَا يَتَعَرَّضُ فِي الْجَوْهَرِ ، مثل : الألوان ، والطُّعُوم ، والذَّوق ، واللَّمْس ، وغيره مِمَّا يَسْتَحِيلُ بَقَاؤُهُ بَعْدَ وُجُودِهِ " . انظر : التعريفات (ص : ٢٢٥) .

(١) انظر: المفردات (ص : ٢٠٣) ، واللسان (١٣/٩٢) مادة (جنن) ، والتعريفات (ص : ١٤١) .

(٢) انظر : التعريفات (ص : ٧٠) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٣) ، واللسان (١٣/٥٢٣) مادة (فكه) .

(٤) انظر : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص : ٢٠) .

(٥) لم أجده .

(٦) هو قول السدي ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٨٦) عنه وإسناده ضعيف . وانظر : اللسان (٦/١٨٩) مادة (كأس) .

(٧) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٤) .

وَصِفَتِ الْخَمْرُ بأَنَّها ﴿ بَيْضَآءَ ﴾ وهِيَ تَجْرِي فِي أنْهَارٍ لأَنَّهَا تُرَى بيضًا صَافِيةً ، فِي نِهايَةِ الرِّقَّةِ واللَّطَافَةِ مَعَ { ... } الَّتِي لَهَا { ... } ؛ لأَنَّهَا عَلَى أحْسَنِ مَنْظَرٍ ومَحْمَدٍ.

اللَّذَّةُ : فِعْلُ الْمُشْتَهَى بِوُجُودِ مَا يَكُونُ بِهِ صَاحِبُهُ مُلْتَذًّا .

الشَّرَابُ السَّائِغُ : الَّذِي مِنْ شَأنِهِ أنْ يَجْرِي فِي الْحَلْقِ(١) .

الغَوْلُ : فَسَادٌ يَلْحَقُ فِي خَفَاءٍ . اغْتَالَهُ اغْتِيَالاً ؛ إذَا أفسَدَ عَلَيه أمْرَهُ ، ومِنْهُ : الْغِيلَةُ ، وَهُيَ القَتْلُ فِي خَفَاءٍ(٢) .

وقيل : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [٤٧] لا يَكُونُ عَنْهَا صُدَاعٌ ولا أذًى كَمَا يَكُونُ فِي خَمْرِ الدُّنْيَا . عن ابن عَبَّاسٍ(٣) .

مَعْنَى ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ يَسْكَرُونَ . والنَّزِيفُ : السَّكْرَانُ ؛ لأَنَّهُ يُنْزِفُ عُقُولَهُم بِالسُّكْرِ(٤).

الْمَكْنُونُ : الْمَصُونُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ(٥) .

العِينُ : الشَّدِيدُ بَيَاضِ العَيْنِ ، الشَّدِيدُ سَوَادُهَا . عن الْحَسَنِ(٦) .

﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ [٤٨] قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ على أزْوَاجِهِنَّ . عن الْحَسَنِ(٧) الْحَسَنِ(٧) .

والفَرْقُ بَينَ ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ و ﴿ يُنزِفُونَ ﴾ بِفَتْحِ الزَّاي وكَسْرِهَا : أنَّ الفَتْحَ مِنْ: (نُزِفَ) الرَّجُلُ فَهُوَ (مَنْزُوفٌ) ، و (أنْزَفَ) إذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ

---

(١) انظر : اللسان (٨/٤٣٥) مادة (سوغ) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٤) فقد ذكره عن أهل المعاني ، ومعالم التنزيل (٤/٢٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٣) من غير نسبة .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٨٦) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١١) .

(٤) انظر : المفردات (ص : ٧٩٨ - ٧٩٩) .

(٥) انظر : اللسان (١٣/٣٦٠) مادة (كنن) .

(٦) ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٤) ، والشوكتني في « فتح القدير » (٤/٥١٩) .

(٧) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤١) .

بالسُّكْرِ ، و(أنزَفَ) فَهُوَ (مُنْزَفٌ) إذَا فَنِيَتْ خَمْرُهُ . ويُقَالُ : (أنزَفَ) - أيضًا - إذَا سَكِرَ[(١)].

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٥) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٨٨) ، واللسان (٩/٣٢٥) مادة (نزف).

العِينُ : النُّجْلُ الأعْيُنُ ، وهِيَ الوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ(١) .

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [٤٩] شَبَّهَهُنَّ بِبَيْضِ النَّعَامِ يُكَنُّ بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالغُبَارِ . عن الْحَسَنِ(٢) ، وابنِ زَيدٍ(٣) . وقيل : شَبَّهَهُنَّ بِبَطْنِ البَيْضِ قَبْلَ أنْ يُقْشَرَ ، وقَبْلَ أنْ تَمَسَّهُ الأيْدِي . عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ(٤) ، والسُّدِّي(٥) .

قَرَأ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ يُنزِفُونَ ﴾بكَسْرِ الزَّاي ، وقَرَأ البَاقُونَ ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ بفَتْحِ الزَّاي(٦) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سبحانه : [قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ] [٥١] إلى قَولِهِ : ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْأَخَرِينَ ﴾ [٨٢] فَقَالَ :

ما القَرِينُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ [٥٣] ؟ وما مَعْنَى ﴿ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ {٥٥} ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [٥٦] ؟ وما الإحْضَارُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ، إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٥٨ - ٥٩] ؟ وما الْمِثْلُ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [٦٢] ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٦٣] ؟ ولِم شَبَّهَ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ ولَمْ تُرَ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قَطُّ ؟ وما الْمِثْلُ ؟ وما

---

(١) انظر : تفسير غريب القرآن (ص : ٣١٩) . وقال ابن جرير في تفسيره (٨/٦٨٨٩) : " وقولُهُ : ﴿ عِينٌ ﴾ يعني بـ (العِين) : النُّجْلُ العُيُون عِظَامُها ، وهي جَمْعُ (عَيْنَاء) ، والعَيْنَاءُ : المَرْأةُ الوَاسِعَةُ العَين عَظِيمَتُها ، وهِيَ أحسَنُ مَا تَكُونُ مِنَ العُيُون " . اهـ .

(٢) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٤٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٠٦) ، والقرطبي في «الجامع» (١٨/٣٤) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥١٩) .

(٣) أخرجه الطبريُّ في تفسيره (٨/٦٨٩٠) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٢) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٤٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٠٦) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٤) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥١٩) . .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٩٠) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٩٠) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٢) بنحوه .

(٦) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٧) ، والنشر (٢/٢٦٧) .

الشَّوْبُ ؟ وما الْجَحِيمُ ؟ وما الإِهْرَاعُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٦٨] ؟ وما اللاَّمُ فِي [وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ ﴾ [٧١] ؟ وما الضَّلالُ ؟ وما الكَرْبُ ؟ وما الْجَعْلُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴾ [٧٨] ؟ .

الجـواب :

القَرِينُ(١) : الكَائِنُ مَعَ غَيرِه بِإِزَائِهِ ، والقَرِينُ والصَّاحِبُ مِنَ النَّظَائِرِ .

مَعْنَى ﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ [٥٣] لَمَجْزِيُّونَ ، مِنْ قَولِهِم : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ، أي : كَمَا تَجْزِي تُجْزَى(٢) .

وقيل : كَانَ القَرِينُ شَرِيكًا مِنَ النَّاسِ . عن ابنِ عَبَّاسٍ(٣) . وقيل : كَانَ شَيطَانًا . عن مُجَاهِدٍ(٤) .

﴿ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٥٥] فِي وَسْطِ الجَحِيمِ(٥) ، وقيل للوَسْطِ (سَوَاءٌ) لاسْتِوَاءِ المَسَافَةِ مِنْهُ إِلَى الجَوَانِبِ(٦) . وقيل لِغَيرِ الإِنْسَانِ (سَوَاءٌ) لاسْتِوَائِهِ فِي مَكَانِهِ بِأَنْ صَارَ بَدَلاً مِنْهُ ، وقَدْ كَثُرَ حَتَّى صَارَ بِمَعْنَى غَيرِهِ(٧) .

---

(١) انظر : اللسان (١٣/٣٣١) مادة (قرن) .

(٢) انظر : أدب الكاتب (ص : ٥٧) ، ومجمع الأمثال (١٥٥/٢) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٩٢) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٤٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٠٦) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤٢) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٩٢) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٤٥) ، والماوردي في « النكت » (٥/٤٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٠٦) .

(٥) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٤) ، وغريب القرآن لابن عزيز (ص : ٢٦٧) .

(٦) انظر : معالم التنزيل (٤/٢٨) ، وزاد المسير (٦/٣٠٩) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٤٧) ، والدر المصون (٩/٣١٣) .

(٧) انظر : مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري (١/١٦١ - ١٦٢) .

مَعْنَى ﴿ إِن كِدتَّ ﴾ [٥٦] التَّأْكِيدُ ، وهِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، ودَلِيلُهَا مُصَاحَبَةُ لامِ الابْتِدَاءِ لَهَا فِي ﴿ لَتُرْدِين ﴾ ، وهِيَ الَّتِي فِي ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] إلاَّ أنَّها دَخَلَتْ فِي هَذَا عَلَى فِعْلٍ(١) .

﴿ لَتُرْدِين ﴾ لَتُهْلِكَنِّي هَلاكَ الْمُتَرَدِّي مِنْ شَاهِقٍ ، ومِنْهُ : [يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ] { الليل : ١١ } أي : تَرَدَّى فِي النَّارِ .

الإِحْضَارُ : الإِتْيَانُ بِالشَّيءِ ، أحْضَرَهُ غَيرُهُ(٢) . ومِنْهُ : إِحْضَارُ الْمَعْنَى لِلنَّفْسِ بِذِكْرِهِ . والْمَعْنَى : لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ فِي النَّارِ كَإِحْضَارِكَ(٣) .

مَعْنَى ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ، إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٥٨ - ٥٩] فِيهِ وَجْهَانِ :

الأوَّلُ : يَقُولُه الْمُؤْمِنُ عَلَى جِهَةِ السُّرُورِ بِنِعمَةِ اللهِ عَلَيهِ فِي أنَّهُ لا يَمُوتُ ولا يُعَذَّبُ(٤).

الثَّانِي : يَقُولُه عَلَى جِهَةِ التَّوْبِيخِ لِقَرِينِهِ بِمَا كَانَ يُنْكِرُهُ(٥) .

الْمِثْلُ(٦) : شَيءٌ يَسُدُّ مَسَدَّ غَيرِهِ حَتَّى لَوْ رُؤِيَ بَدَلاً مِنْهُ لَمْ يُفَرَّقْ بَينَهُ وبَينَهُ ، هَذَا مَعْنَى الْمِثْلِ وأصْلُهُ إذَا أُطْلِقَ ، أمَّا إذَا قُيِّدَ فَقِيلَ : مِثْلُهُ فِي كَذَا ؛

---

(١) ولا يجوز خلوها منها لئلا تلتبس بالنافية ، فيؤتى باللام للفرق ؛ إلا أن يدل الكلام على الإثبات فيجوز حذف اللام . انظر : الدر المصون (٩/٣١٣) ، ومصابيح المغاني للخطيب الموزعي (ص: ١١١ - ١١٢) .

(٢) انظر : الصحاح (٢/٦٣٤) مادة (حضر) . وقد كَثُرَ إطلاق الْمُحْضَرِ على الذي يُحْضَرُ لأجل العقاب . انظر : التحرير والتنوير (٢٣/٣٦) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٥) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٩٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٦). و (أحْضَرَ) لا يُستَعْمَلُ مُطْلَقًا إلاَّ فِي الشَّرِّ ، و (الإِحْضَارُ) يَدُلُّ عَلَى سُخْطٍ وغَضَبٍ . انظر : الفروق اللغوية (ص : ١١٠) ، والنكت والعيون (٥/٥٠) .

(٤) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٥) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٨) ، وزاد المسير (٦/٣٠٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٤٠) ، وفتح القدير (٤/٥٢٣) .

(٥) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٥) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٨) ، وزاد المسير (٦/٣٠٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٤٠) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٤٧) .

(٦) انظر : المفردات (ص : ٧٥٩) ، ونزهة الأعين النواظر (ص : ٥٥١) .

فَإِنَّمَا يَرجِعُ إِلَى اتِّفَاقِ الْمَعْنَى الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِمَّا يُفَرِّقُ مَا بَيْنَهُمَا فِي الإِدْرَاكِ .

جَازَ ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [٦٢] فِيهِ قَولانِ :

الأَوَّلُ : عَلَى الْحَذْفِ بِتَقْدِيرِ : السَّبَبُ هُوَ الَّذِي أَدَّى إِلَيهِ خَيرٌ أَمْ سَبَبُ ذَاكَ ؟ .

الثَّانِي : عَلَى التَّقْدِيرِ ، كَأَنَّهُم قَدْ قَالُوا فِيهِ خَيرًا لَمَّا عَلِمُوا مَا أَدَّى إِلَيهِ .

﴿ ٱلزَّقُّومِ ﴾ ثَمَرُ شَجَرَةٍ مُنكَرَةُ الطَّعْمِ جِدًّا ، مِنْ قَولِهِ : تَزَقَّمَ هَذَا الطَّعَامَ إِذَا تَنَاوَلَهُ عَلَى تَكَرُّهٍ ومَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ(١) .

النُّزُلُ : الفَضْلُ . يُقَالُ : طَعَامٌ فِيهِ نُزُلٌ ، أي : فَضْلُ رَيْعٍ(٢) .

مَعْنَى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٦٣] قال : مِحْنَة { ... ... }(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا نَزَلَتِ الآيَةُ قَالُوا : النَّارُ تَحْرِقُ الشَّجَرَ فَكَيفَ تَنْبُتُ فِي النَّارِ؟! . عن قَتَادَةَ(٤) .

التَّشْبِيهُ(٥) بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ(٦):

---

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٢٥) ، والكشف والبيان (٨/١٤٥) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٨) ، والدر المصون (٩/٣١٤) ، واللسان (١٢/٢٦٨) مادة (زقم) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٣٢) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٠٧) .

(٣) ما بين المعقوفين كلمتان لم أستطع قراءتها من الأصل لعدم وضوحهما .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٩٧) ، وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٦) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/٣٢) ، والسمرقندي في تفسير « بحر العلوم» (٣/١٣٥) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٠٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٩ - ٢٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٩٥) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٥) في الأصل : (شبه) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٧) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٩٧ - ٦٨٩٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٦) ، وتفسير « بحر العلوم » (٣/١٣٥) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٠٧) .

الأوَّلُ : أنَّ قُبْحَ صُورَتِها مُتَصَوَّرٌ فِي النَّفْسِ ، وكَذَلِكَ قَالُوا لِلشَّيءِ يُستَقْبَحُ جِدًّا : كَأَنَّهُ شَيطَانٌ .

الثَّانِي : شُبِّهَ برَأسِ حَيَّةٍ تُسَمَّى عِندَ العَرَبِ (شَيْطَانًا) .

الثَّالِثُ : شُبِّهَ بنَبْتٍ مَعرُوفٍ بـ(رُءُوس الشَّيَاطِين)[١] .

وقيل : لِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ ثَمَرَةٌ مُرَّةٌ خَشِنَةٌ مُنْتِنَةٌ الرَّائِحَةِ[٢] .

وقيل: ﴿ فِتْنَةً لِّلظَّـٰلِمِينَ ﴾ شِدَّةُ العَذَابِ لَهُم[٣] .

وقيل : قَدْ دَلَّ اللهُ أَنَّهُ سُوءُ خَلْقِ الشَّيَاطِينِ فِي النَّارِ حَتَّى لَوْ رَآهُم رَاءٍ مِنَ العِبَادِ لاسْتَوْحَشَ غَايَةَ الاسْتِيحَاشِ ؛ فَلِذَلِكَ شَبَّهَ بِرُءُوسِهِم .

وقيل : ﴿ خَيْرٌ نُّزُلاً ﴾ [٦٢] مِنَ (الأَنْزَالِ) الَّتِي تُقِيمُ الأَبْدَانَ[٤] . قال امْرُؤُ القَيْسِ[٥]: [الطويل]

أَيَقْتُلُنِي والْمُشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَابِ أَغْوَالِ[٦]

فَشَبَّه بِأَنْيَابِ الأَغْوَالِ ولَمْ تُرَ . ويَقُولُونَ : كَأَنَّهُ رَأْسُ شَيْطَانٍ ، وانْقَلَبَ عَلَيَّ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ .

الْمَلْءُ : حَشْوُ الوِعَاءِ بِمَا لا يَحتَمِلُ الزِّيَادَةَ عَلَيه[٧] .

---

(١) وَأَوَّلُ الأقوال أقْوَاها وأوْلاها ، وقد رجحه الفخر الرازي في تفسيره (٢٦/١٢٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٢٠) . وهو مروي عن ابن عباس ، والقرظي كما في الكشف والبيان (٨/١٤٦) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٩) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٦) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٦/١٢٣) ، وقد نقله السمعاني في تفسيره (٤/٤٠١) عن قطرب .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن (ص : ٣١٩) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٠٧) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٧٢) .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن (ص : ٣١٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٦) .

(٥) هو ابن حجر بن الحارث بن حجر آكل المرار الكِنْدِيّ ، أبو عمرو - وقيل غير ذلك - ، كان يُلَقَّبُ بذي القُرُوح ، وهو من شعراء الجاهلية ، وأول من فتح باب الشعر ، وعَدَّهُ الْجُمَحِيُّ في الطبقة الأولى ، وكان مليح الوجه ، حسن الأخلاق ، غير أنه كان مبغضاً إلى النساء .
انظر : الشعر والشعراء (ص : ٤١) ، وطبقات فحول الشعراء (١/٥١) .

(٦) هو من لاميته : " ألا أنْعِمْ صَبَاحًا أيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي " . انظر : جمهرة اللغة (٢/٩٦١) ، وتهذيب اللغة (٨/١٧٠) ، والمحكم والمحيط الأعظم (٨/ ١٧ - ١٨) .

(٧) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٦) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٩) .

الشَّوْبُ[١] : خَلْطُ الشَّيءِ بِمَا لَيسَ فِيهِ مِمَّا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ . والْحَمِيمُ إذَا شَابَ الزَّقُّومَ اجْتَمَعَتْ الْمَكَارِهُ فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ والْخُشُونَةِ وبَينَ الرَّائِحَةِ والْحَرَارَةِ الْمُحْرِقَةِ .

الْحَمِيمُ : الكَافِي مِنَ الإِحْرَاقِ الْمُهْلِكِ . والْحَمِيمُ : الصَّدِيقُ القَرِيبُ ، أي : الدَّانِي مِنَ القَلْبِ[٢] .

الإِهْرَاعُ : الإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ بِمَا فِيهِ تَشْبِيهٌ فِي الرِّعْدَةِ . عن الفَرَّاءِ[٣] الفَرَّاءِ[٣] . وقيل : ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ [٧٠] إلَى النَّارِ عَلَى آثَارِ آبَائِهِمُ الضَّالِّينَ . قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : " يَشْرَبُونَ الْحَمِيمَ الْمَشُوبَ عَلَى الزَّقُّومِ "[٤] ، أي : قَدْ شِيبَ مَعَ حَرَارَتِه بِمَا { ... ... } .

وقيل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٦٨] أي : إلَى النَّارِ الْمُتَوَقِّدَةِ . وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّهم وَقْتَ يُطعَمُونَ الزَّقُّومَ هُمْ بِمَعزِلٍ عَنْهَا ، كَمَا قَالَ ﷻ : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾[٥] [الرحمن : ٤٤] .

---

(١) انظر : اللسان (١/٥١٠) مادة (شوب) .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان (ص : ١٥٣) ، والمفردات (ص : ٢٥٤) ، واللسان (١٢/١٥٠) مادة (حمم) .

(٣) انظر : معاني القرآن (٢/٣٨٧) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٦٩) وإسناده ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٧/٢٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٩٦) عنه بمعناه ، وعزاه إلى ابن المنذر .

(٥) وهو قول مقاتل كما في تفسيره (٣/١٠٠) ، وقال به قتادة كما في « الدر » (٧/٩٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . قال الإمام ابن كثير في تفسيره (٤/٧/٢١) : " هَكَذا تَلا قَتَادَةُ هَذِهِ الآية عند هَذِهِ الآيَةِ ، وهو تَفْسِيرٌ حَسَنٌ قَوِيٌّ " . اهـ . ورجحه الفخر الرازي في تفسيره (٢٦/١٢٥) . والْمَرْجِع : مكان الرُّجُوع ، وقد يستعار للانتقال من حالة إلى حالة ، والمراد من الآية - والله أعلم - التنبيه على أن عذاب الأكل من الزقوم ، والشراب من الحميم زيادةٌ على عذاب الجحيم ، فليس ثمة مغادرة للجحيم حتى يكون الرجوع حقيقة . انظر : المحرر الوجيز (٤/٤٧٦) ، والتحرير والتنوير (٢٣/٤٣) . وقيل : إن الزقوم والحميم نُزُلٌ يُقَدَّمُ إليهم قبل دُخُولِهَا . انظر : فتح القدير (٤/٥٢٤ - ٥٢٥).

وقيل : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [٧٠] فِي الضَّلال عَنِ الْحَقِّ . عن الْحَسَن(١) . وقيل : ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ يَسْتَحِثُّونَ مَنْ خَلْفَهُم . عن أبي عُبَيدَةَ(٢) . وقيل : يُزْعَجُونَ إلى الإسْرَاعِ(٣) . هُرِعَ وأُهْرِعَ بِمَعْنَى(٤) .

اللاَّمُ فِي ﴿ لَقَدْ ﴾ لامُ قَسَمٍ .

الضَّلالُ : الذَّهَابُ عَنِ الصَّوابِ إلى طَرِيقِ الْهَلاكِ .

الأكْبَرُ : الأعْظَمُ فِي العِدَةِ ، والأعْظَمُ عَلى وُجُوهٍ : أعْظَمُ فِي الْجَنَّةِ ، وأعْظَمُ فِي العِدَةِ ، وأعْظَمُ فِي النَّفْسِ ، وأعْظَمُ فِي الشَّأنِ .

الأوَّلُ : الكَائِنُ قَبلَ غَيرِهِ ، الأوَّلُ : الأحَقُّ بِأنَّهُ قَبلَ غَيرِهِ ، والأوَّلُ : قَبلَ كُلِّ شَيءٍ هُوَ اللهُ - تعالى - .

الإرْسَالُ : تَحْمِيلُ الرِّسَالَةِ مَنْ يُؤَدِّيهَا إلى غَيرِهِ(٥) .

النَّجَاةُ : الرَّفعُ عَنِ الْهَلاكِ ، وأصْلُهُ الرَّفْعُ ، ومِنْهُ : (النَّجْوَةُ) لِلمُرْتَفِعِ مِنَ الْمَكَانِ(٦) .

العَظِيمُ : الَّذِي يَصْغُرُ مِقْدَارُ غَيرِهِ بالإضَافَةِ إلَيهِ .

الْجَعْلُ : حُصُولُ الشَّيءِ عَلى مَا لَمْ يَكُنْ بِقَادِرٍ عَلَيهِ .

مَعْنَى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْأَخِرِينَ ﴾ [٧٨] فِيهِ وَجْهَانِ :

الأوَّلُ : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْأَخِرِينَ ﴾ ذِكْرًا جَمِيلاً . عن ابن عَبَّاسٍ(١) . ويَكُونُ [سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ] { ٧٩ } مِنْ قَولِ اللهِ عَلى غَيرِ جِهَةِ الْحِكَايَةِ(٢) .

---

(١) لم أجده .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧١) .

(٣) ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٤٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٢٥) عن المُفَضَّل ، وهو في « معاني القرآن » للنحاس (٦/٣٦) من غير نسبة .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٧) .

(٥) انظر : اللسان (١١/٢٨١) مادة (رسل) .

(٦) انظر : اللسان (١٥/٣٠٧) مادة (نَجَا) .

وقيل : النَّاسُ كُلُّهُم بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام مِنْ ذُرِّيَّتِهِ(٣) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٠٢) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في «المحرر» (٤/٤٧٧) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » (٧/٣٤٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٢٣) .

(٢) انظر : تفسير السمعاني (٤/٤٠٣) ، ومعالم التنزيل (٤/٣٠) . ومذهب أبي العباس المُبَرِّد أنه من القول المحكي كما في « الكامل في اللغة والأدب » (١/١٩١) . وانظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٨) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٤٢٧) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٠٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٤٨) ، وفتح القدير (٤/٥٢٧) .

(٣) وهو مروي عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٠١) عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد صحيح ، وأخرجه أيضا (٨/٦٩٠١) عن قتادة ، بإسناد حسن .

وقيل : العَجَمُ والعَرَبُ أولادُ سَام بن نُوح ، والتُّرْكُ والصَّقَالِبَةُ والخَزَرُ أولادُ يَافِث بن نُوح ، والسُّودَانُ أولادُ حَام بن نُوح(١) .

وقيل : ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٧٦] أي : مِنَ الغَرَق . عن السُّدِّي(٢) . وقيل : بَلْ مِنَ الأذَى والمَكْرُوهِ الَّذِي كَانَ يَنزِلُ بِهِ مِنْ قَومِهِ لأنَّهُ بِذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ فأجَابَهُ(٣) . وقيل : الَّذِينَ نَجَوْا مَعَ نُوحٍ عليه السلام سَبْعَةٌ(٤) .

مسألة :

وَإن سَأَلَ عَن قَولِهِ سبحانه : ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴾ [٨٢] ، إلى قَولِهِ : [وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ] { ١١٦ } فقال :

ما العَبْدُ ؟ وما المُؤْمِنُ ؟ وما الإغْرَاقُ ؟ وما الآخِرُ ؟ وما الشِّيعَةُ ؟ وما الإفْكُ ؟ ولِمَ جَازَ جَمْعُ مَا لا حَقِيقَةَ لِجَمْعِهِ مِنْ قَولِهِ : ﴿ ءَالِهَة ﴾ [٨٦] ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٧] ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [٨٦] ولَيسَتِ الآلِهَةُ مِمَّا يَحْدُثُ؟ وما مَعْنَى قَولِهِ : ﴿ إِنِّى سَقِيمٌ ﴾ [٨٩] ؟ وما الرَّوْغُ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ ﴾ [٩١] مَعَ أنَّهَا لَيسَتْ بِآلِهَةٍ لَهُمْ حَقِيقَةً ؟ ولِمَ جَازَ أن يَقُولَ لِلْجَمَادِ ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾ [٩٢] ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴾ [٩٣] ؟ وما مَعْنَى [يَزِفُّونَ] [٩٤] ؟ وما الخَلْقُ؟ وما العَمَلُ ؟ وما البِنَاءُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى ﴾ [٩٩] ؟ وما الحَلِيمُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ [١٠٢] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣] ؟ وكَيفَ جَازَ أن يُؤَامِرَ ابنَهُ فِي المُضِيِّ لأمْرِ اللهِ ؟ وما البَلاءُ ؟ وما البَيَانُ ؟ وما الفِدَاءُ ؟

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٠١) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٠١) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٨) ، والماوردي في « النكت » (٥/٥٣) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٧٦) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٣٤٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٩٨) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٣) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٥٣) عن ابن عيسى .

(٤) انظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٥٧) .

وما العَظِيمُ ؟ وما الإِحْسَانُ ؟ وما البَلاءُ المُبِينُ ؟ وما المَنُّ ؟ ولِمَ قِيلَ فِي النَّبِيِّ إِنَّهُ مِنَ المُؤْمِنِينَ ؟ وما البَرَكَةُ ؟ وما الفَرْقُ بَينَ النَّصْرِ والمَعُونَةِ ؟ .

الجواب :

العَبْدُ : الذَّلِيلُ بالعُبُودِيَّةِ لِمَالِكِهِ ، فالخَلْقُ كُلُّهُم عِبادُ اللهِ ، ومِنْهُم عَابِدٌ لِغَيرِهِ جَهْلاً بِمَا يَجِبُ لَهُ ، وتَضْيِيعًا لِحَقِّ نِعمَتِهِ .

المُؤْمِنُ : العَامِلُ بِما يُؤَمِّنُهُ مِنَ العِقَابِ[١] ، وَهُوَ المُصَدِّقُ بالحَقِّ تَصدِيقًا ظَاهِرًا وبَاطِنًا ، أوَّلاً وآخِرًا .

الإِغْرَاقُ : الهَلاكُ بالمَاءِ الغَامِرِ ، والإِغْرَاقُ لِقَومِ نُوحٍ عليه السلام بالطُّوفَانِ ، وَهُوَ مِنْ آيَاتِ اللهِ العِظَامِ .

الآخِرُ : المُتَأَخِّرُ عَنْ صَاحِبِهِ[٢] .

الشِّيعَةُ : الجَمَاعَةُ التَّابِعَةُ لِرَئِيسٍ[٣] لَهُمْ[٤] .

وقيل : ﴿ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٨٣] أي : عَلَى مِنهَاجِهِ وسُنَّتِه . عَنْ مُجَاهِدٍ[٥] .

﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٨٤] مِنَ الكُفْرِ والمَعَاصِي .

---

(١) في الأصل : (بالعقاب) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة (١/٧٠) .

(٣) في الهامش : (لرسول) .

(٤) انظر : مختار الصحاح (ص : ١٤٨) مادة (شيع) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤٢) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٠٣) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٩) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/٣٨)، والماوردي في « النكت » (٥/٥٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٢٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٠١) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

قال الفَرَّاءُ[١] : " ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ ﴾ أي : مُحَمَّد ﷺ ﴿ لَإِبْرَٰهِيم ﴾ " . وَهَذَا عُدُولٌ عَنِ الظَّاهِرِ[٢] .

الإِفْكُ[٣] : قَلْبُ الشَّيءِ عن جِهَتِه التي هِيَ لَهُ ، وكُلٌّ كَذَّبَ المَعنَى عَلَى جِهَتِه إمَّا إلَى طَرِيقِ النَّفْيِ ، وإمَّا إلَى طَرِيقِ الإِثْبَاتِ .

جَازَ جَمْعُ مَا لا حَقِيقَةَ لِجَمْعِه مِنْ قَولِه : ﴿ ءَالِهَةً ﴾ لأنَّه عَلَى التَّوَهُّم { ... } إلَه غَيرِ اللهِ ، وَذَلِكَ تَوَهُّمٌ فَاسِدٌ .

﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٧] فِيهِ وَجْهَانِ :

الأوَّلُ : أيُّ شَيءٍ ظَنُّكُمْ بِهِ أسْوَأَ ظَنٍّ[٤] .

الثَّانِي : فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ العَالَمِينَ أنَّه يَصْنَعُ بِكُم[٥] .

أن تقولوا أتريدون آلِهة دون الله ؛ لأنَّ المَعْنَى : أتُرِيدُونَ عِبَادَةَ آلِهَةٍ دُونَ اللهِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ : سَلِ القَرْيَةَ ، أي : أهْلَ القَرْيَةِ .

مَعْنَى قَولِهِ : ﴿ إِنِّى سَقِيمٌ ﴾ [٨٩] فِيهِ أقْوَالٌ[٦] :

الأوَّلُ : ﴿ إِنِّى سَقِيمٌ ﴾ بِمَا فِي عُنُقِي مِنَ المَوتِ .

---

(١) في معاني القرآن (٢/٣٨٨) ، ونسبه الماوردي في « النكت » (٥/٥٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣١١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٤٩) إلى الكلبي أيضا .

(٢) إذ لم يجر للنبي ﷺ ذِكْرٌ ، ولا يخفى ما في هذا من الضعف والمخالفة للسياق ، والأصل في الضمائر عودها إلى أقرب مذكور ، ما لم يرد دليل بخلافه ، قال الإمام النحاس في « إعراب القرآن » (٢/ ١٠٤) : " والنَّظَرُ يُوجِبُ أن يُعْطَفَ الشَّيءُ عَلَى مَا يَلِيهِ ، إلاَّ أن يَصِحَّ مَعْنَاهُ ، أو يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى غَيرِهِ " . اهـ . وهذه قاعدة جليلة نص عليها أهل العلم كالفخر الرازي في تفسيره (١٠/٢٣) ، والزركشي في « البرهان » (٤/٣٩) ، والسيوطي في « الإتقان » (ص : ٤٥٠) ، والدكتور الحربي في « قواعد الترجيح عند المفسرين » (٢/٦٢١) .

(٣) انظر : مختار الصحاح (ص : ٨) مادة (أفك) .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥١) ، وفتح القدير (٤/٥٢٨) .

(٥) هو معنى قول قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٠٤) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٣٩ - ٤٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٢٤) .

(٦) انظر لهذه الأقوال ومن قال بها : النكت والعيون (٥/٥٦) ، وزاد المسير (٦/٣١٢) .

وقيل : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ مِمَّا أرَى مِنْ أحْوَالِكم القَبِيحَةِ في عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ .

وقيل : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ لَه .

وقيل : إنَّهُ نَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُومِ استَدَلَّ بِهَا عَلَى وَقْتِ حُمَّى كَانتْ تَأْتِيهِ ، فخَرَجُوا إلَى عِيدِهم وتَرَكُوهُ(١) .

الرَّوْغُ : المَيلُ مِنْ جِهَةٍ إلَى جِهَةٍ بِحِدَّةٍ .

جَازَ ﴿ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ ﴾ [٩١] وهِيَ لَيسَتْ بِآلِهَةٍ لَهُم فِي الحَقِيقَةِ ؛ لأنَّ التَّقدِيرَ فِيهِ : إلَى مَا يَدَّعُونَ أنَّهَا آلِهَةٌ لَهُم ، أوْ مَا اتَّخَذُوهَا آلِهَةً لَهُم .

وَجَازَ أن يَقُولَ لِلجَمَادِ وَهُوَ كَمَا تَقُولُ للمُبْطِلِ : هَاتِ حُجَّتَكَ ، مَعَ عِلْمِكَ أنَّهُ لا حُجَّةَ لَهُ .

وجَازَ أنْ يَقُولَ لِلجَمَادِ : مَا لَكَ لا تَنْطِقُ ؟ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ العِبْرَةِ الَّتِي تُحَرِّكُ الخَاطِرَ ، وتَهْدِي إلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ بِأنْ قَدَّرَهَا(٢) تَقْدِيرَ مَنْ يَفْهَمُ الكَلامَ ويُمْكِنُه رَدُّ الجَوابِ مِنَ الأجْسَامِ ، مُظَاهَرَةً فِي البَيَانِ ، وإيضَاحِ البُرْهَانِ لَه .

﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾ [٩٣] فِيهِ وَجْهَانِ :

الأوَّلُ : ﴿ بِٱلۡيَمِينِ ﴾ الَّتِي هِيَ الجَارِحَةُ(٣) ؛ لأنَّها أقْوَى عَلَى العَمَلِ مِنَ الشِّمَالِ(٤) .

الثَّانِي : ﴿ بِٱلۡيَمِينِ ﴾ أي : القَسَمِ لِيُلَبِّسَ بِهِمَا(٥) .

وقال الفَرَّاءُ : " (اليَمِينُ) القُوَّةُ "(١) .

---

(١) وبه قال زيد بن أسلم ، أخرج قوله الطبري في تفسيره (٨/٦٩٠٥) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٩) .

(٢) في الأصل : (تقديرها) .

(٣) وهو قول ابن عباس ، وابن إسحاق ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٠٧ - ٦٩٠٨) .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٤) ، وفتح القدير (٤/٥٢٩) .

(٥) وبه قال الضَّحَّاكُ والرَّبِيعُ بن أنَس . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٤) ، وفتح القدير (٤/٥٢٩) .

وقيل : إنَّمَا قَالَ : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾ [٩٢] تَقْبِيحًا لِعَابِدِيهَا ، كأَنَّهُم حَاضِرُونَ لَهَا .

وقيل : يَمِينُهُ قَولُهُ : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴾(٢) [الأنبياء : ٥٧].

مَعْنَى ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ [٩٤] يُسْرِعُونَ(٣) . وقيل : يَمْشُونَ . عن السُّدِّي(٤) . وقيل: يَتَسَلَّلُونَ بِحَالٍ بَينَ الْمَشْيِ والعَدْوِ ، ومِنْهُ : زَفَّتِ النَّعَامَةُ بِحَالٍ بَينَ الْمَشْيِ والعَدْوِ(٥) .

وقيل : ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ يَمْشُونَ عَلَى مَهَلٍ(٦) .

وَقَرَأَ ﴿ يُزِفُّون ﴾ - بِضَمِّ اليَاءِ وكَسْرِ الزَّاي - حَمْزَةُ ، والْمُفَضَّلُ عَنْ عَاصِمٍ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ بِفَتْحِ اليَاءِ(٧) .

الْخَلْقُ : فِعْلُ الشَّيءِ عَلَى تَقْدِيرٍ . وأَفْعَالُ اللهِ كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ(١) ؛ لأَنَّهَا مَفْعُولَةٌ عَلَى مِقْدَارِ مَا أَرَادَ وعَلِمَ وحَكَمَ .

---

(١) انظر : معاني القرآن (٢/٣٨٤) ، ونسبه الماوردي في « النكت » (٥/٥٧) إلى ثعلب .

(٢) وهو قول الضحاك والربيع بن أنس . انظر : فتح القدير (٤/٤٠٢) ، وحكى هذا القول ابنُ عيسى كما في « النكت والعيون » (٥/) ، وانظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٠٧) ، وتفسير بحر العلوم (٣/١٣٩) ، والكشف والبيان (٨/١٤٨) ، وتفسير السمعاني (٤/٤٠٥) ، وزاد المسير (٦/٣١٢) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٦٠) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٤) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٧٣) .

(٣) وهو مروي عن ابن زيد . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٥) ، وهو قول الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٠٩) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٠٩) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٥٥) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٣٠) .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن (ص : ٣٢٠) ، وتفسير الطبري (٨/٦٩٠٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٩) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٦٠) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٥) .

(٦) انظر : المحرر الوجيز (٤/٤٧٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٥٥) .

(٧) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٨) ، وجامع البيان للداني (٢/٦٩١) .

العَمَلُ : إحْدَاثُ نَفْسَ الشَّيءِ ، ثُمَّ يُقَالُ : فُلانٌ يَعْمَلُ الْخُوصَ إذَا حَدَثَ ذَلِكَ عِندَ حَادِثٍ فِيهِ .

مَعْنَى قَولِهِ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [٩٩] أي : إلَى مَرْضَاةِ رَبِّي ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي أمَرَنِي بالذَّهَابِ إلَيْهِ(٢) . وقيل : إلَى الأرْضِ الْمُقَدَّسَةِ(٣) . قيل : أرْضُ الشَّامِ. وقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ أي : بِعَمَلِي ونِيَّتِي(٤) .

الْجَحِيمُ - عند العَرَبِ -: النَّارُ الَّتِي يُجْمَعُ بَعضُها عَلَى بَعضٍ(٥) .

البِنَاءُ : وَضْعُ مَنزِلَةٍ عَلَى مَنزِلَة . وَكَانُوا بَنَوْا لَهُ شِبْهَ الْحَظِيرَةِ وَأَجَّجُوا نَارًا لِيُلْقُوه(٦) فِيهَا ، وجَعَلَهم اللهُ الأسْفَلِينَ بإهْلاكِهم ونَجَاةِ إبْرَاهِيمَ عليه السلام . وقيل : مَنَعَ اللهُ النَّارَ مِنْهُ بِأنْ صَرَفَهَا فِي خِلافِ جِهَتِهِ ، فَلَمَّا أشْرَفُوا عَلَى ذَلِكَ عَلِمُوا أنَّه لا طَاقَةَ لَهُم بِهِ .

ومَعْنَى ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠٠] أي : صَالِحًا مِنَ الصَّالِحِينَ(٧) .

الْحَلِيمُ : الَّذِي لا يَعْجَلُ فِي الأُمُورِ قَبْلَ وَقْتِهَا مَعَ القُدْرَةِ عَلَيهَا .

{ ... } : الخفيف بِأنَّ مِن شَأنِهِ أن يَفْعَلَ الشَّيءَ قَبلَ حِينِهِ .

---

(١) يعني في قوله تعالى : [وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ] ، وكأن في الكلام سقط ، فلعله أراد : (وأفْعَالُ العِبَادِ كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ للهِ) ، وكذا هو في الكشف والبيان (٨/١٤٩) ؛ وابن فورك لا يقول بأن أفعال الله مخلوقة ، بل يتفق مع أهل السنة في إثبات القضاء والقدر ، وأنَّ فِعْلَ العبدِ فِعْلٌ له حَقِيقَة ولكنه مَخْلُوقٌ للهِ تعالى ، ليس هو نفسَ فِعْلِ اللهِ ، لكن ابن فورك يخالف السلف في (قضية الكَسْب) التي قال بها الأشعري ، والتي لا تُثبتُ لقُدرَة العبد أثرًا في إيجاد الفِعْل .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/١٤٩) .

(٣) انظر : تفسير مقاتل (٣/١٠٣) ، وتفسير الطبري (٨/٦٩١٠) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩١٢) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٠) ، والماوردي في « النكت » (٥/٥٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣١٣) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٥٩) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٠٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣١٠) ، واللسان (١٢/٨٤) مادة (جحم) .

(٦) في الأصل : (لقتلوه) ، وما أثبت من الهامش .

(٧) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩١١) ، والكشف والبيان (٨/١٤٩) .

مَعْنَى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ ﴾ [١٠٢] أي : أطَاقَ أنْ يَسْعَى مَعَه . وقال ابنُ زَيدٍ: السَّعْيُ فِي العِبَادَةِ(١) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩١٢) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٥٦)، والماوردي في « النكت » (٥/٦٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣١٤) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٦١) .

وقال الْحَسَنُ : سَعْيُ العَقْلِ الَّذي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ[١] .

مَعْنَى ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣] أضْجَعَهُ لِلْجَبِينِ . عن الْحَسَنِ[٢] .

قيل فِي النَّسْخِ قَبلَ فِعْلِ الْمَأْمُورِ مِنْهُ ثَلاثَةُ أقْوَالٍ :

الأوَّلُ : أنَّه أُمِرَ أنْ يَقعُدَ مِنْهُ مَقعَدَ الذَّابِحِ ويَنتَظِرَ الأمْرَ بِإمضَاءِ الذَّبْحِ عَلَى مَا رَأى فِي مَنَامِهِ فَفَعَلَ[٣] .

الثَّانِي : أُمِرَ عَلَى شَرْطِ الغَلَبَةِ والتَّمْكِينِ ، فَكَانَ - كَمَا رُوِيَ أنَّهُ - كُلَّمَا اعْتَمَدَ بالشَّفْرَةِ انقَلَبَتْ وجُعِلَ عَلَى حَلْقِهِ صَفِيحَةٌ مِن نُحَاسٍ[٤] .

الثَّالِثُ : أنَّه ذَبَحَ ، وَوَصَلَ اللهُ مَا فَرَاهُ بِلا فَصْلٍ[٥] . والصَّحِيحُ أنَّه مَا ذَبَحَ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ الفِدَاءُ[٦] .

جَازَ أنْ يُؤَامِرَ ابنَهُ فِي الْمُضِيِّ لأمْرِ اللهِ لأنَّهُ أحَبَّ أنْ يَعلَمَ صَبرَه عَلَى أمْرِ اللهِ وعَزْمَهُ عَلَى طَاعَتِهِ[٧] .

---

(١) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٥٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/٦٠) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٦١) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٣١) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) انظر : زاد المسير (٦/٣١٦) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٦١) .

(٤) انظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٦٢) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٦٦) ، وفتح القدير (٤/٥٣٣) .

(٥) انظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٦١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٦٦) .

(٦) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/١٣٥ - ١٣٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٦٦) ، وتفسير ابن كثير (٣٠/٤/٧) .

(٧) انظر : التسهيل لابن جزي (٣/١٧٤) .

والذَّبِيحُ : قيل : إنَّه إسْحَاق عليه السلام [١] . عن عَلِيٍّ ، وابن مَسعُودٍ ، وكَعْبِ الأحْبَارِ [٢]، وعَنِ الْحَسَنِ ، وقَتَادَةَ .

---

(١) انظر : تاريخ الطبري (١/١٥٩ - ١٦٠) ، وتفسيره (٨/٦٩١٦ - ٦٩١٨) ، وقد اختار ابن جرير هذا القول بناء على ظاهر الآيات ، وعلل له بأمور . وذكر القرطبي في « الجامع » (١٨/٦٣) اختلاف العلماء في المأمور بذبحه ، ونسب إلى الأكثر أن (الذبيح) إسحاق ، وذكر القائلين به ، ثم قال : " وَهَذَا القَولُ أقْوَى فِي النَّقْلِ عَنِ النَّبِي ﷺ ، وعَنِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ " ، ورَجَّحَ أخيرا أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام . وهناك قول ثالث : وهو التوقف في تعيين الذبيح ، قال به الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٣١١) ، والسِّيوطي في رسالته « القول الفصيح في تعيين الذبيح » ضمن كتاب « الحاوي في الفتاوي » (١/٤٩٢ - ٤٩٨) حيث قال : " وكُنتُ مِلْتُ إلَيهِ - يعني القَولَ بأنَّ الذَّبيحَ إسْحَاقَ - فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ ، وأنَا الآنَ مُتَوَقِّفٌ فِي ذَلِكَ " ، والإمام الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٣٧) حيث قال : " فالوَقْفُ هو الَّذِي لا ينبَغِي مُجَاوَزَتُه ، وفيه السَّلامةُ من التَّرجِيح بلا مُرجِّحٍ ، ومن الاستدلال بما هُو مُحْتَمِلٌ " . وقد رجع السيوطي عن توقفه وقطع بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام . انظر : الإكليل في استنباط التنزيل (ص : ٢١٨) ، والتحبير في علم التفسير (ص : ٤٠٣) . وقد تناول عدد من العلماء - قبل السيوطي وبعده - مسألة الذبيح ، وأفردوها في رسائل ، منهم : الإمام مكي بن أبي طالب في « كتاب الاختلاف في الذبيح من هو؟ » (معجم الأدباء : ٥/٥١٨) ، والإمام ابن العربي المالكي في رسالته « تبيين الصحيح في تعيين الذبيح » [ذكرها في كتابه « أحكام القرآن » (٤/٣٠)] ، وتقي الدين السبكي في « القول الصحيح في تعيين الذبيح » (حسن المحاضرة : ١/١٠٥) ، وابن طولون الشامي في « الميمون التصريح بمضمون الذبيح » (كشف الظنون: ٢/١٩١٩) ، وعلي بن برهان الدين الحلبي في «القول المليح في تعيين الذبيح » (كشف الظنون : ٢/١٣٦٥) ، وعبد الحميد الفراهي - صاحب تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان - في « الرأي الصحيح في من هو الذبيح؟ ».

(٢) هو كعب بن ماتع الحميري ، من أوعية العلم ، ومن كبار علماء أهل الكتاب ، أسلم في زمن أبي بكر ، وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر ؛ فأخذ عنه الصحابة وغيرهم ، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة ، وتوفى سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان .

انظر : صفة الصفوة (٤/٢٠٣) ، وطبقات ابن سعد (٧ /٤٤٥) ، وتذكرة الحفاظ (١/٥٢) .

وقيل : إسْمَاعِيلُ عليه السلام [١] . عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، وعبدِاللهِ بنِ عُمَرَ [٢] ، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبِ القُرَظِيِّ [٣] ، وسَعيدِ بنِ الْمُسَيّب [٤] ، وإحْدَى الرِّوَايَتَين عن الْحَسَن .

---

(١) انظر : تاريخ الطبري (١/١٦٠ - ١٦٢) ، وتفسيره (٨/٦٩١٨ - ٦٩٢١) . وهو الراجح من أقوال أهل العلم في المسألة ، والذي يجب القطع به ، قال شيخ الإسلام في « مجموع الفتاوى » (٤/٣٣١) : "وفِي الْجُمْلَةِ فَالنِّزَاعُ فيهَا مَشْهُورٌ ، ولكنَّ الَّذِي يجب القطع به أنه إسماعيل ﷺ ، وهُوَ الَّذِي عليه الكتابُ والسُّنَّةُ والدلائلُ المشهورةُ ، وهو الذي تَدُلُّ عليه التوراةُ التي بأيدي أهلِ الكتاب" . اهـ . وقال ابن القيم في « زاد المعاد » (١/٧١) : " وأما القول بأنه - يعني الذبيح - إسحاق فباطلٌ بأكثر من عشرين وَجْهًا " ، ثم ساقها . وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٧/٢٧) : " وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق ، وحُكِيَ ذلك عن طائفة من السَّلَف ، حتى نُقِلَ عن بعض الصَّحَابة أيضا ، وليس ذلك في كتاب ولا سُنَّة ، وما أظن ذلك تُلقى إلا عن أحبار أهل الكتاب ، وأُخِذَ ذلك مُسَلَّمًا من غير حُجَّةٍ ، وهذا كتابُ الله شاهدٌ ومرشدٌ إلى أنه إسماعيل ، فإنه ذكر البشارة بالغلام الحليم ، وذكر أنه الذبيح ، ثم قال بعد ذلك : ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ ، ولما بَشَّرَت الملائكةُ إبراهيمَ بإسحاق قالوا : ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر : ٥٣] . وقال تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود : ٧١] أي : يولد له في حياتهما وَلَدٌ يُسمَّى يعقوب ، فيكون من ذريته عَقِبٌ ونَسْلٌ ، وقد قدمنا هناك أنه لا يجوز بعد هذا أن يؤمر بذبحه وهو صغير ؛ لأن الله تعالى قد وعدهما بأنه سيُعْقِب ، ويكون له نَسْلٌ ، فكيف يمكن بعد هذا أن يؤمر بذبحه صغيرا ، وإسماعيل وصف هاهنا بالحليم ؛ لأنه مناسب لهذا المقام " . اهـ .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد البعثة بيسير ، كان عمره يوم أُحُدٍ ١٤سنة فاسْتُصْغِرَ ، وهو أحد المكثرين ، ومن أشد الناس اتباعاً للأثر ، اعتَزَلَ الفِتَنَ ، وتوفي سنة ٧٣هـ بمكة حاجًّا .
انظر : طبقات ابن سعد (٤/١٤٢) ، والإصابة (٤/١٨١) .

(٣) هو محمد بن كعب القرظي المدني ، أبو حمزة ، تابعي ثقة ، رجل صالح ، كان من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، توفي سنة ١٠٨هـ .
انظر : معرفة الثقات (٢/٢٥١) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص : ٦٥) ، والإصابة (٦/٣٤٥) .

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزْن بن أبي وهب المخزومي القرشي ، أبو محمد ، عالم أهل المدينة ، وسيد التابعين في زمانه ، المحدث الفقيه ، الزاهد الورع العابد ، توفي سنة ٩٤هـ .

انظر : مشاهير علماء الأمصار (ص : ٦٣) ، والحلية (٢/١٦١) ، والسير (٤/٢١٧) .

وقيل: ﴿ تَلَّهُ ﴾ [١٠٣] صَرَعَهُ(١) .

وقيل : كَانَ يَومَئِذٍ ابنَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ(٢) .

قَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ مَاذَا تُرِي ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ وكَسْرِ الرَّاءِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ(٣) .

البَلاءُ : الاختِبَارُ فِيمَا يُوجِبُ النِّعمَةَ أوِ النِّقمَةَ ، ولِذَلِكَ قِيلَ لِلنِّعمَةِ (بَلاءٌ) ، ولِلنِّقْمَةِ (بَلاءٌ) ؛ لأنَّها سُمِّيَتْ باسْمِ سَبَبِها الْمُؤَدِّي إِلَيهَا ، كَمَا يُقالُ لأسْبَابِ الْمَوتِ : هَذَا الْمَوتُ بِعَيْنِهِ(٤) ، ونَبْتَلِي هَذَا : أي : نَخْتَبِرَه بإخْرَاجِ مَا فِيهِ مِنْ خَيرٍ أو شَرٍّ .

البَيَانُ : إظْهَارُ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ مِنْ غَيرِهِ .

الْمُبِينُ : الْمُظْهِرُ مَا فِي الأمْرِ مِنْ خَيرٍ أوْ شَرٍّ .

الفِدَاءُ : جَعْلُ الشَّيءَ مَكَانَ غَيرِه لِدَفْعِ الضُّرِّ عَنْهُ(٥) .

الكَبْشُ الَّذي فُدِيَ بِهِ إسْمَاعِيلُ عليه السلام قِيلَ لَهُ : ﴿ عَظِيمٌ ﴾ ؛ لأنَّه يَصْغُرُ مِقدَارُ غَيرِه مِنَ الكِبَاشِ بالإضَافَةِ إِلَيهِ(٦) .

---

(١) قاله ابن عباس ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١١١) وزاد نسبته لابن المنذر .

(٢) قاله الفراء في « معاني القرآن » (٢/٣٨٩) ، وحكاه النحاس في « معاني القرآن » (٦/٤٧) ، والماوردي في « النكت » (٥/٦٠) عن الكلبي . وانظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٦١) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٨) ، والنشر (٢/٢٦٧) . فمن فتح التاء أراد به معنى الروية والرأي، ومن ضم وكسر الراء أراد به المشورة ، والأصل فيه (ترائي) فنقل كسرة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لسكونها . انظر : الحجة في القراءات السبع (ص : ٣٠٢) .

(٤) انظر : الكشف والبيان (٨/١٥٧) .

(٥) انظر : اللسان (١٥/١٤٩) مادة (فدى) .

(٦) انظر : الكشف والبيان (٨/١٥٧) فقد حكاه عن أهل المعاني . وقول ابن فورك هذا يدل على أنه من القائلين بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام - كما هو الراجح - ، ويؤكد ذلك ما يأتي بعد قليل من استدلاله بقوله تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ .

وقيل : فُدِىَ به كَبشٌ مِنَ الغَنَمِ . عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، ومُجَاهِدٍ ، والضَّحَّاكِ ، وسعيدِ بن جُبَيرٍ (١) .

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩١٨ - ٦٩٢١) .

وقال الْحَسَنُ : " فُدِيَ بوَعْلٍ أُهْبِطَ عَلَيه مِنْ جَبَلٍ "(١) .

وقيل : إِنَّهُ لا خِلافَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَاشِيَةِ الَّتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَوْ غَيرِهِ فِي الدُّنْيَا(٢) .

وقيل : ﴿ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٠٦] النِّقْمَةُ البَيِّنَةُ .

الذِّبْحُ - بكَسْرِ الذَّال -: الْمُهَيَّأُ للذَّبْحِ ، الذَّبْحُ - بالفَتْحِ -: الْمَصْدَرُ(٣) .

وقيل : إِنَّهُ رَعَى فِي الْجَنَّةِ أربَعِينَ خَرِيفًا(٤) .

وقيل : ﴿ عَظِيمٌ ﴾ مُتَقَبَّلٌ . عن مُجَاهِدٍ(٥) .

الْمَنُّ : قَطْعُ كُلِّ أذِيَّةٍ بالنِّعْمَةِ .

وقيل فِي النَّبِيِّ إِنَّه مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وهو أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ - للتَّرْغِيبِ فِي الإِيْمَانِ بِأَنَّه يُمْدَحُ مِثْلُه بِأَنَّه مِنَ الْمُؤمِنِينَ ، كَمَا يُقَالُ : هُوَ مِنَ الْكُرَمَاءِ ، وَكَذَٰلِكَ ﴿ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١١٢] .

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (١/١٦٧) ، وفي تفسيره (٨/٦٩٢٤) عنه بلفظ : " ما فُدِيَ إِسْمَاعِيلُ إلاَّ بتَيْسٍ من الأرْوَى ، أُهبِطَ مِنْ ثَبِير " ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٥٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣١٧) ، وابن كثير في تفسير (٤/٧/٣١) . قال في النهاية (ص : ٣٥): " (الأرْوَى) جَمْعُ كَثْرَةٍ لـ(الأرْوِيَة) ، وتُجمَعُ على (أرَاوِيَ) ، وهي الأيَايِلُ ، وقيل : غَنَمُ الْجَبَلِ " . اهـ .

(٢) نَقَلَ الثعلبيُّ في « الكشف » (٨/١٥٧) عن أبي بكر الورّاق في قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ قوله : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ ﴿ عَظِيمٌ ﴾ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَن نَسْلٍ ، وإِنَّمَا كَانَ بالتَّكْوِيْنِ .

(٣) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٢) ، وتفسير غريب القرآن (ص : ٣٢١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٥١).

(٤) وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ، أخرجه الثوري في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٧/٣١) ، والطبري في تفسيره (٨/٦٩٢٤) ، وهو صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٥٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣١٧) . وانظر : تفسير مقاتل (٣/١٠٤) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤٥) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٢٥) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٥٢) ، وابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٦٧) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٥٧) ، والماوردي في « النكت » (٥/٦٣) .

البَرَكَةُ : ثُبُوتُ الْخَيرِ النَّامِي عَلَى مُرُورِ الأَوْقَاتِ ، فَبَرَكَةُ إبرَاهِيمَ عليه السلام فِي التَّلَطُّفِ بِدُعَائِهِ إِلَى الْحَقِّ ، وبالْخَبَرِ عَنْ أَحْوَالِهِ الْجَمِيلَةِ فِي التَّمَسُّكِ بالطَّاعَةِ للهِ .

وقيل : إنَّما بُشِّرَ فِي هَذَا الوَقْتِ بِنُبُوَّتِه لا بِمَوْلِدِهِ ، وذَلِكَ بَعدَمَا أَسْلَمَ نَفْسَه لِرَبِّه . عن ابنِ عَبَّاسٍ(١) .

فِي قَولِهِ : ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ ﴾ [١١٢] بَعْدَ ذَلكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَهُ : ﴿ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [١١٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ :

ما النَّصْرُ ؟ وما الكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ ؟ وما الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ؟ وما الْجَزَاءُ ؟ وما البَعْلُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥] ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ الباقين ﴾ [٧٧] ؟ ومَا الْحُجَّةُ فِي أَنَّهُ رَبُّ آبَائِهِم ؟ ومَا الْمُحْذُوفُ مِنْ ﴿ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [١٢٧] ؟ ولِمَ جَازَ فِي إِلْيَاسَ (إِلْيَاسِينَ) ؟ وما وَجْهُ ذِكْرِ هَذِهِ القَصَصِ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [١٣٥] ؟ ومَا الآبِقُ ؟ وما التَّدْمِيرُ ؟ ومَا وَجْهُ ذِكْرِ الإِصْبَاحِ واللَّيلِ فِي هَذَا الكَلامِ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [١٤٠] ؟ ومَا الْمُسَاهَمَةُ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [١٤١] ؟ ومَا الالْتِقَامُ ؟ ومَا التَّسْبِيحُ ؟ ومَا الْمُلِيمُ ؟ ومَا مَعْنَى (سَاهَمَ) ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [١٤٣] ؟ وفِيمَ سَاهَمُوا ؟ وما اليَقْطِينُ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧] ؟ ومَا الاصْطِفَاءُ ؟ ولِمَ امْتَنَعَ فِي صِفَةِ القَدِيمِ اتِّخَاذُ الوَلَدِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [١٥٨] ؟ وما الغَابِرُ ؟ وما الصَّالُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [١٦٤] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ [

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٢٦) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣١٧) ، وقال : " وبه قال قتادة ، والسدي " .

١٦٥] ؟ ولِمَ وُصِفَ الْمَقَامُ بِأَنَّهُ ﴿ مَّعْلُومٌ ﴾؟ وكَيفَ سُمِّيَتِ الصَّلاةُ تَسْبِيحًا ؟ وأيُّ لامٍ هِيَ الَّتِي فِي ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٦٧ - ١٦٨] ؟ وعَلامَ تَعُودُ الْهَاءُ فِي ﴿ فَكَفَرُواْ بِهِ ﴾ [١٧٠]؟ وما السَّبْقُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٧١] ؟ وما الغَلَبَةُ ؟ وكَيفَ جَازَ سَبْقُ الكَلِمَةِ للمُرْسَلِينَ بالنَّصْرِ مَعَ أنَّ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ ؟ وما السَّاحَةُ ؟ وما العَذَابُ ؟ وما العِزَّةُ ؟ ولِمَ كَرَّرَ ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧٩] ؟ .

الجـواب :

الفَرْقُ بَينَ النَّصْرِ والْمَعُونَةِ : أنَّ كُلَّ نَصْرٍ مَعُونَةٌ ، ولَيسَ كُلُّ مَعُونَةٍ نَصْرًا ؛ لأنَّ الْمَعُونَةَ قَد تَكونُ مَعُونَةً عَلَى بُلُوغِ مَنْزِلَةٍ ، كَالْمَعُونَةِ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ ، وإنَّمَا النَّصْرُ : الْمَعُونَةُ عَلَى العَدُوِّ(١) .

الكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ : الْمُسْتَدْعِي إلَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ بالْمَحَاسِنِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهِ فِي الاسْتِمَاعِ ، وكُلُّ كِتَابِ اللهِ فَهَذِهِ صِفَةٌ مِن حِكْمَتِهِ .

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ : الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إلَى الْحَقِّ فِي كُلِّ أمْرٍ يَعْرِضُ للنَّفْسِ إذَا أُطْلِقَتِ الصِّفَةُ لِصَاحِبِهِ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إلَى الْجَنَّةِ بِإخْلاصِ الطَّاعَةِ للهِ .

عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [١١٨] : الإسْلامُ(٢) .

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [١١٩] أي : الثَّنَاءَ الْجَمِيلَ .

وقيل : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [١٢٠] كَمَا قِيلَ : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٩] .

الْجَزَاءُ : إعْطَاءُ الْمَضْمُونِ عَلَى العَمَلِ مِنْ خَيرٍ أو شَرٍّ ، فَجَزَاءُ الإحْسَانِ بِالْحَمْدِ والنَّفْعِ ، وجَزَاءُ الإسَاءَةِ بِالسُّوءِ والضُّرِّ .

---

(١) انظر : الفروق اللغوية (ص : ٢١٤) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٢٨) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٥) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/٥٣) .

البَعْلُ : الرَّبُّ فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ . يَقُولُونَ : مَنْ بَعْلُ هَذَا الثَّورِ ؟ ، أي : مَنْ رَبُّهُ . عن عِكْرِمَةَ ، ومُجَاهِدٍ ، وقَتَادَةَ ، والسُّدِّي(١) . وقيل : (البَعْلُ) صَنَمٌ(٢) . عن الحَسَنِ(٣)، والضَّحَّاكِ(٤) . ويُقَالُ لِزَوْجِ المَرْأَةِ : بَعْلُهَا ، والنَّخْلُ والزَّرْعُ إذَا أُسْقِيَا بِمَاءِ السَّمَاءِ (بَعْلٌ) ، وَهُوَ العِدْيُ خِلافُ السَّقي(٥) .

ومَعْنَى ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥] أي : أَتَدْعُونَ بِإِلَهِيَّةِ صَنَمٍ عَادِلِينَ عَنْ أَحْسَنِ الخَالِقِينَ ؟ ، وهَذَا إِنْكَارٌ عَلَيهِمْ أن يَعْتَقِدُوا أَنَّ غَيرَ اللهِ إِلَهٌ ، أو يُقَالَ لِغَيرِهِ : يَا إِلَهي .

وقيل ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ هو إِدْرِيسُ . عن قَتَادَةَ(٦) . وقيل : ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ ابنُ وَلَدِ إِدْرِيسَ . وقيل : ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ(٧) . عن ابنِ إِسْحَاقَ(٨) .

و ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ اسْمُ النَّبيِّ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ ولِذَلِكَ لَمْ يَنْصَرِفْ .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٢٩) ، والكشف والبيان (٨/١٦٨) .

(٢) قال الرَّاغِبُ في « المفردات » (ص : ١٣٥) : " البَعْلُ : هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَين ، ولَمَّا تُصُوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الاسْتِعْلاءُ عَلَى المَرْأَةِ فَجُعِلَ سَائِسَهَا والقَائِمَ عَلَيهَا ، كَمَا قال تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء : ٣٤] سُمِّيَ باسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيرِهِ ، فَسَمَّى العَرَبُ مَعْبُودَهُم الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللهِ (بَعْلاً)؛ لاعْتِقَادِهِم ذَلِكَ فِيهِ " . اهـ منه باختصار .

(٣) ذكره عنه ابن عطية في « المحرر » (٤/٤٨٤) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٣٠) . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٥٤) ، والماوردي في « النكت » (٥/٦٤) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٨٤) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٢٩ - ٦٩٣٠) ، وفقه اللغة للثعالبي (ص : ٤٢) ، واللسان (١٥/٤٤) مادة (عذي) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٢٩) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٦٤)، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣١٨) .

(٧) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٥٨) .

(٨) هو محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، المطلبي مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، العلامة الحافظ الإخباري ، أمير المؤمنين في الحديث ، توفي سنة ١٥٠هـ ، وقيل بعدها . انظر : طبقات ابن سعد (٧/٣٢١) ، والمعارف (ص : ٤٩١) ، والسير (٧/٣٣) .

وقيل : هُوَ (إفْعَالٌ) مِنَ (الألْيَسِ) وَهُوَ الشُّجَاعُ[١] ؛ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لانْصَرَفَ .

الرَّبُّ - بالإطلاق - : المَالِكُ لِتَدْبِيرِ جَمِيعِ الأُمُورِ ، وهُوَ اللهُ - تَعَالَى - ، فَإِذَا قُيِّدَ فَقِيلَ : فُلانٌ رَبُّ الدَّارِ ؛ كَانَ بِمَعْنَى : مَالِكُ تَدْبِيرِ مَا أُضِيفَ إِلَيهِ .

وَجْهُ الحُجَّةِ عَلَيهِم فِي أَنَّهُ رَبُّ آبَائِهِمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الرَّبُّ وَاحِدًا أَوْجَبَ إِخْلاصُ العِبَادَةِ لِوَاحِدٍ ؛ لأَنَّهُ مَالِكُ الضُّرِّ والنَّفْعِ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ ، وهَذَا يُبْطِلُ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ .

المَحْذُوفُ مِنْ ﴿ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [١٢٧] أي : فَإِنَّهُم لَمُحْضَرُونَ لِتَكْذِيبِهِم والجَزَاءِ بِمَا يَقْتَضِيهِ فِيهِم ، وَذَلِكَ مَعْلُومٌ نَقْضُهُ لا يَخْفَى أَمْرُهُ عَلَى عَارِفٍ .

جَازَ فِي إِلْيَاسَ (إِلْيَاسِينَ) [لِوَجْهَينِ] :

الأَوَّل : أَنَّ العَرَبَ تَصرِفُ الأَسْمَاءَ الأَعجَمِيَّةَ بالزِّيَادَةِ ، كَمَا يَقُولُونَ : مِيكَائِيلَ ومِيكَائِينَ ، ويَقُولُونَ أيضًا : مِيكَالَ ومِيكَائِيل ، ويَقُولُونَ فِي إِسْمَاعِيلَ : إِسْمَاعِينَ[٢] . وفِي قِرَاءَةِ عَبدِ اللهِ : (وَإِنَّ إِدْرَاسِينَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ ، سَلامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ)[٣] .

الثَّانِي : أن يَكُونُوا جَمِيعًا حَلَّ فِيهِمُ (إِلْيَاسُ) ، كَقَولِهِم : الأَشْعَرُونَ ، والمُهَلَّبُونَ .

ومَنْ قَرَأَ ﴿ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ فَإِنَّهُ فُسِّرَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وفُسِّرَ عَلَى آلِ إِلْيَاسَ[٤] .

قَرَأَ نَافِعٌ ، وابنُ عَامِرٍ ﴿ سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ ، وكُلُّهُم قَرَأَ ﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ ﴾ بِالهَمْزِ ، غَيرَ ابنِ عَامِرٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ ﴿ وَإِنَّ الْيَاسَ ﴾ بِغَيرِ هَمْزٍ[١] .

---

(١) قاله الفراء في « معاني القرآن » (٢/٣٩١) .

(٢) وهي لغة بني أسَدٍ وبني نُمَيرٍ ، ذكر ذلك الفراء في « معاني القرآن » (٢/٣٩١) .

(٣) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها ابن مسعود ، ويحيى ، والأعمش ، والمِنْهَالُ بنُ عَمْرٍو ، والحَكَمُ بنُ عُتَيبَة . انظر : المحتسب لابن جني (٢/٢٧١) .

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٢) عن الكلبي .

وَقَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ، وحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ﴾ [١٢٦] نَصْبًا ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالرَّفْعِ(٢) .

وَجْهُ ذِكْرِ قَصَصَ النَّبِيِّينَ التَّشْوِيقُ إِلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيهِ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ ومَحَاسِنِ الأَفْعَالِ ، وصَرْفُ النَّاسِ عَنْ مَسَاوِئِ الأَخْلاقِ ومَقَابِحِ الأَفْعَالِ .

(١) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٨) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٨٤) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٥٨) ، والنشر (٢/٢٦٩) .

(٢) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٩) ، والنشر (٢/٢٦٩) .

[إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ] [١٣٥] أي : فِي البَاقِينَ الَّذِينَ أُهْلِكُوا ، فَالغَابِرُ : البَاقِي قَلِيلاً بَعدَ مَا مَضَى(١) .

الآبِقُ : الفَارُّ إِلَى حَيثُ لا يَهْتَدِي إِلَيهِ الطَّالِبُ(٢) ، فَكَأَنَّ يُونُسَ عليه السلام بذَهَابِهِ إِلَى الفُلْكِ كَالفَارِّ مِنْ مَوْلاهُ .

التَّدْمِيرُ : الإِهْلاكُ بِالتَّنْكِيلِ .

وَجْهُ ذِكْرِ الإِصْبَاحِ واللَّيلِ فِي هَذَا الكَلامِ فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ، وَبِٱلَّيْلِ ﴾ [١٣٧ - ١٣٨] لأَنَّ مَنْ كَثُرَ مُرُورُهُ بِمَوضِعِ العِبْرَةِ فَلَمْ يَعْتَبِرْ كَانَ اللَّومُ والذَّمُّ لَهُ ، وإِنَّمَا هُو تَوْبِيخٌ بِتَرْكِ الاعْتِبَارِ .

المَشْحُونُ : المُحَمَّلُ ، المُوقَر .

المُسَاهَمَةُ : إِلْقَاءُ مَا كَانَ مِنَ السِّهَامِ عَلَى جِهَةِ القُرْعَةِ(٣) ، فوَقَعَ السَّهمُ عَلَيهِ فأُلْقِيَ فِي البَحرِ فالْتَقَمَهُ الحُوتُ .

﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [١٤١] أي : مِنَ المَقْرُوعِينَ(٤) . وقيل : المُلْقَينَ فِي البَحْرِ. والدَّحْضُ : الزَّلَقُ ؛ لأَنَّهُ يسقط عنه الماء فيه ، و ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ﴾ {الشورى: ١٦} أي : سَاقِطَةٌ .

الالْتِقَامُ(٥) : ابتِلاعُ اللُّقْمَةِ ، وذَلِكَ أَنَّ الحُوتَ تَنَاوَلَهُ بِفِيهِ كَاللُّقْمَةِ .

---

(١) الغَابِرُ : من ألفاظ الأضداد ، فيأتي بمعنى : المَاضِي ، ويأتي بمعنى : البَاقِي ، وعليه الأكثر . انظر : ثلاث كتب في الأضداد للأصْمَعِيّ ، وأبي حَاتِم السِّجِسْتَانِيّ ، وابن السِّكِّيت ، مع ذيله للصَّغاني (ص : ٥٨ ، ١٥٣ ، ٢٤٠) .

(٢) انظر : اللسان (١٠/٣) مادة (أبق) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/١٧٠) ، ومعالم التنزيل (٤/٤٢) ، وتفسير النسفي (٤/٢٨) .

(٤) وهو مروي عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٣٧) عنه بإسناد صحيح . وأخرجه أيضا عن السُّدِّي بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنه ، ومجاهد . وانظر : غريب القرآن لابن عزيز (ص : ٢٦٧) ، وتفسير « بحر العلوم » (٣/١٤٥) ، ومعالم التنزيل (٤/٤٢) .

(٥) انظر : معجم مقاييس اللغة (٥/٢٦٠) .

الْمُلِيمُ : الَّذي يَأْتِي بِما يُلامُ عَلَى مِثْلِهِ(١) .

التَّسْبِيحُ : التَّنْزِيهُ للهِ ، وَهُوَ التَّعْظِيمُ لَهُ عَمَّا لا يَجُوزُ فِي صِفَتِهِ .

وقيل : ﴿ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [١٤٣] مِنَ الْمُصَلِّينَ فِي الرَّخاءِ ؛ فنَجَّاهُ اللهُ - تعالى - مِنَ البَلاءِ(٢) .

وقيل : ﴿ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [هُوَ] قَولُهُ : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٣) [الأنبياء : ٨٧] .

وقيل : لَبِثَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَرْبَعِينَ يَومًا . عن السُّدِّي(٤) .

العَرَاءُ : الفَضَاءُ الَّذي لا يُوَارِيهِ شَجَرٌ ولا غَيرُه(٥) .

وقيل : كَانَ يُونُسُ عليه السلام قد تَوَعَّدَهم بالعَذَابِ إنْ أَقَامُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيهِ ، فَلَمَّا رَأَوا مَخَائِلَ العَذَابِ دَعَوُا اللهَ - تعالى - بِكَشْفِه عَنْهُم فَكَشَفَهُ(١) ، وكَانَ

---

(١) تَقُولُ العَرَبُ : أَلامَ فُلانٌ فِي أَمْرِهِ ، وذَلِكَ إذَا أَتَى أَمْرًا يُلامُ عَلَيهِ . انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٤) ، وتفسير غريب القرآن (ص : ٣٢٢) ، وأدب الكاتب (ص : ٣٥) ، واللسان (١٢/٥٥٨) مادة (لَوَمَ) .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٩٣٨) بسنده عن قتادة قوله : " كَانَ كَثِيرَ الصَّلاةِ فِي الرَّخَاءِ فَنَجَّاهُ اللهُ بِذَلِكَ " ، قال : " وَقَدْ كَانَ يُقَالُ فِي الْحِكْمَةِ : إنَّ العَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ إذَا مَا عَثَرَ ، فَإذَا مَا صُرِعَ وَجَدَ مُتَّكَأً " ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٩) ، والنحاس في «إعراب القرآن» (٣/٤٣٩) .

(٣) قاله سعيد بن جبير ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٣٩) عنه بنحوه ، وإسناده ضعيف ، وما بين المعقوفين منه . والأثر : ذكره النحاس في « إعراب القرآن » (٣/٤٣٩) ، والبغوي في تفسيره (٤/٤٣) . وهو مروي عن الحسن أيضا . انظر : النكت والعيون (٥/٦٧) .

(٤) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٠) ، والسمعاني في « تفسيره » (٤/٤١٥) ، وقد أخرجه أحمد في « الزهد » (١/٣٥) ، والطبري في « تفسيره » (٨/٦٩٤٠) من طريق سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ الأشعري رضي الله عنه به ، ورجاله ثقات ، إلا أن السُّدِّي لم يُدْرِك أبا مالك ، فهو منقطع ، والإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٠) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/٦٢) ، والماوردي في « النكت » (٥/٦٧) ثلاثتهم عن أبي مالك .

(٥) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٥) ، وتفسير غريب القرآن (ص : ٣٢٢) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٦٧) ، واللسان (١٥/٤٩) مادة (عَرَا) .

وكَانَ يُونُسُ عليه السلام قد خَرَجَ قَبْلَ أنْ يَأْمُرَهُ اللهُ - تعالى - فَكَانَ ذَنْبًا لامَ نَفْسَهُ عَلَيهِ .

وإنَّما تَسَاهَمُوا لأنَّهم أشْرَفُوا عَلَى الغَرَقِ ، فرَأوا أن يَخرُجَ وَاحِدٌ أيسَرَ مِنْ غَرَقِ الْجَمِيعِ .

وقيل : لا ، بَلْ لَمَّا رَأوُا الْحُوتَ قد يَعرِضُ لَهم قالوا : فِينَا مُذنِبٌ مَطلُوبٌ فتَقَارَعُوا .

اليَقْطِينُ : كُلُّ شَجَرَةٍ لَيسَ لَهَا سَاقٌ ، تَبقَى مِنَ الشِّتَاءِ إلَى الصَّيفِ(٢) . وقيل : هُوَ القَرْعُ . عن ابنِ عَبَّاسٍ(٣) . وقيل : هُوَ (يَفْعِيلٌ) مِنْ : قَطَنَ بِالْمَكَانِ ، أي : قَامَ إقَامَةَ زَائِلٍ ، لا إقَامَةَ ثَابِتٍ(٤) .

وقيل : كَانَتْ رِسَالَةُ يُونُسَ عليه السلام بَعْدَ الالْتِقَام(٥) . ويَجُوزُ أن يَكُونَ أُرسِلَ إلَى الأوَّلِينَ بشَرِيعَةٍ فَآمَنُوا بِهَا(٦) .

ومَعْنَى ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧] فِيهِ أوْجُهٌ :

---

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٤٣) ، وتفسير السمعاني (٤/٤١٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/١٠٦) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٧٥) .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٦٧) عن سعيد بن جبير ، والبغوي في تفسيره (٤/٤٣) عن الحسن ، ومقاتل . وانظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٦٧) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٤١) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٢٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن للنحاس (٦/٦٠) ، والكشف والبيان (٨/١٧١) ، والدر المصون (٩/٣٣١) .

(٥) وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٤٤) ، والنحاس في « معاني القرآن » من طريق أبي هلال قال : حدثنا شهر بن حوشب ، عن ابن عباس بنحوه ؛ وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٢٣) ، والفخر الرازي في تفسيره (٢٦/١٤٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٤٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٣٢) وعزاه لأحمد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مردويه .

(٦) وهذا القول هو الأشهر عند المفسرين . انظر : زاد المسير (٦/٣٢٣) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٧٦) .

أحَدُها : كَأَنَّه قِيلَ : أرْسَلنَاهُ إلى أحَدِ العَدَدَين ؛ فَيَكونُ مَعْنَى (أوْ) - هاهنا - الإبْهَامُ .

وقيل : هُوَ عَلَى شَكِّ المُخَاطَبِينَ(١) .

وقيل : المَعنَى : بَلْ يَزِيدُونَ . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) .

وقَومُ يُونُسَ رَأوا آيَاتِ العَذَابِ فآمَنُوا قَبلَ ظُهُورِهِ فقُبِلَ إيْمَانُهُم .

الاصْطِفَاءُ : إخْرَاجُ الصَّفْوَةِ ، والصَّفْوَةُ خَالِصَةٌ مِنْ شَائِبِ الكَدَرِ .

يَمتَنِعُ فِي وَصْفِ القَدِيمِ إيْجَادُ الوَلَدِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعنَى التَّشْبِيهِ ، ولا يَجوزُ أنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ .

قُلِبَتِ (التَّاءُ) فِي أفْعَل مِنَ الصَّفْوَةِ (طاءً) لتعديل الحروف فِي الإطْبَاقِ والاسْتِعْلاءِ.

و ﴿ مِّنْ إِفْكِهِمْ ﴾ [١٥١] أي : مِنْ كَذِبِهِمْ .

وكُلُّهُم قَرَأَ ﴿ لَكَذِبُونَ ، أَصْطَفَى ﴾ [١٥٢ - ١٥٣] بِقَطْعِ الألِفِ عَلَى طَرِيقِ الاسْتِفْهَامِ ، إلاَّ نَافِعًا فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ(٣) وإسْمَاعِيلَ بن جَعْفَرٍ(١) فَإنَّهُ جَعَلَهَا جَعَلَهَا ألِفَ وَصْلٍ عَلَى الخَبَرِ(٢) .

---

(١) الوجه الأول والثاني قولان للبصريين ، ومعنى الوجه الأول : أي : إذا رآهم الرائي تَخَيَّر بين أن يقول : هم مئة ألف ، أو يقول : هم أكثر ، وهو قول سيبويه في « الكتاب » . ولا يصح التخيير بين شيئين الواقعُ أحدُهما . والوجه الثاني : معناه : الشك مصروفا إلى الرائي ، وهو قول ابن جني في «الخصائص » ، وأبي القاسم الزجاجي في « حروف المعاني » (ص : ١٣) . وانظر : مغني اللبيب (١/٧٧) ، ومختار الصحاح (ص : ١٣) مادة (أو) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٤٣) . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣١) ، والجصاص في « أحكام القرآن » (٥/٢٥٣) ، والماوردي في « النكت » (٥/٦٩) ، وابن الجوزي في «الزاد» (٦/٣٢٣) ، والنسفي في تفسيره (٤/٢٨) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٤٠) . فعلى هذا القول تكون (أو) هاهنا بمعنى (بل) ، وهو قول غير مرضي ، وقد رَدَّه المُبَرِّدُ من وجهين . وأجود هذه الأقوال القول الأول ، والله أعلم . انظر : النكت في القرآن لأبي الحسن المجاشعي (ص : ٥٢٧) .

(٣) شيخ الإقراء بالديار المصرية ، عثمان بن سعيد بن عدي المقرئ ، أصله من القيروان ، ومولده ووفاته بمصر ، و(ورش) لقب له ، لقبه به شيخه نافع لشدة بياضه ، توفي سنة ١٩٧هـ .

قِيلَ لِلْبُرْهَانِ سُلْطَانٌ لأَنَّهُ يَتَسَلَّطُ بِهِ عَلَى الإِنْكَارِ عَلَى مُخَالِفِ الْحَقِّ بِمَا يَنطِقُ بِهِ الْبُرْهَانُ .

مَعْنَى ﴿ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [١٥٨] قيل : بِجَعْلِهِمُ الْمَلائِكَةِ بَنَاتُ اللهِ ، وقالوا(٣) : تَزَوَّجَ إِلَى الْجِنِّ فخَرَجَ مِنْهَا الْمَلائِكَةُ ، تَعَالَى اللهُ ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

وقيل : ﴿ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ العَذَابَ ، أي : قَائِلَ هَذَا القَولِ(٤) .

وقيل : ﴿ لَمُحْضَرُون ﴾ للحِسَابِ . عن مُجَاهِدٍ(٥) .

وقيل : تُسَمَّى الْمَلائِكَةُ جِنَّةً لاسْتِتَارِهِم عَنِ العُيُونِ(١) .

انظر : السير (٩/٢٩٥) ، وغاية النهاية (١/٥٠٢) ، والأعلام (٤/٢٠٥) .

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني القارئ ، أبو إسحاق ، ثقة ثبت ، أخذ القراءة عرضا عن شيبة بن نصاح ، ثم عرض على نافع ، وسليمان بن مسلم ، وعيسى بن وردان ، وبرع في القراءة ، نزل بغداد ونشر بها علمه وأقرأ بها . توفي ببغداد سنة ١٨٠هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار (١/١٤٤) ، وتهذيب التهذيب (١/٢٥١) ، وغاية النهاية (١/١٦٣) .

(٢) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٤٩) .

(٣) أي : اليهود ، كما قال قتادة . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٤٧) ، والنكت والعيون (٥/٧٠) ، وزاد المسير (٦/٣٢٥) ونسبه أيضا لابن السائب . أو يكون قائل ذلك كِنَانَة وخُزَاعَة ، كما ذكره القرطبي في «الجامع» (١٨/١١٠) عن مجاهد ، والسدي ، ومقاتل .

(٤) وهو مروي عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٤٨) عنه بنحوه ، وإسناده ضعيف لضعف أسباط . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٦٦) . وانظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٦٩) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤٦) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٤٨) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣١) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/٦٧) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧١) . والقول الأوَّلُ أوْلَى ؛ لأن الإحضار قد تكرر في هذه السورة ولم يُرِدِ اللهُ به غيرَ العَذَاب . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٤٨) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٦٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/١١١) .

وقيل : بَلْ لأنَّهم قَالُوا - لَعَنَهُم اللهُ - : تَزَوَّجَ مِنَ الْجِنِّ(٢) .

وقـــال الْحَسَـنُ : " أشْرَكُوا الشَّيطَـــانَ فِي عِبَادَةِ اللهِ فَهُو النَّسَبُ الَّذِي جَعَلُوهُ "(٣).

الفَاتِنُ : الدَّاعِي إلَى ضَلالٍ بتَزْيِينِهِ لَهُ ؛ ولأنَّه يُخْرِجُ إلَى الْهَلاكِ ، إذْ أصْلُ (الفِتْـنَةِ) مِنْ قَولِهِم : فَتَنتُ الذَّهَبَ بالنَّارِ إذَا أخْرَجْتُهُ إلَى حَالِ الْخَلاصِ(٤) ، [وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا] { طه : ٤٠ } أخْرَجْنَاكَ بالأمْرِ الْحَقِّ إلَى حَالِ الْخَلاصِ .

الصَّال : اللازِمُ نَحْوَ النَّارِ .

﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [١٦٤] أي : لا يَتَجَاوَزُ مَا أُمِرَ بِهِ ورُتِّبَ لَهُ ، كَمَا لا يَتَجَاوَزُ صَاحِبُ الْمَقَامِ مَقَامَهُ .

ومَعْنَى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ [١٦٥] قيل : الصُّفُوفُ فِي الصَّلاةِ(٥) .

وقيل : صَافُّونَ حَولَ العَرْشِ يَنْتَظِرُونَ الأمْرَ والنَّهْيَ عَنِ اللهِ - تَعَالَى-(١) .

---

(١) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٢) ، والبغوي في تفسيره (٤/٤٤) عن مجاهد ، وقتادة . وحكاه الماوردي في « النكت » (٥/٦٧) ، والفخر الرازي في تفسيره (٢٦/١٤٦) ، وابن جزي في التسهيل (٣/١٧٧) من غير نسبة .

(٢) وهو قول قتادة ، ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٦٧) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٤٥) . وقال به أيضا : الكلبي ، ومقاتل . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/١١٠) .

(٣) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٢) ، والماوردي في « النكت » (٥/٦٧) ، والزمخشري في الكشاف (ص : ٩١٥) ، والبغوي في تفسيره (٤/٤٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١١٠) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٤٥) . وقولُ الحَسَنِ هذا أحسن ؛ ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء : ٩٨] أيْ : فِي العِبَادَةِ . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/١١١) .

(٤) انظر : مختار الصحاح (ص : ٢٠٥) مادة (فتن) . والفِتْنَةُ : مَا يَتَبَيَّنُ بِهِ حَالُ الإنسَانِ مِنَ الْخَيرِ والشَّرِّ ، يُقَالُ : فَتَنْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ ؛ إذَا أحْرَقْتَهُ بِهَا لِتَعْلَمَ أنَّهُ خَالِصٌ أوْ مَشُوبٌ ، ومِنْهُ : الفَتَّانَةُ : وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُجَرَّبُ بِهِ الذَّهَبُ والفِضَّةُ . انظر : التعريفات (ص : ٢٤٣) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٢٦) عن السدي ، وحكاه العز بن عبد السلام في تفسيره (٣/٦٩) من غير نسبة .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : ﴿ صَالُ الْجَحِيمِ ﴾ [١٦٣] برَفْعِ اللاَّمِ(٢). وفِيهِ وَجْهَانِ : الْجَزْمُ ، والقَلْبُ عَلَى قَولِهِم : شَاكُ السِّلاحِ(٣) .

وسُمِّيَتِ الصَّلاةُ (تَسْبِيحًا) لِمَا فِيهَا مِنْ تَسْبِيحِ اللهِ وتَعْظِيمِهِ ؛ ولِذَلِكَ قَالُوا : فَرَغْتُ مِنْ سُبْحَتِي ، أي : صَلاتِي(٤) . والْمُسَبِّحُونَ : الْمُصَلُّونَ ، والمسَبِّحُونَ : القَائِلُونَ : سُبْحَانَ اللهِ(٥) .

لامُ الابْتِدَاءِ الَّتِي فِي [وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ، لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ](٦) { ١٦٧ - ١٦٨ } ؛ وَذَلِكَ أَنَّ (إِنْ) الْمُخَفَّفَة مِنَ الثَّقِيلَةِ تَلْزَمُهُا هَذِهِ اللاَّمُ لِيُفَرَّقَ بَيْنَهَا وبَينَ الَّتِي لِلْجَحْدِ(٧) فِي مِثْلِ قَولِهِ : [وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ] { النحل : ١٢٤ } .

---

(١) حكاه العز بن عبد السلام في تفسيره (٣/٦٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١١٥) .

(٢) قرأ الجمهور ﴿ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ بكسر اللام من (صال) ، وحذفت الياء للإضافة ، وقرأ الحسن ﴿ صالُ الْجَحِيمِ ﴾ بضمِّ اللام ، وللنُّحَاةِ في معناه اضطرابٌ أقواه : أنه (صَالُون) حُذِفَت النُّونُ للإضافة ، ثم حُذِفَت الواوُ لالتقاءِ السَّاكِنَين ، وخَرَجَ لفظُ الجميع بعدَ لفظِ الإفرادِ ، فهو كما قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ ﴾ [يونس : ٤٢] لَمَّا كانت (مَنْ) و (هُوَ) مِنَ الأسْمَاءِ الَّتِي فِيهَا إبْهَامٌ ، ويُكنَى بهَا عن أفرَادٍ وجَمْعٍ . انظر : المحتسب (٢/٢٧٤) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٨٩) .

(٣) المراد بالجزم : أنَّ اللامَ حُذِفَتْ استثقالاً مِنْ غيرِ قَلْبٍ . والمراد بالقلب : أن أصل الكلمة (صَالِي) ثم قلبت إلى (صايل) بعد تقديم اللامَ إلى موضع العين ، فوقعَ الإعرابُ على العين ، ثم حُذِفَتْ لامُ الكلمة بعد القلب فصار اللفظ (صال) . انظر : الدر المصون (١٢/٢٢٥) .

(٤) انظر : اللسان (٢/٤٧٤) مادة (سبح) .

(٥) انظر : المحرر الوجيز (٤/٤٨٩) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٧٧) .

(٦) كان في الأصل في هذا الموضع قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [النحل : ١٢٤] ، والذي ورد في المسألة : وأيُّ لامٍ هِيَ الَّتِي فِي ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ، لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ ؟ ، ولا أعلم ما وجه إيراد آية النحل هنا ، ويمكن أن يكون خطأ من الناسخ ، والله تعالى أعلم .

(٧) انظر : حروف المعاني (ص : ٥٧) ، ومصابيح المغاني (ص : ١١١) ، وفتح القدير (٤/٥٤٧).

الْهَاءُ فِي ﴿ فَكَفَرُواْ بِهِ ﴾ [١٧٠] تَعُودُ عَلَى الذِّكْرِ(١) ؛ وذَلِكَ أَنَّهم طَلَبُوا كِتَابًا كَمَا لِلأَوَّلِينَ التَّورَاةُ والإِنْجِيلُ ، فَلَمَّا جَاءَهمُ القُرآنُ كَفَرُوا بِهِ وبِمَنْ جَاءَ بِالقُرآنِ . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) ، والسُّدِّي(٣) .

السَّبْقُ : مَجِيءُ الشَّيءِ قَبْلَ غَيرِهِ(٤) .

مَعْنَى هَذِهِ الكَلِمَةِ لِلْمُرْسَلِينَ أَنَّهُم يَنْتَظِرُونَ الغَلَبَةَ بِمَصِيرِ العَدُوِّ المُنَاوِئ فِي قَبْضَةِ القَادِرِ عَلَيهِ بِمَا يَجرِي عَلَيهِ مِنْ كَلِمَةٍ .

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٥) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٤٤٧) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٤) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٤) عنه بإسناد فيه أسباط الهمذاني ، وهو ضعيف .

(٤) انظر : معجم مقاييس اللغة (٣/١٢٩) ، والمفردات (ص : ٣٩٥) ، وعمدة الحفاظ (٢/١٧٠) .

جَازَ سَبْقُ الكَلِمَةِ للمُرْسَلِينَ بالنَّصْرِ مَعَ أنَّ مِنْهُم مَنْ قُتِلَ ؛ لأنَّ ذَلِكَ مَعْنَى النَّصْرِ بالْحُجَّةِ . عن السُّدِّي(١) .

قال الْحَسَنُ : " مَا غُلِبَ نَبِيٌّ فِي حَرْبٍ ، ولا قُتِلَ فِيهَا قَطُّ "(٢) .

وقيل : ﴿ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا ﴾ [١٧١] بالسَّعَادَةِ(٣) .

وقيل : ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [١٧٤] إلى يَومِ بَدْرٍ . عن السُّدِّي(٤) . وقيل : إلى الْمَوْتِ. عن قَتَادَةَ(٥) . وقيل : إلى يَومِ القِيَامَةِ(٦) .

﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧٥] أي : أنظِرْهُم فَسَوفَ يَرَونَ العَذَابَ(٧) . ويَحْتَمِلُ: انظُرْ حَالَهُم بقَلْبِكَ(١) . وقيل : أبْصِرْهُم فِي وَقتِ النَّصْرِ(٢) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٤) عنه بلفظ : " بالْحُجَج " ، وإسناده ضعيف . وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٣) عن قتادة ، وحكاه ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٢٦) من غير نسبة .

(٢) انظر : النكت والعيون (٥/٧٣) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٠) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/١١٧) ، وتفسير « البحر المحيط » (٤/٧٨) ، وروح المعاني (٢٣/١٥٦) .

(٣) قاله الفراء في « معاني القرآن » (٢/٣٩٥) . قال الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤١٥) : " والأولى تَفْسِيرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ بِمَا هُوَ مَذكورٌ هُنَا ؛ فَإنَّهُ قَالَ: [إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ، وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ] فَهَذِهِ هِيَ الكَلِمَةُ المَذْكُورَةُ سَابِقًا ، وهَذَا تَفْسِيرٌ لَهَا " . اهـ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٥) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٣) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٣) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٩٠) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٥) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٣) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٣) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٩٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٢٦) .

(٦) قاله ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٥) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٣) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٩٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٣٢٦).

(٧) انظر : زاد المسير (٦/٣٢٦) ، وتفسير البحر المحيط (٤/٧٨) ، وفتح القدير (٤/٥٤٧) .

(١) انظر : النكت والعيون (٥/٧٤) ، وزاد المسير (٦/٣٢٦) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٠) ، وأسرار التكرار في القرآن (ص : ١٨١) .

(٢) انظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٠) .

وفِي الآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْمُعجِزَةِ لأَنَّهُ وُعِدَ بالنَّصرِ فَكَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِهِ الوَعْدُ(١) .

وقيل : ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [١٧٨] لانقِضَاءِ مُدَّةِ الإِمْهَالِ(٢) .

العَذَابُ : اسْتِمْرَارُ الآلامِ .

السَّاحَةُ : نَاحِيَةُ الدَّارِ ، وهِيَ فِنَاؤُها(٣) .

العِزَّة : مَنَعَةُ القَادِرِ الَّذي لا يُضَامُ ولا يُرَامُ ، والعِزَّةُ للهِ جَميعًا ؛ لأَنَّهُ القَادِرُ الَّذِي لا يُعْجِزُه شَيءٌ(٤) .

كرَّر ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧٩] لأَنَّهُمَا عَذَابَانِ : عَذَابُ الدُّنيَا ، وعَذَابُ الآخِرَةِ(٥) ، فَكَأَنَّه قيل : أَبْصِرْهُم فِي عَذَابِ الآخِرَةِ ، وأَبْصِرْهُم فِي عَذَابِ الدُّنيَا(٦) .

وقيل : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ [١٧٧] أي : بِدَارِهِم(٧) .

وقيل : ﴿ ٱلْعِزَّةِ ﴾ هِيَ الَّتي يُعِزُّ اللهُ بِهَا الأَنبِيَاءَ والْمُؤْمِنِينَ(٨) .

---

(١) هذا الكلام من المصنف فيه تأييد لِمَن يقول بأن (الحين) الوارد في الآية الكريمة إنما عنى به يوم بدر ، وما كان فيه من نَصْرٍ للنبي ﷺ وأصحابِهِ .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣١٦) ، وعنه النحاس في « إعراب القرآن » (٣/٤٤٨) ، وزاد المسير (٦/٣٢٦) .

(٣) قال الفَرَّاء في « معاني القرآن » (٢/٣٩٦) : " وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ مَعْنَاهُ : بِهِمْ ، والعَرَبُ تَجْتَزِئُ بالسَّاحَةِ والعقوة مِنَ القَوْمِ ، ومَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ : نَزَلَ بِكَ العذابُ وبِسَاحَتِكَ ، سَوَاءٌ " . اهـ .

(٤) انظر : التعاريف (ص : ٥١٢) .

(٥) وعلى هذا فلا يكون هذا التكرار من باب التأكيد ، بل من باب التأسيس ؛ ولذلك للمغايرة بين العذابين . انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/١٥٠) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٦٤) ، وفتح القدير (٤/٥٤٧ - ٥٤٨) ، وجامع البيان في متشابه القرآن للدكتور/ زكي أبو سريع (٢/٣٤١ - ٣٤٢) .

(٦) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٩١٧) ، وتفسير النسفي (٤/٣١) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٧٨) .

(٧) قاله السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٥) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٤٥) .

(٨) انظر : التسهيل لابن جزي (٣/١٧٨) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٦٤) .

سورة ﴿ ص ﴾

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سبحانه : ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ ﴾ إلى قَولِهِ : ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ﴾ [١٧] فقال :

هلاَّ تُعَدّ ﴿ ص ﴾(١) ؟ وأينَ جَوَابُ القَسَمِ فِي ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ [١] ؟ وما مَعْنَى ﴿ ص ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ﴾ [٢] ؟ وما مَعْنَى ﴿ مناص ﴾ ؟ ولِمَ نُصِبَتْ (لاتَ حِينَ) ؟ وما الانْطِلاقُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ ٱمۡشُواْ ﴾ ؟ ولِمَ لا يَجُوزُ تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ : إنَّ مَعْنَى ﴿ ٱمۡشُواْ ﴾ أي : لِتَكْثُرْ مَاشِيَتُكُم ، بِمَعْنَى الدُّعَاءِ لَهُمْ ؟ ومَنِ القَائِلُ : ﴿ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ ﴾ [٦] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ] { ١٢ } ؟ وما مَعْنَى (الأَيْكَةِ) ؟ وما الصَّيْحَةُ الأُولَى ؟ وما مَعْنَى [مِن فَوَاقٖ] { ١٥ } ؟ وما التَّعْجِيلُ ؟ وما الحِسَابُ ؟ وما القِطُّ ؟ وما الصَّبْرُ ؟ وما وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ ﴾ [١٦] بِمَا قَبْلَهُ ؟ .

الجواب :

لَمْ يُعَدّ ﴿ ص ﴾ لأَنَّهُ يُشْبِهُ الاسْمَ المُفْرَدَ فِي أَنَّهُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فِي هِجَاءِ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، نَحو : بَابٌ ، ودَارٌ ، وناد ، وإنَّمَا يُعَدُّ مَا أَشْبَهَ الجُمْلَةَ وشَاكَلَ آخِرُهُ رُءُوسَ الآي الَّتِي بَعْدَهُ بالرَّدْفِ ، ومَخْرَجِ الحُرُوفِ(٢) .

جَوَابُ القَسَمِ فِي ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ [١] مَحْذُوفٌ بتَقْدِيرِ : جَاءَ الحَقُّ وظَهَرَ الأَمْرُ ، وحَذْفُ الجَوَابِ في مِثْلِ هَذَا أَبْلَغُ ؛ لأَنَّ الذِّكْرَ لَهُ يَقصُرُ المَعنَى عَلَى وَجْهٍ ، والحَذْفُ يَصْرِفُهُ إلى كُلِّ وَجْهٍ .

---

(١) في الأصل : (هل لا تعو ص) .

(٢) وهو إجماع عند علماء العدد . انظر : بشير اليسر لعبد الفتاح القاضي (ص : ٧٥ - ٧٧) .

مَعْنَى ﴿ ذِى ٱلذِّكۡرِ ﴾ البَيَانِ والبُرْهَانِ المُؤَدِّي إلَى الحَقِّ ، الهَادِي إلَى الرُّشْدِ .

مَعْنَى ﴿ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [٢] فِي حَمِيَّةٍ وفِرَاقٍ(١) .

وقيل : (الشِّقَاقُ) الْخِلافُ(٢).

وقيل فِي مَعْنَى ﴿ ص ﴾ أقْوَالٌ :

أحَدُها : أنَّه قَسَمٌ ، واسْمٌ مِنْ أسْمَاءِ اللهِ - تَعَالى - . عن ابن عَبَّاسٍ(٣) . وقيل: مِن حُرُوفِ الْمُعجَمِ . عن السُّدِّيِّ(٤) . وقيل : معناه : صَدَقَ اللهُ(٥) . وقيل : اسْمٌ مِنْ أسْمَاءِ القُرْآنِ(٦) . وقيل : اسْمٌ مِنْ أسْمَاءِ السُّورَةِ(٧) . وقيل : (صادِ) - بكسر الدَّالِ -(٨) ، أي: عَارِضْ بِعَمَلِكَ .

---

(١) وهو مروي عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٦٠) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٧٥) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٤٤) وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن الأنباري في « المصاحف » .

(٢) قاله ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٦٠) عنه بإسناد صحيح .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٨) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٥) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٧) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت » (٥/٧٥) .

(٥) قاله الضحاك ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٨) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٧٤) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٥) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٩١) ، والبغوي في تفسيره (٤/٤٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٢٣) ، وأورده السيوطي في «الدر » (٧/١٤٤) ، ونقله الشوكاني في «فتح القدير» (٤/٥٥٢) .

(٦) وهو مروي عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٨) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في «الكشف» (٨/١٧٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٥) ، وابن الجوزي في «الزاد» (٧/٤) .

(٧) حكاه الثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٦) .

(٨) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ ، والْحَسَنُ ، وابنُ أبي إسْحَاق ، وأبُو السَّمَّال ، وابنُ أبي عَبْلَة ، ونَصْرُ بنُ عَاصِمٍ ، من : صَادَى يُصَادِي مُصَادَاة ؛ إذا عَارَضَ . قال أبو عَلِيٍّ : هُوَ فَاعِلٌ مِنَ (الصَّدَى) ، وَهُوَ مَا يُعَارِضُ الصَّوْتَ فِي الأمَاكِنِ الصُّلْبَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ الأجْسَامِ ، وقد يُمْكِنُ أن تَكُونَ كَسْرَةَ الدَّالِ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَين . انظر : المحتسب لابن جني (٢/٢٧٦) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٦٦) .

وقيل : ﴿ ذِى ٱلذِّكۡرِ ﴾ ذِي الشَّرَفِ[١] . وقيل : ﴿ ذِى ٱلذِّكۡرِ ﴾ التَّذْكِيرِ لَكُمْ[٢] .

وقيل : جَوَابُ القَسَمِ مَا كَفَى مِنْهُ ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٢] ، كَأَنَّه قَالَ : ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِى ٱلذِّكۡرِ ﴾ مَا الأَمْرُ كَمَا قَالُوا[٣] .

وقيل : ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٩٣/أ] كَفَى مِنْهُ ﴿ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا ﴾ لَمَّا وَقَعَ بَيْنَهُ وبَينَ القَسَمِ اعْتِرَاضٌ . عَنِ الفَرَّاءِ[٤] .

---

(١) وهو مروي عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وأبي حصين ، وأبي صالِح ، والسدي . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٥٩) ، وزاد المسير (٧/٤) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/٥١) .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٩٥٩) بسنده عن الضحاك ﴿ ذِى ٱلذِّكۡرِ ﴾ قال : " فِيهِ ذِكْرُكُم " ، قال : " ونَظِيرَتُهَا : ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡ ﴾ " [الأنبياء : ١٠] . وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٧٥) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٥١) . وقد أخرج الطبري في تفسيره (٩/٦٩٥٩) بسنده عن قتادة في قوله : ﴿ ذِى ٱلذِّكۡرِ ﴾ أي : " ما ذَكَّرَ فِيهِ " . وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن كثير (٤/٧/٥١) في تفسيره .

(٣) وهو أقرب ما قيل في الجواب لفظا ومعنى ، وقد ذكره جماعة من المفسرين ، وإلى نحوه ذهب قتادة ، واختاره الأخفش في « معاني القرآن » (ص : ٢٦) ، وابن قتيبة في « تأويل مشكل القرآن » (ص: ٢٨٦) ، وابن جرير في تفسيره (٩/٦٩٦٠) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٤٩٢) . وقد شرح أبو علي الحسن بن يحيى الجماجِمي صاحب كتاب « نَظْم القرآن » هذا القول فقال : " مَعْنَى (بل) تَوكِيدُ الْخَبَرِ الَّذِي بعده فَصَارَ كـ(إنَّ) الشديدة في تَثْبيتِ ما بَعدَها ، فـ (بل) هاهنا بمنزلة (إنَّ) ؛ لأنه يؤكد ما بعده من الخبر ، وإن كان له معنىً سواه في نَفي خَبَرٍ مُتَقَدِّمٍ ، فَكَأنَّه ﷻ قال : ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِى ٱلذِّكۡرِ ﴾ إن الذين كفروا في عزة وشقاق ، كما تقول : والله إنَّ زيدًا لقائمٌ " ، قال : " واحتَجَّ صَاحِبُ هَذَا القَولِ بأنَّ هَذَا النَّظْمِ وإن لَمْ يَكُن للعَرَبِيَّةِ فيه أصْلٌ ، ولا لَهَا فِيهِ رَسْمٌ ، فيحتمل أن يَكُونَ نَظْمًا أحْدَثَه اللهُ ﷻ لِمَا بَيَّنا مِن احتِمَالِ أن يَكُونَ (بل) بِمَعْنَى (إنَّ) " . انظر : التبيان في أيمان القرآن لابن القيم (ص : ١٧ - ١٨) . وهو أوْلَى الأقوال ؛ لأن (بَلْ) قد حَلَّت مَحِلَّ الْجَوَاب فاستُغْنِيَ بها عنه ، والله أعلم . وانظر : معاني القرآن للنحاس (٦/٧٧) ، ومعالم التنزيل (٤/٤٧) ، وزاد المسير (٧/٥) ، وأضواء البيان (٦/٣٢٧) .

(٤) في الأصل : (الجزاء) ، وهو تصحيف (الفَرَّاء) صاحب « معاني القرآن » ، وهو معنى كلامه فيه. انظر : (٢/٣٩٧) . وهذا القول بعيدٌ ومُتَكَلَّفٌ جِدًّا ؛ لأنَّ (كم) لا يُتَلَقَّى بها القَسَمُ ، وأصحابُ هذا القول لَمَّا لَمْ يَخْفَ عليهم ذلك احتاجوا أن يُقَدِّروا (لامًا) يُتَلَقَّى

بها الْجَوَابُ ، أي : لَكَمْ أَهْلَكْنَا ، ثم حُذِفَت هذه اللامُ لطُولِ الكلام . انظر : البرهان في علوم القرآن (٣/١٩٣) ، والتبيان في أيمان القرآن (ص : ١٥ - ١٦) .

وقيل : الْجَوَابُ : ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾(١) ؛ إلاَّ أنَّه قَدْ يَبعُدُ مِنْ أوَّلِ الكَلامِ .

مَعْنَى ﴿ مناص ﴾ فِرَار(٢) ، نَاصَ يَنُوصُ نَوْصًا .

نُصِبَتْ ﴿ وَّلَات حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [٣] لأنَّهَا مُشَبَّهةٌ بـ(لَيْسَ) مِنْ جِهَةِ النَّفْيِ(٣) والحَالِ(٤) .

وقيل : وَلاتَ حِينَ فِرَارٍ مِنَ العَذَابِ(٥) .

وقيل : (لات)(٦) بالتَّاءِ عَلَى قِياسٍ فَصَيَّرَهَا مِنْ : ثَمَّتَ ، ورُبَّتَ ؛ وذَلِكَ لأنَّ مَا قَبلَهَا سَاكِنٌ ، وهو مَذهَبُ الفَرَّاء(٧) ، والكِسَائِيُّ يَقِفُ (لاهْ) بِالْهَاءِ ، يَجعَلُ الألِفَ فِي [...](٨) الْحَرَكَةِ(٩) .

وقيل : (الْمَنَاصُ) الْمَنْجَاةُ(١٠) .

---

(١) وهو قول الكوفيين غير الفَرَّاء ، واختاره الكسائي - كما نقله الثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٦) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٢٥) ، والشوكاني في « فتح القدير » ٤/٥٥٢) - ، وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣١٩) . واستبعده كثير من الأئمة ، منهم : الفَرَّاءُ في « معاني القرآن » (٢/٣٩٧) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/٧٦) ، وابن الأنباري في « إيضاح الوقف والابتداء » (ص : ٤٥٤) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٧) .

(٣) في الأصل : (النهي) ، والمثبت من الهامش .

(٤) وهِيَ لُغَةُ أهلِ الِحْجَازِ يُشبِّهونَ (لاتَ) بـ(لَيْسَ) فِي بَعضِ الْمَوَاضِعِ ، وذلكَ مَعَ (الْحِينِ) خَاصَّةً ، ولا يُذْكَرُ بَعْدَهَا إلاَّ أحَدُ الْمَعْمُولَيْنِ ، والغَالِبُ أن يَكُونَ الْمَحْذُوفُ هُوَ الْمَرْفُوعُ ، وهي ليستْ كـ(لَيْسَ) فِي الْمُخَاطَبَةِ والإخْبَارِ عَنْ غَائِبٍ . انظر : كتاب سيبويه (١/٥٧) ، ومغني اللبيب (١/٢٨٢) .

(٥) وهو مروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ، والضحاك . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٦١ - ٦٩٦٢) ، وهو قول الفراء في « معاني القرآن » (٢/٣٩٧) .

(٦) في الأصل : (منات) ، وهو خطأ .

(٧) معاني القرآن (٢/٣٩٦) .

(٨) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٥١) . وهو قول الْمُبَرِّدِ ، نقله القرطبي في « الجامع » (١٨/١٢٨) .

(١٠) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٦) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٧٩) .

عَجِيبٌ ، وعُجَابٌ ، وعُجَّابٌ - مُشَدَّدٌ - بِمَعْنًى وَاحِدٍ(١) ، نَحْوَ : كَرِيمٌ وكُرَامٌ وكُرَّامٌ .

الانْطِلاقُ : الذَّهابُ بسُهُولَةٍ(٢) .

مَعْنَى ﴿ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾ : أي امْشُوا ، (أنْ) - هاهنا – بِمَعْنَى : [أيْ] الَّتِي للتَّفْسِيرِ(٣) .

قيل : يَجُوزُ ﴿ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾ أي : بِهَذَا القَولِ(٤) .

ولا يَجوزُ أن يَكُونَ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ لِكَثْرَةِ الْمَاشِيَةِ لَهُمْ ؛ لأَنَّهُ يَكُونُ الأَمْرُ مِنْ ذَلِكَ بقَطْعِ الأَلِفِ(٥) ، والقِرَاءَةُ بوَصْلِهَا ، ولَوْ طُرِحَتِ الْهَمْزَةُ عَلَى النُّونِ لانفَتَحَتْ ، والقِرَاءَةُ بالكَسْرِ ، والْمَعْنَى لا يُشَاكِلُ مَا بَعدَهُ ولا مَا قَبْلَهُ(٦) .

---

(١) فَرَّقَ الْخَلِيلُ بين (عَجِيبٍ) و (عُجَابٍ) بأن (العَجِيبُ) هو العَجَبُ ، وأن (العُجَابُ) هو الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ العَجَبِ . انظر : كتاب العَين (١/٢٣٥) . وقال الجوهري : " (العَجِيبُ) الأمر الذي يُتَعَجَّبُ منه ، وكَذَلِكَ (العُجَابُ) بالضَّمِّ ، و (العُجَّابُ) بالتَّشْدِيدِ أَكْثَرُ مِنْهُ " . انظر : الصِّحَاح (١/١٧٧) . وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢١) .

(٢) انظر : زاد المسير (٧/٧) .

(٣) تَقَعُ (أنْ) فِي مَوْضِعِ (أيْ) الْخَفِيفَةِ للعِبارة والتَّفْسِيرِ ، كَقَولِهِ ﷻ : ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ ، معناه : أي امْشُوا ، ولا تَقَعُ إلاَّ بَعْدَ كَلامٍ تَامٍّ ؛ لأَنَّه إنَّمَا يُفَسَّرُ بَعْدَ تَمَامِهِ . انظر: المقتضب (١/٤٩) ، وزاد المسير (٧/٧) ، والدر المصون (٩/٣٥٨) ، وفتح القدير (٤/٥٥٤).

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢١) .

(٥) يُقَالُ : أَمْشَى الرَّجُلُ ؛ إذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ . انظر : اللسان (١٥/٢٨٢) مادة (مشى) . وهذا القول ضعيف من وجهين : الأول : ما ذكره المؤلف . والثاني : أنه خلافُ ما يَدُلُّ عليه الانطِلاقُ والْمَشْيُ بِحَقِيقَتِهِمَا ، فهو معنًى غير متمكن في الآية ، وليس مُرادًا البتة . انظر : تفسير الكشاف (ص : ٩١٩) ، وتفسير البحر المحيط (٧/٣٦٩) ، والدر المصون (٩/٣٥٨) ، وفتح القدير (٤/٥٥٤) .

(٦) انظر : الدر المصون (٩/٣٥٨) .

وقيل : الَّذِي قَالَ : ﴿ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ ﴾ [٦] ابنُ أبِي مُعَيطٍ . عن مُجَاهِدٍ(١) .

وقيل : ﴿ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [٧] النَّصرانِيَّةِ . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) . وقيل : مِلَّةِ قُرَيشٍ . عن مُجَاهِدٍ(٣) .

وقيل : ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴾ تَخَرُّصٌ وكَذِبٌ . عن ابن عَبَّاسٍ(٤) .

وقيل : ﴿ بَلۡ هُمۡ فِي شَكٍّ مِّن ذِكۡرِي ﴾ [٨] أي : لَيسَ يَحْمِلُهُم عَلَى هَذَا إلاَّ الشَّكُّ فِي الذِّكْرِ الَّذِي أنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي .

﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ﴾ [٩] فَيَمْنَعُونَكَ مَا مَنَّ اللهُ - تَعَالَى - بِهِ عَلَيكَ مِنَ الكَرَامَةِ ، وفَضَّلَكَ بِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ(٥) .

وقيل : ﴿ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ﴾ [١٠] هِيَ أبْوَابُ السَّمَاءِ وطُرُقُها . عن مُجَاهِدٍ(٦) مُجَاهِدٍ(٦) ، وقَتَادَةَ(١) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٦٦) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٧٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٤٦) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٦٧) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٨٠) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٧٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٨) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤٧) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٦٧) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٨٠) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٨٠) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٨) .

(٤) ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/١٣٥) عن ابن عباس وغيره . وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٦٨) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٦٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٨٢) ، وتفسير « بحر العلوم » (٣/١٥٢) ، وتفسير النسفي (٤/٣٣) .

(٦) انظر : تفسيره (ص : ٥٧٢) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٠) بإسناد صحيح. والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٨٠) ، والماوردي في « النكت » (٥/٧٩) ، والقرطبي في «الجامع» (١٨/١٣٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٥٥) .

﴿ ٱلْأَسْبَابِ ﴾ جَمعُ (سَبَبٍ) ، وهُوَ : ما يُتَوصَّلُ بِهِ إلى الْمَطْلُوبِ مِنْ حَبْلٍ أوْ وَسِيلَةٍ أو رَحِمٍ أو قَرَابَةٍ أو طَرِيقٍ أو حُجَّةٍ(٢) .

(١) أخرجه الطبريُّ في تفسيره (٨/٦٩٧٠) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٨٠) ، والبغوي في تفسيره (٤/٤٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٣٦) ، والشوكاني في «فتح القدير» (٤/٥٥٥) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (١٧٨/٢) ، وتفسير الطبري (٨/٦٩٧١) .

ووَجْهُ اتِّصَالِ الإِنْكَارِ لِمَا قَالُوا بِمَا قَبْلَهُ أنَّ ذَلكَ لَيسَ لَهُم ، وإنَّمَا هُو إلَى مَنْ يَمْلِكُ هَذِهِ الأُمُورَ(١) .

وقال الْحَسَنُ : ﴿ فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [٧] أيْ أنَّ هَذَا يَكونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ(٢) .

الْجُندُ : جَمْعٌ مُعَدٌّ لِلْحَرْبِ(٣) .

و (ما) فِي ﴿ جُندٌ مَّا ﴾ [١١] صِلَةٌ للتَّأْكِيدِ(٤) ، تَقُولُ العَرَبُ : جِئْتُ لأمْرٍ مَا(٥) . قال الأعْشَى(٦) [٩٣/ب] : [الخفيف]

فاذْهَبِي مَا إلَيكِ أدرَكَنِي الْحلـ ـم عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُم أشْغَالِي(٧)

فَكَأنَّهَا تَقْوِيَةٌ لِلنَّكِرَةِ الْمُبْتَدَأ فِي ﴿ جُندٌ مَّا ﴾ .

(هُنَا) للقَرِيبِ ، و (هُنَالِكَ) للبَعِيدِ ، ونَظِيرُهُ : ذَا و [ذَاكَ] وذَلِكَ ، فـ (هُنَا) للقَرِيبِ ، و (هُنَاكَ) للتَّوَسُّطِ بَينَ القَرِيبِ والبَعِيدِ ، و (هُنَالِكَ) للبَعِيدِ(٨) .

---

(١) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/١٥٧) .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٧٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٣٥) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤ /٥٥٥) .

(٣) انظر : اللسان (٣/١٣٢) مادة (جند) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٤٥٦) ، والنكت والعيون (٥/٨٠)، والمحرر الوجيز (٤/٤٩٥) ، والدر المصون (٩/٣٦٠) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٧١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٤٥٦) ، والنكت والعيون (٥/٨٠) .

(٦) هو ميمون بن قيس بن جندل الوائلي ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، والأعشى الكبير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ،كان غزير الشعر ، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه ، وكان يغني بشعره ، فسمي (صنَّاجَة العَرَب) ، عاش عمرًا طويلاً ، كان نصرانِيًّا ، أدرك الإسلام ولم يُسلِم ، وعَمِيَ في أواخرِ عمره .

انظر : الشعر والشعراء (ص : ١٤٢) ، والأعلام (٧/٣٤١) .

(٧) البيت من معلقته الشهيرة ، والتي مطلعها :

" مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأطْلاَلِ وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤالي؟ "

انظر : اللسان (١٥/٣٦٤) مادة (إلى) .

(٨) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/١٢٥) ، وشرح ابن عقيل (١/١٣٠) .

﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [١٢] فِيهِ أَقْوَال :

مِنْهَا : أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَلاعِبُ مِنْ أَوْتَادٍ يُلْعَبُ لَهُ عَلَيهَا . عن ابن عَبَّاسٍ(١) ، وقَتَادَةَ(٢) .

ومِنْهَا : قيل لَهُ ذَلِكَ لِتَعْذِيبِهِ بالأَوْتَادِ . عن السُّدِّيِّ(٣) ، والرَّبيع بن أَنَسٍ(٤) .

ومِنْهَا : أَنَّهُ ذُو البُنْيَانِ(٥) ، والبُنْيَانُ أَوْتَادٌ(٦) .

الْمَهزُومُ : الَّذِي وَقَعَتْ بِهِ الْهَزِيْمَةُ ، والْهَزِيْمَةُ : الفِرارُ مِنَ الْمُحَارَبَةِ(٧) الْمُحَارَبَةِ(٧) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧١) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٨١)، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٣٨) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧١) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٨٤) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/١٨١) ، والماوردي في « النكت » (٥/٨١) ، والبغوي في تفسيره (٤/٥٠) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٣٨) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٢) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٨١)، والماوردي في « النكت » (٥/٨١) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٢) بسنده عنه ، وفيه علتان : جهالة شيخ الطبري ، وأبو جعفر الرازي الراوي عن الربيع بن أنس ، وروايته عنه فيها اضطراب كثير ؛ فالأثر ضعيف . وقد حكى هذا القول ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٩) عن عطاء ، وقتادة .

والرَّبِيعُ بنُ أَنَس : هو ابن زياد البكري ، وَثَّقَهُ العِجْلِي ، وذكره أبو حاتم في « ثقاته » ، توفي سنة ١٣٩هـ .

انظر : معرفة الثقات (١/٣٥٠) ، والثقات (٦/٣٠٠) ، ومشاهير الأمصار (ص : ١٢٦) .

(٥) قاله الضحاك ، أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٢) بسند فيه علتان : جهالة شيخ الطبري ، وجُوَيبر الراوي عن الضَّحَّاك ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٨١) ، وابن الجوزي في «الزاد» (٧/٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٣٨) . وهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٢٥) .

(٦) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٧٢) .

(٧) والهَزِيمةُ فِي القِتَال : الكَسْرُ والفَلُّ ، و(التَّهزُّمُ) : التكسُّرُ ، و(تَهَزَّم) السِّقَاءُ ؛ إذا يَبِسَ فَتَكَسَّرَ ، ومنه : الْهَزِيْمَةُ فِي القِتَالِ ، إِنَّمَا هُوَ كَسْرٌ . انظر : اللسان (١٢/٦٠٨) مادة (هزم) .

وقيل : ﴿ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ [١١] مِنْ حِزْبِ إِبْلِيسَ وأَتْبَاعِهِ(١) .
الصَّيحَةُ الأُولَى : النَّفخَةُ الأُولَى فِي الصُّورِ(٢) .

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٧١) ، والنكت والعيون (٥/٨٠) .
(٢) انظر : تفسير مقاتل (٣/١١٤) ، وقد ذكره عنه ابن الجوزي في « الزاد » (٧/١٠) ، واختاره ابن جرير في تفسيره (٨/٦٩٧٣) .

وقيل : ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [١٥] أي : مِنْ إِفَاقَةٍ بالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنيَا(١) . وقيل : صَيْحَةٌ عَذَابٍ مَالَهَا مِنْ فُتُورٍ كَمَا يُفِيقُ الْمَرِيضُ . وقيل : ﴿ مِن فَوَاقٍ ﴾ - بفَتْحِ الفَاءِ - : مِنْ رَاحَةٍ ، وبضَمِّهَا : مَا لَهَا مِنْ فُوَاقِ نَاقَةٍ : قَدْرُ مَا بَينَ الْحَلْبَتَينِ(٢) . وقيل : هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، قُصَاصُ الشَّعْرِ وقَصَاصُهُ بِمَعْنًى ، ومَا بَينَ الرَّضعَتَيْنِ (فُوَاق)(٣) .

﴿ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾ [١٣] قَوْمُ شُعَيبٍ عليه السلام(٤).

قَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ مِن فُوَاق ﴾ بضَمِّ الفَاءِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بفَتْحِهَا(٥) .

التَّعجِيلُ : عَمَلُ الشَّيءِ قَبْلَ وَقتِهِ الَّذِي حَقُّهُ أن يَكُونَ فِيهِ(٦) .

القِطُّ : النَّصِيبُ الَّذِي يُقطَعُ لِصَاحِبِهِ مِنْ غَيرِهِ ، وأصلُهُ : القَطْعُ ، مِنْ قَولِكَ : قَطَّهُ يَقُطُّهُ ، مِثْل : قَدَّهُ يَقُدُّهُ(٧) .

الصَّبْرُ : حَبْسُ النَّفْسِ عَمَّا تُنَازِعُ إِلَيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الْحَدِّ .

وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ [١٧] بِمَا قَبْلَهُ التَّرْغِيبُ(٨) فِي الصَّبْرِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِأَنَّ لَكَ مِنْ إِحْسَانِ اللهِ - تَعَالَى - إِلَيكَ عَلَى نَحْوِ إِحْسَانِهِ إِلَى دَاودَ عليه السلام قَبْلَكَ(٩) .

---

(١) وهو مروي عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٥) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٨٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/٨٢) ، وابن الجوزي في «الزاد» (٧/١٠) عن الحسن ، وقتادة .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٩) .

(٣) وهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٢٥) ، والكسائي كما في « الكشف والبيان » (٨/١٨١) . وهو معنى قول الفراء في « معاني القرآن » (٢/٤٠٠) . وانظر : « إعراب القرآن » للنحاس (٣/٤٥٧) ، ومعاني القرآن (٦/٨٦) له أيضًا ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٧٣) .

(٤) انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/١٥٣) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٥٢) ، والنشر (٢/٢٧٠) .

(٦) انظر : اللسان (١١/٤٢٥) مادة (عجل) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢٣) ، واللسان (٧/٣٨٠) مادة (قطط) .

(٨) في الأصل : (التغريب) .

(٩) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/١٦١) ، وروح المعاني (٢٣/١٧٣) .

وقيل : ﴿ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ [١٦] أي : حَظَّنَا مِنَ العَذَابِ(١) . وقيل : إنَّمَا سَأَلُوا أنْ يُرِيَهُم مِنَ النَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ حتَّى يُؤمِنُوا(٢) . وقيل : إنَّمَا سَأَلُوا تَعجِيلَ كُتُبِهم الَّتِي يَقرَؤنَها فِي الآخِرَةِ استهزاءً منهم بِهَذَا الوَعِيدِ(٣) .

القِطُّ : الكِتَابُ فِي كَلامِ العَرَبِ(٤) .

﴿ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ [١٧] القُوَّةِ . عن ابن عَبَّاسٍ(٥) ، ومُجَاهِدٍ(٦) .

﴿ أَوَّابٌ ﴾ رَجَّاعٌ إلَى مَرْضَاةِ اللهِ - تَعَالى - . وقيل : (الأوَّابُ) التَّوَّابُ(٧) .

﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [١٩] مَجْمُوعَةً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . وقيل [٩٤/أ] : مُحَشَّرَةً(٨) .

﴿ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ رَجَّاعٌ إلَى مَا يُرِيدُهُ(٩) .

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ ﴾ [٢٠] بالْجُنُودِ والْهَيبَةِ(١) .

---

(١) وهو مروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٧٩) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/٥٦) .

(٢) وهو مروي عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٦) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/١١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٤٢) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٥٩) .

(٣) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٧٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/١٤٢) ، وفتح القدير (٤/٥٥٩) .

(٤) انظر : مجاز القرآن (٢/١٧٩) ، وإلى هَذَا المَعْنَى ذَهَبَ الحَسَنُ ، ومُقَاتِلٌ ، وابْنُ قُتَيبَةَ . انظر : زاد المسير (٧/١١) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٧) بإسناد ضعيف جدا .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٧) عنه بلفظ : " القُوَّةِ فِي طَاعَةِ اللهِ " ، وإسناده صحيح . وانظر : النكت والعيون (٥/٨٣) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/٥٧) .

(٧) وهو مروي عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٨) عنه بإسناد صحيح ، والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٨١) عن مجاهد ، وابن زيد . وذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/١٤٤) عن الضَّحَّاك .

(٨) كذا في الأصل ، ولعله تصحيف ، فقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٧٩) عن قتادة بلفظ : "مُسَخَّرَةً" ، وكذا أورده السيوطي في « الدر » (٧/١٥٣) وزاد نسبته لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، ولم أجده عند عبد الرزاق في هذا الموضع .

(٩) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٧٩) ، والكشف والبيان (٨/١٨٣) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٨١)، وهو قول الجمهور . انظر : زاد المسير (٧/١٢) .

﴿ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾ إصَابَةَ الْحُكمِ بالْحَقِّ(٢) .

﴿ يُسَبِّحۡنَ ﴾ [١٨] بتَسْبيحِهَا مَعَهُ الَّذِي يَدْعُو إلى تَنْزِيهِ اللهِ وتَعْظِيمِهِ(٣) .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سبحانه : ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾ [٢١] ، فقال :

ما الْخَصْمُ ؟ وما التَّسَوُّرُ(٤) ؟ وما الْمِحْرَابُ ؟ ولِمَ قيل : [خَصْمَانِ] وقَبْلَهُ [تَسَوَّرُواْ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي ﴾ [٢٣] ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَكۡفِلۡنِيهَا ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَعَزَّنِي ﴾ ؟ وما الْمَالِكُ ؟ وما الزُّلْفَى ؟ وما الْخَصْمَانِ اللَّذَانِ تَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ ؟ وهَلْ كَانَ ذَلِكَ مَعْصِيَةً مِنْ دَاودَ عليه السلام ؟ وَهَلْ كَانَ [لَهُ] تِسْعٌ وتِسْعُونَ امْرَأَةً ؟ وما الْجَعْلُ ؟ وما الْحُكْمُ ؟ وما اتِّبَاعُ الْهَوَى ؟ وما مَعْنَى ﴿ نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [٢٦] ؟ وما مَعْنَى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ ﴾ [٢٩] ؟ .

---

(١) أما شد ملكه بالجنود فهو أنه كان يحرسه كل ليلة أربعة آلاف ، وبه قال السدي ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٨٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٦٤١) ولم يعقب عليه بشيء ، وسكت عنه الذَّهَبِيُّ ، مع أنه فيه أَسْبَاط الْهَمَذَانِي ، وهو ضَعِيفٌ . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٧/٥٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٥٤) . وأما الْهَيبَةُ الَّتِي شَدَّ اللهُ بها مُلْكَهُ فهي من قضيةٍ قضاها فاشتدت هيبةُ بني إسرائيل له بعد أن حَكَم فيها ، وهذا القولُ مرويٌّ عن ابن عباسٍ رضي الله عنه ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٨٠ - ٦٩٨١) ، والقولان من الإسرائيليات التي لا حاجة لنا إلى إيرادها ، ونحن في غُنْيَةٍ عن ذكرها ، والجهل بها لا يَضُرُّ ، وقد قال ابنُ جَرِيرٍ عَقِبَ ذِكْرِهِ للقولين : " وَجَائِزٌ أن يَكُونَ تَشْدِيدُهُ ذَلِكَ كَانَ ببعضِ ما ذَكَرْنا ، وجَائِزٌ أن يَكُونَ كَانَ بِجَمِيعِهَا ، ولا قَولٌ أولى في ذَلِكَ بالصِّحَّةِ مِن قَولِ اللهِ ؛ إذْ لَم يَحْصُرْ ذَلِكَ عَلى بَعضِ مَعَانِي التَّشْدِيدِ خَبَرٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ " اهـ . والله أعلم .

(٢) وهو مروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٨١) ، والمحرر الوجيز (٤/٤٩٧) .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٥٨) .

(٤) في الأصل : (السور) .

الجواب :

الْخَصْمُ : الطَّالِبُ الَّذِي يُنَازِعُ فِي الأَمْرِ ، وهُوَ يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ والاثْنَين والجَمْعِ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لأَنَّ أَصْلَه الْمَصْدَرُ(١) ، فَلِذَلِكَ جَازَ ﴿ تَسَوَّرُواْ ﴾ .

التَّسَوُّرُ : الإِتْيَانُ مِنْ جِهَةِ السُّوْرِ . يُقَالُ : تَسَوَّرَ فُلانٌ الدَّارَ إِذَا أَتَاهَا مِنْ قِبَلِ سُوْرِهَا(٢) ، وكَانُوا أَتَوْهُ مِنْ أَعْلَى الْمِحْرَابِ ؛ فَلِذَلِكَ فَزِعَ مِنْهُم .

﴿ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ مَجْلِسُ الأَشْرَافِ الَّذِي يُحَارَبُ دُونَه لِشَرَفِ صَاحِبِهِ ، ومِنْهُ : سُمِّيَ الْمُصَلَّى (مِحْرَابًا) ، ومَوْضِعُ القِبْلَةِ أيضًا (مِحْرَابٌ)(٣) .

وقيل : ﴿ تَسَوَّرُواْ ﴾ بَعْدَ قَولِهِ : ﴿ خَصْمَانِ ﴾ لأَنَّه ثَنَّى عَلَى تَقدِيرِ : فَرِيقٍ ، وجَمَعَ لأَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ جَمْعٌ(٤) .

الإِشْطَاطُ : مُجَاوَزَةُ الْحَقِّ(٥) .

وقيل : وَلا تُسْرِفُ فِي حُكْمِكَ بِالْمَيْلِ مَعَ أَحَدِنَا عَلَى صَاحِبِهِ(٦) .

وقيل : ﴿ إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى ﴾ [٢٣] أي : فِي دِينِي . عن وَهْبِ بن مُنَبِّهٍ(٧) .

[أَكْفِلْنِيهَا] اجْعَلْنِي كَفِيلاً بِهَا ، أي : ضَامِنًا لأَمْرِهَا ، ومِنْهُ : [وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا] {آل عمران : ٣٧ } .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٩٤) ، وزاد المسير (٧/١٧) ، والدر المصون (٩/٣٦٦) .

(٢) انظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٥) ، واللسان (٤/٣٨٤) مادة (سور) .

(٣) انظر : اللسان (١/٣٠٢) ، مادة (حرب) .

(٤)

(٥) انظر : اللسان (٧/٣٣٣) مادة (شطط) .

(٦) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٨٥) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٨٦) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٩٧) ، وذكره ابنُ أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٠) ، والماوردي في « النكت » (٥/٨٧) عن ابن مسعودٍ ﷺ .

ووَهْبُ بنُ مُنَبِّه : هو اليَمَانِيُّ الصَّنْعَانِيُّ ، من التابعين الثقات العُبَّاد ، وكان على قضاء صنعاء ، توفي - رحمه الله - سنة ١١٤هـ .

انظر : تاريخ البخاري (٨/١٦٤) ، ومعرفة الثقات (٢/٣٤٥) ، والكاشف (٢/٣٥٨) .

﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ غَلَبَنِي ، مِنْ قَولِهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ ، أي : مَنْ غَلَبَ سَلَبَ(١) .

المَآبُ ، والمَرْجِعُ ، والمَصِيرُ ، والمَثَابُ : وَاحِدٌ .

الزُّلْفَى : القُرْبَة(٢) .

الخَصْمَانِ : مَلَكَانِ تَسَوَّرَا عَلَيه المِحْرَابَ ، وتَقْدِيرُهُ : ما يَقُولُ خَصْمَانِ قَالا : [بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ] ، وذَلِكَ أنَّ المَلَكَينِ لَمْ يَكُونَا خَصْمَيْنِ ، ولا بَغَى أحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى المَثَلِ .

الفِتْنَةُ : الشدة فِي البعد(٣) .

الزُّلْفَى : القُرْبُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ - تعالى - وثَوَابِهِ فِي جَنَّتِهِ .

وقيل : إنَّه خَطَبَ امرَأَةً كَانَ أُورِيَا ابنُ حَنَان خَطَبَهَا(٤) [٩٤/ب] . وقيل : : بَلْ كَانَ يُحِبُّ أنْ يُسْتَشْهَدَ لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ(٥) .

---

(١) انظر : أمثال العرب للمفضل (ص : ٤٢٠) ، وجمهرة الأمثال (٢/٢٨٨) ، ومجمع الأمثال (٢/٣٠٧) .

(٢) انظر : غريب القرآن لابن عزيز (ص : ٢٥٦) .

(٣) انظر : الوجيز للواحدي (٢/٩٢٢) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٨٢) .

(٤) حكاه ابن الجوزي في « الزاد » (٧/١٦) ، وقال : " واخْتَارَ القَاضِي أبُو يَعْلَى هَذَا القَوْلَ ، واسْتَدَلَّ عَلَيهِ بِقَولِهِ : ﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ ، قال : فَدَلَّ هَذَا عَلَى أنَّ الكَلامَ إنَّمَا كَانَ بَيْنَهُمَا فِي الخِطْبَةِ ، ولَمْ يَكُنْ قَدْ تقدَّمَ تَزَوُّجُ الآخَرِ " . اهـ . وليس في قصة داود - عليه السلام - وأُورِيَا خبرٌ ثابتٌ ، وإنما هو من الإسرائيليات .

(٥) وهو مأثور عن ابن عباس ، والحسن ، ووهب بن مُنَبِّه ، والسُّدِّي . انظر : تاريخ الطبري (١/ ٢٨٣ - ٢٨٥) ، وتفسيره (٨/٦٩٩١ - ٦٩٩٤) . ولا يشك مؤمن يقر بعصمة الأنبياء في استحالة أن يصدر ذلك عن داود - عليه السلام - ، فهو أمر لا يقبله عقل ، ولا يُثبِتُه نَقْلٌ ، فما ذُكِرَ إنما هو من الإسرائيليات التي تقدح في مقام الأنبياء وتنافي عصمتهم ، وكان من الواجب أن يضرب المصنف عنها صفحا فينزه نبي الله داود - عليه السلام - عما لا يليق به مِمَّا نُسِبَ إليه ، ولذا فقد قال ابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٠) : " ذَكَرَ المُفَسِّرُونَ - هَاهُنَا - قِصَّةً أكْثَرُهَا مَأْخُوذٌ مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ ، ولَمْ يَثْبُتْ فِيهَا عَنِ المَعْصُومِ حَدِيثٌ يَجِبُ اتِّبَاعُهُ ، فَالأَوْلَى أنْ يُقْتَصَرَ عَلَى مُجَرَّدِ تِلاوَةِ هَذِهِ القِصَّةِ ، وَأنْ يُرَدَّ عِلْمُهَا إلَى اللهِ ﷻ ؛ فَإِنَّ القُرآنَ حَقٌّ ، وَمَا تَضَمَّنَ فَهُوَ حَقٌّ أيْضًا " . اهـ .

وقيل : ﴿ فَغَفَرْنَا لَه ﴾ [٢٥] بَعْدَ الإِنَابَةِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْخَطِيئَةُ مَغْفُورَةً ؛ لأَنَّهَا مَغْفِرَةٌ بَعْدَ مَغْفِرَةٍ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ - عليه السلام - : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء : ٨٢] .

وَقَالَ الْحَسَنُ : " لَمْ يَكُنْ لَهُ تِسعٌ وتِسعُونَ امْرَأَةً ، وإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ "(١) .

الْجَعْلُ : تَصْيِيرُ الشَّيءِ عَلَى غَيرِ مَا كَانَ بِقَادِرٍ عَلَيهِ .

الْخَلِيفَةُ : الْمُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنْ قِبَلِ غَيرِهِ عَلَى جِهَةِ البَدَلِ مِنْ تَدبِيرِهِ ؛ ولِذَلِكَ يُقَالُ : خَلِيفَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ ؛ لأَنَّهُ جَعَلَهُ لِتَدْبِيرِ عِبَادِهِ بِأَمْرِهِ(٢) .

الْحُكْمُ : مُوجِبُ العِلَّةِ ، والْحُكْمُ أَصْلٌ بالإِضَافَةِ لِمَا بَعْدَهُ ، وفَرْعٌ بالإِضَافَةِ لِمَا قَبْلَهُ ، فَهُوَ وَسَطٌ بَينَ الأُمُورِ ، وأَحْكَامُ القُرْآنِ أُصُولٌ يُعْمَلُ عَلَيهَا .

اتِّبَاعُ الْهَوَى(٣): عَمَلُ الشَّيءِ لِدَاعِي الْهَوَى ؛ وذَلِكَ مَنهيٌّ عَنهُ ، ولا يَنبَغِي أن يُفعَلَ الشَّيءُ لأَجْلِهِ .

الْحَقُّ : وَضْعُ الشَّيءِ فِي مَوْضِعِهِ(٤) .

وقيل : ﴿ خَلِيفَةً ﴾ [٢٦] لِمَنْ كَانَ قَبلَكَ مِنْ رُسُلِنا(٥) .

---

(١) لم أجده .

(٢) انظر : كتاب العين (٤/٢٦٧) . وأهل العلم مختلفون في إطلاق هذا اللفظ (خليفة الله) على ثلاثة أقوال :

١- الجواز ، ودليله قوله تعالى : ﴿ إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ .

٢- المنع ، لأن الخليفة إنما يكون عن غائب ، والله تعالى خليفة الغائب في أهله ، ووكيل عبده المؤمن .

٣- التفصيل ، فإن أُريد بالإضافة إلى الله تعالى : أنه خليفة عنه ، فالصواب المنع ، وإن أُريد بالإضافة : أن الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الإضافة ، وحقيقتها : خَلِيفَةُ اللهِ الَّذِي جَعَلَه اللهُ خَلَفًا عَن غَيرِه ، وهو الصواب إن شاء الله تعالى ، والله أعلم . انظر : زاد المعاد (٢/٢٢٧) ، ومعجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد (ص : ٢٥٢) .

(٣) الْهَوَى : مَيَلانُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَسْتَلِذُّهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ مِنْ غَيرِ دَاعِيَةِ الشَّرْعِ . والْهَوَى - لُغَةً : مَحَبَّةُ الإِنْسَانِ الشَّيءَ وغَلَبَتُهُ عَلَى قَلْبِهِ ، واصطلاحًا : شَهَوَاتُ النَّفْسِ ومَا تَدْعُو إِلَيهِ مِنْ مَعَاصِي اللهِ ﷻ . انظر : التعريفات (ص : ٣٤١) ، والتعاريف (ص : ٧٤٤) .

(٤) انظر : تفسير السمعاني (٣/٧٥ ، ١٤٣) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٨/٦٩٩٥) .

وقيل : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيد ﴾ يَومَ الحِسَابِ[١] . ﴿ بِمَا نَسُواْ ﴾ أي : تَرَكُوا[٢] . وقيل : ﴿ نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ أي : أعْرَضُوا عَنْهُ حَتَّى صَارُوا بِمَنْزِلَةِ النَّاسِي[٣] .

ومَعْنَى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ ﴾ [٢٩] أنَّهُ بِهِ يَسْتَدِيمُ النَّاسُ بِتَقَرُّبِ مَا أنْعَمَ اللهُ - تعالى - عَلَيهم .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ [٣١] ، إلى قَولِهِ : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ﴾ [٤١] فقال :

ما العَرْضُ ؟ وما الصَّافِنُ ؟ وما الجِيَادُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [٣٢] ؟ ومَا الَّتِي تَوَارَتْ بِالحِجَابِ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ {٣٣} ؟ ومَا مَعْنَى [وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا] {٣٤} ؟ وَمَا كَانَ ذَنْبُ دَاوُدَ [عليه السلام] ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾ [٣٥] ؟ ومَا مَعْنَى التَّسْخِيرِ ؟ ومَا الرُّخَاءُ ؟ ومَا الإصَابَةُ ؟ وَمَا الغَوْصُ ؟ وما الأصْفَادُ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾ وَظَاهِرُهُ الضَّنُّ[٤] بِمِثْلِهِ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ؟ .

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٥) بسنده عن عكرمة قوله : " هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ والتَّأخِيرِ " ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٠٥) ، والبغوي في تفسيره (٤/٩٥) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٧٠) وعزاه إلى ابن جرير .

(٢) يعني : الإيمان والعمل ليوم الحساب . وبه قال السُّدِّي ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٥) عنه بإسناد ضعيف فيه أسْبَاط الْهَمَذَانِيّ . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٠٥) ، والماوردي في «النكت» (٥/٩١) ، والبغوي في تفسيره (٤/٥٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢١) ، قال ابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٣) : " وهَذَا القَوْلُ أمْشَى عَلَى ظَاهِرِ الآية " . اهـ .

(٣) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٢٩) .

(٤) في الأصل : (الضر) .

الجواب :

العَرْضُ : إظْهَارُ الشَّيءِ بِحَيثُ يُرَى لِتَمْيِيزِ أمْرِهِ بِمَا تَقْتَضِيهِ حَالُهُ ، مِنْهُ : [وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا] { الكهف : ٤٨ } ، وأصْلُهُ الإظْهَارُ ، وأمَّا (أعرَضَ عَنِّي) ، أي : أظْهَرَ جَفْوَةً بتَوَلِّيهِ عَنِّي ، وأمَّا (عَرَّضَ) فَظَهَرَ بالانبِسَاطِ فِي جِهَةِ العَرْضِ(١) .

الصَّافِنُ [٩٥/أ]: القَائِمُ عَلَى ثَلاثٍ مِنَ الْخَيلِ ، وذَلِكَ مِن عَادَةِ الفَرَسِ إذَا وَقَفَ أن يَكونَ عَلَى تِلكَ الصِّفَةِ(٢) .

﴿ الْجِيَادُ ﴾ السِّرَاعُ مِنَ الْخَيلِ ، فَرَسٌ جَوَادٌ كَأنَّهُ يَجُودُ بالرَّكْضِ(٣) ، وكَأنَّهُ جَمْعُ (جَوْدٍ) ، ونَظِيرُه فِي الْجَمْعِ : سَوْطٌ وسِيَاطٌ(٤) .

﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [٣٢] يَعْنِي : الشَّمسَ ، وجَازَ الإضْمَارُ قَبلَ الذِّكْرِ لأنَّه مَعلُومٌ(٥) ، كَمَا قال لَبِيدٌ(٦) : [الكامل]

حَتَّى إذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُهَا(١)

ظَلامُهَا(١)

---

(١) انظر : التعريفات (ص : ٢٢٥) .

(٢) انظر : اللسان (١٣/٢٤٨) مادة (صَفَنَ) . وقال ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٢٧) : " (الصَّافِنُ) فِي كَلامِ العَرَبِ الوَاقِفُ مِنَ الْخَيلِ وغَيرِهَا " . اهـ .

(٣) انظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٠) .

(٤) انظر : اللسان (٣/١٣٥) مادة (جود) .

(٥) انظر : مجاز القرآن (٢/١٨٢) ، وتأويل مشكل القرآن (ص : ١٤٣) . وقال الزَّجَّاجُ : " قَالَ أهلُ اللُّغَةِ : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ يَعْنِي الشَّمسَ ، ولَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ ، ولا أحْسَبُهم أعْطَوا الفِكْرَ حَقَّهُ فِيهِ ؛ لأنَّ فِي الآيَةِ دَلِيلاً يَدُلُّ عَلَى الشَّمسِ وَهُوَ قَولُهُ : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ﴾ ، ومعناه : عُرِضَ عَلَيهِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ ﴾ الشَّمْسُ ﴿ بِٱلْحِجَابِ ﴾ ، ولَيسَ يَجوزُ الإضْمَارُ إلاَّ أنْ يَجْرِيَ ذِكْرٌ أو دَلِيلُ ذِكْرٍ بِمَنْزِلَةِ الذِّكر " . اهـ من معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٣١) . وانظر : تفسير بحر العلوم (٣/١٥٩).

(٦) هو لَبِيدُ بنُ رَبِيعَة بن عَامِر العَامِرِيّ ، أبو عَقِيل ، شاعِرٌ مُخَضْرَمٌ ، أسْلَم ورَجَعَ إلَى قَومِهِ ، ولَم يَقُلْ بعد الإسلام شِعْرًا ، وقال : " أبدَلَنِي اللهُ بِذَلِكَ القُرآنَ " . قَدِمَ الكُوفَةَ وأقَام بها إلَى أن مات بها سنة ٤١هـ .

انظر : المنتظم (٥/١٧٩) ، وطبقات ابن سعد (٦/٣٣) ، والإصابة (٥/٦٧٥) .

وقد قيل : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ ﴾ الْخَيلُ ﴿ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ أي : شُغِلَتُ { ... ... }(٢) تِلْكَ الْحَالِ .

وقال مُجَاهِدٌ : " صَفَنَ الفَرَسُ إذَا رَفَعَ إحدَى يَدَيْهِ حَتَّى تَكونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ "(٣). وقال ابنُ زَيْدٍ : " صَفَنَ الْخَيلُ إذَا قَامَ عَلَى ثَلاثٍ مَعَ رَفْعِ رِجْلٍ وَاحِدَةٍ يَكونُ طَرَفُ الْحَافِرِ عَلَى الأَرْضِ "(٤) . يُقَالُ : صَفَنَتِ الْخَيلُ تَصْفِنُ صُفُونًا .

وعَنَى بِالْخَيرِ(٥) - هاهنا - الْخَيْلَ . عن قَتَادَةَ(٦) ، والسُّدِّي(٧) .

﴿ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾ عَنْ صَلاةِ العَصْرِ . عن عَلِيٍّ رضي الله عنه(٨) ، وقَتَادَةَ(١) ، والسُّدِّي(٢) .

---

(١) البيت من معلقته الشهيرة . انظر : جمهرة أشعار العرب (ص : ١١٥) ، والشعر والشعراء (ص: ١٦٠) ، والزاهر في معاني كلمات الناس (١/١١٩) ، وقد كان هذا البيت كتب في الأصل هكذا:

(ظلامها حتى إذا ألقت يدا في كافر وآخر عورات الثغور)

(٢) بين المعقوفين كلمتان لم أستطع قراءتهما في الأصل .

(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤٩) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٧) عنه ، وهو أثر صحيح . وقد ذكره عنه : ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٢) ، والقرطبي في الجامع » (١٨/١٩١) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٧٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٨) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «الزاد » (٧/٢٢) .

(٥) في الأصل : (بالخيل) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٨) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٢)، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٧٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٨) بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٩) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١١١) ، والماوردي في « النكت » (٥/٩٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) ، والألوسي في «روح المعاني» (٢٣ /١٩١) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٩) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٠٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/٩٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) ، والألوسي في «روح المعاني» (٢٣ /١٩١) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٩) عنه بإسناد فيه أَسْبَاطُ الْهَمَذَانِي ، وهو ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) ، والألوسي في «روح المعاني » (٢٣ /١٩١) .

مَعْنَى ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣] أَنَّهُ كَشَفَ عَنْ عَرَاقِيبِهَا ، وضَرَبَ أعنَاقَهَا ، وقَالَ : لا تَشغَلْنِي عَنْ عِبَادَةِ اللهِ مَرَّةً أُخْرَى . عن الْحَسَنِ(١) . وقيل : جَعَلَ يَمسَحُ أعرَافَ الْخَيلِ وعَرَاقِيبَها حُبًّا لَهَا . عن ابنِ عَبَّاسٍ(٢) .

﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾(٣)[٣٤] أي : شَيْطَانًا اسْمُهُ (صَخْرٌ)(١) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٧) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٣) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٥) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٠) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١١٢) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٢٠١) ، والماوردي في « النكت » (٥/٩٣) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٤) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٩٦) . وقال ابن الجوزي عَقِبَهُ : " والْمُفَسِّرُونَ عَلَى القَول الأوَّلِ ، وقد اعتَرَضُوا عَلَى القَولِ الثَّانِي ، وقالوا : أيُّ مناسبة بين شَغْلِها إيَّاه عن الصَّلاةِ وبَينَ مَسْحِ أعْرَافِهَا حُبًّا لَهَا ؟ ولا أعلم قوله : (حُبًّا لَهَا) يثبُتُ عن ابن عَبَّاس . فإن قيل : فالقول الأول يفسد بأنه لا ذنب للحيوان فكيف وَجَّهَ العُقُوبَةَ إليهِ وقَصَدَ التَّشَفِّي بقَتْلِهِ ، وهَذَا يُشْبِهُ فِعْلَ الْجَبَّارِينَ لا فِعْلَ الأنْبِيَاءِ ؟ فالجواب : أنَّه لم يَكُن لِيَفْعَلَ ذَلِكَ إلاَّ وقد أُبِيحَ له ، وجائزٌ أن يُباحَ له ما يُمنعُ منه فِي شَرْعِنَا ، على أنَّهُ إذا ذَبَحَها كانت قُربانًا ، وأكْلُ لَحْمِهَا جَائزٌ ، فما وَقَعَ تَفريطٌ " . اهـ . وانظر : فتح القدير (٤/٥٦٩) .

(٣) قال أبو حيان : " نَقَلَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَذِهِ الفِتْنَةِ وإلْقَاءِ الْجَسَدِ أقوالاً يَجِبُ بَرَاءَةُ الأنبِيَاءِ مِنْهَا ، يُوقَفُ عَلَيهَا فِي كُتُبِهم وهي مِمَّا لا يَحِلُّ نَقْلُهَا ، وإنَّمَا هِيَ مِنْ أوْضَاعِ اليَهُودِ والزَّنَادِقَةِ ، ولَمْ يُبَيِّنِ اللهُ الفِتْنَةَ مَا هِيَ ، ولا الْجَسَدَ الَّذِي أَلْقَاهُ عَلَى كُرْسِي سُلَيْمَانَ عليه السلام ، وأقْرَبُ مَا قِيلَ فِيهِ أنَّ الْمُرَادَ بالفِتْنَةِ كَونُهُ لَمْ يَسْتَثْنِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَالَ : « لأطُوفَنَّ اللَّيلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأةٍ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ تَأتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » ، ولم يقل : إن شَاءَ اللهُ ، فَطَافَ عليهن فلم تَحْمِلْ إلاَّ امْرَأةٌ وَاحِدَةٌ ، جَاءَتْهُ بِشِقِّ رَجُلٍ . قال رسول الله ﷺ : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ : إنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أجْمَعُونَ » ، فالْمُرَادُ بِقَولِهِ : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ هُوَ هَذَا ، والْجَسَدُ الْمُلْقَى : هُوَ الْمَوْلُودُ شِقُّ رَجُلٍ " . اهـ من البحر المحيط (٧/٣٨١) . وهذا هو المتعين في تفسير الآية الكريمة ، وما ساقه المصنف من أقوال في تعيين اسم الشيطان الذي تسلط على ملك سليمان عليه السلام إنما هو من الإسرائيليات التي فيها انتقاص لمقام الأنبياء ، والتي ينبغي تنقية كتب التفسير منها ، وتنزيهها عنها . والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور ، باب - كيف كانت يمين النبي ﷺ (٦/٢٤٤٧ ، ح ٦٦٩٣) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب - الاستثناء (٣/١٢٧٦ ، ح ١٦٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) وهو مروي عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٠ - ٧٠٠١) من طرق عنه ، وهو صحيح. والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٠٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٦) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٧/١٨٠) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وقيل: اسْمُهُ (آصِفُ) . عن مُجَاهِدٍ[١] . وقيل : اسْمُهُ (حبقيق) . عن السُّدِّي[٢] .

﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ رَجَعَ إِلَى مُلْكِهِ . عن قَتَادَةَ[٣] .

وكَانَ ذَنبُهُ أَنَّه وَطِئَ فِي لَيلَةٍ عِدَّةً كَثِيرَةً مِنْ جَوَارِيهِ حِرْصًا عَلَى كَثْرَةِ الوَلَدِ . وقيل : الذَّنبُ [أَنَّهُ] وَطِئَ امْرَأَتَه فِي الْحَيْضِ[٤] .

وقال الْحَسَنُ : " إِنَّمَا قَالَ : ﴿ لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِيٓ ﴾ [٣٥] أي : لا تَسْلُبْنِيهِ كَمَا سَلَبْتَنِيهِ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى "[٥] .

وقيل[٦] : كَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ الْجِنِّيُّ رَمَى بِهِ فِي البَحرِ ، ثُمَّ رَدَّهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ بَطْنِ سَمَكَةٍ[٧] .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٥٠) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠١) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٥) ، والقرطبي في «الجامع» (١٨/٢٠٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٨٠) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . والمشهور أن (آصف) هو اسم الرجل الذي عنده علم من الكتاب ، والذي جاء ذكره في سورة النمل كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٤٥٩) ، والله تعالى أعلم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٢ - ٧٠٠٣) ، وذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٠٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٦٦) ، والطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٣) وإسناده حسن . وقد حكاه عن الضحاك : الماوردي في « النكت » (٥/٩٨) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٥) .

(٤) وهو مروي عن الحَسَنِ ، ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٦)، والقرطبي في « الجامع » (١٨/١٩٩) .

(٥) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٨) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٨) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٧/١٨٦) وعزاه لعبد بن حميد .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ ﴾ الآية .

(٧) وهو مروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي . انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠٠١ - ٧٠٠٢) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/٦٦ - ٦٩) وقال بعد أن ساق الروايات عنهم : " وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ ومِنْ أَنْكَرَهَا مَا قَالَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ .. " ، ثم ساق رواية ابن عباس ﷺ ، ثم قال : " إسنادُهُ إِلَى ابن عَبَّاسٍ قَوِيٌّ ولكن الظَّاهر أَنَّهُ إِنَّمَا تَلَقَّاهُ

وقال أبُو حَنِيفَة[١] : ﴿ لَّا يَنۢبَغِي ﴾ لا يَكُونُ .

التَّسْخِيرُ : تَذلِيلُ العَامِلِ للعَمَلِ ، فجُعِلَت الرِّيحُ بِمَنزِلَةِ العَامِلِ المُذَلَّلِ للعَمَلِ ؛ لأنَّها تَتَصَرَّفُ فِي الحِجَابِ ، وتَحْمِلُ - بإذْنِ اللهِ - مَا حَمَلَتْ مِنَ الأجْسَامِ.

الرُّخَاءُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَة ، وهِيَ مِنْ رَخَاوَةِ المَرْءِ وَسُهُولَتِهِ ، وإنَّما وَصِفَتِ الرِّيحُ باللِّين لأنَّها إذَا عَصَفَتْ لَمْ يُتَمَكَّنْ مِنهَا ، وَإذَا لانَتْ أمْكَنَتِ الإصَابَةُ { ... }[٢] البغية بِالمَيلِ إلى تِلْكَ الجِهَةِ .

الغَوْصُ : النُّزُولُ فِي المَاءِ[٣] . وقيل : إنَّهم كَانُوا يَغُوصُونَ [٩٥/ب] لَهُ فِي البِحَارِ ، وغَيرِهَا مِنَ الأنْهَارِ بَحَسْبِ مَا أرَادَ .

وقيل : ﴿ رُخَآءً ﴾ [٣٦] سَرِيعةً طَيِّبةً . عن قَتَادَةَ[٤] .

وقيل : مُطَاوِعَةً . عن ابن عَبَّاسٍ[٥] ، والحَسَنِ[١] .

ابنُ عَبَّاسٍ - إن صَحَّ عنه - مِنْ أهْلِ الكِتَابِ ، وفيهم طَائِفَةٌ لا يَعْتَقِدُونَ نُبُوَّةَ سُلَيمَانَ عليه السلام ، فالظَّاهِرُ أنَّهُم يَكْذِبُونَ عَلَيه ؛ ولِهَذَا كَانَ في السياق مُنكَرَاتٌ من أشَدِّهَا ذِكْرُ النِّسَاءِ ؛ فَإنَّ المَشْهُورَ أنَّ ذَلكَ الجِنِّيَّ لَم يُسَلَّطْ على نِسَاءِ سُلَيمانَ بل عَصَمَهُنَّ اللهُ منه تَشْرِيفاً وتَكْرِيماً لِنَبِيِّه ﷺ ، وقد رُوِيَتْ هذه القِصَّةُ مُطَوَّلَةً عن جَمَاعَةٍ من السَّلَف ، كسعيد بن المسيب ، وزيد بن أسلم ، وجماعة آخرين ، وكُلُّها مُتَلَقَّاةٌ من قَصَصِ أهْلِ الكِتَابِ " . قال الشيخ محمد أبو شهبة : " وَأيُّ مُلْكٍ أوْ نُبُوَّةٍ يَتَوَقَّفُ أمرُهُمَا عَلَى خَاتَمٍ يَدُومَانِ بِدَوَامِهِ ، ويَزُولانِ بِزَوَالِهِ؟! .. وإذَا كَانَ خَاتَمُ سُلَيمَانَ عليه السلام بِهَذِهِ المَثَابَةِ فَكَيفَ يُغفِلُ اللهُ شَأنَهُ فِي كِتَابِهِ الشَّاهِدِ عَلَى الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ؟! " . اهـ من الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص : ٢٧٤) .

(١) كذا في الأصل ، ولعله (أبو عبيدة) . انظر : مجاز القرآن (٢/١٨٣) . وقد ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٨) عنه وعن مقاتل . وذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٠٩) عن ابن كيسان ، وذكره البغوي في تفسيره (٤/٦٤) عن مقاتل ، وابن كيسان .

(٢) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٣) انظر : كتاب العين (٤/٤٣٢) ، والتعاريف (ص : ٥٤٢) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٥) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٩) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٥) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٤) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٨٩) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٥) ، وفي سنده مجهول ؛ فهو ضعيف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «الزاد» (٧/٢٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٨٩) وعزاه لابن المنذر .

وقال الْحَسَنُ[١] : " كَانَ يَغْدُو بِإِيلِيَاءَ[٢] ، ويقيل بقَزْوِينَ[٣] ، ويَبِيتُ بكَابُلَ "[٤] .

و﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ حَيْثُ أَرَادَ[٥] .

وقيل : ﴿ غَوَّاصٍ ﴾ [٣٧] يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْحُلِيَّ مِنَ الْبَحْرِ . عن قَتَادَةَ[٦] .

الأَصْفَادُ : الأَغْلالُ ، وَاحِدُهَا (صَفَدٌ) ، السَّلاسِلُ تَجْمَعُ الْيَدَينِ إِلَى الْعُنُقِ . عن السُّدِّي[٧] .

وقيل : هَذَا الْمُلْكُ الَّذِي أَعْطَيْنَاكَ فَأَعْطِ مَا شِئْتَ ، وامْنَعْ مَا شِئْتَ . عن الْحَسَنِ[٨] . وقيل : لا تُحَاسَبُ عَلَى مَا تُعطِي وتَمنَعُ يَومَ الْقِيَامَةِ ؛ لِيَكونَ أَهنَأَ لَكَ . عن قَتَادَةَ[٩] . والضَّحَّاكُ : أي : لَيسَ عَلَيكَ تَبِعَةٌ[١٠] . وقيل : بِغَير مِقدَارٍ يَجِبُ إِخْرَاجُهُ مِنْ يَدِكَ ، ولا يَكُونُ بِغَير حِسَابٍ فِي الآخِرَةِ[١١] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٤) عنه بإسناد صحيح .

(٢) إيلياء : بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس ، معناه : بيت الله ، ويقال أيضا : (إيليا) بالقصر ، وإلياء . انظر : معجم البلدان (١/٢٩٣) .

(٣) قَزْوين : بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون ، مدينة مشهورة . انظر : معجم البلدان (٤/٣٤٢) .

(٤) كَابُل : بضم الباء الموحدة ولام ، بين الهند ونواحي سجستان . انظر : معجم البلدان (٤/٤٢٦) .

(٥) وهو قول جمهور المفسرين وأهل اللغة . انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠٠٦) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٣٣) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٦) عنه بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٧/١٩٠) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر . ولم أقف عليه في هذا الموضع من تفسير عبدالرزاق .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٦) عنه بإسناد فيه ضعف . وانظر : مجاز القرآن (٢/١٨٣) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٨) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٢٠٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٩٠) وعزاه لعبد بن حميد . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٧٢) .

(٩) انظر ما قبله .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٠٨) عنه بإسناد ضعيف .

(١١) لم أقف بعد البحث على قائله .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ جَازَ أَنْ يَسْأَلَ الْمُلْكَ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنيَا ولَيسَ مِنْ أَخْلاقِ الأَنْبِيَاءِ ؟ .

قيل : لَمْ يَسْأَلْ رَغْبَةً فِي الدُّنيَا ، وإِنَّمَا سَأَلَ الْمُلْكَ رَغْبَةً فِي التَّمَكُّنِ مِنْ إِظْهَارِ نِعمَةِ اللهِ ، والدُّعَاءِ بِهَا إِلَى دِينِهِ ، ولَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى مَنْ بَعدَه ، لَكِنْ طَلَبَ مُعْجِزَةً لِتَخُصَّهُ مِنْ جِهَةِ النِّعْمَةِ عَلَيهِ لإِظْهَارِ مَنْزِلَتِهِ مِنْ رَبِّه لِمَا خَصَّهُ بِهِ ، وأَجَابَهُ إِلَيهِ(١) .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ ﴾ [٤١] ، إِلَى قَولِهِ : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا ﴾ [٦١] فقال :

ما النِّدَاءُ ؟ وما النُّصْبُ ؟ وما الرَّكْضُ ؟ وما الْمُغْتَسَلُ ؟ وما الْهِبَةُ ؟ وما الضِّغْثُ ؟ وما مَعْنَى [أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ] { ٤٥ } ؟ وما مَعْنَى ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ] { ٤١ } ؟ وما الأَيْدِي ؟ وما مَعْنَى [بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ] { ٤٦ } ؟ وما مَعْنَى [مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ] { ٥٠ } ؟ وما الاتِّكَاءُ ؟ وما الدُّعَاءُ ؟ وما القَاصِرُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَتْرَاب ﴾(٢) ؟ ولِمَ قِيلَ لِجَهَنَّمَ ﴿ مهاد ﴾ ؟ وما الْمِهَادُ ؟ ؟ وما الدَّواق ؟ وما أَصْلُ الْجَحِيمِ ؟ وما الغَسَّاقُ ؟ .

الجواب :

النِّدَاءُ : الدُّعَاءُ بِطَرِيقَةِ يَا فُلان! ، وقَدْ يَكُونُ الدُّعَاءُ بِطَرِيقَةِ : افْعَلْ كَذَا ، كَقَولِكَ فِي الدُّعَاءِ للهِ : اغْفِرْ لَنَا .

النُّصْبُ : الأَلَمُ عَنِ التَّعَبِ . النَّصَبُ ، والوَصَبُ ، والتَّعَبُ : وَاحِدٌ .

الرَّكْضُ : الدَّفْعُ بالرِّجْلِ عَلَى جِهَةِ الإِسْرَاعِ ، مِنْهُ : رَكْضُ الفَرَسِ ؛ لإِسْرَاعِهِ إِذَا دَفَعَ رِجْلَهُ(٣) .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠٠٩) ، وزاد المسير (٧/٢٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٠٧) .

(٢) في الأصل : (وما معنى أبواب) .

(٣) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/١٨٧) ، واللسان (٧/١٥٨) مادة (ركض) .

الْمُغتَسَلُ : مَوْضِعُ الاغْتِسَالِ ، تَقدِيرُهُ : مَاءٌ مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وشَرَابٌ . وَهُوَ كَقَولِكَ : مُضْطَرَبٌ [٩٦/أ] : مَوْضِعُ الاضْطِرَابِ . وقيل : مَا يُغْتَسَلُ بِهِ (مُغْتَسَلٌ)(١) .

الْهِبَةُ : تَملِيكُ مَا فِيهِ الْمَنْفَعَةُ مِنْ غَيرِ مُثَامَنَةٍ(٢) ، فَلَمَّا رَدَّ عَلَيهِ أَهْلَهُ كَانَ قَدْ وَهَبَهم لَهُ هِبَةً مُحَدَّدَةً .

وقيل : النُّصْبُ والنَّصَبُ وَاحِدٌ ، مِثْلُ : الْحُزْنِ والْحَزَنِ ، والعُدْمِ والعَدَمِ ، والرُّشْدِ والرَّشَدِ(٣) .

والضِّغْث : مِلْءُ الكَفِّ مِنَ الشَّجَرِ أو الْحَشِيشِ والشَّمَارِيخِ ، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ(٤) .

وقيل : نَبَعَتْ لَهُ عَينَانِ فَاغْتَسَلَ مِنْ إِحْدَاهُمَا ، وشَرِبَ مِنَ الأُخْرَى . عن الْحَسَنِ(٥) ، وقَتَادَةَ(٦) .

وقيل : كَانَ حَلَفَ عَلَى امْرَأَتِهِ لأَمْرٍ أَنْكَرَهُ مِنْ قَوْلِهَا(٧) لَئِنْ عُوفِيَ لَيَضْرِبَنَّهَا مِائَةً(٨) .

---

(١) انظر : اللسان (١١/٤٩٤) مادة (غسل) .
(٢) انظر : التعريفات (ص : ٣٤٠) ، والتعاريف (ص : ٧٣٨) .
(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٣٤) .
(٤) انظر : مجاز القرآن (٢/١٨٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٦٧) ، والطبري في تفسيره (٨/٧٠١٢) مطولا . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٠) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢١٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٧٤) .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠١١) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٩٤) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢١٦) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٧٤) .
(٧) حكى الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٣٥) ، وابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٩٥) أَنَّ امْرَأَةَ أَيُّوبَ قَالَتْ لَهُ : لَو تَقَرَّبْتَ إِلَى الشَّيْطَانِ فَذَبَحْتَ لَهُ عَنَاقًا . فَقَالَ : ولا كَفًّا مِن تُرَابٍ ؛ فَلِهَذَا حَلَفَ أَنْ يَجْلِدَهَا إِنْ عُوفِيَ . وكذا ذكره السمعاني في تفسيره (٤/٤٤٧) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٣٧) ، وهو مروي عن ابن عباس ﷺ . انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢١٧).
(٨) وهو قول الحسن ، ذكره عنه ابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٩٥) .

وقيل : خُذْ ضِغْثًا بعَدَدِ مَا حَلَفْتَ فَاضْرِبْ بِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً . عن قَتَادَةَ[١] ، والضَّحَّاكِ[٢] .

وقيل : ﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي ﴾ [٤٥] القُوَّةُ عَلَى العِبَادَةِ ﴿ وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ الفِقْهُ فِي الدِّينِ . عن ابنِ عَبَّاسٍ[٣] . وقيل : ﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي ﴾ أُولِي الأعْمَالِ[٤] .

وقيل : ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [٤١] مِنْ جِهَةِ وَسْوَسَتِهِ بِتَذْكِيرِهِ مَا كَانَ مِنَ البَلِيَّةِ[٥] .

وقيل : ﴿ ٱلْأَيْدِي ﴾ النِّعَم فِي الدِّينِ[٦] .

قَرَأَ ابنُ كَثِيرٍ ﴿ واذكر عبدنا إبراهيم ﴾ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ عبادنا ﴾[٧] .

الإِخْلاصُ : إِخْرَاجُ كُلِّ شَيءٍ عَنِ الشَّيءِ الَّذِي لَيسَ مِنْ شَكْلِهِ ، فَهَؤُلاءِ المُؤْمِنونَ الأَبْرَارُ قَدْ أَخْلَصَهُمُ اللهُ لِنَعِيمِ الجِنَانِ بِلُطْفِهِ فِيمَا لازَمُوهُ مِنَ الإِحْسَانِ .

مَعْنَى ﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ [٤٦] أي : الخَالِصَةُ الَّتِي أَخْلَصْنَاهُم بِهَا هِيَ ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ للعَمَلِ بِهَا ، نَاهِيكَ بِهَا مِنْ خَالِصَةٍ أَدَّتْ إِلَيهَا ، لا حَرَمَنَا اللهُ ذَلِكَ مِنْهَا .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠١٤) عنه مطولا بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٩٥) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠١٤) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٥٠٨) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠١٥) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٠٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٧٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٩٧) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٤) انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠١٦) .

(٥) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٠١) عن ابن عيسى ، وهو قول النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٢٠) ، وانظر : أحكام القرآن للجصاص (٤/٣٧١) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٥) .

(٦) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٦٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٢٤) ، وفتح القدير (٤/٤٣٧) .

(٧) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٥٤) ، والنشر (٢/٢٧٠) .

الاصْطِفَاءُ : إخْرَاجُ الصَّفْوَةِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ ، واللهُ - تعالى - اصْطَفَاهُم باخْتِيَارِهِ لَهُم عَلَى مَا فِي مَعلُومِهِ أنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمُ الإسْرَاعُ فِي الْخَيرِ .

الْخَيْرُ : نَفْعٌ مَحْضٌ .

﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ دَارَ الآخِرَةِ . عن مُجَاهِدٍ ، وقَتَادَة(١) . وقيل : ﴿ ٱلدَّار ﴾ الْجَنَّة(٢) ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل : ٣٠] . وقيل : كَانُوا يَذْكُرُونَهَا لِلعَمَلِ لَهَا ، ودُعَاءِ النَّاسِ إلَيهَا(٣) .

وقيل : ﴿ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ أنَّها تَنْفَتِحُ بغَيرِ كُلْفَةٍ . قال الْحَسَنُ : " تَكَلَّم فَيُقَالُ : انفَتِحِي انغَلِقِي "(٤) .

وقيل : ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ [...](٥) الدِّين لِغَيرِهِم مِنْ أجْلِ قِيَامِهِم بِالنُّبُوَّةِ بِالنُّبُوَّةِ .

الاصْطِفَاءُ : الاخْتِصَاصُ بِمَدْحِهِم بِأنَّهُم الصَّفْوَةُ .

وقيل(٦): اذْكُرْهُم بِصَبْرِهِم وفَضْلِهِم لِتَسْلُكَ طَرِيقَهُم(٧) .

وقيل : ﴿ ذَا ٱلْكِفْلِ ﴾ [٤٨] ذُو الضِّعْفِ مِنَ الثَّوَابِ(١) . وقيل : اسْمُهُ ذَاكَ(٢) .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠١٧) ، وزاد المسير (٧/٣٢) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/٧٦ - ٧٧) .

(٢) وهو مروي عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠١٧) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٧٧) عنه وعن سعيد بن جبير .

(٣) وهو مروي عن مجاهد ، وقتادة ، والسدي . انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠١٧) ، وزاد المسير (٧/٣٢) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/٧٦) .

(٤) ذكره عنه مقاتل في تفسيره (٣/١٢٢) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٢٠) . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٩٩) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر .

(٥) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ﴾ .

(٧) انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠١٨) ، وزاد المسير (٧/٣٣) ، وفتح القدير (٤/٤٣٨) .

(١) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٢/١٨٢) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣٣٤/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٦٣) ، وتفسير « البحر المحيط » (٦/٣١٠) ، والإتقان (ص : ٧٥٣).

(٢) انظر : التبيان في غريب القرآن لابن الهائم (١/٢٩٧) ، والإتقان (ص : ٧٥٣) .

وقيل : ﴿ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ جَمْعُ (خيِّرٍ) ، كـ(مَيِّتٍ) و (أَمْوَاتٍ)(١) . وقيل : ذُو الكِفْلِ ؛ لأَنَّهُ تَكَفَّلَ بأَمْرِ [سَبْعِينَ] نَبِيًّا [٩٦/ب] فَخَلَّصَهُم مِنَ القَتْلِ(٢) . وقيل: تَكَفَّلَ بعَمَلٍ صَالِحٍ فوَفَّى بِهِ(٣) .

وقيل : أَدْخَلَ الألِفَ واللامَ فِي ﴿ ٱلْيَسَعِ ﴾ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٤) : [الطويل]

وَجَدْنا الوَلِيدَ بنَ اليَزِيدَ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلافَةِ كَاهِلُه

لأَنَّهُ قَدَّرَهُ تَقْدِيرَ النَّكِرَةِ(٥) .

وَقَرَأَ ﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ مُضَافًا نَافِعٌ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالتَّنْوِينِ(٦) .

قَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ واللِيسع ﴾ بِلامَيْنِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بِلامٍ وَاحِدَةٍ(٧) .

الاتِّكَاءُ : الاسْتِمْسَاكُ بِاسْتِنَادٍ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُتْعَةِ والرَّاحَةِ ، وَهَكَذَا صِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

الفَاكِهَةُ : طَعَامٌ يُتَنَاوَلُ لِلمَنْفَعَةِ ، وذَلِكَ أَنَّ مِنْهُ مَا يُتَنَاوَلُ لِلحَاجَةِ إِلَى الغِذَاءِ ، ومِنْهُ مَا يُتَنَاوَلُ لِلَّذَةِ والْمُتْعَةِ ، ومِنْهُ : تَفَكَّهَ بِهَذَا الأَمْرِ(٨) .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٣٧) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٢/٢٠٣) ، ومعالم التنزيل (١/٢٢٤) ، واللباب في علوم الكتاب (٤/٢٤٨) فقد ذكروه عن الحسن ، ومقاتل . وما بين المعقوفين سقط من الأصل ، واستدركته من المصادر المتقدمة .

(٣) انظر : تفسير « بحر العلوم » (٢/٤٣٨) ، والمحرر الوجيز (٤/٩٥) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٦٥) ، والتبيان في غريب القرآن (١/٢٩٧) .

(٤) يُنسَبُ إِلَى ابنِ مَيَّادَةَ الرَّمَّاح بن يزيد ، كما في سر صناعة الإعراب (٢/٤٥١) ، والمحكم والمحيط الأعظم (٩/٨٦) ، واللسان (٣/٢٠٠) مادة (زيد) ، وخزانة الأدب (٢/١٩٨) . ويُنْسَبُ أيضا إِلَى الأَخْطَل غِياثِ بن غَوث . انظر : الفائق (٣/٢٨٨) . ونُسِبُ إِلَى جَرِيرٍ الْخَطَفي أيضًا كما في اللسان (٨/٣٩٣) مادة (وسع) نقلا عن الفَرَّاء .

(٥) انظر : الكشف عن وجوه القراءات (١/٤٣٨) ، وحجة القراءات (ص : ٢٥٩) ، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (٢/٦٣) .

(٦) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٥٤) ، والنشر (٢/٢٧٠) .

(٧) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٥٤) ، والنشر (٢/١٩٥) .

(٨) انظر : أساس البلاغة (ص : ٤٨٠) .

القَاصِرُ : الْمَادُّ ، هُوَ مَادٌّ عَيْنَهُ عَلَى فُلانٍ ، وقَاصِرٌ طَرْفَه عَنْ فُلانٍ(١) . القَاصِرُ : هُوَ الْجَاعِلُ الشَّيءَ قَصِيرًا(٢) ، وهَؤُلاءِ الْحُورُ قد قَصَرْنَ طَرفَهنَّ على أزواجِهنَّ ، فَمَا فِي غَيرِهِمْ بُغْيَةٌ لَهُنَّ(٣) .

[أَتْرَاب] { ٥٢ } أقْرَانٌ عَلَى سِنٍّ وَاحِدٍ(٤) ، أي : لَيسَ فِيهم هَرِمَةٌ ، ولا عَجُوزٌ.

﴿ مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [٥٤] أي : مِنْ انْقِطَاعٍ . عن قَتَادَةَ(٥) .

وقيل : ﴿ أَتْرَاب ﴾ [٥٢] عَلَى مِقْدَارِ سِنِّ الأَزْوَاجِ ، مِنْ غَيرِ زِيَادَةٍ ولا نُقْصَانٍ(٦) .

وقيل لِجَهَنَّمَ (مِهَادٌ) عَلَى وَجهَين : أحَدِهِما : أن يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : بِئْسَ مَوضِعُ الْمِهَادِ(٧) .

---

(١) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٦٧٢) : " والقِصَرُ : خِلافُ الطُّولِ ، وهُمَا مِنَ الأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيرِهَا " . اهـ .

(٢) قال ابن فارس : " القاف والصاد والراء أصلان صحيحان ، أحدهما : يدلُّ على ألا يبلُغَ الشّيءُ مدَاه ونهايتَه ، والآخر على الحَبْس ، والأصلان متقاربان " . انظر : مقاييس اللغة (٥/٧٩) .

(٣) وهو مروي عن قتادة ، ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٢٦) . وقال به القُرَظِيُّ ، أورده السيوطي في « الدر » (٧/١٩٩) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر . وهو قول الثوري في تفسيره (ص : ٢٦٠) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٣٨) . وانظر : اللسان (٥/٩٥) مادة (قصر) عن الفَرَّاء .

(٤) انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/١٦٣) ، والنكت والعيون (/) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٢٧)، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٨٧) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٢٨) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٩٩) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٦) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٩٢٩) ، وتفسير السمعاني (٤/٤٤٩) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٦/١٩١)، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٧) ، وتفسير « البحر المحيط » (٣/٣٨٧) ، وفتح القدير (٤/٤٣٨) .

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٢٨) ، وفتح القدير (٤/٥٨٠) .

وقيل : لأنَّها لَهُمْ بَدَلَ الْمِهَادِ [فـ]سُمِّيَت باسْمِهِ ، كَمَا جَاءَ ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(١) [آل عمران : ٢١] .

الْمِهَادُ : الفِرَاشُ الْمُوَطَّأُ(٢) .

الذَّوَاقُ : أَشَدُّ إدْرَاكٍ لِلطَّعْمِ(٣) . وإنَّمَا قِيلَ : ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ لأنَّ الطَّالِبَ لإدْرَاكِ الشَّيءِ أَشَدُّ إحْسَاسًا بِهِ .

الْحَمِيمُ : الْحَارُّ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ(٤) .

الغَسَّاق : مَا سَالَ مِنَ الصَّدِيدِ(٥) . قال ابنُ عُمَر : " القَيحُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُمْ يَجْتَمِعُ فَيُسْقَوْنَهُ"(٦) . قَالَ كَعْبٌ : " (الغَسَّاقُ) عَينٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إلَيهَا سُمُّ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ مِنْ عَقرَبٍ وحَيَّةٍ "(٧) .

وقيل : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾ [٥٨] مِنَ العَذَابِ أنوَاعٌ(٨) . وقيل : إنَّهُ إنَّهُ الزَّمْهَرِيرُ . عن ابن مَسْعُودٍ(١) .

---

(١) كذا جاء في الأصل ، ولعله سهو أو خطأ من الناسخ ، وكأنه أراد أن يستدل بقوله تعالى : ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ ، كما استدل به غير واحد من المفسرين كالزمخشري في « الكشاف » (ص : ٩٢٩) ، والفخر الرازي في « التفسير الكبير » (٢٦/١٩٢) .

(٢) انظر : زاد المسير (٧/٣٤) ، واللسان (٣/٤١٠) مادة (مهد) .

(٣) انظر : اللسان (١٠/١١٢) مادة (ذوق) .

(٤) انظر : غريب القرآن لابن عزيز (ص : ١٨٧) ، والمفردات (ص : ٢٥٤) ، ومعالم التنزيل (٤/٦٧) .

(٥) انظر : غريب القرآن لابن عزيز (ص : ٣٥٢) ، واللسان (١٠/٢٨٨) مادة (غسق) .

(٦) ذكره الفخر الرازي في « التفسير الكبير » (٢٦/١٩٣) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٣٨٨)، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣٠) عن ابن زيد ، وإسناده صحيح ، وذكره القرطبي في «الجامع» (١٨/٢٣٠) . وعن عطية نحوه . انظر : النكت والعيون (٥/١٠٦) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٣٠) ، وذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٠٦) ، وابن عطية في «المحرر» (٤/٥١٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٣٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٠) وعزاه لابن جرير .

(٨) قال به الحسن . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٧/٧٩) . وقال به السدي أيضا ، ذكره عنه الماوردي في «النكت» (١٠٧/٥) .

قال الْحَسَنُ : " ذَكَرَ السَّلاسِلَ والأغلالَ ونَحوَهُ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾ مِمَّا لَمْ يُرَ فِي الدُّنيا "(٢) .

الشَّكْل - بالفَتْح - : الضَّرْبُ الْمُتَشَابِهُ ، الشِّكْلُ - بالكَسْرِ - : النَّظيرُ فِي الْحُسْنِ ، وَهُوَ الدَّلُّ(٣) .

﴿ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ﴾ [٥٩] لا اتَّسَعَتْ أَمَاكِنُكُم لَكُم(٤) .

﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [٥٧] أيْ : مِنْهُ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ ، والْخَبَرُ (فَلْيَذُوقُوهُ) ، ويَجوزُ أنْ يَكونَ الْخَبَرُ ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ، ﴿ فَلْيَذُوقُوه ﴾ [٩٧/أ] اعْتِرَاضٌ(٥).

وقيل : ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾ [٥٩] يَعنِي بِهِ بَنُو إِبْلِيسَ(٦) . والآخَر : بَنُو آدَمَ عليه السلام . عن الْحَسَنِ(٧) .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص : ٢٦٠) ، ومن طريقه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣١) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٦) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/١٣١)، والسمرقندي في تفسير « بحر العلوم » (٣/١٦٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٠) وعزاه لعبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٣٢) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٠٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٥) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٠) وعزاه لابن جرير .

(٣) انظر : كتاب العين (٥/٢٩٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٣١) ، واللسان (١١/٣٥٦ - ٣٥٧) مادة (شكل) .

(٤) انظر : مجاز القرآن (٢/١٨٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٣٢) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٩).

(٥) قال الإمام النحاس في « إعراب القرآن » (٣/٤٦٩) : " ﴿ هَٰذَا ﴾ فِي مَوضِعِ رَفْعٍ بالابتِدَاءِ ، وخَبَرُهُ [حَمِيم] عَلَى التَّقْدِيم والتَّأْخِير ، أي : هَذَا حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ فَلْيَذُوقُوهُ ، ويَجُوزُ أن يَكُونَ [هَٰذَا] فِي مَوضِعِ رَفْعٍ بالابْتِدَاءِ ، و ﴿ فَلْيَذُوقُوه ﴾ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، ويَجُوزُ أن يَكُونَ الْمَعْنَى : الأمر هَذَا وحَمِيمٌ وغَسَّاقٌ ، إذَا لَمْ تَجْعَلْهُمَا خَبَرًا فَرَفْعُهُمَا عَلَى مَعْنَى : هُوَ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ ، والفَرَّاءُ يَرْفَعُهُمَا بِمَعْنَى : هُوَ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ ، ويَجُوزُ أن يَكُونَ ﴿ هَٰذَا ﴾ فِي مَوضِعِ نَصْبٍ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدًا أَضْرِبْهُ ، والنَّصْبُ فِي هَذا أَوْلَى " . اهـ .

(٦) حكاه الماوردي في « النكت » (٥/١٠٨) ولم ينسبه .

(٧) انظر : النكت والعيون (٥/١٠٨) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٩) .

قَرَأَ ﴿ غَسَّاقٌ ﴾ بالتَّشْدِيدِ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ، وعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ غَسَاقٌ ﴾ بالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وابنُ كَثِيرٍ ﴿ وَأُخَر ﴾ مَضْمُومَةَ الأَلِفِ ،

.....

وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ بِفَتْحِ الأَلِفِ(١) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَـٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴾ [٦١] فقال :

ما التَّقْدِيمُ ؟ وما الزِّيَادَةُ ؟ وما الضِّعْفُ ؟ وما الفَرْقُ بَينَ السُّخْرِي بِضَمِّ السِّينِ وكَسْرِهَا ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [٦٣] ؟ وما العَزِيزُ ؟ وما النَّذِيرُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٦٩] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ [٧٢] ؟ وما مَعْنَى ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [٧٥] ؟ وَمَا وَجْهُ شُبْهَةِ إِبْلِيسَ فِي الامْتِنَاعِ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ ؟ وما الرَّجِيمُ ؟ ولِمَ جَازَ أَنْ يُعْلِمَ إِبْلِيسَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَفِي ذَلِكَ بَعْثٌ لَهُ عَلَى الفَسَادِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [٨١] ؟ ومَا الوَقْتُ ؟ وما الإِغْوَاءُ ؟ ولِمَ اسْتَثْنَى ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [٨٣] ؟ ومَا التَّكْلِيفُ ؟ وما مَعْنَى (الْحَقّ) ؟ وما مَعْنَى ﴿ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ { ٨٨ } ؟.

الجواب :

التَّقْدِيمُ : تَرتيبُ الشَّيءِ قَبلَ غَيرِه(٢) .

والزِّيَادَةُ : جَعْلُ المِقْدَارِ أكبَرُ مِمَّا كَانَ .

الضِّعْفُ : المِثْلُ المَضْمُومُ إِلَى مِثْلِهِ .

---

(١) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٥٥) ، والنشر (٢/٢٧٠) .

(٢) انظر : كتاب العين (٥/١٢٢) مادة (قدم) .

السِّخْرِي - بالكسر - مِنَ الْهُزْءِ ، وبالضَّمّ : مِنَ السُّخْرَةِ ، يَتَسَخَّرُونَهُم ويَسْتَذِلُّونَهُم(١) .

وقيل : أم زَاغَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُم فَلا نَدْرِي أَيْنَ هُمْ . عن مُجَاهِدٍ(٢) .

وقيل : أَحَدُ الضِّعْفَين لِكُفْرِهِمْ بِاللهِ ، والضِّعْفُ الآخَرُ لِدُعَائِهِم آبَاءَنَا إِلَى الكُفْرِ .

قال الْحَسَنُ : " كُلُّ ذَلِكَ قَدْ فَعَلُوا ، اتَّخَذُوهُم سِخْرِيًّا ، وزَاغَتْ عَنْهُم أَبْصَارُهُم مَحْقَرَةً لَهُم "(٣) .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ مَوْصُولَةَ الأَلِفِ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِقَطْعِ الأَلِفِ(٤).

﴿ العزيز ﴾ القَدِيرُ الَّذِي يَمْتَنِعُ بِعِظَمِ مَقْدُورِهِ مِنَ الضَّيْمِ فِي شَيءٍ مِنْ أَمْرِهِ .

الإِعْرَاضُ : الانْحِرَافُ .

العَظِيمُ : مَا يَصْغُرُ مِقْدَارُ غَيرِهِ فِي مَعْنَى صِفَتِهِ .

النَّذِيرُ: الدَّاعِي إِلَى التَّحَرُّزِ مِنْ مَوضِعِ الْمَخَافَةِ(٥) . النَّذِيرُ ، والْمُخَوِّفُ ، والْمُحَذِّرُ : نَظَائِرُ .

النَّبَأُ العَظِيمُ : القُرْآنُ . عن مُجَاهِدٍ(٦) ، والسُّدِّي(١) .

---

(١) قاله أبو عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٨٧) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣٥) عنه بمعناه ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٥/١٠٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٣٤) ، وقد أخرجه الطبري عن الضحاك أيضا بلفظه سواء. وإسناده ضعيف أيضا .

(٣) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٠٩) ، والزمخشري في تفسير « الكشاف » (ص : ٩٣٠) ، والعز بن عبد السلام في تفسيره (٣/٨٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٣٤) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٥٦) ، والنشر (٢/٢٧١) .

(٥) الإِنْذَارُ : الإِبْلاغُ ، ولا يَكُونُ إِلاَّ فِي التَّخْوِيفِ ، والاسْمُ : (النُّذُرُ) ، ومِنْهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر : ١٦] أي : إِنْذَارِي ، و (النَّذِيرُ) المُنْذِرُ . انظر : مختار الصحاح (ص : ٢٧٢) مادة (نذر).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣٧) . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٣٥) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٠٩) ، والبغوي في تفسيره (٤/٤٣٦) ،

ومَعْنَى ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٦٩] الْمَلأُ : الْمَلائِكَةُ اخْتَصَمُوا فِي آدَمَ عليه السلام حِينَ قِيلَ لَهُم : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ { البقرة : ٣٠ } . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) ، وقَتَادَةَ(٣) ، والسُّدِّي(٤) . ومَا عَلِمْتَ مَا كَانُوا فِيهِ إلاَّ بَوَحْيٍ مِنَ اللهِ(٥) .

وفِي ﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ [٧٠] وَجْهَانِ(٦) :

أَحَدُهُمَا [٩٧/ب]: إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إلاَّ لأَنِّي نَذِيرٌ مُبِينٌ . والآخَرُ : إلاَّ الإِنذَار .

وقيل : اخْتِصَامُ الْمَلائِكَةِ فِيمَا طَرِيقُهُ الاجْتِهَادُ . وقيل : بل طَرِيقُهُ استِخرَاجُ الفَائِدَةِ ، ولا يَجوزُ أن يَختَصِمُوا فِي دَفْعِ الْحَقِّ .

قال الْحَسَنُ : " (النَّبَأُ العَظِيمُ) يَومُ القِيَامَةِ "(٧) .

مَعْنَى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ [٧٢] أي : تَوَلَّيْتُ خَلْقَهُ(١) مِنْ غَيرِ سَبَبٍ جَعَلْتُهُ ، كَالوِلادَةِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيهَا ؛ لأَنَّ اللهَ شَرَّفَ آدَمَ عليه السلام بِهَذِهِ الْحَالَةِ

وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٧) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠١) وعزاه للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير وابن المنذر ، وأبو نصر في « الإبانة » .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣٧) وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٠٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٠) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣٧) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثر : وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٧) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/١٣٧) ، والماوردي في « النكت » (٥/١١٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٧) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٢) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣٧) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٣٧) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٢) وزاد نسبته لعبد بن حميد في « الإبانة » ، ومحمد بن نصر في « كتاب الصلاة » .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٣٢) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٣٧) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٣٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤١) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤١٢) ، ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٣٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٣٧) ، والدر المصون (٩/٣٩٦) .

(٧) ذكره الزمخشري في تفسير « الكشاف » (ص : ٩٣١) ، وأبو حيان في البحر المحيط (٧/٣٩٠).

وكَرَّمَهُ ؛ فاقتَضَى إكْرَامَ مَا كَرَّمَهُ اللهُ عَلَى طَرِيقِ التَّأْسِيسِ لِمَا يُرِيدُ مِنَ التَّدْبِيرِ .

﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [٧٥] هُمَا يَدَا صِفَةٍ خَلَقَ بِهِمَا آدَمَ عليه السلام ، وفَضَّلَهُ عَلَى إبْلِيسَ ، ولا يَجُوزُ أن يَكُونَ مَعنَاهُ تَحْقِيقُ إضَافَةِ الْخَلْقِ إلَيهِ ؛ لأنَّ ذَلِكَ يُبطِلُ مَوضِعَ تَفْضِيلِهِ عَلَى إبلِيسَ ، لأنَّهُ خَلَقَ إبلِيسَ كَمَا خَلَقَهُ(٢) .

وَجهُ شُبهَةِ إبليسَ فِي الامْتِنَاعِ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ عليه السلام أنَّه ظَنَّ أنَّ النَّارَ أشْرَفُ مِنَ الطِّينِ بِمَا فِيهَا مِنَ النُّورِ ، ومِنَ الإحْرَاقِ الَّذِي يَقَعُ الزَّجْرُ بِالعِقَابِ(٣) .

وقيل : مِن شُبْهَتِهِ أنَّ النَّارَ تَأْكُلُ الطِّينَ بإحْرَاقِهَا لَهُ ، فَهِيَ أعْظَمُ مِنْهُ ، وذَلِكَ خَطَأٌ مِنْهُ ؛ لأنَّ الشَّرَفَ بالتَّشْرِيفِ ، والفَضْلَ بالتَّفْضِيلِ ، واللهُ - تعالى - الْمُخْتَصُّ بتَفْضِيلِ آدَمَ عَلَيهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أن يَعْتَرِضَ عَلَيهِ .

الرَّجِيمُ : الْمُرْمَى بِمَا يَجْرِي مُجْرَى الْحَجَرِ الدَّافِعِ(١) . ولَمْ يَثْبُتْ أنَّ إبْلِيسَ عَلِمَ أنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ . وقيل : اخْرُجْ مِنَ الْجَنَّةِ بأنَّكَ مَرجُومٌ إنْ

---

(١) في الأصل : (خلقها) .

(٢) انظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري (ص : ٥٨ - ٦١) .

(٣) وهو قياس خاطئ ، يظهر فساده من وجوه : أحدها : أنه ادعى أن النار خير من الطين ، وهذا قد يمنع فإن الطين فيه السكينة والوقار والاستقرار والثبات والإمساك ونحو ذلك ، وفى النار الخفة والحدة والطيش . الثانى: أنه وإن كانت النار خيرا من الطين فلا يجب أن يكون المخلوق من الأفضل أفضل ؛ فإن الفرع قد يختص بما لا يكون في أصله ، وهذا التراب يخلق منه من الحيوان والمعادن والنبات ما هو خير منه . الثالث : أنه وإن كان مخلوقا من طين فقد حصل له بنفخ الروح المقدسة فيه ما شَرُفَ به ؛ فلهذا قال : [فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ] فعَلَّقَ السُّجودَ بأن ينفخ فيه من روحه فالموجب للتفضيل هذا المَعنى الشريف الذي ليس لإبليس مِثْله . الرابع : أنه مخلوق بيدي الله تعالى كما قال تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ . الخامس : أنه لو فُرِضَ أنه أفضل فقد يقال : إكرام الأفضل للمفضول ليس بمستنكر . انظر : مجموع الفتاوى (١٥/٥) . وأيضا فإن النار إنما هي بمنزلة الخادم لعنصر الطين إن احتيج إليها استدعيت كما يُستَدعى الخادمُ ، وإن استُغنِيَ عنها طُرِدَت ، وأيضا فالطين يستولي على النار فيطفئها ، وأيضا فهي لا توجد إلا بما أصله من عنصر الأرض ، وعلى كل حال فالجواهر في أنفسها متجانسة ، وإنما تشرف بعارض من عوارضها . انظر : فتح القدير (٤/٥٨٦).

رَجَعْتَ إِلَيهَا بِمِثْلِ الشُّهُبِ الَّتِي تُرْجَمُ بِهَا الشَّيَاطِينُ(٢) . وقال الحَسَنُ(٣) : ﴿ فَاخْرُجْ مِنْهَا ﴾ أي : مِنَ السَّمَاءِ(٤) .

﴿ [ٱلْوَقْتِ] ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [٨١] الظَّاهِرُ بالعِلْمِ .

الوَقتُ : عَلامةٌ لِمَا يَقَعُ فِيهِ الفِعْلُ ، مِنْهُ : مَوَاقيتُ الحَجِّ ، وَهِيَ عَلامَاتٌ يُحرِمُ النَّاسُ عِندَهَا(٥) .

الإِغْوَاءُ : الدُّعاءُ إِلَى الغَيِّ بالتَّزْيِينِ والتَّرغِيبِ ، والغَيُّ خِلافُ الرُّشْدِ .

استَثْنَى إِبْلِيسُ ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [٨٣] مَعَ حِرْصِهِ عَلَى إِغْوَاءِ الجَمِيعِ ؛ لأنَّه أيسَ مِمَّن يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُجِيبُ ، ولَيسَ لَهُ سُلْطَانٌ إلاَّ بالإِغْوَاءِ(٦) .

التَّكَلُّفُ : تَعَسُّفٌ فِي طَلَبِ الأمرِ الَّذِي لا يَقتَضِيهِ مُقتَضَى حَقٍّ ، وصِفةُ (مُتَكَلِّف) صِفةُ نَقصٍ تَجرِي مُجرَى الذَّمِّ .

ومَنْ رَفَعَ ﴿ فَٱلْحَقُّ ﴾ فَالْمَعْنَى : فَأنَا الحَقُّ ، ويَجُوزُ : فَالْحَقُّ لأَمْلأَنَّ ، كَمَا يُقالُ : عَزْمَةٌ صادِقَةٌ لآتِيَنَّكَ . ومَنْ نَصَبَ فَعَلَى : فَالْحَقَّ لأَمْلأَنَّ ، ويَجُوزُ فِي مِثْلِهِ : حَقًّا لأَمْلأَنَّ ، ويَكُونُ ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ اعْتِرَاضٌ بَينَ الكَلامَيْنِ(٧) .

---

(١) أصل الرَّجْم : الرَّمْيُ بالرِّجَامِ ، أي : الحِجَارَةِ . انظر : تفسير الراغب (١/٥٢٨) ، وتهذيب اللغة (١١/٦٨) مادة (رجم) .

(٢) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٩٣٢) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٦/٢٠٤) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٤٠) ، وتفسير أبي السعود (٧/٢٣٧) ، وفتح القدير (٤/٥٨٦) .

(٣) لم أقف عليه عنه بهذا اللفظ ، وإنما بلفظ آخر وهو : " مِنَ الْخِلْقَةِ الَّتِي أنتَ عَلَيهَا " ؛ لأنَّ إبليس تجبّر وافتخر بالْخِلْقَةِ ، فغيّر الله تعالى خَلْقَهُ فَاسْوَدَّ بعدما كَانَ أَبْيَضًا ، وقَبُحَ بَعدَما كَانَ حَسَنًا ، وأَظْلَمَ بَعْدَ أن كانَ نُورَانِيًّا . انظر : الكشف والبيان (٨/٢١٧) ، وتفسير البغوي (٤/٧٠) عنه وعن أبي العالية .

(٤) حكاه الثعلبي في « الكشف » (٨/٢١٧) ، والزمخشري في « الكشاف » (ص : ٩٣٢) ، والبغوي في تفسيره (٤/٧٠) ، والفخر الرازي في تفسيره (٢٦/٢٠٤) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٨٦).

(٥) يقصد المواقيت الزمانية ، وهي : شوال ، وذو القعدة ، وتسع من ذي الحجة .

(٦) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٥٦١) ، وتفسير الفخر الرازي (١٩/١٤٩) ، وتفسير النسفي (٢/٢٤٢)، وتفسير « البحر المحيط » (٥/٤٤١) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٢) ، والحجة للقراء السبعة (٦/٨٧ - ٨٨) ، وإيضاح الوقف والابتداء (ص : ٤٥٦) .

وقيل : ﴿ بَعۡدَ حِينِۭ ﴾ [٨٨] أي : عِنْدَ الْمَوتِ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ . عن الْحَسَنِ(١) [٩٨/أ] . وقيل : يَومُ القِيَامَةِ . عن ابن زَيْدٍ(٢) .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ ، وحَمْزَةُ ﴿ فَٱلۡحَقُّ ﴾ بالرَّفْع ﴿ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴾ بالنَّصْبِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ كِلاهُمَا بِالنَّصْبِ(٣) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٢) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٢)، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٤٣) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » (٧/٣٩٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٩) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٢) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٢)، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٤٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٩) وعزاه لابن جرير .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٥٧) ، والنشر (٢/٢٧١) .

سورة [الزمـر]

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سبحانه : ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [١] إلى قَولِـهِ: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [١٠] ، فقال :

ما ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ؟ وما الَّذِي اقْتَضَى ذِكْرَ ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [٣] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [٦] والوَالِدَانِ قبل الوَلَد ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ ؟ وما الظُّلُمَاتُ الثَّلاثُ الَّتِي يُخْلَقُ فِيهَا الوَلَدُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ﴾ [٩] فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ المِيمَ ؟ وما مَعْنَى القَانِتِ ؟ .

الجـواب :

أن ﴿ الحَكِيمَ ﴾ هُوَ العَلِيمُ الَّذِي تَقَعُ أفْعَالُهُ مُحْكَمَةً ، واقتَضَى ذِكْرَ ﴿ العزيز ﴾ فِي ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ لأَنَّهُ حَصَلَتْ حِكْمَتُهُ مِنْ عَزِيزٍ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَيكَ عَلَى جِهَةٍ مِنْ غَيرِ تَغْيِيرٍ وَلا تَبْدِيلٍ لِمَوْضِعِ حُجَّتِهِ .

وقيل : ﴿ العزيز ﴾ فِي انْتِقَامِهِ ، فَفِيهِ تَحذِيرٌ مِنْ مُخَالَفَتِهِ .

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [٣] الطَّاعَةُ بالعِبَادَةِ الَّتِي يُستَحَقُّ بِهَا الجَزَاء فَهَذَا للهِ وَحْدَهُ، ولا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ لِغَيرِهِ لاسْتِحَالَةِ أنْ يَمْلِكَ هَذَا الأمْرَ إلاَّ هُوَ .

مَعْنَى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ الحِكَايَة بتَقْدِيرِ : قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إلى اللهِ زُلْفَى(١) ، والحَذْفُ فِيهِ أحْسَنُ وأوْجَزُ وأبْلَغُ ؛ إذْ كَانَتْ حَالُهُم كَنَاطِقَةٍ بِهَذَا .

---

(١) ما ذكره المصنف جاء في قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد . انظر : معاني القرآن للنحاس (٦/١٥٠) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٤٧) ، وفتح القدير (٤/٥٩١). قال الفَرَّاءُ في « معاني القرآن » (٢/٤١٤) : " والحِكَايَةُ إذَا كَانَتْ بِالقَول -

و﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١] رَفْعُهُ بالابتداءِ ، وخَبَرُهُ ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ ، ويَجُوزُ : هَذَا تَنزِيلُ(١) .

و﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ القُرْآنُ . عن قَتَادَةَ(٢) . وسُمِّيَ (كِتَابًا) لأَنَّهُ مِمَّا يُكتَبُ(٣) .

وقيل : ﴿ لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢] أمْرَ التَّوْحِيدِ(٤) .

والزُّلْفَى : المَنْزِلَةُ . عن السُّدِّي(٥) . وقيل : القُرْبَى . عن ابن زَيْدٍ(٦) .

﴿ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [٥] أي : يُغْشِي . عن قَتَادَةَ(٧) .

مُضْمَرًا أو ظَاهِرًا - جَازَ أن يُجعَلَ الغَائِبَ كالمُخَاطَبِ ، وَأن تَتْرُكَهُ كَالغَائِبِ ، كَقَولِهِ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَيُغْلَبُونَ ﴾ [آل عمران : ١٢] ، و ﴿ سَتُغْلَبُونَ ﴾ " . اهـ . وانظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٤٦) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٥١) .

(١) انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٤٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٣) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٥)، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٣٩٧) ، والدر المصون (٩/٤٠٥) ، والوجهَ الثاني هو اختيار الفَرَّاءُ في « معاني القرآن » (٢/٤١٤) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٥) بإسناد حسن . وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢١٠) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٤٣) ، وقال ابن عطية في « المحرر » (٤/٥١٧) : " والكِتَابُ الثَّانِي هُوَ القُرْآنُ ، لا يَحْتَمِلُ غَيرَ ذَلِكَ " .

(٣) انظر : البرهان في علوم القرآن (١/٢٧٦ - ٢٧٧) ، والإتقان (ص : ١٣٦) .

(٤) قال به السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٦) عنه بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٤) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٦) عنه ، وإسناده ضعيف لضعف أسباط . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٥) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٧) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٥/١١٤) . وهو اسْمٌ أُقِيمَ مَقَامَ المَصْدَرِ ، كأنه قال : (إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إلى اللهِ تَقْرِيبًا) . انظر : معالم التنزيل (٤/٧١) ، وزاد المسير (٧/٤١) ، وتفسير النسفي (٤/٤٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٤٧) ، وفتح القدير (٤/٥٩١) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٢٨) ، والطبري في تفسيره (٧٠٤٨/٩) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٢١) ، والماوردي في « النكت » (٥/١١٥) ، والبغوي في تفسيره (٤/٧٢) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢١١) وعزاه لعبد بن حميد .

وقيل : (الوَلِيّ) الْمُتَوَلِّي لِلقِيَامِ بِأَمْرِ غَيرِهِ[١] .

(١) انظر : اللسان (١٥/٤٠٥) مادة (ولي) .

وقيل : (الأَجَلُ الْمُسَمَّى) قِيَامُ السَّاعَةِ(١) .

وقال الْحَسَنُ : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [٣] الإِسْلام(٢) .

وقال الفَرَّاءُ : يَجوزُ ﴿ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢] بالرَّفْع(٣) .

﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٦] فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ(٤) :

الأَوَّلُ : أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ كَالذَّرِّ ، ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلعٍ مِنْ أَضْلاعِهِ ، فِيمَا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ(٥) .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٤٨) ، وتفسير « بحر العلوم » (٣/١٦٨) ، والمحرر الوجيز (٤/٥٢٠) ، وفتح القدير (٤/٥٩٢) .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٤) ، والزمخشري في « الكشاف » (ص : ٩٣٣) ، والنسفي في تفسيره (٤/٤٧) ، وابن جزي في « التسهيل » (٣/١٩٠) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٣٩٨) .

(٣) انظر : معاني القرآن (٢/٤١٤) . وقد رده الإمام النَّحَّاس في « معاني القرآن » (٦/ ١٤٩) من ثلاثة أوجه: أولُهَا : أنَّ بَعدَهُ ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ فَهُوَ يُغنِي عَنْ هَذَا . وثانيها : أنه لَمْ يُقْرَأْ بِهِ . وثالثها : أنَّه جعَل ﴿ مُخْلِصًا ﴾ التَّمَامَ ، والتَّمَامُ عِندَ رَأسِ الآيةِ أوْلَى . وانظر أيضًا : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٣ - ٣٤٤) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٣٣) .

(٤) انظرها في : معاني القرآن للنحاس (٦/١٥٢) ، والمحرر الوجيز (٤/٥١٩) ، وزاد المسير (٧/٤٢) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٦/٢١٣) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٩١) .

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٥ /١٦١٤) ، وابن مَنْدَه في « الرد على الْجَهْمِيَّةِ » (ص : ٢٤) ، وأبو الشيخ في « العَظَمَة » (ص : ٣٧١) ، وابن عساكر في « تاريخ دِمَشْق » (٧/٣٩٥) كلهم من طريق محمد بن شعيب قال : حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَه فَخَرَجَت مِنْهُ كُلُّ نِسْمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ ، ونَزَعَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَّاءَ ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيهم العَهْدَ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف:١٧٢] ... » الحديث . وقد أورده السيوطي في «الدر» (٣/٦٠١) ونسبه إلى من سبق . وفي إسناده عند جميعهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال الحافظ في « التقريب » (ص : ٥٧٨) : ضَعِيفٌ . والقولين الأخيرين للفراء في « معاني القرآن » (٢/٤١٥) ، وذكرهما الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٩) عن أهل العربية ، وذكر القولَ الأخيرَ النحاسُ في « معاني القرآن » (٦/١٥٢ - ١٥٣) .

الثَّانِي : أنَّه عَطْفٌ يُوجِبُ أنَّ الكَلامَ الثَّانِي بَعدَ الأوَّل ، كَقَولِ القَائِلِ : قَدْ رَأيْتُ مَا كَانَ مِنْكَ اليومَ ، ثُمَّ كَانَ مِنْكَ أمْس(١) .

الثَّالِثُ : أنَّه مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْنى وَاحِدٍ ، كَأنَّهُ قيل : وَحْدَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا(٢) .

ومَعْنَى ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ [٦] مِنَ الإبِلِ ، والبَقَرِ ، والضَّأنِ والمَعْزِ ، فِي كُلِّ صِنْفٍ اثْنَين . عن قَتَادَةَ(٣) ، ومُجَاهَدٍ(٤) ، والضَّحَّاكِ(٥) .

ومَعْنَى ﴿ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ نُطفَةً ، ثُمَّ عَلَقَةً ، ثُمَّ مُضْغَةً ، ثُمَّ عِظَامًا ، ثُمَّ يُكسَى لَحْمًا ، ثُمَّ يُنشَئُ خَلْقًا آخَر . عن قَتَادَةَ(٦) ، والسُّدِّي(٧) .

وقيل : الْخَلْقُ فِي بُطُونِ الأُمَّهَاتِ بَعدَ الْخَلْقِ فِي ظَهْرِ آدَمَ عَلَيهِ السَّلامُ(٨) .

---

(١) وهو اختيار الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٥) .

(٢) انظر : « معاني القرآن » للفراء (٢/٤١٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٥) ، و« معاني القرآن » للنحاس (٦/١٥٢) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٩) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن» (٦/١٥٣) ، والماوردي في « النكت » (٥/١١٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٥١)

(٤) انظر : تفسيره (ص : ٥٧٧) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٤٩) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٥٣) ، وأورد السيوطي في « الدر » (/٢١٢) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٤٩ ، ٧٠٥٠) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥٠) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٥)، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٥٠) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٩٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢١٢) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥٠) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٥)، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٢٠) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٥٠) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٩٣) .

(٨) وهو مروي عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥١) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٢٢) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٢٠) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٤٢)، والعز بن عبد السلام في تفسيره (

الظُّلُمَاتُ الثَّلاثُ : ظُلْمَةُ البَطنِ ، وظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وظُلْمَةُ المَشِيمَةِ . عَن ابنِ عَبَّاسٍ[١] ،

.....

ومُجَاهِدٍ[٢] ، وقَتَادَةَ[٣] .

﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [٧] أي : يَرْضَى الشُّكْرَ لَكُم[٤] ، فكَنَّى عَلَيه لِدَلالَةِ الفِعْلِ عَلَيهِ[٥] .

مَعْنَى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [٩] فِي قَولِ مَنْ خَفَّفَ المِيمَ فِيهِ وَجْهَانِ[٦] :

٣/٩٣) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٥٠) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٩٣) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥١) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٨) ، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٥٩) ، والبغوي في تفسيره (٤/٧٢) ، والقرطبي في «الجامع» (١٨/٢٥٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢١٢) وعزاه لسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٥٦) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥١) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٥٤) ، والماوردي في « النكت » (٥/١١٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٥٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٦) ، وأورده السيوطي في «الدر» (٧/٢١٢) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٩٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٧١) ، والطبري في تفسيره (٩/٧٠٥١) وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٥٤) ، والماوردي في « النكت » (٥/١١٥) ، والقرطبي في «الجامع» (١٨/٢٥٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢١٢) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٥٩٣) .

(٤) انظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٩٢٩) ، وزاد المسير (٧/٤٣) ، وتفسير النسفي (٤/٤٨) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤١٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٦) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤١٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٧) ، والكشف والبيان (٨/٢٢٣)، والنكت والعيون (٥/١١٧) .

الأول : أنَّ الألِفَ للاسْتِفْهَامِ ، والْجَوابُ مَحذُوفٌ بتَقْدِيرِ : كَمَنْ لَيسَ كَذَلِكَ.

والآخر : أنْ تَكُونَ أَلِفَ نِدَاءٍ(١) ، كَأَنَّه قِيلَ : يَا مَنْ!(٢) .

---

(١) في الأصل : (ابتداء) ، وهو خطأ .

(٢) قال الفَرَّاءُ في معاني القرآن (٢/٤١٦) : " وهو وَجْهٌ حَسَنٌ ، العَرَبُ تَدْعُو بأَلِفٍ كَمَا يَدْعُونَ بـ (يا) ، فَيَقُولُونَ : يَا زَيْدُ أَقْبِلْ ، وأَزَيْدُ أَقْبِلْ " . اهـ . قال ابن هشام في « مغني اللبيب » (١/١٩) : " ويُبعِدُه أنَّه لَيسَ فِي التَّنْزِيلِ نداءٌ بغَيرِ (يا) ، ويُقَرِّبُه سَلامتُه مِنْ دَعْوَى الْمَجَازِ ؛ إذ لا يَكونُ الاستفهامُ منه تَعالَى عَلَى حقيقَتِه ، ومِنْ دَعْوَى كَثْرَةِ الْحَذْفِ ؛ إذِ التَّقدِيرُ عند مَنْ جَعَلَها للاسْتِفهَامِ: أَمَنْ هُوَ قانتٌ خيرٌ أَمْ هذا الكافرُ؟ ، أي : الْمُخَاطَبُ بقَولِهِ تعالَى : [قل تمتع بكفرك قليلا] ، فحُذِفَ شَيْئَانِ : مُعَادِلُ الْهَمْزَةِ ، والْخَبَرُ " . اهـ . وانظر : الدر المصون (٩/٤١٤) .

القَانِتُ : الدَّائِمُ عَلَى الطَّاعةِ للهِ . عن ابن عَبَّاسٍ(١) ، والسُّدِّي(٢) .

﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [٩] سَاعَاتِ اللَّيلِ(٣) .

﴿ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾ [١٠] تُهَاجِرُوا عَنْ دَارِ الشِّرْكِ . عن مُجَاهِدٍ(٤) .

وقيل : خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضلِ طِينَتِهِ(٥) .

وقيل : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ [٦] أي : جَعَلَ لَكُم . عن الحَسَنِ(٦) .

وقيل : أنزَلَها بَعْدَ أنْ خَلَقَها فِي الْجَنَّةِ(٧) .

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥٧) بسنده عن ابن عباس قوله : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾ " يعني بالقُنُوتِ : الطَّاعَة ؛ وذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : [ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ] {الروم: ٢٥} إلى ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ قال : " مُطِيعُونَ " . وإسناده ضعيفٌ جِدًّا ، مسلسل بالعَوفِيين الضُّعَفَاءُ . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٥٢٣) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥٧) أيضا ، وإسناده فيه ضعف .

(٣) وهو مروي عن الحسن . انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٥٦) ، وقد أخرجه أبو حاتم الرازي في «الزهد » (ص : ١٩) بلفظ : " سَاعَاتِ اللَّيلِ ، أوَّلَه وآخِرَه وأوسَطَه " ، وذكره المروزي في «مختصر قيام الليل » (ص : ٢٢) ، والنحاس في « إعراب القرآن » (٤/٦) ، والقرطبي في «الجامع » (١٨/٢٥٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٦) . وقال به قتادة أيضا ، أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥٧) عنه بإسناد حسن ، وذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٥٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٦) . وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » (١/١٠٢) ، والزَّجَّاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٤٧) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٥٦) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٥٩) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٢٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٨٩) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢١٤) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير .

(٥) انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٢٠) .

(٦) ذكره عنه الماوردي في « النكت » (٥/١١٥) ، وأبو الحسن المجاشعي في « النكت في القرآن » (ص : ٥٣٥) ، والنسفي في تفسيره (٤/٤٨) .

(٧) حكاه ابن عيسى كما في « النكت والعيون » (٥/١١٥) . وانظر : تفسير الكشاف (ص : ٩٣٤) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٦/٢١٣) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٩٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٤٩) ، وتفسير النسفي (٤/٤٨) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٤٠٠) ، والدر المصون (٩/٤١٠) ، وفتح القدير (٤/٥٩٢) من غير نسبة .

وقيل : الظُّلُمَاتُ الثَّلاثُ : ظُلْمَةُ صُلْبِ الرَّجُل ، وظُلْمَةُ الرَّحِم ، وظُلْمَةُ البَطْنِ(١) .

وقيل : ﴿ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾ [١٠] أرْضُ الْجَنَّةِ(٢) .

قَرَأ ابنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وحَمْزَةُ ﴿ أَمَنْ ﴾ خَفِيفَةَ الْمِيمِ ، وقَرَأ البَاقُونَ ﴿ أَمَّنْ ﴾ مُشَدَّدَةَ الْمِيمِ(٣) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [١١] فقال :

ما الأمْرُ ؟ وما إخْلاصُ الدِّينِ ؟ ولِمَ جَازَ أنْ يُؤْمَرَ بِأنْ يَكُونَ أوَّلَ الْمُسْلِمِينَ وقَدْ كَانَ قَبْلَهُ مُسْلِمُونَ كَثِيرُونَ ؟ وما مَعْنَى خُسْرَانِ أهْلِيهم ؟ وما الظُّلَّةُ ؟ وما التَّخْوِيفُ ؟ وما البُشْرَى ؟ وما الإنَابَةُ ؟ ولِمَ قِيلَ : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه ﴾ [١٨] ولَمْ يَقُلْ : حَسَنَهُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [١٦] ؟ .

الجواب :

الأمْرُ : طَلَبُ الفِعْلِ مِنَ الْمَأمُورِ { ... }(٤) مِنْهُ ، ويَكُونُ فَرْضًا ونَفْلاً .

.

إخْلاصُ الدِّينِ : عَمَلُ الطَّاعَةِ للهِ بِغَيرِ شَائِبٍ مِنَ الْمَعْصِيَةِ .

---

(١) وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٨٨) .

(٢) ذكره السمرقندي في « بحر العلوم » (٣/١٧١) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٢٢٥) عن مقاتل ، والماوردي في « النكت » (٥/١١٩) عن ابن عيسى . وانظر : إعراب القرآن للنحاس (٤/٧) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٣٦) ، وزاد المسير (٧/٤٥) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٥٧) ، وفتح القدير (٤/٥٩٦) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦١) ، والنشر (٢/٢٧١) .

(٤) ما بين المعقوفين كلمة في الأصل لم أستطع قراءتها .

جَازَ بِأن يُؤمَرَ بِأن يَكُونَ أوَّلَ الْمُسْلِمِينَ وقَد كَانَ قَبلَهُ مُسْلِمُونَ كَثِيرُونَ ؛ لأنَّهُ أوَّلَ الْمُسْلِمِينَ مِن أُمَّتِهِ

.....

الَّذِينَ دَعَاهُم إِلَى الإِسْلامِ[١] ، فَفِيهِ أَنَّهُ دَعَاهُ إِلَى مَرْضَاةِ اللهِ ، ورَضِيَهُ لِنَفْسِهِ[٢] .

خُسْرَانُ أَهْلِيهِم : لا يَكُونُ لَهُم فِي النَّارِ أَهْلٌ ، وقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي الدُّنيَا أَهْلٌ . عن مُجَاهِدٍ[٣] . وخُسْرَانُ النَّفْسِ : هَلاكُهَا بِالعَذَابِ .

والْخُسْرَانُ الْمُبِينُ : الَّذِي يَبِينُ لِمَنْ أدرَكَهُ أَنَّهُ الْخُسْرَانُ ؛ لأَنَّهُ بإِظْهَارِهِ هَذَا الْمَعْنَى بِمَنزِلَةِ النَّاطِقِ بِهِ .

وقيل : خَسِرُوا أهلِيهم الَّذينَ أُعِدُّوا لَهُم مِنَ الْحُورِ العِينِ[٤] .

الظُّلَّةُ : السُّتْرَةُ العَالِيَةُ عَلَى مَا تَحْتَهَا[٥] ؛ ولِذَلِكَ قِيلَ : ﴿ مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞ ﴾ [١٦] إِذِ النَّارُ أدرَاكٌ فَهُمْ بَيْنَ أطبَاقِهَا[٦] ، نَعُوذُ بِاللهِ بِاللهِ مِنْهَا .

التَّخْوِيفُ : الإِعْلامُ بِمَوضِعِ الْمَخَافَةِ لِيُتَّقَى .

البُشرَى : الإعلامُ بِما يَظهَرُ في بَشَرَةِ الوَجهِ به السُّرُور[٧] .

الإِنَابَةُ : الرُّجُوعُ عَنِ السَّيِّئَةِ بِالنَّدَمِ عَلَيهَا ، والعَزْمِ عَلَى تَركِ مُعَاوَدَتِها . ونَظِيرُ الإِنَابَةِ : التَّوْبَةُ .

---

(١) انظر : تفسير ابن أبي زمنين (٤/١٠٦) ، والوجيز للواحدي (٢/٩٣٠) ، ومعالم التنزيل (٤/٧٤) ، وزاد المسير (٧/٤٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٥٩) ، وفتح القدير (٤/٥٩٧) .

(٢) انظر : تفسير البيضاوي (٥/٦١) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٦٠) عنه بمعناه ، وإسناده ضعيف لعلتين : جهالة شيخ الطبري ، وابن جُريج مدلّس ، وقد عنعن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١١٩) ، وابن الجوزي في «الزاد» (٧/٤٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢١٦) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير .

(٤) وهو قول الحسن ، وقتادة . انظر : النكت والعيون (٥/١١٩) ، وزاد المسير (٧/٤٥) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٤٠٣) .

(٥) انظر : اللسان (ظلل) .

(٦) انظر : زاد المسير (٧/٤٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٦٠) ، وتفسير أبي السعود (٧/٢٤٨) ، وفتح القدير (٤/٥٩٩) .

(٧) انظر : المفردات (ص : ١٢٥) .

وقيل : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه ﴾ [١٨] ولَمْ يَقُلْ : حَسَنَهُ ؛ لأنَّ كُلَّ أحْسَنٍ يُسْتَحَقُّ بِهِ الْحَمْدُ .

وقيل : ﴿ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [١٦] لأنَّهَا تَنْقَلِبُ عَلَيهم .

الطَّاغُوتُ ـ هاهنا(١) ـ الشَّيْطَانُ(٢) .

وقال قَتَادَةُ : ﴿ أَحْسَنَه ﴾ طَاعَةَ اللهِ(٣) .

وقال : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٩] بِكُفرِهِ ، والتَّقْدِيرُ : أفَأنتَ تُنقِذُهُ ؛ لأنَّه فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ(٤) . وقيل : ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ مِنْهُمْ .

والتَّقْدِيرُ(٥) : تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أشْجَارِهَا الأنْهَارُ(٦) .

وقيل : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٩] بِكُفْرِهِ كَمَنْ لَيسَ كَذَلِكَ فِي مَعْلُومِ رَبِّهِ(٧) .

وقيل : ﴿ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ جَمَاعَةَ الشَّيَاطِينِ(٨) .

مسألة :

---

(١) يعني في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾ الآية .

(٢) وهو مروي عن مجاهد ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٦١) ، والمحرر الوجيز (٤/٥٢٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٦٠) ، وفتح القدير (٤/٥٩٩) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٦٢) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٢٧)، والماوردي في « النكت » (٥/١٢٠) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٢٥) ، وأورده السيوطي في «الدر » (٧/٢١٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤١٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٤٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٦٣) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٣٧) .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ .

(٦) انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠٦٣) .

(٧) انظر : معاني القرآن للنحاس (٦/١٦٤) ، والبرهان في علوم القرآن (٢/١٨٩) .

(٨) أخرج الطبري في تفسيره (٩/٧٠٦١) عن ابن زَيْدٍ قوله : " (الشَّيْطَانُ) هو ـ هاهنا ـ وَاحِدٌ ، وهِيَ جَمَاعَةٌ " ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حَاتِمٍ فِي تفسيره (١٠/٣٢٤٩) . وقال ابنُ جُريرٍ عقبه : " و (الطَّاغُوتُ) ـ على قول ابن زَيْدٍ هذا ـ واحدٌ مُؤَنَّثٌ ؛ ولِذَلِكَ قيل : ﴿ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾ . وقيل: إنَّمَا أُنِّثَتْ لأنَّها فِي مَعْنَى (جَمَاعَة) " . اهـ . وانظر : معاني القرآن للأخْفَش (ص : ٢٧٤) .

إن سَأَلَ عن قَولِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢١] إلى قَولِهِ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [٣٠] ، فقال :

ما الفَرْقُ بينَ السُّلُوكِ والدُّخُولِ ؟ وما اليَنَابِيعُ ؟ وما الزَّرْعُ ؟ وما الاخْتِلافُ ؟ وما الهَيْجُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ ﴾ [٢٦] ؟ وما الخِزْيُ ؟ وما المَثَلُ ؟ وما التَّذَكُّر ؟ وما التَّشاكُسُ ؟ ولِمَ لَمَّا جَازَتِ الشَّرِكَةُ فِي العِبَادَةِ جَازَتِ المُنَازَعَةُ والمُخَالَفَةُ ؟ .

الجواب :

السُّلُوكُ(١) : دُخُولٌ بِمُرُورٍ عَلَى الشَّيءِ ؛ ولِهَذَا أخبَرَ فِي صِفَةِ المَاءِ الجَارِي ﴿ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢١] . ويقال : دَخَلَ فِي الإِسْلامِ ، ولا يُقَالُ : سَلَكَ فِي الإِسْلامِ .

اليَنَابِيعُ : خُرُوجُ المَاءِ مِنَ العُيُونِ ، وَوَاحِدُ اليَنَابِيعِ : يَنبُوعٌ(٢) .

الزَّرْعُ : نَبْتٌ مِنْ غَيرِ سَاقٍ .

الاخْتِلافُ : امْتِنَاعُ سَدِّ أَحَدِ الشَّيْئَينِ مَسَدَّ الآخَرِ .

الهَيْجُ : شِدَّةُ الاضْطِرَابِ بالانقِلابِ مِنْ حَالِ الاستِقَامَةِ والصَّلاحِ .

نَبَعَ المَاءُ : إذَا انفَجَرَتِ العَينُ بِهِ .

و﴿ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ صُنُوفُهُ ، مِنْ نَحوِ : البُرِّ ، والشَّعِيرِ ، والسِّمْسِمِ ، والأُرْزِ ، والدُّرَةِ ، والدُّخْنِ(٣) .

والحُطَامُ : فُتَاتُ التِّبْنِ والحَشِيشِ(٤) .

و ﴿ مُّتَشَٰبِهًا ﴾ [٢٣] فِي الحِكَمِ الَّتِي فِيهِ مِنَ الحُجَجِ والمَوَاعِظِ والأَحْكَامِ الَّتِي يُعمَلُ عَلَيهَا فِي الدِّينِ .

---

(١) أصل الكلمة يدل على نُفُوذِ شَيءٍ فِي شَيءٍ ، يقال : سَلَكتُ الشَّيءَ فِي الشَّيءِ أنفَذْتُهُ . انظر : مقاييس اللغة (٣/٩٧) .

(٢) انظر : اللسان (٨/٣٤٥) مادة (نبع) .

(٣) انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٢٧) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٦/٢٣٠) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٩٤)، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٤٠٥) ، وروح المعاني (٢٣/٢٥٦) .

(٤) انظر : تفسير الطبري (٨/٧٠٦٤) ، وتفسير ابن أبي زمنين (٤/١٠٨) .

﴿ مَّثَانِيَ ﴾ تُثَنَّى فِيهِ الْحِكَمُ بِتَصْرِيفِهَا فِي ضُرُوبِ الْبَيَانِ ، وكَذَا فِي التِّلاوَةِ ، فلا يُمَلُّ بِحُسْنِ مَسمُوعِهِ فِي القِرَاءَةِ(١) .

و﴿ يَهِيجُ ﴾ [٢١] { ... }(٢) ويَجِفُّ .

ومَعْنَى ﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ ﴾ [٢٦] أي : جَعَلَهم يُدرِكُونَ أَلَمًا إدرَاكَ الدَّائِقِ لَهُ.

الْخِزْيُ : الذُّلُّ الَّذِي يُستَحيَا مِنْ مِثْلِهِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الفَضِيحَةِ بانتِهَاكِ الْحُرمَةِ ورُكُوبِ الفَاحِشَةِ(٣) .

الْمَثَلُ : عِلْمٌ يُشَبَّهُ فِيهِ حَالُ الثَّانِي بالأوَّلِ(٤) .

التَّذَكُّرُ : طَلَبُ الذِّكرِ بالفِكْرِ .

التَّشَاكُسُ : التَّمَانُعُ بالتَّنَازُعِ ، تَشَاكَسُوا فِي الأمْرِ تَشَاكُسًا(٥) .

وفِي الكَلامِ (عِوَجٌ) ؛ إذَا عُدِلَ بِهِ عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ(٦) .

لَمَّا جَازَتِ الشِّرْكَةُ فِي العِبَادَةِ جَازَتِ الْمُنَازَعَةُ ؛ لأنَّ مَنْ جَازَ عَلَيهِ النَّقْصُ بِالاسْتِغْنَاءِ بِغَيرِهِ فِي القَادِرِ جَازَتْ عَلَيهِ الْمُنَازَعَةُ لِلْحَاجَةِ .

ومَنْ قَرَأَ ﴿ سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ [٢٩] فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَولِهِم : سَلِمَ فُلانٌ للهِ سَلَمًا ، بِمَعْنَى : خَلُصَ لَهُ خُلُوصًا ، كَمَا تَقُولُ العَرَبُ : رَبِحَ فُلانٌ رِبْحًا ورَبَحًا ، وسَلِمَ سِلْمًا وسَلَمًا وسَلامَةً(١) .

---

(١) انظر : تفسير الكشاف (ص : ٩٣٨) ، والمحرر الوجيز (٤/٥٢٧) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٩٧)، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٦٨) ، وتفسير الثعالبي (٨/٢٣٠) ، وفتح القدير (٤/٦٠٣).

(٢) ما بين المعقوفين كلمة في الأصل لم أستطع قراءتها .

(٣) انظر : معجم مقاييس اللغة (٤/٤٥٧) مادة (خزو) ، واللسان (١٤/٢٢٦) مادة (خزا) .

(٤) انظر : الأمثال في القرآن لابن القيم (ص : ٩) .

(٥) انظر : اللسان (٦/١١٢ ، ١١٣) مادة (شكس) .

(٦) قال ثعلب : (العَوَجُ) فِيمَا يُرَى ويُحَاطُ بِهِ ، و(العِوَجُ) فِي الدِّينِ والأرْضِ مِمَّا لا يُحَاطُ بِهِ . انظر : المزهر في علوم اللغة والأدب (٢/٢٥٣) . وقال ابن قتيبة في « أدب الكاتب » (ص : ٣١٤) : " (العِوَجُ) فِي الدِّينِ والأرْضِ ، قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ { الأعراف : ٤٥ } ، (والعَوَجُ) فِي غَيرِهِمَا مَا خَالَفَ الاسْتِوَاءَ وكَانَ قَائِمًا مِثْلَ الْخَشَبَةِ والْحَائِطِ ونَحْوِهِمَا " . اهـ .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤١٩) ، وتفسير الطبري (٩/٧٠٦٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٥٢ - ٣٥٣) ، والحجة في القراءات (ص : ٣٩٠) ، وحجة القراءات (ص : ٦٢١ - ٦٢٢) .

يُضْرَب الْمَثَلُ لِلْمُوَحِّدِ فِي عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ ، والْمُشْرِكِ بِعِبَادَتِهِ غَيرَهُ . عن ابنِ عَبَّاسٍ(١) ، ومُجَاهِدٍ(٢) .

﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ﴾ [٢٩] فِي حُسْنِ حَالِ العَبْدِ ، وذَلِكَ أنَّ الْخَالِقَ الْمَالِكَ وَاحِدٌ ، يَسْتَحِقُّ مِنْ مَعُونَتِهِ وحِيَاطَتِهِ مَا لا يَسْتَحِقُّهُ صَاحِبُ الشُّرَكَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ فِي أمْرِهِ .

قَرَأ ابنُ كَثِيرٍ ، وأبُو عَمْرٍو ﴿ سَالِمًا لِرَجُلٍ ﴾ ، وقَرَأ البَاقُونَ ﴿ سَلَمًا ﴾(٣) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٢٣] إلى قَولِهِ : ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [٤٠] ، فقال :

ما الاخْتِصَامُ ؟ ولِمَ جَازَ أنْ يَخْتَصِمُوا مَعَ ظُهُورِ الدَّلائِلِ بِبَاطِلِ مَا كَانُوا عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ ؟ وما الْمَثْوَى ؟ ولِمَ جَازَ الْجَمْعُ فِي ﴿ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٣] و (الَّذِي) وَاحِدٌ ؟ وما الكِفَايَةُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [٣٦] ؟ وما التَّخْوِيفُ ؟ وما وَجْهُ الإلْزَامِ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأرْضِ فِي إخْلاصِ العِبَادَةِ لَهُ ؟ وما التَّوَكُّلُ ؟ .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٦٩) بإسناد ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٥٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٩٦) . وانظر : الكشف والبيان (٨/٢٣٤) ، والأمثال في القرآن لابن القيم (ص : ٥٤) .

(٢) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٧٩) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٦٩) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٧/٩٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٢٤) وزاد نسبته لعبد بن حميد . وانظر : الكشف والبيان (٨/٢٣٤) ، والأمثال في القرآن لابن القيم (ص : ٥٤) .

(٣) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ﴿ سَالِمًا ﴾ على اسم الفاعل من سَلِمَ ، أي : خَالِصًا مِنَ الشركة ، وهذه بالألف قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، والجحدري ، والزهري ، والحسن بخلاف عنه. وقرأ الباقون ﴿ سَلَمًا ﴾ بفتح السين واللام ، وهي قراءة الأعرج ، وأبي جعفر ، وشيبة ، وأبي رجاء ، وطلحة ، والحسن بخلاف . وقرأ سعيد بن جبير ﴿ سِلْمًا ﴾ بكسر السين وسكون اللام ، وهما مصدران وُصِفَ بهما الرَّجُلُ مُبَالَغَةً . انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٣٠) ، وتفسير « البحر المحيط » (٧/٤٠٧) .

الجواب :

مَعْنَى الاخْتِصَام : رَدُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الاثْنَين مَا أَتَى بِهِ الآخَرُ عَلَى جِهَةِ الإِنْكَارِ لَهُ ، فَقَدْ يَكُونُ أَحَدُهُما مُحِقًّا والآخَرُ مُبطِلاً ، كَاخْتِصَامِ الْمُوَحِّدِ والْمُلْحِدِ ، وقد يَكُونَانِ جَمِيعًا مُبْطِلَيْنِ ، كَاخْتِصَامِ اليَهُودِ والنَّصَارَى ، وجَازَ أن يَخْتَصِمُوا بِذَمِّ رُؤَسَاءِ الضَّلالَةِ ودَفْعِ أُولَئِكَ عَن أَنْفُسِهِم بِأن قَالُوا : ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ {سبأ : ٣١} ، وقَولٌ آخَر: [وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي] {إبراهيم: ٢٢} ، ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ [القلم : ٣٠] .

الْمَثْوَى : الْمُقَامُ ، ثَوَى يَثْوِي ثُوِيًّا ، وثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً[١] . قَالَ الشَّاعِرُ[٢] :

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ ....[٣]

أَرَادَ بِهِ الْمُقَامَ .

جَازَ الْجَمْعُ فِي ﴿ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٣] و(الَّذِي) وَاحِدٌ فِي مَخْرَجِ لَفْظِهِ ، وجَمْعٌ فِي مَعْنَاهُ عَلَى طَرِيقِ الْجِنْسِ[٤] ، كَقَولِهِ : [إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى

---

(١) انظر : الصحاح (١٥/١٦٦) مادة (ثوى) .

(٢) هو الشَّمَّاخُ بن ضِرَار بن حَرْمَلَة بن سِنَان الْمَازِنِيّ الذّبيانِيّ الغَطَفَانِي ، يُكْنَى أبا سَعِيدٍ ، وأبا كَثِيرٍ ، شاعرٌ مُخَضْرَمٌ ، أدْرَكَ الْجَاهِلِيَّة والإِسْلامَ ، وهو من طَبَقَةِ لَبِيدٍ والنَّابِغَةِ ، كان أرْجَزَ الناس على البَدِيهَةِ ، شهد القادسية ، وتوفي في غزوة موقان ، سنة ٢٤هـ .
انظر : الأغاني (٩/١٨٤) ، والإصابة (٣/٣٥٣) ، والأعلام (٣/١٧٥) .

(٣) ما أورده المصنف هو صدر بيت من مطلع قصيدة للشَّمَّاخ بن ضِرَارٍ ، والبيت بتمامه :
طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ بِيَمْؤُودِ أَوْدَى وكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودِي
انظر : الكامل في اللغة والأدب (٢/٩٥) ، ومعجم البلدان (٥/٤٤٩) .
ويَمْؤُودُ : بفتح التحتانية وسكون الميم ، والواو الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة : واد بغَطَفَان .
انظر : معجم ما استعجم (٤/١٤٠٠) .

(٤) وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٩٠) ، وابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص:٣٣٠) ، وهو موافق لقراءة ابن مسعود التفسيرية : (والَّذِينَ جَاءُوا بالصِّدْقِ وصَدَّقُوا بِهِ) ، وهي قراءة شاذة . انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٧٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٧٤) ، والكشف والبيان (٨/٢٣٦) ، والمحرر الوجيز (٤/٥٣١) ،

خُسْرٍ ، إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ] { العصر : ٢ - ٣ } ، وقَالَ الشَّاعِرُ(١) : { الطويل }

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَومُ كُلُّ القَومِ يَا أُمَّ خَالِدِ(٢)

وقيل : الاخْتِصَامُ بَينَ الْمُؤْمِنِينَ وبَينَ الكَافِرِينَ . عن ابْنِ زَيْدٍ(٣) . وقيل : بَينَ الْمُهْتَدِي والضَّالِّ ، والصَّادِقِ والكَاذِبِ . عن ابنِ عَبَّاسٍ(٤) . وقيل : بَينَ أَهْلِ القِبْلَةِ . عن أَبِي العَالِيَةِ(٥) .

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٣٢] فَادَّعَى أَنَّ لَهُ وَلَدًا أو صَاحِبَةً ، وأَنَّهُ حَرَّمَ مَا لَمْ يُحَرِّمْهُ ، أو أَحَلَّ مَا لَمْ يُحِلَّهُ .

ومعالم التنزيل (٤/٧٩) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٦/٢٤٣) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٩٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٨٠) ، والدر المصون (٩/٤٢٧) .

(١) هو الأَشْهَبُ بن ثور بن أبي حَارِثَة بن عبد الْمَدَانِ النَّهْشَلِيّ ، الدَّارِمِيّ ، التَّمِيمِيّ ، من شُعَراءِ نَجْدٍ ، أَسْلَمَ ولَمْ يَجْتَمِعْ بالنبيِّ ﷺ ، وعَاشَ إِلى عَهْدِ بني أُمَيَّة ، يُنسَب إِلى أُمِّهِ رُمَيْلَة ، وكَانتْ أَمَةً فاشْتَرَاهَا أَبُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، توفي سنة ٨٦هـ .

انظر : الأغاني (٩/٣٠٨) ، والإصابة (١/٢٠٢) ، والأعلام (١/٣٣٣) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١٩٠) ، وتأويل مشكل القرآن (ص : ٢١٣) . والبيت من شواهد البيان والتبيين (١/٥٤٨) ، وسر صناعة الإعراب (٢/٥٣٧) ، واللسان (٢/٣٤٩) مادة (فلج) ، ومعجم ما استعجم (٣/١٠٢٨) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧١) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٥/١٢٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٩٨) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧١) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٥/١٢٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٧٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٢٧) وعزاه لابن جرير .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧١) بإسناد ضعيف لجهالة شيخ الطبري . والأثر : ذكره السمرقندي في تفسير « بحر العلوم » (٣/١٧٧) ، والزمخشري في تفسير « الكشاف » (ص : ٩٤٠) ، وابن عطية في «المحرر» (٤/٥٣٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٩٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٦٠١) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

وأبو العالية : هو رفيع بن مهران الرياحي ، مقرئ حافظ مفسر ، من أعلم الناس بالقرآن ، أدرك زمن النبي ﷺ ، وأسلم في خلافة الصديق ﷺ ، توفي سنة ٩٣هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٧/١١٢) ، والسير (٤/٢٠٧) ، وطبقات الحفاظ (ص : ٢٢).

وقال قَتَادَةُ : ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓ ﴾ أي : بالقُرْآنِ[(١)] .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٢) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٥١) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٢٦) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٥٣) .

وقيل : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ الْمُؤْمِنُونَ . عن قَتَادَةَ(١) ، وابن زَيْدٍ(٢) . وقيل : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، جَاءُوا بالصِّدْقِ: القُرْآنِ ، وصَدَّقُوا بِهِ ، وهُوَ حُجَّتُهم فِي الدُّنيَا والآخِرَةِ . عن مُجَاهِدٍ(٣) .

الكِفَايَةُ : سَدُّ الْخُلَّةِ عَلَى مِقْدَارِ الْحَاجَةِ ، كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً ، وَهُوَ كَافٍ(٤) ، ولا يَقْدِرُ قَادِرٌ عَلَى الكِفَايَةِ التَّامَّةِ فِي كُلِّ مَا بِالعَبْدِ إِلَيهِ حَاجَةٌ إلاَّ اللهُ - تعالى - ؛ لأَنَّهُ القَادِرُ الَّذِي لا يُعْجِزُهُ شَيءٌ .

ومَعْنَى ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [٣٦] أي : مَنْ يَجْعَلْهُ اللهُ ضَالاً فَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى هِدَايَتِهِ ، وفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ ؛ لأَنَّهُم يَقُولُونَ : مَنْ أَضَلَّهُ اللهُ فَإِنَّ غَيرَهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَهْدِيَهُ ، ومَنْ هَدَاهُ فَإِنَّهُ يَقْدِرُ غَيرُهُ عَلَى أَنْ يُضِلَّهُ(٥) ، وهَذَا خِلافُ قَولِ اللهِ(١) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٢) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره السمرقندي في تفسير « بحر العلوم » (٣/١٧٨) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٢٣٦) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٣١) ، والبغوي في تفسيره (٤/٧٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٥٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٩٩) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٠٨) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٢) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٥٣١) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٥٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٩٩) ، والشوكاني في «فتح القدير» (٤/٦٠٨) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٧٣) ، والطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٣) وهو صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١٧٣) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٢٣٦) ، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٦٩) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٥٤) ، وأورده السيوطي في «الدر » (٧/٢٢٨) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وبه قال الحسنُ البصري . انظر : الكشف والبيان (٨/٢٣٦) ، ومعالم التنزيل (٤/٧٩) .

(٤) انظر : كتاب العين (٥/٤١٣) مادة (كفى) .

(٥) وهي المسألة المعروفة عندهم بمسألة الهدى والضلال ، وهي أن الهدى من الله معناه : بيان طريق الصواب والدلالة عليه . والإضلال : تسمية العبد ضالا ، وحُكْمُ الله على العبد بالضلال عند خَلْقِ العَبْدِ الضَّلالَ في نفسه ، وهذا مبنِيٌّ على أصلهم الفاسد وهو أن أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ لهم . انظر : متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار (ص : ٥٩ - ٧٢) ، والملل والنحل (١/٤٤) .

التَّخْوِيفُ : الإِخْبَارُ بِمَوْضِعِ الْخَوْفِ لِيُتَّقَى .

وَجْهُ الإِلْزَامِ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ فِي إِخْلاصِ العِبَادَةِ لَهُ أَنَّ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ هُوَ القَادِرُ عَلَى النَّفْعِ والضُّرِّ بِمَا لا يُمْكِنُ أَحَدٌ لَهُ مَنْعٌ ، ويُمْكِنُهُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ أو شَرٍّ(٢) .

التَّوَكُّلُ : رَدُّ التَّدبيرِ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى الكِفَايَةِ فِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

وقيل : ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [٣٦] أي : مُحَمَّدًا ﷺ(٣) . وقيل : ﴿ عبده ﴾ أنبِيَاءَهُ .

﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ أي : بِالأَوْثَانِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَها . عن قَتَادَةَ(٤) ، والسُّدِّي(٥) .

وقيل : ﴿ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [٣٩] أي : عَلَى تَمَكُّنِكُم(٦) . وقيل : ﴿ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ أي : عَلَى دِيَانَتِكُم ، عَلَى سَبِيلِ التَّهَدُّدِ(٧) . وقيل : ﴿ عَلَىٰ

---

(١) قال الإمام ابن أبي العز الحنفي في « شرح العقيدة الطحاوية » (ص : ١٤٨) - في معرض الرد على المعتزلة في هذه المسألة بعد استدلاله بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص : ٥٦] - : " وَلَوْ كَانَ الْهُدَى بَيَانَ الطَّرِيقِ لَمَا صَحَّ هَذَا النَّفْيُ عن نَبِيِّه ؛ لأنه ﷺ بَيَّنَ الطريقَ لِمَنْ أَحَبَّ وأَبْغَضَ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا] { السجدة : ١٣ } ، [يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ] { النجم : ٣١ } وَلَوْ كَانَ الْهُدَى مِنَ اللهِ البَيَانُ - وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ نَفْسٍ - لَمَا صَحَّ التَّقْيِيدُ بِالْمَشِيئَةِ " . اهـ .

(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/٢٤٦) ، وتفسير السعدي (ص : ٧٢٥) .

(٣) وهو مروي عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٥) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٢٩) وعزاه لابن أبي حاتم ، ولم أجده عنده في هذا الموضع .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٦) عنه بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٢٩) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٦) عنه وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت » (٥/١٢٧) عنه وعن الكلبي .

(٦) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٢٨) عن ابن عيسى . وانظر : معاني القرآن للنحاس (٢/٤٩٣) ، وتفسير السمعاني (٢/١٤٦) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٩٩) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٢/١٠٣) .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير (٤/٧/١٠١) .

مَكَانَتِكُمْ ﴾ أي : عَلَى جِهَتِكُم الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا وتَمَكَّنتُم بالعِلْمِ بِهَا(١) . [وقيل : عَلَى نَاحِيَتِكُم(٢) . وقيل : ﴿ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ مِنَ ...](٣) .

وقيل(٤) : إنَّ خَالِدًا(٥) قَصَدَ كَسْرَ العُزَّى بأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فقال سَادِنُها(٦) : إيَّاكَ يَا خَالِد! إنَّ بَأْسَهَا شَدِيدٌ .

قَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ بِكَافٍ عِبَادَهُ ﴾ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾(٧) .

وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿ كَاشِفَاتٌ ضُرَّهُ ﴾ و ﴿ مُمْسِكَاتٌ رَحْمَتَهُ ﴾ مُنَوَّنًا ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالإِضَافَةِ(١) .

---

(١) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٥٦) .

(٢) وهو مروي عن ابن عباس ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٧٨) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٤/١٩٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٣/٣٦٢) وعزاه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وبه قال مجاهد كما في تفسيره (ص : ٥٧٩) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٧) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره عنه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٩٠) ، والنحاس في «معاني القرآن» (١٧٨/٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٢٨).

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من الهامش .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ . والقائل قتادة ، فقد أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٧٣) ، والطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٦) ، وهو مرسل حسن الإسناد . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٥١) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/١٧٧) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٢٩) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٥) هو سيف الله ، أبو سليمان القرشي المخزومي المكي ، ابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث هاجر مسلما سنة ثمان ، شهد غزوة مؤتة ، والفتح وحنينا وتأمر في أيام النبي ﷺ واحتبس أدرعه ولأمته في سبيل الله ، وحارب أهل الردة ، توفي بحمص سنة ٢١هـ .
انظر : السير (١/٣٦٦) ، والبداية والنهاية (٧/١١٣) ، والإصابة (٢/٢٥١) .

(٦) السَّادِنُ : الخَادِمُ ، والجمع : السَّدَنَة . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (ص : ٤٢٤) ، واللسان (١٣/٢٠٧) مادة (سدن) .

(٧) قرأ حمزةُ ، والكسائيُّ ﴿ عِبَادَه ﴾ يريد الأنبياء والمطيعين من المؤمنين ، وهي قراءة أبي جعفر ، ومجاهد ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وقرأ الباقون ﴿ عَبْدَه ﴾ وهو اسم جنس ، وهي قراءة الحسن ، وشيبة ، وأهل المدينة . انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٣٢) ، وتفسير البحر المحيط (٧/٤١٣) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِـهِ سُبحَانَه : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ ﴾ [٤١] إلى قَولِـهِ : ﴿ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [٥٥] ، فقال :

ما الَّذِي يَقْتَضِي ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ ﴾ [٤١] ؟ وما مَعْنَى البَاءِ فِي ﴿ أَنزَلۡنَا ... بِٱلۡحَقِّ ﴾ ؟ وما الوَكِيلُ ؟ وما الفَرْقُ بَينَ قَبْضِ النَّومِ والمَوْتِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ ٱسۡمَأَزَّتۡ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٤٦] ؟ وهَلْ يَجُوزُ أن يَكُونَ ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ صِفَةَ ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ ؟ وما الاحْتِسَابُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ {٥٥} ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ يقدر ﴾ بِمَعْنَى (يُضَيِّقُ) ؟ .

الجواب :

الَّذِي يَقْتَضِي ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ ﴾ [٤١] العَمَلَ بِهِ ، والنَّظَرَ فِي مُوجِبِهِ ومُقْتَضَى مَا رَغَّبَ فِيهِ ، وما حَذَّرَ مِنْهُ ، وما صَحَّحَهُ ، وما دَعَا إِلَيهِ ، ومَا أَفْسَدَهُ(٢) .

وَإِنَّمَا مَعْنَى البَاءِ فِي ﴿ أَنزَلۡنَا ... بِٱلۡحَقِّ ﴾ [٤١] أي : أَنْزَلْنَاهُ عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ ، وبِأَنَّهُ حَقٌّ ، وفِيهِ الْحُجَّةُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَدَلَ عَنْهُ .

الوَكِيلُ : القَائِمُ بالتَّدْبِيرِ(٣) ، ومَعْنَى ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [٤١] قيل : فِيهِ قَولانِ :

أَحَدُهُمَا : لَمْ تُوَكَّلْ عَلَيهِم فِي حَمْلِهِم عَلَى الإِيْمَانِ والحَيْلُولَةِ بَينَهُم وبَينَ الكُفْرِ(٤) .

---

(١) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦٢) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٩٩) .
(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٦/٢٠٩) .
(٣) انظر : المفردات (ص : ٨٨٢) ، واللسان (١١/٧٣٤) مادة (وكل) ، والتعريفات (ص : ٣٥٠) .
(٤) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٣٧) ، وتفسير الفخر الرزاي (٢٦/٢٤٧) .

وقيل : بِرَقِيبٍ فِي إِيصَالِ الْحَقِّ إِلَى قُلُوبِهِم وحِفْظِهِ عَلَيهِم حَتَّى لا يَتْرُكُوهُ ، ولا يَنْصَرِفُوا عَنْهُ(١) .

وقيل : ﴿ ٱشۡمَأَزَّتۡ ﴾ نَفَرَتْ ، و ﴿ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ ﴾ أوثَانَهُم . عن السُّدِّي(٢) .

(١) انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٧٨) ، ومعالم التنزيل (٤/٨٠) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٨٠) عنه بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٠٢) . وقال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٩٠) : " تقولُ العَرَبُ : اشْمَأَزَّ قَلْبِي عَنْ فُلانٍ ؛ أي : نَفَرَ " . اهـ . وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٥٦) .

وفِي اشْمِئْزَازِ قُلُوبِهم عَنْ ذِكْرِ اللهِ دَلالَةٌ عَلَى بُطْلانِ مَذْهَبِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ ضَرُورَةٌ .

وقيل : ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ بقَيِّمٍ بِإِكْرَاهِهم عَلَى الإِسْلامِ .

قَرَأَ حَمْزَةُ ﴿ قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ ﴾(١) [٤٢] .

﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٤٦] خَالِقُ الْخَلْقِ ، ورَبُّ العَالَمِينَ ، ومَالِكُ يَومِ الدِّينِ . حَمَلَهُ بَعضُ النَّحْوِيِّينَ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ : يا اللهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ(٢) .

الاحْتِسَابُ : الاعْتِدَادُ بِالشَّيءِ مِنْ جِهَةِ دُخُولِهِ فِيمَا يَحْسِبُهُ ، فَلَمَّا كَانَ أَهْلُ النَّارِ لَمْ يَكُونُوا يَدْرُونَ مَا يَنْزِلُ بِهِم مِنَ العَذَابِ صَحَّ أَنَّهم بَدَا لَهُم مِنْ عَذَابِ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ، ولا قَدَّرُوا أَنَّهم يَصِيرُونَ إِلَيهِ .

وقيل : ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [٤٩] عِنْدِي بِأَنْ طَلَبْتُ بِهِ العَافِيَةَ ، وكَشْفَ البَلِيَّةِ . وقال الْحَسَنُ : أُوتِيتُهُ بِحِيلَتِي وعِلْمِي(٣) .

وَمَعْنَى ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ [٥٥] أي : الْتَزِمُوا طَاعَتَهُ ، واجْتَنِبُوا مَعْصِيَتَهُ ، فَإِنَّ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : ذكر القَبِيحِ لِنَجْتَنِبَهُ ، وذكر الأَدْوَنِ لِئَلاَّ نَرْغَبَ فِيهِ ، وَذكر الأَحْسَنِ لِنُؤْثِرَهُ(٤) ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ : [وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ] { النحل : ٩٧ } .

---

(١) هاهنا قصور فقد قرأ الكسائي كقراءة حمزة بالبناء للمفعول في ﴿ قُضِيَ ﴾ ورفع ﴿ الْمَوتُ ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ قَضَى ﴾ مبنياً للفاعل ، ونصب ﴿ الْمَوْتَ ﴾ . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦٢) ، وجامع البيان للداني (ص : ٦٩٩) ، وتفسير البحر المحيط (٧/٤١٤) .

(٢) مذهب البصريين كالخليل بن أحمد وسيبويه أن (اللَّهُمَّ) معناه (يا الله) ، على أن الميم المشددة عِوَضٌ من (يا) التي للتنبيه في النداء ، والهاء مبنيةٌ على الضَّمِّ لأَنَّهُ نِدَاءٌ . انظر : تهذيب اللغة (٦/٤٢٥) ، والإنصاف في مسائل الخلاف (١/٣٤١) .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ عنه ، وإنما بلفظ : " عِلْمٍ عَلَّمَنِي اللهُ إِيَّاه " . ذكره عنه الماوردي في «النكت» (٥/١٣٠) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٩٢) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦١٥) .

(٤) معنى الآية من كلام الحسن البصري . انظر : الكشف والبيان (٨/٢٤٦) ، ومعالم التنزيل (٤/٨٥) .

مَعْنَى ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُواْ ﴾ [٥١] أي : عَذَابُ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا ، ثُمَّ حَذَفَ لأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُم عَذَابٌ(١) .

الثَّانِي : يَكونُ عَلَى طَرِيقِ الْمُجَازَاةِ ، كَقَولِهِ : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾(٢) {الشورى: ٤٠} .

الإِعْجَازُ : امْتِنَاعُ الفِعْلِ عَلَى القَادِرِ كَمَا يَمتَنِعُ عَلَى العَاجِزِ .

القنُوطُ(٣) : اليَأسُ مِنَ الرَّحْمَةِ .

جَازَ ﴿ يَقْدِرِ ﴾ [٥٢] بِمَعْنَى (يُضَيِّقُ) ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ القَدْرُ ، مِنْ : قَدَرَ يَقْدُرُ قَدْرًا ، وَهُوَ جَعْلُ الشَّيءِ عَلَى الْمِقْدَارِ ، فَمَنْزِلَةُ ذَلِكَ مَنْزِلَةُ سِعَةِ الطَّرِيقِ وضِيقِهِ إِذَا كَانَ عَلَى مِقْدَارِ الْمَارِّ فِيهِ مِنْ غَيرِ زِيَادَةٍ ولا نُقْصَانٍ .

الإِنَابَةُ : الرُّجُوعُ إِلَى الطَّاعَةِ . عن ابن زَيْدٍ(٤) .

و ﴿ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ ﴾ [٥٥] ما أَمَرَ اللهُ بِهِ فِي الكِتَابِ . عن السُّدِّي(٥) . قال الْحَسَنُ : " وأَحْسَنُهُ أَنْ يَأْخُذُوا مَا أَمَرَهُم اللهُ بِهِ ، وأَنْ يَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاهُم اللهُ عَنْهُ(٦) .

---

(١) انظر : تفسير مقاتل (٣/١٣٧) ، وتفسير « بحر العلوم » (٣/١٨٢) ، ومعالم التنزيل (٤/٨٣) ، وزاد المسير (٦/٥٨) .

(٢) انظر : فتح القدير (٤/٦١٦) .

(٣) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » (٥/٣٢) : " أَصْلُ الكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى اليَأسِ مِنَ الشَّيءِ ، يُقَال : قَنَطَ يَقْنُطُ ، وقَنِطَ يَقنَطُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر : ٥٦] " . اهـ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٨٧ - ٧٠٨٨) عنه بإسناد صحيح .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٨٨) عنه بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٤٦) ، والماوردي في « النكت » (٥ /١٣٢) ، وابن عطية في «المحرر» (٤/٥٣٧) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٢٩٧) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦١٨) .

(٦) ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٤٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٣٢) ، والقرطبي في «الجامع» (١٨/٢٩٧) ، والشوكاني في «فتح القدير» (٤/٦١٨) .

مسألة :

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٦] إلى آخِرِ السُّورَةِ ، فقال :

هَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَينَ النَّفْسِ والرُّوحِ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٦] ؟ ومَا التَّفْرِيطُ ؟ وما الْحَسْرَةُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ ذَلِكَ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ ؟ وَهَلْ ﴿ جَنْب ﴾ صِفَةٌ أَمْ فِعْلٌ ؟ ومَا مَعْنَى ﴿ ٱلسَّـٰخِرِينَ ﴾ ؟ ومَا عَامِلُ الإِعْرَابِ فِي ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٤] ؟ ومَا مَوْضِعُ ﴿ أَعْبُدُ ﴾ مِنَ الإِعْرَابِ ؟ ومَا مَفَازَةُ الْمُتَّقِينَ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦١] ؟ وما الْمَقَالِيدُ ؟ وما القَدْرُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [٦٧] ؟ ومَا الْيَمِينُ - هاهنا - ؟ ومَا وَجْهُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ ؟ وما الْحِكْمَةُ ؟ وما الصَّعْقُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٦٨] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [٦٩] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [٦٧] ؟ وما الزُّمَرُ ؟ ولِمَ جَاءَ فِي الْجَنَّةِ ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [٧٣] بالوَاوِ ، وفِي النَّارِ بِغَيرِ وَاوٍ ؟ وأَيْنَ جَوَابُ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ﴾ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٧١] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾ [٧٤] ؟ وما مَعْنَى ﴿ نَتَبَوَّأُ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ طِبْتُمْ ﴾ [٧٣] ؟ .

الجواب :

النَّفْسُ : قيل : هُوَ مِنَ (النَّفَاسَةِ) ، والرُّوحُ مِنَ (الرِّيحِ)(١) .

---

(١) اخْتُلِفَ فِي (النَّفْسِ) و(الرُّوحِ) هَل هُمَا مُتَغَايِرَانِ أَوْ مُسَمَّاهُمَا وَاحِدٌ ؟ والتَّحْقِيقُ أَنَّ النَّفْسَ تُطْلَقُ عَلَى أُمُورٍ ، وكَذَلِكَ الرُّوحُ ، فَيَتَّحِدُ مَدْلُولُهُمَا تَارَةً ، ويَخْتَلِفُ تَارَةً ، فَالنَّفْسُ تُطْلَقُ عَلَى الرُّوحِ ولكِن غَالِبُ مَا يُسَمَّى (نَفْسًا) إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِالبَدَنِ ، وأَمَّا إِذَا أُخِذَتْ مُجَرَّدَةً فَتَسْمِيَةُ الرُّوحِ أَغْلَبُ عَلَيهَا . وأَمَّا الرُّوحُ فَلا يُطْلَقُ عَلَى البَدَنِ لا بِانْفِرَادِهِ ولا مَعَ النَّفْسِ ، ويُطْلَقُ الرُّوحُ عَلَى الْهَوَاءِ الْمُتَرَدِّدِ فِي بَدَنِ الإِنْسَانِ أَيْضًا ، وعلى معاني أُخَر ، والله تعالى أعلم . انظر : شرح العقيدة الطحاوية (ص : ٣٩٤) .

وَجَازَ ﴿ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٦] لأَنَّهُ مَعْنَى : مَا فَرَّطْتُ فِي طَاعَةِ اللهِ ، أوْ فِي أمْرِ اللهِ ؛ إلاَّ أنَّهُ ذَكَرَ الْجَنْبَ كَمَا يُقَالُ : هَذَا صَغِيرٌ فِي جَنْبِ اللهِ الْمَاضِي ، أي : فِي أمْرِ اللهِ(١) .

التَّفرِيطُ : إهْمَالُ مَا يَنْبَغِي أنْ يَتَقَدَّمَ فِيهِ حَتَّى يَفُوتَ وَقتُهُ .

التَّحَسُّرُ(٢) : الاغْتِمَامُ بِمَا فَاتَ مِنْهُ لانْحِسَارِهِ عَنْ صَاحِبِهِ بِمَا يَمتَنِعُ عَلَيهِ اسْتِدْرَاكُهُ وتَلافِي الأمَرِّ فِيهِ(٣) . التَّحَسُّرُ ، والتَّأسُّفُ ، والنَّدَمُ : نَظَائِرُ .

وقيل : مَعْنَاهُ : لِئَلاَّ تَقُولَ نَفْسٌ(٤) ، مِثْلَ : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] أي : لِئَلاَّ تَمِيدَ بِكُمْ(٥) .

﴿ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ [٥٦] أي : الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وبالكِتَابِ . عن قَتَادَةَ(٦) ، والسُّدِّي(٧) .

وفِي نَصْبِ ﴿ فَأَكُونَ ﴾ [٥٨] وَجْهَانِ(٨) :

أحَدُهُما : أنَّه جَوابُ (لو) .

والآخَرُ : العَطْفُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الكَرَّةُ ، أي : لَوْ أنَّ لِي أنْ أكُرَّ .

وقيل : كُنتُ مِمَّنْ يَسْخَرُ مِمَّنْ يَدْعُونِي إلَى الإيْمَانِ .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٥٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٨٦) ، والكشف والبيان (٨/٢٤٦) .

(٢) قال الإمام النحاس في « معاني القرآن » (٥/٤٨٩) : " حَقِيقَةُ (الْحَسْرَة) فِي اللُّغَةِ أنْ يَلْحَقَ الإنْسَانَ مِنَ النَّدَمِ مَا يَصِيرُ بِهِ حَسِيرًا " . اهـ .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٤٦) .

(٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٤/١٧) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤٢١) ، وتفسير الطبري (٩/٧٠٨٨) ، والكشف والبيان (٨/٢٤٦) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٨٩) عنه بلفظ : " فَلَمْ يَكْفِهِ أن ضَيَّعَ طَاعَةَ اللهِ حَتَّى جَعَلَ يَسْخَرُ بأهْلِ طَاعَةِ اللهِ " ، قال : " هَذَا قَولُ صِنْفٍ مِنهُم " . وإسناده حسن . وقد ذكره عنه الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٤٧) .

(٧) أخرجه أيضا الطبري في تفسيره (٩/٧٠٨٩) عنه بإسناد ضعيف .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٤٢٢) ، والكشف والبيان (٨/٢٤٨) ، والدر المصون (٩/٤٣٦) .

عَامِلُ الإِعْرَابِ فِي ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾ [٦٤] عَلَى وَجْهَين(١) :

أحَدِهِمَا : أنْ يَكُونَ ﴿ تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾ اعْتِرَاضًا ، ويَكُونَ التَّقْدِيرُ : أفَغَيرَ اللهِ أعْبُدُ أيُّهَا الْجَاهِلُونَ فِيمَا تَأْمُرُونَنِي(٢) .

والوَجْهِ الآخَرِ : أنْ لا يَكُونَ ﴿ تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾ اعْتِرَاضًا ؛ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أتَأْمُرُونِي أعْبُدُ غَيرَ اللهِ أيُّهَا الْجَاهِلُونَ .

مَفَازَةُ الْمُتَّقِينَ : مَنْجَاتُهُم مِنَ النَّارِ ، ومَنْجَاتُهُم مِنَ النَّارِ بِطَاعَتِهِم للهِ عَلَى سَلامَتِهَا والْمُوَافَاةِ بِهَا .

جَازَ ﴿ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦١] مَعَ أنَّ نَفْيَ الأوَّلِ يَدْخُلُ فِيهِ نَفْيُ الثَّانِي ؛ لأنَّهُ نَفَى الثَّانِيَ عَلَى الْجُمْلَةِ والتَّفْصِيلِ ، بِمَا يُزِيلُ الغَلَطَ فِي التَّأْوِيلِ .

الْمَقَالِيدُ : الْمَفَاتِيحُ ، وَاحِدُهُ : مِقْلِيدٌ ، كَمَا يُقَالُ : مِنْدِيلٌ ومَنَادِيلُ . ويُقَالُ : إقْلِيدٌ فِي وَاحِدِهِ أيْضًا ، وجَمْعُهُ [١٠٢/أ] : أقَالِيدُ(٣) .

وَوَجْهُ الاتِّصَالِ كَأنَّهُ قَالَ : والَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَقَالِيدِ السَّمَوَاتِ والأرْضِ وغَيرِهِ .

قَرَأ ابنُ كَثِيرٍ ﴿ تَأْمُرُونِّي أعْبُدُ ﴾ مُشَدَّدَةَ النُّونِ ، سَاكِنَةَ اليَاءِ(٤) . وقَرَأ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ، وعَاصِمٌ(٥) ﴿ بِمَفَازَاتِهِمْ ﴾ جِمَاعًا ، وقَرَأ البَاقُونَ ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ وَاحِدَةً(٦) .

وقيل : مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ، نَفْتَحُ الرِّزْقَ عَلَى مَن نَشَاءُ ، ونُغْلِقُهُ عَلَى مَن نَشَاءُ(١) .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه (٣/١٠٠) ، والمقتضب للمُبَرِّد (٢/٨٥ - ٨٦) .

(٢) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٦١) .

(٣) انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٩٣) ، واللسان (٣/٣٦٦) مادة (قلد) .

(٤) ما ذكره المصنف من قراءة ابن كثير على هذا الوجه ليس صوابا ، وإنما قرأ ابن كثير ﴿ تَأْمُرُونِّيَ ﴾ بنون مشددة مكسورة وياء مفتوحة ، وقرأ ابنُ عامر ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ بياء ساكنة ونون مكسورة خفيفة ، وفَتَحَ نافعٌ الياءَ على الحذف فقرأ ﴿ تَأْمُرُونِيَ ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ تَأْمُرُونِّي ﴾ بشد النون وبسكون الياء . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦٣) .

(٥) في رواية أبي بكر ، وأما حفص فقرأ بالإفراد .

(٦) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦٣) .

مَعْنَى ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [٦٧] قيل : مَا عَظَّمُوا اللهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ دَعَوْكَ إِلَى عِبَادَةِ غَيرِهِ مَعَه(٢) . وقيل : مَا عُظِّمَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ عَبَدُوا الأَوْثَانَ مِن دُونِهِ(٣) .

القَدْرُ : اخْتِصَاصُ الشَّيءِ بِعِظَمٍ أَوْ صِغَرٍ أَوْ مُسَاوَاة ذَات أَوْ صِفَة .

﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ ﴾ أَنَّهَا فِي مَقْدُورِهِ ، كَالَّذِي يَقْبِضُ عَلَيه القَابِضُ فِي قَبْضَتِهِ(٤) .

﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ ذُكِرَتِ اليَمِينُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الاقْتِدَارِ(٥) . وقيل : (اليَمِينُ) القُوَّةُ(٦) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٧) : [الوافر]

..... تَلَقَّاهَا عُرَابَةُ بِاليَمِينِ

وقيل : (اليَمِينُ) القَسَمُ ؛ لأَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَطْوِيَهَا وَيُفْنِيَهَا(١) .

---

(١) وهو مروي عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري (٩/٧٠٩٣) .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٣٤) عن السدي .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٤/٢١ - ٢٢) . وفي الهامش : (قَالَ الْحَسَنُ : مَا عَظَّمُوا اللهَ حَقًّا) . وقول الحسن هذا ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٣٤) .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش (ص : ٢٧٦) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/١٠٤) . وهو تأويل ، والصواب إثبات صفة القبضة لله ﷻ من غير تَشْبِيهٍ ولا تَمْثِيلٍ ، ولا تَأْوِيل ولا تَعْطِيلٍ ، كما هو معتقد أهل السنة والجماعة . انظر : الإبانة لابن بطة (٣/٢٨٦) .

(٥) انظر : الكشف والبيان (٨/٣٥١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٠٩) ، وفتح القدير (٤/٦٢٣) . وهو تأويل لصفة (اليمين) ، والواجب إثبات (اليمين) لله - تعالى - على مذهب السلف من غير تشبيه ولا تمثيل ، ولا تأويل ولا تعطيل ، مع اعتقاد أن صفة الخالق أعظم من أن تماثل صفة المخلوق ، قال الإمام ابن كثير في تفسيره (٤/٧/١١٣) : " وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ ، والطَّرِيقُ فِيهَا وفِي أَمْثَالِهَا مَذْهَبُ السَّلَفِ : وَهُوَ إِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيرِ تَكْيِيفٍ ولا تَحْرِيفٍ " . اهـ . والله تعالى أعلم .

(٦) قال به الفراء ، كما في « الجامع لأحكام القرآن » (١٨/٣٠٩) ، والمبرد كما في « معاني القرآن » للنحاس (٦/١٩١) .

(٧) هو الشَّمَّاخُ بنُ ضِرَارٍ المُرِّيّ ، وصدرُ البيت : " إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ " . انظر : الكامل في اللغة والأدب (١/٧١) ، وتهذيب اللغة (٨/١٨٧) و (١٥/٣٧٥) ، ومقاييس اللغة (٦/١٥٨) ، وخزانة الأدب (٤/٣٢١) .

وَجْهُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ : أَنَّهُ عَلامَةٌ جَعَلَهَا اللهُ لِيَتَصَوَّرَ بِهَا العاقِلُ آخِرَ الأَمْرِ ، ثُمَّ تَجْدِيدَ الخَلْقِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ بِمَا يَعْرِفُونَ مِنْ بُوقِ الرَّحِيلِ ، ثُمَّ الرَّحِيلُ ، ثُمَّ النُّزُولُ ، ولا يُصَوَّرُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ .

الصَّعْقُ : المَوتُ(٢) ، لصحة شدة الصواعق الَّتِي تَأْتِي عِندَ شِدَّةِ الرَّعْدِ ، صَعِقَ الإِنْسَانُ؛ إِذَا مَاتَ بِحَالٍ هَائِلَةٍ شَبِيهَةٍ بِالصَّيْحَةِ الشَّدِيدَةِ .

اسْتَثْنَى ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٦٨] لأَنَّ المَلَكَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ يَبْقَى إِلَى أَنْ يُمِيتَهُ بَعْدَهُ(٣) ، ويَجوزُ أَنْ يَبْقَى غَيرُهُ مِنَ المَلائِكَةِ .

وقيل : ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ المُسْتَثْنَى : مِيكَائِيلُ ، وإِسْرَافِيلُ ، ومَلَكُ المَوْتِ . عن السُّدِّي(٤) .

وقيل : الشُّهَدَاءُ . عن سَعِيدِ بن جُبَيرٍ(٥) .

وقيل : مَا بَينَ النَّفْخَتَينِ أَرْبَعُونَ سَنَةً . عن قَتَادَةَ يَرْفَعُهُ(٦) .

---

(١) انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/١٨٥) ، والكشف والبيان (٨/٣٥١) ، والوجيز للواحدي (٢/٩٣٨)، وتفسير الكشاف (ص : ٩٤٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٠٩) ، وتفسير النسفي (٤/٦٣) .

(٢) انظر : تأويل مشكل القرآن (ص : ٢٧١) .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير (٤/٧/١١٦) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٠٠) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٣٥)، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٤١) . وحكاه ابن الجوزي في « الزاد » (٦/٨٨) عن مقاتل .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٠٠) . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٥٧) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٣٥) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٦/٨٨) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٥٠) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير .

(٦) أخرج الطبري في تفسيره (٩/٧١٠٢) بسنده عن قتادة ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ قال نبي الله : « بَينَ النَّفْخَتَينِ أَرْبَعُونَ » قال : قال أصحابُه : فما سَأَلْنَاه عن ذَلِكَ ، ولا زَادَنَا على ذَلِكَ ، غَيرَ أَنَّهُم كَانُوا يَرَون من رَأيهم أَنَّها أربعونَ سنةً ، وذُكِرَ لَنَا أَنَّه يُبْعَثُ في تلك الأربعين مَطَرٌ يُقالُ له مَطَرُ الحَيَاةِ، حَتَّى تَطِيبَ الأَرْضُ وتَهْتَزُّ ، وتَنْبُتُ أَجْسَادُ النَّاسِ نَبَاتَ البَقْلِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الثَّانِيَةَ ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ ﷺ سَأَلَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ : كَيفَ يُبْعَثُ المُؤْمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ؟ ، قال: « يُبْعَثُونَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ ، بني ثَلاثِين سَنَةً » . وهو مرسل صحيح الإسناد ، وصَحَّحَه الحافظُ في « الفتح » (١١/٣٧٠) . وقد أخرج البخاري في كتاب التفسير ، باب - قَوْلِهِ [

وقيل : ﴿ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الأُمَمِ للأَنْبِيَاءِ بأَنَّهم قد بَلَّغُوا ، وأنَّ الأُمَمَ قَدْ كَذَّبُوا . عن ابن عَبَّاسٍ(١) .

وقيل : يُفنِي اللهُ - بَعدَ الصَّعْقِ ومَوتِ جَمِيعِ الْخَلْقِ - الأَجْسَامَ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا .

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [٦٩] قيل : مَعْنَاهُ : بِعَدْلِ رَبِّهَا(٢) ، وحُكْمُهُ بالعَدْلِ(٣) فِيهَا .

﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ [٦٧] قال الفَرَّاءُ : " يَجوزُ بالنَّصْبِ "(٤) . وقَالَ غَيْرُهُ : لا يَجُوزُ(١) .

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ] (٤/١٨١٣ ، ح ٤٥٣٦) من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ » . قالوا : يا أبا هريرة! أربعون يومًا؟ ، قال : أبَيْتُ ، قالوا : أربعون شهرًا؟ ، قال : أبَيتُ ، قالوا : أرْبَعُونَ سَنَةً؟ ، قال : أبَيتُ ، «وَيَبْلَى كُلُّ شَيءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إلاَّ عَجْبُ ذَنَبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ » .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٠٤) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٣٧) ، والبغوي في تفسيره (٤/٨٨) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٦٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٦٢) وعزاه لابن جرير ، وابن مردويه .

(٢) وهو قول الحسن ، ذكره عنه الماوردي في « النكت » (٥/١٣٦) ، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٨١) ، والبغوي في تفسيره (٤/٨٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣١٣) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٢٥) ، ونسبه الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٥٧) إلى السدي . وهو تأويلٌ ، قال الإمام الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٢٥) : " ولا مَانِعَ مِن الحَمْلِ عَلَى المَعْنَى الحَقِيقِيِّ ؛ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُو نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ " . اهـ . بل هو المُتَعَيِّنُ ؛ فالتفسير الصحيح أن يقال : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ أي : أضاءت يوم القيامة بنور خالقها ، إذا تجلى الحق - تبارك وتعالى - للخلائق لفصل القضاء . انظر : تفسير الطبري (٩/٧١٠٣) ، ومعالم التنزيل (٤/٨٨) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/١١٨) .

(٣) في الأصل : (بالخلق) ، وأثبت ما في الحاشية ، ولعله الصواب .

(٤) في معاني القرآن (٢/٤٢٥) ، وهي قراءة شاذة قرأ بها الحَسَنُ ، وعلى هذا فيكون ﴿ قبضته ﴾ منصوبا بنزع الخافض ، والمعنى : والأَرْضُ جَمِيعًا فِي قَبْضَتِهِ ، هذا وَجْهٌ ، والوَجْهُ الآخَرُ أن يكون (قبضته) ظرف مكان مختص محدود شبيه بالمبهم على مذهب

الزُّمَرُ : الْجَمَاعَةُ(٢) .

جَاءَ فِي الْجَنَّةِ ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [٧٣] بِالوَاوِ ، دُونَ أَبْوابِ النَّارِ ؛ لأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ ، ففَرَّقَ بَينَهُمَا لِلإِيذَانِ بِهَذَا الْمَعْنَى(٣) . وقيل : إِنَّهُ لِلتَّصْرِيفِ فِي الكَلامِ(٤) .

الكوفيين . انظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي (ص : ٥٦٢) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٦٢) فقد رَدَّهُ من وجهين . وانظر أيضا : إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٢/٦٣٣) ، والتبيان في إعراب القرآن (ص : ٣٣٢) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله (الْجَمَاعَاتُ) ، إذ (الزُّمْرَةُ) هي الْجَمَاعَةُ القليلة ، وجمعها : زُمَرٌ . انظر : المفردات (ص : ٣٨٣) ، ومختار الصحاح (ص : ١١٦) مادة (زمر) .

(٣) وقد حكى الثعلبي هذا القول في « الكشف » (٨/٢٥٧) ، وعلل له بأن من عادة قريش أنهم يَعُدُّون العدَدَ من الواحد إلى الثمانية ، فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها واواً فيقولون : خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، واستدل عليه بقوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ { الحاقة : ٧ } ، وبقوله : ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ { التوبة : ١١٢ } فلما بلغ الثامن من الأوصاف قال : ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ . وهذا لو صح فإنما يكون إذا كانت (الثمانية) منسوقة في اللفظ واحدا بعدَ واحد ، حتىَ يُنْتَهَى إلى السَّبْعَةِ ، ثم يُسْتَأْنَفُ العَدَدُ من (الثمانية) بالواو ، وليس في الآية الكريمة التي معنا لفظ (الثمانية) ولا عَدُّهَا حتى تدخل الواو لأجلها ؛ فهو قول ضعيف ، وفي غاية البعد . انظر : بدائع الفوائد (٣/٩١٩) . وقد رَدَّ ابنُ كَثِيرٍ في تفسيره (٤/٧/١٢١) هذا الاستدلال والتعليل وتعقبه بقوله : " ومَن زَعَم أنَّ الوَاوَ فِي قَولِهِ تبارك وتعالى : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ وَاوُ الثَّمَانِيَةِ ، واستَدَلَّ به عَلَى أنَّ أبوَابَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ فَقَد أبعَدَ النُّجْعَة ، وأغْرَقَ فِي النَّزْعِ ، وإنَّمَا يُستَفَادُ كَونُ أبوابِ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ " . اهـ . وحكى الثعلبي في تفسيره قولا آخر وهو أن زيادة (الواو) في صفة الجنّة علامة لزيادة رحمة الله على غضبه وعقوبته . وهو تعليل ربما يكون سائغا . وقد قيل أيضا في الفائدة من زيادة (الواو) هاهنا أنه لَمَّا قال الله ﷻ في أهل النار: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ دَلَّ بِهَذَا عَلَى أنَّها كَانَت مُغْلَقَةً ، ولَمَّا قَالَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ دَلَّ بِهَذَا عَلَى أنَّهَا كَانَتْ مُفَتَّحَةً قَبْلَ أنْ يَجْيئُوهَا ، فتكون (الواو) هنا للحال . انظر : إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٢) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٤٨) ، والنكت في القرآن (ص : ٥٣٨) ، وزاد المسير (٧/٦٥) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٧/٢٠) .

(٤) انظر : النكت في القرآن (ص : ٥٣٧) فقد نقله عن ابن الرّمَّانِي .

جَوَابُ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ﴾ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَحْذُوفٌ ، بتقدير : فَازُوا ، أو : نَالُوا الشَّيءَ ، أو : تَمَّتْ سَعَادَتُهُم ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ[١] ، وحَذْفُ الْجَوَابِ أَبْلَغُ[٢] .

(١) انظر : كتاب سيبويه (١/٤٥٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤/٣٦٤) ، وإعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢)، وتفسير الكشاف (ص : ٩٤٨) ، والنكت في القرآن (ص : ٥٣٨) ، والدر المصون (٩/٤٤٧) .

(٢) انظر : معاني القرآن للأخفش (ص : ٢٧٦) ، وتفسير الكشاف (ص : ٩٤٨) ، وبدائع الفوائد (٢/٦٦٤) .

مَعْنَى ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٧١] ظَهَرَ حَقُّهَا لِمَجِيءِ مِصدَاقِهَا ؛ وذَلِكَ أَنَّه قَدْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مِنَ اللهِ أَنَّ فُلانًا يَكفُرُ ويُوافَى بكُفْرِهِ(١) .

﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾ [٧٤] أي : أَرْضَ الْجَنَّةِ(٢) ؛ لأَنَّهَا صَارَتْ لَهُم فِي آخِرِ الأَمْرِ كَمَا يَصِيرُ الْمِيرَاثُ(٣) . وقيل : وَرِثُوهَا(٤) عَنْ أَهْلِ النَّارِ(٥) .

﴿ نَتَبَوَّأُ ﴾ نَتَّخِذُ مُبَوَّءًا حَيثُ نَشَاءُ ، وأَصْلُهُ مِنَ الرُّجُوعِ ، مِنْ : بَاءَ بِكَذَا ، أَيْ : رَجَعَ بِهِ(٦) .

وقيل : ﴿ حَآفِّينَ ﴾ [٧٥] أي : مُحْدِقِينَ . عن قَتَادَةَ(٧) ، والسُّدِّي(٨) .

وقيل : دَخَلَتِ الوَاوُ فِي ﴿ وَفُتِحَت ﴾ لِبَيَانِ أَنَّهَا مُفَتَّحَةٌ قَبلَ مَجِيئِهم(٩) .

وقيل : تَسْبِيحُ الْمَلائِكَةِ فِي ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّذ لا عَلَى التَّعَبُّدِ(١٠) .

و ﴿ طِبْتُمْ ﴾ [٧٣] أي : ذُكِرْتُم بشَرِيفِ أَعْمَالِكُم .

---

(١) انظر : تفسير « بحر العلوم » (٣/١٨٧) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٧/١٩) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٦/٥٩٣) .

(٢) وهو قول أبي العالية ، وأبي صالح ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد ، وأكثر المفسرين . انظر : تفسير الطبري (٩/٧١٠٨) ، والنكت والعيون (٥/١٣٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٢٠) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/١٢٣) .

(٣) انظر : تفسير العز بن عبد السلام (٣/١٠٧) .

(٤) في الأصل : (ورثها) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٩/٧١٠٨) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/١٠٧) .

(٦) انظر : معجم مقاييس اللغة (١٠/٤٧) ، واللسان (١/٣٦) مادة (بوأ) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٠٩) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٥/١٣٩) ، والسيوطي في « الدر » (٧/٢٦٧) ونسبه لعبد بن حميد .

(٨) أخرجه الطبري أيضا في تفسيره (٩/٧١٠٩) ، وإسناده ضعيف .

(٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٢) فقد نسبه إلى أهل العلم ، وقد ذكره ابن هشام في «مغني اللبيب» (٢/٤١٩) عن الْمُبَرِّدِ ، والفَارِسِيِّ ، وجَمَاعَةٍ .

(١٠) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٦٠) ، وتفسير « الكشاف » (ص : ٩٤٩) .

سورة ﴿ الطَّوْل ﴾(١)

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سبحانه : ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ ﴾ إلى قَولِهِ : ﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [١٠] ، فقال :

ما العَزِيزُ ؟ وما العَلِيمُ ؟ وما معنى قَبُولِ التَّوْبَةِ ؟ وما الفَرْقُ بَينَ شِدَّةِ العَذَابِ وتَضَاعِيفِ أجْرِ الآلامِ ؟ وما الطَّوْلُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ التَّوْبِ ﴾ ؟ ومَا وَجْهُ التَّشْبِيهِ فِي ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٦] ؟ وما الْحَمْلُ ؟ وما الْحَمْدُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [٧] ؟ وكَيفَ جَازَ أنْ يَدْعُو للمُؤْمِنِينَ بِمَا يَعْلَمُونَ أنَّهُ يَكُونُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٩] ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [١٠] ؟ وما مَعْنَى ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ [٧] ؟ .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو من أسمائها الاجتهادية ، وقد وردت هذه التسمية في بعض كتب التفسير ، كزاد المسير (٧/٦٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٢٢) ، وفتح القدير (٤/٦٣٠) ، وروح المعاني (٢٤/٣٩). وجاء في الحاشية : (المؤمن) ، وهو أيضا من أسمائها التي اشتهرت في كثير من مصاحف الشرق والغرب ، وقد جاءت التسمية بذلك في حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن قَرَأَ حم المُؤْمِنَ إلى ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ وَآيَةَ الكُرْسِيِّ حين يُصْبِحُ حُفِظَ بهمَا حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حين يُمْسِي حُفِظَ بهمَا حَتَّى يُصْبِحَ » ، أخرجه الترمذي في « سننه » ، كتاب : فضائل القرآن ، باب - ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ، ح (٢٨٧٩) ، قال أبو عيسى : " هذا حديثٌ غريبٌ ، وقد تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبدِ الرَّحْمَنَ بن أبي بَكْرِ بن أبي مُلَيْكَةَ الْمُلَيْكِيِّ مِن قِبَلِ حِفْظِهِ " . اهـ . وعبد الرحمن هذا قد ضُعِّف . انظر : ميزان الاعتدال (٤/٢٦٣) . والحديث ضَعَّفه الألبانيُّ في « سنن الترمذي » ، وهو كما قال . ومن أسمائها أيضًا (سورة غافر) ، وبهذا الاسم اشتهرت في المصاحف . انظر : التحرير والتنوير (٢٢/٧٥) ، وأسماء سور القرآن وفضائلها للدكتورة/ منيرة محمد الدوسري (ص : ٣٤٨) .

الجـواب :

﴿ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ الْمَنِيعُ ، بأنَّه قَادِرٌ عَلَى غَيرِه ، ولا يَقْدِرُ غَيرُه عَلَيه ، وهَذِه الصِّفَةُ لا تَصِحُّ إلاَّ للهِ ، وأصْلُ مَعنَى الصِّفَةِ : الْمَنْعُ ، مِنْ قَولِهم : [عَزَّ] عَنْ كَذَا وكَذَا ؛ إذَا امْتَنَعَ بغَلَبَتِهِ ، وَهَذَا الْمَلِكُ (عَزيزٌ) ؛ إذَا امْتَنَعَ بِسُلطَانِهِ(١) .

﴿ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ الَّذِي لَهُ العِلْمُ الَّذِي تَكْثُرُ مَعْلُومَاتُهُ .

مَعْنَى قَبُولِ التَّوْبَةِ : إسْقَاطُ الذَّنْبِ بِهَا ، مَعَ إيْجَابِ الثَّوَابِ عَلَيهَا(٢) .

الفَرْقُ بَينَ شِدَّةِ العِقَابِ وتَضَاعِيفِ أجْرِ الآلامِ : أنَّ الْخَصْلَةَ الوَاحِدَةَ مِنَ الأَلَمِ قَدْ يَكُونُ الْمُؤْلَمُ بِهَا أعْظَمُ حَالاً فِيمَا يَأْلَمُ بِهِ مِنْ خِصَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَلَمٍ آخَرٍ كَالغَمْزِ ، وأجْزَاءَ كَثِيرَة مِنْ قَرْصِ بَرْغُوثٍ .

الطَّوْلُ : الإنْعَامُ الَّذِي تَطُولُ مُدَّتُه عَلَى صَاحِبِهِ(٣) ، كَمَا أنَّ التَّفَضُّلَ : النَّفعُ الَّذِي فِيهِ إفْضَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ ، لا عَلَى طَرِيقِ الوُجُوبِ .

وقيل : ﴿ ذِى ٱلطَّوۡلِ ﴾ أي : ذِي النِّعَمِ . عن ابن عَبَّاسٍ(٤) ، وقَتَادَةَ(٥) .

وقيل : ذِي القُدْرَةِ . عن ابن زَيْدٍ(٦) .

---

(١) انظر : تهذيب اللغة (١/٨٢) مادة (عز) . وقال الراغب في المفردات (ص : ٥٦٣) : " العِزَّةُ: حَالَةٌ مَانِعَةٌ للإنسانِ مِنْ أنْ يُغْلَبَ . مِنْ قَولِهم : أرْضٌ عَزَازٌ ، أي : صُلْبَةٌ . قال تعالى : ﴿ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ { النساء : ١٣٩ } ، وتَعَزَّزَ اللَّحْمُ : اشْتَدَّ وعَزَّ ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي عَزَازٍ يَصْعُبُ الوُصُولُ إلَيهِ " . اهـ .

(٢) انظر : النكت والعيون (٥/١٤٢) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٦٤) ، ومعالم التنزيل (٤/٩١) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/١٠٨) .

(٤) ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٢٧) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١١٤) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٢٠٣) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٢٦٤) ، والبغوي في تفسيره (٤/٩١) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٣١) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٧١) وعزاه لعبد بن حميد .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١١٤) عنه بإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٦٤) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٤٢) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٣١) .

وقال الْحَسَنُ : " ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ ذِي الفَضْلِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ "(١) .

وقال الْحَسَنُ : " ﴿ حمٓ ﴾ اسْمٌ لِلسُّورَةِ "(٢) .

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ ﴾ أي : مِنْ شَأْنِهِ غُفْرَانُ الذَّنبِ فِيمَا مَضَى ، وفِيمَا يُسْتَقْبَلُ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ صِفَةِ الْمَعْرِفَةِ(٣) .

﴿ ٱلتَّوۡبِ ﴾ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ(٤) :

جَمْعُ تَوْبَةٍ ، كـ(دَوْم) و (دَوْمَة) ، و (عَزْمٍ) و (عَزْمَة) ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ مَصْدَرَ : تَابَ يَتُوبُ تَوْباً .

قَرَأَ حَمْزَةُ ، والكِسَائيُّ ، وأبو بَكْرٍ عن عَاصِمٍ ﴿ حمٓ ﴾ بإمَالَةِ الألِفِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالفَتْحِ مِنْ غَيرِ إمَالَةٍ(٥) .

وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ فِي ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٦] أنَّ الكُفَّارِ يُعاقَبُونَ فِي الآخِرَةِ بالنَّارِ كَمَا عُوقِبُوا فِي الدُّنيَا بعَذَابِ الاستِئْصَالِ ، وقَدْ حَقَّتْ عَلَيهم الكَلِمَةُ فِي الأمْرَينِ جَمِيعًا ، كَمَا حَقَّتِ الكَلِمَةُ عَلَى أولَئِكَ(٦) .

الْحَمْلُ : رَفْعُ الْجِسْمِ بِمَا لَولاهُ لَهَوَى .

الْمَلائِكَةُ يَحمِلُونَ العَرْشَ وَهُمْ حَولَهُ ، وكُلٌّ يُسبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّه ، وَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ(٧) .

الْحَمْدُ : الوَصْفُ بالإحْسَانِ عَلَى جِهَةِ الإعْظَامِ(٨) .

---

(١) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٦٤) ، ومعالم التنزيل (٤/٩١) .
(٢) لم أجده .
(٣) انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٤٦) .
(٤) انظر : مجاز القرآن (٢/١٩٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/٢٠٢) ، والكشف والبيان (٨/٢٦٤) .
(٥) انظر : النشر (٢/٥٣) ، وإتحاف فضلاء البشر (١/٤٨٤) .
(٦) انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٤٧) ، وتفسير النسفي (٤/٦٧) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/١٣٠) .
(٧) انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٤٨) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/١٣٠) .
(٨) انظر : التعريفات (ص : ١٥٧) .

ومَعْنَى ﴿ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [٧] عَلَى جِهَةِ الْمُبَالَغَةِ ؛ لأَنَّهُ لا يَخْفَى عَلَيهِ شَيءٌ ،

.....

عَمَّتْ رَحْمَتُهُ وعِلْمُهُ كُلَّ شَيءٍ(١) .

وجَازَ أنْ تَدْعُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَعْلَمُونَ أنَّهُ يَكونُ لِوُرُودِ التَّعَبُّدِ بِذَلِكَ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ وتَآلُفِ الْقُلُوبِ عَلَى الْمَحَبَّةِ ، ولِمَوْقِعِ الإِجَابَةِ مِنَ اللهِ ، ولِذَلِكَ حَسُنَ أنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وأنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ .

ومَوْضِعُ ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [٦] فِيهِ وَجْهَانِ :

نَصْبٌ عَلَى مَعْنَى (بِأَنَّهُمْ) ، أوْ (لأَنَّهُمْ)(٢) ، ورَفْعٌ عَلَى البَدَلِ مِنَ الكَلِمَةِ(٣) .

ومَعْنَى ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٩] تَصْرِفْ عَنْهُ سُوءَ عَاقِبَةِ سَيِّئَاتِهِ مِنْ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ .

وقيل : مَقَتُوا أنفُسَهُم حِينَ عَايَنُوا العَذَابَ فَقِيلَ لَهُم : مَقْتُ اللهِ إِيَّاكُم أكبَرُ . عن مُجَاهِدٍ(٤) ، وقَتَادَةَ(٥) ، والسُّدِّي(٦) .

---

(١) انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٤٨) ، وتفسير النسفي (٤/٦٧) ، والتسهيل لابن جزي (٤/٢) ، وفتح القدير (٤/٦٣٣) .

(٢) انظر : معاني القرآن للأخفش (ص : ٢٧٦) ، وتفسير البحر المحيط (٧/٤٣٢) .

(٣) انظر : تفسير النسفي (٤/٦٧) ، والدر المصون (٩/٤٥٩) ، وروح المعاني (٢٤/٤٤) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٨٢) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٩/٧١١٨) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٢٠٧) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٤٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٣٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٧٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٥) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٧٩) ، والطبري في تفسيره (٩/٧١١٩) ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٥٤٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٣٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٣٢) .

(٦) أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٩/٧١١٨) بإسناد فيه أسباط الهَمَذَانِي ، وهو ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٤٥) ، وابن كثير في تفسيره (

وقيل : ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ أَنَّهُ سَمَّى عِقَابَ السَّيئاتِ سَيِّئَاتٍ(١) .

وقيل : ﴿ لَمَقْتُ ٱللَّهِ ﴾ [١٠] لَكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِ بَعْضِكِم لِبَعْضٍ(٢) .

وقال الْحَسَنُ : " ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٦] عَلَى مُشْرِكِي العَرَبِ ، كَمَا حَقَّتْ عَلَى مَنْ قَبْلَهم "(٣) .

وقيل : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ [٧] والَّذِينَ حَولَهُ ؛ لأَنَّ فِيهِم مَنْ قَدْ تُعبِّدَ بِحَمْلِهِ ، ومِنْهُم مَنْ تُعبِّدَ بِأَنْ يَحُفَّ بِهِ .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سبحانه : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [١١] ، إلى قَولِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [٢٠] فقال :

ما القَولُ الَّذِي يُؤذِنُ بِتَمَنِّي الكَافِرِ للخُرُوجِ عَن حَالِهِ بِكُلِّ جَهْدِهِ ؟ وما الإِمَاتَةُ الأُولَى ؟ وما الثَّانِيَة ؟ وما وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ [١١] بِمَا قَبْلَهُ ؟ وما العَلِيُّ ؟ وكَيفَ جَازَتْ صِفَةُ القَدِيمِ(٤) بِـ (عَلِيٍّ) ، ولَمْ تَجُزْ بِـ (رَفِيعٍ) ؟ وما مَعْنَى ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [١٥] ؟ وما مَعْنَى ﴿ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [١٥] ؟ وما مَعْنَى ﴿ بَـٰرِزُونَ ﴾ ؟ ولِمَ جَازَ ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾ [١٦] مَعَ أَنَّهُ لا يَخْفَى مِنْهُم ولا مِنْ غَيرِهِم شَيءٌ ؟ ولِمَ قيل : ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ مَعَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الأَنْبِيَاءَ والْمُرْسَلِينَ فِي الآخِرَةِ الْمُلْكَ

٤/٧/١٣٢) وزاد نسبته للحسن البصري ، وذَرٍّ بن عبد الله الْهَمْدَاني ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وابن جرير الطبري.

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٣٣) وقال عقبه : " وَهُوَ أَمْرٌ مِنْ : وَقَاهُ اللهُ يَقِيهِ وِقَايَةً ؛ بالكسر ، أي : حَفِظَهُ " .

(٢) حكاه النحاس في « إعراب القرآن » (٤/٢٧) ، وذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٤٢) عن ابن عيسى .

(٣) لم أجده .

(٤) القديم : من الأوصاف التي يطلقها المتكلمون على الله ﷻ ، مع أنه وصف لم يرد في الكتاب ولا في السنة ، وهم يحدثون له أوصافا من عند أنفسهم ، كهذا وغيره ظانين أنه يدل على الكمال المطلق ، ويتركون ما وصف الله به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال ، فالأولى عدم إطلاق مثل هذا الوصف لأنه لم يرد به شرع .

العَظِيمَ ؟ وما الآزِفَةُ ؟ وما الكَاظِمُ ؟ ومَنْ الْمُجِيبُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١٧] ؟ .

الجـواب :

القَولُ الَّذِي حَكَاهُ اللهُ عَنْهُم لأَنَّهُم قَالُوا هَذَا القَولَ عَلَى سَبِيلِ التَّمَنِّي ، فَكُلُّ مَا يَجِدُونَ إِلَيهِ السَّبِيلَ فِي التَّلَطُّفِ للخُرُوجِ عَنْ تِلْكَ الحَالِ ، وأَنَّهُ لا يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يَتَجَلَّدَ عَلَى عَذَابِ اللهِ ، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَجَلَّدَ عَلَى عَذَابِ الدُّنيَا .

الإِمَاتَةُ الأُولَى : فِي الدُّنيَا . الثَّانِيَةُ : فِي البَرْزَخ قَبلَ المَبْعَثِ(١) ، وفِيهِ دَلالَـةٌ عَلَى عَذَابِ القَبْرِ(٢) ، فَكُلُّ إِمَاتَةٍ بَعْدَهَا إِحْيَاءٌ .

وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ [١١] بِمَا قَبْلَه : الإِقْرَارُ بالذَّنْبِ بَعدَ الإِقْرَارِ بِصِفَةِ الرَّبِّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : فَاعتَرَفْنَا بِأَنَّكَ رَبَّنَا الَّذِي أَمَتَّنَا وأَحْيَيْتَنَا ، وطَالَ إِمْهَالُكَ لَنَا ، واعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴿ فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ لَنَا نَسْلُكُهُ فِي طَاعَتِكَ ؟! .

العَلِيُّ : القَادِرُ الَّذِي كُلُّ شَيءٍ تَحْتَ صِفَتِهِ ، ولَيْسَ فَوقَ صِفَتِهِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ ولا مُسَاوِيَ لَهُ فِي مَقْدُورِهِ .

---

(١) بَيَّنَ المصنِّف المراد بالإماتتين ، ولم يذكر المراد بالإحياءتين ، وإن كان قوله بعدها : " فَكُلُّ إِمَاتَةٍ بَعْدَهَا إِحْيَـاءٌ " يتضمن المراد بهما ، وقد اختلفت أقوال المفسرين في المراد بهما ، والذي عليه المحققون أن المراد بالإماتة الأولى : هي كونهم في بطون أمهاتهم نُطَفًا وعلقًا ومُضَغًا قبل نفخ الروح فيهم . والإماتة الثانية : هي إماتتهم وصيرورتهم إلى قبورهم عند انقضاء آجالهم في دار الدنيا . وأن المراد بالإحياءة الأولى : في دار الدنيا. والإحياءة الثانية : عند البعث من القبور إلى الحساب والخلود الأبدي الذي لا موت فيه ، إما في الجنة وإما في النار ، والذي سوغ إطلاق اسم الموت على العلقة والمضغة مثلاً في بطون الأمهات أن عين ذلك الشيء - الذي هو نفس العلقة والمضغة - له أطوار ، ولما كان ذلك الشيء تكون فيه الحياة في بعض تلك الأطوار ، وفي بعضها لا حياة له صح إطلاق الموت والحياة عليه ، من حيث إنه شيء واحد ترتفع عنه الحياة تارة ، وتكون فيه أخرى ، وقد قال بهذا القول ابن عباس ، وابن مسعود ، ومجاهد ، وقتادة ، وغير واحد . انظر : تفسير الطبري (١/٢٨٦) ، وتفسير السمعاني (٩/٥) ، وزاد المسير (١/٥٧) ، وتفسير ابن كثير (١/٢١٤ - ٢١٥) ، والدر المنثور (١/١٠٥) ، وأضواء البيان (٦/٣٧٤ - ٣٧٥) .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٣٦) .

جَازَ وَصْفُهُ بـ(عَلِيٍّ) دُونَ (رَفِيعٍ) ؛ لأَنَّ التَّوْقِيفَ وَرَدَ بِذَلِكَ دُونَهُ[١] .

(١) قال الإمام الماوردي في « النكت والعيون » (٥/١٤٧) : " إِنَّمَا جَازَ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ (عَلِيٌّ) ولَمْ تَجُزْ صِفَتُهُ بِأَنَّهُ (رَفِيعٌ) ؛ لأَنَّهَا صِفَةٌ قَدْ تَنْقَلُ مِنْ عُلُوِّ المَكَانِ إِلَى عُلُوِّ الشَّأْنِ ، و(الرَّفِيعُ) لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي ارْتِفَاعِ المَكَانِ " . اهـ . وهذا منه - عفا الله عنه - موافقة للمصنف في تأويل معنى اسمه (العَلِيّ) وصفة (العُلُوّ) تبعا لما تَدُلُّ عليه الكلمةُ في أصلها اللُّغَوي كما هو ظاهِرٌ ، وهو بهذا قد خَالَفَ السَّلَفَ في إثبات صفة العُلُوِّ لله - تعالى - على ما يليق به .

وقيل : ﴿ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [١١] هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨] . عن ابن عَبَّاسٍ(١) .

وقيل : فِيهِ(٢) مَحذُوفٌ : فَأَجِيبُوا أَنْ لا سَبِيلَ إِلَى الْخُرُوجِ ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ﴾(٣)[١٢] .

﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ [١٣] أي : يُقْبِلُ إِلَى طَاعَةِ اللهِ . عن السُّدِّي(٤).

ومَعْنَى ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ [١٥] الوَحْي ؛ لأَنَّهُ يَحيَا بِهِ القَلْبُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْحَيْرَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَلِذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا . عن قَتَادَةَ(٥) ، والضَّحَّاكِ(٦) .

﴿ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ يَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ الأَرْضِ . عن قَتَادَةَ(٧) ، .....

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٢٠) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٦٥) ، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٤٩) . وهو قول جمهور السلف . انظر : فتح القدير (٤/٦٣٥) .

(٢) أي : في قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ الآية .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٦٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٣٦) ، وفتح القدير (٤/٦٣٦) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٢٢) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٧٢) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٣٧) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٣٦) من غير نسبة .

(٥) أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٧٩) ، والطبري في تفسيره (٩/٧١٢٢) عن قتادة قوله : ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ قال : " الوَحْيُ مِنْ أَمْرِهِ " ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٤٧)، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٧٣) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٣٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٧٩) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٦) ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٥٥٠) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٨٠) ، والطبري في تفسيره (٩/٧١٢٣) عنه بإسناد حسن. والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٢٠٩) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٤٨) ، والسمعاني في تفسيره (٥/١١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٣٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٣٥) ، وأورده السيوطي في « الدر » (

٧/٢٧٩) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٣٧) .

والسُّدِّي[١] .

وقيل : يَلْتَقِي فِيهِ المَرْءُ مَعَ عَمَلِهِ[٢] ، وَهُوَ يَوْمُ القِيَامَةِ حَذَّرَ مِنْهُ .

﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾ أي : طَبَقَات الثَّوَابِ لِلأَنْبِيَاءِ والمُؤمِنِينَ فِي الجَنَّةِ[٣] .

.

﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾ بأنَّه مَالِكُهُ وخَالِقُهُ[٤] .

و﴿ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ أي : يَلْتَقِي فِيهِ الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ[٥] .

البُرُوزُ : الظُّهُورُ بِخُرُوجِ الشَّيءِ عَمَّا كَانَ فِيهِ[٦] . فَجَمِيعُ العِبَادِ بَارِزُونَ يَومَ القِيَامَةِ بالخُرُوجِ مِنَ القُبُورِ ، يَهْرَعُونَ إلى أرْضِ المَحْشَرِ ، وهو يَومُ التَّلاقِ ، ويَومُ الجَمْعِ ، ويَومُ الحَشْرِ .

جَازَ ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [١٦] وإنْ لَمْ يَخْفَ عَلَيهِ مِنْ غَيرِهِم شَيءٌ لِوَجْهَين :

أحَدِهِما : أنْ تَكُونَ (مِنْ) لِلتَّبْيِينِ لا لِلتَّخْصِيصِ .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٢٣) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٤٨) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٣٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٣٥) وزاد نسبته لبلال بن سعد ، وسفيان بن عيينة .

(٢) حكاه الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٧٠) ، والبغوي في تفسيره (٤/٩٤) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٣٩) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٦٩) ، وتفسير السمعاني (٥/١٠) ومعالم التنزيل (٤/٩٤) .

(٤) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٠) ، ومعالم التنزيل (٤/٩٤) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٧/٣٩) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/١١١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٣٨) ، وفتح القدير (٤/٦٣٧).

(٥) ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٢٠٩) عن قتادة ، وذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٧٣) عن ابن عباس ﷺ ، وكذا ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٣٩) .

(٦) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » (١/٢١٨) : " الباءُ والرَّاءُ والزَّاءُ أصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيءِ وبُدُوُّه ، قِياسٌ لا يُخْلفُ . يُقالُ : بَرَزَ الشَّيءُ فَهُوَ بَارِزٌ ، وكَذَلِكَ انْفِرَادُ الشَّيءِ مِنْ أمْثَالِهِ ، نَحو : تَبَارُزِ الفَارِسَيْنِ ، وذَلِكَ أنَّ كلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْفَرِدُ عن جَمَاعَتِهِ إلى صَاحِبِهِ " . اهـ .

والآخَر : أنْ يَكونَ بِمَعْنَى : يُجَازِيهم مَنْ لا يَخْفَى عَلَيه شَيءٌ مِنْهُم ، فَذَكَرَ بالتَّخْصِيص لِتَخْصِيصِ الْجَزَاءِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ دُونَ مَن لا يَصِحُّ لَهُ .

وقيل : ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [١٦] عَلَى وَجْهَين :

أحَدِهِما : أنَّه عَلَى تَخْصِيص يَوْمِ القِيَامَةِ قَبلَ تَمْلِيكِ أهْلِ الْجَنَّةِ .

والآخر : أنَّه لا يَسْتَحِقُّ إطلاقَ الصِّفَةِ بالْمُلْكِ إلاَّ للهِ وَحْدَه ؛ لأنَّه لا يَمْلِكُ جَمِيعَ الأُمُورِ مِنْ غَيرِ تَمْلِيكٍ بِمُلْكٍ سِوَاهُ ، فُهَو أحَقُّ بالصِّفَةِ الْمُطْلَقَةِ فِيهِ .

الآزِفَةُ : الدَّانِيَةُ ، مِنْ قَولِهم : أزِفَ الأمرُ إذا دَنَا وَقتُهُ(١) .

الكَاظِمُ : الْمُمْسِكُ لِلشَّيءِ عَلَى مَا فِيهِ ، ومِنْهُ : كَظَمَ قِربَتَه إذَا شَدَّ رَأسَهَا(٢) ، فَهَؤُلاءِ قَدْ أطبَقُوا أفْوَاهَهُم عَلَى مَا فِي قُلُوبِهم مِنْ شِدَّةِ الْخَوفِ(٣) .

وقيل : ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾ [١٦] فَلِذَلِكَ صَحَّ أنَّه أبْرَزَهُم جَمِيعًا(٤) .

وقيل : إنَّهُ قَرَّرَ العِبَادَ فَقَالَ : ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ ؟ ، فَأقَرَّ الْمُؤْمِنُونَ والكَافِرُونَ بِأنَّهُ ﴿ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾(٥) .

وقيل : إنَّه أجَابَ نَفْسَهُ ﷻ(١) .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٦٩) ، والمفردات (ص : ٧٥) ، واللسان (٩/٤) مادة (أزف) .

(٢) انظر : اللسان (١٢/٥١٩) مادة (كظم) .

(٣) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧١) .

(٤) انظر : وزاد المسير (٧/٧٣) .

(٥) وقد أُثِرَ عن ابن مسعود ﷺ قوله : " يُحْشَرُ الناسُ علي أرْضٍ بيضاءَ مثل الفِضَّةِ لَمْ يُعْصَ اللهَ جلَّ وعزَّ عليها ، فيُؤْمَر مُنادٍ يُنادِي : ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ ، فَيَقُولُ العِبَادُ مُؤْمِنُهم وكَافِرُهُم : ﴿ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ " ، ذكره النحاس في « إعراب القرآن » (٤/٢٨ - ٢٩) وقال عقبه : " فيقول الْمُؤمِنُونَ هَذَا سُرُورًا وتَلَذُّذًا ، ويَقُولُه الكَافِرُونَ غَمًّا وانقِيَادًا وخُضُوعًا ، فَأمَّا أن يَكُونَ هَذَا والْخَلْقُ غَيرُ مَوجُودِينَ فَبَعِيدٌ ؛ لأنَّهُ لا فَائِدَةَ فِيهِ، والقَولُ صَحِيحٌ عن ابنِ مَسْعودٍ ، ولَيسَ هُوَ مِمَّا يُؤْخَذُ بالقِيَاسِ ولا بالتَّأوِيلِ " . اهـ .

ومَعْنَى ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١٧] أي : لا تَشْغَلُهُ مُحَاسَبَةُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَاسَبَةِ غَيرِهِ ، فَحِسَابُ جَمِيعِهِم كَحِسَابِ وَاحِدِهِم(٢) .

وقيل : ﴿ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ ﴾ [١٨] يَومُ دِينِ الْمُجَازَاةِ ، وَهُوَ يَومُ القِيَامَةِ(٣) .

وقيل : (الكَاظِمُ) السَّاكِتُ عَلَى امْتِلائِهِ غَيْظًا أوْ غَمًّا(٤) .

وقيل : ﴿ يُطَاعُ ﴾ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ ، والْمَعْنَى فِيهِ : يُجَابُ(٥) .

وقال الْحَسَنُ : " انتُزِعَتْ قُلُوبُهم مِنْ أمْكِنَتِها - وهِيَ الصُّدُورُ - فكُظِمَتْ بِهَا الْحَنَاجِرَ ، فَلَمْ يَستَطِعْ أنْ يَلْفِظَها ، ولَمْ تَعُدْ إلَى أمْكِنَتِها "(٦) .

قَرَأ نَافِعٌ ، وأبُو عَمْرٍو(٧) ﴿ والَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٢٠] بِالتَّاءِ .

والْمُرَادُ بقَولِهِ : ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [١٨] الكَافِرُونَ ، وأنَّ الظَّالِمَ الَّذِي لَيسَ بِكَافِرٍ يُشَفَّعُ فِيهِ الرَّسُولُ ﷺ .

مسألة :

---

(١) وعلى هذا عامة المفسرين ، وقد جاء ذلك في حديث الصور الطويل المشهور ، الذي تقدم تخريجه والكلام عليه . انظر الرسالة (ص :) . واستظهر هذا القول القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٤٠) وقال : " لأنَّ الْمَقْصُودَ إظْهَارُ انفِرَادِهِ - تَعَالَى - بالْمُلْكِ عند انقِطَاعِ دَعَاوَى الْمُدَّعِينَ ، وانتِسَابِ الْمُنْتَسِبِينَ ؛ إذْ قَد ذَهَبَ كُلُّ مَلِكٍ ومُلْكُه ، ومتكَبِّرٍ ومُلْكُه ، وانقَطَعَت نِسَبُهم ودَعَاويهم ، ودَلَّ عَلَى هَذَا قولُه الْحَقُّ عند قَبضِ والأرواح وطَيِّ السَّمَاءِ : « أنَا الْمَلِكُ ، أينَ مُلُوكُ الأرْضِ ؟ » " . اهـ . ويمكن الجمع بين القولين بأن ذلك يقع مرتين ، كما ذكره الحافظ في الفتح (١١/٣٧٠) ، وهو أوْلَى ، والله تعالى أعلم .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير (٤/٧/١٣٧) .

(٣) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٧/٤٦) .

(٤) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » (٥/١٨٤) : " الكَافُ والظَّاءُ والْمِيمُ أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ عَلَى مَعنًى وَاحدٍ وَهُوَ الإمْسَاكُ والْجَمْعُ لِلشَّيءِ ، مِنْ ذَلِكَ : (الكَظْمُ) اجْتِرَاعُ الغَيظِ والإمْسَاكُ عَنْ إبدَائِهِ ، وَكَأنَّهُ يَجْمَعُهُ الكَاظِمُ فِي جَوْفِهِ " . اهـ .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٩/٧١٢٦) ، وإعراب القرآن للنحاس (٤/٢٩) .

(٦) لم أقف عليه . وقد قال به قتادة ، وعكرمة ، والسدي ، وغير واحد . انظر : تفسير ابن كثير (٤/٧/١٣٦).

(٧) كذا في الأصل وهو خطأ ، والصواب : (ابن عامر) . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦٨) ، وجامع البيان للداني (ص : ٧٠٣) ، والنشر (ص : ٤٠٥) .

إن سَأَلَ عَن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٢١] إلى قَولِهِ : ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [٣١] فقال :

ما مَعْنَى السَّيْر؟ وما مَعْنَى (النَّظَر) هاهنا ؟ وما العَاقِبَةُ ؟ وهَلْ بَينَ القُوَّةِ والقُدْرَةِ فَرْقٌ(١) ؟ وما الأثَرُ ؟ وما مَعْنَى اسْتِحَيَاءِ النِّسَاءِ ؟ وما مَعْنَى [وَلْيَدْعُ رَبَّهُ] [٢٦] ؟ وما التَّبْدِيلُ ؟ وما الفَسَادُ ؟ وما الإظْهَارُ ؟ وما العِيَادُ ؟ وهَلِ(٢) المُؤمِنُ كَانَ مِنْ آلِ فِرْعَونَ ؟ وما الفَسَادُ الَّذِي يَخَافُهُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾ [٢٦] ؟ .

الجـواب :

معنى السَّيْر: اسْتِمْرَارُ الحَرَكَةِ فِي جِهَةِ الطُّول(٣) .

النَّظَرُ ـ هاهنا(٤) ـ اعْتِبَارُ القَلْبِ .

العَاقِبَةُ : مَا تُؤَدِّي إلَيهِ البَادِئَةُ .

قيل : بَينَ القُوَّةِ والقُدْرَةِ فَرْقٌ ؛ أنَّ القُوَّةَ تَكونُ بِمَعْنَى الصَّلابَةِ ، وتَكونُ بِمَعْنَى القُدْرَةِ مِنْ قَولِهِ ﷻ : ﴿ القوي العزيز ﴾ ، فَأمَّا القُوَّةُ الحِسِّيَّةُ بِمَعْنَى الصَّلابَةِ فَأصْلُهَا مِنْ : قُوَى الحَبْل وَهُوَ شِدَّةُ الفَتْلِ(٥) .

الأثَرُ : حَدَثٌ يَظْهَرُ بِهِ أمْرٌ(٦) .

﴿ مِن وَاقٍ ﴾ [٢١] أي : يَقِيهم فِي دَفْعِ العَذَابِ عَنْهُم(٧) .

---

(١) في الأصل : (فريق) .

(٢) في الأصل : (من) .

(٣) انظر : اللسان (٤/٣٨٩) مادة (سير) .

(٤) يعني في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ ﴾ الآية .

(٥) انظر : اللسان (١٥/٢٠٦) مادة (قوا) .

(٦) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٦٢) : " أثَرُ الشَّيءِ : حُصُولُ مَا يَدُلُّ عَلى وُجُودِهِ ، يقال : أثَرٌ وإثْرٌ ، والجَمْعُ : الآثَارُ ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾ [الحديد : ٢٧] ، ﴿ وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [غافر : ٢١] ، ومِنْ هَذَا يُقَالُ لِلطَّرِيقِ المُسْتَدَلِّ بِهِ عَلى مَنْ تَقَدَّمَ : آثَار ، نَحو قَولِهِ تَعَالى : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصافات : ٧٠] ، وقوله : ﴿ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾ [طه : ٨٤] " . اهـ . وانظر : التعريفات (ص : ٦٥) .

(٧) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٢) ، وتفسير ابن كثير (٤/٧/١٣٨) .

اسْتِحْيَاءُ النِّسَاءِ : قيل : للمَهَنَةِ . وقيل : ﴿ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ﴾ [٢٥] أي : بَنَاتَهم، واقْتُلُوا الأبْنَاءَ لِتَصدُّوهُم بِذَلِكَ عَنِ اتِّبَاعِهِ ، وتَقْطَعُوا عَنْهُ مَنْ يُعَاوِنُهُ(١) ، وذَكَرَ قِصَّةَ مُوسَى عليه السلام لِيَصبِرَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَمَا صَبَرَ مُوسَى قَبلَه .

مَعْنَى ﴿ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [٢٦] فِي رَفْعِ القَتْلِ عَنْهُ وأنَّهُ لا حَقِيقَةَ لِمَا يَدْعُو إلَيهِ تَمَرُّدًا وَعُتُوًّا .

التَّبْدِيلُ : رَفْعُ الشَّيءِ إلَى غَيرِ مَا يَقَعُ فِي مَوْقِعِهِ .

الفَسَادُ : انْتِقَاصُ الأمْرِ(٢) ، ونَقِيضُهُ : الصَّلاحُ .

الإظْهَارُ : عَلَى ثَلاثَةِ أوْجُهٍ :

إخْرَاجُ الشَّيءِ عَنْ وِعَاءٍ ، أوْ إيْجَادُهُ مِنْ عَدَمٍ ، أوْ إحْضَارُ عِلْمِهِ بِالبَيَانِ .

العِيَاذُ : الاعْتِصَامُ بِالشَّيءِ من عَارِضِ الشَّرِّ .

وقال قَتَادَةُ : " الفَسَادُ عِندَهُ أن يُعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ "(٣) .

وقال السُّدِّي : " المُؤْمِنُ كَانَ ابنَ عَمِّ فِرعَونَ "(٤) .

الإسْرَافُ : مُجَاوَزَةُ الحَدِّ فِي العِصْيَانِ .

وقال : ﴿ يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ [٢٨] فِيهِ قَولانِ : الأوَّلُ : بَعضُهُ فِي الدُّنيَا(١) .

---

(١) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٢) ، ومعالم التنزيل (٤/٩٥) ، وزاد المسير (٧/٢١٥) .

(٢) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٤٣) ، والطبري في تفسيره (٩/٧١٣٠) وإسناده حسن .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٣١) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٧٣)، والماوردي في « النكت » (٥/١٥٢) ، والبغوي في تفسيره (٤/٩٦) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٧٧)، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٤٨) ، والشوكان في « فتح القدير » (٤/٦٤١) .

وقيل : إِنَّهُ كَانَ يَتَوَعَّدُهُم أُمُورًا مُخْتَلِفَةً بِكَوْنِهِم عَلَى أَوْصَافٍ مِنَ الْمَعْصِيَةِ .

وقيل : الْمُؤْمِنُ كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَونَ(٢) .

الفَسَادُ الَّذِي خَافَهُ مِنْ مُحَارَبَتِهِ - بِمَنْ آمَنَ مَعَهُ - فِرْعَونَ وقَومَهُ ؛ فَيَحْدُثَ بِذَلِكَ خَرَابُ البِلادِ ، واضْطِرَابُ أَمْرِ العِبَادِ .

وقال الحَسَنُ : " كَانَ الْمُؤْمِنُ قِبطِيًّا "(٣) .

---

(١) انظر : معاني القرآن للنحاس (٦/٢١٧) ، وتفسير « بحر العلوم » (٣/١٩٥) ، وتفسير ابن أبي زمنين (١٣١/٤) ، والنكت والعيون (٥/١٥٣) ، وزاد المسير (٧/٧٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٤٩).

(٢) ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٤٨) عن السدي . وفيه بُعْدٌ ، وهو خِلاف ما في الآية الكريمة ، قال الإمام ابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٤٠) : " الْمَشْهُورُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ كَانَ قِبْطِيًّا مِنْ آلِ فِرْعَونَ ، واختارَه ابنُ جَرِيرٍ ، وردَّ قولَ من ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا ؛ لأَنَّ فِرْعَونَ انْفَعَلَ لِكَلامِهِ واسْتَمَعَهُ ، وكَفَّ عَن قَتْلِ مُوسَى عليه السلام ، ولَوْ كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا لأَوْشَكَ أن يُعاجَلَ بالعُقُوبَةِ لأَنَّهُ مِنْهُم " . اهـ .

(٣) ذكره عنه القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٤٧) .

وقيل : ذَكَرَ (البَعْضَ)[١] عَلَى الْمُظَاهَرَةِ فِي الْحِجَاجِ .

قَرَأَ عَاصِمٌ[٢] ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ﴿ أَوْ أَن ﴾ بِأَلِفٍ قَبلَ الوَاوِ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بِغَيرِ أَلِفٍ[٣] .

قَرَأَ نَافِعٌ ، وأَبُو عَمْرٍو ، وحَفْصٌ عن عَاصِمٍ ﴿ يُظْهِرَ ﴾ بِضَمِّ اليَاءِ ﴿ ٱلْفَسَادَ ﴾ نَصْبًا ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ يَظْهَرَ ﴾ بِفَتْحِ اليَاءِ[٤] .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سُبحَانَه : ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [٣١] إلى قَولِهِ : ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ [٤١] فقال :

ما الْمِثْلُ ؟ وما الدَّأْبُ ؟ وما الإِرَادَةُ ؟ وما معنى ﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [٣٢] ؟ وما مَعْنَى العَاصِمِ ؟ ومَنِ الْمُؤْمِنُ الَّذِي قَالَ : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ [٣٠] ؟ وما الصَّرْحُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٣٧] ؟ وما الاطِّلاعُ ؟ وما الَّذِي زَيَّنَ لِفِرْعَونَ سُوءَ عَمَلِهِ ؟ وما التَّبَابُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ [٣٩] ؟ .

الجواب :

مَعْنَى الْمِثْلِ : الْمُخْتَصُّ بِأَنَّهُ يَسُدُّ مَسَدَّ غَيرِهِ بِمَا لَوْ شُوهِدَ لَمْ يُفَرَّقْ بَينَهُ وبَيْنَهُ فِي الْمُشَاهَدَةِ ، أو جَرَى هَذَا الْمَجْرَى فِي مَعْنَى صِفَتِهِ .

الدَأْبُ : العَادَةُ ، يُقَالُ : دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْبًا ، وَهُوَ دَائِبٌ فِي عَمَلِه ؛ إِذَا اسْتَمَرَّ فِيهِ[١] .

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ الآية . وقد ذكر النحاس في معاني القرآن (٦/٢١٦ - ٢١٧) ، وما ذكره المصنف هنا هو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٧٢) .

(٢) في رواية شعبة .

(٣) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦٩) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٦٩) .

الإِرَادَةُ : هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمُرِيدُ مُرِيدًا ، ويَكُونُ الْمَقْدُورُ مُخْتَصًّا بالوُقُوعِ بِهَا دُونَ غَيرِهِ(٢) .

﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [٣٢] يَومَ يُنَادِي بَعضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِالوَيْلِ والثُّبُورِ ؛ لِمَا يُرَى فِي سُوءِ عَاقِبَةِ الكُفْرِ بِاللهِ والْمَعْصِيَةِ لَهُ .

يُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ والْمَقَامِعُ تَرُدُّهُم إِلَى مَا يَكْرَهُونَ(٣) .

وقيل: ﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ يَومَ يُنَادِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴿ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقًّا ﴾ { الأعراف : ٤٤ } ، وَيُنَادِي أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴿ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ { الأعراف : ٥٠ } . عن الْحَسَنِ(٤) ، وقَتَادَةَ(٥) ، وابن زَيْدٍ(٦) .

العَاصِمُ(٧) : الْمَانِعُ مِنَ الْخَوفِ النَّازِلِ .

و﴿ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ ﴾ [٣٣] مُنصَرِفِينَ إِلَى النَّارِ(٨) .

---

(١) قال ابن فَارِس في « معجم مقاييس اللغة » (٢/٣٢١) : " الدال والهمزة والباء أَصْلٌ واحدٌ يَدُلُّ عَلَى مُلازَمَةٍ ودَوَامٍ ، فالدَّأْبُ : العَادَةُ والشَّأْنُ . قال الفَرَّاءُ : الدَّأْبُ أَصْلُهُ مِنْ : دَأَبْتُ ، إلاَّ أَنَّ العَرَبَ حَوَّلَتْ مَعْنَاهُ إِلَى الشَّأْنِ ، ودَأَبَ الرَّجُلُ فِي عَمَلِه إِذَا جَدَّ " . اهـ .

(٢) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٣٧١) : " والإِرَادَةُ مَنْقُولَةٌ مِن : رَادَ يَرُودُ ؛ إذا سَعَى فِي طَلَبِ شَيءٍ. والإرادة - في الأصل - : قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وحَاجَةٍ وأَمَلٍ ، وجُعِلَ اسْمًا لِنُزُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنبَغِي أَنْ يُفعَلَ أو لا يُفْعَل " . اهـ . وانظر : التعريفات (ص : ٧٣) ، والكليات (ص : ٧٣ - ٧٤) .

(٣) حكى معناه ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٨٠) .

(٤) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٥٤) عنه بلفظ : " سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُنَادَاةِ بَعْضِهِم بَعْضاً " .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٣٤) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٥٥) ، وابن عطية في المحرر (٤/٥٥٨) عن قتادة .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره أيضا (٩/٧١٣٤) ، وإسناده صحيح .

(٧) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » (٤/٣٣١) مبينا أن أَصْلُ الكلمة " يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكٍ ومَنْعٍ ومُلازَمَةٍ ، والْمَعْنَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَعْنًى وَاحِدٌ ، مِنْ ذَلِكَ : (العِصْمَة) أَنْ يَعْصِمَ اللهُ - تَعَالَى - عَبْدَهُ مِنْ سُوءٍ يَقَعُ فِيهِ، و (اعْتَصَمَ) العَبْدُ بِاللهِ - تعالى - إِذَا امْتَنَعَ ، واسْتَعْصَمَ : الْتَجَأَ " . اهـ .

(٨) انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٥٨) ، وزاد المسير (٧/٨٠) ، وتفسير النسفي (٤/٧٤) ، وفتح القدير (٤/٦٤٥) .

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ ﴾ [٣٤] هُوَ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوب ، كَانَ قَبْلَ مُوسَى عليه السلام ، وقَبْلَ الْمُؤْمِنِ(١) .

الَّذِي قَالَ : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ [٣٠] مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَونَ(٢) فِرْعَونَ(٢) . وقيل : هُوَ مُوسَى عليه السلام ؛ لأنَّ الأوَّلَ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ(٣) .

الصَّرْحُ : البِنَاءُ الظَّاهِرُ الَّذِي لا يَخْفَى عَلَى النَّاظِرِ وَإِنْ بَعُدَ ، وَهُوَ مِنْ : التَّصْرِيحِ بِالأمْرِ ، وَهُوَ إِظْهَارُهُ بأتَمِّ وُجُوهِ الإِظْهَارِ(٤) .

مَعْنَى ﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٣٧] الأُمُورُ الَّتِي يَسْتَمْسِكُ بِهَا(٥) هِيَ أسْبَابٌ أسْبَابٌ لِكَونِهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيهِ لا تَضْطَرِبُ ، ولا تَسْقُطُ عَلَى الأرْضِ بِثِقَلِهَا ، ولا تَزُولُ عَلَى خِلافِ جِهَتِهَا .

الاطِّلاعُ : الظُّهُورُ عَلَى [...] لِرُؤْيَةِ الشَّيءِ .

طَلَبَ فِرْعَونُ رُؤْيَةَ الإِلَهِ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَرَى الأشْخَاصَ عِنْدَ الإِشْرَافِ .

الَّذِي زَيَّنَ لِفِرْعَونَ سُوءَ عَمَلِهِ جَهْلُهُ ، فَلَمَّا جَهِلَ أنَّ لَهُ رَبًّا يَجِبُ عَلَيهِ عِبَادَتُهُ وَتَوَهَّمَ بُطْلانَ مَا دُعِيَ إِلَيهِ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ ذَلِكَ مِنْ أمْرِهِ .

التَّبَابُ(٦) : الْهَلاكُ بالانْقِطَاعِ ، ومِنْهُ : ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ﴾(١) { المسد : ١ : ١ } أي : خَسِرَتْ بانقِطَاعِ الرَّجَاءِ . وَمِنْهُ قَولُهُم : تَبًّا لَهُ .

---

(١) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٥) ، ومعالم التنزيل (٤/٩٧) ، وزاد المسير (٧/٨٠) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٥٦) ، وفتح القدير (٤/٦٤٥) .

(٢) وهو قول جمهور المفسرين . انظر : المحرر الوجيز (٤/٥٥٧) .

(٣) انظر : النكت والعيون (٥/١٥٥) ، والمحرر الوجيز (٤/٥٥٧) .

(٤) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٥) ، والتفسير الكبير (٢٧/٥٨) ، ومعالم التنزيل (٤/٩٨) ، وتفسير النسفي (٤/٧٤) ، وعمدة الحفاظ (٢/٣٣٠) ، واللسان (٢/٥٠٩ - ٥١٠) مادة (صرح) .

(٥) حكاه القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٥٨) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٩٢) .

(٦) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » (١/٣٤١) : " التَّاءُ والبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وهِيَ التَّبَابُ وَهُوَ الْخُسْرَانُ ، وتَبًّا لِلْكَافِرِ ، أي : هَلاكًا لَهُ ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ﴾ [هود : ١٠١] أي : تَخْسِيرٍ ، وقَدْ جَاءَتْ فِي مُقَابِلِها كَلِمَةٌ ، يَقُولُونَ :

اسْتَتَبَّ الأَمْرُ إِذَا تَهَيَّأَ ، فَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً فَلِلْبَابِ إِذًا وَجْهَانِ : الْخُسْرَانُ ، والاسْتِقَامَةُ " . اهـ . وانظر : حروف المعاني (ص : ١٨) .

(١) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٦) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٧/٥٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٦٠) .

وقيل : ﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٣٧] مَنَازِلَ السَّمَاءِ(١) . وقيل : طُرُقَ السَّمَاءِ . عن ابنِ عَبَّاسٍ(٢) ، والسُّدِّي(٣) . وقيل : أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ . عن قَتَادَةَ(٤) .

وقيل : ﴿ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ أي : إلاَّ فِي خُسْرَانٍ . عن مُجَاهِدٍ(٥) .

وقيل : ﴿ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ [٣٩] اسْتَقَرَّتِ الْجَنَّةُ بِأَهْلِهَا ، والنَّارُ بِأَهْلِهَا . عن قَتَادَةَ(٦) .

القَرَارُ : الْمَحلُّ الَّذِي يُسْتَقَرُّ بِهِ(٧) .

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ [٤٠] أي : فِي الْمِقْدَارِ .

﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ بِزِيَادَةِ تَفَضُّلٍ ؛ لأَنَّهُ لو كَانَ عَلَى مِقْدَارِ العَمَلِ فَقَط لَكَانَ بِحِسَابِهِ .

قال الْحَسَنُ : " هَذَا الكَلامُ لِمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَونَ "(٨) .

---

(١) وهو مروي عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٣٨) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء .

(٢) لم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٣٨) عنه بإسناد ضعيف ، فيه أَسْبَاط الْهَمَذَانِي وهو ضعيف . والأثر : ذكره أبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٤٦) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٨١) ، والطبري في تفسيره (٩/٧١٣٨) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٨١) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٥٨) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٤٦) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٨٨) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد .

(٥) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٦٥) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٠) بمعناه .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٠) بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٨٩) وعزاه لعبد بن حميد .

(٧) انظر : اللسان (٥/٨٤) مادة (قرر) .

(٨) لم أقف عليه .

وقال الحَسَنُ : " قَالَهُ[١] فِرعَونُ عَلَى التَّمْوِيهِ وتَعَمَّدَ الكَذِبَ وَهُوَ يَعلَمُ أنَّ لَهُ إلَـهًا "[٢] .

قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ ﴿ فَأَطَّلِع ﴾ نَصْبًا عَلَى جَوَابِ ﴿ لَّعَلِّيٓ ﴾ ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالرَّفْعِ[٣] . وقَرَأَ ﴿ وَصُدَّ ﴾ بالضَّمِّ عَاصِمٌ ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ، وقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ وصَدَّ ﴾ بالفَتْحِ[٤] .

مسألة :

إن سألَ عن قَولِهِ : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ [٤١] إلى قَولِهِ : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾ [٥١] ، فقال :

ما الدُّعَاءُ ؟ ولِمَ كَانُوا لِدُعَائِهِم إلى عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ قَدْ دَعَوا إلى النَّارِ ؟ ولِمَ قَالَ : [مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٌ] [٤٢] وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ بَاطِلٌ ؟ وما العَزِيزُ ؟ وما مَعْنَى [لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ] [٤٣] ؟ وما مَعْنَى [وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ] ؟ وما مَعْنَى [وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ] [٤٤] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [٤٥] ؟ وما العَرْضُ ؟ وما الغُدُوُّ ؟ وما قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ ومَا ﴿ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [٤٦] ؟ وما وَجْهُ الاحْتِجَاجِ عَلَى رُؤَسَاءِ الضَّلالِ بالإبْلاغِ ؟ .

الجـواب :

الدُّعَاءُ : طَلَبُ الطَّالِبِ الفِعْلَ مِنْ غَيرِهِ .

كَانُوا بِدُعَائِهِم إلى عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ قَدْ دَعَوُا إلى النَّارِ ، وَمَنْ دَعَا إلى سَبَبِ الشَّيءِ فَقَدْ دَعَا إلَيهِ ، كَمَا أنَّ مَنْ صُرِفَ عَنْ سَبَبِ الشَّيءِ فَقَدْ صُرِفَ عَنْهُ .

---

(١) يعني قوله : ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗا ﴾ الآية .
(٢) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٥٦) .
(٣) في الأصل : (بالنصب) وهو سهو . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٧٠) ، والنشر (٢/٢٧٣) .
(٤) انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٧١) .

قال : ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [٤٢] لأَنَّهُ لا يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ للهِ شَرِيكًا ، وَمَا لا يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ بَاطِلٌ فَدَلَّ عَلَى فَسَادِ اعْتِقَادِهِم لِلشَّرِكَةِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ .

﴿ العزيز ﴾ القَادِرُ الَّذِي لا يَمْتَنِعُ شَيءٌ مِنَ الدُّخُولِ فِي مَقْدُورِهِ ، وَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى مَنْعِهِ .

مَعْنَى ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [٤٣] أي : دَعْوَةٌ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي أَمْرِ الدُّنيَا ولا فِي الآخِرَةِ ، فَأَطْلَقَ ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ ﴾ لأَنَّهُ أَبْلَغُ ، وإِنْ تَوَهَّمَ جَاهِلٌ أَنَّ لَهُ دَعْوَةً يَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّهُ لا يُعْتَدُّ بِذَلِكَ لِفَسَادِهِ ومُنَاقَضَتِهِ .

قَالَ ابنُ زَيْدٍ(١) : " هَذَا كَلامُ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَونَ "(٢) .

وقيل : ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [٤٣] هَذَا الصَّنَمُ لا يَسْتَجِيبُ لأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا ولا فِي الآخِرَةِ . عن السُّدِّي(٣) ، وقَتَادَةَ(٤) .

وقيل : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ أي : بِقَتلِ النَّفْسِ مِنْ غَيرِ حِلِّهَا . عن مُجَاهِدٍ(٥) . وقيل : الإِشْرَاكُ . عن قَتَادَةَ(٦) .

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ وَيَـٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤١) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٢) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره البغوي في تفسيره (٤/٩٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٤٥) بنحوه .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٢) بمعناه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت » (٥/١٥٨) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٨٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٤٥) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٦٥) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٢) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٧٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٦٣) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٤٧) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٩٠) وعزاه للفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد ابن حميد ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٤٦٨) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٣٤) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (٤/٥٦٢)، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٧٨) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٦٢) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (٧/٤٤٧) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٤٨) .

وقيل : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ ﴾ [٤٤] أُسْلِمُ أَمْرِي إِلَى اللهِ(١) . وقيل : أَجْعَلُه إِلَيهِ . عن السُّدِّيِّ(٢) .

وقال قَتَادَةُ : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ﴾ [٤٥] وكَانَ قِبْطِيًّا مِنْ قَوْمِ فِرْعَونَ نَجَا مَعَ مُوسَى عليه السلام (٣) .

﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ ﴾ حَلَّ ووَقَعَ .

وقيل : ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ ﴾ تَجِبُ بِهَا الإِلَهِيَّة ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾(٤) .

وقيل : مَعْنَاهُ : لَيْسَتْ لَهُ اسْتِجَابَةُ دَعْوَةٍ(٥) .

وقيل : ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ رَدٌّ لِلكَلامِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : لا مَحَالَةَ أَنَّ لَهُمُ النَّارُ(٦) .

العَرْضُ : إِظْهَارُ الشَّيءِ لِيَرَاهُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ(٧) .

الغُدُوُّ : الْمَصِيرُ إِلَى الشَّيءِ بِالغَدَاةِ(٨) .

قِيَامُ السَّاعَةِ : وُجُودُهَا عَلَى اسْتِقَامَتِها [...] مِنْ صِفَتِهَا(٩) .

---

(١) وهو قول ابن جرير في تفسيره (٩/٧١٤٣) ، وقد حكاه الماوردي في « النكت » (٥/١٥٩) عن ابن عيسى .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٤) ، وإسناده ضعيف .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٨٢) ، والطبري في تفسيره (٩/٧١٤٤) ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٢٢٨) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٢٧٧) ، والبغوي في تفسيره (٤/٩٩) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٦٣) ، وأورده السيوطي في «الدر » (٧/٢٩٠) وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٤٩) .

(٤) حكاه النحاس في إعراب القرآن (٤/٣٤) .

(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٧٦) ، ونقله عنه النحاس في « إعراب القرآن » (٤/٣٤) .

(٦) قال الفَرَّاءُ : " هِيَ بِمَنْزِلَةِ (لا بُدَّ) ، و (لا مَحَالَةَ) فِي الكَلامِ ، ثُمَّ كَثُرَتْ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ قَولِهم : (حَقًّا)، وأَصْلُهَا مِنْ : جَرَمْتُ ، أي : كَسبتُ " . اهـ من تأويل مشكل القرآن (ص : ٢٩٣) ، وأدب الكاتب (ص : ٦١) ، وحروف المعاني (ص : ٧٢) . وهو قول الخليل بن أحمد . انظر : كتاب العين (٦/١١٩)، وكتاب سيبويه (٣/١٣٨) .

(٧) انظر : الكشف والبيان (٨/٢٧٧) ، ومختار الصحاح (ص : ١٧٨) مادة (عرض) .

(٨) انظر : اللسان (١٥/١١٨) مادة (غدو) .

(٩) قال الراغب في « المفردات » (ص : ٦٩١) : " القِيَامَةُ : أَصْلُهَا ما يَكُونُ مِنَ الإِنْسَانِ مِنَ القِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً ، أُدخِلَ فِيهَا الْهَاءُ تَنْبِيهًا عَلَى وُقُوعِهَا دُفْعَةً " . اهـ .

﴿ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٤٦] أغْلَظُ العَذَابِ بِمَا تَكُونُ مِنْهُ الْخَصْلَةُ أعْظَمُ فِي الألَمِ مِنَ الْخِصَالِ .

وَجْهُ الاحْتِجَاجِ عَلَى رُؤَسَاءِ الضَّلالِ فِي الاتباع لأنَّهُ يَلْزَمُهُم الدَّفْعَ بِهَا عَنْهُمْ ، وأنْ تُغْنِيَ فِي تَخْفِيفِ عَذَابِهِم فَإذَا هِيَ سَبَبُ عَذَابِهِمْ .

وقيل : أرْوَاحُهُم فِي أجْوَافِ طَيرٍ سُودٍ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وعَشِيًّا . عن السُّدِّي(١) .

وقيل : [ءَالَ فِرْعَوْنَ] { ٤٦ } مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ(٢) .

قَرَأَ [أَدْخِلُوٓاْ] بِقَطْعِ الألِفِ نَافِعٌ ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ(٣) ، وقَرَأَ البَاقُونَ [ادْخُلُوا] .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥١] إلى قَولِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ [٦٧] فقال :

ما النَّصْرُ ؟ وما الأشْهَادُ ؟ وما اللَّعْنَةُ ؟ وعَلَى كَمْ وَجْهٍ يَكُونُ النَّصْرُ ؟ وكَيفَ قِيلَ : ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ { ٥٢ } ؟ وما الْجِدَالُ ؟ وما السُّلْطَانُ ؟ وما الصَّدْرُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾ { ٥٦ } ؟ وما كِبَرُ [خَلْقِ] السَّمَوَاتِ والأرْضِ الَّذِي هُوَ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ؟ وما مَعْنَى [دَاخِرِينَ ﴾ ؟ وبأيِّ شَيءٍ جَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا لِيُسْكَنَ فِيهِ ؟ وما اللَّيلُ ؟ وما مَعْنَى (تَبَارَكَ) ؟ وما الْحَيُّ ؟ .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٥) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/٢٧٨)، وابن عطية في « المحرر » (٤/٥٦٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٤٨) .

(٢) ذكره النحاس في « إعراب القرآن » (٤/٣٥) ، وعنه القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٦٦) . وقال المصنف : " يُقَالُ لأتْبَاعِ الرَّجُلِ (آلُهُ) ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ بَينَهُم قَرَابَةٌ بالنَّسَبِ " . انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط (ص : ١٧) .

(٣) وعاصم في رواية حفص ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ﴾ بفتح الألف وكسر الخاء ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ ادْخُلُواْ ﴾ بألف موصولة وبضم الخاء . انظر : السبعة في القراءات (ص : ٥٧٢)، والنشر (٢/٢٧٣) .

الجـواب :

النَّصْرُ : الْمَعُونَةُ عَلَى العَدُوِّ لِلاسْتِعْلاءِ عَلَيهِ ، وقَدْ يَكُونُ النَّصْرُ بالْحُجَّةِ ، وَقَدْ يَكُونُ النَّصْرُ بِالغَلَبةِ فِي الْمُحَارَبَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ النَّصْرُ بعِقَابِ العَدُوِّ وَإِعْزَازِ الْمَنصُورِ بِالثَّوابِ(١) .

﴿ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ لأَهْلِهِ وعَلَى الْمُبْطِلِ بِخِلافِهِ ؛ لَمَّا قَامَتْ بِهِ الْحُجَّةُ يَومَ القِيَامَةِ ، وفِي ذَلِكَ سُرُورُ الْمُحِقِّ وفَضِيحَةُ الْمُبْطِلِ .

﴿ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ جَمْعُ (شَهِيدٍ) ، كـ(شَرِيفٍ) و (أَشْرَافٍ)(٢) .

وقيل : ﴿ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ جَمْعُ (شَاهِدٍ) ، كـ(صَاحِبٍ) و (أَصْحَابٍ)(٣) .

و ﴿ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ الْمَلائِكَةُ ، وَالأَنْبِيَاءُ ، والْمُؤْمِنُونَ(٤) .

﴿ ٱللَّعْنَةُ ﴾ الإِبْعَادُ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وقَدْ يَكونُ ذَلِكَ بِوُجُوهٍ ، مِنْهَا : الدُّعَاءُ عَلَيهِ بِأَنْ يُبْعِدَهُ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي قَولِهِ : لَعَنَهُ اللهُ ، إِذَا قَالَ لَهُ هَذَا القَولَ فَقَدْ لَعَنَهُ اللهُ . وقَدْ يَكونُ الإِبْعَادُ مِنَ الرَّحْمَةِ بِإِحْلالِ العُقُوبَةِ ، وقَدْ يَكُونُ الْحُكْمُ بِدَوَامِ العِقَابِ .

وقيل: لا تُقْبَلُ مَعْذِرَتُهُم [...] بالبَاطِلِ فِي قَولِهِم : ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٣] .

وقيل : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [٥٥] صَلِّ بِحَمدِ رَبِّكَ ﴿ بِٱلْعَشِىِّ ﴾ مِن زَوَالِ الشَّمسِ إِلَى اللَّيلِ ، ﴿ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴾ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ الثَّانِي إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ(٥) .

---

(١) انظر : معالم التنزيل (٤/١٠٠) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٧/٦٦) .

(٢) انظر : النكت والعيون (٥/١٦٠) ، والمحرر الوجيز (٤/٥٦٤) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/١٢٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٧٠) ، وفتح القدير (٤/٤٩٥) .

(٣) قال به الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » (٤/٣٧٦) ، وذكر النحاس في « معاني القرآن » (٦/٢٣٠) كِلا القولين .

(٤) وبه قال قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٤٩) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٥/١٦٠) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٣٩) وعزاه لعبد بن حميد .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٩/٧١٥٠) .

الْجِدَالُ : طَلَبُ فَتْلِ الْخَصْمِ عَنْ مَذْهَبِهِ بِطَرِيقِ الْحِجَاجِ ، وطَرِيقُ الْحِجَاجِ : بِنَاءُ الأَمْرِ عَلَى حُجَّةٍ أو شُبْهَةٍ(١) ، فَالَّذِي يُجَادِلُ فِي دَفْعِ الْحَقِّ مَذْمُومٌ .

السُّلْطَانُ - هاهنا - الْحُجَّةُ الَّتِي يُتَسَلَّطُ بِهَا عَلَى إِنْكَارِ الْمَذْهَبِ الفَاسِدِ ؛ فَلِلْعَالِمِ سُلْطَانٌ عَلَى الْجَاهِلِ بِالْحُجَّةِ الَّتِي مَعَهُ ، والَّذِي يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ لِيُثْبِتَهَا ويَنْفِي الشُّبْهَةَ عَنْهَا مَحْمُودٌ ، والَّذِي يُجَادِلُ فِي دَفْعِهَا مَذْمُومٌ .

الصَّدْرُ : مَوضِعُ القَلْبِ ؛ ولِهَذَا يُقَالُ لِلْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ مِنَ الْمَجلِسِ : صَدْرٌ(٢) .

مَعْنَى ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾ [٥٦] أي : مَا هُمْ بِبَالِغِي مُقْتَضَاهُ منتهاه ؛ لأَنَّ الكُفْرَ بِمَا يَعْلَمُهُ صَاحِبُهُ يَقْتَضِي بِهِ أَنْ يَعْظُمَ فِي صُدُورِهِم مِنْ مُقْتَضَى كِبْرِهِم .

كِبَرُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ - الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ - كِبَرُ الشَّأْنِ وكِبَرُ الأَجْرَامِ ، وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَهُمَا عَلَى مَا هُمَا عَلَيهِ مِنَ الثِّقَلِ مَعَ وُقُوفِ الأَرْضِ والسَّمَاءِ مِنْ غَيرِ عَمَدٍ ، وجَرَيَانِ الأَفْلاكِ والكَوَاكِبِ مِنْ غَيرِ سَبَبٍ أَعْظَمُ فِي النَّفْسِ ، وأَهْوَلُ فِي الصُّدُورِ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا بِالْحَيَاةِ والْحَوَاسِّ الْمُهَيَّأَةِ لِلإِدْرَاكِ ، إِلاَّ أَنَّ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ أَمْرُهُمَا أَكْبَرُ شَأْنًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ .

وقيل : ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ [٥٦] إِلاَّ عَظَمَةٌ ، مَا هُمْ بِبَالِغِي تِلْكَ العَظَمَةِ ؛ لأَنَّ اللهَ ﷻ مُذِلُّهُم . عن مُجَاهِدٍ(٣) .

وقيل : ذَلِكَ الكِبْرُ هُوَ الْحَسَدُ عَلَى النُّبَوَّةِ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللهُ بِهَا(١) ، مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ؛ لأَنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ .

---

(١) انظر : التعريفات (ص : ١٣٧) ، والتعاريف (ص : ٢٣٤) .

(٢) انظر : اللسان (٤/٤٤٦) مادة (صدر) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٦٦) فقد فسَّرَ (الكِبْرَ) بالعَظَمَة ، وكذا أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٥١) ، وإسناده صحيح . وما ذكره المصنف هو مما حكاه ابن جرير في معنى الآية . وقد ذكر البغوي في تفسيره (٤/١٠١) نحوه عن مجاهد ، وكذا الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٥٢) .

وقيل : ذَكَرَ كِبَرَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ بِمَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ العَادَةِ لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى المُشْرِكِينَ فِي إِنْكَارِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ بِمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ عَادَةِ الوِلادَةِ(٢) .

وقيل فِي هَؤُلاءِ المُجَادِلِينَ فِي دَفْعِ آيَاتِ اللهِ إِنَّهُ [ٱلسَّمِيعُ] لِمَا يَقُولُونَهُ [ٱلْبَصِيرُ] بِمَا يُضْمِرُونَهُ ؛ مُهَدِّدًا لَهُم فِيمَا يُقْدِمُونَ عَلَيهِ(٣) .

﴿ دَاخِرِينَ ﴾ [٦٠] صَاغِرِينَ(٤) .

﴿ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ عَنْ دُعَائِي بِالْخُضُوعِ لِي .

جَعَلَ اللَّيلَ لِيُسْكَنَ فِيهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ أَرَادَ فِعْلَهُ لِهَذَا الوَجْهِ لأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ لِهَذَا المَعْنَى ويُمْكِنُ لِغَيرِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ فِعْلَهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا المَعْنَى فَإِنَّ الإِرَادَةَ مُعَلَّقَةٌ بِهَذَا المَعْنَى دُونَ كُلِّ مَا سِوَاهَا .

---

(١) ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٦٨) عن أبي العالية قال : " إن اليهودَ أتَوا النبيَّ ﷺ فقالوا : إن الدَّجَّالَ يكونُ مِنَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، ويكونُ من أمْرِهِ ، فعَظَّمُوا أمرَه وقالوا : يصنع كذا ؛ فأنزل الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾ قال : لا يبلغ الذي يقول ، ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ ﴾ فأمَرَ نَبيَّه أن يَتَعَوَّذَ مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ ﴿ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ ﴾ الدَّجَّال " ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٩٤) فقال : أخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية ، ثم ساقه . ونقله عنه الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٥٤) . وهو ضعيف لإرساله . وقد ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره أيضا (١٠/٣٢٦٨) عن كعب الأحبار في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ ﴾ قال : " هُمُ اليَهُودُ ، نَزَلَتْ فِيهم فِيمَا ينتظِرُونَه مِن أمْرِ الدَّجَّالِ " ، أورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٩٤) ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٥٥) . قال ابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٥٢) : " وَهَذَا قَولٌ غَرِيبٌ ، وفِيهِ تَعَسُّفٌ بَعِيدٌ " . اهـ .

(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٧/٦٩) .

(٣) انظر : تفسير الفخر الرازي (٢٧/٦٩) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٥٤) عن السدي بإسناد ضعيف ؛ فيه أسباط . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » (٧/٣٠١) وعزاه إلى ابن جرير . وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » (٢/١٦٨) ، وابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » (ص : ٣٣٤) .

الْجَعْلُ : وُجُودُ مَا بِهِ يَصِيرُ الشَّيءُ عَلَى خِلافِ الصِّفَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيهَا ، وقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِوُجُودِ غَيرِهِ ، كَجَعْلِهِ مُتَحَرِّكًا ، وقَدْ يَكُونُ بِوُجُودِ نَفْسِهِ كَجَعْلِ البِنَاءِ.

اللَّيلُ : ظَلامٌ عَامٌّ مُعَاقِبٌ للنَّهَارِ . والنَّهَارُ : ضِيَاءٌ عَامٌّ مُعَاقِبٌ لِلَّيلِ ، واللهُ - تعالى - جَاعِلُهُمَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ .

الفَضْلُ : الزِّيَادَةُ بِتَضْعِيفِ النِّعْمَةِ ، وَأَصْلُهُ : الزِّيَادَةُ عَلَى الْمِقْدَارِ ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى اللهِ فَهُوَ بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا ؛ لِكَثْرَةِ نِعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ .

الشُّكْرُ : الاعْتِرَافُ بِالنِّعْمَةِ لِتَعْظِيمِ الْمُنْعِمِ بِمَا لَهُ مِنَ الْحَقِّ(١) .

وقيل : إذَا قَالَ أحَدُكُم : لا إلَه إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ؛ فَلْيَقُلْ فِي إثْرِهَا : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . عن ابن عَبَّاسٍ(٢) ، وسَعِيدِ بن جُبَير(٣) .

تَبَارَكَ : جَلَّ بأنَّهُ الثَّابِتُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ولا يَزَالُ .

و ﴿ ٱلْحَيُّ ﴾ [٦٥] هُوَ الَّذِي لَهُ الْحَيَاةُ ، فَمَنْ لَهُ { ... } الْحَيَاةِ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الإطْلاقُ بِالصِّفَةِ .

مسألة :

إن سَأَلَ عن قَولِهِ سبحانه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ { ٦٧ } إلَى آخِرِ السُّورَةِ فقال :

ما الغُلُّ ؟ وما السَّلاسِلُ ؟ وما السَّحْبُ ؟ وما السَّجْرُ ؟ وما الْحَمِيمُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٧٤] ؟ وما وَجْهُ جَعْلِ الأبْوَابِ لِجَهَنَّمَ ؟ وكَيفَ جَازَ أن يَجْرِي (بِئْسَ) فِيمَا هُوَ مِنْ جِنْسِ العِقَابِ(٤) ؟ وكَيفَ وُصِفَ الثَّبَاتُ عَلَى الْحَقِّ بِأنَّهُ صَبْرٌ ؟ ومَا حُكْمُ الصَّبْرِ فِيمَا يَسْبِقُ إلَى النَّفْسِ ؟ وما الوَعْدُ الْحَقُّ ؟ وكَيفَ كَانَ صِفَةُ مُتَكَبِّرٍ ذَمًّا فِي صِفَاتِ العِبَادِ مَدْحًا فِي صِفَاتِ اللهِ ؟ وبِأيِّ شَيءٍ تُرَى الآيَاتُ ؟ ومَا وَجْهُ الإنْكَارِ للآيَةِ ؟ ومَا الآيَةُ فِي هَلاكِ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ؟ وما الآيَةُ فِي الأنْعَامِ ؟ ومَا السُّنَّةُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٨٢] ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم ﴾ ؟ .

---

(١) انظر : التعريفات (ص : ٢٠٣) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٥٥) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٣٨) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » (١/١٧٩) . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » (١٨/٣٧٨) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٥٥) من طرق عنه .

(٤) في الأصل : (حسن من العقاب) ، ولعل ما أثبت هو الصواب .

الجـواب :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [٦٧] بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ عليه السلام مِنْهُ ، وَإِلَيهِ تُرْجَعُونَ، ثُمَّ أَنْشَأَ النُّطَفَ مِنْ ذَلِكَ الأَصْلِ الَّذِي كَانَ تُرَابًا ثُمَّ إِلَى التُّرَابِ يَعُودُ الْخَلْقُ مَا ابْتَدَأَ مِنْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وقيل : ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٩] الْمُشْرِكُونَ . عن ابن زَيْدٍ(١) .

وقيل: كُلُّ مَنْ جَادَلَ فِي دَفْعِ آيَاتِ اللهِ(٢) .

العَلَقَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ(٣) ؛ لأَنَّهَا تَعْلَقُ بِمَا يَمُرُّ بِهِ لِظُهُورِ أَثَرِهَا فِيهِ .

وقيل : ﴿ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [٦٧] أي : أَطْفَالاً وَاحِدًا ؛ فلهذا ذكر بالتوحيد .

وقيل : ﴿ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴾ [الكهف : ١٠٣] لأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم أَعْمَالاً قَدْ خَسِرَ بِهَا .

وقيل : ﴿ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾ أي : يَبْلُغ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا سُمِّيَ لَهُ مِنَ الأَجَلِ . قَالَ الْحَسَنُ : " هَذَا لِلنَّسْلِ الَّذي تَقُومُ عَلَيهِمُ القِيَامَةُ "(٤) . والأَجَلُ الْمُسَمَّى : القِيَامَةُ(٥).

الغُلُّ : طَوْقٌ يُدْخَلُ فِي العُنُقِ لِلأَلَمِ والذُّلِّ ، وأَصْلُهُ الدُّخُولُ ، مِنْ : وَغَلَ فِي الشَّيءِ ، إِذَا دَخَلَ فِيهِ(٦) .

السِّلْسِلَةُ : حَلَقٌ مُنتَظِمَةٌ فِي جِهَةِ الطُّولِ مُسْتَمِرَّةٌ .

السَّجْرُ : إِلْقَاءُ الْحَطَبِ فِي النَّارِ(٧) .

التَّنُّورُ : معظم النار كالتنور ، ثُمَّ يُوَبَّخُونَ لإِيلامِ قُلُوبِهم بالتَّوْبِيخِ ، كَإِيلامِهِم لأَبْدَانِهِم بالتَّعْذِيبِ .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٥٨) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في «الكشف» (٨/٢٨١) ، والقرطبي في « الجامع » (٣٨٠/١٨) ، والشوكاني في « فتح القدير » (٤/٦٥٧).

(٢) لم أهتد إلى قائله .

(٣) انظر : المفردات (ص : ٥٧٩ - ٥٨٠) ، وعمدة الحفاظ (٣/١١٠ - ١١١) .

(٤) لم أجده .

(٥) انظر : فتح القدير (٤/٦٥٧) .

(٦) انظر : اللسان (١١/٤٩٩) مادة (غلل) .

(٧) انظر : اللسان (٤/٣٤٦) مادة (سجر) .

الْحَمِيمُ : مَا كَانَ قَدْ بَلَغَ الغَايَةَ فِي الْحَرَارَةِ(١) .

الفَرَحُ ، والْمَرَحُ ، والبَطَرُ ، والأَشَرُ : نَظَائِرُ فِي اللُّغَةِ(٢) .

وقالوا ﴿ لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ﴾ [٧٤] يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ ، وَلا يُنْتَفَعُ بِعِبَادَتِهِ ؛ لِذَلِكَ أَطْلَقَ القَولَ لَهُ .

﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ عَمَّا اتَّخَذُوه إِلَهًا بِصَرْفِهِم عَنِ الطَّمَعَ فِي نَيْلِ نَفْعٍ مِنْ جِهَتِهِ . وقال الْحَسَنُ : " كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ أَعْمَالَهُم بِإِبْطَالِهَا "(٣) .

وَجْهُ جَعْلِ الأَبْوَابِ لِجَهَنَّمَ الرَّدُّ إِلَى مَا يُتَصَوَّرُ مِنَ حَالِ الدَّارِ العَظِيمَةِ مَعَ الإِسْرَاعِ بِدُخُولِهِم إِلَيهَا .

قيل فِي صِفَةِ العِقَابِ (بِئْسَ) لِيُعْلَمَ أَنَّ الذَّمَّ قَدْ يَكونُ عَلَى فِعْلِ الْمَذْمُومِ ، ويَكونُ عَلَى غَيرِ فِعْلٍ إِذَا أُرِيدَ بِهِ نَقْصُهُ .

وَصْفُهُ الثَّبَاتَ عَلَى الْحَقِّ بِأَنَّهُ صَبْرٌ لِلمَشَقَّةِ الَّتِي تَلْحَقُ فِيهِ ، كَمَا تَلْحَقُ بِتَجَرُّعِ الْمُرِّ ؛ ولِذَلِكَ لا يُوصَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بالصَّبْرِ وإِنْ وُصِفُوا بالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ وَكَانَ فِي الوَصْفِ بِهِ فِي الدُّنيَا فَضْلٌ ، ولَكِن يُوصَفُونَ بالْحِلْمِ لأَنَّهُ مَدْحٌ لَيسَ فِيهِ صِفَةُ نَقْصٍ .

حُكْمُ الصَّبْرِ فِيمَا يَسْبِقُ إِلَى النَّفْسِ التَّثَبُّتُ حَتَّى يَحْصُلَ العِلْمُ بِصَوَابِ الرَّأْيِ ، ثُمَّ يَعْمَلُ بِحَسَبِ مَا عَلِمَ ، فَأَمَّا إِذَا أَسْنَدَ طَرِيقَ العِلْمِ بِمَا هُوَ أَشْبَهُ بالأَصْلِ فِي الْحَقِّ فَالتَّثَبُّتُ حَتَّى يَحْصُلَ غَالِبُ الظَّنِّ ؛ لأَنَّهُ إِمَّا يَطْلُبُ الثِّقَةَ بالأَمْرِ أو القُوَّة وإِنْ لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ إِنْجَازُ الْمَوْعُودِ بِهِ .

الْمَثْوَى : الْمَنْزِلُ ، والْمَثْوَى : الْمُقَامُ(٤) .

صِفَةُ (مُتَكَبِّرٍ) ذَمٌّ فِي العِبَادِ ، مَدْحٌ فِي صِفَةِ اللهِ ؛ لأَنَّ الْمُتَكَبِّرَ الْمُطَالِبَ لِلصِّفَةِ بِالكِبْرِ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ ، وهَذَا لا يَسْتَحِقُّهُ أَحَدٌ مِنَ العِبَادِ

---

(١) انظر : المفردات (ص : ٢٥٤) ، واللسان (١٢/١٥٣) مادة (حمم) .

(٢) انظر : الألفاظ المؤتلفة (ص : ١١٨) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) انظر : اللسان (١٤/١٢٥) مادة (ثوا) .

، فَهُوَ ذَمٌّ مِنْهُم لِهَذِهِ العِلَّةِ ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي صِفَةِ اللهِ لأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُوصَفَ بِكِبَرِ الشَّأْنِ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ .

وقيل : لِجَهَنَّم سَبْعَةُ أَبْوَابٍ [لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ] { الحجر : ٤٤ } .

وقيل : ﴿ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ .

﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٧٨] أي : قِيَامُ السَّاعَةِ .

إِرَايَةُ الآيَاتِ بِالبَيَانِ عَنْهَا الَّذِي يُحْضِرُ النَّفْسَ بِعَيْنِهَا ، ويَحتَاجُ فِي الآيَةِ أَوَّلاً إِلَى إِحْضَارِهَا لِلنَّفْسِ ثُمَّ الاسْتِدْلالُ عَلَى الْحَقِّ مِنَ البَاطِلِ .

وَجْهُ الإِنْكَارِ لِلآيَةِ الْجَحْدُ لَهَا فِي نَفْسِهَا ، وَكُلُّ خِلافٍ فِي الدَّلِيلِ لا يَخْلُو مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : إِمَّا فِي صِحَّتِهِ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ فِي أَنَّهُ [...](١) ، أَوْ فِيهِمَا .

الآيَةُ فِي هَلاكِ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ أَنَّهُم بَعْدَ النِّعَمِ العَظِيمَةِ صَارُوا إِلَى النِّقَمِ ، واقْتَضَى ذَلِكَ عِصْيَانَ الْمُنْعِمِ .

الآيَةُ فِي الأَنْعَامِ تَسْخِيرُهَا لِمَنَافِعِ العِبَادِ بِالتَّصَرُّفِ فِي الوُجُوهِ الَّتِي جَعَلَ كُلَّ شَيءٍ مِنْهَا لِمَا يَصْلُحُ لَهُ .

﴿ وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٨٢] قِيلَ فِيهِ : بِالْمَشْيِ بِأَرْجُلِهِم عَلَى عِظَمِ خَلْقِهِم . عن مُجَاهِدٍ(٢) .

وقيل : ﴿ وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بِالأَبْنِيَةِ العَظِيمَةِ ، والقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ .

وقيل : ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم ﴾ بِمَعْنَى النَّفْيِ . وقيل : يَعْنِي كَأَنَّهُ قِيلَ : أَيُّ شَيءٍ أَغْنَى عَنْهُم كَسْبُهُمْ ؟(٣) .

---

(١) ما بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٢) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٦٦) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٦٣) عنه بإسناد صحيح . والأثر : أورده السيوطي في « الدُّرِّ » (٧/٣٠٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٣) انظر : تفسير الطبري (٩/٧١٦٣) وقد اختار القولَ الأوَّلَ ، وأشار إلى القول الثاني بقوله : " وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ (ما) الأُولَى : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، والثَّانِيَةُ : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ " . اهـ.

وقيل : ﴿ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [٨٣] إِذْ قَالُوا : نَحْنُ أعلَمُ مِنهُم ، لَن نُبْعَثَ ولَنْ نُعَذَّبَ . عن مُجَاهِدٍ(١) ، والحَسَن(٢) .

[وقَالَ السُّدِّي :] أي : كَانَ عِندَهُم أَنَّهُ عِلْمٌ وَهُوَ جَهْلٌ(٣) . وقيل : فَرِحَ الرُّسُلُ بِمَا عِندَهم مِنَ العِلْمِ بنَجَاتِهم وهَلاكِ أعدَائِهم(٤) .

السُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ(٥) .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٦٧) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧١٦٣) عنه وإسناده صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/٢٣٦) ، والماوردي في « النكت » (٥/١٦٥) ، والقرطبي في « الجامع » (١٨/٣٨٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٦٠) ، والشوكاني في «فتح القدير» (٤/٦٥٩) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٦٥) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٨٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/١٦٠) ، وما بين المعقوفين منها .

(٤) حكاه النحاس في « إعراب القرآن » (٤/٤٥) ، والثعلبي في « الكشف » (٨/٢٨٣) ، وذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٦٥) عن ابن عيسى حاكيا له .

(٥) انظر : اللسان (١٣/٢٢٠) مادة (سنن) .

الخاتمة

وبعد هذا التطواف فإنني أحمد الله تعالى على نعمة التوفيق والهداية ، والإعانة على إتمام هذه الرسالة ، بعد أن عشت مع هذا الكتاب دراسة وتحقيقا ، من أول (سورة الأحزاب) إلى آخر (سورة غافر) ، ومع سيرة مؤلفه المباركة ، تلك السيرة العطرة حتى أتيت على البحث من أوله إلى آخره ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وهذه أهم نتائج البحث ، بها يتم عقد نظامها ، ويفوح مسك ختامها :

أن ابن فورك كان من العلماء المبرزين في كل فن ، وخاصة في اللغة والتفسير والحديث ، فهو بحق علم من أعلام التفسير ، إمام من أئمة اللغة ، حافظ من حفاظ الحديث ، وكثرة آثاره ومصنفاته في شتى الفنون والمعارف تشهد له بذلك .

كان لتميزه وتبحره في سائر العلوم عامة ، واللغة والتفسير خاصة أبرز الأثر في تفسيره الذي بين أيدينا ، وكانت سمة حاضرة على امتداد كتابه ، فالمباحث اللغوية مبثوثة في ثناياه ، واللطائف التفسيرية منثورة في صفحاته .

أن هذا التفسير له قيمة علمية كبيرة ، ولو كان الأمر بخلاف ذلك لما اعتمد أقوال مصنفه أئمة كبار في تفاسيرهم الشائعة الذائعة ، ولغويون بارعون في مؤلفاتهم الماتعة ، مما يشي بعلو مكانة ابن فورك بين أهل العلم .

ظهر لي من خلال البحث في سيرة هذا العالم الجليل أنه أشعري المعتقد ، فقد خالف أهل السنة والجماعة ، وأوَّل بعض الأسماء والصفات ، وكان من أثر ذلك أن فسر بعض الآيات تفسيرا جانب فيه الصواب ، ولكن مما يحمد له في جانب العقيدة رده على فرقة المعتزلة في تأويلاتهم

لما يعتقده أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات كلما اقتضى المقام ذلك ، فكان بذلك ناصرا للحق ، مدافعا عنه .

إن تناول المخطوطات بالتحقيق والدراسة ليس من السهولة بمكان ، بل يحتاج من الباحث إلى بذل جهد ، ومجاهدة نفس ، وصبر وجلد ، وقبل ذلك إلى استعانة بالله تعالى ، وأخذ بالأسباب المعينة على تحقيق ذلك ، من النظر في كتب أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ، المطبوعة منها والمخطوطة إن تيسر ذلك ، وسؤال أهل الشأن ، فليس التحقيق مهنة من لا مهنة لـه ، بل هو علم له أسسه وقواعده وأصوله ورجاله ، وأرجو أن أكون من أهله .

١. فهرس الآيات القرآنية
٢. فهرس الأحاديث النبوية
٣. فهرس الآثار
٤. فهرس الأعلام المترجم لهم
٥. فهرس القبائل والفرق والجماعات
٦. فهرس الأماكن والمواضع والبلدان
٧. فهرس الأبيات الشعرية
٨. فهرس المصادر والمراجع
٩. فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

نص الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ ... ﴾	٢٣	٢٧٣
﴿ ... إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ... ﴾	٣٠	٢٣٧
﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُم ﴾	٢١٤	٨٨
﴿ ... وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾	٢٣٨	٩٢
﴿ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴾	٢٦٠	١٦١
﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ... ﴾	٢٦٨	١٦٣
سورة آل عمران		
﴿ ... وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ... ﴾	٣٧	٢١٩
﴿ ... وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ... ﴾	١٣٤	٢٣٦
﴿ ... لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا ... ﴾	١٥٤	٨٤
سورة النساء		
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ... ﴾	٣٤	١٩٧
﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾	٤١	٩٦
﴿ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ... ﴾	١٣٩	٢٣٠
سورة المائدة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾	١	١٠٧
سورة الأنعام		

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ... وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	٢٣	٢٨٧
﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾	٤٥	٢٥٠
سورة الأعراف		
﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ ... ﴾	٤٤	٢٨٠
﴿ ... أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾	٥٠	٢٨٠
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ... ﴾	١٦٤	١١١
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾	١٧٣	٢٤٣
سورة التوبة		
﴿ ... لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾	٣٣	٨٨
﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ... ﴾	١١٢	٢٢٨
سورة يونس		
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ ... ﴾	٤٢	٢٠٤
سورة هود		
﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾	٧١	١٩٣
﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾	١٠١	٢٤١
سورة الرعد		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾	١١	١٤٤
سورة إبراهيم		
﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾	٢٢	٢٥٢
سورة الحِجْر		
﴿ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾	٤٤	٢٩١
﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾	٥٣	١٩٣
سورة النحل		
﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾	١٥	٢٦٠
﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	٣٠	٢٣٠
﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾	٩٧	٢٢٢

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ ﴾	١٢٤	٢٠٤
سورة الإسراء		
﴿ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴾	٩٧	١٣٩ ، ١٤١
سورة الكهف		
﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا ﴾	٤٨	٢٢٢
﴿ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ ﴾	٩٣	١٥٠
سورة طه		
﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗا ﴾	٤٠	٢٠٣
﴿ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي ﴾	٨٤	٢٧٧
سورة الأنبياء		
﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡ ﴾	١٠	١٨٩
﴿ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴾	٢٣	١٥٠
﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴾	٥٧	١٨٩
﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٨٧	٢٠٠
سورة المؤمنون		
﴿ ... مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ... ﴾	٢٤	١٣٣
سورة النور		
﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ ... ﴾	٦١	٨١
سورة الشعراء		
﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾	٨٢	١٩٢
﴿ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٩٨	٢٠٣
سورة الرُّوم		
﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾	٢٥	٢٤٥
﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ... ﴾	٥٠	٢٣٧
سورة الأحزاب		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾	١	٧٤

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ﴾	٤	٧٤ ، ٧٦ ،
﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	٦	٧٠
﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾	٨	٧٤ ، ٨٠
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٢١	٧٧
﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَـٰلِحًا ﴾	٣١	٨١
﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ... ﴾	٣٣	٨١ ، ٨٣
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ... ﴾	٣٦	٨٤
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾	٣٨	٨١ ، ٨٦
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾	٤١	٨٦
﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴾	٤٣	٨٦ ، ٨٧
﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ﴾	٤٤	٨٦ ، ٨٧
﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾	٥١	٨٩ ، ٩١
﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾	٥٢	٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠
﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ ﴾	٦١	٨٩ ، ٩٣
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ ﴾	٦٩	٩٤ ، ٩٥
﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾	٧٢	٩٣ ، ٩٦
سورة سبأ		
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	١	١١٠
﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٢	١١٠
﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	٩	١١٠ ، ١١١
﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	٦	١١١ ، ١١٣
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾	٣١	١٠٩ ، ٢٥٢
﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾	٣٦	١٠٩ ، ١١٠

نص الآية	رقمها	الصفحة
سورة فاطر		
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١	١١٧
﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾	٤	١١٧
﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾	٨	١١٧ ، ١١٨
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ ﴾	١٠	١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾	١١	١١٩
﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾	٢٠	١٢٢
﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾	٢٦	١٢٣
﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	٣٢	١٢٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	٣٨	١٢٦
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ ﴾	٤١	١٢٧
سورة يس		
﴿ يسٓ ﴾	١	١٤٧
﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾	٢	١٤٧
﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴾	٦	١٤٧ ، ١٤٨
﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ ﴾	٧	١٤٧ ، ١٤٨
﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾	٩	١٤٧ ، ١٤٩
﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	٢٨	١٤٧ ، ١٥٤
﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾	٣١	١٤٧
﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾	٤٠	١٥٧
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾	٤١	١٥٨
﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴾	٤٢	١٥٨
﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾	٥١	١٦٠
﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾	٥٢	١٦١

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾	٦٨	١٦٥
﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾	٦٩	١٦٦
﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾	٧٠	١٦٥
سورة الصافات		
﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾	١	١٧١
﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾	٢	١٧٢
﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾	١٢	١٧١
﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾	٢١	١٧١ ، ١٧٥
﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم ... ﴾	٣٠	١٧٦
﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴾	٣٦	١٧٨
﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴾	٤٥	١٧٥ ، ١٧٨
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ... ﴾	٤٧	١٧٨
﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾	٤٩	١٧٩
﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴾	٥١	١٨٠
﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾	٥٨	١٨٠ ، ١٨١
﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ ﴾	٥٩	١٨٠ ، ١٨١
﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾	٦٢	١٨٠ ، ١٨٢
﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴾	٦٣	١٨٠ ، ١٨٢
﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾	٦٨	١٨٠ ، ١٨٤
﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾	٧٠	١٨٤ ، ٢٧٧
﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ ﴾	٧١	١٨٠
﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾	٧٦	١٨٦
﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾	٧٨	١٨٠ ، ١٨٥
﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٧٩	١٩٧

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْأَخَرِينَ ﴾	٨٢	١٨٦
﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ ﴾	٨٣	١٨٧
﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٨٧	١٨٦ ، ١٨٨
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾	٩٢	١٨٦
﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴾	٩٣	١٨٦ ، ١٨٩
﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	١٠٠	١٦٦
﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾	١٠٢	١٨٦
﴿ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾	١١٦	١٨٦ ، ١٩٥
﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾	١١٩	١٩٧
﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾	١٢٠	١٩٧
﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾	١٢٥	١٩٥
﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ﴾	١٢٦	١٩٨
﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾	١٣٠	١٩٨
﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾	١٣٥	١٩٥ ، ١٩٩
﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾	١٣٧	١٩٩
﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾	١٥٨	١٩٧ ، ٢٠٢
﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾	١٦٤	٢٠٣
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾	١٦٥	١٩٧ ، ٢٠٣
﴿ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴾	١٦٧	١٩٧ ، ٢٠٤
﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا ﴾	١٦٨	١٩٧ ، ٢٠٤
﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾	١٧٢	١٧٩
﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾	١٧٣	١٧٩
﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾	١٧٥	١٨٠ ، ٢٠٥
﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾	١٧٧	٢٠٦

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾	١٧٩	٢٠٦
سورة ص		
﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾	١	٢٠٩
﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾	٢	٢١١
﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾	٦	٢١٣ ، ٢١٤
﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾	٧	٢١٣
﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾	٩	٢١٣
﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ﴾	١٧	٢٠٩
﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾	٢١	٢١٨
﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى ﴾	٢٣	٢١٨ ، ٢١٩
﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ ﴾	٢٩	٢١٨ ، ٢٢٢
﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾	٣١	٢٢٢ ، ٢٢٣
﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾	٣٦	٢٢٤
﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ﴾	٤١	٢٢٢ ، ٢٢٨
﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾	٥٧	٢٣٤
﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾	٥٨	٢٣٣
﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا ... ﴾	٦١	٢٣٥
﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾	٦٤	٢١١ ،
﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	٦٩	٢٣٥ ، ٢٣٦
﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ... ﴾	٧٠	٢٣٧
﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾	٨٣	٢٣٥ ، ٢٣٨
سورة الزُّمَر		
﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾	١	٢٤١
﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾	٦	٢٤١ ، ٢٤٣

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾	٩	٢٤١ ، ٢٤٥
﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾	١١	٢٤٦
﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾	١٩	٢٤٨
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُ ﴾	٢١	٢٤٩
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾	٣٠	٢٤٩
﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾	٣١	٢٥١
﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾	٣٢	٢٥٣
﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾	٣٣	٢٥٣
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ ﴾	٤١	٢٢١
﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾	٥٥	٢٢١ ، ٢٢٢
﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾	٥٦	٢٢٣
﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾	٦٧	٢٢٤ ، ٢٢٦
﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾	٦٩	٢٢٣ ، ٢٢٧
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾	٧٤	٩٨
سورة غافر		
﴿ حمٓ ﴾	١	٢٦٨
﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾	١	٢٦٨
﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾	٦	٢٦٨ ، ٢٧٠
﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾	٧	٢٦٨
﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾	١١	٢٧١
﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ﴾	١٢	٢٧٣
﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ ﴾	٢١	٢٧٦
﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾	٣١	٢٧٦ ، ٢٧٩
﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ ﴾	٣٤	٢٨٠

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾	٤٠	٢٨٢
﴿ وَيَـٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾	٤١	٢٨٣
﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ﴾	٤٥	٢٨٤
﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾	٥١	٢٨٦
﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾	٥٢	٢٨٦
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾	٦٧	٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠
﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ وَٱلسَّلَـٰسِلُ ﴾	٧١	١٣١
سورة الشورى		
﴿ ... حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ... ﴾	١٦	١٩٩
﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ... ﴾	٤٠	٢٢٢
سورة الدخان		
﴿ ... ٱخْتَرْنَـٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	٣٢	١٥١
سورة الذاريات		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾	٥٨	١٢٥
سورة النجم		
﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾	١٣	٩٥
سورة القمر		
﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾	١٦	٢٣٦
سورة الرحمن		
﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾	٤٤	١٨٤
سورة الواقعة		
﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾	٣٠	١٤٢
﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾	٤٣	١٢٢
سورة الحديد		
﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾	٢٧	٢٧٧

نص الآية	رقمها	الصفحة
سورة الطلاق		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾	١	٧٤
سورة القلم		
﴿ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾	٣٠	٢٥٢
سورة الحاقة		
﴿ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا ﴾	٧	٢٢٨
سورة الطارق		
﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾	٤	١٨١
سورة الليل		
﴿ يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾	١١	١٨١
سورة الزلزلة		
﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴾	١	٨٣
سورة الكوثر		
﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾	٣	١٦٨
سورة المسد		
﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ﴾	١	٢٨١

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ نُودِيَ : أَيْنَ أَبْنَاءُ السِّتِّينَ	ابن عباس ﷺ	١٢٦
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا ...	عبد الله بن عمرو ﷺ	٧٥
إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَه فَخَرَجَت ...	أبو هريرة ﷺ	٢١١
إِنَّ للشَّيطَانِ لَمَّةً بابنِ آدَمَ وللمَلَكِ لَمَّةٌ ...	ابن مسعود ﷺ	١٦٣
إِنَّ مُوسَى كان رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا ...	أبو هريرة ﷺ	٩٤
أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ .	جابر بن عبد الله والحسن البصري	٧٣
بَلْ هو رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةً فَسَكَنَ الْيَمَنَ منهم	ابن عباس ﷺ	١٠٢
بَينَ النَّفْخَتَينِ أَرْبَعُونَ ...	قتادة	٢٢٧
حَكَمَ فِيهِم بِحُكْمِ اللهِ .	أبو سعيد الخدري ﷺ	٨٠
لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إلاَّ بِبَنِي قُرَيظَةَ .	عبد الله بن عمر ﷺ	٧٩
لأَطُوفَنَّ اللَّيلةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةٍ ...	أبو هريرة ﷺ	٢٢٤
ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ...	أبو هريرة ﷺ	٢٢٧
مَن قَرَأَ حم الْمُؤْمِنَ ...	أبو هريرة ﷺ	٢٦٨
مَن قَرَأَ يَس والصَّافَّاتِ يَومَ الْجُمُعَةِ ...	ابن عباس ﷺ	١٧١
نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ .	ابن عباس ﷺ	٧١
نَعَم! قُولُوا : اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَورَتَنَا ...	أبو سعيد الخدري ﷺ	٧١
هِيَ ثَلاثُ نَفخَاتٍ : نَفخَةُ الفَزَعِ ...	أبو هريرة ﷺ	١٥٩
وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَهُمَا	أبو هريرة ﷺ	١٥٩
يُبْعَثُونَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ ...	معاذ بن جبل ﷺ	٢٢٧

فهرس الآثار

الأثـر	القـائل	الصفحة
الإِبِلُ سُفُنُ البَرِّ .	ابن عباس	١٥٨
أبْوَابَ السَّمَوَاتِ .	قتادة	٢٤١
﴿ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ اتَّبَعَ القُرْآنَ .	قتادة	١٥٠
الأَثْلُ : الْخَشَبُ .	الْحَسَن	١١٧
الأَثْلُ : الطَّرْفَاءُ .	ابن عباس ﷺ	١١٧
﴿ أَحْسَنَهُ ﴾ طَاعَةَ اللهِ .	قتادة	٢٤٨
الاختصام : بَينَ الْمُهْتَدِي والضَّالِّ ، والصَّادِقِ ...	ابن عباس ﷺ	٢٥٣
الاختصام : بَينَ أَهْلِ القِبْلَةِ .	أبو العالية	٢٥٣
الاخْتِصَامُ بَينَ الْمُؤْمِنِينَ وبَينَ الكَافِرِينَ .	ابن زيد	٢٥٣
﴿ اخْتِلاقٌ ﴾ تَخَرُّصٌ وكَذِبٌ .	ابن عباس ﷺ	٢١٣
إِذْ قَالُوا : نَحْنُ أَعلَمُ مِنهُم ، لَن نُبْعَثَ ولَنْ نُعَذَّبَ .	مجاهد ، الحسن	٢٩٢
إِذَا حَدَثَ أَمْرٌ عِندَ ذِي العَرْشِ ...	ابن مسعود	١٢١
إِذَا قَالَ أَحَدُكُم : لا إِلَه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ؛ فَلْيَقُلْ فِي	ابن عباس ، سعيد بن جبير	٢٨٩
﴿ الأَرَائِكُ ﴾ الْحِجَالُ عَلَى السُّرُرِ .	عكرمة	١٦٣
﴿ أَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ﴾ خَيْبَر .	ابن زيد	٩٠
﴿ أَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ﴾ فَارِسَ والرُّوم .	الحسن	٩٠
﴿ أَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ﴾ مَكَّةَ .	قتادة	٩٠
أَرْوَاحُهُم فِي أَجْوَافِ طَيرٍ سُودٍ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ	السدي	٢٨٥
﴿ أَزْوَاجٌ ﴾ مِنَ العَذَابِ أَنوَاعٌ .	الحسن	٢٠٣
﴿ أَزْوَاجَهُم ﴾ أَتْبَاعَهم عَلَى الكُفْرِ مِنْ نِسَائِهم .	ابن عباس	١٥٤
﴿ أَزْوَاجَهُم ﴾ أَشْبَاهَهُم .	ابن عباس	١٥٤
﴿ أَزْوَاجَهُم ﴾ الْمُشْرِكَات .	الحسن	١٥٤
﴿ الأَسْبَابُ ﴾ هِيَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وطُرُقُها .	مجاهد ، قتادة	١٨٦
﴿ أسباب السموات ﴾ أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ .	قتادة	٢٨١
﴿ أسباب السموات ﴾ طُرُقَ السَّمَاءِ .	ابن عباس ﷺ ، السدي	٢٨١
﴿ أسباب السموات ﴾ مَنَازِلَ السَّمَاءِ .	ابن عباس ﷺ	٢٨١

الأثـر	القـائل	الصفحة
اسْتَقَرَّتِ الْجَنةُ بِأَهْلِهَا ، والنَّارُ بِأَهْلِهَا .	قتادة	٢٨٢
اسْمُ أَرْضٍ باليَمَنِ يُقَالُ لَهَا : مَأْرِبٌ .	سفيان الثوري	١١٦
﴿ أَشِحَّةً عَلَيكُمْ ﴾ فِي الغَنِيمَةِ ، والنَّفَقَةِ فِي ...	قتادة ومجاهد	٨٦
الإِشْرَاكُ .	قتادة	٢٤٣
أَشْرَكُوا الشَّيطَانَ فِي عِبَادَةِ اللهِ فَهُو النَّسَبُ الَّذِي	الحسن	١٧٨
اعْتَزِلُوا عَنْ كُلِّ خَيرٍ .	قتادة	١٦٣
الأَعْمَى : عَنِ الدِّينِ ، والبَصِيرُ : بِهِ .	ابن زيد	١٣٧
أعمَيْنَاهُم عَنِ الْهُدَى .	ابن عباس	١٦٥
أَغْرَاهُ بِهِ : سَلَّطَهُ عَلَيهِ .	ابن عباس	٩٢
﴿ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ ﴾ أَجْعَلُه إِلَيهِ .	السدي	٢٨٤
أَقْبَلَ الإِنْسُ عَلَى الْجِنِّ يَتَسَاءَلُونَ .	قتادة	١٥٥
﴿ إِلاَّ فِي تَبَابٍ ﴾ إِلاَّ فِي خُسْرَانٍ .	مجاهد	٢٨٢
﴿ إِلاَّ كِبْرٌ ﴾ إِلاَّ عَظَمَةٌ .	مجاهد	٢٨٧
﴿ إِلاَّ مَن شَاءَ اللهُ ﴾ الشُّهَدَاءُ .	سعيد بن جبير	٢٦٣
﴿ إِلْيَاس ﴾ ابنُ وَلَدِ إِدْرِيسَ .	لم أجده	١٧٣
﴿ إِلْيَاس ﴾ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ .	ابن إسحاق	١٧٣
﴿ إِلْيَاس ﴾ هو إِدْرِيسُ .	قتادة	١٧٣
أم زَاغَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُم فَلا نَدْرِي أَيْنَ هُمْ .	مجاهد	٢٠٥
أَمَّا غَسَّانُ فَلَحِقُوا بالشَّامِ ...	الشعبي	١١٨
﴿ الأَمَانَةُ ﴾ الطَّاعَةُ للهِ .	الضحاك	١٠٧
أُمَّهاتُهُم فِي الْحُرمَةِ ، لا يَحلُّ لِمُؤْمِنٍ أن ...	قتادة	٧٩
إِنَّ السَّمَوَاتِ لا تَدُورُ ...	ابن مسعود رضي الله عنه	١٤٣
إِنَّ اللهَ لَمَّا أَرَادَ أَن يُوحِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ...	ابن عباس رضي الله عنه	١٢١
إِنَّ اليَهُودَ أَتَوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ الدَّجَّال يَكُونُ	أبو العالية	٢٦٤
إِنَّ خَالِدًا قَصَدَ كَسْرَ العُزَّى بأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ...	قتادة	٢٥٦
إِن ذُكِّرْتُمْ تَطَيَّرْتُمْ .	قتادة	١٥٢
﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي ﴾ أي : فِي دِينِي .	وهب بن منبه	١٩١
﴿ أَن يُعْرَفْنَ ﴾ بِالْحُرِّيَّةِ والصِّيَانَةِ .	الحسن	١٠٤
﴿ آنَاءَ اللَّيلِ ﴾ سَاعَاتِ اللَّيلِ .	الحسن	٢٤٥
الإِنَابَةُ : الرُّجُوعُ إِلَى الطَّاعَةِ .	ابن زيد	٢٥٩
انْتُزِعَتْ قُلُوبُهم مِنْ أَمْكِنَتِها - وهِيَ الصُّدُورُ -	الحسن	٢٧٦
﴿ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ﴾ أي : بِطَاعَةِ اللهِ .	مجاهد	١٢٧
إِنَّما بُشِّرَ فِي هَذَا الوَقْتِ بِنُبُوَّتِه لا بِمَوْلِدِهِ .	ابن عباس رضي الله عنه	١٧١
إِنَّمَا سَأَلُوا أَنْ يُرِيَهُم مِنَ النَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ حتَّى	السدي	١٨٩

الأثـر	القـائل	الصفحة
...		
إِنَّمَا قَالَ : ﴿ لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِيٓ ﴾ لا ...	الحسن	١٩٦
أَهْلَكَ اللهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وأَهْلَ أَنْطَاكِيَةَ ...	ابن عباس ﷺ	١٥٤
الأَوَّابُ : التَّوَّابُ .	ابن زيد	١٨٩
أُوتِيتُهُ بِحِيلَتِي وعِلْمِي .	الحسن	٢٥٨
﴿ الأَيْدِ ﴾ القُوَّةُ .	ابن عباس ﷺ ، مجاهد	١٨٩
﴿ الأَيْدِي ﴾ القُوَّةُ عَلَى العِبَادَةِ ، ﴿ والأَبْصَار ﴾	ابن عباس ﷺ	٢٠٠
﴿ البَاطِلُ ﴾ إِبْلِيسُ ، لا يَبدَأُ الْخَلْقَ ...	قتادة	١٢٧
﴿ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ أي : بِالأَوْثَانِ الَّتِي كَانُوا ...	قتادة ، السدي	٢٥٥
بِالْمَشْيِ بِأَرْجُلِهِم عَلَى عِظَمِ خَلْقِهِم .	مجاهد	٢٩٢
بِجَعْلِهِمُ الْمَلائِكَةِ بَنَاتُ اللهِ .	قتادة	١٧٧
بُدِّلوا بِخَيرِ الشَّجَرِ سَيِّءَ الشَّجَرِ .	قتادة	١١٧
بَطِرُوا فَقَالُوا : لَوْ كَانَ جَنْيُ ثِمَارِنَا ...	ابن عباس ﷺ	١١٨
﴿ بَعْدَ حِينٍ ﴾ يَوم القِيَامَةِ .	ابن زيد	٢٠٨
البَعْلُ : الرَّبُّ فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ .	عكرمة ، مجاهد ، قتادة ، السدي	١٧٢
البَعْلُ : صَنَمٌ .	الحسن ، الضحاك	١٧٢
بِقَتلِ النَّفْسِ مِنْ غَيرِ حِلِّهَا .	مجاهد	٢٨٤
بَقِيَ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ سَنَةً ...	قتادة	١١٦
﴿ بُكْرَةً وأَصِيلاً ﴾ صَلاةَ الغَدَاةِ وصَلاةَ العَصْرِ .	قتادة	٩٧
بَلْ مَكرُكُم فِي اللَّيلِ ...	الحسن ، ابن زيد	١٢٣
بَلَغَنَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي شَأْنِ زَيْدِ ابنِ حَارِثَةَ	الزهري	٧٦
﴿ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ بِعَدْلِ رَبِّهَا .	الحسن ، السدي	٢٦٤
﴿ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ نَخشَى عَلَيهَا السَّرَق .	ابن عباس ﷺ	٨٥
التَّبَرُّجُ : التَّبَخْتُرُ .	ابن أبي نجيح	٩٢
تَخْشَى عَتْبَ النَّاسِ .	الحسن	٩٦
تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ بِذِكْرِ الْمَرْأَةِ لِلتَّزوِيجِ ...	الحسن	١٠٢
تَعْزِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّ لَهُ أُسْوَةٌ ...	قتادة	١٣٢
تَكَلَّم فيقال : انفَتِحِي انغَلِقِي .	الحسن	٢٠١
﴿ تَلَّهُ ﴾ أَضْجَعَهُ لِلْجَبِينِ .	الحسن	١٦٧
﴿ التَّنَاوُشُ ﴾ تَنَاوُلُ التَّوبَةِ .	ابن زيد	١٢٩

الأثـر	القـائل	الصفحة
﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ رَجَعَ إِلَى مُلْكِهِ .	قتادة	١٩٦
جَاءَ أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بعَظْمٍ حَائِلٍ ...	الحسن	١٦٩
الْجَابِيَةُ : الْحَوْضُ الَّذي فِيهِ يُجبَى الْمَاءُ .	ابن عباس ﷺ	١٠١
﴿ جَسَدًا ﴾ شَيطانًا اسْمُهُ آصِفُ .	مجاهد	٢٢٥
﴿ جَسَدًا ﴾ شَيطانًا اسْمُهُ حبقيق .	السدي	٢٢٥
﴿ جَسَدًا ﴾ شَيْطَانًا اسْمُهُ صَخْرٌ .	ابن عباس ﷺ	٢٢٥
جَعَلَ يَمسَحُ أعرَافَ الْخَيلِ وعَرَاقِيبَها حُبًّا لَهَا .	ابن عباس ﷺ	٢٢٤
جُلِّيَ عَنْهَا الفَزَعُ .	ابن عباس ﷺ ، قتادة	١٠٧
الْجَوَابِي : الْحِيَاضُ .	ابن عباس ﷺ	١١٥
﴿ حَافِّينَ ﴾ أي : مُحْدِقِينَ .	قتادة ، السدي	٢٦٦
﴿ حَتَّى حِينٍ ﴾ إِلَى الْمَوْتِ .	قتادة	١٨٠
﴿ حَتَّى حِينٍ ﴾ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ .	ابن زيد	١٨٠
﴿ حَتَّى حِينٍ ﴾ إِلَى يَومِ بَدْرٍ .	السدي	١٨٠
﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ عَلَى مُشْرِكِي العَرَبِ .	الحسن	٢٧١
حُلَفَاؤُكُم الَّذِينَ وَالَى بَينَهُم النَّبِيُّ ﷺ مِنَ ...	مجاهد	٧٩
﴿ حم ﴾ اسْمٌ لِلسُّورَةِ .	الحسن	٢٦٩
حِينَ يَخرُجُونَ من قُبُورِهم .	الحسن	١١٤
خَاطَبَ قَومَه بِقَولِهِ ...	ابن عباس ﷺ	١٥٣
خُذْ ضِغْثًا بعَدَدِ مَا حَلَفْتَ فَاضْرِبْ بِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً .	قتادة ، الضحاك	٢٠٠
خَسِرُوا أهلِيهم الَّذينَ أُعِدُّوا لَهُم مِنَ الْحُورِ العِينِ	الحسن ، قتادة	٢٤٧
خَشِيَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مَقَالَةَ النَّاسِ .	الحسن	٩٦
خَصَمُوكُمْ طَلَبًا لِلْقِسْمَةِ .	قتادة	٨٦
﴿ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ ﴾ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ ...	قتادة	١٤٣
الْخَلْقُ فِي بُطُونِ الأُمَّهَاتِ بَعدَ الْخَلْقِ فِي ظَهْرِ ...	ابن زيد	٢٤٤
الْخَمْطُ : الأَرَاكُ .	ابن عباس ﷺ ، والحسن ، ومجاهد ...	١٠٣
﴿ الدَّارُ ﴾ الْجَنَّةُ .	ابن زيد	٢٠١
﴿ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ الإِسْلام .	الحسن	٢٤٣
ذَكَرَ السَّلاسِلَ والأغلالَ ونَحوَهُ ثُمَّ قَالَ ...	الحسن	٢٠٣
﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ دَارُ الآخِرَةِ .	مجاهد ، قتادة	٢٠١
ذَلِكَ أَدْنَى أن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ إِذَا طَمِعَتْ فِي ...	الحسن	٩١

الأثـر	القـائل	الصفحة
﴿ ذِي الأَوْتَادِ ﴾ قيل لَهُ ذَلِكَ لِتَعْذِيبِهِ بالأَوْتَادِ .	السدي ، الربيع بن أنس	١٨٨
﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ التَّذْكِيرِ لَكُمْ .	الضحاك ، قتادة	١٨٣
﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ذِي الشَّرَفِ .	ابن عباس رضي الله عنه ، سعيد بن جبير ...	١٨٣
﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ذِي الفَضْلِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .	الحسن	٢٦٩
﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ذِي القُدْرَةِ .	ابن زيد	٢٦٩
﴿ ذي الطَّوْلِ ﴾ ذِي النِّعَمِ .	ابن عباس رضي الله عنه ، قتادة	٢٦٩
الَّذِي قَالَ : ﴿ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَىٰٓ ... ﴾	مجاهد	١٨٦
الَّذِي قَالَ : ﴿ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا ... ﴾	يزيد بن رومان	٨٤
الَّذِي وَعَدَهُم اللهُ بِهِ ...	قتادة	٨٨
الَّذِينَ أُنزِلُوا مِنْ صَيَاصِيهِم : هُمْ بَنُو النَّضِيرِ .	الحسن	٩١
الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ : أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ .	قتادة	١١١
الَّذِينَ جَاءُوهُم مِنْ فَوقِهِم : عُيَيْنَةُ بنُ بَدْرٍ ...	مجاهد	٨٠
الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ : الْمُشْرِكُونَ .	ابن زيد	٢٨٩
رَجَمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ .	قتادة	١٥٣
﴿ رُخَاءً ﴾ سَرِيعةً طَيِّبةً .	قتادة	١٩٧
﴿ رُخَاءً ﴾ مُطَاوِعَةً .	ابن عباس رضي الله عنه ، الحسن	١٩٧
الرِّزْقُ الكَرِيمُ : فِي الْجَنَّةِ .	قتادة	١١١
رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَربَعِينَ خَرِيفًا .	ابن عباس رضي الله عنه	١٧٠
رَقِيبٌ : حَفِيظٌ .	الحسن	١٠٢
﴿ الزَّاجِرَات ﴾ هُمُ الْمَلائِكَةُ .	مجاهد ، السدي	١٧٢
زَاغَتِ الأَبْصَارُ : شَخَصَتْ .	قتادة	٨١
﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ النَّفخَةُ الثَّانِيَةُ .	الحسن	١٧٥
الزُّلْفَى : القُرْبَى .	ابن زيد	٢٤٢
الزُّلْفَى : الْمَنْزِلَةُ .	السدي	٢٤٢
﴿ سَبَأٌ ﴾ أَرْضٌ .	الحسن	١١٦
سَعْيُ العَقْلِ الَّذي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ .	الحسن	١٦٧
السَّعْيُ فِي العِبَادَةِ .	ابن زيد	١٦٧
السُّفُنَ بَعْدَ سَفِينَةِ نُوحٍ .	ابن عباس رضي الله عنه	١٥٨
شَبَّهَهُنَّ بِبَطْنِ البَيْضِ قَبْلَ أَنْ يُقْشَرَ .	سعيد بن جبير ، السدي	١٥٧
شَبَّهَهُنَّ ببَيْضِ النَّعَامِ يُكَنُّ بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالغُبَارِ .	الحسن ، ابن زيد	١٥٧
شَدَدْنا وقَوَّيْنَا .	مجاهد	١٥١

الأثـر	القـائل	الصفحة
الشِّقَاقُ : الْخِلافُ .	ابن زيد	١٨٣
الشُّهَدَاءِ : الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الأُمَمِ للأَنْبِيَاءِ ...	ابن عباس ﷺ	٢٦٤
﴿ ص ﴾ اسْمٌ مِن أَسْمَاءِ السُّورَةِ .	لم أجده	٢١٠
﴿ ص ﴾ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ .	قتادة	١٨٣
﴿ ص ﴾ قَسَمٌ ، واسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى .	ابن عباس ﷺ	١٨٣
﴿ ص ﴾ معناه : صَدَقَ اللهُ .	الضحاك	١٨٣
﴿ ص ﴾ مِن حُرُوفِ الْمُعجَمِ .	السدي	١٨٣
﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ الإِسْلامُ .	قتادة	١٧٢
صَعدَ مُوسَى وهَارُونُ الْجَبَلَ فَمَاتَ هَارُونُ ...	علي بن أبي طالب ﷺ	٩٥
صَفَنَ الْخَيلُ إِذَا قَامَ عَلَى ثَلاثٍ مَعَ رَفْعِ رِجْلٍ ...	ابن زيد	٢٢٣
صَفَنَ الفَرَسُ إِذَا رَفَعَ إِحدَى يَدَيْهِ حَتَّى تَكونَ ...	مجاهد	٢٢٣
صُفوفُ الْمَلائِكَةِ فِي صَلاتِهِم عِندَ رَبِّهِم .	الحسن	١٧٢
الصَّيحَةُ الأُولَى : النَّفخَةُ الأُولَى فِي الصُّورِ .	مقاتل	١٨٨
صَيْحَةً وَاحِدَةً حَتَّى صَارُوا خَامِدِينَ .	ابن مسعود ﷺ	١٥٤
﴿ الطَّاغُوتَ ﴾ جَمَاعَةَ الشَّيَاطِينِ .	ابن زيد	٢١٥
الظُّلُمَاتُ الثَّلاثُ : ظُلْمَةُ البَطنِ ، وظُلْمَةُ الرَّحِمِ...	ابن عباس ﷺ ، مجاهد ، قتادة	٢٤٤
ظُلُمَاتُ الكُفْرِ ، ونُورُ الإِيمَانِ .	السدي	١٣٧
ظُنُونًا مُخْتَلِفَةً ، ظَنَّ الْمُنَافِقُونَ أَنَّه سَيُستَأصَلُ ...	الحسن	٨١
عَادٌ وثَمُودُ وقُرُونٌ ...	قتادة	١٥٥
عَجِبَ مُحمَّدٌ ﷺ مِنْ هَذَا القُرآنُ حِينَ أُعْطِيَهُ ...	قتادة	١٧٤
عَدِّل الْمِسْمَارَ فِي الْحَلْقَةِ ...	مجاهد ، الحسن	١١٤
﴿ العَرِمُ ﴾ السِّكْر .	مجاهد ، أبو ميسرة ، الفراء ، ابن قتيبة	١١٩
﴿ عَظِيمٌ ﴾ مُتَقَبَّلٌ .	مجاهد	١٧٠
﴿ عَلَى مَكَانَتِكُم ﴾ عَلَى نَاحِيَتِكُمْ .	ابن عباس ﷺ ، ومجاهد	٢٥٥
العُمُرُ الَّذي ذَكَّرَ اللهُ بِهِ أَربَعُونَ سَنَةً .	ابن عباس ﷺ ، مسروق	١٤١
﴿ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ عَنْ صَلاةِ العَصْرِ .	علي ﷺ ، قتادة ، السدي	٢٢٤
عِنْدَ الْمَوتِ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ اليَقِينُ .	الحسن	٢٠٨
عَنَى بالْخَيرِ - هاهنا - الْخَيْلَ .	قتادة ، السدي	٢٢٤

الأثـر	القـائل	الصفحة
العِينُ : الشَّدِيدُ بَيَاضِ العَيْنِ ، الشَّدِيدُ سَوَادُهَا .	الحسن	١٥٧
الغَسَّاقُ : عَينٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إِلَيهَا سُمُّ كُلِّ ...	كعب الأحبار	٢٠٣
﴿ غَوَّاص ﴾ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْحُلِيَّ مِنَ الْبَحْرِ .	قتادة	١٩٨
﴿ فَاخْرُجْ مِنْهَا ﴾ مِنَ الْخِلْقَةِ الَّتِي أنتَ عَلَيهَا .	الحسن ، وأبو العالية	٢٣٨
﴿ فَاكِهُونَ ﴾ عَجِبُونَ .	مجاهد	١٦٢
﴿ فَاكِهُونَ ﴾ فَرِحُونَ	ابن عباس ﷺ	١٦٢
﴿ فالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ آيَاتِ القُرْآنِ .	قتادة	١٧٣
﴿ الفَتَّاحُ ﴾ القَاضِي .	ابن عباس ﷺ	١٢٢
فَجَعَلَه اللهُ فِي حِلٍّ من ذَلِكَ أن يَدَعَ مَنْ يَشَاءُ ...	قتادة	١٠١
فُدِيَ به كَبشٌ مِنَ الغَنَمِ .	ابن عباس ، مجاهد ، الضحاك ...	١٧٠
فُدِيَ بوَعْلٍ أُهْبِطَ عَلَيه مِنْ جَبَلٍ .	الحسن	١٧٠
الفَسَادُ عِندَهُ أن يُعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ .	قتادة	٢٧٨
﴿ الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾ سَفِينَةُ نُوحٍ .	الضحاك ، قتادة	١٥٧
فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللهِ .	قتادة	١٣٣
فِي أزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّة .	عكرمة	٩٣
فِي الضَّلَالِ عَنِ الْحَقِّ .	الحسن	١٦١
﴿ فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ ﴾ أيْ أنَّ هَذَا يَكونُ فِي آخِرِ ...	الحسن	١٨٧
﴿ فِي عِزَّةٍ وشِقَاقٍ ﴾ فِي حَمِيَّةٍ وفِرَاقٍ .	قتادة	١٨٢
قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَومَ الْخَنْدَقِ ...	أبو سعيد الخدري	٨٠
قَالَهُ فِرْعَونُ عَلَى التَّمْوِيهِ ...	الحسن	٢٨٢
قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً ...	ابن عباس	٧٥
القَانِتُ : الدَّائِمُ عَلَى الطَّاعةِ لله .	ابن عباس ﷺ ، السدي	٢٤٥
قَدْ رَفَعُوا رُءُوسَهم وشَخَصُوا ...	مجاهد	١٣١
﴿ القُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ الشَّام .		١١٧
﴿ القُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ بَيْتَ المَقْدِسِ .	ابن عباس ﷺ	١١٧
﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ أي : مُتَوَاصِلَةٌ .	قتادة	١١٨
قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ على أزْوَاجِهِنَّ ...	الحسن	١٥٧
﴿ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ مَاتَ عَلَى مَا عَاهَدَ .	الحسن	٨٩
القِطْمِيرُ : قِشْرُ النَّوَاةِ .	ابن عباس ﷺ	١٣٦
﴿ قِطَّنَا ﴾ أي : حَظَّنَا مِنَ العَذَابِ .	ابن عباس ﷺ ، مجاهد ، قتادة	١٨٩

الأثـر	القـائل	الصفحة
القَيحُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُمْ يَجْتَمِعُ فَيُسْقَوْنَهُ .	ابن عمر ﷺ	٢٠٣
كَانَ اسْمُ صَاحِبِ ﴿ يس ﴾ حبيب بن مري .	أبو مجلز	١٥٢
كَانَ الْحَدِيدُ فِي يَدِهِ مِثْلَ الشَّمْعِ ...	السدي	٩٩
كَانَ القَرِينُ شَرِيكًا مِنَ النَّاسِ .	ابن عباس ﷺ	١٥٨
كَانَ الْمُنَافِقُون يَقُولُونَ : لِمُحَمَّدٍ قَلْبَانِ	ابن عباس	٧٥
كَانَ الْمُؤْمِنُ قِبطِيًّا ...	الحسن	٢٧٨
كَانَ النَّاسُ يَتَوارَثُونَ بالْهِجْرَةِ ...	قتادة	٧٩
كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَقسِمُ بَينَ أزوَاجِهِ ...	قتادة	١٠١
كَانَ حَسْرَةً عَلَيهِم اسْتِهْزَاؤُهُم بالرُّسُلِ .	مجاهد	
كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ : لِي نَفْسٌ تَأْمُرُنِي ...	الحسن	٧٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بالتَّخْفِيفِ ...	ابن عمر ﷺ	١٥٩
كَانَ شَيطَانًا .	مجاهد	١٥٨
كَانَ عِندَهُم أنَّهُ عِلْمٌ وَهُوَ جَهْلٌ .	السدي	٢٥٠
كَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ ، فَلَمَّا أخَذَهُ الْجِنِّيُّ ...	ابن عباس ﷺ ، مجاهد ، قتادة ، السدي	١٩٧
كَانَ يَغْدُو بإِيلِيَاءَ ، ويقيل بقَزْوِينَ ...	الحسن	١٩٨
كَانَ يَغْدُو فيَقِيلُ فِي إصْطَخْرَ ...	الحسن	١١٤
كَانَتْ لَهُ مَلاعِبُ مِنْ أوْتَادٍ يُلْعَبُ لَهُ عَلَيهَا .	ابن عباس ﷺ ، قتادة	١٨٨
كَانُوا يَذْكُرُونَهَا لِلعَمَلِ لَهَا ، ودُعَاءِ النَّاسِ إلَيهَا .	مجاهد ، قتادة ، والسدي	٢٠١
﴿ الكِتَابُ ﴾ القُرْآنُ .	قتادة	٢٤٢
الكُتُبُ الَّتِي قَبْلَهُ .	الحسن ، قتادة	١٤٠
كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ أعْمَالَهُم بإِبْطَالِهَا .	الحسن	٢٩١
كَشَفَ عَنْ عَرَاقِيبِهَا ، وضَرَبَ أعنَاقَهَا .	الحسن	١٩٥
كُشِفَ عن قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ ...	الحسن	١٢١
كُلُّ ذَلِكَ قَدْ فَعَلُوا ، اتَّخَذُوهُم سِخْرِيًّا ، وزَاغَتْ	الحسن	٢٠٥
كُلُّ قنوتٍ فِي القُرآنِ طَاعَةٌ .	قتادة	٩٢
كِلاهُمَا خَانَا فِي الأمَانَةِ .	الحسن ، قتادة	٩٦
لا تُحَاسَبُ عَلَى مَا تُعطِي وتَمنَعُ يَومَ القِيَامَةِ .	قتادة	١٩٨
لا تَخَافُونَ جُوعًا ولا عَطَشًا ...	قتادة	١١٨
لا تَشْغَلْنِي عَن عِبَادَةِ اللهِ ...	الحسن	٢٢٤
﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ ﴾ فِي أنْ يَضَعْنَ الْجِلْبَابَ .	مجاهد	١٠٢
﴿ لا جناح عليهن ﴾ فِي تَرْكِ الاحْتِجَابِ .	قتادة	١٠٢
لا فَوتَ : لا مَهْرَبَ .	الضحاك	١٢٩
لا يُجَازَى مِثْلَ هَذِهِ الْمُجَازَاةِ ...	الحسن	١١٩
﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ ﴾ أي : التِّسْعِ ...	ابن عباس ﷺ ، الحسن	١٠١

الأثـر	القـائل	الصفحة
لا يُدْرِكُ أَحَدُهُمَا ضَوْءَ الآخَرِ .	أبو صالح	١٥٧
﴿ لا يَعْزُبُ ﴾ لا يَغِيبُ .	ابن عباس ، مجاهد ، قتادة	١١٠
لا يَكُونُ عَنْهَا صُدَاعٌ ولا أَذًى .	ابن عباس ﷺ	١٥٦
لا يَكُونُ لَهُم فِي النَّارِ أَهْلٌ ، وقَدْ كَانَ لَهُمْ ...	مجاهد	٢٤٧
اللاَّزِبُ : الَّذِي يَلْصَقُ بِاليَدِ .	قتادة	١٧٣
اللاَّزِبُ : الْمُلْتَصِقُ مِنَ الطِّينِ الْحُرِّ الْجَيِّدِ .	ابن عباس ﷺ	١٧٣
﴿ لازِب ﴾ لازِقٌ .	مجاهد	١٧٣
لَبِثَ الْمُسْلِمُونَ زَمَانًا يَتَوَارَثُونَ بِالْهِجْرَةِ ...	قتادة	٧٩
لَبِثَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَرْبَعِينَ يَومًا .	السدي	١٧٥
لَتَرَكْنَاهُم عُمْيًا يَتَرَدَّدُونَ .	الحسن ، قتادة	١٦٥
اللَّذَانِ خَانَاهَا : اللَّذَانِ ظَلَمَاهَا .	الحسن	١٠٨
لَمْ يَكُنْ تَخْيِيرَ طَلاقٍ ...	الحسن	٩١
لَمْ يَكُنْ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ .	ابن عباس ﷺ	٩٩
لَمْ يَكُنْ لَهُ تِسعٌ وتِسعُونَ امْرَأَةً ، وإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ .	الحسن	٢٢١
لَمَّا قَالَ ذَلِكَ وَطِئُوهُ بِأَرْجُلِهِم ...	ابن مسعود ﷺ	١٥٣
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ...	الحسن	٨٢
﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ العَذَابَ .	السدي	١٧٧
﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ للحِسَابِ .	مجاهد	١٧٧
﴿ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ أي : الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ...	قتادة ، السدي	٢٦١
﴿ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ بِالْحِجَارَةِ .	قتادة	١٥٢
﴿ لَهُ الدِّينُ ﴾ أَمْرَ التَّوْحِيدِ	السدي	٢٤٢
لَوْ كَتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شيئًا مِنَ الوَحِي ...	عائشة	٩٥
لِوَقْتٍ وَاحِدٍ لَهَا لا تَعْدُوهُ .	قتادة	١٥٦
لَيسَ عَلَيكَ تَبِعَةٌ .	الضحاك	١٩٨
مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ فِي الكِتَابِ .	السدي	٢٥٩
ما بَلَغَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيهِم مُحَمَّدٌ ﷺ .	ابن عباس ﷺ ، قتادة	١٢٢
مَا بَينَ النَّفْخَتَينِ أَرْبَعُونَ سَنَةً .	قتادة	٢٦٤
﴿ مَا بَيْنَ أَيدِيكُمْ ﴾ عَذَابَ اللهِ لِمَنْ خَلا قَبلَكُم ...	قتادة	١٥٨
مَا جَاوَزُوا مِعْشَارَ مَا أَنْعَمْنَا عَلَيهِم .	ابن عباس ﷺ	١٢٦
ما صَنَعَ اللهُ - تعالى - فَهُو السُّدُّ ...	عكرمة	١٥٠
مَا عُظِّمَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ عَبَدُوا الأَوْثَانَ مِن دُونِهِ .	الحسن	٢٢٦
مَا عَظَّمُوا اللهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ دَعَوْكَ إِلَى ...	السدي	٢٢٦

الأثـر	القـائل	الصفحة
مَا غُلِبَ نَبِيٌّ فِي حَرْبٍ ، ولا قُتِلَ فِيهَا قَطُّ .	الحسن	١٧٩
﴿ مَا فَرَضْنَا عَلَيهِم فِي أَزْوَاجِهِمْ ﴾ أَنْ لا نِكَاحَ ...	قتادة	١٠٠
﴿ مَا قَدَّمُوا ﴾ أَعْمَالُهُمْ .	مجاهد	١٥١
الْمَحَارِيبُ : قُصُورٌ ومَسَاجِدُ .	قتادة	١١٥
الْمُسْتَثْنَى : مِيكَائِيلُ ، وإِسْرَافِيلُ ، ومَلَكُ الْمَوْتِ .	السدي	٢٦٣
مَعَ قَولِهِم : هُوَ سَاحِرٌ ...	مجاهد	١٢٩
الْمَعنَى : بَلْ يَزِيدُونَ .	ابن عباس رضي الله عنه	١٧٦
مَقَتُوا أَنفُسَهُم حِينَ عَايَنُوا العَذَابَ .	مجاهد ، قتادة ، السدي	٢٧١
مُقعَدِينَ عَلَى أَرجُلِهِم .	الحسن ، قتادة	١٦٥
الْمَلأُ : الْمَلائِكَةُ اخْتَصَمُوا فِي آدَمَ عليه السلام ...	ابن عباس رضي الله عنه ، قتادة ، السدي	٢٠٦
الْمَلائِكَةُ صُفُوفٌ فِي السَّمَاءِ .	مسروق ، قتادة	١٧٢
﴿ الْمِلَّةُ الآخِرَةُ ﴾ النَّصرانِيَّةِ .	ابن عباس رضي الله عنه	١٨٦
﴿ الْمِلَّةُ الآخِرَةُ ﴾ مِلَّةِ قُرَيشٍ .	مجاهد	١٨٦
مِنْ إِفَاقَةٍ بالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنيَا	السدي	١٨٨
مِنَ الإِبِلِ ، والبَقَرِ ، والضَّأْنِ والْمَعْزِ ، فِي كُلٍّ ...	قتادة ، مجاهد ، السدي	٢٤٤
مِنَ الأمانة أَنَّ الْمَرْأَةَ ائتُمِنَتْ عَلَى فَرْجِها .	أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه	١٠٧
مِنَ الرُّسُلِ ، مَا الَّذِي أَجَابَ بِهِ أُمَمُكُم .	مجاهد	٨٠
مِنَ الضَّلالَةِ إِلَى الْهُدَى .	ابن زيد	٩٨
مِنَ القُوَّةِ فِي الدُّنيَا .	ابن عباس رضي الله عنه	١٢٦
﴿ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ ﴾ أَيْ : مِنَ الغَرَقِ .	السدي	١٦٢
﴿ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ مِنَ الْمَقْرُوعِينَ .	ابن عباس رضي الله عنه	١٧٤
مِنَ الْمَلائِكَةِ ، والسَّمَوَاتِ ، والأَرْضِ .	مجاهد ، الضحاك ، قتادة	١٥١
مِنَ الوَصِيَّةِ والنُّصْرَةِ .	مجاهد	٧٩
مِنْ انْقِطَاعٍ .	قتادة	٢٠٢
مِنْ بَطْنِ الأَرْضِ إِلَى ظَهْرِهَا .	الحسن	١٣٠
﴿ مِن بَينِ أَيدِيهِم سَدًّا ﴾ عَنِ الْحَقِّ .	مجاهد ، قتادة	١٤٩
مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ فِي أَنْهَارٍ ظَاهِرَةٍ لِلعُيُونِ .	الحسن	١٥٦
﴿ مِن شِيعَتِهِ ﴾ عَلَى مِنهَاجِهِ وسُنَّتِه .	مجاهد	١٦٤
﴿ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ حَيَّ القَلْبِ .	قتادة	١٦٥
﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنيَا .	مجاهد	١٢٩
﴿ من مكان قريب ﴾ عذاب الدنيا .	ابن عباس رضي الله عنه	١٢٨
مَنَازِلَ السَّمَاءِ .	ابن عباس رضي الله عنه	٢٤١

الأثـر	القـائل	الصفحة
﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ عَصَا أَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ .	ابن عباس ، مجاهد	١١٥
مِنْهُم مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ ، ومِنْهُم مَنْ لَهُ ثَلاثَةٌ ...	قتادة	١٣٢
الْمُنِيبُ : الْمُقْبِلُ التَّائِبُ .	قتادة	٩٩
مَوتَه عَلَى الصِّدْقِ والوَفَاءِ .	الحسن	٨٩
الْمُؤْمِنُ كَانَ ابنَ عَمِّ فِرعَونَ .	السدي	٢٧٨
الْمِيثَاقُ الغَلِيظُ : العَهْدُ .	ابن عباس ﷺ	٨٠
النَّاسُ كُلُّهُم بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام مِنْ ذُرِّيَّتِهِ .	ابن عباس ﷺ ، قتادة	١٦٢
النَّبَأُ العَظِيمُ : القُرْآنُ .	مجاهد ، السدي	٢٠٦
النَّبَأُ العَظِيمُ : يَومُ القِيَامَةِ .	الحسن	٢٠٦
نَبَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا .	قتادة	٨١
نَبَعَتْ لَهُ عَينَانِ فَاغْتَسَلَ مِنْ إِحْدَاهُمَا ، وشَرِبَ	الحسن ، قتادة	٢٠٠
﴿ نَحْبَهُ ﴾ أي : عَهْدَهُ .	مجاهد	٨٨
﴿ النَّذِيرُ ﴾ الشَّيْبُ .	ابن عباس ، ابن عمر ، عكرمة ، سفيان	١٤٢
﴿ النَّذِيرُ ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ .	ابن زيد	١٤٢
نَزَلَ ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ﴾ ...	أبو سعيد الخدري ﷺ	٩٣
نَزَلَ فِي زَيْدِ بنِ حَارِثَة ...	ابن عمر ﷺ	٩٦
نَزَلَ ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة .. ﴾ فِي زَيْنَبَ	ابن عباس ﷺ ، مجاهد	٩٥
نَزَلَتْ فِي أُمِّ كُلْثُوم بِنتِ عُقبَةَ بنِ أَبِي مُعَيطٍ .	ابن زيد	٩٥
نَزَلَتْ فِي زَيدِ بنِ حَارِثَةَ ، والنَّبِيُّ ﷺ كَانَ أَبَا ...	قتادة	٨٦
نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّة .	عكرمة	٩٤
النَّصَبُ : الوَجَعُ .	قتادة	١٤١
نُطفَةً ، ثُمَّ عَلَقَةً ، ثُمَّ مُضْغَةً .	قتادة ، السدي	٢٤٤
هَذَا الصَّنَمُ لا يَسْتَجِيبُ لأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا ولا فِي ...	السدي ، قتادة	٢٨٣
هَذَا الكَلامُ لِمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَونَ .	الحسن	٢٨٢
هَذَا الْمُلْكُ الَّذِي أَعْطَيْنَاكَ فَأَعْطِ مَا شِئْتَ ...	الحسن	١٩٨
﴿ هَذَا فَوجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ يَعنِي بِهِ بَنُو آدَمَ عليه السلام	الحسن	٢٠٤
هَذَا كَلامُ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَونَ .	ابن زيد	٢٨٣
هَذَا لِلنَّسْلِ الَّذي تَقُومُ عَلَيهِمُ القِيَامَةُ .	الحسن	٢٨٩
﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ من قول الكافرين .	ابن زيد	١٦١

الأثـر	القـائل	الصفحة
﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ مِنْ قَولِ الْمُؤْمِنِينَ .	قتادة	١٦١
هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ .	عكرمة	٢٢١
هَذَانِ اللَّذَانِ خَانَاهَا .	قتادة	١٠٨
هُمُ الْمَلائِكَةُ يَلْحَقُهم غَشْيٌ ...	ابن مسعود رضي الله عنه ، ابن عباس رضي الله عنه	١٠٧
هُمُ اليَهُودُ ، نَزَلَتْ فِيهم فِيمَا يَنْتَظِرُونَهُ ...	كعب الأحبار	٢٦٤
هُوَ اسمُ مَوضِعٍ ؛ فَسُمِّيَ القَبِيلُ به .	الحسن	١١٦
هُوَ فِي مِثْلِ امْتِنَاعِهِ كَامْتِنَاعِ أن يَكونَ ...	الزهري	٦٨
هُوَ قَولُهُم : لا بَعْثٌ ، ولا نَارٌ ...	قتادة	١٢٩
هُوَ كَقَولِهِ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ .	ابن عباس رضي الله عنه	٢٧٣
هُوَ مِنْ قَولِ أوْسِ بنِ قَيظِي ...	يزيد بن رومان	٧٥
هِيَ امْرَأةٌ مِنَ الأنصَارِ .	الشعبي	٩٩
هِيَ امْرَأةٌ مِنْ بَنِي أسَدٍ ، يُقَالُ لَهَا ...	علي بن الحسين	٩٩
وأحْسَنُهُ أنْ يَأْخُذُوا مَا أمَرَهُم اللهُ بِهِ ...	الحسن	٢٥٩
﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أزْوَاجٌ ﴾ الزَّمْهَرِيرُ .	ابن مسعود رضي الله عنه	٢٠٣
﴿ وأرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ ﴾ فَهَاجِرُوا عَنْ دَارِ الشِّرْكِ .	مجاهد	٢٤٦
﴿ والَّذِي جَاءَ بالصِّدْقِ ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ .	قتادة	٢١٩
﴿ والَّذِي جَاءَ بالصِّدْقِ وصَدَّقَ بِهِ ﴾ هُمُ ...	مجاهد	٢٥٣
﴿ والطَّيْرَ مَحْشُورَةٌ ﴾ مُحَشَّرَةٌ .	قتادة	٢١٧
﴿ وأنْزَلَ لَكُمْ ﴾ أي : جَعَلَ لَكُم .	الحسن	٢٤٦
﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ ذِكْرًا جَمِيلاً .	ابن عباس رضي الله عنه	١٦٢
وَفِي بَعْضِ القِرَاءَةِ (كَانَ ذَلِكَ عِندَ اللهِ مَكْتُوبًا) .	قتادة	٨١
وكَانَ قِبْطِيًّا مِنْ قَوْمِ فِرْعَونَ ...	قتادة	٢٨٤
﴿ وَكَذَّبَ بالصِّدْقِ ﴾ أي : بالقُرْآنِ .	قتادة	٢٥٣
﴿ وَلا يُنقَصُ من عُمُرِهِ ﴾ يَنْقَضِي مَا يَنْقُصُ مِنْهُ .	ابن عباس ، وأبو مالك ، وابن جبير	١٣٥
ومَا احتَبَسُوا مِنَ الإجَابَةِ ...	قتادة	٨٥
﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ مَا يَأْتِي مِنَ الذُّنُوبِ .	مجاهد	١٥٨
﴿ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ ﴾ لأهْلِهِ خَيرًا .	الحسن	١٢٨
﴿ وما يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ ﴾ ولا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِ ...	الحسن	١٣٥
ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ كُنتَ عَزَلْتَ عَن ذَلِكَ .	قتادة	٨٩
وَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ الَّذِينَ ...	ابن عباس رضي الله عنه	٨٥

الأثـر	القـائل	الصفحة
﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ ﴾ يا وَيْلاً لِلْعِبَادِ .	ابن عباس ﷺ	١٥٤
يَا حَسْرَةً مِنَ العِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .	قتادة ، مجاهد	١٥٤
﴿ يَبُورُ ﴾ يَبْطُلُ ويَفْسُدُ .	قتادة	١٣٤
يَحرُمُ نِكَاحُهُنَّ مِنْ بَعدِهِ .	قتادة	٧٠
يُخْبِرُكُم أَنَّهُ أَعْطَى القَومَ مَا لَمْ يُعْطِكُم مِنَ ...	قتادة	١٢٦
يَشْرَبُونَ الْحَمِيمَ الْمَشُوبَ عَلَى الزَّقُّومِ .	ابن عباس ﷺ	١٦١
يُضْرَب الْمَثَلُ لِلْمُوَحِّدِ فِي عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ ...	ابن عباس ﷺ ، مجاهد	٢٥١
يَعْنِي : الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسَلِ .	مجاهد	٨٠
اليَقْطِينُ : كُلُّ شَجَرَةٍ لَيسَ لَهَا سَاقٌ ، تَبقَى مِنَ ...	سعيد بن جبير	١٧٦
اليَقْطِينُ : هُوَ القَرْعُ .	ابن عباس ﷺ	١٧٦
﴿ يُنِيبُ ﴾ أي : يُقْبِلُ إِلَى طَاعَةِ اللهِ .	السدي	٢٧٣
﴿ يَوْمَ التَّلاقِ ﴾ يَلْتَقِي فِيهِ الأولون والآخرون .	ابن عباس ﷺ ، وقتادة	٢٧٤
﴿ يَوْمَ التَّلاقِ ﴾ يَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ ...	قتادة ، السدي	٢٧٤
اليَوْمُ بَينَ النَّفْخَتَينِ .	قتادة	١٦١
يَومَ يُنَادِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ...	الحسن ، قتادة ، ابن زيد	٢٨٠

فهرس الأعلام المترجم لهم

العَلَم	الصفحة
ابن إسحاق : محمد بن إسحاق المطلبي	١٩٨
ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن	٢٦
ابن العربي المالكي : أبو بكر الإشبيلي ، محمد بن عبد الله	٦٩
ابن القيم : محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي	٢٩
ابن جرير الطبري : محمد بن جرير بن يزيد	٦٧
ابن حزم الظاهري : علي بن أحمد بن سعيد	١٦
ابن زيد : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	٩٠
ابن عامر : عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي	٧٨
ابن عباس ﵄	٧٦
ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله	٤١
ابن عطية الأندلسي : عبد الحق بن غالب	٦٨
ابن كثير : عبد الله بن كثير المكي	٧٧
ابن مجاهد : أبو عبد الله الطائي	١٦
ابن مسعود ﵁	١٢١
أبو إسحاق الإسفراييني : إبراهيم بن محمد	١٦
أبو إسحاق الزجاج : إبراهيم بن السري	٦٧
أبو الحسن الأشعري : علي بن إسماعيل بن أبي بشر	١٦
أبو الحسن الباهلي	١٦
أبو الحسن المجاشعي : علي بن فضال	٦٨
أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي	٢٥٣
أبو بكر الباقلاني : محمد بن الطيب	١٦
أبو بكر الفوركي : أحمد ين محمد بن الحسن ، سبط ابن فورك	١٤
أبو بكر بن خلف الشيرازي	١٨
أبو بكر بن عياش	١٠٢
أبو حنيفة : النعمان بن ثابت	٣٠
أبو حَيَّان الأندلسي : محمد بن يوسف	٦٨
أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود	١٥
أبو سعيد الخدري ﵁	٩٣
أبو سفيان ، صَخْر بن حَرْب ﵁	٨١
أبو سهل الصعلوكي : محمد بن سليمان	١٥
أبو عبيدة : معمر بن المثنى	٨٢

العَلَم	الصفحة
أبو علي الدقاق : الحسن بن علي النيسابوري	٢٣
أبو عمرو بن العلاء البصري	٧٧
أبو منصور المتكلم : محمد بن الحسين بن أبي أيوب	١٧
أُبَيُّ بن خَلَف الْجُمَحِي	١٦٨
أُبَيّ بن كَعْب ﵁	١٠٢
إسماعيل بن جعفر الأنصاري	٢٠٢
الأعشى : ميمون بن قيس الوائلي	٢١٤
الألوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني	٦٨
أم شريك	٩٩
أم كُلثُوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط	٩٥
امرؤ القيس : أبو عمرو الكندي	١٨٤
أوسُ بن قَيظِي	٨٢
البلخي : أبو القاسم ، عبد الله بن أحمد بن محمود	٤١
البيهقي : أبو بكر ، أحمد بن الحسين	١٧
الثعلبي : أبو إسحاق ، أحمد بن محمد	١٧
الجبائي : أبو علي ، محمد بن عبد الوهاب	٤١
جلال الدين السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر	٦٨
الحسن البصري : أبو سعيد ، الحسن بن أبي الحسن	٦٧
الحسن بن علي بن أبي طالب ﵁	٩٣
الحسين بن علي بن أبي طالب ﵁	٩٣
حفص بن سليمان الكوفي	٨٥
حمزة بن حبيب الزيات	٨٢
خالد بن الوليد ﵁	٢٥٦
الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت	٣٥
دريد بن الصمة الجشمي	٨٩
الرَّبيع بن أنَس	٢١٥
الزَّرْكشي : محمد بن بهادر	٢٥
الزهري : محمد بن شهاب	٧٧
زيد بن حارثة ﵁	٧٧
زينب بنت جَحْش - رضي الله عنها -	٩٤
السُّدِّي : إسماعيل بن عبد الرحمن	٩٤
سعد بن معاذ ﵁	٩٠
سعيد بن المسيب	١٩٣
سعيد بن جبير	١٦٨
السُّهَيلي : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي	٣٣

العَلَم	الصفحة
الشعبي : عامر بن شرحبيل	٩٩
شهاب الدين النُّويري	٣٣
الشوكاني : محمد بن علي	٦٨
شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الحليم الحراني	٢٦
الضحاك بن مزاحم الهلالي	١٢٩
عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها -	٩٥
العاص بن وائل السَّهْمي	١٦٨
عاصم : ابن بهدلة ، ابن أبي النَّجُود	٧٨
عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَلُول	١٦٨
عبد الله بن جعفر الأصفهاني	١٥
عبد الله بن عمر ﵄	١٩٣
العز بن عبد السلام	٢٥
عكرمة مولى ابن عباس	٩٤
العلائي : خليل بن كيكلدي	٣٢
علي بن أبي طالب ﵁	٩٣
علي بن الحسين بن علي	٩٩
عيينة بن حصن : أبو مالك الفزاري	٨٠
فاطمة الزهراء - رضي الله عنها -	٩٣
الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد	١٣٦
قتادة بن دعامة السدوسي	٧٦
القُتَبيّ : ابن قُتَيبَة عبد الله بن مسلم الدينوري	٨٥
القرطبي : أبو بكر ، محمد بن أحمد	٦٨
الكسائي : علي بن حمزة الأسدي	٨٢
كَعْب الأحبار : كعب بن ماتع الحميري	١٩٢
لَبيد بن رَبِيعة العمري	٢٢٣
الماوردي : علي بن محمد ، أبو الحسن البصري	٦٧
مجاهد بن جبر المكي	٧٦
محمد بن كَعْب القُرَظي	١٩٣
محمد جمال الدين القاسمي	٢٧
محمود بن سبكتكين	٣٥
مسروق بن الأجدع الوادعي	١٤٢
مُعَتِّب بن قُشَير	٨٢
المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي	١٥٢
ميمونة بنت الحارث	٩٩
نافع : أبو رويم الليثي ، المقرئ المدني	٧٧

العَلَم	الصفحة
نظام الملك : الحسن بن علي الطوسي	٣٤
ورش : عثمان بن سعيد المصري	٢٠٢
الونشريسي : أحمد بن يحيى	٢٩
وَهْب بن مُنَبِّه	٢١٩
يزيد بن رومان	٨٢

فهرس القبائل والفرق والجماعات

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
الأزد	١١٨
الأشعرون	١٩٥
أصحاب الأيكة	٢١٦
الأنصار	١١٨
بنو النضير	٩١
بنو حارثة	٨٥
بنو قريظة	٨٩
الترك	١٦٢
خزاعة	١١٨
الخزر	١٦٢
الروم	٩٠
السودان	١٦٢
الصقالبة	١٦٢
غسان	١١٨
غطفان	٨٠
فارس	٩٠
قريش	٨٠ ، ٢١٣
الكرامية	٣٥
المعتزلة	١١ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ٢٥٤
المهلبون	١٩٥

فهرس الأماكن والمواضع والبلدان

المكان أو الموضع أو البلد	الصفحة
إصطخر	١١٤
أنطاكية	١٥١
إيليـاء	١٩٧
بــدر	٢٠٢
بيت المقدس	١٠٤
تِهـامة	١١٨
خيبـر	٩٠
سـبأ	١٠٠ ، ١٠٢
الشام	١١٨ ، ١٨٧
عُمَـان	١١٨
قزويـن	١٩٧
كابـل	١١٨
المدينة	٩٠
مكـة	٩٠
نجـد	٨٠
يثرب	٧٥ ، ١١٨
اليمن	١٩٣

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الشاعر	الصفحة
..... تَلَقَّاهَا عَرَّابَةُ بِاليَمِينِ	الشَّمَّاخ بن ضِرَار	٢٦٢
أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ لِعَاقِبَةٍ ، أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ	دُرَيدُ بنُ الصِّمَّة	٨٣
أَيَقْتُلُنِي والْمُشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَابِ أَغْوَالِ	امرؤُ القَيس	١٨٤
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُهَا	لَبِيدُ بنُ رَبِيعَة	٢٢٣
طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ	الشَّمَّاخ بن ضِرَار	٢٥٢
فاذْهَبِي مَا إِلَيكِ أدرَكَنِي الْحلم عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُم أَشْغَالِي	الأعشى	١٩٩
فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَومُ كُلُّ القَومِ يَا أُمَّ خَالِدِ	الأَشْهَبُ بن رُمَيْلَة	٢٥٣

البيت	الشاعر	الصفحة
..... كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ	دُرَيد بن الصِّمَّة	٨٩
مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأطْـلاَلِ وَسُـؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤالي	الأعْشَى	١٩٩
وَجَدْنا الوَلِيدَ بنَ اليَزِيدَ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأحْنَاءِ الْخِلافَةِ كَاهِلُه	ابن مَيَّادَة	٢٣١

فهرس المصادر والمراجع

أولاً ـ الرسائل الجامعية :

١. آراء ابن فورك الاعتقادية ـ عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة للباحثة / عائشة علي روزي الخوتاني ، مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، سنة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .
٢. أبو بكر ابن فورك وآراؤه الأصولية للباحث / محمد بن سعيد الغامدي ، مقدمة لنيل درجة (الماجستير) في جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

ثانياً ـ المصادر والمراجع المطبوعة :

(أ)

١. الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري . تحقيق : د/ فوقية حسنين محمود . دار النصار : القاهرة ، ط (١) ، ١٣٩٧هـ .
- طبعة أخرى : دار ابن حزم : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري . تحقيق : د/ عثمان عبد الله الأثيوبي . دار الراية : الرياض ، ط (٢) ، ١٤١٨هـ .
٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، الشهير بالبناء . تحقيق : أنس مهرة . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٤. الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : فؤاد أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥. إثبات صفة العلو لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي . تحقيق : بدر بن عبد الله البدر . الدار السلفية : الكويت ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ .
٦. الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم للدكتور/ محمد بن عبد الله السيف . دار التدمرية : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٧. الإجماع في التفسير لمحمد بن عبد العزيز الخضيري . دار الوطن : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٨. أحاديث في ذم الكلام وأهله لأبي الفضل المقرئ . تحقيق : د/ ناصر بن عبد الرحمن الجديع . دار أطلس : الرياض ، ط (١) ، ١٩٩٦م .
٩. الأحاديث الطوال لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي . مطبعة الأمة : بغداد ، ط (٢) ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
١٠. أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله الزمخشري . دار الفكر : بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١١. الاستيعاب في بيان الأصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي . تحقيق : محمد علي البجاوي . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٢هـ .
١٢. أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني . تحقيق : عبد القادر أحمد عطا . دار الاعتصام : القاهرة ، ط (٢) ، ١٣٩٦هـ .
١٣. الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور/ محمد حسين الذهبي . مكتبة وهبة : القاهرة ، ط (٥) ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

١٤. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور/ محمد محمد أبو شهبة . مكتبة السنة : القاهرة ، ط (٤) ، ١٤٠٨هـ .
١٥. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني . تحقيق : علي محمد البجاوي . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
١٦. الاعتقاد إلى سبيل الهداية والرشاد لأبي الحسين أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : أحمد عصام الكاتب . دار الآفاق الجديدة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠١هـ .
١٧. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . تحقيق : سمير جابر . درا الفكر : بيروت ، ط (٢) .
١٨. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الطائي الجياني . تحقيق : د/ محمد حسن عواد . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ .
١٩. الأمثال في القرآن لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي . تحقيق : إبراهيم محمد . مكتبة الصحابة : طنطا ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ .
٢٠. الانتصار للقرآن للقاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني . تحقيق : د/ محمد عصام القضاة . دار الفتح : عمَّان ، دار ابن حزم : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٢١. أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية : بيروت .
٢٢. أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص . تحقيق : محمد الصادق قمحاوي . دار إحياء التراث : بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٢٣. أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . تحقيق : محمد الدالي . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٢٤. أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . تحقيق : د/ ماهر ياسين الفحل . دار الميمان : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٢٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي . دار الفكر : بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٢٦. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس . تحقيق : د/ زهير غازي زاهد . دار عالم الكتب : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
٢٧. الأعلام لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين : بيروت ، ط (٥) ، ١٩٨٠م .
٢٨. الإكليل في استنباط التنزيل لجلال الدين السيوطي . تحقيق : سيف الدين الكاتب . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٢٩. أمثال العرب للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي . تحقيق : إحسان عباس . دار الرائد العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٣٠. الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني . تحقيق : عبد الله عمر البارودي . دار الفكر : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨م .
٣١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري النحوي . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر : دمشق .

٣٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد جمال الدين ابن الأنصاري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية : بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٣٣. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري . تحقيق : د/ عبد الرحيم الطرهوني . دار الحديث : القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

(ب)

٣٤. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي . تحقيق : د/ محمود مطرجي . دار الفكر : بيروت .
٣٥. البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي . تحقيق : علي محمد معوض وآخرين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٣٦. البحر المحيط في أصول الفقه لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . تحقيق : د/ محمد محمد تامر . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٣٧. بدائع الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية . تحقيق : علي بن محمد العمران . دار عالم الفوائد : مكة المكرمة ، ط (١) ، ١٤٢٥هـ .
٣٨. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي . مكتبة المعارف : بيروت .
٣٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني . دار المعرفة : بيروت .
٤٠. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعرفة : بيروت ، ١٣٩١هـ .

٤١. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي . دار السلام : القاهرة ، ط (١) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٤٢. البعث والنشور لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول . مؤسسة الكتب الثقافية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ .
٤٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية : صيدا - بيروت .
٤٤. بيان تلبيس الجهمية لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية . تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم . مطبعة الحكومة : مكة ، ط (١) ، ١٣٩٢هـ .

(ت)

٤٥. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي . تحقيق : مجموعة من المحققين . دار الهداية .
٤٦. تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان . نقله إلى العربية : د/ عبد الحليم النجار . دار المعارف : القاهرة ، ط (٥) .
٤٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : د/ عمر عبد السلام تدمري . بيروت : دار الكتاب العربي ، ط (١) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٤٨. تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . دار الكتب العلمية : بيروت .
٤٩. تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كل منهم لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . دار الكتب العلمية : بيروت .

٥٠. تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين . نقله إلى العربية : د/ محمود فهمي حجازي وزميله . الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة ، ١٩٧٨م .
٥١. تاريخ الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي . ترتيب : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . تحقيق : د/ عبد المعطي قلعجي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
٥٢. تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة : مصر ، ط (١) ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
٥٣. التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق : السيد هاشم الندوي . دار الفكر : بيروت .
٥٤. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها ومن حل بها من الأماثل لأبي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي ، المعروف بابن عساكر . تحقيق : محب الدين أبي سعيد العمري . دار الفكر : بيروت ، ١٩٩٥م .
٥٥. تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . علق عليه : إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٥٦. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لطاهر بن محمد الإسفراييني . تحقيق : كمال يوسف الحوت . عالم الكتب : بيروت ، ط (١) ، ١٩٨٣م .
٥٧. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . بيت الأفكار الدولية : عمان . بدون تاريخ .
٥٨. التبيان في أيمان القرآن لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية . تحقيق : عبد الله بن سالم البطاطي . دار عالم الفوائد : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٩هـ .

٥٩. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر الدمشقي . دار الكتاب العربي : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٤هـ .
٦٠. التحبير في علم التفسير لجلال الدين السيوطي . تحقيق : د/ فتحي عبد القادر فريد . دار المنار : القاهرة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
٦١. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي . تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد . دار ابن خزيمة : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٤هـ .
٦٢. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور . مؤسسة التاريخ : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٦٣. تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) .
٦٤. التسهيل لعوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي . دار الكتاب العربي : بيروت ، ط (٤) ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٦٥. التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الدار الآخرة لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري . تحقيق : سمير أمين الزهيري . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ .
٦٦. التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني . تحقيق : د/ محمد المرعشلي . دار النفائس : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٦٧. تفسير ابن أبي زمنين (تفسير القرآن العزيز) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المري . تحقيق : حسين عكاشة وزميله . ط (١) ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٦٨. تفسير البيضاوي لأبي سعيد القاضي عبد الله بن محمد الشيرازي . تحقيق : عبد القادر عرفات العشا حشونة . دار الفكر : بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٦٩. تفسير سفيان الثوري لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٣هـ .
٧٠. تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . مراجعة : إبراهيم رمضان . دار ومكتبة الهلال : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٧١. تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني . تحقيق : ياسر إبراهيم وزميله . دار الوطن : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٧٢. تفسير القرآن لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني . تحقيق : د/ مصطفى مسلم . مكتبة الرشد : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٠هـ .
٧٣. تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي . تحقيق : أسعد محمد الطيب . المكتبة العصرية : صيدا - بيروت .
٧٤. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء عماد الدين ابن كثير الدمشقي . تحقيق : سامي السلامة . دار طيبة : الرياض ، ط (٣) ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٧٥. تفسير مبهمات القرآن لأبي عبد الله محمد بن علي البلنسي . دراسة وتحقيق : عبد الله عبد الكريم محمد . دار الغرب الإسلامي : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٧٦. تفسير مجاهد بن جبر لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي . تحقيق : عبد الرحمن السورتي . مجمع البحوث الإسلامية : إسلام آباد .
٧٧. تفسير مقاتل بن سليمان لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي . تحقيق : أحمد فريد . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٧٨. تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل .

٧٩. التفسير ورجاله لمحمد محمود حوا . دار نور المكتبات : جدة ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٨٠. تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني . تحقيق : أبو الأشبال الباكستاني . دار العاصمة : الرياض ، النشرة (١) ، ١٤١٦هـ .
٨١. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي . تحقيق : كمال يوسف الحوت . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ .
٨٢. تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا النووي . دار الفكر : بيروت ، ١٩٩٦م .
٨٣. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني . دار الفكر : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٨٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي . تحقيق : د/ بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٨٥. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري . حققه وقدم له : عبد السلام محمد هارون . الدار المصرية للتأليف والترجمة : مصر .
٨٦. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور/ عبد العزيز بن علي الحربي . مكتبة ودار ابن حزم : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٨٧. التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد بن عبد الرءوف المناوي . تحقيق : د/ محمد رضوان الداية . دار الفكر المعاصر : بيروت ، دار الفكر : دمشق ، ط (١) ، ١٤١٠هـ .
٨٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

(ث)

٨٩. الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان الرازي . تحقيق : السيد شرف الدين أحمد . دار الفكر : بيروت ، ط (١) ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥٩ .

٩٠. ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي ، وللسجستاني ، ولابن السكيت ، مع ذيلها للصغاني . نشرها : أوغست هفنر . دار الكتب العلمية : بيروت ، بدون تاريخ .

(ج)

٩١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق : مجموعة من الباحثين . دار السلام : القاهرة ، ط (١) ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

٩٢. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي . تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٢٤٧هـ - ٢٠٠٦م .

٩٣. جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . شرحه وضبطه : علي فاعور . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م .

٩٤. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله . دار الفكر : بيروت ، ط (٢) ، ١٩٨٨م .

٩٥. جمهرة اللغة لابن دريد محمد بن الحسن الأزدي . تحقيق : رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين : بيروت ، ط (١) ، ١٩٨٧م .

٩٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي . مؤسسة الأعظمي : بيروت .

(ح)

٩٧. الحاوي في الفتاوي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٩٨. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي . حققه : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني . دار المأمون للتراث : دمشق ، ط (١) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٩٩. الحدود في الأصول لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني . تحقيق: د/ محمد السليماني . دار الغرب الإسلامي : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٩م .
١٠٠. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، المعروف بـ (قوام السنة) . تحقيق : محمد بن ربيع المدخلي . دار الراية : الرياض ، ط (٢) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
١٠١. الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ، الشهير بابن خالويه . تحقيق : د/ عبد العال سالم مكرم . دار الشروق : بيروت ، ط (٤) ، ١٤٠١هـ .
١٠٢. حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة . تحقيق : سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٠٣. حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . تحقيق : علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٩٨٤م .
١٠٤. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية : مصر ، ط (١) ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

١٠٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني . دار الكتاب العربي : بيروت ، ط (٤) ، ١٤٠٥هـ .

(خ)

١٠٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق : محمد نبيل طريفي وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨م .

١٠٧. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد علي النجار . عالم الكتب : بيروت .

(د)

١٠٨. درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني . تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

١٠٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني . الهند : حيدر آباد . ط (٢) ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١١٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف بن عبد الدايم ، المعروف بـ (السمين الحلبي) . تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط . دار القلم : دمشق . ط (١) ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١١١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . دار الفكر : بيروت ، ١٩٩٣م .

١١٢. دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري . عربه : حسن هاني . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١٣. دقائق التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني . تحقيق : د/ محمد السيد . مؤسسة علوم القرآن : دمشق ، ط (٢) ، ١٤٠٤هـ .

١١٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون إبراهيم بن علي اليعمري المالكي . دار الكتب العلمية : بيروت .

(ر)

١١٥. الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري . تحقيق : خليل المنصور . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

١١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي البغدادي . دار إحياء التراث العربي : بيروت .

١١٧. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد السهيلي . علق عليه : مجدي بن منصور الشورى . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، بدون تاريخ .

(ز)

١١٨. زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١١٩. زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين ابن قيم الجوزية . تحقيق : شعيب وعبد القادر الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢٥) ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

١٢٠. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٢١. الزهد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني . تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد . دار الريان : القاهرة ، ط (٢) ، ١٤٠٨هـ .

١٢٢. الزهد لأبي حاتم الرازي . حققه : د/ عامر صبري . دار البشائر الإسلامية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

(س)

١٢٣. السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى البغدادي ، الشهير بابن مجاهد . تحقيق : د/ شوقي ضيف . دار المعارف : القاهرة ، ط (٢) ، بدون تاريخ .
١٢٤. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : د/ حسن هنداوي . دار القلم : دمشق ، ط (١) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
١٢٥. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي بن محمد الضباع . المكتبة الأزهرية للتراث : القاهرة ، ط (١) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٢٦. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف : الرياض ، ط (١) ، بدون تاريخ .
١٢٧. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف : الرياض ، ط (١) ، بدون تاريخ .
١٢٨. سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف : الرياض ، ط (١) ، بدون تاريخ .
١٢٩. السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الباز : مكة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٣٠. سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٩) ، ١٤١٣هـ .
١٣١. السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري . تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . دار القلم : بيروت .

(ش)

١٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري ، الشهير بابن العماد الحنبلي . تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط . دار ابن كثير : دمشق ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ .

١٣٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية : صيدا - بيروت ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

١٣٤. شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لعلي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الإشبيلي . تحقيق : د/ أنس بديوي . دار إحياء التراث العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٣٥. شرح العقيد الطحاوية لصدر الدين محمد بن علاء الدين الأذرعي ، المعروف بابن أبي العز الحنفي . تحقيق : جماعة من العلماء . المكتب الإسلامي : بيروت ، ط (٩) ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣٦. شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي . تحقيق : شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

١٣٧. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية . د/ مساعد بن سليمان الطيار. دار ابن الجوزي : الدمام ، ط (١) ، ١٤٢٧هـ .

١٣٨. الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . حققه : د/ مفيد قميحة وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت . ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

(ص)

١٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين : بيروت ، ط (٤) ، ١٩٩٠م.

١٤٠. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) . تحقيق : د/ مصطفى ديب البغا . دار ابن كثير : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٤١. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي : بيروت .
١٤٢. صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي . تحقيق : محمد فاخوري وزميله . دار المعرفة : بيروت ، ط (٢) ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(ض)

١٤٣. الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج ابن الجوزي . تحقيق : عبد الله القاضي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ ،

(ط)

١٤٤. طبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٣هـ .
١٤٥. طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة . تحقيق : د/ الحافظ عبد العليم خان . عالم الكتب : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٧هـ .
١٤٦. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. تحقيق : د/ محمود محمد الطناحي وزميله . دار هجر ، ط (٢) ، ١٤١٣هـ .
١٤٧. طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي . تحقيق : محمود محمد شاكر . دار المدني : جدة .
١٤٨. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي . تحقيق : خليل الميس . دار القلم : بيروت .
١٤٩. طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي . تحقيق : علي محمد عمر . مكتبة وهبة : القاهرة ، ط (١) ، ١٣٩٦هـ .

١٥٠. طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي . تحقيق : سليمان صالح الخزي . مكتبة العلوم والحكم : المدينة المنورة ، ط (١) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
١٥١. الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري . دار صادر : بيروت .

(ع)

١٥٢. العبر في خبر من غبر لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : د/ صلاح الدين المنجد . مطبعة الحكومة : الكويت ، ط (٢) ، ١٩٨٤م .
١٥٣. العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان ، الشهير بأبي الشيخ الأصبهاني . تحقيق : محمد فارس . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٥٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف بن عبد الدايم ، المعروف بالسمين الحلبي . تحقيق : محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
١٥٥. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق : د/ مهدي المخزومي وزميله. دار ومكتبة الهلال : مصر .

(غ)

١٥٦. غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني . تحقيق : محمد أديب عبد الواحد . دار ابن قتيبة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
١٥٧. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري الشيباني . عني بنشره : ج . برجستراسر . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .

(ف)

١٥٨. الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق : محمد علي البجاوي وزميله . دار المعرفة : بيروت ، ط (٢) .
١٥٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني . تحقيق : محب الدين الخطيب . دار المعرفة : بيروت .
١٦٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني . تحقيق : د/ عبد الرحمن عميرة . دار الوفاء : المنصورة ، ط (٣) ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
١٦١. الفتح السماوي لمحمد عبد الرءوف بن تاج العارفين المناوي . تحقيق : أحمد مُجتبى . دار العاصمة : الرياض .
١٦٢. الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي . دار الآفاق الجديدة : بيروت ، ط (٢) ، ١٩٧٧م .
١٦٣. الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن العسكري . علق عليه : محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٦٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد ، المعروف بـ (ابن حزم الأندلسي) . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
١٦٥. فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي . تحقيق : د/ جمال طلبة . دار الكتب العلمية : بيروت ، بدون تاريخ .
١٦٦. الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق البغدادي ، الشهير بابن النديم . دار المعرفة : بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
١٦٧. فهرسة اللبلي لأحمد بن يوسف بن يعقوب الفهري . تحقيق : ياسين يوسف بن عياش وزميله . دار الغرب الإسلامية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(ق)

١٦٨. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٦٩. قانون التأويل لأبي بكر المعافري الإشبيلي ، المعروف بابن العربي المالكي . تحقيق: د/ محمد السليماني . دار الغرب الإسلامي : بيروت ، ط (٢) ، ١٩٩٠م .

١٧٠. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي . حققه : إبراهيم الأبياري . دار الكتب الحديثة : القاهرة .

١٧١. قواعد الأحكام في مصالح الأنام لأبي محمد عز الدين السلمي . دار الكتب العلمية : بيروت .

١٧٢. قواعد التحديث لمحمد جمال الدين القاسمي . دار الكتب العلمية : بيروت .

١٧٣. قواعد الترجيح عند المفسرين (دراسة نظرية تطبيقية) للدكتور / حسين بن علي الحربي . دار القاسم : الرياض ، ط (٢) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

١٧٤. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان ، المعروف بالمخللاتي . تحقيق : عبد الرازق علي موسى ، ط (١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

(ك)

١٧٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي . تحقيق : محمد عوامة . دار القبلة : جدة ، ط (١) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٧٦. الكامل في التاريخ لأبي الحسن ابن الأثير الجزري . تحقيق : عبد الله القاضي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٥هـ .
١٧٧. الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي . مكتبة المعارف : بيروت .
١٧٨. كتاب سيبويه لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار الجيل : بيروت ، ط (١) .
١٧٩. الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم جار الله الزمخشري . اعتنى به : خليل مأمون شيحا . دار المعرفة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٨٠. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي . مؤسسة الرسالة : بيروت .
١٨١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، الشهير بـ (حاجي خليفة) . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
١٨٢. الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي . تحقيق : غلإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : نظير الساعدي . دار إحياء التراث العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
١٨٣. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي . تحقيق : د/ عدنان درويش وزميله . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

(ل)

١٨٤. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي . دار صادر : بيروت ، ط (١) .

١٨٥. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٨٦. اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير الشيباني . دار صادر : بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
١٨٧. اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي الحنبلي . تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

(م)

١٨٨. متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني . تحقيق : د/ عدنان زرزور . دار التراث : القاهرة .
١٨٩. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق : فؤاد سزكين . مكتبة الخانجي : القاهرة ، بدون تاريخ .
١٩٠. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار المعرفة : بيروت .
١٩١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي . دار الريان : القاهرة ، دار الكتاب العربي : بيروت ، ١٤٠٧هـ .
١٩٢. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي وابنه محمد . مكتبة ابن تيمية ، ط (٢) .
١٩٣. محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي . تخريج وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر : بيروت ، ط (٢) ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
١٩٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٩٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي . تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
١٩٦. المحرر في أسباب النزول للدكتور/ خالد بن سليمان المزيني . دار ابن الجوزي : الدمام ، ط (١) ، ١٤٢٧هـ .
١٩٧. المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده . تحقيق : عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ٢٠٠٠م .
١٩٨. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي . تحقيق : محمود خاطر . مكتبة لبنان ناشرون : بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
١٩٩. المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي . تحقيق : خليل إبراهيم جفال . دار إحياء التراث العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٢٠٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي . دار الكتاب العربي : بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢٠١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي . دار الكتاب الإسلامي : القاهرة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٢٠٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي . تحقيق : فؤاد علي منصور . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨م .
٢٠٣. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٢٠٤. المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ١٩٨٧م .
٢٠٥. المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني . مؤسسة قرطبة : مصر .

٢٠٦. مشاهير الأمصار لأبي حاتم محمد بن حبان البستي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٩٥٩م .
٢٠٧. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي . تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٥هـ .
٢٠٨. مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي .
٢٠٩. مشكل الحديث وبيانه لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني . تحقيق : موسى محمد علي . عالم الكتب : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٢١٠. المصاحف لابن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . حققه : د/ أثر جفري . المطبعة الرحمانية : مصر ، ط (١) ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .
٢١١. المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . تحقيق : د/ ثروت عكاشة . دار المعارف : القاهرة .
٢١٢. معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي . تحقيق : خالد عبد الرحمن العك . دار المعرفة : بيروت .
٢١٣. معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، الشهير بالأخفش الأوسط . علق عليه : إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٢١٤. معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس . تحقيق : محمد علي الصابوني . جامعة أم القرى : مكة ، ط (١) ، ١٤٠٩هـ .
٢١٥. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء . عالم الكتب : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٢١٦. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج . تحقيق : د/ عبد الجليل شلبي . عالم الكتب : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢١٧. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢١٨. المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . تحقيق : طارق عوض الله محمد وزميله . دار الحرمين : القاهرة ، ١٤١٥هـ .
٢١٩. معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي . دار الفكر : بيروت .
٢٢٠. معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع . تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي . مكتبة الغرباء الأثرية : المدينة المنورة ، ط (١) ، ١٤١٨هـ .
٢٢١. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . تحقيق : حمدي عبد الحميد السلفي . مكتبة الزهراء : الموصل ، ط (٢) ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
٢٢٢. المعجم المختص بالمحدثين لشمس الدين الذهبي . تحقيق : محمد الحبيب الهيلة . مكتبة الصديق : الطائف ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ .
٢٢٣. معجم الشعراء لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني . حققه : د/ ف. كرنكو . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢٢٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري . تحقيق : مصطف السقا . عالم الكتب : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٣هـ .
٢٢٥. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . مكتبة المثنى : لبنان ، دار إحياء التراث الإسلامي : بيروت .

٢٢٦. معرفة الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي . تحقيق : عبد العليم البستوي . مكتبة الدار : المدينة المنورة ، ط (١) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٢٢٧. معرفة القراء الكبار لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق: د/ بشار عواد معروف وآخرين . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٤هـ .
٢٢٨. المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي . تحقيق : خليل المنصور. دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
٢٢٩. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقية والأندلس والمغرب لأحمد بن يحيى الونشريسي . خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف : د/ محمد حجي . دار الغرب الإسلامي : بيروت .
٢٣٠. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور / محمد سالم محيسن . دار الجيل : بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية : القاهرة ، ط (٣) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٢٣١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية : صيدا ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
٢٣٢. مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٣٣. مفردات ألفاظ القرآن لأبي القاسم الراغب الأصفهاني . تحقيق : صفوان داوودي . دار القلم : دمشق ، الدار الشامية : بيروت ، ط (٨) ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٢٣٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري . قدم له وكتب حواشيه : نعيم زوزور . المكتبة العصرية : صيدا - بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٢٣٥. مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار الجيل : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م .
٢٣٦. المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد النحوي . تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب : بيروت .
٢٣٧. مقدمة الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي . تحقيق : د/ خالد عون العنزي . دار كنوز إشبيليا : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٢٣٨. المقنع في معرفة مرسوم المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . تحقيق : محمد أحمد دهمان . دار الفكر : دمشق ، ط (١) ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٢٣٩. الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني . تحقيق : أمير علي مهنا وزميله . دار المعرفة : بيروت ، ط (٥) ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
٢٤٠. مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني . خرج أحاديثه : أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
٢٤١. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبي إسحاق تقي الدين إبراهيم بن محمد الصيرفيني . تحقيق : خالد حيدر . دار الفكر : بيروت ، ١٤١٤هـ .
٢٤٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لأبي الفرج ابن الجوزي . دار صادر : بيروت ، ط (١) ، ١٣٥٨هـ .
٢٤٣. الموافقات في أصول الشريعة الشاطبي . تحقيق : عبد الله دراز . دار المعرفة: بيروت .
٢٤٤. موقف ابن تيمية من الأشاعرة للدكتور/ عبد الرحمن صالح المحمود . مكتبة الرشد : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢٤٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي . تحقيق: علي محمد معوض وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٥م .

(ن)

٢٤٦. النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري الشيباني . قدم له : الشيخ علي محمد الضَّبَّاع . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٢٤٧. نظم الدرر في تناسب الآي والسور لبرهان الدين البقاعي . تحقيق : عبد الرزاق عالب المهدي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٤٨. نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي . أعده : د/ عبد الله بن علي المطيري . الدمام : دار ابن الجوزي ، ط (١) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٢٤٩. النكت في القرآن لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي . تحقيق : د/ عبد الله الطويل . دار البدر : المنصورة ، بدون تاريخ .

٢٥٠. النكت والعيون لأبي الحسن علي بن حبيب النيسابوري . تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية : بيروت .

٢٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، الشهير بابن الأثير . أشرف عليه : علي بن حسن الحلبي الأثري . دار ابن الجوزي : الدمام ، ط (١) ، ١٤٢١هـ .

٢٥٢. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار لمحمد بن علي الشوكاني . دار الجيل : بيروت ، ١٩٧٣م .

(هـ)

٢٥٣. هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) لإسماعيل باشا البغدادي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

(و)

٢٥٤. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي . تحقيق : أحمد الأرناؤوط وزميله . دار إحياء التراث : بيروت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٥٥. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . تحقيق : صفوان عدنان داوودي . دار القلم : دمشق ، الدار الشامية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٥هـ .

٢٥٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري . تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وزميله . دار الكتب العلمية: بيروت ، ط (١) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٢٥٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، الشهير بـ(ابن خلكان) . تحقيق : إحسان عباس . دار الثقافة : لبنان .

٢٥٨. الوفيات لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي . تحقيق : صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٢هـ .

ثالثاً - المخطوطات :

١. رسالة في التوحيد لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني . المدينة المنورة : مكتبة عارف حكمت . قسم المخطوطات ، رقم : (٢٧١/٨٠) .

٢. شرح العالم والمتعلم لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني . جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، المكتبة المركزية ، قسم المخطوطات ، رقم : (٣٣١).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
أسباب اختيار الموضوع	٤
خطة البحث	٤
المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق	٧
الدراسات السابقة	٨
تمهيد – الحالة العلمية في عصر المؤلف	١٠
الفصل الأول : المؤلف ، حياته الشخصية ومكانته العلمية	١٢
اسمه ، نسبه	١٢
كنيته ، لقبه ، مولده ،	١٣
نشأته	١٤
شيوخه	١٥
تلاميذه	١٧
مذهبه وعقيدته	١٨
مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه	٢٢
آثاره	٢٤
الكتب المطبوعة	٢٤
الكتب المخطوطة	٢٨
الكتب المفقودة	٣١
الكتب المنسوبة إليه	٣٤
وفاته	٣٥
الفصل الثاني : التعريف بالكتاب	٣٧
تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف	٣٧
سبب التأليف	٣٨
بين (الْمُخْتَزَن) لأبي الحسن الأشعري و (تَفْسِيرُ القُرآنِ العَظِيمِ)	٣٨

الموضوع	الصفحة
لابن فورك	
منهج المؤلف في كتابه	٤٢
تفسير القرآن بالقرآن	٤٢
تفسير القرآن بالسنة	٤٤
تفسير القرآن بأقْوَال الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ	٤٥
عنايته بأسباب النزول	٤٨
ذكره للإسرائيليات	٥٠
عنايته بالقراءات	٥٢
أولا - ذكر القراءة ومن قرأ بها	٥٢
ثانيا - توجيه القراءات	٥٣
ثالثا - رد القراءة الصحيحة المتواترة	٥٤
عنايته بعلوم اللغة	٥٥
أولا - عنايته بالإعراب	٥٥
ثانيا - عنايته للأصل اللغوي للكلمة القرآنية	٥٨
ثالثا - عنايته بالشاهد الشعري	٥٩
رابعا - عنايته بالفروق اللغوية	٦٠
تعيين المبهمات	٦١
المناسبات في تفسير ابن فورك	٦٢
رَدُّهُ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ	٦٣
مصادره	٦٤
أقوال الأئمة في هذا التفسير	٦٥
المآخذ على الكتاب	٦٧
نسخة الكتاب ووصفها	٧٦
نماذج من المخطوط	٧٧
الفصل الثاني : النص المحقق	٧٨
سورة الأحزاب	٧٩
سورة سبأ	١٠٩

الموضوع	الصفحة
سورة فاطر	١٣١
سورة يس	١٤٥
سورة الصافات	١٦٩
سورة ص	٢٠٧
سورة الزمر	٢٣٨
سورة غافر	٢٨٩
الخاتمة	٣١٧
الفهارس	٣١٩
فهرس الآيات القرآنية	٣٢٠
فهرس الأحاديث النبوية	٣٣١
فهرس الآثار	٣٣٣
فهرس الأعلام المترجم لهم	٣٥٢
فهرس القبائل والفرق والجماعات	٣٥٨
فهرس الأماكن والمواضع والبلدان	٣٦٠
فهرس الأبيات الشعرية	٣٦١
فهرس المصادر والمراجع	٣٦٣
فهرس الموضوعات	٣٩٠

والـشيطان ، وأسـأل الله تعـالى العفـو والغفـران ، وصـلى الله وسـلم وبـارك علـى نبينـا محمـد وآلـه وصـحبه أجمعـين ، وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمين.

المقدمـــة

الحمد لله أهل الحمد ووليه ، والهادي إليه والمثيب به ، أحمده بأرضى الحمد له وأزكاه لديه ، على تظاهر آلائه وجميل بلائه ، حمداً يكافيء نعمه ، ويوافي مننه ، ويوجب مزيده ، وأسأله أن يشغلنا بذكره ، ويلهجَنا بشكره ، وينفعنا بحب القرآن وإتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وحسن القبول لما أردناه . ويصْرفنا عن سبل الجائرين إلى سواء السبيل ، وينوّر بالعلم قلوبنا ، ويفتّح بالحكمة أسماعنا ، ويستعمل بالطاعة أبداننا، ويجعلنا ممن صمت ليسلم ، وقال ليغنم ، وكتب ليعلم ، وعلم ليعمل ، ونعوذ بالله من حيرة الجهل ، وفتنة العلم وإفراط التعمق ، وأن يشغلنا التكاثر بالعلم عن التفقه فيه ، وأن يسلك بنا إليه في غير طريقه ، ويقحمنا فيه من غير بابه .

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر السموات العلا ، ومنشئ الأرضين والثرى ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه . وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ورسوله المرتضى بعثه الله داعياً وإلى جنته هادياً . فصلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الأخيار .

فإن من أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام وأفضل ما خص بمزيد الاهتمام والاشتغال مدارسة كتاب الله ﷻ ، وإذا كان كل علم يشرف بموضوعه، فإن التفسير هو أفضل علم، إذ هو العلم الخاص بكتاب الله ﷻ .

وقد من الله علي - ومننه لا تحصى فله الحمد - فجعلني من طلبة العلم وخدمة الشريعة ثم وفقني للتخصص بعلم التفسير ، وذلك عبء أسأله سبحانه

بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يعينني عليه ، ويلهمني السداد والرشاد فيه ويجعلني من الشاكرين له حق شكره .

قد قرر قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى مشروعاً لدراسة وتحقيق تفسير ابن فورك المسمى ب (تفسير القرآن العظيم) ، ووزع التفسير على مجموعة من الدارسين والدارسات في مرحلة الماجستير بالقسم ، وكان نصيبي من الدراسة والتحقيق من بداية سورة نوح إلى آخر سورة الناس .

والذي دعاني إلى اختياره أسباب هي :

١- طريقته في التفسير التي لم يسبق إليها وهي إيراده ما يتعلق بالسورة أو مجموعة الآيات من أسئلة جملة. ثم يذكر الجواب على كل سؤال تفصيلاً.

٢- ضرورة العناية بتراث ابن فورك حتى لا يذهب كما ذهب الكثير من تراث العلماء السابقين .

٣- إن هذه المخطوطة تبحث في موضوع مهم وهو علم تفسير الآيات القرآنية وشرحها، ولا شك أن تفسير القرآن له أهميه بالغه من حيث إنه المصدر الأول للتشريع ، وهو كلام الله عز وجل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

٤- ظهور شخصية ابن فورك في حسن ترتيبه ، وتنسيقه في عرض مادته العلمية مع إبراز معانيها .

٥- حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من التفاسير السهلة التي يمكن استيعابها .

الدراسات السابقة:

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك وأثره في المدرسة الأشعرية ، إعداد الطالب: السيد أحمد محمود عبد الغفار ، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة ، جامعة الأزهر كلية أصول الدين ، عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

- آراء ابن فورك الإعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، إعداد الطالبة : عائشة علي روزي الخوتاني ، رسالة مقدمة لنيل

درجة الدكتوراه في العقيدة، جامعة أم القرى كلية أصول الدين سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

- أبو بكر بن فورك وآراؤه الأصولية ، إعداد الطالب : محمد بن سعيد بن عواض آل مانعة الغامدي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة لعام ١٤٢١ هـ .

- تفسير القرآن العظيم للإمام أبي بكر ابن فورك ، من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب ، إعداد الطالب : علال عبد القادر بندويش ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين لعام١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م .

حدود هذا البحث:

سيكون هذا البحث – بعون الله تعالى- من بداية سورة نوح إلى آخر سورة الناس.

خطة البحث

تسير خطوات العمل في تحقيق الكتاب ، ودراسته وفق الخطة التالية :

قسمت العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتحتوي على فصلين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد :

- المقدمة ، وتحتوي على :

§ أهمية الكتاب .

§ أهم الأسباب الداعية إلى اختياره .

- التمهيد : ويشتمل على بيان الحالة السياسية و الاجتماعية و العلمية في عصر المؤلف .

الفصل الأول : المؤلف حياته الشخصية ، وآثاره العلمية ، وفيه ثمانية مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ، وكنيته ، ولقبه ، ونسبه .
- المبحث الثاني: ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته .
- المبحث الثالث: شيوخه .
- المبحث الرابع: تلاميذه .
- المبحث الخامس: عقيدته ، ومذهبه .
- المبحث السادس: مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .
- المبحث السابع: آثاره .
- المبحث الثامن: وفاته ، وسببها .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب (تفسير القرآن العظيم) :

ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .
- منهج المؤلف في كتابه .
- مصادره .
- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .
- ملاحظات على الكتاب .
- نسخة الكتاب ، ووصفها .
- منهج التحقيق .

القسم الثاني : ويحتوي على :

[النص المحقق من أول سورة نوح إلى آخر سورة الناس]

مما يعادل (٨٠) ورقة ، تشتمل على تحقيق النص ، وتوثيق نصوصه ، وضبطه ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليه عند الحاجة .

الخاتمة :

وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها .

الفهارس العلمية وتشتمل على :

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية .
- ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار .
- ثالثاً: فهرس الأشعار .
- رابعاً: فهرس الأشطار .
- خامساً: فهرس الأعلام .
- سادساً: فهرس المفردات اللغوية .
- سابعاً: فهرس البلدان .
- ثامناً: فهرس الفرق والطوائف .
- تاسعاً: فهرس المصادر والمراجع .
- عاشراً: فهرس الموضوعات .

والحق أقول : إن كل تعب يسهل في سبيل خدمة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ولعل ذلك بعض وفاء للإمام المؤلف الذي خدم الأمة والعلم والدين بالتصنيف والتأليف .

التمهيد

في القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجريين ، وفي أصبهان من بلاد فارس عاش الإمام محمد بن الحسن بن فورك . والكلام عن حياة هذا الإمام الجليل يتطلب نظرة سريعة لبيان معرفة [illegible] ث التاريخية من جوانبها السياسية والعلمية والاجتماعية.

الحالة السياسية:

الفترة التي عاش فيها الإمام ابن فورك كانت تعد فترة ضعف في العالم الإسلامي ، لأن الخلافة العباسية أخذت أدواراً مختلفة بين قوة وضعف ، حيث كانت بين سنة ٣٣٠هـ إلى سنة ٤٠٦هـ . وهي ضمن الدورة الثالثة للحكم العباسي الذي بدأ سنة ٣٣٤هـ إلى سنة ٤٤٧هـ.

(وفي هذه الفترة لم يعد فيها للخليفة العباسي إلا اسم الخلافة ، وكان يمثلها سلطان من بني بويه ، مقره بغداد ، وصار الخليفة كأنه موظف لم يتناول منهم نفقة تكفيه ، وسلبوا نفوذه ، ولم يعد له السلطان الديني ، لأنه سني وهم شيعة) .[١]

وقد أدى ضعف الخلفاء العباسيين إلى تمزيق الدولة الإسلامية (فكانت خراسان وما وراء النهر في يد السّامانيين ، وخراسان كانت تطلق على الإقليم الواسع الذي ينقسم أربعة أرباع : ربع عاصمته نيسابور[٢]، ...

وربع عاصمته مرو[٣]، وربع ثلث عاصمته هراة[١]،

---

(1) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن (٢٨٣/٣).

(٢) نيسابور: بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء قال ياقوت الحموي: لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس. واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة فقيل لها نيسابور وقيل في تسمية نيسابور وسابور خواست وجنديسابور أن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين كما ذكرناه في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا نيست سابور أي ليس سابور فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم ما تريدون فقالوا سابور خواست معناه سابور نطلب ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا وند سابور أي وجد سابور ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول إيرانشهر والصحيح أن إيرانشهر .

وقال أبو العباس الزوزني المعروف بالمأموني ليس في الأرض مثل نيسابور بلد طيب ورب غفور وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى منهم الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد بن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ رحل في طلب العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع الكثير من أبي بكر بن خزيمة وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن نصر الحافظ والحسن بن سفيان وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني وغيرهم. انظر معجم البلدان ، لياقوت الحموي (٣٣١/٥ ، ٣٣٢) .

(٣) مرو الشاهجان : هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم أبو عبد الله تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة والنسبة إليها مروزي على غير قياس والثوب مروي على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا اثنان وعشرون منزلا أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها إلا أن هذا عربي ومرو ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئا ألبتة وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان سميت بذلك لجلالتها عندهم. قال بطليموس وقد تقدم ذكرها عن ذكر الأقاليم أنها في الإقليم الرابع قال أبو =

ورابع عاصمته بلخ[٢].

وقد عظم ملك السامانيين ، واشتدت شوكتهم، وكانوا عوناً للخلافة العباسية واشتهرت دولتهم بالعدل والصلاح) [٣].

(وأصبحت الدولة العباسية مهددة بما أصابها من التقسيم نتيجة لضعف الخلفاء ، وبظهور الدولة الفاطمية في المغرب حيث بسطت نفوذها على جميع بلاد المغرب من حدود مصر إلى المحيط الأطلنطي ، مضافاً إليها صقلية[٤] ،

=

عون إسحاق بن علي في زيجه مرو في الإقليم الرابع . انظر معجم البلدان (١١٢/٥ ، ١١٣) .

(١) هراة : بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٧٠ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون وذلك في سنة ٦٨١ . وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي هراة أرض خصبها واسع ونبتها اللفاح والنرجس ما أحد منها إلى غيرها يخرج إلا بعدما يفلس ويقول فيها الأديب البارع الزوزني هراة أردت مقامي بها لشتى فضائلها الوافره نسيم الشمال وأعنابها وأعين غزلانها الساحره وهراة أيضا مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبيراء كما تغتلم القطاط. انظر معجم البلدان (٣٩٦/٥ ، ٣٩٧) .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي في الإقليم الخامس، وبلخ من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم وقيل إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس وقيل بل الإسكندر بناها وكانت تسمى الإسكندرية قديما بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ فافتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ أقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على أهل القطيعة والكرخ هواي ورائي والمسير خلافه فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ . انظر معجم البلدان (٤٧٩/١ ، ٤٨٠) .

(٣) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٢٨١/٣) ، ظهر الإسلام ، لأحمد أمين (٢٥٦/١).

(٤) صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وقيل دورها مسيرة خمسة عشر يوما وإفريقية منها بين المغرب والقبلة وبينها وبين ريو وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية مجاز يسمى الفارو في أطول جهة منها اتساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى المسيني التي يقول فيها ابن قلاقس الإسكندري من ذا يمسيني على مسيني وهي مقابلة ريو وبين الجزيرة وبر إفريقية مائة وأربعون ميلا إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع المسمى إقليبية وهو يومان بالريح الطيبة أو أقلم، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار ، ولذلك يقول ابن حمديس: ذكرت صقلية والهوى يهيج للنفس تذكارها فإن كنت

=

ولما تولى المعز لدين الله الفاطمي الخلافة نقل مقر الحكم إلى مصر ، وتتابعت فتوحات الفاطميين في الشام ، والحجاز ، واليمن ، وقوي سلطانهم فيها ، وإن كان سلطانهم قد ضعف في المغرب بسبب نقل مقر الخلافة الفاطمية إلى مصر) .[١]

وبالنسبة للعالم الإسلامي ، فقد ساد الفزع واستولى على قلوب المسلمين ، وذلك بظهور القرامطة[٢] فقد نكلوا بحجاج بيت الله الحرام أبشع تنكيل ، وفزّعوا الآمنين ، ونكبوا العرب أعظم نكبة شهدتها الجزيرة العربية ، ففي سنة ٣١٢هـ ، قتلوا من الحجاج ما يقرب من ثلاثة ألف حاج ، وفي سنة ٣١٤هـ إلى سنة ٣١٦هـ ، لم يحج أحد من العراق خوفاً من القرامطة ، وقد نزعوا الحجر الأسود ، والخلافة في بغداد عاجزة عن إخضاعهم ، وهذه الأحداث أضعفت شأن جزيرة العرب .[٣]

وساءت الأحوال في العراق ، وقامت الفتن الطائفية ، وانتشرت الفوضى ، وعمّ الفساد ، واضطربت الأمور ، كل ذلك نتيجة للصراعات القائمة بين الدول المتعددة ، يضاف إلى ذلك السياسة التي انتهجها بنو بويه الذين تعصّبوا للشيعة

=

أخرجت من جنة فإني أحدث أخبارها وفي وسطها جبل يسمى قصر يانه هكذا يقولونه بكسر النون وهي أعجوبة من عجائب الدهر عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير وكل ذلك يحويه باب المدينة وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة وفيها جبل النار لا تزل تشتعل فيه أبدا ظاهرة لا يستطيع أحد الدنو منها فإن اقتبس منها مقتبس طفئت في يده إذا فارق موضعها وهي كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيبق وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها وكلأها لا ينقطع صيفا ولا شتاء وفي أرضها ينبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام فلما فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات. انظر معجم البلدان (٤١٦/٣ ، ٤١٧) .

(١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (١٦٧/٣) ، ظهر الإسلام (٢٩٢/١) .

(٢) القرامطة : هم أتباع حمدان قرمط ، وهم من الباطنية ولهم عدة ألقاب يطلق عليهم بالعراق الباطنية ، والقرامطة ، والمزدكية . وبخراسان التعليمية والملحدة ، وهم يقولون نحن إسماعيلية، لأننا نتميز عن فرق الشيعة بهذا الإسم وهذا الشخص ، وهم إما مجوس أو يهود يرمون هدم الإسلام بتحريف عقائده ويقولون بأن للدين ظاهراً وباطناً ، وعقيد تهم تأويل القرآن بالباطن والقول بأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية . انظر الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي (٢٨٢) ، الملل والنحل ، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (١٧٢/١) .

(٣) انظر البداية والنهاية ، لإسماعيل بن كثير الدمشقي (١٤٩/١١) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٩٩).

وأرغموا السّنيين على الاشتراك في أعياد الشيعة .[١]

ومع كل تلك الظروف ، انتشرت الثقافة الإسلامية في العصر انتشارا يدعو إلى الإعجاب بفضل تشجيع الخلفاء والسّلاطين والأمراء ، ورجال العلم والأدب ، واتساع أفق الفكر الإسلامي ، بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

ولاغرو ، فقد كان من أثر قيام تلك الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية في المشرق والمغرب الإسلامي أن نشطت الحركة الفكرية وراجت الثقافة ، وزخر بلاط الدول بالعلماء والشعراء والأدباء وغيرهم .

وقد وصف الثعالبي البلاط الساماني في بخارى بقوله : (كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد ، وكعبة الملك ، ومجمع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدّهر) .[٢]

الحالة العلمية :

كانت الحالة العلمية في القرن الرابع (أنضج منها في العصر الذي قبله ، لأن علماء هذا العصر أخذوا ما نقله المترجمون قبلهم فهضموه وشرحوه ، وأخذوا النظريات المبعثرة فرتبوها ، وورثوا ثروة من قبلهم في فرع من فروع العلم فاستغلوها).[٣]

ومع أن (العالم الإسلامي قد أصيب بانقسام كبير في ذلك العصر إلا أن العلماء كانوا يشعرون بأن العالم الإسلامي وطن واحد ، يرحلون ويحلون كيفما شاءوا ، وينشرون علمهم حيثما أرادوا ، وإن كانت الثمار السياسية قد تساقطت ، فالثمار العلمية قد نضجت ، وذلك لأن الأمارات الإسلامية كانت تتفاخر بالعلم والعلماء ، وتزين موطنها بهما ، ولما انفصلت الأمارات الإسلامية عن الدولة

(١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (١٤٦/٣) .
(٢) انظر يتيمة الدهر ، لعبد الملك بن محمد الثعالبي (٩٥/٤) .
(٣) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٣٧٥/٣) ، ظهر الإسلام (٩٧/١) .

العباسية أصبحت مستقلة بأموالها ، وكانت تغدقه على شعبها ، والعلم متأثر بالمال) .[١]

(من أجل ذلك ظهرت مراكز علمية في كثير من البلدان الإسلامية غير بغداد تنافس الحضارة العباسية ، ونشطت بها حركة العلوم والمعارف وأصبح كل مركز من هذه المراكز قبلة العلماء ، والشعراء ، والكتّاب ، يقصدونها طلباً للعلم ، أو وسيلة لكسب العيش) .[٢]

وهذه المراكز مثل : قرطبة ، والقاهرة ، وبخارى ، ونيسابور ، ومرو ، وأصبهان ، وبغداد ، وغيرهم كثير .

يقول المقدسي في حق أهلها (٠٠٠ أهل سنة وجماعة، وأدب وبلاغة ، كم أخرجت من مقرئ ، وأديب ، وفقيه ، ولبيب) .[٣]

وقد وجد في القرن الرابع الهجري من نوابغ العلماء حشود كثيرة ، كانت أصحاب نهضة علمية في كل فن ، فكنت تجد نوابغ في علم الحديث ، والعلوم النقلية ، وفي العلوم الفلسفية ، وفي علم التصوف وغير ذلك في سائر العلوم ، ومن هؤلاء :

- سليمان بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ) .
- أحمد بن الحسن بن علي أبو بكر البيهقي (ت٤٦٥ هـ) .
- الإمام أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) .
- أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) .[٤]
- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ) .[٥]
- الدارقطني علي بن عمر ابن حمد بن مهدي (ت٣٨٥هـ) .[٦]
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى شيخ القراء في عصره (ت٣٢٤هـ) .[٧]
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري (ت٤٦٥ هـ).

---

(١) انظر ظهر الإسلام (١/ ٤) .
(٢) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٣/٣٧٦) .
(٣) انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقديسي (١١٣) .
(٤) انظر أبو علي الفارسي للدكتور شلبي . وتاريخ العلماء النحويين لإبن مسعر (٢٦) .
(٥) انظر البداية والنهاية (١١/٣٧٣) .
(٦) انظر تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٤) ، طبقات الشافعية الكبرى ، لعبد الوهاب بن علي السبكي (٢/٣١٠) .
(٧) انظر طبقات القراء ، لأبي عبد الله الذهبي (١/٣٣٣) .

وفي هذا العصر ، ووسط هذه الصراعات المذهبية قام العلماء المخلصون ، ليردوا أهل الأهواء عن غيهم ، وليبينوا الطريق الصحيح ، طريق أهل الحق ، وكان من هؤلاء ابن فورك ، الذي جند نفسه للرد على أهل الأهواء ، من المشبهة والمجسمة ، واتخذ لنفسه طريقة الشيخ الأشعري ، وتقوم على تقديس النص المنزّل ، وجعل الصدارة له ، واحترام العقل وجعله في خدمة النص ، فأزال إبهام ما أشكل من الآيات الموهمة للتشبيه ، وكذا ما جاء في السنة ، وردّ المتشابه إلى المحكم ، وأزال الشبه التي اعتمد عليها أهل التشبيه والتجسيم ، (وكان شديداً في دفاعه عن الحق،ضد أصحاب الأهواء) .[١]

الحالة الاجتماعية:

تقع أصبهان في القسم الشمالي من إيران ، وهذا الجزء كان واقعاً تحت حكم بني بويه ، ويصف المقدسي هذا القسم وما وصل إليه الناس فيه من حضارة ورقي بقوله: (إن به الري الجليلة وهمذان ، والكورة النفيسة أصبهان ، فأما الري فإنها كورة[٢] نزيهة ، كثيرة المياه، جليلة القرى ، حسنة الفواكه ، واسعة الأرض ، خطيرة الرساتيق[٣]، ... وبه مجالس ومدارس ، وصنائع ، ولا يخلو المذكِر من فقه ، ولا الرئيس من علم) .[٤]

هذا وصف للقسم الشمالي على وجه العموم ، وقد وصف أصبهان[٥] بأنها كورة نفيسة ، ويوضح ياقوت ما وصلت إليه أصبهان من حضارة في عبارة قالها الحجاج لبعض ولاته : (قد وليتك بلدة حجرها الكحل ، وذبابها النحل ، وحشيشها الزعفران).[٦]

ومع ما وصلت إليه هذه البلاد من حضارة في العمران وجمال الطبيعة ، وما أصبغ الله على أهلها من النعم ، وذلك بسبب التعصب بين أصحاب المذاهب الفقهية ، وخاصة الشافعية والأحناف ، فإذا كانت الغلبة لطائفة نهبت محلة

---

(١) انظر وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لأحمد بن محمد بن خلكان (٤٠١/٣) ، تبيين كذب المفتري، لأبي القاسم ابن عساكر (٢٣٣) .
(٢) الكورة : تشمل عدداً من المدن الكبيرة يطلق على كل مدينة اسم الرستاق . انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٦) .
(٣) الرساتيق : جمع رستاق ، ويطلق على عدد كثير من القرى . انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٦) .
(٤) انظر أحسن التقاسيم (٣٩١) .
(٥) أصبهان : اختلف في تسميتها فقيل : سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح ، وقيل : أصبهان اسم مركب ، البلد بلسان فارس وهان اسم للفارس ، فكأنه يقال : بلاد الفرسان . انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٦) .
(٦) انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٧) .

الأخرى وأحرقتها ، وخربتها ... ومع ذلك قل أن تدوم بها دولة سلطان ، أو يقيم بها فيصلح فاسدها وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها ، التي كل واحدة منها كالمدينة).[١]

ولم يكن التعصّب بين أصحاب المذاهب الفقهية فقط بل هناك خلاف بين أهل السنة والشيعة ، فأصبهان يعتنق أهلها المذهب السّني ، وأهل قسم شيعة يغالون في التشيّع لآل البيت .

ولم يكن الأمر قاصراً على هذه البلاد وحدها ، بل تعدّاها إلى غيرها من الممالك الإسلامية ، ولم يقف إلى حد النزاع بين أصحاب المذاهب الفقهية ، بل وجد عدة أسباب أساءت الأحوال في العالم الإسلامي منها :

الغلاء الذي أخذ يهدد مقر الخلافة ببغداد ، يحكي صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٣٣٠هـ . يقول : (فيها كان الغلاء العظيم ببغداد ، وأكلوا الميتة ، وكثرت الأموات على الطرق ، وعمّ البلاء ، وخرج الحريم من قصر الرصافة ، يستغثن في الطرقات "الجوع الجوع") .[٢]

ومنها : طبيعة العلاقة بين أصحاب المذاهب الإسلامية ، وما أحدثته هذه العلاقة من الاضطراب والفوضى ، حتى عطلت المساجد ، ففي سنة ٣٤٩هـ . (جرت واقعة هائلة ببغداد في شعبان بين السنة والشيعة ، وتعطلت الصلوات في المساجد، وكان جماعة من بني هاشم أثاروا الفتنة) .[٣]

ومنها : نفوذ الحنابلة الذي أخذ يشتد ويقوى ، وقد استولى عليهم التعصب ، وأخذوا في إهانة كل من لم يكن على هواهم أو من لم يشيد بمكانتهم، فقد حكى : (أن الطبري المؤرخ ألف كتاباً في اختلاف الفقهاء ، مالك والشافعي وأبي حنيفة ، ولم يذكر فيه خلاف الحنابلة ، فلما سئل عن أحمد بن حنبل قال : [إنه محدث لا فقيه] فاضطهده الحنابلة ولذلك لما مات دفن سرا ، خوفاً من الحنابلة) .[٤]

وقد أدى هذا الخلاف بين المذاهب إلى دمار البلاد وخرابها فقد تعصب كل فريق لمذهبه ، ووصل هذا التعصب إلى مقر الخلافة . (فنجد العباسيين يتعصبون لمذهب أهل السنة ، والفاطميين يأخذون بمذهب التشيع ، ويتعصبون له) .[٥]

وكان من أكبر مظاهر هذا العصر أن سد باب الاجتهاد وكان سببه شعوراً

---

(١) انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٧) .
(٢) انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن يوسف بن تغربردي (٢٧٣/٣) ، البداية والنهاية (٢١٣/١١) .
(٣) انظر النجوم الزاهرة (٣/ ٣٢٣) ، البداية والنهاية (١١/ ٢٣٦) .
(٤) انظر ظهر الإسلام (٤/٢) .
(٥) انظر النجوم الزاهرة (١٤١/٤) .

عاماً بالضعف والنقص ، وانتهى عصر الإبداع إلا في جزئيات المذهب .

وفي هذا العصر عاش ابن فورك .

القسم الأول

الدراســـة

الفصل الأول

المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية

ويشتمل على ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه .

المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مذهبه وعقيدته .

المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : آثاره .

المبحث الأول

اسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه

اسمه :

هو الإمام محمد بن الحسن ، بن فورك الأصفهاني الأنصاري [١] .

وجاء في العقد المذهب [٢] ، وطبقات ابن قاضي شهبة[٣] ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان[٤] ، أن اسم أبيه : الحسين .

وما ذكره أكثر مترجميه ، هو الصواب .

وعلى كل حال فإن كلمتي (الحسن - والحسين) يسهل الجمع بينهما ، وذلك بعدم كتابة النقطتين في (الحسن) وزيادتهما في (الحسين) وربما هذا أوقع كارل بروكلمان فيما ذكره . ولم أجد خلافاً في ترجمة ابن فورك غير ذلك .

وفُوْرَك بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء اسم علم [٥] .

ويقال: فَوْرَك بفتح الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء[٦] .

---

(١) مواضع ترجمته : انظر المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي (١٧)، تبيين كذب المفتري (٢٣٢ - ٢٣٣)، إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي (١١١/٣)، طبقات الشافعية ، لابن الصلاح (١٣٦/١)، وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (١١٨)، العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي (٩٥/٧)، سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن عثمان الذهبي (٢١٤/١٧ - ٢١٥)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩)، طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (١٢٧/٤) وما بعدها، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد بن أسعد اليافعي (١٤/٣)، طبقات الشافعية ، للإسنوي (٢٦٦/٢)، طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة (١٩٤/٢)، النجوم الزاهرة (٢٤٠/٤)، الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصدفي (٣٤٤/٢)، تكملة الإكمال ، لابن الصابوني (٥١١/٤)، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الأندلسي (٧٥/١)، اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الجزري (٢٢٦/٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي العكري الحنبلي (١٨١/٢)، طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي (١٢٩/٢)، هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي (٦٠/٦)، كشف الظنون عن أسمي الكتب والفنون ، للحاج خليفة (٤٤٠/١)، تاج العروس ، للزبيدي (١٦٧/٧) ، الأعلام ، لخير الدين الزركلي (٨٣/٦)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، للمراغي (٢٦٦/١)، طبقات المفسرين ، للأدنهوي (٩٩)، معجم المفسرين ، لنويهض (٥١٥/٢)، وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في مقدمة تحقيق الحدود له ص ١٥ - ١٦ .

(٢) انظر العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩) .

(٣) انظر طبقات الشافعية (١٩٤/٢) .

(٤) انظر تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان (١٢٧/٣) .

(٥) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (٤٠٦/٤)، المغني في ضبط أسماء الرجال ، محمد طاهر الهندي (١٩٧) .

(٦) انظر تاج العروس (١٦٧/٧) .

كنيته:

مما يذكر للأمام ابن فورك أنه يكنى : (بأبي بكر) في جميع المصادر ولم تذكر له سوى هذه الكنية[١] ، ومن المعلوم أن ابن فورك - رحمه الله - لم يكن له ابن ، وإنما أعقب البنات .

قال عبد الغافر الفارسي : « ولم يخلف ابناً وبقيت له أعقاب من جهة البنات»[٢].

لقبه:

مما يذكر للأمام ابن فورك من ألقاب (الأستاذ ، الحبر ، المتكلم ، الأديب) وهذه ألقاب تطلق على كل من كان شاكلته ، وليست خاصة بابن فورك[٣] .

نسبه:

اشتهر ابن فورك بالأصبهاني ، وهذه نسبة إلى أصبهان ، لأنها موطنه ، ومسقط رأسه . وأصبهان بفتح الهمزة وكسرها مدينة معروفة من بلاد فارس ، سميت بهذا الاسم، لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوج بن لمطى بن يافث[٤] .

وقيل: سميت أصبهان ، لأن أصبه بلسان الفرس البلد ، وهان الفرس ، فمعناه بلاد الفرسان[٥] .

والأنصاري : نسبة إلى الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، وموطنهم الأصلي المدينة النبوية[٦] .

ونسبة الإمام ابن فورك - رحمه الله - إليهم ، لأنه من فروعهم الذين استوطنوا تلك البلدة أيام الفتوح بل الذي فتح أصبهان على القول الراجح ، أمير الجيش عبد الله بن عبد الله ابن عتبان الأنصاري أيام خلافة عمر بن الخطاب -

---

(١) انظر وفيات الأعيان (٤٠٢/٣)، الوافي بالوفيات (٣٤٤/٢) .

(٢) انظر المنتخب من السياق (١٨) .

(٣) انظر معجم البلدان (٢٠٧/١) .

(٤) انظر معجم البلدان (٢٤٤/١) وما بعدها، ومعجم ما استعجم ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري (١٦٣/١).

(٥) نفس المصدرين .

(٦) انظر الروض الأنف ، لعبد الرحمن السهيلي (٥٤/١ ، ٥٥)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب،لابن سعيد الأندلسي (١٨٨/١) .

رضي الله عنهم - جميعاً[1] .

المبحث الثاني

ولادته ، نشأته ، رحلاته ، محنته

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٤٨/٤)، أخبار أصبهان (٢٤/١ - ٢٥) .

ولادته :

لم تحدد كتب التراجم عن تـ ، فورك - رحمه الله - وجاء في دائرة المعارف أنه ولد سنة (٣٠٠ جه التقريب[١]

فنحن لا نملك أي دليل على أنه ولد في هذا التاريخ ، أو بعده لكننا نقطع بأنه عاش في القرن الرابع، وقد أجمعت كتب التراجم على أنه توفي سنة (٤٠٦ هـ)[٢] .

نشأته:

نشأ ابن فورك - رحمه الله - في أسرة مشهورة بالعلم في أصبهان ، تحت رعاية والديه المحبين للعلم ، وكتب التراجم لم تذكر سوى اسمه ، إلاّ أن جدّهم الفوركي منتسب إليه .

يقول الإمام السمعاني : (هذه النسبة إلى فورك ، وهو اسم لجد المنتسب إليه، وهم جماعة منهم : أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي) [٣]، والد الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى .

وهذه النسبة وإن لم تذكر فيها اسم أبيه صراحة فإنها توضح اهتمام أسرة ابن فورك بالعلم ، وبأن هذه الأسرة كانت مشغولة بتحصيل العلم ونشره .

فلا عجب أن جاء الإمام ابن فورك - رحمه الله - على هذا المستوى في تحصيل أنواع العلوم وتحمله مشقة الأسفار ، في طلبه ونشره .

وفي هذه الأسرة ربي ابن فورك - رحمه الله - تربية حسنة ، وعندما شب شرع في طلب العلم بهمة لا تعرف الكلل .

---

(١) انظر دائرة المعارف (٧٩) .
(٢) انظر مصادر وفاته .
(٣) انظر الأنساب (٤٠٦/٤ - ٤٠٧) .

فبدأ طلبه للعلم بأصبهان ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن خرزاذ[١]، وسمع من مُسَنِد خراسان عبد الله بن جعفر بن فارس (ت ٣٤٦) وحفظ عليه مسند الطيالسي مشافهة[٢] ، وتزوّد بأنواع كثيرة من العلوم ليشفي نهم نفسه منها علوم الأدب ، والنحو ، والأصول ، والفقه ، وغير ذلك من علوم الإسلام ، ثم شرع في علم الكلام ، وكان لاشتغاله به سبب تولى بيانه بنفسه فقال : « كان سبب اشتغالي بعلم الكلام ، أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه ، فسمعت (أن الحجر يمين الله في الأرض[٣] فسألت ذلك الفقيه عن معناه ، فلم يجب بجواب شاف ، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته ، فأجاب بجواب شاف ، فقلت : لابد من معرفة هذا العلم ، فاشتغلت به »[٤] .

وقد حصل قدراً كبيراً من العلوم حتى أصبح محل تقدير العلماء ، ووصل إلى درجة الأستاذية .

يقول السبكي : (محمد بن الحسن بن فورك الأستاذ أبو بكر الأصبهاني الإمام الجليل، الحبر الذي لا يجارى ، فقهاً وأصولاً وكلاماً ووعظاً) [٥].

ويؤكد تلك المكانة العلمية أن الباقلاني على علو مكانته العلمية كان يستشهد بآراء ابن فورك ، ويقول : قال الإمام ابن فورك كذا[٦].

رحلاته العلمية:

تعددت رحلات ابن فورك - رحمه الله - ، وكثر تنقله بين عدة عواصم إسلامية، طلباً للعلم ، وهذه سمة العلماء المبرزين ، فبعد أن تعلم أنوع العلوم في بلده، وتمّ له ما أراد ، قام بدور المعلم ، وأخذ يدافع عن العقيدة ضد أصحاب الأهواء وكان في مسلكه متمسكاً بمذهب الإمام أبي الحسن الأشعري[٧] .

---

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي (١٢٤/٤) .
(٢) انظر المنتخب من السياق (١٨)، سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) .
(٣) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدي في الكامل في التاريخ، أبو الحسن الشيباني (١٧/٢)، والخطيب في تاريخه (٣٢٨/٦)، و عبد الرؤوف المناوي في فيض القدير (٤١٠/٣) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩١) وقال فيه إسحاق بن بشر الكاهلي - كذاب - والألباني في الضعيفة (٢٢٣) .
(٤) انظر طبقات الشافعية (١٢٩/٤) .
(٥) انظر طبقات الشافعية للسبكي (٢٧/٤) .
(٦) انظر الإنصاف، لأبي البركات الأنباري (٤٨) .
(٧) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري ، فهو من سلالة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ولد سنة ٢٦٠هـ في البصرة ، تفي والده وهو صغير في السن. انظر تبيين كذب المفتري (٣٤) ، شذرات الذهب (٣٠٣/٢) ، الكامل في التاريخ (٨/ ٣٩٢) .

فرحل إلى العراق كعبة العلم ، ومحط رحال العلماء في ذلك الوقت فاتصل بأستاذه فريد عصره ، ووحيد دهره ، وإمام المتكلمين في وقته أبي الحسن الباهلي ، فنهل ، وتعلم منه علم الكلام حتى صار رأساً من رؤوسه[١] .

وأكثر من السماع ، وتنقل بين البصرة ، وبغداد . وذكر عبد الغافر الفارسي[٢] أنه رحل إلى مكة وسمع من الديبلي بها وحين تم له ما أراد تصدر لبث العلم ، وتدريسه فأقام مدة بالعراق[٣] متفانياً في تبليغه مجرداً سيفه على الكرامية[٤]،

والمعتزلة[٥] المناوئين لعقيدته فَبَكَّتَ أقوالهم ، وأمطرها بوابل من السهام لا قبل لهم بها، ثم توجه إلى الري[٦]، فوشت به الكرامية غير مرة ، وهو ينتصر عليهم ، ثم طلبه أهل نيسابور قال : الحاكم[٧] أبو عبد الله : « فتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم ، والتمسنا منه المراسلة في التوجه إلى نيسابور ، فبنى له الدار، والمدرسة من خانقاه[٨] أبي الحسن البوشنجي[٩] ، وأحيا

---

(١) تبيين كذب المفتري (١٧٨)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٦) .
(٢) المنتخب من السياق (١٨) .
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٨/٤) .
(٤) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام بلغ عدد طوائفهم اثنتي عشرة فرقة يثبتون الصفات إلا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه .
انظر : التبصير (٦٥)، الملل والنحل للشهرستاني (١٠٨/١) وما بعدها .
(٥) المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء وهم فرق كثيرة سموا معتزلة بسبب قول واصل في مرتكب الكبيرة في المنزلة بين المنزلتين فلما سمعه الحسن البصري طرده من مجلسه فاعتزل عند سارية من سوار المسجد فسموا معتزلة .
انظر : الفرق بين الفرق)١١٤)، والملل والنحل(٤٤/١ – ٤٥) .
(٦) وفيات الأعيان (٢٧٢/٤) .
(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحافظ البيع، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وطلب العلم في صغره بعناية والده سمع من أبي جعفر الصفار ومحمد بن يعقوب الأصم وخلق كثير، توفي سنة (٤٠٥ هـ)، من آثاره المستدرك وسؤالات الحاكم للدارقطني، وتاريخ نيسابور .
انظر : المنتخب من السياق (١٥) وما بعدها، العبر (٩١/٣)، تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) .
(٨) الخانقاه رباط الصوفية معرب مولد استعمله المتأخرون .
انظر : شفاء العليل، لابن القيم الجوزية (١٣٨) .
(٩) هو علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي أبو الحسن كان عالماً صوفياً زاهداً رحالاً في الآفاق توفي بنيساور سنة سبع وأربعين وثلثمائة .
انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٤/٣)، طبقات الصوفية (٤٥٨) .

الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم ، لعلّها استوطنها وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ، وتخرجوا به »[١] .

فهذه شهادة من الحافظ أبي عبد الله قرينه وعصريه تنم عن المكانة العلمية التي نالها بين أقرانه مع زهده وورعه ونبذه الدنيا وراء ظهره[٢] .

إلا أن شدته على الكرامية أحرقت قلوبهم فأنهوا أمـــــره إلى السلطان محمود بن سبكتكين[٣] فامتحن - رحمه الله - .

محنته:

حينما استقر الإمام ابن فورك - رحمه الله - في نيسابور وأقبل عليه العامة والخاصة ، فنهلوا من علمه ، وأحيا الله به علوماً في تلك البلدة امتحن أكثر من مرة بسبب الكرامية ، وهو ينتصر عليها فتحزبت الكرامية عليه ، ووشت به إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، وكانت وشايتها به هذه المرة مصحوبة بفرية عظيمة وهي : أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً ، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمداً – صلى الله عليه وسلم - ليس نبياً اليوم ، وأن رسالته انقطعت بموته ، فاسأله عن ذلك فعظم على السلطان الأمر ، وقال إن صح لأقتلنه ، وأمر بطلبه إلى غزنة[٤] .

وهناك جرت بينه ، وبين رئيس الكرامية محمد بن الهيصم[٥] مناظرات بين يدي السلطان محمود ، بغزنة[٦] .

---

(١) تبيين كذب المفتري (٢٣٢)، طبقات الشافعية الكبرى (١٢٨/٤) .
(٢) العبر (٩٥/٣) .
(٣) محمود بن سبكتكين الأمير شمس الدولة القاسم ابن ناصر الدين أبي منصور والي خرسان قدم نيسابور مرات وكان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة توفي بغزنة في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.
انظر : المنتخب من السياق (٤٤٦) .
(٤) غزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان وهي الحدبين خراسان والهند .
انظر : معجم البلدان (٢٢٨/٤) .
(٥) هو محمد بن الهيصم كان من رؤوس الكرامية والقائم بترميم أقوالهم والمناظر المنافح عنها.
انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١٠٩/١) .
(٦) طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٤)، شذرات الذهب (١٨١/٣)، مرآة الجنان (١٤/٣) .

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في تحقيق الحق في هذه الحادثة العظيمة ، والذي يظهر من كلام أهل العلم أنه لما حضر بين يدي السلطان ، وسأله عن ذلك: كذب الناقل لهذا الخبر عنه ، ونفى أن تكون من معتقد الأشاعرة على الإطلاق ، وأمر بإعزازه ، وإكرامه ، ورجوعه إلى وطنه[١] .

وهذه الفرية لم ترم بها الكرامية ابن فورك وحده - رحمه الله - بل رمت بها الإمام أبا الحسن الأشعري - رحمه الله - قبله[٢].

وقد أبعد الإمام ابن حزم[٣] - رحمه الله - في زعمه أنها قول جميع الأشاعرة[٤]. وقد تولى الرد ، عليه وتفنيد قوله ابن الصلاح، والتاج السبكي[٥] بما لا مزيد عليه .

والحق أن الأشاعرة برآء من هذه الأكذوبة فهذه عقيدتهم بين أيدينا لا أثر فيها لهذه المسألة مما يدل دلالة واضحة أنها مختلقة عليهم بل الأشعري وابن

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٤) .
(٢) شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٤٠٦/٣) .
(٣) هو الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري حافظ الأندلس المتفنن في علوم الإسلام، كانت له ولأبيه رئاسة الوزارة فزهد فيها وانقطع إلى العلم والتأليف فيه، له مؤلفات حسان منها : الإحكام والمحلى والفصل وغيرها كثير . توفي سنة (٤٥٦هـ) .
انظر : جذوة المقتبس (٢٩٠) .
(٤) الفصل (٧٥/١) .
(٥) طبقات الشافعية الكبرى (١٣٢/٤) .
(٦) انظر : شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٤٠٦/٣) .

المبحث الثالث

شـــــيوخـــــه

شيوخه :

الأستاذ هو المثل الأعلى ، ر في نفس التلميذ ، يقلد ويحاكي ويجدّ في الوصول إلى مستوى ه قق لنفسه الأمل الذي ينشده ، وإذا كان ذلك في ميدان الدين فالأمر يتطلب دقة في اختيار المعلم .

فنجد أن الإمام ابن فورك - رحمه الله - درس وتتلمذ على يد علماء عصره لهم شهرة واسعة ، وفضل كبير في تدريس العلم ونشره ، وهذه نبذة للتعريف بأشهرهم :

١) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج ، ولد سنة (٢٤٨ هـ) ، وتوفي سنة (٣٤٦هـ) ، محدث أصفهان ، ومسند بلاد العجم أخذ العلم عن جماعة منهم محمد بن عاصم الثقفي ، وأحمد بن يونس الضبي . تتلمذ عليه ابن فورك ، وروى عنه مسند الطيالسي ، وحفظه عنه ، توفي في شوال سنة (٣٤٦ هـ)[١] .

(١) انظر : أخبار أصبهان (٨/٢)، شذرات الذهب (٣٧٢/٢)، النجوم الزاهرة (٣١٨/٣) .

٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن خرزاذ الأهوازي ذكره السبكي - رحمه الله - في الطبقات[١] .

قال : وسمع أيضاً - أي ابن فورك - من ابن خرزاذ الأهوازي وروى عنه .

ولم أعثر له على ترجمة في المصادر التي بين يدي .

٣) أبو الحسن الباهلي البصري من أصحاب الإمام الأشعري ، ومن أعرفهم بمذهبه ، ومن أنهضهم حجة في نصرته ، له القدم الراسخة في الزهد ، واللهج بالذكر ، والإنفراد عن الخلق تخرج على يديه الأستاذ أبو بكر بن فورك ، ورافقه في الأخذ عنه أبو بكر الباقلاني ، وأبو إسحاق الاسفراييني توفي سنة (٣٧٠ هـ) [٢] .

٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي العلامة الفقيه الأصولي النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الأشعري كان من أئمة المالكية أخذ عن القاضي التستري ، وتتلمذ عليه جلة من العلماء منهم : ابن فورك ، وأبو بكر الباقلاني أخذا عنه الأصول ، وعلم الكلام[٣] .

٥) الديبلي ذكره عبد الغافر[٤] الفارسي ونص على أن ابن فورك سمع منه بمكة .

ولكثرة من يحمل هذه النسبة لم أتبين من هو شيخ الأستاذ ابن فورك .

٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب ، المفسر ، المحدث ، الواعظ ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

سمع بنيسابور ، وسرخس ، وبالشام ، والحجاز ، وغيرها من البلاد حضر مجلسه أئمة الوقت في بلده كأبي الطيب الصعلوكي والأستاذ أبي بكر بن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني ؛ ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٩/٤) .
(٢) انظر : تبيين كذب المفتري (١٧٨)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٦)، الفرق بين الفرق (٣٦٤)، الوافي بالوفيات (٣١٢/١٢) .
(٣) تاريخ بغداد (٣٤٣/١)، ترتيب المدارك، للقاضي عياض (١٩٦/٦)، مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن بن خلدون الحضرمي (٣٦٨)، شجرة النور الزكية، لمحمد بن محمد بن مخلوف (٩٢) .
(٤) المنتخب من السياق (١٨) .

يقول الأستاذ ابن فورك ، وقد رجع من مجلس الصابوني تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية توفي سنة (٤٤٩هـ).[١]

(١) المنتخب من السياق (١٣٦)، طبقات الشافعية لإبن قاضي بن شهبة (١٢٨/١).

المبحث الرابع

تلاميـــــــذه

تلاميـذه :

تتلمذ على الإمام ابن فورك - نخبة من طلاب العلم وتخرجوا علـى يديـه، وأصبحوا أعلامـاً يشار إليهم بالبنـان ، وبلـغ صيتهم الآفـاق ، وكـانوا دعائم قوية .

لأن الإمام ابن فورك - رحمه الله - كانت له مكانة عالية بين علماء عصره في علوم الإسلام عامة ، وعلم الكلام بصفة خاصة .

واشتهر الإمـام ابـن فـورك - رحمـه الله - فـي كثيـر مـن الـدول الإسـلامية فانهال عليه الطلبة من كل مكان رغبة في علمه والتتلمذ عليه .

ولقد سـاهم الإمـام ابـن فـورك - رحمـه الله - فـي إعداد هـؤلاء التلاميـذ ، وأذكر ممن ذاع صيتهم ، واشتهروا بحبهم الشديد ، وانتمائهم إليه من هؤلاء :

١ - أحمـد بـن الحـسين بـن علـي بـن عبـد الله بـن موسـى أبـو بكـر البيهقـي الخسروجردي الإمام الحافظ ، الفقيه ، الأصولي ، الورع ، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة كان أوحد زمانه في الحفظ ، والإتقان سمع بخراسان ، ومكة ، والعراق. روى عن الأستاذ ابن فورك ، وسمع منه ، وكان من أخص تلامذتـه ، وأبـي عبـد

الله الحاكم ، وغيرهما . اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء منها السنن الكبرى ، ودلائل النبوة والإعتقاد، والأسماء والصفات ، واعتنى بجمع نصوص الشافعي توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[١] .

٢ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الأديب الواعظ المقرئ المفسر حدث عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ، والإمام أبي بكر ابن مهران ، وأبي بكر الطرازي ، والمخلدي ، وخلق غيرهم توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة سمع منه الواحدي ، وغيره من آثاره الكشف والبيان ، والعرائس[٢] .

وقد نص في مقدمة تفسيره أن الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - أملى عليهم تفسيره[٣].

٣ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد المطلب بن طلحة أبو القاسم القشيري أصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خرسان ، فهو قشيري الأب سلمي الأم ولد سنة (٣٧٦ هـ) في ربيع الأول سمع من الخفاف ومسند أبي عوانة عن الإسفراييني ومسند أبي داود عن ابن فورك وكان من أخص تلامذته ، وأخذ طريق التصوف عن أبي علي الدقاق توفي سنة (٤٦٥ هـ) في ربيع الآخر من آثاره الرسالة والتفسير الكبير ولطائف الإشارات وغيرها[٤] .

٤ - محمد بن الحسن بن أيوب أبو منصور النيسابوري تتلمذ على يد الأستاذ أبي بكر ابن فورك حتى صار من منظوري أصحابه قال الإسفراييني في التبصير في الدين(١٢٠) لو لم يخرج من مجلس ابن فورك من المتزهدين ، والأقوياء في نصرة الدين إلا الأستاذ الإمام أبو منصور الأيوبي لكفاه ، وهو الذي كان يفر من حسه شيطان كل ملحد على وجه الأرض لقوة نظره ، وحسن عبارته ، ولطاقته في الرد على خصمه . له تصانيف منها تلخيص الدلائل توفي سنة (٤٢١ هـ) وذكر السبكي في الطبقات أنه تلميذ الأستاذ ابن فورك وختنه[٥] .

---

(١) انظر : البداية والنهاية (٩٤/١٢)، تبيين كذب المفتري (٢٦٥)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٢٨/٤).
(٢) انظر إنباه الرواة (١١٩/١)، البداية والنهاية (٤٠/١٢)، المنتخب من السياق (٩١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) .
(٣) انظر الكشف والبيان (٨٣/١) .
(٤) انظر تبيين كذب المفتري (٢٧١)، النجوم الزاهرة (٩١/٥)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي (١٥٧٠/٤ ، ١٥٧٢) .
(٥) انظر تبيين كذب المفتري (٢٤٩)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٧/٤) .

٥ - عمر بن محمد بن الحسين البسطامي السديد المؤيد أبو المعالي سمع الكثير من الخفاف ، وجده أبي الطيب الصعلوكي ، وأبيه القاضي أبي عمر ، والاسفراييني ، وابن فورك، والطبقة من أصحاب الأصم . توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن في مشهد ابن خزيمة[١] .

٦ - أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي الأديب ، الصوفي، الفاضل نسيب مشهور ثقة ولد سنة ثمان وتسعين ، وثلاثمائة سمع من الحاكم ، والمهلبي ، وأصحاب الأصم ، وابن فورك ، وعقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية كان محدث وقته، وبموته ختم حديث الحاكم ، والمهلبي ، وابن فورك . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. أخذ عنه عبد الغافر الفارسي[٢] .

٧ - أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد أبو صالح المؤذن الحافظ الأمين المتقن المحدث نسيج وحده في طريقته ، وجمعه وإفادته .

حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث روى عن أبي نعيم الاسفراييني ، وابن فورك، والزيادي ، وخلق كثير. ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة سبعين وأربعمائة في شهر رمضان صنف الأبواب ، والمشايخ وله تاريخ مرو[٣] .

٨ - إسماعيل بن أحمد أبو القاسم الصيرفي المتكلم الأشعري ثقة مشهور قال عبد الغافر الفارسي[٤] : إسماعيل بن أحمد من تلامذة أبي بكر ابن فورك كان شريك أبي القاسم القشيري في الدرس حسن المعاشرة مليح الصحبة حدث باليسير توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

٩ – طاهر بن الحسين بن محمد الروقي الطوسي الإمام الأصيل المتكلم الأصولي من وجوه مشايخ طوس قرأ الأصول على أبي بكر ابن فورك ، وتزوج بإحدى بناته كان شريك القشيري في الدرس سمع من مشايخ طوس، ونيسابور ؛ كعبد الله بن يوسف وأصحاب الأصم روى عنه عبد الواحد القشيري[٥] .

١٠ – عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ الرحال نزيل مصر سمع ببخارى بلده ، وبالمغرب، والمشرق ، وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد غنجار وأبي عبد

---

(١) انظر المنتخب من السياق (٣٦٨ - ٣٦٩)، طبقات الشافعية للاسنوي (٢٢٥/٢) .
(٢) انظر طبقات الشافعية (١٢٨/٤)، سير أعلام النبلاء (٣١٥/٣)، شذرات الذهب (٣٧٩/٣)، المنتخب من السياق (١١٠ - ١١١) .
(٣) انظر المنتخب من السياق (١٠٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤٠٨/٢)، تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (٤٣٨) (٩٨٩) .
(٤) انظر المنتخب من السياق (١٣٨) .
(٥) انظر : المنتخب من السياق (٢٦٦) .

الله محمد بن الحليمي الفقيه ، وخلق كثير له رواية عن الحاكم ، والإمام ابن فورك توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة[١] .

١١ - أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي الحافظ ، سمع من كبار أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري تلميذ البخاري كان حافظاً ثقة دينا عابداً تتلمذ على أبي بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك في علم الكلام على رأي الأشعري رحل إليه طلاب العلم من كل حدب وصوب منهم أبوالوليد الباجي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي وبالإجازة الخطيب البغدادي وأبو عمر بن عبدالبر خلف عدداً كبيراً من المؤلفات منها مستخرج على الصحيحين دلائل النبوة فضائل القرآن توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة عن ثمانية وسبعين عاماً[٢] .

١٢ - أبو محمد عبد بن محمد الشرابي تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه كتاب اعتقاد الموحدين وتأويل مشكل الحديث[٣] ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

١٣ - محمد بن علي بن عمر المطوعي شيخ الحرم تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه بعض كتبه[٤] .

من تلامذته الإمام الباجي ومن آثاره مختصر الانتخاب من كتاب من صبر ظفر[٥].

١٤- عبد الملك بن الحسن أبو محمد الصقلي سمع من أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن يحيى الكسائي بنيسابور سنة (٣٨٢ هـ) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وتتلمذ على الأستاذ ابن فورك وأملى عليه بعض كتبه وبواسطته تلقاها أهل الأندلس تتلمذ عليه الحافظ أبو عمرو الداني بعد رجوعه من نيسابور واستقراره بالقيروان وحاتم بن محمد بن محمد التميمي القرطبي المعروف بابن الطرابلسي[٦].

---

(١) انظر : لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (٥/٥)، نفح الطيب ، لأحمد بن محمد التلمساني (٦٢/٣)، معجم البلدان (٤٢٢/١ ، ٤٢٣) .
(٢) انظر تاريخ بغداد (١٤١/١١)، ترتيب المدارك(٦٩٦/٢ – ٦٩٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٥٠)، النجوم الزاهرة (٣٦/٥) .
(٣) انظر فهرسة ابن خير الإشبيلي (٢٢٥) .
(٤) انظر : الغنية ، للقاضي عياض (١٤١)، فهرسة ابن خير الإشبيلي (١٦٨) .
(٥) انظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد (٢٠٢) .
(٦) انظر : الغنية (٣٦)، فهرسة ابن خير الإشبيلي (٨٦ - ١٦٧)، معجم شيوخ الداني (٩٧) .

المبحث الخامس

عقيدته ومذهبه

عقيدته:

من السّهل علينا التعرف ع م ابن فورك - رحمه الله - فهو من الأشاعرة في زمانه ، يرجع إلى مدهب ابي الحسن الأشعري شيخ شيوخه بل

ساهم في تطويره[١] ، والتقعيـد لبعض مسـائله ، لكنه لم يسلك المنهـج الذي استقر عليه أبو الحسن الأشـعري - رحمه الله - في آخر حياتـه ، وقرره في إبانته[٢] إلا في بعض أقوالـه دون بعض إلا أنه - رحمه الله - يتميز عن كثير من الأشعرية بإثباته الصفات الخبرية ، كالعين[٣] واليدين[٤] وغيرهما ، ويؤول ما عدا ذلك فهذا الغالب على منهجه في تقرير مسائل العقيدة لكن سرعان ما يخالف هذا المنهج بإثبات ما كان يؤول ، وتأويل ما كان يثبت ، وكتبه مليئة بهذا وذاك فيظهر - والله أعلم - أن اجتهاده مختلف في هذه المسائل[٥] إلا أنه - رحمه الله - في بعض كتبه أسرف في التأويل[٦] وسلك في بعض آخر منها طريقة الإثبات أكثر من التأويل[٧] ، والله أعلم .

مذهبه:

كان مذهب ابن فورك - رحمه الله – مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - أحد الأئمة الأربعة حتى أصبح من فقهائه ، وعلماً من أعلامه ، في الأصول، والفروع ، ولذلك نجد كتب تراجم الشافعية عنيت بترجمته ، والتنويه بعلو شأنه في مذهبه و للأسف لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه ألف في فروع مذهبه، وربما كان سبب عدم تأليفه فيها حرية فكره ، وجنوحه إلى ما يرى أنه الحق في نظره .

أما أصول الفقه فقد بز فيه أقرانه وتناقل علماء هذا الفن أقواله[٨] ، وقد

---

(١) انظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، لعبد الرحمن بن صالح المحمود (٥٦٩/٢) .
(٢) انظر ابن فورك وآراؤه الإعتقادية (٧٥/١) .
(٣) حيث قرر فيها منهج السلف في العقيدة .
(٤) انظر مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك الأصبهاني) ٢٢٣) .
(٥) وهذا القول هو الذي استظهره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٩٠/١٦، ٩١) .
(٦) وهذه السمة البارزة في كتابه مشكل الحديث .
(٧) مثل كتابه أوائل الأدلة وتفسيره الذي بين أيدينا .
(٨) انظر على سبيل المثال : كشف الأسرار عن أصول فخرالإسلام، لعبد العزيز البخاري (١٠٨/١)، شرح الكوكب المنير (٢٢٣/١) .

حفظ من عوادي الزمن بعض كتبه في هذا العلم[1] والله أعلم .

(١) انظر قائمة آثاره .

المبحث السادس

مكانته العلمية

وثناء العلماء عليه

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

يعتبر الإمام ابن فورك - ر ، كبار العلماء ، وله مكانة علمية عظيمة بينهم ، وذلك بسبب ما بذله في جمع العلوم النقلية ، وفي علم الكلام ، حتى أصبح اسمه لامعاً ، وهذه المنزلة العلمية التي نالها ابن فورك - رحمه الله - جعلته محل ثقة العلماء فأثنوا عليه ثناءً جميلاً ووصفوه بأوصاف تدل على فضله.

قال تاج الدين السبكي[1] : الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ، ونحواً ، مع مهابة ، وجلالة ، وورع بالغ .

وقال القاضي ابن خلكان[2] : المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني .

وقال الذهبي[3] : الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين .

---

(١) انظر طبقات الشافعية (١٢٧/٤) .
(٢) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤) .
(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٧) .

وقال اليافعي[1] : المتكلم ، الأصولي ، الأديب النحوي الواعظ صاحب التصانيف الحميدة ، والسيرة السديدة ، والفضائل العديدة ، والعزيمة الشديدة ، والشمائل الجديدة ، والأوصاف السعيدة .

وقال عمر رضا كحالة : متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي ، أديب ، نحوي ، لغوي ، واعظ ، عارف بالرجال[2] .

آثـــــاره:

لقد ترك الإمام ابن فورك – رحمه الله – ثروة علمية في كثير من العلوم فقد ذكر له مترجموه أنه ألف أكثر من مائة مصنف في علوم القرآن، والأصول، والكلام، وغير ذلك، وفيما يلي تعريف موجز بأهمها:

١- تفسير القرآن الكريم : وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي التعريف به.

٢- كتاب أوائل الأدلة في أصول الكلام : رسالة مخطوطة تقع في ورقات عثر عليها بعض الباحثين[3] لدى عائلة مغربية بصحراء المغرب الأقصى ولم أجد لها ذكراً في فهارس المكتبات .

٣- اختلاف الشيخين القلانسي والأشعري ذكره ابن تيمية في بغية المرتاد ص ٢٦٥ .

٤- رسالة في التوحيد : منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٤٧) ضمن مجموع والرسالة ناقصة من آخرها تنتهي بالرد على القائلين بالتثنية .

٥- شرح العالم والمتعلم المنسوب لأبي حنيفة : منه نسخة خطية بمكتبة مراد بتركيا تحت رقم ١٨٢٧ / ٨ تبدأ من الورقة ١٥٩ ـ ٢٢٥ كتبت سنة ٧٩٨ هـ.

٦- غريب القرآن : منه نسخة في مكتبة سليم آغا باستنبول في ١٣٩ ورقة برقم ٢٢٧ ذكره أحمد الشرقاوي .

٧- الرد على أبي سهل الصعلوكي في مسألة نسخ الكتاب بالسنة ذكره ابن الصلاح في طبقاته.

---

(١) انظر مرآة الجنان (٣/ ١٤) .
(٢) انظر معجم المؤلفين (٢٠٨/٩) .
(٣) انظر مقدمة الحدود، لابن فورك (٢٤) .

٨ - كتاب مشكل القرآن ذكره القاضي ابن العربي في قانون التأويل (٥٢٦) ، والزركشي في البحر المحيط ٤ / ٢٧٦ .

٩ - مقالات أبي محمد ابن كلاب ، وأبي الحسن الأشعري ذكره ابن القيم الجوزية في الصواعق المرسلة ونقل عنه[١] .

وكذلك الذهبي في العلو باسم المقالات والخلاف بين الأشعري وبين أبي محمد بن سعيد بن كلاب ونقل منه عدة نقول[٢] .

١٠ - كتاب تأويل الأخبار المتشابهة والرد على الملحدة أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (١٦٧) ونص على أنه أملاه على عبد الملك الصقلي ، وربما كان هذا الكتاب هو المطبوع باسم مشكل الحديث ولكن يعكر على هذا القول أن ابن خير روى الكتابين معاً ويبعد أن يروي كتاباً باسمين مختلفين والله أعلم .

١١- كتاب « الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين، والتوفر إلى عبادة رب العالمين » مخطوط بمكتبة سراي خزينة تحت رقم ٣٠٨ يبدأ من الورقة ٢ إلى ٤٠ بخط نسخي حسن ناقصة الآخر .

١٢- جزء من الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) يوجد مخطوطاً في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٣٧٧٨) يبدأ من ورقة ٨٨ / ٩٥ .

١٣- أسماء الله ذكره القاضي ابن العربي في سراج المريدين[٣] (٢٣٩/أ) .

١٤- كتاب دقائق الأسرار ذكره عمر رضا كحالة[٤] ، وخير الدين الزركلي[٥] .

١٥- المجموعات ذكرها إمام الحرمين في البرهان ١ / ٢٩٩ .

١٦ - اعتقاد الموحدين ذكره ابن خير في فهرسته (٢٢٥) .

١٧ - كتاب الفصول ذكره السهيلي في الروض الأنف (٥ / ١٦٩) وهو كتاب في السيرة النبوية ولعله هو الذي نقل عنه القاضي عياض في الشفا وبواسطته نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١ / ١٤٤ - ١٤٥) .

١٨ - كتاب مشكل إعراب القرآن أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (٦١) .

---

(١) انظر مختصر الصواعق على الجهمية والمعطلة، لابن القيم الجوزية (٣٤٩) .
(٢) انظر مختصر العلو للعلي الغفار، لشمس الدين الذهبي (٢٣٩) .
(٣) انظر مقدمة قانون التأويل، لأبي بكر محمد بن العربي (٢٠٣) .
(٤) انظر معجم المؤلفين (٢٠٨/٩) .
(٥) انظر الأعلام (٣١٣/٦) .

١٩ ـ طبقات المتكلمين ذكره السبكي[١] في ترجمة أبي الحسن الأشعري ونقل عنه بعض النقول وإسماعيل باشا البغدادي[٢] .

٢٠ ـ كتاب الكبير في الأسماء والصفات ذكره السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز (١ / ٢١٤) ونقل عنه عدة نقول .

٢١ ـ شرح أوائل الأدلة للكعبي في الأصول ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٣] والظاهر أنه شرح لكتابه المسمى بنفس الاسم المذكور آنفاً.

٢٢ ـ شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة ذكره الجويني[٤] .

٢٣ ـ رسالة في بيان الإسلام والإيمان ذكره الزركشي ونقل عنه[٥] .

٢٤ ـ كتاب مشكل الحديث وبيانه طبع بحيدر آباد بالهند سنة (١٣٦٢هـ) ثم تتابعت طبعاته لكنها طبعات تجارية والكتاب يحتاج إلى تحقيقات علمية مع التعليق على بعض المسائل العقدية ومخطوطاته كثيرة موزعة في مكتبات العالم بأسماء مختلفة منها : نسخة المتحف البريطاني رقم ١٢٠٤ / ١.

- مكتبة الفاتيكان برقم ١٤٠٦ .
- مكتبة ليبزج برقم ٣١٦ .

ولكتاب مشكل الحديث وبيانه مختصر اختصره عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي[٦] .

٢٥ ـ كتاب الحدود في الأصول نشر الكتاب أولاً أحد المستشرقين في مجلة بريطانية تصدر في لندن ثم صدر عن دار الغرب الإسلامي (١٩٩٩ م) بتحقيق الأستاذ محمد السليماني عن نسخة محفوظة في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم : (٤٢١) .

٢٦ ـ كتاب مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري ، طبع الكتاب المستشرق دانيال جيماريه ويوجد للكتاب عدة نسخ مخطوطة .

- نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٢٥٣) .
- نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٨٥٦) .
- نسخة عاطف أفندي تحت رقم (١٣٧٢) .

٢٧ ـ مقدمة في نكت من أصول الفقه .

---

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى (٣٥٢/٣) .
(٢) انظر هدية العارفين (٦٠/٦) .
(٣) انظر هدية العارفين (٦٠/٦) .
(٤) انظر الكافية في الجدل، لأبي المعالي الجويني (٢٧) .
(٥) انظر البحر المحيط، لأثير الدين يوسف ابن حيان الأندلسي (١٦٠/٢) .
(٦) انظر : معجم البلدان (٢٨٢/١) .

طبعت باعتناء الشيخ محمد جمال الدين القاسمي عام ١٣٢٤ هـ وأعاد نشره محمد السليماني في مجلة الموافقات العدد الأول . في ذي الحجة ١٤١٢هـ من (٤١٧ - ٤٣٥) .

وهناك مؤلفات أخرى منسوبة إليه منها :

- النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين بواضح الدلائل في ظاهر المسائل .

ذكره إسماعيل باشا[١] وبروكلمان[٢] وفؤاد سزكين[٣] .
منه نسخة بخزانة آيا صوفيا تحت رقم (٢٣٧٨) تقع في ١٥٦ ورقة والكتاب لسبط الإمام ابن فورك وليس للجد كما وهم في ذلك غير واحد.
- أسماء الرجال ذكره الأستاذ فؤاد سزكين[٤] ومنه نسخة بمكتبة برلين تحت رقم (٩٩١٨) تقع في ٨٦ ورقة . والكتاب فيه نقول عن الخطيب البغدادي وغيره بما يقطع بعدم صحته لابن فورك[٥] .

وفاته وسببها:

في سنة (٤٠٦هـ) [٦] وفي طريقه إلى نيسابور توفي الإمام ابن فورك – رحمه الله – مسموماً ونقل إلى نيسابور، ودفن بالحيرة[٧]
واختلف في من سمه : والذي يظهر من كلام المحققين أن الكرامية حينما علمت أن ما وشت به إلى السلطان محمود لم يتم ، وأن حيلها ، ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعي في موته ، والتخلص منه فمضى إلى ربه شهيداً –نحسبه كذلك والله أعلم– رحمه الله –

(١) انظر هدية العارفين (٦٠/١) .
(٢) انظر تاريخ الأدب العربي (٢١٩/٣) .
(٣) انظر تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين (٥٣/١) .
(٤) انظر تاريخ التراث العربي (٥٣/١) .
(٥) وقد وقف على الكتابين وزيف نسبتهما إلى ابن فورك الأخ الباحث محمد السليماني (انظر : مقدمة الحدود) .
(٦) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، الوافي بالوفيات (٣٤٤/٢) .
(٧) الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة محلة كبيرة بنيسابور وهي التي دفن بها ابن فورك - رحمه الله - وهناك حيرة أخرى بظاهر الكوفة . انظر : معجم البلدان (٣٧٦/٢) وما بعدها، وفيات الأعيان (٢٧٣/٢) .

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب تفسير القرآن العظيم

ويشتمل على:

- § **تحقيـق اسـم الكتـاب ، وصـحة نـسبته للمؤلـف .**
- § **مـــــــنهج المؤلـــــــف في كتابـــــــه .**
- § **مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــصادره .**
- § **قيمتـــه العلميـــة ، وأقـــوال الأئمـــة فيـــه .**
- § **ملاحظـــــــات علـــــــى الكتـــــــاب .**
- § **نـــــــسخة الكتـــــــاب ، ووصـــــــفها .**
- § **مـــــــــــــــنهج التحقيـــــــــــــــق.**

تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه :

يعرف هذا التفسير باسـ ـرك ، وبهذا الاسـم ذكره العلمـاء منهم: إسماعيل باشا البغدادي فين ٦ / ٦٠ و الحاجي خليفة في

كشف الظنون ١ / ٤٤٠ وهو الاسم المثبت على صفحة العنوان من المخطوط حيث كتب عليه : الجزء الثالث من تفسير القرآن لابن فورك وكتب تحته إهداء شيخ إسلام أفندي لطلبة مدرسته : تفسير القرآن العظيم لابن فورك ولم ينص أحد على تسميته باسم آخر.

صحة نسبته لمؤلفه:

يستدل على صحة نسبته للإمام ابن فورك – رحمه الله – بعدة أدلة:

كثير من العلماء منهم الحاجي خليفة[١] وإسماعيل باشا[٢] وفؤاد سزكين[٣] نسبوا هذا التفسير للإمام ابن فورك– رحمه الله –.

ودليل آخر: أن اسمه مكتوب ومثبت على صفحة العنوان من المخطوط منسوباً إليه وليس هناك ما يدعو إلى الشك في هذه النسبة.

وأيضاً: فإن كثيراً من العلماء نقلوا من هذا التفسير وما نقلوه موجودة فيه وهي كثيرة منها:

الأول: نقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٥ / ٣١٩ أن قوله تعالى: (الرحمن) آية تامة وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٦٠ .

الثاني: ونقل عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٣٣١ .

عند قوله تعالى : (إنما نطعمكم لوجه الله) .

أي الله الذي له الوجه وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٩٨ .

وهذه الأدلة تثبت صحة نسبته إليه والله أعلم.

منهج المؤلف في تفسيره:

نهج الإمام ابن فورك - رحمه الله - في هذا التفسير منهجاً لم يسبق لأحد من علماء التفسير إليه - فيما أعلم - وهو: طريقة السؤال، والجواب، فإنه يبدأ بالسورة حسب ترتيبها في المصحف، ثم يتطرق إلى تفسير تلك الآيات من عدة جوانب .

أولاً : يذكر المعنى اللغوي وأحياناً يقتصر عليه في بعض الآيات المفسرة[٤].

---

(١) انظر كشف الظنون (٤٤٠/١) .
(٢) انظر هدية العارفين (٦٠/٦) .
(٣) انظر تاريخ التراث العربي (٣٨٧/٣) .
(٤) مثل قوله تعالى (أنا صببنا الماء صباً) انظر سورة عبس ، وأيضاً قوله تعالى (والصبح إذا تنفس) انظر سورة التكوير .

ثانياً : يذكر الروايات الواردة عن السلف في تفسير الآيات دون إسناد[١] .

ثالثاً : يذكر المناسبات بين الآيات أحياناً[٢].

رابعاً : يذكر الأوجه الإعرابية في بعض الآيات التي يتعرض لتفسيرها [٣].

خامساً: يذكر القراءات الواردة في الآيات التي فسرها ، ويقتصر على القراءات السبع غالباً[٤] هذه النقاط هي أبرز منهجه الذي سلكه في هذا التفسير.

مصادره:

المصادر التي صرح بالنقل عنها :

١- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧) .

نقل عنه في تسعة مواضع ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لكن لم يصرح بالنقل عنها .

٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت٢١٠) .

نقل عنه في سبعة مواضع ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لكن لم يصرح بالنقل عنها .

٣- معاني القرآن للأخفش (ت٢١٥) .

نقل عنه في موضع واحد فقط .

المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها:

١-تفسير الصنعاني (ت٢١١هـ) .

٢-جامع البيان للإمام الطبري (ت٣١٠هـ) .

٣-معاني القرآن للزجاج (ت٣١١هـ) .

---

(١) مثل قوله تعالى (رهقاً) : إثماً عن ابن عباس وقتادة . انظر سورة الجن ، وأيضاً قوله تعالى (المرسلات) : الرياح عن ابن مسعود وابن عباس . انظر سورة المرسلات .
(٢) مثل قوله تعالى (إن ربه كان به بصيراً) . انظر سورة الإنشقاق .
(٣) مثل قوله تعالى (عذراً أو نذراً) . انظر سورة المرسلات ، وأيضاً قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم عيناً) . انظر سورة المطففين .
(٤) مثل قوله تعالى (ماله وولده) . انظر سورة نوح ، وأيضاً قوله تعالى (كأنه جمالة صفر) . انظر سورة المرسلات.

٤-كتاب السبعة لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) .

٥-إعراب القرآن للنحاس (ت٣٣٨هـ) .

٦-تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) .

٧-تفسير السمرقندي (ت٣٧٥هـ) .

قيمته العلمية وأقوال العلماء فيه :

هذا التفسير احتوى على قيمة علمية وفوائد كثيرة رغم صغر حجمه ، ومن تلك الفوائد :

- يتعرض من خلال تفسيره للآيات القرآنية للقضايا النحوية ، واللغوية ، والحديثية ، والفقهية .
- حفظه لنقول كثيرة عن مصادر أصيلة فقدت من أيدي الناس .
- ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآيات المفسرة، والتعرض لعللها أحياناً .

قال الإمام ابن العربي - رحمه الله - :
(وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجما وأكثرها علما وأبدعها تحقيقاً)[١] .

ملاحظات على الكتاب:

من خلال معايشتي لهذا التفسير - دراسة وتحقيقاً - مدة ليست بالقصيرة كانت لدي بعض الملاحظات عليه وهي لا تنقص من قيمته العلمية ولا من قدر صاحبه لأن الكمال المطلق لله تعالى :

- يلاحظ عليه الإختصار في بعض المواطن .
- تأويل بعض الأسماء والصفات دون موجب يوجب ذلك[٢] .
- سرد الأقوال دون ترجيح اللهم إلا في مسائل محدودة وهذا في الأقوال النحوية ، والحديثية ، والفقهية[٣] .

---

(١) انظر قانون التأويل (١١٩) .
(٢) مثل قوله تعالى في سورة الفجر (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) ، وقوله تعالى في سورة البينة (رضي الله عنهم ورضوا عنه) .
(٣) مثل قوله تعالى في سورة الإنسان (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) ، وقوله تعالى في سورة عبس (بأيدي سفرة) .

- الصمت عن النقول التي ينقلها عن العلماء وعدم التصريح بأسمائهم إلاّ في النادر ببعضهم دون بعض[1].
- إيراده بعض القراءات الشاذة مع القراءات المتواترة مع عدم التنبيه عليها مما يوهم أنها متواترة .
- روايته للأحاديث الصحيحة بصيغة التمريض مما يوهم أنها ضعيفة أحياناً .

وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة فيض الله أفندي باسطنبول تحت رقم (٥٠) وعنها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٥١٤) .

- تبدأ من أول سورة المؤمنين إلى آخر القرآن كتبت بخط نسخي واضح .
- تقع في (٢٢٩) ورقة كل ورقة تشتمل على صفحتين مقاسها ٣٠ سم × ٤٢ سم تقريباً .
- مسطرتها (٢١) سطرا .
- عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١١) كلمة و (١٢) كلمة .
  والجزء الموجود منه تام ليس فيه سقط إلا في النادر .

وكتب على صفحة العنوان وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود وعليها تملكات يظهر منها أنه تملكها غير واحد .

منهج التحقيق:

- قرأت المخطوط مع المشرف على رسالتي حفظه الله.
- نسخت المخطوط وكتبته وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها .
- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص إلا بعض القراءات أثبتها أثناء توضيحه بعض معاني الآية أبقيتها كما هي وأيضاً الآيات القرآنية الموجودة في الهامش أبقيتها كما هي .

(١) مثل قوله تعالى في سورة الإنسان (شراباً طهوراً) ، وقوله تعالى في سورة المطففين (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) .

- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في النص معتمدةً في ذلك على ما قاله علماء هذا الفن.

- ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في نص الكتاب عند ورود العلم أول مرة .

- خرجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها .

- أثبت علامات الترقيم والإملاء .

- ذيلت الكتاب بفهارس متنوعة :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأشعار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المفردات اللغوية .
- فهرس البلدان .
- فهرس الفرق والطوائف .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

نماذج من المخطوط

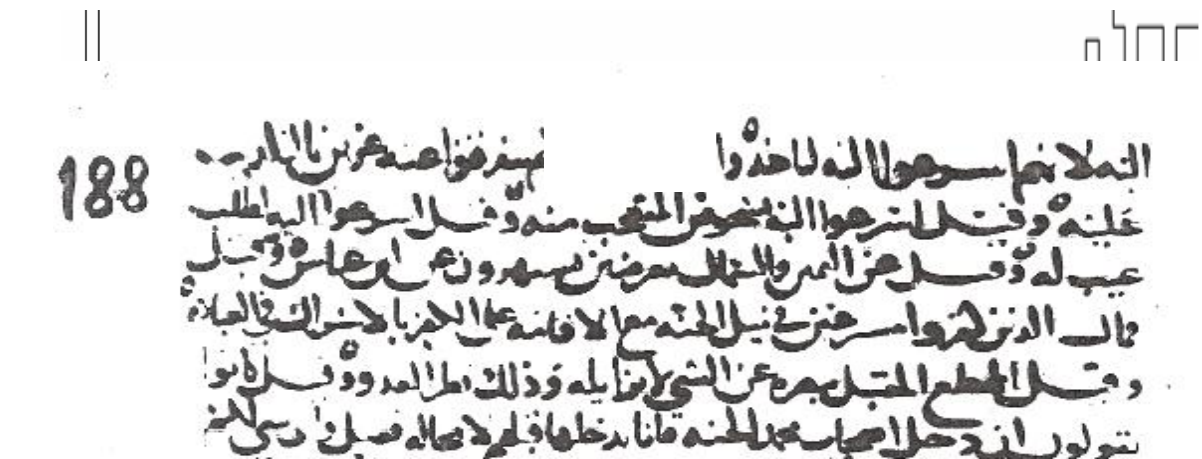

والناس فالمقاتل سوفها من شر كل وارد من الجن والإنس والفرق بين ملك
وملك حين جاء في فاتحة الكتاب دون هذه السورة فإن ملك يقال
لمن يدبر من شعر بالتدبير وليس كذلك مالك لا يكون مالك الثوب
وظهور ملك الثوب وجواز ملك الروح جرت في فاتحة الكتاب على معنى
الملك في يوم الجزاء ومالك الملك جرت في سورة الناس على ملك تدبير
من يعقل التدبير فإن هذا الحسن وإن كان يوسوس الشيطان بالإلهام الذي
الذي يصل مفهوما إلى قلبه من غير سماع الصوت ومن حاله معقولة
مع طبيعة الوسوسة ويقال ملك الناس وهو جل وعز ملك جميع
الخلق كبيرا إن مدح جميع الناس قادرا إن يعدهم من شر ما يستعاذ
منه معاذه أخوذ التعظيم من ملوك الناس

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا

القسم الثاني

النـص المحقــق

سورة نوح[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا ﴾ إلى آخر السورة. فقال : ما الإنذار وما معنى : من ؟ في﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ ، وهل يجوز الإدغام في يغفر لكم ؟ وما الزيادة ؟ وكيف جاز أن يكون الدعاء إلى الحق يزيد الناس فرارا منه ؟ وما الفرار ؟ وما الإستغشاء ؟ وما الإصرار ؟ وما الجهار؟ وما المدرار ؟ وما الإمداد ؟ وما الوقار ؟ وما معنى مالكم لا ترجون لله وقارا ؟ وما معنى خلقكم أطوارا ؟ وما معنى طباق ؟ وماذا نصبه ؟ وما الإعـــــادة ؟ وما الخسار؟ وما المكر ؟ وكيف جاز ﴿ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ على تسميتهم بالكفر قبل أن يعملوه في قوله ﴿ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ .

الجواب :

معنى الإنذار : الإعلام موضع المخافة ليتقى[2] ونوح عليه السلام قد أنذر قومه بموضع المخافة وهي عبادة غير الله وانتهاك محارم الله .

معنى (من) في ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ **فيه قولان :**

الأول : يصفح لكم عن ذنوبكم وتكون من بمعنى عن بهذا التقدير ويعم الجميع[1] .

---

(١) مكية كلها باتفاق، وهى ثمان وعشرون آية أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال: نزلت سورة نوح بمكة. انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (٢٨٨/٨).

قصة نوح - عليه السلام - مع قومه، وردت في سور متعددة منها : سورة الأعراف، ويونس، وهود، والشعراء، والعنكبوت ، ونوح ، والمؤمنون.

(٢) النص في التبيان في تفسير القرآن ، لمحمد بن الحسن الطوسي (١٣٢/١٠) ، تفسير القرطبي (١٨٤/١) .

الثاني : يغفر لكم ذنوبكم السالفة[٢] وهي بعض الذنوب التي تضاف إليهم فلما كانت ذنوبهم التي يستأنفوها لا يجوز الوعد بغفرانها على الإطلاق لن يجري ذلك مجرى الإباحة لها قيدت بهذا التقييد.

وجه ذلك يغفر لكم من ذنوبكم بحسب ما يكون من الإقلاع عنها فهذا على احتمال البعض إن لم يفعلوا إلا على البعض[٣] .

وقال المعتزلة : الأجل أجلان : أقصى و أدنى ، فالأقصى لهم إن امنوا وليس لهم إن لم يؤمنوا لان الجنة لهم إن امنوا وليست لهم إن لم يؤمنوا[٤].

قال الحسن[٥]: أمرهم أن ينذرهم عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة[٦] .

وقيل : دخلت (من) لتخص الذنوب من سائر الأشياء لا لتبعض الذنوب[٧] من سائر الأشياء وإخبار كثير من النحويين يغفر لكم بإظهار الراء لين لا يخل بها الإدغام من جهتنا فيها من التكرير.

واختار أبو عمرو[١] الإدغام لأن إذهاب التكرير لا يخل لإن الثاني مثل الأول[٢].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (١٣٢/١٠) ، التفسير الكبير (١٢٠/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي (١٨٤/١) .

(٢) انظر معاني القرآن ، ليحى بن زياد الفراء (١٣٩/٥) ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٩١/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٣٢/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٩/١٨) ، تفسير البحر المحيط (٣٣٢/٨) .

(٣) انظر التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي (١٢٠/٣٠).

(٤) انظر تفسير البحر المحيط (٣٣٢/٨)،

(٥) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار، المتوفى سنة ١١٠هـ ،ثقة ، فقيه، فاضل مشهور، رأس الطبقة الثالثة، كان يرسل كثيراً ويدلّس. انظر طبقات ابن سعد (١٥٦/٧)، التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٨٩/٢)، تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي (٢٥٥)، تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (٢٦٣/٢)، تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (١٦٥/١).

(٦) انظر تفسير الحسن البصري، للحسن البصري (١٩٩/٥).

(٧) عن الزجاج. انظر التبيان للطوسي (١٣٣/١٠).

جاز أن يكون الدعاء إلى الحق يزيد الناس فراراً منه للجهل الغالب على النفس فتارة يدعو إلى الفرار مما نافره وتارة يدعو إلى الفساد الذي يلائمه يشاكله[٣].

الفرار : البعاد من الشيء رغبة عنه أو خوفا منه[٤]، فلما كانوا يتباعدون عن سماع دعائه رغبة عنه كانوا قد فروا .

الإستغشاء : طلب الغشي فلما طلبوا التغشي بثيابهم فرارا من الداعي لهم كانوا قد استغشوا [٥].

الإصرار : الإقامة على الأمر بالعزيمة عليه[٦] في النفس[٧].

وقيل : كان الرجل يذهب بإبنه إلى نوح فيقول لإبنه احذر هذا لا يغوينك فإن أبي قد ذهب بي إليه وأنا مثلك فحذرني كما حذرتك[٨] .

﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ ﴾ أي : لا يسمعون كلام نوح .

والجهار : الإعلان[٩].

=

(١) أبو عمرو بن العلاء الإمام الكبير المقرئ النحوي شيخ القراء بالبصرة واسمه زبان على الأصح ولد سنة ثمان وستين وقيل: سنة سبعين عرض القرآن بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما توفي سنة أربع وخمسين ومائة. انظر أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي (٤٦)، طبقات القراء، للذهبي (٩١/١).

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٣٣/١٠) ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، لعبد الرحمن بن إسماعيل (١٩٨/١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٣٤) .

(٤) النص في التبيان للطوسي (ابتعاد عن الشئ) ، (١٠/ ١٣٤)، وفي الأفعال ، لأبي القاسم علي السعدي جاء بلفظ هرب عن الشيء خافه (٤٧٨/٢) ، وفي لسان العرب ، لمحمد بن مكرم ابن منظور جاء بلفظ هرب (٥٠/٥) .

(٥) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لمحمود الآلوسي (٧٢/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) .

(٧) انظر روح المعاني (٧٢/٢٩) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي (٣٠٦/١٢) ، الأفعال (٢٥٤/٢) .

(٨) عن قتادة . انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) .

(٩) العين للخليل الفراهيدي (٣٨٨/٣) ، لسان العرب (١٥٠/٤) ، تاج العروس (٤٩٠/١) .

والمدرار : الكثير الدرور[١]، والدرور تجلب الشيء حالا بعد حال على الاتصال المطر الكثير الدرور، مدراراً[٢].

الإمداد: إلحاق الثاني بالأول على النظام حالا بعد حال[٣].

الوقار: العظمة[٤]، معناها هنا سعة المقدرة .

وأصل الوقار ما به يكون الشيء عظيما من الحكم والعلم الذي يمتنع معه الخرق[٥] ، ومنه وقر في السمع ، ووعاه القلب إذا ثبت في السمع وحفظه القلب[٦].

وقيل : خرج عمر رضي الله عنه ليستسقي فما زاد على الاستغفار وقرأ هذه الآية[٧] ، وقيل : وقارا عظمةً[٨] .عن ابن عباس[٩] ومجاهد[١٠] .

---

(١) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله الزمخشري (٦٢٠/٤) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود (٣٨/٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) ، لسان العرب (٢٨٠/٤) ، تاج العروس (٢٨٠/١١) ، المعجم الوسيط (٢٧٩/١).

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٣٦/١٠) .

(٤) تفسير الطبري (٩٤/٢٩) ، الكشاف (٦٢٠/٤) ، تاج العروس (١٣٢/٣٨) . روح المعاني (٧٣/٢٩) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٣٦/١٠) .

(٦) انظر المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٢٩/١) ، لسان العرب (٢٨٩،٢٩١/٥) .

(٧) عن الشعبي . انظر تفسير الطبري (٩٣/٢) ، تفسير القرطبي (٣٠٢/١٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٩٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) ، الدر المنثور (٢٩٠،٢٩١/٨).

(٩) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي ، الهاشمي ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله ﷺ ، حبر الأمة وترجمان القرآن ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتى الحكمة . توفي سنة ثمان أو سبع وستين. انظر : تهذيب الكمال (٦٩٨) ، سير أعلام النبلاء (٣٣١/٣) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (١٤١/٤) ، تهذيب التهذيب (٢٧٦/٥) ، تقريب التهذيب (٤٢٥/١) .

(١٠) مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج القرشي المخزومي المقرئ ، المتوفى سنة ١٣٢هـ . كان من أخصاء أصحاب ابن عباس وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير . وقال ابن سعد : كان ثقة فقيها عالماً كثير الحديث ، ووثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وغيرهم . انظر تاريخ ابن معين (٢/ ٥٤٩) ، التاريخ الكبير (٤١١/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٠٥) ، تهذيب التهذيب (١٠≠

وقيل : ترجون تخافون[1] .

وقيل : تطمعون فيما فيه لعظمة الله[2]

عن قتادة [3] .

الأطوار : الانتقال في الأحوال حالا بعد حال[4] .

وقيل : نطفة ثم علقة ثم مضغة[5] عن ابن عباس.

الطباق : مصدر طابقت مطابقة وطباقا[6]، والطباق منزلة فوق منزلة[7] فكأنه قيل : مالكم لا ترجون لله عاقبة عظيمة من الثواب بالخلود في النعيم[8] .

وقيل: أطواراً صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا وغير عاقل ثم عاقلا وضعيفا ثم قويا[9] ، **وطباقا ثم نصبه وجهان :** أحدهما : على الفعل أي جعلهن طباق ، والآخر: على وصف السبع[1].

=

(٢/ ٥٤٩) ، التاريخ الكبير (٤١١/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٠٥) ، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢) ، تقريب التهذيب (٢/ ٢٢٩) .

(١) انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) .

(٢) وقال قتادة ما لكم لا ترجون في عبادة الله وطاعته أن يثيبكم على توقيركم خيرا . انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني (٢٩٨/٥) .

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، أبو الخطّاب السدوسي ، المتوفى سنة ١١٧هـ . كان من علماء الناس بالقرآن والفقه ومن حفّاظ أهل زمانه وكان مدلّساً على قدر فيه . وأطنب الإمام أحمد على علمه وفقهه ومعرفته بالإختلاف والتفسير وقال : كان أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئاً إلاّ حفظه . وقال ابن حجر: ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة . انظر الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد (٢٩٩/٧) ، التاريخ الكبير (١٨٥/٧) ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لسليمان أبو الوليد الباجي (١٠٦٥/٣) ، تهذيب الكمال (١١٢١) ، تهذيب التهذيب (٣٥١/٨) ، تقريب التهذيب (١٢٣/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٩٥/٢٩) ، لسان العرب (٥٠٧/٤) ، تاج العروس (٤٤١/١٢) ، روح المعاني (٧٤/٢٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٥/٢٩) ، الدر المنثور (٢٩٠/٨) .

(٦) تفسير الطبري (٩٦/٢٩) ، لسان العرب (٢١٠/١٠) ، تفسير البحر المحيط (٢٩٢/٨) ، تاج العروس (٥٠/٢٦) .

(٧) تاج العروس (٥٠/٢٦) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٣٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) .

الإعادة : النشأة الثانية فالقادر على الأول قادر على الثانية[٢] ، لوجود قدرته الكريمة عليه ﴿ ججج ﴾ أي : في السماوات السبع[٣] عن عبدالله بن عمرو [٤].. .

وقيل : في ناحيتهن نورا .

الفجاج : جمع فج المسلك بين الجبلين[٥].

الخسار : الهلاك بذهاب رأس المال[٦].

المكر : القتل بالحيلة الخفية إلى خلاف الجهة الموافقة بما فيها من المضرة[٧]. جاز ﴿ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً﴾ لأنه على طريق الإخبار بما يكون منهم لو وجدوا كأنه قيل : ولا يلدوا إلا من لو بلغ لكفر[٨] .

الكبّار : الكبير عن مجاهد[٩] ، والعرب تقول : عجيب ، وعجاب بالتخفيف، وعُجَّاب بالتشديد ، وكذلك جميل وجمال، وحسن وحسّان[١٠].

=

(١) وانتصاب طباقا على المصدرية تقول طابقه مطابقة وطباقا أو حال بمعنى ذات طباق فحذف ذات وأقام طباقا مقامه وأجاز الفراء في غير القرآن جر طباقا على النعت . انظر معاني القرآن للفراء (١٤٠/٥) ، تفسير القرطبي (٣٠٤/١٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٣٧/١٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٥/١٨) ، الدر المنثور (٢٩٢/٨) .

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي ، أبو محمد ، أسلم قبل أبيه . وكان مجتهداً في العبادة غزير العلم . قال أبو هريرة : ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ عبد الله بن عمرو فإنّه كان يكتب ولا أكتب . وكان أحد العبادلة الفقهاء توفى سنة ٦٣ هـ . انظر مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، لمحمد بن حبان البستي (٥٥/١) ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر (٣٤٦/٢) ، تهذيب الكمال (٧١٦) ، تهذيب التهذيب (٣٣٧/٥) ، تقريب التهذيب (١/ ٤٣٦) .

(٥) تفسير الطبري (٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٦/١٨) ، التبيان للطوسي (١٣٨/١٠) ، لسان العرب (٣٣٨/٢) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٤٠/١٠) ، لسان العرب (٢٣٨/٤) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٤٠/١٠) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (٥٧٧/٢) ، تاج العروس (١٤٧/١٤) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٤٢) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٤٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٩٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٦/١٨) .

وقيل : كانت هذه المذكورة أصناما يعبدها قوم نوح عبدتها العرب فيما بعد[1].

ديارا : فيعال من الدوران[2].

وقيل : مادعى عليهم إلا بعد أن نزل إليه ﴿ ى ى يي ﴾[3] عن قتادة .[4]..

التبار : الهلاك[5].

وقيل : لما صارت هذه الأصنام إلى العرب كان ود لكليب وسواع لهمذان ويغوث لمدحج ويعوق لكنانة ونسر لحمير عن قتادة[6].

قرأ ﴿ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾ بفتح الواو نافع[7] وعاصم[8]

وابن عامر[9]، وقرأ الباقون ﴿ ماله ووُلده ﴾ بضم الواو[1]، وقرأ نافـــــع ﴿لا

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٧/١٨) ، الدر المنثور (٢٩٣/٨) .
(٢) معاني القرآن للفراء (١٤٢/٥) ، تاج العروس (٣٣٨/١١) .
(٣) سورة هود آية (٣٦) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٠١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣١٢/١٨) .
(٥) تفسير القرطبي (٣١٤/١٨) ، تفسير البحر المحيط (٣٣٧/٨) ، روح المعاني (٨١/٢٩) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٩/١٨) .
(٧) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الإمام المقرئ المدني أبو رويم قرأ على طائفة من التابعين . قال الإمام مالك : نافع إمام الناس في القراءة توفي سنة سبع وستين ومائة . انظر طبقات القراء ، للذهبي (١٠٤/١) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (٣٣٠/٢).
(٨) عاصم بن أبي النجود الإمام المقرئ المتقن قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة توفي سنة ١٢٧هـ . انظر طبقات القراء ، للذهبي (٨٠/١) ، غاية النهاية (٣٤٦/١) .
(٩) عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي إمام الشاميين في القراءة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سنتان تلقى القراءة على معاذ ابن جبل وأبي الدرداء وغيرهما توفي في محرم سنة ١١٨هـ . انظر طبقات خليفة بن خياط العصفري (٣١١) ، طبقات القراء للذهبي (٦٨/١) .

تذرن وُدّا ﴾ بضم الواو[٢] وقرأ أبو عمرو ﴿مما خطاياهم﴾ وقرأ الباقون ﴿مما خطيئاتهم﴾[٣].

=

(١) انظر الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا (٥٥٨/١) .

قرأ نافع وابن عامر وعاصم (ماله وولده) بفتح الواو واللام وقرأ الباقون بضم الواو وسكون اللام . قال الفراء : هما لغتان مثل الحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل ويدل على أن الولد يكون واحدا ما أنشده : فليت فلانا كان في بطن أمه وليت فلانا كان ولد حمار .

وقال الزجّاج : الولد واحد والولد بالضم جمع مثل أسد وأسد وقال ابن أبي حماد الولد بالضم ولد الولد والولد بالفتح ولد الصلب والولد بالضم يصلح للواحد وللجمع والولد لا يصلح إلا للواحد فلهذا قرأ أبو عمرو ها هنا بالضم . حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن زنجلة (٧٢٥/١،٧٢٦) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٨ /١) ، حجة القراءات (٧٢٦/١) .

(٣) وقرأ (خطاياهم) الآية ٢٥ بوزن قضاياهم أبو عمرو والباقون (خطيئاتهم) بالألف والتاء المكسورة جرا . انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٨/١) .

قرأ أبو عمرو (مما خطاياهم) مثل قضاياهم وحجته أن الخطايا أكثر من الخطيئات لأن جمع المؤنث بالتاء في الأغلب من كلام العرب أن يكون للقليل مثل نخلة ونخلات وبقرة وبقرات قال الأصمعي كان أبو عمرو يقرأ خطاياهم ويقول إن قوما كفروا ألف سنة كانت لهم خطيئات لا بل خطايا يذهب أبو عمرو إلى أن التاء والألف للجمع القليل و خطايا جمع التكسير وهو للتكثير وحجته إجماع الجميع في سورة البقرة نغفر لكم خطاياكم وكان الأصل خطاءا على وزن خطاعى ثم لينت الهمزة فقيل خطايا وقد بينت في سورة الأعراف، وقرأ الباقون (خطيئاتهم) بالتاء وحجتهم مرسوم المصاحف بالتاء وهو جمع السلامة في المؤنث قالوا إن الألف والتاء تكون للقليل والكثير و إليه ذهب الكسائي لأن الله قال (ما نفدت كلمات الله) فليست كلمات الله قليلة و قال (وهم في الغرفات آمنون) . حجة القراءات (٧٢٦/١،٧٢٧) .

سورة الجن[1]

مسألة : إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ قُلۡ أُوحِيَ ﴾ إلى آخر السورة فقال ما الإيحاء ؟ وما الاستماع ؟ وما الجن ؟ وما العجب ؟ وما معنى تعالى ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ؟ وما معنى ﴿ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾ ؟ وما الشطط ؟ وما معنى ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ ؟ وما العياذ ؟ وما الرهق ؟ وما وجه استبعاد أهل الجاهلية للبعث والنشور ؟ وما الشهاب ؟ وما الطريقة ؟ والعدد ؟ والرهق ؟ وما البخس ؟ وما القاسط ؟ وما الغدق ؟ وما الاستقامة ؟ وما معنى ﴿ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ ﴾ ؟ وما الذكر ؟ وما اللبد ؟ وما معنى ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدًا ﴾ ؟ وما الإجارة ؟ وما الملتحد ؟ وما البلاغ من الله ؟ ولم ذكر وعيد العاصي لله ورسوله في هذا الوضع ؟ ولم قيل

(١) مكية في قول الجميع وهي ثمان وعشرون آية . انظر تفسير القرطبي (١/١٩) ، الدر المنثور(٢٩٦/٨) .

اضعف ناصراً ولا ناصر لهم في الآخرة ؟ وما معنى ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ ؟ .

الجواب :

الإيحاء : إلقاء المعنى للنفس في خفاء كالإلهام ، وإنزال الملك به ، لخفائه عن الناس إلا على النبي الذي أنزله إليه ، وكالإيماء الذي يفهم به المعنى[١] .

الاستماع : طلب سماع الصوت بالإصغاء[٢]، وهو تطلب لفهم المعنى[٣].

الجن : قيل رقاق الأجسام خفية على الصورة المخصوصة التي هي الحسية[٤].

العجب : شيء يدعوا إلى التعجب منه، لخفاء سببه[٥]، وخروجه عن العادة في مثله فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه عن العادة في الكلام وخفي سببه عن الأنام كان عجب لا محالة[٦] .

معنى تعالى ﴿ ڤڤ﴾ عظمة ربنا[٧] لانقطاع كل عظيم عنها بعلوها عليه[٨].

الجد : الحظ[٩] لانقطاعه بعلو شأنه[١٠].

وقيل : أنهم لما منعوا استراق السمع طافوا في الأرض فاستمعوا القران فامنوا ونزل الوحي به عن ابن عباس[١١].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٤٦/١٠) .
(٢) لسان العرب (١٦٢/٨) ، المعجم الوسيط (٤٤٩/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٤٦/١٠) .
(٤) النص في التبيان للطوسي (١٤٦/١٠) ، والجن ضد الإنس الواحد جني قيل سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى . مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي (٤٨/١) ، وقالَ الرَّاغِبُ رَحِمَه اللَّهُ تعالى الجِنُّ يقالُ على وَجْهَيْن أحَدُهما : للرُّوحانِيِّين المُسْتَتِرَة عن الحَواسِّ . تاج العروس (٣٧٢/٣٤) .
(٥) لسان العرب (١/ ٥٨١) ، تاج العروس (٣١٩/٣) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٤٧/١٠) .
(٧) تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٤٥/١٠) . الجد في اللغة العظمة والجلال . قاله عكرمة ومجاهد وقتادة وعن مجاهد أيضا ذكره . انظر تفسير القرطبي (٨/١٩) ، تاج العروس (٧/ ٤٧٣) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٤٧/١٠) .
(٩) تفسير الطبري (١٠٥/٢٩) ، تهذيب اللغة (٢٤٦/١٠) ، تاج العروس (٤٧٣/٧) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٤٧/١٠) .
(١١) أخرجه البخاري في صحيح البخاري مع فتح الباري في كتاب الأذان باب الجهر بقراءة صلاة الفجر(٢٦٧/١) . وأخرجه مسلم في صحيح مسلم في كتاب الصلاة صحيح مسلم باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (٣٣١/١) . وأخرجه الترمذي في سننه كتاب =

وقيل : جد ربنا جلالته وعظمته عن الحسن[١].

وقيل : غنى ربنا وكل ذلك يرجع إلى معنى صفته بأنه عظيم غني[٢].

وقيل : من فتح ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ ومن على الفتح كأنه على وآمنا انه تعالى جد ربنا ويقول سفيهنا أي : إبليس عن مجاهد وقتادة [٣].

الشطط : السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق[٤].

﴿ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ في إتخاذ الشريك والصاحبة والولد حتى سمعنا القران وتبينا الحق به[٥].

يقال : جد فلان في قومه إذا عظم فيهم .

قال الحسن[٦]: إن الله بعث محمداً ﷺ إلى الإنس والجن وانه لم يرسل رسولا قط من الجن ومن أهل البادية ولا من النساء وذلك لقوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ ﴾[٧].

قرأ ابن كثير[٨] وأبو عمر ﴿ قل أوحي إلي انه ﴾ بفتح الهمزة ﴿ وأن لو استقاموا ﴾ ، ﴿وأن المساجد ﴾ ، ﴿ وأنه لما قام عبد الله ﴾ أربعة أحرف بفتح الألف[٩].

=

تفسير القرآن باب ومن سورة الجن (٤٢٦/٥) ، تفسير الطبري (١٠٢/٢٩) . ذكره القرطبي في تفسيره مفصلاً وعزاه للترمذي (٢/١٩) .

(١) انظر تفسير الطبري (١٠٤/٢٩) .

(٢) عن الحسن انظر تفسير الحسن البصري (٢٠٢/٥) ، تفسير الطبري (١٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨/١٩) ، الدر المنثور (٢٩٨/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٠٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩/١٩) ، الدر المنثور (٢٩٨/٨) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (٩/١٩) ، لسان العرب (٣٣٤/٧) ، تاج العروس (٤١٥/١٩) ، روح المعاني (٨٥/٢٩) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٤٨/١٠) .

(٦) انظر تفسير الحسن البصري (٢٠٢/٥) ، تفسير القرطبي (١٦/١٩) .

(٧) سورة يوسف الآية (١٠٩) .

(٨) عبد الله بن زادان الإمام الكناني المكي المقرئ قرأ على ابن السائب وغيره انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة توفي سنة تسع وثمانين ومائة . انظر طبقات القراء (١١٢/١) ، غاية النهاية (٦١٦/١) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) .

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر[1] كذلك إلا قوله ﴿ وإنه لما قام عبد الله ﴾ بكسر الألف وقرأ الباقون كل ذلك بالفتح إلا ما جاء بعد قولٍ أو بعد فاء الجزاء[2].

والعياذ : الاعتصام وهو الامتناع بالشيء من لحاق الشر[3] .

الرهق : لحاق الإثم[4]، في قوله ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ وأصله اللحق ، ومنه راهق الغلام[5] أو الحق حال الرجال .

وجه استبعاد أهل الجاهلية للبعث والنشور استمرار العادة بالنشأة الأولى ، كما استمرت بأن الحيوان يموت إلا أن النشأة الثانية عليها دليل عن خبرٍ صادقٍ مقطوع بقوله العجز به .

الشهاب : نور يمتد في السماء من النجم كالنار[6]. قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ﴾[7].

وقيل يعوذون : يستجيرون[8].

وقيل: كان الرجل منهم إذا نزل الوادي في سفره قال : أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه عن الحسن وقتادة[9].

---

(١) شعبة بن عياش الإمام المقرئ الكوفي روى القراءة عن حفص كان ثقة كثير العلم والعمل توفي ثلاث وتسعين ومائة. انظر طبقات القراء (١٣٥/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨) .
(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٩/١) ، حجة القراءات (٧٢٧/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٤٨/١٠) .
(٤) تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٤٢/٨) .
(٥) انظر تاج العروس (٣٨٣/٢٥) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١١٠/٢٩) ، لسان العرب (٥١٠/١) ، تاج العروس (١٦٦/٣) .
(٧) سورة الملك آية (٥) .
(٨) تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، لسان العرب (٥٠٠/٣) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، عن الحسن . تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨).

رهقاً : إثماً عن ابن عباس وقتادة [١].

وقيل : طغيانا عن مجاهد[٢]. فرقا[٣] عن الربيع[٤].

وقيل : إن السماء لم تحرس قط إلا لنبوة أو عقوبة عاجلة عامة[٥].

وقال الحسن : ظن مشرك الجن كما ظن مشرك الإنس ﴿ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ يقول: يجحدون بالبعث[٦].

وقيل : رهقاً : سفها[٧].

الطريقة : الجهة المستمرة مرتبة بعد مرتبة والجمع طرائق[٨].

قداداً : جمع قدة[٩]، وهي المستمرة في جهة واحدة ، والقدد مضمن بجعل جاعل دون الطريقة[١٠].

الرهق : لحاق[١١] السرف في الأمر ، فكأنه قال : لا يخاف نقصاً قليلاً ولا كثيراً وذلك أن أجره موفر عليه على أتم ما يكون فيه[١٢].

وقيل طرائق قددا : مذاهب مختلفة مسلم ، وكافر ، وصالح ، ودون الصالح، عن ابن عباس ومجاهد[١٣].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٠٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور(٣٠٠/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري(١٠٩/٢٨) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨) .
(٤) الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني . قال العجلي وأبو حاتم : صدوق. وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين : كان يتشيع فيفرط . وقال ابن حبان : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً وقال ابن حجر: صدوق له أوهام رمي بالتشييع . المتوفى سنة ١٣٩هـ على خلاف . انظر معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (٣٥٠/١) ، تهذيب الكمال (٤٠٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٨/٣) ، تقريب التهذيب (٢٤٣/١) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٥٠/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٤٩/١٠) .
(٧) لسان العرب (١٢٨/١٠) ، تاج العروس (٣٨٠/٢٥) .
(٨) انظر تهذيب اللغة (١٠/٩) ، تاج العروس (٧٤/٢٦) .
(٩) تهذيب اللغة (٢١٩/٨) ، لسان العرب (٣٤٤/٣) ، تاج العروس (١٤/٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٥٢/١٠) .
(١١) (اللحاق) في لسان العرب (١٣١/١٠) ، تاج العروس (٣٨٤/٢٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٥٢/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (١١٢/٢٩) ، الدر المنثور(٣٠٤/٨) .

وقيل : فلا يخاف بخسا ولا رهقا : نقصا من حسناته أو زيادة في سيئاته عن ابن عباس[١] .

القاسط : الجائر[٢]، **والمقسط :** العادل[٣]، ونظيره التَّرِب الفقير ، والمُتْرِب الغني والأصل التراب[٤]، **فالأول :** ذهب ماله حتى قعد على التراب . **والثاني :** كثر ماله حتى صار كالتراب[٥].

القاسط : العادل عن الحق .

المقسط : العادل إلى الحق .

ولا رهقاً قيل : ولا يخاف ظلما[٦] كأنه يعطي على غير وجه الإجلال الذي يجب له التحري فقد إصابة الحق .

الغدق : العذب الكثير عن مجاهد[٧].

وقيل : رغب الله عز وجل في الاستقامة فلا شك أن له هذه الصفة .

الاستقامة الاستمرار في جهة واحدة ، والمستقيم من الكلام المستقيم على طريقة الصواب[٨].

معنى ﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ لنختبرهم[٩].

الذكر : حضور المعنى[١٠] الدال على المذكور للنفس وضد الذكر السهو[١١]، ونظيره حضور المعنى بالقلب ، والفكر في وجوه السؤال عن المعنى طلبا للذكر له، والفكر في البرهان طلب للعلم بصحة المعنى المذكور[١٢] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (١١٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٤/٨) .
(٢) تهذيب اللغة (٢٩٩/٨) ، لسان العرب (٣٧٨/٧) ، تاج العروس (٢٨/٢٠) .
(٣) تهذيب اللغة (٢٩٩/٨) ، لسان العرب (٣٧٨/٧) ، تاج العروس (٢٧/٢٠) .
(٤) لسان العرب (٢٢٨،٢٢٧/١) ، مختار الصحاح (٣٢/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .
(٥) لسان العرب (٢٢٨/١) ، مختار الصحاح (٣٢/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .
(٦) انظر تفسير القرآن ، للإمام أبو المظفر السمعاني (٦٨/٦) ، زاد المسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٣٨٠/٨) ، التفسير الكبير (١٤١/٣٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١١٤/٢٩) ، الدر المنثور(٣٠٥/٨) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٥٤/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١١٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٨/١٩) ، روح المعاني (٩٠/٢٩) .
(١٠) يقال بحُضُور الشَّيْءِ القَلْب أو القَوْل ولهاذا قِيل : الذِّكْر ذِكْرَان : ذِكر بالقَلْب وذكر باللسان . انظر تاج العروس (٣٧٧/١١) .
(١١) مختار الصحاح (٩٣/١) ، تاج العروس (٣٧٧/١١) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .

لبداً: القطع المتكافئة على الشيء واحدها لبدة[١] ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ ﴾ يقول : لا إله إلا الله كادوا يكونون عليه جماعات متكافأت بعضها فوق بعض[٢] ليزيلوه بذلك عن دعوته بإخلاص الإلهية[٣] .

وقيل : الحق كادوا أن يركبوا به حرصا على سماع القران منه عن ابن عباس[٤]. وقيل: تلبدت الإنس والجن بهذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره ويظهره على من ناوأه عن الحسن وقتادة[٥] .

وقيل صعدا : متصعدا في السطح[٦] ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾ كما يدعوا النصارى في بيعهم والمشركون في كعبة ربهم[٧].

قال الحسن : من السنة إذا دخل أحد المسجد أن يقول لا إله إلا الله لا ادعوا مع الله أحدا [٨].

وقيل : يدعوه بالوحدانية[٩] .

وقيل غدق : المكان يغدق غدقا إذا كثر الماء فيه والندى[١٠] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (١١٧/٩) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، لسان العرب (٣٨٧/٣) ، تاج العروس (١٣١/٩) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١١٧/٢٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٥٦/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩/ ١١٨) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، الدر المنثور(٣٠٧/٨) .
(٥) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٨/٨) .
(٦) انظر لسان العرب (٢٥٢،٢٥١/٣) ، تاج العروس (٢٨٦/٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .
(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٢٠٥/٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .
(١٠) لسان العرب (٢٨٢/١٠) ، تاج العروس (٢٣٥/٢٦) .

وقيل المساجد : مواضع السجود من الإنسان الجبهة واليدان والرجلان[1] عن الفراء[2] وأكثر أهل العلم على طريقة الهدى ، **والأول :** يكون تغليظاً للجِنَّة في التكليف ، **والثاني :** ترغيب في الهدى[3].

قرأ ﴿ يسلكه ﴾ بالياء عاصم وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ نسلكه ﴾[4]، وقرأ عاصم وحمزة[5] ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ قال ﴾ بالألف[1]، وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار[2] ﴿ لُبداً ﴾ بضم اللام ،

---

(١) وقال سعيد بن المسيب وطلق بن حبيب أراد بالمساجد الأعضاء التي يسجد عليها العبد وهي القدمان والركبتان واليدان والوجه يقول هذه الأعضاء أنعم الله بها عليك فلا تسجد لغيره بها فتجحد نعمة الله قال عطاء : مساجدك أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها لا تذللها لغير خالقها وفي الصحيح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين) وقال العباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا سجد العبد سجد معه سبعة أراب) . انظر معاني القرآن للفراء (١٤٦/٥)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠،٢١) .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحووالغة وفنون الأدب ، توفي سنة : ٢٠٧هـ . انظربغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي (٣٣٣/٢) ، الأعلام ، لخير الدين الزركلي (١٤٥/٨) .

(٣) يعني طريقة الهدى وهذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وقتادة والسدي واختاره الزجاج قال : لأن الطريقة ها هنا بالألف واللام معرفة فالأوجب أن تكون طريقة الهدى وذهب قوم إلى أن المراد بها طريقة الكفر قاله محمد بن كعب والربيع والفراء وابن قتيبة وابن كيسان فعلى القول الأول يكون المعنى لو آمنوا لوسعنا عليهم. انظر زاد المسير (٣٨١/٨) ، تفسير القرطبي (١٨/١٩) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٩/١) ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ يسلكه ﴾ بالياء إخبار عن الله وحجتهم أنه قرب من ذكر الله تعالى في قوله ﴿ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ ﴾ فأجروا الفعل على ما قرب منه إذ كان في سيقاه وكان أقرب إلى الفعل من لفظ الجمع وقرا الباقون ﴿ نسلكه ﴾ بالنون الله يخبر عن نفسه وحجتهم قوله قبلها ﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ ﴾ فأجروا الكلام على لفظ الجمع إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٥) حمزة بن حبيب بن عمارة الإمام الكوفي العلامة المقرئ أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وغيره وتصدر للإقراء توفي سنة ست وخمسين ومائة . انظر مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي (١٢٠) ، طبقات القراء (١٤٩/١) ، غاية النهاية (٦١٦/١) .

وقرأ الباقون ﴿ لبداً ﴾[٣] .

الإجارة : المنع من لحاق الشر على ما يوجبه عن المانع .

الملتحد : الملتجأ[٤] بالميل إلى جهة السلامة به فليس من دون الله ملتحد يطمع في السلامة به مع إرادة عقابه .

البلاغ من الله[٥] بلاغ الحق لكل من ذهب عنه بالإعراض الذي تباعد منه ، وقد نصب الله تعالى أدلته على الحق وأمر بالدعاء بها إليه .

=

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٠/١) .

قرأ عاصم وحمزة ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ ﴾ على الأمر وحجتهما إجماع الجميع على ما بعده على الأمر وهو قوله ﴿ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ﴾ و ﴿ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى .

وقرأ الباقون ﴿ قال ﴾ على الخبر وحجتهم أن ذكر الغيبة قد تقدم . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٢) هشام بن عمار ابن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي، ويقال الظفري الدمشقي شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وقرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما من أصحاب يحيى الذماري وسمع من مالك بن أنس ومسلم بن خالد الزنجي وإسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة والهيثم بن حميد والهقل بن زياد والحكم ابن هشام الثقفي وعبد العزيز بن أبي حازم وصدقة بن خالد وخلق كثير، قرأ عليه أبو عبيد مع تقدمه وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون بن موسى الأخفش وأبو علي إسماعيل بن الحويرس وأحمد بن محمد بن ماموية وطائفة وحدث عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم . قال البخاري وغير ه: مات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي (١٩٨/١،١٩٥) ، تقريب التهذيب (٥٧٣/١) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٠/١) ، قرأ هشام ﴿ لبدا ﴾ بضم اللام جمع لبدة مثل غرفة وغرف ، وقرأ الباقون ﴿ لبدا ﴾ وهو جمع لبدة مثل كسرة . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٢٠/٢٩) ، لسان العرب (٣٨٩/٣) ، تاج العروس (١٣٦/٩) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٤٦/٣٠) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، للإمام الحافظ أبو القاسم بن أحمد بن جزي الكلبي (١٥٥/٤) .

ذكر وعيد العاصي لله ورسوله هنا لبيان أن من يعصي غيره ليقوم الناس بإبلاغ الحق من غير تصحيح فيه، قيل ﴿ ۋ ۉ ۉ ﴾ لأنه جاء على جواب من توهم أنه إن كانت لهم أخوة فناصرهم أقوى وعددهم أكثر[١]، ورصد منصوب على المفعول[٢] كأنه قال يجعل رصداً يسلك من بين يديه ومن خلفه[٣].

ليعلم : أي : ليظهر المعلوم من التبليغ[٤]، وأحاط بما لديهم فصار في معلومه بمنزلة ما أحيط به[٥]، وإنما أحصى عدد الأشياء لتمكين الدليل انه يعلمها مع كثرتها على التفصيل .

وقيل ملتحداً : ملجأ[٦] .

وقيل : يجوز أن يكون أن لا أبلغ بلاغا من الله ورسالاته يعني إلا كذا وكذا وعلى الوجه الأول لا أملك إلا بلاغا من الله ورسالاته[٧] .

وقيل : ﴿ ۋ ۉ ۉ ې ې ﴾ أجند الله أم الذين عبده المشركون[٨]؟

وقيل : ﴿ ى ى ى ﴾ فإنه يطلعهم بالوحي على من يشاء من الغيب[٩] .

وقيل : رصدا من الملائكة حفظة[١٠] .

وقيل : ليعلم من كذّب بالرسل أن قد ابلغوا رسالات ربهم عن مجاهد[١١].
وقيل : ليعلم الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم على إحاطة بهم وتحصين لما بلغوه من رسالاته[١] عن سعيد بن جبير[٢].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٥٨/١٠) .
(٢) انظر فتح القدير (٣٠٥/٥) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٥٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٥٩) ، تفسير الجلالين ، للإمام جلال الدين السيوطي والإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (٧٧٣/١) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٥٩) .
(٦) انظر معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (٤٠٥/٤) ، التفسير الكبير (١٤٥/٣٠) .
(٧) انظر زاد المسير (٣٨٥،٣٨٤/٨) ، تفسير أبي السعود (٤٧/٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) ، زاد المسير (٣٨٥/٨) ، تفسير القرطبي (٢٨/١٩) .
(١٠) انظر إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (٥٤/٥) ، تفسير البحر المحيط (٣٤٣/٨) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٢٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠/١٩) ، الدر المنثور(٣١٠/٨) .

معنى **أمداً** : غاية[٣] .

وقيل : ليعلم الله أن قد أبلغوا[٤] .

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٩/٨) .

(٢) سعيد بن جبير ، المقرئ المفسر الشهيد ، أبو محمد ويقال : أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي ، أحد الأعلام ، قتل في شعبان شهيدا سنة ٩٥هـ ثقة ثبت فقيه فاضل ورع وكان يرسل . وقال يحيى بن سعيد : مرسلات سعيد بن جبير أحب إلي من مرسلات عطاء ومجاهد . انظر : صفة الصفوة ، لعبد الرحمن أبو الفرج (٧٧/٣) ، الكاشف من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي (٤٣٣/١) ، سيرأعلام النبلاء (٣٢١/٤) ، تذكرة الحفاظ (٧٦/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) ، الكشاف (٦٣٤/٤) ، تفسير القرطبي (٢٧/١٩) .

(٤) انظر تفسير البحر المحيط (٣٤٩/٨) ، روح المعاني (١٠٠/٢٩) .

سورة المزمل[1]

مسألة : إن سأل عن قولـه سبحـانه ﴿ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖ ﴾ فقال : ما المزّمـل ؟ وما المرغّب فيه أقـام نصف اللّيل أو أقلّ منه ؟ وما التّرتيل؟ وما معنى﴿ ﭨﭩ ﴾ ؟ وما الناشئة ؟ وما الوطء ؟ وما الأقوم ؟ وما السّبح؟ وما التبتل ؟ وما الوكيل ؟ ولم لا يجوز ماضي نذر ؟ وما معنى ﴿ﮔﮕ﴾ ؟ وما النعمة ؟ وما التمهيل ؟ وما الغصّـة ؟ وما الإمهـال ؟ وما معنى ﴿ ﮬﮭ ﴾ ؟ وما الرسل ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وكيف لم يقل منفطرةٌ والسماء مؤنثة ؟ ولم جاز ﴿ ﯼﯽﯾ﴾ بمعنى ثواب ربه ؟

وما معنى ﴿ ﭥﭦﭧﭨﭩﭪ ﴾ ؟ .

الجواب :

المزّمل : الملتف في ثيابه والأصل متزمل إلا أن التاء أدغمت في الزاي من غير إخلال بالحرف المرغّب فيه كل ذلك بدلالة الآيـة[2]، وأكثر من النصف أيضا لقوله﴿ ﭙﭚ ﴾[3].

---

(١) مكية وآياتها عشرون . انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) .

وهي سبع وعشرون آية مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة إلا آيتين منها﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ المزمل والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي : قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ ﴾ إلى آخر السورة فإنه نزل بالمدينة . تفسير القرطبي (٣١/١٩) ، الدر المنثور(٣١١/٨) .

(٢) انظر الكشاف (٦٣٦/٤) ، تفسير القرطبي (٣١/١٩) ، روح المعاني (١٠٠/٢٩) .

(٣) انظر التفسير الكبير (١٥٣/٣٠) .

وقوله ﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ ﴾ وإنما لم يرغّب بالآية في قيام جميعه[١].

الترتيل : ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها[٢]، وأما الحدر فإسراع فيهما وكلاهما حسن الترتيل والحدر ، إلا أن الترغيب ها هنا في الترتيل[٣].

وقيل : تزّمل ثيابه عن قتادة[٤] .

وقيل : تزمّل بأعباء النبوة[٥] عن عكرمة[٦].

وقيل : كان بين أول السورة وآخرها الذي نزل فيه التخفيف سنة عن ابن عباس والحسن[٧].

وقيل : عشر سنين [٨].

قال الحسن : نسخت الثانية الأولى[٩].

ترتيلا أي : ترسل فيه ترسلا عن مجاهد[١٠].

وقيل ثقيلا : أي يثقل العمل به بالمشقة فيه[١١].

---

(١) يعني أو زد على هذا النصف نصفه حتى يصير المجموع ثلاثة أرباعه وحينئذ يرجع حاصل الآية إلى أنه تعالى خيره بين أن يقوم تمام النصف وبين أن يقوم ربع الليل وبين أن يقوم ثلاثة أرباعه وعلى هذا التقدير يكون الواجب الذي لا بد منه هو قيام الربع والزائد عليه يكون من المندوبات والنوافل . انظر التفسير الكبير (١٥٣/٣٠) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٣٧/١٩) ، لسان العرب (٢٦٥/١) ، تاج العروس (٣٣/٢٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٦٢/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٢/١٩) . الدر المنثور (٣١٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٢/١٩) ، الدر المنثور (٣١٣/٨) .

(٦) عكرمة البربري ، أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عباس ، قال ابن معين : إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام . وقال البخاري : ليس أحد من أصحابنا إلا ويحتج بعكرمة توفي سنة ١٠٤هـ . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . انظر التاريخ الكبير(٤٩/٧) ، تهذيب الكمال (٩٥٠) ، تاريخ الإسلام (١٧٤/٧) ، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٧) ، تقريب التهذيب (٣٠/٢) .

(٧) تفسير الحسن البصري (٢٠٨/٥) ،عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري(١٢٤/٢٩،١٢٦) ، تفسير القرطبي (٣٧/١٩)، الدر المنثور (٣١٢/٨) .

(٨) عن سعيد بن جبير. انظر تفسير الطبري (١٢٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٤/١٩) ، الدر المنثور (٣١٢/٨) .

(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢١٧/٥) ، الناسخ والمنسوخ ، لقتادة السدوسي (٥٠/١) ، تفسير الطبري (١٢٦/٢٩)، الناسخ والمنسوخ ، للنحاس (٧٥٣/١) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٢٦/٢٩) ، الدر المنثور (٣١٤/٨) .

(١١) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٨/١٩) ، الدر المنثور (٣١٥/٨).

وقيل : إنما هو لثقله في الميزان [١]عن ابن زيد[٢].

وقيل : أنه ثقلٌ لم ينسخ وإنما بين تخفيف الثقل .

قال الحسن : إن الله تعالى عرض على النبي ﷺ وعلى المؤمنين أن يقوموا ثلث الليل فأكثر فقاموه حتى تورّمت أقدامهم ثم نسخ تخفيفاً عنهم [٣].

وقيل : ثقيل رصين[٤] لعظم حكمته.

الناشئة : الظاهرة بحدوث شيء بعد شيء ، وناشئة اللّيل ابتداء عمل الليل شيئاً بعد شيء[٥].

الوطء : المهاد المذلّل للتقلب عليه[٦]، فكذلك عمل اللّيل الذي هو أصلح له ، فيه تمهيد للتصرف في الدلائل ،

وضروب الحكم ، ووجوه المعاني[٧] .

الأقوم : الأخلص استقامة[٨].

السبح : المرور السهل في الشيء كالمرور في الماء ، فالسبح في عمل النهار المرور في العمل الذي يحتاج فيه إلى الضياء ، وأما عمل اللّيل فلا يحتاج إلى ضياء كالفكر في وجوه البرهان ، وتلاوة القرآن[٩].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٨/١٩) .
(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم المدني ، قال أحمد والنسائي وأبو زرعة : ضعيف . وقال ابن معين : حديثه ليس بشئ . وقال ابن حجر : ضعيف . انظر : التاريخ الكبير (٢٨٤/٥) ، تهذيب الكمال (٧١٨) ، تهذيب التهذيب (١٧٧/٦) ، تقريب التهذيب (٤٨٠/١) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢١٥/٥) .
(٤) انظر روح المعاني (١٠٤/٢٩) .
(٥) انظر تفسير القرطبي (٣٩/١٩) ، لسان العرب (١٧٢/١) ، تاج العروس (٤٦٥/١) .
(٦) تهذيب اللغة (٣٦/١٤) ، المغرب في ترتيب المعرب (٣٦٠/٢) . لسان العرب (١٩٨،١٩٧/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٤١/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٤٢/١٩) ، روح المعاني (٢٩/ ١٠٥) .

التّبتّل : الانقطـــــاع إلى عبادة الله، ومنه مريم البتول لانقطاعها إلى عبادة الله جلّ ثناؤه[١].

وقيل : ناشئة اللّيل ما كان بعد عشاء الآخرة عن الحسن وقتادة[٢].

وقيل : وطأ اللّسان والقلب مواطأةً ووطأ[٣].

﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ أقوم قراءة لفراغه من سُفْلِ الدنيا[٤].

وقيل : سبحا منصرفاً و منقلباً[٥].

ومن قرأ ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ فيكون لقوله الفكر فيه أمكن موقعا .

وقيل : هو أشد من عمل النهار[٦] .

وقيل : الإنقطاع الى الله تأميل الخير من جهته دون غيره[٧].

الوكيل : الحفيظ للقيام بأمر غيره[٨].

الهجر الجميل : إظهار الجفوة من غير ترك الدعوة إلى الحق على المناصحة[٩]. وكانت لا على بتّل نفسك إليه تبتيلاً[١٠] فوقع المصدر موضع مقاربه في المعنى[١١].

وقرأ ﴿وطاء﴾ بكسر الواو ممدودة الألف أبو عمرو وابن عامر. وقرأ الباقون ﴿وَطأ﴾ بفتح الواو مقصورة[١٢]، لم يستعمل ماضي يذر للاستغناء عنه بما

---

(١) تفسير الطبري (١٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٤/١٩) ، لسان العرب (٤٣،٤٢/١١) ، تاج العروس (٥٣/٢٨) .
(٢) تفسير الحسن البصري (٢١١/٥) . عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣١٦/٨) .
(٣) تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٠/١٩) .
(٤) عن بن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٩/ ١٣١) .
(٥) الكشاف (٦٤٠/٤) ، تفسير القرطبي (٤٢/١٩) .
(٦) تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤١/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٦٤/١٠) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) ، لسان العرب (٧٣٤/١١) ، تاج العروس (٩٨/٣١) .
(٩) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) ، فتح القدير (٣١٨/٥) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (١٥٨،١٥٧/٣٠) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٦٤/١٠) .
(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦١/١) .
قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿وطاء﴾ بكسر الواو ممدودة الألف وهو مصدر فاعلت مفاعلة و فعالا تقول واطأت فلانا على كذا مواطأة ووطاء أراد والله أعلم أن القراءة في الليل يواطئ فيها قلب =

هو أولى منه وهو ترك إذ كانت الواو مستثقلةً حتّى فرّوا منها إلى الهمزة وكذلك سئل ماضي يدع، وكل ما يصرف منه مما في أوله واو ، ودع فهو من الدعة ولا يعنى ترك عنه[١].

معنى ﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ : تهديد شديد أ ي أرضى لعقاب المكذبين[٢] كما يقال : دعني وإياه كأنه تكفيه فليزل به مني .

النعمة : لين الملمس[٣]، وذلك أن اللّين قد يكون في الخلق وفي الطبع ، وأما النعمة في اللين والملمس ، والنقيض فيهما واحد وهو الخشونة[٤].

والتمهيل : التأخير في المدة[٥] لأن التأخير قد يكون في المكان فلا يكون تمهيلاً[٦].

الغصّة : تردد الطعام في الفم لا يسيغها الذي يروم أكلها ، وأنكالاً قيوداً عن مجاهد، واحدها نكل[٧].

ذا غصّةٍ : شوك ناشز بالحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس[١].

=

المصلي لسانه وسمعه على التفهم والأداء والاستماع أكثر مما يتوطأ عليه بالنهار لأن الليل تنقطع فيه الأشغال وتهدأ فيه الأصوات والحركات . عن ابن عباس ﴿وطاء﴾ قال : يواطئ السمع القلب . وعن يونس ﴿أشد وطاء﴾قال ملاءمة وموافقة ومن ذلك ﴿ليواطئوا﴾ أي : ليوافقوا . وقرأ الباقون﴿ أشد وطأ﴾ بفتح الواو أي : أثقل على المصلي من ساعات النهار وهو من قولهم : اشتدت على القوم وطأة سلطانهم أي : ثقل عليهم ما يلزمهم ويأخذه منهم وفي الحديث : اللهم اشدد وطأتك على مضر. قال الزجاج : ويجوز أن يكون أشد وطأ اغلظ وأشد على الإنسان من القيام بالنهار لأن الليل جعل للنوم والسكون وقيل أشد وطأ أي أبلغ في الثواب لأن كل مجتهد فثوابه على قدر اجتهاده . قال آخرون منهم الفراء: هي أشد وطأ أي : هي أثبت قياما . قال قتادة: أشد وطا أي : اثبت في الخير وأثبت للقلب والحفظ .

انظر حجة القراءات (٧٣٠/١، ٧٣١) .

(١) انظر التبيان للطوسي (١٦٥/١٠) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) .

(٣) انظر القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين الفيروز آبادي (١٥٠١/١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٦٦/١٠) .

(٥) انظر تفسير القرطبي (٤٦/١٩) ، المصباح المنير (٥٨٣/٢) ، تاج العروس (٤٢٩/٣٠) ، روح المعاني (١٠٧/٢٩) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٦٦/١٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٦/١٩) ، الدر المنثور (٣١٩/٨) .

وقيل ﴿ كَثِيبًا مَّهِيلاً ﴾ : رملاً سائلاً عن ابنٍ عباس[٢]، ومهيل مفعول من هللت الرمل أهيله إذا حرّك أسفله فسال من أعلاه[٣].

وقيل ذا غصّة : ما شدّ الحلقوم لخشونته، وشدة تكرهه[٤] بموجب تتحرك باضطراب شديد .

الكثيب : الرمل المجتمع الكثير[٥].

الوبيل : الثقيل الشّديد[٦]، ومنه كلأ مستوبل أي : مستوخم لا يستمرأ لثقله[٧]. **الوبيل :** هنا الغليظ الشديد[٨].

معنى ﴿ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ ﴾ متصدع لشدة ذلك اليوم[٩]، ولم يقل منفطرةٌ لأنه جرى على طريق التشبيه أي ذات انفطار ولم يجر على طريقة فاعله لقولهم : إمرأةٌ مُطْفِلٌ[١٠].

التذكرة : التبصرة[١١]، والتذكرة : الموعظة التي يذكر بها ما يعمل عليه[١٢].

جاز ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلاً ﴾ لأنه موجه إلى ما وجهه ربه إليه لعمله بطاعته وإتباع مرضاته[١٣]، ﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ ليعملوا فيه بالصواب على ما يأمركم به ﴿ ٱۚ ﴾ عاملين بما رغبتم فيه وذلك يقتضي التخفيف عنكم فاقرؤا ما تيسر منه .

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٦/١٩) ، الدر المنثور (٣١٩/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٧/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٠/٨) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٤٧/١٩) ، لسان العرب (٦٣٣/١١) ، تاج العروس (١٠٨/٤) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٦٦/١٠) .
(٥) تفسير القرطبي (٤٧/١٩) ، روح المعاني (١٠٨/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٥٦/٨) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٦٧/١٠) .
(٧) الكشاف (٦٤٢/٤) ، تفسير الطبري (١٣٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٨/١٩) .
(٨) عن الزجاج . انظر تفسير القرطبي (٤٨/١٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٣٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٥٠/١٩) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (٥١/١٩) ، فتح القدير (٣١٩/٥) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٦٨/١٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٦٨/١٠) ، تفسير الطبري (١٣٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٥١/١٩).
(١٣) انظر الكشاف (٦٤٣/٤) ، تفسير الطبري (١٣٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٥١/١٩) .

وقيل : علم ألن تحصوه لن تطيقوه عن الحسن[1].

وقيل : ﴿ ﴾ على طريق المَثَلْ[2]. فتاب عليكم أي لم يلزمكم إثما ، ورفع المشقة فيه عنكم كرفع المشقة عن التائب[3].

وقيل ﴿ لَّن تُحۡصُوهُ ﴾: لن تطيقوا منها مواقيت الصلاة .

قرأ ﴿وَنِصۡفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ﴾ كسراً نافع وابن عامر . وقرأ الباقون ﴿نِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ نصبا[4] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٢٢/٨) ، تفسير الحسن البصري(٢١٥/٥) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٦٧/١٠) .

(٣) انظر الكشاف (٤/ص٦٤٤) ، روح المعاني (١١١/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٦٩/١٠) .

(٤) واختلف في﴿ ونصفه وثلثه ﴾ فابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بنصب الفاء والثاء وضم الهائين عطفا على أدنى المنصوب ظرفا بتقوم وافقهم ابن محيصن والأعمش والباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهائين عطفا على ثلثي الليل المجرور بمن وخرج بنصفه الملاصق لثلثه نصفه أول السورة المتفق على فتحه . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٥٦١) .

قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو ﴿ ونصفه وثلثه ﴾ بالكسر حملوه على الجار أي تقوم أدنى من نصفه ومن ثلثه والمعنى في ذلك يكون على تأويل ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ ﴾ أحيانا أدنى من ثلثي الليل وأحيانا أدنى من نصفه وأحيانا أدنى من ثلثه غير عارف بالمقدار في ذلك التحديد بدلالة قوله بعدها ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ ﴾ وقوله ﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ فكأنه قال أنا أعلم من مقادير قيامك بالليل ما لا تعلمه من تحديد الساعات من آخر الليل قال أبو عبيد الاختيار الخفض في نصفه وثلثه لأن الله تعالى قال ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ ﴾ فكيف يقدرون على أن يعرفوا نصفه وثلثه.

وقرأ الباقون بالنصب بوقوع الفعل أي يقوم نصفه وثلثه وحجتهم في ذلك أن النصب أصح في النظر قال الله لنبيه صلى الله عليه ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ أي: صل الليل إلا شيئا يسيرا منه تنام فيه وهو الثلث والثلث يسير عند الثلثين ثم قال ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ أي: من الثلث قليلا أي نصفه أو أنقص من النصف قليلا إلى الثلث أو زد على النصف إلى الثلثين فإذا قرأت بالخفض كان معناه أنهم قد كانوا يقومون أقل من الثلث وفي هذا مخالفة لما أمروا به لأن الله تعالى قال الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا إلى الثلث أو زد على الثلث ولم يأمرهم بأن ينقصوا من الثلث شيئا. انظر حجة القراءات (٧٣٢/١،٧٣١).

سورة المدثر (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾إلى آخرها فقال ما المدّثر ؟ وما التكبير ؟ وما الكبير الشأن ؟ وما معنى ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ ؟ وما الرجز ؟ وما معنىَ ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ ؟ وما المن ؟ وما الإستكثار ؟ وما الصبر الذي هو طاعة لله ؟ وما الناقور ؟ وما اليسير ؟ ولم جاز ذرني والله لا يجوز أن يمنعه مانع مما يريد ؟ وما التوحيد ؟ وما معنى ﴿ مَالاً مَّمۡدُودًا ﴾ ؟ وما معنى ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ ؟ وما التمهيد ؟ وما معنى كلا ؟ وما العنيد ؟ وما الإرهاق ؟ وما الصعود ؟ وما الفكر الذي يُذَمُّ به صاحبه ؟ وما معنى ﴿ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴾ ؟ وما نظر الفكر للحق ؟ وما الثبور ؟ وما الإدبار ؟ وما معنى استكبر ؟ ومن القائل ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴾ ؟ وما أصل سقر ؟ وما الإصلاء ؟ وما الإبقاء ؟ وما التلويح ؟ وما البشر ؟ وما القيد ؟ وما وجه دلالة العدة للملائكة في تسعة عشر على النبوة ؟ وما معنى ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴾ ؟ وما الرهن ؟ وما معنى أصحاب اليمين ؟ وما السلوك ؟ وما المجرم ؟ وما الصلاة ؟ وما التكذيب ؟ وما الدين ؟ وما اليقين ؟ وما النفع ؟ وما النفور ؟ وما الفرق بين مستهزئ ومستنفر ؟ وما الفرار ؟ وما القسورة ؟ وما الصحيفة ؟ وما معنى أهل التقوى وأهل المغفرة ؟

(١) مكية وآياتها ست وخمسون. تفسير الطبري (١٤٢/٢٩)، تفسير القرطبي (٥٩/١٩)، وقيل: آياتها ست وخمسون. الدر المنثور (٣٢٤/٨).

الجواب :

المدثر المتدثر بثيابه[١]، كأنه قيل : يا أيها الطالب صرف الأذى بالدِثار اطلبه بالإنذار[٢]. الإنذار: الإعلام بموضع المخافة ليتقى[٣]، فلما كان لا مخافة أشد من الخوف من عقاب الله كان الإنذار منه أجل الإنذار[٤]، وتقديره : قم إلى الكفار فأنذرهم بالنار[٥].

الكبير : وصف الأكبر على اعتقاد معناه[٦]، والكبير نقيض الصغير ونظيره العظيم[٧].

الكبير الشأن : المختص باتساع المقدور والمعلوم من غير مانع من الجود . فالله قادر لا يعجزه شيء ، وعالم لا يخفى عليه شيء لا يمنعه من الجود على عباده شيء فهو أكبر من كل كبير بما لا يساويه واختصاصه بالمقدور والمعلوم بأنه ما صح من مقدور أو معلوم وقادر عليه عالم به وهو كبير وأكبر من كل كبير سواه[٨].

الطهارة : النظافة بانتفاء النجاسة[٩]، وذلك أن النظافة بانتفاء الوسخ من غير نجاسة ، وقد تكون بانتفاء النجاسة فالطهارة في القسم الأخير[١٠].

وقيل : إن أول ما نـــــــزل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾[١١] عن جابر[١٢]،

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٤/٢٩)، تفسير القرطبي (٥٩/١٩)، المفردات في غريب القرآن (١٦٥/١)، لسان العرب (٢٧٦/٤).
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).
(٣) تقدم تعريفه في سورة نوح ص(١).
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠)، تفسير الطبري (١٤٤/٢٩). تفسير القرطبي (٦١/١٩).
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠) .
(٧) لسان العرب (١٢٦/٥)، تاج العروس (١٤/ ٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠) .
(٩) الطهر بالضم نقيض النجاسة كالطهارة بالفتح . انظر تاج العروس (٤٤٢/١٢) ، طهرا وطهارة نقي من النجاسة والدنس . المعجم الوسيط (٥٦٨/٢) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٢) ، تفسير القرطبي (٦٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٤/٨) .
(١٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، الإمام الكبير المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن الأنصاري =

وقيل : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾[1] عن الزهري [2].

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ فيه أقوال : أحدها : من لبسها على معصية[3]، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ من الذنوب عن ابن عباس[4]، وقيل: اغسلها بالماء[5]، وقيل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ للصّلاة فيها[6].

والرّجز فاهجر الأصنام عن ابن عباس[7]. وقيل الرّجز : الإثم[8]

عن إبراهيم[9].

وفرّق الكسائي[1] بين الِرجْز والرُجز ، فقال الرجز بالضم الوثن وبالكسر العذاب . أي اهجر ما يؤدي إلى العذاب ولم يفرّق غيره بينهما[2].

=

الخزرجي السلمي المدني الفقيه ، من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً ، مات سنة ثمان وسبعين . انظر : سير أعلام النبلاء (١٨٩/٣) ، رجال مسلم (١١٣/١) .

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٢٩) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث الزهري أبو بكر أحد الأعلام فقيه ، حافظ متفق على جلالته وإتقانه . رأى عشرة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً فاضلاً . الكاشف (٢١٧/٢) ، تقريب التهذيب (٥٠٦/١) ، تهذيب الكمال (٢/ ٥٥٨)، الثقات (٥/ ٣٤٩).

(٣) عن الضحاك وعكرمة . انظر تفسير الطبري (١٤٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٥/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٦/٨) .

(٥) عن إبن سيرين وإبن زيد. انظر تفسير الطبري (١٤٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٦/١٩) .

(٦) انظر روح المعاني (١١٨/٢٩) ، فتح القدير (٣٢٤/٥) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٤٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٦/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٤٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٥/٨) .

(٩) إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود أبو عمران ، كان مولده سنت ٥٠ ومات سنة ٩٥. ودفن ليلاً فقيه العراق، وقال الشعبي: ماترك بعده أعلم منه . مضاهير الأمصار (١ / ١٠١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٣)، طبقات الحفاظ (٣٧/١).

وقيل : كل معصية رجز.

المنّ : ذكر النعمـــــــة بما يكدّرها ويقطع حق الشّكر بها[٣]، منّ بعطـائه يمنّ مناً [٤] إذا فعل ذلك فإما منّ على الأسير إذا أطلقه فهو قطع لأسباب الاعتقال عنه[٥].

الاستكثار : طلب الكثرة وهو هاهنا طلب ذكر الاستكثار للعطية[٦] ورفع يستكثر للعطية على معنى الحال[٧].

ومعنى ذلك فيه أقوال :

أحدها : لا تعطي عطية ليعطي أكثر منها عن ابن عباس ومجاهد[٨]، وقيل :

لا تمنّ بحسنـــــــاتك على الله تعالى مستكثراً لها فينقصـك ذلك عند الله[٩]. وقيل : لا تمنن بما أعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثراً به الأجر من النّاس عن ابن زيد[١٠]، لا تضعف في عملك مستكثراً لطاعتك عن مجاهد [١١].

=

(١) علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد حمزة الزيات ، وهو إمام الكوفيين في النحو ، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة . انظر التاريخ الكبير (٢٦٨/٦) ، معرفة القراء الكبار (٢٧) ، معجم الأدباء (٨٧/٤) ، البلغة (١٥٢/١) .

(٢) تفسير الطبري (١٤٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٧٣/١٠) .
(٤) انظر لسان العرب (٤١٥/١٣) ، تاج العروس (١٩٥/٣٦) .
(٥) تفسير الطبري (٤٠/٢٦) .
(٦) الكشاف (٦٤٨/٤) ، روح المعاني (١٢٠/٢٩) .
(٧) الكشاف (٦٤٧/٤) ، تفسير القرطبي (٦٩/١٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) ،عن ابن عباس . الدر المنثور(٣٢٦/٨) .
(٩) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٤٩،١٥٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٢٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٢٩) ، تفسير القرطبي(٦٧/١٩) .

الصبر الذي هو طاعة لله الصبر على الضرر الذي يدعو إليه العقل[١].

الناقور : الذي من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به وهو فاعول من النقر[٢] كهاضوم من الهضم وحاطوم من الحطم[٣] .

اليسير : القليل[٤] الكلفة ، ومنه اليسار : كثرة المال لقلة الكلفة في الإنفاق[٥].

وقيل: ﴿**ولربك فاصبر**﴾ على أذى المشركين[٦].

وقيل : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ على عطيتك عن إبراهيم[٧].

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴾ نفخ في الصّور وهي كهيئة البوق عن مجاهد[٨].

ولا تمنن على النّاس بما تنعم به عليهم على سبيل الاستكثار منك لذلك[٩].

وقيل : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ على ما أمرك اللّه من أداء الرسالة وتعليم الدّين وما ينالك من الأذى والتكذيب لتنال الفوز من اللّه بالنّعيم[١٠].

وقيل : غير يسير لما ينالهم فيه من العذاب الشديد[١١] .

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٧٤) .
(٢) تفسير القرطبي (١٩/٧٠) ، روح المعاني (٢٩/١٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٧٤) .
(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد (٢/٧٢٥) ، غريب القرآن ، لأبي بكر السجستاني (١/٥٢٠) ، التبيان في تفسير غريب القرآن ، لأحمد بن محمد المعروف بابن الهائم (١/٣٤٦) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٧٤) .
(٦) الكشاف (٤/٦٤٨) ، روح المعاني (٢٩/١٢٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٥٠) ، الدر المنثور (٨/٣٢٥) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٥١) ، تفسير القرطبي (١٩/٧٠) ، الدر المنثور (٨/٣٢٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٤٨) ، تفسير القرطبي (١٩/٦٧) ، فتح القدير (٥/٣٢٥) .
(١٠) انظر الكشاف (٤/٦٤٨) ، تفسير الطبري (٢٩/١٥٠) ، تفسير القرطبي (١٩/٦٩) ، فتح القدير (٥/٣٢٥) .
(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/١٥٢) .

وأجاز الفراء ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ جزما وقال والرفع وجه القراءة والعمل ، ولم يجز غيره لأنه في موضع الحال[١]. وقيل : نقر في أول النفختين وهو أول الشدة الهائلة العامة[٢].

جاز ذرني في صفة الله تعالى على معنى التهديد كأنه قيل : قد حل هذا محل من يقال له ذرني وإياه فإني كافٍ في عقابه[٣].

الوحيد : المتفرد بالأمر[٤]. ومعناه : أن الله تعالى خلقه متوحدا بخلقه لا شريك له وحمله على الأوصاف التي ذكر جل ثناؤه[٥].

وقيل : خلقه في بطن أمه وحده لاشيء له ثم جعلت له كذا وكذا عن مجاهد وقتادة[٦].

﴿ مَالاً مَّمْدُودًا ﴾ أي مالا كثيرا له مدد يأتي شيء بعد شيء[٧]، فوصفه بأنه ممدود يقتضي هذا المعنى[٨].

معنى ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ أي : وبنين بحضرته يستمتع بمشاهدته لهم ، فإن متعته بحضورهم خلاف من هو غائب عنهم[٩].

التمهيد : تسهيل التصرف في الأمور[١٠].

وقيل : نزل في الوليد بن المغيرة وكان ماله ألف دينار عن مجاهد وسعيد ابن جبير[١]، وقيل : كان أربعة ألاف دينار[٢] عن سفيان [٣].

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء (١٥٢/٥).
(٢) تفسير القرطبي (٧٠/١٩) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٧٠/١٩) ، فتح القدير(٣٢٥/٥) .
(٤) لسان العرب(٤٩/٣) ، تاج العروس (٢٧٣،٢٦٦/٩) ، تهذيب اللغة (١٢٦/٥) .
(٥) الكشاف (٦٤٩/٤) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) ، روح المعاني (١٢١/٢٩) .
(٦) تفسير الطبري (١٥٢/٢٩) ، عن مجاهد تفسير القرطبي(٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٩/٨).
(٧) انظر الكشاف (٦٤٩/٤) ، تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٧٥/١٠) .
(٩) انظر الكشاف (٦٤٩/٤) ، روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٥/٨) .
(١٠) انظر المصباح المنير (٥٨٢/٢) ، تاج العروس (١٩١/٩) .

وقيل : كان أرضا[٤] عن النعمان بن سالم[٥]، وقيل : كان غله شهر شهر[٦] عن عطاء[٧]،

وقيل : كان بنوه عشرة عن مجاهد[٨]، وقيل : ولم يشكرني وهو مع ذلك يطمع أن أزيد في إنعامه[٩].

التمهيد والتوطين والتذليل والتسهيل نظائر[١٠].

وحيدا يحتمل أن يكون من صفة المخلوق، بمعنى وحده لاشيء له[١١]. وقيل كان بنوه: لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر في التجارة[١٢].

معنى كلا : ردع وزجر[١٣] كأنه قيل : ارتدع عن هذا وانزجر فليس الأمر على ما يتوهم.

العنيد : الذاهب عن الشيء على طريق العداوة له[١]، فهذا الكافر يذهب عن آيات الله ذهاب نافر عنها[٢].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) . تفسير القرطبي (٧١/١٩) .عن مجاهد الدر المنثور (٣٢٩/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) . تفسير القرطبي (٧١/١٩) .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، أحد الأعلام علماً وزهداً ، إمام حجة، ثقة حافظ ، فقيه عابد . توفي في شعبان ١٦١ عن أربع وستين سنة . انظر : تهذيب الكمال : (٥١٢) ، تهذيب التهذيب : (١١١/٤) ، تقريب التهذيب : (٣١١/١) ، التاريخ الكبير : (٩٢/٤) ، تاريخ بغداد ، أبو بكر الخطيب البغدادي (١٥١/٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٣٠/٨) .

(٥) النعمان بن سالم عن رجل حدثه هو أوس بن حذيفة أو عمرو بن أوس بن حذيفة ثقة من الرابعة. انظر تقريب التهذيب (١/ ٧٣٧) ، تهذيب التهذيب (١٢/ ٤١٥) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) .

(٧) عطاء بن أبي رباح ، واسمه : أسلم القرشي ، واسم أبيه : رباح ، نشأ بمكة وهو مولى آل أبي ميسرة الفهري ، ويكنى بأبي محمد المكي ، كان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً . وقال ابن حجر : ثقه فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال . مات سنة ١١٤ هـ انظر : تهذيب الكمال : (٩٣٣) ، تهذيب التهذب : (١٩٩/٧) ، تقريب الهذيب : (٢٢/٢) ، التاريخ الكبير : (٤٦٣/٦) ، طبقات الحفاظ (٤٦/١) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٩/٨) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٢/١٩) ، فتح القدير (٣٢٦/٥) .

(١٠) تاج العروس (١٩١/٩) ، المعجم الوسيط (٨٨٩/٢) .

(١١) الكشاف (٦٤٩/٤) ، تفسير الطبري (١٥٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٠/١٩) .

(١٢) عن السدي . انظر تفسير القرطبي (٧٢/١٩) .

(١٣) روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٥/٨) .

الإرهاق : الإعجال[٣] بالعنف ، أرهقه يرهقه إرهاقا[٤] ورهقه يرهقه رهقا[٥] إذا لحقه بإعجال العنف.

الصعود : العقبة التي يصعب صعودها[٦].

الفكر الذي يذم به صاحبه ، الفكر الذي يطلب به الاحتيال للباطل في نصرة المذهب الفاسد، والتسبب إلى المعصية.

وقيل عنود : جحود[٧]، وقيل عنود : معاند[٨]. وقيل : صعود جبل من نار يؤخذون بارتقائه ، فإذا وضع يده ذابت وإذا رفعها عادت رجله[٩] ، في خبر مرفوع[١٠].

وقيل : صعود جبل في جهنم من نار يضرب بالمقامع حتى تصعد عليه ثم يضرب حتى ينزل عنه أبدا دأبه كذلك[١١].

=

(١) انظر لسان العرب (٣٠٧/٣) ، تاج العروس (٤٢٤/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٧٦/١٠) .
(٣) لسان العرب (١٣١/١٠) ، تاج العروس (٣٨١/٢٥) .
(٤) تاج العروس (٣٨١/٢٥) .
(٥) تاج العروس (٣٨٠/٢٥) .
(٦) الكشاف (٦٥٠/٤) ، روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٦/٨) .
(٧) انظر لسان العرب (٣/ ٣٠٧) ، تاج العروس (٤٢٤/٨) ، معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٤/ ١٥٣) .
(٨) انظر لسان العرب (٣/ ٣٠٧) ، تاج العروس (٤٢٤/٨) ، معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٥٣) .
(٩) تفسير الطبري (١٥/٢٩) .
(١٠) أخرجه الطبراني عن أبي سعيد مرفوعاً في المعجم الأوسط (٣٦٦/٥) ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا شريك ورواه سفيان بن عيينة عن عمار الدهني فوقفه قلت رواه الترمذي بغير هذا السياق .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٣١/٧) ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف ، ورواه أبو داود بغير سياقه . انتهى .
وكذلك رواه الطبري والثعلبي ثم البغوي وابن مردويه والواحدي وابن ابي حاتم في تفاسيرهم ثم رواه البيهقي من حديث سفيان بن عيينة عن سفيان ابن عيينة عن عمار الذهبي به موقوفا وكذلك رواه عبد الرزاق في تفسيره وابن المبارك في كتاب الزهد قالا أنا ابن عيينة به موقوفا وكذلك رواه البزار موقوفا ثم قال ولا نعلم رفعه عن عمار إلا شريك وكذلك قال الطبراني وزاد ورواه ابن عيينة عن عمار فوقفه. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي (١٢٠/٤) .
(١١) تفسير القرطبي (٧٣/١٩) .

ثم قيل ﴿ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ أي عوقب بعذاب أخر كيف قدر من إبطال الحق تبطيلاً أخر[١].

وقيل قتل : لعن[٢] أي: فعل به ما يجري مجرى القتل[٣] ومثله ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾[٤].

وقال الحسن : هو شتم من الله لهذا الكافر[٥].

وقيل قدر قال: إن قلنا شاعر كذبتنا العرب باعتبار ما أتى به ، وإن قلنا كاهن لايصدقونا لإن كلامه لا يشبه كلام الكهان فنقول ساحر يروي ما أتى به من غيره من السحر[٦]. نظر المنكر للحق نظر طالب لما يدفع به الحق ولو نظر في ذلك على إنه إن وجد ما يكشف له عن أنه حق اتبعه كان نظره صحيح[٧].

العبوس : تقبيض الوجه مكرها للأمر[٨].

البسور: بروز النكرة التي تظهر في الوجه، وأصله من قوله تبسر بالأمر إذا عجل به[٩].

قيل : جمعه الأدبار الأخذ في جهة الدبر[١٠].

معنى استكبر : طلب كبراً ليس له ولو طلب كبراً هو له لم يكن صفة ذم وفي صفة الله سبحانه (الجبار المتكبر) لأن له الكبرياء جل وعز وهو كبر الشأن ، في أعلى مراتب الكبر لأنه مختص باتساع المقدور والمعلوم في أعلى المراتب[١١].

---

(١) تفسير القرطبي (٧٥/١٩) .
(٢) تفسير القرطبي (٧٥/١٩) ، فتح القدير (٣٢٦/٥) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .
(٤) سورة الذاريات آية (١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .
(٦) روح المعاني (١٢٣/٢٩،١٢٤) ، التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .
(٨) المفردات في غريب القرآن (٣٢٠/١) ، لسان العرب (٦٨٠/١) ، تاج العروس (٢٢١/١٦).
(٩) انظر لسان العرب (٤/ ٥٨) ، تاج العروس (١٧١/١٠،١٧٢) ، المعجم الوسيط (٥٥/١) .
(١٠) غريب القرآن (٨١/١) ، التبيان للطوسي (١٠/ ١٧٨) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٧٨) .

وقيل : قال الوليد بن المغيرة في القران والله إنه ليعلو وما يعلى وما هو بشعر ولا كهانة ولكنه سحر يؤثر من قول البشر[١].

والسحر : حيلة يخفى سبب فيوهم الشيء بخلاف ما هو به ، وذلك منفيا عن كل ما يشاهد ويعلم أنه قد خرج عن العادة بما لا يمكن فيه المعارضة ، ولو كان القران من قول البشر لأمكنهم أن يأتوا بمثله، كما لو كان قلب العصا حية من فعل ساحر لأمكن السحرة أن يأتوا بمثله[٢].

أصل سقر من قولهم : سقرته الشّمس إذا آلمت دماغه[٣]، وبه سمّيت النّار سقر لشدة إيلامها[٤].

الإصلاء : إلزام موضع النّار ، أصلاه نصليه إصلاءاً[٥].

الإبقاء : فعل البقاء للشّئ[٦].

التلّويح : تغيير اللون إلى الاحمرار ، النّار تغير بشرة أهلها إلى الاحمرار ، لوّحته الشّمس تلوّحه تلويحاً فهي لوّاحة على المبالغة في كثرة التلّويح[٧]. البشرة : ظاهر الجلدة، وجمعها بشر[٨]، ومنه سمّي الإنسان بشراً لأنه ظاهر الجلدة ، بتعريته من الوبر ومن الرّيش والشعر الّذي في الغالب على غيره[٩]. وقيل : لا تبقي فيها حياً ولا تذره ميتاً عن مجاهد[١٠]، وقيل : لا تبقي أحداً من أهلها إلاّ تناولته ولا تذره من العذاب[١١].

---

(١) الكشاف (٦٥١/٤) ، تفسير الطبري (٢٩/ ١٥٦) ، تفسير القرطبي (٧٤/١٩) ، روح المعاني (١٢٣/٢٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٧٨) .
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٢٣٠/٦) ، لسان العرب (٣٧٢/٤) ، تاج العروس (٥٠/١٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .
(٥) انظر لسان العرب (٤٦٧/١٤) ، المفردات في غريب القرآن (٢٨٥/١) ، التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .
(٦) انظر تاج العروس (١٩١/٣٧) .
(٧) انظر التبيان في تفسير غريب القرآن (٤٣٥/١) ، غريب القرآن (٤٠٤/١) ، لسان العرب (٥٨٥/٢).
(٨) لسان العرب (٦٠/٤) ، تاج العروس (١٠/ ١٨٣) ، تهذيب اللغة (٢٤٥/١١) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٥٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٧/١٩) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٧/٨) .

وقيل : عليها تسعة عشر من الملائكة ، وخصّ هذا العدد بالذّكر ليوافق خبر النّبي خبر ما جاءت به الأنبياء قبله ﷺ وعليهم أجمعين[١]، وتكون محنة بتكليف النّظر للمعرفة الغيبية، المحنة التي تخرج ما في النّفس من خير أو شر بإظهارها له، وكانت بهذه العدّة الّتي جعلت عليها الملائكة يظهر ما في نفس الكافر ممّا يقتضيه كفره كانت فتنة له[٢].

وجه دلالة العدّة للملائكة في تسعة عشر على النّبوة أنها إذا كان اللّه عز وجل قد أخبر به في الكتب المتقدمة ولم يكن محمد ﷺ ممّن قرأها ولا تعلّمها من أحد من النّاس ، فهو من عند اللّه أتى به اللّه ليدل على صدقه مع أنّه أحد الأشياء التي أخبر بها على هذه الصّفة[٣].

الإضلال : هاهنا إظهار فضيحة الكفّار بما يوجب الذّم واللّعن للتكذيب بالحق الّذي أنزله ، ونقيضه الهداية بإظهار فضيلة المؤمنين لتصديقهم بالحق عند نزوله وقبولهم له[٤].

وقيل : هي في التّوراة والإنجيل تسعة عشر عن ابن عباس[٥].

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي : من كثرتهم[٦].

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ النار الموصوفة بهذه الصّفات[٧].

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ ولّى وذهب[٨]، وقيل: دبر وأدبر بمعنى[٩]، وقيل : إنّما هو دبر النّهار نازحاً في أخره[١٠].

---

(١) تفسير الطبري (١٦٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٢/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨١/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٨١/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٢/١٠) ، تفسير الطبري (١٦١/٢٩،١٦٢) ، تفسير القرطبي (٨٢/١٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١٥٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٣٣/٨) .
(٦) انظر الكشاف (٦٥٤/٤) ، عن قتادة تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) .
(٧) انظر الكشاف (٦٥٤/٤) ، عن قتادة ومجاهد . تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٣/١٩) .
(٨) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٤/١٩) ، لسان العرب (٢٧٠/٤) .
(٩) انظر الكشاف (٦٥٥/٤) .
(١٠) وقال بعض البصريين . انظر تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) .

﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾ إذا أضاء وأنار[1]، وكأنه قيل : إذا كشف الظّلام وأنار الأشخاص[2].

﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾ أي : النّار عن ابن عباس[3].

ووجه المحنة على الكفّار بتكليفهم أن يستدلوا حتّى يعرفوا إن الله قادر أن يقوّي هذه العدّة من الملائكة ، بما يفي بتعذيب أهل النّار على ما هم عليه من الكثرة . وقيل : إن هذه الآية لإحدى الكبر[4]، وقيل : النّار في الدّنيا تذكّر بالنّار في الآخرة .

قرأ ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ بإسكان الدّال والألف في أدبر نافع وعاصم في رواية حفص[5] وحمزة . وقرأ الباقون ﴿إِذَا دبر﴾ الألف في إذا ودبر بغير ألف[6].

معنى ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ أي : أن الإنذار لمن يمكّنه أن يتقي عذاب النّار ولا يعجز عنه .

النّذير : الحكيم بالتحذير عما ينبغي أن يُحذّر منه، فكل نبيٍ نذير لأنه حكيم بتحذيره عقاب الله تعالى على معاصيه[7].

الرهن : أخذ الشّيء بأمر على أن لا يرد إلاّ بالخروج منه[8].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٤/١٩) ، فتح القدير (٣٣١/٥) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨٣/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٣/١٠) .
(٥) حفص بن سليمان بن المغيرة الإمام المقرئ أبو عمر الكوفي رواية الإمام عاصم في القراءة توفي سنة ثمانين ومائة . انظر طبقات القراء للذهبي (١٤١/١) ، غاية النهاية (٢٥٤/١) .
(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٥٥/١) .
قرأ نافع وحمزة وحفص ﴿والليل إذ﴾ بغير ألف ﴿أدبر﴾ بالألف وحجتهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا فقد أفطر الصائم) .
وقرأ الباقون ﴿إذا﴾ بالألف ﴿دبر﴾ بغير ألف وهما لغتان يقال : دبر الليل وأدبر وكذلك قبل الليل وأقبل وقال يونس : دبر انقضى وأدبر ولى قال أبو عبيد : الاختيار إذا بالألف دبر بغير ألف لموافقة الحرف الذي يليه ألا ترى قال والصبح إذا أسفر فكيف يكون في أحدهما إذا وفي الآخر إذ قال فلهذا اخترنا أن نجعلهما جميعا إذ على لفظ واحد . حجة القراءات (٧٣٣/١،٧٣٤) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٨٤/١٠) .
(٨) انظر المفردات في غريب القرآن (٢٠٤/١) ، التبيان للطوسي (١٨٥/١٠) ، تاج العروس (١٢٣/٣٥) .

وفي ﴿ ﴾ ثلاثة أقوال :

الأول : أنه من صفة النّار[١].

الثاني : أنه من صفات الله[٢].

الثالث : أنه من صفة النبي ﷺ ، كأنه قيل: قم نذيراً[٣].

وقيل : لمن شاء منكم أن يتقدم في طاعة الله أو يتأخر بمعصيته[٤].

أصحاب اليمين : هم أصحاب الجنّة عن الحسن[٥]، وقيل : أصحاب اليمين الذين ليس لهم شيء من الذنوب[٦].

الخوض : المر فيما يلوّث كتلويث الرجل فلما كان هؤلاء يخرجون مع من يكذّب بالحق مشيعين لهم في القول كانوا خائضين معهم[٧].

السّلوك : الدّخول[٨] المجزّم القاطع بالخروج عن أمر الله ونهيه.

وأصل الصّفة من الجازم القاطع[٩]، وأصل الصّلاة في اللغة: الدعاء ثمّ يقال لما فيه من القراءة والدّعاء ، والتسّبيح[١] أوّله التكبير وآخره التسّليم.

---

(١) عن الحسن . انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٤) ، تفسير الطبري (٢٩/١٦٣) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٥) .

(٢) عن أبو رزين. انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٤) ، تفسير الطبري (٢٩/١٦٣) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٤) ، عن ابن زيد. تفسير الطبري (٢٩/١٦٤) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٥) .

(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/١٦٤) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٦) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري(٥/٢٢١) .

(٦) انظر تفسير السمعاني (٦/٩٨) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٦) .

(٨) تهذيب اللغة (١٠/ ٣٨) ، لسان العرب (١٠/٤٤٣) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٦) .

المسكين: الذي قد سكنته الحاجة إلى ما في أيدي النّاس عن حال النشط[٢]، وحال الفقير أشدّ من حال المسكين[٣].

وقيل ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ﴾ كلّما غوى غاوي بالدّخول في الباطل غوينا معه فالتكذيب تنزيل الخبر على أنّه كذب وهؤلاء اعتقدوا أن الخبر يكون يوم القيامة كذّب . والدّين والجزاء ، وهو الإيصال إلى كل من له شئ أوعليه شئ[٤].

معنى اليقين : العلم الذي يوجد عنده برد الثّقة به في الصّدر[٥].

النّفع : اللذة ويسمى التّسبب إليه نفعاً، والنّفور: الذّهاب عن المخّوف[٦] بانزعاج ، ومستّنفرة طالب بالنّفور .

قرأ مستنفَرة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بالكسر ، من قرأ بفتح الفاء فهو على نفَرها عنده ، ومن قرأ بكسر الفاء فهو على نافِر ، والمعنى فبهما متقارب[٧] .

=

(١) المفردات في غريب القرآن (٢٨٥/١) ، لسان العرب (٤٦٥/١٤) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨٦/١٠) .
(٣) انظر غريب القرآن (٤٥٥/١) ، المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (٤٠٥/١) ، لسان العرب (٢١٤/١٣) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٨٧) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٨٧) .
(٦) لسان العرب (٥/ ٢٢٤) ، تاج العروس (١٤/ ٢٦٦) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٥/١،٣٥٦) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) .

قرأ نافع وابن عامر﴿كأنهم حمر مستنفَرة﴾ بفتح الفاء مفعولة أي : مذعورة قال أهل العاني الفتح هو المختار بمعنى فعل ذلك بها لأن أكثر ما تكلمت به العرب إذا جعلوا الفعل للحمر أن يقولوا نفرت ولا يكادون يقولون استنفرت إذا كانت هي الفاعلة ويقولون استنفرت إذا فعل ذلك بها فهي مستنفرة فكأن القسورة استنفرتها أو الرامي .

وقرأ الباقون ﴿مستنفِرة﴾ بالكسر جعلوها فاعلة وحجتهم أن العرب تقول : نفرت الحمر واستنفرت جميعا بمعنى واحد. قال الشاعر : أمسك حمارك إنه مستنفر في إثر أحمرة عمدن لغرب .

والكسر أولى ألا ترى أنه قال﴿ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةٖ ﴾ فهذا يدل على أنها هي استنفرت . حجة القراءات (٧٣٤/١) .

الفرار: الذّهاب عن الشّئ خوفاً منه[١].

القسورة : فيه أقوال ، **الأول :** الأسد[٢]، وقيل : رامي الصّيد[٣]، وأصله الأخذ بالشّدة ، وقيل : من قسورة من الرّماة[٤]عن ابن عباس وأبي موسى[٥]، وقيل: جماعة الرّجال[٦]، وقيل : الأسد عن أبي هريرة [٧].

الصّحيفة : الّتي من شأنها أن تقلب من جهة إلى جهة لما فيها من الكتابة[٨].

النّشر : بسط[٩] ما كان ملتفاً من غير التحام[١٠].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٨٧) .

(٢) عن أبي هريرة وعن زيد بن أسلم وعن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (١٧١،١٧٠/٢٩). عن أبي هريرة وابن عباس. تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، وعن ابن عباس وعن أبي هريرة. الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٣) عن مجاهد وعكرمة وقتادة وابن عباس و سعيد إبن جبير. انظر تفسير الطبري (١٦٩/٢٩). عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك وبن كيسان. انظر تفسير القرطبي (٨٩/١٩).

عن سعيد بن جبير وعن مجاهد وأبي مالك عن عطاء بن أبي رباح مثله عن ابن عباس. انظر الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٤) انظر تفسير الطبري)١٦٩/٢٩)، تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٥) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار الأشعر أبو موسى الأشعري. رجع إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب إلى المدينة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود لحسن صوته في القرآن، ولى البصرة لعمر ثم الكوفة لعثمان وكان أحد الحكمين في صفين توفي سنة ٤٢هـ.انظر: تهذيب الكمال: (٧٢٥)، تهذيب التهذيب: (٣٦٣/٥)، تقريب التهذيب: (٤٤١/١).

(٦) عن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (١٦٩/٢٩)، تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٧) انظر تفسير الطبري (١٧٠/٢٩)، تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٨) انظر معجم مقاييس اللغه (٣/ ٣٣٤)، لسان العرب (٩/ ١٨٦).

(٩) لسان العرب (٢٠٨/٥) ، تاج العروس (١٤/ ٢١٦) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٨٨/١٠) .

وقيل : صحفاً منشرةً: كتباً تنزل من السّماء كتاباً إلى فلان وكتاباً إلى فلان بأن آمنوا بمحمد ﷺ [1]، وإنّما دعاهم إلى التّحدي في طلب المعجزة أنهم لا يؤمنون بالآخرة .

﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴾ أي : القرآن[2].

هو أهل التّقوى والمغفرة : أهل أن يتقي محارمه ، وأهل المغفرة : أهل أن يغفر الذّنوب عن قتادة [3].

وقيل : يريدون صحفاً من الله بالبراءة من العقوبة[4] ، واتساع النّعمة حتّى يؤمنوا وإلاّ قاموا على أمرهم .

﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ دليل على قدرته عليهم وما يذكرون إلاّ وقد شاء الله ذلك لهم[5].

وقيل : أهل أن يتقي عقابه ، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرة[6].

قرأ نافع ﴿وَما تَذْكرون ﴾ بالتّاء . وقرأ الباقون بالياء[7] .

---

(١) تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) ، روح المعاني (١٣٤/٢٩) .
(٢) عن قتادة . تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، الكشاف (٦٥٨/٤) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٠/٨) .
(٤) عن قتادة . تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، الكشاف (٦٥٨/٤) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .
(٥) تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .
(٦) تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) .
قرأ نافع ﴿ وما تذكرون ﴾ بالتاء على الخطاب وقرأ الباقون بالياء ردا على ما قبله . انظر حجة القراءات (٧٣٥/١) .

سورة القيامة (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ژژڑڑ ﴾ إلى آخرها فقال : ما القسم ؟ وما القيامة ؟ وما اللّوامة ؟ وما النّفس ؟ وعلى أي شيء ينصب قادرين ؟ وما معنى ﴿لا ﴾ في لا أقسم ؟ وما معنى ﴿ گگگگں ﴾ ؟ وما معنىَ ﴿ۀۀ﴾ ؟ وأين جواب القسم ؟ وما معنى أيّان ؟ وما البرق ؟ وما خسوف القمر ؟ وما الجمع ؟ وما معنى ﴿ ۈۋ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ۋۅۅ ﴾ ؟ وما المستقر؟ وما النبأ ؟ وما المعاذير ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما العجلة ؟ وما الإتباع ؟ وما البيان ؟ وما التّحريك ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ پ پ ﴾ ؟ وما النّاضرة بالضاد ؟ وما النّاظرة بالظاء ؟ وما معنى البسور ؟ وما معنى الفاقرة ؟ وما التّراقي ؟ وما الرّاقي ؟ وما الفراق ؟ وما معنىِ ﴿ ڃ ڃ ڃ﴾ ؟ وما البلوغ ؟ وما معنى ﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾ ؟ وما التّولي ؟ وما التمطّي؟ وما معنى ﴿ ک گ گ ﴾ ؟ وما الحسبان ؟ وما السّدى ؟ .

(١) مكية وهي تسع وثلاثون آية . انظر تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، وقيل : آياتها أربعون . تفسير القرطبي (٩١/١٩) .

الجواب :

القسم : تأكيد الخبر بما جعله في حيّز المتحقق[١]، وذلك أنّه من القسمة فأحد قسمي الخبر عن المعنى حق والآخر باطل ، والجواب محذوف[٢]، والمعنى: أقسم بيوم القيامة[٣]، والقيامة : النشأة الآخرة الّتي يقوم فيها النّاس من قبورهم للمجازاة[٤] .

اللّوامة : الكثيرة اللّوم لقلة رضاها بالأمر[٥]، النّفس خاصّة الشّيء وذاته . انتصب قادرين على وجهين ، أحدهما : نجمعهما قادرين . والآخر: بلى نقدر قادرين[٦]، واستغنى عنه بقادرين كما يقال قاعداً ، وقد سار الركّب أي : يقعد وقد ساروا [٧].

وقيل : لا أقسم لا صلة ، وهو أقسم بيوم القيامة عن سعيد بن جبير[٨]، وقيل : لا تأكيد كقولك : لا واللّه ما كان هو عن ابن عباس[٩]، وكأنه قيل : لا أقسم بيوم القيامة ما الأمر على ما تتوهمون[١٠].

اللّوامة : هي الّتي تلوم على الخير والشّر[١١].

وقيل : بلى نقدر أن نسوّي بنانه كالخف والحافر عن بن عباس[١٢]. يتناول المأكول بفيه[١].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٩٠) .
(٢) انظر الكشاف (٤/٦٦٠) ، تفسير البحر المحيط (٨/٣٧٥) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٢) ، تفسير القرطبي (١٩/٩١) .
(٤) انظر تفسير القرطبي (١٩/٩٢) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (١/٨٩٨) .
(٥) انظر تفسير السعدي (١/٨٩٨) .
(٦) انظر التفسير الكبير (٣٠/١٩٢).
(٧) انظر معاني القرآن، للفراء (٥/١٥٩)، تفسير الطبري (٢٩/١٧٦)، تفسير القرطبي (١٩/٩٤).
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٣)، تفسير القرطبي (١٩/٩١)، الدر المنثور (٨/٣٤٢).
(٩) انظر تفسير الحسن البصري(٥/٢٢٥).
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٩٠).
(١١) عن سعيد إبن جبير وعكرمة. انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٤)، عن مجاهد. تفسير القرطبي (١٩/٩٣). عن ابن عباس. الدر المنثور (٨/٣٤٣).
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٥)، الكشاف (٤/٦٦١)، تفسير القرطبي (١٩/٩٤).

وقيل : ليفجر أمامه أي: ليمضي أمامه راكباً رأسه في هواه[٢]، أي هذا الّذي يحمله على الإعراض عن مقدورات ربّه[٣] ، وقيل : لوّامة لا صبر لها على محن الدّنيا وشدائدها فهي كثيرة فيها[٤] ، وقيل : بلى قادرين على أن نسوي بنانه حتّى نعيده على ما كان خلقاً سوياً[٥] . وقال الحسن : أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنّفس[٦] ، وهي الّتي تلوم نفسها على ما ضيّعت في حق اللّه يوم القيامة ، وهي نفس الكافر[٧] ، وهذا التّأويل ضعيف لأنه يخرج عن تشاكل الكلام.

وقيل:جواب القسم بل لنجمعها قادرين[٨] ، وقيل : تلوم نفسها في الآخرة عن الشّر لما عملته ، وعلى الخير لم استكثرت منه[٩].

معنى أيّان : متى[١٠].

البرْق : اللّمعان[١١] بالشّعاع الّذي لا يلبث ، برق البصر يبرق برقاً[١٢]، وإنّما قيل برق البصر لإن ذلك يلحقه عند شدّة الأمر[١٣].

خسوف القمر : ذهاب نوره بعينه النّور[١٤]، وجمع بين الشّمس والقمر في ذهاب النّور[١] بما يراه الإنسان ، معنى الجمع : جعل أحد الشّيئين مع الآخر[٢]،

=

(١) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (١٧٦/٢٩).
(٢) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٠٣/٦) ، روح المعاني (١٣٨/٢٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٩١/١٠) .
(٤) انظر تفسير البغوي (٤٢١/٤) .
(٥) انظر معاني القرآن للفراء (١٥٩/٥) ، تفسير البغوي (٤٢١/٤) ، فتح القدير (٣٣٦/٥) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٧٣/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٠٢/٦) .
(٧) انظر تفسير البغوي (٤٢١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٣/١٩) ، فتح القدير (٣٣٥/٥) .
(٨) انظر الكشاف (٦٦٠/٤) ، تفسير القرطبي (٩٣/١٩) ، روح المعاني (١٣٧/٢٩) .
(٩) انظر تفسير السمعاني (١٠٢/٦) ، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للقاضي ناصر الدين الشيرازي البيضاوي (٤١٩/٥) .
(١٠) عن قتادة وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٧٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٥/١٩) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٣٤٤/٨) .
(١١) تهذيب اللغة (٩/ ١١٥) ، الأفعال (١/ ٦٧) ، لسان العرب (١٥/١٠) .
(١٢) تهذيب اللغة (٩/ ١١٥) ، الأفعال (١/ ٦٧) ، لسان العرب (١٥/١٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٢/١٠) .
(١٤)عن قتادة. انظر تفسير الطبري (١٨٠/٢٩) ، الكشاف (٦٦١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٦/١٩).

والجمع على ثلاثة أوجه : جمع في المكان أو الزّمان ، وجمع الأعراض في المحل على غير المجاورة ، وجمع الشّيئين في معنى حكم أو صفة[٣] .

ومعنى أين المفرّ سؤال تعجيز عن وجود مفرٍ يهرب إليه من عذاب اللّه تعالى[٤] .

وقيل : فيه جواب هذا السّائل كأنّه قيل يوم القيامة ﴿ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ﴾ عن الحسن[٥].

قرأ ﴿ بَرَق ﴾ بفتح الرّاء نافع وأبان عن عاصم ، وقرأ الباقون ﴿ بَرِق ﴾ بكسر الرّاء[٦] .

الوزَرْ : الملجأ من جبل يتحصّن به أو غيره من الحصون المنيعة [٧] ، منه وزَرْتُ الحائط إذا قوّيته بأساس يعتمد عليه [٨] .

المستقر : المرجع الّذي يقرّ فيه[٩] ، ونظيره المأوى[١٠] .

التّقديم : ترتيب الشيء قبل غيره [١١] .

المعاذير : ذكر مواقع تقطع عن الفعل المطلوب[١٢].

قيل : لا وزر لا حصن[١] عن الضّحاك[٢].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٠/٢٩) ، الكشاف (٦٦١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٦/١٩) .
(٢) انظر تهذيب اللغة (١/ ٢٥٤) ، التبيان للطوسي (١٩٢/١٠) ، لسان العرب (٥٣/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٢/١٠،١٩٣) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٨١/٢٩) ، تفسير البغوي (٤٢٢/٤) ، تفسير القرطبي (٩٧/١٩) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري(٢٢٧/٥) .
(٦) أجمع القراء على الكسر إلا نافع . الحجة في القراءات السبع (٣٥٧/١) ، وأبو جعفر في الفتح . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٣/١) .
قرأ نافع ﴿فإذا برَق البصر﴾ بفتح الراء أي : شخص إذا فتح عينيه عند الموت كذا قال الفراء : وقال آخرون : برق لمع بصره وقرأ الباقون ﴿برق﴾ بالكسر أي : تحير . وقال الفراء : برق فزع حجة القراءات (٧٣٦/١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٨١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، تاج العروس (١٤/ ٣٥٨) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٩٤/١٠) .
(٩) انظر لسان العرب (٨٤/٥) ، تاج العروس (٣٩٢/١٣) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٤/١٠) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٩٤/١٠) .
(١٢) انظر المحكم والمحيط الأعظم (٧٦/٢) ، التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .

وقيل : ما قدّم قبل موته وما أخّر من سُنّة يعمل بها بعد موته عن ابن عباس[٣] ، وقيل: ما قدّم من المعصية وأخّر من الطّاعة ، بأوّل عمله وآخره[٤] ، وقيل : ما أخر وما ترك [٥].

وقيل : على نفسه بصيرة شاهد على نفسه بما تقوم عليه الحجّة عن ابن عباس[٦] ، وهو كما يقال فلان : حجة على نفسه ، وفي التنزيل ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[٧].

الهاء في بصيرة كالهاء في علامة للمبالغة[٨] ، وأحد المعاذير معذرة ، وقيل المعاذير : التنصّل من الذّنب بذكر العذر[٩]، وقيل : ﴿ ﴾ ولو أرخى السّتور وأغلق الأبواب[١٠] عن السدّي[١١]، لو ألقي لو اعتذر عن ابن عباس[١٢] ، شهادة نفسه عليه أولى من اعتذاره[١٣] .

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٢/٢٩) .

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني ، قال أحمد : ثقة مأمون . وقال ابن معين وأبو زرعة : ثقة. وقال ابن المديني : كان يحى بن سعيد ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط . ووثقه العجلي والدارقطني . وقال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال . توفي سنة ١٠٥ هـ . انظر : الكنى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج القشيري (٧٢٤/٢) ، التاريخ الكبير (٣٣٢/٤) ، تهذيب الكمال (٦١٨) ، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤) ، تقريب التهذيب (٣٧٣/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٦/٨) .

(٤) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٨٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٦/٨) .

(٥) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٨٤/٢٩) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٩/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٧/٨) .

(٧) سورة الإسراء آية (١٤) .

(٨) انظر تفسير البغوي (٤٢٣/٤) ، تفسير السمعاني (١٠٥/٦) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٨٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) .

(١١) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي ، أبو محمد الكوفي ، من التابعين ، وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، مات سنة ١٢٧ هـ . انظر: الكاشف (٢٤٧/١) ، المغني في الضعفاء ، لشمس الدين الذهبي (٨٣/١) ، لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (١٧٧/٧) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٧/٨) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .

وقيل : لا وزر لا ملجأ لكم[١].

وقيل : ما قدّم وأخرّ جميع أعماله التّي يستحق الجزاء بها[٢] .

وقيل : ولو أقام الاعتذار عند النّاس[٣].

وقيل : بل الإنسان على نفسه بصيرة جوارحه شاهدة عليه يوم القيامة[٤]، وأحد المعاذير معذرة[٥]، وقيل : معذار[٦].

التّحريك : التصّيير من مكان إلى مكان بالحركة[٧].

العجلة : طلب عمل الشّيء[٨] قبل وقته الذي ينبغي أن يعمل فيه .

الإتباع : موافقة الثّاني للأول فيما يقتضيه[٩]، ونقيضه الخلاف[١٠].

البيان : إظهار المعنى[١١] بما يتميز به من غيره ، ونقيض البيان الإخفاء[١٢]. وقيل : كان النّبي ﷺ إذا نزل عليه القرآن عجّل تحريك لسانه لحبّه إياه عن ابن عباس[١٣].

وقيل : كان يكثر تحريك لسانه مخافة النسيان عن مجاهد وقتادة[١٤]، وقيل :

---

(١) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٨٢،١٨١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، رو ح المعاني (١٤٠/٢٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .
(٣) عن ابن عباس وسعيد إبن جبير. انظر تفسير الطبري (١٨٦/٢٩) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٩/١٩) .
(٥) انظر تهذيب اللغة (١٨٧/٢) ، لسان العرب (٥٥٢/٤) ، روح المعاني (١٤١/٢٩) .
(٦) انظر تهذيب اللغة (١٨٧/٢) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) ، لسان العرب (٦٦/٤) .
(٧) انظر العين (٦١/٣) ، والنص في التبيان للطوسي (تغيير) . (١٩٦/١٠) ، المعجم الوسيط (١٦٨/١) .
(٨) لسان العرب (٤٢٥/١١) ، مختار الصحاح (١٧٥/١) .
(٩) النص في التبيان للطوسي (مراجعة) . (١٩٦/١٠) ، المغرب في ترتيب المعرب (١٠١/١) ، لسان العرب (٢٨/٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٦/١٠) .
(١١) لسان العرب (١٣/ ٦٩) ، تاج العروس (٣٠٤/٣٤) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٩٧/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (١٨٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (١٨٨/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .

إن علينا جمعه في صدرك وقراءته عليك حتى يمكنك تلاوته[١]، وقيل : إنّ علينا جمعه في صدرك وتأليفه على ما نزّل عليك[٢]، وقيل : فإذا قرأناه أي : بقراءتك[٣]، وقيل : بأن يعمل بما فيه من الأحكام والحلال والحرام[٤]، وقيل : تَذْكُرُ أحكامه وحلاله وحرامه ، ثمّ إن علينا بيانه إنّا نبيّن لك معناه إذا حفظت[٥] .

وقيل فإذا قرأناه : إذا قرأه جبريل عليك فاتبع قرآنه[٦].

وقرأ ﴿  ﴿ بالياء أبو عمرو . وقرأ الباقون بالتاء[٧] .

معنى تذرون الآخرة : تذرون العمل لها[٨] بأداء الواجب، واجتناب المحارم، واستكثار من النّوافل .

النّاضرة : الصورة الحسنة[٩] التي تملأ القلب سروراً عند الرؤية ، والنّضرة نظير البهجة والطلاقة ، ونقيضه العبوس والبسور[١٠].

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٨٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٨٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(٣) انظر الكشاف (٦٦٢/٤) ، تفسير البحر المحيط (٣٧٩/٨) .
(٤) عن ابن عباس والضحاك وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٠/٢٩) ، وعن قتادة. تفسير القرطبي (١٠٦/١٩) ، عن ابن عباس وقتادة . الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (٤٥٠/٤) .
(٦) انظر تفسير السمعاني (١٠٦/٦) ، التفسير الكبير (١٩٨/٣٠) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٣/١) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة ﴾ بالياء وحجتهم أنه ذكر قبل ذلك الإنسان فقال ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ ﴾ ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ والإنسان في هذا الوضع في معنى الناس فأخرجوا الخبر عنهم إذ كان ذلك في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد .
وقرأ الباقون ﴿ بل تحبون ﴾ ﴿ وتذرون ﴾ بالتاء على الخطاب أي : قل لهم يا محمد بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة الباقية ثم وصف المؤمن والكافر على إثرها . حجة القراءات (٧٣٦،٧٣٧/١) .
(٨) انظر تفسير السمعاني (١٠٦/٦) ، تفسير القرطبي (١٠٧/١٩) ، تفسير السعدي (٨٩٩/١) .
(٩) لسان العرب (٢١٢/٥،٢١٣) ، تاج العروس (٢٣٧/١٤) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٧/١٠) .

معنى ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ : رائية ، والنظر المقرون بالوجه وإلى في اللغة لا تكون إلاّ بمعنى الرؤي [١].

البسور : ظهور حال الغم في الوجه معجلاً[٢] قبل الإخبار عنه[٣].

الفاقرة : الكاسرة لفقار الظهر[٤] بشدة ، ونظير الفاقرة الدّاهية[٥] الآبدة[٦]، وقيل : باسرة كاسرة كالحة[٧].

التّراقي : مقدّم الحلق من أعلى الصّدر[٨] تترقى إليه النّفس عند الموت ، وهناك تقع الحشرجة[٩] واحدته ترقوة[١٠] .

الراقي : طلب الشّفاء بأسماء الله الجليلة ، وإما بكتابه العظيمة[١١].

الفراق : بُعَادُ[١٢] الإلفِ ، وهو نقيض الوصال[١٣].

معنى ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ : اشتّد الأمر عند نزع النّفس حتى يلتفّ ساق على ساق عند تلك الحال[١٤] ، ويقول : قامت الحرب على ساق[١٥]، وقيل: والتفّت السّاق بالسّاق شدّة أمر الآخرة بأمر الدّنيا عن ابن عباس ومجاهد[١٦]. وقال

---

(١) انظر تفسير القرطبي (١٠٨/١٩،١٠٩) .
(٢) انظر لسان العرب (٥٧/٤) ، المعجم الوسيط (٥٥/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٩/١٠) .
(٤) عن مجاهد . انظر تفسير القرطبي (١١٠/١٩) ، لسان العرب (٦٢/٥) ، مختار الصحاح (٢١٣/١).
(٥) لسان العرب (٦٢/٥) ، مختار الصحاح (٢١٣/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٩٩/١٠) .
(٧) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٠/١٩) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (١١١/١٩) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٠٠/١٠) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (١١١/١٩) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٢٠٤/٣٠) ، تفسير القرآن اختصار النكت للماوردي ، للإمام عز الدين بن عبد السلام (٣٩٦/٣) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .
(١٢) تهذيب اللغة (٩٦/٩) ، المعجم الوسيط (٦٨٥/٢) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) .
(١٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) ، التفسير الكبير (٢٠٥/٣٠) .
(١٦) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩،١٩٦) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (١١٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٢/٨) .

القيامة

الضحّاك : أهل الدنيا يجهّزون الرّوح [١]، وقيل : حال الموت بحال الحياة عن الحسن[٢]، وقيل : ساق الإنسان عند الموت[٣] عن الشعبيّ[٤]، وقيل : التفاف السّاقين في الكفن عن الحسن[٥]، وقيل : ساق الدّنيا بساق الآخرة[٦]، وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع[٧]، وقيل : والتفّت السّاق بالسّاق شدّة أمر الدنيا بشدّة أمر الآخرة[٨].

من راق : أي طبيب شافٍ[٩]، وقيل : من الملائكة من يرقي بروحه أملائكة الرّحمة أم ملائكة العذاب ؟[١٠]

وقيل : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ فراق الدّنيا والأهل والمال والولد[١١] .

التّولي : الذّهاب بالوجه عن جهة الشّيء[١٢].

التمطّي : تمدد البدن[١٣] عن الكسل إما كسل مرض أو كسل تثاقل عن الأمر ، والذم بكسل التثاقل عن الداعي إلى الحق[١٤].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٩٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٢/٨) .
(٢) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣١/٥) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .
(٤) عامر بن شراحيل بن عبد ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، أبو عمرو الكوفي ، أحد الأعلام . قال ابن معين وأبو زرعة وغير واحد : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه من الشعبي . توفي سنة١٠٠هـ . انظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٢/٣) ، تهذيب الكمال (٦٤٣) ، تهذيب التهذيب (٦٥/٦) ، تقريب التهذيب (٣٨٧/١) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣٢/٥) ، تفسير الطبري (١٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩).
(٦) عن ابن عباس والضحاك والحسن وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٩٦/٢٩) . عن الحسن . الدر المنثور (٣٦٢/٨) . تفسير الحسن البصري.عن الحسن (٢٣١/٥).
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) .
(٨) عن ابن عباس والحسن وغيرهما. انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، الكشاف (٦٦٤/٤) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩).
(٩) عن أبي قلابة . انظر تفسير الطبري (١٩٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١١/١٩) .
(١٠) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .
(١٢) النص في التبيان للطوسي (الإعراض) . (٢٠٢/١٠) ، تاج العروس (٤٠/ ٢٤٩) .
(١٣) العين (٤٦٣/٧) ، لسان العرب (٤٠٤/٧) ، تاج العروس (١٠٩/٢٠) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٠٢/١٠) .

ومعنى ﴿ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﴾ : أولى لك من تركه إلا أنه محذوف لكثرة في الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك[١].

وقيل : فلا صدّق بكتاب الله ولا صلّى لله ولكن كذّب به وتولى عن طاعته عن قتادة[٢].

وقيل : تمطّى تبختر عن مجاهد[٣]، وقيل : نزلت في أبي جهل[٤]، وقيل الأصل في يتمطى يلوي مطاه والمطي الظهر[٥].

وقيل : أولى لك فأولى وعيد على وعيد عن قتادة [٦]، وقيل : أولى لك فأولى الذم لك على الأول ، والذم لك على الثاني والثالث[٧]، وكل ما عملته من خصال المعاصي ، وقيل: أولى لك وَلْيَكَ الشّر يا أبا جهل[٨]، والأدب في الفعل هو اللاّحق .

والحسبان : الاعتداء بالشيء فيما يغلب بقوته في النفس من قطع ، وأصله العد[٩] وإذا عد الشيء فيما يعمل عليه فقد حسب .

السدى : همل من غير أمر[١٠] يؤخذ به ويكون فيه ، تقويم له وإصلاح لما هو أعود عليه في عاقبة أمره فجعل منه[١١].

---

(١) انظر الكشاف (٦٦٥/٤) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٥/١٩) .

(٢) انظر الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٩٩/٢٩) . تفسير القرطبي (١١٤/١٩) . الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٩/٢٩) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (١١٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٤/١٩) ، لسان العرب (٤٠٤/٧) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٢٩) .

(٧) انظر تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٥/١٩،١١٦) ، فتح القدير (٣٤٢/٥).

(٨) عن قتادة وجماعة . انظر تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، عن الزجاج. زاد المسير (٤٢٥/٨) .

(٩) المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠/١) ، لسان العرب (١/ ٣١١) ، تاج العروس (٢٦٨/٢،٢٦٩).

(١٠) تاج العروس (٢٥٧/٣٨) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٠٢/١٠) .

قيل : من المني[1]، وقيل : من الإنسان الذكر والأنثى[2]، وقيل : كان رسول الله ﷺ إذا ختم السّورة قال : سبحانك بلى، عن قتادة[3]، وقيل ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ : أي لا يؤمر ولا ينهى[4].

وفي الآية دلالة على نفي القياس العقلي وهو أن من قدر على إحياء الإنسان قدر على إحيائه بعد مماته[5].

قرأ ﴿يُمْنَى﴾ بالياء ابن عامر وحفص . وقرأ الباقون ﴿تُمْنَى﴾ بالتاء على النطفة[6]، والأول على تذكير المني[7].

(١) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١١/٦) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٠٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٦/١٩).

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩) ، تفسير أبي السعود (٦٩/٩).

(٦) انظر أجمع القراء فيه على التاء ردا على المعنى إلا ما رواه حفص عن عاصم بالياء ردا على النطفة ومثله يغشى طائفة وتغلى بالياء والتاء . الحجة في القراءات السبع (٣٥٨/١) .

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٤/١) .

قرأ حفص ﴿ من مني يمنى ﴾ بالياء وقرأ الباقون بالتاء فمن قرأ ﴿ يمنى ﴾ فللفظ مني . ومن قرأ بالتاء فللفظ نطفة. حجة القراءات (٧٣٧/١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).

سورة الإنسان(١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ۉ ۉ ۋ ۋ ﴾ إلى آخر السّورة . فقال : ما معنى هل هاهنا ؟ وما الإنسان ؟ وما الدّهر ؟ وما الأمشاج ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ ومن المعني بالإنسان ها هنا ؟ وما التفّجير ؟ وما النّذر؟ وما الوفاء ؟ وما معنى لوجه اللّه ؟ وما الأسير ؟ وما القمطرير ؟ وما المستطير؟ وما الوقى ؟ وما الشّر ؟ وما السّرور ؟ وما الأرائك ؟ وما معنى ﴿  ﴿ ؟ وما الأكواب ؟ وكيف نوّن قوارير ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما التّقدير ؟ وما الطّواف ؟ وما السّلسبيل ؟ وما معنى مخلّدون ؟ وما العلو ؟ وما السّندس ؟ وما التّحليه ؟ ولم قيل شراباً طهوراً ؟ وما الأصيل؟ وما السّجود ؟ وما العاجلة ؟ وما الأسر ؟ وما التّذكرة ؟

الجواب:

---

(١) مدنية وآياتها إحدى وثلاثون . انظر تفسير الطبري (٢٠١/٩) .

وقيل: فيها مكي من قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلاً ﴾ الإنسان إلى أخر السورة وما تقدمه مدني وذكر بن وهب قال:وحدثنا بن زيد قال:إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب:لا تثقل على النبي صلى الله عليه وسلم قال : دعه يا بن الخطاب . قال:فنزلت عليه هذه السورة وهو عنده فلما قرأها عليه وبلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم أو أخيكم الشوق إلى الجنة . وقال القشيري : إن هذه السورة نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمقصود من السورة عام وهكذا القول في كل ما يقال إنه نزل بسبب كذا وكذا. تفسير القرطبي (١١٨/٩) .

معنى ﴿ هل﴾ هاهنا قيل : بمعنى قد أتى على الإنسان[١]، وقيل : معناها أأتى على الإنسان ،

والأغلب عليها الاستفهام [٢] ، والأصل فيها معنى (قد) لتجري على نظائرها[٣] .

الإنسان هنا آدم[٤] ، وقيل : هو على كل إنسان [٥].

وقيل النّطفة : الماء القليل في إناء كان أو غير إناء[٦].

ومعنى الإنسان : حيوان[٧] منتصب القامة على صورة تنفصل من كل بهيمة[٨] .

الدّهر : مرور اللّيل والنّهار ، والفرق بين الدّهر والوقت إنّ الوقت يصير بجعل جاعل لأنّ اللّه تعالى جعل لكل صلاةٍ مفروضةٍ وقتاً وجعل للصيام وقتاً ، وقد يجعل الإنسان لنفسه وقتاً يدرس فيه ما يحتاج إلى درسه ، ووقتاً مخصوصاً لغذائه [٩].

الأمشاج : الأخلاط واحدها مشج، وذلك أنّ اللّه تعالى جعل في النطفة أخلاطاً من الطّباع الّتي تكون في الإنسان من الحرارة والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة ثمّ عدّ لها له ثم بنى البنية المخصوصة المعدّلة الأخلاط، ثمّ جعل فيه

---

(١) هل بمعنى قد قاله الكسائي والفراء وأبو عبيدة . وقد حكى عن سيبويه هل بمعنى قد . انظر تفسير القرطبي(١١٨/١٩) .
(٢) وقيل : هي بمنزلة الاستفهام . والمعنى أأتى والإنسان هنا آدم عليه السلام قاله عكرمة وقتادة والسدي والثوري . تفسير القرطبي (١١٩/١٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٠٥/١٠) .
(٤) عن قتادة . تفسير الطبري (٢٠٢/٢٩) ، قول أكثر المفسرين . انظر تفسير السمعاني (١١٢/٦) .
(٥) عن الفراء . انظر تفسير السمعاني (١١٢/٦،١١٣) ، التفسير الكبير (٢٠٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٠/١٩) .
(٦) كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية أو قربة أو غير ذلك. كما قال عبد الله بن رواحة هل أنت إلا نطفة في شنه . تفسير الطبري (٢٠٣/٢٩) .
(٧) تهذيب اللغة (١٣/ ٦٢) ، تاج العروس (١٥/ ٤١١) ، المعجم الوسيط (٣٠/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٠٥/١٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠٦) .

الحياة ، ثمّ سوّاه السّمع والبصر[١]، وقيل : أمشاج أخلاط ماء الرّجل وماء المرأة عن ابن عباس[٢] ، وقيل : أمشاج أطوراً طوراً النطفة ، وطوراً علقة ، وطوراً مضغة، وطوراً عظاماً إلى أن صار إنساناً[٣]، كأنه قيل : ليختبر في الاعتبار بهذه الأحوال ، وقيل : أمشاج عروق النطفة [٤]، وقيل : ألوان النطفة عن مجاهد[٥].

وقيل : كان مزاجها كافورا لما ينتج من ريحها لا من جهة طعمها[٦].

الكأس : إناء الشراب إذا كان فيه ولا يسمى كأسا إذا لم يكن فيه[٧].

قرأ ﴿سلا سلاً﴾ منوّنة نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وذلك لتشاكل ما جاوره من رأس الأية ، وقرأ الباقون بغير تنوين[٨] .

التفجير : تشقّيق الأرض بجري الماء ، ومنه انفجار الصبح[١] وهو: انشقاق من الضّوء[٢].

---

(١) انظر تفسير السمعاني (١١٣/٦) ، التفسير الكبير (٢٠٨/٣٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٧/٨) .
(٣) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (٢٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .
(٤) عن عبد الله وعن أسامة بن زيد عن أبيه . تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) ، تفسير القرطبي(١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .
وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى ذلك من نطفة أمشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج وهي إذا انتقلت فصارت علقة فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهي علقة . تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) .
(٦) انظر تفسير السمعاني (١١٥/٦) ، التفسير الكبير (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٥/١٩).
(٧) والكأس في اللغة : الإناء فيه الشراب وإذا لم يكن فيه شراب لم يسم كأسا. تفسير القرطبي (١٢٥/١٩) .
(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٥/١) .
قرأ نافع وأبو بكر والكسائي ﴿ سلاسلاً ﴾ بالتنوين .
وقرأ الباقـــــون ﴿ سلاسل﴾ بغير تنوين لأن فعالل لا تنصرف وكل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان خفيفان أو أكثر فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو مساجد قال الله تعالى ﴿ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ وحجة من صرف أمران أحدهما ذكر الفراء فقال إن العرب تجري ما لا يجري في الشعر فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم فكذلك هؤلاء اجروا ﴿سلاسلا ﴾ والوجه الثاني أنهم اتبعوا مرسوم المصاحف في الوصل والوقف لأنها مكتوبة بالألف وإن لم تكن رأس آية فهي تشاكل رؤوس الآي لأن بعده ﴿ وأغلالا وسعيرا ﴾ . حجة القراءات (٧٣٨،٧٣٧/١) .

النذر : عقد على فعل على جهة البرّ بوقوع أمر يخاف أن لا يقع[٣].

الوفاء : إمضاء العقد على الأمر الذي يدعوا إليه العقل[٤].

معنى لوجه الله : أي لله ذي الوجه[٥] والوجه صفته[٦]، وعيناً منصوب على البدل من كافور ويجوز أن يكون ويشربون عيناً ، ويجوز على الحال من مزاجها[٧].

وقيل: يشرب بها أي يشربها[٨]، وقيل : يفجّرونها تفجيراً يقودونها حيث شاءوا عن مجاهد[٩].

المستطير : المنتشر بكونه فاشياً في الجهات[١٠]. ويطعمون الطعام على شهوتهم له عن مجاهد[١١].

وقيل: الأسير المأخوذ من أهل دار الحرب عن قتادة[١٢]، وقيل : المحبوس عن مجاهد[١].

=

(١) تهذيب اللغة (١١/ ٣٦) ، لسان العرب (٤٦/٥،٤٧) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٠٩/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٢١٤/٣٠) ، لسان العرب (٥/ ٢٠١) ، المعجم الوسيط (٩١٢/٢) .
(٤) انظر معجم مقاييس اللغة (١٢٩/٦) ، لسان العرب (١٥/ ٣٩٩) ، تاج العروس (٤٠/ ٢١٩) .
(٥) انظر التفسير الكبير (٢١٧/٣٠) ، روح المعاني (١٥٥/٢٩) .
(٦) فمن أنكر حقيقة الوجه لم يكن للنظر عنده حقيقة ولا سيما إذا أنكر الوجه والعلو فيعود النظر عنده الى خيال مجرد . انظر شرح قصيدة ابن القيم (٣٠٢/٢، ٣٠٣) .
وجوب الإيمان بالصفات الواردة في القرآن وصحيح السنة وإقرارها كما أتت وكل ما ثبت له أي لله عز وجل من الصفات الثابتة التي أثبتها هو سبحانه وتعالى لنفسه وأخبرنا باتصافه بها في محكم الآيات من كتابه العزيز مما ذكرناه فيما تقدم ومما لم نذكر يجب الإيمان بها . معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي (٣٤٦/١).
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٠٧/٢٩) ، التفسير الكبير (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٦/١٩) .
(٨) قيل : يشرب بها ويشربها بمعنى واحد وذكر الفراء أن بعضهم أنشده شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج وعنى بقوله : متى لجج من ومثله إنه يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا . تفسير الطبري (٢٠٧/٢٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٩/٨) .
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٨/١٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٠/٨) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢١٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٩/١٩) ، الدر المنثور (٣٧١/٨) .

القمطرير : الشديد في الشر و إقْمَطّر اليوم اقمطرار وذلك أشد الأيام وأطوله في البلاء والشدة[٢] .

الوقى : جعل ما يمنع من الأذى وقاه يقيه وقايةً[٣].

الشر : ظهور[٤]الضّر.

النضرة : البهجة وهي حسن اللّون في نعمه[٥].

السرور : لذةٌ في القلب[٦] بحسب متعلقه ما فيه النفع .

الآرائك : جمع الأريكة وهي الحجلة سرير عليه شبه القبة[٧]، شوّق الله عز وجل لذلك الحال وهي غاية الرفاهية والإمتاع ، وقيل : الآرائك الحجال فيها الأسِرّة عن إبن عباس ومجاهد[٨].

الزمهرير : البرد الشديد[٩]. وقيل : ودانيةً عليهم ظلا لها أشجارها ، ونصب دانيةً بالعطف على متكئين ، ويجوز فيه العطف على موضع لا يرون

=

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٩/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٠/٨) .

(٢) القمطرير : هو الشديد يقال : هو يوم قمطرير أو يوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك أشد الأيام وأطوله في البلاء والشدة . انظر تفسير الطبري (٢١١/٢٩) .

وعن ابن عباس القمطرير : الطويل قال الشاعر : شديدا عبوسا قمطريرا وقيل : القمطرير الشديد تقول العرب يوم قمطرير وقماطر وعصيب بمعنى وأنشد الفراء : بني عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر بضم القاف واقمطر إذا اشتد وقال الأخفش القمطرير أشد ما يكون من الأيام وأطوله في البلاء قاله الشاعر وقال الكسائي : يقال أقمطر اليوم وأزمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو القمطرير والزمهرير ويوم مقمطر إذا كان صعبا شديدا . تفسير القرطبي (١٣٥/١٩) .

(٣) لسان العرب (١٥/ ٤٠١) ، تاج العروس (٤٠/ ٢٢٦) .

(٤) الأفعال (٢١٠/٢) ، لسان العرب (٤٠٢/٤) ، تاج العروس (١٥٨/١٢) .

(٥) لسان العرب (٢١٣/٥) ، تاج العروس (١٤/ ٢٣٧) ، المعجم الوسيط (٢/ ٩٢٩) .

(٦) تاج العروس (١٢/ ١٠) .

(٧) تهذيب اللغة (١٠/ ١٩٣) ، لسان العرب (٣٨٩/١٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٢٩) .

(٩) عن مجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٣/٢٩) ، عن بن مسعود. تفسير القرطبي (١٣٨/١٩).

فيها شمساً ، ويجوز على المدح كقولهم عند فلان جاريةٌ جميلةٌ وشابةٌ بعدُ طريةٌ[١] وذلّلت قطوفها تذليلاً : إن قام ارتفعت بقدر وإن قعد نزلت له حتى ينالها وإن اضطجع تدلت حتى ينالها عن مجاهد [٢].

وقيل : لا يرد أ يديهم عنها بعد ولا شوك[٣]، وقيل : الفضة في صفاء القوارير عن ابن عباس[٤]، وقيل : الأكواب الأقداح عن مجاهد [٥]، وقيل : إناء الشراب من غير عروة واحدها كوب [٦].

قرأ قواريراً بالتنوين فيهما نافع والكسائي ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر قوارير قوارير بغير تنوين ولا ألف في الوقف حمزة وابن عامر ، وقرأ قواريراً بالتنوين قوارير بغير تنزين ابن كثير ، وقرأ بغير تنوين فيها إلا أنه يقف على الألف في الأول أبو عمرو[٧].

---

(١) ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ وقربت منهم ظلال أشجارها . ولنصب دانية أوجه أحدها. العطف به على قوله تعالى ﴿ متكئين فيها ﴾. والثاني : العطف به على موضع قوله ﴿ لا يرون فيها شمسا ﴾ لأن موضعه نصب وذلك أن معناه متكئين فيها على الأرائك غير رائين فيها شمسا . والثالث : نصبه على المدح كأنه قيل : ﴿ متكئين فيها على الأرائك ﴾ ودانية بعد عليهم ظلالها كما يقال : عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية . تفسير الطبري (٢١٤/٢٩) .

(٢) لسان العرب (٣٩٠/١٠) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٣٩/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٤١/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (١٤٠/١٩) ، لسان العرب (٧٢٩/١) ، تاج العروس (١٨١/٤) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٨،٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٥/١ ، ٥٦٦).

قرأ نافع وأبو بكر والكسائي ﴿ قواريراً قواريراً ﴾ منونا كلاهما وإذا وقفوا وقفوا عليهما بألف إتباعا للمصحف ولأن الأولى رأس آية وكرهوا أن يخالفوا بين لفظين معناهما واحد كما قرأ الكسائي ﴿ ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ﴾ فصرف الثاني لقربه من الأول، قرأ ابن كثير﴿ قواريراً ﴾ منونا و﴿ قوارير من فضة ﴾ بغير تنوين وهو الاختيار لأن الأولى رأس آية وليست الثانية كذلك فمن قرأ ﴿ قواريرا قواريرا ﴾ بإجرائهما جميعا كانت له ثلاث حجج إحداهن : أن يقول نونت الأولى لأنها رأس آية ورؤوس الآيات جاءت بالتنوين كقوله ﴿ مذكورا ﴾ ﴿ سميعا ﴾ ﴿بصيرا ﴾ فنون الأولى ليوافق بين رؤوس الآيات ونون الثاني على الجوار للأول والحجة الثانية : أن العرب تجري ما لا يجرى في كثير من كلامها من ذلك قول عمرو بن كلثوم كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا فأجرى مخاريق . والثالثة : اتباع المصاحف وذلك أنهم جميعا في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف .

=

وقيل : الأكواب الأباريق التي ليس لها خراطيم [١].

وقيل : الأريكة كلما يتكئ عليها من سرير أو غيرها[٢] .

﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ أي هي على مقدار ما يشتهون من غير زيادة ولا نقصان حتى تستوفي الكمال ، ويجوز أن يكون قدّروها قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدّروا جنسه لشبه التمني[٣].

التقدير : وضع المعنى على المقدار الذي يتخيل فيه المساواة للاعتبار[٤].
الطوف : الدور[٥] بالتنقل من واحد إلى آخر[٦].

السّلسبيل الشّراب السّهل اللّذيذ[٧]، وقيل : سلسبيل سَلِسُهُ تنقاد ماؤها حيث شاؤا[٨] ، وقيل : حديدة الجرية عن مجاهد[٩]، وقيل : سمي سلسبيل من لزوم الطيّب والألذاذ بها[١٠].

مخلدّون فيها : لا يموتون عن قتادة[١١] ، وقيل : خلدّوا على هيئة الوصف فلا يشيبون أبدا عن الحسن[١٢].

=
وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص ﴿ قواريرا قواريرا ﴾ بغير تنوين وهو محض العربية لأن فواعل لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ووقفوا على الأولى بالألف لأنها رأس آية وآيتها على الألف ووقفوا على ا لثانية بغير ألف لأنها ليست ب رأس آية ووقف حمزة بغير ألف فيهما قوله ﴿كانت قواريرا قوارير من فضة﴾ يقول : كانت كصفاء القوارير وبياض الفضة فاجتمع فيها صفاء القورايرِ وبياض الفضة ﴿ قدروها تقديرا ﴾ أي : قدروا الكأس على ري أحدهم لأفضل فيه ولا عجز عن ريه . حجة القراءات (٧٣٨،٧٣٩/١) .
(١) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) .
(٢) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢١٤/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢١٤/١٠) .
(٥) معجم مقاييس اللغة (٤٣٢/٣) ، لسان العرب (٩/ ٢٢٥،٢٢٦) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢١٤/١٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٥) .
(٨)عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٤٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٤٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٥) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٢٩) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٤٣/١٩) .

وقيل : سلسبيلاً هو اسم العين معرفة إلا أنه نون لأنه رأس آية[١].

وقيل مخلدّون : مسوّرون بلغة حميّر كما قال بعض شعرائهم[٢].

ومخلدّات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان[٣].

وقيل : لؤلؤاً منثوراً من كثرتهم وحسنهم عن قتادة[٤]، والتقدير وإذا رأيت الأشياء ثم رأيت نعيماً[٥]، وقيل : من الملك الكبير إستئذان الملائكة عليهم عن سفيان [٦] . وقيل : أكواب من فضة في صفاء القوارير لا تمتنع الرؤيا[٧] والعرب تستطيب الزنجبيل جداً .

العلو : الجهة المقابلة لجهة السفل[٨].

السندس : الديّباج الرقيق الفاخر عن الحسن[٩].

الإستبرق : الديّباج الغليظ الذي له بريق[١] أي يصرفون في فاخر اللباس كما يصرفون في لذيذ الطعام والشراب[٢]، قيل : شراباً طهوراً أي ليس كشراب الدنيا[٣] الذي قد نجّسه الفساد الذي فيه[٤] ما يدعوا إليه من القبيح .

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٩/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٩/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٢/١٩).

(٢) معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري مولى بني تيم تيم قريش لا تيم الرباب كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها وهو أول من صنف غريب الحديث أخذ عن يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وأسند الحديث إلى هشام بن عروة الإمام الحجة قال يعقوب بن شيبة سمعت ابن المديني يصحح رواية أبي عبيدة وقال الدارقطني لا بأس به إلا أنه يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم بالإحداث وأخذ عن أبي عبيدة أبو عبيد القاسم بن سلام والأثرم علي بن المغيرة وأبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقال أبو العباس المبرد : كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب . توفي بالبصرة في هذه السنة وقيل : سنة ثمان وقيل : سنة إحدى عشرة . وقيل : سنة ثلاث عشرة . وبلغ ثلاثا وتسعين سنة . انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج (٢٠٩/١٠) ، معجم الأدباء (٥٠٩/٥) .

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر الأنباري (٨٣/٢) ، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٧٠/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢١/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٥) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٢١/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .

(٧) عن الحسن وقتادة . تفسير الطبري (٢١٦/٢٩) ، عن ابن عباس . انظر تفسير السمعاني (٦/ ١١٨)، تفسير القرطبي (١٤١/١٩) .

(٨) تهذيب اللغة (١١٨/٣) ، المفردات في غريب القرآن (٣٤٥/١) ، لسان العرب (١٥/ ٨٣) .

(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣٨/٥) .

وقيل : شراباً طهوراً لا يؤول إلى البول بل يخرج منهم كالعرق له ريح المسك عن إبراهيم التيمي[٥].

﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ المعنى : النهي عن الجمع والتفريق[٦] كقولك لا تفعل بمعصية صغيرة أو كبيرة .

والأصيل : العشي[٧] وهو أصل الليل[٨]. وقيل : تارةً يحلّون الذهب وتارةً الفضة ليجمعوا المحاسن[٩].

وقيل : عاليهم بالنصب على الظرف كقولك فوقهم عن الفرّاء[١٠]، ويجوز أن يكون من ضمير الولدان في رأيتهم على الحال [١١].

قرأ عاليْهم بتسكين الياء نافع وحمزة وعاصم في رواية أبان[١٢] والمفضّل[١]، وقرأ الباقون عاليَهُم بالنصب[٢]، وقرأ خضر وإستبرق جميعا بالرفع

=
(١) عن قتادة قال : الإستبرق الديباج الغليظ. تفسير الطبري (٢٢٢/٢٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢١٨/١٠) .
(٣) عن الزجاج . انظر تفسير السمعاني (١٢١/٦) ، الكشاف (٦٧٤/٤) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٢٢/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٧/٨) .
(٦) انظر تفسير السمعاني (١٢٢/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٩/١٩) ، روح المعاني (١٦٥/٢٩) .
(٧) انظر تفسير السمعاني (١٢٢/٦) ، أساس البلاغة ، لجار الله أبي القاسم الزمخشري (١/ ١٨) ، لسان العرب (١١/ ١٦) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٩) .
(٩) انظر تفسير السمعاني (١٢١/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٧/١٩) .
(١٠) عاليهم بالنصب وقال الفراء : هو كقولك : فوقهم والعرب تقول قومك داخل الدار فينصبون داخل على الظرف . تفسير القرطبي (١٤٥/١٩) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢١٧/١٠) .
(١٢) أبان بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام أبو سعد الكوفي ثقة تكلم فيه للتشيع من السابعة الإمام المقرئ أبو سعد وقيل : أبو أمية الربعي الكوفي الشيعي حدث عن الحكم بن عتيبة وعدي بن ثابت وفضيل بن عمرو الفقيمي وجماعة وهو من أسنان حمزة الزيات لم يعد في التابعين لكنه قديم الموت أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف وعاصم بن أبي النجود وتلقى الحفظ من الأعمش حدث عنه عدد كثير منهم إدريس بن يزيد الأودي وشعبة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس الأودي وآخرون وتلا عليه وهو صدوق في نفسه عالم كبير وبدعته خفيفة لا يتعرض للكبار وحديثه يكون نحو المائة لم يخرج له البخاري مات سنة أربعين . انظر سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦) ، تقريب التهذيب (٨٧/١) .

بالرفع نافع وحفص عن عاصم ، وقرأ خضرٍ وإستبرقٍ جميعاً بالجر حمزة والكسائي ، وقرأ خضرٍ جرأ وإستبرقاً رفعاً ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ خضراً رفعاً وإستبرقٍ جرأ أبو عمرو وابن عامر[٣] .

السجود : وضع الجبهة إلى الأرض للخضوع وأصله الانخفاض[٤] .

العاجلة : المقدمة[٥].

=

(١) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ الإمام من جلة أصحاب عاصم تصدر للإقراء مدة وتفرد بأحرف عن عاصم توفي سنة ثمان وستين ومائة . انظر طبقات القراء (١٣١/١) ، غاية النهاية (٣٠٧/٢) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٦/١) .

قرأ نافع وحمزة ﴿ عاليْهم ﴾ ساكنة الياء وهي في موضع رفع على الابتداء وخبره ثياب سندس لأن العالي هو الثياب، وقرأ الباقون ﴿ عاليَهم﴾ بفتح الياء على الحال قال الزجاج : نصب على الحال من شيئين أحدهما : من الهاء والميم المعنى يطوف على الأبرار ولدان مخلدون على الأبرار ثياب سندس لأنه قد وصفت أحوالهم في الحنة فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء ويجو أن يكون حالا من الولدان المعنى إذا رأيته حسبتهم لؤلؤا منثورا في حال علو الثياب إياهم . وقال قوم نصب على الظرف بمعنى فوقهم . انظر حجة القراءات (٧٣٩،٧٤٠/١).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٦/١) . قرأ ابن كثير وأبو بكر﴿ ثياب سندس خضر ﴾ خفضا ﴿ وإستبرق ﴾ رفعا . وقرأ أبو عمرو وابن عامر﴿ خضر ﴾ رفع ﴿وإستبرق﴾ خفض وقرأ نافع وحفص بالرفع فيهما، وقرأ حمزة والكسائي بالخفض فيهما . فمن قرأ خضر بالرفع فهو أحسن لأنه يكون نعتا للثياب ولفظ الثياب لفظ الجمع و خضر لفظها لفظ الجمع . ومن قرأ ﴿ خضر ﴾ فهو من نعت السندس والسندس في المعنى راجع إلى الثياب . ومن قرأ ﴿ إستبرق ﴾ بالرفع فهو نسق على ثياب المعنى وعليهم إستبرق ومن خفض فهو نسق على السندس وثياب إستبرق ويكون المعنى عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندس وإستبرق . وأجود هذه الوجوه قول أبي عمرو ومن معه فرفع الخضر لأنه صفة مجموعة لموصوف مجموع فأتبع الخضر الذي هو جمع مرفوع الجمع المرفوع الذي هو ثياب وأما إستبرق فجر من حيث كان جنسا أضيف إليه الثياب كما أضيف إلى سندس فأضاف الثياب إلى الجنسين كما تقول ثياب خز وكتان ويدل على ذلك قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق وأما خفض خضر وإستبرق بالرفع فإنه أجرى الخضر وهو جمع على السندس لما كان المعنى أن الثياب من هذا الجنس . وأجاز أبو الحسن الأخفش وصف بعض هذه الأجناس بالجمع فقال تقول أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض والصفر والبيض جمعان والدرهم لفظه واحد أراد به الجنس . حجة القراءات (٧٤١،٧٤٠/١) .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (٣٨٣/١) ، لسان العرب(٢٠٥/٣) ، تاج العروس (١٧٣/٨).

(٥) التبيان للطوسي (٢٢٠/١٠) ، مختار الصحاح (١٧٥/١) ، المعجم الوسيط (٢/ ٥٨٦) .

الأسر قيل: تعلّق بعض الشّر ببعض . وأصل الأسر : الشّد ومنه قتب مأسور أي مشدود[١] .

التذكرة : دلالة تخص بها المعنى[٢] للنفّس ، وقيل : الأسر الخلق عن ابن عباس[٣]، وقيل : الأسر المفاصل،[٤] عن أبي هريرة [٥]، وقيل : الأسر القوة عن ابن زيد[٦].

وقيل : ورائهم أي : خلف ظهورهم العمل للآخرة[٧]، وقيل ورائهم : أمامهم الآخرة[٨] وكلاهما محتمل والأول أظهر .

فمن شاء اتخذ إلى رضى ربه طريقاً بالعمل إلى طاعته والانتهاء عما نهى عنه[٩].

نصب والظالمين لأنه عطف على جملة مبنية على الفعل[١٠] وتقديره : عاقب الظالمين بإعداد العذاب الأليم [١١].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وما يشاؤون بالياء وقرأ الباقون بالتاء [١٢].

---

(١) تهذيب اللغة (١٣/ ٤٣) ، لسان العرب (٤/ ١٩) ، تاج العروس (١٠/ ٥٠) .
(٢) النص في التبيان للطوسي (المعاني الحكمية) (٢٢١/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٨/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) ، الدر المنثور(٣٧٨/٨) .
(٥) أبو هريرة الدوسي ، عبد الرحمن بن صخر ، وقيل كان عبد شمس فغير وغير ذلك ، أبو هريرة هو مشهور بكنيته، من المكثرين في الرواية عن الرسول ﷺ ، توفي ٥٧هـ . انظر: الكاشف (٤٦٩/٢) ، الإصابة (٣١٦/٤) ، شذرات الذهب (٦٣/١) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) .
(٨) عن سفيان . انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٢٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٢/١٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٢٧/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٣/١٩).
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٢/١٠) .
(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٦/١) .

=

=
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ وما يشاؤون ﴾ بالياء ردوه على قوله ﴿ ويذرون وراءهم ﴾ ﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾ فجعلوا قوله ﴿ يشاؤون﴾ خبرا عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد .
وقرأ الباقون ﴿ وما تشاؤون ﴾ بالتاء على الخطاب وإنما خاطبهم بذلك بعد انقضاء الخبر عنهم ولأن الخطاب يدخل فيه معنى الخبر فهو أوعب . حجة القراءات (٧٤١/١،٧٤٢) .

سورة المرّسلات (١)

مسألة : إن سأل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ إلى آخرها فقال : ما المرّسلات؟ وما العاصفات ؟ وما النّاشرات ؟ وما الفارقات ؟ وما الملقيات ؟ وما العذر ؟ وما النّذر ؟ وما الطّمس ؟ وما النّسف ؟ وما الواقع ؟ وما معنى ﴿ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﴿ ؟ وما التوقيت ؟ وما التّأجيل ؟ وما يوم الفصل ؟ ولم خصّ الوعيد في الذّكر بالمكذّبين ؟ وما وجه التأجيل بالموعود إلى يوم الفصل ؟ وما الإهلاك ؟ وما المهين ؟ وما القدر ؟ وما معنى ﴿  ﴿ ؟ وما الكِفات ؟ وما الشّامخات ؟ وما الشّعب ؟ وما الظّل ؟ وما الفرات ؟ وما الانطلاق ؟ وما الظليل ؟ وما الإغناء ؟ وما اللّهب ؟ وما الشّرر ؟ ولم شبه الشّرر بالقصر ؟ وما معنى جمالات ؟ وما الإذن ؟ وما الاعتذار ؟ ولم جاز هذا يوم لا ينطقون وقد أخبر اللّه عنهم أنّهم قالوا ﴿ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴿ ؟ وما المتّقي ؟ وما الإجرام ؟ وما الرّكوع ؟ وما في ﴿ ﴾ من التّكذيب ؟ وما وجه تكرير ﴿ ﴾ ؟ .

الجواب :

المرّسلات : الرّياح عن ابن مسعود وابن عباس(٢)، وقيل : الملائكة عن

(١) مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال بن عباس وقتادة إلا آية منها وهي قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ المرسلات مدنية وقال بن مسعود : نزلت ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ونحن معه نسير حتى أوينا إلى غار بمنى فنزلت فبينا نحن نتلقاها منه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت حية فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وقيتم شرها كما وقيت شركم . وهي خمسون آية . انظر تفسير القرطبي (١٥٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٠/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .

ابن مسعود[١]، بخلاف العاصفات : الرّيح الشّديدة[٢].

النّاشرات : هي الرّياح الّتي تنشر السّحاب للغيث[٣]، وقيل : هي الملائكة تنشر الكتب عن اللّه[٤]، وقيل : هي الأمطار[٥] عن أبي صالح[٦] لأنها تنشر النّبات . الفارقات : الّتي تفرق بين الحق والباطل[٧]، وقيل : هي الملائكة عن ابن عبّاس[٨]، وقيل : هي آيات القرآن عن قتادة[٩].

والملقيات ذكرا : الملائكة عن ابن عباس وقتادة[١٠].

عرفاً : متتابعة كعرف الفرس[١١]، وقيل : معروفاً إرسالها وإرسال الرّياح إجراء بعضها في إثر بعض[١٢]، وقيل : الرّياح تنشر السّحاب في الهواء ، وجمعت هذه الأوصاف في الرّياح لاختلاف الفوائد فيها ، عصوف الرّياح شدّة هبوبها[١٣] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .
(٢)عن علي وابن عباس وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٢٩) ، عن ابن مسعود . تفسير البغوي (٤٣٢/٤) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .
(٣) عن ابن مسعود ومجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .
(٤) عن أبي صالح . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٦) قيل : باذام أو باذان ، مولى أم هاني . قال الجوجزاني : كان يقال له ذو رأي غير محمود . وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم . وقال ابن حبان : يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه . انظر تهذيب التهذيب(٣٦٤/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(١١) ومعنى عرفا يتبع بعضها بعضا كعرف الفرس تقول العرب الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا إليه فأكثروا وعرفا على هذا التأويل متتابعات كعرف الفرس قاله ابن مسعود . تفسير القرطبي . (١٥٤/١٩) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٢٣/١٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٢٣/١٠) .

وقيل : المرّسلات عرفاً الرسل ترسل بالمعروف [١].

العاصفات عصفاً : الرّياح[٢].

النّاشرات : الأمطار كثيرة النّبات [٣].

الفارقات أي : القرآن [٤].

الملقيات ذكراً: الملائكة تلقي كتاب الله إلى الأنبياء [٥].

القدر : أمر في ظهوره نافع اللّوم .

النّذر الإنذار وهو : الإعلام بموضع المخافة ليتقى . وقيل : اعذارا من الله وإنذاراً[٦] إلى خلقه ما ألقته الملائكة من الذكر إلى أنبيائه[٧].

الواقع : الحادث . وقيل : الحادث واقع تشبيها بالحائط الواقع لأنه من أبين الأشياء[٨]، ومعنى الحدوث والطمس : محو الآثار الدالة على الشيء[٩]، فالطمس على النجوم كالطمس على الكتاب لأنه يذهب نورها والعلامات التي كانت تعرف بها[١٠].

النسف : تحريك الشيء بما يخرج ترابه[١١] وما اختلط به مما ليس منه ،

---

(١) عن أبي صالح . انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٢) عن علي رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٢٩) . بغير اختلاف . تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٣) عن ابن مسعود ومجاهد وأبي صالح . انظر تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .
(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨).
(٥) عن ابن عباس وقتادة وسفيان . انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٦) معاني القرآن للفراء (١٧٢/٥) ، عن الفراء . انظر تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) .
(٩) معجم مقاييس اللغة (٤٢٤/٣) ، لسان العرب (١٢٦/٦) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩) .
(١١) الأفعال (٣/ ٢٢٧) ، المعجم الوسيط (٢/ ٩١٨) .

ومنه سمي المنسف [١].

وقيل: ﴿ ھ ھ ے ﴾ بالتشّقيق والتصّديع[٢]، وقيل : نَسْفُ الجبال إذْهابها حتى لا يبقى لها في الأرض أثر[٣].

وقال الحسن : عذراً يعتذر به إلى عباده[٤]، ويجوز نصب عذراً أو نذراً على وجهين : المفعول له أي للإعذار والإنذار ، والمفعول به أي ذكرت العذر والنذر[٥]. وقيل : نسفت من أنسفت الشيء إذا أخذته بسرعة[٦].

التوقيت : تقدير الوقت لوقوع الفعل ، ولما كانت الرسل عليهم السلام قد قدّر إرسالها لأوقات معلومة كانت قد وقتت لتلك الأوقات[٧].

التأجيل : تأخير إلى أجل[٨]، والرسّل قد أجّلت بموعودها إلى يوم الفصل وهو : يوم القيامة[٩] يوم يفصل فيه بين حال الضّال والمهتدي بما يرى لأحدهما من الثّواب وللآخر من العقاب[١٠].

خص الوعيد في الذّكر بالمكذّبين لأن التكذيب بالحق يتبعه كل شيء[١١]، التأجيل بالموعود إلى يوم الفصل تحديد الأمر للجزاء على جميع العباد فيه بوقوع الناس من الرد إلى دار التكليف إذ في تصور هذا ما يدعو إلى الطاعة ويزجر عن المعصية[١٢]، وقيل : اقتت بالاحتجاج لوقتها يوم القيامة عن مجاهد[١٣]، وقيل : يوم الفصل يوم فصل القضاء بالأخذ من الظّالم للمظلوم[١٤]، وقيل : من المكذّبين بيوم الفصل .

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩).
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩).
(٤) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٠/٥) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) .
(٦) انظر الكشاف (٦٧٩/٤) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) . تفسير السمعاني (١٢٧/٦) .
(٨) انظر تفسير السمعاني (١٢٧/٦) ، تفسير القرطبي (١٥٨/١٩) ، لسان العرب (١١/١١) .
(٩) انظر تفسير السمعاني (١٢٧/٦) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي (٤٠٢/٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠،٢٢٦) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٦/١٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٢٦/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .
(١٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٨/١٩) .
عن قتادة . الدر المنثور (٣٨٣/٨) .

المرسلات

وقيل : اقتت أُجّلْت لوقت ثوابها وهو يوم الفصل [١]، وقيل : اقتت جعل لها وقت لفصل القضـــــــــاء بين الأمـــــــة[٢]، وقيل : أجّلت فيما بينها وبين أمّتها ليوم الفصل[٣].

قرأ أبو عمرو وحده ﴿وقتت﴾ بالواو ، وقرأ الباقون ﴿ أقتت﴾ [٤].

الإهلاك : الإبطال الأول الكائن قبل غيره[٥].

الأوّلين : الّذين تقدموا على أهل العصر الثاني[٦].

الإتباع : إلحاق الثاني بحال الأول الآخر الكائن بعد غيره[٧].

المهين : القليل[٨] الغناء ، المهين والحقير والذليل نظائر[٩].

ويلٌ للمكذّبين بهذه الأخبار التي بيّنها الله في هذه الآيات ، وقيل : من ماء مهين ضعيف عن ابن عبّاس[١٠]، وقيل : الأولون في الإهلاك قوم نوح وعاد وثمود، والآخرون قوم إبراهيم وقوم لوط وآل فرعون ومن معه من الجنود[١١]، ثم نتبعهم بالرفع[١٢] عطف على موضع (ألم) كأنه قيل : لكنا نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين[١٣].

---

(١) عن بن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) .
(٢) عن إبراهيم . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .
(٣) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٧/١) .
قال أبو عمرو ﴿ وإذا الرسل وقتت ﴾ بالواو وتشديد القاف على الأصل لأنها فعلت من الوقت مثل قوله ﴿ ووفيت كل نفس ﴾ وقرأ الباقون ﴿ أقتت ﴾ بالألف وحجتهم في ذلك خط المصاحف بالألف فمن همز فإنه أبدل الهمزة من الواو لانضمام الواو وكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة فتقول في وجوه أجوه. حجة القراءات (٧٤٢/١،٧٤٣) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(٨) تهذيب اللغة (٦ /١٧٥) ، لسان العرب (١٣/ ٤٢٥) ، تاج العروس(٢١٩/٣٦) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٤/٨) .
(١١) ألم نهلك الأمم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الآخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي كقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم . انظر تفسير الطبري (٢٣٥/٢٩) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٥٩/١٩) ، روح المعاني (١٧٤/٢٩) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .

القرار : المكان[1] الذي يمكن أن يطول به مكث المنيِّ ، القدر والمقدار وهو خاصة التسوية من غير نقصان ولا زيادة[2]،

كأنه قيل : إلى مقدار من الوقت معلوم[3]، والقدر مصدر من قوله قدر يقدر قدراً وقدرا[4]، أو هو بمعنى قدّر المشدّد إلا أن التشديد للتكثير[5].

معنى ﴿ ذ ذ ث ﴾ فقدرنا فنعم المقدّرون فيكون على معنى المشدّد من التقدير لأحوال النطفة[6] في التنقل من حال إلى حال حتى صارت إلى حال الإنسان[7]، الثاني : فقدرنا من القدرة[8] فنعم القادرون على تقديره . **الكفات:** الضمام[9] جعل الله الأرض للعباد تكفيهم أحياءً وأمواتاً[10] تضمهم في الحالتين[11]، والعرب تقول : قَدَرَ عليه الموت وقدّر بالتخفيف والتشديد ، ومن قرأ قدّرنا بالتشديد فنعم القادرون فجمع بين اللغتين[12]، وقيل كفاتاً : وعاءً[13] وهذا كفته أي: وعاؤه[14]، وقيل : ظهرها للأحياء وبطنها للأموات عن الشّعبي ومجاهد[15]، ونصب أحياءًا وأمواتاً على الحال ويجوز على المفعول به[16].

قرأ نافع ﴿ فقدّرنا ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿فقدَرْنا﴾ خفيفةً[17].

---

(١) الأفعال (٤٧/٣) ، أساس البلاغة (١/ ٥٠١) ، لسان العرب (٨٤/٥) .
(٢) أساس البلاغة (١/ ٤٩٥) ، المعجم الوسيط (٧١٨/٢) .
(٣) انظر الكشاف (٦٨٠/٤) ، تفسير البيضاوي (٤٣٤/٥) .
(٤) لسان العرب (٧٥/٥) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (٢٣٩/٣٠) ، روح المعاني (١٧٤/٢٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٢٤٠/٣٠) ، روح المعاني (١٧٤/٢٩) .
(٩) انظر تفسير القرطبي (١٦١/١٩) ، لسان العرب (٢/ ٧٩) ، تاج العروس (٦٢/٥) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٢٩) ، الكشاف (٦٨٠/٤) ، التفسير الكبير (٢٤٠/٣٠) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٣٦/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٤٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٠/١٩) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦١/١٩) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(١٥) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٢٩) ، عن الشعبي تفسير القرطبي (١٦١/١٩) ، عن مجاهد الدر المنثور (٣٨٤/٨) .
(١٦) انظر تفسير الطبري (٢٣٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٢/١٩) ، لسان العرب (٧٩/٢) ، تاج العروس (٦٢/٥) .
(١٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٧/١) .

=

الشّامخات : العاليات[١].

الشّعب : جمع شعبة ، وهي القطعة[٢] البارزة من الشّيء ، والظّل الكُنْ الذي يستر الشّمس[٣] وفسّر بظليل لأنّه لا يمنع المكروه عن أهله .

الفرات : العذب من الماء[٤]، وبه سمّي النّهر العظيم يقال : ماء فرات وماء زلال وماء غدق[٥].

الانطلاق : الانتقال من مكان إلى مكان من غير مكثٍ[٦]، وقيل : ظل دخان من جهنّم ينقسم ثلاث شعب عن مجاهد[٧]، وكقوله ﴿ يِ يِ تذ ﴾[٨] أي : من الدخّان الآخذ بالأنفاس ، وقيل : شعب من النّار ثلاث شعب شعبة فوقه وشعبة عن

=

قرأ نافع والكسائي ﴿ فقدّرنا ﴾ بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف وحجتهم قوله ﴿ فنعم القادرون ﴾ ولم يقل المقدرون فأجروا على لفظ ما جاوره إذ لم يقم على التفريق بين اللفظين وكان المعنى فيه فملكنا فنعم المالكون فكان لفظ يشاكل بعضه بعضا في اللفظ والمعنى ومن شدد فإنه أحب أن يجري على معين كل واحد منهما بخلاف الآخر وذلك فقدرنا مرة بعد مرة لأنه ذكر الخلق فقال ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم ﴾ فذلك منه فعل متردد فشدد إرادة تردد الفعل على سنن العربية وقد أوضح هذا المعنى في تقدير خلق الإنسان بما أجمعوا فيه على التشديد وهو قوله ﴿ من نطفة خلقه فقدره ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى . ثم قال ﴿ فنعم القادرون ﴾ يعني : القدرة على ذلك والملك والأول من التقدير والفائدة ها هنا فائدتان وإذا كانا بلفظ واحد كانت الفائدة واحدة ويجوز أن يعني بذلك معنى واحد ويجمع ذلك المعنى بين اللغتين .

قال الفراء : هما لغتان والعرب تقول قدر عليه الموت وقدر عليه رزقه وقدر وقيل للكسائي لم اخترت التشديد واسم الفاعل ليس مبنيا على هذا الفعل فقال هذا بمنزلة قوله ﴿ فمهل الكافرين ﴾ ثم قال ﴿ أمهلهم ﴾ ولم يقل مهلهم فجمع بين اللغتين ومثله ﴿ فإني أعذبه عذابا ﴾ ولم يقل تعذيبا . حجة القراءات (٧٤٣/١،٧٤٤) .

(١) انظر تفسير البغوي (٤٣٤/٤) ، التفسير الكبير (٢٤١/٣٠) .
(٢) لسان العرب (١/ ٤٩٨) ، تاج العروس (٣/ ١٣٨) ، المعجم الوسيط (١/ ٤٨٣) .
(٣) لسان العرب (٤١٧/١١) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٣٨/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٣٠/٦) ، تفسير القرطبي (١٦٢/١٩).
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٩/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٤/٨) .
(٨) سورة الكهف آية(٢٩) .

يمينه وشعبة عن شماله فتحيط به[١].

والظّليل : المنيع من الأذى يستره عنه ، وهو مأخوذ من الظّلة وهي السترة[٢].

الإغناء : إيجاد الكفاية بما يكون وجود غيره وعدمه بمنزلة أغنى عنه ، أي : كفى في الدّفع عنه[٣].

اللّهب : ارتفاع الشّرر[٤]، الشّرر : قطع تتطاير من النّار[٥] في الجهات ، شبّه الشّرر بالقصر لأنه بمنزلته في عظمته[٦] يتطاير على الكافر من كل جهة نعوذ باللّه منه[٧]، وقيل : القصر واحد القصور من البنيان عن ابن عباس ومجاهد [٨]، وقيل : القصر أصول الشّجر[٩] واحدته قصر مثل جمرة وجمر[١٠]، والعرب تشبّه الإبل بالقصور[١١]، والقصر في معنى الجمع إلا أنّه على طريق الجنس[١٢]، وقيل : القصر هنا السّور عن الحسن [١٣]، وإنّما ذلك لما يعتري سوادها من الصّفرة ، وقيل : هي قلوس السّفن عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير[١٤]،

---

(١) عن قتادة.انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٥/٨) .
(٢) التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) ، لسان العرب (٤١٧/١١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .
(٥) لسان العرب (٤٠١/٤) ، تاج العروس (١٥٦/١٢) .
(٦) التفسير الكبير (٢٤٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٤/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٣١/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (١٩/ ١٦٣) ، الدر المنثور (٣٨٥/٨) .
(٩) عن الضحاك وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٥،٣٨٦/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٢٩) ، التفسير الكبير(٣٠/ص٢٤٢) ، تفسير القرطبي (١٦٣/١٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٦٣/١٩) .
(١٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٠/٥) .
(١٤) عن ابن عباس وسعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، عن ابن عباس ومجاهد . تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٣٨٥/٨) .

وقيل : قطع النّحاس[1].

وجمالات جمع جمل كرجالات ورجل ، ويجوز أن يكون جمع جمالة[2].

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ جمالة﴾ بغير ألف واحدة ، وقرأ الباقون ﴿جمالات ﴾ بألف مكسورة الجيم [3].

الإذن : الإطلاق في الفعل[4] .

الاعتذار : الإنتفاء من خلاف المراد[5].

الفصل : قطع[6] تعلق الأمور بتوفية الحقوق[7]، فهذا الفصل الذي هو فصل القضاء ، وذلك على ظاهر الأمر وباطنة في الآخرة ، فأما في الدنيا فهو على ظاهر الأمر لأن الحاكم لا يعرف الباطن[8].

الكيد : جعل ما يوجب الغيظ على عمد، وجاز هذا يوم لا ينطقون مع أنهم ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾[9] لأن ذلك اليوم مواطن فموطن فيه لا

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٦/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) .
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٨/١) .
قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿ كأنه جمالة صفر ﴾ بغير ألف جمع جمل تقول جمل وجمال وجمالة وإنما تدخل الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما تقول عمومة ونظيره حجر وحجار وحجر وحجارة .
وقرأ الباقون ﴿ جمالات صفر ﴾ فهو جمع الجمع تقول جمل وجمال وجمالات كما تقول ورجل ورجال ورجالا و بيت وبيوت وبيوتات . حجة القراءات (٧٤٤/١،٧٤٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٢/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٣٢/١٠) .
(٦) لسان العرب (٥٢١/١١) ، المعجم الوسيط (٦٩١/٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٣٣/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٢٤٧/٣٠) .
(٩) سورة غافر آية (١١) .

ينطقون لأنهم يتساءلون من هول ما يرون ، وموطـــــن يطلق فيه عن ألسنتهم فينطقون فيعتـــــــذرون[١]، رفع عطف على لا يـــؤذن لهم، وقد يجوز في مثله النصب على جواز النفي[٢].

وقيل: إن كان لكم كيداً فكيدون: إن كان لكم حيله تحتالونها في التخلّص من عقابي فاحتالوا[٣]، ويجـــوز هذا يوم لا ينطقـون بالنصب على إنه لم يشر إلى اليوم ولكن إلى الجزاء في اليوم[٤] .

المتقي: المجتنب القبائح بأضدادها من المحاسن[٥].

الظلال: الحجاب العالي المانع من الأذى[٦].

العيـون: ينـابيع المـاء التـي تجـري[٧] فـي ظـل الأشـجار[٨]، وقيـل: إنهـا جارية[٩] في غير أخدود لأن ذلك أمتع مما يرى من حسنه وصفاته على كنهه من غير ملابسة شئ لأن الله عز وجل قد شـوّق إليه أشد التشويق ورغّب فيه أتمّ الترغيب[١٠].

الفاكهة : ثمر الشّجر[١١] الذي من شأنه أن يؤكل[١٢] للذة به .

الشهوة : منازعة النّفس إلى ما فيه اللذّة[١٣].

الهنئ : النفع الخالص من شائب الأذى[١٤].

وقيل : في ظلال من قصور الجنّة وأشجارها[١٥].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩) ، تفسير أبي السعود (٨١/٩) ، روح المعاني (١٧٧/٢٩) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩) ، تفسير أبي السعود (٨١/٩) ، تفسير الطبري (٢٤٣/٢٩).
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩)، تفسير القرطبي (١٦٧/١٩).
(٤) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩).
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩)، تفسير ابن كثير (٤٦٢/٤).
(٦) التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠)، لسان العرب (٤١٩/١١).
(٧) تهذيب اللغه (١٣١/٣)، لسان العرب (٣٠٣/١٣)، تاج العروس (٤٤٤/٣٥).
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠).
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩).
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
(١١) لسان العرب (٥٢٣/١٣) ، تاج العروس (٤٥٨/٣٦) ، المعجم الوسيط (٦٩٩/٢) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
(١٣) تاج العروس (٤٠٢/٣٨) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
(١٥) انظر تفسير أبي الليث السمرقندي (٥١٣/٣) ، تفسير السمعاني (١٣٢/٦) .

التّمتع : الحصول في الأحوال التي تلذ[1]. الإجرام بالذنوب .

الركوع : الانخفاض بالخضوع[2].

معنى ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ أنه إذا أتاهم القرآن بأظهر البرهان فكفرو به فليس ممن يفلح بالإيمان[3]، قيل لهم اركعوا ويجب عليكم الركوع بالخضوع لله فكذّبوا به[4]، فقيل : يقال لهم في الآخرة كما قال ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾[5] عن ابن عباس[6]، وقيل : عنى بالركوع الصلاة عن مجاهد[7].

وقيل : ويلٌ يومئذ للمكذّبين ليس تكراراً في المعنى لأن معناه ويلٌ يومئذ للمكذّبين بما ذكر قبله[8]، ثم قيل : القول الثاني والثالث والرابع إلى أخره على هذا المنهاج من أنه يلزم الويل بالتكذيب بالذي قبله على التفصيل لا على الإجمال من أنه لا يلزمه حتى يكذب بالجميع[9].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٣٥/١٠) .
(٢) لسان العرب (١٣٣/٨) ، تاج العروس (١٢٢/٢١) ، المعجم الوسيط (٣٧٠/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٣٦/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٢٩،٢٤٦) ، الكشاف (٦٨٣/٤) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩،١٦٩).
(٥) سورة القلم آية (٤٢) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٨/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٤٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٨/٨) .
قال ابن العربي : هذه الآية حجة على وجوب الركوع وإنزاله ركنا في الصلاة وقد انعقد الإجماع عليه وظن قوم أن هذا إنما يكون في القيامة وليست بدار تكليف فيتوجه فيها أمر يكون عليه ويل وعقاب وإنما يدعون إلى السجود كشفا لحال الناس في الدنيا فمن كان لله يسجد يمكن من السجود ومن كان يسجد رئاء لغيره صار ظهره طبقا واحدا . تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) ، التبيان للطوسي (٢٣٦/١٠) .
(٩) انظر تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) ، تفسير السمعاني (١٣٣/٦) .

سورة عمّ يتساءلون[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ إلى آخرها فقال : ما التساؤل ؟ وما النبأ ؟ وما السّؤال الّذي لا يجوز ؟ وما الاختلاف ؟ وما معنى ﴿ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴿ ؟ وما النبأ العظيم ؟ وما معنى ﴿ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﴿ ؟ وما المهاد ؟ وما الوتد ؟ وما اللّباس ؟ وما معنى ﴿ ﴿ ؟ وما السّبات ؟ وما النّهار ؟ وما المعاش ؟ وما البناء ؟ وما وجه جعلها سبع سموات ؟ وما الوهّاج ؟ وما المعصرات ؟ وما الثّجاج ؟ وما معنى ﴿ ﴿ ؟ وما الميقات ؟ وما النفخ ؟ وما الفوج ؟ وما المرصاد ؟ وما المآب؟ وما الأحقاب ؟ وما الغسّاق ؟ ولم قيل لابثين فيها أحقاباً ؟ وما الوفاق ؟ وما الحساب ؟ وما الجزاء ؟ ولم جاء المصدر على فِعَال في كذبوا كذّاباً ؟ وما وجه إحصاء الأشياء في كتاب ؟ وما المفاز ؟ وما الحدائق ؟ وما الأتراب ؟ وما الكواعب ؟ وما الرّجاء ؟ وما معنى ﴿ ﴿ ؟ وما معنى ﴿ ﴿ ؟ وما الصّواب ؟ وما الخطاب ؟ وما معنى ﴿ ﴿ ؟ .

الجواب:

التّساؤل : التّقابل بسؤال كل واحد من النفسين الآخر ، تساءلا تساؤلاً وسأله مسألةً[2]، والسّؤال الإخبار[3].

---

(١) مكية وآياتها أربعون . انظر تفسير الطبري (١/٣٠) . وتسمى سورة النبأ ، وقيل : إحدى وأربعون آية . تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٨/١٠) .
(٣) لسان العرب (٣١٩/١١) .

يتساءلون

النبأ : الخبر العظيم الشّأن[١]، السّؤال الّذي لا يجوز إذا كان لدفع الحق ونصرة الباطل[٢] .

الاختلاف : ذهاب كل واحد من النفسين إلى نقيض ما ذهب إليه الآخر. معنى ﴿ كلاّ ﴾ : ردع وزجر[٣] أي : ارتدعوا ليس الأمر كما ظننتم ستعلمون عاقبة أمركم وعائد الوبال عليكم[٤]، وقيل : يتساءلون عن النبأ العظيم القرآن عن مجاهد[٥]، وقيل : البعث بعد الموت عن قتادة[٦].

﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﴾ : مصدّق به ومكذّب عن قتادة[٧] ، وقيل : سيعلم الكافرون عاقبة تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم عن الضحّاك[٨] ، وقيل: ﴿ ﭞ ﭟ ﴾ ما ينالهم يوم القيامة من العذاب ، ﴿ ﭡ ﭢ ﭣ ﴾ ما ينالهم في جهنّم من العذاب[٩] .

وعمّ الأصل فيه عن ما حذفت الألف لاتصالها بحرف الجر حتّى صارت كجزء منه لينبئ عن شدّة الاتصال ، وأدغمت النّون في الميم لقربها منها من غير إخلال[١٠].

المهاد : الوطء ، وقيل : البساط[١١].

الوتد: جسم مهيء لإمساك غيره[١].

---

(١) لسان العرب (١٦٢/١) ، تاج العروس (٤٤٤/١) ، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٨/١٠) .
(٣) انظر زاد المسير (٥/٩) ، تفسير أبي السعود (٨٥/٩) ، فتح القدير (٣٦٣/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٩/١٠) ، زاد المسير (٥/٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١٢/٣٠) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري(٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٩) عن الحسن . انظر تفسير القرطبي (١٩/ ١٧١) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (٣/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩) .
(١١) لسان العرب (٤١٠/٣) ، تاج العروس (١٩١/٩) ، المعجم الوسيط (٨٨٩/٢) .

يتساءلون

اللّباس : غطاء ساتر[٢] مماس لما ستره[٣].

﴿ ڤ ڤ ﴾ : ذكوراً وإناثاً[٤] لما في ذلك الاستمتاع بالنّسل .

والسّبات : قطع العمل للراحة[٥]، ومنه سبت أنفه إذا قطعه ، وقيل : سباتاً نعاساً في ابتدائه تطلب النفس الراحة به[٦].

النهار : اتساع الضياء[٧]المنبث في الآفاق[٨].

المعاش : التصرف للعيش ، وفي جعل النهار تمكين من التصرف للمعاش[٩].

البناء : جعل الطابق الأعلى على الأدنى فالسّماء مبنية كهيئة القبّة مزينة بالكواكب المضيئة فسبحان من خلقها وبناها لعباده على هذه الصفة ، جعلها سبع سماوات لما فيه من الاعتبار بمراتب الملائكة ، وما في تصور الطبقات من عظم المقدور بهول تلك الأمور وما فيه من تمكين البناء حتى وقفت سماء فوق سماء فسبحان من يمسكها بقدرته وإرادته[١٠].

الوهّاج : الوقّاد[١١] وهو المشتعل بالنور العظيم ، جعل الشمس سراجاً للعالم يستضيء بها الخلائق[١٢]، وقيل : وهّاجا منيرا متلألئاً عن قتادة[١٣].

وقيل : المعصرات الرياح عن ابن عباس ومجاهد[١]، وكأنها تعصر السحاب، وقيل: هي تعصر السحاب ينحلب بالمطر عن ابن عباس[٢]، وقيل :

=

(١) انظر لسان العرب (٤٤٤/٣) ، تاج العروس (٢٥١/٩) ، المعجم الوسيط (١٠٠٩/٢) .
(٢) لسان العرب (٢٠٣/٦) ، المعجم الوسيط (٨١٣،٨١٢/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٧/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧١/١٩) .
(٥) لسان العرب (٣٨،٣٧/٢) ، تاج العروس (٥٣٤/٤) ، المعجم الوسيط (١/ ٤١٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٣٩) .
(٧) لسان العرب (٢٣٨/٥) ، المعجم الوسيط (٩٥٨/٢) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٣٧/٤) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، لسان العرب (٤٠١/٢) ، تاج العروس (٢٦٦/٦، ٢٦٥).
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٤١) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٤/٣٠) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .

يتساءلون

المعصرات السماوات عن الحسن [٣]، والأظهر أنه من السحاب الذي ينحلب بالمطر .

الثجّاج : الدّفاع في انصبابه كثج دماء البُدْن[٤]، وقيل : الثجّاج المنصب المتتابع عن ابن عباس[٥]، وقيل : الحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد .

النبات : الكلأ من الحشيش والزروع[٦].

﴿ ک ک ﴾ : بساتين ملتفة الشجر يخرجها الله لعباده بالمطر[٧].

الميقات : منتهى المقدار المضروب لوقت[٨] حدوث أمر من الأمور[٩].

النفخ : إخراج ريح الجوف من الفم[١٠]، ونفخ الرّوح للبدن يشبه بذلك لأنها تجري فيه كما يجري الريح في الشيء[١١].

الفوج : جماعة من جماعة ، والأفواج جماعات من جماعات[١٢]، فالناس يأتون على تلك الصّفة إلى دار تكاملو في أرض القيامة ، وكل فريق يأتي مع شكله[١٣].

والتقدير : ويخرج به شجر جنات ألفافا[١] وهو جمع لف ولفيف[٢]، وقيل : بل واحدة لف[٣] يأتي مع بينها فلذلك جاؤا .

=

(١) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٢/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، تفسير الحسن البصري (٢٤٤/٥) .
(٤) لسان العرب (٢٢١/٢) ، تاج العروس (٤٤٥/٥) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، فتح القدير (٣٦٥/٥) .
(٨) لسان العرب (١٠٧/٢) ، تاج العروس (١٣٢/٥،١٣٣) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٤٢/١٠) .
(١٠) لسان العرب (٦٢/٣) ، تاج العروس (٣٥٨/٧،٣٥٩) ، المعجم الوسيط (٩٣٨/٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٢/١٠) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٥/١٩) ، فتح القدير (٣٦٥/٥) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٣/١٠) .

يتساءلون

أفواجا أي : زمرا[٤].

وقيل : سقفت السماء فكانت كقطع الأبواب[٥]، وقيل : صار فيها طرق ولم يكن كذلك قبل[٦].

المرصاد : المعد لأمر[٧] على ارتقابه الوقوع فيه . وهو مفعال من الرصد[٨]، وقيل المعنى : ذات ارتفاع لأهلها تراصدهم بنكالها[٩] .

المئاب : المرجع[١٠] فكأن المجرم قد كان بإجرامه فيها ثم رجع إليها[١١].

الأحقاب : الأزمان الكثيرة واحدها حقب من قوله عز وجل ﴿ ﴾[١٢] وهو الدهر الطويل[١٣].

الغسّاق : صديد أهل النار[١٤].

وقيل: ﴿ ﴾ ثم يعذبون بعد ذلك بضرب أخر كالزمهرير[١٥]، ونحوه من أصناف العذاب[١٦].

وقيل: الحقب سبعون ألف سنة عن الحسن [١٧].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٤١/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) ، التفسير الكبير (٩/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) ، الكشاف (٦٨٧/٤) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) .
(٤) انظر تفسير أبي السعود (٨٩/٩) ، تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٥/١٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٦/١٩) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٦/١٩) .
(٧) لسان العرب (١٧٧/٣) ، تاج العروس (٩٩/٨) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٢/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧٧/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٤٣/١٠) .
(١٠) تفسير الطبري (٩/٣٠) ، لسان العرب (٢١٨/١) ، مختار الصحاح (١٣/١) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٣/١٠) .
(١٢) سورة الكهف آية (٦٠) .
(١٣) لسان العرب (٣٢٦/١) ، تاج العروس (٣٠١/٢) ، المعجم الوسيط (١٨٧/١) .
(١٤) انظر تفسير السمعاني (١٤٠/٦) ، تفسير البغوي (٤٣٨/٤) ، التفسير الكبير (١٥/٣١) .
(١٥) انظر تفسير السمعاني (١٤٠/٦) ، تفسير البغوي (٤٣٨/٤) ، التفسير الكبير (١٥/٣١) .
(١٦) انظر التبيان للطوسي (٢٤٤/١٠) .
(١٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٥/٥)، تفسير الطبري (١٢/٣٠)، الدر المنثور (٣٩٤/٨).

يتساءلون

وقال أبو عبيدة[١] : البرد هنا النوم [٢].

وقال الحسن : الجنة والنار مخلوقتان لأيام الستة[٣] .

قرأ حمزة ﴿ لبثين فيها﴾ بغير ألف ، وقرأ الباقون ﴿ لابثين ﴾[٤].

وقرأ حمزة والكسائي والمفضّل عن عاصم ﴿ غسّاقاً ﴾ بشدة ، وقرأ الباقون ﴿غساقا ﴾ خفيف[٥].

الوفاق : الجاري على المقدار ، فالجزاء وفاق لأنه جاري على مقدار الأعمال[٦].

الحساب : إظهار المقدار[١] في الكمية .

---

(١) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري. العلامة قال الجاحظ: في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج. قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب اللغوي صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج من السابعة. مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائه. تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨)، تقريب التهذيب (٥٤١/١)، طبقات المفسرين، للداودي (٣٠/١).

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٨٠/١٩)، الدر المنثور (٣٩٦/٨).

(٣) انظر تفسير الحسن البصري(٢٤٤/٥).

(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٩/١).

قرأ حمزة ﴿لبثين فيها أحقابا﴾ بغير ألف وقرأ الباقون ﴿لابثين﴾ بألف وحجتهم مجيء المصدر علي اللبث يدل على أنه من باب شرب يشرب ولقم يلقم فهو شارب ولاقم وليس من باب فرق يفرق ولو كان منه لكان المصدر مفتوح العين فلما سكن وقيل: اللبث وجب أن يكون اسم الفاعل فاعلا لما كان اللبث كاللقم ومن قرأ ﴿لبثين﴾جعل اسم الفاعل فعلا وقد جاء غير حرف من هذا النحو على فاعل وفعل نحو رجل طامع طمع وآثم وأثم وعلى هذا نقول لبث فهو لابث. حجة القراءات (٧٤٥/١،٧٤٦).

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦١/١) .

قرأ حمزة والكسائي وحفص﴿ وغساق ﴾ بالتشديد وكذلك في ﴿ عم يتساءلون ﴾ أي : سيال وهو فعال من غسق يغسق أي : ما يسيل من جلود أهل النار .

وقرأ الباقون ﴿وغساق ﴾ بالتخفيف وحجتهم أنه اسم موضوع على هذا الوزن مثل عذاب وشراب ونكال وفي التفسير أنه الشديد البرد . حجة القراءات (٦١٥/١) .

(٦) انظر تفسير السمعاني (١٤٠/٦) ، البغوي (٤٣٩/٤) ، التفسير الكبير (١٥/٣١) .

يتساءلون

الرجاء : التوقع لوقوع أمر يخاف أن لا يكون ، جاء المصدر في كذّبوا كذّاباً للمبالغة مع إجرائه على نظيره الذي يطرد ما قبل آخره ألف نحو الانطلاق والاقتدار ، والمصدر الجاري على فعله التفعيل نحو التكذيب وخرج التفعيل عن النظير لما تضمن من معنى التكثير[٢].

وجه إحصاء الشيء في كتاب اعتبار الملك بموافقة ما يحدث لما تقدم به الإثبات مع أن تصور ذلك يقتضي الاستكثار من الخير .

وقيل : وفاقاً وافق الجزاء أعمالهم[٣].

وقيل : لا يرجون حساباً لا يخافون عن الحسن[٤].

ونصب كتاباً لأن في أحصيناه معنى كتبناه[٥].

وقيل : إلاّ عذاباً لأن كل عذاب يأتي قبل الوقت الأول فهو زائد عليه [٦]، وقيل : كانوا لا يرجون ثواب حسنات[٧].

المفاز : وضع الفوز بخلوص الملاذ[٨]، وأصل الفوز : النجاة إلى حال السّلامة والسّرور[٩].

الحدائق : جمع الحديقة ، وهي البستان المحوّط[١].

=

(١) المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠/١) ، لسان العرب (٣١١/١) ، تاج العروس (٢٦٩/٢) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٤٥/١٠) .

(٣) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) .

(٤) لم أجد هذا القول عن الحسن ولكن وجدته عن الجمهور لا يخافون أن يحاسبوا لأنهم لايؤمنون بالبعث . قال أبو عبيدة وغيره معناه يخافون . انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعبد الحق بن عطية الأندلسي (٤٢٧/٥) ، زاد المسير (٩/٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) ، فتح القدير (٣٦٧/٥) .

(٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧/٣٠) ، أبو برزة . تفسير القرطبي (١٨٢/١٩) .
عن الحسن قال : سئل أبو برزة الأسلمي عن أشد آية في القرآن فقال : قول الله ﴿ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا ﴾ قال: فهو مقدار ساعة بساعة ويوم بيوم وشهر بشهر وسنة بسنة أشد عذابا حتى لو أن رجلا من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب ولو أخرج من المغرب مات أهل المشرق من نتن ريحه . الدر المنثور (٣٩٧/٨).

(٧) عن الزجاج . انظر تفسير القرطبي (١٨١/١٩) ، فتح القدير (٣٦٧/٥) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٤٧/١٠) .

(٩) معجم مقاييس اللغة (٤٥٩/٤) ، لسان العرب (٣٩٢/٥) ، تاج العروس (٢٧٣/١٥) .

يتساءلون

والأتراب : اللّدات[٢] التي يشاكل كل واحد مع لدّته ، كأنه قيل هم على سن واحد .

الكاعب : الجارية التي نهد ثديها[٣]، وقيل : كواعب نواهد عن ابن عباس[٤]، أتراباً : في سن واحد[٥].

دهاقاً : ملأ بشدة[٦] الضغط الكأس ملآن مترعة ليس فيها فرجة ليستوفي حال اللّذة[٧]، وقيل : متتابعة على شاربها [٨].

اللّغو : كلام لا فائدة فيه[٩]، الكذّاب : تكذيب بعض لبعض[١٠].

الكأس : إناء الخمر الذي يشرب فيه[١١]،

من قرأ ﴿ كذاباً﴾ مخففة فهو على مصدر كاذبهً كذّاباً ومكاذبة[١٢]، وقرأ الكسائي وحده ﴿ لغواً ﴾ ولا كذاباً خفيفة ، وقرأ الباقون﴿ كذّاباً﴾[١٣] .

=

(١) مختار الصحاح (٥٤/١) ، لسان العرب (٣٩/١٠) ، المعجم الوسيط (١٦١/١) .
(٢)عن مجاهد وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٨/٣٠) ، الكشاف (٦٩٠/٤) ، تفسير البيضاوي (٤٤٣/٥) .
(٣) انظر تفسير السمعاني (١٤١/٦) ، تفسير البغوي (٤٣٩/٤) ، تفسير القرطبي (١٨٣/١٩) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٨/٣٠) .
(٥) انظر تفسير البغوي (٤٣٩/٤) ، فتح القدير (٣٦٩/٥) .
(٦) لسان العرب (١٠٦/١٠) ، تاج العروس (٣١٤/٢٥) ، المعجم الوسيط (٣٠٠/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٤٧/١٠) .
(٨) عن الحسن. انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٧/٥) ، عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير . تفسير الطبري (٢٠/٣٠) ، عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير . تفسير القرطبي (١٨٣/١٩) .
(٩) تاج العروس (٤٦٣/٣٩) .
(١٠) تفسير الطبري (٢٠/٣٠) ، لسان العرب (٧٠٦/١) ، المعجم الوسيط (٧٨١/٢) .
(١١) العين (٣٩٣/٥) ، لسان العرب (١٨٩/٦) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (١٦/٣٠) ، الكشاف (٦٨٩/٤) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) .
(١٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦١/١) .

=

يتساءلون

الجزاء : إعطاء المستحق بعمل الطّاعة أو المعصية[١].

معنى عطاءاً حساباً أي : بحساب العمل[٢] كل واحد على مرتبته من النبيّين والصديقين والشهداء والصّالحين ، ثمّ سائر أصناف المؤمنين ، وعند اللّه المزيد من النّعيم[٣] .

معنى ﴿ ج ج ج ج ﴾: لا يملكون أن يسئلوا إلاّ فيما أذن فيه[٤]، الصواب موافقة الغرض[٥].

الخطاب : توجيه الكلام [٦] إلى مدرك له [٧].

وقيل : الروح جبريل عن الضحّاك[٨]، وقيل : ملك من أعظم الملائكة خلقاً [٩]، وقيل: أرواح بنوا آدم عن الحسن [١٠]، وقيل : أرواح بنوا آدم مع

=

وقرأ الكسائي ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴾ بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد فهو مصدر كذب يكذب كذابا وأصل مصدر فعلت إنما هو فعال لأنك إذا جاوزت الثلاثة من الأفعال بالزيادة فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الألف في المصدر قبل آخره وذلك نحو أكرم إكراما وانطلقت انطلاقا فاصل مصدر فعلت إنما هو فعال فمن كذبته كذابا وكلمته كلاما قال سيبويه قوله كلمته تكليما وسلمته تسليما وكذبته تكذيبا إنما كرهو التضعيف فالتاء عوض من التضعيف والياء التي قبل الآخر كالألف في قوله كذابا وحجتهم إجماع الجميع على قوله وكذبوا بآياتنا كذابا فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى فأما الكذاب بالتخفيف فهو مصدر كذب كذابا مثل كتبه كتابا وحسبه حسابا . وقال محمد بن يزيد المبرد وقد يكون كذابا من قولك كاذبته كذابا مثل قاتلته قتالا .

قال الفراء : التخفيف كأنه والله أعلم لا يتكاذبون وحجته في التخفيف أن قوله ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴾ ليست بمقيدة بفعل يكون مصدرا له كما شدد قوله ﴿ وكذبوا بآياتنا كذابا ﴾ لمجيء﴿ كذبوا ﴾ فقيدها بل هو مصدر صدر عن قوله كذب كذابا بالتخفيف وقد ذكرنا وأخرى أن رؤوس الآيات من لدن قوله ﴿ أحصيناه كتابا ﴾ إلى أخر السورة على التخفيف فكان التوفقة بين نظام رؤوس الآيات أولى من مخالفتها . حجة القراءات (٧٤٦/١،٧٤٧) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢١/٣٠) ، الكشاف (٦٩٠/٤) ، تفسير القرطبي (١٨٥/١٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢١/٣٠) ، الكشاف (٤/ ٦٩١) ، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٦) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٤٩) .
(٦) أساس البلاغة (١٦٧/١) ، لسان العرب (٣٦١/١) ، تاج العروس (٣٧٢/٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٠/٨) .
(٩) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٠/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) .

يتساءلون

الملائكة فيما بين النفختين[١]، وقيل : درّ الأرواح إلى الأجساد عن ابن عباس[٢].

مآباً: مفعل من أب يؤوب أوباً[٣]. وقال سفيان معناه : مرجعاً[٤] .

عطاءاً حساباً : كافياً من قولهم أعطاني ما أحسبني أي كفاني وحسبك أي : اكتف به[٥]، وحسبي الله أي : كافيني الله[٦].

﴿ژ ژ ڑ ک ک ک﴾ في التّمسك بطاعته [٧].

قرأ ﴿ربَّ السّمواتَ والأرضَ وما بينهما الرّحمن ﴾ رفع جميعاً ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وقرأ حمزة والكسائي ﴿ ربَّ السّمواتَ والأرضَ وما بينهما الرّحمن ﴾ رفعاً ، وقرأ عاصم وابن عامر ﴿ ربِّ السّمواتِ والأرضِ وما بينهما الرّحمن ﴾ جميعاً بالكسر [٨].

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٠١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٥/٣٠) ، لسان العرب (١/ ٢١٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٤٩) .
(٥) انظر الكشاف (٦٩٠/٤) ، التفسير الكبير (٢١،٢٠/٣١) ، تفسير القرطبي (١٨٥/١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
(٧) انظر تفسير السمعاني (١٤٣/٦) ، تفسير البغوي (٤٤٠/٤) .
(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٩/١) .
قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن ﴾ بالرفع فيهما على الاستئناف و (الرحمن) خبره .
وقرأ ابن عامر وعاصم بالجر فيهما عطف على قوله ﴿ جزاء من ربك رب السموات ﴾ .
وقرأ حمزة والكسائي ﴿ رب السماوات ﴾ بالخفض و ﴿ الرحمن ﴾ رفع قوله رب ترده على قوله من ربك وترفع الرحمن على الابتداء وتجعل قوله ﴿ لا يملكون منه ﴾ في موضع خبر قوله الرحمن. حجة القراءات (٧٤٧/١،٧٤٨) .

سورة النّازعات (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ڈ ڈ ﴾ إلى آخرها فقال : لم جاز نهي العباد عن القسم لغير الله ويقسم هو بغيره ؟ وما النّازعات ؟ وما النّاشطات ؟ وما السّابحات ؟ وما السّابقات ؟ وما المدّبرات ؟ وما الرّجف ؟ وما الرّادفة ؟ وما الواجفة ؟ وما الحافرة ؟ وما الخاشعة ؟ وما العظام النخرة؟ وما الكرَّة الخاسرة ؟ وما الزجرة ؟ وما النداء ؟ وما الطغيان ؟ وما التزكي ؟ وما الهداية ؟وما الخشية ؟ وما طوى ؟ وما السعي ؟ وما الحشر ؟ وما النكال ؟ وما العبرة ؟ وما السمك ؟ وما التسوية ؟ وما معنى ﴿ ﮓ ﮔ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ﮘ ﮙ ﮚ ں ﴾ ؟ وما المرعى ؟ وما وجه العبرة في الأرض ؟ وما الإرساء ؟ وما الطّامة ؟ وما معنى بُرزت ؟ وما الطغيان ؟ وما الإيثار ؟ وما الهوى ؟ وما الجنة ؟ وما معنى أيان ؟ وما معنى مرساها ؟ وما المنتهى ؟ ولم خص الإنذار لمن يخشى وهو منذر من لا يخشى أيضاً ؟ .

الجواب :

إن بعض أهل النظر قال : إن القسم بربّ هذه الأشياء كأنه قيل : وربّ النازعات غرقاً(٢)، وقيل : أيضا أقسم الله بذلك للتنبيه على موقع العبرة فيه إذ القسم يدل على عظم شأن المقسم به(٣)، وجاز أن ينهى عباده عن ذلك لما له أن يتعد بما شاء .

---

(١) مكية بإجماع وهي خمس أو ست وأربعون آية . انظر تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٢/٨،٤٠٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .

النّازعات : الجاذبات[١] الشيء من أعماق ماهو فيه[٢]، وقيل : هي الملائكة تنزع الأرواح من الأبدان عن ابن عباس وابن مسعود[٣]. وقيل : هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق عن الحسن وقتادة[٤]، وقيل : القسّي تنزع بالسهم [٥]، وقيل : النفوس أي تنزع بالخروج من البدن عن السّدي[٦].

غرقا : إغراقا أي إبعاداً في النزع[٧].

الناشطات : الجاريات بالنشاط من بلد إلى بلد[٨] تعيد الأمطار ، وقيل : هي الملائكة تنشط بأمر الله إلى حيث كان عن ابن عباس[٩]، وقيل : هي النجوم أي تنشط من المشرق إلى المغرب[١٠]، وقيل : هي الوحش تنشط من بلد إلى بلد عن عطاء [١١].

السّابحات : المارات تغوص معظمها في الماء[١٢]، وقيل : السابحات : الملائكة لأنها تسبح في نزولها بأمر الله كما يقال للفرس الجواد إنه لسابح إذا مر

(١) جذب. لسان العرب (٣٤٩/٨) ، المعجم الوسيط (٩١٣/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٤/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) .
(٥) عن عطاء . انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩١/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٤/٨) .
(٧) لسان العرب (٢٨٤/١٠) ، أساس البلاغة (٤٤٩/١) .
(٨) تهذيب اللغة (٢١٥/١١) ، لسان العرب (٤١٥/٧) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩١/١٩) .
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨).
(١١) انظر تفسير القرطبي (١٩٢/١٩) .
(١٢) انظر لسان العرب (٤٧١/٢) ، تاج العروس (٤٤٣/٦) .

يسرع عن مجاهد[١]، وقيل: هي النجوم عن قتادة [٢] أي تسبح في فلكها ، وقيل : هي السفن عن عطاء[٣].

السّابقات : الكائنات قبل غيرها[٤]، وقيل : هي الملائكة عن مجاهد[٥] لأنها سبقت إلى طاعة الله[٦]، وقيل : الخيل السابقة عن عطاء[٧]، وقيل : النجوم عن قتادة[٨] أي تسبق بعضها في السير[٩].

المدبرات : المجريات للشيء على أحكام عاقبته، وقيل: هي الملائكة أي : تدبر الأشياء بأمر الله عن بن عباس وقتادة[١٠]، وقيل : تدبير الملائكة فيما وكلت به من الرياح والأمطار ونحو ذلك من الأمور[١١]. وجواب القسم محذوف كأنه قيل لتبعثن للجزاء والحساب[١٢].

الرجف : حركة الشيء من تحت غيره بترديد واضطراب منه[١٣].

الرجفة : الزعزعة الشديدة[١٤]، وقيل : الأرض مع الجبال[١٥].

الرادفة : الكائنة بعد الأول[١] في موضع الردف من الراكب[٢].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٢/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٥٢/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٥٣/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٤/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥،/٨) .
(١١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (١٩٤/١٩) . عن علي بن أبي طالب وعن أبي صالح . الدر المنثور (٤٠٤/٨،٤٠٥) .
(١٢) وجواب القسم مضمر كأنه قال : والنازعات وكذا وكذا لتبعثن ولتحاسبن أضمر لمعرفة السامعين بالمعنى قاله الفراء . تفسير القرطبي (١٩٤/١٩) .
(١٣) لسان العرب (١١٣/٩) ، المعجم الوسيط (٣٣١/١) .
(١٤) انظر لسان العرب (١١٣/٩) ، المعجم الوسيط (٣٣٢/١) .
(١٥) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٥/١٩) .

الواجفة : الكائنة على الانزعاج[٣].

الحافرة : الكائنة على حفر أول الكرّة[٤]، يقال : رجع في حافرته إذا رجع من حيث جاء[٥]، وذلك كرجوع القهقري فردوا في الحافرة أي ردوا كما كانوا أول مرة[٦].

الخاشعة : الكائنة على الخضوع والذلة[٧].

وقيل : هما نفختان الأولى تميت الأحياء والثانية تحي الموتى بإذن الله عن الحسن[٨].

وقيل : واجفة خائفة عن ابن عباس[٩].

وقيل : الحافرة الحياة الفانية عن ابن عباس والسدي[١٠]، وقيل : الحافرة : الأرض المحفورة أي نرد في قبورنا بعد موتنا أحياءا[١١]، وقيل : يقول المشركون من منكري البعث أئِنا لمرددون بعد الموت[١٢] ، وقيل : حافرة بمعنى محفورة مثل ماء دافق بمعنى مدفوق[١٣] .

=
(١) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، التفسير الكبير (٣٢/٣١) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥٣/١٠) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) ، تفسير السعدي (٩٠٨/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٥٤) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تهذيب اللغة (١٣/٥) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٥٤) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٥/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٦/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ،وعن ابن عباس . الدر المنثور (٤٠٦/٨) .
(١١) عن مجاهد. انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .
(١٢) عن ابن عباس وقتادة . انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .
(١٣) تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، عن مجاهد . انظر تفسير القرطبي (١٩٧/١٩) .

قرأ ﴿ ناخـــرة ﴾ حمزة والكسائـــــــي بخلاف عنه وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ الباقـــــــون ﴿ نخرة ﴾[1] وهي البالية بما حدث فيها من التغيير .

الكرّة : المرّة من المرّ وهي الواحد من الكرّ[2].

الخاسر : الذاهب رأس ماله[3] فتلك الكرّة كأنه قد ذهب رأس المال منها ، وكأنهم قالوا : هو كالخســـــران بذهـــــاب رأس المال فلا يجئ منه تجارة فكذلك لا يجيء بتلك الكرة حياة[4].

الزجرة : الصيحة[5] الهائلة ليكون أمر من الأمور ، والزجر : الصوت[6] الصارف عن الشيء ، الزجرة : النفخة في الصور[7].

الساهرة : الكائنة على مثل حال المتيقظ في أنها مهيأة لما يرد عليها وهي أرض القيامة[8] ، وقيل : ناخرة مجوفة بنخر الرياح فيها بالمرور في جوفها[9]، وقيل: هما سواء مثل باخل و بخل[10]، وقيل : نخرة بالية موجوفة بالبلاء [1]،

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٠/١) .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿ عظاما ناخرة ﴾ أي : بالية كذا قال ابن عباس وقيل : فارغة وقال آخرون : ا لناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه افريح فتنخر . وقالوا : النخرة البالية وحجتهم في ذلك أن رؤوس الآيات بالألف نحو الحافرة و الرادفة والراجفة والساحرة فالألف أشبه بمجيء التنزيل وبرؤوس الآيات .

وقرأ الباقون ﴿ عظاما نخرة ﴾ بغير ألف وحجتهم في ذلك أن ما كان صفة منتظر لم يكن فهو بالألف وما كان وقع فهو بغير ألف قال اليزيدي يقال : عظم نخر وناخر غدا فدل على أنهم قالوا إذ كنا بعد موتنا عظاما نخرة قد نخرت وقال أبو عمرو : نخرة وناخرة واحد وكذا قال الفراء : مثل الطامع والطمع . حجة القراءات (٧٤٨/١) .

(٢) لسان العرب (١٣٥/٥) ، تاج العروس (٢٨/١٤) .
(٣) لسان العرب (٢٣٨/٤) ، تاج العروس (١٦٤/١١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٥/١٠) .
(٥) أساس البلاغة (٢٦٧/١) ، المغرب في ترتيب المعرب (٣٦١/١) .
(٦) لسان العرب (٣١٩/٤) ، تاج العروس (٤١١/١١) .
(٧) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٥/٣٠) ، تفسير السعدي (٩٠٩/١) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٣٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٠/١٩) .
(٩) عن مجاهد . انظر الدر المنثور (٤٠٨/٨) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (١٩٨/١٩) .

وقيل : العرب تسمي وجه الأرض والفلاء ساهرة أي : ذات سهر لأنه يسهر فيها خوفا منها[٢]، وقيل: الساهرة وجه الأرض عن الحسن[٣].

وقيل: ﴿ ﴾على بما يَعِدُنا من العذاب[٤]، وقيل: خاسرة كاذبة ليست بكائنة عن الحسن[٥]، وقال بالساهرة أي : من بطن الأرض إلى ظهرها[٦].

النداء : الدعاء بمد الصوت[٧].

الطغيان : مجاوزة الحد[٨] بالاستعلاء بالفساد .

التزكي : طلب الطالب أن يصير زاكيا[٩].

الهداية : الدلالة على طريق الرشد من الغي[١٠].

الخشية : توقع المضرة من غير قطع بها لا محالة.

المقدّس : المطهر[١١].

وقيل : طوى واد عن مجاهد[١٢]، وقرأ الحسن طِوى بكسر الطاء وقال طوى بالبركة والتقديس مرتين[١٣].

=

(١) عن ابن عباس و قتادة . انظر تفسير الطبري (٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .
(٢) عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٧،٣٦/٣٠) .
قال الفراء سميت بهذا الاسم لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم واستدل ابن عباس والمفسرون . تفسير القرطبي (١٩٨،١٩٩/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٨/٨) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير الطبري (٣٧/٣٠) .
(٤) انظر التفسير الكبير (٣٥/٣١) ، روح المعاني (٢٨/٣٠) ، تفسير السعدي (٩٠٩/١) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير القرطبي (١٩٨/١٩) .
(٦) عن الحسن . انظر الدر المنثور (٤٠٨/٨) .
(٧) تاج العروس (٥٨/٤٠)، المعجم الوسيط (٩١٢/٢).
(٨) تاج العروس (٤٩٢/٣٨).
(٩) انظر التفسير الكبير (٣٧/٣١).
(١٠) انظر تاج العروس (٢٨٢/٤٠)، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢).
(١١) تهذيب اللغة (٣٠٣/٨) ، لسان العرب (١٦٩،١٦٨/٦) ، المعجم الوسيط (٧١٩/٢) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٣٨/٣٠) .
(١٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير الطبري (٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠١/١٩) .

وقيل ﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾ عصاه ويده عن الحسن ومجاهد[1]، وفي الكلام محذوف فأتاه فدعاه وأراه الآية الكبرى[2].

طوى : اسم غير مصروف لأنه اسم البقعة من الوادي معرفة[3]، ويجوز أن يكون معدولا من طاوي .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ طوى اذهب﴾ غير منونة ، وقرأ الباقون ﴿طوىً اذهب﴾ منونة[4] .

قرأ ابن كثير ونافع ﴿ تزّكى﴾ مشددة الزاي وقرأ الباقون ﴿ تزكى﴾ خفيفة[5].

الأدبار : تولية الدبر[6] ولّى فرعون الدبر ليطلب ما يكسر به حجة موسى في الآية الكبرى فلم يزدد إلا جهلاً[7].

السعي : الإسراع في المشي[8].

الحشر : الجمع[1] من كل جهة[2].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٤٠/٣٠) . الدر المنثور (٤٠٩/٨) .
(٢) انظر روح المعاني (٢٩/٣٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٣٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠١/١٩) ، تاج العروس (٥١٣،٥١٢/٣٨) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٠/١) .
قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ طوى ﴾ بغير تنوين . وقرأ الباقون بالتنوين .
قال الزجاج : فمن لم ينون ترك صرفه من وجهين أحدهما أن يكون معدولا عن طاو فيصير مثل عمر المعدول عن عامر فلا يصرف كما لا ينصرف عمر والوجه الآخر أن يكون اسما للبقعة كما قال جل وعز﴿ في البقعة المباركة من الشجرة ﴾ ومن ينونه فهو اسم الوادي وهو مذكر سمي بمذكر على فعل مثل حطم. انظر حجة القراءات (٤٥١/١) .
(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧١،٥٧٠/١) .
قرأ نافع وابن كثير ﴿ إلى أن تزكى ﴾ بالتشديد . وقرأ الباقون بالتخفيف والأصل تتزكى فمن ثقل أدغم التاء في الزاي ومن خفف حذف إحدى التاءين . حجة القراءات (٧٤٩/١) .
(٦) لسان العرب (٢٦٨/٤) ، تاج العروس (٢٥٢/١١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٥٨/١٠) .
(٨) لسان العرب (٣٨٥/١٤) ، تاج العروس (٢٧٩/٣٨) .

الأعلى : المختص بعلو[٣] معنى صفته على غيره مما لا يناله بكيد وينال هو به ، كأنه قال : أنا الذي أنال بالضر من شئت ولا ينالني غيري . وكذّب لعنه الله لأن هذه صفة الذي خلقه وخلق جميع العباد [٤].

النكال : عقاب ينكل به[٥] عن الإقدام على سببه بشدته[٦]، وكان نداؤه أن قال يا معشر الناس أنا ربكم الأعلى أي : نادى بهذا[٧]، وقيل : كلمته الأولى قوله ﴿ چ چ چ چ چ چ ﴾[٨] والأخرى قوله ﴿  ﴿[٩] عن ابن عباس ومجاهد [٩]، وقيل عذاب الآخرة عن الحسن[١٠].

العبرة : الدلالة التي يعبر بها الحق حتى يدركه[١١].

العسر والشدة قوة[١٢] القتل لصعوبة الحد ، كأنه قيل : أنتم أقوى أمر بصغر حالكم أم السماء في عظم جرمها وشأنها في وقوفها وسائر نجومها[١٣].

السمك : ذهاب الجسم بالتأليف في جهة العلو[١٤]، وهو مقابل للعمق[١٥].

=

(١) تهذيب اللغة (١٠٥/٤) ، لسان العرب (١٩٠/٤) ، تاج العروس (١٩/١١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥٨/١٠) .
(٣) معجم مقاييس اللغة (١١٣/٤) ، لسان العرب (٨٣/١٥) ، المعجم الوسيط (٦٢٥/٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٩/١٠) .
(٥) تهذيب اللغة (١٣٨/١٠) ، لسان العرب (٦٧٧/١١) ، المعجم الوسيط (٩٥٣/٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٥٩/١٠) .
(٧) انظر الكشاف (٦٩٦/٤) ، التفسير الكبير (٣٩/٣١) .
(٨) سورة القصص آية (٣٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٤١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٩/٨،٤١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٤٢/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٩/٨) .
(١١) انظر تاج العروس (٥٠٤/١٢) ، المعجم الوسيط (٥٨٠/٢) .
(١٢) المغرب في ترتيب المعرب (٤٣٤/١) ، لسان العرب (٢٣٢/٣) ، تاج العروس (٢٤١/٨) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٤٣/٣٠) ، الكشاف (٦٩٧/٤) ، التفسير الكبير (٤٠/٣١،٤١) .
(١٤) انظر مختار الصحاح (١٣٢/١) ، لسان العرب (٤٤٤/١٠) ، المعجم الوسيط (٤٥٠/١) .
(١٥) انظر التبيان للطوسي (٢٦٠/١٠) .

التسويـــــــة : جعل أحد الشيئين على مقـــدار الآخر في نفسه أو معنى حكمه[١] .

﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﴾ أي : أظلم ليلها عن ابن عباس ومجاهد[٢]، وقيل : ليلها فأضاف الظّلام إلى السّماء لأنه منها ينشئ والضّياء بغروب الشّمس وطلوعها على ما دبّر بها[٣].

﴿ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﴾ نورها عن مجاهد والضّحاك[٤].

﴿ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴾ أي : مع ذلك عن مجاهد والسدي[٥]، كقوله عز وجل ﴿ ﴾[٦]، وقيل : إنّه دحى الأرض بعد السّماء وإن كان خلق الأرض قبل عن ابن عباس[٧]، ودحاها : بسطها[٨].

المرعى : النّبات الذي يصلح أن ترعاه الماشية فهي ترعاه بأن تأكله في موضعه[٩].

وجه العبرة في الأرض أنّها ثقيلة ومن شأن الثقيل أن يذهب سفلاً وهي واقفة بإمساك اللّه عز وجل وهي واقفة على الماء ، ومن شأن الماء أن يجري في أخدود وهو واقف بإمساك اللّه ، فدل على أنّه ممن لا يشبه الأشياء ولا شبهه إلى غير ذلك من الأمور التي تختصّ الأرض من المنافع العظيمة[١٠].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٦٠/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤١١/٨) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٤٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٤/١٩) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٤٤/٣٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٤٦/٣٠) .
(٦) سورة القلم آية (١٣) ، التفسير الكبير (٤٤/٣١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٤٥/٣٠) .
(٨) انظر الكشاف (٦٩٧/٤) ، التفسير الكبير (٤٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٤/١٩) .
(٩) انظر تهذيب اللغة (١٠٣/٣) ، التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) ، تاج العروس (١٦٤/٣٨،١٦٥،١٦٦) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) .

النازعات

الإرساء : الإثبات بالثقل ، والسّفينة ترسوا أي : تثبت[١] بثقلها فلا تزول[٢].
الطّامة : الغاشية الغليظة التي تدفن الشيء بالغلظ والكثرة[٣]، والطّامة الغامرة الهائلة[٤].

وقيل : متاعاً أي : بأصول لباس القطن والكتّان والثمّار والطّعام لبني آدم والأنعام ، وقيل : الطّامة النفخة الثانية عن الحسن[٥].

ويقال : هي تطم على كل شيء وتطم[٦] .

قوله سبحانه ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾، **التبريز :** إظهار الشيء[٧] مثل التكشيف الذي يقضي إليه بالإحساس[٨].

الطغيان : العدوان لمجاوزة الحد فيه إلى الإفراط[٩].

الإيثار : إرادة الشيء على جهة التفضيل له على غيره ومثله الاختيار[١٠].
الهوى : أريحية في النفس تدعوا إلى مالا يجوز ، وذلك إن إتباع الهوى مذموم ، وليس يجوز لأحد أن يعمل شيئاً لداعي الهوى[١١].

وأما من خاف مقام مسألة ربه عما يجب عليه فإن الجنة هي مأواه[١٢]، الألف واللام بدل من الضمير[١] وهو شبيه بقولهم : مررت برجل حسن الوجه أي حسنٌ وجهه .

---

(١) لسان العرب (٣٢١/١٤) ، المعجم الوسيط (٣٤٥/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٤٦/٣١) ، لسان العرب (٣٧٠/١٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٦٣) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري(٢٥٣/٥) ، تفسير القرطبي (٢٠٦/١٩) .
(٦) لسان العرب (٣٧٠/١٢) .
(٧) لسان العرب (٣١٠/٥) ، تاج العروس (٢٢،٢٣،٢١/١٥) ، المعجم الوسيط (٤٩،٤٨/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٦٣) .
(٩) انظر لسان العرب (٧/١٥) ، تاج العروس (٤٩٢/٣٨) .
(١٠) المغرب في ترتيب المعرب (٢٧/١) ، لسان العرب (٧/٤) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٦٣) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٤٨/٣٠) .

الجنّة : البستان الذي تحته الشجر[٢] يقال إن قصورها مبنية تفاخر الجواهر من الياقوت والزمرد ومنه ماهو لبنة من فضة ولبنة من ذهب ، فتعظيم الله لها وتشويقه إليها يدل على أنها على حال تشتهي فيها مع أنه غير مستعظم في مقدور الله[٣].

معنى أيان : معنى متى[٤] إلا أن متى أكثر استخداما في السؤال عن الزمان[٥]، معنى مرساها : قيامها لينبه على ما يصف من شأنها[٦]، وأصل الإرساء : الثبوت[٧].

المنتهى : موضع بلوغ الشيء[٨]، كأنه قيل : إلى ربك منتهى أمرها بإقامتها ، لأن مبتدأ أمرها بإقامتها إلى الله لأنه لا يقدر عليه إلا هو[٩].

خص الإنذار بمن يخشى لأنه لما كان من يخشى منتفع بالإنذار[١٠] دون من لا يخشى لم يعتد بإنذار من لا يخشى وصار كأنه غير منذر له لأنه لا ينتفع به[١١].

وقيل: ﴿ ﴾ علمها أي : لا يعلم إلا هو متى قيامها عن الحسن[١٢].

وقيل : صغرت الدنيا في أعين القوم حين رأوا الآخرة عن قتادة[١٣].

وقيل ﴿ يـ ﴾ أي : أنه ليس عندك علم أنها تكون عن الحسن[١]. وقيل : هي حكاية قولهم: قد أكثرت من ذكرها فمتى تكون ؟[٢]

=
(١) انظر تفسير القرطبي (٢٠٧/١٩) ، روح المعاني (٣٦/٣٠) .
(٢) لسان العرب (٩٩/١٣،١٠٠) ، تاج العروس (٣٧٤/٣٤) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٤٨/٣٠) ، الكشاف (٦٩٩/٤) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٤٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٤٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .
(٧) لسان العرب (٣٢١/١٤) ، المعجم الوسيط (٣٤٥/١) .
(٨) لسان العرب (٣٤٥/١٥) ، تاج العروس (١٤٩/٤٠،١٥١) ، المعجم الوسيط (٩٦٠/٢) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٤٩/٣٠) ، التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) ، تفسير السمعاني (١٥٣/٦) .
(١٠) انظر الكشاف (٧٠٠/٤) ، التفسير الكبير (٤٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢١٠/١٩) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٦٦/١٠) .
(١٢) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٣/٥) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٥٠/٣٠) ، الدر المنثور (٤١٤/٨) .

وكلهم قرأ ﴿ إنما أنت منذر من ﴾ بغير تنوين إلا أبا عمرو وفي رواية أنه إبن عباس فإنه نوّن ﴿ منذرٌ من ﴾[٣]..

=
(١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٣/٥) ، الدر المنثور (٤١٤/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .
(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧١/١) .

سورة عبس (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ إلى آخرها فقال : ما العبوس ؟ وما التولي ؟ وما معنى تزكي ؟ وما التذكر ؟ وما الاستغناء ؟ وما التصدي؟ وما السعي ؟ وما التلهي عن الشيء ؟ ولم كان التطهر من الذنوب تزكياً ؟ ولم ألزمت المؤمن الخشية ؟ وما التذكرة ؟ وما الفرق بين التذكرة والمعرفة ؟ وما الكرام ؟ وما السّفرة ؟ وما معنى كلا ؟ وما الكريم ؟ وما البر ؟ وما معنى قُتل الإنسان ؟ وما التقدير ؟ وما معنى ثم السبيل يسره ؟ وما الإماتة ؟ وما الإقبار ؟ وما الإنشار ؟ وما معنى لما يقضي ما أمره ؟ وما معنى صببنا الماء صباً ؟ وما الإنبات ؟ وما معنى الحب ؟ وما القضب ؟ وما الحديقة ؟ وما الآب ؟ وما المتاع ؟ وما الأنعام ؟ وما الصّاخة ؟ وما الصاحبة ؟ وما الشأن ؟ وما معنى يغنيه ؟ وما الإسفار ؟ وما الغبرة؟

---

(١) عن عائشة قالت : أنزلت ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ في ابن أم مكتوم قالت : أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : أرشدني قالت : وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين قالت : فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقوله بأسا فيقول : لا ففي هذا أنزلت ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ . وعن ابن عباس قوله ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﴾ قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم أن يؤمنوا فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال : يا رسول الله علمني مما علمك الله فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ينقلب إلى أهله أمسك الله بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﴾ فلما نزل فيه أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء ؟ وإذا ذهب من عنده قال له هل لك حاجة في شيء ؟ وذلك لما أنزل الله ﴿ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﴾ . انظر تفسير الطبري (٥٠/٣٠،٥١) .

مكية في قول الجميع وهي إحدى وأربعون آية . تفسير القرطبي (٢١١/١٩) ، وقيل : آياتها اثنتان وأربعون . الدر المنثور (٤١٥/٨) .

الجواب :

العبوس : تقبيض الوجه عن تكره[١]، ونظيره البسور والتقطيب[٢].

التولي : الذهاب بالوجه عن الشيء[٣] لأنه صرفه عن أن يليه[٤].

تزكى : يتزكى بالعمل الصالح[٥] إلا أن التاء أدغمت في الزاي[٦].

التذكر : طلب الذكر بالفكر[٧]، وقد حض الله على التذكير في غير موضع من القرآن فقال ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٨]، وقال﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٩]، فينبغي للإنسان أن يستكثر من ذكر ما يدعو إلى الحق ويصرف عن الباطل[١٠].

الاستغناء : الاكتفاء[١١] بالأمر فيما يتقي الضرر[١٢].

وقيل : كان الأعمى عبد الله ابن أم مكتوم عن ابن عباس ومجاهد[١٣].

قرأ عاصم وحده ﴿ فَتَنْفَعَه الذكرى ﴾ بالنصب على جواب لعل ، وقرأ الباقون بالرفع في يذكر[١٤].

---

(١) لسان العرب (١٢٨/٦) ، تهذيب اللغة (٦٩/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(٣) لسان العرب (٤١٤/١٥) ، تاج العروس (٢٤٨/٤٠،٢٤٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(٥) لسان العرب (٣٥٨/١٤) ، تاج العروس (٢٢٢/٣٨) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(٧) لسان العرب (٣٠٨/٤) ، تاج العروس (٣٧٧/١١،٣٨٠) ، المعجم الوسيط (٣١٣/١) .
(٨) سورة الذاريات آية (٥٥) .
(٩) سورة الرعد آية (١٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(١١) معجم مقاييس اللغة (٣٩٧/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٥١/٣٠) . الدر المنثور (٤١٧/٨،٤١٦) .
(١٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٥٧٢) .
قرأ عاصم ﴿ فتنفعه الذكرى ﴾ بفتح العين على جواب لعل .
=

التّصدي : المعرض المسيء كتعريض العطشان للماء ، وأصله الصدى : العطش[١].

السّعي : الإسراع في المشي[٢].

التّلهي عن الشيء : التروّح بالإعراض عنه ، والتلهي التروح بالإقبال عليه ، ومنه إذا استأثر اللّه بشيء قال عنه أي : أتركه وأعرض عنه[٣]، ولهيت عن الشيء إذا تشاغلت عنه[٤].

والتطهر من الذنوب التزكي لأن أصل التزكي النماء[٥].

لزم المؤمن الخشية للتجدد من الخطيئة المؤدية إلى عقاب اللّه إلى أن يصير إلى الجنة فيرفع عنه كل مخافة .

وقيل: نزلت في عتبة بن ربيعة عن مجاهد[٦]، وقيل : نزلت في العباس عن سفيان[٧].

ومن قرأ ﴿ تَصَدّى ﴾ خفيفة فهو على حذف التاء ، ومن قرأ ﴿تَصّدّى﴾ مشددة الصاد فهو على الإدغام ، قرأ ابن كثير ونافع ﴿تصّدى﴾ مشددة الصاد، وقرأ الباقون ﴿ تَصَدّى﴾ خفيفة[٨]،

=

وقرأ الباقون بالرفع نسقا على ﴿ يزكي ﴾ المعنى لعله يزكى ولعله تنفعه الذكرى ومن نصب فعلى جواب لعل ونظيره لعل زيدا يقدم فيكرمني على قولك لعله يكرمني فإن قلت فيكرمني فإنما ترجيت قدومه وضمنت أنه إذا قدم أكرمك . حجة القراءات (٧٤٩/١) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .

(٢) لسان العرب (٣٨٥/١٤) ، تاج العروس (٢٧٩/٣٨) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .

(٤) لسان العرب (٢٥٩/١٥،٢٦٠) ، المعجم الوسيط (٨٤٣/٢) .

(٥) لسان العرب (٣٥٨/١٤) ، تاج العروس (٢٢٠/٣٨) ، المعجم الوسيط (٣٩٦/١) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٢١٢/١٩) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٢١٢/١٩) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٢ /١) .

قرأ نافع وابن كثير ﴿ فأنت له تصدى ﴾ بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف فيها . والأصل تتصدى تتعرض ولكن حذفوا الثانية لا لثانية لاجتماعهما ومن شدد أدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين. حجة القراءات (٧٤٩/١،٧٥٠) .

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزّة[1] ﴿ تلهى ﴾ إدغام التاء في اللام ، وقرأ الباقون بالتخفيف[2] .

التّذكرة : حضور الموعظة[3] باجتلاب الفكرة على ما يدعو إليه من الصّلاح وتزجر عنه من الفساد ، والفرق بين التّذكرة والمعرفة أنّ التذكرة ضد الغفلة وهو طريق إلى العلم بالحق غيره من الباطل ، والصحيح من الفاسد ، ويضادها الغفلة ، والمعرفة تضاد الجهالة والشك فكلاهما متعاقبان على حال الذكر دون السهو[4].

المكرّم : المعظّم[5] بماله من الجلالة على حسب منزلته في شدة الحاجة ، وصفت الصحف بأنها مكرّمة لعظمها بما تضمنت من الحكمة[6] .

السّفرة : الكتبة لأسفار الحكمة ، واحدهم سافر كقولك : كاتب وكَتَبَهْ ، وأصله الكشف عن الأمر[7].

وقيل : كلا إن السورة تذكرة فمن شاء ذكره التنزيل[8]، وقيل : كلا أي : ليس الأمر ينبغي أن يكون على هذا[9] .

وقيل : السفرة هم الملائكة عن ابن عباس[10].

والقراء عن قتادة[11].

وقيل : الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله ورسله ، وسفير القوم الذي يسفر بينهم في الصلح[1]، وسفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم[2]، وقيل : قد دلّ

---

(١) الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزي مقرئ أهل مكة ومؤذن مسجد الحرام قرأ على عكرمة بن سليمان توفي سنة خمسين ومائتين . انظر طبقات القراء (٢٠٣/١) ، غاية النهاية (١١٩/١) .
(٢) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٣٧/٥) ، زاد المسير (٢٨/٩) .
(٣) تفسير القرطبي (٢١٥/١٩) ، تاج العروس (٣٨٠/١١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .
(٥) لسان العرب (٥١٢/١٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .
(٧) لسان العرب (٣٧١،٣٦٧/٤) ، تاج العروس (٤٤،٤١/١٢) ، التبيان للطوسي (٢٧١/١٠).
(٨) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، قال الجرجاني : إنها أي : القرآن والقرآن مذكر إلا أنه لما جعل القرآن تذكرة أخرجه على لفظ التذكرة ولو ذكره لجاز كما قال تعالى في موضع آخر﴿ كلا إنه تذكرة ﴾ ويدل على أنه أراد القرآن قوله ﴿ فمن شاء ذكره ﴾ أي : كان حافظا له غير ناس وذكر الضمير لأن التذكرة في معنى الذكر والوعظ . تفسير القرطبي (٢١٥/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، الدر المنثور (٤١٨/٨) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) .

كلاّ على أنّه ليس له أن يفعل ذلك فيما يستأنف، فأما الماضي فلم يدل على أنّه معصية لأنه لم يتقدم معنى النهي[٣] .

مطهّرة : مصونة عن أن ينالها أيدي الكفار الأنجاس[٤]، وقيل : مطهرة من كل دنس عن الحسن[٥]، وقيل : سفرة ملائكة موكلون بالأسفار من كتب اللّه عز وجل[٦].

الكريم : وهو الذي من شأنه أن يأتي بالخير مهيأ من غير شائب يكدّره[٧]، وهي صفة مدح وتعظيم[٨].

البرّ : فعل النفع على اختلاف الود والبارّ فاعل البر[٩]، وأصله : اتساع النفع[١٠].

معنى ﴿ ﴾ حل محل من يدعي عليه بالقتل[١١] في ماله بقبح الفعل فيخرجه مخرج الدعاء عليه[١٢].

التقدير : جعل الشيء على مقدار غيره ، فلما كان الإنسان قد جعل على مقدار ما تقتضيه الحكمة في أمره من غير زيادة ولا نقصان كان قد قدّر أحسن التقدير ، ودبّر أحسن التدّبير[١٣].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(٢) وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم : الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح. يقال : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون هم : الكتبة والذي قاله القائلون هم : القراء لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب وتسفر بين الله وبين رسله . تفسير الطبري (٥٤/٣٠).

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .

(٤) عن السدي . انظر تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٤/٥) ، تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) .

(٦) عن بن زيد . انظر تفسير الطبري (٥٤/٣٠) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) ، الدر المنثور (٤١٨/٨) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(٨) تهذيب اللغة (١٣٥/١٠) ، لسان العرب (٥١٠/١٢) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(١٠) لسان العرب (٥٢،٥١/٤) ، تاج العروس (١٥٤،١٥١/١٠) .

(١١) انظر الكشاف (٧٠٣/٤) ، التفسير الكبير (٥٥/٣١) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٣/١٠) .

معنى ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ أي : مكّنه من سلوك طريق الخير والشر[١]، وقيل: معناه خروجه من بطن أمه عن ابن عباس وقتادة والسدي[٢]، وقيل : طريق الخير والشر عن مجاهد[٣] كقوله ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٤] ، وفي يسّره بصّره طريق الهدى من الضلالة[٥].

وقيل : قتل الإنسان بمنزلة لُعِن ، وهو الكافر عن مجاهد[٦]، وما تحتمل التعجّب وتحتمل أي : الإماتة[٧] إحداث الموت ، والموت عرض يضاد الحياة[٨].

الإقبار : جعل القبر لدفن الميت فيه[٩].

الإنشار : الإحياء للتصرف بعد الموت كنشر الثوب بعد الطي[١٠].

﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ أي : لما يقضي ما عليه مما أمره الله به[١١]، لأنه قد أمره بأشياء وأوجبها عليه فلم يفعلها من إخلاص عبادته وشكره[١٢].

وقيل : المقبر : هو الله عز وجل بأمره عباده بأن يقبروا الإنسان بعد وفاته، **والقابر :** الدافن الميت بيده[١٣].

﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾ أنزلنا الغيث إنزالاً[١٤].

---

(١)النص في التبيان (سهّل له) . (٢٧٣/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/١٩) ، عن ابن عباس وقتادة . الدر المنثور (٤١٩/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/١٩) ، الدر المنثور (٤١٩/٨) .
(٤) سورة الإنسان آية (٣) .
(٥) انظر روح المعاني (٤٤/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٥٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٧/١٩) ، الدر المنثور (٤١٩/٨) .
(٧) انظر معاني القرآن للفراء(١٨٥/٥) ، تفسير الطبري (٥٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٧٣/١٠) .
(٩) تهذيب اللغة (١١٩/٩) ، لسان العرب (٦٩/٥) ، المعجم الوسيط (٧١٠/٢) .
(١٠) التبيان للطوسي (٢٧٤/١٠) ، لسان العرب (٢٠٧/٥) ، تاج العروس (٢١٥/١٤) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٩/١٩) ، روح المعاني (٤٥/٣٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٤/١٠) .
(١٣) تهذيب اللغة (١١٩/٩) ، لسان العرب (٦٩/٥) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) .

عبس

قرأ ﴿أنا صَبَبْنَا﴾ بفتح الألف حمزة والكسائي وعاصم ، وقرأ الباقون ﴿إنا﴾ بالكسر على الاستئناف ، والأول على البدل من طعامه ويصلح على خبر ابتداء محذوف[١].

الإنبات : إخراج النامي[٢] حالاً بعد حال[٣].

القضب : الرطب ، وأصله : مما يقطع رطبا[٤].

الحديقة : البستان المحوّط ، ومنه أحدق به القوم إذا أحاطوا به[٥].

الغلب : جمع أغلب ، وهي الغلاظ يقال : شجرة غلبا إذا كانت غليظة[٦]. الصدع والشق والفرج والفطر نظائر[٧].

ذكر الزيتون لعظم النفع بالزيت الذي يكون منه[٨]، مع ماله في نفسه من اللذة لآكله.

الآب : المرعى[٩] من الحشيش وسائر النبات الذي ترعاه الأنعام والدواب[١٠] أبّا إلى سيفه فاستله كقولك: هب إليه وبدر إليه، فيكون كبدور المرعى بالخروج[١١].

المتاع : كل شيء فيه الذاذ الإمساس من كل مأكل أو مبصر أو ملمس[١].

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٢/١) .
قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ أنا صببنا الماء ﴾ بفتح الألف على البدل من الطعام ويكون إنا في موضع خفض المعنى فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا الماء صبا وقال إلى طعامه والمعنى على كونه وحدوثه وهو موضع الاعتبار، وقرأ الباقون ﴿إنا﴾ بالكسر على الاستئناف ويكون ذلك تفسيرا للنظر إلى طعامه . حجة القراءات (٧٥٠/١) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، الأفعال (٢١٥/٣) ، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٥/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، لسان العرب (٦٧٨/١،٦٧٩) ، تاج العروس (٤٨/٤،٤٩) .
(٥) تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، لسان العرب (٣٨/١٠،٣٩) ، مختار الصحاح (١/ ٥٤) .
(٦) لسان العرب (٦٥٢/١) ، تاج العروس (٤٩١/٣) ، تفسير الطبري (٥٧/٣٠) .
(٧) لسان العرب (١٨١/١٠،١٨٢) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(٩) عن مجاهد والضحاك وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٦٠/٣٠) .
(١٠) التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) ، لسان العرب (٢٠٤/١،٢٠٥) ، تاج العروس (٥/٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .

الأنعام : الماشية بنعمة المشي من الإبل والبقر والغنم [٢]، وذلك خلاف لشدة وطأه بحافره من الخيل والبغال والحمير[٣].

الصاخّة : الصائحة[٤] بشدة صوتها ، وقيل : هي القيامة[٥]، قيل : النفخة الثانية التي يحيا عندها الناس ، وقيل : هي التي تصخ لها الخلق وهي النفخة الثانية[٦].

وقيل : الأب الكلأ والمرعى كله[٧].

الصاحبة : الزوجة[٨] التي كانت في الدنيا مصاحبه[٩].

الشأن : الأمر العظيم[١٠]، وأصله : الواحد من شؤون الرأس[١١] وهو موضع الوصل من متقابلاته التي بها قوام أمره[١٢].

معنى ﴿ ﴾ يكفيه[١٣] من زيادة عليه أي ليس فيه فضل لغيره لما هو فيه[١٤].

الإسفار : الكشف عن ضياء من قولهم : أسفر الصبح إذا أضاء[١٥].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(٢) تهذيب اللغة (١١/٣) ، لسان العرب (٥٨٥/١٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(٤) لسان العرب (٣٣/٣) .
(٥) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٣/٨) .
(٦) والصاخة : الصيحة التي تكون عنها القيامة وهي : النفخة الثانية تصخ الأسماع أي : تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء . انظر تفسير القرطبي (٢٢٤/١٩) .
(٧) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦٠/٣٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(١١) لسان العرب (٢٣٠/١٣،٢٣١) ، تاج العروس (٢٥٣/٣٥،٢٥٤) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٨/١٠) .
(١٣) انظر الكشاف (٧٠٦/٤) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٧٨/١٠) .
(١٥) المغرب في ترتيب المعرب (٣٩٨/١) ، لسان العرب (٣٦٧/٤،٣٦٩) ، تاج العروس (٣٨/١٢،٤٠) .

وقيل : يفر من هؤلاء حذرا من مظلمة تكون عليه[١]، وقيل : لئلا يرى ما ينزل به من العذاب[٢]، وقيل : هجرانه لعظم ما هو فيه[٣]، وقيل : لأنه لا يمكن أن ينفعه بشيء ولا ينتفع به[٤].

القترة : ظلمة الدخان[٥].

ترهقها : تغشاها[٦].

(١) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، الكشاف (٧٠٦/٤) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، فتح القدير (٣٨٥/٥) .
(٣) انظر تفسير السمعاني (١٦٢/٦) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، تفسير ابن كثير (٤٧٤/٤).
(٤) انظر تفسير السمعاني (١٦٢/٦) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، فتح القدير (٣٨٥/٥) .
(٥) تهذيب اللغة (٦٠/٩) ، لسان العرب (٧٣/٥) ، المعجم الوسيط (٧١٤/٢) .
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٦/١٩) .

كورت

سورة إذا الشمس كورت[1]

مسألة: إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ب ب ﴾ إلى آخرها فقال : ما التكوير؟ وما النجم ؟ وما الإنكدار ؟ وما العشار ؟ وما معنى ﴿ ذ ث ث ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ٹ ﴾ ؟ وما الموؤدة ؟ ولم سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت ؟ وما النشر ؟ وما معنى ﴿ ڈ ڈ ڈ ﴾ ؟ وما الكشط ؟ وما التسيير؟ وما الإزلاف ؟ وما معنى ﴿ ذ ڈ ڈ ڈ ﴾ ؟ وما الخنّس ؟ وما الجواري؟ وما الكنّس ؟ وما معنى ﴿ گ ﴾ ؟ وما التنفس ؟ وما معنى ﴿ گ گ گ گ ﴾ ؟ وما الأمين ؟ وما معنى ﴿ ۀ ﴾ ؟ وما المجنون ؟ وما الأفق ؟ وما معنى ﴿ ۇ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ۋ و ﴾ ؟ وما الذكر ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟

الجواب :

---

(١) ويقال سورة كورت وسورة إذا الشمس كورت. انظر روح المعاني (٤٩/٣٠)، تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (٣٥٠/٣).

مكية في قول الجميع وهي تسع وعشرون آية. وفي الترمذي عن إبن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت) قال: هذا حديث حسن غريب. انظر تفسير القرطبي (٢٢٦/١٩)، الدر المنثور (٤٢٥/٨).

كورت

التكّوير : تلفيف على جهة الاستدارة ، ومنه كورة العمامة ، ومنه الكّارة فالشّمس تكور بأن يجمع نورها[١] حتى يصير كالكارة الملقاة فيذهب ضوئها ويجدد الله للعباد ضياءاً غيرها[٢].

النّجم : الشخص الطالع[٣] على صورة الدّرة في السّماء ، وجمعه نجوم[٤].

الإنكدار : انقلاب الشيء[٥] حتى يصير الأعلى لأسفل بما لو كان ماء لتكدر[٦]، وقيل: أصل الإنكدار الإنصباب[٧]، وقيل : انكدرت تناثرت عن مجاهد[٨] والرّبيع بن خُثَيم[٩].

العشار : النوق التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها واحدها عُشَرَاء[١٠]، وكانوا يتنافسون فيها وقد أهملت[١١] .

﴿ ذ ث ث ﴾ أي : تغيّرت الأمور حتى صارت الوحوش التي تشرد تجتمع مع النّاس[١٢].

وقيل : ﴿ ٱ ب ب ﴾ ذهب نورها[١] عن ابن عباس وأبي ابن كعب[٢]، وقال الربيع بن خثيم : رمى بها[٣]، وقيل : تسيّر الجبال تصييرها هباءاً وسراباً[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١٤٦/٥) ، لسان العرب (١٥٦/٥) ، تفسير الطبري (٦٥/٣٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .
(٣) لسان العرب (٥٦٨/١٢) ، مختار الصحاح (٢٧٠/١) ، المعجم الوسيط (٩٠٤/٢) .
(٤) لسان العرب (٥٦٨/١٢) ، مختار الصحاح (٢٧٠/١) ، المعجم الوسيط (٩٠٤/٢) .
(٥) انظر لسان العرب (١٣٤/٥) ، تاج العروس (٢٣/١٤) ، المعجم الوسيط (٧٧٩/٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .
(٧) التفسير الكبير (٦٢/٣١) ، لسان العرب (١٣٤/٥) ، تاج العروس (٢٢/١٤) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٦٥/٣٠) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (٢٢٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٦،٤٢٨/٨) .
(٩) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله ، أبو يزيد الكوفي ، قال الشعبي : كان من معادن الصدق . وقال ابن معين : لا يسأل عن مثله . وقال له ابن مسعود : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك . وقال ابن حجر : ثقة عابد مخضرم . توفي سنة ٦٣هـ. على خلاف . انظر : التاريخ الكبير (٢٦٩/٣) ، تهذيب الكمال (٤٠٣) ، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) ، تقريب التهذيب (٢٤٤/١) .
(١٠) لسان العرب (٥٧٢/٤،٥٧٣) ، مختار الصحاح (١٨٢/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٢/٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٨١/١٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .

كورت

وقيل : ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ ماتت حشرها موتها عن ابن عباس[٥].

معنى سجرت : ملئت ناراً كما تسجّر التنّور[٦].

الموؤودة : المقتولة بدفنها حية ، وكانت العرب تئد البنات خوف الإملاق ، يقال : وأدها يأدها وأداً[٧]، وهي موؤدةٌ أي : مدفونة حية[٨].

سئلت ﴿ ڤ ڄ ڄ ﴾ وذلك سؤال توبيخ لقاتلها[٩]، وهو أبلغ من سؤاله لأن هذا مما لا يصلح إلاّ بذنب بأي ذنب كان فإذا ظهر أنه لا ذنب لها رجع الأمر إلى قاتلها[١٠].

النشر : بسط المطوي[١١]، وقيل : سجرت أوقدت فصارت ناراً عن ابن عباس[١٢]، وقيل : ملئت حتى فاضت على الأرضيين فنسفها حتى تكون لجج البحار ورؤوس الجبال بمنزلة واحدة عن الحسن والضحّاك[١٣].

=

(١) انظر تفسير الطبري (٦٣،٦٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٦،٤٢٧/٨) .

(٢) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، سيد القراء . من فضلاء الصحابة ، وكان من أصحاب العقبة الثانية ، وشهد بدراً والمشاهد كلها . توفي سنة ٣٢ هـ . على خلاف . انظر : التاريخ الكبير : (٣٩/٢) ، الإستيعاب : (٤٧/١) ، الإصابة (١٩/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٦٤/٣٠) . تفسير القرطبي (٢٢٧/١٩) . الدر المنثور (٤٢٨/٨) .

(٤) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٦٦،٦٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٦/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٦٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٩/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩،٤٢٨/٨) .

(٦) تفسير السمعاني (١٦٥/٦) ، الكشاف (٧٠٨/٤) ، لسان العرب (٣٤٦،٣٤٥/٤) ، تاج العروس (٥٠٤،٥٠٣/١١) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٨٢/١٠) .

(٨) لسان العرب (٤٤٢/٣) ، تاج العروس (٢٤٦/٩) ، المعجم الوسيط (١٠٠٦/٢) .

(٩) انظر تفسير البغوي (٤٥٢/٤) ، التفسير الكبير (٦٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٣٣/١٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٤/١٩) .

(١١) لسان العرب (٢٠٨/٥) ، تاج العروس (٢١٦/١٤) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (٦٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩/٨) .

(١٣) عن الحسن . انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٠/٥) ، انظر تفسير الطبري (٦٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) .

كورت

﴿ ڈ ڤ ڤ ﴾ قَرْنُ كل إنسان بشكله من أهل الجنّة أو أهل النّار عن عمر بن الخطّاب،[١] وابن عباس[٢]، وقيل : زوّجت رُدّت الأرواح إلى الأجساد عن عكرمة والشعبي[٣].

وقيل : سألت قتلتها بأي ذنب قتلت[٤]، فالكناية عنها أظهر[٥] .

وقيل : زوّجت أي : يُقْرَنُ الغاوي عن إغوائه من شيطان أو إنسان[٦].

وقيل : سجرت جعل ماؤها شراباً يعذب به أهل النّار[٧].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سُجْرَت﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿ سُجّرَت ﴾ مشددة[٨]، وقرأ ﴿ نُشّرَت﴾ مشددة[١].

---

(١) عبد الله بن عمـــــر ، إبن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام القدوة شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ثم المدني ، أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه ، أول غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وكان زاهداًعن الدنياحيث كان أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا وأحد العبادلة وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر . مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين. انظر : الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي (١٣٣/٢) ، تهذيب الكمال (٧١٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٣/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٢٨/٥) ، تقريب التهذيب (٤٣٥/١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٦٩،٧٠/٣٠) . عن عمر بن الخطاب. تفسير القرطبي (٢٣١،٢٣٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٧٠/٣٠) ، عن عكرمة . تفسير القرطبي (٢٣٢/١٩) ، عن الشعبي . الدر المنثور (٤٣٠/٨) .

(٤) عن أبو الضحى . انظر تفسير الطبري (٧١/٣٠) .عن ابن عباس. تفسير القرطبي (٢٣٣،٢٣٤/١٩).

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٢٣٢/١٩) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ بالتخفيف حجتهما قوله ﴿ والبحر المسجور ﴾ ولم يقل المسجر واعلم أن التخفيف يقع على القليل والكثير نظير قوله ﴿ قتل الخراصون ﴾ ﴿قتل أصحاب الأخدود ﴾ وهم جماعة وكذلك سجرت .

وقرأ الباقون ﴿ سجّرت ﴾ بالتشديد وحجتهم قوله ﴿ وإذا البحار ﴾ ولو كان واحدا لكان تخفيفا كما قال والبحر المسجور والعرب تقول : سجرت التنور لا تقول غيره و سجرت التنانير بالتشديد ومعنى سجرت أي أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا . حجة القراءات (٧٥٠،٧٥١/١) .

كورت

الكشط : القلع عن شدة الفراق كَشَطَ جلدة الرأس يكشطها كشطاً إذا قلعها[٢] فقلع السّماء عن مكانها على شدة وثاقاها في اعتمادها كقلع جلدة الرأس عن مكانها[٣].

التسعير : تهييج النّار[٤] حتى تتأجج[٥].

الإزلاف : إدناء[٦] ما تحب ، ومنه الزلفة القربة[٧] مما تحب[٨].

﴿ ذ ذ ذ ڈ ﴾ أي : عند ظهور الجزاء عليه[٩]، وقد كان غافلاً عنه[١٠]، وهو كقوله عز وجل ﴿ ﴾[١١].

الخنّس : جمع خانس ، وهو الغائب على طلوع ، خُنِست الوحشية في الكنّاس[١٢]، إذا غابت فيه بعد طلـــــــــوع[١٣]، و﴿ ذ ذ ذ ڈ ﴾ جواب ﴿ أ ب ب ﴾ وما بعده[١٤]،

وقيل : الخنّس : النجوم[١] عن علي[٢] والحسن.

=

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) .

قرأ نافع وابن عامر وعاصم ﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾ بالتخفيف وحجتهم قوله ﴿ في رق منشور ﴾ فرد ما اختلوا فيه إلى ا أجمعوا عليه أولى .

وقرأ الباقون ﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾ بالتشديد قالوا : إنه ذكر الصحف وهي جماعة تنشره مرة بعد مرة والتشديد للتكثير كما قال سبحانه ﴿ وغلقت الأبواب ﴾ وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿ صحفا منشرة ﴾ ولم يقل منشورة . حجة القراءات (٧٥١/١) .

(٢) تهذيب اللغة (١٠/ ٧) ، لسان العرب (٣٨٧/٧) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٤) لسان العرب (٣٦٥/٤) ، تاج العروس (٢٨/١٢) ، المعجم الوسيط (٤٣٠/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٦) لسان العرب (١٣٨/٩) ، المعجم الوسيط (٣٩٧/١) .

(٧) المغرب في ترتيب المعرب (٣٦٦/١) ، لسان العرب (١٣٨/٩) ، المعجم الوسيط (٣٩٧/١) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(٩) انظر فتح القدير (٣٩٠/٥) ، روح المعاني (٥٦/٣٠) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(١١) سورة المجادلة آية (٦) .

(١٢) انظر التفسير الكبير (٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/١٩،٢٣٨) ، روح المعاني (٥٧/٣٠) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .

(١٤) انظر تفسير الطبري (٧٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٥/١٩) .

كورت

وقيل : تخنس بالنّهار وتبدوا بالليل[٣]، قيل : تخنس في مغيبها بعد طلوعها[٤]، وقيل : هي بقر الوحش عن ابن مسعود وإبراهيم[٥]، وقيل : هي الظباء عن ابن عباس وسعيد بن جبير[٦].

وقيل : ﴿ چ ڍ ڍ ﴾ قُرّبت من أهلها يوم القيامة[٧] ، وقيل : القسم بالنّجوم الخمسة بهرام وزحل والمشتري وعطارد والزهرة[٨].

قرأ﴿ سُعّرَت ﴾ مشددة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقون خفيفة[٩].

=

(١) عن الحسن. انظر تفسير الحسن البصري(٢٦١/٥) ، تفسير الطبري (٧٤،٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٦،٢٣٧/١٩) ، عن علي الدر المنثور (٤٣١/٨) .

(٢) علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو الحسن الهاشمي ، أمير المؤمنين ، كناه رسول الله صلى الله عليه وسام أبا تراب . وهو أول من آمن من الصبيان بعد خديجة وأول من صلى القبلتين وهاجر ، وشهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد . وخلّفه الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة تبوك . وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وزوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وهو أحد المبشرين بالجنّة . قال أحمد : لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي ، كرّم الله وجهه . انظر: الاستيعاب (٢٦/٣) ، تهذيب الكمال (٩٨١) ، تهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) ، تقريب التهذيب : (٣٩/٢) ، الإصابة : (٥٠٧/٢) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٦،٢٣٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٢/٨) .

(٤) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/١٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٧٥،٧٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/١٩) ، عن ابن مسعود . الدر المنثور (٤٣٢/٨) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٧٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/١٩) ، عن ابن عباس الدر المنثور (٤٣٢/٨).

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(٨) فقال بعضهم : انظر تفسير الطبري (٧٤/٣٠)، عن علي . تفسير القرطبي (٢٣٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٣١/٨) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) .

قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿ وإذا الجحيم سعّرت ﴾ بالتشديد أي: أوقدت مرة بعد مرة وحجتهم قوله ﴿ كلما خبت زدناهم سعيرا ﴾ فهذا يدل على كثرة وشيء بعد شيء فحقه التشديد وقرأ الباقون ﴿ سعرت ﴾ بالتخفيف أي : أوقدت وحجتهم قوله ﴿ وكفى بجهنم سعيرا ﴾ قوله سعيرا فقيل : في معنى مسعور وهذا إنما يجيء من فعل . انظر حجة القراءات (٧٥١/١) .

كورت

الجواري : النّجوم التي تجري في مسيرها ثم تغيب في مغاربها على ما دبّر اللّه فيها[١].

الكنّس : جمع كانس ، وهي الغيب في مثل الكنّاس ، وهو كنّاس الوحشية[٢]، وهو بيت تتخذه من الشجرة تختفي فيه[٣].

معنى ﴿ ﮓ ﴾ قيل : أدبر بظلامه عن علي وابن عباس[٤].

وقيل : أقبل بظلامه عن الحسن ومجاهد[٥].

وقيل : ﴿ ﮓ ﴾ دنى من أوله وأظلم[٦]، والعسّ : طلب الشّيء باللّيل[٧].

التنفس : امتداد هواء الجوف بالخروج من الفم والأنف يقال : تنفّس الصعداء[٨]. تنفس الصّبح امتد ضوءه وتنفّس النّهار إذا امتد بطوله[٩].

قال الحسن : ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﴾ أظلم[١٠].

﴿ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﴾ إذا أسفر[١١].

﴿ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﴾ جبريل ﷺ عن الحسن وقتادة[١]، ويجوز أن يعني به محمد ﷺ[٢] أتى به من عند اللّه ، وذي قوة على أمر اللّه[٣].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .
(٢) لسان العرب (١٩٨/٦) ، المعجم الوسيط (٨٠٠/٢) ، تهذيب اللغة (٣٩/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٧٨/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٥) انظر الطبري (٧٨/٣٠) ، عن الحسن . تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) ، عن مجاهد . الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٧٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) .
(٧) لسان العرب (١٣٩/٦) ، أساس البلاغة (٤٢٠/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) .
(٩) التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) ، لسان العرب (٢٣٧/٦) .
(١٠) انظر تفسير الحسن البصري(٢٦٢/٥) ، تفسير القرطبي (٢٣٩/١٩) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٦٧/٣١) .

كورت

وقيل : ذي قوة في نفسه فمن قوته قَلْبُه قريات لوط بقوام جناحه عليهما السّلام[٤].

الأمين : الحقيق بأن يؤتمن[٥] من حيث لا يكذب ، ولا يجور ويعمل بالحق في الأمور ، وكان النبي ﷺ قبل المبعث يدعى الأمين المطاع[٦] إن من إطاعة أهل الحق كان فيه إجلالاً من وجهين :

أحدهما : أنهم أطاعوه لأنه هداهم إلى الرّشد .

والآخر : أن الآمر أجل من المأمور وأيضاً فإنه يرجى ويتقى لكثرة المطيعين.

المجنون : المغطى[٧] على عقله حتى لا يدرك الأمور على ما هي به للآفة الغامرة له[٨].

الأفق : ناحية من السّماء[٩] يقال : هو كالنجم في الأفق ، وفلان ينظر في أفق السّماء[١٠].

معنى ﴿ وُ ﴾ بمتهم[١١] أي : ليس ممن ينبغي أن تظن به الرّيبة لأن أحواله ناطقة بالصدّق[١٢].

ومن قرأ ﴿ وُ ﴾ بالضاد فالمعنى ما هو على الغيب ببخيل[١٣].

=

(١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٨٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٢٥/٨) ، فتح القدير (٣٩١/٥) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) .
(٥) لسان العرب (٢٢/١٣) ، تاج العروس (١٨٥/٣٤،١٨٦) ، المغرب في ترتيب المعرب (٤٦/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٧) جمهرة اللغة (٩٣/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٩) لسان العرب (٥/١٠) ، المغرب في ترتيب المعرب (٤١/١) ، تهذيب اللغة (٢٥٨/٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٨١/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٨/٣١) ، الكشاف (٧١٣/٤) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(١٣) انظر التفسير الكبير (٦٨/٣١) ، الكشاف (٧١٣/٤) ، تفسير الطبري (٨١/٣٠) .

كورت

وقيل : مطاع ثَمّ أمين على وحي اللّه[١].

وقيل : الأفق المبين من حيث تطلع الشّمس ويجئ النّهار عن الحسن وقتادة[٢]، رجيم رجمه اللّه باللعنة عن الحسن[٣]، وقيل : رُجِم بالشهب طُرِد من السّماء[٤].

قرأ﴿ وُ ﴾ ابن كعب[٥] وأبو عمرو والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ وُ ﴾ بالضاد[٦].

معنى ﴿ ڤ و ﴾ عن الحق الذي قد ظهر أمره وبدت أعلامه إلى الضّلال الذي فيه البوار والهلاك[٧]، وهو استبطاءاً لهم في القعود عن إتباع النّبي ﷺ، والعمل بما يوجبه القرآن[٨].

معنى﴿ ﴾ مشيئته على قدرته وأنّه لا تجري الأمور في ملكه إلا على حسب مشيئته[٩]، فمن شاء الخير فقد شاء إلاّ أن يشاءه ، ومن شاء الشر فقد شاء أن يشاءه ، وعموم ذلك يقتضي دخول الخير والشر.

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٤/٨) .
(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٨١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٢/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٥) محمد بن كعب القرظي ، أبو حمزة ، وقيل : أبو عبد الله ، أرسل عن أبي ذر وغيره وعن عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم ، ثقة حجة ، قال أبو داود : سمع من علي وابن مسعود ، توفي سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٦هـ . انظرالكاشف (٢١٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٦٥/٥) ، تقريب التهذيب (٥٠٤/١) .
(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١، ٥٧٤) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ بمعنى ما هو بمتهم على الوحي أنه من الله ليس محمد صلى الله عليه وسلم متهما .
وقرأ الباقون ﴿ بضنين ﴾ بالضاد أي : ببخيل يقول لا يبخل محمد صلى الله عليه آتاه الله من العلم والقرآن ولكن يرشد ويعلم ويؤدي عن الله جل وعز. حجة القراءات (٧٥٢/١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٨٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) ، روح المعاني (٦٢/٣٠) .

كورت

﴿ ۋ و ﴾ قيل : فأي طريق تسلكون أبين من الطريق الذي بينه الله لكم[1] .

(١) وقال الزجاج فأي : طريقة تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينت لكم . انظر تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) .

سورة الانفطار[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ إلى آخرها فقال : ما الانفطار ؟ وما الانتثار ؟ وما التفّجير ؟ وما معنى ﴿  ﴿ ؟ وما الغرور ؟ وما الكريم ؟ وما التسوية ؟ وما الصورة ؟ وما معنى﴿  ﴿ ؟ وبأي شيء يعلم الملك ما يفعله الإنسان في قلبه ؟ وما الأبرار ؟ ولم سمي الإسلام ديناً ؟ وما معنى ﴿  ﴿ ؟ ولم عظّم يوم الدّين بطريق الاستفهام عمّا وقع به الإعلام ؟ وبأي شيء عظّم يوم الدّين ؟ ولم قيل ﴿ 

معنى﴿  ﴿ : بحثرت إذا جعل أسفله أعلاه ، وقلب باطنه إلى ظاهره[1]، وقيل : بعثرت بحثت . عن ابن عباس[2].

معنى﴿  ﴿ ما أخذت وتركت مما يستحق به الجزاء[3]، وقيل : كلّما يستحق به الجزاء ما كان في أوله أو آخره[4].

وقيل : فُجّر عذبها في مالحها و مالحها في عذبها عن قتادة[5].

وقيل : ما قدمت من عملها ، وما أخرّت من سنة سنتها[6]، وقيل : ما قدمت من طاعة أو تركت عن ابن عباس[7]، وقيل : ما قدمت وأخرت من إحسان أو إساءة إذا قرئ كتابه وجوزي بعمله[8].

الغرور : ظهور أمر يتوهّم به جهلاً الأمان من المحذور [9].

الكريم : القادر على التكّرم من غير مانع[10].

التسوية : جعل الشيء على مقدار غيره[11].

الصورة : البنية التي تميل بالتأليف إلى مماثلة الحكاية[12]، وهي من صاره يَصَوره صوراً إذا أماله[13]، ومنه ﴿  ﴿[14] أي : أملهن إليك ،

وقيل : غر الشيطان غروراً عن قتادة[1]، وقيل : غره بجهله الوجه في طول الإمهال[2].

---

(١) لسان العرب (٧٢/٤) ، تاج العروس (٢٢٢،٢٢١/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٣٨/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(٤) انظر روح المعاني (٦٣/٣٠) ، فتح القدير (٣٩٥/٥) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) .
(٦) عن القرظي . انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) .
(٧) انظر تفسير أبي السعود (١٢٠/٩) ، روح المعاني (٦٣/٣٠) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (٢٤٥/١٩) ، فتح القدير (٣٩٥/٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(١١) لسان العرب (٤١٠/١٤) ، مختار الصحاح (١٣٦/١) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(١٣) لسان العرب (٤٧٤،٤٧٣/٤) ، تاج العروس (٣٦٠،٣٥٩،٣٥٨/١٢) .
(١٤) سورة البقرة آية (٢٦٠) .

وقيل : ﴿  ﴿ مِن شبه أب أو أم أو خال أو عم عن مجاهد[٣].

وقيل : ﴿  ﴿ من ذكر وأنثى مستحسن الصورة أو مستقبحاً في الصورة طويلاً أو قصيراً جسيماً أو نحيفاً[٥].

وقيل : ﴿  ﴿ الذي جاء به محمد ﷺ وهو الإسلام[٦].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ فَعَدَلَك﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿ فَعَدّلك ﴾ مشددة[٧].

=

(١) انظر تفسير الطبري (٨٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٥/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٨٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٠/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٨٨/٣٠) ، عن مجاهد.الدر المنثور (٤٤٠/٨) .
(٥) انظر الكشاف (٧١٦/٤) ، التفسير الكبير (٧٤/٣١) .
(٦) انظر الكشاف (٤/ ٧١٧) ، التفسير الكبير (٧٥/٣١) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٥/١) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ فعدلك ﴾ بالتخفيف قال الفراء : وجهه والله أعلم فصرفك إلى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح أو طويل أو قصير وعن أبي نجيح قال في صورة أب أو في صورة عم وليست في من صلة فعدلك لأنك لا تقول عدلتك في كذا إنما تقول عدلتك إلى كذا أي : صرفتك إليه وإنما هي متعلقة بـ ﴿ ركبك ﴾ كأن المعنى في أي صورة شاء أن يركبك وقال آخرون فعدك فسوى خلقك قال محمد بن يزيد المبرد فعدك أي قصد بك إلى الصورة المستوية ومنه العدل الذي هو الإنصاف أي : هو قصد إلى الاستواء فقولك عدل الله فلانا أي سوى خلقه فإن قيل فأين الباء التي تصحب القصد حتى يصح ما تقول قلت إن العرب قد تحذف حروف الجر قال الله جل وعز ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم ﴾ فحذف اللامين فكذلك ﴿ فعدلك ﴾ بمعنى فعدل بك.

وقرا الباقون ﴿ فعدّلك ﴾ التشديد يعني : فقومك جعل خلقك معتدلا بدلالة قوله ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ أي : معتدل الخلق ليس منه شيء بزائد على شيء فيفسده وقال قوم معناه حسنك وجملك. حجة القراءات (٧٥٢/١،٧٥٣) .

المَلَكُ يعلم ما يفعل الإنسان في قلبه منه ما يفعله بالاضطرار كما يعلم أنه يقصد إلى كلامنا وأمرنا ونهينا وإخبارنا ومنه ما يعلمه بالاستدلال إذا رآه ، وقد ظهر منه الأمور التي لا تكون إلاّ عن علم وقصد نحو التحرّي في الوزن والكيل ورد الوديعة وقضاء الدين[١].

الأبرار : عُمّال الإحسان الذين يكونون به محسنين[٢].

الفجّار : عُمّال الإساءة التي يكونون بها مسيئين[٣]، سمي الإسلام ديناً لأنه يستحق الجزاء[٤].

معنى ﴿ گ ﴾ يلزمونها[٥] بكونهم فيها[٦].

قال الحسن : ﴿ ڈ ڈ ڈ ﴾ من الظاهر دون الباطن[٧].

وقيل : هو على الكل والله تعالى يعلمهم ذلك[٨].

عظّم أمر يوم الدّين بطريق الاستفهام لأنه نبّه عليه بطريق الطلب له الذي يوجد معه وتحضر النفس فكان ذلك أبلغ من طريق الخبر عنه ، عظّم أمر يوم الدين بشدة الحاجة إلى نعيم الجنّة الذي فيه لأهل الطّاعة النجاة من أهل المعصية الذي أعلمنا بيوم الدين[٩].

الدليل المؤدي إلى العلم بالحق في صفته وما يكون فيه من قوم يؤمر بهم إلى الجنة، ومن قوم يؤمر بهم إلى النّار .

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٨٨/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٥٦/٤) ، تفسير السعدي (٩١٤/١) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٨٩/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٥٦/٤) ، تفسير السعدي (٩١٤/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) .
(٥) انظر فتح القدير (٣٩٦/٥) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) .
(٧) انظر تفسير الحسن البصري(٢٦٤/٥) ، التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .
(٩) انظر التفسير الكبير (٧٨/٣١) .

وقيل :﴿ ئے ئۆ ﴾ لأنه في ذلك اليوم لم يُمَلّك الله فيه أحداً شيئاً، كما ملّكهم في دار الدّنيا ، ووجه آخر وهو أنه لا يملك في ذلك اليوم أن يجازي أحداً إلا بالحق بأمر الله(١).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ يومُ لا تملك ﴾ برفع الميم ، وقرأ الباقون بالنصب(٢).

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) ، التفسير الكبير (٧٩/٣١) .
(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٥/١) .
قرأ ابن كثير وأبو عمر ﴿ يومُ لا تملك نفس لنفس ﴾ بالرفع جعلوه صفة لقوله ﴿ يوم الدين ﴾ يجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف لما قال ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ قال ﴿ يوم لا تملك نفس لنفس﴾ .
وقرأ الباقون بالنصب على معنى هذه الأشياء المذكورة تكون ﴿ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ﴾ . حجة القراءات (٧٥٤،٧٥٣/١) .

سورة ويلٌ للمطفّفين(١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ڭ ۇ ﴾ إلى آخرها فقال : ما التطفيف ؟ وما الاكتيال ؟ وما الاستيفاء ؟ ولم ذكر في الدّم ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾؟ ولم جاز ﴿ و ۋ ﴾ وإنّما يكال الطّعام ويوزن المتاع والأثمان؟ وما القيام ؟ وما سجّين ؟ وما معنى جعل الفجّار في سجين ؟ وما الرقم؟ وما أصل كلاّ ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما المتعدي ؟ وما الأثيم ؟ وما معنى ﴿ چ چ چ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ڑ ک ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ڳ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ۀ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ہ ﴾ هاهنا ؟ وما الشهادة ؟ وما الأرائك ؟ وما الرّحيق ؟ وما معنى ﴿ ۋ وو ﴾ ؟ وما التنافس ؟ وما التسنيم ؟ وما معنى ﴿ ې ﴾ ؟ وما الفاكهة ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما وجه ضحك أهل الجنّة من أهل النّار ؟ وما معنى ﴿ ې ې ې ې ې ﴾ ؟ ولم قيل ثوب الكفّار ؟ .

---

(١) يقال لها سورة ويل للمطففين . انظر تفسير الصنعاني (٣/ ٣٥٥) ، ويقال لها سورة المطففين . روح المعاني (٦٧/٣٠) .
مكية وآياتها ست وثلاثون . انظر تفسير الطبري (٩٠/٣٠) ، مكية في قول ابن مسعود والضحاك ومقاتل . ومدنية في قول الحسن وعكرمة . قال مقاتل وهي : أول سورة نزلت بالمدينة وقال بن عباس وقتادة : مدنية إلا ثماني آيات من قول ﴿ إن الذين أجرموا﴾ إلى آخرها مكي وقال الكلبي وجابر بن زيد : نزلت بين مكة والمدينة . روى النسائي عن ابن عباس قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله تعالى ﴿ ويل للمطففين ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك قال الفراء : فهم من أوفى الناس كيلا إلى يومهم هذا . وقال قوم : نزلت في رجل يعرف بأبي جهينة واسمه عمرو كان له صاعان يأخذ بأحدهما ويعطي بالآخر . تفسير القرطبي (٢٥٠/١٩) .

للمطففين

الجواب :

التطّفيف : تنقيص يجور به صاحبه من كيل أو وزن[١].

الاكتيال : الأمر بالكيل ونظيره الاتزان ، وهو الأخذ بالوزن[٢].

الاستيفاء : الأخذ بالوفاء ، وهو طلب الوفاء ، والوفاء تمام مقدار الحق[٣].

ذكر إذا اكتالوا على النّاس يستوفون في الذّم ليبين منزلتهم في تعدّي الحق[٤].

جاز كالوهم لأنه محذوف من كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف لما دلّ الكلام عليه للإيجاز[٥].

المطفف : المقلل حق صاحبه بنقصانه عن الحق في كيل أو وزن[٦]، وعن ابن عباس قال : كان أهل المدينة من أخبث النّاس كيلاً إلى أن أنزل اللّه عز وجل ﴿ كَٱ وُ ﴾ فاجتنبوا الكيل[٧]، يقال : اكتالوا عليهم واكتالوا بينهم .

فالأول : أخذوا ما عليهم ، **والثّاني :** استوفوا منهم[٨].

سجّين : السجّين على التخليد، وهو فعيل من سجنته أسجنه سجناً[٩]، وفيه مبالغة كما تقول شِرّيب من الشرب وسكير من السكر[١٠].

---

(١) لسان العرب (٢٢٢/٩) .
(٢) معجم مقاييس اللغة (١٥٠/٥) ، لسان العرب (٦٠٤/١١،٦٠٥) ، تاج العروس (٣٦٨/٣٠،٣٦٩).
(٣) لسان العرب (٣٩٨/١٥،٣٩٩) ، تاج العروس (٢١٩/٤٠،٢٢٠) ، المعجم الوسيط (١٠٤٧/٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٩٦/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، التفسير الكبير (٨١/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٥٢/١٩) .
(٦) لسان العرب (٢٢٢/٩) .
(٧) انظر تفسير القرطبي (٢٥٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٤١/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، التفسير الكبير (٨٠/٣١،٨١) ، تفسير القرطبي (٢٥٢/١٩) .
(٩) لسان العرب (٢٠٣/١٣) ، تاج العروس (١٦٩/٣٥،١٧٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٩٤/٣٠) .

للمطففين

معنى جعل كتاب الفجّار في سجّين أي : تخليده فيه يقوم مقام إقامة التقريع به ، وإنّ عقابهم لا يفنى ولا يبيد كما لا يفنى كتاب سيئاتهم[١].

الرقم : طبع الخط بما فيه علامةٌ لأمر[٢].

أصل﴿ كٓ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون كلمة واحدة من غير تركيب وضعت للردع والزّجر ، وجرت مجرى الأصوات من نحو صَهْ ومَهْ .

والآخر : أن تكون كاف التشبيه دخلت على لا وشددت للمبالغة في الزجر مع الأبدان بتركيب اللفظ[٣].

ويوم يقوم يحتمل ثلاثة أوجه : النصب على ذالك اليوم ويصلح مبعوثون يوم يقوم .

والرفع على الاستئناف ، والجر على البدل من ﴿ ليوم عظيم ﴾[٤].

وقيل : يقومون مقدار ثلاثمائة سنة ، وتقصر على المؤمن حتى تكون كإحدى صلواته المكتوبة عن قتادة[٥].

وقيل : إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه في حديث مرفوع[٦].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٨/١٠) .
(٢) المعجم الوسيط (٣٦٦/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٩٨/١٠) . التفسير الكبير (٨٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٥٧/١٩) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٤/١٩) ، روح المعاني (٧٠/٣٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٩٣/٣٠) ، الدر المنثور (٤٤٣/٨) .
(٦) أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمر (٤٦٥٤) باب تفسير سُورَةُ (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) . (١٨٨٤/٤) ، ومسلم أيضاً في صحيحه عن عبد الله بن عمر (٢٨٦٢) بَاب في صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (٢١٩٥/٤) .
عن نافع عن إبن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ قال : يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . انظر تفسير الطبري (٩٢/٣٠) .
=

للمطففين

وقيل : في سجين في الأرض السابعة السّفلى عن ابن عباس[١]، وقيل : سجّين جب في جهنّم[٢]، وقيل : سجّين صخرة في الأرض السابعة السّفلى عن مجاهد[٣]، وقيل : سجّين بمعنى شديد[٤].

المعتدي : المتجاوز الحق إلى الباطل[٥].

الأثيم : مكتسب القبيح، ﴿ چ چ چ ﴾ غلب على قلوبهم يقال منه رانت الخمر على عقله إذا سكر فَعَلَتْ على عقله فالرين عليه السكر على القلب[٦]، وقيل: الرين الذنب على الذنب حتى يموت القلب عن الحسن[٧].

لمحجوبون عن رؤيته فإنّ الكافرين لا يرون اللّه[٨].

واحد أساطير أسطورة مثل أحدوثة وأحاديث[٩]، وقيل : أباطيل الأولين[١٠].

معنى ﴿ ڑ ک ﴾ لازموا الجحيم[١١].

=

عن نافع عن إبن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ حتى إن أحدهم ليقوم في رشحه إلى أنصاف أذنيه. تفسير القرطبي (٢٥٥/١٩) .

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . الدر المنثور (٤٤٢/٨) .

(١) انظر تفسير الطبري (٩٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٤٤/٨) .

(٢) عن أبي هريرة تفسير الطبري (٩٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٨/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٤/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٩٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٤/٨) .

(٤) وقال أبوعبيدة والأخفش والزجاج . انظر تفسير القرطبي (٢٥٨/١٩) .

(٥) لسان العرب (٣٤/١٥) ، تاج العروس (٦/٣٩) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٩٧/٣٠) ، الكشاف (٧٢٢/٤) ، التفسير الكبير (٨٦/٣١) .

(٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٦/٥) ، تفسير الطبري (٩٨/٣٠) ، الدر المنثور (٤٤٧/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٠٠/٣٠) ، التفسير الكبير (٨٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦١/١٩) .

(٩) لسان العرب (٣٦٣/٤) ، تاج العروس (٢٥،٢٦/١٢) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٩٩/١٠) .

(١١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) .

للمطففين

معنى ﴿ ﮓ ﴾ مراتب عالية محفوظة بإجلال عظم الله شأنها[١]، وجمعت بالواو والنّون تشبيهاً بمن يعقل في الفضل وعظم الشّأن[٢].

﴿ ﮒ ﴾ أي : مرقوم بما تقر به أعينهم وتوجب سرورهم بما فيه من إثبات حسناتهم المتعيّنة منهم[٣]، وذلك بالضدّ من رقم كتاب الفجّار لأنه بما يسوؤهم ويسخن أعينهم[٤].

وقيل : عليين للسّماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين عن قتادة ومجاهد والضحاك[٥]، وقيل : عليين الجنة عن ابن عباس[٦]، وقيل : عليين سدرة المنتهى ، وهي التي إليها ما ينتهي كل شئ من أمر الله وهي في السّماء السابعة عن الضحاك[٧]، وقيل : عليّون علو على علو مضاعف، ولهذا جمع بالواو والنّون تفخيماً لشأنه[٨]، وقيل : عليّون أعلى الأمكنة[٩].

الشهادة : الإدراك بحاسّة[١٠].

معنى ﴿ ﮔ ﴾ هنا المقربون إلى كرامة الله في أجلّ المراتب وهم الملائكة[١١]، وقيل : هم المؤمنون كأنهم أقرب العباد إلى كرامة الله .

الأرائك : السرر في الحجال عن ابن عباس[١٢] ينظرون إلى الله تعالى كما قال ﴿  ﴿[١٣].

الرّحيق : الخمر عن ابن عباس[١].

---

(١) انظر التفسير الكبير (٨٨/٣١) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٠١/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٢) .

(٤) انظر التفسير الكبير (٨٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٣/١٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٠١/٣٠، ١٠٢) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٠٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٠٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٠٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) .

(٩) عن الزجاج . انظر التفسير الكبير (٨٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، فتح القدير (٤٠٢/٥) .

(١٠) المعجم الوسيط (٤٩٧/١) .

(١١) انظر التفسير الكبير (٨٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) ، فتح القدير (٤٠٢/٥) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (١٠٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) .

(١٣) سورة القيامة آية (٢٢، ٢٣) .

للمطففين

قال الخليل : هي أفضل الخمر وأجودها[٢]، وقيل : هذا الخمر مختوم في الآنية بالمسك[٣]، وهو غير الذي يجري في الأنهار[٤].

﴿ ۋ وو ﴾ فيه قولان :

الأول : مقطعه مسك بأن يوجد ريح المسك عند خاتمة شربه عن ابن عباس والحسن[٥].

الثاني : أنّه ختم إناؤه بالمسك بدلاً من الطين الذي يختم بمثله الشراب في الدنيا عن مجاهد وابن زيد[٦].

التنافس أي : تمني كل واحد من النفسين مثل الشئ النفيس[٧]، أن يكون له تسنيم عين ماء يجري من علو إلى أسفل[٨].

المزج : خلط مائع بمائع[٩] كما يمزج الحار بالبارد[١٠].

الختـــــام : مصدر والخاتم صفة، ونظيره فلان كريم الطّابع والطِبَاع والطّابَعْ [١١]، قرأ الكســـــائي وحده ﴿ خاتمه﴾ مسك بألف قبل التاء ، وقرأ الباقون ﴿ ختامه ﴾[١٢].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٠٥/٣٠) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) .
(٣) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٠٦/٣٠) ، عن أبي بن كعب . تفسير القرطبي (٢٦٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٥١/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٣) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٨/٥) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٠٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٥/١٩) .
(٧) التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٣) ، لسان العرب (٢٣٨/٦) .
(٨) تهذيب اللغة (١٣/١٣) ، لسان العرب (٣٠٨/١٢) ، المعجم الوسيط (٤٥٥/١) .
(٩) لسان العرب (٣٦٦/٢) ، تاج العروس (٢١٢/٦،٢١٣) ، المعجم الوسيط (٨٦٦/٢) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٣) .
(١١) تهذيب اللغة (١٣٧/٧،١٣٨) ، تفسير الطبري (١٠٧/٣٠) ، لسان العرب (١٦٣/١٢) .
(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٥/١، ٣٦٦) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .
قرأ الكسائي ﴿ خاتمه مسك ﴾ بالألف بين الخاء التاء وفتح التاء .
وقرأ الباقون ﴿ ختامه مسك ﴾ بكسر الخاء وبعد التاء ألف وحجتهم أن المعنى في ذلك آخره مسك كأنه إذا شرب أحدهم الكأس وجد آخر شـــــــرابه مسكا وختام كل شيء آخره أي آخر ما
=

للمطففين

وقيل في نصب عين وجوه :

الأول : إن ﴿ تسنيم ﴾ معرّفة و﴿ عيناً ﴾ قطع منها أو حال .

الثاني : أن يكون ﴿ تسنيم﴾ مصدراً فجرى مجرى﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ﴾[1].

الثالث : على أعني عيناً .

الرابع : يسقون عيناً[2].

الفاكه : الطالب ما تنفك به من نوادر الأمور[3]، وقيل : الفاكه اللاهي[4]، وقيل : الفاكه: الناعم المعجب بحاله[5].

وجه ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله وأعداءهم جعل الله لهم سروراً في تعذيبهم ولو كان العفو قد وقع عنهم لم يجز أن يجعل السرور في ذلك[6].

معنى ﴿ ﴾ الذم لهم بعيب المؤمنين بالضلال من غير أن كلفوا منعهم من المراد وأن ينطقوا في ذلك بالصواب[7].

معنى﴿ ۉ ۉ ې ې ې ې ﴾ فيه قولان :

=

يجدونه رائحة المسك وهو مصدر ختمه يختمه ختما وختاما . وحجة الكسائي أن الخاتم الاسم وهو الذي يختم به الكأس بدلالة قوله قبلها ﴿ يسقون من رحيق مختوم ﴾ ثم أخبر عن كيفيته فقال مختوم بخاتم من مسك وقال قوم خاتمه أي : آخره كما كان من قرأ ﴿ وخاتم النبيين ﴾ بالفتح كان معناه آخرهم .

وكان علقمة يقول : خاتمه وقال أما رأيت المرأة تأتي العطار وتشتري منه العطر فتقول اجعل لي خاتمه مسكا قال الفراء الخاتم والختام متقاربان في المعنى إلا أن الخاتم الاسم والختام المصدر. حجة القراءات (٧٥٥،٧٥٤/١).

(١) سورة البلد آية (١٥،١٦) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٠٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٦/١٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٤) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٤) .

(٥) عن ابن عباس وإبن زيد. انظر تفسير الطبري (١١٠/٣٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٠٥/١٠) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٠٥/١٠) .

للمطففين

الأول : هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر بما كانوا يفعلون[١].

الثاني : ينظرون هل جوزي الكفار فيكون موضعه نصباً بينظرون[٢]، والأول استئناف لا موضع له[٣].

وقيل : ثوب الكفار لأن الثواب وإن كان الجزاء بالنعيم على الأعمال فإن أصله الجزاء الذي يرجع على العامل في عمله[٤]، ثاب الماء يثوب ثوباً إذا رجع وتاب إليه عقله إذا رجع[٥]، وقيل : يقول المؤمنون بعضهم لبعض هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون سروراً بما أنزل بهم[٦].

قرأ ﴿ انقلبوا فكهين﴾ عاصم في رواية حفص ، وقرأ الباقون ﴿فاكهين ﴾ بألف[٧]،

قرأ ﴿ هل ثوّب ﴾ مدغم أبو عمر وفي رواية هارون[٨] وحمزة والكسائي مدغم أيضاً ، وقرأ الباقون واليزيدي[٩]. عن أبي عمرو بالإظهار[١٠].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٦) .
(٥) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) ، لسان العرب (٢٤٣/١) ، تاج العروس (١٠٣/٢) .
(٦) انظر التفسير الكبير (٩٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .
قرا حفص ﴿ انقلبوا فكهين ﴾ بغير ألف وقرأ الباقون بالألف قال الفراء : فاكهين وفكهين لغتان مثل طمعين وطامعين وبخلين وباخلين ومعنى فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. حجة القراءات (٧٥٥/١) .
(٨) هارون بن علي بن الحكم الإمام موسى البغدادي المقرئ أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري وعن أحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما توفي سنة خمس وثلاثمائة . انظر طبقات القراء (٢٨٩/١،٢٩٠) ، غاية النهاية (٣٤٦/٢) .
(٩) يحيى بن مبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي المقريء وعرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي . وقد اتصل بالرشيد وأدب المأمون وكان ثقة علامة فصيحا مفوها بارعا في اللغات والآداب أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة وله عدة تصانيف منها : كتاب النوادر ، كتاب المقصور، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة ، كتاب في النحو ، مختصر وله عدة أولاد علماء فضلاء محمد وعبد الله وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل أخذوا عنه . وأخذ عنه ابن ابنه أحمد بن محمد . توفي سنة اثنتين ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار (١٥١/١،١٥٢) .
(١٠) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .

سورة إذا السّماء انشقت(١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ إلى آخرها فقال : ما الانشـــــــــقاق ؟ وما معنى ﴿  ﴿ وما معنى ﴿  ﴿ وما الكدح ؟ وما معنى ﴿  ﴿ وما حساب المؤمن الذي يؤتي كتابه بيمينه ؟ وما الحساب ؟ وما اليسير ؟ وما السّرور؟ وما الثبور؟ وما معنى ﴿ ﮑ ﮒ ﴿ ؟ وما معنى ﴿  ﴿ وما وجه اتصال إن ربّه كان به بصيراً ؟ وما الشّفق ؟ وما معنى ﴿ ﮘ ﮙ ﴿ ؟ وما الاتساق ؟ وما معنى ﴿ ﮚ ﮛ ﮜ ﴿ ؟ وما الجمع الذي يخصّ اللّيل ؟ وما معنى ﴿ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﴿ ؟ وما القراءة ؟ وما معنى ﴿ ﴿ ؟ وما الإيعاء ؟ وما معنى القرآن ؟ وما معتمد الأسباب التي تعلوا بها طبقة الكلام ؟ وما معنى ﴿ ﮦ ﮧ ﴿ ؟ .

الجواب :

---

(١) يقال لها سورة إذا السماء انشقت . انظر تفسير الصنعاني (٣٥٨/٣) ، ويقال سور انشقت روح المعاني (٧٨/٣٠) .
مكية وآياتها خمس وعشرون . انظر تفسير الطبري (١١٢/٣٠) ، مكية في قول الجميع . تفسير القرطبي (٢٦٩/١٩).

الانشقاق : افتراق[1] امتداد عن التئام وكل انشقاق افتراق وليس كل افتراق انشقاق[2]، والانفطار والانصداع والانفراج أمثال[3].

معنى ﴿ ذٰ ذٰ ثٰ ﴾ قيل : سمعت وأطاعت عن ابن عباس وسعيد بن جبير[4] أي : كأنها سمعت بأذن فطاعة بانقيادها لتدبير اللّه[5]، والعرب تقول أذن هذا الأمر إذنا بمعنى استمع لك[6].

معنى ﴿ ثٰ ثٰ ثٰ ﴾ : بسطت باندكاك جبالها وأكمامها حتى تصير كالصفيحة الملسى[7]، وهذا من أشراط السّاعة وجلائل الأمور التي تكون فيها .

معنى﴿ ڈٰ ڈٰ ڤٰ ڤٰ ﴾ ألقت ما فيها من المعادن وغيرها وتخلّت منها كما تلقي الحامل ما في بطنها عند الشّدة [8].

معنى ﴿ ڤٰ ﴾ حق له أن يكون على هذا الأمر بمعنى جعل ذلك حقاً[9].

وقيل : تمدد الأرض يوم القيامة مدّ الأديم في حديث مرفوع[10].

---

(١) لسان العرب (١٠/١٨٣،١٨٤) ، مختار الصحاح (١/١٤٤) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٠٧) .
(٣) لسان العرب (١٠/١٨١،١٨٣،١٨٤) ، مختار الصحاح (١/١٤٤) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٦٩) ، الدر المنثور (٨/٤٥٥) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٠٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣) ، الكشاف (٤/٧٢٦) ، التفسير الكبير (٣١/٩٤) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣) ، الكشاف (٤/٧٢٦،٧٢٧) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٧٠) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٧٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٦٩) .
(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث جابر وقال : حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله النيسابوري (٤/٦١٤) . وقال ابن حجر : ورجاله ثقات وهو صحيح إلا أنه اختلف على الزهري في صحابيه . فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (١١/٣٧٦) .

قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم ﴾ . تفسير القرطبي (١٩/٢٧٠) .

عن ابن عمرو قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الله الخلائق الإنس والجن والدواب والوحوش فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء بنطحتها فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر =

وقيل : ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ [1] ما فيها من الموتى عن قتادة ومجاهد[2]. وقيل : في جواب ﴿ ٻ ٻ ٻ ﴾ أنه محذوف ، وتقديره رأى الإنسان ما قدّم من خير أو شر[3].

وقيل : جوابه في ﴿ ڄ ڄ ﴾ .

وقيل : هو على الذّكر ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾[4].

الثاني : في صفة الأرض، **والأول :** في صفة السّماء[5] وليس بتكرير في المعنى .

الكدح : سعي[6] شديد في الأمر[7].

معنى ﴿ ڄ ڄ ڄ ڄ ﴾: ساعٍ في أمرك بشدة ومشقة إلى أن تلقى جزاء عملك من ربّك[8]، فالغني والفقير كل واحد منهما يكدح ما يقتضيه حاله[9]، وقيل : فملاقيه : تفخيماً لشأن الأمر الذي يلقى من جهته فجعل لذلك لقاء جزائه لقاءه وهذا من الحكم البالغة[10].

=

فيقول ﴿ يا ليتني كنت ترابا ﴾ . وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم ثم لا يكون لابن آدم منها إلى موضع قدميه . الدر المنثور (٤٥٥،٤٥٦/٨) .

(١) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٩٢/٨) .
(٢) سورة الزلزلة آية (٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٠٨/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١١٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٩٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧٠/١٩،٢٧١) .
(٦) لسان العرب (٥٦٩/٢) ، تاج العروس (٧٠/٧) ، المعجم الوسيط (٧٧٩/٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، تفسير القرطبي (٢٧١/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .

حساب المؤمن موافقته على ما عمل من الحسنات ، وماله عليها من الثواب، وما حطّ عنه من الأوزار[1].

السّرور : لذة في القلب بنيل المشتهى من الأمر.

الحساب اليسير : التجاوز عن السيئات والاحتساب بالحسنات[2]، وقيل : في الهاء قولان : فملاق ربك وملاقي كدح وهو عملك[3].

قال الشاعر[4]:

وما الدّهر إلاّ تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح[5].

الثّبور : الهلاك ، يدعوا ثبوراً يقول بإهلاكها ، وآثبوراه[6]،

أصل الثبور الهلاك ثبر البحر إذا جزر لهلاكه بانقطاع مائه[7].

معنى ﴿  ﴿ يرجع حار يحور حوراً إذا رجع[8]، والمعنى ظن أن لن يرجع إلى حال الحياة في الآخرة[9].

معنى﴿  ﴾ أي : اقتطعه السّرور بأهله عمّا يمكنه أن يقوم به فهو ذم له[10].

وجه اتصال ﴿  ﴿ أي : فهو يخبر عن ظنه أن لن يحور ، ويقطع عليه على أنّه بصير به ويجمع أموره[1]، وقيل : ظن أن لن يحور فلذلك

---

(١) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، روح المعاني (٨٠/٣٠) .
(٢) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، روح المعاني (٨٠/٣٠) .
(٣) انظر الكشاف (٧٢٧/٤) ، التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، تفسير القرطبي (٢٧١/١٩) .
(٤) هو إبن مقبل تميم بن أبي ، من بني عجلان ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وبلغ من العمر مائة وعشرين . انظر طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (١٤٤/١) ، الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (٤٥٥/١) ، الإصابة (١٩٥/١) .
(٥) انظر البيت في ديوانه (٢٤) ، والكتاب ، لسيبويه (٣٧٦/١) ، المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (١٣٨/٢) ، شرح أبيات سيبويه ، ليوسف السيرافي (٩٣/٢) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١١٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧٢/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣١١/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣١١/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١١٨/٣٠) ، التفسير الكبير (٣١/ ٩٨) ، تفسير القرطبي (٢٧٣/١٩) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٨) ، روح المعاني (٨١/٣٠) .

كان يرتكب المآثم وينتهك المحارم[٢]، وقيل : إنه كان في أهله مسروراً بمعاصي الله[٣].

قرأ ﴿ويَصْلى ﴾ بفتح إلى ـــاء خفيفة أبو عمـــرو وعاصـــم وحمزة ، وقرأ ﴿ يُصلّى ﴾ بضم الياء مشددة ابن كثير ونافـــع وأبو عمرو والكســـائي ، وروي ﴿ ويُصلى ﴾ بضم الياء خفيفة عن نافع وعاصم[٤].

الشّفق : الحمرة الرقيقة في المغرب بعد غروب الشّمس[٥].

ووجه الاعتبار بالشّفق علامة الوقت بعينه يقتضي توقيت عالم به[٦].

وسق : جمع[٧] إلى مسكنه ما كان منتشراً بالنّهار في تصرفه[٨]، وسقته أسقه وسقاً إذا جمعته[٩].

والوسق : الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن[١]، ومقداره ستون صاعاً[٢].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٣١/ ٩٨) ، تفسير القرطبي (٢٧٤/١٩) .

(٢) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٣٠) .
عن ابن عباس وقتادة ومجاهد . الدر المنثور (٤٥٧/٨) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٣٠) ، وعن الضحاك. الدر المنثور (٤٥٧/٨) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٧/١) .
قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ﴿ ويصلى سعيرا ﴾ بفتح الياء وسكون الصاد أي : يصلى هو أي يصير إلى النار من صلي يصلى فهو صال وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿ يصلى النار الكبرى ﴾ و ﴿ إلا من هو صال الجحيم ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى ومعنى
يصلى أي : أنه يقاسي حرها من صليت النار أي : قاسيت حرها .
وقرأ الباقون (ويصلى) بالتشديد من قوله صليته أصليه تصلية والمعنى أن الملائكة يصلونه بحر النار. وجتهم (ثم الجحيم صلوه) وقوله (وتصلية جحيم) وروى خارجة عن نافع ويصلى بضم الياء وإسكان الصاد من أصلاه وهو يصليه مثل عظمت الأمر وأعظمته وصليته النار وأصليته والمعنى واحد لأنه إذا أصلي فقد صلي وإذا صلي فإنما صلي وصلي . حجة القراءات (٧٥٥/١،٧٥٦) .

(٥) لسان العرب (١٨٠/١٠) ، مختار الصحاح (١٤٤/١) ، المعجم الوسيط (٤٨٧/١) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣١٢/١٠) .

(٧) تهذيب اللغة (١٨٥/٩) ، لسان العرب (٣٨٠/١٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣١٢/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، لسان العرب (٣٧٩/١٠) .

الاتساق : الاجتماع على تمام[٣]، وهو افتعال من الوسق فإذا تم نور القمر واستمر في ضيائه فذلك الاتساق له[٤].

معنى ﴿ ۆ ۆ ۈ ﴾ منزلة عن منزلة وطبقة عن طبقة، وذلك أن من كان على صلاح دعاه إلى صلاح فوقه ، ومن كان على فساد دعاه إلى فساد فوقه ، لأن كل شيء يجيء إلى شكله[٥].

وقيل : طبقاً عن طبق جزاء عن عمل[٦].

وقيل : لتصيرن إلى الآخرة عن الدنيا[٧]، وقيل : شدة عن شدة[٨]، وقيل طبقاً عن طبق حالاً عن حالاً من إحياء وإماتة ثم إحياء[٩] .

﴿ ۋ ۋ ۅ ﴾ إذا استنار عن الحسن[١٠].

الجمع الذي يخصُّ الليل جمع الحيوانات الإنسية إلى مساكنها[١١] والعرب تقول: إذا جاء الليل استوحش كل إنسي واستأنس كل وحشي .

قرأ ﴿ لَتَرْكَبَن طبقا ﴾ بفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي أي لتركبَن أنت يا محمد ، وقرأ الباقون ﴿ لَتَرْكَبُن طبقا﴾ بضم الباء[١٢].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٩٩/٣١) .
(٢) تهذيب اللغة (١٨٦/٩) ، لسان العرب (٣٧٨/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) .
(٤) تهذيب اللغة (١٨٥/٩) ، التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) ، لسان العرب (٣٨٠/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) ، تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) .
(٧) عن إبن زيد . انظر تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٤٠/٨) .
(٨) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) .
(٩) عن الحسن ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٢٣/٣٠) .
(١٠) تفسير الحسن البصري (٢٧١/٥) ، قال الحسن اتسق امتلأ واجتمع . انظر فتح القدير (٤٠٨/٥).
(١١) عن مجاهد وعكرمة وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٢٠/٣٠،١٢١) .
(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٧/١) .
قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿ لتركبن طبقا ﴾ بفتح الباء أي : لتركبن يا محمد حالا بعد حال يذكر حالات النبي صلى الله عليه من يوم أوحي إليه إلى يوم قبضه الله وقد روي أيضا لتركبن يا محمد سماء بعد سماء يعني في المعارج وقال آخرون منهم ابن عباس لتركبن أي : لتصيرن
=

القراءة : ضم الحروف بعضها إلى بعض بالتأليف على سياقه،[١]

قرأت أقرأ قراءة [٢]، والقراءة والتلاوة من النظائر .

معنى قرآن : تلاوة في أعلى طبقات حسن النظام في المعاني والألطاف والأسباب التي يعلو بها في حسن النظام ستة تعديل الحروف وتشاكل المقاطع ، وغيرها بحسن البيان والإيجاز من غير إخلال والوعظ الذي يلين القلب للعمل بالحق والحجة التي تؤدي إلى المعرفة بتمييز الحق من الباطل وهذه جمل لها تفضيل كثير .

معنى ﴿ ﴾ هنا أي : الذي يمنعهم من السجود عند تلاوة القرآن تكذيبهم به جهلاً بما عليهم فيه[٣]، وفي ذلك التحذير من الجهل والحث على طلب العلم [٤].

الإيعاء : جعل الشيء في وعاء[٥] والقلوب أوعيةٌ لما يجعل فيها من معرفة أو جهالة وعزم على خير أو شر[٦]،

وقيل : ﴿ ﴾ أي : ما وجه الارتياب الذي يصرفهم عن الإيمان[٧].

=

الأمور حالا بعد حال بتغيرها واختلاف الأزمان يعني الشدة ف الأمور فاعلة وتكون التاء لتأنيث الجمع. وقال آخرون منهم ابن مسعود وأنه قرأ لتركبن السماء حالا بعد حال تكون وردة كالدهان وتكون كالمهل في اختلاف هيأتها فتكون التاء لتأنيث السماء .

وقرأ الباقون ﴿ لتركبن ﴾ برفع الباء وحجتهم في ذلك أنه يخاطب الناس في ذلك لأنه كر من يؤتى كتابه بيمينه وبشماله ثم ذكر ركوبهم طبقا عن طبق ثم قال فمالهم لا يؤمنون المعنى لتركبن حالا بعد حال من إحياء وإماتة وبعث حتى تصيروا إلى الله عن الحسن قال لتركبن حالا بعد حال ومنزلا عن منزل وعن مجاهد لتركبن أمرا بعد أمر . حجة القراءات (٧٥٦/١،٧٥٧) .

(١) لسان العرب (١٢٨/١،١٢٩) ، مختار الصحاح (٢٢٠/١) ، المعجم الوسيط (٧٢٢/٢) .
(٢) تهذيب اللغة (٢١١/٩) ، لسان العرب (١٢٨/١،١٢٩) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٨٠/١٩،٢٨١) ، روح المعاني (٨٣/٣٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣١٤/١٠) .
(٥) انظر التفسير الكبير (١٠٢/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٢/١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣١٤/١٠) .
(٧) انظر التفسير الكبير (١٠١/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٠/١٩) .

﴿ ي ي ﴾ غير منقوص عن ابن عباس[1] وقيل : غير مقطوع[2]، وقيل: غير منغص بالمنِّ الذي يؤذي[3] وإنما قيل له منٌ لأنه قطع عن شكر النعمة[4] .

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٦/٣٠) . الدر المنثور (٤٦٠/٨) .
(٢) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٨٢/١٩) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٠٣/٣١) ، تفسير البحر المحيط (٤٤١/٨) .
(٤) انظر روح المعاني (٨٤/٣٠) .

سورة البروج[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾ إلى آخرها فقال: ما البروج ؟ وما اليوم الموعود ؟ وما الشاهد والمشهود ؟ وما الأخدود ؟ وما معنى ذات الوقود وكل نار ذات وقود ؟ وأين جواب القسم ؟ وما معنى قتل هاهنا ؟ وما الشهود ؟ وما النقمة ؟ وما الداعي إلى أن ينقموا من الإيمان ؟ وما العزيز ؟ وما الحميد ؟ ومن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ؟ وما الفوز ؟ ولم أعيد ذكر ﴿ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ﴾ ؟ وما البطش ؟ وما معنى ﴿ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ۋ ۅ ۅ ۉ ﴾ ؟ وما المحيط ؟ وما معنى محيط ؟

.

الجواب :

البروج : المنازل العالية بما هي عن جملة الأرض ثابتة وهي اثنا عشر برجاً يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاثة[2].

اليوم الموعود : يوم الجزاء وفصل القضاء ، وهو يوم القيامة عن الحسن وقتادة[1].

---

(١) مكية وآياتها اثنتان وعشرون . انظر تفسير الطبري (١٢٧/٣٠) ، مكية باتفاق تفسير القرطبي (٢٨٣/١٩) ، وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه النسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج . الدر المنثور (٤٦١/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٣/١٩) .

البروج

الشاهد : النبي ﷺ والمشهود يوم القيامة[٢] عن الحسن بن علي رضي الله عليه[٣].

وتلى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[4]

﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[٥].

عن ابن عباس[٦] وسعيد ابن المسيب[٧].

وقيل : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة[٨]، وقيل : الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة[٩].

الأخدود : الشق العظيم في الأرض[١٠]، ومنه في صفة الشجرة التي دعاها النبي ﷺ جعلت تخدّ الأرض خداً حتى أتته[١].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠) ، الدر المنثور (٤٦٢/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٤،٢٨٥/١٩) ، الدر المنثور (٤٦٤/٨) .

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدّنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنّة وقد صحبه وحفظ عنه . توفي سنة ٤٩هـ . انظر : تهذيب الكمال (٢٦٨) ، الإصابة (٣٢٨/١) ، تهذيب التهذيب (٢٩٥/٢) ، تقريب التهذيب (١٦٨/١) .

(٤) سورة النساء آية(٤١) .

(٥) سورة هود الآية(١٠٣) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٨٤،٢٨٥/١٩) ، الدر المنثور (٤٦٤/٨) .

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال بن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه . وقال إبن شهاب : قال لي عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير : إن كنت تريد هذا يعني الفقه فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب . وقال قتادة : ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه . وقال محمد بن إسحاق عن مكحول : طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم منه . وقال سليمان بن موسى : كان أفقه التابعين . مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين . انظر تهذيب الكمال (٦٦،٦٧/١١) ، سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤،٢١٨،٢١٩،٢٢٠) ، تقريب التهذيب (١/ ٢٤١) ، تهذيب التهذيب (٧٥/٤) .

(٨) عن علي رضي الله عنه وابن عباس وسعيد ابن المسيب والحسن وقتادة وبن زيد وأبي مالك الأشعري . انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠) .
عن علي وابن عباس والحسن . تفسير القرطبي (٢٨٣/١٩) .

(٩) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٤/١٩) .

(١٠) جمهرة اللغة (١٠٤/١) ، لسان العرب (١٦١/٣) ، تاج العروس (٥٢،٥٣/٨) .

معنى ﴿ ذٰ ذٰ ﴾ لأنه قد يكون ناراً ليست ذات وقود كنار الحجر ونار الكبد ، والثّاني : على وقود مخصوص لأنّه معروف فكأنّه الوقود بإنذار النّار[٢]، وقيل : إنّ الكفّار الذين كانوا قعوداً على النّار خرجوا لمشارفها فأحرقتهم عن آخرهم عن الرّبيع[٣].

وكانوا من المجوس عن علي رضي الله عنه[٤]، وقال الضحّاك : كانوا من بني إسرائيل[٥]، وقيل : كانوا من اليمن[٦].

وقُتِل بمعنى لعن[٧]، وقيل : لعنوا بتحريقهم في الدّنيا قبل الآخرة[٨].

الوَقود بالفتح الحطب وبالضم الاتقاد[٩].

وجواب القسم محذوف تقديره الأمر حق في الجزاء على الأعمال[١٠]، وقيل: قل هو لقاتل المؤمنين لأنّ اللّه تعالى حرقهم بعد قتلهم[١١]، وقيل : هو للمقتولين من المؤمنين[١٢].

=

(١) أخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في سننه (٢٢/١) ، وأخرجه محمد ابن حبان بن أحمد التميمي البستي، في كتابه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٤٣٤/١٤) ، حديث رقم (٦٥٠٥) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣١/١٢) ، حديث رقم (١٣٥٨٢) كلهم من حديث ابن عمر. وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى أيضا والبزار . مجمع الزوائد (٢٩٢/٨) .

(٢) روح المعاني (٨٩/٣٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٣٤،١٣٥/٣٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٦٧/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٩،٢٩٠/١٩) .

(٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر تفسير الطبري (١٣٢/٣٠) ، الدر المنثور (٤٦٥/٨، ٤٦٦) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٣١/٣٠) ، التفسير الكبير (١٠٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٧/١٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

(١١) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) ، التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .

(١٢) انظر التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) ، التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

البروج

وذكر اللّه هؤلاء المؤمنين بحسن بصيرتهم في الصّبر على دينهم حتى احرقوا بالنّار لايعطون التقية بالرجوع عن الإيمان[١].

القعود : جمع قاعد[٢].

الشهود : الحضور[٣] على مشاهدة أمر من الأمور .

النقمة : إيجاب مضرة على حال مذمومة[٤]، النقمة : نقيض النعمة فهؤلاء الجهّال نقموا حال الإيمان لأنهم جعلوها بجهلهم حالاً مذمومة، وكان الدّاعي إلى أن ينقموا من الإيمان ما سبقوا إليه من جهلهم وسخف رأيهم[٥]. **العزيز :** المنيع[٦] في انتقامه من دفع دافع له .

الحميد : المستحق للحمد[٧].

وقيل : ﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ﴾ جواب القسم في أوّل السّورة[٨] ولا يحسن هذا التأويل لطول الكلام[٩].

وقيل : لهم عذاب بكفرهم وعذاب بإحراق المؤمنين[١٠].

الفوز : النجاة[١١] بالنفع الخالص[١٢] من كل شائب ، ووصف بأنّه كبير لما فيه من الإجلال والإكرام والمدح والإعظام[١٣].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣١٧/١٠) .
(٢) لسان العرب (٣٥٨/٣) ، العين (١٤٣/١) ، المعجم الوسيط (٧٤٨/٢) .
(٣) لسان العرب (٢٣٩/٣) ، تاج العروس (٢٥٣/٨) ، المعجم الوسيط (٤٩٧/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٨) .
(٦) لسان العرب (٣٧٤/٥) ، تاج العروس (٢١٩/١٥) .
(٧) لسان العرب (١٥٦/٣) . التفسير الكبير (١١٠/٣١) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣١٩/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٣٧/٣٠) ، التفسير الكبير (٣١/ ١١١) ، تفسير القرطبي (٢٩٥/١٩) .
(١١) تهذيب اللغة (١٨٠/١٣) ، لسان العرب (٣٩٢/٥) ، تاج العروس (٢٧٣/١٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .

أعيـــــــــد ذكر ﴿  ﴿ لا يعتاده بما بعده من ذلك الفوز الكبير واقتضاء ما قبله من صفة المؤمنين الذين صبروا على المحنة للوعد به[1].

البطش : الأخذ بالعنف يبدئ بالعذاب ويعيده عن ابن عباس[2]، وذلك لاقتضاء ما قبله له[3].

وقيل : يبدئ الخلق ويعيده عن الحسن[4].

﴿  ﴿ الكريم[5].

قرأ حمزة والكسائي﴿ المجيدِ ﴾ خفضاً على صفة العرش ، وقرأ الباقون ﴿المجيدَ ﴾ رفعاً على صفة الله[6].

وفي قوله ﴿  ﴿ دليل على ما يقول إنّه فاعل لكسب عبده[7] لأنّه قد أراده ونبّه بذلك على حسن جميع تصرفه في ملكه على كل وجه من ابتداء بنعيم وعذاب مقيم .

معنى ﴿  ﴿ أي : تَذكّر حديثهم تذكير معتبر قلبك منتفع به[8].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٣٧/٣٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٧١/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .
(٤) انظر تفسير الحسن البصري(٢٧٦/٥) .
(٥) عن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٧/١٩) .
(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٨/١) .
قرأ حمزة و الكسائي ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ بالخفض وقرأ الباقون بالرفع جعلو صفة لـ ﴿ ذو ﴾ والمجد هو الشرف فأسندوه إلى الله تعالى إذ كان أولى أن يكون من أوصفاه ومن خفض فإنه جعله صفة للعرش وأنه أجراه مجرى قوله ﴿ رب العرش الكريم ﴾ فوصف العرش بالكرم كما وصفه بالمجد . حجة القراءات (٧٥٧/١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١١٣/٣١) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٧/١٩) .

﴿ بل الذين كفروا ﴾ أعرضوا عما يوجبه الاعتبار بفرعون وثمود، وأقبلوا على ما يوجبه الكفر والتكذيب من التأكيد[١]، ولم يعلموا أن اللّه من ورائهم محيط يقدر أن يُنْزِل بهم ما أنزل بفرعون وثمود[٢].

سمي القرآن مجيد لأنه يعطي المعاني الجليلة والدلائل النفيسة ، وجميعه حكم لا يخلو من موعظة تليّن القلوب للعمل بالحق ، وحجة تؤدي إلى تمييز الحق من الباطل[٣] ومعنى يعمل عليه فيما يجتبى أو يتقى .

وقيل : هل أتاك حديث الجنود وما كان منهم إلى أنبيائهم فاصبر كما صبر الرسل قبلك[٤].

وقيل : بل الذين كفروا في تكذيب إيثاراً منهم لأهوائهم وإتباعاً لسنن أبائهم[٥].

وقيل : في لوح محفوظ من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان[٦]، وقيل : اللوح المحفوظ : أم الكتاب[٧]، وقيل : معناه كأنه بما ضمن اللّه تعالى من حفظه في لوح محفوظ[٨].

ومعنى ﴿ ﴾ أي : هم مقدور عليهم كما يكون فيما أحاط بهم وهذا من بلاغة القرآن[٩].

قرأ نافع وحده ﴿ في لوح محفوظٌ ﴾ رفعاً ، وقرأ الباقون ﴿ محفوظٍ ﴾ خفضاً ، على أنه من صفة اللوح[١٠].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٩٨،٢٩٧/١٩) ، فتح القدير (٤١٤/٥) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٩٨/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٤٥/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٢،٣٢١/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢١/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) ، روح المعاني (٩٤/٣٠) .
(٧) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٤٧١/٨) .
(٨) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) ، الدر المنثور (٤٧١/٨) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٢١/١٠) .
(١٠) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٨/١) .

=

=
قرأ نافع ﴿ في لوح محفوظ ﴾ بالرفع جعله نعتا للقرآن بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوحه قال : ومعنى حفظ القرآن أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه في لك شيء . حجة القراءات (٧٥٧/١) .

سورة الطّارق[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ إلى آخرها فقال: ما الطـــــارق ؟ وما النّجم ؟ وما الثاقب ؟ وما الحافظ ؟ وما النظر ها هنا ؟ وما الدّافق؟ وما الترائب ؟ وما السّريرة ؟ وما معنـــــــى ﴿ ﭻ ﭼ ﴾ ؟ وما رجع السماء ؟ وما صدع الأرض ؟ وما القول الفصل ؟ وما الهزل ؟ وما الكيد ؟

الجواب :

الطّارق : الآتي ليلاً ، وهو هنا النجم[2].

الثّاقب : كما وصفه اللّه عز وجل ، والقول الأول يبين عن معنى صفته بالطارق ، والقول الثاني يبين عن نفسه ما هي يقال : طرقني فلان إذا أتاني ليلاً ، النجم الطالع في السّماء كالدرة البيضاء ، ويقال طالع ناجم تشبيهاً به[3].

الثاقب : المضيء النيّر[4]، الثاقب أيضاً : العالي الشديد العلو ،

---

(١) مكية وهي سبع عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (١/٢٠) .
وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ وابن مردويه والطبراني عن خالد العدواني أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي النصر عندهم فسمعه يقرأ ﴿ والسماء والطارق ﴾ حتى ختمها قال : فوعيتها في الجاهلية ثم قرأتها في الإسلام. الدر المنثور (٤٧٣/٨) .
(٢) الكشاف (٧٣٥/٤) ، لسان العرب (٢١٧/١٠) ، المعجم الوسيط (٥٥٦/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٣/١٠) .
(٤) تفسير الطبري (١٤١/٣٠) ، لسان العرب (٢٤٠/١) ، تاج العروس (٩٨/٢) .

الطارق

والعرب تقول إذا ارتفع الطائر ارتفاعاً شديداً هو ثقب[١] كأنه قد ثقب الجو الأعلى[٢]، وقيل: الثاقب المضيء عن ابن عباس[٣].

وقيل : العالي على النجوم وهو زحل عن ابن زيد[٤].

الحافظ: المانع[٥] من هلاك الشيء[٦].

النظر : ها هنا نظر الاعتبار[٧].

وقيل : طرق النجوم ظهورها باللّيل وخفاؤها بالنّهار عن قتادة[٨].

وقيل : حافظ من الملائكة يحفظون عمله ورزقه وأجله عن قتادة[٩].

﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾ ما : صلة مؤكدة وتقديره لَعَلَيْها حافظ واللام لام الابتداء[١٠].

قال الحسن : ﴿ ٻ ٻ ﴾ ها هنا جُمَاعُ النجوم[١١].

وقال ﴿ ٻ ٻ ﴾ أي : إنك لم تدر حتى أعلمتك وكل ما يعلمه الإنسان فاللّه أعلمه بالضرورة أو بالدليل[١٢].

قرأ ﴿ لمّا ﴾ بالتشديد عاصم وحمزة وابن عامر ، وقرأ الباقون ﴿ لما ﴾ بالتخفيف . مشددة معنى﴿ لمّا ﴾ إلاّ في موضعين : إن ، والقسم ، كقولهم : سألتك لما فعلت بمعنى إلاّ فعلت[١].

---

(١) تفسير الطبري (١٤٢/٣٠) ، لسان العرب (٢٤٠/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٤١/٣٠) .الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٢/٣٠) . تفسير القرطبي (١/٢٠) . الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(٥) المغرب في ترتيب المعرب (٢١٣/١) ، المعجم الوسيط (١٨٥/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٤١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٣/٢٠) ، الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٢/٣٠) ، التفسير الكبير (١١٦/٣١) .
(١١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٧٧/٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٣/١٠) .

الدفق : صب الكثير[٢]، فالماء الذي يكون منه الولد إنّما يكون دفقاً ، وإن كانت منه النطفة التي يخلقها الله إنساناً أو غيره[٣] من الحيوان .

الترائب : موضع القلادة من صدر المرأة عن ابن عباس[٤]، واحدها تريبة[٥]. **السّريرة :** الطّوية في النفس[٦]، وهي أسرار المعنى في النفس[٧].

صدع الأرض : انشقاقها بالنبات[٨] لضروب الزروع والأشجار[٩].

القول الفصل : الجواب الذي يفصل الحق من الباطل بالبيان عن كل واحد منهما[١٠].

الهزل : قول تهزأ به ، والهزل نقيض الجد[١١].

الكيد : فعل ما يوجب الغيظ[١٢].

وقيل : ذات الرجع ذات المطر الذي يرجع به عن ابن عباس[١٣].

=

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٩/١) .
قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿ إن كل نفس لما ﴾ بالتشديد أي : ما كل نفس إلا عليها حافظ فـ (إن) بمعنى (ما) و (لما) بمعنى (إلا) والعرب تقول : نشدتك الله لما فعلت المعنى إلا فعلت .
وقرأ الباقون لما بالتخفيف ما تكون زائدة على هذه القراءة المعنى إن كل نفس لعليها حافظ . حجة القراءات (٧٥٨/١) .
(٢) المغرب في ترتيب المعرب (٢٩١/١) ، لسان العرب (٩٩/١٠) ، تاج العروس (٢٩٢/٢٥) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥/٢٠) ، الدر المنثور (٤٧٥/٨) .
(٥) لسان العرب (٢٣٠/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٢٥/١٠) .
(٧) المغرب في ترتيب المعرب (٣٩٢/١) ، لسان العرب (٣٥٦/٤،٣٥٧) ، تاج العروس (٥/١٢) .
(٨) لسان العرب (١٩٥/٨) ، تاج العروس (٣٢٠/٢١) ، المعجم الوسيط (٥١٠/١) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٢٦/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٣٠) .
(١١) تهذيب اللغة (٩٠/٦) ، لسان العرب (٦٩٦/١١) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٧/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٣٠) ، الدر المنثور (٤٧٦/٨) .

وقيل : شمسها وقمرها ونجومها تغيب وتطلع عن ابن زيد[1].

ورويدا أمهالاً ، وقيل : رويداً قليلاً عن قتادة[2].

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١/٢٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٥٠/٣٠) . تفسير القرطبي (١٢/٢٠) . الدر المنثور (٤٧٧/٨) .

سورة سبّح[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ﴾ إلى آخرها فقال : ما التسبيح ؟ وما الأعلى ؟ وما التسوية ؟ وما التقدير ؟ وما الهداية ؟ وما معنى ﴿ ۓ ڭ ﴾ ؟ وما الإقراء ؟ وما النسيان ؟ وما معنى ﴿ ۆ ۆ ۆ ۆۈ ﴾ ؟ وما الجهر ؟ وما اليسرى ؟ وما التجنب ؟ وما الشقوة ؟ وما معنى الكبرى في صفة النّار؟ وما معنى ﴿ ى ى ﴾ والعذاب لا يصل إلاّ إلى حي وما إيثار الدنيا على الآخرة ؟ .

مسألة[2] :

التسبيح : التنزيه للّه عز وجل عمّا لا يجوز في صفته[3] إلى صفات التعظيم له كوصفه بأنه لا إله إلا هو فينفي ما لا يجوز في صفته من شريك في عبادته مع الإقرار بأنه إله وحده[4].

الأعلى : القادر الذي لا قادر أقدر منه ، وصفته الأعلى منقولة إلى معنى الأ قدر حتى لو بطل معنى علو المكان لم يبطل إن يفهم بتحقيقها[5].

التسوية : الجمع بين الشيئين[6] بما هما فيه[1].

---

(١) يقال لها سورة سبح اسم ربك الأعلى . انظر تفسير الصنعاني (٣٦٧/٣) ، ويقال لها سورة سبح . روح المعاني (١٠١/٣٠) .
مكية في قول الجمهور وقال الضحاك مدنية وهي تسع عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (١٣/٢٠) ، الدر المنثور (٤٧٩/٨) .
(٢) خالف المؤلف منهجه ولم يقل الجواب .
(٣) المغرب في ترتيب المعرب (٣٧٩/١) ، تاج العروس (٤٤٥/٦) ، المعجم الوسيط (٤١٢/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢٨/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .
(٦) لسان العرب (٤١٥/١٤) .

سبح

التقدير : تنزيل الشيء على مقدار غيره[٢].

الهداية : الدلالة على طريق الرّشد[٣]، فسبحان من يجعل الهداية في قلب الطّفل حتى طلب ثدي أمّه وميّزه من غيره ، وما أعطى الفرخ حتى طلب الرّزق من أبيه وأمّه[٤].

الأحوى : الأسود الشّديد السّواد ، والحوّه السّوداء[٥].

الغثاء : ما يقذف به السيل جانب الوادي من الحشيش والنّبات[٦].

وقيل : معنى سبّح : قل سبحان ربي الأعلى عن ابن عباس وقتادة[٧].

وقيل : معناه : نزّه اسم ربّك الأعلى عن أن يسمى به سواه[٨]، وقيل : نزّه ربك عمّا يصفه به المشركون[٩].

وقيل : غثاءاً أي : هشيماً يابساً متفتتاً[١٠].

قرأ الكسائي وحده ﴿ والذي قَدَرَ ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد[١١].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .

(٢) انظر التفسير الكبير (١٢٧،١٢٦/٣١) ، تفسير القرطبي (١٦/٢٠) .

(٣) لسان العرب (٣٥٥،٣٥٣/١٥) ، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .

(٥) التفسير الكبير (١٢٧/٣١) ، لسان العرب (٢٠٧،٢٠٦/١٤) ، تاج العروس (٤٩٧،٤٩٦/٣٧) .

(٦) التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) ، لسان العرب (١١٦،١١٥/١٥) ، تاج العروس (١٤١/٣٩) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠) ، عن ابن عباس تفسير القرطبي (١٤/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٢/٨) .

(٨) وقال آخرون بل معنى ذلك : نزه يا محمد اسم ربك الأعلى أن تسمي به شيئا سواه . انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠) .

وقيل : نزه ربك عن السوء وعما يقول فيه الملحدون وذكر الطبري أن المعنى : نزه أسم ربك عن أن تسمى به أحدا سواه . تفسير القرطبي (١٤/٢٠) .

(٩) وقال غيرهم بل معنى ذلك : نزه الله عما يقول فيه المشركون . انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠).

(١٠) عن قتادة وابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٥٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٣/٨) .

(١١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٠/١) .

قرأ الكسائي ﴿ والذي قدر فهدى ﴾ بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد المعنى قدر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته ويقال : هدى الذكر لمأتى الأنثى من سائر الحيوان وحجتهم قوله ﴿ وخلق

=

سبح

الإقراء : أخذ القراءة على القارئ بالاستماع لتقويم الزّلل ، القراءة والتلاوة والقارئ التالي[١].

النسيان : ذهاب المعنى عن النفس بعد أن كان حاضراً لها ، ونقيضه الذكر ، ونظيره السهو[٢].

معنى ﴿ ۋ ۋ ۉ ۉۇٴ ﴾ أي : ما شاء نسيانه ممالاً يكلفك القيام بأدائه ، وذلك إن التكليف مضمن بالذكر[٣].

الجهر : رفع الصوت[٤]، ونقيضه الهمس[٥] وهو ضعف بالصوت أي: يحفظ عليك ما جهرت به وما أخفيته ممّا تريد أن تعيه[٦].

اليسرى : الكبرى في تسهيل الخير بها[٧] وهي ها هنا الجنة أي : يسهل لك العمل المؤدي إلى الجنة[٨].

وقيل : بل ذلك على جهة التقابل فقيل لليد المقابلة لليمنى يسرى ، وقيل : لأن العمل بها مع الذي يتيسّر على ما أتمّ ما يمكن[٩].

وقيل : ﴿ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۉ ۉۇٴ ﴾ إن شاء يرفع حكمه وتلاوته[١٠].

=

كل شيء فقدره تقديرا ﴾ وقد أجمعوا على تشديد هذا فرد ما اختلفوا فيه إلى أما اجمعوا عليه أولى . حجة القراءات (٧٥٨/١،٧٥٩) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) ، التفسير الكبير (١٢٩/٣١) ، فتح القدير (٤٢٤/٥) .

(٤) لسان العرب (١٥٠/٤) ، المعجم الوسيط (١٤٢/١) .

(٥) لسان العرب (١٥٠/٤) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٣١/١٠) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٣٠/٣١) ، عن ابن مسعود . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) ، عن مقاتل . فتح القدير (٤٢٤/٥) .

(٩) لسان العرب (٢٩٧/٥،٢٩٨) ، تاج العروس (٤٦٣/١٤،٤٦٢) ، المعجم الوسيط (١٠٦٤/٢) .

(١٠) معنى الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام ﴿ فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ أن تنساه ولا تذكره قالوا : ذلك هو ما نسخه الله من القرآن فرفع حكمه وتلاوته . عن قتادة =

سبح

وقيل : إلاّ ما شاء اللّه كالاستثناء في الأيمان وأن تقع مشيئته النسيان[١].

اليسرى : الفعل من اليسر ، وهو سهولة عمل الخير[٢].

وقيل: ﴿ ﴾ وهي تنفع لا محالة في عمل الإيمان أو الامتناع من العصيان[٣]،

وقد يقال مثله أن يقع السّؤال أي فيما يجوز عندك[٤].

وقيل : إلاّ ما شاء اللّه بأن يؤخر إنزاله[٥].

التجنّب : الصير في جانب عن الشيء[٦] بما ينافي كونه ، فهذا الشّقي يجتنب الذكرى بأن صار بمعزل عنها بما ينافي كونه[٧].

الشقوة : حالة تؤدي إلى شدة العذاب[٨]، نقيض الشقوة السعادة[٩].

معنى الكبرى في صفة النّار أي : الحاجة إلى اتقائها أشد وذلك من كبر الشأن[١٠].

=

﴿سنقرئك فلا تنسى ﴾ كان صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله . انظر تفسير الطبري (١٥٤/٣٠) .

إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة . تفسير القرطبي (١٩/٢٠) .

عن قتادة في قوله ﴿ سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله . الدر المنثور (٤٨٣/٨) .

(١) قال : وعلى هذا مجاري الأيمان يستثنى فيها ونية الحالف اللمام . انظر تفسير الطبري (١٥٤/٣٠) .

ويقال في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت وإلا أن أشاء أن أمنعك والنية على ألا يمنعه شيئا فعلى هذا مجارى الأيمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام . تفسير القرطبي (١٨/٢٠) .

(٢) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٤/٨) .

(٣) التفسير الكبير (١٣٠/٣١،١٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠) ، فتح القدير (٤٢٤/٥) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣١/١٠) .

(٥) وقيل : معناه إلا ما شاء الله أن يؤخر إنزاله . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) .

(٦) تاج العروس (١٨٤/٢) ، المعجم الوسيط (١٣٨/١) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٢) .

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة (٢٠٢/٣) ، المعجم الوسيط (٤٩٠/١) .

(٩) معجم مقاييس اللغة (٢٠٢/٣) ، لسان العرب (٤٣٨/١٤) ، تاج العروس (٣٨٧/٣٨) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٢) .

سبح

معنى ﴿ ى ى ﴾ أي : لا يكون على صفة الحي الذي يرغب فيها، إيثار الدّنيا على الآخرة أراد العمل لها بدلاً من العمل للآخرة[١]، تزكّى صار زاكياً بأن عمل صالحاً[٢]، وقيل : زكّى ماله[٣].

وقيل : إنّ هذا لفي الصّحف الأولى ما قصّه اللّه في هذه السورة[٤].

وقيل : قد أفلح من تزكّى إلى آخر السورة[٥].

وقيل : كتب اللّه تعالى كلها أنزلت في رمضان ، وأنزل الفرقان لأربعة وعشرين سنة[٦].

وقيل : النار الكبرى جهنم ، والنّار الصغرى نار الدّنيا[٧].

وقيل : لا يحيى لا يجد روح الحياة[٨].

وقيل : الزاكي النّامي بالخير الكثير[٩].

وقيل : النّار الكبرى التي في الطبقة السّفلى من جهنّم عن الفرّاء[١٠]، وقيل : من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى فهو ممدوح[١١] في الصّحف الأولى كما هو القرآن[١٢].

---

(١) انظر روح المعاني (١١٠/٣٠) ، فتح القدير (٤٢٥/٥) .
(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٤/٨) .
(٣) عن أبي الأحوص وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٦/٨) .
(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٨/٣٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٣٣/١٠) .
(٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) .
(٧) وعن الحسن . انظر تفسير القرطبي (٢١/٢٠) ، روح المعاني (١٠٨/٣٠) ، فتح القدير (٤٢٥/٥).
(٨) انظر تفسير السمعاني (٢١٠/٦) .
(٩) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) . وقال الحسن والربيع. تفسير القرطبي (٢١/٢٠) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (٢١/٢) .
(١١) انظر التفسير الكبير (١٣٤/٣١) ، روح المعاني (١٠٩/٣٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٣/١٠) .

سبح

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ بل يؤثرون ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء المعجمة من فوق[1].

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٠/١) .
قرأ أبو عمرو (بل يؤثرون) بالياء وحجته قوله (ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى) أي : بل يؤثر .
وقرأ الباقون (بل تؤثرون) بالتاء أي : بل انتم تؤثرون وحجتهم أن في قراءة أبي (بل أنتم تؤثرون) . حجة القراءات (٧٥٩/١) .

سورة الغاشية[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ إلى آخرها فقال: ما الغاشية ؟ وما معنى خاشعة ؟ وما الناصبة ؟ وما معنى آنية ؟ وما الضّريع ؟ وما اللاّغية؟ وما الجاري ؟ وما السّرر ؟ وما الأكواب ؟ وما النمارق ؟ وما التذكرة ؟ وما المسيطر ؟ وما الإياب ؟ وما حساب الكفّار ؟ وما معنى الاستثناء في ﴿ ﴾ وهل ذلك منسوخ أم لا ؟ .

الجواب :

الغاشية : المجللة[2] لجميع الجملة[3].

معنى خاشعة : ذليلة[4] بما رأت من سوء عاقبة السيئة ، الخشوع : الذّل بالخضوع[5].

الناصبة : التعبة[6] وهي التي قد أضعفها الانتصاب للعمل[7].

معنى آنية : بالغة شدة الحر يقال : أني أناءً إذا بلغ الطّعام حال النضج ، ومنه ﴿  ﴿ أي : بلوغ نضجه[2].

---

(١) مكية وآياتها ست وعشرون . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) . مكية في قول الجميع . تفسير القرطبي (٢٥/٢٠) ، وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير أنه سئل بم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة قال ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ . الدر المنثور (٤٩٠/٨) .

(٢) تفسير السمعاني (٢١٢/٦) ، لسان العرب (١٢٧/١٥) ، تاج العروس (١٦٧/٣٩) ، المعجم الوسيط (٦٥٣/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٦٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٣٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦/٢٠) .

(٥) تهذيب اللغة (١٠٧/١) ، لسان العرب (٧١/٨) ، المعجم الوسيط (٢٣٥/١) .

(٦) العين (١٣٥/٧) ، لسان العرب (٧٥٨/١) ، المعجم الوسيط (٩٢٤/٢) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) ، التفسير الكبير (١٣٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦،٢٧/٢٠) .

الضّريع : نبت تأكله الإبل[٣] تضر ولا تنفع كما وصفه اللّه سبحانه تعالى[٤] إنّه﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾[٥].

وقيل : الغاشية القيامة تغشى النّاس بالأهوال عن ابن عباس والحسن[٦]، وقيل : النّار تغشى وجوه الكفار بالعذاب عن سعيد بن جبير[٧].

وقيل : عاملة لم تعمل لله في الدّنيا[٨].

وقيل : آنية بالغة النهاية في شدّة الحرّ عن ابن عباس[٩].

وقيل : **الضّريع :** الشبرق وهو سم عن ابن عباس[١٠]، وقيل : ضريع من ضرع يضرع أكله في الإعفاء منه لخشونته[١١].

علو الجنّة على وجهين : علو الشّرف والجلالة ، وعلّو المكان والمنزلة[١٢].

وقرأ ﴿ تُصلى ﴾ بضم التاء أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ الباقون بفتح التاء[١٣].

=

(١) سورة الأحزاب آية (٥٣) .
(٢) لسان العرب (٤٨/١٤) ، تاج العروس (١٠٨/٣٧) ، المعجم الوسيط (٣١/١) .
(٣) معجم مقاييس اللغة (٣٩٦/٣) ، التفسير الكبير (١٤٠/٣١) ، لسان العرب (٢٢٣/٨) ، مختار الصحاح (١٥٩/١) ، تاج العروس (٤٠٦/٢١،٤٠٧) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) .
(٥) سورة الغاشية آية (٧) .
(٦) عن الحسن . تفسير الحسن البصري (٢٨١/٥) ، عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠)، الدر المنثور (٤٩١/٨) .
(٧) عن سعيد . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥/٢٠) .
(٨) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٦٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧/٢٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩١/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩١/٨) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٥/١٠) .
(١٢) انظر التفسير الكبير (١٤١/٣١) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، تفسير القرطبي (٣٢/٢٠) .
(١٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨١/١) ، الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) .

=

الغاشية

اللاّغية : كلمة ليست لها فائدة[١]، وفي سماع ما لا فائدة فيه ثقل على النفّس فلذلك نفى اللاّغية عن الجنة[٢].

الجاري : المار من المائع[٣] إلى جهة النّار .

السّرر : جمع سرير ، وهو مجلس[٤] سرور بالرفعة على قوائم متقابلة .

الأكواب : جمع كوب ، وهي الأباريق التي ليست لها خراطيم[٥].

النّمارق : الوسائد[٦].

وقيل : الأكواب كالأباريق لا عرى لها ولا خراطيم[٧] كالأكواز الفاخر التي توضع بين يدي الملك[٨].

الزّرابي : البُسط الفاخرة ، واحدها زربيّة[٩].

وقيل : لا غية بمعنى ذات لغوٍ[١٠] كقولهم : نابل وزارع أي : هو ذو نبل وزرع[١].

=

قرأ أبو عمرو وأبو بكر ﴿ تصلى نارا حامية ﴾ بضم التاء وحجتهما ذكرها اليزيدي فقال كقوله بعدها ﴿ تسقى من عين آنية ﴾ فجعل اليزيدي ﴿ تُصلى ﴾ بلفظ ما بعده إذ أتى في سياقه ليأتلف الكلام على نظام .

وقرأ الباقون ﴿ تَصلى ﴾ بفتح التاء وحجتهم أن الصلى مسند إليهم في كثير من القرآن مثل ﴿يصلونها يوم الدين ﴾ وقوله﴿ يصلى النار الكبرى ﴾ و﴿ سيصلى نارا ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى . حجة القراءات (٧٥٩/١) .

(١) لسان العرب (٢٥٠/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٣١/٢) ، تاج العروس (٤٦٣/٣٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .

(٣) تاج العروس (٣٤٤/٣٧) ، المعجم الوسيط (١١٩/١) .

(٤) لسان العرب (٣٦١/٤) ، تاج العروس (١٤/١٢) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٣٤/٢٠) ، فتح القدير (٤٣٠/٥) ، تاج العروس (١٨١/٤) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٣٤/٢٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) ، لسان العرب (٤٤٧/١) .

(١٠) وقال لاغية واللغو واللغا واللاغية بمعنى واحد قال : عن اللغا ورفث التكلم . وقال الفراء والأخفش أي : لا تسمع فيها كلمة لغو . لا يسمع في كلامهم كلمة بلغو لأن أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم قاله الفراء أيضا وهو أحسنها لأنه

=

وقيل : سرر مرفوعة ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما خوّله ربّه من الملك والنّعيم[٢].

وأكواب موضوعة أي : على حافة العين الجارية كلما أراد شربها وجدها مملوءة[٣].

وقرأ ﴿ لا تُسمع ﴾ بالتاء مضمومة فيها ﴿ لا غيةٌ ﴾ رفعاً ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ نافع وحده ﴿ لا تُسمع ﴾ بالتاء مضمومة فيها ﴿ لا غيةٌ ﴾ مرفوعة ، وقرأ الباقون ﴿ لا تَسمع ﴾ بالتاء مفتوحة فيها ﴿ لا غيةٌ ﴾ مضمومة[٤].

التذكير : التعريض للذّكر بالبيان الذي يقع به الفهم ، النفع بالتذكير عظيم لأنّه طريق للعلم بالأمور التي نحتاج إليها، وملين القلب للعمل بها[٥].

=

يعم ما ذكر . انظر الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤١/٣١) ، تفسير القرطبي (٣٣/٢٠) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .

(٢) وقوله ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ والسرر : جمع سرير مرفوعة ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره . انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٣) وعني بقوله موضوعة أنها موضوعة على حافة العين الجارية كلما أرادوا الشرب وجدوها ملأى من الشراب . انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) . التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨١/١) .

قرأ ابن كثير وابو عمرو ﴿ لا يُسمع ﴾ بضم الياء ﴿ لاغية ﴾ رفع على ما لم يسم فاعله قالوا لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد وإنما ذكروا واللاغية مؤنثة لأن تأنيث اللاغية غير حقيقي أي لغو قال اليزيدي المعنى لا يسمع فيها من أحد لاغية قال أبو عبيدة : لاغية أي لغوا ويجوز أن يكون صفة كأنه قال لا تسمع كلمة لاغية وحجتهما أنها موافقة لإعراب رؤوس الآيات قبلها وبعدها من قوله ﴿ خاشعة ﴾ ﴿ عاملة ناصبة ﴾ وبعدها ﴿ عين جارية ﴾ ﴿ مرفوعة ﴾ ﴿ مصفوفة﴾ فجرى على ذلك .

وقرأ نافع ﴿ لا تُسمع ﴾ بضم التاء ﴿ فيها لاغية ﴾ رفع على ما لم يسم فاعله وأتت لا تسمع على لفظ اللاغية دون المعنى .

وقرأ أهل الشام والكوفة ﴿ لا تسمع ﴾ بفتح التاء ﴿ لاغية ﴾ نصب وحجتهم أنها تنصرف إلى وجهين يجوز أن تسند السماع إلى الوجوه المذكورة لأن ذلك أتى عقيب الخبر على الوجوه الناعمة إذ لم يعترض بين ذلك وبين الوجوه شيء يصرف إليه عنها والمعنى لأصحاب الوجوه والوجه الآخر أن يكون على مخاطبة النبي صلى الله عليه. حجة القراءات (٧٦٠/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٨) .

المسيطر : المتسلّط[١] على غيره بالقهر له[٢]، وهو ضارب سطراً على غيره ولا يمكنها الخروج عنه .

الإياب : الرجوع[٣].

حساب الكفّار : إخراج مقدار ما لهم وعليهم ليظهر لهم استحقاق العذاب وسقوط الثواب[٤].

وحساب المؤمن : إخراج ماله وعليه وجه التكفير للسّيئة ويقبل الحسنة بما يوجب الثواب على الإيمان[٥].

معنى الاستثناء في قوله ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ فيه وجهان :

الأول : لكن من تولّى وكفر فيعذّبه اللّه العذاب الأكبر على الاستثناء المنقطع[٦].

الثاني : إلاّ من تولّى وكفر فإنّك تسلط عليه بالجهاد واللّه تعالى بعد ذلك يعذّبه العذاب الأكبر[٧].

وقيل : مذكّر نعمتي عندهم وما يوجبه عليهم[٨].

وقيل : بمسيطر بجبّار عن ابن عباس ومجاهد[٩]، وقيل : هذا قبل فرض الجهاد ثم نسخ[١٠].

---

(١) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣١) ، الكشاف (٧٤٧/٤) ، تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) ، لسان العرب (٣٦٤/٤) ، لسان العرب (٣٦٤/٤) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٨) .
(٣) انظر روح المعاني (١١٨/٣٠) ، فتح القدير (٤٣١/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) ، تفسير القرطبي (٣٨،٣٧/٢٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) ،تفسير القرطبي (٣٨،٣٧/٢٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩٥/٨) .
(١٠) قال إبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٦٦،١٦٧/٣٠) ، عن ابن عباس.الدر المنثور (٤٩٥/٨) .

وقيل : إلاّ من تولّى وكفر فَكِله إلى الله عن الحسن[1].

وقيل : إلاّ من تولّى وكفر فلست له بمذكّر لأنه لا يقبل منك[2] فكذلك لست تذكره[3].

قرأ أبو عمرو والكسائي﴿ بمسيطر ﴾ بالسّين باختلاف عنهما ، وقرأ الباقون بالصاد إلا حمزة فإنّه يشمّ الزاي[4].

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٣/٥) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٥٨١، ٥٨٢) .

سورة والفجر[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ب ب ب ﴾ إلى آخرها فقال : ما الفجر ؟ وما اللّيال العشر ؟ وما الشّفع و الوتر ؟ وما معنى يسر ؟ وما الحجر ؟ وما معنى ذات العماد ؟ وما معنى ذي الأوتاد ؟ وأين جواب القسم ؟ ومن إرم ؟ وما معنى سوط عذاب ؟ وما معنى لبالمرصاد ؟ وما الابتلاء ؟ وما معنى قدر عليه رزقه ؟ وما الإكرام ؟ وما الدّك ؟ وما الصّف ؟ ولم قيل فأنّى له الذّكرى وهو يتذكّر في الآخرة سيئاته ؟ وما معنى قدّمت لحياتي ؟ وما معنى ولا يعذّب عذابه أحد على قراءة الكسائي ؟ وما النفس المطمئنة ؟ وما معنى المطمئنة ؟ وما معنى وجاء ربّك ؟

الجواب :

الفجر : شق عامود الصّبح فجّره اللّه تعالى لعباده يفجّره فجراً إذا أظهره من أفق المشرق مبشراً بإدبار اللّيل الظلم وإقبال النّهار المضيء[2]، وهما فجران : الفجر المستطير وهو المحرّم للأكل والشّرب في رمضان وابتداء اليوم من الإيمان، والفجر المستطيل قبله كذنب السرحان ولا حكم له في شريعة الإسلام سوى ما فيه من الاعتبار[3].

اللّيال العشر : ليالي العشر الأول من شهر ذي الحجّة التي شرّفها اللّه ليسارع النّاس إلى عمل الخير[4].

---

(١) يقال لها سورة والفجر . تفسير الصنعاني (٣٦٩/٣) .
مكية وهي ثلاثون آية . انظر تفسير القرطبي (٣٨/٢٠) .
(٢) عن ابن عباس . انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠) ، التفسير الكبير (١٤٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٣٨/٢٠) .
(٣) تهذيب اللغة (٣٥/١١) ، التبيان للطوسي (٣٤١/١٠) ، لسان العرب (٤٥/٥) .
(٤) وفي الخبر ما من أيام العمل الصالح فيه أفضل من أيام العشر. انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠). الكشاف (٧٤٩/٤) ، التفسير الكبير (١٤٨/٣١) .

والشّفع : الخلق بما له من الشّكل[1]، الوتر : الخلق الفرد الذي له مثل عن ابن عباس وكثير أهل العلم[2].

معنى يسر : يسير ظلاماً حتى ينقضي بالضّياء المبتدئ ففي تسيّيره على المقادير المرتبة فيه ، ومجيئه بالضّياء عند تقضيه في الفصول أدل دليل على أن فاعله يختص بالعز والاقتدار الذي يجلّ عن الأشباه والأمثال[3].

الحجر : العقل[4].

وقيل : الفجر فجر الصّبح عن عكرمة[5].

وقيل : العشر من أول المحرم[6].

وقيل : الشّفع : الزّوج والوتر : الفرد من العدد عن الحسن[7]، كأنّه تنبيه على ما في العدد من العبرة بما يضبط لأنه من المقادير التي يقع بها التعديل[8]. وقيل : الشّفع يوم النحر والوتر يوم عرفة عن ابن عباس وعكرمة[9].

ووجه ذلك إنّ يوم النحر يشفع بيوم نحر بعده وينفرد يوم عرفة بالموقف[10]، وقيل : الشفع والوتر كله من الخلق عن ابن زيد[1].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠) .
(٢) عن ابن عباس و مجاهد وأبي صالح . انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠) ، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبي صالح. تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٤٢/١٠) .
(٤) سمي به لأنه يمنع عن الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلاً ونهية لأنه يعقل ويمنع وحصاة من الإحصاء وهو الضبط قال الفراء والعرب تقول إنه لذو حجر إذا كان قاهراً لنفسه ضابطاً لها كأنه أخذ من قولهم حجرت على الرجل وعلى هذا سمي العقل حجراً لأنه يمنع من القبيح من الحجر وهو المنع من الشيء بالتضييق فيه . انظر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وإبن زيد. تفسير الطبري (١٧٤/٣٠) ، الكشاف (٧٥٠/٤) ، التفسير الكبير (١٥٠/٣١) .
(٥) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (١٦٨/٣٠) . وعن عكرمة . تفسير القرطبي (٣٩/٢٠) . عن عكرمة . الدر المنثور (٤٩٨/٨) .
(٦) عن ابن عباس وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٦٨،١٦٩/٣٠) . وعن ابن عباس . تفسير القرطبي (٣٩/٢٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤١/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٢/٨) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٧٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٤/٨) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (١٤٨/٣١) .

وقيل : الشّفع الخلق والوتر الله عز وجل وحده عن ابن عباس ومجاهد[٢] ومسروق[٣].

وقيل : الصّلاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر[٤] عن عمران بن حصين[٥]،

وقيل : الشّفع اليومان الأولان من يوم النحر والوتر اليوم الثالث[٦] عن ابن الزّبير[٧].

وقيل : إرم بلد منه الإسكندرية[٨]، وقيل : دمشق[٩]، وقيل : هو أمّة[١٠]، وقيل: قبيلة من عاد[١١].

=

(١) عن مجاهد والحسن . انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠) .

(٢)عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠) ، ومسروق. تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٣/٨) .

(٣) مسروق بن الأجدع بن أمية الهمداني الكوفي ، قال العجلي : كوفي تابعي ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث . وقال ابن حبان في الثقات : كان من عباد أهل الكوفة . وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد مخضرم . توفي سنة ٦٢هـ . انظر التاريخ الكبير (٣٥/٨) ، تهذيب الكمال (١٣٢٠)، تهذيب التهذيب (١٠٩/١٠) ، تقريب التهذيب(٢٤٢/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٢/٨) .

(٥) عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقضى بالكوفة وكان فاضلاً . توفي سنة٥٢هـ . انظر : تهذيب الكمال (١٠٥٦) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين الذهبي (٢٨٦/٥) ، الإصابة (٢٦/٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٥/٨) ، تقريب التهذيب (٨٢/٢) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٤/٨) .

(٧) عبد الله إبن الزّبير إبن العوّام بن خويلد الأسدي ، أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من قريش . حضر وقعة اليرموك . وشهد خطبة عمر بالجابية وبويع له بالخلافة عقيب موت يزيد بن معاوية سنة٦٤ هـ . وكانت ولايته تسع سنين وقتله الحجّاج بن يوسف أيام الملك بن مروان سنة ٧٣هـ . انظر : تهذيب الكمال (٦٨٢) ، الإصابة (٣٠٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٢١٣/٥) ، تقريب التهذيب (٤١٥/١) .

(٨) عن القرظي . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨).

(٩) عن المقبري . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، عن عكرمة . تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، عن سعيد بن المسيب مثله . الدر المنثور (٥٠٦/٨) .

(١٠) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨).

(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .

وقيل : ذات العماد ذات الطّول عن ابن عباس[١]، من قول العرب : رجل معمّد إذا كان طويلاً[٢]، وقيل : ذات عُمُد للأبيات ينتقلون من مكان إلى مكان للانتجاع[٣]، وقيل : ذات العماد إحكام البنيان عن ابن زيد[٤]،

وقيل : ذات القوى الشدّاد[٥].

جابوا : أي : قطعوا الجبال بيوتاً[٦].

وقيل : ذي الأوتاد أي : ذي الجنود الذين كانوا يشيّدون أمره عن ابن عباس[٧].

وقيل : كان يُوَتّد الأوتاد في أيدي النّاس عن مجاهد[٨]، وقيل : ملاعب كان يلعبُ له فيها ويضرب تحتها بالأوتاد[٩]، وقيل : ذي الأوتاد لكثرة الأوتاد التي كانوا يتّخذونها للمضارب لجموعهم وكان هذا فيهم أكثر منه في غيرهم[١٠].

وقيل في جواب القسم إنّ ربّك لبالمرصاد ، قيل : هو محذوف[١١].

وقيل : العماد : الأبنية العظام[١٢]، وقيل : الأولى عاد من إرم[١٣].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٧٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٤٢/١٠) .
(٣) عن مجاهد وعن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) .
(٥) عن الضحاك . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٦) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٨/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٩) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٧/٨) .
(١٠) انظر الكشاف (٧٥١/٤) ، التفسير الكبير (١٥٣/٣١) .
(١١) انظر الكشاف (٧٥٠/٤) ، التفسير الكبير (١٥١/٣١) ، تفسير القرطبي (٤٣/٢٠) ، روح المعاني (١٢٢/٣٠) .
(١٢) وقيل : ذات العماد أي : ذات الأبنية المرفوعة على العمد وكانوا ينصبون الأعمدة فيبنون عليها القصور . انظر تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) .
(١٣) فالأولى هي : إرم قال الله عز وجل ﴿ وأنه أهلك عادا الأولى ﴾ . انظر تفسير القرطبي (٤٥/٢٠).

وقيل : ذي الأوتاد هي أوتاد نصبها للعذاب يشد إليها ثمّ يعذبهم عليها[1]، وقيل : كان فرعون إذا غضب على الرّجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت[2].

قرأ حمزة ﴿ الوتر ﴾ بكسر الواو ، وقرأ الباقون ﴿ الوَتر ﴾ بالفتح[3]، وقرأ ﴿ يسري ﴾ بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف نافع وأبو عمرو بخلاف عنه ، وقرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف[4] وكذلك ﴿ بالوادي ﴾ ، وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ولا وقف[5].

معنى سوط عذاب أي : قسط عذاب كالعذاب بالسّوط الذي يعرف إلاّ أنّه أعظم ، ويجوز قسط عذاب يخالط اللّحوم والدّماء كما يخالط بالسّوط[6] من قولهم : ساطه يسوطه سوطاً[7].

معنى﴿ ﴾ إنّه لا يفوته شيء من أعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد ، والمرصاد مفعال من رصده يرصده رصداً فهو راصد إذا راعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه[8]، وقيل لأعرابي أين ربّك يا أعرابي ؟ فقال : بالمرصاد[9]،

---

(١) انظر الكشاف (٧٥١/٤) ، التفسير الكبير (١٥٣/٣١) .
(٢) عن سعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (١٨٠/٣٠) ، والحسن والسدي . الدر المنثور (٥٠٧/٨) .
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٣/١) .
قرأ حمزة والكسائي ﴿ والوتر ﴾ بكسر الواو وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان مثل الجسر والجسر . حجة القراءات (٧٦١/١) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٠/١) .
قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ والليل إذا يسري ﴾ بالياء في الوصل وأثبتها ابن كثير في الوقف لأن الياء لام الفعل من سرى يسري مثل قضى يقضي فوقف على الأصل ومن أثبت الياء في الوصل وحذف في الوقف تبع المصحف في الوقف والأصل في الوصل وحذفها أهل الشام والكوفة والكسرة تنوب عن الياء . حجة القراءات (٧٦١/١) .
(٥) قرأ ابن كثير وورش ﴿ بالوادي﴾ بالياء في الوصل وابن كثير في الوقف بالياء أيضا وقرأ الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف . انظر الحجة في القراءات (٧٦٣/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٤٣/١٠) .
(٧) انظر تفسير القرطبي (٤٩/٢٠،٥٠) ، فتح القدير (٤٣٦/٥) ، روح المعاني (١٢٥/٣٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٤٣/١٠) .
(٩) انظر الكشاف (٧٥٢/٤) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٠/٢٠) .

وقيل : لعلي رضي الله أين كان ربّنا قبل أن يخلق السّماوات ؟ فقال : أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان[١].

الابتلاء : إظهار ما في العبد من خير أو شر[٢]، فالابتلاء والامتحان والاختبار أمثال في اللّغة[٣].

معنى ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ أي : ضيّق عليه الرّزق بأن جعله على قدر البُلْغَةِ[٤]، والأصل القدر وهو كون الشيء على مقدار فمنه القدرة لأنها على مقدار المقدور ، ومنه تقدير الشيء وهو طلب قدرة من مقدار غيره[٥]. **الإكرام :** إعطاء الخير للنفع به[٦] على ما تقتضيه ، والإكرام الذي هو نقيض الهوان لا يكون إلاّ بالإحسان[٧]، كما أن الهوان لا يكون إلاّ بالإساءة والله تعالى منعم على الكافر نعمة الدّنيا وليس بمكرم له لأنّه لا يستحق الهوان . وقيل ﴿ ک ک ک ﴾ أي : يسمع ويرى أعمال العباد عن ابن عباس[٨]، وقيل : بإنصاف المظلوم من الظالم عن الحسن[٩].

وقيل : كلاّ رد لتوهّم من ظن أن الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر[١٠]، وإنّما الإكرام في الحقيقة بالطّاعة والإهانة بالمعصية عن قتادة[١١].

وقيل : ﴿ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﴾ الهوان لهذا لا لما توهّم[١٢].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٤٤/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٤٥/١٠) .
(٣) لسان العرب (٨٤/١٤) ، تاج العروس (٢٠٦/٣٧،٢٠٧) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٨٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥١/٢٠) ، روح المعاني (١٢٦/٣٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٤٦/١٠) .
(٦) تهذيب اللغة (١٣٢/١٠) ، لسان العرب (٥١٠/١٢) ، المعجم الوسيط (٧٨٥/٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٤٥/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٨١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٨/٨) .
(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٦/٥) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (١٥٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٢/٢٠) ، روح المعاني (١٢٦/٣٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٨٢/٣٠) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، روح المعاني (١٢٧/٣٠) .

وقيل : يأكلون التّراث أكلاً لمّا أي : جمعاً يقال : لممت ما على الخوان ألمّه لماً إذا أكلته أجمع[1].

التّراث : الميراث[2]، وقيل : يأكل نصيبه ونصيب صاحبه أجمع[3].

وقيل : جماً جماً كثيراً شديداً عن ابن عباس[4]، يقال : جم الماء في الحوض إذا اجتمع وكثُر[5]، وقيل : لا تكرمون اليتيم على الصدقة بما يكون منهم من الخطيئة .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ كلاّ بلاّ يكرمون اليتيم ولا يحاضّون على طعام المسكين ويأكلون التراث أكلاً لما ﴾ بالياء ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿تحاضّون﴾ بالتاء والألف ، وقرأ الباقون بغير ألف والتاء في جميع ذلك مفتوحة[6].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (١٥٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) .
(٢) عن الحسن وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) ، روح المعاني (١٢٧/٣٠) .
(٣) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، أبو عبيدة . تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٩/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٨٤،١٨٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٩،٥١٠/٨) .
(٥) تفسير الطبري (١٨٤/٣٠) ، أساس البلاغة (١٠٠/١) ، مختار الصحاح (٤٧/١) .
(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٤/١) .
قرأ أبو عمرو ﴿ كلا بل بلا يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون ﴾ بالياء وحجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس فأخرج الخبر عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد.
وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة أي قل لهم وقالوا إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر فجعل الكلام بلفظ الخطاب.
قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ ولا تحاضون ﴾ بالألف أي : لا يحض بعضهم على ذلك بعضا وحجتهم قوله ﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾ أي : أوصى بعضهم بعضا والأصل تتحاضون فحذفت التاء الثانية للتاء الأولى .
وقرأ الباقون ﴿ تحضون ﴾ أي لا تأمرون بإطعام المسكين وحجتهم قوله ﴿ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين ﴾ قال محمد بن يزيد قوله ﴿ لا يحضون ﴾ أي لا يحض الرجل غيره فها هنا مفعول محذوف مستغنى عن ذكره كقوله ﴿ تأمرون بالمعروف ﴾ أي تأمرون غيركم وحذف المفعول ها هنا كالمجيء به إذ فهم معناه . حجة القراءات (٧٦٢/١،٧٦٣) .

الدّك : حط المرتفع بالبَسْطِ ، اندك سنام البعير إذا انفرش في ظهره ، وناقة دكّى ومنه الدكان لاستوائه في الإنفراش فكذلك الأرض إذا دكت استوت في الإنفراش فذهبت دورها وقصورها وأبنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء[١] بها عن ابن عباس ، يوم القيامة تمدد الأرض مد الأديم[٢].

الصّف : كون الأشياء تلي بعضها بعضاً[٣] على خط الاستواء .

وقيل : ﴿ ﴾ التي كان أمر بها في الدّنيا وتبصر الضلال من الهدى[٤] كما لو قيل يتندم وأنّى له الندم[٥].

معنى قدّمت لحياتي فيه وجهان :

أحدهما : لحياتي بعد مماتي[٦]، **والآخر :** لحياتي التي تدوم لي فكان أولى بي من التمسك بحياة زائلة عني[٧].

معنى ﴿ پ پ پ پ پ پ ﴾ على قراءة الكسائي أنّه لا يعذب عذاب الكافر الذي لم يقدم لحياته أحد من النّاس[٨]، والدليل قائم بأن إبليس أشد عذاباً من غيره بحسب إجرامه وإذا أطلق الكلام لما صحبه من دليل التقييد[٩].

ومن قرأ ﴿ لا يعذِب ﴾ بكسر الذال ولا يوثِق بكسر الثاء فتأويله لا يعذب عذاب اللّه أحد ولا يوثق وثاقه أحد[١٠].

---

(١) انظر التفسير الكبير (١٥٧/٣١،١٥٨) ، تفسير القرطبي (٥٤/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٥٧/٩) ، روح المعاني (١٢٨/٣٠) .

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وإنسهم . انظر تفسير الطبري (١٨٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٤/٢٠) .

(٣) لسان العرب (١٩٤/٩) ، مختار الصحاح (١٥٣/١) .

(٤) انظر التفسير الكبير (١٥٨/٣١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٤٧/١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٤٧/١٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٥٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٥٨/٩) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، روح المعاني (١٣٠/٣٠).

(٩) انظر تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، روح المعاني (١٣٠/٣٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٧/٢٠) ، روح المعاني (١٣٩/٣٠).

وقيل : ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ تبشر به عند الموت وعند البعث عن ابن زيد[١].

وقيل : المطمئنة المعرفة بالله والإيمان به عن مجاهد[٢]، وقيل : المطمئنة بالبشارة بالجنة[٣].

﴿ ﴾ أي : جاء بجلائل آياته فحصل عن جلائل الآيات مجيئاً له تفخيماً لشأنه[٤]، ويجوز جاء ظهر بضرورة المعرفة كما يوصف به ما تقوم مقام الرؤية[٥].

وقيل : ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ لأنّه المستحق من العذاب له[٦].

وقال الحسن : وجاء عذاب ربك أي : جاء أمر ربك وقضاء ربّك[٧].

قرأ الكسائي ﴿ لا يعذّب عذابه أحد ولا يوثّق وثاقه ﴾ بفتح الذال والثّاء ، وقرأ الباقون بكسرها[٨].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٩١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٨/٢٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٩٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥١٤/٨) .

(٣) انظر الكشاف (٧٥٦/٤) ، التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٨/٢٠) .

(٤) انظر التفسير الكبير (٣١/ ١٥٨) ، تفسير القرطبي (٥٥/٢٠) . وفي هذه الآية تأويل على مذهب الأشاعرة أما أهل السنة قالوا : قد ثبت مجيء الرب تعالى وإتيانه من الكتاب والسنة فمعلوم انه لا يأتي إلا من فوق تعالى الله عما يصفه به الجاحدون والمعطلون علوا كبيرا. انظر شرح العقيدة الأصفهانية ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٥٠/١) ، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم ، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى (٥١٧/١) .

(٥) انظر التفسير الكبير (٣١/ ١٥٨) ، روح المعاني (١٢٨/٣٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٤٨/١٠) .

(٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٧/٥) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧١/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٤/١) .

قرأ الكسائي ﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ﴾ بفتح الذال ﴿ ولا يوثق ﴾ بفتح الثاء المعنى لا يعذب أحد يوم القيامة كما يعذب الكافر .

وقرأ الباقون ﴿ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق ﴾ بكسر الذال والثاء المعنى لا يعذب عذاب الله أحد ولا يوثق وثاق الله أحد أي لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة قال الحسن قد علم الله أن في الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد في الدنيا . قال الزجاج من قرأ ﴿ يعذب ﴾ فالمعنى لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد الملك يومئذ له وحده . حجة القراءات (٧٦٣/١) .

سورة البلد(١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ لم جاز لا اقسم بهذا البلد مع قوله عز وجل وهذا البلد الأمين ؟ وما معنى ﴿  ﴿ وما الكبد ؟ وما اللبد ؟ وما النجدين ؟ وما وجه الدلالة في ﴿  ﴿ وما بعده ؟ وما معنى ﴿  ﴿ وما الاقتحام ؟ وما العقبة ؟ وما الفك ؟ وما المسغبة ؟ وما المؤصدة ؟ وما المتربة ؟

---

(١) مكية باتفاق وهي عشرون آية . انظر تفسير القرطبي (٥٩/٢٠) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد إبن جبير رضي الله عنه قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة أخذ أبو برزة الأسلمي وهو سعيد إبن حرب عبد الله بن خطل وهو الذي كانت قريش تسميه ذا القلبين فأنزل الله ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ سورة الأحزاب الآية (٤) فقدمه أبو برزة فضربت عنقه وهو متعلق بأستار الكعبة فأنزل الله فيها ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش أنا أعلم لكم علم محمد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أحب أن تستكتبني قال : فاكتب فكان إذا أملى عليه من القرآن وكان الله عليما حكيما كتب وكان الله حكيما عليما وإذا أملى عليه وكان الله غفورا رحيما كتب وكان الله رحيما غفورا ثم يقول يا رسول الله : اقرأ عليك ما كتبت فيقول نعم : فإذا قرأ عليه وكان الله عليما حكيما أو رحيما غفورا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمليت عليك ؟ وإن الله لكذلك إنه لغفور رحيم وإنه لرحيم غفور فرجع إلى قريش فقال ليس آمره بشيء كنت آخذ به فينصرف فلم يؤمنه فكان أحد الأربعة الذين لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وسلم. الدر المنثور (٥١٦/٨،٥١٧) .

الجواب :

إن لا ليست لنفي القسم في قوله لا أقسم ، وإنّما هي كقول العرب: لا باللّه ما فعلت كذا ولا واللّه لأفعلن كذا[1]، وقيل : فيها إنّها صلة زائدة[2] كما قال الشاعر[3]:

ولا ألوم البيض أن لا تسخرا[4] .

وقيل : هي رد لكلام على طريق الجواب لمن قد ظهر منه الخلاف أي ليست الأمر على ما يتوهم[5].

معنى﴿ ج ج ج ج ﴾ التنبيه على شرفه بشرف من هو حل فيه من الرسول الدّاعي إلى تعظيم ربه عز وجل مبشراً بثوابه ومنذراً لعقابه[6].

الكبد : شدة الأمر ، فالإنسان مخلوق في شدة أمر بكونه في الرّحم ثمّ في القماط والرباط ثم على خطر عظيم عند بلوغه حال التّكليف[7]، فينبغي له أن يعلم إن الدّنيا دار كدر ومشقة وأن الجنة دار الرحمة والنعمة[8].

اللّبد : الكثير الذي قد تراكب بعضه على بعض[9].

---

(١) انظر تفسير السمعاني (٢٢٥/٦) ، تفسير القرطبي (٥٩/٢٠،٦٠) ، فتح القدير (٤٤٢/٥) .
(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٢٥/٦) ، تفسير القرطبي (٥٩/٢٠) ، فتح القدير (٤٤٢/٥) .
(٣) رؤبة ابن العجاج ، وهو أشهر الرجازة لم يطبع ديوانه، هو أبو محمد رؤبة بن العجاج التميمي السعدي وكان أبوه العجاج أيضا راجزا مجيدا ولكل منهما ديوان كبير كله أراجيز وقد أجمع العلماء على أنه ليس أرجز منهما بين شعراء الجاهلية والإسلام سكن رؤبة البصرة المتوفى سنة ١٤٥هـ . انظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لأدورد فنديك (٢٦٢/١) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣٠٤/٢) .
(٤) انظر المقتضب (٤٧/١) ، الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (٣١٩/١) ، الخصائص الكبرى ، لجلال الدين السيوطي (٢٨٣/٢) ، درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري (١٠٦/١) .
(٥) انظر تفسير السمعاني (٢٢٥/٦) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠) ، فتح القدير (٤٤٢/٥) .
(٦) انظر التفسير الكبير (١٦٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٠/٩) .
(٧) انظر التفسير الكبير (١٦٥/٣١) ، تفسير البغوي (٤٨٨/٤) ، تفسير القرطبي (٦٢/٢٠،٦٣) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٥١/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٩٨/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) .

النجدان : الطريقان للخير والشرّ[١]، وأصل معنى النجد العلو شبّه طريق الخير والشّر بهما لظهوره فيهما[٢].

وقيل : ﴿ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﴾ ليبصر بهما ﴿ ﮞ ﮟ ﴾ لينطق بهما ، ﴿ ﮠ ﮡ ﴾ ليستدل بهما[٣].

وقيل : لا أقسم بهذا البلد مكة[٤].

وقيل : وأنت حل بهذا البلد أي: حلال لك[٥]، قيل : نزلت حين أمر بالقتال فقتل ابن خَطَلْ صبراً وهو آخذ بأستار الكعبة ولم تحل لأحد بعده عن ابن عباس ومجاهد وقتادة[٦].

وقيل : والد : كل والد وما ولد : العاقر عن ابن عباس وعكرمة[٧].

وقيل : آدم وولده عن الحسن[٨]،

وقيل : إبراهيم وولده[٩] عن أبي عمران الجوني[١٠].

---

(١) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) . تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .
(٢) انظر تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .
(٣) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .
(٤) عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٩٣/٣٠) ، عن ابن عباس وسعيد إبن جبير ومجاهد وأبي صالح . الدر المنثور (٥١٧/٨،٥١٨،٥١٩) .
(٥) انظر الكشاف (٧٥٧/٤) ، التفسير الكبير (١٦٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٣٠،١٩٤) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠ ، ٦١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٦٢/٢٠،٦١) ، الدر المنثور (٥١٩/٨) .
(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٠/٥) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٩٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) ، الدر المنثور (٥١٩/٨) .
(١٠) عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجوني من علماء البصرة روى عن جندب وأنس وعنه شعبة والحمادان . مشهور بكنيته ثقة من كبار الرابعة . قال بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال بن سعد : كان ثقة وله أحاديث . توفي١٢٨هـ . انظر تهذيب الكمال (١٨/ ٢٩٧) ، الكاشف (٦٦٤/١) ، تقريب التهذيب (٣٤٦/٦) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦/٦) . الكاشف (٦٦٤/١) .

وقيل : ﴿  ﴿ : في انتصاب قامة[1].

مالاً لبداً كسبته وفي أي شيء أنفقته[2].

النجدين : قيل : الثديان عن ابن عباس[3] بخلاف.

وقيل : وأنت حل بهذا البلد أي : أنت مقيم وهو محلك[4].

قال الحسن : وأنت حل بهذا البلد أي : أنت فيه محسن وأنا عندك فيه راضي[5].

وقيل : نزلت في رجل جُمَح يقال يكنى أبا الأشدين وكان قوياً شديداً[6].

وقيل : ﴿  ﴿ في إنفاقه يقول : أنفقت مالاً كثيراً فمن يحاسبني[7] فقيل له : ﴿  ﴿ .

الاقتحام : الدخول على شدة ضغط[8]، والمعنى هلا دخل في البر على صعوبة كصعوبة اقتحام العقبة[9].

---

(١) عن ابن عباس وعكرمة وأبي صالح . انظر تفسير الطبري (١٩٧/٣٠) ، عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة . تفسير القرطبي (٦٢/٢٠) ،عن ابن عباس الدر المنثور (٥١٩/٨،٥٢٠) .
(٢) قال قتادة أيظن أن الله لم يره ولم يسأله عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه . انظر تفسير الطبري (١٩٩/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٣٠،٢٠١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٢/٨) .
(٤) انظر الكشاف (٧٥٧/٤) ، التفسير الكبير (١٦٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٠/٥) .
(٦) نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الأشدين وكان شديدا فقال جل ثناؤه أيحسب هذا القوي بجلده وقوته أن لن يقهره أحد ويغلبه فالله غالبه وقاهره . انظر تفسير الطبري (١٩٨/٣٠) . وعن ابن عباس قال : كان أبو الأشدين يقول أنفقت في عداوة محمد مالا كثيرا وهو في ذلك كاذب. تفسير القرطبي (٦٤/٢٠) .
(٧) وقال الحسن يقول : أتلفت مالا كثيرا فمن يحاسبني به دعني أحسبه ألم يعلم أن الله قادر على محاسبته وأن الله عز وجل يرى صنيعه . انظر تفسير القرطبي (٦٤/٢٠) .
(٨) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، روح المعاني (١٣٧/٣٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٥٣/١٠) .

العقبة : الطريقة التي تُرْتقى على صعوبة ويحتاج فيها إلى معاقبة الشّدة بالتضيق والمخاطرة[١].

الفك : فرق يزيل المنع ويمكن معه أمر لم يكن ممكناً من قبل ، ففك الرقبة فرّق بينهما وبين حال الرق بإيجاب الحرية وإبطال العبودية[٢].

المؤصدة : المطبقة[٣] وفيه لغتان : أوصدت الباب أوصده وأوصدته[٤].

المتربة : بقعة التراب أي: هو مطروح في التراب لا يواريه عن الأرض شئ[٥]، وقيل : المتربة شدة الحاجة من قولهم : تَرِب الرجّل إذا افتقر عن ابن عباس[٦].

مؤصدة : مطبقة .

اليتيم : الصّبي الذي مات أبوه أو أمّه ، والأغلب اليتيم من الأب[٧].

المشأمة : ذات الشّمال[٨] اشتقاقه من الشؤم خلاف البركة[٩].

قال الحسن : عَقِبَه واللّه شديدة مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوّه الشيطان[١٠]، وقيل: لم يكرر لا في اللّفظ ، وهي بمنزلة المكرر في المعنى كأنه قيل: فلا اقتحم العقبة ولا أمن[١١].

المقربة : القرابة[١]، وقيل : الميمنة اليمين [٢]والبركة.

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٣/١٠) ، التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٢) انظر التفسير الكبير (١٦٨/٣١) ، التبيان للطوسي (٣٥٤/١٠) .
(٣) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٤) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٥) انظر التفسير الكبير (١٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) ، روح المعاني (١٣٨/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٠٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٢٥/٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٥٤/١٠) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) .
(٨) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٥٥/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٢/٥) .
(١١) انظر التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٦/٢٠) .

المرحمة : حال الرحمة[٣].

قرأ ﴿ فك رقبة أو إطعم ﴾بغير ألف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ،

وقرأ الباقون ﴿ فك رقبة أو إطعام ﴾[٤] .

فالأول : بـــــدل ﴿ ڈ ڎ ڏ ﴾ ، **والثاني :** على جـــــــواب ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ﴾ فيكون الجواب بالإسم[٥].

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم ﴿ مؤصدة ﴾ بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز[٦].

=

(١) انظر التفسير الكبير (١٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٩/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٢) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٣) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧١/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٥/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ فك ﴾ بفتح الكاف جعلوه فعلا ماضيا ﴿ رقبة ﴾ نصب مفعول بها﴿ أو إطعام ﴾ نسق على فك تقول العرب فككت الأسير والرهن أفكه فكا فالمصدر على لفظ الماضي قال أبو عمرو وتصديقه قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ يقول لما كان ﴿ فك رقبة ﴾ فعلا وجب أن يكون المعطوف عليه مثله تقول أفلا فعل ثم قال معناه فهلا فك رقبة أو أطعم فكان من الذين آمنوا .

وقرأ الباقون ﴿ فك رقبة ﴾ مضافا ﴿ أو إطعام ﴾ بكسر الألف قال أبو عبيدة ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ أي فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال ﴿ وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴾ وحجتهم أنها تفسير لقوله ﴿ وما أدراك ما العقبة ﴾ ثم أخبر ما هي فقال ﴿ فك رقبة أو إطعام ﴾ . حجة القراءات (٧٦٤/١) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٦٨/٣١) ، الكشاف (٧٦٠/٤) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٥/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) .

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص (مؤصدة) بالهمز . وقرأ الباقون بغير همز .

فمن همزه جعله مفعلة من آصدت الباب أي أطبقته مثل آمنت فاء الفعل همزة تقول آصد يؤصد إيصادا ومن ترك الهمز جعله من أوصد يوصد إيصادا فاء الفعل واو قال الكسائي أوصدت الباب وآصدته إذا رددته. حجة القراءات (٧٦٦/١) .

سورة والشّمس وضحاها[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه﴿ ٱ ب ﴾ إلى آخرها فقال : ما ضحى الشّمس ؟ وما وجه الدلالة من جهة تلو القمر للشّمس على الصّفة المألوفة؟ وعلى ما ذا يعود الضمير في جلاّها ؟ وما معنى ﴿ ٹ ٹ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ج ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ڈ ڈ ڎ ﴾؟ وما معنى ﴿ ڤ ڤ ج ج ﴾؟ وما الطغوى ؟ وما الشّقي ؟ وما السقيا ؟ وما العقر ؟ وما الدمدمة ؟

الجواب :

ضحى الشّمس : صدر وقت طلوعها ، وكذلك ضحى النّهار وقت كونه ويقال : ضحّى بكبش إذا ذبحه في وقت الضحى من أيام الأضحى ثم كثر حتى قيل له ولو ذبحه في آخر النّهار[2].

وقيل : العبرة من جهة نشر الضوء حتى يقوى تلك القوة بأن اللّه وجّه الدلالة من جهة تلو القمر للشّمس على الصّفة المعهودة من جهة المعاقبة على أمور مرتبة في النقصان والزيادة لأنّه لا يزال ضوء الشّمس ينقص بغياب جرمها

(١) يقال لها سورة الشمس وضحاها . انظر تفسير الصنعاني (٣٧٦/٣)، مكية بإتفاق وهي خمس عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) .

وأخرج الطبراني عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين ﴿سبح اسم ربك الأعلى ﴾ سورة الأعلى الآية (١) ﴿ والشمس وضحاها﴾ . الدر المنثور (٥٢٧/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .

، ويقوى ضوء القمر حتى يتكامل كذلك دائيبين على التّسخير للعباد بما ليس في وسعهم أن يجرؤه على شئ من ذلك المنهاج[١].

الهاء : في جلاّها يعود على الشّمس بضوءه المبين لجرمها[٢].

﴿  ﴿ بظلمته[٣] عند سقوطها[٤]، معنى طحاها بسطها حتى أمكن التصرّف عليها[٥] طحى يطحوا طحواً، ودحى يدحوا دحواً[٦].

معنى دسّاها أي : دسا نفسه بالعمل الفاسد[٧] حتى صيّرها في محاق وخسران ، يقال : دسا فلان يدسوا دسواً ودسوة أي : أتى بالفساد[٨] نقيض زكّى يزكوا زكاءاً وهو زاكٍ[٩]، وقيل: دساها دسّسَها[١٠] بمعنى حملها ووضع منها بمعصية[١١] كما قيل[١٢]: وتقضّى البازي[١٣] بمعنى تقضض البازي .

وقيل : والقمر إذا اتبع الشّمس في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشّمس تلاها القمر بالطلوع ، وفي آخر الشهر يتلوها في الغروب عن ابن زيد[١٤].

وقيل : ﴿  ﴿ عن قتادة[١٥].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .
(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٣٢/٦) ، عن الزجاج . التفسير الكبير (١٧٣/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٣/٩) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٣/٩) ، تفسير السعدي (٩٢٦/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٥٨/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (١٧٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٥،٧٤/٢٠) ، لسان العرب (٤/١٥) .
(٧) انظر التفسير الكبير (٣١/ ١٧٦) ، تفسير القرطبي (٧٧/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٥٩/١٠) .
(٩) تهذيب اللغة (٣٠/١٣) ، لسان العرب (٢٥٤/١٤) ، المعجم الوسيط (٢٨٤/١) .
(١٠) تهذيب اللغة (٣٠/١٣) ، التفسير الكبير (١٧٤/٣١) ، لسان العرب (٢٥٥/١٤) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٩/١٠) .
(١٢) رؤبة ابن العجاج تقدم تعريفه في سورة البلد .
(١٣) انظر إصلاح المنطق (٣٠٢/١) ، أدب الكاتب (٣٧٦/١) ، الأمالي في لغة العرب (١٧٢/٢) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٣/٢٠) .
(١٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

وقيل : ومن بناها الله عن مجاهد والحسن[١].

﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾ عرّفها طريق الفجور والتقوى عن ابن عباس ومجاهد[٢].

وقيل : قد أفلح من زكّى نفسه بعمل صالح عن ابن عباس[٣].

وقيل : خاب من دسّى نفسه في معصية الله منهمكاً في القبائح التي نهاه الله عنها[٤].

قال الحسن : ونفس ومن سوّاها النفس آدم ومن سوّاها الله[٥].

وقيل : تلاها في الضّوء[٦].

وقيل : دسّها بالبخل لأن البخيل يُخْفِي نفسه ومنزله لئلاّ يطلب نائله[٧]، وقيل : قد أفلح من زكّى الله نفسه ، وقد خاب من دسّى الله نفسه[٨].

قرأ ابن كثير وابن عامر﴿ وضحاها ﴾ بفتح أواخر السّورة ، وقرأ الكسائي بإضجاع ذلك كله ، وقرأ أبو عمرو ونافع جميع بين الكسر والفتح ، وقرأ حمزة ﴿ وضحِها ﴾ كسراً وفتح ﴿ تَلاها وطحَاها ﴾ ، والفتح الأصل والإمالة تخفيف وبين تخفيف مشعر بالأصل وأما حمزة فأمال باب التاء وفتح باب الواو[٩].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٤/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٩/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢١٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٨/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢١١/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .
(٤) عن ابن عباس وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٢١٣،٢١٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٧/٢٠)، الدر المنثور (٥٣٠،٥٣١/٨) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٥/٥) .
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٣٠) ، عن الزجاج . تفسير القرطبي (٧٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٨/٨).
(٧) انظر زاد المسير (١٤١/٩) .
(٨) عن قتادة . انظر تفسير القرطبي (٧٧/٢٠) .
(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٦/١) .

الطغوى : مجاوزة حال الفساد[١] الوسطى بما يوجبه الجهل والعمى .

الشقاء : شدة الحال[٢] في مقاساة الآلام[٣].

السقيا : الحظ من الماء[٤]، وهو النصيب منه[٥].

العقر : قطع اللّحم بما يسيل الدّم[٦].

الدمدمة : ترديد الحال المتكرهة وهي مضاعفة ما فيه المشقة ، فضاعف الله على ثمود العذاب بما ارتكبوه من الطغيان[٧].

العقبى : بسبب ما أدّى إليه الحال الأولى[٨].

التسّوية : تصّيير الشئ على مقدار غيره[٩]، فسوّاها أي : جعل بعضها على مقدار بعض في اللصوق في الأرض[١٠].

وقيل : ﴿ چ چ چ ﴾ أي : بعذابها عن ابن عباس[١١] على الطّاغية فأتاها ما كذّبت به[١٢]، وقيل : معصيتها عن مجاهد[١٣] وهو وجه التأويل . وقيل: دمدم دمّر عليهم[١٤].

وقيل : ولا يخاف الله تبعة الدمدمة عن ابن عباس وقتادة[١].

---

(١) التفسير الكبير (١٧٦/٣١) ، لسان العرب (٨،٧/١٥) ، مختار الصحاح (١٦٥/١) ، تاج العروس (٤٩٢/٣٨) .
(٢) تهذيب اللغة (١٦٨/٩) ، لسان العرب (٤٣٩/١٤) ، تاج العروس (٣٨٦/٣٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (٨٤/٣) ، لسان العرب (٣٩١/١٤) ، مختار الصحاح (١٢٨/١) . تاج العروس (٢٨٩/٣٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .
(٦) العين (١٤٩/١) ، تهذيب اللغة (١٤٥/١) ، لسان العرب (٥٩٢/٤) ، العين (١٤٩/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .
(٩) انظر لسان العرب (٤١٠/١٤) ، مختار الصحاح (١٣٦/١) ، تاج العروس (٣٢٥/٣٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٩/٨) .
(١٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٧٩/٢٠) ، عن قتادة . الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

وقيل : لم يخف الذي عقرها عقباها عن الضحّاك[٢].

وقيل : عاقر النّاقة أحمر ثمود ، وهم يرونه وكلهم رضوا بفعله . فعمهم العذاب لرضاهم به[٣]، وناقة الله تقديره : فاحذروا ناقة الله[٤].

وقيل: عقرها هو تكذيبهم[٥]، وقيل : الإبل[٦] هو غيره .

وقيل : كانوا أقروا بأن لها شرباً ولهم شرب غير مصدّقين بأنّه حق[٧].

قرأ ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بالفاء نافع وابن عامر ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشّام ، وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم[٨].

=

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٩/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨،٥٣١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠،٢١٤) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .

(٥) انظر تفسير السمعاني (٢٣٤/٦) ، تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) ، التفسير الكبير (١٧٧/٣١) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٩٣/٤) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٦/١) .

قرأ نافع و ابن عامر ﴿ فلا يخاف ﴾ بالفاء معناه فدمدم عليهم ربهم فلا يخاف عقباها أي : لا يخاف الله لأن رب العز لا يخاف شيئا .

وقرأ الباقون ﴿ ولا يخاف ﴾ بالواو والمعنى إذ انبعث أشقاها لعقر لناقة وهو لا يخاف عقباها أي لا يخاف ما يكون من عاقبة فعله ففاعل يخاف العاقبة الضمير العائد على أشقاها . حجة القراءات (٧٦٦/١) .

سورة واللّيل[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ إلى آخرها فقال : ما اليسرى؟ وما العسرى ؟ وما التيسير ؟ وبأي شيء يكون التفسير للعسرى واليسرى ؟ وما الحسنى ؟ وما معنى شتّى ؟ وما معنى ﴿ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﯲ ﯳ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﯵ ﯶ ﯷ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﴾ ؟ ومن المعني بالذّكر والأنثى ؟ وما الأولى ؟ وما الآخرة ؟ وما التلظّى ؟ ولم قيل ﴿  ﴾ مع ما يقتضي من أمان غيره ؟ وما المجتنب ؟ وما الأعلى ؟ وما معنى﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ؟ .

الجواب :

التيسير : تصيير الأمر سهلاً ، ونقيضه التعسير وهو تصيير الأمر صعباً[2]، واليسر نقيض العسر[3].

---

(١) يقال لها سورة والليل إذا يغشى . انظر تفسير الصنعاني (٣٧٧/٣) .
مكية وقيل : مدنية وهي إحدى وعشرون آية بإجماع . انظر تفسير القرطبي (٨٠/٢٠) . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : إني لأقول هذه السورة نزلت في السماحة والبخل ﴿ والليل إذا يغشى﴾ . الدر المنثور (٥٣٢/٨،٥٣٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .
(٣) تهذيب اللغة (٤٢/١٣) ، لسان العرب (٢٩٥/٥) ، تاج العروس (٤٥٨/١٤) .

والليل

العسرى : البلية العظمى بما تؤدي إليه[1] مما هو كصعوبة للمرتقى ، ونقيضها اليسرى هو التيسير للعسرى بالتصيير إلى النّار ، كما أن التيسير لليسرى بالتصيير إلى الجنّة[2]، ويجوز أن يكون تيسير سلوك طريق الجنّة وتيسير سلوك طريق النّار[3] تمكين كل واحد منهما من ذلك على ما أراد وعلم .

الحسنى : النعمة العظمى بحسن موقعها عند صاحبها ، وهذه صفة الجنّة[4] التي أعدّها اللّه للمتقين[5].

معنى شتّى : متفرق على تباعد ما بين الشيئين جداً ، ومن شتّان أي بعّد ما بينهما جداً كبعد ما بين الثرى والثّريا[6].

وقيل : أقسم اللّه بالنّهار إذا أنار وظهر للإبصار[7]، لما في ذلك من الإعتبار[8]، وبالليل إذا أظلم وغشي الأنام[9] لما في ذلك من الهول المحرّك للنّفس بالإستعظام[10].

وقيل : إنّما كرر ذكرها لعظم شأنها[11].

وقيل : من أعطى حق اللّه وأتقى محارم اللّه[12].

وقيل : ﴿ ه ﻫ ﴾ بالحلف عن ابن عباس[1]، وقيل : بتوحيد اللّه تعالى عن الضحّاك[2]، وقيل : بالجنّة عن مجاهد[3]، وقيل : بوعد اللّه عن قتادة[4].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٦٤/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٨١/٣١،١٨٢) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠،٨٤) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٨١/٣١) ، عن مجاهد. تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢١٦/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٦٤/٣) ، تفسير السعدي (٩٢٧/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٦٢/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢١٦/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٦٤/٣) ، تفسير السعدي (٩٢٧/١) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦٢/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٧/٣٠) .
(١٢) عن قتادة انظر تفسير الطبري (٢١٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .

والليل

وقيل : إذا تردّى هوى في النّار[٥]، وقيل : إذا مات[٦].

وقيل : ﴿ ي ٻ ٻ ﴾ لبيان الطّاعة من المعصية[٧].

الغشي : إلباس الشيء ما يعمه ويستر جملته[٨].

والليل إذا يغشى النّهار يذهب ضوءه والنّهار إذا تجلّى أي : جلّى الليل فأذهب ظلمته[٩].

وقال : عني بالذّكر والأنثى آدم وحواء[١٠].

وقال : لشتّى أي: لمختلف[١١].

وقال : ﴿ ڤ ڤ و و ڤ ڤ ﴾ في القبر ، وما يغني عنه ماله إذا تردّى في النّار[١٢].

وقيل : فسنيسره إلى العود للعمل الصّالح ، ونيسره للعسرى على مزاوجة الكلام عن الفرّاء[١٣]، والمعنى التمكين .

الأولى : المعنى الذي قبل غيره مما يجري على أصله . الأنثى والأولى من صفة الدّنيا[١٤].

التّلظي : تلهّب النّار بشدة ، الإيقاد ولظى إسم من أسماء جهنّم[١].

=

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .
(٥) عن أبي صالح وعن قتادة انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٦/٨) .
(٦) عن مجاهد انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٧/٨) .
(٧) عن قتادة انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٧/٨) .
(٨) لسان العرب (١٢٧،١٢٦/١٥) ، تاج العروس (١٦٦/٣٩) ، المعجم الوسيط (٦٥٣/٢) .
(٩) انظر الكشاف (٧٦٦/٤) ، تفسير القرطبي (٨٠/٢٠) ، روح المعاني (١٤٧/٣٠) .
(١٠) انظر الكشاف (٧٦٦/٤) ، التفسير الكبير (١٨٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٢/٢٠) ، روح المعاني (١٤٧/٣٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٨/٣٠) ، الكشاف (٧٦٦/٤) ، التفسير الكبير (١٨٠/٣١) .
(١٢) انظر الكشاف (٧٦٧/٤) ، التفسير الكبير (١٨٣/٣١) ، روح المعاني (١٥٠/٣٠) .
(١٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢١٦/٥) ، تفسير القرطبي (٨٥/٢٠) .
(١٤) انظر تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) .

والليل

قيـــــــــــــــل : ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﴾ للإنـــــــــــذار بنارٍ هذه صفتها ، وهي درك مخصوص من إدراك جهنّم لهذا المتوعّد بها[2]، وقيل : إنّها محذوف لما صحبه من دليل الآي الآخر[3]، كأنّه قال : أو من جرى مجراه ممن عصاه[4].

التجنيب : تصيير الشئ في جانب غيره[5]، والإتقاء : تصيير في جانب الجنّة عن جانب النّار[6].

الأعلى : الأجل[7] في صفة القادر بأنه يَنال ولا يُنال . توهّج وتلهب وتلظى نظائر في اللّغة[8].

وقيل : ﴿ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﴾ أي : ليس ذلك بيد يتّخذها عند أحد من العباد[9].

وذكر الوجه طلباً لشرف الذكر ، والمعنى إلاّ اللّه ويجوز إلاّ إبتغاء ربّه وطلب رضوانه[10] وجه ومعناه عندنا إلاّ ابتغاء ربّه الذي له الوجه .

=
(١) انظر التفسير الكبير (١٨٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) ، لسان العرب (٢٤٨/١٥) ، تاج العروس (٤٥٩/٣٩) .
(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٤٠/٦) ، التفسير الكبير (١٨٤/٣١) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٨٤/٣١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٦٦/١٠) .
(٥) لسان العرب (٢٧٥/١) ، تاج العروس (١٨٤/٢) ، المعجم الوسيط (١٣٨/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٦٦/١٠) .
(٧) لسان العرب (٨٦/١٥) .
(٨) لسان العرب (٢٤٨/١٥) ، تاج العروس (٤٥٩/٣٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٢٧/٣٠) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن الواحدي (١٢٠٩/٢) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦٦/١٠) .

والليل

قال عبد الله بن الزّبير : نزلت في أبي بكر الصّديق رضي الله عنه[1]، وقيل : كذّب أي: ففرّ عما أمر به كما تقول : لقي فلان العدو فكذّب إذا نكل ورجع عن الفرّاء[2]، وكأنّه قيل : كذّب في الطّاعة[3] أي : لم يحقق .

قرأ ابن كثير في إحدى الرّوايتين ﴿ ناراً تّلظى ﴾ مشددة التاء ، وقرأ الباقون بالتخفيف وأدغم ابن كثير التنوين في التاء[4].

(١) انظر تفسير الطبري (٢٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٨/٨) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٨٧/٢٠) .
(٣) انظر تفسير البيضاوي (٤٩٩/٥) ، تفسير أبي السعود (١٦٧/٩) .
(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٧/١) .

سورة والضّحى[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه﴿ ج ج ج ج ج ﴾ إلى آخرها فقال : ما الضّحى ؟ وما معنى سجى ؟ وما العائلة ؟ وما معنى قلى ؟ وما معنى ﴿ ک ک ک ﴾ ؟ وما سبب نزول السّورة ؟.

الجواب :

الضّحى : صدر النّهار ، وهو الضّحى المعروف عن قتادة[2]، وقيل : النّهار كله من قولهم : ضحى فلان للشمس إذا ظهر لها[3] وفي التنزيل ﴿ ک ک گ گ گ گ گ ﴾[4].

معنى ﴿ ج ﴾ : غشي بظلامه[5]

وقيل : سجى بمعنى سكن[6] من قولهم : بحر ساجٍ أي : ساكن ، وطرف ساجٍ[7] كالعائل الفقير وهو ذو العيلة من غير حده .

---

(١) يقال لها سورة والضحى . انظر تفسير الصنعاني (٣٧٩/٣) ، ويقال لها سورة الضحى . روح المعاني (١٥٣/٣٠) .
مكية بإتفاق وهي إحدى عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٩١/٢٠) .
مكية وآياتها إحدى عشرة . أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة الضحى بمكة . الدر المنثور (٥٣٩/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٨٨/٣١) .
(٤) سورة طه آية (١١٩) .
(٥) عن الحسن وابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٦) عن قتادة والضحاك وابن زيد.انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩١/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤/٨) .
(٧) لسان العرب (٣٧١،٣٧٠/١٤) ، تاج العروس (٢٤٧/٣٨) ، المعجم الوسيط (٤١٨/١) ، تهذيب اللغة (٩٧/١١) .

والضحى

معنى ﴿ چ ﴾ : أبغض عن ابن عباس[١]، وقيل : إنّه لمّا تأخّر عنه الوحي قال قوم من المشركين : ودّع محمداً ربّه وقلاه فأنزل اللّه تعالى تكذيبهم عن ابن عباس وقتادة[٢].

معنى ﴿ ک ک ک ﴾ وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه[٣]، وقيل: ضالاً عما أنت عليه من أمر النبوة والشريعة فهداك إليهما[٤]، وقيل : في قوم ضلال[٥] أي : فكأنّك واحد منهم[٦].

﴿ ڻ ڻ ڻ ڻ ﴾ قيل : من شكر النعمة التحديث بها[٧].

وقيل : ما ودّعك ما قاطع الوحي عنك[٨]،

وقيل : إنّ رسول اللّه ﷺ اغتّم لما تأخّر الوحي عنه فنزلت السّورة[٩].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٩٦/٣١) ، تفسير البغوي (٤٩٩/٤) ، فتح القدير (٤٥٨/٥) .
(٤) انظر تفسير القرطبي (٩٦/٢٠) ، التفسير الكبير (١٩٦/٣١،١٩٧) ، قال الحسن والضحاك وابن كيسان . تفسير البغوي (٤٩٩/٤) .
(٥) عن الكلبي والفراء . انظر تفسير القرطبي (٩٧/٢٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٦٩/١٠) .
(٧) عن أبي نضرة . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٣٠) ، عن النعمان بن بشير.انظر تفسير القرطبي (١٠٢/٢٠) ، انظر الدر المنثور (٥٤٥/٨) .
(٨) انظر تفسير البيضاوي (٥٠١/٥) ، فتح القدير (٤٥٧/٥) ، روح المعاني (١٥٥/٣٠) .
(٩) عن الأسود بن قيس العبدي عن بن عبد الله قال : لما أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من أهله أو من قومه ودع الشيطان محمدا فأنزل الله عليه والضحى.قال أبو جعفر بن عبد الله هو جندب بن عبد الله البجلي .
عن الأسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول : أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال : المشركون ودع محمدا ربه فأنـــزل الله ﴿ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ﴾ . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٠/٨) .

والضحى

وقيل : لـه فـي الجنّـة ألـف قصـر مـن اللؤلـؤ ترابـه المسك وفيـه مـن كـل مـا تشتهي على أتم الوصف عن ابن عباس[١] ولم يكن ضلالة معصية ، وذكر النعمـة من المنعم يحسن على وجهين :

أحدهما : التذكير بهما للشكر وطلب الزيادة منها فهذا جود وكرم ،

والآخر : عند كفر المنعم عليه ، فهذا التذكير على الوجه الأول[٢].

فلا تقهر أي : لا تقهره بأخذ مالـه ظلمـاً[٣]، فكذلك من لا ناصـر لـه ، وهـو خطاب للنبي ﷺ ونـهي لجميع المكلفين[٤]،

والإنتهار : إيقاع الأغلاط بالصّياح في الوجه نهره وانتهره بمعنى[٥].

وقيل : فلا تقهره على ماله[٦].

(١) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٢/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٠/١٠) .
(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤٥/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٧٠/١٠) .
(٥) العـين (٤٥/٤) ، لـسان العـرب (٢٣٩/٥) ، مختـار الـصحاح (٢٨٤/١) ، تـاج العـروس (٣١٦/١٤) .
(٦) وقال الفراء والزجاج . انظر تفسير البغوي (٥٠٠/٤) ، فتح القدير (٤٥٨/٥) .

سورة ألم نشرح[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الشّرح ؟ وما الصدر ؟ وما الوزر ؟ وما الإنقاض ؟ وما الفراغ ؟ وما معنى ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴾ ؟.

الجواب :

الشرح : فتح الشيء[2] بإذهاب ما يُصد عن إدراكه ، فالله جل ذكره قد فتح صدر نبيه بإذهاب الشّواغل التي تصد عن إدراك الحق وتعظيمه بما يحب له ،

---

(١) يقال لها سورة ألم نشرح . انظر تفسير الصنعاني (٣٨٠/٣) ، ويقال لها أيضا سورة الشرح روح المعاني (١٦٥/٣٠) .
مكية في قول الجميع وهي ثماني آيات . انظر تفسير القرطبي (١٠٤/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٧/٨) .

(٢) لسان العرب (٤٩٧/٢) ، تاج العروس (٥٠٣/٦) .
وفي شرح الصدر قولان :
الأول : ما روى أن جبريل عليه السلام أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله وأنقاه من المعاصي ثم ملأه علماً وإيماناً ووضعه في صدره .
والقول الثاني : أن المراد من شرح الصدر ما يرجع إلى المعرفة والطاعة ثم ذكروا فيه وجوهاً أحدها أنه عليه السلام لما بعث إلى الجن والإنس فكان يضيق صدره عن منازعة الجن والإنس والبراءة من كل عابد ومعبود سوى الله فآتاه الله من آياته ما اتسع لكل ما حمله وصغره عنده كل شيء احتمله من المشاق وذلك بأن أخرج عن قلبه جميع الهموم وما ترك فيه إلا هذا الهم الواحد فما كان يخطر بباله هم النفقة والعيال ولا يبالي بما يتوجه إليه من إيذائهم حتى صاروا في عينه دون الذباب لم يجبن خوفاً من وعيدهم ولم يمل إلى مالهم وبالجملة فشرح الصدر عبارة عن علمه بحقارة الدنيا وكما الآخرة ونظيره قوله ﴿  ﴾ وروى أنهم قالوا يا رسول الله أينشرح الصدر قال نعم قالوا وما علامة ذلك قال : (التجافي عن الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإعداد للموت قبل نزوله) وتحقيق القول فيه أن صدق =

نشرح

ومنه انشرح صدري لهذا الأمر[١]، ومنه تشريح اللّحم[٢]، ومنه ﴿ أفمن شرح اللّه صدره للإسلام ﴾[٣].

الصدر : الموضع الأجل الأرفع الذي فيه القلب [٤].

الوزر : الثِّقَلْ، والأوزار : الذنوب لأنها أثقال[٥].

الإنقاض : الأثقال الذي ينتقض به ما حمل عليه[٦]، النقض والهدم من النظائر[٧].

الفراغ نقيضه الشغل[٨] وهو : إنتفاء كون الشئ المضاد لكون غيره في المحل[٩].

وزرك : ذنبك عن مجاهد وقتادة[١٠].

وقال الحسن : الوزر الذي كان عليه في الجاهلية قبل النبوة[١١]، أنْقَض أثقل عن الحسن ومجاهد[١٢]، يقال : بعير ناقض إذا أثقله السفر[١٣].

=

الإيمان بالله ووعده ووعيده يوجب للإنسان الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والاستعداد للموت وثانيها أنه انفتح صدره حتى أنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضجر ولا يتغير بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح الصدر مشتغل بأداء ما كلف به والشرح التوسعة ومعناه الإراحة من الهموم والعرب تسمى الغم والهم ضيق صدر كقوله ﴿ج ج ج ج ج ﴾ . انظر التفسير الكبير (٤،٣/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٢/٩).

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٧١/١٠) .

(٢) لسان العرب (٤٩٧/٢) ، تاج العروس (٥٠٣/٦) ، المعجم الوسيط (٤٧٧/١) .

(٣) سورة الزمر آية (٢٢) .

(٤) التبيان للطوسي (٣٧٢/١٠) ، لسان العرب (٤٤٦/٤) ، المعجم الوسيط (٥٠٩/١) .

(٥) التفسير الكبير (٥/٣٢) ، لسان العرب (٢٨٢/٥) ، تاج العروس (٣٥٨/١٤) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٣/١٠) .

(٧) تهذيب اللغة (٢٦٩/٨) ، لسان العرب (٢٤٤،٢٤٢/٧) ، المعجم الوسيط (٩٤٧/٢) .

(٨) لسان العرب (٤٤٥/٨) ، تاج العروس (٥٤٣/٢٢) ، المعجم الوسيط (٦٨٤/٢) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٧٤/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٠/ص٢٣٤) ، تفسير القرطبي (١٠٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٨/٨) .

(١١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٠/٥) .

(١٢) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٠/٥) ، الدر المنثور (٥٤٨،٥٤٧/٨) .

(١٣) العين (٥٠/٥) ، تهذيب اللغة (٢٦٩/٨) .

نشرح

﴿  ﴿ بأني لا أذكر إلا ذكرت بلا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه عن الحسن ومجاهد[١].

وفي حديث مرفوع (لن يغلب عسر بيسرين)[٢].

ووجه ذلك إن العسر معروف فهو واحد لأنه ذلك المعروف بعينه ، واليسر منكّر فالثّاني فيه غير الأول[٣].

وقيل : فإذا فرغت من فرضك فانصب إلى ما رغبك اللّه فيه من العمل عن ابن عباس[٤].

وقيل : فإذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب إلى ربّك في العبادة عن الحسن[٥].

وقيل : فإذا فرغت فانصب إلى ربّك في الدّعاء عن قتادة[٦].

وقيل : فإذا فرغت من أمر دنياك فانصب إلى عبادة ربّك عن مجاهد[٧].

وإنما وصفت ذنوب الأنبياء بهذا الثقل مع أنّها صغائر مغفورة لشدة اعتمادهم بها وتحسّرهم على وقوعها مع ندمهم عليها[٨]، فإذا فرغت فانصب خطاب للنبيﷺ[٩] والمراد جميع المكلفين من أمّته[١٠].

---

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٠/٥) ، تفسير الطبري (٢٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤٨،٥٤٩/٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث أنس ابن مالك وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب وهو في الموطأ . موطأ مالك، لمالك بن أنس الأصبحي (٤٤٦/٢) ، وعلي بن أبي طالب أيضا ولم أقف عليهً . المستدرك على الصحيحين (٥٧٥/٢) .

(٣) عن الفراء والزجاج . انظر التفسير الكبير (٧/٣٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥١/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٩/٢٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٢/٨) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٩/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٢/٨) .

(٨) انظر الكشاف (٧٧٦/٤،٧٧٧) ، التفسير الكبير (٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٠٦/٢٠) .

(٩) انظر الكشاف (٧٧٧/٤) ، التفسير الكبير (٨/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٣/٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٧٤/١٠) .

سورة والتّين[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ب ﴾إلى آخرها فقال : ما التّين؟ وما الزّيتون ؟ وما الحكم ؟ وما طور سينين ؟ وما التقويم ؟ وما البلد الأمين؟.

الجواب :

التّين : ثمرة شجرة مهيئة على التغيير مخلصة من شائب التنغيص ، وفي ذلك عظم العبرة لمن هيأها على تلك الصّفة وخلّصها لتكامل اللّذة وجعلها على مقدار اللقمة في حسن صورة ثمّ ما فيه من المنفعة بإخراج فضول البدن وجودة الغذاء[2]، واللّه تعالى المنعم به على عباده والمنبه على ما فيه ليشكروه عليه ويعتبروا به ويتفكروا في عظم شأنه .

---

(١) يقال لها سورة والتين والزيتون . انظر تفسير الصنعاني (٣٨٢/٣) ، ويقال لها سورة التين بلا واو. روح المعاني (١٧٣/٣٠) .
مكية وآياتها ثمان . تفسير الطبري (٢٣٨/٣٠) .
مكية في قول الأكثر وقال ابن عباس وقتادة هي : مدنية . تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) .
وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن البراء ابن عازب قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى العشاء فقرأ في إحدى الركعتين بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾ فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه . وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد في مسنده والطبراني عن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾ الدر المنثور (٥٥٣/٨) .
(٢) انظر فتح القدير (٤٦٤/٥) .

والتين

الزّيتون : ثمر شجرة يعتصر منها الزّيت[١] الذي به قوام المنفعة الدائر في أكثر الأطعمة من الإصطباغ به والإدّهان به وإتخاذ الصّابون الذي يجري مجرى القوت لأهل العقل والدّين ثمّ ما في شجره من أنّه قال : يبقى على مرور الزّمان في ما فيه من الطيب وإصلاح الغذاء إذا على الحال الأولى .

الحكم : الخبر عما فيه الفائدة الداعية إلى الحق[٢].

﴿  ﴿ : الجبل[٣] الذي كلّم اللّه تعالى عليه موسى بن عمران عليه السّلام[٤]، وقيل : سينين بمعنى حسن لأنه كثير النّبات والشّجر[٥].

التقويم : تصيير الشئ على ما ينبغي أن يكون عليه في التأليف والتعديل[٦].

قال الحسن : التّين الذي يؤكل والزّيتون الذي يعصر عن مجاهد وعكرمة وقتادة[٧].

وقيل : التّين مسجد دمشق ، والزّيتون بيت المقدس[٨].

وقيل : التّين مسجد نوح والزّيتون بيت المقدس عن ابن عباس[٩].

وقيل : طور سينين بمعنى مبارك عن مجاهد وقتادة[١]، وكأنه قيل : جبل فيه الخير الكثير لأنّه إضافة تعريف[٢].

---

(١) لسان العرب (٣٥/٢) ، تاج العروس (٥٣١/٤) ، المعجم الوسيط (٤٠٨/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٧/١٠) .
(٣) عن الحسن وعن كعب . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٣٠) ، عن عكرمة . انظر تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٥٥٥/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٧٥/١٠) .
(٥) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٥٥٦/٨).
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٦/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٨،٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٧/٨) .
(٨) عن عكرمة وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١١/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .

والتين

والبلد الأمين مكة عن ابن عباس[٣]، والأمين بمعنى آمن[٤] كما قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[٥].

وقيل : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في أحسن صورة[٦].

وقيل : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ أرذل العمر عن ابن عباس[٧].

وقيل : ثمّ رددناه إلى النّار في أقبح صورة عن الحسن ومجاهد[٨].

وقيل : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ غير منقوص[٩]، وقيل : غير مقطوع[١٠].

وقيل : فما يكذّبك أيّها الإنسان بعد هذه الحجج بالدّين عن قتادة[١١]، أي : بالجزاء والحساب[١٢].

وقيل : أحسن تقويم منتصب القامة وسائر الحيوان منكب إلاّ الإنسان عن ابن عباس[١٣].

وقيل : غير ممنون غير مكدّر بما يؤذي ويغم[١].

=

(١) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨،٥٥٦) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٥/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٣٠) ، التفسير الكبير (١١/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٥/٩) .
(٥) سورة العنكبوت آية (٦٧) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٦/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٦/٨،٥٥٧) .
(٩) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٤٨/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٦/٨) .
(١٠) عن مجاهد وإبراهيم . انظر تفسير الطبري (٢٤٨/٣٠) . عن مجاهد . انظر الدر المنثور (٥٥٦/٨) .
(١١) انظر تفسير القرطبي (١١٦/٢٠) .
(١٢) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٤٩/٣٠) ، تفسير البيضاوي (٥٠٨/٥) ، تفسير السعدي (٩٣٠/١) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٧/٨) .

وقيل : ﴿ ج ح خ ﴾ صنعاً وتدبيراً.

=

(١) انظر تفسير السمعاني (٢٥٤/٦) ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي (٥١٤/١).

سورة اقرأ بسم ربّك[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه﴿ چ چ چ ﴾ إلى آخرها فقال : لم أوجب أن يكون في تعظيم المسمّى ؟

قيل : لأن الاسم هو المسمّى وقالت المعتزلة : الاسم غير المسمّى فيجب على هذا أن يقرأ بغيره ، وهذا كقـــــوله تعالى ﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ﴾[2] وكقوله ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ﴾[3] وذلك مما يدل على أن الاسم هو المسمّى[4].

العلق : قطع الدم الذي يعلق لرطوبتها بما تمر عليه فإذا جفّت لم تكن علقاً[5]، وفي خلق الإنسان من علق دليل على ما يصحّ أن ينقلب إليه الجوهر[6].

---

(١) يقال لها سورة اقرأ باسم ربك . انظر تفسير الصنعاني (٣٨٤/٣) ، وتسمى سورة اقرأ روح المعاني (١٧٧/٣٠) .
وهي مكية بإجماع وهي أول ما نزل من القرآن في قول أبي موسى وعائشة رضي الله عنهما وهي تسع عشرة آية .
هذه السورة أول ما نزل من القرآن في قول معظم المفسرين نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم على حراء فعلمه خمس آيات من هذه السورة وقيل : إن أول ما نزل يا أيها المدثر قاله جابر بن عبد الله وقد تقدم. وقيل: فاتحة الكتاب أول ما نزل قاله أبو ميسرة الهمداني وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول ما نزل من القرآن ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ والصحيح الأول : قالت عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فجاءه الملك فقال ﴿ أقرأ بإسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم ﴾ خرجه البخاري. انظر تفسير القرطبي (١١٨،١١٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦١،٥٦٠/٨) .
(٢) سورة الرحمن آية (٧٨) .
(٣) سورة الأعلى آية (١) .
(٤) والإسم هو المسمى وعينه وذاته فإنك تقول يا الله يا رحمن يا رحيم فتدعوه بأسمائه التي سمى بها نفسه كما قال تعالى ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ الأعراف ٨١، وقال تعالى ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ الإسراء ١١، ولو كانت أسماء الله غيره لكان الداعي بها مشركا إذ دعا مع الله غيره ولكانت مخلوقة إذ كل ما سوى الله مخلوق وهذا هو الذي حاوله الملحدون في أسماء الله تعالى وصفاته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. انظر معارج القبول (٦٦/١) .
(٥) العين (١٦١/١) ، لسان العرب (٢٦٧/١٠) ، مختار الصحاح (١٨٩/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٩/١٠) .

الأكرم : الأعظم كرماً، وهو في صفة الله الأعظم كرماً[١] بما لا يبلغه كرم كريم[٢] فمن علّق آماله بسوى كرمه فقد ضيّعها ورجع بجملتها ولا يعتدّ بصنيعته إن نالها .

القلم : المهيأ للكتابة بالبِرَاء والقطع[٣]، وقد نوّه الله بإسمه إذ ذكره في كتابه معتدّاً به[٤] في نعمه على خلقه ولعمري أنه لعظيم الشّأن لا يخلو من الإنتفاع وقد وصفه بعض الشعراء[٥] فقال :

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل[٦].

فإن قال : ما في العلم من الدليل على القديم قيل : إن العلم لا سبيل إلى فعله إلاّ من عالم به أو من مدلول عليه فلولا إن القديم عزّ وجلّ فعله بالضرورة إليه أو نصب الدليل عليه لم يكن سبيل إلى وجوده[٧]، ولذلك ذكّر بالنعمة فيه فقال ﴿ ک ک ک ک گ ﴾ أي: بالضرورة إليه أو نصب الدليل عليه ، وإنّما قيل علق في معنى جمع الإنسان لأنه جمع على طريق الجنس[٨]، علقه وعلق كقوله : شجره وشجر وقصبه وقصب[٩].

---

(١) تهذيب اللغة (١٣٢/١٠) ، لسان العرب (٥١٠/١٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٩/١٠) .
(٣) تهذيب اللغة (١٤٨/٩) ، لسان العرب (٤٩٠/١٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٠/١٠) .
(٥) حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس أبو تمام الطائي الشاعر ولد سنة تسعين ومائة شامي الأصل أصله من عشيرة نصرانية كان بمصر في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم وكان فطنا وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر فأجاد وبلغ المعتصم خبره فحمله إليه وهو بسامراء فمدحه فأجازه وقدمه على الشعراء وقدم بغداد وجالس بها الأدباء وكان ظريفا حسن الأخلاق كريم النفس فأقر له الشعراء بالتقدم أحد الحذاق في استخراج المعاني الشريفة وتتسع الألفاظ البديعة واحتج أهل الصنعة على حسن نظره واختياره بكتاب الحماسة . أخبرنا أبو منصور قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا الأزهري قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا إبراهيم بن عرفة قال سنة ثمان وعشرين فيها مات أبو تمام الطائي وقيل : سنة إحدى وثلاثين وقيل : سنة اثنتين وثلاثين . المنتظم (١٣٠/١١،١٣١،١٣٧) ، التدوين في أخبار قزوين ، لعبد الكريم القزويني (٣٨٥/٢) ، اكتفاء القنوع (٢٦٥/١) .
(٦) ديوان أبو تمام (١٤٠/١) ، العقد الفريد، لأحمد بن عبد ربه الأندلسي (١٧٨/٤) ، ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٧٨/٢) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني (٧٨/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٨٠/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٥١/٣٠) ، فتح القدير (٤٦٨/٥) ، روح المعاني (١٨٠/٣٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٥١/٣٠) .

وقيل : أوّل ما نزل من القرآن ﴿  ﴿عن عائشة ومجاهد وعطاء بن يسار[1] رضي الله عنهما[2].

ويجوز زيدٌ رآه استغنى من رؤية القلب بمعنى العلم ، ولا يجوز زيدٌ رآه من رؤية العين حتى تقول رأى نفسه[3] لأن الذي يحتاج إلى خبر جاز فيه الضمير المتصل لطول الكلام بلزوم المفعول الثاني[4].

وقيل : اقرأ القرآن وربّك الأكرم الذي ثبّتك على عملك بما يقتضيه كنهه[5].

قرأ أبو عمرو ﴿ ورأىَ ﴾ بفتح الياء وكسر الهمزة ، وقرأ نافع وحفص ﴿رأىَ﴾ بالفتح ، وقرأ الباقون ﴿ رآه ﴾ بكسر الراء وبعد الهمزة ألف في وزن رعاه وذلك على إمالة الفتحة وأبو عمرو يميل الألف[6].

الهدى : البيان عن الطريق المؤدي إلى الغرض ، وهو الرشد والحق[7].

---

(١) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني القاص، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فاضل صاحب موا عظ وعبادة. توفي سنة ٩٤هـ . وقيل غير ذلك . انظر التاريخ الكبير (٤٦١/٦) ، تهذيب الكمال (٩٣٨) ، تهذيب التهذيب (٢١٧/٧) ، تقريب التهذيب (٢٣/٢) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٥٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٨/ص٥٦١، ٥٦٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٨٠/١٠) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (١٢٣/٢٠) ، فتح القدير (٤٦٩/٥) ، روح المعاني (١٨٢/٣٠) .

(٥) انظر روح المعاني (١٨١/٣٠) .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩١/١) ، الحجة في القراءات السبع (٣٧٣/١، ٣٧٤) .

قرأ ابن كثير في رواية القواس ﴿ أن رآه ﴾ على وزن رعه وقرأ الباقون ﴿ أن رآه ﴾ والأصل رأيه على وزن رعيه فصارت الياء التي هي لام الفعل ألفا لانفتاح ما قبلها فصار ﴿ رآه ﴾ . قال مجاهد رواية القواس غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفا مبدلة من الياء . وقال غيره : يجوز أن يكون حذف لام الفعل كما حذف من قولهم : أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة فلذلك حذف من الماضي كما حذف المستقبل . حجة القراءات (٧٦٧/١) .

(٧) التبيان للطوسي (٣٨١/١٠) ، تاج العروس (٢٨٢/٤٠،٢٨٣،٢٨٤) ، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢) .

التقوى : تجنب ما يؤدي إلى الأذى[١]، والأصل فيه وقيا أبدلت الواو ياءاً[٢].

معنى ﴿ لنسفعا ﴾ إلى حال تشويه سفعته النّار والشّمس إذا غيّرت وجهه إلى حال تشويه[٣]، وقيل : هو الجر بالنّاصية إلى النّار[٤].

والنّاصية : شعر مقدم الرأس[٥].

النادي : مجلس[٦] أهل النعماء والجود فهذا أصله ، فليدع أهل ناديه ليعاونوه فإنا ندع الزّبانية ليأخذوه[٧] وهذا وعيد شديد[٨].

وقيل : نزلت في أبي جهل لعنه الله عن ابن عباس ، وكان النّبي ﷺ لما قال أبو جهل ألم أنهك عن الصّلاة انتهره وغلظ له فقال أبو جهل : أنا أكثر أهل الوادي نادياً [٩].

وقيل : أرأيت هذا الذي فعل هذا الفعل ما الذي يستحق بذلك من العقاب[١٠].

الزّبانية : الملائكة عن ابن عباس[١١]، الزبن الدفع والنّاقة تزبن الحالب تركضه برجلها[١٢].

قال أبو عبيدة : واحد الزّبانية زبنية[١٣].

قال الكسائي : واحدهم زبنى[١٤].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٨٢/١٠) .
(٢) لسان العرب (٤٠٤/١٥) ، تاج العروس (٢٢٦/٤٠) ، المعجم الوسيط (١٠٥٢/٢) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، تفسير البحر المحيط (٤٩١/٨) ، فتح القدير (٤٦٩/٥) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، روح المعاني (١٨٦/٣٠) .
(٥) انظر تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، روح المعاني (١٨٧/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، روح المعاني (١٨٧/٣٠) .
(٧) انظر روح المعاني (١٨٧/٣٠،١٨٨) ، فتح القدير (٤٧٠/٥) .
(٨) انظر تفسير البحر المحيط (٤٩٠/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٤/٨) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (١٢٤/٢٠) .
(١١) انظر تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) .
(١٢) لسان العرب (١٩٤/١٣) ، تاج العروس (١٣٤/٣٥) .
(١٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٦/٢) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) .
(١٤) انظر تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، لسان العرب (١٩٤/١٣) ، تاج العروس (١٣٦/٣٥) .

قال الأخفش[1] : واحدهم زابن ويجوز أن تكون اسماً للجمع مثل أبابيل[2].

(١) سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش الأوسط البلخي ، ثم البصري ، النحوي ، أخذ النحو عن سيبوية ، وكان معتزلياً ، توفي سنة : (٢١٥ هـ) .
انظر: وفيات الأعيان (٣١٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٠) ، البداية والنهاية (٢٩٣/١٠) .
(٢) انظر معاني القرآن للأخفش (٥١/٤) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، لسان العرب (١٩٤/١٣) .

سورة القدر[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿إلى آخرها فقال : ما القدر ؟ وبأي شيء يفضّل بعض الأوقات على بعض ؟ وما الشّهر ؟ وما تتنزّل الملائكة بكل أمر في ليلة القدر ؟ وما السّلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر؟ .

الجواب :

القدر : كون الشيء على مساواة غيره[2] من غير زيادة ولا نقصان[3]، ففي ليلة القدر تجدّد الأمور على مقاديرها جعلها اللّه في الآجال والأرزاق والمواهب التي يجعلها للعباد[4] ويقع فيها غفران السّيئات ، وتعظم منزلة الحسنات على ما لا يقع في ليلة من الليالي فينبغي للعاقل أن يرغب فيما رغّبه اللّه بالمبادرة إلى أمر به على ما شرط فيه ، بعض الأوقات أفضل من بعض بما يكون من الخير الجزيل والنفع الكثير ، فلمّا جعل اللّه الخير الكثير يقسم في ليلة القدر بما لا يكون مثله في ألف شهر كانت أفضل منه بما جعله اللّه فيها من هذا المعنى[5].

---

(١) مكية وآياتها خمس . انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) .
وهي مدنية في قول أكثر المفسرين ذكره الثعلبي وحكى الماوردي عكسه قلت : وهي مدنية في قول الضحاك وأحد قولي ابن عباس وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة وهي خمس آيات . تفسير القرطبي (١٢٩/٢٠) .
(٢) العين (١١٢/٥) ، لسان العرب (٧٤/٥) .
(٣) التفسير الكبير (٢٨/٣٢) ، المعجم الوسيط (٧١٨/٢) .
(٤) عن ابن عباس وقتادة . انظر تفسير البحر المحيط (٤٩٢/٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٨٥/١٠) .

الشّهر : مأخوذ من الشهرة[١] في النّاس لحاجتهم إلى ذلك وأكثر معاملاتهم التي تقتضي المشاهرات وهو قدر عدد الأيام على أول طلوع الهلال[٢]، وعدد التكبير على ما هو مشهور بين العباد .

﴿ ڎ ڎ﴾ : هبوطهم بذلك إلى سماء الدّنيا[٣] حتى يعلمه أهل سماء الدّنيا حتى يتصوره العباد ينزل بأمر اللّه فتنصرف آمالهم إلى ما يكون منها فيقوى رجاءهم بما يتحدد من تفضّل اللّه فيها[٤].

السّلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر سلام الملائكة بعضهم على بعض[٥]، ويجوز نزولها بالسّلامة من الخير والبركة إلى تلك السّاعة[٦].

وقيل : أنزل القرآن جملة إلى سماء الدّنيا في ليلة القدر عن ابن عباس[٧]، وقيل : ابتدأنا إنزاله ليلة القدر عن الشعبي[٨].

وليلة القدر هي الليلة التي يحكم فيها ويقضي اللّه عز وجل في السنة من كل أمر عن الحسن ومجاهد[٩].

الرّوح : جبريل صلى اللّه عليه[١٠].

وقيل : سلام هي من الشر حتى مطلع الفجر عن قتادة[١١].

والمطلَع الطلوع والمطلِع موضع الطلوع[١٢].

---

(١) تهذيب اللغة (٥١/٦) ، لسان العرب (٤٣١/٤) ، تاج العروس (٢٦٢/١٢) .
(٢) تهذيب اللغة (٥١/٦) ، لسان العرب (٤٣٢/٤) ، تاج العروس (٢٦٣/١٢) .
(٣) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٢/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٤٩٣/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٦/١٠) .
(٥) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) .
(٦) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٧/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٥٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٩/٨) .
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٠/٣٠) ، عن الضحاك . الدر المنثور (٥٦٩/٨) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٦١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٨/٨) .
(١٢) انظر تفسير البغوي (٥١٢/٤) ، لسان العرب (٢٣٥/٨) ، تاج العروس (٤٤٧/٢١) .

وقيل : ليلة القدر في العشر الأواخر في شهر رمضان لم يطلع عليها بعينها الناس[١].

وقيل : أخفاها الله عن العباد ليستكثروا من العبادة في سائر أيام العشر طلباً لموافقتها[٢].

ويجوز أن تختلف أوقاتها في السّنين وتكون سنة إحدى وعشرين وسنة ثلاث وعشرين وسنة ليلة سبع وعشرين وسنة ليلة تسعٌ وعشرون ، وعلى ذلك جاء الحديث أنّها في الأفراد من العشر الأواخر من رمضان[٣].

وقيل : ليلة القدر قد فسّره ﴿ ذ ذ ث ث ث ﴾[٤].

---

(١) قول مالك والشافعي والأوزاعي وأبي ثور وأحمد . انظر تفسير القرطبي (١٣٥/٢٠) . وهو القول الصحيح المشهور .
عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر . وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ومحمد بن نصر وابن مردويه اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر . وعن الفلتان بن عاصم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت ليلة القدر ثم نسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وترا . وعن ابن عباس أنهم كانوا قعودا في المجلس حين أقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا حتى فزعنا لسرعته فلما انتهى إلينا ثم سلم قال جئت إليكم مسرعا لكي أخبركم بليلة القدر فنسيتها فيما بيني وبينكم ولكن التمسوها في العشر الأواخر . الدر المنثور (٥٧١/٨) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (١٣٧/٢٠) .
(٣) لحديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألتمسوها في العشر الأواخر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى . رواه مسلم قال مالك : يريد بالتاسعة ليلة إحدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين وقيل : ليلة سبع وعشرين وقد مضى دليله وهو قول علي رضي الله عنه وعائشة ومعاوية وأبي بن كعب وروى إبن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان متحريا ليلة القدر فليتحرها ليلة سبع وعشرين .وقال : أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين . وقال أبو بكر الوراق : إن الله تعالى قسم ليالي هذا الشهر شهر رمضان على كلمات هذه السورة فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال هي وأيضا فإن ليلة القدر كرر ذكرها ثلاث مرات وهي تسعة أحرف فتجيء سبعا وعشرين وقيل : هي ليلة تسع وعشرين لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليلة القدر التاسعة والعشرون أو السابعة والعشرون وأن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصى . انظر تفسير القرطبي (١٣٧،١٣٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٧٥،٥٧٤،٥٧١/٨) .
(٤) سورة الدخان آية (٤) .

القدر

وقيل : ليلة القدر ليلة عظم الشّأن من قولك : رجل له قدر[1]، والهاء في إنا أنزلناه ترجع إلى معلوم هو القرآن[2].

قرأ ﴿ مطلِع ﴾ الفجر بكسر اللام الكسائي على وقت الطلوع ، وقرأ الباقون بالفتح على الصّلاة[3].

(١) انظر تفسير البغوي (٥٠٩/٤) ، التفسير الكبير (٢٨/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٠) ، قال الزهري . فتح القدير (٤٧٢/٥) .
(٢) انظر الكشاف (٧٨٦/٤) ، التفسير الكبير (٢٧/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٢٩/٢٠) .
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٢/١) .
قرأ الكسائي ﴿ حتى مَطْلِع الفجر ﴾ بكسر اللام وقرأ الباقون ﴿ مَطْلَع ﴾ بفتح اللام يعني طلوع الفجر وهو المصدر من طلعت الشمس مطلعا وطلوعا والمعنى سلام هي حتى طلوعه وإلى وقت طلوعه وكل ما كان على فعل يفعل مثل قتل يقتل وطلع يطلع فالمصدر والمكان على مفعل بفتح العين نحو المقتل والمدخل وقد جاء مثل المطلع والمنبت على غير الفعل .
وحجة الكسائي أن المطلع يكون الموضع الذي تطلع فيه ويكون بمعنى المصدر قال الكسائي من كسر اللام فإنه من طلع يطلع ومات يطلع قال وقد مات من لغات العرب كثير . وأعلم أن كل ما كان من فعل يفعل بكسر العين فالموضع منه المفعل والمصدر منه مفعل تقول جلس يجلس مجلسا والموضع المجلس وكذلك يطلع يطل مطلعا والمطلع اسم الموضع . قال الفراء : من كسر اللام فإنه وضع الاسم موضع المصدر كما تقول أكرمتك كرامة وأعطيتك عطاء فيجتزأ بالاسم من الموضع . حجة القراءات (٧٦٨/١) .

سورة البيّنة[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ إلى آخرها فقال: ما الإنفكاك ؟ وما البيّنة ؟ وما القيّمة ؟ وما الحنيف ؟ وما الرّضى ؟ وما البريّة ؟ وما الصّحف المطهّرة ؟ وما معنى ﴿  ﴿ ؟.

الجواب :

الإنفكاك : إنفصال[2] عن شدّة إجتماع[3] وأكثر ما يستعمل في النفي كما أن ما زال كذلك تقول : ما انفك من هذا الأمر أي: ما انفصل منه لشدة ملابسته[4].

البيّنة : الحجة الظاهرة التي يتميز بها الحق من الباطل[5]، وكل برهان بينة[6].

---

(١) يقال لها سورة لم يكن . انظر تفسير الصنعاني (٣٨٧/٣) ، ويقال لها سورة القيامة وسورة البلد وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة لم يكن . روح المعاني (٢٠٠/٣٠) .
مدنية وآياتها ثمان . أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ لم يكن ﴾ بالمدينة . وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورة ﴿ لم يكن ﴾ بمكة . وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن ﴾ فيقول : أبشر عبدي فوعزتي وجلالي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى . الدر المنثور (٥٨٥/٨) .
(٢) لسان العرب (٤٧٥/١٠) ، تاج العروس (٢٩٨/٢٧) ، المعجم الوسيط (٦٩٨/٢) .
(٣) تاج العروس (٣٠١/٢٧) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) ، التفسير الكبير (٤٠/٣٢) ، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (٢٦٠/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .

القيّمة : المستمرة في جهة الصواب ، وهو (فيعله) من قام بالأمر يقوم به إذا أجراه في جهة الإستقامة[١]، وتقديره وذلك دين الملة القيمة أو الشريعة القيمة[٢].

الحنيف : المائل[٣] إلى الحق ، والحنيفية الشريعة المائلة إلى الحق[٤].

وقيل : للمائل القدم أحنف[٥] على التفاؤل[٦].

الرضى : الإرادة[٧]، ومعنى ﴿ ث ث ذ ﴾ هنا : إرادة الخير من الله لهم[٨].

وقيل : ﴿ ذ ذ ﴾ من الباطل[٩]، وهو القرآن يذكره بأحسن الذّكر ويثنّى عليه[١٠] فلما أتى تفرّقوا فآمن بعض وكفر بعض .

البريّة : فعيلة من برأ الله الخلق إلاّ أنه ترك فيه الهمز ، ويجوز أن تكون فعيلة البرى وهو التراب[١١].

وقيل : لم يكونوا ليتركوا منفكّين من حجج الله تعالى حتى تأتيهم البينة التي تقوم بها الحجة عليهم[١٢].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٠/١٠) .
(٣) العين (٢٤٨/٣) ، لسان العرب (٥٧/٩) ، المعجم الوسيط (٢٠٣/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(٥) العين (٢٤٨/٣) ، لسان العرب (٥٧/٩) ، المعجم الوسيط (٢٠٢/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(٧) ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الرضى ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى كما يقولون مثل ذلك في السمع والبصر والكلام وسائر الصفات . فقول الشيخ رحمه الله لا كأحد من الورى نفى التشبيه ولا يقال إن الرضى إرادة الإحسان فإن هذا نفي للصفة وقد اتفق أهل السنة على أن الله يأمر بما يحبه ويرضاه وإن كان لا يريده ولا يشاؤه وينهى عما يسخطه ويكرهه ويبغضه فقد يحب عندهم ويرضى ما لا يريده ويكره ويسخط لما أراده . انظر شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي (٥٢٤/١، ٥٢٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩١/١٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٨٨/٨).
(١١) انظر زاد المسير (١٩٩/٩) ، التفسير الكبير (٤٨/٣٢) ، تفسير النسفي (٣٥٢/٤) .
(١٢) انظر تفسير السمرقندي (٥٧٩/٣) ، تفسير السمعاني (٢٦٣/٦) ، التفسير الكبير (٣٨/٣٢) .

وقيل : الصّحف المطهّرة في السّماء لا يمسّها إلاّ الملائكة المطهّرون من الأنجاس عن الحسن[١].

وقيل : لم يكونوا منفكّين أي : منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة[٢] .

وقيل : لم يكونوا منفكّين من كفرهم[٣].

وقيل : لم يكونوا منفكّين بصفتهم للنّبي ﷺ أنّه في كتابهم[٤].

والإنفكاك على وجهين : على لا يزال ولابد من خبر وحرف الجحد[٥]، ويكون على الإنفصال فلا يحتاج إلى خبر ولا حرف جحد كقولك : انفك الشّيء من الشّيء[٦].

قرأ نافع وابن عامر ﴿ خير البريئة ﴾ و ﴿ شر البريئة ﴾ مهموزات ، وقرأ الباقون بغير همز[٧].

---

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٨/٥) ، تفسير القرطبي (١٤٣/٢٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٧٩/٣) ، تفسير السمعاني (٢٦٣/٦) ، التفسير الكبير (٣٨/٣٢) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٨٨/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) . وعن إبن كيسان . تفسير القرطبي (١٤١/٢٠) .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢٢٧/٥) ، تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢٢٧/٥) ، تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٣/١) .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ خير البريئة ﴾ و ﴿ شر البريئة ﴾ بالهمز وحجتهما أنه من برأ الله الخلق يبرؤهم برءا والله البارئ والخلق يبرؤون و البريئة فعيلة بمعنى مفعولة كقولك قتيل بمعنى مقتول .

وقرأ الباقون ﴿ خير البرية ﴾ بغير همز وهو من برأ الله الخلق إلا أنهم خففوا الهمزة لكثرة الاستعمال يقولون هذا خير البرية وشر البرية وإن كان الأصل الهمز . انظر حجة القراءات (٧٦٩/١) .

سورة الزلزلة[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ڈ ڈ ڎ ڎ ﴾ إلى آخرها فقال: ما الزلزلة ؟ وما إثقال الأرض ؟ وما معنى مالها ؟ وما معنى يومئذٍ تحدّث أخبارها ؟ وما رؤية الأعيان ؟ وما الذرّة ؟ .

الجواب :

الزلزلة : شدّة الاضطراب عما يهدم البنيان[2]، زلزل يزلزل زلزالاً[3] فكأنّه مكرر زلّ يزلّ زلاً للتكثير والتعظيم[4].

إثقال الأرض ما فيها مدفون من ميت أو غيره[5] تلفظ بكل ما فيها عند إنقضاء أمر الدّنيا وتجديد أمر الآخره[6].

---

(١) مدنية وآياتها ثمان . وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اقرئني يا رسول الله قال له اقرأ ثلاثا من ذوات الراء فقال له الرجل : كبر سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال : اقرأ ثلاثا من ذوات حم فقال: مثل مقالته الأولى فقال : اقرأ ثلاثا من المسبحات فقال مثل مقالته ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ حتى فرغ منها . قال الرجل : والذين بعثك بالحق لا أزيد عليها ثم أدبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح الرويجل أفلح الرويجل . الدر المنثور (٥٩٠/٨،٥٩١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٣) لسان العرب (٣٠٧/١١،٣٠٨) ، تاج العروس (١٣٢/٢٩،١٣٣) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٨٨/٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .

معنى ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾ أي : أيُ شيء أصارها إلى هذه الحالة التي ترى بها يقول الإنسان متعجباً من عظم شأنها وأنه لأمر عظيم[١]، لفظت بما فيها وتخلّت من جميع الأمور التي استودعتها[٢].

معنى ﴿ ﮀ ﮁ ﮂ ﴾ يظهر بالدّليل الذي يجعله اللّه فيها ما يقوم مقام إخبارها بأن أمر الدّنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد أتى[٣]، وأنّه لابد من الجزاء وأن الفوز لمن اتّقى والنّار لمن جحد[٤].

وأمّا رؤية الأعمال المعرفة بها عند تلك الحال وهذه رؤية القلب ، ويجوز أن يكون التأويل على رؤية العين بمعنى ليرو صحائف أعمالهم يقرؤن ما فيها[٥] ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﴾ [٦].

الزلزال بكسر الزاي المصدر والفتح الإسم[٧].

وقيل : أثقالها الموتى عن ابن عباس ومجاهد[٨].

وقيل : أنّها تتكلّم يومئذٍ فتقول أمرني اللّه بهذا[٩]

عن عبد اللّه ابن مسعود[١٠]. وقيل : ليروا جزاء أعمالهم[١١].

وقيل : يرى الكافر حسناته فيتحسر عليها لأنها محبطة[١٢].

---

(١) انظر التفسير الكبير (٥٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٤٨/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٨٨/٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٥٦/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٤٩٧/٨) ، فتح القدير (٤٧٩/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٥) انظر زاد المسير (٢٠٥/٩) ، التبيان للطوسي (٣٩٤/١٠) .
(٦) سورة الكهف آية (٤٩) .
(٧) تفسير الطبري (٢٦٥/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، لسان العرب (٣٠٨/١١) ، تاج العروس (١٣٢/٢٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٩٢/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) .
(١٠) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ ، أبو عبد الرحمن أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها وكان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من كبار العلماء ومناقبه جمة كثيرة رضي الله عنه توفي سنة ٣٢هـ . انظر تهذيب الكمال (٧٤٠) ، الإصابة (٣٦٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٧/٦) ، تقريب التهذيب (٤٥٠/١) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٣٢/ ٥٧) ، تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) ، تفسير السعدي (٩٣٢/١) ، فتح القدير (٤٧٩/٥).
(١٢) انظر تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) .

وقيل : الذرة : النمل الصغير عن ابن عباس[1].

وقيل : ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾ بمن عصى عليها[2]، ويجوز ذلك على ثلاثة أوجه : بأن يقلبها الله حيواناً قادراً على الكلام فتتكلّم بذلك .

والثّاني : يحدّث الله الكلام فيها .

والثّالث : يكون بيان يقوم مقام الكلام[3].

وقيل : المحسن يرى سيئاته مكفّرة والمسيء يرى حسناته محبطة[4].

وقيل : زلزلت ورجّت ورجفت سواء[5]، وقيل : مثقال ذرّة زنة ذرّة[6].

قرأ عاصم ﴿ خيراً يُره ﴾ و ﴿ شراً يُره ﴾ بضم اليائين في رواية أبان ، وقرأ الباقون بالفتح ، وقرأ ﴿ خيراً يرهْ ﴾ و﴿ شراً يرهْ ﴾ بسكون الهاء ابن عامر في رواية هشام ابن عمار ، وقرأ الباقون ﴿ خيراً يره﴾ مشبعة فيهما[7].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧١/٣٠) ، التفسير الكبير (٣٢/ ٥٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) ، التفسير الكبير (٥٦/٣٢،٥٧) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٦٧/٣٠) ، التفسير الكبير (٣٢/ ٥٨) ، تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٦٥/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، تفسير السعدي (٩٣٢/١) .
(٦)عن الكلبي . انظر التفسير الكبير (٣٢/ ٥٨) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٤/١) .

سورة والعاديات[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿إلى آخرها فقال: ما الضّبح ؟ وما معنى والعاديات ؟ وما معنى والموريات ؟ ولم أقسم بالمغيرات صبحاً ؟ وما النقع ؟ وما معنى كنود ؟ وما معنى بعثر ما في القبور ؟ وما معنى فوسطن به ؟ وما معنى إنه لكنود ؟ وما الخير الذي قاله إنه لحب الخير لشديد ؟ وما معنى وحصّل مافي الصّدور ؟ .

الجواب:

العاديات ضبحاً : الخيل عن ابن عباس ومجاهد[2]، وقيل : العاديات ضبحاً الإبل عن عبد الله ابن مسعود[3].

والضبح في الخيل أظهر عند أهل العلم[4] .

ومعنى الضّبح : حمحمة الخيل عند العدْو ، وقيل : الضبح شدّة النّفَس عند العدو[5]، ضبحت الخيل تضبح ضبحاً وضباحاً[6].

معنى ﴿  ﴿ : المظهرات بسنابكها قدحاً[1]، أورى القادح النّار يوري إيراءاً إذا قدح[2] وتسمّى تلك النّار نار الحباحب[3].

---

(١) يقال لها سورة والعاديات . تفسير الصنعاني (٣٩٠/٣) .
وهي مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس ومالك وقتادة وهي إحدى عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (١٥٣/٢٠) .
وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الإفراد وابن مردويه عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فاستمرت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت ﴿والعاديات ضبحا ﴾ ضحت بأرجلها ولفظ ابن مردويه ضبحت بمناخيرها . الدر المنثور (٥٩٩/٨،٦٠٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٧١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٠١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٧٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٠١/٨) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (٥٢٣/٢) ، لسان العرب (٥٢٣/٢) ، تاج العروس (٥٦٢/٦) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٩٦/١٠) .
(٦) معجم مقاييس اللغة (٥٢٣/٢) ، لسان العرب (٥٢٣/٢) ، تاج العروس (٥٦٢/٦) .

والعاديات

أقسم بـ ﴿ ﮓ ﮔ ﴾ لعظم شأنها في الغارة على أعداء اللّه من المشركين ، وإنّما أقسم بها تنبيه على عظم الشأن وتأكيد الأخبار[٤].

النقع : الغبار[٥] لأنّه يغوص فيه صاحبه كما يغوص في الماء[٦].

معنى كنود: ومنه الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً وأصله منع الحق[٧]. ومعنى إنّه لحب الخير لشديد : لبخيل[٨].

بعثر ما في القبور : أثير وأخرج[٩]، وكذلك بحثر .

وقيل : فالموريات قدحاً الألسنة[١٠]، وقيل : هم الذين يورون النّار بعد انصرافهم من الحرب عن ابن عباس[١١]،

وقيل : أمكار الرّجال[١٢]، وقيل : به يعود إلى معلوم أي : بالمكان أو بالوادي[١٣].

=

(١) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) .
(٢) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٣٢/ ٦١) .
(٣) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٦/١٠) .
(٥) العين (١٧٢/١) ، تهذيب اللغة (١٧٤/١) ، لسان العرب (٣٦٢/٨) ، المعجم الوسيط (٩٤٨/٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠) ، التفسير الكبير (٦٣/٣٢) .
(٧) لسان العرب (٣٨٢/٣) ، التفسير الكبير (٦٤/٣٢) .
(٨) انظر الكشاف (٧٩٥/٤) ، التفسير الكبير (٦٤/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٩١/٩) .
(٩) انظر تفسير البغوي (٥١٨/٤) ، التفسير الكبير (٦٥/٣٢) .
(١٠) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) . تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .
(١٢) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، عن زيد بن أسلم . تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .
(١٣) انظر تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠) .

والعاديات

وقيل : ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ جمع العدو عن قتادة[١]، وقيل : جمع الفريقين عن مجاهد[٢].

وقيل : ﴿ھ ھ ھ ے ﴾عن الحسن[٣].

وقيل : هو الله تعالى عن قتادة[٤].

﴿ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾ ميّز[٥].

وقيل : إنما ذكر صبحاً لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلاً ويأتونه صبحاً[٦]. وقيل : إنهم لعزهم أغاروا نهاراً[٧].

وإنه لشديد الحب للمال فهو يظلم النّاس بمنعه[٨].

وقيل : ﴿ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾ جمع وأبرز[٩].

وقال الحسن : لشديد لشحيح يمنع منه حق الله عز وجل[١٠].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧٧/٣٠) ، تفسير ابن كثير (٥٤٣/٤) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٧٧/٣٠) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٢/٥) ، تفسير القرطبي (١٦٢/٢٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٦٠٤/٨) .
(٥) عن سفيان . انظر تفسير الطبري (٢٨٠/٣٠) ، الكشاف (٧٩٥/٤) ، عن أبو عبيدة . التفسير الكبير (٦٥/٣٢) .
(٦) التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، عن ابن عباس وأكثر المفسرين . انظر تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠) ، روح المعاني (٢١٥/٣٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠) ، تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠) .
(٩) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (١٦٣/٢٠) .
(١٠) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٢/٥) .

سورة القارعة[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾إلى آخرها فقال : ما القارعة ؟ وما الفراش ؟ وما المبثوث ؟ وما العهن ؟ ولم جاز عيشةً راضية بمعنى مرضيةً ؟ وما معنى ثقلت موازينه ؟ وما معنى فأمّه هاوية ؟ .

الجواب :

القارعة : البلية التي تقرع القلوب بشدة المخافة[2] يقال : قرع يقرع قرعاً وهو الضرب بشدة اعتماد، ومنه انشقت القرعة[3] .

الفراش : الجراد الذي ينفرش ويركب بعضه بعضاً ، وهو غوغاء الجراد عن الفرّاء[4].

وقال ابن عبيدة : طير ينفرش ليس بذباب ولا بعوض[5]، وقيل : الفراش هذا الطير الذي يتساقط في النّار والسّراج عن قتادة[6].

المبثوث : المتفرق في الجهات[7] كأنّه محمول على الذهاب فيها[8].

العهن : الصّوف من ألوان عن أبي عبيدة [9].

جاز عيشة راضية بمعنى مرضية لأن فاعلاً يكون بمعنى ذو رضا[1] كقولهم : نابل أي ذو نبل[2].

---

(١) وهي مكية بإجماع وهي عشر آيات . انظر تفسير القرطبي (١٦٤/٢٠) .
وقيل : آياتها إحدى عشرة . الدر المنثور (٦٠٥/٨) .
(٢) انظر تفسير البغوي (٣٨٦/٤) ، تفسير السمعاني (٣٤/٦) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .
(٤) انظر معاني القرآن للفراء (١٣٢/٥) ، تفسير القرطبي (١٦٥/٢٠) .
(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٨/٢) .
(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٨/٢) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٨١/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٩/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٦٥/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

القارعة

قال الشاعر[٣]:

وغرّرتني وزعمت إنّك لابن في الصيف تامر[٤]. أي : ذو لبن وذو تمر[٥].

وقيل : القارعة والواقعة والحاقة القيامة[٦] عن وكيع[٧].

وقال مجاهد : ثقلت موازينه على جهة المثل[٨].

وقيل : أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه[٩]، وقيل : يهوى على أم رأسه في النّار عن قتادة[١٠].

=

(١) لسان العرب (٣٢٤/١٤) ، مختار الصحاح (١٠٣/١) ، تاج العروس (١٥٩/٣٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

(٣) جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر لقب بالحطيئة لقربه من الأرض فإنه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم ثم ارتد ، وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم شيئا إلى أن تكمل له أربعمائة دينار وأعطوه إياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الإمام ونادى من يحملني على نعلين كفاه الله كبة جهنم .

قال الأصمعي : كان الحطيئة سئولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة . انظر البداية والنهاية (٢٢٠/٧) ، فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي (٢٧٧/١،٢٧٨،٢٨٠) .

(٤) أدب الكاتب ، لعبد الله بن مسلم المروزي (٢٥٣/١) ، الخصائص (٢٨٢/٣) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي (٣٠٤/٢) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨١/٣٠) .

(٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي الحافظ ، قال أحمد : كان مطبوع الحفظ وكان وكيع حافظاً وكان أحفظ من ابن مهدي كثيراً . وقال ابن معين : والله ما رأيت أحداً يحدث لله تعالى غير وكيع وما رأيت أحفظ منه . وقال ابن حجر : ثقة حافظ عابد . توفي سنة ١٩٧هـ . انظر تهذيب الكمال (١٤٦٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٣/١١) ، تقريب التهذيب (٣٣١/٢) ، كشف الظنون (٤٦١/١) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٨٢/٣٠) .

(٩) عن ابن عباس وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) ، عن إبن زيد . تفسير القرطبي (١٦٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٠٦/٨) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٧٠/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٩٤/٩) .

القارعة

وقيل : الموازين في الأرض على صورة الميزان له كفتان عن الحسن[1].
يقال : عِهْنَه وَعِهْن مثل صوفه وصوف[2].

ما هيه هذه هاء السكت إلاّ أنّها توصل على نية الوقف ، ويجوز فيها الحذف[3].

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٣/٥) .
(٢) قال الزجاج . انظر زاد المسير (٣٦٠/٨) ، معاني القرآن للأخفش (٥٢/٤) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٧١/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٦٧/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٩٤/٩) .

سورة التّكاثر[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه﴿ژ ڑ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الإلهاء؟ وما التّكاثر ؟ وما الزيارة ؟ وما علم اليقين ؟ وما الفرق بين النعيم والنعمة ؟ وما معنى كلاّ سوف تعلمون ؟ وهل في ذلك دليل على عذاب القبر ؟ وفيمن نزلت؟ .

الجواب :

الإلهاء : الصرف إلى اللهو ، اللهو الإنصراف إلى ما يدعوا إليه الهوى[2].

التكاثر : التفاخر بكثرة المناقب[3]، والمتفاخر متكبر لأنه تطاول بغير حق[4]، **والزيارة :** إتيان الموضع كإتيان المأوى الألفة على غير إقامة[5].

زاره يزره زيارة[6].

علم اليقين : علم[7] يثلج به الصّدر[1].

---

(١) مكية وآياتها ثمان . انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) .
مكية في قول جميع المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . وهي ثماني آيات . تفسير القرطبي (١٦٨/٢٠) .
أخرج الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ المغيرة . الدر المنثور (٦٠٩/٨).
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) ، لسان العرب (٢٥٨/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٤٣/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .
(٦) انظر لسان العرب (٣٣٥/٤،٣٣٦) ، تاج العروس (٤٥٩/١١) ، المعجم الوسيط (٤٠٦/١) .
(٧) مختار الصحاح (٣١٠/١) ، المعجم الوسيط (١٠٦٦/٢) .

التكاثر

النعمة كالإنعام في التضمين لمعنى منعم ، أنعم إنعاماً ونعمة ، والشكر يتعلق بهما وليس كذلك النعيم لأنه من نعم نعيماً وذلك لا يوجب شكراً[٢]. والنَعمة بفتح النون فمن نعُم بضم العين إذا لان[٣].

التكاثر التباهي بكثرة المال والعدد[٤]، وقيل : ما زالوا يتباهون بالعز والكثرة حتى صاروا من أهل القبور عن قتادة[٥].

وقيل : ﴿ گ گ گ ﴾ في اليقين ثمّ كلاّ سوف تعلمون هذا البعث فيما يروى عن علي رضي الله عنه أنه يدل على عذاب القبر[٦].

وقيل : النعيم الأمن والصحة عن عبد الله بن مسعود ومجاهد[٧].

وقيل : النعيم في المأكل والمشرب وغيره من الملاذ عن سعيد بن جبير وقتادة[٨].

وقيل : معناه يسائلهم عن كل نعمة[٩].

وقيل : ﴿ ڻ ڻ ﴾ في الموقف ثم إذا دخلتم جهنم[١٠].

وقيل : ﴿ک ک ک ﴾ حتى متّم[١١].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٣/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٠٣/١٠) .
(٤) تهذيب اللغة (١٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) ، لسان العرب (١٣٢/٥) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠)، تفسير القرطبي (١٦٩/٢٠)، الدر المنثور (٦١٠/٨).
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/٢٠) ، الدر المنثور (٦١٠/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٨٥/٣٠) . عن ابن مسعود . تفسير القرطبي (١٧٦/٢٠) . عن ابن مسعود . الدر المنثور (٦١٢/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٨٦،٢٨٩/٣٠) ، عن سعيد بن جبير . الدر المنثور (٦٢٠/٨) .
(٩) انظر التفسير الكبير (٧٧/٣٢) ، تفسير ابن كثير (٥٤٦/٤) ، فتح القدير (٤٨٩/٥) .
(١٠) انظر تفسير السمعاني (٢٧٦/٦) ، التفسير الكبير (٧٦/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٢٤/٥) .
(١١) انظر تفسير السمعاني (٢٧٥/٦) ، تفسير البغوي (٥٢٠/٤) ، التفسير الكبير (٧٤/٣٢) .

وقال الحسن : لا يسأل عن النعيم إلاّ أهل النّار[1].

وقيل : نزلت في حيين من قريش تفاخروا حتى ذكروا الأموات وهما بنو سهم وبنو عبد مناف[2].

قرأ ابن عامر والكسائي ﴿ لتُرون ﴾ مضمومة التاء ﴿ ثم لتَرونها﴾ مفتوحة ، وقرأ الباقون بالفتح فيهما[3] .

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٥/٥) ، تفسير القرطبي (١٧٧/٢٠) .

(٢) وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي : نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم تعادوا وتكاثروا بالسادة والأشراف في الإسلام فقال كل حي منهم نحن أكثر سيدا وأعز عزيزا وأعظم نفرا وأكثر عائذا فكثر بنو عبد مناف سهما ثم تكاثروا بالأموات فكثرتهم سهم فنزلت ألهاكم التكاثر بأحيائكم فلم ترضوا . انظر تفسير القرطبي (١٦٨/٢٠) .

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٧/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) .

قرأ الكسائي وابن عامر ﴿ لتُرون الجحيم ﴾ بضم التاء على ما لم يسم فاعله ثم لترونها بالنصب وقرأ الباقون ﴿ لتَرون الجحيم ﴾ بفتح التاء أي إنكم لترونها وحجتهم إجماع الجميع على فتح التاء في قوله ﴿ ثم لتَرونها ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى وأما من قرأ في أحدهما بالضم وفي الأخرى بالفتح فكأنه ذهب إلى أنت ترى فترى أعلم أن رأى فعل يتعدى إلى مفعول واحد تقول رأيت الهلال فإذا نقلت الفعل بالهمز زاد مفعولا آخر تقول أريت زيدا الهلال فإن بنيت هذا الفعل المنقول بالهمز قلت أري زيد الهلال فيقوم المفعول الأول مقام الفاعل ويبقى الفعل متعديا إلى مفعول واحد فكذلك ﴿ لترون الجحيم ﴾ قام الضمير مقام الفاعل لما بني الفعل للمفعول به أنت وانتصب ﴿ الجحيم ﴾ على أنه مفعول . قال الفراء : إنما ضمت الواو لأن الأصل لترأيون فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء وحذفوا الهمزة تخفيفا ثم استثقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان الياء والواو فأسقطوا الياء ثم التقى ساكنان الواو والنون فحركوا الواو لالتقاء الساكنين وحولت إليها تلك الحركة التي كانت في الياء فحركت بها . وقال غيره : إن هذه الواو اسم الفاعلين وإعرابها الرفع فإذا وجب تحريكها كانت حركة الأصل أولى بها وقوله ﴿ لترون ﴾ وزنها لتعون . حجة القراءات (٧٧١/١، ٧٧٢) .

سورة والعصر[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٱ﴾ ؟ وما أصله ؟ وما الخسر ؟ وما الصبر؟ وما الحق ؟.

الجواب :

العصر : الدّهر عن ابن عباس[2].

وقيل : العشيُّ عن الحسن وقتادة[3]، وكلاهما فيه العبرة من آخر النّهار في التقصي والليل في المجئ ، ومن جهة مرور الليل والنّهار[4] على تقدير الأدوار .

أصل العصر : هو عصر الثوب[5] ونحوه وهو فتله لإخراج مائه[6]، فمنه عصر الدهر ، لأنه الوقت الذي يمكن فتل الأمور كفتل الثوب ، وبه سميت صلاة

---

(١) يقال لها سورة والعصر . انظر تفسير الصنعاني (٣٩٤/٣) .
مكية وآياتها ثلاث . انظر تفسير الطبري (٢٨٩/٣٠) ، وقال قتادة مدنية . تفسير القرطبي (١٧٨/٢٠) .
أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي مليكة الدارمي وكانت له صحبة قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر ﴾ إلى آخرها ثم يسلم أحدهما على الآخر . الدر المنثور (٦٢١/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٨٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٨/٢٠) ، تفسير السمعاني (٢٧٨/٦) .
(٣) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (٢٨٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٩/٢٠) ، عن الحسن . تفسير الحسن البصري (٣١٩/٥) ، تفسير السمعاني (٢٧٨/٦) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٠٤/١٠) .
(٥) المعجم الوسيط (٦٠٤/٢) .
(٦) لسان العرب (٥٧٧/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) .

والعصر

العصر ، قيل : لأنها تعصر بالتأخر[١]. أي : تفتل إليه ، العصارة ما يعتصر من العنب وغيره[٢].

المعصرات : السّحاب التي تعصر المطر[٣].

الإعصار : غبار ينفتل كالعمود يتصعد إلى السماء[٤].

الإعتصار : استخراج مال من الإنسان[٥] لأنه ينحلب كما ينحلب ما يعصر[٦].

الخسر : هلاك رأس المال[٧]، للإنسان في هلاك ماله وهو أكبر في رأس ماله[٨]. إلا المؤمن العامل بطاعة ربه وهذه صفة كل مكلف لطاعته[٩].

الصبر : حبس النفس[١٠] عما تنازع إليه من الأمر[١١]، وهو الصبر على طاعة الله تعالى عن الحسن وقتادة[١٢].

الحق : ما دعاه الله تعالى إليه وحسّنه بأمره[١٣].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٤/١٠) .
(٢) لسان العرب (٥٧٧/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٤/٢) .
(٣) لسان العرب (٥٧٧/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٥/٢) .
(٤) لسان العرب (٥٧٨/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٤/٢) .
(٥) تهذيب اللغة (١٣/٢) ، لسان العرب (٥٧٩/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٠٥/١٠) .
(٧) لسان العرب (٢٣٨/٤) ، مختار الصحاح (٧٤/١) ، تاج العروس (١٦٥/١١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٠٥/١٠) .
(٩) التفسير الكبير (٨٣/٣٢) .
(١٠) لسان العرب (٤٣٨/٤) ، مختار الصحاح (١٤٩/١) ، تاج العروس (٢٧٢/١٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٥/١٠) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٩١/٣٠) ، عن قتادة . الدر المنثور (٦٢٢/٨) .
(١٣) انظر تفسير البحر المحيط (٥٠٨/٨) ، فتح القدير (٤٩٢/٥) ، روح المعاني (٢٢٩/٣٠) .

سورة الهمزة[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٹ ٹ ٹ﴾ إلى آخرها فقال : ما الهمزة ؟ وما المؤصدة ؟ وما الحطمة ؟ وما العمد ؟ وفيمن نزلت السورة ؟ وما معنى أخلده ؟ وما معنى لينبذنّ ؟ وما معنى تطّلع على الأفئدة ؟.

الجواب :

الهمزة : الكثير الطعن على غيره ، بغير حق ، العائب له بما ليس فيه عيب لسفهه وجهله وشدة إقدامه على مكاره غيره ، همز الناس يهمزهم همزاً ، ومنه الهمزة في الكلام لأنها تخرج كالطعنة بقوة اعتماد[2].

وقيل : الهمزة الطعان[3]، واللمز : المغتاب العيّاب[4].

والمؤصدة : المطبقة[5] الهدف إليك أوصده إذا أطبقه وأوصدته إيصاداً إطباق[6] ومنه ﴿  ﴿[7]

فأبو عمرو يهمز مؤصدة في تليين[8]، الهمز لين لا يخرج من لغة إلى لغة[1].

---

(١) مكية بإجماع وهي تسع آيات . انظر تفسير القرطبي (١٨١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٣/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٧/١٠) .
(٣) عن مجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٢/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٤/٨) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٤/٨) .
(٥) عن الحسن وابن عباس والضحاك وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٩٥/٣٠،٢٩٤) . عن الحسن والضحاك . تفسير القرطبي (١٨٥/٢٠) .
(٦) تهذيب اللغة (١٥٦/١٢) ، لسان العرب (٤٦٠/٣) ، تاج العروس (٣٠١/٩) .
(٧) سورة الكهف آية (١٨) .
(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٩/١) .

الهمزة

الحطمة : الكثيرة الحطم أي: الأكول[٢]، ورجل حطمه أي : أكول[٣]، وحطّم الشيء إذا كسّره[٤].

العمد : جمع عمود[٥] وقيل : جمع عماد[٦].

الهمزة اللمزة المشاء بالنميمة ، المفرق بين الأحبة[٧].

وقيل : نزلت في مشرك بعينه كان يهمز الناس ويلمزهم عن ابن عباس[٨]، وقيل : إنه جميل بن عامر الجمحي[٩]،

وقال مجاهد : ليست بخاصة لأحد[١٠]. وقيل : جمع مالاً وعده[١١] من غير أن يؤدي حق الله منه[١٢].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٨/١٠) .
(٢) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .
(٣) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .
(٤) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .
(٥) لسان العرب (٣٠٣/٣) ، مختار الصحاح (١٩٠/١) ، تاج العروس (٤١١/٨) .
(٦) لسان العرب (٣٠٤/٣) ، تاج العروس (٤١١/٨) ، المعجم الوسيط (٦٢٦/٢) .
(٧) عن ابن عباس تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تهذيب اللغة (٩٧/٦) ، التفسير الكبير (٨٧/٣٢) ، لسان العرب (٤٢٦/٥) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩٣/٣٠) .
(٩) جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي قال أبو العباس المبرد في الكامل له صحبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل بن عبد الله بن معمر العذري الشاعر المشهور صاحب بثينة وهو الذي أخبر قريشا بإسلام عمر كما في السيرة لابن إسحاق عن نافع عن بن عمر قال لما أسلم أبي قال أي قريش أنقل للحديث فقيل له جميل بن معمر الجمحي فأخبره بإسلامه واستكتمه فنادى بأعلى صوته إن عمر صبأ القصة ثم أسلم جميل وشهد حنينا وقتل زهير بن الأبجر في قصة مشهورة ورثى أبو خراش الهذلي زهيرا بأبيات مشهورة قال المبرد في الكامل شهد جميل بن معمر الفتح فتح مكة وقتل فيها أخا لأبي خراش الهذلي وقال بن يونس شهد جميل بن معمر فتح مصر ومات في أيام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وأظنه لما مات قارب المائة فإنه شهد حرب الفجار وهو رجل وكان أبوه من كبار الصحابة . انظر الإصابة (٥٠٠/١) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٩٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٣/٢٠) .
(١١) انظر الكشاف (٨٠٢/٤) ، تفسير أبي السعود (١٩٨/٩) ، تفسير القرطبي (١٨٣/٢٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٧/١٠) .

وقيل : أخلده بمعنى يخلده[1] كما يقال : هلك فلان إذا حدث به بسبب الهلاك من غير أن يقع هلاكه.

﴿ ج ﴾ : ليقذفنّ وليطرحنّ[2].

وقيل : ﴿ چ چ ڍ ڍ ﴾ تبلغ ألمها الأفئدة[3].

وقيل : مطبقة بعمد ممددة عن ابن مسعود[4].

وقيل : عمد يعذّبون بها عن قتادة[5].

وقيل : الأطباق العمد الممددة لها كف مانعهم من الخروج عنها[6].

وقيل : يعمل عمل من يحسب أن ماله أخلده[7].

وقال الحسن : يحسب أن ماله أخلده بمعنى يعينه[8].

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ جمَّع ﴾ بالتشديد ، وقرأ الباقون جمعَ خفيف[9]، قرأ ﴿ عُمُدٍ ﴾ بضمتين حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ،

وقرأ الباقون ﴿ عَمَد ﴾ بفتح العين والميم[10] .

---

(١) لسان العرب (١٦٤/٣) ، تاج العروس (٦٣/٨) .
(٢) لسان العرب (٥١١/٣) ، تاج العروس (٤٧٩/٩) ، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢) .
(٣) انظر تفسير البغوي (٥٢٤/٤) ، الكشاف (٨٠٢/٤) ، التفسير الكبير (٨٩/٣٢) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٥/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٩٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٥/٨) .
(٦) عن القشيري . انظر تفسير القرطبي (١٨٦/٢٠) .
(٧) انظر التفسير الكبير (٨٨/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٨٤/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٩٨/٩) .
(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٣٢٠/٥) .
(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٩/١) .
قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ جمع مالا ﴾ بالتشديد لتكرير الفعل لأنه جمعه من ها هنا وها هنا لم يجمعه في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين وأخرى وهي أنه أتى عقيبه فعل مشدد فشدد الميم إذ أتى في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد فشدد جمع لتشديد وعدده إذ لم يقل عده .
وقرأ الباقون ﴿ جمع ﴾ بالتخفيف من جمعت جمعا وحجتهم إجماع الجميع في قوله ﴿ خير مما يجمعون ﴾ فإلحاق ما اختلفوا فيه بما أجمعوا عليه أولى . انظر حجة القراءات (٧٧٢/١) .
(١٠) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿ في عمد ﴾ بضم العين والميم . وقرأ الباقون بنصبهما .
=

الهمزة

=

فمن ضم فلأنه جمع عمود عمد نحو صبور وصبر ويقال واحدها عماد كما تقول حمار وحمر وإهاب وأهب ومن قرأ عمد قالوا : واحدها عمدة كما تقول بقرة وبقر وثمرة وثمر وعمدة وعمد قالوا في جمع عمود عمد وقالوا أيضا أفيق وأفق وأديم وأدم وعمود وعمد وهذا اسم من أسماء الجمع غير مستمر . لحجة في القراءات (٧٧٣/١) .

تر

سورة ألم تر[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه﴿ ڑ ک ک ﴾ إلى آخرها فقال : ما الأبابيل ؟ وما سجّيل ؟ وما العصف ؟ وما معنى ﴿ ہ ہ ﴾ ؟ وما معنى في تضليل ؟.

الجواب :

الأبابيل : جماعات في تفرقة زمرة وزمرة لا واحد لها[2] في قول أبي عبيدة[3] والفراء ، كما لا واحد للعبابيد والشماطيط ، وزعم بعضهم أنه سمع واحدها إبالة[4]، وقال بعضهم: واحدها إبول مثل عجول[5].

سجيل : كل شديد[6].

وقيل : حجارة من الجحيم فهو سجين ثم أبدلت النون لاماً[7] كما قيل : في أصيلان أصيلال[8].

---

(١) يقال لها سورة الفيل . انظر تفسير الصنعاني (٣٩٦/٣) .
وهي مكية بإجماع وهي خمس آيات . انظر تفسير القرطبي (١٨٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٧/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) ، عن الفراء . انظر تفسير القرطبي (١٩٨/٢٠) .
(٣) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري . العلامة قال الجاحظ : في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج . قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب اللغوي صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج من السابعة . مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائة . تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨) ، تقريب التهذيب (٥٤١/١) ، طبقات المفسرين للداودي (٣٠/١) .
(٤) عن أبو جعفر الرؤاسي . انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) . تفسير القرطبي (١٩٨/٢٠) .
(٥) عن الكسائي يقول : سمعت النحويين . انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) .
(٦) تهذيب اللغة (٣١٠/١٠) ، عن أبي عبيدة . انظر التبيان للطوسي (٤١٠/١٠) . لسان العرب (٣٢٧/١١) .
(٧) تهذيب اللغة (٣١٠/١٠) ، التفسير الكبير (٩٦/٣٢) ، لسان العرب (٣٢٧/١١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .

تر

العصف : ورق الزرع ، وذلك أن الريح تعصفه[1] أي : تذهب به يميناً وشمالاً[2].

معنى﴿ ه ﴾ : أي مأكول الثمرة كما يقال : فلان حسن أي حسن الوجه ، فأجرى مأكول على العصف من أجل أكل ثمرته، لأن المعنى معلوم للإيجاز[3].

وقيل : أبابيل مع بعضها بعضاً عن ابن عباس[4].

وقيل : أبابيل كثيرة متتابعة عن قتادة[5].

وقيل : كانت سوداً بحرية تحمل في مناقيرها وأكفها الحجارة[6] عن عبيد بن عمير[7].

وقيل : في تضليل عما قصدوا له من تخريب الكعبة ، وهم خلق من الحبشة رئيسهم أبرهة[8].

وقيل : كانت الحجارة أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة[9] عن موسى ابن أبي عائشة[10].

وقيل : كان مع كل طير ثلاثة أحجار إثنان في رجليه وواحد في منقاره[11]، وقيل : كان سبب قصد أبرهة لتخريب الكعبة أنه بنى كنيسة عظيمة أراد أن تحج بدل الكعبة[12].

وقيل : العصف التبن عن قتادة[1].

---

(١) تهذيب اللغة (٢٦/٢) ، لسان العرب (٢٤٨،٢٤٧/٩) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٣١/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٩٧/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٩٨/٣٠) .
(٧) الواعظ الصغير العابد ، أبو عاصم عبيد بن عمير ، مِن تَابعي أهل مكة ، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر ، وقيل : توفي في سنة أربع وسبعين . انظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٢٦٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥٧/٤) ، تقريب التهذيب (٣٧٧/١) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .
(١٠) موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني ، أبو الحسن الكوفي ، من الخامسة . قال ابن معين ويعقوب بن سفيان : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة عابد وكان يرسل . انظر : التاريخ الكبير (٢٨٩/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٨٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٢/١٠) ، تقريب التهذيب (٢٨٥/٢) .
(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .
(١٢) عن بن إسحاق . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/٢٠) .

تر

وقيل : مأكول قد أكلت بعضه المواشي وكسرت بعضه[٢].

وقيل : كان ذلك معجزة لنبي كان في ذلك الزّمان ، يجوز أن يكون خالد بن سنان[٣]،

وقيل : أنه إرهاص لنبوة النبي ﷺ وكان ولد في عام الفيل[٤].

وقيل : كان سبب قصد أبرهة لتخريب البيت الحرام أن العرب هدموا كنيسة الحبشة وهم نصارى عن الحسن[٥].

وقيل : كان الفيل إذا وجهوه إلى جهة غيرها سار إنذاراً من اللّه عز وجل لهم وموعظة[٦].

وقيل : مأكول وقع فيه الأكّال[٧].

وقيل : كان الحجر يقع في رأس الرجل فتخرج من دبره[٨].

وقيل : سجيل من طين[٩] مطبوخ كالآجر[١٠].

=

(١) انظر تفسير الطبري (٣٠٤/٣٠) .

(٢) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٠٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٩/٢٠) .

(٣) خالد بن سنان العبسي ذكره أبو موسى عن عبدان وقال ليست له صحبة ولا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال نبي ضيعه قومه ووفدت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت وقد سمعته يقرأ قل هو الله أحد كان أبي يقول هذا قال بن الأثير لا أدري لم ذكره مع اعترافه بأن لا صحبة له قلت ولو كان كل من يذكره النبي صلى الله عليه وسلم يكون صحابيا لاستدركنا عليه خلقا كثيرا وقد نسب بن الكلبي خالدا هذا فقال خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي . انظر الإصابة (٣٦٩/٢) .

(٤) والصحيح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ولدت عام الفيل . وروي عنه أنه قال : يوم الفيل . حكاه الماوردي . انظر تفسير القرطبي (١٩٥،١٩٤/٢٠) .
عن ابن أبزي وقيس بن مخرمة ومحمد بن جبير بن مطعم . الدر المنثور (٦٣٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٣٢١/٥) .

(٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٣٠٣/٣٠) ، عن سعيد بن جبير . الدر المنثور (٦٢٩،٦٣٠/٨) .

(٧) انظر الكشاف (٨٠٦/٤) ، التفسير الكبير (٩٦/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢٠١/٩) .

(٨) عن عبيد بن عمير. انظر الدر المنثور (٦٣١/٨) .

(٩) عن ابن عباس وعكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .

تر

سورة لإيلاف قريش[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ ؟ .

الجواب :

الإيلاف : أصحاب الألف بالتدبير الذي فيه لطف[2]، وهو نقيض الإيحاش ونظيره الإيناس[3].

الرحلة : حال السير على الراحلة ، وهي الناقة القوية[4] ومنه الحديث (الناس كإبل مائة لا يجد فيها راحلة)[5].

الرحل : متاع السّفر ، الإرتحال : احتمال الرحل للمسير في السّفر[1].

---

(١) يقال لها سورة لايلاف قريش . انظر روح المعاني (٢٣٨/٣٠) .
مكية في قول الجمهور . ومدنية في قول الضحاك والكلبي وهي أربع آيات .
قيل : إن هذه السورة متصلة بالتي قبلها في المعنى يقول : أهلكت أصحاب الفيل لإيلاف قريش أي : لتأتلف أو لتتفق قريش أو لكي تأمن قريش فتؤلف رحلتيها وممن عد السورتين واحدة أبي بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه . وقال سفيان بن عيينة كان لنا إمام لا يفصل بينهما ويقرؤهما معا . انظر تفسير القرطبي (٢٠٠،٢٠١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٣٤/٨) .
(٢) انظر التفسير الكبير (٩٩/٣٢) .
(٣) انظر تفسير السمعاني (٢٨٦/٦) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤١٣/١٠) .
(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر (١٩٧٣/٤) ، حديث رقم (٢٥٤٧) باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ، وأخرجه محمد بن عيسى الترمذي في الجامع الصحيح سنن الترمذي من حديث ابن عمر (١٥٣/٥) حديث رقم (٢٨٧٢)، وقال هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦/١٤) .

قريش

الشتاء : أوان شدة البرد[٢].

العامل في إيلاف﴿ ﭖ ﴾ [٣] كأنه قيل : كذلك الإنعام ﴿ ﭖ ﴾ في تقديم القول فيه[٤] في قوله ﴿ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﴾[٥]، وقيل : العامل فيه (إعجبوا) لإيلاف قريش[٦] وهذا لا يجوز لأنه من سورة أخرى ، وقيل : إلف الشيء لزومه على عادة[٧] في سكون النفس إليه[٨].

وقيل : كانت لهم رحلتان :

رحلة الصيف إلى الشّام ورحلة الشتاء إلى اليمن في البحار عن بن زيد[٩] والكلبي[١٠].

وقيل : ﴿  ﴾الغارة بالحرم الذي جبل قلوب العرب على تعظيمه عن قتادة[١١]، والله تعالى ﴿  ﴾ بما أعطاهم من الأموال وسبّب لهم من الأرزاق[١٢].

وقيل : كانوا إذا قيل في سفرهم نحن أهل حرم الله لم يُتَعَرض لهم[١٣].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٤١٣/١٠) .

(٢) تاج العروس (٣٥٠/٣٨) ، المعجم الوسيط (٤٧٢/١) .

(٣) قول الخليل وسيبويه . انظر الكشاف (٨٠٦/٤) ، التفسير الكبير (٩٩/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢٠٢/٩) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤١٣/١٠) .

(٥) سورة الزمر آية (٦٤) .

(٦) الكشاف (٨٠٦/٤)، قال الزجاج واختيار الأخفش والكسائي والفراء. انظر التفسير الكبير (٩٩/٣٢)، تفسير أبي السعود (٢٠٢/٩).

(٧) انظر التفسير الكبير (٩٩/٣٢)،

(٨) انظر التبيان للطوسي (٤١٣/١٠).

(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠٧/٣٠).

(١٠) الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها، كان -رحمه الله- على طريقة مُثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد، فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس، حُفَظَةً للتفسير، مستوعباً للأقوال، ألف الكثير في فنون شتى. توفي سنة (٧٤١هـ). انظر : طبقات المفسرين ، لعبد الرحمن السيوطي (٨١/٢) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبراهيم بن فرحون اليعمري المالكي (٩٩/١) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٣٠٩/٣٠)، الدر المنثور (٦٣٧/٨).

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٤/١٠).

(١٣) انظر تفسير السمعاني (٢٨٦/٦) ، التفسير الكبير (١٠٢/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٠٠/٢٠) .

قريش

قرأ ابن عامر ﴿لا لإف﴾ قريش بقصرها ولا يجعل بعد الهمز ياء إيلافهم بياءٍ بعد الهمز بخلاف لفظ الأول، وقرأ الباقون ﴿ لئلاف﴾ قريش إيلافهم جميعاً بهمزة[1].

(١) واختلف في ﴿ لإيلف ﴾ فابن عامر بالهمزة من غير ياء بوزن لعلاف مصدر ألف ثلاثيا ككتب كتابا قال ألف الرجل ألفا والإفا . وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة بلا همز وذلك أنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس والباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة مصدر آلف رباعيا على وزن أكرم . واختلف في ﴿ إلافهم ﴾ فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأولى فهو ألف ثلاثيا والباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها فكلهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر .

المرسوم أجمع المصاحف على إثبات الياء في ليلف وحذفها في الفهم وحذف الألف قبل الفاء فيهما . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠١/١) .

اتفق القراء على كسر اللام وهمزة مكسورة بعدها وياء بعد الهمزة الا ابن عامر فإنه قرأ بلام مكسروة وهمزة بعدها مقصورة من غير ياء ولا مد فالاصل عند من همز ومد لائلاف قريش لعفلاف قريش فجعل الهمزة الساكنة ياء لانكسار ما قبلها ثم لينها فالمد فيها لذلك كما قالوا ايمان في مصدر آمن والحجة لمن قصر انه اراد ايضا لإيلاف قريش فحذف المدة تخفيفا لمكان ثقل الهمزة فبقي على وزن لعلاف قريش فأما ايلافهم فلا خلف في همزة ومده واما اللام فقيل هي لام التعجب ومعناها اعجب يا محمد لايلاف الله عز وجل لقريش رحلتهم في الشتاء ورحلتهم في الصيف لان الله كفاهم ذلك وجبى اليهم ثمرات كل شيء . الحجة في القراءات السبع (٣٧٦/١) .

سورة أريت[1]

مسالة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ **الجواب :**

معنى يدع اليتيم : يدفعه عنفاً به[2]، وذلك لأنه لا يؤمن بالجزاء عليه ، فليس له رادع عنه ، كما لمن يقر بأنه يكافئ عليه[3]، دعّه يدعّه دعّاً إذا دفعه دفعاً شديداً[4].

الدّين : ها هنا الجزاء فالتكذيب بالجزاء من أضر شيء على صاحبه ، لأنه يعدم به أكثر الدواعي إلى الخير ، والصوارف عن الشر ، فهو يتهالك في الإسراع إلى الشر الذي يدعوا إليه طبعه لا يخاف عاقبة الضرر فيه[5]. حقيقة الذم بأنه لا يحث على طعام المسكين أنه لا يحض عليه بخلاً به لا لعجزه[6].

أطلق ﴿ ﭜ ﭝ ﴾ لأنه معرف بما يدل على أنه على جهة الرياء والنفاق[7].

---

(١) سورة أرأيت . انظر تفسير الصنعاني (٣٩٩/٣) .
وهي مكية في قول عطاء وجابر وأحد قولي ابن عباس ومدنية في قول له آخر وهو قول قتادة وغيره وهي سبع آيات. انظر تفسير القرطبي (٢١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤١/٨) .
(٢) انظر الكشاف (٨٠٩/٤) ، التفسير الكبير (٣٢/ ١٠٥) ، روح المعاني (٢٤٢/٣٠) ، تفسير أبي السعود (٢٠٣/٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١٥/١٠) .
(٤) جمهرة اللغة (١١٢/١) ، لسان العرب (٨٥/٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤١٥/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (١٠٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢١١/٢٠) ، فتح القدير (٥٠٠/٥) .
(٧) انظر الكشاف (٨٠٩/٤) ، التفسير الكبير (١٠٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣) .

المزيل الأناس وهو في حكم المحذوف للقرينة التي صححت الكلام .

ذم السهو في الصلاة[١]، والذم في الحقيقة على التعرض للسهو بدخوله فيها على الرياء وقلبه مشغول بغيرها[٢].

وقيل : يدع اليتيم يدفعه عن حقه عن ابن عباس ومجاهد[٣].

وقيل : ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ يؤخرونها عن وقتها عن ابن عباس ومسروق [٤]، وقيل : غافلون عن قتادة[٥]، وقيل : لاهون كأنهم يسهون للهو هم عنه[٦].

الماعون : كل ما فيه منفعة عن أبي عبيدة[٧]، وأصله القلة من قولهم : المعن القليل والماعون القليل القيمة بما فيه منفعة من آلة البيت من نحو الفأس والقدحة والإبرة[٨]، ومنه معن الوادي إذا جرت مياهه قليلاً قليلاً ، والماء المعين الجاري قليلاً[٩].

وقيل : الماعون الزكاة عن علي بخلاف عنه[١٠].

وقيل : الماعون ما يتداوله الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو[١١].

---

(١) انظر التفسير الكبير (٣٢/ ١٠٧) ، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٥/١٠،٤١٦) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣١٠/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢١١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٢/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٣١١/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢١١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣١٢/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .
(٦) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٣١٢/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .
(٧) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٣١٢/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٠٨/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٥١٧/٨) ، فتح القدير (٥٠٠/٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٤١٦/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٣/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٥/٨) .
(١١) انظر الكشاف (٨١١/٤) ، التفسير الكبير (١٠٨/٣٢) .

سورة الكوثر[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ڈ ڈ ڈ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الإعطاء ؟ وما الكوثر ؟ وما معنى وانحر ؟ وما الشانئ ؟ وما الأبتر ؟ وكيف وجه الإعجاز بهذه السورة مع قصرها ؟.

الجواب:

الإعطاء : إخراج الشيء إلى آخذ له[2]، وهو على وجهين :

إعطاء تمليك وغير تمليك وإعطاء كوثر إعطاء تمليك كإعطاء الآجر[3]، وأصله التناول من عطى يعطو إذا تناول[4]، والكوثر الذي من شأنه الكثرة[5].

والكوثر : الخير الكثير وهو فوعل من الكثرة[6]، وقيل : هو حوض النبي ﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطاء[7].

وقيل : الخير الكثير عن ابن عباس[8].

---

(١) وهي مكية في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وهي ثلاث آيات . انظر تفسير القرطبي (٢١٦/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٦/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٧/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١٧/١٠) ، التفسير الكبير (١١٥/٣٢،١١٦) .
(٤) لسان العرب (٧٠/١٥) ، النهاية (٢٥٩/٣) .
(٥) اساس البلاغة (٥٣٦/١) ، لسان العرب (١٣٣/٥) ، تاج العروس (١٨/١٤) .
(٦) عن مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (٣٢٢/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٨،٦٤٩/٨) ، لسان العرب (١٣٣/٥) ، تاج العروس (١٩/١٤) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٧/٢٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٣٢١،٣٢٢/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .

وقيل : نهر في الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت عن عائشة رضوان الله عليها[١]، وقيل: يجري على الدر والياقوت عن ابن عمر رحمة الله عليهما[٢].

معنى وانحر : ضع اليد اليمنى على اليسرى ، هذا النحر فيما يروى عن علي[٣]، وقيل: وانحر البُدْنَ[٤] لربّك خلافاً لمن نحر الأوثان .

الثاني : المبغض[٥] شَنَئته أشْنؤه شناء إذا أبغضته[٦]، وقيل : شانئك عدوك عن ابن عباس[٧]، وقيل: هو العاص بن وائل[٨].

الأبتر : المنقطع عن الخير[٩].

وقيل : الذي لا عقب له عن مجاهد[١٠].

وقيل : هو جواب لقول العاص بن وائل محمداً بتر لا عقب له[١١].

وقيل : هو الأقل الأذل لانقطاعه عن الخير عن قتادة[١٢].

وقيل : فصل لربك الصلاة المكتوبة[١٣]، وقيل : فصل لربك صلاة العيد وانحر البُدْن والأضاحي[١٤].

وقيل : ﴿ ک ک ک ک ﴾ جواب لقول قريش إنه أبتر لا ولد له ذكر إذا مات قام مقامه فيما يدعوا إليه ، وقد انقطع أمره . فقيل : إن شانئك هو الأبتر[١] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (٣٢١/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٣٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٢٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٩/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥٠/٨) .
(٤) انظر التفسير الكبير (١٢١/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢٠٥/٩) ، روح المعاني (٢٤٦/٣٠) .
(٥) تهذيب اللغة (٢٨٩/١١) ، لسان العرب (١٠٢/١) ، تاج العروس (٢٨٨/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤١٨/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) ، الدر المنثور (٦٥٣/٨) .
(٨) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٦٥٣/٨) .
(٩) عن ابن عباس. انظر الدر المنثور (٦٥٢/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) .
(١١) عن السدي وإبن زيد . انظر تفسير القرطبي (٢٢٣/٢٠) ، عن ابن عباس والسدّي . انظر الدر المنثور (٦٥٢/٨) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) .
(١٣) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء . انظر تفسير الطبري (٣٢٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥١/٨) .
(١٤) عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء وقتادة وأنس وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢٦/٣٠،٣٢٧) ، تفسير القرطبي (٢١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥١/٨) .

والأبتر: الذي ينقطع ما هو عليه من كفره بموته ، فكان الأمر كما أخبر به[٢].

وقيل : للحمار المقطوع الذنب الأبتر فشبه به[٣]، وقيل : وانحر استقبل القبلة بِنَحْرك[٤].

وجه الإعجاز في السورة تشاكل المقاطع للفواصل وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف وتقابل المعاني بما هو أولى إذ ﴿ ژ ژ ﴾ هنا أحسن من صل لنا لأنه يجب أن يذكر في الصلاة بصفة الربوبية[٥]، (وانحر) هنا أحسن من (وانسكه) لأنه على بر يعم بعد بر يخص[٦]، و(الأبتر) أحسن من (الأخس) لأنه أدل على الكناية في النفس ، فهذه الحروف القليلة جمعت المحاسن الكثيرة[٧]. وما لها في النفس من المنزلة أكثر بالفخامة والجزالة وعظم الفائدة التي يعمل عليها وينتهي إليها[٨].

=

(١) عن ابن عباس وعكرمة . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٢٩،٣٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٣) ، عن أبي أيوب . الدر المنثور (٨/٦٥١،٦٥٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٨) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٣٢/١٢٤) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٣) .
(٤) عن أبي الأحوص . انظر الدر المنثور (٨/٦٥١) .
(٥) انظر التفسير الكبير (٣٢/١٢٣) ، التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .

سورة قل يأيها الكافرون(١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿  ﴿ ما معنى﴿  ﴿ ؟ وما معنى تكرير ذكر العبادة ؟ وما معنى﴿  ﴿ ؟ ولم امتنع عبادة الأوثان ؟ وفيمن نزلت السورة ؟ ولم وقع فيها التكرير ؟ وما الدليل على أن الكافرين فيها على الخصوص ؟ وهلا دل على اختلاف باختلاف اللفظ وهلا دل على ذلك من أصول مختلفة أو هو

---

(١) يقال لها سورة قل يا أيها الكافرون . انظر تفسير الصنعاني (٤٠٣/٣) ، ويقال لها سورة الكافرون وتسمى المقشقشة كما اخرجه ابن أبي حاتم على زرارة بن اوفى وهو من قشقش المريض اذا صح وبرأ أي المبرئة من الشرك والنفاق وتسمى أيضا كما في جمال سورة العبادة وكذا تسمى سورة الاخلاص . روح المعاني (٢٤٩/٣٠).

وهي مكية في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك وهي ست آيات .

فضل هذه السورة :

١- في الترمذي من حديث أنس أنها تعدل ثلث القرآن .

٢- وروى جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتحب يا جبير إذا خرجت سفرا أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زادا قلت : نعم قال : فأقرأ هذه السور الخمس من أول ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ إلى ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وأفتتح قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال : فو الله لقد كنت غير كثير المال إذا سافرت أكون أبدهم هيئة وأقلهم زادا فمذ قرأتهن صرت من أحسنهم هيئة وأكثرهم زادا حتى أرجع من سفري ذلك .

٣- وقال فروة بن نوفل الأشجعي قال : رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال : أقرأ عند منامك ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فإنها براءة من الشرك . اخرجه أبو بكر ألأنباري وغيره .

٤- وقال ابن عباس : ليس في القرآن أشد غيظا لإبليس منها لأنها توحيد وبراءة من الشرك . وقال الأصمعي : كان يقال ل ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ المقشقشتان أي : أنهما تبرئان من النفاق . وقال أبو عبيدة: كما يقشقش الهناء الجرب فيبرئه وقال إبن السكيت : يقال للقرح والجدري إذا يبس وتقرف وللجرب في الإبل إذا قفل قد توسف جلده وتقشر جلده وتقشقش جلده . انظر تفسير القرطبي (٢٢٤/٢٠،٢٢٥) ، الدر المنثور (٦٥٤/٨،٦٥٥، ٦٥٦،٦٥٧،٦٥٨) .

أظهر للمعنى ؟ وما فائدة الكلام ومن أي وجهة يضمن الإيجاز ؟ وما معنى ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ ؟ وما الدليل على أن الألف واللام في الكافرين لمعهود ؟ وهلا ذكرت الحجة في أن ما يدعوا إليه لا يجوز ؟ وهلا بيّن ذكرهم بصفة غير مشتركة ؟ وهلا قيل ﴿ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ﴾ ليقابل ﴿ لَا وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ ﴾ ؟ ولم قيل ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ مع ما يقتضي من التسليم ؟ ولم قيل ﴿ ڑ ڑ ک ک ک ک ﴾ ولم يقل من أعبد ؟

الجواب :

معنى ﴿ ڑ ڑ ک ک ک ک ﴾ أي : لا أعبد الأوثان وأنتم تعبدونها ولا أنتم عابدون ما أعبد لجهلكم بوجوب إخلاص العبادة لله[1].

معنى تكرير ذكر العبادة لتصريفها في الفوائد المختلفة وذلك لنفي عبادة المؤمنين للوثن كيف تصرفت الحال إلى ماضي أو حاضر أو مستقبل[2].

معنى ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ لكم جزاؤكم على عبادة الأوثان ولي جزاء على عبادة ربي[3] فانظروا ما مقتضى كل من الأمرين .

وقيل : إن السورة جواب لقوم من المشركين دعوا النبي ﷺ إلى أن يعبد آلهتهم سنة وتعبدوا إلهه سنة وفيهم نزل ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ڻ ﴾[4] عن ابن عباس[5].

وقيل : قالوا له نشركك في أمرنا بأن كان الذي في يدك خيراً كنّا قد أخذنا بحظ منه[6].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٣٣٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) .
(٣) انظر تفسير السمعاني (٢٩٤/٦) ، التفسير الكبير (١٣٧/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٣٩/٥) .
(٤) سورة الزمر آية (٦٤) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٦/٢٠،٢٢٧) ، الدر المنثور (٦٥٤/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥٥/٨) .

وقيل : الذي قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطّلب وأميّة بن خلف[١]، وقيل : قالوا نتداول العبادة ليزول ما بيننا من البغضاء والعداوة[٢].

وقرأ ﴿ وليْ دين ﴾ أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ وليَ دين ﴾ بفتح الياء باختلاف عنهم[٣].

التكرير لم يقع[٤] ولا تكرير في اللّفظ إلاّ في موضع واحد يستبين وجهه ، وذلك أن قوماً من المشركين سألوا رسول اللّه ﷺ مناقلة العبادة سنة يعبدون ما يعبد وسنة يعبد هو ما يعبدون لتزول العادة بوقوع العبادة على هذه الجهلة فجاء الكلام على طريق الجواب لإنكار ما سألوا[٥] فقيل : ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ﴾ ، وهذا نفي منه لما يعبدون في الإستقبال[٦].

ثم قال ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ژ ﴾ على نفي العبادة لما عبدوا في الماضي[٧] وهذا واضح في أنه لا تكرير في لفظه ولا في معناه[٨]، وأنه تصريف للعبادة فيه انكاراً لما سألوا على التفصيل الذي ذكروا .

وأما﴿ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ﴾ فعلى التكرير في اللفظ دون المعنى من قبل أن التقابل يوجب أن معناه[٩] ولا أنتم عابدون ما عبدت إلاّ أنه عدل بلفظه إلى أعبد للإشعار أن ما عبدت هو ما أعبد ، واستغنى بما يوجه التقابل[١٠] من معنى

---

(١) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٢٥/٢٠)، الدر المنثور (٦٥٥/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) .
(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٤/١) .
يقرأ بحركة الياء الى الفتح وسكونها فالحجة لمن حركها انها حرف واحد اتصلت بحرف مكسور فقويت بالحركة لانها اسم والحجة لمن اسكن انها ياء اضافة اتصلت بلام مكسورة وحركتها تثقل فخففت بالاسكان . الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) .
(٤) انظر التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٥٢٢/٨) ، روح المعاني (٢٥١/٣٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) ، الكشاف (٨١٣/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) .
(٦) انظر الكشاف (٨١٤/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، روح المعاني (٢٥١/٣٠) .
(٧) انظر الكشاف (٨١٤/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٩) انظر تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) ، روح المعاني (٢٥٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .

عبدت على الإفصاح به[1]، وعدل عن لفظه لتضمين معنى آخر فيه ، وكان ذلك أكثر في الفائدة وأولى بالحكمة ، لأنه دل على (عبدت) دلالة التضمين من جهة التقابل ، وعلى معنى (أعبد) دلالة التصريح باللفظ ، فإن قال قائل :

فهلاّ قيل ما عبدت ليتقابل اللفظ كما تقابل المعنى ؟

قيل : هو في حكم التقابل في اللفظ من حيث هو دال عليه إلا أنه عدل عن الإفصاح به للإشعار بأن معبوده واحد كيف تصرفت الحال وكان هذا أبعد من الإيهام أن معبوده فيما مضى غير معبوده فيما يستقبل[2]. ويجوز في الماضي والمستقبل أن يقع أحدهما موقع الآخر[3] إذا كان في الكلام دليلٌ عليه[4] نحو ﴿ ٱ ب ب ب ب ﴾[5] على معنى ينادون ، فإن قال قائل :

مهلاً فهلاّ دل على اختلاف المعنى باختلاف اللفظ إذ هو الأصل في حسن البيان ؟ .

قيل له : إن التقابل يقع في ذلك قد صيّر اللفظ في حكم المختلف ، لأنه مقيد به ، ودلالة المقيد خلاف دلالة المطلق نحو : زيد قائم بالتدبير على خلاف معنى زيد قائم[6].

فإن قال قائل : فهلاّ دل ذلك من أصول مختلفة إذ هو أدل على خلاف المعنى بصريح الجهة ؟ .

قيل له : إنه لما أريد نفي العبادة على تصريف الأحوال صرف لفظ العبادة لتصريف المعنى ، ولم يصلح فيه أصول مختلفة ، لئلا يوهم النفي معنى آخر غير تصرف عبادة اللّه على الوجوه والأسباب كلها ، وكان تصريف لفظ العبادة

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٣) تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٥) سورة الأعراف آية (٤٤) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .

لتصريف معناها أحق وأولى من تصريف معناها في غير لفظها لما فيه من التشاكل المنافي للتنافر[١].

فإن قال فما الدليل على أن الكافرين فيها على الخصوص ؟ .

قيل له : خروج الكلام على حال معلومة من دخول الكفار متقاطرين في الإسلام ، فدل ذلك أنه في قوم مخصوصين مع تظاهر الأخبار بأنه في قوم من الكفار بأعيانهم دون غيرهم[٢].

فإن قال : ما الدليل على أن الألف واللاّم للمعهود مع أن المبهم لا يوصف إلاّ بالجنس ؟ .

قيل له : هي في مخرج اللفظ على الجنس من حيث هو صفة لـ (أي) ولكن (أيا) للمخاطبين من الكفار بأعيانهم فآل إلى معنى المعهود في أنه يرجع إلى جماعة بعينها[٣]، نحو : يا أيها الرجال ادخلوا الدار ، فلم تأمر جميع الرجال ، ولكن أمرت الذين أشير إليهم بإقبالك عليهم[٤].

فإن قالوا : فما فائدة الكلام ؟ .

قيل لهم : الإنكار لما لا يجوز من مناقلة العبادة على ما توهمه قوم من الكفار لتقوم الحجة به من جهة السمع كما كانت من جهة العقل مع الإعجاز الذي فيه[٥]، وذلك من جهة الإخبار بما يكون في مستقبل الأزمان مما لا سبيل إلى علمه إلا بوحي الله تعالى إلى من يشاء من العباد ، فوافق المخبر بما تقدم به الخبر ، وفي ذلك أوضح الدلالة[٦].

فإن قال فما معنى ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ ؟ .

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢،٤٢١/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) . روح المعاني (٢٥٠/٣٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٦،٢٢٥/٢٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .

قيل معناه : لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وحسبك بجزاء دينهم وبالاً وعقاباً ، كما حسبك بجزاء بجزاء دينه نعيماً وثواباً(١).

فإن قيل : ذكرت الحجة في أن ما دعوا إليه لا يجوز ؟.

قيل له : تقبيحاً لها من حيث أخرجت مخرج مقالة يكفي العلم بفسادها ، حكايتها مع الإستغناء بما في العقول من الدلالة على بطلانها(٢).

فإن قيل : فهلاّ بيّن ذكرهم بصفة غير منكرة ؟ .

قيل له : قد بين ذلك بعلم التعريف له إلا أنه بصفات الذم التي فيها معنى الرجز وهي دالة على أحوالهم فيما دعوا إليه من الباطل(٣).

فإن قال فلم قال : ﴿ ڤ ڤ ڦ ڦ ﴾ مع ما يقتضي ظاهرة التسليم ؟.

قيل له : مظاهرة في الإنكار ، كما قال تعالى ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾(٤) لما فيه من الدليل على شدة الوعيد بالقبح لأنه إذا خرج الكلام مخرج التسليم للأمر دل على أن الضرر لا يلحق إلا المسلم إليه ، فكأنه قيل له : أهلك نفسك إن كان ذلك خيراً لك(٥).

فإن قيل : فلم قيل﴿ ٻ ٻ ڀ ڀ ٺ ﴾ ولم يقل (من أعبد) ؟.

قيل له : لأنه مقابل لقوله ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ﴾ ولا يصلح هنا إلا (ما) دون (من) لأنه يعني ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ﴾ من الأصنام ثم حمل الثاني عليه ليتقابل ولا يتنافر(٦).

فإن قيل : فكيف أنكر عليهم ما لا يجوز في الحكمة بألين النكير مع خروجه إلى أقبح القبيح ؟.

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .
(٤) سورة فصلت آية (٤٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .

قيل : ليس ذلك بألين النكير في المعنى وإن خرج لفظه ذلك المخرج ، لأنه إنما عومل تلك المعاملة ليجعل في حيز ما يكفي فيه التنبيه ، حتى يظهر أنه أقبح قبيح وهذا ضرب من البلاغة عجيب يفهمه كل عاقل له أدنى فطنة[1].

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٤/١٠) .

سورة النصر[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ڤ ڤ ڤ ڦ ﴾ إلى آخرها فقال: ما النصر ؟ وما الفتح ؟ وما الدين ؟ وما الفوج ؟ وما وجه وجوب الدخول في الدين ؟ وما معنى مجئ النصر ؟.

الجواب :

النصر : المعونة على العدو للظهور عليه[2]، وذلك أن المعونة قد تكون بالمال على نوائب الزمان ، وقد تكون على العدو ، وهي النصر دون المعونة الأخرى[3].

والفتح : الفرج[4] الذي يمكن معه الدخول في الأمر بملك العدو

---

(١) وهي مدنية بإجماع وتسمى سورة التوديع وهي ثلاث آيات وهي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس في صحيح مسلم . انظر تفسير القرطبي (٢٢٩/٢٠) .
وعن ابن عمر قال : هذه السورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الوداع . الدر المنثور (٦٥٩/٨) .
(٢) تهذيب اللغة (١١٣/١٢) ، لسان العرب (٢١٠/٥) ، تاج العروس (٢٢٣/١٤) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(٤) انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .
الفرق بين النصر والفتح حتى عطف الفتح على النصر الجواب من وجوه أحدها : النصر هو الإعانة على تحصيل المطلوب والفتح هو : تحصيل المطلوب الذي كان متعلقاً وظاهر أن النصر كالسبب الفتح فلهذا بدأ يذكر النصر وعطف الفتح عليها . وثانيها : يحتمل أن يقال النصر كمال الدين والفتح الإقبال الدنيوي الذي هو تمام النعمة ونظير هذه الآية قوله (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) . وثالثها : النصر هو الظفر في الدنيا على المنى والفتح بالجنة كما قال (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) ، وأظهر الأقوال في النصر أنه الغلبة على قريش أو على جميع العرب . انظر التفسير الكبير (١٤٠/٣٢) .

النصر

الناصب للحرب[١].

الدين : الطاعـــة[٢] التي يستحـــــق بها الجزاء[٣]، كما قيل : ﴿ في دين الملك ﴾[٤] أي : في طاعته[٥].

الفوج : جماعة من جماعة[٦]، وإذا قيل أفواج فهو جماعات[٧]، وهكذا كان الناس يدخلون في الدين جماعة بعد جماعة من جملة القبيلة[٨] حتى تكامل الإسلام الجميع[٩].

وجه الإستغفار بالنصر والفتح، أن النعمة تقتضي القيام بحق النعمة المنافية للمعصية ، فكأنه قيل : قد حدث أمر يقتضي الإستغفار مما جدّده الله لك فاستغفره بالتوبة يقبل ذلك منك[١٠]، ومخرجه مخرج الخطاب للنبي ﷺ وهو يعلم لجميع أمته[١١].

وقيل : الفتح فتح مكة عن الحسن ومجاهد[١٢].

وقيل : أفواجاً زمراً زمراً عن مجاهد[١٣].

وقيل : عاش بعد هذه سنتين ثم توفي ﷺ عن قتادة[١٤].

وقيل : وعد الله نبيه بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر[١٥].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(٢) لسان العرب (١٧٠/١٣) ، تاج العروس (٥٤/٣٥) ، المعجم الوسيط (٣٠٧/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(٤) سورة يوسف آية (٧٦) .
(٥) لسان العرب (١٦٩/١٣) ، المعجم الوسيط (٣٠٧/١) .
(٦) معجم مقاييس اللغة (٤٥٨/٤) ، لسان العرب (٣٥٠/٢) ، مختار الصحاح (٢١٥/١) .
(٧) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/٢٠) ، لسان العرب (٣٥٠/٢) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣٢) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٣٢/ ١٤٩) .
(١٢) عن الحسن . انظر تفسير الحسن البصري (٣٢٥/٥) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/٢٠) ، عن مجاهد . الدر المنثور (٦٥٩/٨) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٣٣٣/٣٠) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (٣٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٦٦٠/٨) .
(١٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .

والتوّاب في صفة الله عز وجل الكثير القبول للتوبة[1]، والدخول في الدين الإعتقاد لصحته مع إستشعار العمل به . فيجئ النصر وقوعه التوقع له[2] ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾ أي: نزهه عما لا يجوز عليه مع شكرك إياه[3].

وقيل : صل شكراً له ما حده لك من نعمة[4].

وفي الإستغفار وجهان : **أحدهما** : عند ذكر المعصية بما ينافي الإصرار[5]، **والثاني :** ذكر الإستغفار على جهة التسبيح[6]، والإنقطاع إلى الله[7].

وإنّما قيل إنه كان توّاباً أي : إنه يقبل توبة من بغى كما قبل توبة من مضى[8].

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .
(٢) انظر التفسير الكبير (١٤٠/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤١/٥) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (١٤٩/٣٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٥٠/٣٢) .

سورة أبي لهب[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ إلى آخرها فقال : ما التّب ؟ ولم قيل تبت يدا ولم يقل تب وهو الهالك في الحقيقة ؟ وما المسد ؟ وما الجيد ؟ وفيمن نزلت ؟ وما معنى حمّالة الحطب ؟.

الجواب :

التّب : الخسران المؤدي إلى الهلاك[2]، وذلك إخبار ذم لأبي لهب لعنه الله[3].

وقيل : تبت يدا كما يقال : كسبت يداه ، لأن أكثر العمل لما كان باليدين أضيف ذلك إليهما على معنى الخسار الذي أدى إليه العمل بهما[4].

الأغنى عنه : الدفع عنه[5]، فأما الأغنى بالمال ونحوه فهو دفع وقوع المضارّ به[6].

---

(١) سورة تبت وتسمى سورة المسد . انظر روح المعاني (٢٥٩/٣٠) .
عن سعيد إبن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة . انظر تفسير الطبري (٣٣٧/٣٠) .
مكية بإجماع . وهي خمس آيات . تفسير القرطبي (٢٣٤/٢٠،٢٣٥) ، الدر المنثور (٦٦٥/٨،٦٦٦).
(٢) انظر تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، التفسير الكبير (١٥٣/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤٤/٥) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٥/٢٠) .
(٥) انظر تفسير السمعاني (٢٩٩/٦) ، تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، التفسير الكبير (١٥٦/٣٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .

المسد : حبل ليف وجمعه أمساد[1]، وإنما وصف بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً[2].

الجيد : العنق ، وجمعه أجياد[3].

وقيل : في تبت يدا أبي لهب معنى الدعاء عليه[4] نحو﴿ ﴾[5] وتب خبر محض[6] كأنه قيل : وقد تب[7].

وقيل : إنه جواب لقوله تباً لهذا من دين [8].

وقيل : كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إذا خرج إلى الصلاة عن ابن عباس والضحاك وابن زيد[9].

وقيل : إنما وصفت بحمالة الحطب لأنه كانت تمشي بالنميمة عن عكرمة ومجاهد وقتادة[10].

والمسد : حبل يكون من صوف عن أبي عبيدة[11].

وقيل: كان أبو لهب أراد أن يرمي النبي ﷺ بحجر فمنعه الله من ذلك[12]، وقال : تبت يداه للمنع الذي وقع به[13].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، لسان العرب (٣٠٢/٣،٤٠٣) ، المعجم الوسيط (٨٦٨/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٨/١٠) .
(٣) انظر تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، لسان العرب (١٣٩/٣) .
(٤) انظر تفسير السمعاني (٢٩٩/٦) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤٤/٥) .
(٥) سورة التوبة آية (٣٠) .
(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢٤٢/٥) ، قال الفراء . انظر تفسير القرطبي (٢٣٦/٢٠) .
(٧) انظر تفسير السمعاني (٢٩٩/٦) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤٤/٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٣٨،٣٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٠/٢٠) ، عن ابن زيد . الدر المنثور (٦٦٧/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٣٩/٣٠) ، عن مجاهد وقتادة . تفسير القرطبي (٢٣٩/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٧/٨) .
(١١) انظر تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (٢٣٥/٢٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .

ثم قال وتب بالعذاب الذي ينزل به فيما بعد[1].

وفي السورة معجزة من جهة الخبر بأنهما يموتان جميعاً على الكفر فكان الأمر كذلك[2]، وقيل : حمالة الحطب في النار[3].

وقرأ عاصم ﴿ حمالة الحطب ﴾ نصباً ، وقرأ الباقون ﴿ حمالةُ الحطب﴾ بالرفع[4]. وقرأ ابن كثير ﴿ تبت يدا أبي لهْب﴾ بإسكان الهاء، وقرأ الباقون ﴿ لهَب﴾ بالفتح[5].

وأصل المسد : الفتل[6]، وقيل : المسد الليف لأن من شأنه أن يفتل للحبل[7].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٥/٢٠) .
(٢) انظر تفسير السمرقندي (٦٠٦/٣) ، التفسير الكبير (١٥٧/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/٢٠) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/٢٠) ، تفسير البيضاوي (٥٤٥/٥) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٦/١) .
قرأ عاصم ﴿ حمالة الحطب ﴾ بالنصب على الذم لها والمعنى .
وقرأ الباقون ﴿ حمالة ﴾ بالرفع فمن رفع على أن يجعله وصفا لقوله ﴿ وامرأته ﴾ وعلى الخبر أي هي حمالة الحطب ويكون ﴿ حبل من مسد ﴾ خبرا بعد خبر . حجة القراءات (٧٧٦/١،٧٧٧) .
(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٦/١) .
قرأ ابن كثير ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ ساكنة الهاء .
وقرأ الباقون بفتح الهاء وهما لغتان كالشمع والشمع والنهر والنهر واتفاقهم على الفتح يدل على أنه أجود من الإسكان . حجة القراءات (٧٧٦/١) .
(٦) انظر تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، التفسير الكبير (١٥٩/٣٢) .
(٧) عن مجاهد وسفيان . انظر تفسير الطبري (٣٤٠/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٧/٨) .

سورة الإخلاص(١)

(١) مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر. ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي . وهي أربع آيات . انظر تفسير القرطبي (٢٤٤/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٩/٨) .

عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال المشركون للنبي انسب لنا ربك فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾ .

عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من اليهود إلى النبي فقالوا : انسب لنا ربك فنزلت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى ختم السورة . انظر تفسير الطبري (٣٤٢/٣٠،٣٤٣) ، تفسير القرطبي (٢٤٦/٢٠) .

فضل هذه السّورة :

١- ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . انظر تفسير القرطبي (٢٤٧/٢٠) .

وأخرج أحمد والبخاري وابن الضريس عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن . انظر الدر المنثور (٦٨٠/٨) .

٢- روى مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله عز وجل يحبه . انظر تفسير القرطبي (٢٤٧/٢٠،٢٤٨) .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال : أخبروه أن الله تعالى يحبه . انظر الدر المنثور (٦٧٧/٨) .

=

الإخلاص

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٱ ب ب پ﴾ إلى آخرها فقال : ما الأحد؟ وما حقيقة الواحد ؟ ومن أين دل قل هو الله أحد على إبطال مذهب المجسم ؟ وما الصمد ؟ وما الكفو ؟.

الجواب :

الأحد : معناه واحد، والأحد وحد إلاّ أن الواو قلبت همزة[1] كما قيل : وناه وأناه[2]، لأن الواو مكروهة أولا[3]، فقلبت إلى حرف مناسب لها بأنه أول المخارج كما هي كذلك وإنها حرف علة مع قوة الهمزة أولا وقد جاء وحد قال النابغة[4]:

كأن رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحده[5].

حقيقة الوحد شيء لا ينقسم في نفسه أو معنى صفته ، فإذا أطلق أحد من غير تقدم موصوف ، فهو واحد في نفسه ، فإذا حوى على موصوف ، فهو أحد

=

٣- روى الترمذي عن أنس بن مالك قال : أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجبت قلت : وما وجبت قال : الجنة . قال هذا حديث حسن صحيح قال الترمذي . انظر تفسير القرطبي (٢٤٨/٢٠) .

ومن أسماء هذه السورة : سورة التفريد ، وسورة التجريد ، سورة التوحيد ، سورة الإخلاص ، سورة النجاة ، سورة الولاية ، النسبة ، سورة المعرفة ، سورة الجمال ، سورة المقشقشة ، المعوذة ، سورة الصمد ، سورة الأساس ، سورة المانعة ، سورة المحضر ، المنفرة ، البراءة ، سورة المذكرة ، سورة النور ، سورة الأمان . انظر التفسير الكبير (١٦١/٣٢) .

(١) لسان العرب (٧٠/٣) ، تاج العروس (٣٧٦/٧) ، التفسير الكبير (١٦٤/٣٢) .

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١٣٠٩/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .

(٤) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيص ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أبو أمامة المعروف بالنابغة الذبياني. أحد شعراء الجاهلية المشهورين ومن أعيان فحولهم المذكورين وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني وكان عنده حين وفد عليه حسان بن ثابت ، وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء . كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . انظر طبقات فحول الشعراء (٥١/١) ، الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني (٨،٥/١١) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي (٢٢١/١٩) .

(٥) انظر ديوان النابغة الذبياني (١٨/١) ، الأغاني (٣٦/١١) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي (١٧٧/٣) .

الإخلاص

في معنى صفته ، فإذا قيل : الجزء لا يتجزأ واحد ، فهو واحد في نفسه[١]، وإذا قيل : هذا الرجل إنسان واحد في معنى صفته[٢].

دلّ ﴿ ٱ ب ب ب ﴾ على إبطال التجسيم[٣] لأن الجسم ليس بأحد إذ هو أجزاء كثيرة ، وقد دل الله بهذا القول على أنه واحد فصح أنه ليس بجسم[٤].

الصّمد فيه أقوال :

الأول : السيّد المعظّم[٥]. كما قال الأسدي[٦]:

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسّيد الصّمد[٧].

وقال الزبرقان[٨]:

ولا رهينة إلاّ سيد صمد[٩].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .
(٢) انظر فتح القدير (٥١٥/٥،٥١٦) ، روح المعاني (٢٧٢/٣٠) .
(٣) انظر الكشاف (٨٢٣/٤) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) ، روح المعاني (٢٧٢/٣٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .
(٥) لسان العرب (٢٥٨/٣) ، معجم مقاييس اللغة (٣٠٩/٣) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣٢) .
(٦) إسماعيل بن عمار الأسدي مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية من ساكني الكوفة قال ابن حبيب : كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده مثل: يحيى بن زياد الحارثي وشراعة بن الزندبوذ ومطيع بن إياس وعبد الله ابن العباس المفتون وعون العبادي الحيري ومحمد بن الأشعث الزهري المغني . انظر الأغاني (٣٦٧/١١) ، الوافي بالوفيات (١٠٧/٩) .
(٧) انظر البيان والتبيين ، للجاحظ (١٠٦/١) ، الأمالي في لغة العرب ، أبو علي إسماعيل القالي البغدادي (١٩٩/٣) ، خزانة الأدب (٢٨٨/١١) .
(٨) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد وقد قيل : إن اسمه كان الحصين وسمى الزبرقان لجماله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الزبرقان بالصدقات إلى أبى بكر وكانت سبعمائة بعير مات في البادية ولد بها عقب كثير وكان شاعرا . قال الأصمعي : الزبرقان القمر . والزبرقان الرجل الخفيف اللحية . وقد قيل : إن اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر والأكثر على ما قدمت لك وقيل : بل سمى الزبرقان لأنه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران والله أعلم. انظر الاستيعاب (٥٦١/٢) ، الثقات ، لمحمد بن حبان البستي (١٤٢/٣) .
(٩) مطلع البيت سيروا جميعا بنصف الليل واعتمدوا . انظر الأمالي في لغة العرب (٢٩٢/٢) ، معجم البلدان (٨٢/٤).

وقيل : الذي يُصْمَد إليه في الحوائج[١] ليس فوقه أحد ، صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه[٢]، وفي الصمد معنى التعظيم كيف تصرفت الحال هو جماد[٣].

وقولنا ﴿ ب ب ﴾ ابتداء وخبر[٤] في قول الكسائي[٥].

وقيل : هو كناية عن اسم الرّب جل وعز لأنهم قالوا : ما ربّك ؟ قال : هو الله أحد[٦].

وقيل : الصمد السّيد المعظم عن ابن عباس[٧].

الكفوُ والكفاء والكفي واحد وهو المثل والنظير[٨].

ومن زعم أن الصّمد بمعنى المصمت فقد جهل الله لأن المصمت هو المتضاغط الأجزاء وهذا تشبيه وكفر بالله[٩].

قرأ أبو عمرو ﴿ أحدُ الله ﴾ الصمد بغير تنوين في الوصل فيما رواه هارون عنه ، وقرأ بالتنوين في الوصل فيما رواه نضر[١٠]

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٥/٢٠) ، لسان العرب (٢٥٨/٣) ، مختار الصحاح (١٥٥/١) .
(٢) العين (١٠٤/٧) ، معجم مقاييس اللغة (٣٠٩/٣) ، لسان العرب (٢٥٩/٣) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣١/١٠) .
(٤) انظر الكشاف (٨٢٢/٤) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) ، فتح القدير (٥١٥/٥) .
(٥) علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد حمزة الزيات ، وهو إمام الكوفيين في النحو، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة .
انظر : التاريخ الكبير (٢٦٨/٦) ، معرفة القراء الكبار(٢٧) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٣٤٣/٣٠) ، الكشاف (٨٢٢/٤،٨٢٣) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٤٦/٣٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٣٤٨/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٩/٣٢) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٣١/١٠) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣٢) .
(١٠) محمد بن النضر ابن مر بن الحر الربعي الإمام أبو الحسن ابن الأخرم الدمشقي صاحب هارون بن موسى بن شريك. قرأ على هارون وعلى جعفر بن محمد بن كزاز وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام وكان له حلقة عظيمة وتلامذة جلة . وقال الشنبوذي : قرأت على أبي الحسن المعروف بابن الأخرم فما رأيت شيخا أحسن معرفة منه بالقرآن ولا أحفظ وكان مع ذلك يحفظ تفسيرا كثيرا ومعاني قال لي إن الأخفش لقنه القرآن . وقال محمد بن علي السلمي : قمت ليلة المؤذن الكبير بأخذ النوبة على ابن الأخرم فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئا ولم تدركني النوبة إلى العصر . قال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني : توفي ابن الأخرم الربعي سنة =

الإخلاص

عن أبيه وأحمد بن موسى[1]، وقرأ الباقون ﴿ أحدٌ اللّه ﴾ بالتنوين ، ووجه ترك التنوين أنه ينوي به الوقف لأنه رأس آية مع أنه قد حذف التنوين لالتقاء السّاكنين لالتقاء السّاكنين والوجه تحريكه[2].

كما قال الشاعر[3]:

=

إحدى وأربعين وثلاث مئة وقال غيره : سنة اثنتين وأربعين . وقال عبد الباقي بن الحسن توفي أبو الحسن بن الأخرم بعد سنة أربعين وصليت عليه في المصلى بعد الظهر وكان يوما صائفا وصعدت غمامة على جنازته من المصلى إلى قبره فكانت شبه الآية له رحمه الله. انظر معرفة القراء الكبار (٢٩٠/١،٢٩١،٢٩٢) .

(١) أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي العطشي المقرىء الأستاذ مصنف كتاب القراءات السبعة ولد سنة خمس وأربعين ومئتين بسوق العطش من بغداد وسمع الحديث من سعدان بن نصر وأحمد بن منصور الرمادي ومحمد بن عبد الله المخرمي وأبي بكر الصغاني وعباس الدوري وخلق وقرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل المكي وسمع القراءات من طائفة كبيرة مذكورين في صدر كتابه وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء ورجل إليه من الأقطار وبعد صيته. توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . انظر تاريخ بغداد (١٤٤/٥) ، معرفة القراء الكبار (٢٦٩/١،٢٧٠،٢٧١) .

(٢) اختلف القراء في قوله ﴿ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَد ﴾ فقراءة العامة بالتنوين وتحريكه بالكسر هكذا أحدن الله وهو القياس الذي لا إشكال فيه وذلك لأن التنوين من أحد ساكن ولام المعرفة من الله ساكنة ولما التقى ساكنان حرك الأول منهما بالكسر . وعن أبي عمرو أحد الله بغير تنوين وذلك أن النون شابهت حروف اللين في أنها تزاد كما يزدن فلما شابهتها أجريت مجراها في أن حذفت ساكنة لالتقاء الساكنين كما حذفت الألف والواو والياء لذلك نحو غزا القوم ويغزو القوم ويرمي القـــــوم ولهذا حذفت النون الساكنة في الفعل نحو ﴿ لَمْ يَكُ ﴾ ﴿ وَلاَ تَكُ فِى مِرْيَةٍ ﴾ فكذا ههنا حذفت في أحد الله لالتقاء الساكنين كما حذفت هذه الحروف .

وروى أيضاً عن أبي عمرو ﴿ أَحَدٌ اللَّهِ ﴾ وقال : أدركت القراء يقرؤونها كذلك وصلا على السكون قال أبو علي قد تجري الفواصل في الإدراج مجراها في الوقف وعلى هذا قال من قال ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ رَبَّنَا ﴾ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ صَبِيّاً قَالَ إِنّى عَبْدُ اللَّهِ ﴾ لما كان أكثر القراء فيما حكاه أبو عمرو على الوقف أجراه في الوصل مجراه في الوقف لاستمرار الوقف عليه وكثرته في ألسنتهم . انظر تفسير الطبري (٣٤٤/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٤/٣٢) ، فتح القدير (٥١٦/٥) .

(٣) أبو الأسود الديلي بكسر المهملة وسكون التحتانية ويقال الدؤلي بالضم بعدها همزة مفتوحة البصري اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ويقال : عمرو بن ظالم ويقال : بالتصغير فيهما ويقال عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمـــرو ثقة فاضل مخضرم . قال أبو حاتم : ولي قضاء البصرة وقال بن أبي خيثمة عن بن معين : ثقة . وقال العجلي : كوفي تابعي . وهو أول من تكلم في النحو وقال الواقدي : كان ممن أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل مع علي يوم الجمل. وقال بن سعد : في الطبقة الأولى من أهل البصرة كان شاعرا متشيعا وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى . وكان بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فاقره علي وذكره بن عبد البر في الاســـــتيعاب فقال : كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء

=

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلاّ قليلاً[1].

قرأ ﴿ كفْئا ﴾ بسكون الفاء مهموزاً حمزة ونافع باختلاف عن نافع ، وقرأ الباقون﴿ كُفُؤاً أحد ﴾ بضم الفاء مهموزاً[2].

ولا يجوز أن يكون ﴿ بِ ﴾ هذه هي التي تقع في النفي ، لأنها أعمّ العام على الجملة أحد ، والتفصيل ، فلا يصلح ذلك إلاّ في الإيجاب ، كقولك : ما في الدّار أحد أي : ما فيها واحد فقط ولا أكثر[3]، ويستحيل هذا في الإيجاب[4] ولا شيء إلا وله إلا الله سبحانه .

=

وحزم وكان من كبار التابعين وذكره بن حبان في ثقات التابعين وهلك في ولاية عبيد الله بن زياد وقال يحيى بن معين : وغيره مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين . انظر تهذيب الكمال (٣٧/٣٣) ، تهذيب التهذيب (١٢/١٢) ، تقريب التهذيب (٦١٩/١) .

(١) كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك فإني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال : نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره وأسرعت في ماله ومدت يدها إلى خيانته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه إياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم : المتقارب وأنشد شعر طويل وذكر هذا البيت فيه . انظر خزانة الأدب (٢٧٨/١،٢٧٩) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٧/١) .

قرأ حمزة وإسماعيل ﴿ كفئا ﴾ ساكنة الفاء وقرأ الباقون بضم الفاء وهما لغتان مثل رسل ورسل وكتب وكتب . وقرأ حفص ﴿ كفوا ﴾ مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة أبدل من الهمزة واوا والعرب تقول ليس لفلان كفو ولا مثل ولا نظير والله جل وعز لا نظير له ولا مثل. حجة القراءات (٧٧٧/١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) ، روح المعاني (٢٧١/٣٠،٢٧٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .

سورة الفلق(١)

مسألة: عن سئل عن قوله سبحانه ﴿ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ﴾ إلى آخرها فقال : ما الفلق ؟ وما الغاسق ؟ وما معنى ﴿ﭖ﴾ ؟ وما ﴿ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ﴾ ؟ وما ﴿ﭛ ﭜ ﭝ﴾ ؟.

---

(١) وهي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة وهي خمس آيات . وهذه السورة وسورة الناس والإخلاص تعوذ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سحرته اليهود على ما يأتي وقيل إن المعوذتين كان يقال لهما المقشقشتان أي : تبرئان من النفاق . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥١) ، الدر المنثور (٨/٦٨٣) .

فضل سورة الفلق :

١- وفي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما أشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها النفث النفخ ليس معه ريق . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٣) .

٢- وروى النسائي عن عبد الله قال : أصابنا طش وظلمة فأنتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم ذكر كلاما معناه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فقال : قل فقلت ما أقول قال : (قل هو الله أحد) والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثا يكفك كل شيء . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٢) .

٣- ثبت في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سحره يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكث في غير الصحيح سنة ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما أستفتيته فيه أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ما شأن الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال في ماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذي أوران فجاء البئر وأستخرجه إنتهى الصحيح وقال ابن عباس : أما شعرت يا عائشة أن الله تعالى أخبرني بدائي ثم بعث عليا والزبير وعمار إبن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وهي الراعوفة صخرة تترك أسفل البئر يقوم عليها المائح وأخرجوا الجف فإذا مشاطة رأس إنسان وأسنان من مشط وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبر فأنزل الله تعالى هاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية على عدد تلك العقد وأمر أن يتعوذ بهما فجعل كلما قرأ آية أنحلت عقدة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة حتى أنحلت العقدة الأخيرة فكأنما أنشط من عقال وقال ليس به بأس وجعل جبريل يرقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر حاسد وعين والله يشفيك فقالوا : يا رسول الله ألا نقتل الخبيث فقال : أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٣،٢٥٤) .

الفلق

الجواب :

الفلق : الصبح[١]، وأصله الفرق الواسع من قولهم : فلق رأسه بالسّيف[٢] يفلقه فلقاً إذا فرقه فرقاً واسعاً[٣] عظيماً ، ويقال : أبين من فلق الصّبح وفرق الصّبح، وذلك لأن عموده ينفلق بالضّياء عن الظلام[٤]، وقيل : له فجر لانفجاره بذهاب ظلامه[٥].

وقيل : الفلق الخلق[٦] لأنه مفلوق[٧]. ومنه ﴿ ٹ ٹ ﴾ و﴿ ٻ ٻ ٻ پ پ ﴾[٨]، وقيل : للداهية فلقة[٩]، لأنها تفلق الظّهر[١٠].

الغاسق : الهاجم بضرره[١١]، وقيل : هنا اللّيل ، لأنه يخرج السّباع من آجامها والهوام من مكامنها[١٢]، وأصله الجريان بالضرر من قولهم : غسقت الجرحة إذا جرى صديدها[١٣].

والغسّاق : صديد أهل النار لسيلانه بالعذاب[١٤]، واللّيل غاسق لجريانه بالضرر في إخراج السّباع والهوام[١٥].

---

(١) عن الحسن وسعيد بن جبير جابر بن عبد الله والقرظي ومجاهد وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٥٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٤/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٦٨٨/٨) .
(٢) العين (١٦٤/٥) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) ، المعجم الوسيط (٧٠١/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(٤) تهذيب اللغة (١٣٢/٩) ، التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) ، فتح القدير (٥١٩/٥) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
(٥) العين (١٦٤/٥) ، الكشاف (٨٢٥/٤) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٣٥١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٨٩/٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(٨) سورة الأنعام آية (٩٥،٩٦) .
(٩) تهذيب اللغة (١٣٢/٩) ، الأفعال (٥٨٤/٢) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(١٢) التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) ، قال الزجاج . انظر تفسير القرطبي (٢٥٦/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٠/٥).
(١٣) انظر الكشاف (٨٢٥/٤) ، التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) .
(١٤) لسان العرب (٢٨٩/١٠) ، المعجم الوسيط (٦٥٢/٢) .
(١٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .

الفلق

معنى وقب : دخل[١]، يقال : وقب يقب وقوباً إذا دخل[٢].

النفّاثات في العقد : السحرة الذين كلما عقدوا عقداً نفثوا فيه[٣]، وهو شبيه بالنفخ ، فأما الثفل فنفخ بريق[٤] وهذا هو الفرق بين النفث والتفل[٥].

شرّ النفّاثات فيه قولان :

إيهامهم أنهم يمرضون ويعافون ، ويجوز ذلك مما يخيل رأي الإنسان من غير حقيقة لما يدّعون من الحيلة بالأطعمة الضّارة والأمور المفسدة[٦]. أنه بضرب من خدمة الجن يمتحن الله لهم بتخليتهم فيه بعض الناس دون بعض[٧].

وفي السورة تعليم ما يستدفع به الشرور بإذن الله على تلاوة ذلك بالإخلاص فيه ، والإتباع لأمر الله تعالى[٨].

وقيل : الفلق الصبح عن ابن عباس[٩].

وقيل : بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدّة حره[١٠] عن كعب[١١]. وقيل : أن النبي ﷺ ما سُحر وإنما طلبت اليهود ذلك فلم يقدروا عليه[١٢] ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﴾[١٣].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(٢) التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) ، لسان العرب (٨٠١/١) ، تاج العروس (٣٥٥/٤) .
(٣) التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) ، لسان العرب (٨٠١/١) ، تاج العروس (٣٥٥/٤) .
(٤) انظر التفسير الكبير (١٧٩/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢١٥/٩) ، روح المعاني (٢٨٢/٣٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) ، التفسير الكبير (١٧٩/٣٢) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٥٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٨٩/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٥٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٤/٢٠) .
(١١) كعب الأحبار بن ماتع ، يكنى أبا إسحاق، و هو من حمير من آل ذي رعين ، كان يهوديا فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص ، توفي كعب بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان ﷺ ، وقد كان من أوعية العلم . انظر : سير أعلام النبلاء (٤٩/٣) ، التاريخ الكبير(٢٢٣/٧) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
(١٣) سورة الفرقان آية (٨) .

سورة الناس[1]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ﴾ إلى آخرها فقال : ما الوسواس ؟ وما الخنّاس ؟ وما معنى ﴿ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ﴾؟ وما الفرق بين مالك وملك حتى جازى في فاتحة الكتاب ولم يجز إلاّ ملك في سورة الناس ؟ وعلى أي حال يوسوس الشّيطان بالإغواء إلى الإنسان ؟.

الجواب :

الوسواس : حديث النفس بما هو كالصّوت الخفي، وأصله الصوت الخفي[2] والوسوسة كالهمهمة ومنه : فلان موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة[3] لما يعتريه من المرّة[4].

الخنّاس : الكثير الإختفاء بعد الظهور[1] يقال : خنس يخنس خنوساً[2]، ومنه ﴿ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ﴾[3] أي : بالنجوم التي تخفى بعدما تظهر[4] بتصريف الحكيم الذي أجرها على حق حسن التدبير[5].

---

(١) مثل الفلق لأنها إحدى المعوذتين وروى الترمذي عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لقد أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ إلى آخر السورة و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ إلى آخر السورة . قال : هذا حديث حسن صحيح ورواه مسلم . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٦٠) .
مكية وآياتها ست . الدر المنثور (٨/٦٩٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٦) .
(٣) لسان العرب (٦/٢٥٥) ، تاج العروس (١٧/١٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٦) .

﴿ژ ڑ ڑ ک﴾ فيه ثلاثة أقوال :

الأول : من شر الوسوسة التي يكون من الجنة والنّاس[٦].

الثاني : من شر ذي الوسواس وهو الشيطان، كما جاء في الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر العبد ربه خنس ، فيكون ﴿گ گ گ﴾ كما قال تعالى ﴿ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک﴾[٧] فأما ﴿گ﴾ عطف عليه[٨] كأنه قيل : من الشيطان الذي هذه صفته والناس[٩].

الثالث : من شر ذي الوسواس الخناس على العموم ، ثم يفسر بقوله ﴿گ گ گ﴾[١٠] كما يقال : نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والناس[١١].

الفرق بين مالك وملك حين جازا في فاتحة الكتاب دون هذه السورة[١٢]، لأن صفة ملك تدل على تدبير من يشعر بالتدبير ، وليس كذلك مالك ، لأنه يجوز مالك الثوب ، ولا يجوز ملك الثوب ، ويجوز ملك الرّوم ، ولا يجوز ملك الروم، فجرت في فاتحة الكتاب على معنى الملك في يوم الجزاء ، ومالك الجزاء ، وجرت في سورة النّاس على ملك تدبير من يعقل التدبير ، فكأن هذا أحسن وأولى[١٣].

=
(١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(٣) سورة التكوير آية (١٥) .
(٤) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(٦) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، التفسير الكبير (١٨٢/٣٢) .
(٧) سورة الكهف آية (٥٠) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (٢٦٤/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٣٦/١٠) .
(١٠) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، التفسير الكبير (١٨٢/٣٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(١٢) انظر التفسير الكبير (١٨١/٣٢) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٦/١٠) .

يوسوس الشّيطان بالكلام الخفي[1] الذي يصل مفهومه إلى قلبه من غير سماع الصوت[2]، وهذه حالة معقولة يقع عليها الوسوسة .

وقيل : ﴿ ذ ذ﴾ وهو جل وعز ملك جميع الخلق لبيان أن مدبر جميع النّاس قادر أن يَعيذهم من شر ما استعاذوا منه مع أنه أحق بالتّعظيم من ملوك النّاس[3].

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله وحده .

(١) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، تفسير القرطبي (٢٦١/٢٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٦١/٢٠) ، تفسير البيضاوي (٥٥٣/٥) .

الخاتمة

بعد معايشة طويلة مع تفسير ابن فورك (تفسير القرآن العظيم) أخلص إلى عدد من النتائج أهمها :

أولاً : الإمام ابن فورك عالم من علماء الأشاعرة الذين ساهموا في تطوير المذهب الأشعري .

ثانياً : ومن خلال البحث ظهر لي قوة شخصية الإمام ابن فورك التفسيرية ، يفند ، ويعقب ، ويناقش ، وليس كحاطب ليل يجمع الآراء دون تعقيب ، هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على القيمة العلمية لتفسير الإمام ابن فورك .

ثالثاً: ولقد تعرفت من خلال البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة ، وتعرفت كذلك على الأئمة الأعلام السابقين وجهودهم ومدى صبرهم على طلب العلم والتأسي بهم ، من خلال ترجمة الأعلام .

فالله أسأل أن يكون هذا البحث على الوجه الصحيح ، فإن كان كذلك فهذا من فضل الله وتوفيقه ، وإن كان على غير ذلك فمن عادة البشر الخطأ والتقصير ، والكمال ليس إلا لله تبارك وتعالى .

الفهارس :

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية
فهرس الآثار
فهرس الأشعار
فهرس الأشطار
فهرس الأعلام
فهرس المفردات اللغوية المفسرة
فهرس البلدان
فهرس الفرق والطوائف
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــ	رقمها	الصفحة
سوره نوح		
﴿چچچچڈ﴾	١	٦٣
﴿گگگگں﴾	٤	٦٣
﴿ ییییی﴾	٢٧	٦٣

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ۍ ې ﴾	٧	٦٦
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾	١٦	٦٨
﴿ ى ٠٠ ﴾سورة هود	٣٦	٧٠
سورة الجن		
﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾	١	٧٣
﴿ ڤ ڤ ﴾	٣	٧٣
﴿ ڃ ڃ ﴾	٤	٧٣
﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڈ ﴾	٥	٧٣
﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾	١٧	٧٣
﴿ ڃ ڃ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ﴾	١٩	٧٣
﴿ ﴾	٢٨	٧٣
﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ٠٠٠ ﴾ سورة يوسف	١٠٩	٧٥
﴿ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ﴾	١٨	٨٠
﴿ ک ک ﴾	٦	٧٦
﴿ ڑ ک ک ک ﴾ سورة الملك	٥	٧٧
﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾	٧	٧٨
﴿ ژ ژ ڑ ک ﴾	٢٠	٨٢
﴿ ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ﴾	٢٤	٨٤
﴿ ى ى ى ﴾	٢٧	٨٤
سورة المزمل		
﴿ ٱ ٻ ﴾	١	٨٦
﴿ ڳ ڳ ﴾	١١	٨٦
﴿ ھ ے ﴾	١٤	٨٦
﴿ ﴾	١٨	٨٦
﴿ ى ى ى ﴾	١٩	٨٦
﴿ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾	٢٠	٨٦
﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾	٤	٨٧
﴿ ڤ ڤ ﴾	٦	٨٩
﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾	٢٠	٩٢
﴿ ﴾	١٧	٩٣
سورة المدثر		
﴿ ھ ھ ﴾	١	٩٤

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ۆ ۇ ﴾	٤	٩٤
﴿ ۈ ۋ ۇٴ ﴾	٦	٩٤
﴿ ﴾	١٢	٩٤
﴿ ى ى ﴾	١٣	٩٤
﴿ پ پ ﴾	١٩	٩٤
﴿ ڈ ڈ ڎ ڎ ڌ ڌ ﴾	٢٤	٩٤
﴿ ى ى ﴾	٣٧	٩٤
﴿ ۋ ۋ ۅ ۅ ﴾	٨	٩٨
﴿ و و ﴾	٧	٩٨
﴿ ٹ ٹ ﴾ سورة الذاريات	١٠	١٠٣
﴿ ٹ ٹ و و ٹ ٹ ﴾	٣١	١٠٦
﴿ ۅ ۅ ﴾	٣١	١٠٦
﴿ ﴾	٣٣	١٠٦
﴿ ﴾	٣٤	١٠٦
﴿ ﴾	٣٥	١٠٦
﴿ ﴾	٣٦	١٠٨
﴿ ﴾	٤٥	١٠٩
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾	٥٤	١١١
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾	٥٥	١١١
﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ﴾	٥٦	١١٢
سورة القيامة		
﴿ ڑ ڑ ڑ ڑ ﴾	١	١١٣
﴿ گ گ گ گ ں ں ﴾	٤	١١٣
﴿ ۀ ۀ ﴾	٥	١١٣
﴿ ۈ ۈ ﴾	١٠	١١٣
﴿ ۋ ۋ ۅ ﴾	١١	١١٣
﴿ ﴾	١٣	١١٣
﴿ ﴾	١٤	١١٣
﴿ ﴾	١٩	١١٣
﴿ پ پ ﴾	٢١	١١٣
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾	٢٩	١١٣
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾	٢٨	١١٣

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ک گ ﴾	٣٤	١١٣
﴿ ھ ھ ے ﴾	٧	١١٦
﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾ سورة الإسراء	١٤	١١٨
﴿ ﴾	١٥	١١٨
﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ﴾	٢٠	١٢٠
﴿ ۋ ۋ ۅ ﴾	٢٣	١٢١
﴿ گ گ گ گ ں ﴾	٣٦	١٢٥
سورة الإنسان		
﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾	١	١٢٦
﴿ ﴾	٣	١٢٦
﴿ ۈ ۈ ۇٴ ﴾	١٤	١٢٦
﴿ ھ ہ ﴾	١٦	١٢٦
﴿ ﴾	٢٤	١٣٥
سورة المرسلات		
﴿ ک گ ﴾	١	١٤٠
﴿ ھ ھ ے ﴾	٩	١٤٠
﴿ ۓ ۓ ڭ ﴾	٢٣	١٤٠
﴿ ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾ سورة غافر	١١	١٤٠
﴿ ﴾	٤٨	١٤٠
﴿ ﴾	٤٩	١٤٠
﴿ ۋ ۋ ۅ ﴾ سورة الكهف	٢٩	١٤٨
﴿ ﴾	٥٠	١٥٢
﴿ ﴾ سورة القلم	٤٢	١٥٢
سورة النبأ		
﴿ ٱ ٻ ﴾	١	١٤٥
﴿ ڤ ڤ ﴾	٨	١٤٥
﴿ ک ک ﴾	١٦	١٤٥
﴿ ڭ ڭ ﴾	٣٦	١٤٥
﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾	٣٧	١٤٥

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ژ ژ ڑ ک ک ک ﴾	٣٩	١٤٥
﴿ ڀ ڀ پ پ ﴾	٣	١٥٥
﴿ ﴾ سورة الكهف	٦٠	١٥٩
﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾	٢٣	١٦٠
﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾	٣٧	١٦٥
سورة النازعات		
﴿ ڈ ڈ ﴾	١	١٦٦
﴿ ڳ ڳ ﴾	٢٩	١٦٦
﴿ ڳ ڳ ڳ ں ﴾	٣٠	١٦٦
﴿ ﴾	١٢	١٧١
﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾	٢٠	١٧٢
﴿ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ﴾ سورة القصص	٣٨	١٧٤
﴿ ڇ ڇ ڇ ﴾	٢٤	١٧٤
﴿ ڳ ڳ ﴾	٢٩	١٧٥
﴿ ﴾ سورة القلم	١٣	١٧٥
﴿ ۇ ۋ ۋ ۅ ﴾	٣٦	١٧٦
﴿ ﴾	٤٤	١٧٦
﴿ ۉ ﴾	٤٣	١٧٦
سور عبس		
﴿ ٱ ب ﴾	١	١٧٩
﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ سورة الذاريات	٥٥	١٨٠
﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ سورة الرعد	١٩	١٨٠
﴿ ک ک ﴾	١٧	١٨٤
﴿ ں ڻ ڻ ﴾	٢٠	١٨٥
﴿ ﴾ سورة الإنسان	٣	١٨٥
﴿ ھ ھ ے ے ۓ ﴾	٢٣	١٨٥
﴿ ۇ ۋ ۋ ۅ ﴾	٢٥	١٨٦
﴿ ﴾	٣٧	١٨٦
سورة إذا الشمس كورت		
﴿ ٱ ب ب ﴾	١	١٨٩
﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾	٥	١٨٩

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ٹ ﴾	٦	١٨٩
﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾	٧	١٨٩
﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ﴾	١٤	١٨٩
﴿ گ ﴾	١٧	١٨٩
﴿ گ گ گ گ ﴾	١٩	١٨٩
﴿ ۂ ﴾	٢١	١٨٩
﴿ ۇ ﴾	٢٤	١٨٩
﴿ ۋ ۋ ﴾	٢٦	١٨٩
﴿ ﴾	٢٩	١٨٩
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾	٩	١٩٢
﴿ ﴾ سورة المجادلة	٦	١٩٤
﴿ چ چ چ ﴾	١٣	١٩٥
﴿ چ ﴾	١٢	١٩٦
﴿ ڭ ڭ ڭ ﴾	١٨	١٩٦
﴿ ۋ ۋ ﴾	٢٦	١٩٩
سورة الإنفطار		
﴿ ٱ ب ب ﴾	١	٢٠٠
﴿ ت ﴾	٤	٢٠٠
﴿ ت ت ت ﴾	٥	٢٠٠
﴿ ج ج ﴾	٩	٢٠٠
﴿ ج ج ج ج ج ج ﴾	٨	٢٠٠
﴿ ڭ ڭ ڭ ﴾	١٥	٢٠٠
﴿ ۓ ۓ ۓ ﴾	١٩	٢٠٠
﴿ ٹ ٹ ﴾ سورة البقرة	٢٦٠	٢٠٢
﴿ ٹ ﴾	٧	٢٠٢
﴿ ڈ ڈ ڈ ﴾	١٢	٢٠٤
﴿ ھ ھ ھ ﴾	١٩	٢٠٤
سورة ويل للمطففين		
﴿ ۆ ۇ ﴾	١	٢٠٥
﴿ ۋ ۋ ۇٴ ۇٴ ۋٴ ۋٴ ﴾	٢	٢٠٥

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ و ۋ ۋ ﴾	٣	٢٠٥
﴿ ﴾	٦	٢٠٥
﴿ چ چ چ ﴾	١٤	٢٠٥
﴿ ڑ ک ﴾	١٦	٢٠٥
﴿ گ ﴾	١٨	٢٠٥
﴿ ۀ ۀ ﴾	٢٠	٢٠٥
﴿ ہ ﴾	٢١	٢٠٥
﴿ ۇ وو ﴾	٢٦	٢٠٥
﴿ ې ﴾	٢٧	٢٠٥
﴿ ﴾	٣٣	٢٠٦
﴿ ې پ پ پ پ ﴾	٣٦	٢٠٦
﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ﴾ سورة البلد	١٤	٢١٢
سورة إذا السّماء انشقت		
﴿ ې ې ت ﴾	١	٢١٥
﴿ ت ت ت ﴾	٢	٢١٥
﴿ ث ث ٹ ﴾	٣	٢١٥
﴿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ﴾	٤	٢١٥
﴿ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ﴾	٦	٢١٥
﴿ ڃ ﴾	١٤	٢١٥
﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾	١٣	٢١٥
﴿ ۓ ﴾	١٧	٢١٥
﴿ ۆ ۆ ۈ ﴾	١٩	٢١٥
﴿ ڭ ڭ ڭ ﴾	١٨	٢١٥
﴿ ﴾	٢٢	٢١٥
﴿ ې ې ﴾	٢٥	٢١٥
﴿ ۀ ہ ہ ہ ﴾	١٥	٢١٩
﴿ ۋ ۋ ۋ و ﴾	٢٠	٢٢٢
سورة البروج		
﴿ ٱ ب ب ﴾	١	٢٢٣
﴿ گ گ گ گ گ ﴾	١١	٢٢٣
﴿ ۇ ې ې ې ې ﴾	١٩	٢٢٣
﴿ ۈ ۈ ۋ ۋ ﴾	١٧	٢٢٣

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ڈ ڈ ڎ ڎ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ ﴾ سورة النساء	٤١	٢٢٤
﴿ ڈ ڈ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾ سورة هود	١٠٣	٢٢٤
﴿ ڌ ڌ ﴾	٥	٢٢٥
﴿ ڌ ڌ ڌ ڌ ڌ ڌ ﴾	١٠	٢٢٧
﴿ ڭ ﴾	١٥	٢٢٨
﴿ ۇ ۇ ۆ ﴾	١٦	٢٢٨
سورة الطارق		
﴿ ٱ ٻ ﴾	١	٢٣٠
﴿ ڃ ڃ چ ﴾	٩	٢٣٠
﴿ ڍ ڍ ڎ ڎ ڌ ڌ ﴾	٤	٢٣١
سورة سبح		
﴿ ں ڻ ڻ ڻ ﴾	١	٢٣٤
﴿ ۓ ۓ ڭ ﴾	٥	٢٣٤
﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾	٧	٢٣٤
﴿ ى ى ﴾	١٣	٢٣٤
﴿ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾	٧،٦	٢٣٧
﴿ ﴾	٩	٢٣٧
سورة الغاشية		
﴿ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾	١	٢٤٠
﴿ ﴾	٢٣	٢٤٠
﴿ غير ناظرين إناه ﴾ سورة الأحزاب	٥٣	٢٤١
﴿ ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ﴾	٧	٢٤١
﴿ ڤ ڤ ڃ ﴾	٤	٢٤٢
﴿ گ گ گ گ ﴾	١١	٢٤٣
﴿ ڍ ﴾	٢٢	٢٤٥
سورة والفجر		
﴿ ٱ ﴾	١	٢٤٦
﴿ پ پ ﴾	٣	٢٤٦
﴿ ڤ ڤ ﴾	٧	٢٤٦
﴿ ک ک ک ﴾	١٤	٢٥٢

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ هه ھ ھ ے ے ﴾	١٧	٢٥٣
﴿ ۈ ۋ ۋ ﴾	٢٧	٢٥٥
﴿ ې ې ې ې ﴾	٢٥	٢٥٦
سورة البلد		
﴿ ى ى ى ى ﴾	١	٢٥٧
﴿ ى ى ى ى ﴾	٢	٢٥٧
﴿ ۇٴ ۇٴ ۋٴ ۋٴ ﴾	٨	٢٥٧
﴿ ۋٴ ۋٴ ۅٴ ۅٴ ې ﴾	٧	٢٥٧
سورة والشمس وضحاها		
﴿ ٱ ب ﴾	١	٢٦٤
﴿ ٹ ﴾	٦	٢٦٤
﴿ ى ﴾	١٠	٢٦٤
﴿ ۈ ۈ ۋ ﴾	٥	٢٦٤
﴿ ۆ ۆ ى ى ﴾	٩	٢٦٤
﴿ ې ې ت ﴾	٤	٢٦٥
﴿ ى ى ى ﴾	١١	٢٦٨
سورة والليل		
﴿ ۉ ۉ ۉ ﴾	١	٢٧٠
﴿ ھ ھ ﴾	٦	٢٧٠
﴿ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۋ ﴾	١١	٢٧٠
﴿ ې ې ې ﴾	١٢	٢٧٠
﴿ ٱ ب ب ب ﴾	١٥	٢٧٠
﴿ ت ت ۈ ۈ ٹ ٹ ﴾	١٩	٢٧٠
سورة والضحى		
﴿ ى ﴾	١	٢٧٥
﴿ ک ک ک ﴾	٧	٢٧٥
﴿ ک ک گ گ گ گ ﴾ سورة طه	١١٩	٢٧٥
سورة ألم نشرح		
﴿ ۀ ہ ہ ہ ﴾	١	٢٧٨
﴿ ڭ ڭ ڭ ﴾	٤	٢٧٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ۇ ۋ ۋ ﴾	٧	٢٧٨
﴿ ٱ ب ب ب ب ﴾ سورة الزمر	٢٢	٢٧٩
سورة والتين		
﴿ ٱ ب ﴾	١	٢٨٢
﴿ ب ب ﴾	٢	٢٨٢
﴿ چ چ چ چ چ چ ﴾ سورة العنكبوت	٦٧	٢٨٤
﴿ ت ت ت ﴾	٤	٢٨٤
﴿ ٹ ٹ ﴾	٥	٢٨٤
﴿ ڤ ڤ ﴾	٦	٢٨٤
﴿ ڄ ڄ ڄ ڄ ﴾	٨	٢٨٥
سورة العلق		
﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾	١	٢٨٦
﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ سورة الرحمن	٧٨	٢٨٦
﴿ ک ک ک ک گ ﴾	٥	٢٨٨
﴿ ي ﴾	١٥	٢٨٩
سورة القدر		
﴿ ٱ ب ب ب ب ﴾	١	٢٩١
﴿ ت ت ث ث ٹ ﴾ سورة الدخان	٤	٢٩٤
﴿ ڤ ڄ ﴾	٥	٢٩٤
سورة البينة		
﴿ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ﴾	١	٢٩٥
سورة الزلزلة		
﴿ ڈ ڤ ڤ ڤ ﴾	١	٢٩٩
﴿ ڄ ڄ ڄ ﴾	٤	٣٠٠
سورة والعاديات		
﴿ ڭ ڭ ﴾	١	٣٠٣
﴿ ڭ ڭ ﴾	٣	٣٠٤
﴿ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾	٩	٣٠٤
﴿ ڈ ڈ ﴾	٥	٣٠٥
﴿ ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾	٨	٣٠٥
﴿ ٱ ب ب ب ﴾	١٠	٣٠٦

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة القارعة		
﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾	١،٢	٣٠٧
﴿ ڄ ڄ ﴾	٦	٣٠٧
﴿ ڃ ڃ ﴾	٩	٣٠٧
سورة التكاثر		
﴿ ڑ ڑ ﴾	١	٣٠٧
﴿ گ گ گ ﴾	٣	٣١١
﴿ ڻ ڻ ﴾	٦	٣١٢
﴿ ک ک ک ﴾	٢	٣١٢
سورة والعصر		
﴿ ٱ ﴾	١	٣١٤
سورة الهمزة		
﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾	١	٣١٦
﴿ ڇ ڇ ڍ ڍ ﴾	٧	٣١٦
﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾ سورة الكهف	١٨	٣١٦
﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾	٣	٣١٨
سورة ألم تر		
﴿ ڑ ک ک ﴾	١	٣٢٠
﴿ ہ ہ ﴾	٥	٣٢٠
سورة لإيلاف قريش		
﴿ ٱ ٻ ﴾	١	٣٢٤
﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾	٤	٣٢٤
سورة أرأيت		
﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾	١	٣٢٧
﴿ ڤ ڤ ﴾	٢	٣٢٧
﴿ ڤ ڤ ڄ ڄ ڃ ﴾	٣	٣٢٧
﴿ ڃ ڃ ﴾	٤	٣٢٨
سورة الكوثر		
﴿ ڈ ڈ ڈ ﴾	١	٣٣٠

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة قل يا أيها الكافرون		
﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾	١	٣٣٥
﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾	٢	٣٣٥
﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ ﴾	٣	٣٣٥
﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾	٦	٣٣٥
﴿ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ﴾ سورة الزمر	٦٤	٣٣٦
﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾ سورة الأعراف	٤٤	٣٣٨
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾ سورة فصلت	٤٠	٣٤٠
سورة النصر		
﴿ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄ ﴾	١	٣٤١
﴿ ہ ہ ھ ﴾ سورة يوسف	٧٦	٣٤٢
﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾	٣	٣٤٣
سورة تبت يدا		
﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ﴾	١	٣٤٤
﴿ گ گ ﴾	٤	٣٤٤
﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﴾ سورة التوبة	٣٠	٣٤٥
سورة الإخلاص		
﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﴾	١	٣٤٩
سورة الفلق		
﴿ ڈ ڈ ڭ ڭ ﴾	١	٣٥٦
﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾	٤	٣٥٦
﴿ ٻ ٻ ﴾ سورة الأنعام	٩٥	٣٥٦
﴿ ڭ ڈ ﴾ سورة الأنعام	٩٦	٣٥٦
﴿ ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﴾ سورة الفرقان	٨	٣٥٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الناس		
﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾	١	٣٥٨
﴿ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﴾	٤	٣٥٨
﴿ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﴾ سورة التكوير	١٥	٣٥٩
﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾ سورة الكهف	٥٠	٣٥٩
﴿ ﮑ ﮒ ﮓ ﴾	٢	٣٦١

فهرس الأحاديث النبوية

الحديـــث	الصفحة
(الناس كإبل مائة لا يجد فيها الرجل راحلة----------	٣٢٤
(إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه) ----------	٢٠٨
(تمدد الأرض يوم القيامة مد الأديم) ----------	٢١٦
(صعود جبل من جهنم يؤخذون بارتقائه) ----------	١٠٢
(في صفة الشجرة التي دعاها النبي ﷺ) ----------	٢٢٥
(لن يغلب عسر بيسرين) ----------	٢٨٠

فهرس الآثار

النص	الراوي	الصفحة
" أبابيل كثيرة متتابعة "	قتادة	٣٢١
" أبابيل مع بعضها بعضاً "	ابن عباس	٣٢١
" إبتدأنا إنزاله ليلة القدر "	الشعبي	٢٩٢
" إبراهيم وولده "	أبي عمران الجوني	٢٦٠
" أبغض"	ابن عباس	٢٧٦
" إبليس "	مجاهد وقتادة	٧٥
" أثقل "	الحسن ومجاهد	٢٨٠
" إثماً "	ابن عباس وقتادة	٧٧
" إحكام البنيان "	ابن زيد	٢٤٩
" أخلاط ماء الرجل وماء المرأة "	ابن عباس	١٢٨
" أدبر بظلامه "	علي وابن عباس	١٩٦
" آدم وولده "	الحسن	٢٥٩
" إذا استنار "	الحسن	٢٢١
" أربعة آلاف دينار "	سفيان	١٠٠
" أرذل العمر "	ابن عباس	٢٨٤
" أرضاً "	النعمان بن سالم	١٠٠
" أرواح بنوا آدم "	الحسن	١٦٤

النص	الراوي	الصفحة
" استئذان الملائكة عليهم "	سفيان	١٣٤
" أصحاب الجنة "	الحسن	١٠٨
" أظلم "	الحسن	١٩٧
" أظلم ليلها "	ابن عباس ومجاهد	١٧٥
" أقبل بظلامه "	الحسن ومجاهد	١٩٦
" أقتت بالإحتجاج لوقتها يوم القيامة "	مجاهد	١٤٣
" اقرأ باسم ربك "	الزهري	٩٦
" أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس "	الحسن	١١٥
" الإبل "	عبد الله ابن مسعود	٣٠٣
" الإثم "	إبراهيم	٩٧
" الأخذ بالعنف ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٢٧
" الآرائك الحجال فيها الأسرة "	ابن عباس ومجاهد	١٣١
" الأسد "	أبو هريرة	١١٠
" الأصنام "	ابن عباس	٩٦
" الأفق المبين من حيث ٠٠٠٠"	الحسن وقتادة	١٩٨
" الأقداح "	مجاهد	١٣١
" الأقل الأذل "	قتادة	٣٣١
" الأمطار "	أبي صالح	١٤١
" الأمن والصحة "	عبد الله بن مسعود ومجاهد	٣١١
" الإنسان "	الحسن	٣٠٥
" البرد هنا النوم "	أبو عبيدة	١٥٩
" البعث بعد الموت "	قتادة	١٥٥
" التبن "	قتادة	٣٢٢

النص	الراوي	الصفحة
" التفاف الساقين في الكفن "	الحسن	١٢٢
" التـين الـذي يؤكـل والزيتـون الـذي يعصر"	الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة	٢٨٣
" الثاقب المضئ "	ابن عباس	٢٣١
" الثديان "	ابن عباس	٢٦٠
" الجراد الذي ينفرش "	الفراء	٣٠٧
" الجنة والنار مخلوقتان لأيام ٠٠٠٠"	الحسن	١٦٠
" الجنود الذين كانوا ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٥٠
" الحق كادوا يركبوا به ٠٠٠٠ "	ابن عباس	٨٠
" الحقب سبعون ألف سنة "	الحسن	١٥٩
" الحياة الفانية "	ابن عباس والسدي	١٦٩
" الخالق الفرد بما ليس ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٤٧
" الخلق "	ابن عباس	٢٣٨
" الخمر "	ابن عباس	٢١٠
" الخير الكثير "	ابن عباس	٣٣٠
" الخيل "	ابن عباس ومجاهد	٣٠٣
" الخيل السابقة "	عطاء	١٦٨
" الدهر "	ابن عباس	٣١٤
" الديباج الرقيق الفاخر "	الحسن	١٣٥
" الذنب على الذنب حتى يموت القلب "	الحسن	٢٠٨
" الذي لا عقب له "	مجاهد	٣٣١
" الرياح "	ابن مسعود وابن عباس	١٤١
" الريح "	ابن عباس ومجاهد	١٥٧
" السرر في الحجال "	ابن عباس	٢١٠
" السفن "	عطاء	١٦٨

النص	الراوي	الصفحة
" السماوات "	الحسن	١٥٧
" السور "	الحسن	١٤٩
" السيد المعظم "	ابن عباس	٣٥٢
" الشفع الخلق والوتر ٠٠٠٠"	ابن عباس ومجاهد ومسروق	٢٤٨
" الشفع الزوج والوتر ٠٠٠٠"	الحسن	٢٤٨
" الشفع الوتر كله من الخلق "	ابن زيد	٢٤٨
" الشفع يوم النحر والوتر٠٠٠٠"	ابن عباس وعكرمة	٢٤٨
" الصبح "	ابن عباس	٣٥٨
" الصحف المطهرة في السماء ٠٠٠٠"	الحسن	٢٩٤
" الصلاة المكتوبة منها ٠٠٠٠"	عمران بن حصين	٢٤٨
" الصوف من ألوان "	أبي عبيدة	٣٠٧
" الظباء "	ابن عباس وسعيد بن جبير	١٩٥
" العاقر"	ابن عباس وعكرمة	٢٥٩
" العالي على النجوم ٠٠٠٠"	ابن زيد	٢٣١
" العذب الكثير "	مجاهد	٧٩
" العشي "	الحسن وقتادة	٣١٤
" الغارة بالحرم الذي ٠٠٠٠٠"	قتادة	٣٢٦
" الفضة في صفاء القوارير "	ابن عباس	٣٣١
" القارعة والواقعة "	وكيع	٣٠٨
" القراء "	قتادة	١٨٣
" القرآن "	مجاهد	١٥٥
" القصر واحد القصور من البنيان "	ابن عباس ومجاهد	١٤٩
" القوة "	ابن زيد	١٣٨

النص	الراوي	الصفحة
" القيامة تغشى الناس بالأهوال "	ابن عباس والحسن	٢٤١
" الكافر "	مجاهد	١٨٥
" المأخوذ من أهل دار الحرب "	قتادة	١٣٠
" المتتابع "	ابن عباس	١٥٧
" المتربة شدة الحاجة من ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٦١
" المحبوس "	مجاهد	١٣٠
" المفاصل "	أبي هريرة	١٣٨
" الملائكة "	ابن مسعود	١٤١
" الملائكة "	ابن عباس	١٤١
" الملائكة "	ابن عباس وقتادة	١٤١
" الملائكة "	مجاهد	١٦٨
" الملائكة "	ابن عباس	١٨٣
" الملائكة "	ابن عباس	٢٩٠
" الملائكة أي تدبر ٠٠٠٠٠٠"	ابن عباس و قتادة	١٦٨
" الملائكة تنزع الأرواح من الأبدان "	ابن عباس و ابن مسعود	١٦٧
" الملائكة تنشط بأمر الله إلى حيث كان"	ابن عباس	١٦٧
" الملائكة لأنها تسبح في نزولها٠٠٠٠"	مجاهد	١٦٨
" الموازين في الأرض "	الحسن	٣٠٩
" الموتى "	ابن عباس ومجاهد	٣٠٠
" النار "	ابن عباس	١٠٦
" النار تغشى وجوه الكفار "	سعيد بن جبير	٢٤١
" النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠"	الحسن بن علي	٢٢٤
" النجم الثاقب ٠٠٠٠"	الحسن	٢٣١
" النجوم "	قتادة	١٦٨

النص	الراوي	الصفحة
" النجوم "	قتادة	١٦٨
" النجوم "	علي والحسن	١٩٥
" النجوم تنزع من أفق إلى أفق "	الحسن وقتادة	١٦٧
" النعيم في المأكل والمشرب "	سعيد بن جبير وقتادة	٣١١
" النفخة الثانية "	الحسن	١٧٦
" النفوس أي تنزع بالخروج من البدن "	السدي	١٦٧
" النمل الصغير "	ابن عباس	٣٠١
" ألوان النطفة "	مجاهد	١٢٨
" الوحش تنشط من بلد إلى بلد "	عطاء	١٦٧
" الوزر الذي كان ٠٠٠٠"	الحسن	٢٨٠
" اليومان الأولان من ٠٠٠٠"	ابن الزبير	٢٤٩
" أمرهم أن ينذرهم٠٠٠"	الحسن	٦٤
" إن السورة جواب لقوم من ٠٠٠٠ "	ابن عباس	٣٣٦
" إن الكفار الذين كانوا ٠٠٠٠"	الربيع	٢٢٥
" إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى ٠٠٠٠٠ "	الحسن	٧٥
" إن الله تعالى عرض على النبي ٠٠٠"	الحسن	٨٨
" إن قام ارتفعت بقدر وإن ٠٠٠٠ "	مجاهد	١٣١
" أنت فيه محسن وأنا عندك ٠٠٠٠"	الحسن	٢٦٠
" أنزل القرآن جملة إلى ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٩٢
" إنما الإكرام في الحقيقة ٠٠٠٠"	قتادة	٢٥٢
" إنما هو لثقله في الميزان "	ابن زيد	٨٨
" إنما وصفت بحمالة الحطب٠٠٠٠ "	عكرمة ومجاهد وقتادة	٣٤٥
" أنه ختم إناؤه بالمسك "	مجاهد وابن زيد	٢١١

النص	الراوي	الصفحة
" إنه دحى الأرض بعد ٠٠٠٠"	ابن عباس	١٧٥
" إنه لما تأخر الوحي قال ٠٠٠٠"	ابن عباس وقتادة	٢٧٦
" أنه يدل على عذاب القبر "	علي رضي الله عنه	٣١١
" أنها تتكلم يومئذٍ "	عبد الله ابن مسعود	٣٠١
" أهل الدنيا يجهزون الروح "	الضحاك	١٢٢
" أهل أن يغفر الذنوب "	قتادة	١١١
" أوقدت فصارت ناراً "	ابن عباس	١٩٢
" أول ما نزل من ٠٠٠٠٠ "	جابر	٩٦
" أول ما نزل من القرآن ٠٠٠٠"	عائشة ومجاهد وعطاء بن يسار	٢٨٨
" آيات القرآن "	قتادة	١٤١
" بالجزاء و الحساب "	مجاهد وقتادة	٢٠٢
" بالجنة "	مجاهد	٢٧٢
" بالحلف "	ابن عباس	٢٧٢
" بإنصاف المظلوم من الظالم "	الحسن	٢٥٢
" بأني لا أذكر إلا ذكرت ٠٠٠٠"	الحسن ومجاهد	٢٨٠
" بتوحيد الله تعالى "	الضحاك	٢٧٢
" بجبار "	ابن عباس ومجاهد	٢٤٥
" بحتت "	ابن عباس	٢٠١
" بعذابها "	ابن عباس	٢٦٨
" بقر الوحش "	ابن مسعود وإبراهيم	١٩٥
" بوعد الله "	قتادة	٢٧٢
" بيت المقدس "	ابن عباس	٢٨٣
" بيت في جهنم إذا ٠٠٠٠"	كعب	٣٥٨
" تبختر "	مجاهد	١٢٤
" ترسل فيه ترسلاً "	مجاهد	٨٨

النص	الراوي	الصفحة
" تزمل بأعباء النبوة "	عكرمة	٨٧
" تزمل بثيابه "	قتادة	٨٧
" تطمعون فيما فيه لعظمة الله"	قتادة	٦٧
" تلبدت الإنس والجن بهذا٠٠٠٠ "	الحسن وقتادة	٨٠
" تناثرت "	مجاهد و الربيع بن خثيم	١٩٠
" ثقلت موازينه على جهة المثل "	مجاهد	٣٠٩
" ثم رددناه إلى النار في ٠٠٠٠"	الحسن ومجاهد	٢٨٤
" جبريل "	الضحاك	١٦٤
" جبريل صلى الله عليه وسلم "	الحسن وقتادة	١٩٧
" جبل الخير الكثير لأنه ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٨٤
" جلالته وعظمته "	الحسن	٧٥
" جماعات في تفرقة زمرة ٠٠٠٠"	أبي عبيدة والفراء	٣٢٠
" جمع العدو "	قتادة	٣٠٥
" جمع الفريقين "	مجاهد	٣٠٥
" حافظ من الملائكة ٠٠٠٠"	قتادة	٢٣١
" حال الموت بحال الحياة "	الحسن	١٢٢
" حبس النفس عما ينازع "	الحسن وقتادة	٣١٥
" حبل يكون من صوف "	أبي عبيدة	٣٤٦
" حديدة الجرية "	مجاهد	١٣٣
" خائفة "	ابن عباس	١٩٦
" خرج عمر رضي الله عنه ليستسقي٠٠٠"	الشعبي	٦٧
" خروجه من بطن أمه "	ابن عباس و قتادة و السدي	١٨٥
" خلدوا على هيئة الوصف ٠٠٠٠ "	الحسن	١٣٣
" خلقه في بطن أمه وحده لا شئ له ٠٠"	مجاهد وقتادة	٩٩

النص	الراوي	الصفحة
" در الأرواح إلى الأجساد "	ابن عباس	١٦٤
" ذات الطول "	ابن عباس	٢٤٩
" ذات المطر الذي ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٣٣
" ذنبك "	مجاهد وقتادة	٢٨٠
" ذهب نورها "	ابن عباس و أبي ابن كعب	١٩١
" رجمه الله باللعنة "	الحسن	١٩٨
" ردت الأرواح إلى الأجساد "	عكرمة والشعبي	١٩٢
" رملاً سائلاً "	ابن عباس	٩١
" رمى بها "	الربيع بن خثيم	١٩١
" زمراً زمراً "	مجاهد	٣٤٣
" ساق الإنسان عند الموت "	الشعبي	١٢٢
" سبح قل سبحان ربي الأعلى "	ابن عباس وقتادة	٢٣٥
" سلام هي من الشر حتى ٠٠٠٠"	قتادة	٢٩٢
" سمعت وأطاعت "	ابن عباس وسعيد بن جبير	٢١٦
" سيعلم الكافرون عاقبة ٠٠٠٠ "	الضحاك	١٥٥
" شاهد على نفسه بما تقوم ٠٠٠٠ "	ابن عباس	١١٨
" شتم من الله لهذا الكافر "	الحسن	١٠٣
" شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا "	ابن عباس ومجاهد	١٢٢
" شمسها وقمرها ونجومها ٠٠٠٠"	ابن زيد	٢٣٣
" شوك ناشز بالحلق فلا٠٠٠٠ "	ابن عباس	٩١
" صخرة في الأرض السابعة السفلى "	مجاهد	٢٠٨
" صدر النهار وهو الضحى ٠٠٠٠"	قتادة	٢٧٥
" صغرت الدنيا في أعين ٠٠٠٠"	قتادة	١٧٨
" ضع اليد اليمنى ٠٠٠٠"	علي	٣٣١
" ضعيف "	ابن عباس	١٤٥

النص	الراوي	الصفحة
" طرق النجوم ظهورها ٠٠٠٠"	قتادة	٢٣١
" طريق الخير والشر "	مجاهد	١٨٥
" طور سينين بمعنى مبارك "	مجاهد وقتادة	٢٨٤
" طير ينفرش ليس ٠٠٠٠ "	ابن عبيدة	٣٠٧
" ظل دخان من جهنم "	مجاهد	١٤٨
" ظن مشرك الجن كما ظن ٠٠٠٠ "	الحسن	٧٨
" ظهرها للأحياء وبطنها للأموات "	الشعبي ومجاهد	١٤٧
" عاش بعد هذه سنتين "	قتادة	٣٤٣
" عاليهم بالنصب على الظرف٠٠٠٠ "	الفراء	١٣٦
" عدوك "	ابن عباس	٣٣١
" عدوه الشيطان "	قتادة	٢٠٢
" عذاب الآخرة "	الحسن	١٧٤
" عذراً يعتذر به إلى عباده "	الحسن	١٤٣
" عرفها طريق الفجور والتقوى "	ابن عباس ومجاهد	٢٦٦
" عصاه ويده "	الحسن ومجاهد	١٧٢
" عظمة "	ابن عباس ومجاهد	٦٧
" عقبه والله شديدة "	الحسن	٢٦٢
" على شهوتهم "	مجاهد	١٣٠
" على عطيتك "	إبراهيم	٩٨
" عليين الجنة "	ابن عباس	٢٠٩
" عليين سدرة المنتهى "	الضحاك	٢١٠
" عليين للسماء السابعة "	قتادة ومجاهد والضحاك	٢٠٩
" عمد يعذبون بها "	قتادة	٣١٨
" عني بالركوع الصلاة "	مجاهد	١٥٢

النص	الراوي	الصفحة
" غافلون "	قتادة	٣٢٨
" غلة شهر شهر "	عطاء	١٠٠
" غير منقوص "	ابن عباس	٢٢٢
" فإذا فرغت فانصب إلى ٠٠٠٠"	قتادة	٢٨١
" فإذا فرغت من أمر دنياك٠٠٠٠"	مجاهد	٢٨١
" فإذا فرغت من جهاد ٠٠٠٠"	الحسن	٢٨٠
" فإذا فرغت من فرضك ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٨٠
" فتح مكة "	الحسن ومجاهد	٣٤٣
" فجر الصبح "	عكرمة	٢٤٧
" فجر عذبها في مالحها "	قتادة	٢٠١
" فرقاً "	الربيع	٧٧
" فسنيسره إلى العود ٠٠٠٠"	الفراء	٢٧٣
" ففر عما أمر به كما تقول ٠٠٠٠"	الفراء	٢٧٤
" فكله إلى الله "	الحسن	٢٤٥
" فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ٠٠٠"	ابن عباس وسعيد ابن المسيب	٢٢٤
" فلا صدق بكتاب الله ولا صلى "	قتادة	١٢٣
" فما يكذبك أيها الإنسان ٠٠٠٠"	قتادة	٢٨٤
" في الأرض السابعة السفلى "	ابن عباس	٢٠٨
" في السموات السبع "	عبد الله بن عمرو	٦٩
" فيه جواب هذا السائل ٠٠٠٠ "	الحسن	١١٦
" قد أفلح من زكى نفسه ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٦٦
" قرن كل إنسان بشكله من أهل الجنة أو من أهل النار"	عمر بن الخطاب وابن عباس	١٩٢
" قلوس السفن "	ابن عباس و مجاهد وسعيد بن جبير	١٤٩

النص	الراوي	الصفحة
" قليلاً "	قتادة	٢٣٣
" قيوداً "	مجاهد	٩١
" كاذبة ليست بكائنة "	الحسن	١٧١
" كالخف والحافر "	ابن عباس	١١٤
" كان الأعمى عبد الله ابن أم مكتوم "	ابن عباس ومجاهد	١٨٠
" كان الرجل منهم إذا نزل الوادي ٠٠٠"	الحسن وقتادة	٧٧
" كـان النبـي صـلى الله عليـه وسـلم ٠٠٠٠"	ابن عباس	١١٩
" كان أهل المدينة من أخبث ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٠٦
" كان بنوه عشرة "	مجاهد	١٠١
" كان بين أول السورة وآخرها٠٠٠٠"	ابن عباس والحسن	٨٧
" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ختم السورة قال ٠٠٠٠٠ "	قتادة	١٢٥
" كان سبب قصد أبرهة ٠٠٠٠"	الحسن	٣٢٣
" كان يكثر تحريك لسانه مخافة النسيان"	مجاهد و قتادة	١١٩
" كان يوتد الأوتاد في ٠٠٠٠"	مجاهد	٢٥٠
" كانت الحجارة أكبر من ٠٠٠٠ "	موسى بن أبي عائشة	٣٢٢
" كانـت تحمـل الـشوك فتطرحـه فـي طريق النبي صلى الله عليه وسلم٠٠٠٠ "	ابن عباس والضحاك وابن زيد	٣٤٥
" كانت سوداً بحرية تحمل ٠٠٠٠"	عبيد بن عمير	٣٢١
" كانت لهم رحلتان: ٠٠٠٠"	ابن زيد والكلبي	٣٢٥
" كانوا من بني إسرائيل "	الضحاك	٢٢٥
" كثيراً شديداً "	ابن عباس	٢٥٣
" كل ما فيه منفعة "	أبي عبيدة	٣٢٨
" كلمته الأولى قوله ٠٠٠٠"	ابن عباس ومجاهد	١٧٤

النص	الراوي	الصفحة
" لا تأكيد كقولك ٠٠٠٠ "	ابن عباس	١١٤
" لا تـــضعف فـــي عملـــك مـــستكثراً ٠٠٠٠"	مجاهد	٩٨
" لا تعطي عطية لتعطي أكثر منها "	ابن عباس ومجاهد	٩٧
" لا تمنن بما أعطاك الله ٠٠٠٠"	ابن زيد	٩٨
" لا حصن "	الضحاك	١١٧
" لا يؤول إلى البول بل يخرج٠٠٠"	إبراهيم التيمي	١٣٥
" لا يخاف الله تبعه الدمدمة "	ابن عباس وقتادة	٢٦٨
" لا يخافون "	الحسن	١٦١
" لا يسأل عن النعيم إلا أهل النار "	الحسن	٣١٢
" لا يعلم إلا هو متى قيامها "	الحسن	١٧٨
" لشديد لشحيح يمنع ٠٠٠٠"	الحسن	٣٠٦
" لم يخف الذي عقرها عقباها "	الضحاك	٢٦٨
" لما صارت هذه الأصنام٠٠٠٠"	قتادة	٧٠
" لن تطيقوه "	الحسن	٩٣
" لو اعتذر "	ابن عباس	١١٨
" ليس عندك علم أنها تكون "	الحسن	١٧٨
" ليست بخاصة لأحد "	مجاهد	٣١٨
" ليعلم الرسل أن قد أبلغوا ٠٠٠٠"	سعيد بن جبير	٨٤
" ليعلم من كذب بالرسل أن ٠٠٠٠ "	مجاهد	٨٤
" ليلة الحكم فيها يقضي الله ٠٠٠٠"	الحسن ومجاهد	٢٩٢
" مـــا دعـــى علـــيهم إلا بعـــد أن نزل٠٠٠٠"	قتادة	٧٠
" ما زالوا يتباهون بالعز "	قتادة	٣١١
" ما فيها من الموتى "	قتادة ومجاهد	٢١٧

النص	الراوي	الصفحة
" ما قدم قبل موته وما أخر من ٠٠٠٠ "	ابن عباس	١١٧
" ما قدمت من طاعة أو تركت "	ابن عباس	٢٠١
" مذاهب مختلفة مسلم وكافر٠٠٠٠ "	ابن عباس ومجاهد	٧٨
" مصدق به ومكذب "	قتادة	١٥٥
" مطبقة بعمد ممددة "	ابن مسعود	٣١٨
" مطهرة من كل دنس "	الحسن	١٨٤
" مع ذلك "	مجاهد والسدي	١٧٥
" معصيتها "	مجاهد	٢٦٨
" مقطعه مسك بأن ٠٠٠٠"	ابن عباس والحسن	٢١١
" ملئت حتى فاضت على ٠٠٠٠"	الحسن والضحاك	١٩٢
" من الجوس "	علي رضي الله عنه	٢٢٥
" من الذنوب "	ابن عباس	٩٦
" من السنة إذا دخل أحد المسجد٠٠٠٠"	الحسن	٨١
" من الظاهر دون الباطن "	الحسن	٢٠٤
" من شبه أب أو أم ٠٠٠٠"	مجاهد	٢٠٢
" من قسورة من الرماة "	ابن عباس وأبي موسى	١١٠
" من كثرتهم وحسنهم "	قتادة	١٣٤
" من لزوم الطيب والأولاد بها مخلدون "	قتادة	١٣٣
" منتصب القامة وسائر٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٨٤
" منيراً متلألئاً "	قتادة	١٥٧
" مواضع السجود من الإنسان٠٠٠٠ "	الفراء	٨١
" موتها "	ابن عباس	١٩١
" موضع القلادة من ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٣٢
" نزل في الوليد بن المغيرة ٠٠٠٠ "	مجاهد وسعيد ابن جبير	١٠٠

النص	الراوي	الصفحة
" نزلت حين أمر بالقتال فقتل ابن خطل ٠٠٠٠"	ابن عباس ومجاهد وقتادة	٢٥٩
" نزلت في أبي بكر الصديق "	عبد الله بن الزبير	٢٧٤
" نزلت في أبي جهل ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٩٠
" نزلت في العباس "	سفيان	١٨١
" نزلت في عتبة بن ربيعة "	مجاهد	١٨١
" نزلت في مشرك بعينه "	ابن عباس	٣١٧
" نسخت الثانية الأولى "	الحسن	٨٨
" نطفة ثم علقة ثم مضغة"	ابن عباس	٦٨
" نفخ في الصور وهي كهيئة ٠٠٠٠"	مجاهد	٩٨
" نقصاً من حسناته أو زيادة في سيئاته "	ابن عباس	٧٨
" نهر في الجنة حافتاه ٠٠٠٠"	عائشة رضوان الله عليها	٣٣١
" نواهد "	ابن عباس	١٦٢
" نورها "	مجاهد والضحاك	١٧٥
" هم الذين يورون النار "	ابن عباس	٣٠٤
" هما نفختان الأولى ٠٠٠٠٠"	الحسن	١٦٩
" هو الله تعالى "	قتادة	٣٠٥
" هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم "	عطاء	٣٣٠
" هي تعصر السحاب ينحلب بالمطر "	ابن عباس	١٥٧
" هي في التوراة والإنجيل تسعة عشر "	ابن عباس	١٠٦
" واحد الزبانية زبينة "	أبو عبيدة	٢٩٠
" واحدهم زابن ويجوز ٠٠٠٠"	الأخفش	٢٩٠
" واحدهم زبنى "	الكسائي	٢٩٠

النص	الراوي	الصفحة
" واد "	مجاهد	١٧٢
" والسماء وما بناها "	قتادة	٢٦٦
" والقمر إذا اتبع الشمس في ٠٠٠٠"	ابن زيد	٢٦٥
" وجه الأرض "	الحسن	١٧١
" وعيد على وعيد "	قتادة	١٢٤
" ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب "	السدي	١١٨
" ومن بناها الله "	مجاهد والحسن	٢٦٦
" ونفس ومن سواها النفس آدم ٠٠٠٠"	الحسن	٢٦٦
" وهو أقسم بيوم القيامة "	سعيد بن جبير	٢١٤
" وهو سم "	ابن عباس	٢٤١
" يبدئ الخلق ويعيده "	الحسن	٢٢٨
" يجري على الدر والياقوت "	ابن عمر	٣٣١
" يحسب أن ماله أخلده "	الحسن	٣١٨
" يدفعه عن حقه "	ابن عباس و مجاهد	٣٢٨
" يسمع ويرى أعمال العباد "	ابن عباس	٢٥٢
" يقال لهم في الآخرة كما٠٠٠٠ "	ابن عباس	١٥٢
" يقودونها حيث شاءوا "	مجاهد	١٣٠
" يقومون مقدار ثلاثمائة٠٠٠٠ "	قتادة	٢٠٧
" يهوي على أم رأسه في النار "	قتادة	٣٠٩
" يوم الجزاء وفصل ٠٠٠٠"	الحسن وقتادة	٢٢٤
" يوم القيامة تمد الأرض ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٥٤
"النار الكبرى التي في الطبقة ٠٠٠٠"	الفراء	٢٣٩
"بالغة النهاية في شدة الحر"	ابن عباس	٢٤١
"طغياناً "	مجاهد	٧٧
"لا تبقي فيها حياً ولا تذره ميتاً "	مجاهد	١٠٥

النص	الراوي	الصفحة
"له في الجنة ألف قصر من ٠٠٠٠"	ابن عباس	٢٧٦

فهرس الأشعار

البيت	قائله	الصفحة
ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد	إسماعيل بن عمار الأسدي	٣٥٠
فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً	أبو الأسود الدؤلي	٣٥٤
كأن رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحده	النابغة الذبياني	٣٥٠
لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل	أبو تمام الطائي	٢٨٨

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح	تميم بن مقبل	٢١٨
ومخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان	أبو عبيدة معمر بن المثنى	١٣٤

فهرس الأشطار

الشطر	قائله	الصفحة
تقضي البازي	رؤبة ابن العجاج	٢٦٥
وغررتني وزعمت إنك لإبن الصيف تامر	الحطيئة حبيب بن أوس	٣٠٨
ولا ألوم البيض أن لا تسخرا	رؤبة ابن العجاج	٢٥٨
ولا رهينة إلا سيد صمد	الزبرقان بن بدر	٣٥١

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
أبا الأشدين	٢٦٠
أبان	١١٦
إبراهيم النخعي التيمي	٩٧
أبرهة	٣٢٢
ابن أبي بزة	١٨٢
ابن عامر	٨٢
ابن عباس	٦٧
ابن كثير	٧٦
أبو بكر الصديق	٢٧٤
أبو جهل	١٢٤
أبو عبيدة	١٥٩
أبو عمر	٧٦
أبو عمرو	٦٥
أبو هريرة.....	١١٠
أبي بكر.....	٧٦
أبي بن كعب.....	١٩١
أبي صالح.....	١٤١
أبي عمران الجوني.....	٢٦٠
أبي لهب.....	٣٤٤
أحمد بن موسى	٣٥٢
الأخفش.....	٢٩٠
إسماعيل الأسدي	٣٥٠
إسماعيل السدي.....	١١٨
الأسود بن المطلب	٣٣٦
أمية بن خلف.....	٣٣٦
جابر بن عبد الله	٩٦
جميل بن عامر الجمحي	٣١٧
الحسن البصري.....	٦٤
الحسن بن علي رضي الله عنه.....	٢٢٤

اسم العلم	الصفحة
حفص.....	٢٦٣
حمزة.....	٨٢
خالد بن سنان.....	٣٢٢
الربيع بن أنس.....	٧٧
الربيع بن خثيم.....	١٩٠
الزبرقان بن بدر.....	٣٥١
سعد بن أبي وقاص الزهري.....	٩٦
سعيد ابن المسيب	٢٢٤
سعيد بن جبير.....	١٠٠
سفيان الثوري	١٠٠
الضحاك بن مزاحم	١١٧
عائشة.....	٢٨٨
العاص بن وائل.....	٣٣١
عاصم.....	٧٠
عامر بن شراحيل الشعبي	١٢٢
العباس.....	١٨١
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	٨٨
عبد الله ابن مسعود.....	١٤١
عبد الله أبي موسى الأشعري.....	١١٠
عبد الله بن الزبير.....	٢٤٩
عبد الله بن عمرو	٦٩
عبدالله بن أم مكتوم.....	١٨٠
عبيد بن عمير.....	٣٢٢
عتبة بن ربيعة.....	١٨١
عطاء	١٠٠
عطاء بن يسار	٢٨٨
عكرمة	٨٧
علي بن حمزة الكسائي	٨٢
علي رضي الله عنه.....	١٩٥
عمر رضي الله عنه	٦٧
عمران بن حصين	٢٤٨
الفراء.....	٨١
قتادة.....	٧٠
كعب الأحبار.....	٣٥٨

اسم العلم	الصفحة
الكلبي.....	٣٢٥
مجاهد	٦٧
محمد بن كعب القرظي.....	١٩٩
مسروق بن الأجدع.....	٣٢٨
معمر بن المثنى	١٥٩
المفضل.....	١٣٦
موسى بن أبي عائشة	٣٢٢
موسى بن عمران عليه السلام.....	٢٨٣
النابغة الذبياني.....	٣٤٩
نافع.....	٧٠
النعمان بن سالم.....	١٠٠
نوح عليه السلام	٦٣
هارون.....	٢١٤
هشام بن عمار.....	٨٢
وكيع	٣٠٨
الوليد بن المغيرة	١٠٠
يحيى اليزيدي	٢١٤

فهرس المفردات اللغوية المفسرة

الكلمة	الصفحة
الإبتلاء	٢٥٢
الإبقاء	١٠٤
الإتباع.....	١١٩
الاتساق.....	٢٢٠
الأحد.....	٣٤٩
الأحقاب	١٥٩
الأحوى.....	٢٣٥
الاختلاف.....	١٥٥
الأخدود	٢٢٥
الأدبار	١٧٣
الإذن	١٥٠
الأرئك	١٣١
الإرساء.....	١٧٦
الإرهاق.....	١٠١
الإزلاف.....	١٩٤
الإستبرق.....	١٣٥
الاستغناء	١٨٠
الاستماع.....	٧٣
الاستيفاء.....	٢٠٦
الإصلال	١٠٤
الأطوار.....	٦٨
الاعتذار	١٥٠
الاعتصار	٣١٥
الإعصار.....	٣١٥
الإعطاء.....	٣٣٠
الأعلى	١٧٣
الإغناء.....	٢٠٧
الأفق	١٩٨
الإقبار.....	١٨٥
الإقراء	٢٣٦
الاكتيال.....	٢٥٢

الكلمة	الصفحة
الإكرام	٣٤٨
الإلهاء	٣١٠
الأمين	١٩٧
الإنبات	١٦٨
الانتثار	٢٠٠
الإنذار.....	٦٣
الإنسان	١٢٧
الإنشار	١٨٥
الانشقاق	٩٧
الانطلاق	٢١٦
الأنعام	١٨٧
الانفطار	٢٠٠
الانفكاك.....	٢٩٥
الإنقاض.....	٢٧٩
الإنكدار	١٤٥
الإهلاك	١٩٠
الأولين	١٤٥
الإيثار	١٧٦
الإيحاء.....	٧٣
الإيلاف	٣٢٤
البر	١٨٤
البرق.....	١١٥
البروج.....	٢٢٣
البسور	١٢١
البناء.....	١٥٦
البيان.....	١١٩
التأجيل.....	١٤٤
التب	٣٤٤
التبتل	٨٩
التبريز	١٧٦
التجنب.....	٢٣٨
التحريك	١١٩
التذكرة.....	٩٢

الكلمة	الصفحة
الترتيل.....	٨٧
التزكي.....	١٧٢
التساؤل.....	١٥٤
التسبيح.....	٢٣٤
التسعير.....	٢٩٤
التسوية	١٧٤
التصدي	١٨١
التطفيف	٢٠٦
التفجير	٢٢٩
التقديم	١٣٣
التقويم	٢٨٣
التكوير.....	١٩٠
التلويح	١٠٥
التمطي	١٢٣
التنافس.....	٢١١
التنفس	١٩٧
التوقيت.....	١٤٤
التولي	١٢٣
التيسير.....	٢٧٠
الثاقب.....	٢٣٠
الثجاج.....	١٥٧
الجد	٧٤
الجزاء	١٦٣
الجهار	٦٦
الجهر.....	٢٣٦
الجواري.....	١٩٦
الحافرة	١٦٩
الحافظ.....	٢٣١
الحدائق.....	١٦٢
الحديقة.....	١٨٦
الحساب	١٦٠
الحسبان.....	١٢٤
الحشر.....	١٧٣

الكلمة	الصفحة
الحطمة.....	٣١٦
الحكم.....	٢٨٣
الحميد.....	٢٢٧
الحنيف.....	٢٩٦
الخاسر.....	١٧٠
الختام	٢١١
الخسار.....	٦٩
الخطاب	١٦٤
الخنس.....	١٩٤
الخوض.....	١٠٨
الدفق.....	٢٣٢
الدهر.....	١٢٧
الدين.....	٣٤٢
الذكر.....	٨٠
الرادفة.....	١٦٩
الرجاء.....	١٦٠
الرجف.....	١٦٨
الرجفة.....	١٦٩
الرحلة.....	٣٢٤
الركوع.....	١٥٢
الرهق.....	٧٦
الرهن.....	١٠٧
الزجرة.....	١٧١
الزرابي.....	٢٤٣
الزلزلة.....	٢٩٩
الزمهرير.....	١٣١
الزيارة.....	٣١٠
الزيتون.....	٢٨٣
السابحات.....	١٦٧
السبات.....	١٥٦
السجود.....	١٣٧
السحر.....	١٠٤
السدى.....	١٢٤

الكلمة	الصفحة
السرر.....	٢٤٢
السرور.....	١٣١
السريرة.....	٢٣٢
السعي	١٧٣
السفرة.....	١٨٣
السقيا	٢٦٧
السلوك	١٠٨
السمك.....	١٧٤
الشأن.....	١٨٨
الشر	١٣١
الشرح	٢٧٨
الشطط	٧٥
الشعب.....	١٤٨
الشفق.....	٢٢٠
الشقاء.....	٢٦٧
الشقوة.....	٢٣٨
الشهاب.....	٧٧
الشهادة.....	٢١٠
الشهر.....	٢٩٢
الشهوة	١٥١
الشهود.....	٢٢٦
الصاخة.....	١٨٧
الصبر.....	٣١٥
الصدر.....	٢٧٩
الصف.....	٢٥٣
الصمد.....	٣٥٠
الصمود	١٠٢
الصورة	٢٠٢
الضحى	٢٧٥
الضريع.....	٢٤١
الطارق.....	٢٣٠
الطامة.....	١٧٦
الطباق.....	٦٨

الكلمة	الصفحة
الطريقة.....	٧٨
الطغيان.....	١٧٢
الطمس.....	١٤٣
الطهارة.....	٩٥
الطوف.....	١٣٣
الظلال.....	١٥١
الظليل.....	١٤٨
العاجلة.....	١٣٧
العبرة.....	١٧٤
العبوس	١٨٠
العجب.....	٧٤
العجلة.....	١١١
العزيز.....	٢٢٧
العشار.....	١٩٠
العصر.....	٣١٤
العقر	٢٦٧
العلق	٢٨٧
العمد.....	٣١٦
العنيد.....	١٠١
العيون.....	١٥١
الغاشية.....	٢٤٠
الغثاء.....	٢٣٥
الغرور.....	٢٠١
الغشي	٢٧٢
الغلب	١٨٦
الفاقرة	١٢١
الفاكهة	١٥١
الفجاج.....	٦٩
الفرات	١٤٨
الفرار.....	٦٥
الفصل.....	١٥٠
الفلق.....	٣٥٦
الفوج	٣٤٢

الكلمة	الصفحة
القارعة	٣٠٧
القاسط	٧٩
الفترة	١٨٨
القدر.....	٢٩١
القراءة.....	٢٢٠
القرار.....	١٤٦
القسم	١١٣
القضب.....	١٨٦
القعود	٢٢٦
القلم.....	٢٨٧
القول الفصل.....	٢٣٢
القيمة.....	٢٩٦
الكأس.....	١٦٢
الكبير	٩٥
الكرة	١٧٠
الكريم	١٨٤
الكشط.....	١٩٤
الكنس	١٩٦
الكوثر.....	٣٣٠
اللاغية.....	٢٤٢
اللباس.....	١٥٦
اللغو	١٦٢
اللهب.....	١٤٩
اللوامة.....	١١٤
المئاب	١٥٩
المتاع.....	١٨٧
المتعدي.....	٢٠٨
المتقي.....	١١٥
المجنون.....	١٩٨
المدثر	٩٥
المدرار	٦٦
المرصاد.....	١٥٨
المرعى.....	١٧٥

الكلمة	الصفحة
المزج	٢١١
المزمل	٨٦
المستقر.....	١١٧
المسد.....	٣٤٧
المسكين.....	١٥٦
المسيطر.....	٢٤٤
المعاذير	١١٧
المعصرات	٣١٥
المفاز	١٦١
المقدس	١٧٢
المقسط	٧٩
المكر.....	٦٩
المكرم	١٨٢
الملتحد.....	٨٣
المنتهى	١٧٧
المهاد.....	١٥٦
المهين.....	١٤٥
الموؤودة	١٩١
الميقات.....	١٥٧
النازعات	١٦٧
الناشطات.....	١٦٧
الناصبة.....	٢٤٠
الناصية	٢٨٩
الناضرة	١٢١
الناقور.....	٩٨
النبأ	١٥٥
النجم	١٩٠
النداء	١٧١
النذر.....	١٢٩
النذير.....	١٠٧
النسف.....	١٤٣
النسيان.....	٢٣٦
النشر	١١١

الكلمة	الصفحة
النصر.....	٣٤١
النضرة	٣٣١
النفخ	١٥٨
النقع	٣٠٤
النكال.....	١٧٤
النهار	١٥٦
الهداية.....	١٧٢
الهزل.....	٢٣٢
الهمزة	٣١٦
الهوى.....	١٧٦
الواقع.....	١٤٣
الوتد.....	١٥٦
الوحيد.....	٩٩
الوزر.....	١١٦
الوسق	٢٢٠
الوسواس.....	٣٥٩
الوفاء.....	١٢٩
الوقار.....	٦٦
الوقى.....	١٣٠
الوكيل.....	٩٠
الوهاج	١٥٧
اليسرى.....	٢٣٧
اليسير	٩٨
اليقين	١٠٩

فهرس البلدان

البلد	الصفحة
إرم----------	٢٤٦
الإسكندرية----------	٢٤٩
بيت المقدس----------	٢٨٣
الحبشة ----------	٣٢٢
دمشق----------	٢٤٩
الشام----------	٢٦٩
المدينة ----------	٢٦٩
مكة----------	٢٥٩
اليمن----------	٢٢٥

فهرس الفرق والطوائف

الفرقة او الطائفة	الصفحة
آل فرعون----------	١٤٥
بني إسرائيل----------	٢٢٥
بني سهم----------	٣١٢
بني عبد مناف----------	٣١٢
قوم إبراهيم----------	١٤٥
قوم ثمود----------	١٤٥
قوم عاد----------	١٤٥
قوم لوط----------	١٤٥
قوم نوح----------	٧٠
المعتزلة----------	٦٤٠
النصارى----------	٨٠

فهرس المصادر والمراجع

١- إبراز المعاني من حرز الأماني ، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة مصطفى البابي- مصر .

٢- أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير وآثاره في القراءات والنحو ، د . عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة ، (١٤٠٩ هـ) .

٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لشيخ أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ)، تحقيق : الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

٤- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، مكتبة الخياط ، بيروت ، بدون .

٥- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي ، تحقيق : د / محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٥ هـ) .

٦- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ) ، بيروت - لبنان .

٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١) ، الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ .

٨- أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ طبع .

٩- الأسامي والكنى ، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، تحقيق : عبدالله ابن يوسف الجديع ، مكتبة دار الأقصى ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) الكويت.

١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) ، بيروت .

١١- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر – القاهرة (١٣٩٢هـ) .

١٢- إصلاح المنطق ، أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر / وعبد السلام ، دار المعارف الطبعة الرابعة ، القاهرة .

١٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، طبع دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ، مكة المكرمة .

١٤- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) ، لبنان .

١٥- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت - لبنان .

١٦- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت - لبنان .

١٧- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، دون تاريخ ط ، مصورة عن طبعة دار الكتب .

١٨- الأفعال لأبي القاسم بن جعفر المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥ هـ) ، عالم الكتب الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) ، بيروت .

١٩- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لأدورد فنديك ، دار صادر ، (١٨٩٦م) ، بيروت .

٢٠- الأمالي في لغة العرب ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتب العلمية ، (١٣٩٨هـ ١٩٧٨م) بيروت .

٢١- الأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون ت ط.

٢٢- إنباه الرواة وأنباه النحاة ، للقفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ، القاهرة .

٢٣- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، دون ت ط .

٢٤- الإنصاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، دون ت ط .

٢٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، بيروت – لبنان .

٢٦- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة ، دون ت ط ، بيروت - لبنان .

٢٧- البحر المحيط لأثير الدين يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .

٢٨- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق د . عبد الله التركي ، دار هجر، مصر (١٩٩٧م) .

٢٩- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٧هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٣١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) الكويت.

٣٢- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، دون ت ط .

٣٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، طبعة حكومة الكويت ، (١٣٨٥هـ) .

٣٤- تاريخ ابن معين ، ليحيى بن معين أبو زكريا ، تحقيق : د . أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ) ، مكة المكرمة .

٣٥- تاريخ أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ-١٩٩٠م) بيروت .

٣٦- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم ، النجار الطبعة الثالثة .

٣٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمرى ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) لبنان / بيروت .

٣٨- التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ، لحسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ، (١٩٦٤ م) .

٣٩- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق الأستاذ : محمد أبو الفضل طبعة دار المعارف القاهرة (١٩٦١م) .

٤٠- تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين الطبعة الثانية ، جامعة الإمام الرياض .

٤١- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان .

٤٢- تاريخ العلماء النحويين ، لابن مسعر ، تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الحلو، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض (١٤٠١ هـ) .

٤٣- التاريخ الكبير ، تأليف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، دار النشر : دار الفكر ، تحقيق : السيد هاشم الندوي.

٤٤- تاريخ بغداد ، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٥- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، لأبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر (١٩٩٥) بيروت .

٤٦- التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩هـ) .

٤٧- التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤١٨هـ) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩هـ) .

٤٨- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٤٩- التبيان في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان النجف ، دون ت ط .

٥٠- التبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ، تحقيق : د . ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م) ، لبنان .

٥١- تبيين كذب المفتري ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الفكر ، دون ت ط .

٥٢- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) الرياض .

٥٣- التدوين في أخبار قزوين ، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، تحقيق: عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية (١٩٨٧م) بيروت .

٥٤- تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .

٥٥- ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : أحمد بكير محمود، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت .

٥٦- التسهيل لعلوم التنزيل ، الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٣هـ) ، لبنان .

٥٧- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لسليمان ابن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، تحقيق : د . أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) الرياض .

٥٨- تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد أحمد المحلي ، وجلال الدين السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة .

٥٩- تفسير الحسن البصري ، للحسن أبي الحسن البصري (ت ١١٠هـ) . تحقيق د/شير علي شاه ، الجامعة العربية أحسن العلوم الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، باكستان .

٦٠- تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي ، للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ١٩٩٦م) دار ابن حزم بيروت .

٦١- تفسير القرآن ، الإمام أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي ، تحقيق : أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، الطبعة الأولى ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الوطن – الرياض .

٦٢- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب مكتبة نزار الباز مكة الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ، وطبعة دار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام ، بتحقيق : د . أحمد عبد الله العماري الزهراني وزميله ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

٦٣- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة العاشرة (١٤١٨هـ) .

٦٤- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ت (٦٠٤هـ) ، إعداد : مكتب الإيمان بالمنصور أمام جامعة الأزهر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار إحياء الغد العربي – القاهرة .

٦٥- تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق : د . مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض (١٩٨٩م) .

٦٦- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .

٦٧- تكملة إكمال الإكمال ، لمحمد بن علي الصابوني.

٦٨- تكملة الإكمال ، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) مكة المكرمة .

٦٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية – لبنان .

٧٠- تهذيب التهذيب ، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٧١- تهذيب الكمال ، تأليف : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د . بشار عواد معروف .

٧٢- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الصادق ، للطباعة والنشر ، دون ت ط .

٧٣- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى ، تحقيق : زهير الشاويش المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ بيروت .

٧٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن السعدي ، تحقيق : عبدالرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، بيروت - لبنان .

٧٥- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ) ، الشارقة - الإمارات العربية .

٧٦- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر (١٣٩٥هـ) ، الطبعة الأولى .

٧٧- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٧٨- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧٩- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨٠- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن ، لمحمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : د . عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) ، بيروت - لبنان .

٨١- الجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٢٧١ هـ) بيروت .

٨٢- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ) .

٨٣- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى (١٩٨٧م) ، بيروت .

٨٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٨٥- حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٨٦- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق : الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ ، بيروت.

٨٧- الحجة للقراء السبعة لحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وزميله دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ، (١٤١٣هـ) دمشق - بيروت .

٨٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٥هـ) بيروت .

٨٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

٩٠- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الثالثة ، دون ت ط .

٩١- دائرة المعارف الإسلامية غير مترجم باريس (١٩٧١م) ، مقالة ابن فورك لمويجمري وات ٣ / ٧٩٠ .

٩٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : د . عبدالله التركي ، مركز هجر للبحوث ، ط١ (١٤٢٤هـ) ، القاهرة .

٩٣- درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري ، تحقيق : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) بيروت.

٩٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، دار الكتب العلمية بيروت .

٩٥- ديوان المعاني ، للإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، دار الجيل – بيروت .

٩٦- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ابن تيمية ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، دون ت ط .

٩٧- ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق : د . عزة حسن ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (١٩٦٢م) .

٩٨- رجال صحيح مسلم ، لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر ، تحقيق : عبدالله الليثي ، دار المعرفة الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

٩٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠) ، المطبعة المصطفائية ديوبند ، دون ت ط .

١٠٠- الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، (١٤٢١هـ) ، بيروت .

١٠١- زاد المسير لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة، (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١٠٢- الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ) بيروت .

١٠٣- سنن الدارمي ، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) بيروت .

١٠٤- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزميله ، مؤسسة الرسالة ، ط١١ (١٤١٧هـ) ، بيروت .

١٠٥- شجرة النور الزكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت.

١٠٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرناؤوط ، دار بن كثير ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) دمشق.

١٠٧- شرح أبيات سيبويه ، ليوسف بن المرزبان السيرافي (ت٣٨٥) ، تحقيق : د. محمد الريح هاشم ، دار الجيل الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ) ، بيروت .

١٠٨- شرح العقيدة الأصفهانية ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : إبراهيم سعيداي ، مكتبة الرشد الطبعة الأولى ١٤١٥هـ الرياض .

١٠٩- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ت ٧٩٢) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي ، الطبعة التاسعة (١٤٠٨هـ) .

١١٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

١١١- شفاء العليل ، لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١١٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) بيروت .

١١٣- صحيح البخاري مع فتح الباري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة القاهرة .

١١٤- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١١٥- صفة الصفوة ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، تحقيق : محمود فاخوري – د . محمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) ، بيروت .

١١٦- الضعفاء والمتروكون لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .

١١٧- طبقات الحفاظ لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٩٣ هـ) .

١١٨- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

١١٩- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق د . محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

١٢٠- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، تحقيق د . الحافظ عبد العليم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت (١٤٠٧ هـ) .

١٢١- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢ هـ) تحقيق عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر ، (١٤٠١هـ) الرياض .

١٢٢- طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ابن خالد الأزدي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) بيروت .

١٢٣- طبقات الفقهاء الشافعية ، تأليف : تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٩٩٢م) بيروت .

١٢٤- طبقات القراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق د . أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) .

١٢٥- الطبقات الكبرى ، تأليف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ) ، دار النشر : دار صادر – بيروت .

١٢٦- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، (١٤١٧ هـ) .

١٢٧- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنوي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، (١٤١٧ هـ) .

١٢٨- طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٣٩هـ) .

١٢٩- طبقات خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠) ، تحقيق د . أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ (١٣٨٧ هـ) .

١٣٠- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني جدة .

١٣١- ظهر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الخامسة ، بيروت.

١٣٢- العبر في خبر من غبر للحفاظ الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد ، التراث العربي ، الكويت (١٩٦١ م) .

١٣٣- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت (١٤١٦ هـ) .

١٣٤- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب .

١٣٥- العلل المتناهية لابن الجوزي ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى، الرياض (١٤١٩ هـ) .

١٣٦- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ، تحقيق د. مهدي المخزومي وزميله ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت (١٤٠٨ هـ) .

١٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر ، دار الكتب العلمية (١٩٨٢ م) ، بيروت .

١٣٨- غريب الحديث ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٥) بيروت .

١٣٩- غريب القرآن ، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م) .

١٤٠- الغنية للقاضي عياض ، تحقيق ماهر زهير جزار ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٠٢ هـ) .

١٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، الطبعة الثالثة (١٤٠٧ هـ) ، القاهرة .

١٤٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت .

١٤٣- الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي .

١٤٤- الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، دون ت ط.

١٤٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .

١٤٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .

١٤٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٩ هـ) .

١٤٨- فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله / عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م) بيروت.

١٤٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة لأولى (١٣٥٦هـ) مصر .

١٥٠- القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (ت ٨١٧ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٧هـ) بيروت.

١٥١- قانون التأويل ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محمد السليماني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت - لبنان ، (١٩٩٠ م).

١٥٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، جدة .

١٥٣- الكافية في الجدل ، لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : فوقية حسين محمود، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (١٣٩٩هـ) .

١٥٤- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية (١٤١٥هـ) بيروت .

١٥٥- كتاب الدعاء ، للأمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق وتخريج د / محمد سعيد بخاري ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١٥٦- الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، بيروت (٤٠٨هـ) .

١٥٧- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية.

١٥٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، دار المعرفة بيروت ، دون تاريخ طبع .

١٥٩- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ) ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتب العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت (١٤١٤هـ) .

١٦٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ) بيروت.

١٦١- الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٢٢هـ) .

١٦٢- اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ، دار صادر (١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م) بيروت .

١٦٣- لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١) ، دار صادر ، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

١٦٤- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : غنيم بن عباس غنيم الفاروق الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ) .

١٦٥- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) ، تحقيق: د . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، دون تاريخ طبع .

١٦٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، بتحرير الحافظين الجليلين : العراقي وابن حجر ، طبعة دار الفكر : بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م .

١٦٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلمي بفاس - المغرب (١٤٠٩هـ) .

١٦٨- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م) بيروت .

١٦٩- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر. مكتبة لبنان ، طبعة جديدة (١٤١٥هـ) بيروت .

١٧٠- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط دون .

١٧١- مختصر العلو للعلي الغفار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ، دمشق - عمان (١٤١٢هـ) .

١٧٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبوالبركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، راجعه وضبطه وأشرف عليه : الشيخ ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، بيروت .

١٧٣- مرآة الجنان وعبرة اليقضان لعبد بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ ط .

١٧٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) بيروت .

١٧٥- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .

١٧٦- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .

١٧٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٢٠هـ) .

١٧٨- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان البستي ت (٣٥٤هـ) ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ،الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٠٨هـ) .

١٧٩- مشكل الحديث وبيانه ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٩٨٥م) بيروت.

١٨٠- مشكل الحديث وبيانه ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٩٨٥م) بيروت.

١٨١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٨٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، لحافظ بن أحمد حكمي ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الطبعة الأولى ١٤١٠ -١٩٩٠ الدمام.

١٨٣- معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (ت ٥١٦) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، دار طيبة ، الرياض (١٤١٢هـ) .

١٨٤- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

١٨٥- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، ط (١٤٠٠هـ) .

١٨٦- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، (١٤٠٠هـ) .

١٨٧- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: فائز فارس ، الكويت ، (١٤٠٠هـ) .

١٨٨- معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي وزميله، دار السرور .

١٨٩- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

١٩٠- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

١٩١- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١م) بيروت .

١٩٢- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ) بيروت .

١٩٣- المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) ، تحقيق : طارق عوض الله وزميله ، دار الحرمين ، القاهرة (١٤١٥هـ) .

١٩٤- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

١٩٥- المعجم الوسيط مجموعة من العلماء ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، بقطر.

١٩٦- معجم ما استعجم لعبد بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، بيروت (١٤٠٣هـ) .

١٩٧- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ) ، بيروت – لبنان .

١٩٨- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) ، المدينة المنورة ، السعودية .

١٩٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف / شعيب الأرناؤوط / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .

٢٠٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف / شعيب الأرناؤوط / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .

٢٠١- المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري وزميله ، مكتبة الإستقامة ، الطبعة الأولى ، حلب سورية (١٣٩٩) .

٢٠٢- المغني في الضعفاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر .

٢٠٣- المغني في ضبط أسماء الرجال محمد طاهر علي الهندي (ت ٩٨٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

٢٠٤- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت .

٢٠٥- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٠٦- مقدمة ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، الطبعة الخامسة (١٩٨٤م) بيروت .

٢٠٧- مقدمة ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، الطبعة الخامسة (١٩٨٤م) بيروت .

٢٠٨- الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

٢٠٩- المنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .

٢١٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، دار صادر ، الطبعة الأولى (١٣٥٨هـ) بيروت .

٢١١- موطأ الإمام مالك ، لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر .

٢١٢- موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تأليف : د / عبد الرحمن بن صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، الرياض (١٤١٥ هـ) .

٢١٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٩٩٥م) بيروت .

٢١٤- الناسخ والمنسوخ ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ، تحقيق : د . محمد عبد السلام محمد ، مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) الكويت .

٢١٥- الناسخ والمنسوخ ، لقتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .

٢١٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغر بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (١٣٥٥هـ).

٢١٧- النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، تحقيق: علي محمد الضباع ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .

٢١٨- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي (ت٦٨٥ هـ) ، تحقيق : د . نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ، دون تاريخ طبع .

٢١٩- نظم الدرر لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ) .

٢٢٠- نفح الطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر (١٩٦٨م) .

٢٢١- النهاية في الفتن والملاحم لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، دار الجيل ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٢٢٢- النهاية في غريب الحديث لمبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وزميله ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ بيروت .

٢٢٣- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي نشر ، دار العلوم الحديثة - بيروت، مصورة عن مطبعة استانبول ، (١٩٥٥م).

٢٢٤- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ) بيروت .

٢٢٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي - أستاذ عصره في علم التفسير، تحقيق : صفوت عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) الدار الشامية ، بيروت .

٢٢٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن الواحدي ، تحقيق : عادل عبدالموجود وزملائه ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) ، بيروت .

٢٢٧- وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

٢٢٨- يتمة الدهر في محاسن أهل العصر ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق : د . مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) بيروت / لبنان .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص الرسالة----------	أ
الإهـداء----------	ب
شكر وتقدير----------	ج
المقدمة----------	١
خطة البحث----------	٤
الحالة السياسية----------	٨
الحالة العلمية ----------	١٣
الحالة الاجتماعية----------	١٥
القسم الأول : الدراسـة	
الفصل الأول----------	١٩
المبحث الأول----------	٢٠
اسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه ----------	٢٠
اسمه----------	٢١
كنيته----------	٢٢
لقبه ----------	٢٢
نسبه ----------	٢٢
المبحث الثاني----------	٢٤
ولادته ----------	٢٥

الموضوع	الصفحة
نشأته----------	٢٥
رحلاته العلمية----------	٢٧
محنته----------	٢٩
المبحث الثالث----------	٣١
المبحث الرابع----------	٣٥
المبحث الخامس----------	٤١
عقيدته----------	٤٢
مذهبه ----------	٤٢
المبحث السادس----------	٤٤
آثاره----------	٤٦
وفاته وسببها----------	٥٠
الفصل الثاني----------	٥١
تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه ----------	٥٢
منهج المؤلف في تفسيره----------	٥٣
مصادره----------	٥٤
المصادر التي صرح بالنقل عنها ----------	٥٤
المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها----------	٥٤
قيمته العلمية وأقوال العلماء فيه ----------	٥٥
ملاحظات على الكتاب----------	٥٥
وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب ----------	٥٦
منهج التحقيق----------	٥٧
نماذج من المخطوط----------	٥٩
القسم الثاني : النص المحقق----------	٦١
سورة نوح----------	٦٣
سورة الجن----------	٧٣
سورة المزمل----------	٨٦
سورة المدثر ----------	٩٤
سورة القيامة ----------	١١٣
سورة الإنسان----------	١٢٦
سورة المرّسلات ----------	١٤٠
سورة عمّ يتساءلون----------	١٥٤
سورة النّازعات ----------	١٦٦
سورة عبس----------	١٧٩

الموضوع	الصفحة
سورة إذا الشمس كورت----------	١٨٩
سورة الانفطار----------	٢٠٠
سورة ويلٌ للمطفّفين----------	٢٠٥
سورة إذا السّماء انشقت----------	٢١٥
سورة البروج----------	٢٢٣
سورة الطّارق----------	٢٣٠
سورة سبّح----------	٢٣٤
سورة الغاشية----------	٢٤٠
سورة والفجر----------	٢٤٦
سورة البلد----------	٢٥٧
سورة والشّمس وضحاها----------	٢٦٤
سورة واللّيل----------	٢٧٠
سورة والضّحى----------	٢٧٥
سورة ألم نشرح----------	٢٧٨
سورة والتّين----------	٢٨٢
سورة اقرأ بسم ربّك----------	٢٨٦
سورة القدر----------	٢٩١
سورة البيّنة----------	٢٩٥
سورة الزلزلة----------	٢٩٩
سورة والعاديات----------	٣٠٣
سورة القارعة----------	٣٠٧
سورة التّكاثر----------	٣١٠
سورة والعصر----------	٣١٤
سورة الهمزة----------	٣١٦
سورة ألم تر----------	٣٢٠
سورة لإيلاف قريش----------	٣٢٤
سورة أريت----------	٣٢٧
سورة الكوثر----------	٣٣٠
سورة قل يأيها الكافرون----------	٣٣٤
سورة النصر----------	٣٤١
سورة أبي لهب----------	٣٤٤
سورة الإخلاص----------	٣٤٨
سورة الفلق----------	٣٥٥

الموضوع	الصفحة
سورة الناس----------	٣٥٩
الخاتمة ----------	٣٦٢
الفهارس----------	٣٦٣
فهرس الآيات القرآنية ----------	٣٦٤
فهرس الأحاديث النبوية----------	٣٨١
فهرس الآثار ----------	٣٨٢
فهرس الأشعار ----------	٤٠٣
فهرس الأشطار ----------	٤٠٤
فهرس الأعلام----------	٤٠٥
فهرس المفردات اللغوية المفسرة----------	٤٠٩
فهرس البلدان----------	٤٢٢
فهرس الفرق والطوائف ----------	٤٢٣
فهرس المصادر والمراجع ----------	٤٢٤
فهرس الموضوعات----------	٤٥٠

تم بحمد الله